صحيفه

صحيفه

صحيفة

صحيفه

صحيفه

بعرحول

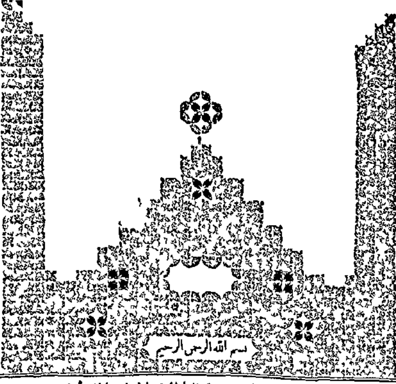
صحيفه

صحيفه

صحيفه

١١٣٥

الجزء الرابع من كتاب الفتوحات المكية التي فتح الله بها على
الشيخ الامام العامل الراسخ الكامل خاتم الاولياء
الوارثين برزخ البرازخ محيي الحق والدين
أبي عبد الله محمد بن علي المعروف بابن
عربي الحاتمي الطائي قدس
الله روحه ونور
ضريحه
امين



(الباب الحادى واربعمائة فى معرفة منازلة الميت والحى ليس له الى رؤيتى سبيل)

قد استوى الميت والحى	فى كونهم ما عندهم شى
من غير نور ولا ظلمة	فيهم ولا ظل ولا فى
رؤيتهم الى معدومة	بشرهم فى كونهم طى
وهو معهم ان كان معناهم	عنه اذا حققته عى

قال الله عز وجل لا تدركه الابصار وقال تعالى لموسى لن ترانى وكل مرئى لا يرى الرائى اذا رآه الا على قدر منزلته ورتبته فما رآه وما رأى الا نفسه ولولا ذلك ما تفاضلت الرؤية فى الرائين اذ لو كان هو المرئى ما اختلفوا لكن لما كان هو مجلى رؤيتهم انفسهم لذلك وصفوه بانه يتجلى وانه يرى ولكن شغل الرائى رؤيته نفسه فى مجلى الحق حجبه عن رؤية الحق فلو لم تبد للرائى صورته او صورة كون من الاكوان ربما كان يراه فما حجبه الا انفسنا فلو زلنا عنا ما رأيناه لانه ما كان يبقى ثم من يراه وان نحن لم نزل فما نرى الا انفسنا وصورنا وقدرنا ومنزلتنا فعلى كل حال ما رأيناه وقد نتوسع فنقول قد رأيناه ونصدق كما انه لو قلنا رأينا الانسان صدقنا فى ان نقول رأينا من مضى من الناس ومن بقى ومن فى زماننا من كونهم انسانا لا من حيث شخصية كل انسان ولما كان العالم اجمعه وآحاده على صورة حق فاذا رأينا الحق فقد رأينا وصدقنا وان نظرنا الى عين التمييز عين عين لم نصدق وانما قوله عليه السلام فى حديث الدجال ودعواه الالوهية فعهد الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احدا لا يرى ربه حتى يموت لان الغطاء لا ينكشف عن البصر الا بالموت والبصر من العبد هويه الحق فعينك غطاء على بصر الحق فبصر الله ادرك الله ورآه لا انت فان الله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير ولا الطف من هوية تكون عين بصر العبد وبصر العبد لا يدرك الله وليس فى القوة ان يفصل بين البصرين والخبير علم الذوق فهو العليم خبرة انه بصر العبد فى بصر العبد وكذا هو الامر فى نفسه وان كان حيا فقد استوى الميت والحى فى كون الحق تعالى بصرهما بما عندهما شىء فان الله لا يحل فى شىء ولا يحل فيه شىء اذ ليس كمثله شىء وهو السميع البصير

فكل

فكل سمع وبصر	هو به الحق وقد
فانظر اذا ابصرت من	تبصره وتر العدد
وكن به معترفا	فى حال غى ورشد

•(الباب الثانى وار بعمائة فى معرفة منازلة من غالبنى غلبته ومن غالبته غلبنى فالجنوح الى السلم اولى)*

من غالب الحق ما ينفك ذا نصب	ولا يزال مع الانفاس فى تعب
فاجنح الى السلم لا تجنح الى الحرب	وان تحارب تخيل الله فى الطلب
انى نصحتك فاسمع ما افوه به	ان الهلاكين مقرونان بالحرب
فاحذر فديتك افلاكا تدور بما	لا ترتضيه وخف مصارع النوب
لو جاءك الملأ العلوى مبتليا	بالحرب سلم له وجد فى الهرب
وانزع اليه وقل يا منتهى املى	ألست تعلم ان العز فى الحجب

قال الله تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله اعلم انه قد تقرر عند اصحاب الافكار ان لله صفات واسماء لها مراتب وللعبد التخلق والتحلى بها على حد مخصوص ونعت منصوص عليه وحال معين اذا تعدى ذلك العبد كان للحق منازعا واستحق الاقصاء والطرد عن القرب السعادى كما ورد فى قوله تعالى الكبرياء ردائى والعظمة ازارى من نازعنى واحدا منهما قصمته وللعبد صفات واسماء تليق به وقد دخل الحق فى الاتصاف بها مما تحيل ذلك العقول ولكن وردت بها الشرائع ووجب الايمان بها فلا يقال كيف مع اطلاقها عليه قربة وايمانا من لم يقل بها وانكرها فقد كفر ومرق من الاسلام ومن تأولها كان على قدم الغرور فلا تعلم نسبتها الى الله الا باعلام الله كذلك كل اسم تحلينا به من اسمائه ايضا مجهول النسبة اليه عندنا الا أن يعلمنا الله فنعلم ذلك باعلامه فالكل على السواء مالنا وماله فلما عين ماعين له وتحلينا به سمى ذلك مغالبة منا للحق ولما عين ماعين لنا واتصف به سمى ذلك مغالبة من الحق وموضع الجنوح الى السلم من هذا الامر هو أن ترد الكل اليه فما اعطانا من ذلك ولو اعطانا الكل قبلناه على جهة الانعام واعلم ان سبب المنازعة والمغالبة امر ان الاستخلاف الذى هو الامامة والخلق على الصورة فلا بد للخليفة أن يظهر بكل صورة يظهر بها من استخلفه فلا بد من احاطة الخليفة بجميع الاسماء والصفات الالهيه التى يطلبها العالم الذى ولاه عليه الحق سبحانه ولما اقتضى الامر ذلك انزل امر امنه اليه سماه شرعا بين فيه مصارف هذه الاسماء والصفات الالهية التى لابد للخليفة من الظهور بها وعهد اليه بها فكل نائب فى العالم فله الظهور بجميع الاسماء ومن النواب من أخذ المرتبة بنفسه من غير عهد الهى اليه بها واقام بالعدل فى الرعايا واستند الى الحق فى ذلك كملوك زماننا اليوم مع الخليفة فنهم السمع والطاعة للخليفة فيما يوافق اغراضهم ومالا يوافق فهم فيه كما هم فى أصل توليتهم ابتداء ومنهم من لا يعمل بمكارم الاخلاق ولا يمشى بالعدل فى رعيته فذلك هو المنازع لحدود مكارم الاخلاق والمغالب لجناب الحق فى مغالبته رسل الله كفرعون صاحب موسى عليه السلام وامثاله والحق له الاقتدار التام لكن من نعوته الامهال والحلم والتراخى بالمؤاخذة لا الاهمال فاذا اخذ لم يفلت وزمان عمر الحياة الدنيا زمان الصلح واستدراك الفائت والجبر فمن قام بمصالح الامور المرضية عند الله تعالى المسماة خيرا الموافقة لما نزلت بها الشرائع غيران هذا الامام لم يتصف بها من حيث ما شرعت ولا من حيث ما اوصى الحق بها ولكن اتصف بها لكونها مكارم اخلاق عرفية عرف الحق قدرها واثنى على من اتصف بها كما قال صلى الله عليه وسلم فى تاريخ ميلاده عن كسرى وهو من جملة النواب الملوك

قال ولدت في زمان الملك العادل فسماه ملكا ووصفه بالعدل وان كان فيه على غير شرع منزل فهو صفة من صفة عبد الله وسماهم ملوكا وان كان الحق ما استخلفهم بالخطاب الالهي على الكشف لكنهم نوابه من وراء الحجاب فاذا ظهر وانصفت ما ينبغي للملك أن يظهر بها ولم يوافق فيها المعارف الالهية التي شرع بها الحق على السنة الرسل بعث في ذلك بالمنازع والمخالف فيها ظهر كانت العلة له وبما ظهر عليه كانت العلة لحق فكان الحرب بين الاله وعليه وصورة السلم موافقة الحق في المعارف من غير اتباع وهذا كله فيمن قام في الملك بنفسه واما ولاة الحق من الرسل فليس الا العدل المحض ولا تتصور منازعة من اولئك صلوات الله عليهم واما الائمة الذين استنابهم الله واستخلفهم بتقديم الرسل اياهم على القيام بما شرع في عباده من الاحكام فهم على قسمين قسم يعدلون بصورة حق ولا يتعدون ما شرع لهم والقسم الآخر قائلون بما شرع لهم غير انهم لم يوجهوا ما دعوا اليه في المعارف التي دعاهم الحق اليها وجاروا على الحق في ذلك وعاروا انهم جائرون فاسطون فهم من حيث الصورة الظاهرة معاندون ومنازعون فيمهلهم الله لعلهم يرجعون في زمان ذلك الامهال تظهر العلة لهم على الحق المشروع الذي رضي من استخلفهم وفي وقت تكون العلة للحق عليهم باقامة منازع في مقابلته يدعو الى الحق والى طريق مستقيم واذا ظهر هذا فقد أوجب الحق على عباده القتال معه والقيام في حقه ونصرته والاخذ على يد الجائر ولا يزال الامر على ما قلناه حتى يأتي امر الله وتنفذ كلمة الحق ويتوحد الامر وتتم الرحمة ويرجع الامر كله اليه كما كان اول مرة ويرتفع بعض النسب ويبقى بعضها بحسب المحل والدار والنشأة التي تصير فيها وانها ان للزمان حكما وللمكان حكما وللحال حكما والله يقضي الحق وهو خير الفاصلين فتزول المخالفة والمنازعة ويبقى الصلح والسلم في دار السلام الى ابد لا ينقضي امده بازل لا ينتهي امده والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

ان الخليفة من كانت امامته	من صورة الحق والاسماء تعضده
ليس الخليفة من قامت ادلته	من الهوى وهوى الاهواء يقصده
له التقدم بالمعنى وليس له	توقيع حق ولا شرع يؤيده
يدعي الحق والاسباف تعضده	وهو الكذوب ونجم الحق يرصده

(الباب الثالث واربعمائة في معرفة منازلة لا حجة لي على
عبدي ما قلت لاحد منهم لم عملت الا قال لي انت عملت)

وقال الحق ولكن السابقة اسبق فلا شك فلا تبديل

اذا كنت حقا فالمقال مقالتي	وان لم اكن فالقول قول المنازع
في الجنة البيضاء في كل موطن	به فهي تبدو في قريب وشاسع
ولما دعاني للحديث مسامرا	فبات حبيبي رغبة عن مضاجعي
فقال لنا اهلا بأكرم سامر	بعيد عن الاكفاء للكل جامع
فقلت له لولاك ما كنت سامعا	لحق وخلق ثم فاضت مدامعي
فقال اتبكي قلت دمع مسرة	لما ملكت مما تقول مسامعي

قال الله عز وجل والله خلقكم وما تعملون اعلم ان الكريم هو الذي يترك ماله ويؤدي ما اوجبه على نفسه من الحقوق كرامة قبل أن يسأل بانه انه يمنع وقتا ويطالب وقتا لتظهر بذلك منزلة الشافع عنده في مثل هذا وكرمه بالسائل فيما سأله فيه باجابته وعبيد الله عباد ان عبد ليس للشيطان عليه سلطان وفرع منه الاختصاص وهو الذي لا ينطق الا بالله ولا يسمع الا بالله فالحجة لله لا له قل فلله الحجة البالغة

قائم بحجة الله ومن عبيد الاختصاص من ينطق عن الله ويسمع من الله فهذا أيضا من أهل الحجة البالغة لانه لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى فهو تعالى السائل والمجيب واما عبيد العموم فهو الذى قال عنهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم واذا سألك عبادى عنى فانى قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فما خص عبيدا من عبيد واضافهم اليه وقوله يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم فاضافهم اليه مع كونهم مسرفين على الاطلاق فى الاسراف ونهاهم أن يقنطوا من رحمة الله وهذا وامثاله الذى اطمع ابليس فى رحمة الله من عين المنة ولو قنط من رحمة الله لزاد الى عصيانه عصيانا واخبر الله عنه فى اسرافه انه يعدنا الفقر ويأمرنا بالفحشاء ليجعل فضله تعالى فى مقابلة ما وعد به الشيطان من الفقر الذى هو به مأمور فى قوله تعالى وعدهم فهو مصدق لله فيما اخبر به عنه وممتثل امر الله بشبهة فى امره بقوله وعدهم وجعل مغفرته فى مقابلة الفحشاء والامر بالفحشاء من الفحش فدخل تحت وعد الحق فى المغفرة فزاده طمعا وان كانت دار النار مسكنه لانه من اهلها وحارت عليه اوزار من اتبعه ممن هو من اهل النار فاهل الاماهو سنقطع بالغ الى أجل وفضل الله لا انقطاع له لانه خارج عن الجزاء الوفاق ورحمة الله لا تخص محلا من محل ولا دارا من دار بل وسعت كل شئ فدار الرحمة هى دار الوجود وهؤلاء العبيد المذكورون ذكرهم الله بالاضافة اليه والاضافة اليه تشريف فجمع فى الاضافة بين العبيد الذين اسرفوا على انفسهم الذين نهاهم سبحانه أن يقنطوا من رحمة الله وبشرهم انه يغفر الذنوب جميعا ولم يعين وقد تكون المغفرة سابقة لبعض العبيد لاحقة لبعض العبيد وبين العبيد الذين ليس للشيطان عليهم سلطان

فما ثم الا عبد وهو ربه * وما ثم الا راحم ورحيم

اراد بالرحيم هنا المرحوم اسم مفعول مثل قتيل وجريح وطريد ولا تبديل لكلمات الله وهى اعيان العالم وانما التبديل لله لا لهم ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها او مثلها فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات ومن يبدل نعمة وهى ما بشرنا به من عموم مغفرته من بعد ما جاءته فمن هنا وان كانت شرطا ففيها رائحة الاستفهام وقال فى الجواب فان الله شديد العقاب اى حال العقوبة فما ثم من يقدر يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته فيبدل نعمة الله بما هو خير منها بحسب حاجة الوقت فان الحكم له او مثلها والنسخ تبديل لا بد أتم انه القائل أنا عند ظن عبدى بى فليظن بى خيرا فمن لم يظن بالله خيرا فقد عصى امره وجهل ربه واشقى من ابليس فلا يكون وقد اخبر الله تعالى عنه انه يتبرأ من الكافر ووصفه بالخوف من الله رب العالمين وقد ذكر تعالى انه انما يخشى الله من عباده العلماء واتم هذه الآية بأن الله عزيز اى يمتنع أن يؤثر فيه امر يحول بينه وبين عموم مغفرته على عباده غفور بنية مبالغة فى الغفران لمن ...ها فهى رجاء مطلق للعصاة على طبقاتهم وقوله فمن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته عن تقسيمه انه شديد العقاب اى يسرع تعالى الى من هذه صفته بالعقاب وهو أن يعقبه فيما بدله ان التبديل لله ليس له فمعرفته انه بيده ملكوت كل شئ فان الله ما قرن بهذا العقاب الما ومتى لم يقرن الالم بعذاب او عتاب فله محمل فى غير الامر المؤلم فانه لا يخاف الا من الالم ولا رغب الا فى الالتذاذ خاصة هذا يقتضيه الطبع الذى وجد عليه من يقبل الالم واللذة فقد اعطى الله لعبيده فى القرآن من الاحتجاج ما لا يحصى كثرة كل ذلك تعليم من الله فلو كان الشقاء يستأصل الشقى ما بسط الله لعباده من الرحمة ما بسط ولا ذكر من الحجج ما ذكره وهو قوله وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما ولا يعظم الفضل الالهى الا فى المسرفين والمجرمين واما المحسنين فما على المحسنين من سبيل فان الفضل الالهى جاءهم ابتداء وبه كانوا محسنين وما بقى الفضل الالهى الا فى غير المحسنين والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الباب الرابع واربعمائة فى معرفة منازلة من اعتق على رغبته سعى فى هلاك ملكه ومن رفق بهم بقى ملكا كل سيد قتل عبدا من عبيده فانما قتل سيادة من سياداته الا أنا فاتقلر)

حكم الاضافة يبقيه ويفنيا	وذا الذي حكمته سبحانه فينا
لولا العبيد لما كانت سيادة من	ساد العباد ولا كانوا مواليا
قد قال في خلدي ما كان معتقدي	عبد السداد كما كانا يكونونا
ما يعدم الحق موجودا لرتبته	وكيف يعدم من فيه توالينا
لكونه كان خلاقا وليس له	في نفسه وصف باريا

قال الله تعالى الحمد لله رب العالمين لم يقل رب نفسه لان الشيء لا يضاف الى نفسه فهذه وصية الهية
لعباده لما خلقهم على صورته واعطى من اعطى منهم الامامة العليا والدنيا وما بينهما وذلك قوله عليه الصلاة والسلام
كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته فاعلى الرعاة الامامة الكبرى وادناها امامة الانسان على جوارحه
وما بينهما من له الامامة على اهله وولده وتلامذته ومماليكه فما من انسان الا وهو مخلوق على الصورة
ولهذا عمت امامة جميع الناس والحكم في الكل واحد من حيث ما هو امام والملك يتسع ويضيق
كما قررنا فالامام مراقب احوال مماليكه مع الانفاس وهذا هو الامام الذي عرف قدر ما ولاه الله
عليه وقدمه كل ذلك ليعلم ان الله رقيب عليه وهو الذي استخلفه ثم نبهه على امر لو عقل عن الله وذلك
ان السيد اذا نقصه عن او حال من ساد عليه فانه قد نقص من سيادته بقدر ذلك وعول بقدر ذلك كمن
اعتق شقصا له في عبد فقد عتق من العبد ما عتق ولم يسر العتق في العبد كله الا ان يعتق كله كذلك
الامام ان غفل بلهوه وشأنه وشارك رعيته فيما هم عليه من فنون اللذات ونيل الشهوات ولم يتطرق
احوال ما هو مأمور بالنظر في احواله من رعاياه فقد عزل نفسه بفعله من مرتبة المرتبة وبقي عليه
السؤال من الله والوبال والخيبة وفقد الرياسة والسيادة وحرمه الله خيرها وندم حيث لم ينفعه
ندمه فانه لو لم يسئل عن ذلك وترك وشأنه لكان ينقص شيء الا الحق فانه لا ينقص عنه من ملكه شيء فان عنده
اذا مات من الحياة الدنيا انتقل اليه في البرزخ في حكم السيادة لله عليه بخلاف الانسان
اذا مات عبده مات سيادته التي كان بها سيدا عليه بهذا الفرق يتساوى بين الحق في الربوبية قال
عليه السلام ان الله يحب الرفق في الامر كله فالعالم من علم الرفق والرفيق والمرفوق فما من انسان
الا وهو رفيق مرفوق به وهو مملوك من وجه مالك من وجه ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليتخذ
بعضكم بعضا سخريا فالله رفيع الدرجات فتفطن له كما هو لنا وكما نفطن لما فطن لنا وله وهو لنا الا انه وليس
في هذا الباب اشكل من اضافة العلم الالهي الى المعلومات ولا القدرة الى المقدورات ولا الارادة
الى المرادات لحدوث التعلق اعني تعلق كل صفة متعلقها من حيث العالم والقادر والمريد فان
المعلومات والمقدورات والمرادات لا نهاية لها فهو يحيط علما انها لا تتناهى ولما كان الامر
على ما اشرنا اليه وعثر على ذلك من عثر عليه من المتكلمين قال بالاسترسال وعبر آخر بحدوث التعلق
وقال الله في هذا المقام حتى نعلم وانكر بعض العلماء من القدماء تعلق العلم الالهي بالتفصيل لعدم
التناهي في ذلك وكونه غير داخل في الوجود فيعلم المفصل من حيث ما هو تفصيل في امر ما الا في كذا
على التعيين واضطربت العقول فيه لاضطراب افكارها ووقع الاشكال في هذه المسئلة عندنا
اهل الكشف والوجود والالقاء الالهي ان العلم نسبة بين العالم والمعلومات وما ثم الا ذات الحق
وهي عين وجوده وليس لوجوده مفتتح ولا ينتهي فيكون له طرف والمعلومات متعلق وجوده فتعلق
ما لا يتناهى وجودا الا بما هي معلوما ومقدورا ومرادا فتفطن فانه امر دقيق فان الحق عين وجوده
لا يتصف بالدخول في الوجود فيتناهى فانه كل ما دخل في الوجود فهو متناه والباري هو عين
الوجود ما هو داخل في الوجود لان وجوده عين ماهيته وما سوى الحق فهو ما دخل في الوجود
فتناهى بدخوله في الوجود ومنه ما لم يدخل في الوجود ولم يتصف بالتناهي فتفطن لما نبهتك عليه

فانك ماتجده فى غير هذا الموضع وعلى هذا تأخذ المقدورات والمرادات والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الباب الخامس واربعمائة فى معرفة منازلة من جعل قلبه بيتى واخلاه من غيرى ما يدرى احد ما اعطيه فلا تشبهوه بالبيت المعمور فانه بيت ملائكتى لا بيتى ولهذا لم اسكن فيه خليلى)
[illegible]

القلب بيتك لا بيتى فاعمره	فقلت اذكر شيأ أنت تذكره
ذكرى لنفسى حجاب ان ذكرك لى	هو السرور الذى بالحسن تعمره
اذا ذكرتك كان الذكر منك لنا	فلست تذكر امرا نحن نذكره
ان الخليل بظهر البيت مسكنه	من اجل قلب له مازلت تعمره
فلو يحل به لكنت تابعه	وليس يسكنه فلست تعمره
فالحمد لله حمدا لا يقوم به	الا الذى هو فى قلبى يصوره

اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان رحمة الله وسعت كل شئ ومن رحمته ان خلق الله بها قلب عبده المؤمن وجعله اوسع من رحمته فان القلب المؤمن وسع الحق كما ورد ان الله يقول ما وسعنى ارضى ولا سمائى ووسعنى قلب عبدى المؤمن فرحمته مع اتساعها يستحيل أن تتعلق به او تسعه فانها وان كانت منه فلا تعود عليه ومامحال تعالى عليه أن يسعه قلب عبده وذلك انه الذى يفقه عن الله ويعقل عنه وقد امره بالعلم به وما امره الا بما يمكن أن يقوم به فيكون الحق معلوما معقولا للعبد فى قلبه ولا يتصف بانه تعالى مرحوم فهذا يدلك على ان الرحمة لا تناله من خلقه كما يناله التقوى اعنى تقوى القلوب كما قال ولكن يناله التقوى منكم وقال فانها يعنى شعائر الله وهى ضرب من العلم به من تقوى القلوب وقال تعالى ام لهم قلوب يعقلون بها وما جعلها عقلا الا ليعقل عنه العبد بها ما يخاطبه به وما خاطبه به ان رحمته وسعت كل شئ وان قلبه وسعه جل جلاله الا أن ثم سرا اشير اليه ولا ابسطه وهو ان الله اخبر انه احب أن يعرف ومقتضى الحب معروف فخلق الخلق وتعرف اليهم فعرفوه فما عرفوه بنظرهم وانما عرفوه بتعريفه اياهم فهذى اشارة لمن كان له قلب والمحبة علم ذوق ومافينا الا محب ومن احب عرف مقتضى الحب فمن هنا تعرف عموم الرحمة والحديث الآخر غضب الله الكائن من اغضاب العبد ثم قال عنه التراجمة صلوات الله عليهم انه لا يغضب بعد ذلك الغضب مثله فزال الغضب بالانتقام واخبر ان الصدقة تطفئ غضب الرب وهو الموفق عبده لما تصدق به فهو المطفئ غضبه بما وفق اليه عبده وهذا كثير لكن هذا القدر عند عباد الله منه لانا لا نزيد عليه لانا ما عرفناه الا بتعريفه وهذا من تعريفه لا من نظر المخلوق فلما اتخذ الله قلب عبده بيتا لانه محل العلم به العرفانى لا النظرى جاء وغار عليه أن يكون محلا لغيره والعبد جامع فلا بد أن يظهر لهذا العبد الحق فى صورة كل شئ لانه محل للعلم بكل شئ وليس محل العلم بالاشياء الا القلب والحق غيور أن يكون فى قلب عبده غير ربه فاطلعه انه صورة كل شئ وعين كل شئ فوسع القلب كل شئ لان كل شئ حق فما وسعه الا الحق فمن علم الشئ من حقيقته فقد علم كل شئ وليس من علم شيأ علم الحق وعلى الحقيقة فما علم العبد ذلك الشئ الذى يزعم انه علمه غير الحق لانه لو علمه علم انه الحق فلما لم يعلم انه الحق قلنا ما علمه وانما قال قلب المؤمن لا غير المؤمن لكون المعرفة بالله لا تكون الا بتعريفه لا بحكم النظر الفكرى ولا يقبل تعريفه به تعالى الا المؤمن وغير المؤمن لا يقبل ذلك جملة واحدة فانه على أحد ثلاثة امور اما أن يحيل ذلك الذى ورد به التعريف على الحق فينقسم هنا المحيلون على اقسام فمنهم من يطعن فى الرسل ويجعلونهم تحت سلطان الخيال والاوهام فهؤلاء قد جمعوا بين الجهل وبين المروق عن الاسلام فلا حظ لهم فى السعادة وقسم آخر منهم قالوا ان الرسل هم اعلم الناس بالله فنزلوا فى الخطاب على قدر افهام الناس لا على ما هو الامر

عليه فانه محال فهؤلاء كذبوا الله ورسله فيما نسب الله ورسوله الى نفسه من عبارة كما يقول الانسان اذا اراد ان يتأدب مع شخص آخر اذا حدثه بحديث يرى السامع انه في نظره ليس كما قال المخبر ولا يقول له كذبت وانما يقول له يا سيدي صدق سيدي ولكن ما هو الامر على هذا وانما الامر الذي ذكره سيدنا على صورة كذا وكذا فهو يكذبه ويجهله من حيث عبارة هكذا اهل هؤلاء المتأولين وقسم آخر لا يقول بأنه نزل في العبارة الى افهام اصناف الناس وانما يقول ليس المراد بهذا الخطاب الا كذا وكذا ما المراد منه ما تفهم العامة وهذا موجود في الانسان الذي يأتيه هذا الرسول فهؤلاء اشبه حالا من تقدم الا انهم متحكمون في ذلك على الله بقولهم هذا هو المفهوم من اللسان وكذلك الذي يعتقده عامة ذلك اللسان هو ايضا المفهوم من ذلك فما يمنع أن يكون المجموع فاحظروا في الحكم على الله عالم يحكم به على نفسه فهؤلاء ما عبدوا الا الاله الذي ضبطه عقولهم وقيدته وحصرته وقسم آخر قالوا نؤمن بهذا اللفظ كما جاء من غير أن نعقل له معنى حتى نكون في هذا الايمان به في حكم من لم يسمع به ونبقى على ما اعطانا دليل العقل من احالة مفهوم هذا الظاهر من هذا القول فهذا القسم متحكم ايضا من حيث عبارة وانه رد على الله من حيث عبارة فانهم جعلوا انفسهم في حكم من لم تسمع ذلك الخطاب وقسم آخر قالوا نؤمن بهذا اللفظ على حد علم الله فيه وعلم رسوله فهؤلاء قد قالوا ان الله خاطبنا عبثا لانه خاطبنا بما لا نفهم والله يقول وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم وقد جاء بهذا فقد ابان كما قال الله لكن ابى هؤلاء أن يكون ذلك بيانا وهؤلاء كلهم مؤمنون وأما الامر الثالث فهم الذين كشف الله عن اعين بصائرهم غطاء الجهل فاشهدهم آيات نفوسهم وآيات الآفاق فتبين لهم انه الحق لا غيره فما تسرابيل علموا انه في كل وجه وفي كل صورة وانه بكل شيء محيط فلا يرى العارف شيئا الا ويرى فيه الحق ظرف احاطة لكل شيء وكيف لا يكون وقد نبه على ذلك بانه الدهر فدخل فيه كل ما سوى الله فمن رأى شيئا فما رآه الا فيه ولذلك قال الصديق ما رأيت شيئا الا رأيت الله قبله لانه ما رآه حتى دخل فيه فبالضرورة يرى الحق قبل الشيء بعينه لانه يرى صدور ذلك الشيء منه فالحق بيت الموجودات كلها لانه الوجود وقلب العبد بيت الحق لانه وسعه ولكن قلب المؤمن لا غير

من كان بيت الحق والحق بيته * فعين وجوده عين الكوائن

وما صار المؤمن هذه السعة الا لكونه على صورة العالم وعلى صورة الحق وكل جزء من العالم ما هو على صورة الحق من هما وصفه بالسعة وقال ابو يزيد البسطامي في سعة قلب العارف لو أن العرش وما حواه من جزئيات العالم واعيانه مائة ألف ألف مرة لا يريد الحصر وانما يريد ما لا يتناهى ولا يتناهى الذي فرغه مما دخل في الوجود ويدخل أبدا في زاوية من زوايا قلب العارف ما احس به ولذا ان قلنا قد وسع القديم كيف يحس بالحدث موجودا وهذا من ابي يزيد توسع على قدر افهام الحاضرين واما التحقيق في ذلك أن يقول ان العارف لما وسع الحق وسع قلبه كل شيء اذ لا يكون شيء الا من الحق ولا تكون صورة شيء الا في قلب ذلك العبد الذي وسع الحق

فهو الهيولى لكل صورة	من صورة صورة وصوره
وأنت ما بين ذا وهذا	اما لك الحق فيه صوره

وينضم الى قول أبي يزيد ما قال الجنيد ان المحدث اذا قورن بالقديم لم يبق له اثر الا أن قول الجنيد هنا اتم من قول أبي يزيد لان المحدث اذا قرنته بالقديم كان الاثر للقديم لا للمحدث فتبين لك بهذه المقارنة ما هو الامر عليه وهو ما قلناه فانه لا يمكن أن يجهل الاثر وانما كان قول هذه العبارة بنسبة الى المحدث فلما قرنه بالقديم رأى الاثر من القديم ورأى المحدث عين الاثر فقال ما قال ولا شك بعد أن تقرر هذا ان الخليل ابراهيم عليه السلام بهذه المثابة هو والرسل قد وسع قلبه الحق تعالى

مستند ظهره الى البيت المعمور وما دخله لانه لو دخله لوسع البيت المعمور والحق لانه قد وسع من
وسعه وهى اشارة لا حقيقة فان جسم ابراهيم يحجبون بلا شك ما نريد الا الصورة التى هو عليها
فى البرزخ الذى انتقل اليه بالموت وأما قوله وأخلاه من غيرى فهو قوله عليه السلام فيمن يقرأ القرآن
من شغله ذكرى يعنى القرآن يقرأه العبد عن مسئلتى اعطيته أفضل ما أعطى السائلين قال
تعالى انا نحن نزلنا الذكر وهو القرآن وقال فاسئلوا أهل الذكر يعنى أهل القرآن لانه قال ما فرطنا
فى الكتاب من شئ فهو الجامع لكل شئ فمن اعتقد غيرا اوجب عليه أن يخلى قلبه منه للحق والناس
يتفاضلون فى الدرجات فان الله قد فضل العالم بعضه على بعض وافضل المفاضلات فضل العلم بالله
الاترى قد اعطاه تعالى اعنى للانسان منزلة الاسم الآخر الذى لله واعطى نفسه تعالى الاسم الاول
فى رتبة العلم به وجعل الملك محاطا به بين الاول والآخر فمن كان له علم بالمراتب علم ما للملك من الله وما له
من الانسان ولهذا كان الملك وهو الروح الامين يأتى بالوحى من الاول الذى لله الى العبد
الكامل الرسول النازل فى منزل الاسم الالهى الآخر وهو قوله شهد الله فبدأ بنفسه فى الشهادة
بتوحيده ثم ذكر الملائكة ثم ذكر بعد الملائكة اولوا العلم وهم الاناسى فلله الامر من قبل ومن بعد
والملك ما بينهما وهكذا كان أمر الوجود فالاولية للحق ثم اوجد الانسان واعطاه الخلافة ولم يعطها
الملك لان الوسط له وهو كل وسط فهو محاط به فافهم فصورة فضل الملك على الانسان بما أتاه به من
عند الله كما ان خلق السموات والارض اكبر من خلق الناس لان الناس فى رتبة الانفعال عن حركة
الافلاك وقبول التكوين الذى فى العناصر فما ثم الا وجوه محاطة ما ثم وجه محيط فمن وجه يفضل
ومن وجه يكون مفضولا والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الباب السادس واربعمائة فى معرفة منازلة ما ظهر منى لشئ ولا ينبغى أن يظهر)

لو ظهرنا فى الشئ كان سوانا ... وسوانا ما ثم اين الظهور
أنا عين الوجود ما ثم غيرى ... ولهذا أنا الاله الغيور
لا تقل يا عبيد انك انى ... أنا باق وأنت فان تسور
كل وقت فأنت خلق جديد ... ولهذا لك الفناء والنشور

يقول الحق ما ثم شئ اظهر اليه لانى عين كل شئ فما اظهر الالى ليس له شيئية الوجود فلا ترانى
الا الممكنات فى اعيان ثبوتها فما ظهرت الىّ الا انها لم تزل معدومة وأنا لم ازل موجودا فوجودى عين
ظهورى ولا ينبغى أن يكون الامر الا هكذا ولما كانت الاحكام فيما اظهر لاسمائى وفى نفس الامر
لاعيان الممكنات والوجود عينى لا غيرى فصلت الاحكام الامكانية الصور فى العين الواحدة كما يقول
أهل النظر فى تفصيل الانواع فى الجنس وتفصيل الاشخاص فى النوع كذلك تفصل الصور الامكانية
فى العين وترى الاسماء انا سميناها اعنى الاسماء الحسنى فيجعل الاثر لها وفى الحقيقة ما الاثر
الا لاعيان الممكنات ولهذا يطلق على الصور اسماء الممكنات باسماء الله فلها نسبة الى الله
تعالى ونسبة الى صور الممكنات فالحق ليس ظاهرا لاعيان صور الممكنات من حيث ما هى صور لها
الا من حيث انها ظهرت فى عين الوجود الحق والشئ اذا كان فى الشئ يمتنع هذه الكينونة
من القرب لا يمكن أن يراه فلا يمكن أن يظهر له كما تراه فى الهواء ما يمنعنا من رؤيته الا القرب المفرط
فلا يمكن أن نراه ولا يمكن أن يظهر لنا فلو تباعد عنا لرأيناه ومن المحال بعد الصور عن العين التى توجد
فيها الا انها لو فارقتها انعدمت كما هو الامر عليه فى نفسه فان الصور فى هذه العين تنعدم وهم فى لبس من
خلق جديد فالممكنات من حيث ان لها الاسماء الالهية وهابة هذه الصور الظاهرة بعضها لبعض
فى عين الوجود فما ظهرت هذه الاعيان الممكنات صورة الا بالاسماء الالهية من قائل وقادر وخالق

ورازق ومحيي ومميت ومعز ومذل وأما الغني والعزة فالغنى والعزة هو الغني العزيز فما هما بكونهما اعطى هذه الصور ولا تقبل العطاء لما تعطيه حقيقة ذاتها وأما العزة فهي لها فان هذه الصور لا تعطيها ولا تؤثر فيها علما بما تستمده في حال وجودها بعضها من بعض فان الاعيان هي المعطية لهذه الصور تلك العلوم التي استفادتها من الاسماء الالهية وهذا معنى قوله تعالى حتى نعلم وهو العالم بلا شك فالحق عالم والاعيان عالمة والمستفيدة العلم انما هي عين الصور واستفادتها من اعيان الممكنات العلوم بواسطة الاسماء الالهية ومن هنا تعلم حكم الكثرة والوحدة والمؤثر والمؤثر فيه والاثر وتسمية العالم من الله وتسمية تنوع الصور الظاهرة وما ظهر ومن ظهر وما بطن ومن بطن وحقيقة الاول والآخر والظاهر والباطن وأسماء نعوت من له الاسماء الحسنى فتحقق ما ذكرناه في هذا الباب فانه نافع جدا يحتوي على امر عظيم لا يقدر قدره الا الله ومن عرف هذا الباب عرف نفسه هل هو الصورة او هو عين واهب الصورة أي هو عين العين الثابتة الممكنة التي لها العدم من ذاتها ومن عرف نفسه عرف ربه ضرورة فما يعرف الحق الا الحق فلا تقدم ولا تأخر لان الممكن في حال عدمه ليس بمتأخر عن الازل المنسوب الى وجود الحق لان الازل كما هو واجب لوجود الحق هو واجب لعدم الممكن وثبوته وتعيينه عند الحق ولولا ما هو متعين عند الحق متميز عن ممكن آخر لما خصصه بالخطاب في قوله كن ومن عرف هذا الباب عرف من يقول كن ولمن يقال كن ومن يتكون عن قول كن ومن يقبل حكم الكاف والنون والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب السابع واربعمائة في معرفة منازلة في اسرع من الطرفة تخلص مني ان نظرت الى غيري لا لضعفي ولكن لضعفك)

التفت الفصل عن اختلائه	يلعب الدهر كيف شاء بناسه
وهو الدهر والمشيئة منه	واناس الزمان عين أناسه
كل شئ له لباس مسمى	وقلوب الرجال عين لباسه
وأنا صورة له ثم نفسي	بوجودي كالقلبي عند كاسه
لوجود قامت بصورة كوني	يتعالى عنها بأصل أساسه

دخلت على شيخنا بقرطبة أبي محمد الشكاز الباغي وهو اكبر من لقيته في هذا الطريق وكان من اهل الجد والاجتهاد والمعرفة بالله فلما دخلت عليه قال لي يا اخي الرجال اربعة وما ارسلنا قبلك الا رجالا رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ورجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى الاعراف رجال فاراد بالرجال الاربعة حصر المراتب لانه ما ثم الا رسول ونبي وولي ومؤمن وما عدى هؤلاء الاربعة فلا اعتبار لهم من حيث اعيانهم لان الشيء انما يعتبر الامر من حيث منزلته لا من حيث عينه الانسانية واحدة العين والانسانية في كل انسان وانما يتفاضل الناس بالمنازل لا بالعين حتى في الصورة من جميل واجمل وغير جميل ولهذا ما جاء رضي الله تعالى عنه في ذكر الرجال بأكثر من اربعة فما اراد بالاربعة الا ما ذكرناه وما اراد بالرجال الذكران خاصة وانما اراد هذا الصنف الانساني ذكرا كان او انثى ولما ظهر له في قوله يأتوك رجالا المراد به من أتى غير راكب على رجله قال رضي الله تعالى عنه الرجل لا يكون محمولا والراكب محمول ففات ما اراد فانه قد علم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسري به الا محمولا على البراق فسلمت اليه ما قال وما اعلمته رضي الله تعالى عنه ان البقاء على الاصل هو المطلوب لله من الخلق ولهذا ذكره تعالى بقوله وقد خلقتك من قبل ولم تك شيأ يعني موجودا يقول له ينبغي لك أن تكون وأنت في وجودك من الحال معي كما كنت وأنت في حال عدمك من قولك لا وامري وعدم اعتراضك بأمره والوقوف عند حدوده ومراسمه فيتكلم حيث

رسم له أن يتكلم ويتكلم بما امره به أن يتكلم فيكون سبحانه هو المتكلم بذلك على لسان عبده وكذلك في جميع حركاته وسكناته واحواله الظاهرة والباطنة لا يقول في وجوده انه موجود بل يرى نفسه على صورته في حال عدمه هذا امر اداء الحق منه بالخطاب فهو محمول بالاصالة غير مستقل فان المحدث لا يستقل بالوجود من غير المرجح فلا بد أن يكون محمولا ولهذا ما اسرى برسول قط الا على براق اذا كان اسراء جسما محسوسا واذا كان بالاسراء الخيالي الذي يعبر عنه بالرؤيا فقد يرى نفسه محمولا على مركب وقد لا يرى نفسه محمولا على مركب لكن يعلم انه محمول في الصورة التي يرى نفسه فيها اذ قد علمنا ان جسمه في فراشه وفي بيته نائم فاعلم ذلك وأما ما ذهب اليه الشيخ من الاستقلال وعدم الركوب ذلك هو الذي يحذر منه فانه الاختلاس الذي ذكرنا فان العبد هنا اختلس نفسه بالاستقلال وهو في نفسه غير مستقل فأخذ ذلك الاختلاس من يد الحق فتخيل انه غير محمول فلم يعرف نفسه ومن لم يعرف نفسه جهل ربه فكان الغير الذي نظر اليه عين نفسه وذلك اضعفه في العلم بالاصل الذي هو عليه ولا شك ان مرتبة الرسل قد جمعت جميع مراتب الرجال من نبوة وولاية وأعيان وهم المحمولون في ورثهم وكان محمولا لا يعلم ذلك من نفسه وانما قلنا الا يعلم ذلك من نفسه لان الامر في نفسه انه محمول ولا بد ولكن من لا علم له بذلك يتخيل انه غير محمول فلهذا اقيد نا في قوله يأتوك رجالا فالذي دعاهم قال لهم قولوا اياك نستعين وقال لهم استعينوا بالله واصبروا وكل معان محمول بلا شك فانه غير مستقل بالامر اذ لو استقل به لما طلب العون والمعين وأما قوله رضي الله تعالى عنه رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فهم في تجارتهم في ذكر الله لان التجارة على الحد المرسوم الالهي من ذكر الله كما قالت عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يذكر الله على كل احيانه مع كونه يمازح العجوز والصغير وكل ذلك عند العالم ذكر الله لانه ما من شيء الا وهو يذكر بالله فمن رأى شيأ لا يذكر الله رؤيته عند رؤيته فما رآه فان الله ما وضعه في الوجود الا مذكرا فلم تلههم التجارة ولا البيع عن ذكر الله وكذلك رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه في اخذ الميثاق الذي اخذ الله عليهم فوفوا به وقيل فيهم صدقوا الا انهم غالبوا فيه وفي الوفاء به الدعاوى المركبة في النفوس التي اخرجت بعض من أخذ عليه الميثاق أو اكثره من الوفاء بما عاهد عليه الله فليس الرجل الا من صدق مع الله في الوفاء بما اخذ عليه كما صدق النبي فيما اخذ الله عليه في ميثاق النبيين والمرسلين وقوله وعلى الاعراف رجال وهم أعظم الرجال في المنزلة فان لهم استشرافا على المنازل فاشار بالاعراف هنا هذا الشيخ الى من تساوت حسناته وسيئاته وانما أخذه من حيث منزلة الاستشراف فان الاعراف هنا هو السور الذي بين الجنة والنار باطنه فيه الرحمة وهو الذي يلي الجنة وظاهره من قبله العذاب وهو النار فجعل النار من قبله اي يقابله والمقابل ضد فلم يجعل السور محلا للعذاب وجعله محلا للرحمة بقوله باطنه فيه الرحمة فانظر ما اعجب تنبيه الله عباده بحقائق الامور على ما هي عليه ولكن اكثر الناس لا يعلمون فأهل الاعراف في محل رحمة الله وذلك هو الذي اطمعهم في الجنة وان كانوا بعد ما دخلوها ثم ذكر ان لهم المعرفة بمقام الخلق فقال يعرفون كلا بسيماهم أي بما جعلنا فيهم من العلامة وقوله ونادوا اصحاب الجنة لم يدخلوها فانهم في مقام الكشف للاشياء فلو دخلوا الجنة استترت عنهم بدخولهم فيها وسترتهم لانها جنة عن كشف ما هم له كاشفون وقولهم سلام عليكم تحية اقبال عليهم لمعرفتهم بهم وتحية لا انصرافهم عنهم الى جنابهم بقول انه واستعينوا بالله ويقول انا اغنى الشركاء عن الشرك ومعلوم ان الاستعانة شرك في العمل فان كان له فاين العبد وان كان للعبد فقد اشرك نفسه فاختلسه هذا القدر من توحيد الافعال فمن علم ان العبد محل لظهور العمل فلا بد منه ولا بد من القبول ان قيل انه تعالى اوجد العبد والعمل فلو لم يكن العبد قابلا لايجاد القادر اياه لما وجد دليلنا المحال فلا بد من قبول الممكن فلا بد من الاشتراك في الايجاد ان كان في ايجاد العبد فلا بد منه وان كان في ايجاد العمل فلا بد من

العبد على كل حال لابد منه وما الآلة إلا مسبوقة بالضعف فقال الله الذي خلقكم من ضعف لكون الممكن لا يستطيع أن يدفع عن نفسه الترجيح على كل حال ثم جعل من بعد ضعف قوة التكليف الإلهي لا يستقل بأمر يطلب المعرفة فلولا أن للمكلف نسبة وأثراً في العمل ما صح التكليف ولا صح طلب المعونة من ذي القوة المتين فإن شئت جعلت أخذ ذلك القدر من الأثر اكتساباً وإن شئت سميته خلقاً بعد أن عقلت المعنى وأما أهل الله أرباب الكشف فكما قلنا لك كل ذلك أحكام أعيان الممكنات في العين الوجودية الظاهرة بالصور عن آثار الأسماء الحسنى من حيث إن الممكن متصف بها فهي للحق أسماء وللممكن نعوت في حال عدم الممكن لأن وجود عينه من حيث الحقيقة قد بينا أنه لا يتصور فما استفاد الممكن إلا ظهور أحكامه بوجود الصور التي تسمى بها أسماء الممكنات فكما أن الأسماء الحسنى للممكن على طريق النعت كذلك الأسماء الكونية التي تطلق على الصور الكائنة في عين الوجود هي أسماء لعين الوجودية قال تعالى قل سموهم في معرض الدلالة فإذا سموهم قالوا حجر وشجر وكوكب وكل اسم عبد ثم بين الحق ذلك لمن عقل عنه فقال إن هي إلا أسماء سميتموها فقلتم من العين من أجل الصورة إنها حجر أو شجر أو كوكب أي اسم كان من المعبودين الذين ما لهم اسم الله فما قال أحد من خلق الله أنا الله إلا الاثنين الواحد الله المرقوم في القرطاس إذا نطق يقول أنا الله ويقول الحق في العبد الكامل الذي الحق لسانه وسمعه وبصره يقول أنا الله كأبي يزيد الذي حكي عنه أنه قال أنا الله وما عدا هذين فلا يقول أنا الله وإنما يقول الاسم الخاص الذي له فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الخامس وأربعمائة في معرفة منازلة يوم السبت من عرف سر الجد الذي شددته فقد فرغ العالم مني وفرغت منه)

فرغنا من الأجسام والخلق خلفنا	وقد شيدت أشخاصها تتكون
مدى الجود والإحسان فالأمر دائم	إلى غير غايات له تتعين
هو الغاية القصوى فليست نهاية	سواه فهذا حقه المتيقن
لنا السبت لا نعدو فإنا لأنه	هو الواسع المختار في تنسبوا
أنا أول بالقصد فالكون كوننا	وآخر موجود أنا فتبينوا
كلوا طيبات الرزق من كل جانب	عن آخرها بانوا ولله كونوا

قال الله تعالى إذ يعدون في السبت من باب الإشارة لا من باب التفسير يتجاوزون بالراحة حدها وسمي السبت سبتاً فإن الله خلق العالم في ستة أيام ابتدأ خلقه يوم الأحد وفرغ منه يوم الجمعة وما مسه من لغوب ولم يبق خلقه الخلق فلما كان يوم السابع من الأسبوع وفرغ من العالم كان يشبه المستريح من مسه الإعياء فسمي يوم الراحة وهو يوم الأبد فيه تكون أشخاص كل يوم دنيا وآخرة فما هي إلا سبعة أيام لكل يوم وال ولاه الله فانتهى الأمر إلى يوم السبت فولي الله أمره لوال له الاسم الثابت والثبوت فلهذا كان الصور في الهيولى فنهار هذا اليوم الذي هو يوم الأبد لأهل الجنان وليله لأهل النار فلا مساء لنهاره ولا صبح لليله وما رأيت أحداً اعتبر هذا اليوم وخلق الله الخلق في ستة أيام إلا السبتي محمد بن أمير المؤمنين هرون الرشيد وذلك أني كنت يوم الجمعة بعد صلاة الجمعة بمكة قد دخلت الطواف فرأيت رجلاً حسن الهيئة له هيبة وهو يطوف أمامي فعلق بالي منه أن أعرفه فما عرفته في المجاورين ولم أر عليه علامة قادم من سفر لما كان عليه من الصباحة والنضرة ورأيته يخترق الرجلين المتلاصقين في الطواف فيعبر بينهما ولا يفصل بينهما فقلت أتتبع أثره قدامي اقتداء به ما يرفع قدماً إلا وضعت قدمي في موضع قدمه وهو يجبر يعني معه لئلا يفوتني فكنت أمشي

بالرجلين الملاصقين الذين يتزهو بينهما في اثره فاجوزهما ولا افصل بينهما فتعجبت من ذلك فلما اكمل اسبوعه واراد الخروج مسكته وسلمت عليه فتبسم لي ورد السلام علي وأنا لا اصرف نظري عنه شفاقة أن يذوب فاني ما شككت انه روح تجسد وعلمت ان البصر يقيده فقلت له اني لا علم انك روح متجسد فقال صدقت فقلت له فمن أنت يرحمك الله قال أنا السبتي ابن هارون الرشيد قلت له اريد أن اسألك عن حال كنت عليه في ايام حياتك في الدنيا قال قل قلت له بلغني انك ما سميت السبتي الا لكونك كنت تحترف كل سبت بقدر ما تأكله في بقية الاسبوع فقال الذي بلغك صحيح فقلت له فلم خصصت يوم السبت وحده دون سائر ايام الاسبوع فقال بلغني ان الله ابتدأ خلق العالم يوم الاحد واكمله يوم الجمعة فلما كان يوم السبت استلقى ووضع احدى رجليه على الاخرى وقال أنا الملك هذا بلغني في الاخبار وأنا في الحياة الدنيا فقلت والله لاعملن على هذا فتفرغت لعبادة الله من يوم الاحد الى آخر الستة الايام لا اشتغل بشيء الا بعبادته تعالى وأقول انه تعالى كما اعتنى بنا في هذه الايام الستة فأنا اتفرغ الى عبادته ولا امزجها بشغل نفسي فاذا كان يوم السبت اتفرغ لنفسي وانظر ما يقوتها في سائر الاسبوع كما روينا من القاء احدى رجليه على الاخرى وكونه استلقى شغل المتفرغ من الامر الذي كان فيه وفتح الله لي في ذلك فقلت له من كان قطب الزمان في حياتك في الدنيا فقال أنا قلت بذلك وقع لي التعريف قال صدق من عرفك ثم قال عن امرك تريد المسارقة فقلت له ذلك اليك فسلم علي سلام محب وانصرف فلما فارقته وكان بعض اصحابي مع الجماعة في انتظاري لكونهم كانوا يقرؤن علينا احياء علوم الدين فلما فرغت من ركعتي الطواف وجئت اليهم قال لي بعضهم رأيناك تكلم رجلا غريبا حسن الوجه ما نعرفه في المجاورين من كان ومتى جاء فسكت ولم اخبرهم الا بعض اخواني اخبرتهم بقصته فتعجبوا لذلك واعلم ايدنا الله واياك ان الفراغ الالهي انما كان في الستة الايام من الاجناس والانواع واما من الاشخاص التي تحت كل نوع فلا فبقي الفراغ بالازمان عن الاجناس لا عن الاشخاص وهو قوله تعالى سنفرغ لكم ايها الثقلان من الشؤن الذي هو فيها في هذه الدنيا فكأنه تفرغ لناسنا وتنتقل الشؤن الى البرزخ والدار الآخرة فلا يزال من فراغ الى فراغ الى أن يصل اوان عموم الرحمة التي وسعت كل شيء فلا يقع بعد ذلك فراغ بحده حال ولا يعزه بل وجود مستمر ووجود ثابت مستقر الى غير نهاية في الدارين هكذا هو الامر في نفسه ففراغه من العالم هذا القدر الذي ذكرته آنفا وفراغ العالم منه من حيث الدلالة عليه لا غير وأما الوهب من العلم به فلا يزال دائما لكن عن غير طلب في الآخرة مقالي لكن التجلي دائم والقبول دائم فالعلم متجدد ظهوره على الدوام والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب التاسع واربعمائة في معرفة منازلة اسمائي حجاب عليك فان رفعتها وصلت الي)

حجابك اسماء لنا ونعوت	واعياننا اكوانها فنقول
لنا الدولة الغراء ليست لغيرنا	ولا غير الا ربنا فنصول
على من تحقق ما نقول وانما	يقول بهذا ظالم وجهول
وكل مقال فيه غير مقيد	فذلك مقال لي اليه نزول
فلا ترفع الاستار بيني وبينه	فذا الوجود ما اليه سبيل

اعلم ان الانسان وان كان في نفس الامر عبدا ويجد في نفسه ما هو عليه من العجز والضعف والافتقار الى ادنى الاشياء والتألم من قرصة البرغوث ويعرف هذا كله من نفسه ذوقا ومع هذا فانه يظهر بالرياسة والتقدم وكلما تمكن من التأثير في غيره فانه يؤثر ويجد في نفسه طلب ذلك كله وحبه وذلك لانه

خلقه الله على صورته وله تعالى العزة والكبرياء والعظمة فسرت هذه الاحكام في العبد فانها احكام تتبع الصورة التي خلق عليها الانسان وتلازمها فرجال الله هم الذين لم يسترهم خلقهم على الصورة عن الفقر والذلة والعبودية واذا وجدوا هذا الامر الذي اقتضاه خلقهم على الصورة ولابد ظهروا به في المواطن التي عين الحق لهم أن يظهروا بذلك فيها كما فعل الحق الذي له هذه الصفة ذاتية فهيبة فلا يظهر بها الا في مواطن مخصوصة ويظهر بالنزول والتحبب الى عباده حتى كأنه مثلهم في ذلك ويقيم نفسه مقامهم فاذا كان الحق بهذه الصفة أن ينزل اليكم في صوركم فأنتم احق بهذا النعت أن لا تبرحوا فيه ولا تنظروا الى ما تجدونه فيكم من قوة الصورة فذلك له لا لكم كان لكم ما نزل اليكم فيه لا له ولولا ان اسماءه الحسنى قامت بكم واتصفتم بها ما تمكن لكم ذلك فردوا اسماءه على صورته لا عليكم وخذوا منه ما نزل لكم فيه فان ذلك نعتكم واسماؤكم فانكم اذا فعلتم ذلك وصلتم اليه أي كنتم من أهل القربة فان المقرب لا يبقى له القرب والجلوس مع الحق والتحدث معه تعالى اسما الهيا من الاسماء المؤثرة في العالم ولا من اسماء التنزيه واعاذنا الله من الحق عليه بالذلة لشهود عزه وبالفقر لشهود غناه وبالتحول لشهود قدرته فينخلع من كل الاسماء التي تعطيه اياها احكام الصورة التي خلق عليها هذا مذهب سادات أهل الطريق حتى قالوا في ذلك ان صادقين لا يصطحبان انما يصطحب صادق وصديق ولهذا ما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا قط ولو كان اثنين الا قدم احدهما وجعل الآخر تبعا فان لم يكن كذلك فسد الامر والنظام وهو متبع في ذلك حكم الاصل فانه لو كان مع الله اله آخر لفسد الامر والنظام كما قال لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فمن اراد صحبة الحق فليصحبه بحقيقته وحالته من ذلة وافتقار ومن اراد صحبة الخلق فليصحبه بما شرع له ربه لا بنفسه ولا بصورة ربه بل كما قلنا بما شرع له فيعطي كل ذي حق حقه فيكون عبدا في صورة حق أو حقا في صورة عبد كيفما كان لا حرج عليه ولما كان هذا كله مذهب أهل الله كشف الله لنا من زيادة العلم التي أمن الله بها علينا مع مشاركتنا لهم فيما ذهبوا اليه ان الله اطلعنا على ان جميع ما يتسمى به العبد ويحق له النعت به واطلاق الاسم عليه لا فرق بينه وبين ما ينعت به من الاسماء الالهية فالكل اسماء الهية وهو في كل ما يظهر به مما ذكرناه مما تقتضيه العبودية عندهم ومما تقتضيه الصورة ليس له واعاذنا الله وما له من نفسه سوى عينه وعينه ما استفادت صفة الوجود الا منه تعالى فالاسماء باسم الاوجود له تعالى فاذا خرج العبد عن جميع اسمائه كلها التي تقتضيها جبلته والصورة التي خلق عليها حتى لا يبقى منه سوى عينه بلا صفة ولا اسم سوى عينه حينئذ يكون عبد الله من المقربين ووافقنا على هذا القول شيخنا ابو يزيد البسطامي حيث قال وأنا الآن لا صفة لي يعني لما أقامه الله في هذا المقام فصفات العبد كلها معارة من عبد الله فهي لله حقيقة وبسببها تفضلنا اذ دعا على علم انها له لا لنا ادبا حقيقيا عدم الاعتراض انما هو التسليم الذاتي الذي هو صفة له فاذا كان العبد ما عنده من ذاته سوى عينه بالضرورة يكون الحق جميع صفاته ويقول له أنت عبدي حقا فما سمع سامع في نفس الامر الا بالحق ولا ابصر الا به ولا علم الا به ولا حيي ولا قدر ولا تحرك ولا سكن ولا اراد ولا قهر ولا اعطى ولا منع ولا ظهر عليه وعنه أمر ما هو عينه الا هو الحق لا العبد فالعبد سوى عينه سواء علم ذلك أو جهله وما فاز العلماء الا بعلمهم بهذا القدر في حق كل ما سوى الله لا انهم صاروا كذا بعد ان لم يكونوا فلمثل هذا فليعمل العاملون وفي مثل هذا فليتنافس المتنافسون والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب العاشر وار بعمائة في معرفة منازلة وان الى ربك المنتهى فاعتبروا تسعدوا) *

وليس وراء الله مرمى لرام | هذا هو الحق الذي لا يرام
هذا مقام الحق لا تعتدوا | يحرم في هذا المقام المقام
اذا وصلتم اخرى فارجعوا | هذا وجود ماله انصرام
رجوعكم منه اليكم فما | ثم سوى عين الورى والامام
كونوا اعزاء به تسعدوا | فليس عز غير عز الامام
لما رأوا اعراضهم لم تقم | ولم يروا احوالهم في دوام
قالوا انام الحق عن كوننا | اذا انتموا في اللسان الانام

قال الله تعالى يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا وقال تعالى وان الى ربك المنتهى وقال صلى الله عليه وسلم ليس وراء الله مرمى وقال والله من ورائهم محيط وما ثم الا الله ونحن وهو من ورائنا محيط فليس وراء الله مرمى الا العدم المحض الذي ما فيه حق ولا خلق فهو تعالى المحيط بنا فالوراء منا له من كل وجه فلا نراه أبدا من هذه الآية لان رجوعنا انما هو بوجوه مقبلة مصروفة الى نقطة المحيط لانا منها خرجنا فلم يتمكن لنا أن نستقبل بوجوهنا الا هي فهي قبلتنا وهي امامنا ومن كان هذا نعته والامر كرى فبالضرورة يكون الوراء منا للمحيط بنا فاذا نظرنا الى قوله وان الى ربك المنتهى فانما يريد بظهورنا لا بوجوهنا فان مشينا الى المحيط القهقرى فهو من ورائنا محيط لانه الوجود فلو لم يكن من ورائنا لكان انتهاؤنا الى العدم ولو وقعنا في العدم ما ظهر لنا عين في الحال وقوعنا في العدم لان الله وهو الوجود المحض من ورائنا محيط بنا اليه ننتهي فيحول وجوده واحاطته بيننا وبين العدم فليس بين قوله وان الى ربك المنتهى وبين قوله والله من ورائهم محيط تقابل لا يمكن معه الجمع بل الجمع بينهما معلوم فالعالم بين النقطة والمحيط فالنقطة الاول والمحيط الآخر فالحفظ الالهي يصحبنا حيث ما كان فصرفنا منه اليه والامر دائرة ما لها طرف يشهد فيوقف عنده فلهذا قيل للمحمدي الذي له مثل هذا الكشف لا مقام لكم لكون الامر دوريا فارجعوا فلا يزال العالم سابحا في فلك الوجود دائما الى غير نهاية اذ لا نهاية هنالك ولا يزال وجه العالم أبدا الى الاسم الاول الذي اوجده ناظرا ولا يزال العالم الى الاسم الآخر المحيط الذي ينتهي اليه بورائه ناظرا فان العالم يرى من خلفه كما يرى من امامه ولكن يختلف ادراكه باختلاف الحال عليه ولولا الاختلاف ما تميز عين ولا كان فرقان

ان الوجود رحى على تدور | فأنا لها قطب فلست أدور
لو زال ما دارت ولا كانت رحى | فالفقر ذات الكون فهو فقير
يا جاهلا بالامر وهو مشاهد | اعلم بأنك بالامور خبير
الجمع يحجب فرقه عن عينه | وهو الدليل عليه فهو بصير

قيل لطائفة ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فقيل لهم حق لان الله من ورائهم محيط وهو النور فلو لم يضرب بالسور بينه وبينهم لوجدوا النور الذي التمسوه حين قيل لهم التمسوا نورا فان الحياة الدنيا محل اكتساب الانوار بالتكاليف فانها دار عمل مشروع فهي دار ارتقاء واكتساب فلما اقبلوا على الآخرة صارت الدنيا وراءهم فقيل لهم ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا أي لا يكون لاحد نور الا من حياته الدنيا فحال سور المنع بينهم وبين الحياة الدنيا فالسور دائرة بين النقطة والمحيط فأهل الجنان بين السور والمحيط فالنور من ورائهم وباطن السور اليهم الذي فيه الرحمة ووجه السور الذي هو ظاهره ينظر الى نقطة المحيط وأهل النار بين النقطة وظاهر السور وظاهره من قبله العذاب الى الاجل المسمى فهو حائل بين الدارين لا بين الصنفين فان السور في نفسه رحمة وعنه عين الفصل بين الدارين لان العذاب من قبله ما هو فيه والرحمة فيه فلو كان فيه العذاب لتسرمد العذاب على أهل النار

كما تسرمد الرحمة على أهل الجنان فالسور لا يرتفع وكونه رحمة لا يرتفع ولا بد أن يظهر ما في الباطن على الظاهر فلا بد من شمول الرحمة لمن هو نازل ظاهر السور ولهذا قيل إنهم التسوا نورا فلو قيل إنهم التسوا رحمة لوجدوها من حينهم بوجود السور فإذا أراد أهل الجنان أن ينعموا برؤية النار يطلعون على ذلك السور فينعمون في الرحمة فيطلعون على أهل النار فيجدون من لذة النجاة مما لا يجدونه من نعيم الجنة لأن الأمن الوارد على الخائف أعظم لذة عنده من الأمن المستصحب له وينظرون أهل النار إليهم بعد شمول الرحمة فيجدون من اللذة بما هم فيه في النار ويحمدون الله تعالى حيث لم يكونوا في الجنة وذلك لما يقتضيه مزاجهم في تلك الحالة فلو دخلوا الجنة بذلك المزاج لأدركهم الألم وتضرروا فإذا عقلت فليس النعيم إلا الملائم وليس العذاب إلا غير الملائم كان ما كان فكن حيث كنت إذا لم يصلك إلا ما يلائمك فأنت في نعيم وإذا لم يصلك إلا ما لا يلائم مزاجك فأنت في عذاب ثم حنت المواطن إلى أهلها وأهل النار الذين هم أهلها هي موطنهم ومنها خلقوا وإليها رجعوا وأهل الجنة الذين هم أهلها منها خلقوا وإليها رجعوا فلذة الموطن ذاتية لأهل الموطن غير أنهم محجوبون بأمر عارض عرض لهم من أعمالهم من إفراط وتفريط فتغير عليهم الحال فحجبهم عن لذة الموطن ما قام بهم من الأمراض التي أدخلوها على نفوسهم حتى إنهم لو لم يعملوا ما أوجب وجود الآلام والأسقام وحشروا من قبورهم على مزاج وطنهم وخيروا بين الجنة والنار لاختاروا النار كاختيار السمك الماء ويفر من الهواء الذي به حياة أهل البر فيموت أهل البر بما يحيى به أهل الماء ويموت أهل الماء بما يحيى به أهل البر فاعلم ذلك وأنت فلا يصح لك البقاء مع الحق على الدوام فإنه لا بد أن يقال ردوهم إلى قصورهم ولم يقل ردوهم إلى سرتهم ولا إلى أرواحهم فإن ساء باسط الصور إلا لمعنى المعقول منه فإذا ردوهم إلى قصورهم واستووا على ملكهم من الحال أن يظهروا فيه عبيدا وإنما يظهرون فيه ملوكا فيعظمهم أهلهم وتقوم العزة عليهم في نفوسهم فتقول لهم الحقيقة لكن عزكم الذي اقتضاه لكم الموطن بالله لا بنفوسكم فيعترفون في ملكهم بعز الله فتكون العزة لله بالأصالة ولرسوله وللمؤمنين خلعة آلهية لا بالأصالة فيسعدون بهذا العلم عند الله ويجدونه في التجلي المستأنف مع أن العلماء بالله لا يزالون في تجل دائم لما علموا أن الحق عين كل صورة ومع هذا فإنهم التجلي العام في الكثيب فإن ذلك يعطي ذوقا آخر خلاف هذا الذوق الذي يجدونه دائما والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب الحادي عشر وأربعمائة في معرفة منازلة يسبق عليه الكتاب فيدخل النار من حضرة كاد لا يدخل النار) *

تخاوروا الكتاب ولا تخاوروني فإني وإياكم على سواء قال الله تعالى ما يبدل القول لدي وما أنا بظلام للعبيد لحكم الكتاب على من علم أنه حق عليه كلمة العذاب فما أصعب الأمر عند العاقل الخبير

إن حوف الكتاب شر دوني	أدلة الحكم في الوجود وفينا
وقد رأيناه في الكتاب صريحا	وقد رأيناه فيه حقا يقينا
لا تخاف الإله إلا لكون	حادث منه حل بالعالمينا

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة فيما يبدو للناس حتى ما يبقى بينه وبين الجنة إلا شبر فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخل النار وكذلك قال في أهل الجنة مثل ذلك ثم قال وإنما الأعمال بالخواتيم وهي على حكم السوابق ولا يقضي الله قضاء إلا بما سبق الكتاب به أن يقضي فعلمه في الأشياء عين قوله في تكوينه فما يبدل القول لديه

فلا حكم لخالق ولا لمخلوق الا بما سبق به الكتاب الالهي ولذا قال وما أنا بظلام للعبيد فما نجرى عليهم الا ما سبق به العلم ولا أحكم فيهم الا بما سبق به فهذا موقف السواء الذى يوقف فيه العبد

اذا كان علم الحق في الحق يحكم	ففي خلقه أحرى فمن يتحكم
وليس بمختار اذا كان هكذا	فكل الى علم الكتاب مسلم
فما الخوف الا من كتاب تقدمت	له سور فينا وآى وأنجم
فلو كان مختارا لأسماء انه	رؤف رحيم بالعباد وأرحم
وأخبر في البشرى برحمته التي	يكون لها السبق الكريم المقدم
على غضب أبداه فعل عبيده	يزول بحمد الله عنه وعنهم
وليس كتابي غير ذاتي فافهموا	فما مثله الاى فافشوا أو اكتموا

بل الانسان على نفسه بصيرة فانظر أيها الولى الحميم الى ما يحول في صدرك لا تنظر الى العوارض فانك بحسب ما يحول فان حالك الايمان فانت مؤمن وان حالك صرف ما وجب به الايمان الى ما لا يقتضيه ظاهر الحكم فانت بحسب ذلك وبه يختم لك ولا تنظر الى ما يبدو للناس منك ولا تعول الا على ما يحول في صدرك فانه لا يحول في صدرك الا ما سبق في الكتاب أن يختم به لك الا ان الناس في غفلة عما يهمهم عليه ولا رادّ لأمره ولا معقب لحكمه وذلك الذى يحول هو عين تجلى الامر الذى لك وقسمك من الوجود الحق قال بعضهم في باب الورع كل ما حاك له شئ في نفسي تركته يؤيده قول النبي صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك وقال استفت قلبك وان أفتاك المفتون وأعلم أن الله تعالى ما كتب الا ما علم ولا علم الا ما شهد من صور المعلومات على ما هى عليه في أنفسها ما يتغير منها وما لا يتغير فيشهدها كلها في حال عدمها على تنوعات تغييراتها الى ما لا يتناهى فلا يوجدها الا كما هى عليه في نفسها فمن هنا تعلم علم الله بالاشياء معدومها وموجودها وواجبها وممكنها ومحالها فما ثم على ما قررناه كتاب يسبق الا باضافة الكتاب الى ما يظهر به ذلك الشئ في الوجود على ما شهده الحق في حال عدمه فهو سبق الكتاب على الحقيقة والكتاب سبق وجود ذلك الشئ ويعلم ذوق ذلك من علم الكوائن قبل تكوينها فهى له مشهودة في حال عدمها ولا وجود لها فمن كان له ذلك علم معنى سبق الكتاب فلا يخف سبق الكتاب عليه وانما يخاف نفسه فانه ما سبق الكتاب عليه ولا العلم الا بحسب ما كان هو عليه من الصورة التي ظهر في وجوده عليها فلم نفسك لا تعترض على الكتاب ومن هنا أن عقلت وصف الحق نفسه بان له الحجة البالغة لو نوزع فانه من المحال أن يتعلق العلم الا بما هو المعلوم عليه في نفسه فلو احتج أحد على الله بان يقول له علمك سبق في بان أكون على كذا فلم تؤاخذني يقول له الحق هل علمتك الا بما أنت عليه فلو كنت على غير ذلك لعلمتك على ما تكون عليه ولذلك قال حتى نعلم فارجع الى نفسك وانصف في كلامك فاذا رجع العبد على نفسه ونظر في الامر كما ذكرناه علم أنه محجوج وان الحجة لله عليه أما سمعته تعالى يقول وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين يعنى أنفسهم فانهم ما ظهروا لنا حتى علمناهم وهم معدومون الا بما ظهروا به في الوجود من الاحوال فالعلم تابع للمعلوم ما هو المعلوم تابع للعلم فافهم وهذه مسألة دقيقة ما في علمي أن أحدا نبه عليها وما من أحد اذا تحققها يمكن أن ينكرها وفرق يا أخي بين كون الشئ موجودا فيتقدم العلم وجوده وبين كونه على هذه الصورة في حال عدمه الازلي له فهو مساوق للعلم الالهى به ومتقدم عليه بالرتبة لانه لذاته أعطاه العلم به فاعلم ما ذكرناه فانه ينفعك في باب التسليم والتفويض للقضاء والقدر الذى قضاه حالك ولو لم يكن في هذا الكتاب الا هذه المسألة لكانت كافية لكل صاحب نظر سديد وعقل سليم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الباب الثاني عشر وأربعمائة في معرفة منازلة من كان لى لم يذل ولم يخز أبدا)

إذا كانت أعمالي إلى خالقي تعزى ... يقوم المنادي لا أذل ولا أخزى
وأني سليما هو كوني محققا ... فيعطى على قدر الإله إذا أعزى
وأعطى بعلم واحد فيه كثرة ... وذلك حقا يورث العالم العزا
ففي جنة الفردوس سوق معين ... به نشر الرحمن من صوره ترا
فمن شاء يجلى الحق في أي صورة ... يشاء ولا يكون يؤزهم أزا
فطوبى لعبد قام لله وحده ... ولم يعرف اللات المسمات والعزى

قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فاشتد أباللام وختم بياء الاضافة وقال فيما أوحى به الى موسى يا ابن آدم خلقت الاشياء من أجلك وخلقتك من أجلي وقال الله الصوم لي وقال الصوم لا مثل له فإنه له وليس مثله شيء فأذل الاذلاء من كان له تعالى لأن ذل الدليل على قدر من ذل تحت عزه ولا عز أعظم من عز الحق فلا ذل أذل ممن هو لله ومن ذل لله فلا يذل لغيره أصلا الا أن يذل لغير العمه حيث يراه أي مخلوق أو غير مخلوق فيجهل من لا علم له بما شهده هذا الدليل أنه ذل تحت سلطان هذا العزيز وإنما ذل تحت سلطان العزة وهي لله فما ذل الا للحق وينبغي له أن يذل وإليها يدل كل دليل في العالم فمنهم العالم بذلك ومنهم من لا يعلم وأما الخزي فلا يخزى إذا كان لله فإن الخزي لا يكون من الله لمن هو له وإنما يكون لمن هو لغير الله ولذلك قالت خديجة وورقة بن نوفل لرسول الله صلى الله عليه وسلم كلا والله لا يخزيك الله أبدا لما ذكر له ابتداء نزول الناموس عليه فالخزي الذي يقوم بالعبد إنما هو ما أخشاه على نفسه بجهله وتعديه رسوم سيده وحدوده فالذلة صفة شريفة والخزي صفة ذميمة تقبيح مذام الاخلاق وسفسافها صفات محرمة عند الله وفي العرف وكل مكارم الاخلاق صفات شريفة في حق وخلق الا ترى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت لاتمم مكارم الاخلاق فإنه نقص منها المعنى سفسافا فبين لها مصارف فعادت مكارم أخلاق فهي إذا اتصف بها العبد في المواطن المعينة لها عالم بالجنة حرى ولا كان ذا صفة محرمة فإن الاخلاق كريمة بما زال حكم الغرض النفسي المخالف للأمر الإلهي والحد الزماني السوي وأما الكائنون لله فهم على مراتب منهم من هو لله بالله ومنهم من هو لله بنفسه ومنهم من هو لله لا بالله ولا بنفسه لكن بغيره من حيث ما هو مجبور ولذلك العبد من هو لله بالله فلا يذل ولا يخزى فإن الله لا يتصف بالذلة كما قال لأبي يزيد تقرب الى بما ليس لي الذلة والافتقار ومن هو لله بنفسه فيذل ذل شرف لكنه لا يخزى وما كان لله لا بالله ولا بنفسه فهو بحسب ما ينقل من الحرمان أخبرني الله بمنزلته منزلة من هو لله بالله في حق شخص وبنفسه في حق شخص وان أجرى أمر نفسي وهو بنفسه في تلك الحالة لا لله فهو في الخزي الدائم والذل اللازم وانحصرت أقسام هذه المنازلة والله الموفق والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الثالث عشر وأربعمائة في معرفة منازلة من سألني فاخرج من قضائي ومن لم يسألني فاخرج من قضائي)

كل شيء بقضاء وقدر ... والذي ليس شيء قضى
فالذي يفهم ما أسرده ... صار علم السر فيه ومضى
واحدا في عصره منفردا ... قد أنار القلب منه وأضا
فإذا عاينت من نوره ... ما عاينت رضا ومضا
صار أيضا لمقام ما له ... في وجود الكون منه عوضا
ملك لما قيل لي أن له ... في الذي يهواه منه غرضا
الذي أخرجني من قصده ... لم يكن في الأمر عرضا

اعلم ان نسبة القضاء الى القاضي لا تصح حتى يقتضي صلاحية ووجودا ولا يصح له هذا الاسم حتى
يقضي ولا يعين القضاء الا حال المقضي عليه فالقضاء امر معقول لا وجود له الا بالمقضي به والمقضي به
بعينه حال المقضي عليه وبهذه الجملة يثبت اسم القاضي فلو ارتفعت هذه الجملة من الذهن ارتفع
اسم القاضي ولو ارتفعت من الوجود ارتفع أيضا حقيقة فان اطلق اطلق مجازا وحقيقة المجاز
والتجوز أن ينسب الوقوع لما ليس بواقع المثال في ذلك ادعى شخص على شخص دينا وانكر المدعى
عليه فعينت الدعوى اقامة البينة وهو المقضي به على صاحب الدعوى وعين الانكار المقضي به على
المنكر وهو اليمين اذا لم تقم البينة وحدث اسم القاضي حقيقة للحاكم باليمين على المدعى عليه
اذا انكر وطلب اقامة البينة من المدعي فالقضاء مجمل والمقضي به تفصيل ذلك المجمل وهو القدر لان
القدر توقيت فمن سأل فحاله اوجب عليه السؤال والسؤال طلب وقوع الاجابة فانه قال اجيب
دعوة الداع اذا دعان والاجابة اثر في المجيب اقتضاه حال المدعو لان الداعي يرجو الاجابة لما تقرر
عنده من حال المدعو والآمر يرجو الامتثال من المأمور لما علمه من حال المأمور فحال المأمور
جعل للآمر أن يكون منه الامر وحال المدعو جعل للداعي أن يكون منه الدعاء وكل
واحد فحاله اقتضى أن يكون آمرا او داعيا فالدعاء والامر نتيجة بين مقدمتين هما حال الداعي
والمدعو والآمر والمأمور فزالت الوحدة وبان الاشتراك فالتوحيد الحق انما هو لمن اعطى العلم للعالم
والحكم للحاكم والقضاء للقاضي وليس الا عين الممكن وهو الخلق في حال عدمه ووجوده كما قررناه
في الباب قبل هذا والاحوال نسب عدمية وهي الموجبة لوجود الاحكام من الحكام في المحكوم به
وعليه فالممكن مرجح في حال عدمه ووجوده والترجيح اثر المرجح فيه وحال الترجيح اوجب للممكن
أن يسأل وأن لا يسأل بحسب ما تقتضيه حاله لانا ما عينا حالا من حال فبالحال يسأل فيؤثر الاجابة
في المرجح والمرجح اعطى في ترجيحه الذي اوجب السؤال المؤثر في المرجح الاجابة فلا يجيب المرجح
الا عن سؤال ولا سؤال الا عن حال ولا حال الا عن ترجيح ولا ترجيح الا من مرجح ولا مرجح الا من قابل
للترجيح وهو الممكن أصل ظهور هذه الاحكام كلها فهو المعطي جميع الاسماء والاحكام وقبول المحكوم
عليه بذلك والمسمى فانظر اصل الانتيجة عن مقدمتين فالحق التوحيد في وجود العين وله الايجاد
بالاشتراك منه ومن القابل فله من عينه وجوب الوجود لنفسه فهو واحد وله الايجاد من حيث نفسه
وقبول الممكن فليس بواحد في الايجاد ولو صح توحيد الايجاد لوجد المحال كما وجد الممكن وايجاد
المحال محال فاذا قلت على ما قد تقرر من وجود حق وخلق فقل بوجوده وثر ومؤثر فمن اثر فيه واليه
يرجع الامر كله أي الى هذا الحكم لا الى العين (تنبيه) ثم لتعلم ان الله تعالى قد امرنا بالرضا
بالقضاء مطلقا فعلمنا انه يريد الاجمال فانه اذا فصله حال المقضي عليه بالمقضي به انقسم الى ما يجوز
الرضا به والى ما لا يجوز فلما اطلق الرضا به علمنا انه اراد الاجمال والقدر توقيت الحكم فكل شيء
بقضاء وقدر اي بحكم مؤقت فمن حيث التوقيت المطلق يجب الايمان بالقدر خيره وشره حلوه ومره
ومن حيث التعيين يجب الايمان به لا الرضا ببعضه وانما قلنا يجب الايمان به انه شر كما يجب الايمان
بالخير انه خير فنقول انه يجب علينا الايمان بالشر انه شر وانه ليس الى الله من كونه شرا الا من كونه عين
وجود ان كان الشر امرا وجوديا فمن حيث وجوده أي وجود عينه هو الى الله ومن كونه شرا
ليس الى الله قال عليه السلام في دعائه ربه والشر ليس اليك فالمؤمن ينفي عن الحق ما نفاه عنه فان قلت
فالهمها فجورها وتقواها قلنا الهمها فعلمنا أن الفجور فجور وان التقوى تقوى حتى تسلك طريق
التقوى وتجتنب طريق الفجور فان قلت فقوله كل من عند الله قلنا اليس ذلك في السيئة المحكوم
بها في الشرع وانما هو فيما يسوءك مما هو مخالفة غرضك وهو قولهم انا تطيرنا بك فقال لهم الله قل
كل من عند الله ما يسوءكم وما يحسن عندكم وقد تقرر قبل هذا ان القابل له الاثر في التعيين ما هو للمعطي

فهو تعالى معطى الخير والقابل يوصله الى ما يحكم به عليه من خير وشر بحيثيته إبقاؤه على الاصل وله حكم الاصل ولهذا قال والخير كله بيديك وما حكم به من الشر فى القابل وهو قوله والشر ليس اليك فان قلت فهذا المخلوق على قبول الشر هو ممكن فلاى شئ لم يخلقه على قبول الخير والكل منه قلنا قد قدمنا وبينا ان العلم تابع للمعلوم وما وجد الممكن الا على الحال الذى كان عليه فى حال عدمه من ثبات وتغيير كان ما كان والحق ما علم الا ما هو المعلوم عليه فى حال عدمه الذى اذا ظهر فى الوجود كان بتلك الحال فما طرأ على المعلوم شئ لم يتصف به فى حال عدمه فما للعلم فيه اثر وما قلنا بالقدر وانه توقيت الا لانه من المقدار وما ننزله الا بقدر معلوم وانا كل شئ خلقناه بقدر فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الباب الرابع عشر واربعمائة فى معرفة منازلة لا ترى الاحتجاب)

من رأى الحق جهارا علنا	انما ابصره خلف حجاب
وهو لا يعرفه وهو به	ان هذا لهو الامر العجاب
كل راء لا يرى غير الذى	هو به من نعيم وعذاب
صورة الرائى تجلت عنده	وهى عين الرائى بل عين الحجاب

ورد فى الصحيح تجلى الحق فى الصور وتحوله فيها وهو مراد بالحجاب ثبت عقلا وشرعا وكشفا والكشف يعطى ما يعطى الشرع سواء وان الحق لا يقبل التغيير فاما بالعقل فالادلة فى ذلك معروفة ليس موضعها هذا الكتاب فانه مبنى على الشرع وعلى ما يعطيه الكشف والشهود فان العقول تقصر عن ادراك الامر على ما تشهد به الشرع فى حقه واما الشرع فقوله ليس كمثله شئ فلو تغير فى ذاته لم يصدق هذا الحكم وهو صدق فاستحال ان يتغير فى ذاته والحق يقول الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وقال كنت سمعه وبصره فالصور التى تقع عليها الابصار والصور التى تدركها العقول والصور التى تمثلها القوة المتخيلة كلها حجب يرى الحق من ورائها وينسب ما يكون من هذه الصور من الاعمال الى الله كما قال والله خلقكم وما تعملون فلم يزل الحق غيبا فيما ظهر من الصور فى الوجود واعيان الممكنات فى شيئية ثبوتها على تنوعات احوالها مشهودة للحق غيبا ابصارا واعيان هذه الصور الظاهرة فى الوجود الذى هو عين الحق احكام اعيان الممكنات من حيث ما هى عليه فى ثبوتها من الاحوال والتنوع والتغيير والتبديل تظهر فى هذه الصور المشهودة فى عين الوجود الحق وما تغير الحق عما هو عليه فى نفسه كما ان الهباء ما تغير عن كونه هباء مع قبوله لجميع الصور فهى معان فى جوهره والمعانى المنسوبة الى تلك الصور والاعراض والصفات من باب قيام المعنى بالمعنى فلا تزال الحجب مسدلة وهى اعيان هذه الصور فلا يرى الامر وراء حجاب كما لا يكلم الا من وراء حجاب فاذا رآه الرائى كما جاء الخبر يكون الحق بصره فيكون هو الرائى نفسه يبصره فى صورة عبده فاعطته الصورة المكاشفة اذ كانت الحاملة للبصر ولجميع القوى فتشهده فى الصور من الاسم الظاهر عينا اذ هو بصرك وكيانا وتشهده من الاسم الباطن علما اذ هو بصر آلتك التى ادركت بها ما ادركت وانما قلنا كيانا لما ورد فى الخبر النبوى الذى خرجه الترمذى وغيره ثم ان صاحب الرؤيا اذا رأى ربه كيانا فى منامه فى اى صورة رآه يقول رأيت ربى فى صورة كذا وكذا وصدق مع قوله ليس كمثله شئ فنفى عنه المماثلة فى قبول التجلى فى الصور كلها التى لا نهاية لها لنفسه فان من سواه تعالى ممن له التجلى فى الصور لا يتجلى فى شئ منها لنفسه وانما يتجلى فيها بمشيئة خالقه وتكوينه فيقول للصورة التى يتجلى فيها من هذه صفته كن فتكون الصورة فيظهر فيها من له هذا القبول من المخلوقين قال تعالى فى اى صورة ما شاء ركبك فجعل التركيب لله لا له وفى نسبة الصور لله يقال فى اى صورة شاء ظهر من غير جعل جاعل فلا يلتبس عليك الامر فى ذلك ولما لم يكن له تعالى ظهور لخلقه الا فى صورة وصور

مختلفة في كل تجل لم ينضبط للعقل ولا للعين ماهو الامر عليه ولا يمكن له تقييده بأمر ما من تلك الصور فانه ينتقض عليه ذلك التقييد في التجلي الآخر بالصورة الاخرى ويعلم ان ثم في نفس الامر عينا تقبل الظهور في هذه الصور المختلفة لا يعرف لها ماهية ولا كيفية واذا حكم ولا بد بكيفية فيقول كيفيتها ظهورها فيما شاءت من الصور فكانت الصور مشاءة وكل مشاء معدوم بلا شك فاظهر لك الاحادث في عين قديم فما رأيت الا حادثا مثلك يبصر هو الحق في عين هو الحق أعني في العين التي ظهرت بتلك الصورة فهو مدرك عينا وعلما وغير مدرك عينا وعلما ولا شك اعيانا وكشفا لا عقلا ان هوية ادراك المدرك جميع ما يدرك سواء أدرك جميع ما يمكن ان يدركه من حيث استعداد المدرك ان يدرك ذا اسم مفعول أو بعضه على أي حالة فالبصر من المدرك اسم فاعل هو هوية الحق لا بد من ذلك وهكذا جميع ما ينسب الى هذه الآلات من القوى ماهي سوى هوية الحق اذ يستحيل خلاف ذلك فالآلات ومحلها أحكام اعيان الممكنات في عين الوجود الحق وهو لها كالروح للصورة الذي لا يعلم عليها ذلك النظام الاهو ولا تدرك تلك الصورة شيأ الا به حسا وخيالا والكل بحمد الله خيال في نفس الامر لانه لا ثبات له دائما على حال واحدة والناس نيام وكل ما يراه النائم قد عرف ما يرى وفي أي حضرة يرى فاذا ماتوا انتبهوا من هذا النوم في النوم فما برحوا نائمين فما برحوا في رؤيا فما برحوا في أنفسهم من التنوع وما برح ما يدركونه في اعينهم من التنوع فلم يزل الامر كذلك ولا يزال في الحياة الدنيا وفي الآخرة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس عشر وأربعمائة في معرفة منازلة من دعاني فقد أدى حق عبوديته ومن أنصف نفسه فقد أنصفني

اذا ما دعوت الله من غير آمره	فلست له عبدا وما أنصف العبد
وأصبحت عبدا للحظوظ وما لنا	وفاء ولا عهد وقد ثبت العهد
ولولا قيام العبد في عهد ربه	لما صح أوفوا بالعقود ولا وعد
وليس سوى التكليف قربا مخصصا	بعينه أمر ونهيه عقد
وقامت حقوق الحق من كل جانب	علينا ولولا القرب ما عرف البعد
فمن أنصف الاكوان أنصف ربه	وكان له في ذات خالقه الخلد
وصح له مجد تليد وطارف	وكان له بين الملائكة الحمد
الا انما العبد الذي لم يزل به	يموت ويحيي والوقوف له حد
وما كلف الرحمن نفسا سوى الذي	تقوم به فاجهد فقد ينفع الجهد
فمن قام بالرحمن كان له الحمد	ومن قام للرحمن كان له الجد
وخصص بالآيات في عين نفسه	وآفاقه فاحمد بما حمد الحمد

قال الله تعالى ادعوني أستجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين فوصفهم بأنهم لا يخرجون عن العبودية وان الذلة حقيقتهم وهو قوله داخرين فمن لم يرد أن يكون عبدا لي كما هو في نفس الامر فانه سيكون عبدا لطبيعته التي هي جهنم ويذل تحت سلطانها كما هو وليس هو في نفس الامر فترك العلم واتصف بالجهل فلو علم لكان عبدا لي وما دعا غيري كما هو في نفس الامر عبد لي أحب أم كره وجهل أو علم واذا كان عبدا لي بدعائه اياي ولم يتكبر في نفسه أن يكون عبدا عند نفسه أعطيته التصريف في الطبيعة فكان سيدها وعليها ومصرفا لها ومتصرفا فيها وكانت أمته فانظر ما فاته من العز والسلطان من استكبر عن عبادتي ولم يدعني في السراء وكشف الضراء تعبدته الاسباب واسترقته فكان من الجاهلين ومما يؤيد ان الحق عين قوى العبد فالتصريف له ان العبد لا تصرف له الا فوا

ولا يبصره الا الحق فقواه عين الحق دليلنا ما قالته الرسل صلوات الله وسلامه عليهم فى ذلك فأخبر محمد صلى الله عليه وسلم عن الله انه قال كنت سمعه وبصره ويده وذكر قواه التى تصرفه ونزل فى القرآن تصديق هذا القول وهو قوله والله خلقكم وما تعملون والعمل ليس لجسد الانسان بما هو جسد وانما العمل فيه لقواه وقد أخبران العمل الذى يظهر من الانسان المضاف اليه انه لله خلق فالحق قواه وأما موسى فأخذ العالم فى التعريف بماهية الحق لما دعا فرعون الى الله رب العالمين فقال له فرعون وما رب العالمين سأله عن الماهية فقال له موسى رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين يقول ان استقر فى قلوبكم ما يعطيه الدليل والنظر الصحيح من الدال فأخذ موسى العالم فى التعريف بماهية الحق والرسل عندنا أعلم الخلق بالله فقال فرعون وقد علم ان الحق مع موسى فيما أجابه به الا انه أوهم الحاضرين واستخفهم لان الجواب منه اذا وقع ما طابق سؤاله وهو قوله وما رب العالمين فسأله الا ذكر العالمين فطابق الجواب السؤال فقال فرعون لقومه الا تستمعون أسأله عن الماهية فيجيبنى بالامور الاضافية فما طابقهم وهو ما سأل الا عن الرب المضاف فقال له موسى ربكم ورب آبائكم الاولين فخصص الاضافة لدعوى فرعون فى قومه انه ربهم الاعلى فقال فرعون ان رسولكم الذى أرسل اليكم لمجنون أى قد ستر عنه عقله لان العاقل لا يسأل عن ماهية شئ فيجيب بمثل هذا الجواب فقال له موسى لفرعونية حال اقتضاها المجلس ما قال ابراهيم لنمرود رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون ولو لم يقل فما بينهما لجاز لانه ليس بينهما شئ وذلك لانه عين حال شروق الشمس فى ذلك الحيز وعين استوائها وعين غروبها فكل حركة واحدة منها فى حيز واحد شروق واستواء وغروب فما ثم ما ينبغى ان يقال فيه ما بينهما لكنه قال وما بينهما للغموض على الحاضرين فانهم لا يعرفون ما فصلناه فى اجمال وما بينهما فجاء بالمشرق والمغرب المعروف فى العرف ثم قال لهم ان كنتم تعقلون فأحالهم على النظر العقلى فما عرف الحق الا بما كان يوحد الا به

حسبه البناء وما البه * فيبنى علينا وبنى عليه

وكذا قال ابراهيم الذى ذكر الله انه آتاه الحجة على قومه وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض فاذكره الا بالعالم فالعالم ظاهره خلق وباطنه حق ومن حكم باطنه يتصرف وما يؤثر فى باطنه التصرف الا تصرف فى ظاهره من باطن فما تصرف فى باطنه الذى هو الحق الا الحق لا غير فتصريفه حكم عليه بالتصريف فالصورة الظاهرة مماثلة للصورة الباطنة حتى ان بعض المتكلمين ذهب فى كتابه القرآن وفى تلاوته الحدثة ان لكل حرف يكتبه الكاتب من القرآن أو يتلوه التالى من القرآن فى ذلك الحرف المنطوق به الحادث حرف مثله هو قديم واضطره الى ذلك كون الحادث لا يستقل فى وجوده فلا بد من استصحاب القديم له ثم ان هذا القديم ان لم يكن على صورة ما خرج عنه وظهر وهو الحادث والا فليس هو له ولذلك كان العالم على صورة الحق وكان الانسان الكامل على صورة العالم وصورة الحق وهو قوله ان الله خلق آدم على صورته فليس فى الامكان أبدع ولا أكمل من هذا العالم اذ لو كان لكان فى الامكان ما هو أكمل من الله فان آدم وهو من العالم قد خلقه الله على صورته وأكمل من صورة الحق فما يكون وذلك ان ظهور العالم عن الحق ظهور ذاتى فالحق مرآة ظهر فيها صور العالم فرأت الممكنات نفسها فى مرآة الحق الوجود فتوقفت فى الوجود عليه وتوقف فى العلم عليها

فلم يكن الا هاء ولم تكن الا به * فالهاء من منشئه * وما له من منشئه * يا غافلا عن قولنا * فكن بها تكن به *

فاذا كان الامر كما ذكرناه فمن أنصف نفسه وأعطاها حقها فما أنصف الحق وأعطاه حقه الا به أو ردنفسه بما تستحقه ومن عبر عن شئ انما هو منه فيما عبر به عنه لكنه مثل فى كونه عبر فافهم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل واجعل بالك فى كل منظوم فى أول كل باب من أبواب هذا الكتاب فانه يتضمن

من علوم ذلك الباب على قدر ما أردت ان أنبه فيه عليه ما تجد في النظم ما ليس في الكلام في ذلك الباب فتزيد علما بما هو عليه ما ذكرته في النظم وعلى الله قصد السبيل

(الباب السادس عشر وأربعمائة في معرفة منازلة عين القلب)

عين القلوب من الوجود الناظر … وعليه سادات الطريق تناظر
فانظره في تقليبها متقلبا … ومنقلبا فهو الوجود الحاضر
ما ثم الا ما يعاين وقته … والماضي والآتي حديث سائر
الظرف في الاكوان ليس بكائن … ما ثم ثم وثم حكم قاصر
هذا هو الحق الذي ظهرت به … أعياننا وانا العليم الخابر
لو قلت ما هو لم تسعه عقولكم … أين العقول وليس ثم مغاير

قال الله تعالى الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الذي ذكرها به اذا كانت مؤمنة تطمئن القلوب في تقلبها فتسكن الى التقليب مع الانفاس وتعلم ان الثبات على حال واحدة لا يصح فان صورة الحق لا تعطي الضيق ولا اتساع لها ولا مجال الا في التقلب ولا تقلب للحق الا في أعيان الممكنات وأعيان الممكنات لا نهاية لها فالتقليب الالهي فيها لا يتناهى فهو كل يوم في شأن حيث كان فما زال الامر مذ كان ولا يزال من حال الى حال فالعين آلة وبالبصر يقع الادراك للمبصر وهو الحق فبه تبصر ومن أبصر أمرا فقد علمه واذا علمه فقد سكن اليه فأبصر التقليب دائما فعلمه دائما فاطمأن به وسكن اليه فهو في كل نفس ينظر الى آثاره في قلبه فيما يقيمه وفيما خرج عنه ما يعطيه فيه ويشهده به عليه فلا يزال صاحب هذا المقام في كل نفس في علم جديد فهو في خلق جديد وغيره في لبس من هذا الخلق أمر الله نبيه ان يقول رب زدني علما أي ارفع عني الانس الذي يحول بيني وبين العلم بالخلق الجديد ففوتني خير كثير حصل في الوجود لا أعلمه والحجاب ليس الا التشابه ولا تماثل ولولا ذلك لما التبس على أحد الخلق الجديد الذي لله في العالم في كل نفس بكل شأن وما تنبه لهذا من الطوائف الا القائلون بتجديد العالم في كل زمان فرد ولم يبلغوا فيه مبلغ الامر على ما هو عليه لكنهم قاربوا كما قارب القائلون بأن العرض لا يبقى زمانين وهو كل ما لا قيام له بنفسه فهؤلاء أيضا قاربوا الامر وما بلغوا فيه ما هو الامر عليه الا الباقلاني فانه قارب في بعض الامر في موضعين الموضع الواحد قوله في الاكوان انها نسب لا عين لها وقوله فيما ينسب الى الحق من صفة ان ذلك الحكم لمعنى ما هو عين المعنى الآخر الذي أعطى حكما فقارب أيضا ولم يبلغ فيه ما هو الامر عليه وانما تميز عمن يقول ان سمع الحق وبصره عين علمه والباقلاني لا يقول بهذا ورأيت بفاس أبا عبد الله الكتاني امام أهل الكلام في زمانه بالمغرب وقد سألني يوما في الصفات الالهية فقلت له ما هو الامر عليه عندنا ثم قلت له فما تقول أنت فيها هل أنت مع المتكلمين أو تخالفهم في شيء مما ذهبوا اليه فقال لي أنا أقول لك ما عندي اما اثبات الزائد على الذات المسمى صفة فلا بد منه عندي وعند الجماعة واما كون ذلك الزائد عين واحدة لها أحكام مختلفة كثيرة ولكل حكم معنى زائد أوجبه ما عندنا دليل على أحديته ولا على تكثره هذا الانصاف عندي في هذه المسئلة وكل من تكلف في غير هذا دليلا فهو مدخول والزائد لا بد منه غير انا نقول ما هو هو ولا هو غيره لما قد علمت باسنادنا من مذهب أهل هذا الشأن في الغيرين فقلت له يا أبا عبد الله أقول لك ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر في تعبيره الرؤيا أصبت بعضا وأخطأت بعضا فقال لي لا اترمك ذلك فيما تعليه ولا أقدر أرجع عن الحكم بالزائد الا ان فتح الله لي بما فتح به عليك مع اختلاف أهل النظر فيما ذهبت اليه هذا قوله فتعجبت من انصافه ومن تصميمه مع شهادته على نفسه انه ما يهتدي وهو محل الغنى فأشبه من أضله الله على علم

ولكن لا يقدح في إيمانه مثل هذا وإنما يقدح في عقله ثم يرجع ويقول إن عين المقلب ليس إلا ما هو الله عليه في أحوال العالم ظاهرا وباطنا وأولا وآخرا وإن تعددت الأسماء فالمسمى واحد والمفهوم ليس بواحد فيحار الداعي إذا دعا ما يدري ما يدعو وهل يدعو المسمى أو يدعو المفهوم فإن الأسماء الإلهية ما تعددت سدى فلا بد من نسب تعقل لتعددها فالمفهوم من العالم ما هو عين المفهوم من الحي والحي هو العالم فالحي عين العالم ولا المفهوم من العالم ولا القادر ولا المريد ولا العالي ولا المتعالي ولا الكبير ولا المتكبر ولم نقل هذا عينه ولا نسبته فهذا أيش هو سمي في نفسه فهذا أهل هو اسم له أو لما هو المفهوم منه وهل المفهوم منه أمر وجودي أو نسبة ثم مشاركته في هذه الأسماء الواردة الإلهية كلها من أعجب ما في الأمر ثم رفع المماثلة بيني وبينه فنعلم قطعا أن هذه الأسماء من حيث المفهوم لا ترفع المماثلة

فقدرنا وقد جارا	فمن جار بها جارا
فقد أبعدني عنها	وقد قربني جارا
وقد عين لي دارا	وقد عينني دارا
له يكنها خلدا	فدرنا حيث ما دارا
من أصفى ومن قال	ومن كسرى ومن دارا
مليك ماله ملك	فحال جار من جارا
ونادى من أتى يسعى	فكانت داره النارا

فما عيني دارا إلا فيه أسمع وبه أبصر وقد وسعه قلبي وما عين لي دار الآخرة فيه أقيم وفيه أنزل وهو يسترني بهويته عن خلقه فهو الظاهر وأنا المحجوب في كمه فإذا سمع بالآلة أو بالسبب فبي يسمع وبي يبصر على ذلك كما أسمع به وأبصر به فهو في بالنافلة وأنا الأصل وأنا بالزائد فإن ظاهر الصورة عيني وأنا فيه بالفرائض فبي يسمع وبي يبصر

فمن كان سمع الحق فالحق سامع	ومن كان عين الحق فالحق ناظر
فيختلف التقليب والعين واحد	على مثل هذا كل عبد يسافر

* (الباب السابع عشر وأربعمائة في معرفة منازلة من أجره على الله) *

إن الرسالة أجرها متحقق	لكن على الله الذي يستخدمه
هذا هو العدل الذي قامت به	أعيان كون لم يزل يستلزمه
العفو والصفح الجميل يزيل ما	قد كان من حق على من يحكمه
العفو إن خصصته بروعه	والله أكرم عند من يستفهمه

قال الله تعالى فمن عفا وأصلح فأجره على الله وقال ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله وأخبر الله في كتابه عن كل رسول من رسله أنهم قالوا لأممهم وما أسألكم عليه من أجر إن أجري إلا على الله فاعلم أن الله تعالى له المنة على عباده بأن هداهم للإيمان برسله فوجب عليهم شكر الله وتلاوة الرسول فيتمنها الله عنهم بأن جعل أجر رسوله صلى الله عليه وسلم في ذلك الأجر ما يجب على المؤمنين من التلاوة له لما هداهم الله به فأنزله صلى الله عليه وسلم منزلة من له تضاعف الأجر أجر التبليغ وأجر ما قام به الحق خليفة عن المؤمنين إذ هو الوكيل تعالى عن أمره من غير أن ينقص عباده المؤمنين شيئا من نعيمهم فاعلم أن أجر التبليغ على قدر ما ناله في البلاغ من المشقة ومن أذية المخالفين له مما قاساه ولا يعلم قدر ذلك من كل رسول إلا الله ولا يتعين وإنما الذي يعطيه مما كان ينبغي أن يقابله به المؤمنون فهو على نوعين * النوع الواحد

المسيء بإساءته على وزنها فأوجب على نفسه أن يكون محلاً للاتصاف بما سماه الحق سيئة

من الكريم كريمة في كل ما	تجري به الأهواء والأقدار
والله يحكم في النفوس بقدرها	وهو الذي من حكمه مختار
فيجيء ذو الفس المحور عقله	غير الذي حكمت به فيصار

يقول الله تعالى في هذا المقام ادفع بالتي هي أحسن يعني قوله وأصلح السيئة فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وما يلقاها يعني هذه الصفة إلا الذين صبروا حبسوا أنفسهم عن أن يجازوا المسيء بإساءته إساءة ولو علم الناس قدر ما هم عليه في هذه المسألة ما جازى أحد من أساء إليه بإساءة فما كنت ترى في العالم إلا عفواً مصلحاً لكن الحجب على أعين البصائر كثيفة وليست سوى الأغراض واستعجال التشفي والمؤاخذة ولو نظر هذا الناظر لما أساء هو على الله في رد ما كلفه به ورد كونه الخطر في ذلك وإمهال الحق له وتجاوزه عنه في هذه الدار حتى يكون هو الذي يكشف عنه حتى تقام عليه الحدود ويرى نفسه في المهالك كما قال الصاحب لقد ستر الله على نفسه في المعترف بالزنا وإن الملائكة الكتاب لا يكتبون على العبد من أعماله السيئة إلا ما تكلم بها وهو قوله ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد وهو الكاتب وإن كانوا يعلمون ما يفعلون فما كانوا يكتبون ثم إنه من كرم الله أن الكشف أعلى وقد ورد به خبران العبد إذا عمل السيئة قال الملك لصاحبه الذي أمره الحق أن يستأذنه في كتاب السيئة أأكتب فيقول له لا تكتب وانظره إلى ست ساعات من وقت عمله للسيئة فإن تاب أو استغفر فلا تكتبها وإن مرت عليه ست ساعات ولم يستغفر فاكتبها سيئة واحدة ولا تكتبها إلا إذا تلفظ بها بأن يقول فعلت كذا أو تكون السيئة في القول فتكتب بعد مضي هذا القدر من الزمان وأي مؤمن تمضي عليه ست ساعات لا يستغفر الله فيها فلهذا النوع أجر على الله من وجهين أجر العفو وأجر العفو من الله كبير فإنه من الأضداد وأجر الإصلاح وهو الإحسان إليه المزيل لما قام به من الموجب للإساءة إليه والله يحب المحسنين ولو لم يكن في إحسانه المعبر عنه بالإصلاح الأصول حب الله إياه الذي لا يعدله شيء لكان عظيماً فيكون أجر من هذا صفته على الله أجر محب لمحبوب وكفى بالعطية منزلة الحب مما يقدر أحد أن يقدر أجر ما يعطيه المحب لمحبوبه فهذا قد أومأنا إلى من أجره على الله بأوجز عبارة طلباً للاختصار فإن المقام عظيم والمنازلة كبيرة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الثامن عشر وأربعمائة في معرفة منازلة من لم يفهم لا يوصل إليه شيء)

من يفهم الأمر هذا الذي	خاطبه الرحمن من كل عين
وهو الذي دار عليه الورى	وهو الذي في حكمه كل أين
إن أبا شخص من بادل	لما حوته حكمة الشيئين
قد أوضح الله لنا حكمه	في كل ما في الكون من فرقتين
والضد لا يعرفه ضده	والحق معلوم لسادوس بين
قد ثبت المثل فهو الذي	عين هذا المثل من بعد بين

قال الله تعالى وقالوا قلوبنا في أكنة مما تدعونا إليه اعلم أن الكلام على قسمين كلام في مواد تسمى حروفاً وهو على قسمين إما مرقومة أعني الحروف وتسمى كتاباً أو متلفظاً بها وتسمى قولاً وكلاماً والنوع الثاني كلام ليس في مواد فهذا الكلام الذي ليس في مواد لم ولا يقال فيه يفهم فيتعلق به العلم من السامع الذي لا يسمع ما كان من سمع حتى يتجرد عن الآلة كما كان الكلام في غير مادة فلا يسمع إلا ما يناسبه والذي في المادة يتعلق به الفهم وهو تعلق خاص في العلم فإذا علم السامع اللفظة من اللافظ أو يرى

وقدمهم وخصهم بالامامة دون غيرهم من جنسهم جعل بينه وبينهم سفيرا وهو الروح الامين وسخر لهم ما في السموات من ملك وكوكب سابح في فلك وما في الارض وما بينهما من الخلق جميعا منه واباح لهم جميع ما في الارض ان يتصرفوا فيه وأيد هؤلاء الخلفاء بالآيات البينات ليعلم المرسل اليهم ان هؤلاء خلفاء الله عليهم ومكنهم من الحكم في رعيتهم بالاسماء الالهية على وجه يسمى التعلق وشرع لهم في وجوههم شرائع وحد لهم حدودا ورسم لهم مراسم يقفون عندها يختصون بها لا يجوز لاحد من رعاياهم ان يتعدوها الا من هم شرائع ولا يقتدون بهم فيها ثم نصب لهم شرائع يعملون بها هم ورعيتهم وكتب لهم كتابا ذلك نزلت بها السفراء عليهم ليسمعوها رعيتهم فيعلموا حدود ما انزل الله الذي استخلف عليهم فيقفوا عندها ويعملوا بها سرا وجهرا منها ما كتبه بيده تعالى وهو التوراة ومنها ما نزل به الروح الامين عليهم من الكتاب المكنون الذي نزل من الله من عرشه المنقول من الدهر الاعلم وهو الامام المبين فهو معه على عرشه ونقل منه في اللوح المحفوظ قدر ما يقع به التصريف في الدنيا الى يوم القيامة يتضمن ما في العالم من حركة وسكون واجتماع وافتراق ورزق واجل وعمل ثم انزل ذلك كله في كتاب مكنون الى السماء الدنيا وجعله بأيدي سفرة كرام بررة مطهرين ارواح قدس صحفا مكرمة مرفوعة مطهرة فيها توقيعات الهية بما وعد الله المؤمنين بالله وملائكته وكتبه ورسله وما جاءت به رسله من اليوم الآخر والبعث الآخر وما يكون في ذلك اليوم من حكم الله في خلقه وتولى الله ذلك كله بنفسه على صورة الحق الذي بعث به رسله ليصدقهم عند عبيده فعلا بحكمه بذلك فيهم كما صدقهم في حال احيائه بما أيدهم به من الآيات فآمن من آمن وكفر من كفر فتوقف الامر على ظهوره لعباده فيتولى الفصل بينهم بحكمه بنفسه وهو العزيز العليم فاذا فصل وحكم وعدل واصل بهواهم في الفصل فريقين فريق في الجنة وفريق في السعير وهو يحمى الرحمن جعلنا جهنم للكافرين حصيرا يريد سجنا يحصرهم فيه وينزل الفريق السعيد في دار كرامته وقيم تلك الدار رضوان فاسماها دار الرضوان ومتولي النار الاخرى التي هي السجن مالك ومعناه الشديد يقال ملكت العجين اذا شددت عجنه قال قيس ابن الخطيم يصف طعنة

ملكت بها كفي فأنهرت فتقها   يرى قائم من دونها ما وراءها

يقول شددت بها كفي فنزلت التوقيعات للمؤمنين من الحق عند الله العاملين الحافظين لحدود الله من المسلمين والمسلمات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات والتائبين والتائبات والعابدين والعابدات والحامدين والحامدات والسائحين والسائحات والراكعين والراكعات والساجدين والساجدات والآمرين بالمعروف والآمرات والناهين عن المنكر والناهيات والذين هم في صلاتهم خاشعون وعلى صلاتهم دائمون وما هم عنها ساهون والذين هم عن اللغو معرضون وذكر تعالى في توقيعاته ما اقامهم فيها من الصفات التي يحمدها ثم شرفهم في آخر التوقيع انهم هم الوارثون الذين يرثون الفردوس يعني به دار كرامة الله هم فيها خالدون وبشرهم بالبقاء وأخبرهم في التوقيع انه راض عنهم تعالى وتقدس ثم نابا عنهم في الخطاب فأخبر انهم راضون عنه فقطع عليهم بذلك لعلمه بأنه واقع منهم لما سبق في علمه من وقوع ذلك منهم ثم انه أنزل في الكتب والصحف على ألسنة الخلفاء من الوعيد والتهديد واخذ من كفر ونافق وآمن ببعض وكفر ببعض أي ببعض ما أنزل الله وجحد واشرك وكذب وظلم واعتدى واساء وخالف وعصى واعرض عن الحق وتولى وادبر واخبر في التوقيع انه من كان بهذه الصفات أو ببعضها في الحياة الدنيا ثم تاب الى الله منها في الدنيا ومات على توبته من ذلك كله فانه يلقى ربه وهو راض عنه فان فسح له ونسي في أجله بعد توبته حتى عمل اعمالا صالحة بدل الله سيآته حسنات أي ما كان يتصرف فيه من السوء عاد يتصرف به حسنا فبدل الله فعله وعمله جميع ما كان منه

قبل ذلك ولم يزاحمه بشئ منه وما زالت التوقيعات الالهية تنزل من الله على خلفائه بما يعدهم امته به
ومن آمن من البشر وما يؤمن عمان كفر بذلك كمن البشر مقتدا وامة ذلك الخليفة المنزل عليه الى حين
موته في زمان خلافته الى انتهاء مدة عمره لاتزال التوقيعات الالهية تنزل عليه فاذا مات واستخلف
من شاء يوحى من الله في ذلك او يترك الامر شورى بين الصحابة فيولون من يجمعون عليه الى أن يبعث
الله من عنده رسولا فيهم فيهم خليفة آخر الا اذا كان خاتم الخلفاء فان الله مقيم نوابا عنه فيكونون
خلفاء الخليفة من عند الله لانهم خلفاء الله وهم الاقطاب وامراء المؤمنين الى يوم القيامة فمن هؤلاء
النواب من يكشف الله عنه الغطاء فيكون من أهل العين والشهود فيدعو الى الله على بصيرة كما دعا
الرسول ولولا ان الزمان قد اقتضى أن لا يكون مشرع بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لكان
هؤلاء مشرعين وان لم يأتوا الابشرع رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم كانوا يكونون فيه كما كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم في شرع من قبله اذا حكم به في امته فهو فيه بمنزلة الاول الذى كان
قبله لانه خليفة عنه في ذلك وان قرره فلما شرع الله ذلك في هذه الامة علمنا انهم خلفاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم وان دعوا الى الله على بصيرة كما دعا صلى الله عليه وسلم كما قال عنه في القرآن
ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسماهم ورثة واخبر انا ما ورثنا الا العلم ثم ان دعاءه صلى الله
عليه وسلم في ان يتممه الله بسمعه ليسمع كلام الله وبصره ليرى آيات الله في الآفاق وفي نفسه ثم قال
واجعل ذلك الوارث منا يعني السمع والبصر فان الله هو خير الوارثين وقد قال تعالى كنت سمعه وبصره
فهوية الحق اذا كانت سمع العبد وبصره كان الحق الوارث منه الذى هو عين سمعه وبصره فقد علم ذلك
السنة ان تكون له حتى يقبض عليها فكأنه يقول اللهم متعنا بك فأنت سمعنا وبصرنا وأنت ترثنا
اذا متنا فانك ترث الارض ومن عليها وأنت خير الوارثين أى أنت الخير الذى يرثه الوارثون من
خلفائهم وهم متبعوا الرسل صلوات الله عليهم فهو تعالى الخير الذى ناله الوارثون كما انه خير الوارثين
من حيث انه وارث وهكذا الاشارة في كل خير منسوب مضاف مثل خير الصابرين والشاكرين ومثل
ذلك مهما ورد عن الله في أى شرع ورد ومن التوقيعات الالهية أيضا المبشرات وهي جزء من اجزاء
النبوة فاما أن تكون من الله اليه أو من الله على يدى بعض عباده اليه وهي الرؤيا يراها الرجل
المسلم أو ترى له فان جاءته من الله في رؤياه على يدى رسوله صلى الله عليه وسلم فان كان حكما
تعبد نفسه به ولا بد بشرط أن يرى الرسول على الصورة الجسدية التى كان عليها في الدنيا كما نقل اليه
من الوجه الذى صح عنده حتى انه ان رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يراه مكسور الثنية العليا
فان لم يره بهذا الاثر فما هو ذاك وان تحقق انه رسول الله ورآه شيخا أو شابا مغايرا للصورة التى كان
عليها في الدنيا ومات عليها ورآه في حسن ازيد مما وصف له او قبح صورة او يرى الرائى اساءة أدب
من نفسه معه فذلك كله الحق الذى جاء به رسول الله فيكون ما رآه هذا الرائى عين الشرع اما في البقعة
التى يراه فيها واما أن يرجع ما يراه الى حال الرائى أو الى المجموع غير ذلك لا يكون فان جاءه بحكم في هذه
الصورة فلا يأخذ به ان اقتضى ذلك نسخ حكم ثابت بالخبر المنقول الصحيح المعمول به بخلاف حكمه لو
رآه على صورته فيلزمه الاخذ به هذا هو الفرقان بين الامرين عند أهل الله فانهم قد يرونه صلى الله عليه
وسلم في كشفهم فيصحح لهم من الاخبار ما ضعف عندهم بالنقل وقد ينفون من الاخبار ما ثبت عندنا
بالنقل كما ذكر مسلم في صدر كتابه عن شخص انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فعرض عليه
ألف حديث كان في حفظه فاثبت له صلى الله عليه وسلم من الالف ستة احاديث وأنكر صلى الله عليه
وسلم ما بقى فمن رآه صلى الله عليه وسلم في المنام فقد رآه في اليقظة ما لم تتغير عليه الصورة فان الشيطان
لا يتمثل على صورته أصلا فهو معصوم الصورة حيا وميتا فمن رآه في أى صورة رآه فالمبشرات
من التوقيعات الالهية ومن توقيعات الهوية من الاسماء الالهية تعرف اذا وردت على قلب

العارفين بالله في كشفهم وهو أن يكون التوقيع الذي يجيء إلى هذا الولي من اسم خاص إلهي من الأسماء الحسنى ما دون الاسم الله فإنه ما يخرج منه في توقيع أصلاً من حيث دلالته وإنما يخرج منه إذا ذكر مقيداً بحال يستدعي اسماً خاصاً بذلك الحال كنى عن ذلك الاسم بالاسم الله لتعميمه خاصة وأكثر ما تخرج التوقيعات للأولياء إليهم من الله والرحمن والرب والملك لا غير هذا هو الغالب المستمر فإن خرج باسم غير ما ذكرناه وشاذ يحكم به على حد ما تعطيه حقيقة ذلك الاسم وهو دليل على مضمون ذلك التوقيع لهذا الولي يتصرف فيه بحسب ما يقتضيه ويحتاج هذا الولي إلى علم عظيم بالمواطن وصور الأحوال ومراتب العالم وعلم المحو والإثبات والشؤون الإلهية كل ذلك لا بد أن يعرفه العلماء بالله وإن لم يعرفوا ذلك وأمثاله فلا يتعدى قدره وليدخل في غمار الناس ويلزم الجماعة فإن يد الله معهم ومن شذ من الجماعة على غير بصيرة فقد شذ إلى النار بل صاحب البصيرة من المحال أن يشذ عن الجماعة فإنه لا يشذ عن يد الله ولكن يعلم وهو في الجماعة ومعها ما لا يعلمه واحد واحد من الجماعة إلا من كان مثله وهو مع من هو مثله جماعة ما هو ممن صلى وحده فالسعيد من وقف عند حدوده ولم يتجاوزها وأنا والله ما تجاوزت منها حداً ولكن أعطانا الله من الفهم عنه تعالى فيها ما لم يعط كثيراً من خلقه ندعو إلى الله على بصيرة من أمره إذ كنا على بينة من ربنا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الموفي عشرين وأربعمائة في معرفة منازلة التخلص من المقامات)

ما في الوجود سواه فانظروه كما ... نظرته تجدوا فيه الذي ما هو
ومن يدل عليه فهو دليل ... في قلبه منه أمثال وأشباه
لولاه ما نظرت عيني بناظرها ... لولاه ما نطقت بالذكر أفواه
فاحكم عليه به وأنت في عدم ... وأثنت عليه تعالى الكون إلا هو
والله لولا وجود الحق ما قلت ... أفواه في وجود الكون لولاه

قال الله تعالى يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا والجامع للمقامات ما له مقام يقتضيه من عرف نفسه عرف ربه وقوله سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم وهي مقيدة فلا بد أن يتقيد مدلولها وإن دلت على إطلاقه فكونه مطلقاً تقييد لأن المقيد غير معرفة العارفين به تعالى ليس من رؤية الآيات الخارجة والداخلة فإنما تدل على مقيد في إطلاق أو إطلاق في تقييد والعارفون يرونه عين كل شيء المخلوق قال لي إنسان في حقه فقطع رحمه لا تثريب عليكم اليوم فالحق أولى بهذه الصفة لمن أساء في حقه بقطع رحمه فإنا لا نشك أن قاطع الرحم ما قطعها إلا بجهله وما انقطعت الرحم فالرحم موصولة في نفس الأمر فهي موصولة عند العالم من جانبه موصولة ومن جانب الجاهل بها مقطوعة ولما رجع الأمر كله لله مما وقعت به الدعاوى الكاذبة لم يدل رجوعها إلى الله على أمر لم يكن عليه الله بل هويته هي هي في حال الدعاوى في المشاركة وفي حال رجوع الأمر إليه والمقام ليس إلا للتمييز وما ثم إلا واحد فعمن يتميز فلا مقام بل هوية أحدية فيها صور مختلفة تريد أحدية العين ولم يكن في الوجود إلا هو ولم يتميز عن شيء لأنه ما ثم إلا هو ولم يتميز عنه شيء فإنه ما ثم إلا الأحدية في الوجود ومع أحديته لا مقام له يتميز به عن غيره إذ لا غير هنا ألا ترى يده متميزة عن رجله ورأسه متميز عن صدره وأذنه متميزة عن عينه وكل جارحة منه متميزة عن غيرها من الجوارح وكل قوة منه في باطنه لها حكم ليس للأخرى ومحل ليس للأخرى فتميزت الصور في عين واحدة لا تميز فيها ولا مقام لها فهكذا الأمر فمن له كالأعضاء للواحد منا والقوى هائم عمن يتميز ولا من يتميز عنا ولكن تميز بعضها عن بعض كما قررنا

ولا يذهب

ولا ننسب الاحكام والمقامات لاعياننا وانما ننسب ذلك كله الينا فيقال بطش فلان بفلان وسعى فلان الى فلان وسمع فلان كلام فلان ورأى فلان فلانا فما ينسب شيء من هذا كله الى آلة ولا الى قوة ولا الى عضو فاليه يرجع الامر كله فله الحكم واليه ترجعون فاعلم انه لا يخلص من المقامات الا وارث محمد صلى الله عليه وسلم الذي آتاه الله جوامع الكلم وعلمه الاسماء كلها وعلم الاولين والآخرين فكل الصيد في جوف الفرا انما هو عن تميز فان العالم كله في وارث محمد صلى الله عليه وسلم كما هو في محمد صلى الله عليه وسلم فلا تخلص من حكم المقامات عليه فهو يحكم بها بحسب ما تعطيه الاحوال فانه العليم الحكيم فالاسماء الالهية كلها هي تناظر المقامات وبها يحكم الحاكم ولا حاكم الا الله وما يبدل القول لديه فبالقول له الحكم فبالقول يحكم الحق فتنبه لمن هو المحكوم عليه والمحكوم به والمحكوم فيه والحاكم تعرف من هو الخالص من المقامات والذي لا مقام له وأما المقام المحمود وهو المقام المثنى عليه الذي اثنى عليه الله الذي يقيم فيه الحق سبحانه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القيامة فهو مقام شفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشافعين عند الله أن يشفعوا يوم القيامة من ملك ورسول ونبي وولي ومؤمن وان يخرج الحق من النار أو يدخل الجنة من لم يعمل خيرا قط حتى لا يبقى في النار الا أهلها فيبقيهم الله فيها على صفة ومزاج لو اخرجهم بها الى الجنة لتعذبوا واضر بهم دخولها كما تضر رياح الورد بالجعل فيحبسه الله لما سأل فيه واذا زاد سبب ظهور امر على واحد فهو شفاعة سواء كان شفعا أو وترا لا بد أن يكون زائدا على واحد وأما الاحوال فلا سبيل للتخلص منها وهي فينا موهوبة وهي للحق ذاتية

فالحكم للحال والاحوال حاكمة ... وليس في الكون الا الله والبشر
ونحن في عبرة لو كنت تعقلها ... فكل شيء سوى الرحمن معتبر
من النجوم التي في الغرب مطلعها ... وليس يظهر الا الشمس والقمر
الطامس فيناوذا الطامس ينفعنا ... وليس يدريه الا من له نظر
فلا تقف فسوى الرحمن ليس له ... عين وليس له حكم ولا أثر
اليه يرجع امر الخلق كلهم ... حتى القضاء وحتى الحكم والقدر
وهو الوجود الذي ما عنده ضرر ... فالشر ليس له في خلقه اثر
والشر ليس اليه جل خالقنا ... عنه بذا جاء عن ارساله الخبر

من عرف الضلال والهدى لم يطل عليه المدى وعلم ان الله لا يترك خلقه سدى كما لم يتركه ابتدا وان لم ينزله منازل السعدا فان الله برحمته التي وسعت كل شيء لا يسرمد عليه الردا وكيف يسرمده وهو عين ردائه وفي مقام الفدا ووقع سهام العدا فله الرحمة آخرا خالدا مخلدا فيها أبدا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الحادي والعشرون واربعمائة في معرفة منازلة من طلب الوصول الى بالدليل والبرهان لم يصل الى أبدا فانه لا يشبهني شيء)

توحيد ربك لا عن كشف برهان ... فكر فوحدته لا تقبل الثاني
وكل من يقبل الثاني فتصف ... في حكمه بزيادات ونقصان
وذا الواحد اعداد فيقبله ... وواحد العين لا يدري ببرهان
من يقبل المثل قد حارت خواطرنا ... فيه وهل رأى سر عين اعلان
ان الدليل على التركيب نشأته ... فكيف يعطي وحيد العين في الشان
يابانيا عقده على الدليل لقد ... جهلت اين اساس العقد يا باني

من كان ذا صفة فأين وجوده … المنزل القاصي لمن المنزل الداني

من الذي هو قاص في دلالته … وقد أتت على هذا البرهان

الشرع توحيده توحيد مرتبة … والعقل يعضده من جانب ثاني

قال الله تعالى وجل لا تدركه الابصار يعني من كل عين من أعين الوجوه وأعين القلوب فإن القلوب ما ترى إلا بالبصر وأعين الوجوه لا ترى إلا بالبصر فالبصر حيث كان به يقع الادراك ويسمى البصر في العقل عين البصيرة ويسمى في الظاهر بصر العين فالعين في الظاهر محل للبصر والبصيرة في الباطن محل للعين الذي هو بصر عين الوجه فاختلف الاسم عليه وما اختلف هو في نفسه فكما لا تدركه العيون بأبصارها لا تدركه البصائر بأعينها وورد في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله احتجب عن العقول كما احتجب عن الابصار وان الملأ الاعلى يطلبونه كما تطلبونه أنتم فاشتركنا في الطلب مع الملأ الاعلى واختلفنا في الكيفية فمنا من يطلبه بفكره والملأ الاعلى له العقل وما له الفكر ومنا من يطلبه به وليس في الملأ الاعلى من يطلبه به لأن الكامل منا هو على الصورة الالهية التي خلقه الله عليها وليس الملك عليها فلهذا صح ممن هذه صفته أن يطلب الله به ومن طلبه به وصل اليه فاعلم وصل اليه غيره وان الكامل منا ماله نافلة تزيد على فرائضه اذا تقرب العبد بها الى ربه أحبه فاذا أحبه كان سمعه وبصره واذا كان الحق بصره مثل هذا العبد رآه وأدركه ببصره لأن بصره الحق فما أدركه الا به لا بنفسه وما ثم ملك يتقرب الى الله بنافلة بل هم في الفرائض فرائضهم قد استغرقت أنفاسهم فلا نفل عندهم فليس لهم مقام ينتج لهم أن يكون الحق بصرهم حتى يدركوه به فهم عبيد اضطرار ونحن عبيد اضطرار من فرائضنا وعبيد اختيار من نوافلنا كما هو رب ذاتي من وجود ما ورب مشيئة من حكمه فيما فالربوبية الذاتية ضرورية لا يمكن رفعها وربوبية المشيئة عينها الامكان في الممكنات ويرجح بها ما شاء فمن لا مشيئة له لا ترجيح له فمن لا نافلة له لا يكون الحق بصره وان أمكن خلاف هذا عقلا ولكن كلامنا في الواقع الذي أعطاه الكشف ما كلامنا في الجواز العقلي لأنه يستحيل عندنا أن ننسب الجواز الى الله حتى يقال يجوز أن يغفر الله لك ويجوز أن لا يغفر لك ويجوز أن يخلق ويجوز أن لا يخلق هذا على الله محال لأنه عين الافتقار الى المرجح لو وقع أحد الجائزين وما ثم الا الله وأصحاب هذا المذهب قد افتقروا لما التزموه من هذا الحكم الى اثبات الارادة حتى يكون الحق يرجح بها الاحتمال ولا خفاء بما في هذا المذهب من الغلط فانه يرجع الحق محكوما عليه بما هو زائد على ذاته وهو عين ذات أخرى وان لم يقل بها صاحب هذا المذهب أن تلك الذات الزائدة عين الحق ولا غير عينه والذي نقول به أن هذه العين المخلوقة من كونها ممكنة تقبل الوجود وتقبل العدم فجائز أن تخلق فتوجد وجائز أن لا تخلق ولا توجد فاذا وجدت فالمرجح هو الله واذا لم توجد فالمرجح هو الله وبه يستقيم الكلام ويكون الادب مع الله أتم بل هو الواجب أن يكون الامر كما قلنا وأما احتجاجهم بقوله لو شاء الله ولو أراد الله فهو عليهم هذا الاحتجاج لا لهم لأن لو حرف امتناع لامتناع ولا حرف امتناع لوجود

فانظروا وجوده واعتبروا … وهو لي ان دام تعجيب

مثل من يدعو وما ثم لمن … فهو يدعو نفسه ثم يجيب

فبهذا ورد النص الى … كل ذي عقل سليم ونجيب

ولقد كان على مثل الذي … جاء يتلوه دهرا يعقوب

مثل ذا ربت فتى من هاشم … أصله ما بين لحم وعصيب

واستجيبوا للذي أسمعكم … إنما المحروم من لا يستجيب

فاعلم ان امكان الممكن هو الذى اظهر حكم الاختيار فى المرجح والذى عند المرجح انما هو امر واحد وهو أحد الامرين لا غير فما ثم بالنظر الى الحق الاحدية محضة خالصة لايشوبها اختيار الا تراه يقول تعالى لو شاء كذا لكان كذا فما شاء فما كان فان ذلك غنى عن نفسه تعلق هذه المشيئة فنفى المكون عن ذلك المذكور غيران الله تعالى نسبتين فى الحكم الواقع فى العالم بالامتناع او بالوقوع بالنسبة الواحدة ما يظهر من العالم فى العالم من الاحكام الواقعة والممتنعة بمشيئتهم اعنى بمشيئة العالم التى اوجدها الله فى العالم والنسبة الاخرى ما يظهر من الاحكام فى العالم لا من العالم وذلك من الله بالوجه الخالص الذى لله فى كل كائن الذى لا يعلمه الا أهل الله خاصة والمشيئة التى يشاء بها العالم من العالم مشاءة لله تعالى من الوجه الخاص ثم هى لله كالآلة للصانع ظاهرة التعلق منفية الحكم فالعلماء بالله ينسبون الواقع بالآلة الى الله والذين لا علم لهم ينسبونها الى الآلة وطائفة متوسطة ينسبون الى الآلة ما ناسب الحق البهاعلى حد علمه فى ذلك وينسبون الكل الى الله ادبا مع الله وحقيقة فهم الادباء المحققون وهم الذين جمعوا بين الشرع والعقل والوجه الصحيح فى العلم الالهى لا تمكن للعقل أن يصل اليه من حيث نظره لا بل ولا من حيث شهوده ولا من تجليه وانما يعلم باعلامه على الوجه الذى يكون اعلامه لمن اختصه من صور عباده الظاهرة فى وجوده فان العلم بالله من حيث النظر والشهود على السواء ما يضبط الناظر ولا المشاهد الا الحيرة المحضة فاذا وقع الاعلام الالهى لمن وقع حيث وقع من دنيا او آخرة حصل المقصود

دلالات الوجود على وجودي ... تعارضها دلالات الشهود
فان العين ما شهدت سواه ... بعين شهودها عند الوجود
وان الغير لم يثبت فيبدو ... مع التكثير من عين المزيد
عجبت لمن يعز وقد تعالى ... ويظهر فى المراد وفى المريد
لقد نزلت معالمه وجلت ... باحكام الدلائل والسعود
امن بعد النزول يكون مرقى ... وعين نزوله عين الصعود
اضافات الامور لها احتكام ... فكون الرب فى كون العبيد
فلولا الاصل ما ظهرت فروع ... تدل على الاصول من الشهيد
لقد اظهرت سر الامر فيه ... لكل مشاقق ندب جليد
صبور لا يقاومه صبور ... عزيز فى تصرفه شديد

فان الدليل يعطى وجودي اذ ليس الدليل سوى عينى ولا عينى سوى عينى ولا عينى سوى امكانى ومدلولى وجود الحق الذى اليه استنادى ونفى ما هو حق لى عن اليه استنادى والشهود ينفى وجودى لا ينفى حكمى فمن ظهر فيه ما ينسب اليه انه عينى وهو حكمى والوجود لله فاستفدت من الحق ظهور حكمى بالصور الظاهرة لا ظهور عينى فيقال وما ثم قائل غيرى ان هذه الصور الظاهرة فى الوجود الحق التى هى عين حكمى انها عينى هذا يعطيه الشهود فالشهود يعارض الادلة النظرية والخلق لله يعلمه وعلمه ليس سوى ما اعطاه ما أنا عليه فى عينى وليس فى البراهين اصح من برهان ان وهو عند القائلين بالبراهين البرهان الوجودى وليس يدل شئ منه على معرفة هوية الحق وغايته علمه بنسبة الوجود اليه وان عينه عين وجوده ونفى ما يستحقه الحادث عنه غير هذا لا يعرف منه بالبرهان وساعده الشرع وهو ما اوحى به الى الرسول المترجم عنه الذى اخبر عنه انه لا ينطق عن الهوى وانزله فى الكون منزلته فيما أنطقه به مما يساعد النظر الفكرى ليس كمثله شئ وهو من الكلام الظاهر الذى يمكن أن يكون له وجه غير الوجه الذى يضبطه العقل منه ويكون له الوجه الذى يضبطه العقل

سه وما ورد السمع ما ترى من هذه الدلالة مع هذا الاحتمال الذى فيها

أصح البراهين برهان أن ... وليس يريك من الحق شيئا
فى الحق يعطيك قيا وسنا ... وفيما عدا الحق يعطيك كونا
وسنى تقوتنا أتاك القرآن بها فاتل قول المشرع آيا
ويأتى به علم ظاهر ... يريد بذلك خطا وصونا
وعلم الاله بما قاله ... أصح دليل وأقوى يقينا
تحيل العقول براهينها ... وحمد الذى ساقه الشرع عونا
ويقبله كل عقل سليم ... وتكرمه حمدا ويكسوه زينا

ولما كان الدليل النظرى مثلثا والمعنى من معانى الظاهر والتثليث فرد والتربيع شفع لدلالة لم يعلم من الحق الافردية المرتبة ولم تعلم الا بالحلق فارتبط الحق بالخلق والخلق بالحق ارتباط التربيع بالتثليث والتثليث بالتربيع فى المقدمتين اللتين اعطت العلم بتوحيد الله فى الوهيته فانظر ما احكم الحقائق كيف انتظمت فى الادلة أن تكون على هذه الصورة فسم الوجود حقا وخلقا وواحدا الفه وواحدا بعينه ،

ان الدليل مثلث الاركان * كالبيت وهو مربع محروس
وكذلك الحق الذى دلت عليه الكائنات فينبه التقديس

خط الدليل من الاله وجوده ... ما حطه الترحيل والتعريس
ان قلت ان الحق عين وجوده ... فدليل سمع انه ناموس
ومرة أصابتر عليك فاعتبر ... بالخابتين بعيشك المحروس
ان جاءكم الفكر من تنزيهه ... يتلوه من رحماته التقديس
لله عين فى المراتب كلها ... تثليث أو تربيع أو تسديس
واذا اراد الله حفظ وجوده ... فى فلككم يأتى به التخميس
الحق يحفظ نفسه وعباده ... كالخمس والعشرين يا مرءوس
واذا ابيت خمسة مصرونة ... فى خمسة قدرا لعينك الموس
ولحقت بالملأ المقدس كونه ... ونعين التأصيل والتأسيس
وعيت فى الملأين ان حققت من ... بدعوك يا من عزه ابليس
أنت المقدم فى الوجود كآدم ... فى كونه سبقا وأنت رئيس

أراد بالبيت هنا الكعبة فانها ذات ثلاثة اركان فلما قصرت بقريش النفقة وعوا البيت مكوم تركوا منه فى الحجر ادرعا وصورة البيت لو تم كونه مع الحجر لوزال الجدار الذى يلى الحجر واتصلت الجدران بالحجر وأما تثليثه فانه يكون على اثنى عشرة قاعدة كل ثلث من العلم بالله فالثلث الواحد من العلم بالله هو ما يعلم من الله بالدليل والثلث الآخر ما يعلم منه سبحانه بالشهود فى التجلى والثلث الثالث هو ما يعلم منه باعلام الله وهو اصح الاقسام فى العلم بالله وتفصيل قواعده يطول وقد اخذنا الاشارة فى العلم بها عليه سبحانه حتى تدرك ذلك ان شاء الله وعن هذه القواعد ظهرت بروج الفلك وانتهاء اسماء العدد والتسديس من ذلك نصف التثليث فهما طرفان التثليث وهو الاكثر والتسديس وهو الاقل والمتوسط بين التثليث والتسديس التربيع كل ربع تسعة وهو منتهى بسائط مفردات العدد فى الآحاد فالتسعة تنظر الى الاثنى عشر وتنظر الى الستة والكل ستة وثلاثون قاعدة امهات

وتنتهي الى ثلثمائة وستين قاعدة منها ظهر درج الفلك التي تقطعها الكواكب بسيرها وقد ربط الله ما يحدثه في عالم الاركان بقطع هذه الكواكب في هذه القواعد على كثرة الكواكب وأما ما يحدثه في عالم الجنان دون النار والدنيا فيما تعطيه القواعد بحركتها لا بما يعطيه قطع الكواكب في هذه القواعد ولذلك اختلف الحكم فيما يكون في الجنان وما يكون في الدنيا والنار فما في الجنة مانع يمنع ما تعطيه حركة القواعد وفي الدنيا والنار موانع تمنع ما في قوة القواعد من التكوين وهذه الموانع عين قطع الكواكب في تلك القواعد

ما أن أقول ولا سمعت بمثله ... من ناظر في الله بالبرهان
أن الاله يراه وهو منزه ... بدليله في صورة الانسان
الا الذي قال الدليل بفضله ... وبعلمه من عالم الاركان
ذاك الرسول وكل وارث حكمه ... من كل معصوم من الشيطان
الفكر يعجز عن تحقق علمه ... بالله حين يجول في الاكوان
ما الجهالة في الذي جاءت به ... اقوا له في الله من سلطان
فهو الوجود وما سواه باطل ... في كل ما يبدو من الاعيان

فقد بان لك ان كنت من أهل الأذواق بالعلم بالله انه لا يعلم الا باعلامه وان كل من قال انه يعلم بالدليل أو بالشهود فانه يضرب في حديد بارد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الثاني والعشرون وأربعمائة في معرفة منازلة من ردّ الي فعلي فقد اعطاني حقي وانصفني عالى عليه)

اني رأيت وجودا لست أدريه ... وهو الوجود الذي اعيانا فيه
الفعل بيني وبين الحق مشترك ... فما ينطق وهذا فيه ما فيه
اني سمعت كلاما غير منقطع ... فنحن في عالم الاكوان من فيه
بسمعه لا بسمعي اني عدم ... وقد يوجبه حق ما نوفيه
له وكيل على من لا وجود له ... يليه وقتا وفي وقت يعافيه
ولا يزال به ما دام متصفا ... بالكون في عينه حتى يوافيه
على نقيض مقام ليس يعرفه ... وليس في نفسه أمر ينافيه
انا واياه موجودان في قرن ... ولا يزال عدو او ينصافيه
فالامر مفترق والامر مجتمع ... والجود جود على من لا يكافيه
اني رمزت امورا ليس يعرفها ... الا الذي قيل فيه الله فيه
وليس يعلم ما أبديه من عجب ... الا الوجود الذي حار الورى فيه
فالحمد لله لا أبغي به بدلا ... وليس يدريه الا من يكافيه

قال الله تعالى وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم وقال ولكن الله قتلهم وقال بل لله الامر جميعا فعهدته تعالى الى ان الفعل الذي يشهد الحس انه لي ان ذلك الفعل لله لا لي فان اضفته لنفسي فانما اضيفه باضافة الله لا باضافتي فأنا مالك ومترجم عن الله به وهو قوله والله خلقكم وما تعملون فرد الفعل الذي اضافه الى لنفسه وهو حقه الذي قبلي بهذه الاضافة ولكن لابد من ميزان الهي نرده به اليه فان الله تعالى لما رفع السماء ووضع الميزان في سباحة الكواكب في افلاكها التي هي طرق في السموات تجري بالمقادير الكائنة في العالم على قدر معلوم لا تتعدا فهي تعطي وتمنع بذلك الميزان

الذي وضع الحق لها الا انها تشاهد الميزان الذي بيد الحق يخفض به ويرفع فاذا نظرت الى من رفع الحق
غيره اعطته ما يستحقه مقام الرفع واذا رأت الحق يضع غيره من اسماء اعطته ما يستحقه مقام الوضع
وذلك هو التسخير الذي ورد في القرآن في النجوم انها مسخرات بامره ثم نعلم ان المكلفين هم
المقصودون بالخطاب والتكليف وانهم محل العذاب والثواب بخلاف سائر المخلوقين وذلك للحجاب
الذي ضرب الله بينهم وبين مشاهدة الامور منهم ومن سائر المخلوقات انها لله لا لهم فلما ادعوها
اضافها الحق اليهم بحسب دعواهم وكلفهم ابتلاء فمنهم من ادعوا ومنهم من كشف الله عن بصيرته ورأى
الافعال كلها لله لا لسائر الاجسام ومن سائر المخلوقات وان الله هو الصادق فقال ان الله لا يضيع
أجر من أحسن عملا فطلبنا الاحسان ما هو فورد في الخبر الصحيح ان الاحسان هو أن تعبد الله
كأنك تراه فشرع في العمل على الحجاب فاذا رأينا المعمول له رأينا العمل صادرا منه فينا فنحن
العاملون فلما رأينا هذا تخلصنا من زلة القدم فيما نسبناه من افعاله حسنا وسيئا وعلمنا انه ما اضاف
العمل الينا الا لدعوانا في الافعال انها لنا فاذا حصلنا في هذا المقام من الشهود فما كان حسنا
اضفناه لله تعالى حامدين واضفناه الينا من كوننا محلا لظهوره وان كان سيئا ذلك العمل اضفناه الينا
باضافة الله فكنا حاكين قول الله فينا بالله فحسن ما في ذلك المسمى سوءا يبدل الله سيئاتهم حسنات
وما هو الا تبديل الحكم لا تبديل العين ثم انه جميع ما نظر أصحابي هذا كله من نظر ورد واحد فهو بهذه
المثابة فان ذلك كله فعل ظهر فينا وعن أهل شهود فليس لنا الا الاستعداد الذي نحن عليه لقبول
ما يحل فينا من الافعال المنسوبة في الشهود كما هي في سائر المخلوقات عند المخلوقات الذين يقولون
مطرنا بفضل الله ورحمته فالمؤمن الذي جعله في سباحة كوكب من الكواكب وما قدره الله له من
المنازل التي ينزل فيها والمحجوب عن هذا المقام يقول مطرنا بنوء كذا وكذا فيذكر الكوكب المجبور
في ذلك ويضيف ما ظهر من المطر النازل اليه كما يضيف افعاله خلقا الى نفسه فسمي عند الله بانه
كافر بالله مؤمن بمن رأى الفعل منه وسمى الاول مؤمنا بالله كافرا بمن رأى الحس الفعل صادرا منه
من حيث ما هو محل ومن المكلفين من ليس له هذا الشهود ولا تركه الا الايمان ووقف مع الحجاب الذي
على عينه فيقول مثل ما يقول صاحب الشهود مطرنا بفضل الله ورحمته تقليدا للاعلام حتى تميز المؤمن
من العالم فان المؤمن يقول ذلك لورود الخبر الصادق ويقوله صاحب النظر لما يعطيه دليل عقله مثل
المؤمن سواء الا ان له درجة زائدة وهذان الصنفان لا يبلغان مبلغ صاحب الشهود في الدرجة
فانه زيد علمهما بالعين وكذلك تشاهد افعال الحق في نفسه كما يعلمها صاحب النظر وكما يؤمن بها المقلد
للخبر وكل له مقام معلوم ولكن لا يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون فان الحق لو رجع في التعريف
عن اضافة هذه الافعال اليه تعالى وكفر من اضافها اليه تعالى لرجع المؤمن لرجوع الحق عقدا
وقولا ورجع العالم وصاحب الشهود قولا لا عقدا فانه لا يتمكن لصاحب الدليل اذا استحكم
الرجوع عنه ولا لصاحب الشهود واذا كان هذا هكذا فلا بد من التمييز بين الفرق وبين العالم
والمؤمن فقد بينا لك صورة الميزان والوزن وان الوزن نعت الهي لا ينبغي لاحد من عباد الله أن يغفل
عنه في كل فعل ظاهر في الكون من موجود ما من الموجودات فلا يزال يزن اقواله في غيره فيحكم عليه
بالميزان الموضوع عنده وليس الا الشرع وأما من اقيمه في نفسه بخلاف ما يزنه في غيره فانه لا يشهده
من غيره الا بعد ظهوره ووقوعه في الوجود من هذا الشخص وأما في نفسه فيرقب خاطره فانه اول
ما يوجده الله في خاطره وقلبه وقد عفا عنه تعالى فيما يجده من ذلك الا أن يكون فاذا اراده ورأى ان
الله قد جعل فيه قصد اظهار امر ما فان كان من الافعال المقربة الى سعادته الاخراوية المحبوبة الى الله
المثني عليه هيأ محله لقبول ما يفعل الله به من ذلك فيظهر الفعل وله الاجر من حيث ما هيأ نفسه واستعد
والكل من عند الله وان كان مما ذمه الله شرعا فلا يهيئ نفسه لظهور ذلك الفعل جهد الطاقة فاذا كان

ذلك

ذلك الفعل من المقدر عند الله وقوعه في هذا المحل سلبه الله عن هذا العبد عقله ولم يعطه الاختيار
واعماه حتى يظهر ذلك الفعل في محله فاذا ظهر بحكم هذا الجبر الباطن رد الله اليه عقله فاعتبروا واستغفر
ربه وخر راكعا واناب وهذا معنى قوله عليه السلام ان الله اذا اراد انفاذ قضائه وقدره سلب ذوى
العقول عقولهم حتى اذا امضى قدره فيهم ردها عليهم ليعتبروا واما الغافل الجاهل فحكمه ماهو
المقرر في العموم واما قولنا الا بمكة فان الشرع قد ورد ان الله يؤاخذ بالارادة للظلم فيها وهذا كان
سبب سكنى عبد الله بن العباس بالطائف احتياطا لنفسه فان الانسان ما في قوته ان يمنع عن قلبه
الخواطر فمن لم يخطر الحق له خاطر سوء فذلك هو المعصوم ومن له بذلك ولقد رأيت من هذه صفته
وهو سليمان الدنبلي رحمه الله كان على قدم ابي يزيد البسطامي اخبرني عن نفسه على جهة اظهار
نعمة الله عليه شكرا وامتثالا لامر الله حيث قال واما بنعمة ربك فحدث فقال لي ان له خمسين سنة
ما أخطر الله له في قلبه خاطر سوء فهذا من اكبر العنايات الالهية بالعبد قال تعالى ومن يرد فيه بالحاد
بظلم نذقه من عذاب اليم فنكر الظلم فخاف مثل ابن عباس وغيره والالحاد الميل عن الحق واما الميزان
الموضوع الذي يظهر لكل عين يوم القيامة يظهر على صورة ما كان في الدنيا بين العامة من
الاعتدال وترجيح احدى الكفتين فيعامل الحق صاحب ذلك الميزان بحسب ما يحكم به من الخفة
والثقل فجعل السعادة في الثقل والانس والجن ما سميا بالثقلين الا لما في نشأتهما من حكم الطبيعة فهي
التي تعطي الثقل ولما كان الحشر يوم القيامة والنشور في الاجسام الطبيعية ظهر الميزان بصورة
نشأتهم من الثقل فثقلت موازينهم وهم الذين اسعدهم الله فأرادوا واحسنوا وفعلوا في ظاهر
ابدانهم حسنا فان الحسنة بعشر امثالها الى مائة الف فما دون ذلك وما فوقه واما القبيح السيئ
فواحدة بواحدة فيخف ميزانه أعني ميزان الشقي بالنسبة الى ثقل السعيد واعلم ان الحق تعالى
ما اعتبر في الوزن الا كفة الخير لا كفة الشر فهي الثقيلة في حق السعيد الخفيفة في حق الشقي
مع كون السيئة غير مضاعفة ومع هذا فقد خفت كفة خيره فانظر ما اشقاه فالكفة الثقيلة
هي بعينها للسعيد الخفيفة للشقي لقلة ما فيها من الخير او لعدمه بالجملة مثل الذي يخرجه سبحانه
من النار وما عمل خيرا قط فميزان مثل هذا ما في كفة اليمين منه شئ اصلا وليس عنده الا ما في قلبه
من العلم الضروري بتوحيد الله وليس له في ذلك تعمل مثل سائر الضروريات فلو اعتبر الحق بالثقل
والخفة الكفتين كفة الخير وكفة الشر لكان يزيد بيانا في ذلك فان احدى الكفتين اذا ثقلت خفت
الاخرى بلا شك خيرا كان او شرا واما اذا وقع الوزن به فيكون هو في احدى الكفتين وعمله
في الاخرى فذلك وزن آخر فمن ثقل ميزانه نزل عمله الى أسفل فان الاعمال في الدنيا من مشاق النفوس
والمشاق محلها النار فتنزل كفة عمله تطلب النار وترتفع الكفة التي هو فيها لخفتها فيدخل الجنة
لان لها العلو والشقي تثقل كفة الميزان التي هو فيها وتخف كفة عمله فيهوي في النار وهو قوله فأمه
هاوية فكفة ميزان العمل هي المعتبرة في هذا النوع من الوزن الموصوفة بالثقل في السعيد لرفعة
صاحبها والموصوفة بالخفة في حق الشقي لثقل صاحبها وهو قوله يحملون أوزارهم على ظهورهم
وليس الا ما يعطيهم من الثقل الذي يهوون به في نار جهنم فهما وزنان وزن الاعمال بعضها ببعض
يعتبر في ذلك كفة الحسنات ووزن الاعمال بعاملها يعتبر فيها كفة العمل فمن اراد أن يفوز بلذة
الوجود فليعط الحق من نفسه لمستحقه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الثالث والعشرون واربعمائة في معرفة منازلة من غار على لم يذكرني)

قلبي على كل حال في تقلبه	من واحد العين لا كثر ولا عدد
اذا تنزلت الاسماء منه على	منازل القلب لم يشعر بها أحد

يجهوله العين ما يعقلنا صاحبها ... في حيرة ما لها شمس ولا أمد
ان قلت اني وحيد قال لي جسدي ... أليس من كملك التركيب والجسد
فلا تفرق مآ بالدار من احد ... فالدار معمورة والساكن الصمد
وليس تخرب دار كان ساكنها ... من لا يقوم به عقل ولا جسد

قال الله عز وجل وما وجدنا لأكثرهم من عهد وان وجدنا أكثرهم لفاسقين عن الوفاء بالعهد فما عهد اليهم أن يذكروني فأبوا ان يذكروني الا على طهارة كما قال صلى الله عليه وسلم اني كرهت ان أذكر الله الا على طهارة ورأوا هؤلاء نفوسهم غير طاهرة لما فيها من الدعاوي في الخير الذي قام بهم من عند الله فينسبونه لانفسهم وما أعطوا الله حقه من ردّ ذلك اليه كما فعل القليل من عباده الى غير الدعاوي من الامور التي لا تتصف النفوس بوجودها بالطهارة فهؤلاء غاروا ان يذكروا الله وهم الذين يذكرون الله سرّا في نفوسهم واما الذين يذكرونه علانية فانهم شاهدوا قلوب العامة في غاية من الغفلة عن الله فقالوا اذا ذكرنا الله فيهم ذكروه فانهم اذا سمعوا ذكر الله لم يتمكن لهم الا أن يذكروه فيذكرونه بقلوب غافلة عما يجب لله من التعظيم فاذا كان مشهدهم هذا غاروا على الله فلم يذكروه وكان منهم الشبلي في اول حاله وغيره فما وفى هؤلاء بعهد الله ولا كانوا على معرفة من الله وهذا حال اكثر اهل الطريق ولاسيما اهل الورع منهم فخرجوا من العهد الذي عهد اليهم الله من ذكره في قوله اذكروا الله ذكرا كثيرا وما قيد حالا من حال وهو قوله عليه السلام الحمد لله على كل حال فان القلب وان غفل عن الذكر الذي هو حضوره مع المذكور فان الانسان من كونه سميعا قد سمع ذكر الله من لسان هذا الذاكر فخطر بالقلب ووعى ما جاء به هذا الذاكر ولم يجئ الا بذكر اللسان الذي وقع بالسمع فخرج له هذا القلب بما يناسبه من الذاكرين منه وهو اللسان فذكر الله بلسانه موافقة لذكر ذلك الذاكر المذكر له والقلب مشغول في شأنه الذي كان فيه مع انه لم يشتغل عن تحريك اللسان بالذكر فلم يشغله شان عن شان فما ذكر أحد الله عن غفلة قط وما فارق الاحضور باستفراغ له أو حضور بغير استفراغ بل عن مشاركة ولكن زمان امر اللسان بالذكر ما هو زمان اشتغاله بغيره فما ذكره غافل قط أي عن غفلة في حال امر القلب اللسان بالذكر الا في حال ذكر اللسان ثم ان اللسان قد وفى حقه في العلانية من الذكر فانه من الاشياء المسبحة لله فمن غار على الله لم يعرفه وانما يغار له لا عليه فأهل هذه المنازلة غاروا على الله ان يذكره غيره وهم أهل الدعاوي في الذكر وهم يشهدون أنّ الله هو الذاكر نفسه بلسان عبده فذكره وهم يعاونوا انهم ما ذكروه مثل قوله انّ الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وهو من جملة الذكر فأول انّ الحق لسانهم في الذكر ولم يذكروه بهذا الشهود فتحت المنازلة بقوله من غار عليّ لم يذكرني لانه غرق من الذاكر ومن المذكور فصار يعزل عن الذكر في نفس الذكر وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ثم انّ الاسماء الالهية ما كثرها الله الا لاختلاف الآثار الظاهرة في الكون فاذا ذكره العارفون بالاسماء جعلوا الذكر لاسم تام من الاسماء وجعلوا المذكور اسما ما من الاسماء فكانت الاسماء تذكر بعضها بعضا فذلك الذكر الستة الاسماء وغنى وسائط فادكرناه الا به ومن ذكرته به فلم تذكره الا ترى ذكر من أنعم الله عليه اذا ذكره بنعمته فذلك لسان نعمته واتّ من نعمته فما ذكره الا احسانه لا آنت من غار على الله لم يذكره مع انه أكثر عباد الله ذكرا بالصورة ولا ذكر له بالحقيقة فهو عبد حق لانه الذاكر الصامت والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الباب الرابع والعشرون واربعمائة) في معرفة منازلة أحبك للقاء معى وقت الرجوع الى اهلك فقف حتى أشفي منك وحينئذ تنزعي قال الله تعالى يحبهم ويحبونه فهو المحب المحبوب ترجمان

[illegible]

[illegible] * [illegible]

[illegible]

[illegible] * [illegible]

[illegible]

[illegible]	[illegible]

فانه تعالى أعلم بهم منهم به وعلى قدر العلم يكون الشوق مع على ان مثل هذه الامور انما هي النسبة المقامات والاحوال واحكامها واحكام الاسماء وهذا معنى قوله يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ولا يحشر اليه الا من ليس عنده من حيث هذا الاسم الخاص وهو عنده من حيث حكم اسم آخر غير هذا الاسم فمن عرف الحق بمثل هذه المعرفة لم ينكر عليه ما يسمعه عن الله من كل ما هو نعت للمخلوق والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الخامس والعشرون واربعمائة في معرفة منازلة من طلب العلم صرفت بصره عني)

طالب العلم ليس يدرك ذاتي	بدليل لكون ذاك محالا
فيراني أراه في كل عين	ويراني أبديه حالا فحالا
ويرى نفسه وليس سواه	والهدى لا يكون قط ضلالا
قد رعينا مصاونا لشموس	أشرقت أوجها فكانت ظلالا
فإذا ما يقول ربك فاعلم	انني واحد عليك أحالا

التصدير فاذا ما يقول ربك اي واحد فاعلم انه عليك احال اعلم ان العلم الدليلي البرهاني يقضي برفع المناسبة بين العالم وبين هوية الحق وان لا رؤية من راء الا مناسبة بينه وبين المرئي فالحق لا يراه غير نفسه من حيث هويته فصاحب هذا العلم في حال شهوده ورؤيته ربه يحكم انه ما رآه وحكمه صحيح ورؤيته صحيحة فلهذا قال صرفت بصره عني فاذا صرف بصره عنه كان الحق هويته بصرا لهذا العبد فاذا رآه بهذا الحال يكون من رأى الحق بالحق والرائي عبد والمرئي حق والمرئي به حق وهذا أكمل رؤية تكون حيث كانت وقد ورد في الصحيح ان العبد يحصل له هذا المقام في الحياة الدنيا وفي هذه النشأة التي تفارقها النفس المطمئنة الناطقة بالموت فقال تعالى لا تدركه الابصار فكثر وجمع فانها أبصار الكون ولم يقل لا يدركه البصر فان هويته احدية الوصف لم يكن فيها كثرة وهي بصره في كل مبصر فهو وان تعددت ذوات المبصرين فالبصر واحد من الجميع اذ كان البصر هوية الحق فيصح ان البصر عند ذلك يدركه لانه ليس غيره فهو الرائي والمرئي فان الحقيقة المنفية في قوله لا تدركه الابصار ان الابصار هنالك معان يدرك بها المبصر المبصرات ما هي تدرك المبصرات بخلاف ما هنا فانه اذا كان عين الحق عين بصرك فيصح أن يقال في مثل هذا يدركه البصر بسبب الادراك اليه مع صحة كونه بصر العبد فتفطن لهذه المسئلة فانها نافعة جدا وتعلم من ذلك ان لله عبادا عجل لهم رؤيته في الدنيا قبل الآخرة ولله عباد اخر لهم ذلك ولله عباد لا يرونه الا بابصارهم في الآخرة وينزلون عن رتبة هؤلاء في الرؤية ولله عبادا يرونه في الدنيا بابصار أعيانهم وفي الآخرة البرزخية باعين حياتهم يقظة ونوما وموتا ومن هنا قال من قال من أهل الله ان العلم حجاب يريدون علم النظر الفكري اي العلم الذي استفاده العاقل من نظره في الله وهذا معنى قوله صرفت بصره عني فما رآني من رأى الاني ومن رأى ببصره فما رأى الا نفسه فاني بصورته تجليت له ورجال الله عارفا الله باعلام الله فكان هو علمهم كما كان بصرهم فمثل هؤلاء لو تصوروا منهم نظر فكري لكان الحق عين فكرهم كما كان عين علمهم وعين بصرهم وسمعهم لكن لا يتصور ممن يكون مشهده هذا ووقفه ان يكون له فكر البتة في شئ انما هو مع ما يوحى اليه على اختلاف ضروب الوحي ويفهم عن الله ابتداء من غير تفكر فان أعطي الفهم عن تفكر فما هو ذلك الرجل فان الفهم عن الفكر يصيب وقتا ويخطئ وقتا والفهم لا عن فكر وحي صحيح صريح من الله لعبده وذوق الانبياء في هذا الوحي يزيد على ذوق الاولياء فان قابل الاخص في الاعم محصل للاعم وليس قابل الاعم الذي لا يتعين

فيه الاخص يحصل له فيه ذوق الاخص وان كان مندرجا فيه فلا حكم له في الذوق وان كان له حكم في الكل الا أنه لا يقدر على الفصل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والعشرون واربعمائة في معرفة منازلة السر الذي منه قال عليه السلام حين استفهم عن رؤية ربه نور أنى اراه

النور كيف يراه الظل وهو به	قد قام في الكون عينا في تجليه
فان تجلى بنعت النور كان له	حكم التجلي ولكن في تخليه
الروح ظل وعين الجسم يبديه	من نور ذات يراه في تدليه
وليس يدري الذي قلناه غير فتى	ذي خلوة فيراه في تخليه
وقد يراه الذي ولى بصورته	عنه فبان له ادى توليه

قال الله تعالى الله نور السموات والارض والنور يدرك به ولا يدرك في نفسه فهو حجاب عليك عن نفسه وأنت والعالم حجاب عليك وقوله عليه السلام ان لله سبعين الف حجاب او سبعين حجابا الشك مني من نور وظلمة فحجاب النور من هذه الحجب واحد والظلم الحجابية ما بقي من هذا العدد فهو عين الحجاب عليك وهو المحتجب به فبنفسه احتجب فالنور لا يرى أبدا والظلمة وان حجبت فانها مرئية للمناسبة التي بينها وبين الرائي فانه ما ثم ظلمة وجودية الا ظلمة الاكوان وكان عليه السلام يسأل الله أن يجعله نورا لما علم ان الله هو النور وعلم ان النور الادنى يندرج في النور الاعلى وعلم ان الحق هو جميع ما يكون به العبد عبدا من جميع الوجوه وانه من حيث هويته لا نعت له ولا صفة فعلم ان نسبة النعتية اليه والصفة ما هو غير الحق لا من حيث صفة الحق بل من حيث هويته ولا يذكر العبد بهويته وانما يذكر بما يقوم به من الصفات وليست الا هوية الحق فقوله واجعلني نورا عين قوله واجعلني أنت وانت ولا يكون بالجعل فكأنه قال له أبقني في علم شهودي اني انت حتى أتميز عن غيري من هويات العالم فأعلمهم وأعلم من أنا وهم لا يعلمون واذا كان الامر على هذا فاندرج نور في نور وانما هو نور واحد في اعيان صور خلقية فانظر ما أعجب هذا الاسم فالخلق ظلمة ولا تقف للنور فانه ينفرها والظلمة لا ترى النور وما ثم نور الا النور الحق فلهذا قال نور اني اراه فانه ما رآه من الا هويته وظلمتي لا تدركه وهذا سر خفي عن ادراك الادلة النظرية وعن ادراك الشهود في الصور وهو من اسنى العلوم الالهية الواضحة فلم يدرك هاس العبد الا هو فهو العلم والعالم والمعلوم في هذه المسئلة ولما فصل الاضافة الى السموات وهو ما غاب من القوى وعلا والى الارض وهو ما ظهر من القوى الحسية ودنا قال الله تعالى انه عين نورها عن ذاتها فلم يشهد الا هو فهو عين السموات والارض ولم نقل كما قال فيه المفسر معناه منورا وهادي فذلك له اسم خاص وهو الهادي الذي هداهم لاباية حمل الامانة والى الاتيان بالطاعة لامره فهو من باب اجابة الاسماء للاسماء اذا دعا بعضها بعضا فذلك علم آخر الهي واما هنا فقال الا انه نور السموات والارض والنور النفور ويؤيد ذلك التشبيه بالمصباح على الوصف الخاص فان مثل هذا النور المصباح ينفر ظلمة الليل مع بقاء الليل ليلا فانه ليس من شرط وجود الليل وجود الظلمة وانما عين الليل غروب الشمس الى حين طلوعها سواء اعقب المحل نور آخر سوى نور الشمس او ظلمة فوقع الغلط في ماهية الليل ما هي ولهذا قال والليل اذا سجى فلو كان عين الليل عين الظلمة ما نعته بأنه أظلم فقد يكون الليل ولا ظلمة كما انه قد يكون النهار ولا ضوء فان النهار ليس الا زمان طلوع الشمس الى غروبها وان طلعت مكسوفة فلا يزول الحكم عن كون النهار موجودا فان قيل ما سمي النهار نهارا الا لاتساع النور فيه قلنا وان كان فلا يقدح فيما ذهبنا اليه من ماهية النهار فان ذلك الكسوف امر عرض لا يقدح في طلوع الشمس

ولو أطلت في نعتها فكيف وعلة الكسوف لها معلوم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب السابع والعشرون واربعمائة في معرفة منازلة قاب قوسين)

ما قاب قوسين الاقطار دائرة ... تعطي التقرب في الكون والله
حتى يعاين عينا لا يغايرها ... عين فذلك دنو العالم الساهي
وهو الذي فيه او أدنى وفيه له ... اسرار علم ولا تدري الهي ما هي
الشك يظهر في سلطان أوفاها ... حكم التقرب ذي السلطان والجاه
فهذه آية في النجم قد نزلت ... دالة على كون امثال واشباه
وكل من حسه يدريه مختبرا ... عمدا ونه لا لذي التعيين واللاهي
وذاك حين تجلى صورة امره ... يقول بالذات الآمر الناهي

قال الله تعالى ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او أدنى اشارة الى التقرب الصوري وورد في الخبر انه قال صلى الله عليه وسلم لو دليتم بحبل لهبط على الله فهو له ثم دنا من الله في اسرائه الى السموات فتدلى على الله فهو الحبل يقول ان عين صعوده عين هبوطه اى نسبة العلو والسفل اليه واحدة لانه مجهول الذات فكان من آياته في الاسراء كونه تدلى في حال عروجه وهو ما أشار اليه أبو سعيد الخراز حين قال ما عرفت الله الا بجمعه بين الضدين لا بل هو عين الضدين فهو الاول والآخر والظاهر والباطن فلولا أنت ما كان دنو ولا تدل ولا صعود ولا هبوط فهذه ان نظرت فيها محققا كلها خطوط واشد من حيث هويتك لا نعت لك كالتقدم والصعود والهبوط نعت فلا صعود للعبد ولا هبوط من حيث ماهيته وهويته فالصاعد عين الهابط فما دنا الاعين من تدلى واليه تدلى ومنه دنا فكان قاب قوسين وما أظهر القوسين من الدائرة الا الخط المتوهم وكفى بما قلت فيه المتوهم والمتوهم ما لا وجود له عيني وقد قسم الدائرة الى قوسين فالهوية عين الدائرة وليست سوى عين القوسين فالقوس الواحد عين القوس الآخر من حيث الهوية وأنت الخط القاسم المتوهم فالكون في جنب الحق متوهم الوجود لا موجود فالموجود والوجود ليس الا عين الحق واما قوله او أدنى فان الادنى رفع هذا المتوهم واذا رفع من الوهم لم يبق سوى دائرة ولم تتعين القوسان فمن كان من ربه في القرب بهذه المثابة أعني بمثابة الخط القاسم للدائرة ثم رفع نفسه منها ما يدري احد ما حصل له من العلم بالله وهو قوله تعالى فأوحى الى عبده ما أوحى ولم يعين ما اوحى به اليه ولا ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحد من اصحابه فكان الملقى في هذا الموطن تلق ذاتي لا يعلمه الا من ذاقه وليس في هذه المنازلات منازلة تقتضي التقاء النقطة بالمحيط الا هذه المنازلة فانه اذا التقى المحيط بالنقطة ذهب ما بينهما وذلك ذهاب العالم في وجود الحق ولم تتميز نقطة من محيط بل ذهب عين النقطة من كونها نقطة وعين المحيط من كونه محيطا فلم يبق الا عين وجودية مذهبة حكمها وحكم ما نسب من العالم اليها عينا وحكما والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الثامن والعشرون واربعمائة في معرفة منازلة ازالة الاستفهام عن الاينين)

اذا ما كنت عيني في وجودي ... وكل قواي اين انا واينا
فاما ان يكون الشان عيني ... واما ان يكون الشان انتا
واما ان أكون أنا بوجه ... ومن وجه سواه تكون انتا
فأنت الحرف لا يقرا فيدري ... وانت محير الحيرات أنتا
أرى عجزا وذاك العجز عيني ... وجهلا بالامور فاين أنتا

فما أقوى على تحصيل علم ... ولا نقوى على التوصيل أنتا
خرنا فى وجود الحق عجزا ... وحرت وعزة الرحمن أنتا
فزال انا وهو والانت فانظر ... الى قول اذا ما قلت أنتا
فمن اعنى بانت وانت عينى ... ولا غيرى نخرت بلفظ أنتا
لانى لا أرى مدلول لفظى ... ولا أنا عالم من قال أنتا
أرى امرا تضمنه وجودى ... وانت تغار منه وليس أنتا
فان زلنا تقول فعلت عبدى ... فتنبئنا بأمر ليس أنتا
فقل لى من أنا حتى اراه ... فأعرف هل انا وانت أنتا
فلولا الله ما كنا عبيدا ... ولولا العبد لم تك انت أنتا
فأنبئنى لتثبتكم الها ... ولا تبق انا فيزول أنتا

قال الله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فهذا اثبات الانيتين واثبات حكمهما ثم نفى الحكم عن أحداهما بعد اثباته وهو الصادق القول فاعلم ان انية الشئ حقيقته فى اصطلاح القوم فهى فى جانب الحق انى أنا ربك وفى جانب الخلق الكامل انى رسول الله فهما انان انيتان ضبطتهما العبارة وهما طرفان فلكل واحدة من الانيتين حكم ليس للاخرى

وذاك الذى قالوا وذاك الذى عنوا ... وما ثم الا الله ليس سواه
وكاف والتكليف يطلب حادثا ... ويطلب من يدرى وما ثم الاهو

فالانية الالهية قائلة والانية القابلة سامعة وما لها قول الا بالتكوين فلا يقال لانية الخلق فى حال وجودها وما القول الالمن هو فى حال العدم فلا تكليف الا فى المعدوم لعدم نسبة الايجاد للحادث فلا يقال للمنفعل انفعل فقد انفعل بقبوله الوجود ولا ايجاد يكون عنه فلا قول له وما ثم عبث فاذا كلف قال لما كلف به كن فى حال عدمه فيكون فى محل هذا الحادث فينسب اليه وليس اليه فلهذا كانت الانيتان طرفين فتميزنا الا ان لا نية الحادث منزلة الفداء والايثار لجناب الحق لكونها وقايه وبهذه الصفة من الوقاية تندرج انية العبد فى الحق اندراجا فى ظهور وهو قوله تعالى انى انا الله فلولا نون العبد التى اثر فيها حرف الياء الذى هو ضمير الحق يخفضها فظهر اثر القديم فى المحدث ولولاه لخفضت النون من ان وهى انية الحق كما اثرت فى قوله انى انا ربك فانه لا بد لها من اثر فلما لم تجد انية العبد التى هى نون الوقاية اثرت فى انية الحق تخفضها وقامها الرحمة التى هى الفتح فازاله عن مقامه الاهو ولا اثر فيه سواه فأقرب ما يكون العبد من الحق اذا كان وقاية بين انية الحق وبين ضميره فيكون محصورا قد احاط به الحق من كل جانب وكان به رحيما لبقاء صفة الرحمة فبابها مفتوح وبها حفظ على المحدث وجوده فبقى عين نون الوقاية الحادثة فى مقام العبودية الذى هو الخفض المتولد عن ياء ضمير الحق فظهر فى العبد أثر الحق وهو عين مقام العبد الذلة والافتقار فالعبد بمقام فى الوصلة بالحق تعالى أعظم من هذا احبت له وجود العين بظهور مقامه فيه وهو فى حال اندراج فى الحق محاط به من كل جانب فعرف نفسه بربه حين اثر فيه الخفض فعرف ربه حين ابقاه على ما هو عليه من الرحمة فانه الرحمن الرحيم فما زال عنه الفتح بوجود عين العبد فلا يشهده أبدا الا رحيما ولا يعلمه ابدا الا مؤثرا فيه فلا يزال فى عبوديته دائما وهذا غاية القرب من الله ولما طار ابو يزيد فى القرب من الله قبل أن يشهد هذا المقام قال لربه يارب بماذا اتقرب اليك فقال بما ليس لى فقال يارب وما ليس لك وكل شئ لك فقال الذلة والافتقار فعلم عند ذلك ما الانية الحق وما الانيته فدخل فى هذا المقام فكان له القرب الاتم فجمع بين الشهود والوجود اذ كان كل شئ هالك فان الشهود عند القوم

فما حكم لاسماء غير وفى هذا المقام شهود بلا اسماء عين وهو محل الجمع بين اسماء الطائفة ولا اسماء حكم فانه ابقى للحق ما يستحقه من النعت المرفوق اذ لولا اعنى لولا هذا القرب لعاد الاثر على اية الحق وابهذا الظهر اى امارتك ليعلم ان الاثر اذا صدر من الحق لابد له من ظهور حكم وما وجد الا الخلق فعاد عليه فاذا العبد قد حل بين الاية الالهية والمؤثر فعمل فيه

فاية الخلق مضبوطة ... واية الحق ما تضبط
وبأحد من ذاق يعطيه ذا ... وكل بأحواله مرتبط
فربط الوجود بعين الشهود ... مقام جليل لمن يغتبط
وليس ينال مقام الذوق ... عبيد اذا مرة قد سخط

وما فرحت شيئا مما وهبه الحق من المنح التى تقبلها الاكوان فرحى بهذا المقام اذ حلانى به وهو اعلى المقامات واسناها وهو مقام كل ما سوى الله ولا يشعر به وليست العناية من الله ببعض عباده الا ان يشهده هذا المقام من نفسه فما يزيد على العالم كله الا بالعلم به حالا وذوقا ولا يجنى احد ثمرة الايثار مثل ما يجنيها صاحب هذا المقام فان ثمرة الايثار على قدر من تؤثره على نفسك والذى تؤثره هنا على نفسك انما هو الحق فيسبب اليك الفرح بما تجنيه من ثمرة هذا الايثار على صورة نسبة الفرح الى الحق فانظر ما اعظمها من لذة وابتهاج وهذا أخصر ما يمكن من الابانة عن هذا المقام والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب التاسع والعشرون واربعمائة فى معرفة منازلة من تضاءل لجلالى نزلت اليه ومن تعاظم على تعاظمت عليه

يعامل الحق عما تعامل ... فاحذر فما أنت له مقابل
وكن له عبدا ولا تكن به ... فانه ليس له مماثل
من حارب الله يرى صرعته ... بعينه والبطل المنازل
هو الذى يرى السلاح والذى ... له من الله به المنازل
قد قال طهور بأن بطشه ... اشد والقول بذاك نازل
ومكره فينا وجود ثابت ... ومكرنا فيه وجود حاصل

قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم لانه قال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وما خصص مؤمنا من غير مؤمن فاذا كان العبد على مقامه الذى هو عينه مسلوب الاوصاف ولم يظهر منه تلبس بصفة محمودة ولا مذمومة فهو على اصله واصله الصغار ويريد الحق ظهور الصفات فيه فلابد ان ينزل اليه من هو شبه التى تقتضى له الغنى عن العالم فان الله غنى عن العالمين والنبى صلى الله عليه وسلم يقول يوم نزل به تعالى ان تهلك هذه العصابة فلن تعبد بعد اليوم فلو قال مثل هذه المقالة غير رسول الله صلى الله عليه وسلم لقال المنكر ما شاء مما يليق به من حيث انكاره بجهله ومثل هذه النفحات تهب على قلوب العارفين من اهل الله فان ينطقوا بها كفرهم المؤمن وجهلهم صاحب الدليل

فالحمد لله الذى قد وهب ... والحمد لله الذى قد عصم
فلم يقل ما شانه قوله ... وهو الذى قال به من عصم
فيحجب الله به من حرم ... ويشهد الله به من رحم

ورد فى الخبر من تواضع لله رفعه الله وهو عين نزول الحق له ومن تكبر على الله وضعه الله وما وضعه الا شهود عظمته فانه تعالى العلى العظيم ولما قال صلى الله عليه وسلم انما هى اعمالكم ترد عليكم علما

انا مانرى من الحق الا مانحن عليه فمن شاء فليعلم ومن شاء لا يعلم وهذه كلمة نبوية حق كلها فان العمل مايعود الا على عامله وقد اضاف الاعمال الينا فمن علم منا من هو العامل علم من يعود اليه العمل فى الرد وهذا القدر من الاشارة فى هذا الحديث كاف ولما كان الله هو الكبير المتكبر علمنا نسبة الكبر اليه وتحيرنا فى نسبة التكبر اليه فلو علمنا نزول الحق لعباده اذ ليس فى قوة الممكن نيل ما يستحقه الحق من الغناء عن العالم وفى قوة الحق مع غناه من باب الفضل والكرم النزول لعباده لعلمنا تلك النسبة فان جهل احد من العباد قدر هذا النزول الالهى وتعاظم فى نفسه لنزول الحق له ولم يعلم ان نزول الحق لعباده ماهو لعين عباده وانما ذلك لظهور احكام اسمائه الحسنى فى اعيان الممكنات فاعلم انه لنفسه نزل لا لخلقه كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فما خلقهم الا من أجله فالخلق نزول من مقام ما يستحقه من الغناء عن العالمين فالجاهل من العباد خلاف هذا النزول وانه تعالى ما نزل الا لما هو المخلوق عليه من علو القدر والمنزلة يكون من اجهل الجاهلين فاعطى الحق هذا النزول وما توهمه الجاهل أن يسمى الحق بالمتكبر عن هذا النزول ولكن بعد هذا النزول لا قبله وجودا وتقدير الا بد من ذلك والكبير ليس كذلك وسيرد تحقيق هذا الفصل فى آخر الكتاب فى الباب الثامن والخمسين وخمسمائة ان شاء الله تعالى فهذه المنازلة تعطيك ان الحق مرآة العالم فلا يرون فيه الا غير ما هى صورهم عليه وهم فى صورهم على درجات فهذا احصر لباب هذه المنازلة والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

* (الباب الثلاثون واربعمائة فى معرفة منازلة ان حيرتك أوصلتك الى)

كل من حار وصل	والذى اهتدى انفصل
وهو نعت ثابت	للذى عز وجل
وهو نعت حاصل	لعبيد قد عقل
فاذا قال فتى	انه اهتدى غفل
وتراه زاهيا	فى حلى وحلل
كاشفا عورته	مثل ما جاء المثل

المثل قوله رب كاسية عارية قال تعالى فى الحيرة وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون ومن باب الحيرة والله خلقكم وما تعملون وما رميت اذ رميت وكذلك فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم والقتل ما شوهد الا من المخلوق فنفى ما وقع به العلم الضرورى فى الحس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هذه المنازلة لا احصى ثناء عليك وهذا مقام عزة الحيرة أنت كما اثنيت على نفسك وهذا حال الوصول وقال الصديق فى هذه المنازلة العجز عن درك الادراك ادراك فحير فوصل فالوصول الى الحيرة فى الحق هو عين الوصول اليه والحيرة اعظم ما تكون لاهل التجلى لاختلاف الصور عليهم فى العين الواحدة والحدود تختلف باختلاف الصور والعين لا يأخذها حد ولا تشهد كانها لا تعلم فمن وقف مع الحدود التابعة للصور حار ومن علم ان ثم عينا هى التى تتقلب فى الصور فى اعين الناظرين لا فى نفسها علم ان ثم ذاتا مجهولة لا تعلم ولا تشهد فتحصل من هذا ان العلماء بالله اربعة اصناف صنف ماله علم بالله الا من طريق النظر الفكرى وهم القائلون بالسلوب وصنف ماله علم بالله الا من طريق التجلى وهم القائلون بالثبوت والحدود وصنف ثالث يحدث لهم علم بالله بين الشهود والنظر فلا يقفون مع الصور فى التجلى ولا يصلون الى معرفة الذات الظاهرة بهذه الصور فى اعين الناظرين والصنف الرابع ليس واحدا من هؤلاء الثلاثة ولا يخرج عن جميعهم وهو الذى يعلم ان الله قابل لكل معتقد كان ما كان ذلك المعتقد وهذا الصنف ينقسم الى صنفين صنف يقول عين الحق هو المتجلى فى صور الممكنات وصنف آخر يقول باحكام الممكنات وهى الصور الظاهرة فى عين الوجود

الحق وكل قال ما هو الامر عليه ومن هنا نشأت الحيرة في المتصرفين وهي عين الهدى في كل حائر في وقت مع الحيرة حائر من وقف مع كون الحيرة هدى وصل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الحادي والثلاثون واربعمائة في معرفة منازلة من عظمني عظمته)

حجاب العبد منه وليس يدري	بأن وجوده عين الحجاب
فيا قوم اسمعوا قولي تفوزوا	بما قد قال في ام الكتاب
ولفظة يستحيي قد اظهرتها	وانها لي ومني في كتاب
فمن الناشرون بكل قبر	ونحن الواصلون بكل باب

قال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه فاذا خاطبهم بما يخاطبهم الاعاجم او اطلعوا عليه واذا ظهر لهم في فعل من الافعال فلا يظهر لهم الا بما المعهود في عاداتهم ومن عاداتهم مع الكبير عندهم انه اذا مشى أن يحجبوه ومعناه أن يكونوا الحجبة بين يديه كما قال نوره يسعى بين ايديهم وسبب ذلك ان الكبير لو تقدم الجماعة لم يعرف ولم تتوفر الدواعي على تعظيمه فاذا تقدم الحجبة بين يديه أطرقوا له وتاهبت العامة لرؤيته وحصل في قلوبهم من تعظيمه على قدر ما يعرفونه من عظمة الحجبة في نفوسهم فيعظم شانه فاذا اراد الله تعظيم عبد من عباده عدل به عن منزلته وكساه خلعته واعطاه اسماءه وجعله خليفة في خلقه وملكه زمام الامور وجعل الغاشية بين يديه كما تحمل الملك الغاشية بين يدي ولي عهده وان كان في المنزلة اعظم منه ولا بد لمن هذه حالته ان يعطى المرتبة حقها فلا بد أن يحتجب عن رتبة عبوديته وعلى قدر ما يحتجب عنها يحتجب عن ربه ولا يمكن الا هذا قال الحضرة في الوقت اي هو وقته والحكم للوقت في كل حاكم الا ترى الحق يقول عن نفسه انه كل يوم هو في شان فهو بحسب الوقت لانه لا يعطي الا بحسب القابل فالنزول وقته حتى يجري الامور على الحكمة ولما كان الوقت لصاحبه حكم عليه بما يظهر به قال عليه السلام لا يؤمن الرجل في سلطانه ولا يقعد على تكرمته الا باذنه ولو كان الخليفة نفسه اذا دخل دار أحد من رعيته فالادب الالهي يحكم عليه بأن يحكم عليه رب البيت بحيث ما اقعده قعد ما دام في سلطانه وان كان الخليفة اكبر منه وأعظم ولكن حكم المنزل حكم عليه فزاده شرفا الا ترى ان وجود العبد واعني به العالم ما ظهر الا بوجود الحق وايجاده لان الحكم له ثم تأخر المتقدم وتقدم المتأخر فلم يظهر العلم بالله عين حتى اظهره العلم بالعالم فكان ذلك جزاء الايجاد وعاد ذلك الجزاء على العالم بذلك الناظر فيه اذ لم يكن الحق محلا للجزاء فعاد فعل العبد عليه كما عاد عمل الحق على الحق بما وقع به الثناء عليه من المحدثات وقد اتفق العارفين من أهل زماننا انه قال لي أبو البدر دخلت على الواحد منهما يعني الفارقين فذكرت له شان العارف الذي ببغداد فقال لي انه من جملة من يعني امري فيهم قال فجئت الى العارف ببغداد وقلت له اني دخلت على الفارقين على الوكاف فذكرت له شانك فقال لي اني رأيته في جملة من يمشي امري فيهم من حولي فقال كذا زعم والله لقد رأيته يحمل الغاشية بين يدي قال أبو البدر فحرت بينهما وكلاهما صادق عندي فازل عني هذا الغمة فقلت له رحمك الله كل واحد منهما صادق فان كل واحد منهما أي صاحبه في سلطانه وفي محله والحكم لصاحب المحل فذلك كان حكم المحل لا حكم مرتبتهما وأما مقامهما فلا يعرف من هذا وانما يعرف من امر آخر فسر بذلك وعرف انه الحق فينبغي للمنصف أن يعرف المواطن واحكامها اين موطن الغضب الالهي من موطن الرضا يجعل العبد فعلا فيسخط به ربه عليه فهو جنى على نفسه والحق حكم ذلك الواقع بين عفو ومؤاخذة ويفعل ذلك العبد فعلا يرضى به ربه فهو الذي ارضاه كما اسخطه فالحق مع عباده بحسب احوالهم غير هذا ما يكون انظر احوال الخلق في الكثيب اذا نزلوا على الحق فانك ترى العارفين فيه كرماء فاذا عادوا الى جناتهم واهليهم وتجلى الحق لهم بتغير الحال منهم لكون المنازل لهم

ومنزلة المكتئب له اذا كان الحق سمعك وبصرك فقد نزل بك فان تأدبت معه فى النظر والاستماع بقى عندك وان اسأت الادب رحل عنك وصورة الادب معه موجودة فيما شرع لك أن تعامله به فاذا ادخلت عليه فى بيته وهو المسجد كان له الحكم فيك بسبب اضافة الدار اليه والحكم له فاوجب عليك أن تحييه بركعتين وأن لا تعمل فيه مالم يأذن لك فيه فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الباب الثانى والثلاثون واربعمائة فى معرفة منازلة ماترد أنت بشئ الابك فاعرف قدرك وهذا عجيب شئ لا يعرف نفسه)

ان الرداء الذى لم يدر لابسه * هو الرداء الذى الرحمن لابسه
به تزين عند العالمين من الـ * أرواح والملاء العلوى حارسه
فان بدت منه اخلاق تحيد به * عن الهدى فرسول الله سائسه

قال الله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقال تعالى فى الخبر عنه وسعنى قلب عبدى المؤمن فالامر حق ظاهره صورة خلق فهو من وراء ما بدا كان المرتدى من وراء ردائه فالعبد هو كبرياء الحق وعظمته فانه قال الكبرياء ردائى ولهذا كان المخلوق محل عظمة الله لان العظمة صفة فى المعظم لا فى المعظم ولو كانت فى المعظم لما تعوذ منه من لا يعرفه قال الله لابى يزيد لما خلع عليه اسماءه اخرج الى عبادى بصورتى فمن رآك رآنى فلما خطى خطوة غشى عليه فقال ردوا على حبيبى فلا صبر له عنى فمن عرف نفسه عرف الله ومن عرف الله لم يعرف نفسه فالعلم بالله جهلك بك والعلم بك علمك بالله فانك منه كما قال جميعا منه ما هو منك وليس الا معرفة المنزلة والقدر انا انزلناه فى ليلة القدر نزل به الروح الامين على قلبك فأنت ليلة القدر لانك من طبيعة وحق فشهدك بعظم القدر قبل نزول القرآن عليك فأنت خير من ألف شهر أى خير من الكل لانه منتهى العدد البسيط الذى يقع منه التركيب الى مالا يتناهى كذلك ما يخلق الله لا يتناهى دائما فانه خالق على الدوام وجاء بالشهر لشهرة ذلك فى كل شهر من الالف ليلة القدر لا بد من ذلك فان خير الشهور ما كان فيه ليلة القدر فهى خير من ألف شهر فيه ليلة القدر فهى جامعة لكل أمر فهى العامة لجميع الموجودات فالعبد فى هذه المنازلة حافظ محفوظ حافظ من حيث انه يحفظ المرتدى به غيرة وصونا ومحفوظ من حيث ان المرتدى يحتاط عليه لئلا يضيع فانه معرض للضياع فانه مخلوق فلا بدّ له من حافظ فهذا اجزاء دورى فافهم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الباب الثالث والثلاثون واربعمائة فى معرفة منازلة انظر أى تجل بعد ملك فلا تسأل النبيه فتعطيك فلا تجدون يأخذه)

لا تطلبن تجليا * يفنيك عنك فاننى
اعطى ولست بآخذ * لفناء عينك فاننى
عن مثل هذا واطلبن * امرا عليه يبنينى
عين البقاء ولا تكن * مما تسمى تكننى

قال الله تعالى لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم اعلم ان البقاء والفناء لا يعقلان فى هذا الطريق الا مضافين الفناء عن كذا والبقاء مع كذا ولا يصح الفناء عن الله أصلا فانه ما ثم الا هو فان الاضطرار يرد لك اليه ولهذا تسمى تعالى انا بالصمد لان الكون يلجأ اليه فى جميع اموره واليه يرجع الامر كله فلم يبق أن يكون فناؤك الا عنك ولا تفنى عنك حتى تفنى عن جميع الاكوان والاعيان اعنى فناء أهل الله فان اتحفك الحق بتحفة منه تعالى فتحفة من جملة اكوانه فهى محدثة

تطلبك الهمة لتقابها فصدك فاتباعها بعادت الى معطيها فكان ذلك سوء ادب منك في الاصل حيث سألت ما قادك الى مثل هذا فان الله يعطي دائما ينبغي للعبد أن يكون فاملا اذا انما تسأل ان كنت من أهل الله الا عن امر الهي اعني على التعيين والا فسل الله من فضله من غير تعيين واعلم ان تجليات الحق على نوعين تجل يمسك عملك وعن احكامك وتجل يقبل معك ومع احكامك ومن احكامك ملازمة الادب في الاخذ والعطاء مثل هذا التجلي فاسأل ما دمت في دار التكليف فاذا انتقلت الى غير هذا الموطن فكن بحسب ذلك الموطن ولولا التكليف ما وقعت من الله وصية لاحد من عباد الله فما اوصى العلم بالامور والا وقد علم ان للوصية اثرا في الامور وسيرد الكلام في تحقيق الوصايا في آخر باب من ابواب هذا الكتاب ان شاء الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الرابع والثلاثون وثلاثمائة في معرفة منازلة لا يجمعك لو شئت فاني لا اشاء عند فاتت)

ان المشيئة عرش الذات ليس لها	في غيرها نسبة تبدو ولا أثر
وهي الوجود فلا عين تغايرها	تمضي وتنفذ لا تبقي ولا تذر
عزت فليس يرى سلطانها ملك	وليس يدركها في الصورة البشر
يكون آدم مخصوصا بصورته	لان فيه جميع الكون مختصر
له المقاليد في الاكوان اجمعها	له التنزل والآيات والسور
حتى تنزله ان قال يدركه	في صورة هي شمس الحق او قمر
مع التنزه عن تشبيه خالقنا	وقد حوته عقائد فانه الصور

قال الله تعالى ما يبدل القول لدي قيل ما اختص آدم بالخلافة الا بالمشيئة ولو شاء جعلها فمن جعلها من خلقه قلنا لا يصح أن تكون الا في مسمى الانسان الكامل فلو جعلها في غير الانسان من المخلوقات لكان ذلك عين الانسان فهو الخليفة بالصورة فان قلت فالعالم كله انسان كبير فكان يكفي قلنا لا سبيل فانه لو كان هو عين الخليفة لم يكن ثم على من ولا في من واحد جامع لصورة العالم وصورة الحق يكون لهذه الجمعية خليفة في العالم من اجل الاسم الظاهر يعبر عن ذلك الامام فالانسان الكبير التندر الجامع للصورتين ببعض العالم اكثر من بعض الانسان لا بالمجموع فانه في الانسان الكامل ما ليس في الواحد الواحد من العالم فاهو بالمشيئة الا في النوع الانساني لكونه فيه خلقناه ثم عمم تأثيره في الجميع فيطلب الامداد من الحق فهذه وهذا اثر ربطات اصحاب الامر في العالم فيمسي ثم انه مؤثر فيه من العالم ومن الحق فاختلط الامر والتبس على أهل الله فطلب بعض العارفين الخروج من هذا الالتباس فاطلعه الله على صورة الامر فرأى ما لا يمكن التلفظ به فكني أنت ذلك الطالب حتى ترى ما رأيت وهو قوله وما امرنا الا واحدة ثم شبه بلمح بالبصر فانظر حكمة الله في هذا التشبيه وما حوته تلك اللمحة من الكثرة في الوحدة فعندها تعرف ما هو الامر فانت ولا تمش تكن من الامناء واعلم ان قوله تعالى لو شاء الله ولو علم الله فيهم خيرا يقتضي نفي العلم بكذا ونفي المشيئة من الحق كما يقتضي قوله قد يعلم الله الذين يتسللون وقوله يريد الله بكم اليسر اثبات العلم والمشيئة لله وعلم الله لا يخلو من أحد امرين وكذلك ارادته اما أن تكون صفة له قائمة به زائدة على ذاته كما يعتقده المتكلم أو تكون عين ذاته لها نسبة الى امر ما نسمي تلك النسبة علما وهكذا سائر ما نسميه به فالطالب معنى ما انت ومادي الا التعلق العلم والارادة ولكن ما ورد الكلام الا في العلم بامر ما والارادة فتعلم على القطع ان نفي العلم علم وان العلم تابع للمعلوم يصير معه حيث صار ويتعلق به على ما هو عليه في نفسه وذاته لا ينتفي عنها الوجود ولا كل ما ثبت له العدم من صفة وغيرها فما بقي أن ينتفي الا التعلق الخاص وهو أمر يحدث أو نسبة كيف شئت قل ولا يتوجه النفي والاثبات

الاعلى حادث أى على ممكن سواء كان ذلك الحكم موصوفا بالوجود أو بالعدم فنساب العلم هنا مناب التعلق بين نفسه باداة لو فى قوله لو علم ولو شاء فاعلم وما شاء هذا الامر الحادث المعين فقد علم انه لو علم ولا يقال قد شاء أن يقول لو شاء فان المشيئة متعلقها العدم ولا يصح أن يحدث القول فى ذات الله فانه ليس بمحل للحوادث فلا يقال قد شاء أن يقول والتحقيق انه ما اراد من المراد الا ما هو الامر عليه من الاستعداد فى حال العدم أن يكون به فى حال الوجود أو يتصف به عند انتفائه عن الوجود وانتفاء حكم الوجود عنه كيف شئت فقل ولما تبين الفرقان بين المشيئة والعلم علمنا انهما نسبتان لذات العالم والمريد أو صفتان فى مذهب من يقول بالصفات من المتكلمين ولولا علمنا بالاصل الذى هون علينا سماع مثل هذا لكانت الحيرة فى الله اشد والاصل هو أن الله ما ارسل رسولا الا بلسان قومه لانه يريد افهامهم فمن المحال أن يخرج فى خطابه اياهم عما تواطؤا عليه فى لسانهم فوجد العاقل فى ذلك راحة وأما أهل الشهود فلا راحة عندهم فى ذلك لما رأوه من اختلاف الصور فى المشهود فما هم مثل أهل اللسان وجاءت الطبقة العليا فعلموا ان الشهود تابع للاعتقاد كما ان الخطاب تابع للتواطى فهان عليهم الامر فرأوه فى كل معتقد كما فهموه فى كل لسان فما حاروا فاهتدوا والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

*(الباب الخامس والثلاثون واربعمائة فى معرفة منازلة اخذت العهد على نفسى فوقتا وفيت ووقتا لم أف على يد عبدى ونسب عدم الوفاء الى عبدى فلا تعترض)

وعدنا واوعدنا فاما وعيدنا ... فأتركه ان شئت والوعد ناجز
وانى كريم والكريم نعوته ... كما قد ذكرنا والقضاء مناجز
فان هم انفاذ الوعيد لصدقه ... تلقاه قوم للسماح مبارز
فيردعه عن همه بنفوذه ... لان له الرحمى فما هو بارز
وليس يرى الانفاذ الا مقصر ... جهول بما قلناه عن الحق عاجز

قال الله تعالى ان الله لا يضيع أجر من أحسن عملا هذا فى الوعد وقال فى الوعيد يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء فاعلم ان هذه المنازلة هى قوله ان رحمتى تغلب غضبى وهى قوله وما تشاؤن الا أن يشاء الله فاذا وعد العبد وعدا و شاء الله أن يخلف ذلك العبد وعده وما عاهد عليه شاء من العبد أن يشاء نقض العهد ولولا ذلك ما تمكن للمخلوق أن يشاء فشاء العبد عند ذلك نقض العهد واخلاف الوعد بمشيئة الله فى خلق مشيئة العبد فهو قوله ووقتا لم أف فلا تعترض على العبد فانه مجبور فى اختياره بمشيئته ولكن ينبغى لصاحب هذه المنازلة اذا رأى من وقع منه مثل هذا أن ينظر الى خطاب الشرع فيه فان رأى ان ذلك المحل الظاهر منه مثل هذا من نقض العهد واخلاف الوعد قد اطلق الحق عليه لسان الذم فيذمه بذم الحق فيكون حاكيا ولا يذمه بنفسه هذا هو الادب وليس ذلك الا فى الخبر كما يقيم الحدود على المتعدى بأمر الحق لا بنفسه ولهذا ليس للعبد أن يوقت حدا لا يشرعه وأما فى الوعيد اذا لم يكن حدا مشروعا وكان له الخيار فيه وعلمت ان تركه خير من فعله عند الله فلك أن لا تفى به وان تتصف بالخلف فيه مثل قوله من حلف على يمين فرأى خيرا منها فليكفر عن يمينه وليأت الذى هو خير قال تعالى ولا يأتل اولوا الفضل منكم والسعة أن يؤتوا فاتساع قب بالكفارة لانه أمر بمكارم الاخلاق واليمين على ترك فعل الخير من مذام الاخلاق فعوقب بالكفارة وهو عندنا على غير الوجه الذى هو عند العامة من العلماء فان الله قد جعل لنا عينا تنظر به وهو ان المسىء فى حقنا الذى خيرنا الله بين جزائه بما اساء وبين العفو عنه ذلك لما اساء الينا اعطانا من خير الآخرة ما نحن محتاجون اليه حتى لو كشف الله الغطاء بيننا وبين ما لنا من الخير فى الآخرة فى تلك

المساءة حتى يراه عيانا لقلنا انه احسن هذا الذى قلنا عنه انه اساء فى حقنا فلا يكون جزاؤه عندنا
الحرمان من معروفه فلا نجازيه ونحسن اليه بما نقدر من الفضل على قدر ما تسمح به نفوسنا فانه
ليس فى وسعنا ولا يملك مخلوق فى الدنيا ما يجازى به من الخير من اساء اليه ولا بعد ذلك الخير من احسن
اليه فى الدنيا ومن كان هذا اعتقاده ونظره كيف يجازى المسىء بالسيئة اذا كان خيرا بها لما آل
وخلق من اسيء اليه وما رق المسىء فى حقه وان لم يقصد المسىء ايصال ذلك الخير اليه ولكن
الايمان قصده فيسعى له أن يدعو له ان كان مشركا بالاسلام وان كان مؤمنا بالتوبة والصلاح ولو لم يكن
ثم احسان من الله بالخير الاخروى لمن اسيء اليه اذا صبر ولم يجازه لكان الحزن فى العرف بين الناس كافيا
فى التجاوز والعفو والصفح عن المسىء فان ذلك من مكارم الاخلاق ولولا اساءة هذا المسىء الى
ما اتصفت انا ولا ظهر منى هذه المكارم من الاخلاق كما انى لو عاينته انعت عن هذه الصفات فى حقه
وكنت الى الذم اقرب منى الى أن احمد على العقاب فكيف والشرع قد جاء فى ذلك بأن اجر من يعفو
ولا يجازى على الله فقد بان لك قوله وتبارك وتعالى أن ذلك راجع الوعد والوعيد بوجه
وراجع لما فى خلق الله من الوفاء وعدم الوفاء مع كونهم ما فعلوا اما فعلوه الا عن مشيئة الله وبالاضافة
اليه ولهذا قال فلا تعترض الا أن يكون الحق هو المعترض بامره اياك ان تعترض فاعترض فانه لا فرق
عند ذلك بين أن تعترض أو تقيم الحد اذا كنت من اولى الامر فيمن عين لك أن تقيمه حتى لو تركته
لكنت عاصيا مخالفا امر الله فالمؤمن العالم المسترئ لنفسه لا يفوته امثال هذه المشاهد والمواقف
وانه لا يزال باجتناب مكارم الاخلاق حتى يتصف بها ويقوم فيها قيام الادباء الامناء ويراعون
الشريعة فى ذلك فرب مكرمة عرفا لا تكون مكرمة شرعا فلا تجعل استنادك الا الحق المشروع
فاذا أمرك فافعل واذا نهاك فانته واذا خيرك فاعمل الاحب اليه تعالى والارجح والله يقول الحق
وهو يهدى السبيل

* (الباب السادس والثلاثون واربعمائة فى معرفة منازلة لو كنت عند الناس كما أنت عندى ما عبدونى) *

لو ان جنسك والاكوان اجمعها يدرون منك الذى ادريه ما عبدوا
سواك اذ كنت مشهودا لهم وأنا عين ولولا وجود العين ما جحدوا
انى حجبتك عن قوم تصورتك الديشا ولو علموا القصرى لما عبدوا
لوانهم علموا الاسماء ما وقفوا مع المثال ولم تصرفهم الحسد
ولا تبصر احوال تقوم بهم ولا تراكيب اضداد ولا عدد
وكل ذلك مخصوص بصورتنا وليس يذكره فى ذاته أحد
لكنهم غلطوا فينا وقام بهم لما لهم حين لم اعصمهم احد

قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال انى جاعل فى الارض خليفة وقال لبعض خلفائه
ولا تتبع الهوى ومن هنا تعرف مراتب الناس من الخلفاء وان الخلفاء يفضل بعضهم بعضا وقال عليه
السلام ان الله خلق آدم على صورته وما خلقه حتى استوى على العرش الرحمن ولما عمت رحمة الله
أبا يزيد البسطامى ولم ير للكون فيها التزايل عمها حكم العموم قال الحق لو علم الناس منك
ما اعلم ما عبدوك وقال له الحق يا ابا يزيد لو علم الناس منك ما اعلم لرجموك فاعلم ان الذى يريد أن يستنيب
فى عباده من يقوم فيهم مقامه لا بد أن يكسوه صفته ونعته فيكون الخليفة هو الظاهر والذى استخلفه
الباطن فيكون كسور الاعراف باطنه فيه الرحمة لانه الحق الذى علت رحمته غضبه وظاهره من
قبله العذاب فما العذاب فى ظاهره وانما العذاب قبله فيراه قبلة من استخلف عليهم وقد حد له الحق

حدود ابعاملهم بها لكون اذا قام بها عند المؤمن بها وبه محمود الا يتطرق اليه ذم كما لا يتطرق ان
استخلفه من يطع الرسول فقد اطاع الله فلا يذمه الا من لا يعرفه ولا يعرف الله فالراحم منا من له
رحمتان رحمة طبيعية وهي ذاتية له اقتضاها مزاجه ورحمة موضوعة فيه من الله لخلقه على الصورة
وهذه الرحمة تتضمن المائة رحمة التي لله فان لله مائة رحمة بعدد اسمائه فان له تسعة وتسعين اسما ظاهرة
واخفى المائة للوترية فانه يحب الوتر لانه وتر فلكل اسم رحمة وان كان من اسمائه المنتقم ففي انتقامه
رحمة سأذكرها في آخر الكتاب في باب الاسماء ان شاء الله فالرحيم من العباد مائة رحمة ورحمة من اجل
الوترية فانه يحب الوتر لانه وتر وانه يحب الله ودرجات الجنة مائة درجة لكل درجة رحمة وللنار مائة
درك في كل درك رحمة مبطونة تظهر لمن هو في ذلك الدرك بعد حين فان الغضب مغلوب وبالرحمة
مسبوق فلا يظهر في محل الا والرحمة قد سبقته الى ذلك المحل فيغالبها فتغلبه لان الدفع اهون من الرفع
فلا حكم للغضب في المغضوب عليه الا زمان المغالبة خاصة فان هذا المحل هو مبدأ همافينال هذا المحل
من المشقة فيما يطرأ بين الرحمة والغضب بقدر ما تدوم المحاربة بينهما الى وقت غلب الرحمة وبالرحمة
الطبيعية تقع الشفاعة من الشافعين لا بالرحمة الموضوعة فان الرحمة الموضوعة الالهية يصحبها في العبد
العزة والسلطان فهي لا عن شفقة والرحمة الطبيعية عنها تكون الشفقة ولو لم تصحب الرحمة الالهية
العزة والتنزه عن الشفقة ماعذب الله أحدا من خلقه أصلا فهذه الرحمة التي يجدها العبد على خلق الله
هي حكم الرحمة الطبيعية لان الرحمة الموضوعة لا تقوم الا بالخلفاء الا ترى الانسان اذا رأى الخليفة
يعاقب ويظلم ويجور على الناس كيف يجد الشفقة على المظلومين المعاقبين ويقول ما عنده رحمة ولو قت
أنا مقامه لرحمتهم ولرفعت هذا الظلم عنهم فاذا ولي هذا القائل ذلك المنصب حجبه الله عن الرحمة
الطبيعية التي تورث الشفقة وجعل فيه الرحمة التي تصحبها العزة والسلطان فيرحم بالمشيئة لا بالشفقة
ولا الحاجة لانه العزيز الغني في نفسه فيظلم ويعاقب ربما أكثر من الآخر الذي كان يذمه على ذلك
قبل حصوله في مقام الخلافة فاذا قيل له في ذلك يقول والله ما ادري اذا لم يكن عالما فاني لا أجد
في نفسي الا ما ترون والآن قام لي عذر الذي تقدمني فيما كان يفعله وكنت آخذ عليه في ذلك واخبرني
صادق أن مثل هذا وقع من الامام الناصر لدين الله رحمه الله مع أبيه المستضيء بحضور الوزير روايه
عتب مع الوزير في حق أبيه فلما افضت اليه الخلافة ظهر منه ما ظهر من أبيه مما أخذه عليه فنبهه الوزير
على قوله فقال الحال الذي كنت اجده في ذلك الوقت ذهب عني وما أجد الساعة الا ما ترى اثره فالآن
قام عندي عذر أبي رحمه الله فمضمون هذه المنازلة ان الله انشأ المحمدي على ما انشأ عليه محمدا صلى الله
عليه وسلم فانشأه بالمؤمنين رؤفا رحيما وارسله رحمة للعالمين حتى ان دعاءه على رعل وذكوان من الرحمة
بهم لئلا يزيدوا طغيانا فيزدادوا من الله بعدا ومن رحمته قال لازيدن على السبعين او قال لو علمت ان
الله يغفر لهم لزدت على السبعين اذ قيل له ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فلو عرف الناس
من محمد ما علم الله منه بما جبله عليه ما عبد الله أحد بما كلفه بل كان الناس يتبعون اهواءهم بعلم لان
الله ما آخذ من اتبع هواه الا لكونه اتبع هواه بغير علم لحرمان الجهل وقع بهم قال تعالى بل اتبع
الذين ظلموا اهواءهم بغير علم وقال لداود عليه السلام ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ولم يقل
عن الله وسبيل الله ما شرعه لدار القرار التي هي محل سعادتك واما تمام الآية فهو من اعجب الاشارة
الالهية لاهل التوسم عن الله وهو قوله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم
الحساب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب السابع والثلاثون واربعمائة في معرفة منازلة من عرف من شريعتي حظه عرف حظوظي
فانك عندي كما أنا عندك مرتبة واحدة) *

من كان لي كنت له	كمثل ما هو لا أزيد
فالشرع غير ظاهر	له مقامات العبيد
بعدم الكون كما	يعدمه بلا مزيد
هو من هو بعده	وهو وجود يأته بوجود
له النزول نحونا	كالساعي المعهود
البسط في أعمالنا	وهو المبسوط الشهيد

مقابلة الكشف وذات الشهود

قال الله تعالى فاذكروني أذكركم رأيت سائلا يسأل شخصا بوجه الله أو بحرمة الله عنده لما أعطى شيأ ومعي عبد صالح يقال له مدور من أهل اسجة فنزع الرجل خرقة فيها قطع دقيقة صغار وكان واحد يطلب اصغر ما فيها من القطع فقال لي ذلك العبد الصالح أتدري على ما يطلب قلت له قل قال على قيمة عند الله وقدره فكلما اخرج قطعة كبيرة يقول ما تساوي مثل هذه عند الله فاخرج اصغر ما وجد فاعطاها السائل بوجه الله الا أن الله وصف نفسه بالعزة وعلم من احب من عباده انهم يجودون بجزيل المال واقله في هوى نفوسهم واغراضهم واذا اعطى اكثرهم لله اعطى كسرة باردة وما يبخلون به واحتقارا امثال هذا هو الكثير والاعلى فاذا كان يوم القيامة واحضر الله ما اعطى المتصدق ابتليه به وبين عبده حيث لا يراه أحد واحضر ما اعطى لغير الله فيقول له يا عبدي البست هذه مني التي اعطيت له ما اعطيت لي سائلا بوجهي فيصير ذلك الشيء الحقير اتاه ويقول له واين ما اعطيت لهوى نفسك فيعرض جزيل المال من ماله فيقول ما استحييت مني أن تقابلني بمثل هذا وانت تعلم المستحق بين يدي وما تركت على ما كان منك مما اعطيته من عطية ثم يقول له ادعوك ثم دعوة السائل لقرحه بما اعطيته لكني قد زينتها لك وقد ضعفت ما اعطيته لهوى نفسك فان صدقت لاحدهم ما ورثتها بحضرها امام الاشهاد وقد رجع القليل اعظم من جبل احد وما اعطى لغير الله قد عاد هباء منثورا قال الله تعالى يمحق الله الربا ويربي الصدقات فالعارفون بالله صغيرهم كبير وكبيرهم لا اعظم منه فانهم لا يعطون لله الا انفس ما عندهم واحقر ما عندهم فكلهم لله وكل ما عندهم لله العبد وما يملكه لسيده فيعطون بيد الله ويشاهدون يد الله هي الآخذة وهم مسرفون في العطاء والاخذ مع غاية الاستقامة والمشي على منهج الهدى والادب المشروع فيكونون عند الحق بمنزلة ما هو الحق في قلوبهم يعظمون شعائر الله وحرمات الله فيعظمهم يوم يقوم الاشهاد ويراني منهم ويقيم الآخرين على مراتبهم فذلك يوم التغابن فيقول فاعل الشر يا ليتني فعلت خيرا ويقول فاعل الخير يا ليتني زدت والعارف لا يقول شيأ فانه ما تغير عليه حال كما كان في الدنيا كذلك هو في الآخرة على من شهوده ربه وتنزيهه من المنة والتصرف فيه فلم يشغله عمل عن اضافته اليه فيتحسر على الزيادة منه وبذل الوسع فيه وما كان من ذلك مقدرا وقع منهم بحكم التقدير فان الله يتوب عليهم فيه فيبدله على قدر الزلة سواء لا يزيد ولا ينقص فان العارف في كل نفس تائب الى الله في جميع اعماله الصادرة منه توبة شرعية وتوبة حقيقية فالتوبة المشروعة هي التوبة من المخالفات والتوبة الحقيقية هي التبري من الحول والقوة بحول الله وقوته فلم يزل العارف واصاحب التوبتين في الحياة الدنيا دار التكليف فان كان له اطلاع الهي على انه قد قيل له اعمل ما شئت فقد غفرت لك فان ذلك لا يخرجه عن توبته ولم يبق له بعد هذا التعريف توبة مشروعة لانه ما بين مباح ومندوب وفرض لا حظ له في مكروه ولا محظور لان الشرع قد ازال عنه حكم الحكم في الدار الدنيا وورد ذلك في الخبر الصحيح عن الله في العموم وفي أهل بدر في الخصوص لكنه في أهل بدر على التعيين ووقوعه في العموم واقع بلا شك في اطلاعه

الله عليه من نفسه بأنه من تلك الطائفة فذلك بشرى من الله فى الحياة الدنيا قال الله تعالى الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة لا تبديل لكلمات الله هذا حال المؤمن المتقى فكيف بحال العارف النقى الذى ما لبس ثوب زور وما زال نورا فى نور فمن حافظ على آداب الشريعة واعطى الطبيعة ما اوجب الله عليه من حقها ولم يتعد بها منزلتها كان من العارفين الادباء واصحاب السر الامناء والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثامن والثلاثون واربعمائة فى معرفة منازلة من قرأ كلامى رأى غمامتى فيها سرج ملائكتى تنزل عليه وفيه فاذا سكت رحلت عنه ونزلت انا

كلامى ليس غيرى وهو غيرى	وان المثل للامثال ضد
فقل للعارفين اذا قرأتم	كلام الله فالوجدان فقد
دليلى فى شهادته حروف	وفى الغيب المعانى وهى حد
واسبلت الستور فما رآه	فعين القرب فى التحقيق بعد
فمن قرأ القرآن فلا يفكر	ولا ينظر فان السر شهد

قال الله تعالى فى آية طالوت وقال لهم نبيهم ان آية ملكه أن يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم فأنزلها الله فى قلوب العارفين من امة محمد صلى الله عليه وسلم وبهذا وامثاله كانوا خير امة اخرجت للناس قال الله تعالى هو الذى انزل السكينة فى قلوب المؤمنين فجعلها صفة من صفاتهم وكانت فى امة بنى اسرائيل اجنبية عنهم فعلامة هذه الامة فى قلوبهم ثم اشهدها الله بعض الصحابة فى تلاوته بعض سور القرآن وكانت له فرس فجعلت تخبط فرفع رأسه فرأى غمامة فيها سرج كلما قرأ نزلت ودنت منه واذا سكت ارتفعت فلما ذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال له تلك السكينة نزلت للقرآن فرأى هذا الصاحب خارجا عنه ما كان فيه فكان الجوله مرآة رأى صورة ما فى قلبه فيه فان القرآن ذكر الله وبذكر الله تطمئن القلوب والطمأنينة سكينة انزلها الذكر الذى هو القرآن فكانت آيات بنى اسرائيل ظاهرة وآياتنا فى قلوبنا وهذا الفرق بين الورثة المحمديين وسائر الانبياء فورثة الانبياء يعرفون فى العموم بما يظهر عليهم من خرق العوائد ووارث محمد صلى الله عليه وسلم مجهول فى العموم معلوم فى الخصوص لان خرق عادته انما هو حال وعلم فى قلبه فهو فى كل نفس يزداد علما به علم حال وذوق لا يزال كذلك وقد نبه الجنيد على ذلك باختلاف اجوبته عن المسئلة الواحدة من التوحيد فى المجلس الواحد لاختلاف دقائق الزمان فى ذلك المجلس ذكر ذلك القشيرى فى صدر رسالته عنه او عن غيره وكلما ازداد المحمدى علما به ازداد قربا فهم المقربون واحوالهم الظاهرة تجرى بحكم العوائد فيعرفون ولا يعرفون ويأتون بما اعطاهم الله من العلم به فى طريق النصح للامة فلا تعرفه العامة وقد رد ذلك لانها اعتادت من علماء الرسوم مثل هذا اعنى فى الكلام فى العلم بالله من طريق الدليل فلم تفرق بين ذلك وبين علم الذوق واما علماء الرسوم فيكفرونهم بذلك مع كونهم يسلمونه بعينه لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نقل عنه فى قرآن او خبر فانظر ما اشد هذا العمى ولولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه الله رسولا ما ظهرت عليه فى العموم آية ظاهرة كما ظهرت على من تقدم فما ظهر منه صلى الله عليه وسلم من الآيات فى العموم المنقولة فانما كان ذلك من كونه رسولا رفقا من الله بالامة واقامة حجة على من كذبه ألا ترى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أسرى به الى المقام الذى قد عرف وجاء به القرآن والخبر الصحيح فلما جاء الغد وذكر للناس ما ذكر مما جرى بينه وبين ربه انكروا عليه فانهم ما رأوا لذلك اثرا فى الظاهر بل زادهم حكما فى التكليف وموسى صلى الله عليه وسلم لما جاء من عند ربه كساه الله نورا على وجهه

يعرف به فما رأى وجهه أحد إلا عمي من شدة نوره فكان يتبرقع حتى لا يتأذى الرائي عند رؤيته وكان
شيخنا أبو يعزى مغربي الورث فكانت آياته ظاهرة بالمغرب وكان من كراماته إذا رآه أحد عمي من
ساعته فإذا مسح ثوبه على عينيه رد الله بصره عليه وممن عمي الشيخ أبو مدين حين دخل إليه فمسح
عينيه بثوبه فرد الله إليه بصره وخرق عوائده بالمغرب مشهورة وكان غيره من الأولياء من المحمديين
أكبر منه في العلم والقرب لا يعرفهم أبو يعزى ولا غيره ممن جعل الله آيته في قلبه وكان على بينة
من ربه في قربه فقد علا بذلك من الخير كله واجتمعه لنفسه وكان ممن اعتنى في الحجاب عن الظهور
للأبصار في الدنيا من تحققهم بالحق وليسوا رسلا بشرع فرد حجبهم الحق لاختصاصه إلى يوم القيامة
فيظهرهم الله حيث يظهر هو بنفسه وعينه للخاص والعام فهنالك يعرف مقدار المحمدي في القرب
الإلهي فتمامه في تلاوته كلام ربه وسكونه لما يتلوه من كشفه على معانيه فهو في كل تلاوة يستدرك
ما عنده فيطلع على نفسه ويسمعه الله تعالى كلامه وتفهمه تأييد الروح القدسي وما جاء في النظم المسمى
شعرا من حمى الشيطان لا مثل هذا النظم وقد صح في الخبر أن حسان بن ثابت لما أراد أن يهجو قريشا
ويدافع بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل يا حسان فإن
روح القدس يؤيدك ما دمت تنافح عن عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجعل للشيطان عليه
سبيلا وإذا كان هذا فيمن ينافح فكيف يكون حال من ينطق عن الله فيكون القائل منه عند قول
ربه عز وجل كما ورد في الصحيح أن الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده والحاضرون ما سمعوا
إلا صوت المصلي وكلامه فهذا المتكلم به فنسبه الحق إلى نفسه لا إلى المصلي

كلامي ليس غيري وهو غيري ... كما قلنا رميت وما رميتا
فيا نفسي إذا أطلقت قوسي ... شهدتك إنما قول هيتا
ولا تعجل فإن العجل شؤم ... وتعلو بالعطاء إذا علونا
وكن حقا ولا تظهر بزور ... وكن عين القران إذا تلونا
لأن الله يسمع لعبد ... يناديه بما يتلوه صوتا
فإن يتلو عني قال عبدي ... وكان لحالة الشهود ميتا
لأن الحق ليس يراه حي ... إذا كتبوا على الأحياء موتا

فكل من تلا وسكن لما تلاه صدق به صورة ظاهرة وحكمة باطنة فذلك تال وصاحب سكينة فإن هو تلا
وسكن ظاهرا ولم يسكن باطنا والسكون الباطن فهم المعنى الساري في الوجود من تلك الآية
المتلوة لأنه لا يقتصر بها على ما تدل عليه وضعا لمن المفهوم الأول المسمى ظاهرا فمن تلا هكذا فليس
بصاحب سكينة أصلا ولا هو وارث محمدي وإن كان من أمة محمد فإن تلا وسكن باطنا ولم يسكن
ظاهرا وتعدى الظاهر حقا فذلك ليس بوارث ولا محمدي ولا مؤمن وهو أبعد الناس من الله فإن
الروح القدسي أول من يرميه ويرمي به والنبي محمد صلى الله عليه وسلم يقول له فيه سحقا سحقا والله
عند ذلك لا يسعده ولا يساعده وأعظم حسرة تقوم به إذا غاب يوم القيامة من سكن لما تلاه ظاهرا
وباطنا ويرى ما سكن إليه من الباطن قد سعد به هذا الآخر وشقي هو به وما شقي إلا بعدم سكون الظاهر
معه فإنه خير كثير فإنه الإيمان فإنه أتى البيت من ظهره لا من بابه جعلنا الله ممن تلا وسكن
وفي التالين في تلاوته تمكن * إنه الولي بذلك والقادر عليه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والثلاثون وأربعمائة في معرفة منازلة قاب قوسين لمن أسري به الثاني الحاصل بالوراثة النبوية للخواص منا

قاب قوسين لنا من قبلنا * قاب قوسين لمن أسري به

وليس يكون في الشامة أدل ولا أعرف عواطف الشامة ولا بصور ما فيها [illegible] منه لشارة
المبارك ولا تحمل الأبالوب الالهي لمن حملت له والله يقول الحق وهو [illegible]

اعظم من صحيفه [illegible] يهدي السبيل

(الباب الاربعون واربعمائة في معرفة منازلة أشد ركن من قوي)

ان السوى الذي ما زال يشهدني
حس يعادي فيما أتوه به
ولو يراه لسداه بما ملاه
لكن له حجب على العيون بهم
الى مريض عليل القلب مبتئس
الى مريض عليل القلب مبتئس
الى ليل ظلمات من تراكبها
الناس في سبب هذا العرق

عند الشروق و[illegible] [illegible] في قلبه عنا قبلي)
من المقاتل [illegible]
وبالسم[illegible] اذ اعلم ان الحق من حرج
في ال[illegible] القرآن اذا ما يرقى على درج
بالب[illegible] بما يترى من وبالأرواح والمهج
[illegible] الحق في الملأ العلوي في درج
اذا تنزل شرعي في الطب من درج
في الدل والقلة الصلاة والدعج
عرفت من مجرى الذي في المهج
ابن السواحل باهدا من اللجج

قوة ظاهر وحكمة با[illegible]
قال الله تعالى حكاية [illegible] باطنا والسكون الظا[illegible]
وسحر حاضر ولم [illegible]
التلاوة لأنه لا يقتصر بها على ما نزل عليه [illegible]

[illegible] نبيه لوط صلى الله وسلم عليه وعلى نبينا وعلى جميع النبيين عن قوله لقومه
لو أن لي بكم قوة أو آوي الى ركن شديد يعني من القبيلة وقال صلى الله عليه وسلم في الصحيح
يرحم الله أخي لوطا لقد كان يأوي الى ركن شديد فاعلم ان أقوى دوي القوى من كان الحق قواه في
أقوى الاقويا ومع هذه القوة بهذه الصفة فلا يكون الا ما سبق به الكتاب وما كتب الا ما هو عا
العلم وما علم الا ما هو عليه المعلوم فلا تبديل لكلمات الله ما يبدل القول لدي وما أنا بظلام للعبيد فمن
لو أن لي بكم قوة أي همة فعالة ومن كان الحق سمعه فلا همة تفعل ولا من هذه صفته لكن الا
على ما قررناه من سبق الكتاب فلا يقع الا ما هو الامر عليه فاذا لو إنما أعطانا الامكان لا غير فان
بالقوة اظهار الامر الذي جاء به فيهم واراد بالركن الشديد اذ لم يتمكن له الاثر فيهم أن يحمى نفسه
عنهم حتى لا يؤذوا فيه فلهذا عليه السلام ذكر الامرين القوة والايواء ولا شك ان الرسل هم ا
الناس بالله ولا يأوون الا الى الله وهو قوله صلى الله عليه وسلم يرحم الله أخي لوطا لقد كان يأوي ا

ولم يقل علماء يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين ولم يقولوا علمنا فقالوا وما لنا لا نؤمن بالله ولم يقل نعلم وما جاءنا من الحق ونطمع وما قالوا نحقق أن يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين وهي الدرجة الرابعة فأثابهم الله بما قالوا ولم يقل بما علموا جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين والجنات عند الله فلهذا قال ناظرة إلى ما عندي فإنه قال في آخرين وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة على أن تكون إلى حرف أداة غاية لا تكون اسم جمع النعمة فإن ذلك في النظر يحتمل ولهذا ما هي هذه الآية نص في الرؤية يوم القيامة وإذا كان الأمر هكذا فاعلم أن الله قد فرق بين العارفين والعلماء فعرفهم به وميزهم من بعض فالعلم صفته والمعرفة ليست صفته فالعالم إلهي والعارف رباني من حيث الاصطلاح وإن كان العلم والمعرفة والفقه كل على واحد لكن يفترق بينهما فيفرق الدلالة كما تميزوا في اللفظ فيقال في الحق إنه عالم ولا يقال فيه إنه عارف ولا فقيه وتقال هذه الثلاثة الألقاب في الإنسان واكتفى تعالى بالعلم على من اختصه من عباده أكثر مما أثنى به على العارفين فعلمنا أن اختصاصه بمن شاركه في الصفة أعظم عنده لا غيرية بينه وبينه فالعالم مرآة الحق ولا يكون العارف ولا الفقيه مرآة له تعالى وكل عالم عندنا لم تظهر عليه ثمرة علمه ولا حكم عليه علمه فليس بعالم وإنما هو ناقل والعلم يستصحب الرحمة بلا شك وإذا رأيت من يدعي العلم ولا يقول بشمول الرحمة فما هو صاحب علم فإن الرحمة تتقدم بين يدي العلم تطلب العبد ثم يتبعها العلم هذا هو علم الطريق الذي درج عليه أهل الله وخاصته وهو قوله آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما وهذا هو علم الذوق لا علم النظر واعلم أن العارفين هم الموحدون والعلماء وإن كانوا موحدين من حيث هم عارفون إلا أنهم على النسب فهم عارفون على أحدية الكثرة وأحدية التمييز وليس هذا لغيرهم وتوحيد العلماء توحيد الله نفسه إذ عرف خلقه بذلك ولما أراد سبحانه أن يصف نفسه لنا على ما وصف به العارفين من حيث هم عارفون جاء بالعلم والمراد به المعرفة حتى لا يكون لإطلاق المعرفة عليه تعالى حكم في الظاهر فقال لا تعلمونهم الله يعلمهم فالعلم هنا بمعنى المعرفة لا غير فالعارف لا يرى إلا حقا وخلقا والعالم يرى حقا وخلقا في خلق فيرى ثلاثة لأن الله وتر يحب الوتر فهو مع الله على ما يحبه الله مع الكثرة كما ورد أن لله تسعة وتسعين اسما مائة إلا واحدا فإن الله وتر يحب الوتر فما تسمى إلا بالواحد الكثير لا بالواحد الأحد وإنما قلنا في العارف إنه رباني فإن الله لما ذكر العارف قال عنه إنه يقول في دعائه ربنا ولم يقل غير ذلك من الأسماء وقال عليه السلام فيه مثل ذلك فقال صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه وما قال علم ولا قال إلهه فلزمنا الأدب مع الله تعالى ومع رسوله صلى الله عليه وسلم فأنزلنا كل أحد منزلته من الأسماء والصفات ومن أراد تحقيق العلم والمعرفة والفرق بينهما فعليه بكتاب مواقع النجوم لنا فإني شفيت في ذلك الغليل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الثاني والأربعون وأربعمائة في معرفة منازلة من رآني وعرف أنه رآني ما رآني)

من رآني وقال يوما رآني ... ما رأى غير الذي ما رآني

إن لله نظرة في وجودي ... وبها رسا العلي هداني

يذهب العلم إن نظرت إليه ... فحباني بفكره أو عياني

فدليلي نفي الثبوت وعيني ... في سلوب يعطيها في بياني

وعيون تعلقت بمثال ... في كشوف يكون أو في جنان

هو لا مدرك بحسي وعقل ... والذي تدركه العيون كياني

قال الله تعالى إن موسى قال رب أرني أنظر إليك قال له ربه لن تراني لأنه قال أنظر بالهمزة فلو قال

بالنون او بالياء والتاء وعالم يكن الجواب لن ترانى والله اعلم والسؤال مجمل فى قوله انظر والجواب مجمل فى قوله لن ترانى اعلم ان رؤية المرئى تعطى العلم به ويعلم الرائى انه رأى امرا ما وقد احاط علما بما رآه ورأينا الذى يرى الحق لا تنضبط له رؤيته اياه وما لا ينضبط لا يقال فيه ان الذى رآه عرف انه رآه اذ لو رآه لعلمه وقد علم بتنوع الصور عليه فى ترداد رؤيته مع احدية العين فى نفس الامر فما رآه حقيقة فلا يعلم الحق الا من يعلم انه ما رآه قال رب ارنى انظر اليك بعينى فان الرؤية باداة الى رؤية العين قال له لن ترانى بعينك لان المقصود من الرؤية حصول العلم بالمرئى ولا تزال ترى فى كل رؤية خلاف ما رأيته فى الرؤية التى تقدمت فلا يحصل لك علم برؤيتى اصلا فى المرئى فقال له لن ترانى فانى لا اقبل من حيث انا التنوع وانت ما ترى الا متنوعا وأنت ما تنوعت فما رأيتنى ولا رأيت نفسك وقد رأيت فلا بد أن تقول رأيت الحق وأنت ما رأيتنى فلم تصدق او تقول رأيت نفسى وما رأيت نفسك فلم تصدق وما ثم الا أنت والحق ولا واحد من هذين رأيت وانت تعلم انك رأيت فما هذا الذى رأيت فلن ترانى بعينك فهل اذا كان الحق بصرك هل يمكن ان تصدق فى انك رأيته اذا رأيت او الحال واحدة فى بصره اذا كان فى مادة عينك او فى بصرك وهذا مشهد من مشاهد الحيرة فى الله ولا تعجب من طلب موسى عليه السلام رؤية ربه فانه ثم مقام يقتضى طلب الرؤية والانسان بحكم الوقت فان الوقت حكمه مطلق حقا وخلقا وهذا القدر كاف فى هذه المنازلة فان مجالها لا يتسع لاكثر من هذه العبارة والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الباب الثالث والاربعون واربعمائة فى معرفة منازلة واجب الكشوف العرفانى)

ان المعارف تعطى واحدا ابدا | فواجب الكشف عرفان باحاد
فان تعدى الى ثان فان له | من نفسه وله الاسعاد فى النادى
تساعد العلم وقتا اذ يساعدها | العلم وقتا فاسعاد باسعاد
لا تعاونهم فالله يعلمهم | علم كمعرفة والحكم للبادى

اعلم ان الذى اوجب الكشوف العرفانى الطمع الطبيعى فى الربوبية ليشهد ما هو عليه الرب من الصفات المؤثرة فى الاكوان فيظهر بها فى ربوبيته عن كشف منا وتحقق فلا يتعدى بالصفة اثرها فان الاسماء الالهية تتقارب وربما يتخيل من لا كشف له عليها ولا ذوق له فيها انها متداخلة او مترادفة وانما هى فى انفسها متميزة ولا يصل الى تحقيق ذلك احد الا بالكشف الا ان هنا دقيقة وهى ان نسبة ذلك الاسم الالهى الى الرب تعالى ما يكون على مثل نسبته الى المخلوق فان الامور اذا نسبت الى شئ يختلف نسبتها باختلاف من تنسب اليه وان كان معنى ذلك الاسم المنسوب على حقيقة واحدة فاذا اطلع اهل الكشف من نفوسهم على تهيئ الحال التى تأثر لها بشوقها ذلك الى تحصيل الوجوه التى يبقى عليها الادب مع الله اذا أثرت بها لانها قد علمت بالخبر الالهى انها مخلوقة على الصورة الالهية وان الخلافة ما صحت لها الا بالصورة وان كل انسان ما هو على الصورة فانه ثم انسان حيوان وانسان خليفة ولم يعلم هذا الانسان الطالب أى انسان هو هل هو الحيوان او الامام فأوجب له هذا الاطلاع أن يطلب من الحق تجليا خاصا فى ربوبيته ليرى انفعال الاكوان عنه كما قال الصديق ما رأيت شيأ الا رأيت الله قبله فيرى صدور الاكوان عنه فى الاكوان ويرى صورة التعلق وهل يكون الحق فى ذلك التجلى على صورة ما يتكون عنه او على صورة النسبة التى يكون بها التى بها يقول للشئ كن فيكون ذلك الشئ ويرى من اين يقبل المأمور بالتكوين الكون هل يقبله من امر وجودى ام لا فاذا ظهر هل يظهر بصورة الاسم الذى قال به الحق له كن او يكون هو عين الصورة التى قال بها كن فكانت فى حق الحق اسماء وفى جوهر المكون فيه خلقا

وصورة وأما كانت هذه المشابهة هل تبقى تلك الصورة الاسمية على ما شاهدها في الحق أو يظهر الاسم في صورة أخرى لتكون عين أخرى لاختلاف الأمثال لما يعطيهم من العلم الذي به يقال هذا المثل هذا أو هذا مثل هذا كل هذا يعلمه العارف حتى يصح عليه من صحبه وهذا هو الشخص الذي يدعو الى الله على بصيرة ويكون من تبعه على بصيرة ويرى تأثير الخلق في الخلق هل هو أمر صحيح أو هو تأثير حق في خلق أو خلق في حق أو حق في حق أو هو المجموع أو له أثر في نفس الأمر وإن ظهر أنه أثر كما في الرؤية هل المرئي الحق أو نفس الرائي وليس هذا الأمر ثبوت مرئي لا يعرف ما هو وكذلك ربما يكون ثبوت أثر في الكشف وفي الوقوع فإن جعلناه محله حقا أو خلقا لم يصدق هذا الجعل وما ثم الاحد وحق وأين محل الأثر وهذا من أشكل ما يروم النفس تحصيله فإذا اطلع العارف على الوجه الذي انتقل من درجة المعرفة الى درجة العلم فكان عالما إلهيا بعد ما كان عارفا ربانيا ولا يثبت الإلهي الاسمي حسه صفته بأن له الأمر العام الجامع فإذا نظرت إليه قلت إنه حق ثم تنظر إليه فتقول إنه خلق ثم تنظر إليه فتقول لا حق ولا خلق ثم تنظر إليه فتقول حق خلق فصار فيه حيرتك في الله حينئذ تعرف أنه قد حصل الصورة وأنه فارق الإنسان الحيوان ومتى لم تعرف الإنسان هذا من نفسه فهو والأركب سواء وشهود ما ليس بالإنسان المخلوق على الصورة الذي له الإمامة في الكون فهو العهد فإن الله لا ينال عهده الظالمين وليس عهده سوى صورته فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الرابع والأربعون وأربعمائة في معرفة منازلة من كتب له كتاب العهد الخالص لا يبقى)

ليس عهد الله حبرا قد كتب ... هكذا دل دليلي فوجب
وكذا حكم تجليه لنا ... يتجلى ثم من بعد احتجب
كل ما أعطاك علما لا ترى ... بعد ذا العلم جهلا منقلب
ولهذا عملوا واجتهدوا ... فلهذا الرب فاسجد واقترب
يحكم الجود به من شبه ... ما له من ذاته حكم عجب
فيكون الكل في رحمته ... بامتنان ووجوب قد كتب
يطمع الشيطان في رحمته ... وكذا حكم عبيد يكتسب

قال الله تعالى ألا لله الدين الخالص ألا إنه العهد الذي خلص لنفسه في وفاء العبد به ما تخلص العبد من الشيطان ولا من الباعث عليه من خوف ولا رغبة ولا جنة ولا نار فإنه قد يكون الباعث للمكلف مثل هذه الأمور في الوفاء بعهد الله فيكون العبد من المخلصين ويكون الدين بهذا الحكم مستخلصا من يد من يعطي المشاركة فيه فيميل العبد به عن الشريك ولهذا قال فيه حنفاء أي مائلين الى جانب الحق الذي شرعه واحده على المكلفين دون جانب الباطل إذ قد سماهم الحق مؤمنين في كتابه فقال في طائفة إنهم آمنوا بالباطل وكفروا بالله فكساهم حلة الإيمان فما الإيمان مخصوصا بالسعداء ولا الكفر مخصوصا بالأشقياء فوقع الاشتراك وتميزه قرائن الأحوال فلم تعرف الإيمان من الكفر ولا الإيمان من الإيمان ولا الكفر من الكفر إلا بالإضافة والعهد الخالص هو الذي لما أخذ الله من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ثم ولد الله هؤلاء المذكورين على ذلك وهو قوله عليه السلام كل مولود يولد على الفطرة وهو الميثاق الخالص لنفسه الذي ما ملكه أحد غصبا فاستخلص منه بل لم يزل خالصا لنفسه في نفس الأمر طاهرا مطهرا كما كان الحق منزها لنفسه ما هو منزه بتنزيه عباده ولهذا قال من قال من العارفين

فاذا اراد المولود ونشأ محفوظا قبل التكليف كسهل بن عبد الله وأبي يزيد البسطامي ومن اعتنى الله به من
امثالهما ممن كان من الناس قبلهما وبعدهما وفي زمانهما ممن لم يصل الينا خبره كما وصل الينا خبر هذين
السيدين فلم يرزأه في عهده هذا بشئ مما ذكرناه آنفا فبقي عهده على اصله خالصا وهو الدين الخالص
لا الخالص فتمام بالعبد من غير استخلاص فما هو من العباد الذين امروا أن يعبدوا الله مخلصين
اذ لا فعل لهم في الاستخلاص بل لم يعرفوا الا هذا الدين الخالص من غير شوب خالطه حتى يستخلصوه
منه فيكونوا مخلصين هذا لم يذوقوا طعما مثل ماذاقه الغير ومن كان هذا حاله من الدين فهو صاحب
العهد الخالص فلا يشقى فانه لا يعرف الشقاء الا أهل المكابدة والمجاهدة في استخلاص الدين
ممن أمرهم الله أن يستخلصوه منه وليس على الحقيقة الا هوى نفوسهم وهؤلاء في المرتبة الثانية من
السعادة والطبقة الاولى وهم الذين يغبطهم النبيون والشهداء اصحاب المنابر يوم القيامة المجهولون
في الدنيا فهم لا يشفعون ولا يستشفعون ولا يرون للشفاعة قدرا في جنب ماهم فيه من الحال الطاهر
القدوس لا المقدس ومن هذا المقام قال أبو يزيد لو شفعني الله في جميع الخلائق يوم القيامة لم يكن
ذلك عندي بعظيم لانه ماشفعني الا في لمة طين يعني خلق آدم من طين ونحن منه كما قال من نفس
واحدة خلقت تلك النفس من طين فانظر ما اعجب اشارة أبي يزيد واياك أن يخطر لك في هذا الرجل
احتقار منه للمقام المحمود الذي لمحمد صلى الله عليه وسلم يوم القيامة فانه يفتح فيه امر الشفاعة وهو مقام
جليل بل فاعلم أنه ماسمي مقاما محمودا لمجرد الشفاعة بل لما فيه من عواقب الثناء الالهي التي يثني رسول
الله صلى الله عليه وسلم بها على ربه عز وجل مما لا يعلم بذلك الثناء الخالص اليوم فيحمد الا من أجل الله
لا من اجل الشفاعة ثم جاءت الشفاعة تبعا في هذا المقام فيقال له عند فراغه من الثناء سل تعطه
واشفع تشفع فيشفع في الشافعين أن يشفعوا فيبيح الله الشفاعة للشافعين عند ذلك فيشفعون فلا يبقى
ملك ولا رسول ولا مؤمن الا ويشفع ممن هو من أهل الشفاعة وأهل العهد الخالص على منابرهم
لا يحزنهم الفزع الاكبر على نفوسهم ولا على أحد لانهم لم يكن لهم تبع في الدنيا وكل من كان له تبع في
الدنيا فانه وان أمن على نفسه فانه لا يأمن على تابعه لكونه لا يعلم هل قصر وفرط فيما أمره به ام لا فيحزنه
الفزع الاكبر تقول بعض النساء من العارفين لجماعة من رجال الله أرأيت لو لم يخلق جنة ولا نارا اليس
هو بأهل للعبادة تشير الى الدين الخالص وهو هذا المقام وهي امرأة ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
ويقول فيه أبو يزيد الاكبر لا صفة لي فلو استخلص عهده لكان مخلصا واذا كان مخلصا كان ذا صفة فلم
يصدق في قوله وهو عندنا صادق وهذه الطائفة هم الذين عمهم قوله تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله
عليه وهو هذا العهد الخالص فسكه الله عليهم فمنهم من قضى نحبه أي من وفى بعهده فان النحب العهد
ومنهم من ينتظر لان العبد مادام في الحياة الدنيا لا يأمن التبديل فان الله يفعل ما يريد فما يدري
العبد على الحقيقة مما كان عليه من الحال في حال عدمه اذ كان مشهودا لله لا لنفسه الا ما مضى
وما يقع فهو في علم الله فلا يأمن مكر الله لعلمه بالله وما بدلوا تبديلا فانه رجال بهذه المثابة جعلنا الله
منهم فما اعظم بشارتها من آية ولا بلغ الينا تعيين أحد من أهل هذه الصفة الا طلحة بن عبيد الله من
العشرة صح فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال هذا ممن قضى نحبه وهو في الحياة الدنيا فامن
من التبديل وهذا اعظيم ويدخل في هذا المقام وان لم يبلغ فيه مبلغ من له العهد الخالص بالاصالة من
عاهد الله على القيام بدينه عند توبته فوفى بما عاهد عليه الله قال لي السيد سليمان الدنبلي انه له
خمسين سنة ما خطر له خاطر سوء مثل هذا يلحق بهؤلاء اذا مات عليه ومن اوفى بما عاهد عليه الله
وكل من جدد عهدا مع الله فهو من الخلفاء بين ما دون من له الدين الخالص فصاحب الدين الخالص
مهما تجدد له من الله حكم يشرع له لم يكن يعرفه قبل ذلك وقد كلفه الحق به في كتابه أو على
لسان رسوله فان هذا العبد يتلقاه بالدين الخالص والعهد الاول ولا يضره جهله بالمسألة المعينة

الخاتمة هذا لا يقدح في صاحب هذا المقام كأبي بكر الصديق الذي ما رأى شيئا الا رأى
بالدين الخالص والعهد الالهي الذي كان عليه وفي شهوده ولهذا لما دعاه رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالايمان برسالته بادر وما تلكأ ولا طلب دليلا على ذلك مع علمه بذلك العهد الخالص
ورأى رسالته هنالك كما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم نبوته قبل وجود آدم كما روى عنه
وآدم بين الماء والطين أي لم يكن موجودا وانما عرف بذلك لقوله واذ أخذنا من النبيين
هذا الميثاق قبل وجود جسد آدم فلما وجد آدم وقبض الحق على ظهره واستخرج منه كالذر
بنيه اشهدهم على أنفسهم كما جاء في القرآن فشهدوا فهذا هو الميثاق الثاني والميثاق الأول هو
أخذه على الانبياء فلما ولد واتم من قضى عهده ومنهم من خذله الله فامرك بعطاء الله عن قضى
ولم يبدل آمين بعزته والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الخامس والاربعون واربعمائة في معرفة منازلة من عرف أوليائي الذين أدبتهم فأدبوا)

أدباء الله ما أدبهم ... غيره فاعتصموا بالأدب
فهم السادة لا عدل لهم ... هكذا عينهم في الكتب
فالذي يمشي على آثارهم ... هو معدود بنا في النجب
فإذا كان كذا ثم كذا ... لم يزل لذاك خلف الحجب
أسعد الناس بهم تابعهم ... فتراه مثلهم في النصب
لزموا الأعراب حتى ورثت ... منهم أقدامهم في القرب

قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ومن احبه الله دله ومن أحبه الله
فالحب دليل والمحبوب ذو دلال وقال صلى الله عليه وسلم ان الله أدبني فأحسن أدبي واعلم ان لتعرف
بعض عبيده منازل الخلق عنده من ولي وغيره طريقين الطريق الواحدة الكشف فيرى منازل الخلق
عند الله فيعامل كل طائفة بمنزلتها من الله والطريق الأخرى ملازمة الأدب الالهي والأدب الالهي
ما شرعه لعباده في رسله وعلى السنتهم فالشرائع آداب الله التي نصبها لعباده فمن وفى بحق
بأدب الحق وعرف أولياء الحق فإذا رأيت من جمع الخير بيديه وملأ همه به فتعلم انه أخذ بأدب
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لربه وهو الصادق العالم بربه والخير كله بيديك فالخير اذا اردت
أن تعرفه فاعلم انه جماع مكارم الاخلاق وهي معروفة عرفا وشرعا وكل ما تراه من اقامة الحدود فما
من لو لم يأمرك الحق بذلك لكنت تعرض عنه فذلك لا يقدح في مكارم الاخلاق مع هذا الشخص فانه
ما فعلت به ما فعلت لنفسك وانما الله فعل بعبده ما شاء على يدك وكلا كما عبد لسيد واحد وانما
كلانا اتبع ما سمع اليك لا لامر سيدك فانه من مكارم الاخلاق في العبد امتثال أوامر
في عباده والوقوف عند حدوده ومن احسنه فيهم لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من
حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم وكونهم حادوا الله ورسوله
هو الذي عاد عليهم فهم جنوا على انفسهم ما جنى عليهم صاحب مكارم الاخلاق في تعرضه لامر سيد
احب أن يتعرض اليه فيه بما فعلت معه في عدم ورد ذلك فيه الا ما احب ولا تكون مكارم الخلق
الا أن تفعل مع الشخص ما يحمده منك فانه قد ابعدك اولا لا ايمانك بالله واليوم الآخر واتخذك عدوا
من مكارم خلقك معه ان تتلطف به في ايمانه فان لم يسمع فتقابله بالقهر فان لم يفعل ولم وقدرت على قتله
فاقتل مكارم خلق مثل حتى لا يبقى في الحياة الدنيا يزيد كفرا وطغيانا فيزيده الله عذابا كما فعل
شهد الله له بأنه رحيم وهو حين اقتلع رأس الغلام وقال انه طبع كافرا ولو عاش ارهق أبويه طغيانا
وكفرا واستظم هو في سلك الكفار فتلك الخضر رحمة به حيث اخرجه من الدنيا على الفطرة فسعد الغلام

وسعد ابواه وهذا من اعظم مكارم الاخلاق كان بعض الصالحين يسأل الله الغزاة فلا يسهل الله عليه
اسبابها ويحول بينه وبين اسبابها يحول بينه وبين الجهاد في سبيل الله وكان من اولياء الله الاكابر عند
الله عن له حديث مع الله فبقى حائرا في تأخره وتعذر الاسباب عليه مع ما قد حصل في نفسه من حب
الجهاد لما فيه من مرضات الله وما للشهداء عند الله فلما علم الله انه قد ضاق صدره لذلك اعلمه الله بالطريق
التي كان يأخذ عن الله العلم بها فقال له لا يضيق صدرك بتعذر اسباب الجهاد عليك فاني قضيت عليك
لو غزوت لاسرت ولو اسرت لتنصرت ومت نصرانيا وان لم تغز بقيت سالما في بيتك ومت على الاسلام
عبدا صالحا فشكر الله على ذلك وعلم ان الله قد اختار له ما هو الاسعد في حقه فسكن خاطره وعلم
ان الخير فيما اختاره الله له فهذا أيضا من آداب الله الذي ينبغي للعارفين بالله أن يتأدبوا بها مع الله
تعالى فاذا رأيت من أسلم واستسلم وقامت به آداب الحق فقام بها في نفسه وفي عباده وتأدب مع
الصفة لا مع الاشخاص وتخيل صاحب الصفة انه تأدب معه وما عنده خبر بحال هذا الاديب فانه
ينظر العالم بعين الحق وعين الحق تنظرهم بما اعطاها علم الله بهم وعلم الله بهم ما هم عليه من الاحوال
فان الذوات التي تقوم بها الاحوال لا يحكم عليها من حيث الذوات بسعادة ولا شقاء وانما ذلك بما يقوم
بها من الصفات فالصفات لا تتصف بالشقاء لذاتها ولا بالسعادة والذوات الحاملة للصفات لا تتصف
لنفسها بسعادة ولا شقاء فاذا قامت الصفات بالذوات وظهرت أحكامها فيها اتصفت الذوات بحسب
ما حصل من الامتزاج الذي لم يكن ولا لواحد منهما على الانفراد فقيل عند ذلك سعيد او شقي فانظر
ما اعجب حديث السعادة والشقاء حيث لم يظهر الا بالامتزاج كما لم يظهر سواد المداد الا بامتزاج
العفص والزاج كما لم يظهر بياض الشقة الا بين الشقة والقصارة فالحروف كله من التركيب والآفات كلها
انما نظر أعلى الشخص من كونه مركبا والخروج عن التركيب يعقل ولا يقع في العالم أصلا ولهذا قال
أبو يزيد انه لا صفة له لانه اقيم في معقولية بساطته ولم ير تركيبا فقال لا صفة لي وصدق ولكنه غير واقع
في الوجود فانه الامر كب يقبل الصفات بالسعادة أو بالشقاء بحسب ما تقتضيه أمزجته فقد فرغ
ربك وما كان فراغه عن الاشتغال وانما اراد به التنزيه أي ان الامور لا تقع الا بما هي عليه في نفسها
ومن عصمه الله من الزلل الذي يقتضيه هذا المشهد فقد اعتنى الله به الاعتناء الاعظم فانه من منازلت
الاقدام كما جاء في الشريعة نظيره حين ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من سبق الكتاب بالسعادة والشقاء
فقالت الصحابة ففيم العمل فقال اعملوا فكل ميسر لما خلق له وقد بين اسباب الخير وطرقه واسباب الشقاء
وطرقه وجعل السلوك على طرق الخير بشرى فانظر فيها في نفسك فان وجدت الامر عندك اذا كنت في
الخير واجدا باطنك وظاهرك لقيه على السواء غير مرتاب فتلك البشرى فافرح بها فان الله ما يبدلك وان
رأيت الخير في ظاهرك وتجد في باطنك نكتة من شك او اضطراب فيما أنت فيه من عبادة ويقع لك خاطر
قدح في اصلها بما يخالف ظاهر الفعل فاعلم ان الله لم يعطك ايمانا ولا نور قلبك به فابك على نفسك
او اضحك قليلا فمالك في الآخرة من خلاق هذا ميزانك في نفسك وأنت أعرف بنفسك وما يخطر لك ولهذا
قال صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة فيما يبدو للناس فانه يبدو لله منه هذا الخاطر الذي
يقدح في الايمان من الشك القائم به ان الامر الذي هو فيه من الشرع ليس هو على صورة ما يعطيه
الظاهر هذا هو البلاء المبين وان الرجل ليعمل بعمل أهل النار يعني من المخالفات فيما يبدو للناس
والذي يبدو لله من باطنه خلاف هذا من نور الايمان والصدق مع الله في ان هذا الحال الذي هو عليها
مخالفة لامر الله فيبكي باطنا ويخالف ظاهرا فيبدو لله منه ما لا يبدو للناس فقد ابان صلى الله عليه
وسلم في هذا الخبر ما الناس عليه في انفسهم ثم لتعلم ان في ترجمة هذه المنازلة من الحق اشارة لطيفة
المعنى في استفهامه عما هو به عالم مثل قوله للملائكة كيف تركتم عبادي وهم يعلمون انه اعلم بهم
منهم الا يعلم من خلق وبجميع ما هم فيه خلقه تعالى وهو اللطيف بسؤاله الخبير بما سأل عنه لانه واقع

فكل عالم عنده من ذوق ربه حيث تعلقه به فقل وعرفه حرمه علم من ادب الملائكة انهم ما قصد
الحق منهم ايجاده تعالى فهم الوارث كلامهم وهم يصلون وانهم يصلون لان عروجهم عنهم كان عند
صلاة الصبح وصلاة العصر كذا ورد الخبر فأول مجيبا للحق عرفتهم لما عرفت آدابك فيهم اليك فعلت
هؤلاء اولياء الله وعلامتهم اذا رأوا ذكر الله لحبهم بالله وليس الا العبودية المحضة الخالصة
التي لا يشوبها ربوبية بوجه من الوجوه فهذه آدابك وكل نعت يرى فيه راعي ربوبية فهو
ادب الملامية ادب الولاية والولي يبصر ولا يبصر والخليفة يبصر ويبصر والزمان لا يخلو من خليفة
والولي لا يبايع فان بايع فليس بولي ولا يؤثر على جناب الحق شيئا وكله لله والخليفة هو لله
في وقت وللعالم في وقت فوقتا مع جناب الحق غيرة ووقتا مع جناب العالم فيستغفر لهم
عما وقع منهم مما يغار له الولي وهؤلاء هم المفردون الذين تولى الله أدبهم منه يقول الخليفة لا تزيد
على السعي في وقت ويدعو على رعل وذكوان في وقت واين الحال من الحال فالخليفة تختلف عليه
الاحوال والولي لا تختلف عليه الحال فالولي لا تنهم اصلا والخليفة تدينهم لاختلاف الحال
عليه فما يدعي دعوى الا ويكذبه مع صدق حال آخر يريده ومنه فأدب الاولياء آداب الارواح
الملكية الا ترى جبريل عليه السلام يأخذ حال البحر فيلقمه في فم فرعون حتى لا يتلفظ بالتوحيد
وساقه مسابقة غيرة على جناب الحق مع علمه بأنه قد علم انه لا اله الا الله وعلم فرعون انه قال بحد
التوحيد بلسانه كما اخبر الله عنه في الكتاب العزيز والخليفة يقول لعمه طالب اي اذني اشهد لك بها
عند الله وهو يأبى واين هذا الحال من حال نوح هذا الخليفة الآخر رب لا تذر على الارض من
الكافرين ديارا ولعل لو عاد عليهم الامداد جروا وفي اصلابهم من يؤمن بالله فتقر به اعين المؤمنين
فآداب الاولياء غضب في المغضوب عليهم لا رجوع فيه ورضا في المرضي عنهم لا رجوع فيه فان ذلك
آداب الحق والحق الواسع الواجب وقوعه وآداب الخلفاء الرضا في المرضي عنهم والعفو وقتا
والغضب وقتا في المغضوب عليهم فاذا اختص الاولياء دون غيرهم في قوله هل عرفت اولياءك والكل
اولياء ولكن اولياء الاسماء الالهية وهؤلاء اولياء الاضافة فهم اولياء الله لا اولياء اسما
وسأعرفك بالفرق بين اسماء الكنايات والاسماء الظاهرة ان شاء الله في باب الاسماء من آخر هذا
الكتاب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب السادس والاربعون واربعمائة في معرفة منازلة في تهجدي في الليل فوائد الخيرات)

نواشئ الليل فيها الخير اجمعه ... فيها النزول من الرحمن بالكرم
والليل ما حتى ساعدها ... ما يدليه من طرائف الحكم
فالكل يعبده والكل يشكره ... الا الذي خص بالخسران والنقم
ان الولي تراه وقت غفلته ... يبكي ويدعوه في داج من الظلم
يا رب يا رب لا يبغي به بدلا ... لما علمنا كما قد جاء في القلم

قال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم وقال ان ناشئة الليل هي اشد وطأ واقوم قيلا ولما سئلت
عائشة عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كان خلقه القرآن وانما قالت ذلك لانه افرد
الخلق ولا بد ان يكون ذلك الخلق المفرد جامعا لمكارم الاخلاق كلها ووصف الله ذلك الخلق بالعظمة
كما وصف القرآن في قوله والقرآن العظيم فكان القرآن خلقه فمن اراد ان يرى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ممن لم يدركه من امته فلينظر الى القرآن فاذا نظر اليه فلا فرق بين النظر اليه وبين النظر الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فكأن القرآن انتشأ صورة جسمية يقال لها محمد بن عبد الله بن عبد

المطلب والقرآن كلام الله وهو صفته فكان محمد صفة الحق تعالى بجملته فمن يطع الرسول فقد
اطاع الله لانه لا ينطق عن الهوى فهو لسان حق فكان صلى الله عليه وسلم ينشئ في ليل هيكله وظلمة
طبيعته لما وفقه الله اليه من العمل الصالح الذي شرعه له صورا عملية ليكون الليل محل التجلي الالهي
الزماني من اسمه الدهر تعالى ويستعين بالحق لتجليه في انشائها على الشهود وهو قوله تعالى ان قرآن
الفجر كان مشهودا ولم تكن هذه الصور الا الصلاة بالليل دون سائر الاعمال وانما قلنا بالاستعانة لقوله
تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي واستعينوا بالله ولا يطلب العون الا من له نوع تعمل في العمل
وهو قوله واياك نستعين فكن أنت يا وارثه هو المراد بهذا الخطاب في هذا العمل فيكون محمد
صلى الله عليه وسلم ما فقد من الدار الدنيا لانه صورة القرآن العظيم فمن كان خلقه القرآن من ورثته
وانشأ صورة الاعمال في ليل طبيعته فقد بعث محمدا صلى الله عليه وسلم من قبره فحياة رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعد موته حياة سنته ومن احياه فكأنما احيا الناس جميعا فانه المجموع الاتم والبرنامج
الاكمل ولهذا قال في ناشئة الليل انها اقوم قيلا ولا أقوم قيلا من القرآن وكذلك أشد وطأ
أي اعظم تمهيدا لانه قال ما فرطنا في الكتاب من شيء وليس الا القرآن الجامع واشد ثباتا فانه لا ينسخ
كما نسخت سائر الكتب قبله به وان ثبت ما ثبت منها مما ورد في القرآن ولهذا جاء بافعل المفاضلة
في الثبوت فهو أشد ثبوتا منها لاتصاله بالقيامة وفيه ما في الكتب وما ليس في الكتب كما كان في محمد
ما كان في كل نبي وكان فيه ما لم يكن في نبي لان القرآن كان خلقه فاعطى هو وامته ما لم يعط نبي
قبله فاذا انشأ من انشأ صورة هذه الاعمال الليلية ونفخ الحق الشهود من كونه معينا له ارواحها فيها
قامت حية ناطقة عن أصل كريم الطرفين بين عبد محقق بعبوديته موف حق سيده لم يلتفت
الى نفسه ولا الى صورة ما خلقه الله عليها التي توجب له الكبرياء بل كان عبدا محضا مع هذه المنزلة
ولهذا اقدم اياك نعبد فانه ما قبل الصورة الا في ثاني حال فقال بذاته اياك نعبد وقال بالصورة واياك
نستعين ثم رجع فقال اهدنا الصراط المستقيم الى آخرها فجمع بين الامرين وبين رب عظيم وفاه
حقه على قدر ما شرعه له لا يطالب بغير ذلك فانه تعالى هو الذي اتى به أي جمع له فيه جميع فوائد
الخيرات فلما انشأت هذه الصور العملية الليلية بين هذين الطرفين الكريمين كانت وسطا جامعة للطرفين
فكانت عبدا ربا حقا خلقا وبهذه الصفة انشأ الله العالم ابتداء فان له في اسمائه ونعوته الطرفين فانه
وصف نفسه بما يتعالى به عن الخلق ووصف نفسه بما هو عليه الخلق ولم يزل بهذين النعتين موصوفا
لنفسه وهما طرفا نقيض فجمع بين الضدين ولولا ما هو الامر هكذا ما خلق الضدين في العالم والمثلان
ضدان فهما ضدان من اجل المماثلة حتى تعلم ان العالم على صورته في قبول الضدين بل العالم الذي هو
عين الضدين صورة من انشأه فظهر العالم بالاصالة بين الطرفين ومشى الامر في خلق ما خلق الله بايدي
العالم فللعالم انشاء الصور وللحق ارواحها وحياتها كما قال في حق عيسى واذ تخلق من الطين كهيئة
الطير في الصورة الخلقية فيكون طائرا باذن الله فجعل الصورة للخلق وكونه طائرا للحق وفي انشائك قال
فاذا سويته هو مثل تخلق من الطين كهيئة الطير ثم قال ونفخت فيه من روحي هو قوله فيكون طائرا باذني
فمن كان مع الحق في مقام الشهود والجمع عند انشاء العبد صور الاعمال قامت حية ناطقة وان انشأها
على غير هذا النعت من الجمع والشهود كانت صورا بلا ارواح كصور المصورين الذين يقول الله لهم يوم
القيامة احيوا ما خلقتم فلا يستطيعون لان الاحياء ليس لهم وانما هو لله واعني الاحياء الذي تقع به
الفائدة من الحق فان الطبيعة تعطي حياة في الصورة ولكن حياة لا فائدة معها وهي الحياة التي
توجد من المعفنات فليس في قوة الطبيعة اكثر من وجود الاحساس لا غير واما القوى الروحانية التي
عنها تكون الصنائع العملية فمن الروح الالهية فمن علم مراتب الارواح يعلم ما اومأنا اليه في هذه
العجالة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب السابع والاربعون واربعمائة في معرفة منازلة من دخل حضرة التطهير بطلق عني)

اذا ظهر العبد من كونه	يكون الاله هو الناطق
كمثل المصلي اذا قام من	ركوع الصلاة هو الصادق
ينوب عن الحق في نطقه	فليس يقوم به عاشق
فكل كلام له صادق	وكل شراب له رائق

قال الله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون يعني ما ار
الا بالاجسام اذ لا بد من مشهود عليه وان لم يكن على ما علمناه وكان عين الشاهد عين المشهود
فهو اقرار لا شهادة وما ذكر الله انه اقرار فدل ان الجوارح انما نطقت بالنفس الناطقة
المالكة عليه كما هو الاصل عليه فان الاصل هو الحق ولم يزل في ازله مدبرا فلا بد أن يكون تدبير
ومدبر معين له ازلا وليس الا اعيان الممكنات وهي مشهودة له في حال عدمها فانها ما تتعدد
ما يكون من التقدم والتأخر في ايجاد اعيانها بعضها على بعض وصور ما توجد فيها وهي القدر
الذي اخفى الله علمه عن خلقه حتى يظهر المحكم به في الصور الموجودة في رأي العين
فكذلك لما اراد الله انشاء الارواح المدبرة وهي لا تكون الا مدبرة فان لم يكن لها اعيان وصور تظهر
تدبيرها فيها بطلت حقيقتها اذ هي بالذات مدبرة هكذا هو الامر عند أهل الكشف وهنا سر
غريب اومي اليه ان شاء الله في هذا التفصيل فنقول ان الله انشأ هذه الصور الحسية على مراتب
من نور ونار وتراب وما فيها على اختلاف اصول هذه النشأة المتعددة فعندما
للصورة التي هي محل تدبير الارواح المدبرة انشأ الله فيها أي من قبولها للنفخ الالهي الذي
هو النفس الدائم ارواحا مدبرة لها قائمة بها على صورة قبولها فتفاضلت الارواح كتفاضل النشأة
فلم يكونوا على مرتبة واحدة الا في التدبير فالارواح المدبرة انما ظهرت على صورة مزاج القوابل
فتعدى الارواح في التدبير ما تقتضيه الهيئة كل المدبرة فانظر الى اعيان الممكنات الحق قبل
في عينها الا يمكن أن يظهر الحق فيها الا بصورة ما تقبله فما هي على صورة الحق في الحقيقة وانما الحق
على صورة المدبر اذ لا يظهر فيه منه الا على قدر قبوله لا غير فليس الحق الا ما هو عليه الخلق لا يرى منه
الحق ولا يعلم غير هذا وهو في نفسه على ما هو عليه في نفسه مما لا يصح أن يعلم أصلا ذلك الامر
لا يعلم أصلا هو الذي له نفسه المشار اليه بقوله والله غني عن العالمين وهذا الذي نبهناك عليه من
بالله ما ظهرناه باختيارنا ولكن حكم الجبر علينا به فتحفظ به ولا تعدل عنه فانه يعلمك الادب
ومن هذا المقام نزل قوله تعالى وما اصابك من سيئة فمن نفسك أي ما اعطيتك الا على قدر
فالفيض الالهي واسع لانه واسع العطاء فالعيب منك يقصر ومالك منه الا ما تشاهد امك فما لك عذر
عليك هذا الواسع وادخلك في الضيق فذلك القدر الذي حصل تدبيره فيك فهو
ولا تعرف الا هو وحده هي العلامة التي يتحول لك فيها يوم القيامة على الكشف وهي في الدنيا في الغيب
على الغيب يعلمها كل انسان من نفسه ولا يعلم انه هي ولهذا تقول العامة ان الله ما عرفوه الا كما
وكذا فاذا فهمت هذا علمت أن الحق معك على ما أنت عليه ما أنت معه وقد نبهك على هذا بقوله وهو
معكم اينما كنتم ما انتم معه ولا يصح أن يكون أحد مع الله فالله مع كل أحد بما هو عليه
الواحد من الحال فانظر الى افراد العالم فما تراه فيه فذلك عين الحق لا غيره

فليس وراء هذا الكشف كشف	ولا من بعد هذا الوصف وصف
فسبحان الذي يبدو ويخفى	وشاهده به شرع وعرف

ولا

(الباب السابع والاربعون وثلاثمائة في معرفة منازلة من دخل حضرة التطهير ظن غنى)

اذا طهر العبد من كونه	يكون الاله هو الناطق
كمثل المصلى اذا قام من	ركوع الصلاة هو الصادق
ينوب عن الحق في نطقه	فليس يقوم به عائق
فكل كلام له صادق	وكل شراب له رائق

قال الله تعالى يوم تشهد عليهم ألسنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون يعني بها ولا تشهد الا بالاحسن اذ لا بد من مشهود عليه وان لم يكن على ما تلبسه وكان عين الشاهد عين المشهود عليه فهو اقرار لا شهادة وما ذكر الله انه اقرار فدل ان الجوارح اعما ارتبطت بالنفس الناطقة ارتباط المالك بملكه كما هو الاصل عليه فان الاصل هو الحق ولم يزل في ازله مدبرا فلا بد أن يكون تدبيره في مدبر معين له ازلا وليس الا اعيان الممكنات وهي مشهودة له في حال عدمها فاسمائه تدبرها فيها ما يكون من التقدم والتأخر في ايجاد اعيانها بعضها على بعض وصور ما توجد فيها وهذا هو سر القدر الذى اخفى الله علمه عن خلقه حتى يظهر الحكم به في الصور الموجودة في رأى العين فكذلك لما اراد الله انشاء الارواح المدبرة فهي لا تكون الا مدبرة فان لم يكن لها اعيان وصور تظهر تدبيرها فيها بطلت حقيقتها اذ هي بالذات مدبرة هكذا هو الامر عند أهل الكشف وهاسر عجيب غريب اومى اليه ان شاء الله في هذا التفصيل فنقول ان الله انشأ هذه الصور الجسمية على مراتبها من نور ونار وتراب وماء فهي على اختلاف اصول هذه النشأة المتعددة فعند ما كملت التسوية للصورة التى هي محل تدبير الارواح المدبرة انشأ الله مهيأة من قبولها للنفخ الالهي الذى هو النفس الدائم ارواحا مدبرة لها قائمة بها على صورة قبولها فتفاضلت الارواح كتفاضل النشآت فلم يكونوا على مرتبة واحدة الا في التدبير فالارواح المدبرة اعا ظهرت على صورة مزاج القوابل فلا تتعدى الارواح في التدبير ما تقتضيه الهيآت كل المدبرة فانظر الى اعيان الممكنات الحق قبل ظهورها في عينها لا يمكن أن يظهر الحق فيها الا بصورة ما تقبله مما هي على صورة الحق في الحقيقة وانما المدبر على صورة المدبر اذ لا يظهر فيه منه الا على قدر قبوله لا غير فليس الحق الا ما هو عليه الخلق لا ترى من الحق ولا تعلم غير هذا وخرق نفسه على ما علم وله في نفسه ما لا يصح أن يعلم أصلا وذلك الامر الذى لا يعلم أصلا هو الذى له نفسه المشار اليه بقوله والله غني عن العالمين وهذا الذى نبهناك عليه من العلم بالله ما اظهرناه باختيارنا ولكن حكم الجبر علينا به فخط به ولا تعدل عنه فانه يعلمك الادب مع الله ومن هذا المقام نزل قوله تعالى وما اصابك من سيئة فمن نفسك أى ما اعطيتك الا على قدر قبولك فالفيض الالهي واسع لانه واسع العطاء فاعنده تقصير وما لك منه الا ما تقبله فلا تلم الا نفسك حجرت عليك هذا الواسع وادخلته في الضيق فذلك القدر الذى حصل تدبيره فيك هو ربك الذى تعبده ولا تعرف الا هو وهذه هي العلامة التى يتحول لك فيها يوم القيامة على الكشف وهي في الدنيا في العموم على الغيب فلهذا كل انسان من نفسه ولا يعلم انه ما هي ولهذا تقول العامة ان الله ما عرفني الا كذا وكذا فاذا فهمت هذا علمت أن الحق معك على ما أنت عليه ما أنت معه وقد نبهك على هذا بقوله وهو معكم اينما كنتم ما انتم معه ولا يصح أن يكون أحد مع الله فالله مع كل أحد بما هو عليه ذلك الواحد من الحال فانظر الى افراد العالم بما تراه فيه فذلك عين الحق لا غيره

فليس وراء هذا الكشف كشف	ولا من بعد هذا الوصف وصف
فمعناه الذى يبدو فيخفى	وشاهده به شرع وعرف

ولا

الله وقليل في أهل الله من يبقى معه الإيمان مع العلم فإنه لما انتقل إلى الأوضح وهو العلم فقد انتقل عن إيمانه والكامل هو المؤمن في حال علمه بما هو به مؤمن لا بما كان به مؤمناً فيقال فيه مؤمن عالم بين واحدة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب التاسع والأربعون وأربعمائة في معرفة منازلة ليس عبدي من تعبد عبدي)

العبد من لا عبد له ... سبحانه ما أكمله
قد سمع الله له ... كل وجود أشمله
مشتبهاً ومحكماً ... بجملة مفصله
سواه إذ عدله ... وبعد هذا فضله
بكل عين أشهده ... بكل علم سجله
فاعتبروا آياته ... في كل أمر أوله
حزنا الكمال كله ... وحولنا والكل له

قال تعالى قل إن الأمر كله لله فقلنا الأمر كله لله ألا له الخلق والأمر فهو الخلق والأمر اعلم أنه لا يملك المملوك إلا سيده ولهذا يقال في الحق إنه ملك الملك غير سيده ما يملك عبد فإن العبد في كل حال يقصد سيده فلا يزال يصرف سيده بأحواله في جميع أموره ولا معنى للملك إلا التصريف ومهما لم يقم السيد بما تطلبه به العبد فقد زالت سيادته من ذلك الوجه وأحوال العبد على قسمين ذاتية وعرضية وهو في كل حال منها يتصرف في سيده والكل عبد الله من كان ذي الهمة قليل العلم كثيف الحجاب غليظ القطا ترك الحق وتعبد عبيد الحق فنازع الحق في ربوبيته فخرج من عبوديته فهو وإن كان عبداً في نفس الأمر فليس هو بعبد مصطنع ولا مختص فإذا لم يتعبد أحد من عباد الله كان عبداً خالصاً لله فتصرف في سيده بجميع أحواله فلا يزال الحق في شأن هذا العبد خلاقاً على الدوام بحسب انتقالاته في الأحوال قال عليه السلام خادم القوم سيدهم لأنه القائم بأمورهم لأنهم عاجزون عن القيام بما تقتضيه أحوالهم فمن عرف صورة التصريف عرف مرتبة السيد من مرتبة العبد فيتصف العبد بامتثال أمر سيده والسيد بالقيام بضرورات عبده فلا ينزع العبد مع ما ذكرناه من حاله مع حال سيده لأن يتقي عبداً يتصرف فيه لأنه يشهد عبداً كان ذلك العبد الآخر يتصرف في سيده تصرفه فيعلم أنه مثله عبد الله وإذا كان عبد الله لم يصح أن يتعبده هذا العبد فما ملك عبد إلا الحجاب لقيت سليمان الدنبلي فأجرى في مباسطة كانت بيني وبينه في العلم الإلهي فقلت له أريد أن أسمع منك بعض ما كان بينك وبين الحق من المباسطة فقال نعم باسطني يوماً في سري في الملك فقال لي إن ملكي عظيم فقلت له ملكي أعظم من ملكك فقال لي كيف تقول فقلت له مثلك في ملكي وليس مثلي في ملكك فمن أعظم ملكاً فقال صدقت أشار إلى التصريف بالحال والأمر وهو ما ذكرناه فإذا علمت هذا علمت قدرك ومرتبتك ومعنى ربوبيتك وعلى من تكون رباً على عين عبد فهو بالعلم قريب وبالحال أقرب والذي نشهده والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الخمسون وأربعمائة في معرفة منازلة من ثبت لشهودي كان بي لأنه سبحانه كان به لا بي وهو الحقيقة والأزل مجاز)

إذا مت العبد في موطن ... فإن الإله هو الثابت
إذا قلت يا رب هب لي كذا ... وأعطاكه فهو الثابت
إذا لم يكن غيره عينا ... فما فيه قل لي من المائت

ترجم عنه لسان بدا — فهو به الناطق الساكت
اذا جئت ليلا الى منزلى — وبت به فتنى البائت
ولم يبق للعبد من عينه — لو جده نفس خافت
وليس له فى الورى حاسد — اذا كان هذا ولا شامت
هو الحق ينطق فى كونه — حاشاه وانا الصامت
فلولا التعين وامثاله — لما فضل المعبد الصامت
تعجبت منه ومن عزه — اذا نكث العالم الناكث
وليس يغار على عرضه — فعبد الاله هنا الباحث

قال الله تعالى كل شئ هالك الا وجهه اعلم ان عباد الله الذين اهلهم الله له واختصهم من العباد على قسمين عباد يكونون له به وعباد يكونون له بأنفسهم وما عدا هؤلاء فهم لانفسهم بأنفسهم ليس لله منهم شئ فلا كلام لسامع هؤلاء فانهم جاهلون ونعوذ بالله ان نكون من الجاهلين فأما العباد الذين هم له تعالى بأنفسهم فهم الذين تحققوا بقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فهم العبيد الصم الشداد الاشداء الرحماء بينهم وعلامتهم الاتصاف بجميع الاحوال من فناء وبقاء واثبات ومحو وغيبة وحضور وجمع وفرق الى ما يقبله الكون من الاحوال وكذلك من نعوتهم التى تنسب الى المقامات المذكورة من توكل وزهد وورع ومعرفة ومحبة وصبر وشكر ورضا وتسليم الى سائر المقامات المذكورة فى الطريق فان نفوسهم تقبل التغيير والتحويل من حال الى حال ومن مقام الى مقام ولكن ذلك كله لله لما سمعوا دعاءه اياهم من هذه الامور كلها فقد خلوا عليه بها ذوقا وحالا لا علما ولا اعتقادا فان سائر المؤمنين والعلماء علماء الرسوم يعلمون هذه الامور كلها ولكن لا قدم لهم فيها فهؤلاء اذا تجلى لهم الحق لم يثبتوا لظهوره لان المحدث اذا ظهر له القديم يمحو اثره اذ لا طاقة للمحدث على رؤية القديم ولهذا جاء الخبر الصحيح الالهى بأن الحق قد يكون بصر العبد وسمعه حتى يثبت لظهور الحق فى التجلى او فى الكلام الا ترى موسى لما كان الحق سمعه ثبت لكلام الله فكلمه فلما وقع التجلى ولم يكن الحق عند ذلك بصر موسى كما كان سمعه صعق ولم يثبت ولو كان بصره لثبت واما العبيد الآخرون فهم له به فيثبتون فى كل موطن مهول من حادث وقديم للقوة الالهية السارية فى ذواتهم فلا يبقى حال ولا يبقى مقام الا ويظهرون به وفيه بطريق التحكم به والتصرف فيه فهم يملكون الاحوال والمقامات ولا يملكهم شئ الا ما قررناه من ذلك الامر الذى علك الحق اذا كان الحق ملك الملك فبذلك القدر يكونون فى ذواتهم فيه تعالى يسمعون ويبصرون ويأكلون ويشربون وينامون ويقومون وله يسمعون ويبصرون ويأكلون ويشربون وينامون ويقومون وهو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض خطبه فى الثناء على الله فانما نحن به وله فاذا اجتمع عبدان الواحد له بنفسه والآخر له به انكر من هو له بنفسه على من هو له به ولم ينكر من هو له به على من هو له بنفسه لانه عبد محض خالص والصورة الظاهرة منهما صورة خلق والباطنة من هو لله بنفسه صورة خلق والصورة الباطنة من الآخر صورة حق فهذا يتصرف بحق الحق فى حق والآخر يتصرف بخلق فى خلق خلق ومنهم من يتصرف فى حق خلق بخلق اعنى من الذين هم بأنفسهم بخرق العوائد لمن كان لله بنفسه والمنزلة لمن كان لله بالله فهؤلاء اصحاب كرامات وهؤلاء اهل منازل فأصحاب الكرامات معلومون عند الله معلومون عند الخلق واهل المنازل معلومون عند ابناء الجنس وعند الله مجهولون عند الخلق الا ان اهل خرق العوائد يبطن فى حالهم المكر الالهى والاستدراج واهل المنازل مخلصون من المكر لانهم على بصيرة بينة من ربهم فهم اهل وصول الى عين الحقيقة جعلنا الله من عبيد الاختصاص آمين بعزته والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الباب الحادي والخمسون واربعمائة في معرفة منازلة في المعارج معرفة المعارج)

لولا وجود الكون في المعارج	ما لاح عين الحرف بالمخارج
أخرجه حرف مثال للذي	قد أدرج في رتب المعارج
فانظر الى الدارج في طريقه	يبين عن منازل المدارج

قال الله تعالى تعرج الملائكة والروح اليه وقال اليه يصعد الكلم الطيب وقال رفيع الدرجات ذو العرش اعلم أن الممكنات هي كلمات الله التي لا تنفد وبها يظهر سلطانه الذي لا ينفد وهي مركبات لانها أتت للافادة فصدرت عن تركيب يعبر عنه في اللسان العربي بلفظة كن فلا تكون عنه الا مركب من روح وصورة ثم تلتحم الصور بعضها ببعض لما بينهما من المناسبات فتحدث المعاني فيها بحدوث تأليفها الوضعي وما وقع فيها الوضع في الصور المخصوصة الا اتفاقا لا بحكم الاتفاق ولا بحكم الاختيار لانها بأعيانها أعطت العلم الذي لا يتحول والقول الذي لا يتبدل والمشيئة الماضية فهي في الشهادة بحسب ما هي عليه في الغيب وهي في الغيب بصورة كل ما تنقلب اليه في الظاهر مما لا نهاية له في الغيب من التقلب وهي في الظاهر تتجدد مع الآنات اذ لا يصح دخول ما لا يتناهى في الوجود لأن ما لا يتناهى لا ينتهي ولا يقف عند حد والمادة التي ظهرت فيها كلمات الله التي هي العالم هي نفس الرحمن ولهذا عبر عنه بالكلمات وقيل في عيسى انه كلمة الله ثم اعلم أن الله تعالى لما أظهر من كلماته ما أظهر قدر لهم من المراتب ما قدر فمنهم الارواح النورية والنارية والترابية وهم على مراتب مختلفة وكلهم أوقفهم مع نفوسهم وأشهدهم اياها واحتجب لهم فيها ثم طلب منهم أن يطلبوه ونصب لهم معارج يعرجون عليها في طلبهم اياه تدخل لهم بهذه المعارج في حكم الحد وجعل لهم قلوبا يعقلون بها ولبعضهم فكرا يتفكرون به ثم جعل من معارجهم نفي المثلية عنه من جميع الوجوه ثم نبه لهم فأثبت عين ما نفى ثم نصب لهم الدلالة على صدق خبره اذا أخبرهم فتفاضلت أفهامهم لتفاضل حقائقهم في نشأتهم فكل طائفة سلكت فيه مسلكا ما خرجت به عما هي عليه فلم يجدوا في انتهاء طلبهم اياه غير نفوسهم فمنهم من قال بأنه هو ومنهم من قال بالعجز عن ذلك وقال لم يكن المطلوب منا الا أن نعلم انه لا يعلم وهذا معنى العجز ومنهم من قال يعلم من وجه ويعجز عن العلم به من وجه ومنهم من قال كل طائفة مصيبة فيما ذهبت اليه وانه الحق سواء سعد بذلك أو شقي فان السعادة والشقاء من جملة النسب المضافة الى الخلق كما نعلم أن الحق والصدق نسبتان محمودتان ومع هذا فلها مواطن تذم فيه شرعا وعقلا فما ثم شيء لنفسه وما ثم شيء الا لنفسه وبالجملة فالخلق كله مرتبط بالله ارتباط ممكن بواجب سواء عدم أو وجد وسعد أو شقي والحق من حيث أسماؤه مرتبط بالخلق فان الاسماء تطلب العالم طلبا ذاتيا ثابتا في الوجود خروج عن التقييد من الطرفين فكما نحن به وله فهو بنا ولنا والا فليس لنا رب ولا خالق وهو بنا وما التشاء فما الكونه به ولنا الكون له الا أن له الامداد فينا الوجودي ولنا فيه الامداد العلمي فتكليفه ايانا مكافئ له فما تكلف التكليف فما كما سوانا ولكن به لانا تداخلت المراتب فهو الرفيع الدرجات مع النزول الذاتي والخلق في النزول مع العروج والصعود الذاتي فما خرج موجود عن تأثير وجودي وعدمي ولا مؤثر في الحقيقة الا النسب وهي أمور عدمية عليها روائح وجودية فالعدم لا يؤثر من غير أن تشم منه روائح الوجود والوجود لا أثر له الا بنسبة عدمية فاذا ارتبط النقيضان وهما الوجود والعدم فارتباط الموجودين أقرب فما ثم الا الارتباط والالتفاف كما قال تعالى والتفت الساق بالساق أي التفت أمر بأمر وانعقد فلا ينحل عن عقده أبدا ولما تمم وهو الصادق بقوله الى ربك انت وجود رتبته بك يومئذ يعني يوم يكشف عن الساق المساق رجوع الكل اليه من سعد ومن شقي ومن تعب ومن استراح قال

وان لم تتصف بالموت فكذا امر بالمؤدب ان يقول فان لسان سماع الادب الالهي الذي ادب به رسوله فليس ادب الله عاما بأحد دون احد في قتيله سعد وكان ممن أدبه الله فانتهى الى الله في الادب وهو احسن الادب وقد نهانا الله أن نقول لمن يقتل في سبيل الله انه ميت وان نحسب انه ميت بل هو حي عند ربه وفي ايمانه يرزق وذكرنا تعالى بوقتله ذكرى حال اذا مات من قتلنا بوقوع تلك الدوائر عليهم وذكرنا بامور اخبرعنها في المستقبل عند الانتقال الى الدار الآخرة تقع بالعباد عما يسر وتوعدها ومما لا يسر ومما يوافق الغرض ويلايم الطبع ومما لا يوافق الغرض ولا يلايم الطبع فذكر بالرغبة في ذلك والرهبة من ذلك وذكر نفسه انما علم تعالى ان افراط القرب حجاب عظيم عن القرب انه اقرب الينا من حبل الوريد وحبل الوريد نعلم قربه ولا نراه اشارنا كذلك قرب الحق منا نؤمن بقربه ولا ندركه اشارنا فكذلك ذكر لنفسه لا لعبده أنه حبيط والحفظ يطلب القرب فلا شك في نسبه وهو معنا حيث ما كنا اين ما كنا ونستغفر الله من عثرات اللسان وان كان من عند الله فالادب اولى ولا سيما فيما ينسب الى الجناب الالهي لا ينبغي للاديب ان يتكل على المعنى بل الادب في مراعاة الالفاظ فانه تعالى لم يعدل الى لفظ دون غيره سدى فلا نعدل عنه فان العدول عنه الى مثله في المعنى تحريف بغير فائدة ويقع العدو من الكبراء بهذا القدر وهي مرتبة قدم ومكر خفي وزعونة نفس واظهار مرتبة دنية بجعل مظهرها انه ارقى وانها رتبة أسنى واعلى وذكر انه اليه يرجع الامر كله لنعلم ان المرجع اليه فلا نقوم في شيء نحتاج فيه الى الاعتذار عنه او نستحيي منه عند المرجع اليه والعبد الصحيح العبودية مع الموافقة لا يكون له ادلال فكيف مع المخالفة ولما ذكر نفسه انه قال عباده على انفسهم وقال لهم ان عرفتم نفوسكم عرفتموني من الادب ان ترجع بالنظر الى نفسك فان نظرت فيه وتركت نفسك ما تأدبت واذا لم تكن اديبا لم تكن من اهل البساط فحرمت المشاهدة فحرمت العلم الذي يعطيه الشهود فاني ان نظرت فيه حتى اعرفه فرعا اعرفه المعرفة التي تليق بهذا النظر وليست المطلوبة فان الذي طلب سبحانه ان نعرفه معرفة الارتباط به وتلك المعرفة التي عدل الينا من عدل لا تعطي الارتباط فلم تحصل الفائدة التي قصد الله بها عباده فالاديب يرجع بالنظر الى نفسه عن امر ربه فاذا عرف نفسه فكرا او شهودا عرف ارتباطه بربه فعرف ربه تنزيها او تشبيها معرفة عقلية شرعية الهية تامة كاملة عبر باصه كما شاء الحق فانه امان لسائق هذه الاحالة عن احسن طرق العلم به فبين لنا انه الحق وانه على كل شيء شهيد وقال في حق من عدل عن هذا النظر بالنظر فيه ابتداء الا انهم في مرية من لقاء ربهم فلو رجعوا الى ما دعاهم اليه من النظر في نفوسهم لم يكونوا في مرية من لقاء ربهم فانهم يجدونه في عين نفوسهم ثم تمم وقال الا انه بكل شيء محيط واراد هنا شيئية الوجود لا شيئية الثبوت فان الامر هنالك لا يتصف بالاحاطة من وجه مع ما ذكرناه كان عن انعط فان شاء اخذ نصيبه من الورث فوعظ وان شاء نفي في النظر على حاله بنفسه دائما فان النفس بحر لا ساحل له لا يتناهى النظر فيها دنيا وآخرة وهي الدليل الاقرب فكلما ازداد نظرا ازداد علما بها وكلما ازداد علما بها ازداد علما بربه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والخمسون واربعمائة في معرفة منازلة كرمي ما وهبتك من الاموال وكرمي ما وهبتك من عفوك عن الجاني عليك

حكم الكريم بأنه لا يمنع	ذا المسمى عندنا كرم الكرم
فهو الذي يهب النعيم لذاته	ولديه بالبرهان مفتاح النعم
انظر لجد الجد ان حققته	ما عنده منع ولا في ذا الذم

قال

قال الله تعالى معلما ومنبها يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم فنبهه حتى يقول كرمك فهذا من باب كرم الكريم فما امرك بالعفو عمن جنى عليك الا ليعفو عنك اذا جنيت عليه في ظنك وما جنيت الا على نفسك وظنك ارداك حيث ظننت انك جنيت عليه كما قال ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فأصبحتم من الخاسرين فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين اعلم أن اعظم الجنايات من يهنك وهوان ينسب اليك ما لم يكن منك وان ظهر منك فيكون من كرم خلقك أن تصدقه فيما نسب اليك ايثارا لجنابه على نفسك وهو على خلق كريم في ذلك وقد علم منك انك تأدبت معه فما يكون جزاؤك عنده فقل هذا لا يبلغ كنه ما تستحقه من الافضال عليه والانعام لان الاعراض عند ذوي الهيآت والمروآت أعظم في الحرمة من الدماء والاموال وما فعل مثل هذا في حقك الا لبري صبرك وتحملك مثل هذا الاذى والجفاء فانه يعلم انك تعلم براءة ساحتك مما نسب اليك من المذام التي كانت منه لا منك ايجادا وحكما وأنت بريء منها ايجادا وحكما فلم تفش له سرا ولم تنازعه فنزت زائدا على ما تستحقه بدرجات الصابرين والراضين والمؤثرين واستعذبت كل ذلك في جنبه ونبهنا تبارك وتعالى على عظيم المنزلة لمن هذه صفته بقوله فمن عفا واصلح وعلى عظيم العفو عن الجناية العظيمة من العظيم الشان ثم رميه بها من لم تصدر منه تنزيهاله وايثاره النفسه فقال فأجره على الله فياليت شعري لم كان اجره على الله ولم يقل فأجره على صبره وايثاره كذا وكذا فتنبه الى هذا الامر العجاب ولا تكن من الغافلين وألزم الحضور والادب مع الله قلبك ان اردت أن تكون من اهل الله وخاصته الذين جعلوا نفوسهم وقاية لله جعلنا الله ممن اتقاه بنفسه لانه فيحشر في زمرة الادباء وفي هذه الاشارة في كرم الكريم غنية وكفاية والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والخمسون واربعمائة في معرفة منازلة لا يقوى معنا في حضرتنا غريب وانما المعروف لاولي القربى

اولو القربى هم الحكام فينا	وفي اموالنا ولنا القياد
فان جاء الغريب يقيم يوما	ويرحل مسرعا وهو المراد
قرب قرابة وقريب قربى	جمعناها فيصدنا العباد
فما احد يدوم به شقاء	ولا كون بزول ولا فساد

قال الله تعالى لنبيه قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى وورد في الخبر في اثبات النسب بيننا وبين الله ان الله يقول يوم القيامة اليوم اضع نسبكم وارفع نسبي اين المتقون وهم الذين جعلوا انفوسهم وقاية يحمون بها جانب الله تعالى قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله أتقاكم اي اشدكم وقاية لانه جاء في باب افعل فالمدار على صحة النسب الالهي فاذا صح النسب لم تبق غربة في حق من صح نسبه ولا يصح النسب حتى يقع التناسب في الصفة فاذا كان العبد احدي الذات في شأنه معروفا عند الله مجهولا في العالم لا يعرف نسبه ولا ينال منصبه يسأل الله به ويلجأ اليه عند الاضطرار من غير تعيين ولا تمييز وهو الذي يدعى به اذا جاءت الشدائد فيقول صاحبها اللهم بحرمة الصالحين عندك افعل لي كذا وكذا فهو المجهول العين ولم يتولد عنه امر يوجب تميزه عند الاجانب من الاجانب ولم يدل عليه لانه لا يدل عليه حتى يكون مطلوبا والذي لا يؤبه له لا يطلب ثم انه يكون على حالة لا يرنه فيها احد من خلق الله الا من له هذا المقام فاذا كان بمثل هذه الصفات صح النسب وردفي الخبر ان اليهود قالت لمحمد صلى الله عليه وسلم يا محمد انسب لنا ربك فنزلت قل هو الله احد

نسب الله قل هو الله … فانظروا فيه تعرفوا ما هو
أحدي لذاته صمد … ليس يدري ما هو إلا هو
لم تلده العقول إذ نظرت … وهو الناظر الذي ما هو
واحد ما يكون عنه زكي … لا ولا واحد فقل ما هو
هو عين الوجود فهو حسي … وكثير فليس إلا هو
فانظروا الحق في تناقض ما … قلته لا إله إلا هو

عشيرته لا تحمل الغرباء لأنه واصل للرحم فهو أرحم الرحماء بقرابته مجهولة والجاهلون بها قطعوا أرحامهم بجهلهم منزلة الغرباء الذين لا نسب بينهم وبينه وهو سبحانه ما يعامل عبده إلا بما هو به لا يريده عليه وهو قوله وذلكم ظنكم فهو لهم في اعتقادهم جار حسب ظنهم قطعه وأرحامهم فقطعهم الله فما أشرف العلم بالأنساب ولهذا كانت العرب تتشاجر على علم الأنساب حتى قال الله تعالى ما طلباه من إثبات النسب بالطريقين طريق أرفع نسب وطريق الرحم شجنة من الرحمن وهو قوله الولد سر أبيه فكم بين رجل يأتي يوم القيامة عارفا بنسبه مدلا بقرابته متوسلا إلى الرحمن برحمه وبين من يأتي يا علامه ذا كله يعتقد الأجنبية وبعد المناسبة وإن علم بالنسب يكون عنده بمنزلة كون أبيه آدم منه وهو ابن آدم ويجعل هذا مثل ذلك فإن هذا النسب لا يعطي سعادة عنده وهو غالط فما يعطي ويعطي ولقد رأيت ذلك ذوقا بمكة في عمرة من أبينا آدم فظهر لي ذلك في مبشرة رأيتها من الناس لنا وللجماعة التي أمرتهم في تلك الليلة بالاعتمار معي عن أبينا آدم رأى فيها من التقريب الإلهي وفتح أبواب السماء وعروج تلك الجماعة وتلقاهم الملأ الأعلى بالأهل والسهل والترحاب إلى أن بهت وذهل مما رأى فإن رحم آدم صار حكم مقطوعة عند أكثر الناس من أهل الله فكيف حال العامة في ذلك وإذ وصلتها بحمد الله ووصلت نسبي وجرى فيها على سنني وكان من توفيق إلهي لم أر لأحد في ذلك قدما أمشي على أثرها فحمدت الله على الإنعام وما اهتديت إلى ذلك إلا بالنسب الإلهي فإنه أبعد مناسبة وقد نبه وذكر وما تفطن الناس لقول الله في غير موضع يا بني آدم يكرر ولا أحد نبهه هذه الأبوة والبنوة وما يذكر إلا أولوا الألباب جعلنا الله وإياكم ممن رآه وما أشبه هذا الذكر من الله في بني آدم بقوله يا أخت هارون وأين زمان هارون منها فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والخمسون وأربعمائة في معرفة منازلة من أقبلت عليه بظاهري لا يسعد أبدا ومن أقبلت عليه بباطني لا يشقى أبدا وبالعكس

الحكم للصدر المعلوم والنسب … أمر تحققه فالحكم للسبب
هذا بلال وحسان وأين هما … من العمومة فالأحكام للنسب
فالله يجعلنا منا على حذر … في غير جهد ولا كد ولا نصب
لولا الشريعة عند العارفين بها … ما كنت ممن بقي مصارع الريب
يا رحمة سبقت يا رحمة شملت … وما هما تحمل الحسور العطب

قال الله تعالى هو الأول والآخر والظاهر والباطن تنبيها أنه الوجود كله فإن هذا نعيم وبئس الأمر والنعيم نعيمان معنوي وهو الباطن وحسي وهو الظاهر في النفس الحساسة والعذاب عذابان معنوي وهو في الباطن وحسي وهو في الظاهر والحال فالآن حال سابق وهو الأول وحال لاحق وهو الآخر وما ثم إلا رحمة سابقة وغضب لاحق ثم رحمة شاملة سارية في الكل فهي لاحقة سابقة

الكلمات ما ظهرت ولا تكون إلا بالفهم لا بعدم الفهم لأنها فهمت معنى لكن قد تكون فيما قال فتكون تلك الشيء لأنه فهم عند السماع ما أراده قوله لكن ما أدرك فهمه دون غير الكون من الحالات فانتفت هذه الحركة بالوجود إلا الحصول الوجود عندنا أعني وجود الحكم سواء كان بعين أو بلا عين فإنه عين في نفسه هذا الكلام ثم إن الحق أعطى هذه الصفة لعباده وجعل منه سامعا وأقام منه محلا لتكوين ما يطلبه منه العبد في سؤاله سماه إجابة وجعل لن يلفظ الأمر كما جعل لكن ليريه أن المتمثل لا يشبها تكون أحكامها ما هي فيجعل جاعل لمن عقل وعلم الأمور على ما هي عليه فإن العلم بهذا النوع من العلوم المحرمة على أكثر الناس بل محرم كشفها لهم من المعارف بها لما تؤدي إلى إنكار الحق مع علمهم بأن المعاني توجب أحكامها بالمحل قامت به فهم لا يدرون أن ذلك لذاتها ولهذا حكى المتكلم الرد على من يقول بالإرادة الحادثة لا في محل وأما كلام الله من الشجرة لموسى فهو عندهم دليل على أن الكلام نسب لمن خلقه كما يقول الطائفة الأخرى إن السمع تعلق بالمناسب وهو الخطاب من الشجرة وليس إلا كلام الله كما قال فأجره حتى يسمع كلام الله ومعلوم عندنا تعلق السمع منه وهؤلاء هم القائلون إن المتكلم من قامت به صفة الكلام وأهل الكشف الذين يرون أن الوجود لله بكل صورة جعلوا الشجرة هي صورة المتكلم كما كان الحق لسان العبد وسمعه وبصره بنسبة لا تصفه كما ظهر في صورة تنكر وتحول إلى صورة تعرف وهو هو ولا غيره إذ لا غير فما تكلم من الشجرة إلا الحق فالحق صورة شجرة وما سمع من موسى إلا الحق فالحق صورة موسى من حيث هو سامع كما هو الشجرة من حيث هو متكلم والشجرة شجرة وموسى موسى لا حلول لأن الشيء لا يحل في ذاته فإن الحلول يعطي ذاتين وهنا إنما هو حكمان

فالجن تشهدها الأفكار تنكره	والطف تعلمها الإحساس ترى به
فنظر إليه ترى في صورة شجرا	وانظر إلى حكمه في حسن ربيه
رآه عين الذي رآه من كثب	وليس تدريه من يدريه إلا به

فانظر إلى هذه النكت الإلهية في هذه المنازلات ما أحصرها وما أعطاها للأمور على ما هي عليه في أنظار والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب السابع والثمانون وأربعمائة في معرفة منازلة التكليف المطلق)

حكم التكاليف بين الله والناس	من عهد والدنا المعروف بالناسي
والأمر فيه كالأمر منه لنا	فإن دعانا أتيناه على الراس

قال الله تعالى وإذا سألك عبادي عني فقل للرسول أن يقول فإني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعان فليستجيبوا لي يعني إذا دعوتهم إلى القيام بما شرعه لهم وكل ذلك شرح صدر أدخل نفسه فيما كلف به عباده وجعل الأمر بأيديهم في ذلك فيوافقهم على الحقيقة بما هو الأمر عليه ما هو بالجعل فإنه تعالى عن الجعل فيما نسبه لهوية إلا إذا ظهر بصورة خلق فيعطي ما يطلبه النظر إن أحكام ما وقعت عليه العين بحكم قوله وتعلى الحقيقة أن الأمر ما هو كما تدركه العين فلا يزال المنازعة بين العقل والعين في المعارف الإلهية في الخصوص كما تعرفه العامة في العموم في المحبة ولنأتي ذلك في التشبيه على ما وقع في العموم

تتوق روحي فلا أشك إلى التلف	هذا الذي مؤادي من هوى سرف
أقول للتلف قد أورثني سقما	فقال عنك فادي إلى التلف

[illegible]

[illegible]	[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]	[illegible]

فلما احترق بقى فحما والجوهر واحد ومعلوم ان الكواكب على صورها فى نفسها ولكن لانراها لضعف الادراك فلو رفعها الحق العلماء لرأوا نورها عينه وكان الامر واحدا لكنه رفعها عنهم فرأوا ذواتهم ذاتا واحدة فقالوا ما حكى عنهم من أنا الله وسبحانى لكن العامة لم ترفع عنهم فلم يشهدوا الامر على ماهو عليه فتنازعوا امرهم بينهم واسر العارفون النجوى ادبا مع الله فانهم الادباء قال عليه السلام لاتعطوا الحكمة غير أهلها فتظلموها ولاتمنعوها أهلها فتظلموهم فما قال الشارع للعارفين شيأ أشد تكليفا من هذا الحكم لانه امرهم بالمراقبة لكل شخص شخص فهم يراقبون العالم من اجل هذا الحديث لانهم اهل حكمة فمن رأوا فيه الاهلية اعطوه لئلا يتصفوا بالظلم فى حقه وان لم يروا فيه اهلية لم يعطوه لئلا يتصفوا بالظلم فى حقها فلا يزالون مراقبين للعالم دائما وهذا حظهم من قوله وكان الله على كل شئ رقيبا فمن راقب بعينه الله لم يشغله شأن عن شأن فهو يتصرف فى كل شئ بذاته لانه الذى المشهود والقول من المتصرف فيه فالمتصرف مستريح من هذا الوجه ومن راقب بعين نفسه من خلف حجاب ذاته فهو فى غاية من الجهد والتعب فلا يزال فى نصب مادامت هذه صفته

فالنور تدرك انواره	وبالنور يدرك مايدرك
فمن لم يثبت حقائقه	يملك بالذات ولا يملك

وهذا القدر من الاشارة فى هذه المنازلة كاف لمن عقل والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الباب التاسع والخمسون واربعمائة فى معرفة منازلة وانهم عبدنا المصطفين الاخيار)

ثلاثة كلهم مصطفى	ذو الظلم والسابق والمقتصد
ورثهم كتابه فاعتلوا	بالعلم فى ذاك عن المعتقد
فاختارهم لنفسه فاعتلت	همتهم عن كل امر شهد

قال الله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير أى كل ذلك بأمر الله فالظالم لنفسه لعلمه بقدرها عند الله فهو يظلمها الا بظلمها فيعطى كل ذى حق حقه الا الحق فانه لايعطيه كل حقه بل يعطيه من حقه تعالى ماسمى به اديبا ومالايسمى به اديبا ظلمه نفسه من اجل نفسه حتى يلحقه رتبة الاشياء فمثل هذا الظالم من الفضل الالهى على عبده من كان مشهده هذا سمى ظالما لنفسه مع انه مصطفى وما اوقفه على ذلك الاعلمه بالكتاب فهو يحكم به كما قال الذى عنده علم من الكتاب لسليمان أنا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك فلولا الكتاب ماعلم آصف بن برخيا ذلك واما المقتصد فهو الذى اقتصد فى كل موطن على مايقتضيه حكم الموطن فهو يحكم الموطن لايحكم نفسه وهم أهل الله الاخفياء الابرياء فمشهد الظالم مالايجب للحق فلا ينسبه اليه ومشهد المقتصد المواطن وما تستحق فالظالم يدخل فى حكم المقتصد ولهذا كان المقتصد وسطا لانه على حقيقة ليست للطرفين وفيه من حكم الطرفين مايحتاج اليه او يندرج فيه وأما السابق بالخيرات فهو الذى يتهيأ لحكم المواطن قبل قدومها عليه وتجتمع هذه الاحوال فى الشخص الواحد فيكون ظالما مقتصدا سابقا بالخيرات والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الباب الستون واربعمائة فى معرفة منازلة الاسلام والايمان والاحسان واحسان الاحسان)

علمت انى همت	ولكن ماهمت
مراد الله فيه	لكونى ماشهدت

فاسلام تسدى … بقولي قد سلمت
به من كل سوء … به ايضا نعمت
وايماني خفي … ولكن ما كنت
واحسان اراه … بتشبيه فقلت
تعالى عن شهودي … لاني قد جهلت
بأن الحق فيه … وحقا ما قصدت
وعلى شاهدلى … بأني قد شهدت

قال الله تعالى قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا وقال هل جزاء الاحسان الا الاحسان وورد في الخبر الصحيح الفرق بين الايمان والاسلام والاحسان فالاسلام عمل والايمان تصديق والاحسان رؤية او كالرؤية فالاسلام انقياد والايمان اعتقاد والاحسان اشهاد فمن جمع هذه النعوت وظهرت عليه احكامها علم تجلي الحق له في كل صورة فلا ينكره حيث تجلى ولا يظهره في الموطن الذي يجب أن يخفى فيه فيساعد الحق لعلمه بارادته لعلمه بالمواطن ومايستحقه فما أشرف هذه المنزلة لمن تدلى عليها من شرف فهو المؤمن للمؤمن والمحسن للمحسن والمسلم للمسلم فان الحق اذا فعل مايريده منه العبد فقد انقاد له فيقول العبد رب اغفر لي فيغفر له لانه صادق في قوله هل من مستغفر فاغفر له فلقد فات الناس خير كثير لجهلهم وما توغلوا فيه من تنزيه الحق حتى اكذبوه ولهذا قال يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق وليس الحق الا ما قاله عن نفسه فلولا ما علم ان العالم يعلمه ما قال لهم ولا تقولوا على الله الا الحق فحاجة الحق في نفسه الى ظهوره اعظم من حاجة المظهر له الى اظهاره فان الحق قد حجر علينا اظهار الحق في مواطن كالغيبة والنميمة وكتم الاسرار وكلها حق ممنوع الظهور في الكون القولي لا في عينه من حيث هو صفة لمن قام به فهو الظاهر الخفي فالاحسان من الحق رؤية ومن العبد كأنه والايمان من الحق والخلق على حقيقته وكذلك الاسلام عند العارفين به غير انه لا يقال في الحق انه مسلم فما كل مايدرى يقال * ولا كل ما يشهد يذاع * صدور الاحرار * قبور الاسرار * والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الحادي والستون واربعمائة في معرفة منازلة من اسدلت عليه كنفي فهو من ضنائني لا يعرف ولا يعرف)

ان الضنائن عند الله في ستر … مخدرون فلا تدري ولا تدري
يغار منهم عليهم مثل ما حجبت … بين الليالي صونا ليلة القدر
فلا يراها سوى من لا يقيده … نعت بجرده من عالم الامر
تبدو لناظره من خلف زافره … من اول الليل حتى مطلع الفجر

لكل مليك حرم وحرم وهؤلاء العارفون به حرمه وحرمه الذي هم فيه العوائد في العامة قال الله تعالى حور مقصورات في الخيام وهم العارفون المجهولون في العالم فلا يظهر منهم ولا عليهم مايعرفون به وهم لا يشهدون في الكون الا الله لا يعرفون ما العالم لانهم لا يشهدونه عالما

فالحق سار ولكن ليس يدريه * الا الذي قال فيه انهم فيه

فاسترهم الا بما هو مشهود للعام والخاص فالعالم يشهد الحق اعتقادا وغيبا ويشهد العالم حسا وهؤلاء يشهدون الحق عينا ويشهدون العالم ايمانا الكون الحق اخبرهم ان ثم عالما فيؤمنون به ولا يرونه كما ان العالم يؤمنون بالله ولا يرونه فهم شهداء حق بحق وهم في مقعد صدق فيما تحققوا به

فان قيل لهم فقولكم بالشاهد والمشهود فرق فيقولون عند ذلك ليس شهدنا الا بذاك فانت عينه وكلامهم في هذا كله مع الحق شهود ومع الايمان بأن ثم عالما ادبا واعلاما فهم المؤمنون حقا والعلماء صدقا وهذا بعض ما وقفنا عليه من منازلات الحق فانها اكثر من أن يحصرها عدد أو يضبطها حد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

وهذا بعض عناية الله ومعونته والهامه شرع في الاقطاب والعبرات التي كانوا عليها ابتغى بذلك الاعلام به فانه من عمل على ذلك وجد ما وجدوا وشهد ما شهدوا ادبيت كتابي هذا ان بناه الله لا أتاعلى افادة الخلق فكله فتح من الله تعالى وسلكت فيه طريق الاختصار أيضا عن سؤال من الصدر به في ذلك لانه لا يقتضي حالنا الا الابلاغ ما أمر الحق تبليغه ويفعل الله ما يشاء

(الباب الثاني والستون وأربعمائة في الأقطاب المحمديين ومنازلهم)

اليثربي الذي لا نعت يضبطه	ولا مقام ولا حال يعيّنه
من جهة العين على الاطلاق نشأته	قامت فلا أحد منا يبيّنه
من قال ان له نعتا فليس له	علم به عند ما يبدو مكوّنه
فعلمنا ان علمنا يشينه	وجهلنا هو في علمي يزينه

قال الله تعالى عن الملائكة والملأ الاعلى وما منا الا له مقام معلوم وقال يا أهل يثرب لا مقام لكم فاشبهت ليس كمثله شيء أي تشبه هذه الآية الآية الاخرى وأصل باب الاقطاب قوله صلى الله عليه وسلم كلكم راع حتى الانسان على جوارحه وجميع قواه من بادية وهي الظاهرة وحاضرة وهي الباطنة فاعلم ان الامور كثيرة مختلفة في العالم فكل شيء يدور عليه أمر ما من الامور فذلك الشيء قطب ذلك الامر وما من شيء الا وهو مركب من روح وصورة فلا بد أن يكون لكل قطب روح وصورة فروحه تدور عليه ارواح ذلك الامر الذي هو قطبه ويسمى الوجه الواحد من القطب جنوبيا وهو الروح والآخر شماليا وهو الصورة من جملة اصناف العالم الانسي وهم المقصودون من وجود العالم بالقصد الثاني لا بالقصد الاول وأما القصد الاول فالقصد بوجود العالم عباد الله أعني عباد العرفان الحادث لكمال الوجود عيرانه في كل صنف من اصناف العالم تام غير كامل وما كمل الا هذه النشأة الانسانية الكاملة وما عدا الكاملة فهو الانسان الحيواني المسمى بالحد حيوانا ناطقا والاقطاب من الكمل ثم ان الله جعل العالم الحسي والجسماني في منزلين منزل يسمى الدنيا ومنزل يسمى الآخرة وجعل سكانهما الانس والجان والمعتبر فيهما الانس والمعتبر من الانس الكمل لا غيرهم وهم الذين ذكرهم الله لا يريدون علوا في نفوسهم هذا ذكرهم في نفوسهم وفي خلواتهم بالناس وأما في العموم فلا اله الا الله ثم بعدها انواع الذكر من سبحان الله المقيد والمطلق والحمد لله كذلك والله أكبر كذلك ولا حول ولا قوة الا بالله كذلك فهو هذا الصنف المقصود من العالم اولا بالدار الدنيا من الدارين وجعل سكانهم فيها أمثال سمحاة? يتهون البهائم ينتقلون عند فراغ مدتهم الى الدار الآخرة وينقلهم على صنفين منهم من ينقل بموت وهو مفارقة الحياة الدنيا في حياة الآخرة ومنهم من ينقل بالحياة الدنيا من غير موت وهو الشهيد في سبيل الله خاصة وما يقال فيه بأنه أفضل من الميت الا انه أفضل من بعض الموتى ثم ان الله جعل هذا الصنف الانساني في الدنيا أمما كثيرين ثم بعث في كل امة رسولا ليعلمها ما هو الامر عليه الذي خلقوا له ويعلمهم ما يحق عليهم أن يعملوه وما لهم اذا عملوا ذلك من الخير عند الله في الدار الآخرة وما ذا عليهم اذا لم يعملوا ذلك من العقوبة عند الله في الدار الدنيا اذا لم يتولى أمرهم ذلك وفي الآخرة ثم جعل الفضل فيهم فجعل منهم الفاضل والافضل من الامم ومن الرسل وختم الامم بامة محمد صلى الله عليه وسلم وجعلهم خير امة اخرجت للناس وختم بمحمد صلى الله

عرفته بذلك فتبسم وشكر الله تعالى وكذلك اجتمعت بقطب الزمان سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة بمدينة فاس اطلعني الله عليه في واقعة وعرفني به فاجتمعنا بوما بستان ابن حيون بمدينة فاس وهو في الجماعة لا يؤبه به وكان غريبا من أهل بجاية أشل اليد وكان في المجلس معنا شيوخ من أهل الله معتبرون في طريق الله منهم أبو العباس الحصار وأمثاله وكانت تلك الجماعة بأسرها إذا حضروا يتأدبون معنا فلا يكون المجلس إلا لنا لا يتكلم أحد في علم الطريق فيهم غيري وإن تكلموا فيما بينهم رجعوا إلي فوقع ذكر الاقطاب وهو في الجماعة فقلت لهم يا إخواني إني أذكر لكم في قطب زمانكم عجبا فالتفت إلي ذلك الرجل الذي أراني الله في منامي أنه قطب الوقت وكان يخلف البنا كثيرا وبعسا فقال لي قل ما اطلعك الله عليه ولا تسم ذلك الشخص الذي عين لك خاصة في الواقعة وتبسم وقال الحمد لله فأخذت أذكر للجماعة ما اطلعني الله عليه من أمر ذلك الرجل فتعجب السامعون وما سميته ولا عينته وبقيت في أطيب مجلس مع أكرم إخوان إلى العصر ولا ذكرت لهم أنه هو فلما انفضت الجماعة جاء ذلك القطب وقال جزاك الله خيرا ما أحسن ما فعلت حيث لم تسم الشخص الذي اطلعك الله عليه والسلام عليك ورحمة الله فكان سلام وداع ولا علم لي بذلك فما رأيته بعد ذلك في المدينة إلى الآن والاقطاب المحمديون هم الذين ورثوا محمدا صلى الله عليه وسلم فيما اختص به من الشرائع والاحوال مما لم يكن في شرع تقدمه ولا في رسول تقدمه وإن كان في شرع تقدم شرعه وهو من شرعه أو في رسول قبله وهو فيه صلى الله عليه وسلم فذلك الرجل وارث لذلك الرسول المخصوص ولكن من محمد صلى الله عليه وسلم فلا ينسب إلا إلى ذلك الرسول وإن كان في هذه الامة فيقال فيه موسوي إن كان من موسى وعيسوي إن كان من عيسى وإبراهيمي أو ما كان من رسول أو نبي ولا ينسب إلى محمد صلى الله عليه وسلم إلا من كان بمثابة ما قلناه مما اختص به محمد صلى الله عليه وسلم وليس أعم في الاختصاص من عدم التقييد بمقام يتميز به فما يتميز المحمدي إلا بأنه لا مقام له يتعين بمقامه أنه لا مقام ومعنى ذلك ما نبينه وهو أن الانسان قد تغلب عليه حالة ما فلا يعرف إلا بها فينسب إليها ويتعين بها والمحمدي نسبة المقامات إليه نسبة الاسماء إلى الله فلا يتعين في مقام ينسب إليه بل هو في كل نفس وفي كل زمان وفي كل حال بصورة ما يقتضيه ذلك النفس أو الزمان أو الحال فلا يستمر تقييده فإن الاحكام الالهية تختلف في كل زمان فيختلف باختلافها فإنه عز وجل كل يوم هو في شان فكذلك المحمدي وهو قوله تعالى إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب ولم يقل عقل فيقيده والقلب ما سمي قلبا إلا لتقلبه في الاحوال والامور دائما مع الانفاس فمن عباد الله من يعلم ما يتقلب به في كل نفس ومنهم من يغفل عن ذلك فالقطب المحمدي أو المفرد هو الذي يتقلب مع الانفاس علما كما يتقلب معها حالا إذ كل واحد من خلق الله ما زاد هذا الرجل إلا بالعلم بما يتقلب فيه وعليه لا بالتقلب فإن التقلب أمر يسري في العالم كله وفيه ولكن أكثر الناس لا يعلمون ذلك في التفصيل والتعيين وإن علموه على الاجمال فسارلهم على قدر علمهم فيما يتقلبون فيه وعليه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الثالث والستون وأربعمائة في معرفة الاثني عشر قطبا الذين يدور عليهم عالم زمانهم)

منتهى الأشياء في العدد ... الاثنى عشر مع العقد

فهم حفظ الوجود وما ... في وجود الحق من عدد

وهو المنعوت بالعدد ... وهو المنعوت بالاحد

ظهرت أحكام ثانيهم ... في التي قامت بلا عمد

ثم في الاركان حكمهم ... في أب ساري وفي ولد

قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم قل هو الله أحد وعرفه فقال ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون فى اسمائه يميلون عن اسمائه لا بل يقول يميلون فى اسمائه الى غير الوجه الذى قصدبها سيجزون ما كانوا يعملون من ذلك فكل يجزى بما مال اليه فيها يقول اتبع ما اوحى اليك من ربك ولا تمل عليهم فانى خلقتك متبعا لا متبعا اسم مفعول لا اسم فاعل ولذلك قال له عند ذكر الانبياء فبهداهم اقتده لابهم وهديهم ليس سوى شرع الله فقال شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا وذكر من ذكر فكان الشارع لنا الله الذى شرع لهم فلو أخذ عنهم لكان تابعا فافهم فاقطاب هذه الامة اثنى عشر قطبا عليهم مدار هذه الامة كما ان مدار العالم الجسمى والجسمانى فى الدنيا والآخرة على اثنى عشر برجا قد وكلهم الله بظهور ما يكون فى الدارين من الكون والفساد المعتاد وغير المعتاد واما المفردون فكثيرون والختمان منهم اى من المفردين فاما القطبان وليس فى الاقطاب من هو على قلب محمد صلى الله عليه وسلم واما المفردون فمنهم من هو على قلب محمد صلى الله عليه وسلم والختم منهم اعنى خاتم الاولياء الخاص فاما الاقطاب الاثنى عشر فهم على قلوب الانبياء عليهم السلام فالواحد منهم على قلب وان شئت قلت على قدم وهو اولى فانى هكذا رأيته فى الكشف باشبيلية وهو اعلى فى الادب مع الرسل والادب مقامنا وهو الذى أرتضيه لنفسى ولعباد الله فنقول ان الاول أعنى واحدا منهم على قدم نوح عليه السلام * والثانى على قدم ابراهيم الخليل عليه السلام * والثالث على قدم موسى عليه السلام * والرابع على قدم عيسى عليه السلام * والخامس على قدم داود عليه السلام * والسادس على قدم سليمان عليه السلام * والسابع على قدم ايوب عليه السلام والثامن على قدم الياس عليه السلام * والتاسع على قدم لوط عليه السلام * والعاشر على قدم هود عليه السلام * والحادى عشر على قدم صالح عليه السلام * والثانى عشر على قدم شعيب عليه السلام * ورأيت جميع الرسل والانبياء كلهم مشاهدة عين وكلمت منهم هودا اخاعاد دون الجماعة ورأيت المؤمنين كلهم مشاهدة عين أيضا من كان منهم ومن يكون الى يوم القيامة اظهرهم الحق لى فى صعيد واحد فى زمانين مختلفين وصاحبت من الرسل وانتفعت به سوى محمد صلى الله عليه وسلم جماعة منهم ابراهيم الخليل قرأت عليه القرآن وعيسى تبت على يديه وموسى اعطانى علم الكشف والايضاح وعلم تقليب الليل والنهار فلما حصل عندى زال الليل وبقى النهار فى اليوم كله فلم تغرب لى شمس ولا طلعت فكان لى هذا الكشف اعلاما من الله انه لا حظ لى فى الشقاء فى الآخرة وهود عليه السلام سألته عن مسألة فعرفنى بها فوقعت فى الوجود كما عرفنى بها الى زمانى هذا وعاشرت من الرسل محمدا صلى الله عليه وسلم وابراهيم وموسى وعيسى وهودا وداود وما بقى فرؤية لا صحبة * واعلم ان كل قطب من هؤلاء الاقطاب له لبث فى العالم اعنى لدعوتهم فمن بعثوا اليهم اجال مخصوصة مسماة تنتهى اليها ثم تنسخ بدعوة اخرى كما تنسخ الشرائع بالشرائع واعنى بدعوتهم ما لهم من الحكم والتأثير فى العالم فلنذكر مدد اعمارهم فى حياتهم الدنيا فنهم من كان عمره فى ولايته ثلاثة وثلاثين سنة واربعة اشهر * ومنهم من كانت مدته ثلاثين سنة وثلاثة اشهر وعشرين يوما * ومنهم من كانت مدته ثمانيا وعشرين سنة وثلاثة اشهر وعشرة ايام * ومنهم من كانت مدته خمسا وعشرين سنة * ومنهم من كانت مدته اثنين وعشرين سنة واحد عشر شهرا وعشرين يوما * ومنهم من كانت مدته تسع عشرة سنة وخمسة اشهر وعشرة ايام * ومنهم من كانت مدته ستة عشر سنة وثمانية اشهر * ومنهم من كانت مدته ثلاثة عشر سنة وعشرة اشهر وعشرين يوما * ومنهم من كانت مدته احدى عشرة سنة وثلاثة اشهر وعشرة ايام * ومنهم من كانت مدته سنتين وتسعة اشهر وعشرة ايام * ومنهم من كانت مدته ثمان سنين واربعة اشهر * ومنهم من كانت مدته خمس سنين وستة اشهر وعشرين يوما وغيرهم واحد وهو الله الله بسكون الهاء

وتخصيص الهمة مالهم غير سواه وما عدا هؤلاء الاقطاب من اقطاب القرى والجهات والاقاليم
وشيوخ الجماعات فانواع كثيرة وهى التى اذكر منها فى هذا الفصل ما تيسر وما اذكر ذلك
الا لاجل نتيجة ذلك الذكر لمن دام عليه فى الحال المعروفة فى الذكر فى الذاكرين الله كثيرا والذاكرات
ولو لم نقصد ذلك لم يكن فى ذكرى وتعيينى له فى هذا الكتاب منفعة فلنذكر اولا من احوال هؤلاء
الاقطاب ما تيسر مع احدية عينهم واما توحد ذلك توحد مقام القطبية فذلك هو غير القطبية لا غير
الشخص ولكل واحد منهم غير فى اوقات خلاف هذا وقال عليه السلام لا تقوم الساعة حتى لا يبقى
فى الارض من يقول الله الله يريد لا يبقى قطب يكون عليه مدار العالم ولا مفرد يحفظ الله به همته
العالم وان لم يكن قطبا فلا تقوم الساعة الا على اشرار الناس * فاما احد الاقطاب وهو على قدم
نوح عليه السلام فله من سور القرآن سورة يس * فان لكل قطب سورة من القرآن من هؤلاء الاثنى
عشر * وقد يكون لمن سواهم من الاقطاب الذين ذكرناهم السورة من القرآن والآية الواحدة
من القرآن * وقد يكون للواحد منهم ما يزيد على السورة وقد يكون منهم من له القرآن كله كابى يزيد
البسطامى فما مات حتى استظهر القرآن * فلنذكر ما يختص به هؤلاء الاثنى عشر من سور القرآن
فهذا القطب الواحد له سورة يس وهو اكمل الاقطاب حكما جمع الله له بين الصورتين الظاهرة
والباطنة فكان خليفة فى الظاهر بالسيف وفى الباطن بالهمة ولا اعينه فانى نهيت
عن ذلك وعرفت لاى أمر منعت من تعيينه باسمه وليس فى جماعة هؤلاء الاقطاب من اوتى جوامع
ما تقتضيه القطبية غير هذا كما اوتى آدم عليه السلام جميع الاسماء وكما اوتى محمد صلى الله عليه وسلم
جوامع الكلم ولو كان ثم قطب على قدم محمد صلى الله عليه وسلم لكان هذا القطب الا انه ما
ثم أحد على قدم محمد صلى الله عليه وسلم الا بعض الافراد الاكابر ولا يعرف لهم عدد وهم احيا
فى الخلق ابرياء علماء بالله لا يدرون ولا يريدون لانهم لا يعرفون فتلمهم الحظ فيما يعلمون لا يدخل عليهم
فى علمهم شبهة تحيرهم فيما علموه بل هم على بينة من ربهم هذا حال الافراد فلنرجع الى ذكر هذا
القطب فنقول ان منازله عند الله على عدد آيات هذه السورة * وكذلك كل قطب منازله
على عدد آيات سورته وسورهم معلومة اذكرها جملة ثم اذكرها مفصلة ان شاء الله تعالى
فالواحد له كما قلنا سورة يس * والثانى سورة الاخلاص * والثالث سورة اذا جاء نصر الله
والرابع سورة الكافرون والخامس سورة اذا زلزلت والسادس البقرة والسابع سورة المجادلة
والثامن سورة آل عمران والتاسع سورة الكهف وهو الذى يقتله الدجال ويدركه عيسى عليه
السلام والعاشر سورة الانعام والحادى عشر سورة طه وهذا القطب هو نائب الحق تعالى
كما كان على بن ابى طالب نائب محمد صلى الله عليه وسلم فى تلاوة سورة براءة على اهل مكة وقد كان
بعث بها ابا بكر ثم رجع عن ذلك فقال لا يبلغ عنى القرآن الا رجل من اهل بيتى فدعا بعلى فأمره
فلحق ابا بكر فلما وصل الى مكة حج ابو بكر بالناس وبلغ على الى الناس سورة براءة وتلاها عليهم نيابة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا مما يدلك على صحة خلافة ابى بكر الصديق ومنزلة على رضى
الله عنهما والثانى عشر سورة تبارك الملك وهذه سور الاقطاب من القرآن الا ان صاحب سورة
المجادلة التى هى قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها وتشتكى الى الله اجماع سورته الواقعة وله
تولع بهذه السورة وكذلك الذى له سورة الاخلاص لا غير وسائرهم كما قد ذكرنا غير ان المنازل
بحسب الآيات ومن ذكروا ما ذكرنا فان التفاضل فى الآيات مشهور على الوجه الذى جاء
وفضلها يرجع الى التالى من حيث ما هى الآية متلوة متكلم بها لا من حيث انها كلام الله فان ذلك
لا تفاضل فيه وانما التفاضل يكون فيما تكلم به لا فى كلامه فاعلم ذلك فأما حال هذا القطب
فله التأثير فى العالم ظاهرا وباطنا يشيد الله به هذا الدين اظهره بالسيف وعصمه من الجور فحكم

بالعدل الذي هو حكم الحق في النوازل وربما يقع فيه من خالف حكمه من اهل المذاهب مثل
الشافعية والمالكية والحنفية والحنابلة ومن انتمى الى قول امام بحيث لا يوافقها في الحكم
هذا القطب وهو خليفة في الظاهر فاذا حكم بخلاف ما يقتضيه ادلة هؤلاء الائمة قال اتباعهم
بخطئته في حكمه ذلك واثموا عند الله بلا شك وهم لا يشعرون فانه ليس لهم ان يخطئوا مجتهدا لان
المصيب عندهم واحد لا بعينه ومن هذه حاله فلا يقدم على تخطئته عالم من علماء المسلمين كما تكلم من
تكلم في امارة اسامة وابيه زيد بن حارثة حتى قال في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال فاذا
طعن فيمن قدمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وامره ورجحوا انظارهم على نظر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فما ظنك بأحوالهم مع القطب وأين الشهرة من الشهرة هيهات فزنا وخسر المبطلون فوالله
لا يكون داعيا الى الله الا من دعا على بصيرة لا من دعا على ظن وحكم به لا جرم أن من هذه حاله
حجر على امة محمد صلى الله عليه وسلم ما وسع الله به عليهم فضيق الله عليهم امرهم في الآخرة وشدد
الله عليهم يوم القيامة المطالبة والمحاسبة لكونهم شددوا على عباد الله ان لا ينتقلوا من
مذهب الى مذهب في نازلة طلبا لرفع الحرج واعتقدوا ان ذلك تلاعب بالدين وما عرفوا انهم
بهذا القول قد هدموا قواعد الدين بل شرع الله اوسع وحكمه اجمع وانفع وقفوهم انهم مسؤلون
ما لكم لا تناصرون بل هم اليوم مستسلمون هذا حال هؤلاء يوم القيامة فلا يؤذن لهم فيعتذرون
ولهذا القطب مقام الكمال فلا يتقيد بنعت هو حكم الوقت لا يظهر الا بحكم الوقت وبما
يقتضيه حال الزمان الارادة بحكمه ما هو بحكم الارادة فله السيادة وفيه عشر خصال اولها الحلم
مع القدرة لان له الفعل بالهمة فلا يغضب لنفسه ابدا واذا انتهكت محارم الله فلا يقوم شئ لغضبه فهو
يغضب لله والثانية الاناة في الامور التي يحمد الله الاناة فيها مع المسارعة الى الخيرات فهو يسارع
الى الاناة ويعرف مواطنها والثالثة الاقتصاد في الاشياء فلا يزيد على ما يطلبه الوقت فما فان
الميزان بيده يزن به الزمان والحال فيأخذ من حاله زمانه ومن زمانه حاله فيخفض ويرفع والرابعة
التدبير وهو معرفة الحكمة فيعلم المواطن فيلقاها بالامور التي تطلبها المواطن كما فعل ابو دجانة
حين اعطاه النبي صلى الله عليه وسلم السيف بحقه في بعض غزواته فمشى به الخيلاء بين الصفين فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ينظر الى زهوه هذه مشية يبغضها الله ورسوله الا في هذا الموطن
ولهذا كان مشي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه سرعة كانما ينحط من صبب فصاحب التدبير ينظر
في الامور قبل ان يبرزها في عالم الشهادة فله التصرف في عالم الغيب فلا يأخذ من المعاني الا
ما تقتضيه الحكمة فهو الحكيم الخبير فما ينبغي ان يبديه مجملا ابداه مجملا وما ينبغي ان يبديه مفصلا ابداه
مفصلا وما ينبغي ان يبديه محكما ابداه محكما وما ينبغي ان يبديه متشابها ابداه متشابها والخصلة
الخامسة التفصيل وهو العلم بما يقع به الامتياز بين الاشياء مما يقع به الاشتراك فيفصل كل امر عن
مماثله ومقابله وخلافه ويأتي الى الاسماء الالهية القريبة التشابه كالعليم والخبير والمحصي والمحيط
والحكيم وكلها من اسماء العلم وهي بمعنى العليم فيراق بين كل واحد وبين الآخر دقيقة وحقيقة
يتميز بها عن الباقي هكذا في كل اسم يكون بينه وبين غيره مشاركة والسادسة العدل وهو امر
يستعمل في الحكومات والقسمة والقضايا وايصال الحقوق الى اهلها وهو في الحقوق شبيه بما ذكر الله
عن نفسه انه اعطى كل شئ خلقه وقوله في موسى قد علم كل اناس مشربهم وقوله في ناقة صالح لها
شرب ولكم شرب يوم معلوم ويتعلق به علم الجزاء في الدارين والعدل بين الجناية والحد والتعزير
والسابعة الادب وهو العلم بجوامع الخيرات كلها في كل عالم وهو العلم الذي يحضره في المباسطة
وتحته المجالسة والشهود والمكالمة والمسامرة والحديث والخلوة والمعاملة بما في نفس الخلق
في المواطن من الخلوة فهذا وامثاله هو الادب والثامنة الرحمة ومتعلقها منه كل مستضعف

وكل جبار يستره برحمته ولطفه من جبروته وكبريائه وعظمته بأن يسر موئه في لين وعطف وحنان
والتاسعة الحياء فيستحيي من الكاذب أن يكذبه ويظهر له بصورة من صدقه في قوله لا يظهر له
بصورة من تعامى عنه حتى يعتقد فيه الكاذب أنه قد مشى عليه حديثه وأنه جاهل بما هو فيما
جاء به فيدل في شغله ثم لا يكون في حقه عذر به إلا واسطة خير يدعو له بالتجاوز فيما بينه وبين الله
عند الوقوف والسؤال يوم القيامة وقد ورد في الخبر أن الله يوم القيامة يدعو بشيخ فيقول له
ما عملت فيقول من القربات ما شاء الله والله يعلم أنه كاذب في قوله فيأمر به إلى الجنة فتقول
الملائكة يا رب إنه كذب فيما ادعاه فيقول الحق قد علمت ذلك ولكني استحييت منه أن أكذب
شيبته وما أوصل إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الخبر عن الله إلا لنكون بهذه الصفة فنحن
أحق بها لحاجتنا أن يعاملنا الحق بها والعاشرة الإصلاح وأعظمه إصلاح ذات البين وهو
قوله تعالى وأصلحوا ذات بينكم وقد ورد في الخبر أن الله يصلح بين عباده يوم القيامة فيوقف
الظالم والمظلوم بين يديه للحكومة والإنصاف ثم يقول لهما ارفعا رؤوسكما فينظران إلى خير
كثير فيقولان لمن هذا الخير فيقول الله لهما لمن أعطاني الثمن فيقول المظلوم يا رب ومن يقدر على ثمن
هذا فيقول الله له أنت بعفوك عن أخيك فيقول المظلوم يا رب قد عفوت عنه فيقول الله له خذ
بيد أخيك فادخلا الجنة ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم فإن الله
يصلح بين عباده يوم القيامة * وأما القطب الثاني من الاثني عشر فهو على قدم الخليل إبراهيم
عليه السلام وهو الذي له سورة الإخلاص الذي حبه إياها أدخله الجنة ولقارئها ثلث القرآن
وله من المنازل بعدد آيها وهو صاحب الحجة والدليل النظري يكون له حرص في المعقولات
فيصيب ولا يخطي وذلك أن الناس قد اختلفوا في العلم الموهوب الذي من شأنه أن يدركه العاقل
بفكره ويوصله إليه دليل النظر فقال بعضهم مثل هذا العلم إذا وهبه الله من وهبه
دليله فيعلم الدليل والمدلول لا بد من ذلك ورأيت أبا عبد الله الكناني بمدينة فاس إماما من أئمة
المسلمين في أصول الدين والفقه يقول بهذا القول فقلت له هذا ذوقك هكذا أعطاك الحق وذوقك
صحيح ولكنك غير صحيح بل قد يعطيه العلم الذي لا يحصل إلا بالدليل النظري ولا يعطيه دليله
وقد يعطيه إياه ويعطيه دليله كما أعطى إبراهيم الخليل قال تعالى وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه
وهو أكمل من الذي يعطى العلم الذي يوصل إليه بالدليل ولا يعطى الدليل ولا يشترط أحد تخصيص
دليل من دليل إنما يعطى دليلا في الجملة فإن الأدلة على الشيء الواحد قد تكثر ومنها ما يكون
في غاية الوضوح ومنها ما يغمض كمسئلة إبراهيم عليه السلام في إحياء الموتى وإماتة الأحياء
وعدوله إلى إتيان الشمس من المشرق أن يأتي بها الخصم من المغرب وكلاهما دليل على المقصود
وهذا القطب من الدعاة إلى الله بالأمر الإلهي ومسكنه في الهواء في فضاء الجو في بيت جالس على
كرسي له نظر إلى الخلق لا يزال تاليا عنده جماعة من أهل الله وشاهدته يتكلم في الأحدية الإلهية
وفي أحدية الواحدانية بالأدلة النظرية وما سمعتها من غيره ولكن هكذا وهبها الحق تعالى له
وحالة الحضور دائما إلا أنه لم يحر مثل ما حار غيره بل أبان الله له ما وقف عنده ولم يشغل خاطره عما
يوجب عنده الحيرة فتشرع مع الله اقتضاء حوائج الناس يعرف الأسماء الإلهية معرفة تامة
يقول بنفي المثلية في جانب الحق أجرى الحق بالطريقة التي جرت العادة أن يجيء بها عباده
في أسرارهم أن هذا العبد أعطاه الرحمة بعباده والملك أجمع فسأله في أمر لم يجبه الله إليه وهو أنه
سأله أن يرث مقامه عقبه فقال له ليس ذلك إليك لا يكون مقام الخلافة بالورث ذلك في العلوم
والأموال وإنما الخلافة فكل خليفة في قوم بحسب زمانهم فإن الناس بزمانهم أشبه منهم بآبائهم
فإن الحق لا يتحكم عليه حتى إلا في العلم والخلق لا يعرف أن له هذه المرتبة إلا من أعلمه الله بذلك

واعلم

ولقد رأيت من فتح الله عليه بصبي واستفاد احوالا وعلوما وخرق عوائد اعطاه الله ذلك من
حسن معاملته مع الله واخبرني انه ما استفاد شيأ مما هو عليه الا مني وانا لا علم لي بذلك انما ادعو
الى الله والله يعلم من يجيب يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم قالوا لا علم لنا انك انت علام
الغيوب وصدقوا وكذا هو الامر فلا علم لاحد الا من علمه الله وما عدا هذه الطريقة الالهية في التعليم
فانما هو غلبة ظن او مصادفة علم او جزم على وهم واما علم فلا فان بجميع الطرق الموصلة الى العلم فيها
شبه لا تثق النفس الطاهرة التي اوقفها الله على هذه الشبه ان تقطع بحصول علم منها الا بالطريقة
الالهية وهو قوله تعالى ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وقوله خلق الانسان علمه البيان فهو يبين
عما في نفسه ولهذا القطب اسرار عجيبة * واما القطب الثالث وهو على قدم موسى عليه
السلام فسورته اذا جاء نصر الله والفتح ومنازله بعدد اياتها وله اربع القرآن وهذا القطب كان
من الاوتاد ثم نقل الى القطبية كما كان القطب الثاني من الائمة ثم نقل الى القطبية وهو صاحب
جهد ومكابدة لا ينفك عن الاشتغال بالخلق عند الله اعطاه الله في منزل النداء اثنى عشر الف
علم ذوقا في ليلة واحدة ومنزل النداء من اعظم المنازل وقد عيناه في منزل المنازل من هذا الكتاب
ولنا فيه جزء مفرد اعني في طبقات المنازل وكيانها اتى علوم هذا القطب علم الافتقار الى الله بالله
وهو علم شريف ما رأيت له ذائقا ما ذقته ومعنى هذا وسره ان الله اطلعه على ان حاجة الاسماء
الى التأثير في اعيان الممكنات اعظم من حاجة الممكنات الى ظهور الاثر فيها وذلك ان الاسماء لها
في ظهور آثارها السلطان والعزة والممكنات قد يحصل فيها اثر تتضرر به وقد تنتفع به وهي على خطر
فبقاؤها على حالة العدم احب اليها لو خيرت فانها في مشاهدة ثبوتية حالية ملتذة بالتذاذ ثبوتي
منعزلة كل حالة عن الحالة الاخرى لا تجتمع الاحوال في عين واحدة في حال الثبوت فانها تظهر
في شيئية الوجود في عين واحدة دون شيئية الثبوت فزيد مثلا الصحيح في وقت هو بعينه العليل في وقت
آخر والمعافى في وقت هو بعينه المبتلى في وقت آخر وفي الثبوت ليس كذلك فان الالم في الثبوت ما هو
في عين المتألم وانما هو في عينه فهو ملتذ بثبوته كما هو ملتذ بوجوده في المتألم والمحل متألم به وسبب ذلك
ان الثبوت بسيط كله مفرد غير قائم شئ بشئ وفي الوجود ليس الا التركيب حامل ومحمول فالمحمول ابدا
منزلته في الوجود مثل منزلته في الثبوت في نعيم دائم والحامل ليس كذلك فانه ان كان المحمول
يوجب لذة التذ الحامل وان اوجب الما تألم الحامل ولم يكن له ذلك في حال الثبوت بل العين الحاملة
في ثبوتها تظهر بما تكون عليه في وجودها الى ما لا يتناهى فكل حال تكون عليها هو الى
جانبها ناظر اليها لا محمول فيها فالعين ملتذة بذاتها والحال ملتذ بذاته فحال الاحوال لا يتغير ذوقه
بالوجود وحال الحامل يتغير بالوجود وهو علم عزيز وما تعلم الاعيان ذلك في الثبوت الا بنظر الاحوال
اليها ولكن لا تعلم انه اذا حلته تتألم به لانها في حضرة لا يعرف فيها طعم الآلام بل تتخذه
صاحبا فلو علمت العين انها تتألم بذلك الحال اذا اتصفت به لتألمت في حال ثبوتها بنظره اياها لعلمها
انها تتلبس به وتحمله في حال وجودها فتألمها به في الثبوت تنعمها وهذا الفن من اكبر اسرار
علم الله في الاشياء فشاهدته تكون ذوقا الهيا لانه من عباد الله من يطلعه الله كشفا على الاعيان
الثبوتية فيراها على صورة ما ذكرناها من المجاورة والنظر ما يرى فيها حالا ولا محلا شعر

بل كل ذات على انفراد	من غير شوب ولا اتحاد
ولا حلول ولا انتقال	ولا اتفاق ولا عناد

فاذا فهمت الفرق بين الوجود والثبوت وما للاعيان في الوجود وما لها في الثبوت من الاحكام
علمت ان بعض الاعيان لا تريد ظهور الاثر فيها بالحال وما لها في ذلك ذوق فهي بالحال لو عرض

عليها دون الالم في حال الثبوت لجيت فان امرها في حال الوجود اذا مسها الالم قد تحمل الصبر وقد لا تحمله وفرضناها في حال الثبوت حاملة للالم فاقدة للصبر حالها بلسان الحال دلت الافتقار الى طلب الوجود فان طلبته بالقول الشوقي من الله فاذا وجدت تقول كما قد قيل عن بعضهم ليتني لم أخلق ليت عمر لم تلده امه ليتها كانت عاقرا وامثال هذا فتكون الاعيان اهل افتقار من الاسما والاسماء اشد افتقارا الماليها في ذلك من النعيم ولاسيما وهي تشاهد من الحق الابتهاج الذاتي بالكمال من حيث استصحاب الممكنات في ثبوتها لذاته وانه منزه عن اثرها والتأثير فيها فهو من حيث ذاته في كمال عن التأثير في حال ثبوت الاعيان وحال وجودها لانه ما زاد في نفسه علما بما لم يكن عليه فيها فانها اعطته العلم بشأنها ازلا وتلك الصورة توجد فالمجاورة في الثبوت حلول في الوجود في الثبوت الى جانبها في الوجود حال فيها فهذا علم واحد من تلك العلوم فاعلم ذلك * واما القطب الرابع الذي على قدم عيسى عليه السلام فسورته من القرآن قل يا ايها الكافرون ولها ربع القرآن ومنازله بعدد آيها وهذا القطب من الصائمين الصابرين له التجلي الدائم وكلامه في الجمع والوجود وعلم المريد اذا رأى شبهة في احد تحول بينه وبين العلم ازالها حتى تبين لصاحبها صورة الحق في ذلك الامر له ستمائة مفتاح مفتاح في كل مقام من العلوم ما شاء الله لعلم الامتزاج والتركيب الاعتدالي لا يعرف الانحراف ولا النقص ولا الزيادة مسكنه بغداد من منقطع عن الخلق الامن شاء الله عاش طيبا مع الله الى ان توفاه الله وكان من الاوتاد ايضا فانتقل الى القطبية يقول ان الوجود وجود الحق وان الجمع جمع الحق صفات القدم والحدوث وهو علم غريب في الجمع ما رأيت من يقول به من اهل الله غير هذا القطب فاني شاهدت هؤلاء الاقطاب اشهدنيهم الحق وان كانوا قد درجوا من الدنيا وهو العلم الذي وردت به الشرائع في جانب الحق فيقول ذلك هو الجمع وعنده ان المحدث صاحب دعوى في تلك الصفات المسماة محدثة ولا محل دعواه فلنا انه جمع والا فالامر واحد كما ان صفات قدم في القديم ومحدثة في المحدث لظهور رها فيه ولم تكن ظاهرة حدثت عند المتصف بها كما قال ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث وليس الا كلام الله القديم مجمعا عليه ماله مع نسبته اليه فمن عقل ذلك صاحب جمع ووجود فحكم حكم الممكنات وجود الحق لا غير فمن فهم الجمع هكذا علم الامور كيف هي شعر

من درى الجمع هكذا	علم الامر كيف هو
فهو الحق لا سوا	ه فلا تسمعنه

* واما القطب الخامس الذي على قدم داود عليه السلام فسورته من القرآن اذا زلزلت ولها نصف القرآن ومنازله بعدد آيها وحاله التفرقة وله مقام المحبة فهو مقاول للعبد مذاوه دواؤه وماله علم يتقدم فيه على غيره الا علم ثبوت المحبة الالهية والكونية ولهذا كان في مقام التفرقة وكان من الائمة فنقل الى القطبية يقول هذا القطب ان الحب ما ثبت وكل حب يزول فليس بحب او يتغير فليس بحب لان سلطان الحب اعظم من ان يزيله شيء حتى ان العقل التي هي اعظم سلطان تحكم على الانسان لا يمكن لها ان تزيل الحب من المحب فيمكن عنده ان يعقل الانسان عن نفسه بمحبوبه ولا يمكن للمحب ان يغفل باحد عن محبوبه فذلك هو المحب وذلك هو الحب شعر

فداء المحبة ما لا يزول	وان الشفاء له مستحيل
فلا تركنن الى غيرها	ولا تصغين الى ما يقول

فحب الله احسانا لله وحب الحق لا يتغير وحب الكون لا يتغير فقيل له فحب الكون لمكون هل يتغير قال لا لان الكون محبوب لذاته والمحبة الذاتية لا يمكن زوالها فقيل له فقد رأينا من

تستحيل مودته فقال تلك ارادة ماهى محبة اذ لوكانت محبة لثبتت الا ترا هاتسى ودّ النبوتها وثبوت حكمها وذلك انه مافى المحب لغير محبوبه فضلة من ذاته يتمكن للمزيل ان يدخل عليه منها هذا سبب ثبوتها فانه يشاهد عين محبوبه فى كل شئ يشهده فلا يفقده فلوصح للمحب ان يشهد غير محبوبه فى عين ما لدخل عليه من ذلك ما يزيل حبه وهذا ليس بواقع فى الحب فالتبس على من هذه حالته حكم الارادة بحكم الحب وما كل مريد محب وكل محب مريد وما كل مراد محبوب وكل محبوب مراد فقام هذا القطب ماذكرناه وشأنه عجيب وتفصيل حاله يطول ومذهبنا الاختصار * واما القطب السادس الذى على قدم سليمان عليه السلام فسورته الواقعة ولها الحياة الدائمة ومنازله بعدد آيها اختص بعلم الحياة والحيوان لا يأخذ حالا من احواله عن احد الا عن ربه فأحوال الداحوال ربه هديه هدى الانبياء كما امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم لما ذكر له الانبياء عليهم السلام قال اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وما قال فبهم اقتده فعلمنا ان محمدا مساو لجميع من ذكره من الانبياء ومن لم يذكره فانه لكل نبى هدى كما قد ذكر لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا فهو سبحانه نصب الشرائع واوضح المناهج وجمع ذلك كله فى محمد صلى الله عليه وسلم فمن رآه فقد رأى جميع المقربين ومن اهتدى بهديه فقد اهتدى بهدى جميع النبيين

وما على الله بمستنكر * ان يجمع العالم فى واحد

واعنى بقولى ان احوال هذا القطب احوال ربه ما قال الحق عن نفسه من انه كل يوم فى شان فهذا عبارة عن اختلاف الاحوال فهو من القوم الذين يشاهدون الحق فى شؤونه فينظرون الى ماله من الشؤون فيهم فيتلبسون بها منه فهم من احوالهم على بصيرة فمن هذه حاله ماهو مثل من حاله التخلق بالاسماء الالهية بل لهذا ذوق ولهذا ذوق فمثل هذا الرجل يكون مجهول الحال لان مواطن الحق خفية لا يدركها الا من كان مقامه التلبس بالشؤون والدليل على ذلك انا قد جمعنا على انه لا موجد الا الله وانه حكيم يضع الامور مواضعها ولا يتعدى مواطنها فكل شئ ظهر فى العالم فهو حكمة فى موضعه وقد جمعنا ان جميع الخلق وان اهل الله اكثرهم يقولون لو كان كذا عن فعل من الافعال ظهر فى الوجود على يد انسان لكان احسن من هذا الفعل الذى فعلت واولى يقولون للذى يظهر ذلك الفعل الالهى فيه وعلى يديه فهل هذا الا جهلهم بحكمة الله فيما وقع لهم فيه مثل هذا القول فهذا ما وقع من اهل الله الا بغفلتهم عن الله لا بجهلهم فاذا ذكروا تذكروا ويقع من غير اهل الله بجهله لا بغفلته فانه لا يزول عما ذهب اليه فى ذلك الفعل من اللوم حتى تبدو له حكمة الله فيه متى بدت حينئذ يعترف بجهله ويعرف قصور علمه وعقله وما رأيت احدا من اهل هذا الذوق ولا سمعت بأنه رؤى وهو قريب فى غاية الظهور ولكن الاغراض تمنع والاهواء من التعمل فى تحصيله وذلك انه حجة من لا يروم تحصيله من اهل الدين يقول ان الشرع قد امرنا ان ننكر اشياء وان نقول الاولى ترك هذا من فعله مع علمنا بأن الفعل لله قلنا صدقت ولكن ما خرج مثل هذا الاعتراض من شخص فهم ربنى وذلك انى قلت انه جهل حكمة الله فيما اعترض فيه فمن اعترض باعتراض الشرع فهو ناقل اعتراض الله فيما اعترض ماهو المعترض وذلك الاعتراض اذا وجد من الله يعلم صاحب هذا الذوق حكمته ايضا ومنزلته وصاحب هذا الحال يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويقيم الحدود وهو يشاهد حكمة ذلك كله ويراها فى الشؤون الالهية المشهودة له ولا يشهدها الا عند تكونها خاصة هذا هو مقام صاحب هذا الحال فان من اهل الله ايضا من يشاهد هذه الشؤون قبل ان يكون الحق فيها وهو الذى يشاهد اعيان الممكنات فى حال عدمها كما يشهدها الحق ولهذا يعين الحق منها ما يعين بالتكوين دون غيرها من الممكنات فى حال عدمها فان الحق لا يوجدها الا بما هى عليه فى حال عدمها من غير زيادة ولا نقصان ومن اهل الله من يشهد

الامر قبل ظهوره فى الحس وهو التكوين الآخر بأن يشهده فى الامام المبين وهو اللوح المحفوظ المحارى
على المحو والاثبات فكل شئ فيه بتلك الشئ تكوين اول فى التسطير وهذا الكشف دون كشف
الذى يريه الله اعيان الممكنات على ماتكون عليه فى حال الوجود فيحكم بها حكم الله فيها ولادراك
هذه الشؤون قبل ظهورها فى الحس مدارك كثيرة اعلاها ماذكرناه اى اصلها وبعده مشاهدة الحق
فى تكوينها فان ذلك اعلى من مشاهدة المشاهد اياها فى الامام المبين وفى غيره ودون هذا الشهود كل
شهود يكون للعبد قبل تكوين الشأن من غير مشاهدة الحق فى تكوينه وذلك حال من قال مارأيت شيأ
الارأيت الله معه وهو اعلى حالا من الذى يقول مارأيت شيأ الارأيت الله قبله فان الاولى كلمة
تحقيق وان كانت الاخرى مثلها فى التحقيق لكن بينهما فرقان فالواحد قوله مثل من يقول رأيت
زيدا يسمع كذا ويقول الآخر رأيت الصانع يصنع كذا فهذا الفرق بين الشخصين فيما يشهدانه فان
الاسماء الاعلام ماوضعت الا لتخاطب بها فى حال غيبة المسمى بها وفى الحضور ماهى مطلوبة وان
جىء بها فانما الادب يقتضيه الحال واما التأكيد فى الاخبار فقد اخبرت من حال هذا القطب
ماسمعت وله احوال كثيرة عرفتها كما اعلمه فى كل قطب ماذكر جميع احواله لان ذلك يتسع الخرق
فيه بحيث انه لايفى به الوقت * وأما القطب السابع الذى على قدم ايوب عليه السلام فسورته
البقرة وهى البيضاء الحاوية على سيدة آى القرآن ومنازله بعدد آيها فال هذا القطب العظمة
بحيث انه يرى ان العالم لايسعه لان ذوقه كونه وسع الحق قلبه وقد ورد فى الخبر ان الحق
يقول ماوسعنى ارضى ولاسمائى ووسعنى قلب عبدى وما كل قلب يسع الحق وقال ولكن
تعمى القلوب التى فى الصدور فبين مكان القلوب فاذا كان مشهود العبد كون الحق فى قلبه
فكما لايسع العالم الحق لايسع العالم ايضا هذا العبد فهذا سبب شهود ضيق العالم عنه ومارأيت
من تحقق بهذا المقام وشهوده الارجلا بالموصل من اهل مدينة الموصل كان بهذه المثابة واطلعه
الحق على امر ولم يطلعه على سره فيه وكان يطلب على من يوضح له حاله فذكر له الامام نجم الدين
محمد بن ابى بكر بن شاى الموصلى المدرس بمدرسة سيف الدين بن علم الدين بحلب فى هذا الزمان الذى
نحن فيه وهو سنة ثمان وعشرين وستمائة طلب الاجتماع بى فلما وصل ذكر لى ما رآه فأوضحناه له فسرى
عنه واستبشر وصرح لى بحاله لما رآنى فهمته فوجدته قد اخذ من مقام العظمة بحظ وافر لكنه
دون ذوق هذا القطب فيه لانه اخبرنى ان القيامة كانت تدور فى نفسه لايقدر ان يلقيها من فيه لانه
لايجد لها محلا يقع فيه حال البأس الحق وقد علم مابالاه فى الادب فى القائها فى الشرع فكان يتصبر
ورأيت آخر مثله باشبيلية من بلاد الاندلس وروينا عن الحلاج انه ذاق من هذا المقام حتى ظهر
عليه منه حال المقام فكان له بيت يسمى بيت العظمة اذا دخل فيه ملأه كله بذاته فى عين الناظر
حتى نسب الى علم السيميا فى ذلك لجهلهم بما هم عليه اهل الله من الاحوال والمتمكن فى هذا
المقام لايظهر عليه بالحال مايدل على انه صاحب هذا الذوق ولكن معرفته تجرى بحكم هذا المقام
لاحاله فان الحال يعطى خرق العوائد كما قال صاحب محاسن المجالس فيها لما ذكر فى الاحوال انها
للمريدين قال والاحوال للكرامات يريد خرق العوائد وليست الكرامات فى عرف هذا اللسان
الاخرق العوائد مع الاستقامة فى الحال او نتيج الاستقامة فى الصور لاينفى ذلك عندهم وسبب
هذا التحديد ان خرق العادة قد لايكون كرامة من الله للعبد فأكثرهم فى مقام العظمة من يجهل
حاله ولايعرف فيعرف مايعامل به ويحار الناظر فيه الا انه على بينة من ربه وبصيرة من امره فمن
أراد ان يعرف احوال هذا الامام فليتدبر ايات سورة البقرة آية بعد آية حتى يختمها فهذا القطب
مجموع آيها والله ولى التوفيق * وأما القطب الثامن الذى على قدم الياس عليه السلام
فسورته آل عمران وهى البيضاء أيضا ومنازله بعدد آيها ولست اعنى بقولى القطب الاول والثانى

ان هذا الترتيب بالزمان انما اريد به ترتيب العدد الى ان يكمل اثنى عشر قطبا فقد يكون الثانى
عشر اوغيره هو الاول بالزمان وانما اعلمت بذلك لئلا يتوهم من قد اوقفه الله واطلعه على العلم
بأزمان هؤلاء الاقطاب فيرى هذا الترتيب الذى سقناه فيهم انه ترتيب ازمانهم فلذلك بينت انه ترتيب
العدد لاغير وحال هذا القطب العلم بالمتشابه من كلام الله الذى لا يعلم تأويله الا الله فيعلمه هذا القطب
باعلام الله خاصة ولا يعلم ابدا الا باعلام الله فيكون عنده محكما فى تشابهه فيعرف من اى وجه كان
التشابه فيه فيحصل له علم المناسبة التى جمعت بين الله و بين من وقع معه التشابه فى الآية كآيات
التشبيه كلها او وقع التشبيه من طريق دلالة اللفظ المشترك الذى لا يكون الا لمناسبة خفية فان
المناسبة فى التشبيه جلية وفى الاشتراك خفية كالنور للعلم جلى فتسمى العلم نورا والنور نورا كقوله
وجعلناه نورا وجعلناه يعنى الوحى وهو العلم نورا نهدى به من نشاء من عبادنا وفى الاشتراك
كالعين فالمناسبة فى العينية فى كل مسمى بالعين خفية فهى عند هذا القطب جلية باعلام الله وأما
اصحاب التأويل بالنظر فى ذلك فما هم على علم وان صادفوا العلم ومن هذا العلم نعلم ان النساء شقائق
الرجال الا ترى حواء خلقت من آدم فلها حكمان حكم الذكورة بالاصل وحكم الانوثة بالعارض
فهى من المتشابه فان الانسان يجمع الذكر والانثى واين حقيقة الفاعل من المنفعل لمن هو فيه
فاعل ولا ينفعل الا فى مشاكله وذلك انه اول ما احدث الانفعال فى نفسه فظهر فيه صورة
ما ينفعل عنه وبتلك القوة انفعل عنه ما انفعل وظهر كالبديع والمخترع والحق قد قدمنا تحقيق العلم
بالعالم ان العلم يتبع المعلوم والعلم صفة العالم والمعطى العلم ما هو المعلوم عليه ثم يعطى العالم
ايجاد المعلوم كما يعطى المخترع ايجاد الامر المخترع واظهاره فى الوجود فمن هنا يعرف لما حبب الله
النساء لمحمد صلى الله عليه وسلم فمن احب النساء حب النبى صلى الله عليه وسلم لهن فقد احب الله
والجامع الانفعال لما كان من اعطاء المعلوم العلم ليقال فيه انه عالم فهو اول منفعل لمعلوم وظهر
فى عيسى انفعاله عن مريم فى مقابلة حوا من آدم ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب فيفهم قول الله
عزوجل يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر مثل حوا وانثى مثل عيسى عليه السلام وبالمجموع مثل
بنى آدم باقى الذرية فهى الجامعة لخلق الناس ولقد كنت من اكره خلق الله تعالى فى النساء وفى الجماع
فى اول دخولى الى هذا الطريق وبقيت على ذلك نحوا من ثمان عشرة سنة الى أن شهدت هذا المقام
وكان قد تقدم عندى خوف المقت لذلك فلما وقفت على الخبر النبوى ان الله حبب النساء لنبيه صلى الله
عليه وسلم فما احبهن طبعا ولكنه احبهن بتحبيب الله اليه فلما صدقت مع الله فى التوجه اليه تعالى
فى ذلك من خوفى مقت الله حيث اكره ما حببه الله لنبيه ازال عنى ذلك بحمد الله وحببهن الى وأنا
اعظم الخلق شفقة عليهن وارعى لحقهن لانى فى ذلك على بصيرة وهو عن تحبب لا عن حب طبيعى وما يعلم
قدر النساء الا من علم وفهم عن الله ما قال فى حق زوجتى رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ما تعاونا
عليه وتحزبا عليه كما ذكر الله فى سورة التحريم وجعل فى مقابلة هاتين المرأتين فى التعاون عليه من
يعاون رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهما وينصره وهو الله وجبريل وصالح المؤمنين ثم الملائكة
بعد ذلك وليس ذلك الا لاختلاف النسب فى الذى لاجله يقع التعاون فثم امر لا يمكن ازالته الا بالله
لا بمخلوق ولذلك امرنا ان نستعين بالله فى اشياء وبالصبر فى اشياء وبالصلاة فى اشياء فاعلم ذلك وكان
ثم امر وان كان بيد الله فان الله قد اعطى جبريل اقتدارا على دفع ذلك الامر فأعان محمدا صلى الله
عليه وسلم فى دفعه ان تعاونا عليه وان رجعتا عنه واعطيا الحق من نفوسهما سكت عنهما كما سكتا
فكان لهما الامر من قبل ومن بعد وهو نعت الهى فانه حركهما تحركا من تحرك واسكونهما
سكن الذى اراد التحرك وكذلك صالحوا المؤمنين كان عندهما امر نسبته فى الازالة بصالحى
المؤمنين اقرب من نسبته الى غيرهم فيكون صالح المؤمنين معينا لمحمد صلى الله عليه وسلم ثم الملائكة

بعد ذلك اذا لم يبق الا ما يناسب عموم الملائكة التي خلقت مسخرة يدفع بها ما لا يندفع في الترتيب
الالهي الا بالملائكة مع انفراد الحق بالامر كله في ذلك والقيام به ولكن في الجوار العقلي فاحكم
الحق بالواقع لو وقع كيف كان يقع فما يقع الا كما قاله وما قال الا ما علم انه يقع بهذه الصورة وما علم
الا ما اعطاه المعلوم من نفسه انه عليه مما نشهده او لا في عينه الثابتة في حال عدمه فانظر يا ولي كيف
تبدي الامور حقائقها الذي فهم ولب جعلنا الله واياكم من اهل الفهم عن الله عن له قلب يعقل به
عن الله والقى السمع لخطاب الله وهو شهيد لما يحدثه الله في كونه من الشأن * وأما القطب
التاسع الذي على قدم لوط عليه السلام فسورته سورة الكهف ولها العصمة والاعتصام ومنازله
بعدد آيها فاله العصمة من كل ما يؤدي الى سوء الادب الذي يبعد صاحبه عن البساط فهو
محفوظ عليه وقته ابدا وعلمه علم الاعتصام وقد عينه الله وحصره في أمرين فقال عز من قائل
فاعتصموا بالله والاعتصام الآخر بحبله وهو قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا فمن الناس
من اعتصم بالله ومنهم من اعتصم بحبل الله وقال ان الاعتصام بحبل الله هو عين الاعتصام بالله
وهذا القطب جمع بين هذين الاعتصامين والفرق بين الاعتصامين ان حبل الله هو الطريق الذي
يعرج بك اليه مثل قوله اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وليس حبله سوى ما شرعه
وتفاضل فهم الناس فيه فمنهم ومنهم ولذلك فضل الله بعضهم على بعض فمن لم يخط طريقه فهو
المعصوم والمتمسك به هو الاعتصام وعليه حال المؤمنين الذين بلغوا الكمال في الايمان ومثل هؤلاء
يعتصمون بالله في اعتصامهم بحبل الله وهو قوله واياك نستعين وقوله واستعينوا بالله واما الاعتصام
بالله فهو قوله صلى الله عليه وسلم في الاستعاذة واعوذ بك منك فانه لا يقاومه شيء من خلقه
فلا يستعاذ به الا منه فان الانسان لما حصل في نفسه انه مخلوق على صورة الحق ولم يفرق بين الانسان
الكامل وبين الانسان الحيوان تخيل ان الانسان لكونه انسانا هو على الصورة وما هو كما وقع له ولكنه
ما هو انسان هو قابل للصورة اذا أعطيها لم يمتنع من قبولها فاذا اعطيها عند ذلك يكون على الصورة
ويصح في خلافة الخلفاء فلا يتصرف من هو على الصورة الا بتصرف الحق بها ونتصرف الحق عين
ما هو العالم عليه وفيه وأنت تعلم بكل وجه ما العالم فيه من مكلف وغير مكلف ومن ما ينكر ويعرف
ومن ما لا يعرف ما ينكر وما يعرف من العالم المكلف الا الخليفة وهو صاحب الصورة فالحق له حكم
الانكار لا للعبد فالمعتصم بالله اذا كان صاحب الصورة لا يعتصم الا منه بأن يظهر به في موطن ينكره
عليه وان كانت صفته فليس له ان يتلبس بها في كل موطن ولا يظهر بها في كل مشهد بل له التبري منها
والتحلي بها بحسب ما يحكم به الوقت وهذا هو المعبر عنه بالادب ولو كان مشهده انه لا يرى الا الله
بالله وان العالم عين وجود الحق واعظم من هذا العارف عن الانكار فلا يكون ولكن لا ندمن
الانكار ان صح له هذا المقام فهو سكر محقق على حق لحق ولا يبالي وحجته قائمة * واما القطب
العاشر الذي على قدم هود عليه السلام فسورته سورة الانعام ولها الكمال والتمام في المطولات
ومنازله بعدد آيها ولهذا القطب علوم جمة منها علم الاستحقاق الذي يستحقه كل مخلوق
في خلقه وعلم ما يستحقه ذلك الخلق من المراتب فأما استحقاق الخلق فقوله اعطى كل شيء خلقه
واما المراتب فالتنبيه عليها من قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره ويا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم
وهو ان تزيده على مرتبته او تنقصه منها وما تميز العالم العاقل من غيره الا باعطاء كل ذي حق
حقه واعطاء كل شيء خلقه ومتى لم يعلم ذلك فهو جاهل بالحق ومتى علم ولم يعمل بعلمه فهو غير عاقل
فلا بد لصاحب هذا المقام ان يكون تام العقل كامل العلم وهذا هو القسط الالهي والعناية
العظمى والسلوك على هذه الطريقة المثلى التي هي الطريقة الزلفى هو السلوك الاقوم ولما تم
إن الله خلق العالم روحا وصورة وارسل كل خلق في رتبته جعل بين العالم اجساما روحانيا وجسمانيا

لظهور اشخاص كل نوع من العالم اذ كان دخول اشخاص كل نوع في الوجود مستحيلا وانما
فعل ذلك ليظهر فضل الفاعل على المنفعل بالذوق فيعلمون فضل الحق على عباده ويعرفون كيف
يتحققون معه في عبوديتهم ونسب اليهم الخلق فقال واذ تخلق من الطين وقال فتبارك الله احسن
الخالقين فذكر ان ثم خالقين الله احسنهم خلقا فانه تعالى يخلق ما يخلق عن شهود والخالق من العباد
لا يخلق الا عن تصور يتصوره من اعيان موجودة يريد أن يخلق مثلها أو يبدع مثلها وخلق الحق ليس
كذلك فانه يبدع او يخلق المخلوق على ما هو ذلك المخلوق عليه في نفسه وعينه فما يكسوه الا حلة
الوجود بتعلق يسمى الايجاد فمن اوقفه الله كشفا على اعيان ما شاء من الممكنات فليس في قوته ايجادها
أي ليس بيده خلعة الوجود التي تلبسها تلك العين الثابتة الممكنة اعني بالمباشرة ولكن له الهمة وهي
ارادة وجودها الا ارادة ايجادها منه لانه يعلم ان ذلك محال في حقه فاذا علق همته بوجودها
تعلق من الحق القول بالتكوين فتعلم قول ربها من قول الخلق سواء كان القول على لسان الخالق
او كان من الحق بارتفاع الوسائط فيكون ذلك الشئ ولا بد فيقال في الشاهد فعل فلان بهمته كذا
وكذا وان تكلم يقال قال فلان كذا وكذا فانفعل عن قوله كذا وكذا فمن عرف ذلك عرف ما للعبد
في ذلك التكوين وما للحق فيه فلذلك قال انه احسن الخالقين فاذا ظهر عين ذلك المكون أي شئ كان
تشوقت اليه مرتبته لان مزاجه يطلبها واعني المرتبة الاولى فيكتسب الاستعداد لامور علية
او دنية بحسب ما يعطيه ذلك الاستعداد المكتسب فيظهر في العالم بصورة ذلك فاذا نظر فيه
الاجنبي واعني بالاجنبي الذي لا علم له بالحقائق ونظر الى استعداده فاعطاه نظره انه نازل عن
رتبته ورتبته فوق ذلك أعني الرتبة التي ظهر فيها فالامر في نفسه ليس كما ظهر لصاحب هذا النظر
فان الاستعداد المؤثر في الخلق انما هو الاستعداد الذاتي واما الاستعداد العرضي فلا حكم له
بل الاستعداد العرضي رتبة اظهرها الاستعداد الذاتي وغاب هذا القدر من العلم عن اكثر الخلق
مثال ذلك أن يرى شخصا كاملا قد تصور العلوم واحكمها واعطى من المراتب أخسها مما لا ينبغي لمن
جمع هذه الفضائل والعلوم أن يكون غايته تلك الرتبة فيقال انه قد حط هذا الرجل عن رتبته
وما انصف في حقه وما عندهم خبر بأن رتبته انما هي عين تلك الفضائل التي جمعها وتلك العلوم التي
احكمها ومن جملتها هذه المرتبة الخسيسة التي ولاه السلطان عليها ان كان من الولاة وان لم يكن من
الولاة ولا نال شيأ مع هذه الفضائل من المناصب قيل فيه انه محروم وما هو محروم وانما الموطن
اقتضى ذلك وهو ان الدنيا اقتضت أن يعامل فيها الجليل بالجلال في وقت وفي وقت يعامل الجليل
بالصغار وفي وقت يعامل الصغير بالصغار وفي وقت يعامل الصغير بالجلال بخلاف موطن الآخرة
فان العظيم بها يعامل بالعظمة والحقير بها يعامل بالحقارة ولو نظر الناظر لرأى في الدنيا من يقول
في الله ما لا يليق به تعالى ومن يقول فيه ما يليق به من التنزيه والثناء واعظم من الحق فلا يكون هذا
العبد فمن علم المواطن علم الامور كيف تجرى في العالم والى الله يرجع الامر كله ما صح منه وما اعتل
فلا تنظر الى المناصب وانظر الى الناصب الذي يعمل بحكم المواطن لا بما يقتضيه النظر العقلي فان
الناظر اذا كان عاقلا علم بعقله ان مواطن الدنيا كذا تعطى ويترك عنه الجواز العقلي الذي يمكن
في كل فرد فرد من افراد العالم فان هذا الجواز في عين الشهود وليس بعلم ولا صحيح وليكن العاقل مع
الواقع في الحال فان ذلك صورة الامر على ما هو عليه في نفسه لا تعلق لعاقل بالمستقبل الا أن اطلعه
الله كشفا على اعيان الممكنات قبل وقوعها في الوجود فلا فرق بينه وبين من شهدها في وقوعها لان
هذا المكاشف يزول عنه حكم الجواز العقلي فيما كوشف به واطلعه الله عليه فهذا بعض علم
هذا القطب * (واما القطب الحادى عشر الذي على قدم صالح عليه السلام) * فسورته من
القرآن سورة طه ولها الشرف التام ومنازله بعدد آيها اعلم ان هذا القطب دون سائر الاقطاب

أشرف من هذه السورة من سائر الأقطاب لأن هذه السورة أشرف سورة في القرآن في العالم السعيد فإنها السورة التي يقرؤها الحق تعالى في الجنة على عباده في الكثيب بلا واسطة وهذا القطب له علوم جمة له البطش والقوة كما قال أبو يزيد البسطامي وقد سمع قارئا يقرأ إن بطش ربك لشديد فقال بطشي أشد وكان حاله حال من ينطق بالله فقول الله عن نفسه إن بطشه شديد على لسان عبده أشد من بطشه بغير لسان عبده ثم بطشه على لسان عبده الطبيعي أشد من بطشه على لسان عبده الإلهي عالا يتقارب وأكثر علم هذا الإمام في التنزيه والإحاطة وليس التنزيه والإحاطة التي يعلم هو المفهوم منهما المتعارف بل هو تنزيه التنزيه المتعارف وجعله في ذلك هو علم الإحاطة وذلك أن تنزيهه عدم المشاركة في الوجود فهو الوجود ليس غيره والمعبر عنه عنده بالعالم إنما هو الاسم الظاهر وهو وجهه فما بطن منه عن ظاهره فهو الاسم الباطن وهو هويته فيظهر له ويغيب عنه وأما الأعلام والذات في تقابل الأسماء وتوافقها ولما انكثرت الصور فإنها التي تشكلت فأدرك بعضها بعضا فكان مخبطها منزها عند أهل الشرع بها والعقل فيها فيختلف عليه الصور فإنها التي تصورت فينكر حاله مع علمه أنه هو وهو ما تسمعه من قول الإنسان عن نفسه إني في هذا الزمان أنكر نفسي فإنها تغيرت علي وما كنت أعرف نفسي هكذا وهو هو ليس غيره من حيث تشكل الأسماء له الإمكان ومن حيث العين القابلة لاختلاف الصور الأسمائية عليها له الوجوب فهو الواجب الممكن والمكان والممكن المعروف بالحدوث والقدم كما نعت كلامه العزيز بالحدوث مع اتصافه بالقدم فما يأتيهم الضمير يعود على صور الأسماء إلا الرب من ذكر من ربهم محدث فنعته بالحدوث فهو حادث عند صورة الرحمن وما يأتيهم الضمير مثل الأول إلا الرحمن من ذكر من الرحمن محدث فنعته بالحدوث فهو حادث عند صورة الرب فإن تقدم إتيان ذكر الرب كان ذكر الرحمن جوابه وإن تقدم ذكر الرحمن كان ذكر الرب جوابه فالمتقدم أبدا من الذكرين قرآن والثاني فرقان فليس كمثله شيء للمتقدم منهما وهو القرآن وهو السميع البصير للآخر منهما وهو الفرقان فهو الأول والآخر كما هو الظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم وليس إلا بقبول صور الأسماء وكل للإحاطة فإنه صير الأمر فيه كما قال كن الإله ولا كما تكون الأئمة الإزاء تسمى بالدهر وإنه يقلب الليل والنهار وليس الدهر غير الليل والنهار وليس التقليب سوى اختلاف الصور فالأيام والساعات والشهور والأعوام هي عين الدهر وفي الدهر وقع التفصيل بما ذكرناه من وجه هو ساعة ومن وجه هو يوم أو ليل أو نهار أو جمعة أو شهر أو سنة أو فصول أو دور

فكل شيء هو له	وكل شيء ليس له
فهو الوجود كله	وفقده ما هو له
يعلمه من علمه	يجهله من جهله
فاعلم أنا به	في كل أحوالي وله
فأنت هو ما أنت هو	وأنت له ما أنت له
ولو صمت صمته	ولو عملت عمله

فهذا من بعض أساس علم هذا القطب وهكذا يجري في علومه كلها على كثرتها وتفاصيلها وأما القطب الثاني عشر الذي على قدم شعيب عليه السلام فسورته من القرآن سورة تبارك الذي بيده الملك وهي التي تجادل عن قارئها وسارك بعدد آيها القطر في جسد الهاتف قوله ما ترى في خلق الرحمن أي الذي أدركه العيان من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور يعني خللا يكون منه الدخل ثم ارجع البصر كرتين تنبيه على النظر في المقدمتين مما تنتجه من الدليل ينقلب إليك البصر وهو النظر خاسئا بعيدا عن العثور فيه مدخل أو شبهة وهو حسير أي قد عيي أي أدركه العيا وكل آية في هذه السورة فإنها تجري

* (الباب الرابع والستون واربعمائة في حال قطب منزله لا اله الا الله) *

من كان منزله نفي واثبات	فذا الامام الذي شدت به آيات
وتر وليس له شفع يعدده	وما يقيده فينا علامات
وماله في وجود النعت من صفة	وماله في شهود الذات لذات
فأثر الكل فيه من تأثره	فعنهم فيه احياء واموات
هم الصافون لا تحصى مراتبهم	ولا يقوم بهم للموت آفات

قال الله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله اعلم ان المنزل هو الذي يلازمه العبد من الذكر كان الذكر ما كان ولكل ذكر نتيجة لا تكون لذكر آخر واذا اعرض الانسان على نفسه الاذكار الالهية فلا يقبل منها الا ما يعطيه استعداده فأول ما فتح له في الذكر فهو له ثم لا يزال يواظب عليه مع الانفاس فلا يخرج منه نفس في يقظة ولا نوم الا به لاستهتاره فيه ومتى لم يكن حال الذاكر على هذا فليس هو صاحب منزل فمن كان ذكره لا اله الا الله فمنزل ذكره الالوهة وهي مرتبة لا تكون الا لواحد هو مسمى الله وهذه المرتبة هي التي تنفيها وهي التي تثبتها ولا تنفي عمن تنفى عنه بنفي النافي ولا تثبت لمن تثبت بثبت المثبت فثبوتها لها ونفيها لها عن ذلك ما هو فلا تنفع للذاكر الا شهودها وليس شهودها سوى العلم بها وليس معلوم هذا العلم الا النسب والنسبة امر عدمي والحكم للنسبة والمنسوب والمنسوب اليه وبالمجموع يكون الاثر والحكم فمهما انفردت واحدة من هذه الثلاثة دون الباقي لم يكن اثر ولا ظهر حكم فلهذا كان الايجاد بالفردية لا بالاحدية فالذي يقول انه ما صدر الا واحد فانه عن واحد فهو قول صحيح لانه واقع ثم جاء الكشف النبوي والاخبار الالهي تقول عن ذات تسمى الها اذا اراد شيأ فهذان امران قال له كن فهذا امر ثالث فالثلاثة اول الافراد فظهر التكوين عن الفرد لا عن الاحد وهذه كلها راجعة الى عين واحدة فاذا ظهر المكون بالتكوين عن كن لم يكن غير تجل الهي في صورة ممكن لصورة ممكن بأظهر بعين الهي كما انه ما سمع فيكون الا بسمع الهي ولهذا اسرع بالظهور لانه المريد والمراد والقائل والمقول له والقول فماله في التكوين أن يتأخر لما فيه فيسرع فيه فيكون لما ثم الا الله ثم ادعوني يأتيك سعيا لانه السامع الذي دعاه ولهذا الذكر من المعارف معرفة النفي والايجاب والتنكير والتعريف وله من الحروف الالف المراده والالف الطبيعية والهمزة المكسورة وألف الوصل واللام والهاء ومن الكلمات اربعة متقابلة في عين واحد بتقابل التي منها الاثبات والاثبات النفي والمنفي الثابت والثابت المنفي فاما معرفة النفي فهو اطلاع على ما ليس هو فما قيل فيه انه هو وان كان الذي قيل انه هو صحيح كشفا لكنه محال عقلا ولهذا التزم بعض أهل الله ذكر الله الله ورأيت على هذا الذكر شيخا أبا العباس العريبي من عرب الاندلس والتزم آخرون الهاء من الله لدلالتها على الهوية وجعلوه ذكر خاصة الخاصة وهو أبو حامد الغزالي وغيره واما الاكابر فيلتزمون لا اله الا الله على غير ما يعطيه النظر العقلي اى الوجود هو الله والعدم منفي الذات والعين بالنفي الذاتي والثابت ثابت الذات والعين بالاثبات الذاتي وتوجه النفي على النكرة وهو آله وتوجه الاثبات على المعرفة وهو الله وانما توجه النفي على النكرة وهو اله لان تحتها كل شئ وما من شئ الا وله نصيب في الالوهية يدعيه فلهذا توجه عليه النفي على النكرة لان الاله من لا يتعين له نصيب فله الانصباء كلها وللعارفين ان الاله من حاز الانصباء كلها عرفوا انه مسمى الله وكل شئ له نصيب فهو اسم من اسماء مسمى الله فالكل اسماؤه فكل اسم دليل على الوهيته بل هو عينها ولهذا قال قل ادعوا الله اوادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى وهذا حكم كل اسم تدعونه له الاسماء الحسنى فلما عم اسماء العالم كله في المرتبة الحسنى فالامر تنكير في عين تعريف ونكرة

في عين

فى عين معرفة وتعريف فى عين تنكير ومعرفة فى عين نكرة فما ثم الا منكور ومعروف واما حروف هذا
المجير فالالف المزادة هى كل ألف لها موجب يوجب الزيادة فيها والزيادة ظهور مثل على صورتها
فيكون الثان والالف أبدا ساكنة فالظاهر أحد الالفين أبدا اما عبد واما رب واما حق واما خلق
والموجب له فى موطن رتبة التقدم وفى موطن رتبة التأخر وهما موجبان الواحد ما يدل على
الايجاد وهو التضعيف والآخر ما يدل على الباعث للتكوين او الاعدام وهو التحقيق المعبر عنه
بالهمزة وقد يكون هذان الموجبان فى مقام النزول مثل فاسأل العادين ولا اله الا الله واى
وربى انه لحق وقد يكون فى مقام رفيع الدرجات وسبح اسم ربك الاعلى مثل يحادون الله واولياؤه
اولو واوتوا الكتاب وقد يكون الموجب فى مقام البرزخ وهو الوسط مثل من حاد الله وآتيناه
الحكم صبيا ولانتم أشد رهبة فى صدورهم فان كان الموجب اسم فاعل وبا كان الموجب خلقا
وان كان الموجب خلقا كان الموجب بفتح الجيم حقا واثر ظاهر من خلق فى حق اجيب دعوة الداعى
واثر ظاهر من حق فى خلق كن فيكون وذلك اما عن باعث واما عن ايجاد والايجاد ابدا له الاسم
الآخر ليس له فى الاول قدم والباعث يكون له الاول والآخر فالباعث حق وخلق والايجاد حق
وخلق الا انه لا يكون حقا مفردا الا بخلق كالمعرفة بالله من حيث كونه الها لا يكون الا بخلق
لابد من ذلك فهى حق فى خلق والخلق متأخر حيث عقل أبدا وأما الالف الطبيعية فى مثل قال وسار
فهو الامر الواحد الذى يجمع الطبيعة فيظهر العالم ويفرقها فيفنى العالم وهو الاصل المفرق الجمع
وكل ألف مزادة فانما تظهر على حكم التشبيه بها والموجب لهذا الامر المفرق الجمع انما هو الفتح
وهو الاصل وقد يكون الفتح بما يسر وهو الرحمة وبما يسوء وهو فتح العذاب وهو على نوعين فتح عذاب
فيه رحمة وفتح عذاب لا يشوبه رحمة قط الا عندنا فانه ما ثم عذاب لا يشوبه رحمة قط فان الرحمة وسعت
كل شئ وأما الميل الطبيعى وهو مثل الالف التى يسمى واوعلة وياء علة فهو ميلها الى جانب الحق
مثل قولوا ومثل فيه وأما الهمزة المكسورة فى هذا الذكر فهو باعث الحق الى النزول الى السماء
الدنيا والى كل ما يكون بجانب الخلق هذا فى باعث الحق وأما اذا كان باعث الخلق فهو ان نظره
فى نفسه يبعثه على التعمل فى تحصيل علمه بربه فلذلك كانت الهمزة مكسورة فى النفى وفى كلمة
الاثبات والمنفى مكسور ابدا وأما الالف الوصل فهو وصل علم بمتميز مع وجود تشبيه وان لم يكن هنالك
وجود تشبيه فهى الف قطع لا ألف وصل وأما الالف فهى جبروتية لانها من الوسط من رفيع الدرجات
والهاء ملكوتية فانها من الصدر من اول مجرى النفس وهى اصلية فى هاتين الكلمتين فى المنفى والمثبت
وما ثم الا هويتين هوية خلق وهى المنفية فى دعواها ما ليس لها وهوية حق وهى الثابتة فانها لم تزل
فان العبد من حيث عينه هالك واذا كان الحق هويته فليس هو فى كل وجه ما هو هو فتنتفى
هوية الخلق اذ البست الحق ولا تنتفى هوية الحق اذ البست الخلق فعلى كل حال ما ثم الا حق ثابت غير
منفى وأما الكلمات الاربع اداة نفى على منفى واداة اثبات على ثابت وبقى لمن يضاف العمل هل للاداة
او للذى دخلت عليه فان كان الحكم لمن دخلت عليه فانه الذى يطلبها فانه ما انتفى بها وانما جاءت الاداة
معرفة للسامع بأن الذى دخلت عليه منفى او ثابت وما عملت الاداة فيمن دخلت عليه الا تعيين مرتبة
العلو او السفل أو ما بينهما فبالاداة تظهر المراتب وعن دخلت عليه تتعين الاداة الخاصة من غيرها من
الادوات كما ارتبط وجود الخلق بالحق وارتبط وجود العلم القديم بالمحدث فهذا بعض ما ينتجه لا اله
الا الله من العلم الالهى وله ستة وثلاثون وجها يعطى كل وجه ما لا يعطيه الوجه الآخر قد ذكرناها
الوجوه فى باب النفس بفتح الفاء واعلم انه ما قسمنا الحروف تقسيم من يعقل على طريق التجوز بل
ذلك على الحقيقة فان الحروف عندنا وعند أهل الكشف والايمان سواء كن حرف اللفظ او حروف
الرقم او حروف التخيل امم من جملة الامم لصورها ارواح مدبرة فهى حية ناطقة تسبح الله بحمده طائعة

لرجال فمنها ما يلحق بعالم الجبروت ومنها ما يلحق بعالم الملكوت ومنها ما يلحق بعالم الملك فالحروف عندنا كما هي عند أهل الحجاب الذين أعماهم الله وجعل على بصرهم غشاوة وهم ينظرون كما قال تعالى وتراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون فإذا قال العبد لا إله إلا الله كان خلاقا لهذه الكلمات فتسبح خالقها ويخلق لها ذلك والحق منزه بالأصالة لا بتنزيه المنزه وقد نسب تعالى الخلق لعبده ووصف نفسه بالأحسن فيه في قوله أحسن الخالقين فيعود تسبيح هذه الكلمات وكل كلمة على قائلها فإذا كان العبد من أهل الكشف لما ذكرناه كان هو الذي نقل عنه من الرجال أنه قال سبحاني ولا علم لمن كفره بذلك

فكن مع القوم حيث كانوا	ولا تكن دونهم فتشقى
فإنما القوم أهل كشف	أراهم الله الحق حقا
فهم عباد الإله صدقا	رقوا من العلم كل مرقى

وقد تقدم في الحروف في هذا الكتاب كلام مختصر شاف في الباب الثاني من هذا الكتاب في صغارها وكبارها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب الخامس والستون وأربعمائة في معرفة حال قطب كان منزله الله أكبر) *

الله أكبر لا يبغي مفاضلة	فإن أفعل تعطيها وتطلبها
وقد تصح إذا جاءت عقائدنا	وإنه لو يجرد العين يذهبها
إلا إذا كان بالآيات يطلبها	فإن أفعل تأتي وهي تحجبها

وردت السنة بلفظ هذا الذكر ولا سيما في الصلاة والأذان لها والإقامة وعقيب الصلاة المفروضة وعند النوم وفي مواضع كثيرة وجاء بلفظة أفعل وهذه لفظة أفعل يأتي في الأغلب بطريق المفاضلة وفي أماكن لا تقتضي المفاضلة بحسب ما ينتصب له دليل الوقت فيعقل منها عند ذلك ما يعقل فإذا كانت بغير الأحد فإن كان المشار إليها بذكرها به بالمفاضلة كان الكشف له من عند الله بحسب ما نوى فلا يرى إلا مفاضلة وهو كشف معين سأذكره في هذا الباب وإن كان الذاكر به ربه يستعمل عند المفاضلة كان الكشف له من عند الله بحسب ما نوى فلا يرى مفاضلة وهو كشف معين سأذكره في هذا الباب إن شاء الله وإن كان الذاكر به ربه من حيث هو ذكر مشروع لا تخطر له فيه المفاضلة ولا ترك المفاضلة تجلى له ما هو الأمر عليه من غير تقييد فيكون ما يحصل لمن نوى المفاضلة ومن لم ينوها تحت علم هذا الذاكر الثالث وهذه الغيرات في قوله تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات فالكثير هو الكثرة من الذكر دائما فإذا تقرر هذا فلنقل (فصل) في ذكر هذه اللفظة بطريق المفاضلة اعلم أن المفاضلة في هذا الذكر إنشاؤه على قسمين قسم يرجع المفاضل فيه والمفضول إلى الحق وقسم يرجع المفاضل فيه إلى الحق والمفضول إلى الخلق فلنبدأ بما يرجع إلى الحق وهو على قسمين قسم يرجع إلى هذا الاسم من حيث لفظه وقسم يرجع إلى ما يرادفه من الأسماء فالذي يرجع إلى لفظه كالكبير في قوله تعالى إنه الكبير المتعال وكالمتكبر في قوله تعالى الجبار المتكبر فيكون الكبير أفضل من المتكبر لأن الكبير لنفسه هو كبير والمتكبر تعمل في حصول الكبرياء وما هو بالذات أفضل مما هو بالتعمل فإن التعمل اكتساب وإنما كان التكبر من صفات الحق لأنه لما كان نزوله في الصفات إلى ما يعتقده أصحاب النظر وأكثر الخلق أنه صفة المخلوق فلما علم ذلك منهم وهو سبحانه قد وصف لهم نفسه بتلك الصفات حتى طمعوا فيه وضل بها قوم عن طريق الهدى كما اهتدى بها قوم في طريق الحيرة قام لهم تعالى في صفة التكبر عن ذلك النزول ليعلمهم أنه وإن اشترك معهم في الأسماء فإن نسبتها إليه تعالى ليست كنسبتها إلى المخلوق فيكون مثل هذا تكبرا ولا يحتاج الكبير إلى هذا كله فتبين لك

المفاضلة بين الكبير والمتكبر وأما المفاضلة التي لهذه الكلمة اعني قولك الله أكبر فهي كلمة مفاضلة
على كل اسم من الاسماء الالهية بما يعطيه فهم الخلق فيه اعني في كل اسم اسم لان فهم العالم لابد
أن يكون يقصر عما هو الامر عليه ولا تمكن أن يقبل توصيل ذلك لو تمكن أن يوصله الحق اليه فنحن
لاقدرة لنا على التحصيل ولا قدرة في نفس الامر على التوصيل فلابد من قصور الفهم فتدل لفظة الله أكبر
اي من كل ما اعطاه فهمه من نسبة الكبرياء الى الله باي اسم كان من الاسماء الالهية بهذا اللفظ
وغيره فان الله يقال فيه انه أعظم وأكرم وأجل وأعلى وأرحم وأسرع وأحسن وأحكم وامثال ذلك
مما لا يحصى كثرة ألا ترى الى المشركين لما قالوا أعل هبل أعل هبل وهبل اسم صنم كان يعبد في
الجاهلية وهو الحجر الذي يطأه الناس في العتبة السفلى من باب بني شيبة وهو مقلوب على وجهه فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه لما سمع المشركين يقولون ذلك قولوا الله اعلى واجل يعني بالمفاضلة
عندهم في اعتقادهم فساقه في معرض الحجة عليهم لان النبي صلى الله عليه وسلم ما دعاهم الا الى الايمان
بالله الذي هو عندهم وفي اعتقادهم أعلى واجل من هبل ومن سائر الآلهة بما قالوه عن نفوسهم فقالوا
ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فاتخذوهم حجبة فالله اعلى واجل من هبل عندهم فكان ذلك تنبيها
من رسول الله صلى الله عليه وسلم للمشركين فانه في نفس الامر ليس هبل بإله حتى يكون الله أعلى
واجل في الالوهية من هبل ولو قالها رسول الله صلى الله عليه وسلم على طريق المفاضلة في نفس
الامر لكان تقريرا منه صلى الله عليه وسلم لالوهة هبل الا ان الله اعلى منه واجل في الالوهة وهذا
محال على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى كل عالم أن يعتقده لانه الجهل المحض على كل وجه
فهذه أيضا مفاضلة مقررة شرعية في قولك الله أكبر فصاحب هذا الهجير بطريق المفاضلة يطالعه
الحق بسريان هويته في جميع الخلق مثل قوله في الصحيح ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده
وقوله كنت سمعه وبصره ويده ورجله الى غير ذلك وقوله فبي يسمع ويبصر ولكن نسبة القول اليه
بلسان عبده اعلى من نسبة القول اليه بلسان الخلق فهو أكبر في ذاته من كبريائه في خلقه فاعلم ذلك
فنقول عند ذلك الله أكبر مفاضلة اذ لم يخرج عنه كأنه يقول ذكرك نفسك أعظم وأكبر من
ذكري اياك وان ذكرتك بك فلابد للنسبة من اثر لان غاية شرف ذكري اياك أن اذكرك بك فتكون
أنت الذاكر نفسك بلساني ونسبة الذكر اليك أكبر من نسبته الي ولو كنت بك (فصل) في الذكر لا على
طريق المفاضلة وينقسم أيضا الذاكرون به هنا على هذا الوجه الى قسمين طائفة تمنع المفاضلة
في الذكر لانه عين كل ذاكر من حيث ما هو ذاكر فلا ترى ذاكرا الا الله وهو من حيث هويته وعينه
لا يقبل المفاضلة لان الواحد لا يفضل نفسه فينتج له هذا الذكر على هذا الحد كشف هذا ذوقا فيتبين
له ان الحق عينه وطائفة اخرى وهم القسم الآخر لا يرون التفاضل الا مع وجود المناسبة ولا مناسبة
بين الله وبين خلقه فذكر الله نفسه ذكر وذكر العبد ربه ذكر كل على حقيقة لا يقال هذا الذكر أكبر
ولا أفضل من هذا بل هو الذكر الكبير من غير مفاضلة الله تعالى وهو في حق العبد المذكور كبير
عند العبد لا أكبر فان العبد عبد لذاته والرب رب لذاته فلا يحجبنك ما تراه من تداخل الاوصاف
فان ذلك وان كان حقيقة فكل حقيقة على ما هي عليه ما لها اثر في الاخرى يخرجها عما تقتضيه
ذاتها فالحقائق لا تتبدل ولو تبدلت لارتفع العلم من الله ومن الخلق فاذا ذكر من هذه صفته انتج له
ذلك كشفا وذوقا فان الامر كما نواه وقال به (فصل) في الذكر به من حيث ما هو ذكر مشروع (اعلم)
ان الذاكر به على ما ذكرنا من كونه ذكرا مشروعا ينقسم الى قسمين طائفة تذكره على انه مشروع للخلق
ويقولون بان الله تعالى لما اوجد العالم ما خلقهم الا ليعبدوه ويسبحوه فما من شيء الا وهو يسبح بحمده
ولكن لا تفقهون تسبيحهم وقال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فخلق العالم للعبادة فهؤلاء
اذا ذكروا الله ذكروه من حيث ان الله شرع لهم كيف يذكرونه ولا يعلمون ما تحت ذلك الذكر المشروع

عند الله وان علوه فى اللسان فيتج لهم هذا الذكر لما ذا شرعه الحق فى العالم بهذا القول الخاص دون غيره اى ذكر كان والقسم الآخر يعتقدان العالم ما اكتسب من الحق الا الوجود وليس الوجود غير الحق فما اكسبهم سوى هويته فهو الوجود به ور الممكنات وما يذكره الا موجود وما ثم الا هو فما شرع الذكر الا لنفسه لا لغيره فان الغير ما هو ثم وهو عالم بما شرع فينتج لصورة الممكن ما ذكرناه كشفا هذا الذكر وهو قولهم لا يذكر الله الا الله ولا يرى الله الا الله فالمفيد والمستفيد عين واحدة فهو ذاكر من حيث انه قابل وهو مذكور من حيث انه عين متصورة بالذكر والعالم على أصله فى العدم والحكم له فيما ظهر من وجود الحق فما ثم الا الحق مجملا ومفصلا لان المحدث اذا قرنته بالقديم لم يبق له اثر وان بقى له عين فان العين بلا اثر ما هى معتبرة ولهذا قلنا من دل على معرفة الواجب لنفسه لا يمكن له أن يثبت له اثرا حتى يعلم ان هذه الآثار الكائنة فى العالم تحتاج الى مستند لامكانها فعند ذلك يقوم لهم البرهان على استنادها للواجب الوجود لنفسه وذلك كمال العلم فان الكمال للمرتبة أى بالمرتبة والتمام لما يرجع اليه فى نفسها اعنى التام فينتج لهذا القسم هذا الذكر ما ذكرناه من انه يستحيل ان يذكره الا هو او يسبح ذكره الا هو ومن ذكرت به فهو المذكور ولا انت هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيأ مذكورا حتى ذكر ربه فكان مذكورا بربه لا به وسيرد فى باب الاسماء الالهية ما يشفى فى هذا النوع ان شاء الله تعالى من هذا الكتاب والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الباب السادس والستون واربعمائة فى معرفة حال قطب كان منزله سبحان الله)

ان الوجود على التسبيح فطرته ... فهو المنزه عن مثل وتشبيه

وثم فى شأن حال ما يعطيه ... فأنه رب تشبيه وتنزيه

له النقيصان فهو الكون اجمعه ... يدرى بذلك ذو فكر وتنبيه

قال الله عز وجل فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وقد ورد الامر بالتسبيح فى القرآن فى مواضع كثيرة ولكل موضع حكم ليس للآخر وتنقسم الطوائف فى تسبيح الحق بحسب كل آية وردت فى القرآن فى التسبيح لولا التطويل لاوردناها وتكلمنا على الذاكر بها (اعلم) ان هذا الذكر ينتج للذاكر به ما قاله أبو العباس بن العريف الصنهاجى فى محاسن المجالس لما ذكر حال العابد والمريد والعارف قال والحق وراء ذلك كله لا بد من ذلك وان كان مع ذلك كله او عين ذلك كله ومع ذلك كله بقوله وهو معكم اينما كنتم وهو عين ذلك كله بقوله سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق اولم يكف بربك وهو من وراء جميع ما ذكره محيط بقوله والله من ورائهم محيط وبقوله الا انه بكل شئ محيط فمن اراد أن يسبح الحق فى غيره فليسبحه بمعنى قوله وان من شئ الا يسبح بحمده أى بالثناء الذى اثنى به على نفسه فانه ما اضافه الا اليه فكذا هو تسبيح كل ما سوانا بالا هفه تسبيحهم الا اذا اعلمنا الله به وهذا اصدق ما تعطيه حقيقة التسبيح بل هذا تسبيح عن التسبيح مثل قولهم التوبة من التوبة فان التسبيح تنزيه ولا ينزه الا عن كل نعت محدث يتصف به المخلوق وما نزل الينا من الله نعت فى كتابه ولا سنته الا وهو شرف المخلوق وجعل ذلك تعالى حمد نفسه وذكر عن كل شئ انه يسبح بحمده أى بالثناء الذى اثنى به من حمده والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا فمن سبحه عن هذه المحامد فما سبحه بحمده بل اكذبه وانما سبحه بعقله ودليله فى زعمه والجمع بين الامرين أى تسبيحه بحمده وهو التنزيه والتنزيه عن التنزيه وذلك عين الاشتراك فى النسبة كعدم العدم الذى هو وجود فان ارادوا به المبالغة فى التنزيه فذلك ليس بحمد الله بل حمد الله نفسه ما ذكرناه فاذا سبحه بحمده وهو الاقرار بما ورد من عنده بما اثنى به على نفسه او بما اعلمك فى تلك خطابه اليك فى وجود عالم مثل اليك ما جعل

ذلك التشبيه كالصورة واجعل قوله والحق وراء ذلك كله كالروح التى لاتشاهد عينها تلك الصورة
ويكفيك من العلم بها مشاهدتك اثرها فانك تعلم ان وراء تلك الصورة امراً آخر هو روحها كذلك
تعلم ان الحق وراء كل شاء لك فيه شرب ومن المحال أن يكون عندك ثناء على الله معين فى الدنيا
والآخرة لايكون لك فيه شرب فانه لايصح لك ان تثنى عليه الابما تعقله ومهما عقلت شيأ او علمته كان
صفتك ولابد فلايصح فى الكون على ماتعطيه الحقائق التسبيح الذى يتوهمه علماء الرسوم وانما
يصح التسبيح عن التسبيح مادام رب وعبد ولايزال عبد ورب فلايزال الامر هكذا فسبح بعد ذلك
اولاتسبح فأنت مسبح شئت او أبيت وعلمت اوجهلت ولولا ماهو الامر على هذا فى نفسه ماصح ان
يظهر فى العالم عين شرك ولامشرك وقد ظهر فى الوجود المشرك والشرك فلابد له من مستند الهى
عنه ظهر هذا الحكم وليس الا ماذكرنا من ان العبد له شرب فى كل مايسبح به ربه من المحامد واعلى
المحامد بلاخلاف عقلا وشرعا ليس كمثله شئ ثم تمم الآية لتعرف المقصود ويصح اول الآية
فقال وهو السميع البصير فلولم يتمم لكان اول الآية يؤذن بانالسناله ببعيد وليس هولنا
بالله فلابد من رابط وليس الا الاشتراك الا انه عين الاصل فى ذلك فنحن فيه كنسبة الفرع الى الاصل
والولد الى الوالد وان كان على صورته فليس هو عينه فارتبط به فلاينسب الااليه لان له عليه
ولادة وغيره من الناس من ابناء جنسه ماله عليه ولادة فلايقال انه ابنه ونسبتنا من وجه
مثل هذه النسبة لان الوجود له وهو الذى استفاده منه المحدث الا ان النسبة التى ورد بها السمع
نسبة العبد الى السيد والمخلوق الى الخالق والرب الى المربوب والمقدور الى القادر
والمصنوع الى الصانع فان نسبة البنوة أبعد النسب لتقلبه فى الاطوار عالیس للأب فيه
تعمل وانما له القاء الماء فى الرحم عن قصد بنوة وعن لاقصد فبعدت النسبة ولذلك كانت
النطفة مخلقة وغير مخلقة ولوكان الامر فيها للأب لكانت تامة ابدا ألاترى الى النسبة
القريبة فى خلق عيسى الطير بيده ثم نفخ فأتم خلقه فقربت نسبة الخلق اليه وكذلك صنائع
المخلوقين كلهم فالبنوة من الابوة أبعد نسبة من جميع الامور وهى اصح النسب وما كفر
من قال ان المسيح ابن الله الا لاقتصاره وكذلك كفر من قال نحن ابناء الله واحباؤه لاقتصارهم
لانهم ذكروا نسبة تعم كل ماسوى الله ان كانت صحيحة وان لم تكن فى نفس الامر صحيحة فهم
والعالم فيها على السواء ولما كان الامر النسبى فى تولد العالم عن الله وان وجوده فرع عن
الوجود الالهى لابنه نبه تعريضا فى تصريح لمن فهم الاشارة وقسم العبارة بقوله لو أراد الله
ان يتخذ ولدا فجوز ذلك وانما فى تعلق الارادة باتخاذ الولد والارادة لاتتعلق الا بمعدوم والامر
وجود فلاتعلق للارادة به فان المقصود حكم البنوة لاعين الشخص المسمى ابنا ثم تمم
فقال لاصطفى مما يخلق مايشاء فتدبر هذه الآية الى تمامها وكذلك قوله تعالى لو اردنا أن نتخذ لهوا
لاتخذناه من لدنا ان كنا فاعلين اى ما كنا فاعلين ان نتخذه من غيرنا لانه ابن مريم المدعو بالابن
ومن جعل ان شرطا لانفيا يكون معنى ان كنا فاعلين ان نتخذ لهوا نتخذه من عندنا لامن عندكم
فانه ماعندكم ينفد وماعند الله باق ومامن شئ الاعندنا خزائنه فماعندنا هو عند الله ونحن
من عند الله وسيأتى هذا الهجير فانه حال بعض الاقطاب فاعترف الحق بما أنكر ولذلك يكون
الانكار اعترافا بأن دعوى المدعى باطلة فيلزمه اليمين مالم تقم بينة وبعد ان حصل من البيان
ماحصل فلابد ان نبين مابقى فى المسألة بالاجمال وهو ان التسبيح اذا سبح به المسبح اعنى باللفظ
الخاص به الدال عليه فلابد ان يقيده باسم ما من الاسماء الالهية الظاهرة أو المضمرة أو المضافة
أو المطلقة وهو أن يقول سبحان الله او سبحان الرب أو العالم فهذا معنى الاسم الظاهر وأما الاسم
المضمر فمثل قوله سبحانه وسبحانك واما المضاف فقوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون

واما المطلق سبحان الله وتعالى عما يشركون فأى اسم تسبحه من اسماء الله تعالى وفى أى حال ترتبطه فان النتيجة التى تحصل لهذا الذكر مناسبة لذلك الاسم ومرتبطة بتلك الحال ولا يظهر له صورة فى الذاكر الا بهذه المناسبة الخاصة فلا يتعين لنا فى هذا الذكر امر نقتصر عليه الا ما ذكرناه مما يعم حكمه فان النتائج تختلف فان المحامد لا تنتهى عند حد والتسبيح لا ينتجه الا التحميد وتتبعنا الكتاب والسنة فى طلب الاسماء فوجدناها تدور على الله والرب المضاف والاسم الناقص والاسم المضمر كالهاء والملك والعلى فالله قوله سبحان الله حين تمسون والرب قوله سبحان ربك والاسم الناقص سبحان الذى اسرى بعبده والمضمر قوله سبحانه والملك مثل الذى ورد فى السنة سبحان الملك القدوس والعلى كما ورد فى السنة سبحان العلى الاعلى . وقد ورد من غير تقييد فى السنة مثل قوله سبحانه سبوح وهذا ذكر المذكور ونتيجته اعظم النتائج لانه كناية عن عين المسبح بالتسبيح فاسمه هنا عينه وهذا اكمل تسبيح العارفين لانه ناب عن الاسم فيه المسمى شعر

فاسلك مع القوم اينما سلكوا ... الا اذا ما رأيتهم هلكوا
وهلكهم ان ترى شريعتهم ... بمعزل عنهم اذا ملكوا
فاتركهم لا تكن نظيرهم ... تأسيا بالاله اذ تركوا

قال جماعة من العقلاء جعلوا الشريعة بمعزل فصارت بمعزل عنهم وا الشريعة ابدا لا تكون بمعزل فانها تتم قول كل قائل واعتقاد كل معتقد ومدلول كل دليل لانها عن الله المتكلم فيه قد نزلت وانما قلنا فى هذه الطائفة المعينة انها جعلت الشريعة بمعزل مع كونها قالت ببعض ما جاءت به الشريعة لانها ما اخذت من الشريعة الا ما وافق نظرها وما عدا ذلك رمت به او جعلته خطابا للعامة التى لا تفقه هذا اذا عرفت واعتقدت ان ذلك من عند الله لا من نص الرسول وهو قوله تعالى الذى قال عنهم على طريق الذم لهم ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا اولئك هم الكافرون حقا وقال تعالى افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض وهذا معنى قولى انهم جعلوا الشرع بمعزل وان كان قد جاء الشرع بما هم عليه فما اخذوا منه ما اخذوا من كون الشرع جاء به وانما قالوا به للموافقة اتصافا وطائفة لا ترى من الشريعة شيأ بل تترك نظرها وتحكم عقلها بعد ثبوت الشرع بحكم ما يأتى به الشرع اليها ويقضى به فهم سادات العالم شعر

انما القوم سادة ... ومع المجد يملكون
اية يسلكون كن ... معهم حيث يسلكون
انما القول منه كن ... للذى شاء أن يكون
كل شئ يريده الحق من فعلهم يهون
والذى لا يريده ... * وهو سهل فلا يهون

واعلم أن الله تعالى لما جعل بين الاشياء مناسبات ليربط العالم بعضه ببعض ولولا ذلك لم يلتئم ولم يظهر له وجود اصلا واصل ذلك المناسبة التى بيننا وبينه تعالى ولولاها ما وجدنا ولا قبلنا التحلى بالاسماء الالهية فانها من حضرته تعالى الاولى لنا فيها قدم * ولنا اليها طريق امم وسأورد ذلك ان شاء الله تعالى فى باب الاسماء الالهية من هذا الكتاب واعظم الحضرات الالهية فى هذا الباب انه لا يشبهه شئ وما ثم الا نحن ومن لم يشبهك لم تشبهه فكما انتفت المثلية عنه انتفت المثلية عن العالم وهو كل ما سواه بالمجموع فان العالم انسان واحد كبير لا يماثل اى لا مثل له

كمن أعتق مائة رقبة من ولد إسماعيل ومن كبر الله مائة بالغداة ومائة بالعشي لم يأت في ذلك اليوم
أحد بأكثر مما أتى إلا من قال مثل ما قال أو زاد على ما قال قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب
ولما كان التسبيح بحمده قربة قال في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبحان الله والحمد
لله أنهما يملآن أو يملأ ما بين السماء والأرض وأراد قوله سبحان الله وبحمده فإن الحمد لله تملأ
الميزان فإنها آخر ما يجعل في الميزان فبها يمتلئ كما قال وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين فالحمد
لله له التأخير في الأمور لأن له السابقة ولا إله إلا الله له التقدمة وسبحان الله له الميسرة والله
أكبر له الميمنة والقلب له لا حول ولا قوة إلا بالله فأنت العبد والرب فاستصحاب الاسم الله
لكل تسبيح وتحميد وتكبير وتهليل لأنه هو معطي القوة لذلك التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير لأنه
لما يمكن أن يطلق إذا أطلق ويقيد بغير الله في الإضافة أن يسبح شخص ما ليس الله ويكبره
ويحمده ويهلل ما ليس بإله كقوم فرعون فلا قوة لهذا الذاكر على إنشائه إلا بالله فإنه ما يتجلى له شيء
ليس هو الله فيقول لك أنا الله فتقول له آمنت بالله إلا انعدم من ساعته إذ لم يكن الله وما رأيت
من شهد هذا المشهد من رجال الله إلا رجل واحد من أهل قرطبة كان مؤذنا بالحرم المكي يقال له
موسى بن محمد القباب كان من ساداتهم وهو تلميذ أبي الحسن بن حرازم يقول فلا قوة على
الثبوت إلا بالله حتى لو قالها بكلام الحق على لسان ذلك المتجلي ويقول له صاحب الكشف آمنت
بالله ما انعدم وقد نبهنا بعض ما يتضمنه هذا الذكر والحمد لله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب السابع والستون وأربعمائة في حال قطب كان منزله الحمد لله)

الحمد لله في قيد وإطلاق ... مثل الفروع التي قامت على ساق
يمدها بالذي تبديه من ثمر ... يشاهد الحس في أنفاس أعراق
وهي فروع لمن أبدى حقائقها ... ذات بذات وأخلاق بأخلاق

قال الله تعالى آمرا قل الحمد لله اعلم أن الحمد والمحامد هي عواقب الثناء ولهذا يكون آخرا في الأمور
كما ورد أن آخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين وقوله صلى الله عليه وسلم في الحمد لله إنها تملأ الميزان
أي هي آخر ما يجعل في الميزان وذلك لأن التحميد يأتي عقيب الأمور في السراء يقال الحمد لله المنعم
المفضل وفي الضراء يقال الحمد لله على كل حال والحمد هو الثناء على الله وهو على قسمين ثناء عليه بما
هو كالثناء بالتسبيح والتكبير والتهليل وثناء عليه بما يكون منه وهو الشكر على ما أسبغ من الآلاء
والنعم وله العواقب فإن مرجع الحمد ليس إلا إلى الله فإنه المثني من العبد والمثنى عليه وهو قوله صلى
الله عليه وسلم أنت كما أثنيت على نفسك وهو الذي أثنى به العبد عليه فرد الثناء له من كونه مثنيا اسم
فاعل ومن كونه مثنى عليه اسم مفعول فعاقبة الحمد في الأمرين له تعالى وتقسيم آخر وهو أن الحمد
يرد من الله مطلقا ومقيدا في اللفظ وإن كان مقيدا بالحال فإنه لا يصح في الوجود الإطلاق فيه لأنه
لا بد من باعث على الحمد وذلك الباعث هو الذي قيده وإن لم يتقيد لفظا كأمره في قوله تعالى قل
الحمد لله فلم يقيد وأما المقيد فلا بد أن يكون مقيدا بصفة فعل كقوله الحمد لله الذي خلق السموات
والأرض وقوله الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب والحمد لله فاطر السموات وقد يكون مقيدا
بصفة تنزيه كقوله الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا واعلم أن الحمد لما كان يعطي المزيد للحامد علمنا أن
الحمد بكل وجه شكر وكذلك ما أعطى المزيد من الأذكار فهو شكر فهو حمد كله لأنه ثناء على
الله بأمر زيادته التي تحصل لمن أثنى عليه بما هو عليه فهي أن يعطيه الحق من العلم الذاتي به سبحانه
ما يثني به عليه وهو قوله وقل رب زدني علما وأما إن أثنى عليه بما يكون منه فإنه يريده من ذلك
ليثابر عليه بالثناء على الله به فعلى كل حال يعطي الزيادة وإن كان من التحميد مرتان ولكن

وجاء ذا عنه فقالا	قد جاء ما قد كنت منه تحيد
فإنه ما ذاك من حسرة	من قبل هذا في مقام الشهود
فإنه ليس بمعتبر له	فلا يغرنك حبل الوريد
فأنت رب وأنا عبده	ويثبت الرب بكون العبيد
فلا تقل في كونه أنه	يقول يوم العرض هل من مزيد

اعلم أيدك الله وإيانا بروح منه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في السراء الحمد لله المنعم المفضل وكان يقول في الضراء الحمد لله على كل حال ثبت هذا في الصحاح فعلمنا أنه ذكر أدب إلهي لأنه ما قيده باسم كما قيد حمد السراء بالمنعم المفضل ومن أسمائه أيضا الضار كما من أسمائه النافع ولم يتعرض في هذا الحمد إلى ذكر الاسم الضار ولم يكن ذلك عن هوى بل كان عن وحي إلهي يوحى فإنه الصادق القائل إن الله أدبني فأحسن أدبي فعلمنا أن هذا الذكر من جملة الآداب على هذه الصفة وقد أوحى الله إليه أن اتبع ملة إبراهيم ومن آداب إبراهيم عليه السلام مع ربه قوله وإذا مرضت فهو يشفين فنسب الشفاء إلى ربه ولم ينسب إليه المرض لأنه شر في العرف بين الناس وإن كان في طيه خير في حق المؤمن فأخبر الله عنه بحديث إبراهيم وقوله هذا تعليما له صلى الله عليه وسلم ليتأدب بأدبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والشر ليس إليك ومن كونه مخلوقا نحس بالآلام الحسية والنفسية كما نحس باللذات المحسوسة والمعنوية ونعلم الفرقان بينهما وأن السرور يصحب الالتذاذ وأن الحزن يصحب الألم طبعا ولذلك عدل في السراء إلى حمد الله على كل حال والأحوال في العالم ما هي بأمر زائد على الشأن الذي الحق فيه بل هو عين الشأن وكل حال يطرأ في الوجود مما يوافق الغرض ويلائم الطبع ومما لا يوافق الغرض ولا يلائم الطبع وإن كان الأمر في ذلك من القابل لأنا رأينا ما يتضرر به زيد يلتذ به عمرو فعلمنا أن العلة في القابل وأن الأمر الآتي منه تعالى واحد العين لا انقسام فيه وإنما ينقسم فيما أمره ويتعدد ولما عم هذا الذكر جميع الأحوال فإن تحقق الذاكر الله به ما وضع له فهي دعوى فإن الله لا بد أن يبتلي الشخص الذي يذكر الله بهذا الذكر على هذا المقدار الدعوى تحتج باب الابتلاء في القديم والحديث إن فهمت وإن كان الذاكر به ما حمله أصل وضعه بخاطر بل ذكر الله به لكونه مشروعا من غير وقوف على السبب في وجوده ونشر بعد بعد يبتليه الله وقد لا يبتليه وإن قيد هذا الذاكر أعني ذلك الذكر بأنه ثناء على الله لجهة الخبر لا يتصف به أصل وضعه ولا بقوله دعوى أنه الحامد به على كل حال وإنما يقول ذلك مخبرا أن الله محمود على كل حال فإنه ما من حال كما قررناه الأوله وجه في الحق إلى الالتذاذ به ووجه إلى التألم به فما من حال إلا ويحمد الله عليه حمد سراء وحمد ضراء إلا أن في السراء كيف يقول الحمد لله المنعم المفضل في إنعامه وفضله أن جعل صاحب السراء يحمد الله ولهذا يعافيه ويحول بينه وبين تلك السراء لأن حمده شكر على هذا الاتصال وهو أن ألهمه واستعمله في حمد الله ولم يستعمله في الكفر والسخط فعافى باطنه بما ألهمه إليه من التحميد فزاده الله عافية بإزالة الضراء عنه وهذا معنى دقيق مندرج في الحمد لله على كل حال وأنه مساو لحمد السراء وهو الحمد لله المنعم المفضل وهذا من جوامع الكلم التي أوتيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وتختلف أحوال الذاكرين الله بهذا التحميد فكل حامد به يتنوع له بحسب قصده وعلمه وباعثه وقدمه لما تفصلا كما أراد الحق عز وجل في قلوب الذاكرين الله به تنزيلا وحمد سراء وحمد ضراء والله يقول الحق وهو يهدي السبيل والحمد لله وحده

* (الباب التاسع والتسعون وثلاثمائة في حال قطب كان منزله وأفوض أمري إلى الله شعر) *

ولا شك انه امر وجودى تعلق الحس به فى البرزخ فاختلف الموطن على الحس فاختلف الحكم
فلو كان ذلك محالا لنفسه فى قبول الوجود لما اتصف بالوجود فى البرزخ ولما كان مدركا للحس
فى البرزخ بل قد يتحقق بذلك اهل الله حتى يدركوا ذلك فى حال يقظتهم كحال النائم والميت فى حال
نومه وموته فان تفطنت فقد رميت بك على طريق العلم بقصور النظر العقلى وانه ما احاط بمراتب
الموجودات ولا علم الوجود كيف هو اذ لو كان كما حكم به العقل ما ظهر له وجود فى مرتبة
من المراتب وقد ظهر فليس لعاقل ثقة بما دله عليه عقله فى كل شئ فان كل صحيح الدلالة يسرى ذلك
فى كل صورة فيعلم فى كل صورة يراها فى البرزخ او يتحصل فى نفسه انه الله فهو الله ما يختلف
كونه وان اختلفت صور تجليه وكذلك عند العارفين به هنا ما يختل عليهم شئ من ذلك
ولا فى البرزخ ولا فى القيامة الكبرى فيشهدون وهم فى كل صورة من ادنى واعلى وكما هم اليوم
كذلك يكونون غدا وأما ابو يزيد فخرج عن مقام التفويض فعلمنا انه كان تحت حكم الاسم الواسع
فما ضاق عنه شئ وذلك انه تحقق بقوله ووسعنى قلب عبدى فلما وسع قلبه الحق فالامور منه تخرج
التى يقع فيها التفويض ممن وقع فهو كالبحر وسائر القلوب كالجداول وقال فى هذا المقام لو ان
العرش يريد به ما سوى الله وما حواه مائة الف الف مرة يريد الكثرة بل يريد ما لا يتناهى فى زاوية
من زوايا قلب العارف ما احس به يعنى لاتساعه حيث وسع الحق ومن هنا قلنا ان قلب العارف
اوسع من رحمة الله لان رحمة الله لا تنال الله ولا تسعه وقلب العبد قد وسعه الا ان فى الامر نكتة
اومى اليها ولا انص عليها وذلك ان الله قد وصف نفسه بالغضب والبطش الشديد بالمغضوب عليه
والبطش رحمة لما فيه من التنفيس وازالة الغضب وهذا القدر من الايماء كاف فيما تريد بيانه من
ذلك فان الرسل تقول ولن يغضب بعده مثله فالانتقام رحمة وشفاء ولولا كونه رحمة ما وقع
فى الوجود وقد وقع ولكن ينبغى لك ان تعلم من هو وقوع الانتقام رحمة فان لك من هذا رتبة
ابى يزيد من غيره من العارفين لانه وامثاله لا يتكلمون الا عن احوالهم وذوقهم فيها ومن
اسمائه تعالى الواسع كما ورد فباتساعه قبل الغضب فلو ضاق عنه ما ظهر للغضب حكم فى الوجود
لانه لم يكن له حقيقة الهية يستند اليها فى وجوده وقد وجد فلا بد ان ينسب الغضب الى الله كما يليق
بجلاله وقد وسع القلب الحق ومن صفاته الغضب فقد وسع الغضب فلا ينكر على العارف مع كونه
ما يرى الا الله ان يغضب ويرضى ويتصف بانه يؤذى وان لم يتأذ فما اوذى من لا يتأذى غير انه
لا يقال ذلك فى الجناب الالهى الا انه تسمى بالصبور واعلمنا بالصبر ما هو وعلى ماذا يكون
ولا تقول هو فى حق الحق حلم فان الحليم كما ورد كذلك ورد الصبور ولكل وارد معنى ما هو عين
الآخر فتتغير الاحوال على العارفين تغير الصور على الحق فلولا ذلك ما تغيرت الاحكام فى العالم
لانها من الله تظهر فى العالم وهو موجدها وخالقها فلا بد من قيام الصفة به وحينئذ يصح وجودها
منه كان الموجد اسم فاعل ما كان وكان الموجد اسم مفعول ما كان فان لم تعلم التفويض
كما ذكرته لك والا وقعت فى اشكال لا تنحل منه اعنى فى العلم بالتفويض ما هو فهذا التنبيه الى الخلوق
وأما التفويض الالهى وهو ان يكون هو المفوض امره الى عباده فيه فانه كلفهم وامرهم
ونهاهم فهذا تفويض امره الى عباده فانه فاض عما يجب للحق لان التكليف لا يصح فى حق الحق
فلما فاض عنه لم يكن اقامته الا على الخلق واراد منهم ان يقوموا به حين رده اليهم كما يقوم الحق
بهم اذا فوض العبد امره الى الله فمنهم من تعلق باخلاق الله فقبل امره ونهيه وهو المعصوم والمحفوظ
ومنهم من رده ومنهم من قبله فى وقت وفى حال ورده فى وقت وفى حال وكذلك فوض اليهم امره
فى القول فيه فاختلفت مقالاتهم فى الله ثم ابان لهم على ألسنة رسله ما هو عليه فى نفسه لتقوم له
الحجة على من خالف قوله تعالى فى الله ما يقال ما قاله عن نفسه فلما اختلفت المقالات فى الله لا دل كل

مقالته بحسب او بصورة مقالته وسبب ذلك تفويضه امره اليهم واعطاؤه اياهم عقولا وافكارا يتفكرون بها واعطى لكل موف حقه في الاجتهاد بنظره نصيبا من الاجر أخطأ في اجتهاده اوأصاب فانه ما أخطأ الا المقالة الواردة في الله بلسان الشرع خاصة فخادعنها بتأويل فيها أداه اليه نظره وورد شرع ايضا يؤيده في ذلك فما ترك المقالة من حيث عينها وانما استند فيما ذهب اليه لامر مشروع ودليل عقلي وكونه اصاب او أخطأ ذلك امر آخر زائد على كونه اجتهد فانه ما يطلب باجتهاده الا الدليل الذي يغلب على ظنه انه يوصله الى الحق والاصابة لا غير

فتكليفه عين تفويضه ... فنحن واياه فيه سوا
فتسبيحنا عين تسبيحه ... وتسبيحه بلسان السوى
فكل امرئ انما حظه ... من الذكر لله ما قد نوى

فتفويضه في قوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه وتفويضنا اذا امرنا ان نتخذه وكيلا فيما استخلفنا فيه فرددناه اليه كي تقر عينه ولا تحزن ولما كان العالم تحت حكم الاسماء الالهية وهي اسماؤه فما تعلق تفويضه الا هو لا نحن فانه باسمائه تلقيناه فهو الباطن من حيث تفويضه وهو الظاهر من حيث قبوله فكان الامر بيننا كما تنزل الامر بين السماء وهو العلو وبين الارض وهي الذلول

فهكذا الامر فلا تخفه ... فانه اوضحه كونه
وشاهد الحق به ناطق ... بانه في كونه عينه

وهو ما ذكرناه من انه ما تعلق تفويض الحق الا باسمه فهو المكلف والمكلف لانه قال واليه يرجع الامر كله فهو عين الموجودات اذ هو الوجود والله يقول الحق وهو يهدي السبيل والكلام في هذا الباب يطول ويتداخل وينعطف بعضه على بعض فيظهر ويخفى فانه الله الذي لا اله الا هو له الاسماء الحسنى سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا

* (الباب السبعون واربعمائة في حال قطب كان منزله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) *

كما اعطاك خلقك من حباكا ... فاعط ما خلقت له كذاكا
فان لم تعطه فالحق يعطي ... وليس يكون مشكورا هناكا
وحق الحق اولى يا اولي ... بأن يقضى به وحي اتاكا
فان تبلغ مناه كما تمنى ... يبلغك الاله به مناكا

قال الله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وقضاؤه لا يرد فعلمنا ان نتيجة هذا الذكر شهود هذه الآية بلا شك فان الحق هو الوجود والاشياء صور الوجود فارتبط الامر ارتباط المادة بالصورة والعبادة ذلة بلا شك في اللسان المقول به هذا القرآن والامر اذا ارتبط بين امرين لا يمكن لكل واحد منهما أن يكون عنه ذلك الامر الا بارتباطه بالامر الآخر علمنا ان كل واحد من الامرين المرتبطين للسبب الذي قام بكل واحد منهما في ظهور الامر الثالث وانه طالب الامر الآخر فصح الطلب من كل واحد والحاصل لا يبتغى فلا بد أن يتصفا بالفقد لما يبتغيان وجوده والطلب لا يكون الا بنوع من الاذلال وقال ربكم ادعوني فطلب الدعاء من عباده وطلب العباد الاجابة منه فالكل طالب ومطلوب وقد قام الدليل ان الحوادث لا تقوم به فلا يستقل بكل طلب في ذاته اذ الطلب من الحادث حادث ويستحيل أن يقوم منه به مثل هذا الطلب فلا بد من طلب وجود ما يقوم به هذا الطلب الحادث وهو قوله اذا اردناه والطلب ارادة سواء طلبك لنفسه او طلبك لك على كل حال الحاصل لا يبتغى من الوجه الذي يطلب فانه من ذلك الوجه ليس بحاصل فلا يصح الوجود اصلا الا من أصلين الاصل الواحد

الاقتدار وهو الذي يلي جانب الحق والاصل الثاني القبول وهو الذي يلي جانب الممكن فلا استقلال
لواحد من الاصلين بالوجود ولا بالايجاد فالامر المستفيد الوجود ما استفاده الا من نفسه بقبوله ومن
مفيده اقتداره وهو الحق غير انه لا يقول في نفسه انه موجد نفسه بل يقول ان الله اوجده والامر
على ما ذكرناه فجاء الممكن بنفسه وآثر بهذا الوصف ربه فلما علم الله انه آثره على نفسه نسبة
الايجاد اليه اعطاه الظهور بصورته جزاء وفاقا فلا اكمل من العالم لانه لا اكمل من الحق وما كمل الوجود
الا بظهور الحادث ولما كان الامر بهذه المثابة في التوقف وعدم الاستقلال من الطرفين نبه الحق
على ذلك بقوله قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي وهو أيضا عين
التقسيم موجود في استخلاف العبد الحق وكالة الحق فيما هو فيه العبد مستخلف فاستقل الوجود
وكمل بالحادث ولما كان الحق غيورا أن يذكر معه سواه تجلى للعالم في صور المحدثات فعلوه فيها
اعلاما منه للعالم انه غني عن العالمين وفي ذاته غيارا من ظهوره بالتجلي في صور المحدثات سواء
ظهوركم وعدمكم يقول للممكن فعند ذلك ذل الممكن بالذل في نفسه ورفع منه ما خلقه الله له وزال
عنه الاستبداد بالقبول في الايجاد اذ قد رأى اعيان الصور التي تتكون عن قبولها او اقتدار
الحق قد ظهر الحق بها فلم تكن الحاجة الى الممكنات في قبولها والامر قد حصل وصح قوله وانه غني
عن العالمين ولقد برقت لي بارقة الهية عند تقييدي هذه المسئلة رأيت فيها ما شاء الله من العلوم
كما ضرب النبي صلى الله عليه وسلم بالمعول الحجر الذي تعرض لهم في الخندق فبرقت بالضربة منه بارقة
رأى فيها ما فتح الله على امته حتى رأى قصور بصرى كانياب الكلب ورأى ذلك في ثلاث ضربات في كل
ضربة بارقة تبدي له جهة مخصوصة هذا رأيته عند تقييدي هذا الباب وراثة نبوية بحمد الله ورأيت
فيما رأيت فيها انه وان ظهر بصور الممكنات واتصف بالعالم فان ذلك لا يخرجه عن عدم الاستقلال في وجود
الحادث به اذ لا بد من قبوله وفيه وقع الكلام هذا ما اعطتنيه تلك البارقة وانه تعالى لما خلقهم
لعبادته كما هم منه وهي التي بها طالبهم بعبادته ومنها اذ لا يصح أن يعبدوه وما هم على جهة الاستقلال
ولهذا شرع لهم أن يقولوا بعد قولهم اياك نعبد واياك نستعين لعدم الاستقلال في العبادة فالتفت
عندهم الطلب في المعونة على عبادته كما كان القبول منهم معونة للاقتدار الالهي في الخلق ولولا هذا
الارتباط ما صحت عبادة ولا ايجاد فالايجاد عبادة وهو لله والعبادة ايجاد وهي المطلوبة من الخلق
فهم العابدون وهو المعبود وهو الموجد وهم الموجودون فلام العلة ذاتية من الجانبين واسمها
في الشرع حكمة وسبب فانه حكيم فلكل شئ فيه حكمة ظاهرة يعلمها أهل الكشف والوجود في كل
شئ ويعلمها أهل الرسوم في الكلمات التي لا تعلم الا من جهة الشرع فحكمها لا يعلم الا من جهة
الشرع كقوله ولكم في القصاص حياة وأما القول بالعلة في التكليف من جهة الخلق فطريقة غير
معلومة ولكن فتح لهم باب الاستنباط فاذكر لهم في الوحي المنزل من التعليل فيه على حكمة حق
كذلك له في الاشياء حكمة باطنة لا يعلمها الا هو ومن اعلمه الله بها ولذلك قال الحق وهو ما استتر
فلا يعلمه الا هو والآن وهو ما ظهر فيعلم أنه حيث ظهروا الا ليعبدون اثبات السبب الموجب
للخلق فهذه لام الحكمة والسبب شرعا ولام العلة عقلا والعبادة ذاتية للمخلوق فلا يحتاج
فيها الى تكليف فلا بد أن يكون الخالق عين كل صورة يعبدها المخلوق مع افتقار الصورة الى المادة وانه
اذا لم يكن الامر هكذا فلا تكن العبادة من المخلوق ذاتية فانه اذا اقتصر ما على مسمى الله في العرف
عبد المخلوق غير الله فانا نرى الاكثر من العالم ما يفتقرون الا الى الاسباب وكيف وقد قال
وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه ويا أيها الناس أنتم الفقراء الى الله ولم يذكر قط افتقار مخلوق لغير الله
ولا قضى أن يعبد غير الله فلا بد أن يكون هو عين كل شئ أي عين كل شئ يفتقر اليه وعين ما يعبد
كما انه عين العابد من كل عابد بقوله أيضا كنت سمعه من خاطبه بالتكليف والتعريف فما سمع كلامه
الا بسمعه وكذلك جميع قواه التي لا يكون عابدا الا بها فلم يظهر في العابد والمعبود الا هويته

فحكمته وسببه وعلته لم تكن الا هو ومعلوله ومسببه لم يكن الا هو فاياه عبد وعبد قال صلى الله عليه
وسلم فى خطبته لما اثنى على ربه فانما نحن به وله تخاطب وسمع وهذا امر لا يندفع فانه عين الامر غير
ان الفضل بين الناس هو بما شاهد بعضهم وحرمه بعضهم فيعلم العالم من غيره ما لا يعلمه الغير من نفسه
مما هو عليه فى نفسه فظهر التفاضل ومع هذا الظهور لا يخرج المخلوق عن أن يكون الحق هويته
بدليل تفاضل الاسماء الالهية وهى الصفات وليست غيره * فلا تعلم الخلق الا به * ولا يعلم الحق الا بها
وأما وصفه بالغنى عن العالم انما هو لمن توهم ان الله تعالى ليس عين العالم وفرق بين الدليل والمدلول
ولم يتحقق بالنظر اذا كان الدليل على الشئ نفسه فلا يضاده نفسه فالامر واحد وان اختلفت
العبارات عليه فهو العالم والعلم والمعلوم وهو الدليل والدال والمدلول فبالعلم يعلم العلم فالعلم معلوم للعلم
فهو المعلوم والعلم والعلم ذاتى للعالم وهو قول المتكلم ما هو غيره فقط رأ ما قوله وما هو هو بعد هذا فهو
لما يرى من انه معقول زائد على ما هو فبقى أن يكون هو وما قدر على أن يثبت هو من غير علم يصفه به
فقال ما هو غيره فحار فنطق بما اعطاه فهمه فقال ان صفة الحق ما هى هو ولا هى غيره ولكن اذا قلنا
نحن مثل هذا القول ما نقوله على حد ما يقوله المتكلم فانه يعقل الزائد ولا بد ونحن لا نقول بالزائد
فلا يريد المتكلم على من يقول ان الله فقير الا بحسن العبارة ونعوذ بالله أن أكون من الجاهلين
فهذا بعض نتائج هذا الهجير والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

*(الباب الاحد والسبعون واربعمائة فى معرفة حال قطب كان منزله قل ان كنتم تحبون الله
فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم)*

اذا احببت ربك باتباع ... احبك مثل ذلك ثم زادا
على الحب المضاعف سترصون ... اتتك به السيادة حين سادا
وان احببته بخلاف هذا ... افدت ولم تكن ممن افادا

وقال صلى الله عليه وسلم عن الله ان الله تعالى يقول ما تقرب المتقربون الى باحب الى من اداء
ما افترضته عليهم ولا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا ويدا
ومؤيدا وقد ورد اتم من هذا فهذا الهجير اذا التزمه من التزمه وتحقق به فتح عليه فى معرفة نفسه وربه
وعلم ان عبادة الفرائض عبادة حقيقية جبرية وعبادة النوافل عبادة اختيارية فيها رائحة ربوبية لانها
تواضع والتواضع تعمل لا يقوم الا بمن له سهم فى الرفعة والعبد ليس له نصيب فى السيادة ولهذا ورد
العبد من لا عبد له فلهذا انقص عن درجة الفرض النفل لان العبد نقصه من العلم بالامر على قدر
ما افتقده من النفل بل من اول قدم فى النفل اتصف بالنقص فى العلم بما هو الامر عليه وهذا علم
شريف يورث سعادة لمن قام به لا تشبهها سعادة وذلك ان العبد هو عبد لذاته ولكن لا تعقل له عبودية
ما لم يعقل له استناد الى سيد والرب رب لذاته ولكن لا يعقل له ربوبية ما لم يعقل له مربوب هو مستند اليه
فكل واحد سند للآخر فالمعلوم اعطى العلم للعالم فصيره عالما والعلم صير المعلوم معلوما ومن حيث
ارتفاع هذا الذى قلناه فلا عالم ولا معلوم ولا رب ولا مربوب وليس الامر الا عالم ومعلوم ورب ومربوب
وهو الذى عليه الوجود فلنتكلم بما اعطاه الوجود والشهود ولنترك وهميات الجائز العقلى فان القول
بذلك له موطن خاص فى ذلك الموطن سلطانه فنقول قد اخبر الله تعالى ان لله عبادا يحبهم ويحبونه
فجعل محبتهم وسطا بين محبتين منه لهم فاحبهم فوفقهم بهذه المحبة لاتباع رسوله فيما جاءهم به من
الواجبات عليهم والترغيب فى ان يوجبوا على انفسهم صورة ما اوجبه عليهم يسمى نافلة ثم اعلمهم انهم
اذا اتبعوه فيما جاء به احبهم فهذا الحب الالهى الثانى ما هو عين الاول فالاول حب عناية والثانى
حب جزاء وكرامة بوافد محبوب بالحب الاول فصار حب العبد ربه محفوظا بين حبين الهيين كما

اراد أو هم أن يخرج عن هذا الوصف بالسلوك وجد نفسه مجبورا في عين الجبر فلم يجد منفذا فبقى
مضبوط العين بين حب عناية ما فيها من قطع وبين حب كرامة ما فيها استدراج والحصر بين أمرين
يوجب اضطرارا فذلك حب الفرض وهذا العبد المضطر في عبوديته المجبور عالم رضى الله عليه ليقينه
انه في قبضة الحق مجبور لا انفكاك له ولا نفوذ كما رسمناه في الهامش ولما رأى ان الحق كلفه علم انه
لو لم يجعل الحق في العبد اقتدارا على اتيان ما كلفه به من الاعمال ما كلفه فكان التكليف له معرفا
بأن له مدخلا في الاقتدار على وجود الفعل الذي كلفه الله ايجاده وقرر ذلك عنده بما شرع له من
طلب المعونة من الله على ذلك فزاده هذا قوة في علمه بأن له اقتدارا ثم نظر فيما اوجب عليه فرأى ذلك
قليلا مما هو عليه من الاتساع فعلم عند ذلك ان الاتساع الذي ابقى له ابقاه لما له من الاقتدار فاراد
أن يبتليه ليرى ما يخرج منه في ذلك الاقتدار الذي اعطاه وليس له فيما يخرج فيه ذلك الاقتدار الا تلك
السعة التي ابقى له كما قال ان لك في النهار سبحا طويلا فعمر ذلك الفراغ هذا العبد بالنوافل ولا يكون
نافلة حتى يكمل الفرض فحصل بذلك من الله حبان آخران حب الفرائض اى الحب الذي حصل له
من اتيانه بالفرائض والحب الذي حصل له أيضا من الله من اتيان النوافل وان كان دون الحب الاول
كما هو في الاصل حب الكرامة دون حب العناية فانه حب جزاء فلا يخلص خلوص الحب الاول كما ورد
في القرآن الرجل اذا قال لاخيه احبك فاحبه الآخر فانه لا يلحقه في درجته في الحب ابدا لان حب
الاول ابتداء وحب الثاني جزاء على مكافئة أبدا فان الحب الاول هو الذي انتج الحب الثاني فهو
منفعل عنه والمنفعل لا يقوى قوة الفاعل ابدا فلما أراد ان يعمر ذلك الفراغ الواسع بالنوافل وجعل الله
فيها فرائض لتتأيد بها النوافل في اللحوق بالفرائض ولهذا انتجت محبة وتكمل بها الفرائض عا فيها
من الفرائض كما ورد في الخبر الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول في موازنة
الاعمال اذا لم يتم العبد فرضه أن يكمل له فريضته من تطوعه ان كان له تطوع وهو النفل فلذلك
كان في النفل فروض لان كل نفل فهو على صورة فرضه من صلاة وصدقة وصيام وحج واعتمار كان له
الخيار في الاتيان بالنفل ما لم يتلبس به فاذا تلبس به قيل له لا تبطلوا اعمالكم فما لا ولية في ذلك كان
مختارا وفي التلبس مضطرا عند من يقول بابطاله عند علماء الرسوم ومن اوفى بما عاهد عليه الله والشروع
عهد عهده مع الله بلا شك فيما لم يجب عليه ولهذا قال هل على غيرها قال لا الا أن تطوع فدخل
الاحتمال في هذا الاجمال ولما لم يكن في اداء الفرض رائحة ربوبية توجب له ان شاء فعل
وان شاء لم يفعل كما هو في النفل كان في الفرض عبد اضطرار بلا شك مجبورا فادركه الانكسار في نفسه
لما كان عليه من العزة في كونه اعطى العلم لله بجبر الله انكساره بقوله ما يبدل القول لدي فازال
عن نفسه برد الخطاب ان شاء وان شاء وما ابقى له الا عين ما شاء لا التخيير في ذلك فلما سمع العبد مثل
هذا انجبر كسره وعلم ان الله لا يقول جبارا وان الامر لولا ما كان في نفسه على هذا ما صح أن يقول
مثل هذا القول فزال الانكسار الذي كان عنده وهو قوله تعالى في الخبر المترجم عنه انا عند المنكسرة
قلوبهم من اجلي اى أنا كسرت قلوبهم بما اوجبته عليهم وادخلتهم فيه من الاضطرار فزال لهم من معقل
عزتهم بذلك فلما انكسروا كان عندهم في هذا الكسر جابرا لما اوجبه على نفسه وما اخبر به انه ما يبدل
القول لديه وان الكلمة منه حقت وازال الاختيار بازالة الامكان من العالم فلم يبق الا واجب بنفسه
او واجب بغيره وصار صفتان لموصوف واحد ولموصوفين وليس في الكون الا الرب والمربوب
ثم اعطاه بما خيره فيه في هذا الاتساع من المنح فلا حكم الاختيار الالهي في قوله ان شاء وان
شاء وكساه حلته بل العبد اولى بصفة الاختيار من صفة الاضطرار لان له التردد بالحقيقة لامكانه
وليس عند الحق ذلك فاذا ظهر مثل هذا من الحق فنعلم ان الحق ظهر في صورة ممكن ولهذا تأدبنا
في قولنا ان الله لا ينبغي ان يقال انه يجوز أن يفعل كذا ويجوز أن لا يفعله وتقول يجوز أن يكون

هذا الممكن ويجوز أن لا يكون كأنه اذا اظهر الاضطرار من العبد انما يظهر ذلك منه بصورة حق
لا بنفسه لانه لا يكون عبدا الا بقيامه براسم سيده وهو مسلوب الفعل بالاصالة فلا بد أن يظهر
بصورة حق اذا ظهر بعبوديته التي هي العمل بما كلفه فعله ولذلك لم يقل الحق انه هوية الشئ وانما
قال انه هوية العبد فعلمنا ان حكم العبد ما هو حكم الشئ فحكم النفل احق بالعبد لو لا ما فيه من
روائح الربوبية وحكم الفرض أحق بالرب لو لا ما فيه من روائح العبودية فليجعل حكم كل واحد
في الموطن الذي جعله الله فيكون الله هو الجاعل لا نحن فنخلص ونسلم من الاعتراض علينا عند
السؤال من الله ايانا ثم ان الله تعالى يجعل في محبة الجزاء وهي محبة الكرامة غفر الذنوب وهو سترها
وختم الآية بأنه لا يحب الكافرين والكافر الساتر وهو تعالى ساتر الذنوب فعلمنا انه تعالى لا يحب
من عباده من يستر نعمه كانت النعم ما كانت فانه قال وأما بنعمة ربك فحدث وما تحدث به لم يستر
وقال التحدث بالنعم شكر واذا انعم الله على عبد نعمة احب أن ترى عليه ونعمه التي اسبغها على
عباده ظاهرة وباطنة ومن ستر نعمة الله فقد كفر بها ومن كفر بها اذاقه الله لباس الجوع والخوف
بصنيعه ذلك ولهذا اقيد الله ستره بالذنوب وهي البقايا التي ابقاها الله لعباده ليتعلموا الادب مع الله
فينسبون الطاعة والخير لله ويجعلونه بيد الله وينسبون الذنب والمعصية لنفوسهم فلهذا قلنا
ابقاها الله فهذا نصيبهم مما هو لله فانه كل من عند الله لكن هؤلاء المحجوبون لا يكادون يفقهون
حديثا بل يقولون كل ذلك لله في غير الموطن الذي جعله الله لهذا القول وذلك لجهلهم بالمواطن
وهذا القدر كاف فان المجال فيه واسع لاتساع ميدانه لكون العالم ما اوجده الله الا عن الحب
والحب يستصحب جميع المقامات والاحوال فهو سار في الامور كلها فلذلك ينفصل الامر فيه
الى غير نهاية وأصل الحب النسب وهي الروابط ومع الروابط لا يثبت توحيد أصلا ولهذا قال بعضهم
من وحد فقد اشرك كما تقول من قال بالجمع فقد فرق بلا شك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الثاني والسبعون واربعمائة في معرفة حال قطب كان منزله الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولو الالباب)

من يستمع قول من تعنو الوجوه له ... يفز بحسن الذي يأتيه في كلمه
وهو الحكيم تعن في الكون حكمته ... وأنت في كونه فانت من حكمه
فذاك تسمع ان حققت ما سمعت ... اذناك من قوله في رتبتي قدمه
العرش يفرد ما الكرسي يقسمه ... من الخطاب لما في القول من قدمه
ان الحدوث له وجه يحدثه ... وآخر ناظر منه الى عدمه

قال الله جل جلاله ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث وقال تعالى ما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث
اعلم ان هذا تنبيه من الحق على ان كل كلام في العالم كلامه لانه ما أتى من الله الينا الا كل ذكر محدث
لان الاتيان محدث بلا شك في الآتي وما الآتي الا من قام به الحادث وليس الا الصورة التي يتجلى فيها
في اعين الناظرين فثم سامع ومتكلم وقائل ومقول له ومقول به ومقول وكله حسن الا انه بين
حسن وأحسن فكل كلام حسن وما وافق الغرض من القول فهو أحسن فالقول كله حسن وأما
قوله لا يحب الله الجهر بالسوء من القول فنفى عن المحبة أن يكون متعلقها الجهر بالسوء من القول
والسوء من القول أن يقول في القول انه سوء ولا قائل الا الله والجهر بالسوء قد يكون قولا وقد
يكون في الافعال التي لا تكون قولا فنريد بالجهر فيها ظهور الفحشاء من العبد كما قال صلى الله عليه
وسلم من بلي منكم بهذه القاذورات فليستتر يعني لا يجهر بها والسوء على نوعين سوء شرعي وسوء
ما يسوء وان حمده الشرع ولم يذمه فقد يكون هذا السوء من كونه يسوء لا ان السوء فيه حكم

الله كما قال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فالسيئة الاولى شرعية لانه تعدى والسيئة الاخرى ما يسوء به الجارى عليها وليس الجزاء بسيئة مشروعة لان الله لا يشرع السوء ولما وقع الاصطلاح فى اللسان على السىء والحسن بل الشرع من عند الله بحسب التواطئ فهم سموه سوأ وقالوا ان ثم سوأ فقال الله لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الذى سميتموه سوأ لكونه لا يوافق اغراضكم كما قد سمعت ان حسنات الابرار سيئات المقربين وليس ثم الاحسن بالنسبة سيء بالنسبة على الحقيقة فكل شيء من الله حسن ساء ذلك ام سر فالامر اضافى فقوله اولئك الذين هداهم الله اى الى معرفة الحسن والاحسن واولئك هم اولوا الالباب يعنى بالالباب المستخرجين لب الامر المستور بالقشر صيانة له فان العين لا تقع الا على الحجاب والحروف لاولى الالباب تنبيه على الصورة الحجابية التى يتجلى فيها الحق ثم يتحول عنها الى حجاب حاكم على الحقيقة الا انتقال من حجاب الى حجاب لانه ما تكرر تجل الهى قط فلا بد من اختلاف الصور والحق وراء ذلك كله فما ثمه الا الاسم الظاهر رؤيه وحجابا واما الاسم الباطن فلا يزال باطنا وهو اللب المعقول الذى يدركه اولوا الالباب يعنى يعلمون ان ثم لبا وهذا الذى ظهر حجاب عليه وليس الا الاسم الظاهر وهو المسمى فى الحالين فمن قال بالرؤية صدق ومن قال بنفى الرؤية صدق فان رسول الله صلى الله عليه وسلم اثبت الرؤية بقوله صلى الله عليه وسلم ترون ربكم الحديث ونفى الرؤية فانه سئل هل رأيت ربك يعنى ليلة الاسراء فقال يتعجب من السائل نور انى اراه اى انه نور فلا ادرك النور لضعف الحدوث والنور له وصف ذاتى والحدوث لنا كذلك نسبة ذاتية فمن لا يزال على ما هو عليه وهو لا يزال على ما هو عليه والراسخون فى العلم الذين هداهم الله اى تولى تعليمهم بنفسه واولئك هم اولوا الالباب فكان من العلم الذى علمهم ان ثم لبا مستورا بقشر فصدق النافى والمثبت فمن قال ان الله ظاهر فما قال على الله الا ما قال الله عن نفسه ولا فائدة لكون الامر ظاهرا الا مشاهدته فهو مشهود مرئى من هذا الوجه ومن قال ان الله باطن فما قال على الله الا ما قال الله عن نفسه ولا فائدة لكون الامر باطنا الا انه لا تدركه الابصار فهو لا يشهد ولا يرى من هذا الوجه فما اتبع هذا الذاكر احسن القول ادرك ان ثم لبا مستورا حين قال الآخر انه ليس ثم الا هذا الذى وقع عليه البصر فهو كمن لا يرى ان خلف هذه الصورة الظاهرة الانسانية امرا آخر يدبرها ويصرفها ومن ابصر عنده صورة زيد فقد ابصره بلا شك والذى اعترف باللب علم ان خلف هذه الصورة امرا آخر هذا الاثر الظاهر من هذه الصورة لذلك الباطن المستور فى هذا الحجاب دليله الموت مع بقاء الصورة وازالة الحكم فمن قال ان زيدا عين ذلك المدبر لا عين الصورة وان الصورة عنده لا فرق بينها وبين ما اجتمعا عليه من صورة مثله من حيث او جنس قال انه ما رآه ومن قال ان زيدا امر المجموع فهو الظاهر والباطن قال رآه ما رآه كما قال فى الرمى وما رميت اذ رميت فاحسن القول اثبات الامرين على الوجهين

فثم مشهود وما ثم شاهد	سوى واحد والفرق يعقل بالجمع
فمن قال شاهدناه يصدق قوله	ومن قال لم نشهد فللضعف والصدع
اذا اتصفت عين بصدع ولم تزل	فها صفة الصدع المزيلة للسمع
على السمع عولنا فكان اولى النهى	ولا علم فيما لا يكون عن السمع
اذا كان معصوما وقال بقوله	هو الحق لا يأتيه مين على القطع
فعقل وشرع صاحبان تألفا	فنورك من عقل ونورك من شرع

واعلم ان الاتباع انما هو فيما حدثك فى قوله ورسمه فتمشى حيث مشى بك وتقف حيث وقف بك وتنظر فيما قال لك انظر وتسلم فيما قال لك سلم وتعقل فيما قال لك اعقل وتؤمن فيما قال لك تؤمن فان الآيات الالهية

ان جعلوهم كالنواب لله والوزراء كأن الله استخلفهم ومن عادة الخليفة أن يكون في رتبة من استخلفه عند المستخلف عليه فلهذا نسبوا الالوهة لهم ابتداء من غير نظر فمن جعل ذلك وقول من قال أجعل الآلهة إلها واحدا انما كان من أجل اعتقادهم فيما عبدوه انهم آلهة دون الله المشهود له عندهم بالعظمة على الجميع فانه هذا القول ما ثبت في الشرع الصحيح من اختلاف الصور في التجلي ومعلوم عند من شاهد ذلك ان الصورة ما هي هذه الصورة وكل صورة لابد أن يقول المشاهد لها انها الله لكن لما كان هذا من عند الله وذلك الآخر من عندهم أنكر عليهم الحكم في ذلك كما ثبت في قوله تعالى فأينما تولوا فثم وجه الله هذا حقيقة فوجه الله موجود في كل جهة يتولى أحد اليها ومع هذا لو تولى الانسان في صلاته الى غير الكعبة مع علمه بجهة الكعبة لم تقبل صلاته لانه ما شرع له الا استقبال هذا البيت الخاص بهذه العبادة الخاصة فاذا تولى في غير هذه العبادة التي لا تصح الا بتعيين هذه الجهة الخاصة فان الله يقبل ذلك التولي كما انه لو اعتقد ان كل جهة يتولى اليها ما فيها وجه الله لكان كافرا او جاهلا ومع هذا فلا يجوز له أن يتعدى بالاعمال حيث شرعها الله ولهذا اختلفت الشرائع فما كان محرما في شرع ما حلله الله في شرع آخر ونسخ ذلك الحكم الاول في ذلك المحكوم عليه بحكم آخر في عين ذلك المحكوم عليه قال الله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا فالناسخ من شرع واتبعه من اتبعه بعد نسخه فذلك المسمى هوى النفس الذي قال الله فيه لخليفته داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق يعني الحق الذي أريناه اليك ولا تتبع الهوى وهو ما خالف شرعك فيضلك عن سبيل الله وهو ما شرعه الله لك على الخصوص فاذا علمت هذا وتقرر لديك علمت ان الله اله واحد في كل شرع عينا وكثير صورة وكونا فان الادلة العقلية تكثره باختلافها فيه وكلها حق ومدلولها صدق والتجلي في الصور يكثره أيضا لاختلافها والعين واحدة فاذا كان الامر هكذا فما تصنع او كيف يصح لي أن أخطئ قائلا ولهذا لا يصح خطأ من أحد فيه وانما الخطأ في اثبات الغير وهو القول بالشريك فهو القول بالعدم لان الشريك ليس ثم ولذلك لا يغفره الله لان الغفر الستر ولا يستر الا من له وجود والشريك عدم فلا يستر فهي كلمة تحقيق ان الله لا يغفر ان يشرك به لانه لا يجده فلو وجده لصح وكان للمغفرة عين متعلق بها وما في الوجود من يقبل الاضداد الا العالم من حيث ما هو واحد وفي هذا الواحد ظهرت الاضداد وما هي الا احكام اعيان الممكنات في عين الوجود التي بها ظهرت تلك الاسماء الالهية المتضادة وامثالها فاذا علمت هذا فقل بعد ذلك ما شئت أما كثرة الاسماء اظهرت كثرة الاحكام وأما كثرة الاحكام اظهرت كثرة الاسماء فلم أمر لا ينكره عقل ولا شرع فالوجود يشهده وما بقي الا ما ذكرناه الى من ينسب الحكم هل للاسماء الالهية أم للممكنات الكونية وهما مرتبتان محكوم بهما في عين واحدة

فيا حيرة الجهال ماذا يفوتهم ... وماذا يفوت القائلين بجهلهم
فقد قلت هذا ثم هذا فانني ... من اجل الذي قد قلت فيهم من اهلهم

فمن وحدها انتصف ومن اسرك ما اصاب فهو تعالى واحد لا بتوحيد موحد ولا بتوحيده لنفسه لانه واحد لنفسه فما أحديته مجهولة وأحديته كثرته مجهولة وما ثم الا عدم ووجود فالوجود له والعدم ليس له فكيف له الاعدام ولا يقال والعدم لغيره فتثبت عين ما تنفي فتصور في النمط وما بين الوجود والعدم ما لا يتصف بالوجود ولا بالعدم وهو العالم معطي الاحكام لعين الوجود والصور لعين الشهود والمدلولات لادلة العقود فشاهد ومشهود وعاقد ومعقود وموحد وموحود وما ثم امر مفقود فقد تميزت الحدود بل ميزت كل محدود وما ثم الا معدود لمن عرف العدم والوجود والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الرابع والسبعون واربعمائة فى حال قطب كان منزله ما عندكم ينفد وما عند الله باق شعر)

أنا عند الذى ما زال عندى	فزال نفادنا فلنا البقاء
تقاسمنا الوجود على سواء	فكان له السنا ولنا السناء
به فانظر اذا ما قلت انا	فنحن به له فلنا الثناء
رأيناه بغير اسمى وحيدا	نزيها لا يكيفه اللقاء
فلما أن تسمى غاب عنا	واسبل دون اعيننا الغطاء

قال الله تعالى الله نور السموات والارض فله السنا وقال اليه يصعد الكلم الطيب فله ولنا السناء بصعودنا اليه وقال وان من شئ الا عندنا خزائنه فرد

فنحن وما عندنا عنده * وليس الذى عنده عندنا

وما عند الله باق فلنا ولما عندنا البقاء فهو وان نفد ما عندنا من عندنا فانه لا ينفد من عنده وما عند الله خير وابقى وما عند الله الا العالم والله خير وابقى عمن هو عنده كذا قال الله سبحانه فى كتابه خير وابقى لان بقاء العالم اذا وصف بالوجود ببقائه واذا ابقيناه على حاله مع ظهور احكامه فى عين الوجود فله البقاء وهو بكل حال لم يزل فى درجة الامكان فهى له باقية فهو خير وابقى لان له الحكم فى عين الوجود والحكم لا يزال باقيا فهو خير وابقى عمن هو منه خير وابقى فى هذا الحكم ولما اعطى من العلم بنفسه للعالم به والله خير وابقى لانه لولا بقاء عينه ما كان يحكم هذا الممكن فيما يظهر فهو خير وابقى عمن هو عنده خير وابقى لخير وابقى عمن هو خير وابقى شعر

فعندية الحق ما عندها	سوانا وما عندنا من سواه
لخيرية الحق مشهودة	وخيرية الكون ما لا نراه
فلما سما نا أرانا سما	ء فلما رأيناه كنا سماه
فمنه الينا ومنا اليه	فعين ضلالتنا من هداه
فللعبد فى ذا وذا الذى	رأيناه من حكمه ما نواه

فأعيان العالم محفوظون فى خزائنه عنده وخزائنه علمه ومختزن علمه نحن فنحن ابتناله حكم الاختزان لانه ما علمنا الا منا فكان طريقا وسطا بين شيئية ثبوتنا وشيئية وجودنا فاذا أراد ان ينقلنا الى شيئية وجودنا امرنا عليه فاكتسبنا الوجود منه فظهرنا بصورته فى شيئية وجودنا وصورته ما نحن عليه فى شيئية ثبوتنا فان علمه عين ذاته وانما سمى علما لتعلقه بالمعلوم والتعلق محبة فلو كان العدم وسطا بين شيئية الثبوت وشيئية الوجود لكان اذا أراد ايجادنا امرنا باعلى العدم فاكتسبنا منه نفى شيئية الثبوت فلم نوجد لا فى الثبوت ولا فى الوجود فلذلك لم يكن لنا طريق الا على وجود الحق استفدنا منه الوجود فتفهم هذا الترتيب فانه نافع مفيد فانه يعطيك العلم بحكم المواطن فانها تحكم بنفسها فى كل من ظهر فيها لمن مر على موطن انصبغ به والدليل الواضح فى ذلك رؤيتك الله تعالى فى النوم وهو موطن الخيال فلا ترى الحق فيه الا فى صورة جسدية كانت تلك الصورة ما كانت فهذا حكم الموطن قد حكم عليك فى الحق انك لا تراه الا هكذا كما انك اذا دخلت موطن النظر العقلى وخرجت عن خزانة الخيال وموطنه لم تدرك الحق تعالى الا منزها عن الصورة التى ادركته فيها فى موطن الخيال واذا كان الحكم للموطن عرفت اذا رأيت الحق ما رأيت واثبت ذلك للموطن اعنى ذلك الحكم حتى يبقى الحق لك مجهولا ابدا فلا يحصل لك منه علم فى نفسك الا بتوحيد المرتبة له وأما ان تعلم ذاته فمحال ذلك لانك ما تخلو عن موطن تكون فيه يحكم عليك ذلك الموطن بأن لا ترى الحق

الآية فإنك تفارق ما أعطاك من العلم به في موطن آخر فتحكم على الحق في كل موطن بحكم ما هو عين الحكم الذي حكمت به عليه في الموطن الذي قبله فتعرف عند ذلك أنك ما تعرفه من حيث يعرف نفسه وهذا عين العلم به تعالى فما عند الله في موطن ينفد في موطن آخر فما عندنا ينفد وما عند الله باق من علمه نفسه لا يتغير ولا يتبدل ولا يتنوع لنفسه في نفسه بتنوع المواطن فإن المواطن نوعها لذاتها ولو لم تتنوع لكانت موطنا واحدا كما أن الأسماء لو لم تختلف معانيها لكانت اسما واحدا كما هي واحد من حيث مسماها في مثل قوله قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن هذا من حيث المسمى فإنه قال أياما تدعوا فله الأسماء الحسنى فوحد المراد المسمى ولم يراع اختلاف الحقائق التي تدل عليه الفاظ هذه الأسماء الحسنى فإن لم تعلم قوله ما عندكم ينفد وما عند الله باق على ما أعلمتك به فما علمت إلا صورة صحيحة لا روح لها فإذا علمت الأمر كما أعلمتك به نفخت في تلك الصورة الظاهرة روحا فتحيي به فكنت خالقا داخلا في جملة من وصف الله نفسه بالفضل عليه في ذلك فقال تعالى تبارك الله أحسن الخالقين فإنك وكل من أنشأ صورة بغير روح فذلك هو المصور الذي يعذب فما صوّره يوم القيامة بأن يقال له هنالك في ذلك الموطن أحي ما خلقت وليس بمحي ويقال له انفخ فيها روحا وليس بنافخ وهذا من حكم الموطن لأن ذلك الموطن أعني موطن يوم الحشر يعطي ظهور عجز العالم عما كان ينسب إليه في موطن الدنيا من الاقتدار عليه كان عيسى عليه السلام ينفخ في الطائر الذي خلقه روحا فيكون طائرا بالصورة والمعنى وقيل فيه قبل النفخ صورة طائر لا طائرا ولذلك قال عز وجل كهيئة الطير ما قال طيرا حتى حصل فيه الروح وقد ثبت عندنا عن ذي النون المصري أنه أحيا ابن العجوز بإذن الله الذي التقمه التمساح وأن أبا يزيد أحيا النملة بإذن الله كما أن موطن الخيال يعطي في أعين الناظرين حياة الجمادات وحركتها وهي في نفسها ليست بتلك الحياة التي تدركها الأبصار كحبال سحرة موسى عليه السلام وعصيهم يخيل إلى موسى من سحرهم الذي سحروا به أعين الناس أنها تسعى فتلك حال نشأت بين الحبال وبين أعين الناظرين كصورة السماء في المرآة فما هي السماء ولا غير السماء فإنك تعلم قطعا أن الجرم الذي رأيت في المرآة أقل من جرم السماء وأكبر من جرم المرآة وتعلم قطعا أنك ما رأيت إلا السماء عينها فهذا جعلنا الحكم للمواطن فلا يعني من العالم أمر سمي خرق عادة إلا بإذن الله بغير إذن الله ما يصح ولهذا ما يكون من كل أحد ظهور ذلك وإن كنا نعلم أنه ما يحدث صورة في العالم إلا والحياة تصحبها وهي روحها وبذلك الروح تكون تلك الصورة مسبحة فالروح تسبح الله تعالى والصورة مسبحة بالروح ربها تعالى شعر

فقد علمت الذي أقول ... ولست تدري الذي تقول

ولست أدري الذي تقول ... فإنه الناطق القؤول

وهذا القدر كاف والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الخامس والسبعون وأربعمائة في معرفة حال قطب كان منزله ومن يعظم شعائر الله)

شعائر الله أعلام لما نصبت ... لتعلم الفرق بين الحق والخلق

وهي الحدود التي قامت بأرجلها ... وقاية للذي يقول ما الفرق

فمن يعظمها كانت وقايته ... وهو الذي يسبق الأشياء بالحق

له من الله دون الخلق منزلة ... يوم الورود يسمى مقعد الصدق

يحوزها فالذي حاز السباق لها ... لما جرى معهم في حلبة السبق

يعني به الحق الذي يدعوه منتصبا ... أسماؤه عندنا بالمنى والمنق

قال الله تعالى فى تدنيها الابل فيها انها من تقوى القلوب لكم فيها يعنى الشعائر منافع الى اجل
مسمى ثم محلها الى البيت العتيق وهو بيت الايمان عند اهل الاشارات وليس الا قلب المؤمن الذى
وسع عظمة الله وجلاله شعائر الله اعلامه واعلامه الدلائل عليه والموصلة اليه ويا عجبا كيف يصل
اليه وهو عنده كما قال ابو يزيد وقد سمع قارئا يقرأ يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا فصاح وبكى
حتى طار الدم من عينيه وضرب المنبر وقال كيف يحشر اليه من هو جليسه فصدق الله والحال
فان المتقى ما يتقى الرحمن وصدق ابو يزيد فانه ما كان مشهوده فى الحال الا الرحمن والولى لا يتعدى
ذوقه ولا ينطق بغير حاله ويرد كل شئ يسمع الى الحال الذى يغلب عليه وكان حال ابى يزيد فى ذلك
الوقت هو الذى نطقه فالمرء مخبوء تحت لسانه فان اللسان ترجمان احوال الناطقين ثم اعلم ان البدن
جعلها الله من شعائره ولهذا تشعر ليعلم انها من شعائر الله وما وهب لله لا رجعة فيه الا تراها
اذا ماتت قبل الوصول الى البيت كيف ينحرها صاحبها ويخلى بينها وبين الناس ولا يأكل منها شيأ
فهذا من منة الله حيث جعلك مثلا وميزك عنه وجعل لك ملكا وطلب منك ان تقرضه والنعمة
بالاصالة نعمته وهذه كلها من شعائر الله فان كل شعيرة منها دليل على الله من حيث امر ما خاص
اراده الله وابانه لاهل الفهم من عباده فيتفاضلون فى ذلك على قدر فهمهم فاذا رأيت ما يقال
فيه انه من شعائر الله وتجهل أنت صورته فى الشعائر ولا تعلم ما تدل عليه هذه الشعيرة فاعلم ان تلك
الشعيرة ما خاطبك الحق بها ولا وضعها لك وانما وضعها لمن يفهمها عنه ولك أنت شعيرة ايضا غيرها
وهى كل ما تعرف انها دلالة لك عليه كما قال ابو العتاهية

ففى كل شئ له آية ٭ تدل على انه واحد

فقف عندها وقل رب زدنى علما فيقوى فهمك فيما انزله ويعلمك ما لم تكن تعلم فاذا امكنك الحق
من نفسك علمت انك من اقوى الشعائر عليه واوضحها ولهذا جاءت الشريعة بقولها من عرف
نفسه فقد عرف ربه فاذا وصلت الى ما اوصلتك اليه شعائر نفسك وشاهدت المشعور رأيته على
صورتك فمن هنالك تعلم انك الاصل فى علمه بك وانه ما تجلى لك الا فى صورة علمه بك ولا كان علمه بك
الا منك وانت بذاتك أعطيته العلم بك فأنت الشعيرة له عليك فان رأيته على غير صورتك فما رأيته
من كونك شعيرة له فلا تنكره اذا رأيت ما لا تعرف حين ينكره غيرك فان تلك الحضرة لا يجلى لاحد
فيها الا الله فاذا كان هذا ارجع فى نظرك منه اليك فترى نفسك فى تلك الصورة التى رأيته
عليها وما انصبغت بها منه وانما هى ايضا صورتك فى ثبوتك وما كان وصل وقت دخولك فيها
وظهورك بها فان الصورة تتقلب عليك الى ما لا نهاية له وتتقلب فيها أنت وتظهر بها الى ما لا نهاية
فيه ولكن حالا بعد حال انتقالا لا يزول وقد علمك تعالى فى هذه الصور على عدم تناهيها فتجلى
لك فى صورة لم يبلغ وقت ظهورك بها لانك مقيد وهو غير مقيد بل قيده اطلاقه وانما يفعل هذا مع
عباده ليظهر لهم فى حال النكرة ولهذا ينكرونه الا العارفون بهذا المقام فانهم لا ينكرونه
فى اى صورة ظهر فانهم قد حفظوا الاصل وهو انه ما يتجلى لمخلوق الا فى صورة المخلوق اما التى
هو عليها فى الحال فيعرفه او ما يكون عليها بعد ذلك فينكره حتى يرى تلك الصورة قد دخل فيها
فحينئذ يعرفه فان الله علمه وعلم ما يؤول اليه والمخلوق لا يعلم من احواله الا ما هو عليه فى الوقت فلذلك
يقول رب زدنى علما ومن عباد الله من يعلم ذلك فاذا رأى الحق فى صورة لا يعرفها علم بحكم الموطن
وما عنده من القبول انه ما تجلى له الا فى صورة هى له وما وصل وقتها فعلمها قبل ان يدخل فيها فهذا
من الزيادة فى العلم التى زادها الله فشكر الله الذى عرفه فى موطن الانكار ولذلك عظم الله هذا
الفضل فقال وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما فكان الحق فى هذا الموطن من شعائر
نفسك فعرفت نفسك به كما عرفته بنفسك فتأمل شعر

فاجتمعا في الشعائر | واقترقا في السرائر
فلما سمه التحلى | وله سا الضمائر
فلبل ذا عبيد | هائم فيه يبادر
واذا اعلنت هذا لم تكن | عنه تصادر
فهو النادر عنكم | مثل اوراق الدفاتر
بعضها يستر بعضا | بأوائل وأواخر
وليبادر من يبادر | وليحاذر من يحاذر

فاعظم الله شعائره سدى لانه ماعظم الامن يقبل التعظيم وأما العظيم فلا يعظم فان الموجود لايوجد واقه عظيم والعالم كله لامكانه حقير الا انه يقبل التعظيم ولم يكن له طريق في التعظيم الا ان يكون من شعائر الله عليه فلما كان في نفس الامر شعيرة عليه عرفنا الحق بذلك فنظرنا فرأينا حقيقة قوله فاستدللنا عليه وبه اذا ظهر في الفكرة علينا شعر

منه الى دليل على | ومنى اليه دليل عليه
نفس يديه كما قاله | بأعماله ثم نفس لديه
واعماله عين اعيانها | فمنى منه وعودى اليه

ولولم يكن الامر هكذا ما صدق اتحادنا اياه وكيلا والمال ماله فالمال مالك والاشارة أن الصورة صورتك تصدق لن تراني اذ قال له موسى رب أرني انظر اليك فقال لن تراني واداة لن تنفى الافعال المستقبلة والاشارة ان من جهلك في الحال جهلك في المآل لانك اذا ظهرت له في المآل ماتظهر له بصورة الحال التي جهلك فيها عند طلبه رؤيتك وانما تظهر له بصورة حال ذلك المآل فلا يزال منكرا ما يرى حتى يعرف الموطن وحكمه فيعلم مايرى وماهوا الحكم عليه فان الله لم يزل ظاهرا الذى عيس واعين واتاد والعين الواحدة فهو دليل اعور لم يزل في ربقة التقييد معلولا من صنع الله عينه التي امتن الله بها عليه في قوله عزوجل الم نجعل له عينين ليشهد في الحالين في الحال الراهنة والحال المستقبلة حتى لم يرى في الحال وهو ناظر الى فانه ابعد ان يرانى في حال المآل وهو يرانى ولكن لايعرف انى مطلوبه وسبب ذلك انه يطلبنى بالعلامة وهل هذا الاعين الجهل في شعر

وهل ثم غيرى او يكون وليس بى | بباحثة الابصار عند البصائر
فاياك والافكار ان كنت طالبا | فان محل الابتلاء سرائرى

والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب السادس والسبعون واربعمائة في معرفة حال قطب كان منزله لاحول ولا قوة الا بالله

شعر

الحول والقوة لله | عند الذى يؤمن بالله
وانما التحقيق عند رأى | الحول والقوة لله
ومن يرى الامر بلا نفسه | فهو على نور من الله

قال الله تعالى معرفا ان موسى قال لقومه استعينوا بالله وشرع لنا في القيمة بيننا وبينه ان نقول واياك نستعين فقال هذه بيني وبين عبدى ولعبدى ماسأل اعلم انه لاحول ولاقوة الا بالله

من خصائص من خلقه الله على صورته وهو الانسان الكامل فان الملك ليس من حقيقته ان يكون هذا مقامه بل هو المتبرى لانه ليس بعبد جامع وانما هو عضو من اعضاء العبد الجامع فالعبد الجامع هو الذى لم يبق صفة فى سيده الا وهى فيه ومن صورته فى الاقتدار على ايجاد نا قبولنا لذلك فانا قوة مطلقة من واحد دون مساعد فلما علمنا انا نعلم ذلك شرع لنا ان نستعين به اذ القابل يحتاج الى مقتدر كما ان المقتدر طلب القبول من القابل فصحت القسمة بيننا وبينه تعالى فانه الصادق وقد قال قسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين فنصفها الى ونصفها لعبدى فالاقتدار منه والقبول منا وبه ما ظهر العالم فى الوجود الدليل ان المحال لا يقبل الوجود فلا ينفذ فيه الاقتدار لان من حقيقة الاقتدار انه لا يتعلق الا بالممكن ولا معنى للممكن الا القبول فلا يصح ان يقول لا حول ولا قوة الا بالله الا العبد الجامع فكل من تبرأ فهو جزء من الجامع وكل من اثبت الامرين فهو جامع عالم بنفسه وبربه اديب وفى الامر حقه

	اذا لم اكن وانا الواقع اذا لم يكن وانا الجامع	فلا حول منه ولا قوة ولا حول منى ولا قوة	

الا تراها كنزا أخفاه الله فى الملك حتى اوجد آدم على صورته وجعله خليفة فى ارضه واعترض من اعترض كما اخبر الله تعالى فى ذلك وما سمع قبل خلق آدم لا حول ولا قوة الا بالله وكل قائل يقولها من غير العبد الجامع فانما يقولها بحكم التبعية له ولما خلق العرش وامرت الملائكة ان تحمله لم تطقه فلما عجزت قام الحامل الواحد منهم الذى على صورة الانسان فقال بلسانه لما اعطاه الله لا حول ولا قوة الا بالله فقال من بقى من الحملة بقوله فحملت العرش وأطاقته فلما اوجد الله الانسان الكامل جعل له قلبا كالعرش جعله بيتا له فما فى العالم من يطيق حمل قلب المؤمن لانهم عجزوا عن حمل العرش وهو فى زاوية من زوايا قلب المؤمن لا يحس به ولا يعلم ان ثم عرشا حفته عليه وجعل اسماءه الحسنى تحف بهذا القلب كما تحف الملائكة بالعرش وجعل حملته العلم الالهى والحياة والارادة والقول اربعة الحياة نظير الحامل الذى على صورة الانسان من حملة العرش لسريان الحياة فى الاشياء فانه الحى والحياة الشرط المصحح لبقية الصفات من علم وارادة وقول ورد فى الخبر ان جبريل لما علم آدم الطواف بالبيت وقال له انا طفنا بالبيت قبل ان تخلق بكذا وكذا الف سنة فقال آدم فما كنتم تقولون عند الطواف به فقال جبريل كنا نقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فقال آدم وازيد كم انا لا حول ولا قوة الا بالله فاختص بهذا الكنز آدم عليه السلام فانه من يحول بينك وبين ما أنت قابل له مما اذا قبلته اضر بك وازلك عن رتبتك اعنى رتبة كمالك الى حيوانيتك الا الله ولا قوة لك على ما كلفك من الاعمال الا بالله كما لا يحول بين الحق مع اقتداره وبين ما لا يصح فيه وجود الا بك الا أنت اذا لم تكن فلا بد من كونك فيما لا يوجد الا بك ولا قوة اى لا ينفذ اقتدار فى امر لا يظهر الا بك فى القسمة ظهور حقيقة لا حول ولا قوة الا بالله فلك وفيه بحسب الاحوال التى تطلبها فلا اجمع من الانسان الجامع ولا اشرف فيه من جزئياته الا الجزء الملكى منه كما ان ذكر الله فى الصلاة اشرف اجزاء الصلاة لان الذكر اشرف من الصلاة كما انه لا يكون الملك اشرف من الانسان لانه جزء من الانسان والذكر جزء من الصلاة قال الله تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر يعنى صورتها فان التكبيرة الاولى تحريمها والسلام منها تحليلها عن الفحشاء والمنكر لما فيها من التحريم ولذكر الله اكبر يعنى فيها لان الذكر جزء منها وهو اكبر اجزائها وفيه وقعت القسمة بين الله وبين المصلى فى الصلاة فاذا علمت هذا علمت مقام الملك فلم يخرج عنك واصبت الامر على ما هو عليه وانصفت وعرفت من اين أتى على من أتى عليه فى باب المفاضلة الله تعالى بجموع

اسمائه مع التفاضل فيها فى عموم التعلق ما يجعل بالك وقل رب زدنى علما وتأدب بآداب الحق الذى هو عليها فان العبد اذا قال لا حول ولا قوة الا بالله صدقه ربه فيقول الرب لا حول ولا قوة الا بى ولم يتعرض ان يقول لا حول ولا قوة الا بك يا عبدى فان هذه الكلمة لا تظهر من قائلها الا بقائلها ولكن لما علم تعالى ان الانسان الحيوان شارك الانسان الكامل بالصورة الانسانية علم انه اذا قال الحق لا حول ولا قوة الا بك طردها الانسان الحيوان فى غير موطنها فاساء الادب والانسان الكامل لا يفعل مثل هذا فراعى الحق الحرمة لينعم الكامل فهى مسئلة تعلم وتعتقد ولا يفوه بها ناطق ولا تجرى على لسان عبد مختص الا فى بيان العلم ليعلم الامر على ما هو عليه فان الله اخذ العهد على العلماء ان يعلموا من لا يعلم ما علمهم الله وربما الهم الادب فلا يضعون الحكمة الا فى اهلها هذا من شأنهم رضى الله عنهم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل والحمد لله رب العالمين

الباب السابع والعشرون ومائة فى حال قطب كان منزله وفى ذلك فليتنافس المتنافسون ولمثل هذا فليعمل العاملون شعر

الشخص مستدرج والصدر مشروح … والفكر مستخرج والباب مفتوح
ان الاوائل لا كانوا ولا سلفوا … العقل يقبل ما تأتى به الروح
لكنهم حجروا بالفكر واعتمدوا … عليه والعلم موهوب وممنوح
ما فيه مكتسب ان كنت ذا نصف … فليس للعقل تعديل وتجريح
العدل والجرح شرع الله جاء به … ميزانه هكذا نص وترجيح
العقل افقر خلق الله فاعتبروا … فانه خلف باب الفكر مطروح
لولا الاله ولولا ما حباه به … من القوى لم يقم بالعقل تسريح
ان العقول قيود ان وقفت بها … خسرت فادهم فتولى فيه تلويح
ميزان شرعك لا تبرح تزن به … فان رتبته عدل وتصحيح
ان الناس فى علم يقوم به … صدر بنور شهود الحق مشروح
هذا النفيس لا ابغى به بدلا … له من الذكر قدوس وسبوح
لمثل ذا يعمل العمال ليس لهم … فى غير ذلك تحسين وتقبيح

قال الله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون وموجب الفرح المناسبة ولما علمنا ان الانسان مجموع ما عند الله علمنا انه ما عند الله من الادلة اليه نسبة فله فيه مناسب فالعالم لا يرى شيء من الوجود واعيان يبرز اليه ما يناسبه منه ولا يغلب عليه حال من الاحوال بل هو مع كل حال بما يناسبه كما هو الله معنا اينما كنا فان اكثر الناس لا يعلمون ذلك بل هم بهذا القدر جاهلون وعنه عمون وهذا هو الذى اداهم الى ذم الدنيا وما فيها والزهد فى الآخرة وفى الكونين وفى كل ما سوى الله وانتقدوا على من شغل نفسه بشئ من هذه كلها وجعلهم فى ذلك ما حكى عن الاكابر فى هذا النوع وجهلوا ان الناطقهم على غير وجه ما تعطيه الحقيقة ورأوا ان كل ما سوى الله حجاب عن الله فأرادوا هتك هذا الحجاب فلم يقدروا عليه الا بالزهد فيه وسأبين هذا الفن فى هذا الباب بيانا شافيا وكون الحق كل يوم هو فى شان الخلق وكون الجنة وهى دار القربة ومحل الرؤية هى دار الشهوات وعموم اللذات ولو كانت حجابا لكان الزهد والخلاف فيها وكذلك الدار الدنيا فأقول ان الله خلق اجناس الخلق وانواعه وما ارزاق اشخاصه لنظرفيه نظرا يوصلنا الى العلم بخالقه ما خلقه لنزهد فيه فوجب علينا الانكباب عليه والمثابرة والمحبة فيه لانه طريق النظر الموصل الى الحق فمن زهد فى الدليل فقد زهد فى المدلول وخسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين وجهل حكمة

الله فى العالم وجهل الحق وكان من الخاسرين الذين ماربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين فالرجل
كل من ظهر بصورة الحق فى عبودة محضة فأعطى كل ذى حق حقه وبدأ بحق نفسه فانها اقرب
اليه من كل من توجه له عليه حق من المخلوقين وحق الله احق بالقضاء وحق الله عليه ايصال
كل حق الى من يستحقه ولمثل هذا فليعمل العاملون اذ ولا بد من اضافة العمل الينا فان الله اضاف
الاعمال الينا وعين لنا محالها واماكنها وازمنتها واحوالها وامرنا بها وجوبا وندبا وتخييرا كما انه
نهانا عزوجل عن اعمال معينة عين لنا محالها واماكنها وازمانها واحوالها حظرا وتنزيها وجعل
لذلك كله جزاء بحساب وبغير حساب من امور ملذة وامور مؤلمة دنيا وآخرة وخلقنا وخلق فينا
من يطلب الجزاء الملذ وينفر بالطبع عن الجزاء المؤلم وجعل لى وعلىّ حقا فى رعيتى اذ خلق لى نفسا
ناطقة مدبرة عاقلة مفكرة مستعدة لقبول جميع ما كلفها به وهى محل خطابه المقصودة بتكليفه
وامتثال اوامره ونواهيه والوقوف عند حدوده ومراسمه حيث حدّ لها ورسم فى حق الحق وحق
نفسه وحق غيره فيطلبه اصحاب الحقوق لحقوقهم نطقا وحالا ظاهرا وباطنا فيطلبه السمع بحقه
والبصر واللسان واليدان والبطن والفرج والقدمان والقلب والعقل والفكر والنفس
النباتية والحيوانية والغضبية والشهوانية والحرص والامل والخوف والرجاء والاسلام والايمان
والاحسان وامثال هؤلاء من عالمه المتصل به وأمره الحق ان لا يغفل عن أحد من هؤلاء اولا
ويصرفهم فى المواطن التى عين له الحق وجعل هذه القوى كلها متوجهة على هذه النفس الناطقة
بطلب حقوقها وجعلها كلها ناطقة بتسبيح الله تعالى جعلا ذاتيا لا تنفك عنه وجعل هذه الحقوق
التى توجهت لها على النفس الناطقة الحاكمة على الجماعة ثابتة بالله الحق بجزاء ما هى عليه من تسبيح
الله بحمده دنيا وآخرة وما منهم من يخالف امر الله اختيارا وانه اذا وقعت المخالفة منهم فجبرا
يجبرهم على ذلك الوالى عليهم الذى امروا بالسمع والطاعة له فان جار فلهم وعليه وان عدل فلهم
وله ولم يعط الله هؤلاء الرعايا الذين ذكرناهم المتصلين به قوة الامتناع مما يجبرهم على فعله بخلاف
ما خرج عنهم ممن له امر فيهم ثم ان الله نعت لهم الجزاء الحسى واشهدهم اياه فى الحياة الدنيا بضرب
مثال من نعيم الحياة الدنيا وبالوعد بذلك فى الآخرة ومنهم من أشهده ذلك فى الاخرى وهو فى الحياة
الدنيا مشاهدة عين فرأى ما وقع له برؤيته من الالتذاذ ما لا يقدر قدره وما التذ به الا من يطلب ذلك
من رعيته فأخذ يسأله حقه من ذلك وأن لا يمنعه وفى مثل هذا فليتنافس المتنافسون وأى نفاسة
اعظم من هذا فالعارف المكمل المعرفة يعلم ان فيه من يطلب مشاهدة ربه ومعرفته الفكرية
والشهودية فيتعين عليه ان يؤدى اليهم حقهم من ذلك وعلم أن فيه من يطلب المأكل الشهى الذى
يلايم مزاجه والمشرب والمنكح والمركب والملبس والسماع والنعيم الحسى والمحسوس فتعين
عليه ايضا ان يؤدى اليهم حقوقهم من ذلك الذى عين لهم الحق ومن كان هذا حاله كيف يصح له
أن يزهد فى شئ من الموجودات وما خلقها الله الا له الا انه مفتقر الى علم ما هو له وما هو لغيره لئلا
يقول كل شئ هو له فلا ينظر من الوجوه الحسان الا ما يعلم انه له وما يعلم انه لغيره يكف بصره ويغضه
عنه فانه محجور عليه ما هو لغيره فهذا حظه من الورع والاجتناب والزهد انما متعلقه الاولوية
بخلاف الورع وكل ترك فسموا من طريق الاخذ بالاولوية زهادا حيث اخذوا بها فانه كان لهم
تناول ذلك فى الحياة الدنيا فما فعلوا لان الله خيرهم فما اوجبه عليهم ولا ندبهم اليه ولا حجره عليهم
ولا كرهه فاعلم ذلك ثم انه ينظر فى هذا المخير فيه فلا يخلو حاله فى تناوله ان يحول بينه هذا التناول
وبين المقام الاعلى الذى رجحه له اولا يحول فان حال بينه وبينه تعين عليه بحكم العقل الصحيح السليم
تركه والزهد فيه وان كان على بينة من ربه ان ذلك لا يقدح ولا يحول بينه وبين المرتبة العليا من

ذلك ولا فائدة لتركه كما قال لنبيه سليمان عليه السلام هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب فلا تكن ممن تلتبس عليه الامور فيتخيل أنه زهد فيما هو حق لشخص تام رغبته فينال حظ ما بيد الله به من شخص آخر من رغبته فإن ذلك عين الجهل فإن تلك الحقيقة تقول له ما قصدا عين الحق لي فالاولى بالعبد الذي كلفه الله تدبير نفسه وولاه أن يعلم فإذا علم استعمله علمه حتى يكون يحكم عليه ولا يستعمل هو العلم فإنه إن استعمل علمه كان علمه في حكمه وربما تعمل به وربما يتركه أي يترك العمل به وما عمل الترك إلا بالعلم وإذا كان العلم يستعمله ويصرفه ويكون هو معمولا مستعملا للعلم يحكم عليه جبرا على الصواب نرى الحقوق أربابها ومثل هذا الامام في العالم قليل ولذلك يقول ليس السخي من سخى بماله وإنما السخي من يسخي نفسه على العلم فكان تحت سلطان علمه هذا هو كبير العالم وإنما ما ذكرناه من علم الاوامر والنواهي الالهية فنوردها إن شاء الله تعالى في الباب الاخير من هذا الكتاب وبه ختمنا الكتاب وهو باب الوصية فانظر الى ما يعطيك هذا النصير من الفوائد وما ذكرت لك ما نتيجة هذه النصيرات إلا لتكون ذلك باعثا لك على طلب الانفس والاوجه فالاولى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل والحمد لله رب العالمين

(الباب الثامن والثمانون ومائة في معرفة حال قطب كان منزله إن تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السموات أو في الارض يأت بها الله إن الله لطيف خبير شعر)

الرزق يأتي به الرزاق ليس له	اسم سواه ولا عين ولا اثر
ولا تقولن في الوهاب ان له	حكما عليه فهذا ليس يعتبر
فانه واهب والوهب ليس له	حكم الوجوب وفيه العبد يختبر

قال الله تعالى بقية الله خير لكم وهو ما أحل الله لك تناوله من الشيء الذي يقوم به أودك لتقوم به في طاعة ربك وإنما سماه بقية لأنه بالاصالة خلق لك ما في الارض جميعا فكنت مطلق التصريف في ذلك تأخذ ما تريد وتترك ما تريد ثم في ثاني حال حجر عليك بعض ما كان أطلق فيه تصرفك وأبقى لك من ذلك ما شاء أن يبقيه لك فذلك بقية الله وإنما جعلها خيرا لك لأنه علم من بعض عباده أن نفوسهم تعمى عن هذه البقية بما يعطيهم الاصل فيتصرفون بحكم الاصل فقال لهم البقية التي أبقى الله خير لكم إن كنتم مؤمنين أي مصدقين بأني خلقت لكم ما في الارض جميعا فإن صدقتموني في هذا صدقتموني فيما أبقيت لكم من ذلكم وإن فصلتم بين الامرين فآمنتم ببعض وكفرتم ببعض لم تكونوا مؤمنين ثم إنكم لن تنالوا من ذلك مع حجركم إياه وإمساكه بكم عليه إلا ما قدرته لكم ومن قوتي وسواء عليكم تعرضتم لتحصيل ما سميته لكم أو أعرضتم عنه لا بد لي أن أوصله إليكم فإني أطلبكم به كما أطلبكم بآجالكم وما ذلك من كرامتكم علي ولا من إهانتكم فإني أرزق البر والفاجر والمكلف وغير المكلف وإنما عنايتي أن أوصل إليك من البقية لا من غيرها في مثل هذا تظهر عنايتي بالشخص الموصل إليه ذلك فإنه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها كما أنه لن تموت نفس حتى يأتيها أجلها المسمى وسواء كان الرزق قليلا أو كثيرا وليس رزقك إلا ما تقوم به نشأتك وتدوم به قوتك وحياتك ليس رزقك ما جمعت وادخرت فقد يكون ذلك لك ولغيرك لكن حسابه عليك إذا كنت جامعه وكاسبه فلا تكسب إلا ما يقوتك ويقوت من كلفك الله السعي عليه لا غير وما زاد على ذلك مما قضت به عليك فأوصله إنما أملك إلى من شئت ممن تعلم منه أنه يستعمله في طاعتي فإن تهت فأوصله فإنك لن تخيب من فائدته من كونك منعما عاجبته ملكا لك فأنت فيه كرب النعمة وليس غيري فأنت نائبي والنائب بصورة من استخلفه وقد رزقت النبات والحيوان والطائع والعاصي فكن أنت كذلك وتحر الطائع جهد استطاعتك فإن ذلك أوفر لحظك واعلى في حقك أولى

[illegible]

الحق وهو يهدى السبيل

(الباب السابع والسبعون واربعمائة في حال قطب كان منزله ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه) شعر

من يعظم حرمة الله … ما يرى عينا سوى الله
كل ما في الكون حرمته … ليس في الاعيان الاهى
ليس بالساهى معظمها … لا ولا في الحكم باللاهى
كيف يسهو من محارمه … من يرى الاشياء بالله
وهو الرائى محارمه … وأنا عن ذاك بالساهى

العالم حرم الحق والكون حرمه الذى اسكن فيه هؤلاء الحرم واعظم الحرم ما له فيه اثر السابع السكاني لانه محل التكوين والعالم كله حرم الله فانه محل تكوين الاحكام الالهية لظهور الاعيان فاى عين ظهر عاد حرمة من الحرم فحواس آدم سواء منه ظهرت فهى عينه وهو عينها حرمته وروحه الى كون فيها منه لانها ماعنه الصغير قد قبل الشكل المعلوم بالانسان فهكذا ما خلق الله من العالم والاشارة اليه فى قوله جميعا منه وقوله فى عيسى وروح منه لم تنسبه الى غير لانه ما ثم غير فمن عظم حرمة الله فما عظم الا نفسه وقد تبين لك انك منه لامن ذاتك ولامن أمر آخر فمن عظم حرمة الله فما عظم الله ومن عظم الله كان خيرا له وهو ما يجازيه به من التعظيم فى مثل قوله ومن يعظم شعائر الله ومن يعظم حرمات الله وقوله عند ربه العامل فى هذا الظرف فى طريقنا قوله ومن يعظم أى ومن يعظمها عند ربه أى فى ذلك الموطن فلست فى المواطن التى تكون فيها عند ربك ما هى كالصلاة مثلا فان المصلى يناجى ربه فهو عند ربه فاذا عظم حرمة الله فى هذا الموطن كان خيرا له وتعظيم الحرمة أن يلبس فيها حق تعظم فاذا علمت كان التكوين كما جاء فلما اثقلت دعوا الله والمؤمن اذا نام على طهارة فروحه عند ربه فيعظم هناك حرمة الله فيكون الخير الذى له فى مثل هذا الموطن المبشرة التى تحصل له فى نومه او يراها له غيره والمواطن التى يكون العبد فيها عند ربه كثيرة فيعظم فيها حرمات الله على الشهود وهذا الباب ان بسطنا القول فيه طال وهذه الاشارة السلبية تعطى صاحب الفهم فيها ما فى البسط من الفوائد الوجودية وهذا كاف فى الغرض المقصود والحمد لله رب العالمين والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الباب الثامن واربعمائة في حال قطب كان منزله وآتيناه الحكم صبيا) شعر

من المزاج قوى الانسان اجمعها … روحا وجسما ولا تعدل عن الرشد
لذلك يضعف فى حال نشأتها … لعلة قبلها نشأة الجسد
فان بذلك ما يذهب بعادتها … وذا الحكم الا له الواحد الصمد
كمثل عيسى ومن قد كان اشبهه … من الاناسى وما بالربع من أحد
يأتى بما جاءكم من خرق عادته … سوى الذى خلق الانسان فى كبد

قال الله عز وجل وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا فهذا سلام من الله عليه * وقال عيسى عن نفسه عليه السلام * اخبارا بحاله مع الله كما اخبر الله به عن عنايته بيحيى عليه السلام والسلام على يوم ولدت ويوم أموت ويوم ابعث حيا وزاد المجدى الوارث كنت نبيا وآدم بين الماء والطين وذلك

عناية ربنا الشباب قوية … لان لها القرب الالهى بالحس
لان علوم القوم ذوق وخبرة … وهذى علوم ليس تدركها النفس

قال

فان رسول الله صلى الله عليه وسلم برز بنفسه وحسر الثوب لما اقبل الغيث حتى اصابه وقال انه حديث
عهد بربه * فهذا هو النص الجلي الذي أتى * من الشرع في الغيث القريب من الرب * وكل اول في
العالم فانه حديث عهد بربه وكل ما في العالم اول فانه شيء فهو في وجوده حديث عهد بربه اذ قال له كن
والعالم كله عالم الامر سواء كان من عالم الخلق اولم يكن وقد بينا عالم الامر والخلق ما هو وان عالم الامر
هو الوجه الخاص الذي في عالم الخلق وما عثر عليه أحد من أهل النظر في العلم الالهي الا أهل الله ذوقا
ولما كان لعيسى حدثان هذا القرب وهو قرب التكوين والسماع ولم يحل بينه وبين ادراك قربه من الله
حائل ابعده عن عالم الاركان في خلقه فلم يكن عن أب عنصري ولكن كان روح الله وكلمته ألقاها الى مريم
فلم يكن ثم ما يغيبه عما صدر عنه فقال مخبرا عما شاهده من الحال فحكم في مهده على مرأى من قومه
الذين افتروا في حقه على امه مريم فبرأها الله بنطقه وبحنين جذع النخلة اليه اذ أكثر الشرع في الحكم
بشاهدين عدلين ولا اعدل من هذين فقال انى عبد الله فحكم على نفسه بالعبودية لله وما قال ابن فلان
لانه لم يكن ثم وانما كان حق تجلى في صورة روح جبريل لما في التضمين من الجبر الذي حكم في الطبيعة بهذا
التكوين الخاص الغير المعتاد آتاني الكتاب فحصل له الانجيل قبل بعثه فكان على بينة من ربه فحكم بأنه
مالك كتابه الالهي وجعلني نبيا فحكم بأن النبوة بالجعل لان الله يقول في أي صورة ما شاء ركبك فهو
في الصورة بالجعل لئلا يتخيل ان ذلك بالذات بل هو اختصاص الهي وجعلني مباركا أي خصني بزيادة
لم تحصل لغيري وتلك الزيادة ختمه للولاية ونزوله في آخر الزمان وحكمه بشرع محمد صلى الله عليه
وسلم حتى يكون يوم القيامة ممن يرى ربه الرؤية المحمدية في الصورة المحمدية اينما كنت من
دنيا وآخرة فانه ذو حشرين يحشر في الرسل ويحشر معنا في اتباع محمد صلى الله عليه وسلم
وأوصاني بالصلاة المفروضة في امة محمد صلى الله عليه وسلم ان اقيمها لا نبياء بالالف واللام فيهما
والزكاة أيضا كذلك ما دمت حيا زمان التكليف وهو الحياة الدنيا وبرا بوالدتي فاخبر انه شق
في خلقه فان لامه عليه ولادة لما كانت محل تكوينه فقلت نسبته العنصرية في خلقه فكان اقرب
الى ربه فكان احدث عهد بعبوديته لربه ولم يجعلني جبارا شقيا اذ لا يكون ذلك ممن يكون الا بالجهل
والجهل فيه انما هو من قوة سلطان ظلمة العنصر وقد بينا مرتبة عالم الطبيعة من عالم العناصر في هذا
الكتاب في مواضع منه والسلام علي لعلمه بمرتبته من ربه وحظه منه يوم ولدت يعني له السلامة
في ولادته من تأثير العبد المطرود الموكل بالاطفال عند الولادة حين يصرخ الولد اذا وقع من
طعنته فلم يكن لعيسى عليه السلام صراخ بل وقع ساجدا لله تعالى ويوم اموت يكذب من يفتري عليه
انه قتل فلم يقتل ويوم أبعث حيا يعني في القيامة الكبرى أكد موته فآتاه الحكم عاذكره
وهو صبي رضيع في المهد فكان اتم في الوصلة بربه من يحيى بن خالته فان عيسى سلم على نفسه بسلام
ربه ولهذا ادعى فيه انه الله ويحيى سلم عليه ربه تعالى ولم ينص على انه عرف بذلك السلام عليه
اولم يعرف واعلم ان الناس انما يستغربون الحكمة من الصبي الصغير دون الكبير لانهم ما عهدوا
الا الحكمة الظاهرة عن التفكر والروية وليس الصبي في العادة محلا لذلك فيقولون انه ينطق بها
فتظهر عناية الله بهذا المحل الطاهر فزاد يحيى وعيسى عليهما السلام بانهما على علم مما نطقا به علم ذوق
لان مثل هذا في هذا الزمان والسن لا يصح ان يكون الا ذوقا فان الله آتاه الحكم صبيا وهو حكم
النبوة التي لا تكون الا ذوقا فمن كان هجيره هذا فوراثته وان كان محمديا فالهذين النبيين اولا حدهما
على حسب قوة نسبته منهما او من احدهما وقد نطق في المهد جماعة اعني في حال الرضاعة وقد رأينا
اعظم من هذا رأينا من تكلم في بطن امه واذى واجيبا وذلك ان امه عطست وهي حامل به فحمدت الله
فقال لها من بطنها يرحمك الله بكلام سمعه الحاضرون وأما ما يناسب الكلام فان ابنتي زينب سألتها
كالملاعب لها وهي في سن الرضاعة كان عمرها في ذلك الوقت سنة او قريبا منها فقلت لها بحضور امها

وبعد تهايابية ما تقول لي في الرجل يجامع أهله ولا ينزل ما يجب عليه فقالت يجب عليه الغسل فتعجب الحاضرون من ذلك وفارقت هذه البنت في تلك السنة وتركتها عند أمها وغبت عنها وأذنت لأمها في الحج في تلك السنة ومشيت أنا على العراق إلى مكة فلما جئنا المعرّف خرجت في جماعة معي أطلب أهلي في الركب الشامي فرأتني وهي ترضع ثدي أمها فقالت يا أمي هذا أبي قد جاء فنظرت الأم حتى رأتني مقبلا على بعد وهي تقول هذا أبي هذا أبي فناداني خالها فأقبلت فعندما رأتني ضحكت ورمت نفسها علي وصارت تقول لي يا أبت يا أبت فهذا وأمثاله من هذا الباب والحمد لله رب العالمين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الحادي والثمانون وأربعمائة في حال قطب كان منزله إن الله لا يضيع أجر من أحسن عملا) شعر

من يشهد الله في أعماله حسنت ... نتائجها فلها في الوزن رجحان

مع الشهود له أجر يخص به ... فهي بذلك في التعريف ميزان

إن الرسول له أجر تعينه ... له رسالته ما فيه نقصان

لولا الوجود لما كان الشهود لنا ... وفي الوجود لنا ربح وخسران

وليس يدري الذي جئنا به أحد ... إلا عليم بما في الأمر حيران

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الإحسان إنه العمل على رؤية الحق في العبادة وهو تنبيه عجيب من عالم شفيق على أمته لأنه علم أنه إذا أقام العبد في عمل عبادة وجعل في نفسه أنه يرى ربه ويراه ربه بما يحضره في تلك العبادة على قدر علمه فإنه إذا كان هذا حضوره وديدنه ذلك أبصر العامل هو الله لا هو وإن العبد محل ظهور ذلك العمل كما ورد أن الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده فالإحسان في العبادة كالروح في الصورة يحييها وإذا أحياها لم تزل تستغفر لصاحبها وأبقاها البقاء الدائم فلا يزال مغفورا له فإن الله صادق وقد أخبر أنه لا يضيع أجر من أحسن عملا أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض كان العمل ما كان فإن كان خيرا فلا يضيع أجره وإن لم يكن خيرا فإن الله لا يضيعه لأنه لا بد أن يبدل الله سيئات التائب حسنات فإن لم يكن العمل غير صحيح والأولى أي أمر يقع التبديل لأن الأعمال صور أنشأها العامل لا بل أنشأها الله فإنه العامل والعبد محل ظهور ذلك العمل كالهيولى لما يقبل من فتح الصور فيها ثم إن الحضور مع الله تعالى وهو الإحسان في ذلك العمل حياة ذلك العمل وبه سمي عبادة ولولا هذا الحضور ما كان عبادة فما من مؤمن يعصي إلا وفي نفسه ذل المعصية فلذلك تصير عبادة ولو لم يكن إلا علمه بأنها معصية وأي روح أشرف من العلم كما قال الله عن نفسه أنه أحاط بكل شيء علما ودل عليه دليل العقل والعمل من الأشياء وهو يعلمه ويعلم حيث هو وكيف يضيع عنه أو يضيعه وهو خلق من خلقه يسبح بحمده فإن كانت حياته عن شهود ربه سبح بحمده وإن كانت حياته عن حضور عامله ومنشئه وكان العمل ما كان سبح بحمده واستغفر لعامله فهذا الفرقان بين العملين فإن أعطى الله المغفرة لغير الحاضر فإنما ذلك من إعانة إلهية لكون هذا العبد أنشأ بوجوده صورة ولا بد لكل صورة من روح فإن الله يغفر له لكونه ظهرت عنه صورة نفخ الحق فيها روحا مسبحة بحمده فلهذا الاشتراك لحقت المغفرة صاحب ذلك العمل كان من كان وحقيقته من حقيقته والتروك لا تكون أعمالا إلا إذا نويت وما لم ينوها صاحبها فإنها ليست بعمل فإن الأعمال منها ظاهرة وباطنة أو يترك الإنسان ما أمر بفعله فإن الترك عدم محض الآن في حقيقته وذلك أن العمل الذي يكون منه في زمان ترك ما أوجب الله عليه فعله هو الذي يكون صورة من إنشاء عامله لا عين الترك فإن الزمان إنما هو لذلك العمل

المتروك حتى يتوب وهذا أشد المعاصي وأعظمها ولهذا ذهب من ذهب من أهل الظاهر الى انه من صلى ركعتي الفجر ولم يضطجع فان صلاة الصبح لا تصح له وان لم يركع الفجر لم يجب عليه الاضطجاع وجازت صلاة الصبح وغايته انه ترك سنة مؤكدة لا اثم عليه في تركها وهذا عين ما ذكرناه والتعليل واحد فكل عمل مأمور به على طريق الفرض والوجوب وترك فان العمل الذي يقوم الانسان فيه على البدل من العمل المأمور به هو الذي يقوم صورة لا عين الترك فافهم ولكن اذا كان العمل المتروك يشغل زمانا بذاته لا يصح في ذلك الزمان غيره ويكون مطلقا لا يكون زمانا مقيدا ويكون العمل من يحرم على العامل التصرف في عمل غيره كالصلاة فان لم يكن كذلك فاى عمل عمله فانه مقبول اعنى من اعمال الخير لانه عمله في زمان يجوز له فيه عمله فاحسن العمل ما عمل بشرطه وفي زمانه وتمام خلقه وكمال رتبته في حاله فحينئذ يكون صورة مخلقة فافهم ذلك واعمل بحسبه فانك تنتفع بذلك ان شاء الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الثاني والثمانون وار بعمائة في حال قطب كان منزله ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى والى الله عاقبة الامور) شعر

ومن يسلم الى الرحمن وجها ... فذلك الوجه ليس له انتهاء
لان الله ليس له ابتداء ... بعينه فيحصره الثناء
فاشهده باسلامي اليه ... وهذا الحق ليس به خفاء
وذلك العروة الوثقى لدينا ... لماسكها الهدى والاعتلاء
لقد قسم الصلاة واست كفوا ... فبان الاهتدا والاقتداء
كأن الحق لم يخلق سوائي ... فنزله ومنزلنا سواء

يعني في قوله ليس كمثله شئ قال الله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن فلم يفرق بين الاسم الله والاسم الرحمن بل جعل الاسمين من الالفاظ المترادفة وان كان في الرحمن رائحة الاشتقاق ولكن المدلول واحد من حيث العين المسماة بهذين الاسمين والمسمى هو المقصود في هذه الآية ولذلك قال فله الاسماء الحسنى ومن اسمائه الحسنى الله والرحمن الى كل اسم سمى به نفسه مما نعلم ومما لا نعلم ومما لا يصح أن يعلم لانه استأثر به في علم غيبه لكن لما كان الاسم الله قد عصمه الله أن يتسمى به غير الله فلا يفهم منه عند التلفظ به وعند رؤيته مرقوما الا هوية الحق لا غير فانه يدل عليه تعالى بحكم المطابقة قال أبو يزيد عند ذلك أنا الله يعني ذلك المتلفظ به في الدلالة على هويته تعالى يقول رضي الله عنه أنا دال على هويته الله من كلمة الله عليها واذا سمعاني كلمته وقال عليه السلام ان اولياء الله هم الذين اذا رأوا ذكر الله وسموا اولياء الله اقسام هذه الصفة التي تولاهم الله بها بهم وأى اسلام وانقياد ذاتي لانه قال وجهه اعظم من هذا الانقياد والاسلام وهو محسن أى فعل ذلك عن شهود منه لان الاحسان ان ترى ربك في عبادتك فان العبادة لا تصح من غير شهود وان صح العمل فالعمل غير العبادة فان العبادة ذاتية للخلق والعمل عارض من الحق عرض له فتختلف الاعمال فيه ومنه والعبادة واحدة العين فكما لا تفرق بين الله والرحمن كذلك لا تفرق بين العبد الحقيق وبين ربه عند ما تراه تراه فلا ينكره الا من انكر الرحمن ولذلك سمى هذا المقام العروة الوثقى أى التي لا تتصف بالانخرام لانها لذاتها هي عروة وثقى شطرها حق وشطرها خلق كالصلاة حكم واحد نصفها الله ونصفها للعبد ولم يقل للمصلي والى الله عاقبة الامور فنبه ان مرجع هذا التفصيل كله الى عين واحدة ليس غير ذلك العين لها صفة الوجود فمن لم يكن له مثل هذا التاج في هذا الهجير فاذكر الله به وان لم يزل به متلفظا به فليس المقصود منه الا ظهور ومثل هذا وهذه الاشارة كافية في هذا الذكر والحمد لله وحده

(الباب الثالث والثمانون وأربعمائة في معرفة حال قطب كان منزله قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها)

شعر

فازت النفس إذا ما اتصفت	بصفات القدس في نشأتها
أو بأمر عارض كان لها	وقفت فيه على حكمتها
فهما في الحكم شيئان على	ما اقتضاه الأمر من صورتها
والذي قد دسها بينهما	دون نعت خاب من حلتها
لم يخب من بعد ما تقصده	أنه الظاهر في صورتها
وله الحمد على ذاك وذا	لدخول الكون في رحمتها

تحقيق هذا الذكر أن النفس لا تزكوا الا بربها فانه تشرف وتعظم في ذاتها الا ان زكاها بمن كان الحق سمعه وبصره وجميع قواه والصورة في الشاهد صورة خلق فقد زكت نفس من هذا نعته ورثت وأثنت من كل روح مهيم كالاسماء الالهية لله والخلق كله بهذا النعت في نفس الامر ولولا انه هكذا في نفس الامر ما صح لصورة الخلق ظهور ولا وجود ولذلك خاب من دساها لانه جهل ذلك فتخيل انه دساها في هذا النعت وما علم ان هذا النعت لنفسه نعت ذاتي لا ينفك عنه يستحيل زواله لذلك وصفه بالخيبة حيث لم يعلم هذا ولذلك قال قد أفلح فعرض له البقاء والبقاء ليس الا لله ولما كان عند الله وما ثم الا الله وما هو عنده خزائنه غير نافدة فليس الاصور تعقب صورا والعلم بها يسترسل عليها استرسالا بقوله حتى نعلم مع علمه بها قبل تفصيلها فلو علمها مفصلة في حال اجمالها ما علمها فانها مجملة والعلم لا يكون علما حتى يكون تعلقه بما هو المعلوم عليه فان المعلوم هو الذي يعطيه بذاته العلم والمعلوم هنا غير مفصل فلا يعلمه الا غير مفصل الا انه يعلم التفصيل في الاجمال ومثل هذا لا يدل على ان المجمل مفصل انما يدل على انه يقبل التفصيل اذا فصل بالفعل هذا معنى حتى نعلم واذا كان الامر كما ذكرناه فما ثم من دساها فلو كان ثم لكان هو الموصوف بالخيبة لان الشيء لا يمكن أن يجعل ولا يندس في غير قابل لاندساسه واذا دسه فقد قبله ذلك القابل واذا قبله فما تعدى ذلك المدسوس رتبته لانه حل في موضعه واستقر في مكانه فما خاب من دسه الخيبة المفهومة من الحرمان الا العلم وما له نيل الغرض حرمانه عدم نيل غرضه فان العلم ما هو محبوب لكل أحد ولو كان العلم محبوبا لكل أحد ما قال من قال ان العلم حجاب والحجاب عن الخير تمرضه الطباع ونحن اذا قلنا العلم حجاب فانما نعني به عن الجهل وان الوجود والعدم لا يجتمعان أعني النفي والاثبات فما يحجب الا أصحاب الاعراض وهم الاشقياء عن لا غرض له لا خيبة له وأنت تعلم انه اذا دس شيء في شيء ان لم يسعه فلا يندس فيه وان اندس فقد وسعه ولا يسعه الا ما هو له فلكل دار أهل وما ثم في الآخرة الا داران جنة ولها أهل وهم الموحدون بأي وجه وحدوا وهم الذين زكوا أنفسهم والدار الثانية النار ولها أهل وهم الذين لم يوحدوا الله وهم الذامون أنفسهم خابوا لا بالنظر الى دارهم ولكن بالنظر الى الدار الاخرى فكما انه لم يتعدا أحدهما ما قدر له وما أعطته نشأته الخاصة به كذلك لم يتعد هذا ما قدر له مرطبه الذي هو معين لذلك الذي قدر له من خلق للنعيم فسييسره لليسرى فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى ومن خلق للعذاب فسنيسره للعسرى وأما من بخل بنفسه على ربه حيث طلب منه قلبه ليتخذه بيتاله بالايمان او التوحيد واستغنى بنفسه عن ربه في زعمه وكذب بالحسنى وهي احكام الاسماء الحسنى فسنيسره للعسرى فهذا تيسير العسر وهو يشبه الدس فان الدس يؤذن بالعسر لا بالسهولة فلو جهد احد ان يدخل فيما لا يسعه ما تمكن له ذلك جملة واحدة وما كلف الله نفسا الا وسعها في نفس الامر ولذلك وسعت رحمته كل شيء وزال النصب وارتفع حكمه

وتعينت المراتب وبانت المذاهب وتميز المركوب والراكب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الرابع والثمانون وار بعمائة في حال قطب كان منزله اذا بلغت الحلقوم وأنتم حينئذ تنظرون ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون)

شعر

اذا احتضر الانسان هيأ ذاته ... لرؤية من يلقاه وهو بعينه

فيا عجبا من غائب وهو حاضر ... وليس يراه الشخص من أجل كونه

فان زال عن تركيبه وهو زائل ... فان وجود الحق في سترصونه

ومن فرط قرب الشئ كان حجابه ... فلو زال ذاك القرب قام بعونه

فيشهده سالا وعينا بعينه ... وخص بهذا الوصف من اجل حينه

فسبحان من لا تشهد العين غيره ... على عزه فيمايرين وشينه

فما الشأن الا في وجودي وكونه ... فمن بينه كانت شواهد بينه

البين الاول الوصل والآخر الفراق وليس الاخر الانفاس فما بعده نفس خارج لانه ليس ثم وقد خرج وفارق القلب بصورة ما كشف له فان كان الكشف مطابقا لما كان عليه فهو السعيد وان لم يكن مطابقا فهو بحسب ما كشفه قبل فراقه القلب لانه هنالك يكتسب الصورة التي يخرج بها وهذه منة من الله بعبده حتى لا يقبض الله عبدا من عباده الا كما اخرجه من بطن امه على الفطرة فان المحتضر ما فارق موطن الدنيا الا انه على اهبة الرحيل رجله في غرز ركابه وهنالك ينكشف له شهود حقيقة قوله وهو معكم اينما كنتم وقوله في حق طائفة وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون غير ان الذين يثبت لهم انفاس من الحاضرين لا يبصرون معية الحق في ابنية هذا العبد فانهم في حجاب عن ذلك الا أهل الله فانهم يكشفون ما هو للمحتضر مشهود كما كان الامر عندهم فان عم بقوله لا تبصرون فانه يريد الذوق فان ذوق كل شاهد في شهوده لا يكون لغيره وان اتصف بالشهود فالحق عند العارف بالعين وعند غير العارف في الاين فبرحمة من الله كان هذا الفضل من الله ولولا ان الدار ما تجذب أهلها جذب المغناطيس الحديد ولولا أهلها ما هم كاولاد آدم عيسى مع الصبغ ما رموا نفوسهم فيها بقول النبي صلى الله عليه وسلم انكم لتقتحمون في النار كالفراش وأنا آخذ بحجزكم فشبههم بالفراش الذي يعطيه مزاجه أن يلقي نفسه في السراج فيحترق ولكن هؤلاء الذين هم أهلها وأما من يدخلها ورودا عارضا لكونه اطر يقا الى دار الجنان فهم الذين يتبرمون بها وتخرجهم شفاعة الشافعين وعناية ارحم الراحمين بعد أن تنال منهم النار ما يقتضيه اعمالهم كان الذين هم أهلها في اول دخولهم فيها يتألمون بها اشد الالم ويسألون الخروج منها حتى اذا انتهى الحد فيهم اقاموا فيها بالاهلية لا بالجزاء فعادت النار عليهم نعيما فلو عرضوا اعند ذلك على الجنة لتألموا لذلك العرض فينفتح لهذا الذكر أعني لاهله مثل هذه المعارف الشهودية فان ادعى أحد هذا الهجير وباء بعلم غير مشهود له معلومه رؤية بصر فليس ذلك نتيجة هذا الذكر بل ذلك أمر آخر فلينتظر فتح هذا الذكر الخاص الذي هو هجيره حتى يمن الله عليه بالشهود البصري لا بد من ذلك فان الموطن يقتضيه قال الله عز وجل فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد فهو يرى ما لا يرى من عنده من اهله الذين حجبهم الله تعالى عن رؤية ذلك الى أن يأتيهم اجلهم أيضا جعلنا الله عز وجل في ذلك المقام ممن يشهد ما يسره لا ما يسوءه آمين بعزته والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الخامس والثمانون واربعمائة في حال قطب كان منزله من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون) شعر

إن الحياة هي النعيم فمن يرد ... تحصيله قبل الممات فقد أسا
إلا النعيم بربه وشهوده ... فهو المرجى في لعل وفي عسى
عبد الحقيق والمخصص بالهدى ... وتسهل الأمر الذي في قد عسا
الواحد الفرد الذي بوجوده ... لم يتخذ غير المهيمن مؤنسا
وهو الذي عند الإله مقامه ... إذ كان من أدنى الخلائق مجلسا

يقول الله تعالى أنا جليس من ذكرني ومجالسة الحق عما يقتضيه مقام ذلك الذكر كان ما كان فاعلم أن بنية العبد مجبولة على الحركة والنية إرادة أي تعلق خاص في الإرادة كالمحبة والشهوة والكره فالعبد تحت إرادته ولا يخلو في إرادته إما أن يكون على علم بالمراد أو لا يكون فإن كان على علم به فلا يريد إلا ما يلائم طبعه ويحصل غرضه وإن كان غير عالم بمراده فقد يتضرر به إذا حصل له فإن داعي الحق الإرادة الطبيعية الأصلية نعم فإن كل مريد إنما يطلب ما يسره لا ما يسوءه ولكن يجهل الطريق إلى ذلك بعض القاصدين ويعرفه بعضهم فالعالم يجتنب طريق ما يسوءه والجاهل لا علم له فإن حصل له ما يسره فبالعرض بالنظر إليه وبالعناية الإلهية به فإن الله تعالى وصف نفسه بأنه لا يخص أحدا في مراده كذا إن المراد ما كان ومعلوم أن الإرادة الطبيعية ما قلناه وهي الأصل وإن جوامع الله مراعاة الأصل إنا ولعموم الخلق ابتداء وأما الانتهاء فإليه مصير الكل فإذا وصف الله نفسه بأنه يوفي كل أحد عمله أي أجرة عمله في الزمان الذي يريدها فيه ولا يبخسه من ذلك شيئا فقد حبط عمله إن كانت إرادته الحياة الدنيا فلا حظ له في الآخرة التي هي الجنة أو النعيم الذي هو نتيجة العمل لأنه قد استوفاه في الدنيا فإن سعد بنيل راحة فذلك من الاسم الوهاب والإنعام الذي لا يكون جزاء فلا يكون لمن هذه حاله إن سعد إلا نعيم الاختصاص مكن حيث سكن واستقر حيث استقر فإن كان ممن يريد الحياة الدنيا ونقصه من ذلك نقص واحد لم ينعم به فليس هو ممن وفى الله له بما عمله لأنه ما مكنه من كل ما تعلقت به إرادته في الحياة الدنيا وهل يتصور وجود هذا مع قرصة البرغوث والعثرة المؤلمة في الطريق أولا فالآية تتضمن الأمرين وهي في الواحد المحال وقوعه في الوجود أظهر فإنه بعيد أن لا يتألم أحد في الدنيا ممن أراد الحياة الدنيا فقد أراد المحال فلو صح أن يقع هذا المراد لكان على الوجه الذي ذكرناه لكنه ليس بواقع وأما الأمر الآخر فإنه إذا تألم مثلا بقرصة برغوث إلى ما فوق ذلك من أكبر أو أصغر فإن كان مؤمنا فله عليه ثواب في الآخرة فيكون لهذا المريد الحياة الدنيا يعطيه الله ذلك الثواب في الدنيا معجلا فيسر به كما كان يفعل الله تعالى بأبي العباس السبتي عندنا كنت من بلاد المغرب رأيته وفاوضته في شأنه فأخبرني عن نفسه أنه استعجل من الله في الحياة الدنيا ذلك كله فعجله الله له فكان يمرض ويشفي ويحيي ويميت ويولي ويعزل ويفعل ما يريد كل ذلك بالصدقة وكان ميزانه في ذلك شيئا عجيبا إلا أنه ذكر لي قال جاءت لي عنده سبحانه ربع درهم لآخرتي خاصة فشكرت الله على إيمانه لما ذكر لي ذلك وسررت به وكان شأنه من أعجب الأشياء لا يعرف ذلك الأصل منه كل أحد إلا من ذاقه أو من سأله عن ذلك من الأحباب أولي الذهن فأخبرهم غير هذين الصنفين لا يعرف ذلك وقد يعطي الله ما أعطاه السبتي المذكور لا من كونه أراد ذلك ولكن الله عجل له ذلك زيادة على ما ادخر له في الآخرة فإنه غير مريد تعجيل ذلك المدخر كعمر الواعظ بالأندلس وممن رأينا من هذا الصنف وعملت أنا عليه زمانا في بلدي في أول دخولي هذا الطريق ورأيت فيه عجائب وكان هذا الهم من الله ولنا لا من إرادتنا ولو عرف أبو العباس السبتي نفسه معرفتي بها منه ما استعجل ذلك فإنه كان على صورة لا يكون عنها إلا هذا فإنه سأل ذلك من الله فأعطاه إياه عن سؤال منه ولو سكت لشارك الأمرين في الدارين لكن جوهر نفسه وطبعها الذي طبعت عليه وصورته

التى ركبه الله عليها جعلته يسال تخسر حين ربح غيره والعمل واحد ولهذا يفرح بالعلم لانه اشرف صفة يتحلى بها العبد واعلم ان الحياة الدنيا ليست غير نعيمها فى فانه من نعيمها الذى تفاوتت له وماذكر الله الاوفيه العمل فهو نعيم العمل وصبره الذى ذكرناه على العترة فى محل التكليف وقرصة البرغوث وان لم يكن مؤمنا بالدار الآخرة وفاه الله ما يطلبه ذلك العمل فى الحياة الدنيا فما اعطى الله أحدا الحياة الدنيا مخلصة قط ولا هو واقع ولو وقع له كل مراد لكان اسعد الخلق فانه منْ ارادته النجاة والبشرى من الله تعالى له بها واذا لم يكن مؤمنا فما وقع المشروط وقوع عموم الشرط فافهم واعمل بحسب ما تعلم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

*(الباب السادس والثمانون وثلثمائة فى معرفة حال قطب كان منزله ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا بعيدا) شعر

الا ان الرسول هو الذى قد ... حباه الله بالشرف التليد

فمن يعص الرسول فقد عصاه ... وحيره بتفصيل الوجود

فرام به فلم يقدر عليه ... لما فى الرب من نعت العبيد

فلم يعلم به اذ لم يجده ... يميزه له حال الشهود

فيركب تارة متن اعتراف ... ويركب تارة متن الجحود

فسبحان المخصص كل حزب ... بآلام ولذات المزيد

من يطع الرسول فقد اطاع الله لانه لا ينطق الا عن الله بل لا ينطق الا بالله بل لا ينطق الا الله منه فانه صورته ومامورد ومن يعص الرسول فقد عصى الله كما انزله فى الطاعة لان طاعة المخلوق لله ذاتية وعصيانه بالواسطة فلو انزل هنا الرسول كما انزله فى الطاعة لم يكن الها وهو اله فلا يعصى الا بحجاب وليس الحجاب سوى عين الرسول ونحن اليوم أبعد فى المعصية للرسول من اصحابه الى من دونهم الى فنحن ما عصينا الاولى أمر نافى وقتنا وهم العلماء منا بما أمر الله به ونهى عنه فنحن اقل مؤاخذة وأعظم اجرا لان للواحد منا اجر خمسين ممن يعمل بعمل الصحابة يقول صلى الله عليه وسلم للواحد منهم اجر خمسين يعملون مثل عملكم فاجعل بالك لكونه لم يقل منكم ثم قال تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم فذكر الله تعالى وذكر الرسول وذكر اولى الامر منا وهم الذين قدمهم الله علينا وجعل زمامنا بأيديهم ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم فى السرايا وغيرها الامن هو اعلمهم وما كان منهم هو اعلم الامن كان اكثرهم قرآنا فكان يقدمه على الجيش ويجعله اميرا وما خص الاسم الله من غيره من الاسماء فى قوله فقد اطاع الله اذ كان الله هو الاسم الجامع لمعانى جميع الاسماء الالهية كما له التجلى بجميع الصور كذلك الخليفة وهو الرسول واولوا الامر منا لا بد أن يظهر وافى جميع الصور التى تحتاج اليها الرعايا فمن بايع الامام فانما يبايع الله تعالى ولا تصح المعصية الا بعد العقد وقد وقع فى اخذ الميثاق والعهد فى قوله تعالى ألست بربكم ثم القمه الحجر الاسود وأمر بتقبيله تذكرة واخبر بلسان الرسول ان الحجر يمينه فامر ببيعة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال فى الذين يبايعونه انما يبايعون الله فأنزله منزلته ولم ينزل الحجر منزلته فقد عظم قدر ابن آدم شعر

قبل فان يمين العهد فى الحجر ... وأين رتبته من رتبة البشر

ان المبايع من تعنو الوجوه له ... الواحد الاحد القيوم بالصور

ان شاء فى ملك ان شاء فى بشر ... ان شاء فى شجر ان شاء فى حجر

فما تقيده ذات ولا عرض ... وماله فى وجود الكون من أثر

بل الوجود هو الحق الصريح بلا ... زور غيرا فيدعوكم الى الغير
هو المؤثر والآثار قائمة ... بالحق فيما نراه فيه دون نصر
ان لم يكن هكذا أمر الوجود وما ... تعين الكون من نفع ومن ضرر
جاءت كون لحق صورة أبدا ... ولا انضاف اليه آخر العمر
هو المطاع فما تعصى أوامره ... والخلق والامر فى الانثى وفى الذكر
بالشمس يظهر ما فى البدر من صفة ... فأنت شمس وعين الحق فى القمر
وليس فى البدر ما الابصار تدركه ... لكنه هكذا تدركه فى النظر
فكوننا فى وجود الحق معلطة ... فالامر أعظم بالبرهان والخبر

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين فليس كمثله شئ وهو السميع البصير وذلك هو الفصل المبين أقول له أنت يقول لى أنت أقول له فأنا يقول لى لا بل أنا فأقول له فكيف الامر فيقول كما رأيت وأقول فما رأيت الا الحيرة فلا تحصيل منى ولا توصيل منك فيقول قد اوصلتك فأقول فما بيدى شئ فيقول هو ذلك الذى اوصلت فعليه فاعتمد وبالله فأشد شعر

فما فى الكون من يدرى سواه ... ومن يدرك سواه فما دراه
ومن يدرك مع الخلاق خلقا ... فان الله من جهل سماه
ومن يدرك مع المخلوق حقا ... يراه وما يسراه فما تراه

والله يقول الحق وهو يهدى السبيل والحمد لله رب العالمين

الباب السابع والثمانون واربعمائة فى معرفة حال قطب كان منزله ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة شعر

لكل شئ من الاشياء ميزان ... وكل شئ له شخص ورجحان
فالصالحون لهم وزن يخصهم ... والطالحون لهم فى الحق ميزان
حس يقوم بوزن فى تحققه ... بعد وان جاء فى ذاك رجحان
لان ميزانه وفى حقيقته ... ولم يساعده فى ذاك شيطان
لذاك قال لى وفى طريقته ... من خلقه ماله عليه سلطان

قال الله الطيبات للطيبين والطيبون للطيبات واليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح فالعمل الصالح له الحياة الطيبة وهى تعجيل البشرى فى الحياة الدنيا كما قال تعالى لهم البشرى فى الحياة الدنيا فيحيى فى باقى عمره حياة طيبة لما حصل له من العلم عما سبق له من سعادته فى علم الله مما يؤول اليه فى امده فتهون عليه هذه البشرى ما يلقاه من المشقات والعوارض المؤلمة فان وعد الله حق وكلامه صدق وقد خوطب بالقول الذى لا يبدل لديه وكذلك ايضا للعمل الصالح التبديل فيبدل الله سيآته حسنات حتى يود لو انه أتى بجميع الكبائر الواقعة فى العالم كله على شهود منه عين التبديل فى ذلك ولقد لقيت من هو بهذه الحال بمكة من اهل توزر من ارض الجريد ولقيت ايضا باشبيلية ابا العباس العريبى شيخنا من اهل العلياء غرب الاندلس ما لقيت فى عمرى الآخذين من اهل هذا الذوق وكذلك للعمل الصالح شكر الحق لانه الغفور الشكور فسعيه مشكور وكلامه مسموع ولو لم يكن فى العمل الصالح الا الحاق عامله بالصالحين واطلاق هذا الاسم عليه لكان كما فانه مطلب الانبياء عليهم السلام وهم ارفع الطوائف من عباد الله والصلاح ارفع صفة لهم فان الله اخبرنا عنهم انهم

مع كونهم رسلا وانبياء سأل الله ان يدخلهم برحمته فى عباده الصالحين وذكر فى اولى العزم من رسله انهم من الصالحين فى معرض الثناء عليهم فالصلاح يكون اخص وصف للرسل والانبياء عليهم السلام وهم بلا خلاف ارفع الناس منزلة وان فضل بعضهم بعضا ومن نال الصلاح من عباد الله فقد نال ما دونه ذلك منازل الرسل والانبياء عليهم السلام وليس برسول ولا نبى ولكن يغبطه الرسول والنبى لما ناله الرسول والنبى من مشقة الرسالة والنبوة لانها تكليف وبها حصلت لهم المنزلة الزلفى ونالها صاحب العمل الصالح المغبوط من غير ذوق هذه المشقات ومن هنا تعرف ما سمى الرسول والنبى وتعرف معنى قول الرسول صلى الله عليه وسلم فى قوم تنصب لهم منابر يوم القيامة فى الموقف يخاف الناس ولا يخافون ويحزن الناس ولا يحزنون لا يحزنهم الفزع الاكبر ليسوا بانبياء يغبطهم النبيون حيث رأوا تحصيلهم هذه المنازل مع هذه الحال وهم غير مسؤلين من بين الخلائق لم يدخلهم فى عملهم خلل من زمان توبتهم فان دخلهم خلل فليسوا بصالحين فان شرط الصلاح استصحاب العصمة فى الحال والقول والعمل ولا يكون هذا الا لاهل الشهود الدائم والعارفين بالمواطن والمقامات والآداب والحكم فيحكمون نفوسهم فيمشون بها مشى ربهم من حيث هو على صراط مستقيم فى حياتهم الطيبة فى الدنيا انهم وان دعوا الخلق الى الله فانهم يدعونهم بلسان غيرهم ويشهدون من يسمع دعوتهم من المدعوين ومن يرد الدعوة منهم فلا يألمون لذلك الرد بل يتنعمون بالقبول نعيمهم بالرد لا يختلف عليهم الحال وسبب ذلك ان مشهودهم من الحق الاسماء الالهية وشهودهم اياها نعيم لهم فمن دعا ما دعا الا باسم الهى فالاسم هو الداعى وما رد او قبل من رد او قبل الا باسم الهى فالاسم هو القابل والراد وهذا الشخص فى حياة طيبة لهذا الشهود دائما ومن غيبه الله منهم عن شهود هذا المقام فانه يألم طبعا ويلذ طبعا وهو اكبر نعيم اهل الله وألمهم ولا تكون هذه الحياة الطيبة الا ان تكون مستصحبة وما ينالها الا الصالحون من عباد الله فان ظهر منهم ما توجبه الامور المؤلمة فى العادة وظهر عليهم آثار الآلام فالنفوس منهم فى الحياة الطيبة لان النفوس محلها العقل ليس الحس محلها فالآلام حسية لا نفسية فالذى يراهم يحملهم فى ذلك على حاله الذى يجده من نفسه لو قام به ذلك البلاء وهو فى نفسه غير ذلك فالصورة صورة بلاء والمعنى معنى عافية وانعام وما يعقلها الا العالمون فهؤلاء هم الذين قال الله فيهم الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم فى الدنيا وحسن مآب فى الآخرة وهذا التنبيه على تحصيل هذا المقام كاف فانه مكتسب والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثامن والثمانون واربعمائة فى معرفة حال قطب كان منزله ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى

شعر

كل شخص زوجه من نفسه	ولهذا زوجه من جنسه
فهو كل وهى جزء فلذا	كثرت ازواجه من نفسه
وكذا اليوم الذى اوجده	انما اوجده من أمسه
ولذا جاء على صورته	فى نقيض القدس اوفى قدسه
لا تمدن الى حرمة من	كان عينك فدا من بخسه
وفيه ميزانه لا تلتفت	للذى تبصره من انسه
انما يأنس من ليست له	بك للجمع الذى فى اسه
ولتجرده من الشك وما	جاء من شيطانه فى مسه
ولتفرق بين ما تسمع من	لبس فى النطق به او ابسه
ولتخف من ذلك النطق وما	جاء فى تحكمه من لبسه

قال الله تعالى في مثل هذه الآية وهو من تمام هذا المنزل ويدخله صاحبه في جميعه ولا تحزن عليهم
واخفض جناحك للمؤمنين وقل إني أنا النذير المبين ينبهه بذلك على نفسه في أداء ورزق ربك
ما أعطاك مما أنت عليه في وقتك وما لم يعطك وهو لك فلا بد من وصوله إليك وما أبطأ به إلا الوقت
الزماني الذي هو له وما ليس لك فلا يصل إليك فتتعب نفسك حيث طمعت في غير مطمع وما أعني
بقولنا أنه لك الإمساك على الحد الإلهي الذي أباحه لك وأن لله على غير ذلك الحد فما لك
ما هو لك من جانب الحق أعطاك ما هو لك من جانب الطبع وليس المراد في الدنيا الإمساك من
جانب الحق فالحق للدنيا والطبع للآخرة والطبع له الإباحة والحق له التحجير وإن كانت الآخرة على
صورة الدنيا كان اليوم المولود عن نكاح أمس لليلته يخرج بصورته في الزمان وقد لا يخرج في الحكم
فانظر إلى عطايا ربك فإنها أكثر ما تكون ابتلاء ولا تعرف ذلك إلا بالميزان وذلك أنه كل عطاء يصل
إليك منه فهو رزق ربك ولكن على الميزان فإن خرج عن الميزان وهو لك طبعا فلا بد لك من أخذه
فإياك أن تأخذه في حال غفلة فخذه مجبورا على كره في نفسك وجبرا واضطرارا ولكن حضورك
في ذلك قوله ما يبدل القول لدي فاظهر في هذا الليل بصورة الحق في ذلك الحكم الذي لا تبديل له
ولا يصح أن يبدل فإنه هكذا علمه وبهذه الصورة كان الأمر الذي أعطى العلم الحق به في هذا
الميزان حصل وزنه به وهو ميزان حق فإن غيبك الحق عن حال الكره في ذلك فإنه من الإكراه فاعلم
أنك محروم فإنه لما كان من الإكراه حصول الكراهة في نفس العامل لذلك العمل الخارج عن
ميزان الأدب دخل في حكم الميزان المأمور بالوزن به في قوله إلا من أكره وقلبه مطمئن
بالإيمان وطمأنينته في هذه النازلة أعماه بما فيه من الكراهة فيجمع في هذا الفعل بين حب
الطبع وكراهة الإيمان فإن الله حبب الإيمان للمؤمن وكره إليه الفسوق والعصيان مع وقوعه منه
ويجعلك من أهل الرشد ثم إن الله جعلهن زهرة حيث كن فإذا كن في الدنيا كن زهرة الحياة الدنيا
ووقع النعيم بهن من حيث كن وأحكام الأماكن تختلف فيهن وإن خلق للنعيم في الدنيا
وفي فتنة تستخرج الحق بهن ما خفي عنا مما هو ساتر مما هو به عالم ولأنه له من هو سابق يترم به
الحجة لنا وعلينا وهذا مقام أعطانيه الحق بمدينة فاس سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة قبل ذلك
ما كان لي فيه ذوق واعلم أن المعصية لا تقع أبدا إلا من غفلة أو تأويل لا غير ذلك في حق المؤمن وإذا
وقع مثل ذلك العمل من صاحب الشهود فلا يسمى معصية عند الله وإن أطلق عليه لسان الذنب
في العموم فالإشارة التي على أبصار المحبوبين فيعذرهم الله فيما يكرهه على من ظهر منه هذا الفعل
وهو في نفس الأمر ليس بعاص مسألة الخضر مع موسى في قتل النفس أين حكم موسى عليه السلام
فيه من حكم الخضر رضي الله عنه وكل واحد له وجه في الحق ومستند وهذا حال أهل الشهود
يشهدون المقدور قبل وقوعه في الوجود فيأتونه على بصيرة فهم على بينة من ربهم في ذلك وهو مقام
لا يناله إلا من كان الله سمعه وبصره ولما كانت الزهرة دليلا على الثمرة وسترها للثمر ومعطية
الرائحة الطيبة هنا أعني في زهرة هذه المسألة كان صاحب هذا الأمر من أهل الاعتصام والشهود
والأدلة ولست أعني بالأدلة أن ذلك عن فكر وإنما هو في كشفه لما جرت العادة به أن لا ينال إلا
بالدليل النظري أن يعطيه الله ذلك كشفا بدليله فيعرف أدلته كما يعرفه وارتباطه بأدلته مما يحصل له
من علم بوجوه الدلالات فيكون عنده أتم من علم من يعطى علم مدلول الدليل من غير علم الدليل
فما تم الحق الإيمان زهرة لهم فإذا لم يدرك صاحب هذه الزهرة رائحتها ولا شهد منها زهرة وإنما
شهدها أمرا ولا علم دلالتها التي سيقت له على الخصوص ونفحت به وتنعم بها ونال منها ما نال
جعل أنه لا روح له وعقله فلا فرق بينه وبين سائر الحيوان بل الحيوان خير منه لأن كل حيوان
مشاهد لفضله الملتزم له وهذا الشخص ما رزق مع فضله الملتزم له وليس الفضول الملتزمة للحيوانات

من حقت عليه كلمة العذاب وهم القائلون بخلق الأفعال وأما الذين هداهم الله فهم الذين أعطوا
كل آية وردت في القرآن أو عن الله أو خبر نبوي حقها ولم يتعدوا بها موطنها ولا صرفوها إلى غير
وجهتها فإن أوجبت الحيرة فيها كان هداهم فيها الوقوف في الحيرة فلو تعدوها ما أعطوا الآية
حقها مثل قوله تعالى والله خلقكم وما تعملون وهي أعظم آية وردت في ثبوت الحيرة في العالم فمن
وقف مع المقالة المشروعة وجعل لها الحكم على ما أعطاه النظر العقلي من نقيض ما دل عليه الشرع
فذلك العالم الناجي ومن زاد على الوقوف العمل بالتقوى جعل الله له فرقانا يفرق به بين أصحاب
النحل والملل وما تعطيه الأدلة العقلية التي تزيل حكم الشرع عند القائل بها فيتأولها ليردها إلى
دليل عقله فهو على خطر وإن أصاب فعليك بفرقان التقوى فإنه عن شهود وصحة وجود والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل

الباب الموفي تسعين وثلاثمائة في حال قطب كان منزله كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون شعر

كبر المقت من الله إذا	كبر المقت من الخلق فمن
قال قولا ثم لم يعمل به	من جميل وهو القول الحسن
عمل الله به في خلقه	وهو لا يدري به في كل من
من فنون الخير فاستبصر به	في وجود الكون من لفظة كن

اعلم أيدنا الله وإياك بروح منه أن الله ما أضاف الأفعال إلى الخلق إلا ليكون من أضاف الفعل
إليه هوية باطنة عين الحق فلا يكون الفعل إلا لله غير أنه من عباد الله من أشهده ذلك ومنهم من
لم يشهده ذلك فمن أشهده ذلك وقال ما يمكن أن يكون بأن يفعل وما فعل فيعلم على القطع شهودا أنه
ما امتنع وقوع الفعل إلا لخروجه عن الإمكان العقلي لأنه لم ير له صورة في الأعيان الثابتة التي
أعطت العلم لله فكيف يقع في الوجود ما لا عين له في الثبوت ولهذا أضاف المقت في ذلك لعند الله
فإن هذا الاسم جامع المتقابلات من أحكام الأسماء فمن جملة ما يدل عليه إثبات الإمكان فمقت
من حيث إثبات الإمكان فالله هنا هو اسم خاص معين وهو المثبت الإمكان ويقابله نافي الإمكان
فيقول ما ثم إلا واجب غير أنه مقيد ومطلق فلا يصح إطلاق هذا الاسم الله فإذا قيل فالمراد به
التقييد ويظهر بما يدل عليه الحال فيعلم عن أي اسم ناب من الأسماء فينظر في حكم ذلك الاسم
فيوجد أثره فيه فيتعلق المقت بمن قال خيرا يمكن له فعله فلا يفعله فانظر إلى ذلك القول الخير لا بد أن
يجني ثمرته في الخير القائل به ولا سيما إن أعطى عملا في عامل من عباد الله إلا أنه محروم فما يكبر عند الله
إلا لكون هذا القائل قال هذا القول ولم يعمل ما قاله إذا اطلع على ما حرم من الخير بترك العمل مقت
نفسه أعظم المقت ولا سيما إذا رأى غيره قد انتفع به عملا فيرى أكبر مقت عنده مقته بنفسه
عند الله في شهوده في الآخرة فهو أكبر مقت عند الله من مقت آخر لأن الله مقته بل هو مقت
نفسه عند الله إذا صار إليه وللمقت درجات بعضها أكبر من بعض وهذا من أكبرها عنده
فيكشف له هذا الفقير هذا العلم فإن الناس يأخذون في هذه الآية غير ما أخذها فيقولون إن الله
مقتهم وما يتحققون قوله تعالى عند الله أي تمقتون أنفسكم أكبر المقت عند الله إذا رجعتم إليه
فإن قال ما يعتقد صحته ولم يقل ذلك إيمانا فذلك المنافق وإن قال ذلك إيمانا ولم يعمل فذلك المفرط
وهو الذي يكبر مقته عند الله لأن إيمانه يعطيه العمل فلم يعمل ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به على
ألسنتهم وألسنة غيرهم لكان خيرا لهم وأشد تثبيتا وآتاهم الله أجرا عظيما إلا أنه أضاف الفعل إلى
القول فعلم بالاجتماع على ما يكون صورته إذا انفرد بقول دون فعل وبعمل دون قول وما نبه الله
على هذه صفته إلا بالاسم المذكور ليريهم أنه عن حكم الاسم الخاذل فإن الله ما نوّه به الأمر الاسم الذي

لا حكم له

لا حكم له في الحال والتأييه على نوعين تأييه بالصفة مثل قوله يا أيها الذين آمنوا ويا أيها الذين أوتوا الكتاب وتأييه بالذات مثل قوله يا أيها الناس فمتى سمعت التأييه فلتنظر ما يأبه به لامن أبه به فاعمل بحسب ما أبه به من اجتناب او غير اجتناب فانه قد يؤبه بأمر وقد يؤبه بنهي كما يقول في الامر يا أيها الذين آمنوا اوفوا بالعقود وكما يقول في النهي يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله وكذلك يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون فهذا تأييه انكار كأنه يقول في الامر فيه افعلوا ما تقولون وفي النهي لا تقولوا على الله ما لا تفعلون فانكم تمقتون نفوسكم عند الله في ذلك اكبر المقت كما قررنا فاذا أتى مثل هذا كان له وجه للامر ووجه للنهي وهذا هو الوجه فيأخذه السامع بحسب ما يقع له في الوقت واي وجه أخذ به في امر او نهي اصاب وان جمع بينهما جنى ثمرة ذلك فيكون له اجران ومن الناس من يكشف له في هذا التهجير انه القول الخاص وهو ان يقول باضافة الفعل الى نفسه في اعتقاده كالمعتزلي فيطلع في كشفه على ان الافعال لله ليست له فيمقت نفسه حيث جهلت مثل هذا اكبر المقت عند الله ويكون عند الله هنا عندية الشهود حيث كان في الدنيا وفي الآخرة فمقته في الدنيا رجوع عن ذلك فيسعد ويلحق بالعلماء بخلاف مقته عند الله في الآخرة فكأنه يقول يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ان الفعل لكم وما هو كذلك فأضفتم الحكم ما لا تفعلون وكبر مقتا منكم عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله فانهم على صراط مستقيم هذا المنازع الذي تقول له ان الفعل للحق صفا لا خلل فيه كأنهم بنيان مرصوص لا خلل فيه فيضيف الافعال كلها لله لا لمن ظهرت فيه فقد افلح من كان تهجيره هذه الآية لانه لا فائدة للتهجير الا ان يفتح لصاحبه فيه فاذا رأيت ذا تهجير لا يفتح له فيه فاعلم انه صاحب تهجير لسان ظاهره لا يوافقه لسان باطنه ومن هو بهذه المثابة فما هو مقصود بأصحاب التهجيرات والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الاحد والتسعون واربعمائة في معرفة حال قطب كان منزله لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين شعر

انما الدنيا هموم وغموم	جالها دا في خصوص وعموم
فالذي يفرح فيها ماله	فكرة العالم بالامر الحكيم
انما الامر اذا حققته	عن شهود في حديث وقديم
عبرة موعظة قد نبئت	لخبير ذي تجاريب عليم
فبفضل الله فليفرح من	شاء ان يفرح من اهل النعيم

قال الله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون فيفرحون به ولا يفرح عاقل الا بثابت لا يزول ولهذا الفرح الذي نسب الى الله في فرحه بتوبة عبده لان التوبة امر لازم دائم الوجود ولا سيما في الآخرة لان العبد راجع الى الله في كل ما هو عليه ان كان في حال الحجاب ايمانا وان كان مع رفع الحجاب فشهود وعين وهذا التهجير ما هو عين قول الله في النهي وانما حكى الله نهي قومه فيما قال له قومه اي قوم قارون لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين فهل اصابوا في هذا الاطلاق ولم يقيدوا ام لا فذلك امر آخر فان كان اتكالهم في ذلك على قرينة الحال فقد قيدوا لان قرائن الاحوال تقيد وان اقتضت الاطلاق في بعض المواطن فهو تقييد اطلاق لا تقييد يفتح لصاحب هذا الذكر الفرح بفضل الله وبرحمته فيفتح له نقيض ذكره فتراه الدائم الحزن القلب ما دام في الدنيا الى الموت وان فتح له ما يقع له به الفرح لو كان في غير هذا التهجير وذلك اذا فتح له فيما يوجب الفرح يرى ما عليه من الشكر لله فيما افتتح له فيه فيعظم حزنه اشد مما كان فيه قبل الفتح كما فعل رسول

صلى الله عليه وسلم حين بشره الله بأن الله غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر زاد في العمل شكراً لله
فقام حتى تورمت قدماه وقال أفلا أكون عبداً شكوراً ومن كان في مقام يريد أن يوفيه حقه لا يمكن
له الفرح الا بعد أن لا يبقى عليه من حقه شيء ولا يزال هذا الحق المعين على المكلف الذي يفضل الله
ورحمته عليه الى آخر نفس يكون عليه في الدنيا فلا يفرح الا بعد خروجه منها فانه لا يسقط عنه
التكليف الا بعد رحلته من دار التكليف وهي الدار الدنيا فان ادعى هذا الذاكر وروى عليه الفرح
فما لهذا الذكر فيه اثر وليس من اهله ولقد رأى بعض الصالحين رجلاً اشتد ما يفرح ويضحك فقال
له يا هذا ان كنت ممن بشره الله فما هذه حالة الشاكرين لما بشرهم الله به وان كنت ممن لم يبشره الله
فما هذه حالة الخائفين فأنكر عليه حالة الفرح في الوجهين وهذا عين ما قلناه في هذا الذكر وهذه
المحبة الماضية محبة خاصة لا كل محبة فان المحبة الالهية لها وجوه كثيرة ولا يلزم من اشتباه
وجوهها اشتباه الوجوه كلها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والتسعون واربعمائة في معرفة حال قطب كان منزله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا
الا من ارتضى من رسول شعر

لولا الغيب لعين لم يكن	ذا الغيب له قد شهدا
عالم الغيب فلا يظهره	لا ولا يظهر فيه احدا
فجميع الكون مشهود له	ما لديه غائب ما وجدا
انما الغيب لنا ليس له	وله هذا في الوجود انفردا
ولذا قلنا ان شهدكم	فاقصده يا ولي سددا

اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس انه من صادف العلم في طلبه انه موصوف بالعلم عند نفسه كان
نفثة العلم في نفس الامر ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للرجل الذي وقع له انها الساعة
ليهنك العلم يعني في نفس الامر بقول النبي صلى الله عليه وسلم له ليهنك العلم فبادر كري وقيمته حصل
له العلم في نفسه كما هو في نفس الامر لا بد من ذلك واعلم ان الغيب على قسمين غيب لا يعلم ابدا وليس
الا هو به الحق ونسبته الينا وأما نسبته اليه فدون ذلك فهذا غيب لا يمكن ولا يعلم ابدا والقسم الآخر
اضافي فما هو غيب لاحد فقد يكون غيبا لآخر فما في الوجود غيب اصلا لا يشهده احد واذا لم
يشهد الموجود نفسه الذي هو غيب عن كل احد سوى نفسه فما ثم غيب الا وهو مشهود في حال
عينه عمن ليس بشاهد له فاذا ارتضى الله من ارتضاه لعلم ذلك اطلعه عليه علما لا اطلاعا ولا تحصيلا
فلا يعلم الا باعلام الله او باعلام من اعلمه الله عند من يعتقد فيه ان الله اعلمه وما عدا هذا فلا علم له بغيب
اصلا وانما اختص بهذا الاعلام مسمى الرسول لانه ما اعلمه بذلك الغيب اقتصارا عليه وانما اعلمه
ليعلمه فتحصل له درجة الفضيلة على من اعلمه بتعلم مكانته عند ربه فلهذا سماه رسولا وهذا النوع
من الغيب لا يكون الا من الوحي الخاص لا يعلمه ملك ولا غيره الا الرسول خاصة سواء كان الرسول
ملكا أو غيره فان الله نفى ان يظهر على غيبه احدا وانما قال بأن الذي ارتضاه يسلك من بين يديه
ومن خلفه رصدا عصمة له من الشبه القادحة فيه فهو علم لا دخول لشبهة فيه على صاحبه وهذا هو
صاحب البصيرة الذي هو على بينة من ربه في علمه وله ذوق خاص يتميز به لا يشاركه فيه غيره اذ لو شاركه
لما كان خاصا فاذا جاء الرسول به لمن يعلمه فذلك ليس هذا المتعلم من علم الغيب فان الرسول قد اظهره
الله عليه فما هو عنده هذا من علم الغيب الذي لا يظهر الله عليه احدا وانما هو ما يحصل لاي عالم
كان من الوحي الخاص ولكنه الآن ليس بواقع في الدنيا لكنه يقع في الآخرة وسبب ذلك ان كل
علم يحصل للانسان في الدنيا من العلم بالله خاصة وان محمدا صلى الله عليه وسلم قد علمه فانه علم عا

الاولين والآخرين وأنت من الآخرين بلا شك وأما في غير العلم بالله فقد يعطاه الانسان من الوجه
الخاص فلا يعلم الامنه فهو رسول في تعليمه الى من يعلمه بذلك هذا اعطاه مقام محمد صلى الله عليه
وسلم وليست الفائدة الا في العلم بالله تعالى فانه العلم الذي به تحسن صورة العالم في نفسه فالعلم بالله
من الرسول في المتعلم اعظم وانفع من العلم الذي يحصل لك من الوجه الخاص اذا كان المعلوم كونا
من الاكوان ليس الله فما الشرف للانسان الا في علمه بالله وأما علمه بسوى الله تعالى فعلالة يتعلل
بها الانسان المحجوب فان المنصف ماله همة الا العلم به تعالى فاجهد ان تكون ممن يأخذ العلم بالله
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لتكون محمدي الشهود اذ قد قطعنا انه لا اعلم بالله اليوم غيبا يختص به
احد من خلق الله وقد أشارت عائشة رضي الله عنها الى ذلك في تأويلها في حق رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالت من زعم ان محمدا رأى ربه فقد اعظم على الله الفرية فان الله يقول لا تدركه الابصار
وهنا سر فابحث عليه ولا تقل قد جربت واسعافاني ما جربت عليك ان لا تعلم وانما جربت عليك انك
لا تعلم مثل هذا من الحق الا في صورة محمدية وقد بينا ان اعظم الرؤية رؤية محمدية في صورة محمدية
واليه ذهب الامام ابو القاسم بن قسي رحمه الله في كتاب خلع النعلين له وهو روايتنا عن ابنه عنه
بتونس سنة تسعين وخمسمائة ومارأيت هذا النفس لغيره فتعينه فانه ما وصل الينا فيمكن ان يكون
كما علمنا انا من الله تعالى القاء الهيا من غير واسطة اعني ما علمه ابن قسي في ذلك يمكن ايضا ان يكون
غير ابن قسي قبله او بعده او في زمانه قد اطلعه الله على ذلك وما وصل الينا والله اعلم فلا شرف يعلو
شرف العلم ولا حالة تسمو حالة الفهم عن الله

(الباب الثالث والتسعون واربعمائة في معرفة حال قطب كان منزله قل كل من عند الله فما لهؤلاء
القوم لا يكادون يفقهون حديثا الا انهم لم يجدوه اذ كان عندهم) شعر

كل ما في الكون من خالقه ... فلهذا ليس في الكون حدوث
ما تراه قد نفى العلم به ... حين لا يفقه في الكون حديث
انهم لم يجدوه حادثا ... فلهذا السير في ذاك حثيث
ما لنا بالعلم فيه احد ... غير معتوه جهول او خبيث
انما يعلم منه كونه ... واحد العين وان طال التثليث
كرم الله رسولا بالذي ... بثه فينا من الذكر الحديث

قال الله تعالى ما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث الا كانوا عنه معرضين وقال ما يأتيهم من ذكر من
ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون لاهية قلوبهم فجاء الذكر من الرب والرحمن فأخبر انهم استمعوا
وصغوا الذكر الرب في حال لهو وذكر اعراضهم عن ذكر الرحمن مع العلم منهم بأنه القرآن وهو
كلام الله والكلام صفته فله القدم وان حدث الاتيان اعلم ان الحديث عقلا قد يكون حديثا في نفس
الامر وقد يكون حديثا بالنسبة الى وجوده عندك في الحال وهو اقدم من ذلك الحدوث وذلك اذا
اردت بالقدم نفي الاولية فليس الا كلام الله وليس الا عين القابل صور التجلي واذا اردت به غير نفي
الاولية فقد يكون حادثا في نفسه ذلك الشيء قبل حدوثه عندك وقد يكون حادثا بحدوثه عندك أي
ذلك زمان حدوثه وهو ما يقوم بك اومن يخاطبك أو يجالسك من الاعراض في الحال وأما عندية الله
فهي على قسمين اعني ماهو عنده القسم الواحد ماهو عليه من الامر الذي يعقل زائدا على هويته
وان لم تقل فيه انه غيره ولا عينه أيضا كالصفات المنسوبة اليه لا هي هو ولا هي غيره وقد يكون عنده
ما يحدثه فينا ولنا وهو مثل قوله وان من شيء الا عندنا خزائنه وهذا الذي يحدث عندنا على نوعين نوع
يحدث صورته لا جوهره كالمطر فانا نعلم ما هو من حيث جوهره وما هو من حيث صورته وكل العالم

على هذا والنوع الآخر ما يحدث جوهره وليس الا جوهر الصورة ووجود جوهر العين القائمة به
تلك الصورة فانه لا وجود لعين جوهرها الذي قامت به الا عند قيامها به فهو قبل ذلك معقول
لا موجود العين فوضع الصورة او محل الصورة من المادة يحدث له الوجود عند حدوث الصورة في حال ما
لا في كل حال وينعدم من الوجود بعدمها ما لم تكن صورة اخرى تقوم به والكل عند الله فان الله
عين شيئيته ثابت معقول ولا موجود يحدث عنده بل الكل مشهود العين له بين ثبوت ووجود
فالثبوت خزائنه والوجود ما يحدثه عندنا من تلك الخزائن فصورة الماء في الجليد معقولة يطلق عليها
اسم الجليد والماء في الجليد بالقوة فاذا طرأ على الجليد ما يحلله فانه يصير ماء فظهرت وحدثت صورة
الماء فيه وزال عنه اسم الجليد وصورته وحده وحقيقته وكان عند من اهل تحلله انه خزانة من
خزائن الغيب تظهر له عين المخزون فكان خزانة لصورة وشرط صورة غيرها وهكذا حكم ما يستحيل
هو عين ما استحال وعين ما يستحيل اليه وانما جئنا بهذا المثال المحقق لما نعاينه من صور التجلي
في الوجود الحق للخلق بذلك صور العالم كله في وجود الحق فتطلق عليه خلقا كما يطلق على الماء الذي
تحلل من الجليد ماء ويطلق عليه ذلك اطلاقا حقيقيا لانه ليس غير ما تحلل مما كان اسم الجليد فهو
حق بوجه خلق بوجه هذا يتضح وامثاله هذا الذكر من العلم الالهي ومن هنا تعلم جميع المحدثات
ما هي ومتى يطلق عليها اسم الحدوث ومتى يقبل اسم القدم وهو علم نفيس يختص الله به من شاء من
عباده وذلك هو الفضل المبين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الرابع والتسعون واربعمائة في معرفة حال قطب كان منزله انما يخشى الله من عباده العلماء
الآية وما اشبه هذا من الآيات القرآنية) شعر

انما يخشى الاله الحق من	يعلم الحق ويبقى رسمه
فاذا ما خشي الكل به	في العالم فيه واسمه
انما العلم الذي ينفعنا	كل علم قد شهدنا حكمه
فهو العلم الذي نعرفه	وبه يعلم على علمه

الخشية من صفات العلم اللازمة له وعلى قدر العلم تكون الخشية المنسوبة الى العالم ولا أعلم ممن
علمه عينه فلا اخشى منه للاسم الله فجمع هذا الاسم بين الاضداد المتقابلات ومن هنا نزل قوله حتى
نعلم ولما كان الامر الذي هو علة ظهور الممكنات اي ما ظهر منها ليس الا احكام الاسماء الالهية
كان ما من اسم الهي الا وهو يخشى الله لعلمه بما عنده من الاسماء التي تقابل هذا الاسم الوالي في الحال
صاحب الحكم فيقول كما ولاني ولم أكن واليا على هذا المحل الخاص الذي ظهر فيه حكمي قد
يعزلني عن ذلك بوال آخر يعني بحكم اسم آخر الهي فلا أعلم من الاسماء الالهية فلا اخشى منها لله
فان الله له التصرف فيها بالتولي والعزل وهو الواقع في الوجود فمنها ما يقع عن سؤال من الكون
ومنها ما يقع من غير سؤال بل يقع بانتهاء مدة الحكم فيكون نصا فكما اطلق على العلماء من المحدثات
اسم الخشية لله اطلق على الاسماء الخشية لله ولسؤال المحدثات في رفع احكام الاسماء الالهية
صارت الاسماء الالهية التي لها الحكم في الوقت تخشى سؤال المحدثات الله في رفع حكمها عن ذلك
المحل كقول ايوب عليه السلام اذ نادى ربه اني مسني الضر يطلب عزل الاسم الضار وازالة حكمه
فعزل الله حكمه فانعزل بزوال حكمه وولي موضعه الاسم النافع فكشف الله ما به من ضر فصارت
الاسماء الالهية تخشى الله لما بيده من العزل والتولية وتخشى العالم لما عنده من السؤال وعند الله
من القبول لسؤال العالم ولا سيما أهل الاضطرار ثم تنظر الى انتهاء مدة احكامها فتترقب العزل
كما أنها تنتظر لمشاهدتهم التولية فلا شئ من الاسماء اكبر خشية من المنتقم فانه يرى ويشاهد زوال

حكمه فعلا ولا يبقى له حكم فى الوجود ويكون بالقوة فى الحق ومن جرى مجراه من الاسماء الالهية فتفطن لخشية الاسماء الالهية العالم فانك اذا كوشفت عليه رأيت انه لولا ما هو حق بوجه ما صح أن تخشاه الاسماء الالهية لانه لا يخشى ولا يرجى فى الحقيقة الا الله ولا يخشاه الا العالم ولا أعلم من الله فلا يخشى الله الا الله لكن الصور مختلفة لاختلاف النسب او النسب مختلفة لاختلاف الصور فلولا النسب ما حدثت الصور ولولا الصور ما علم اختلاف النسب فالوجود مربوط بعضه ببعض فابرامه عين نقضه ثم انه فى هذا الذكر ان الله عزيز غفور فعزته امتناعه تعالى عن أن يكون له حكم الاسماء الالهية من نظر بعضها الى بعض كما ينظر العالم بعضه الى بعض فيتصف لذلك بالخوف والرجاء والكره والمحبة فالله عزيز عن مثل هذا فانه الذى يخاف ويرجى ويسأل ويجيب ان شاء وان شاء وغفور بما ستر من هذه العلوم والاسرار الراجعة اليه تعالى والى اسمائه والى العالم عن الخلق كلهم بالمجموع فلا يعلم المجموع ولا واحد من الخلق لكن له العلم بالآحاد فعند واحد ما ليس عند الآخر فهو بالمجموع حاصل لا حاصل فهو حاصل فى المجموع غير حاصل عند واحد واحد وهو قوله ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء فجاء بباء التبعيض فعند واحد من العلم بالله ما ليس عند الآخر فلذلك قال ان الله عزيز غفور والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

* (الباب الخامس والتسعون وأربعمائة فى معرفة حال قطب كان منزله ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر) *

<table>
<tr><td>من يرتدد منكم عن دينه ويمت فانه كافر بالدين اجمعه</td><td></td></tr>
<tr><td>لانه احدى العين ليس له</td><td>مخالف جاءه من غير موضعه</td></tr>
<tr><td>وان اتيانه بالكل شرعته</td><td>يدا الى الحكم فيه من مشرعه</td></tr>
</table>

الضمير فى انه يعود على الدين قال الله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا فالمراد هنا بضمير منكم ليس الا الانبياء عليهم السلام لا الامم لانه لو كان للامم لم يبعث رسول فى امة قد بعث فيها رسول الا أن يكون مؤيدا لا يزيد ولا ينقص وما وقع الامر كذلك فان جعلنا الضمير فى قوله منكم للامم والرسل جميعا تكلفنا فى التأويل شططا لا نحتاج اليه فكون الضمير كناية عن الرسل اقرب الى الفهم واوصل الى العلم ويدخل فى ذلك عموم الرسالة وخصوصها وقال صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه فاختلف الناس فى اليهودى ان تنصر والنصرانى ان تهود هل يقتل ام لا ولم يختلفوا فيه ان اسلم فانه صلى الله عليه وسلم ما جاء يدعو الناس الا الى الاسلام وجعل علماء الرسوم ان هذا تبديل مأمور به وما هو عندنا كذلك فان النصرانى وأهل الكتاب كلهم اذا أسلموا ما بدلوا دينهم فانه من دينهم الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم والدخول فى شرعه اذا ارسل وان رسالته عامة فما بدل أحد من أهل الدين دينه إذا أسلم فافهم وما بقى الا المشرك فان ذلك ليس بدين مشروع وانما هو أمر موضوع من عند غير الله والله ما قال الا من يرتدد منكم عن دينه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من بدل دينه وانما لم يسم الشرك دينا لان الدين الجزاء ولا جزاء فى الخير للمشرك على الشرك اصلا لا فيما سلف ولا فيما بقى واذا آل المشرك الى ما يؤول اليه فى النار التى هى موطنه الذى لا يخرج منه أبدا فان ذلك ليس بجزاء وانما ذلك اختصاص سبق الرحمة التى وسعت كل شئ فيظهر حكمها فيه فى وقت ما عند ازالة حكم الغضب الالهى فما اراد بالدين الا الذى له جزاء فى الخير والشر ولو اراد الدين الذى هو العادة مثل قول امرء القيس

كدينك من ام الحويرث قبلها * وجارتها ام الرباب بمأسل

اراد بالدين هنا العادة ونحن انما تكلمنا فى الدين المشروع الذى العادة جزء منه فيكشف للذاكر بهذا

الذكر على الارتداد وهو الرجوع الذي في قوله واليه يرجع الامر كله فمن الناس من عجل له هذا الرجوع
الى الله وليس ذلك الا للعارفين بالله فانهم يرجعون في امورهم كلها الى الله ولا يزالون يستصحبون
ذلك الى الموت فيوقفون عليه واعمالهم معهم الا انهم ما سكروا لانهم ستروا الاسباب ولم يقولوا بابطالها فهم
في شهودهم وحالهم مع الله وبنظرهم في الاسباب فانهم يرون الاسباب راجعة الى الله فرجعوا
لرجوعها ورجعوا بها الى الله فلم يفقدهم اصحاب الاسباب في الاسباب فتخيلوا انهم امثالهم
فيما هم فيه فجاءت هذه الآية دخلة في العموم جدا ومدخلة في الخصوص ولهذا عمها فقال فيهم ان
اعمالهم حبطت لانه اضافها اليهم واعطاهم الرجوع الى الله العلم بأن اعمالهم الى الله لا اليهم فحبطت
اعمالهم من الاضافة اليهم وصارت مضافة الى الله كما هي في نفس الامر وقوله في الدنيا يريد من عجل
له الكشف عن ذلك هنا وقوله في الآخرة يريد من اخر له ذلك وهو الجميع اذا انكشف الغطاء وأما
اضافة الدين اليه في قوله عن دينه واعلم ان الدين لله فان الراجع اذا رآه في رجوعه لله لا اليه زالت هذه
الاضافة عنه لشهوده واما طلبا باضافة الدين اليهم في هذه الآية لانه اظهر في الحكم من اجل
قوله حتى يردوكم يعني في الفتنة عن دينكم ان استطاعوا فاضاف الدين اليهم فكان الاوجه أن
يكون في ضمير الهاء على ما هو عليه في ضمير الخطاب سواء وان جاز أن يكون ضمير الهاء يعود على الله
لكن الاصل في الضمائر كلها اعودها على أقرب مذكور اذا عريت عن قرائن الاحوال وقوله في تمام
الضمير واولئك هم الخاسرون لهذا الكشف لانهم رأوا ما كانوا يتخيلون فيه انه لهم ليس اليهم
خسروا رأس المال ولا أعظم خسرانا منه فما كان من الله اليهم بعد هذا من الانعام فانما هو من
الاسم الوهاب المعطي اليهم فمالهم في نظرهم عطاء جزاء العامل فهذا وامثاله هو الذي يعطي هذا
الذكر لمن دووم عليه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب السادس والتسعون واربعمائة في معرفة حال قطب كان منزله وما قدروا الله حق قدره) شعر

ما قدر الله غيره أبدا	وليس غير فكلهم قدرا
ما حق قدر الاله عندي سوى	بأنه الله فاعرف الصورا
لو يعرف الخلق ما اقول به	في حق قدر الاله ما اعتمرا
لو عبروا عن وجود ذاتهم	ما عرفوا الحق لا ولا البشرا

قال الله تعالى سبحان ربك رب العزة عما يصفون قدر الامر موازنته لمقداره وهذا لا يعلم من الامر
حتى يكون له ما يعادله في ذاته فيكون ذلك المعادل مقدارا له لانه زنته فأثبت هذا الذكر لله قدرا لكنه
مجهول عند اصحاب هذا الضمير ولا يعرف قدر الحق الا من عرف الانسان الكامل الذي خلقه الله
على صورته وهي الخلافة ثم وصف الحق في الصورة الظاهرة بنسبة باليدين والرجلين والاعين وشبه
ذلك مما وردت به الاخبار مما يقتضي الدليل العقلي تنزيهه بحكم الظاهر عن ذلك في المحدثات عن
جناب الله حق قدره اضافة ما اضافه الى نفسه مما ينكر الدليل اضافته اليه تعالى اذ لو انفرد دون
الشرع لم يصف شيأ من ذلك اليه من اضاف مثل هذا اليه عقلا فذلك هو الذي ما قدر الله حق قدره
وما قال اخطأ المصيب ومن اضافه شرعا وشهودا وكان على بينة من ربه فذلك الذي قدر الله حق قدره
والانسان الكامل الذي هو الخليفة قدر الحق ظاهرا وباطنا صورة ومنزلة ومعنى في كل شئ
في الوجود روحان لان الانسان الكامل والعالم بالانسان الكامل على صورة الحق والروحان
الذكر والانثى ففاعل ومنفعل فيه فالحق الفاعل والعالم منفعل فيه لانه محل ظهور الانفعال بما يتناوب
عليه من صور الاكوان من حركة وسكون واجتماع وافتراق ومن صور الالوان والصفات
والنسب فالعالم قدر الحق وجودا وأما في الثبوت فهو اظهر لحكم الازل الذي هو للممكنات في ثبوتها

لان الامكان للممكن نعت ذاتى نفسى ولم يزل الممكن ممكنا فى حال عدمه ووجوده فبقى ما بقى منه فى العدم وما بقى الا بالمرجح فهو الذى ابقاه لما فيه من قبول الوجود كما هو ممكن مرجح فى حال الوجود بالوجود لقبوله العدم بانسلاخ شرطه المصحح لبقائه فكما سبح الله نفسه عن التشبيه سبح الممكن نفسه عن التنزيه لما فى التشبيه والتنزيه من الحد فهم بين مدخل ومخرج وما ظفر بالامر على ما هو عليه الا من جمع بينهما فقال بالتنزيه من وجه عقلا وشرعا وقال بالتشبيه من وجه شرعا لا عقلا والشهود يقضى بما جاءت به الرسل الى اممها فى الله فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر فكل واصف فانما هو واقف مع نعت مخصوص فنزه الله نفسه عن ذلك النعت من حيث تخصيصه لا من حيث انه له فان له احدية المجموع لا احدية كل واحد من المجموع والواصف انما يصفه بأحدية كل واحد من المجموع فهو المخاطب اعنى من نعته بذلك بقوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون وأما تسبيح الخلق له بقوله تعالى يسبح له السموات والارض ومن فيهن وشبه ذلك مما ورد من الآيات والتعريف الالهى فانما يسبح الله عن عقد غيره فيه لان نظر كل مسبح فيه نظر جزئى فالذى يثبت له واحد هو عين ما ينفيه عنه الآخر وكل واحد منهما سبح بحمد الله فاثبت لله لهذا ما نفاه عن الله لا ما اثبته الآخر واثبت لله الآخر عين ما نفاه الاول لا ما اثبته فما اثبت الله لاحد من أهل الثناء عليه الا نفى ما نفاه عنه فذلك هو التسبيح بحمده فما يثنى عليه بالاثبات دون نفى ولا يوصف بالتسبيح ولا بنقيضه الا العبد الجامع الكامل الظاهر بصورة الحق فانه يشاهد الجمع ومن شاهد الجمع فقد شاهد التفصيل لانه شاهده جمعا فالعبد الكامل مجموع الحق ولا يقال الحق مجموع العبد الكامل ومع هذا فللحق خصوص نعت ليس للعالم أصلا وللعالم خصوص وصف ليس للحق أصلا كالذلة والافتقار والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الباب السابع والتسعون واربعمائة فى معرفة حال قطب كان منزله وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون) شعر

الشرع يقبله عقل وايمان	وللعقول موازين واوزان
عند الاله علوم ليس يعرفها	الا اللبيب له فى الوزن رجحان
فالامر عقل وايمان اذا اشتركا	فى حكم تنزيه ما فيه خسران
وثم ينفرد الايمان فى طبق	بما تماثله بالشرع اكوان
والعقل من حيث حكم الفكر يدفعه	بما يؤيده فى ذاك برهان
لو أن غير رسول الله جاء به	فى الحين كفره زور وبهتان
لذا تأوله من غير وجهته	وقال مالى على ما قال سلطان
لله فى ذاك سر ليس يعلمه	الا الفريد وذاك الفرد انسان
قد كمل الله فى الانشاء صورته	بصورة الحق فالقرآن فرقان
العين واحدة والحكم مختلف	للجانبين فما فى الشئ نقصان

قال الله تعالى الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم على أن تكون ما زائدة وليس القليل الا من آمن بالله فان الموحدين هم الذين وحدوا الله بالله وأما الموحدون الذين وحدوا الله لا بالله بل بانفسهم فهم الذين اشركوا فى توحيده غير ان هذا الصعير لا يعطى الايمان بتوحيد الله وانما يعطى مشاهدة ميثاق الذرية اذ اخذ الله من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم ألست بربكم قالوا بلى وما كان الا التصديق بالوجود والملك لا بالتوحيد وان كان فيه توحيد فغايته توحيد الملك فجاء قوله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون لما خرجوا الى الدنيا لان الفطرة انما كانت

ايمانهم بوجود الحق والملك لا بالتوحيد فلما عدم التوحيد من الفطرة ظهر الشرك في الاكثر ممن زعم انه موحد وما ادى من اداه الى ذلك الا التكليف فانه لما كلفهم تحقق اكثرهم ان الله ما كلفهم الا وقد علم ان لهم اقتدارا نفسيا على ايجاد ما كلفهم به من الاعمال فلم يخلص لهم توحيد فلو علموا مع ذلك ان الله ما كلفهم الا لما بهم من الدعوى في نسبة الاعمال اليهم التي نسبوها الى انفسهم ليتجردوا عنها بالله لا بنفوسهم كما فعل أهل الشهود فاذا الزم الذاكر نفسه هذا الذكر نتج له اقامة العذر عند الله لعباد الله فيما اشركوا به بعد ايمانهم فان الله اثبت لهم الايمان بالله وهو خير كثير وعناية عظيمة اذا نظروا الى من قال فيهم تبارك وتعالى والذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله فاظهروا ما ليس بموجود موجودا فان الواقع عندهم وجود ما هو موجود وهو الله فسماه الله سترا فكان مستورا عنهم وجود الحق بما ستروه اذ لم يستره وحتى تصوروه وبعد التصور ستروه فكانوا كافرين ومن شأن الحق انه حيثما تصور كان له وجود في ذلك التصور ولا يزول بزوال ذلك التصور عما تصور بخلاف المخلوق فان المخلوق اذا تصورته كان له وجود في تصورك فاذا نسيته لانه ليس كذلك زال من الوجود بزوال تصورك ما تصورته فهذا فرقان بين الله وبين المخلوق وهو علم دقيق لا يعلمه كثير من الناس فلهذا انبت الشرك في العالم لانه قابل صورة كل معتقد ولو لم يكن كذلك ما كان الها فاذا سمع السامع الخبر النبوي بوجود الله آمن به على ما يتصوره فما آمن الا بما تصوره والله موجود عند كل تصور كما هو موجود في خلاف ذلك التصور فيه فما آمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون لما يطرأ عليهم في نفوسهم من مزيد العلم بالله ولوفي كل مزيد تصورية ليس عين الاول وليس الا الله في ذلك كله فحاشا الله بهذه الآية الا اقامة عذرهم ولم يتعرض سبحانه للتوحيد ولو تعرض للتوحيد لم يصح قوله الا وهم مشركون مع ثبوت الايمان فدل على انه ما اراد الايمان بالتوحيد وانما اراد الايمان بالوجود ثم ظهر التوحيد لمن ظهر في اي حال كان فمن ادمن هذا الذكر عمرا ولم يحصل عنده عذر العالم فيما اشركوا فيه فما هو من أهل هذا الذكر فانه ما له ذوق الا هذا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الثامن والتسعون واربعمائة في معرفة حال قطب كان منزله ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب) شعر

من يتق الله في ضيق وفي سعة	فرزقه يأتيه من حيث لا يدري
رزق المعاني ورزق الحس فارض به	ربا اذا جاء في ليل اذا يسري
وفي زمان وفي غير الزمان فلا	تنظر الى أحد في طبعه يجري
لولا وجودي ولولا الدهر ما نظرت	عيني الى أحد من عالم الامر

قال الله عز وجل ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وهو قوله يجعل له مخرجا فيخرج مما كان فيه بمفارقته الى أمر آخر لانه ما يخرج الى عدم وانما يخرج من وجود الى وجود هذا حال العالم بعد وجوده لا سبيل الى العدم بعد ذلك والى الله ترجع الامور وهو الوجود الحق ومن صدق هذه الآية الامر الذي سرى في العالم وقال به الا الشاذ النادر الذي لا حكم له وهو ان أحدا لا تراه راضيا بحاله في الوجود أصلا ولذلك علة اصلية وهو ان الحق كل يوم من ايام الانفاس في شأن فحرك العالم تلك الشؤون الالهية لطلب الانتقال عما هو فيه كائنا ما كان الى أمر آخر غير ان الشاذ القليل وان طلب الانتقال فانه راض بحاله في وقته وفي طلبه الانتقال فهو يطلب ليجمع واكثر العالم لا يطلب الانتقال الا لعدم الرضا بحاله فما تجد أحدا من صالح ولا غير صالح يرضى بحاله هذا هو السارى في العالم ومن هذا الباب انك ما ترى أحدا الا وهو يذم زمانه ويحمد ما مضى وخلا من الازمان وليس زمانه الا حاله

مد وجدت

فهو المراد بنا ❊ مثل ما هو المريد

قال الله عز وجل شهد الله أنه لا إله الا هو والملائكة واولوا العلم فاله مثل اذ لو كان له مثل لم يصح نفيه فانه ما نفى الا المرتبة ما نفى مثلية الذات وما عين التفاضل فى الامثال الا المراتب فلو زال التفاضل عن ذاته يقبل الصور ومن مرتبته لا يقبل المثل ولهذا سماه خليفة وخلفاء لانها تولية ونيابة فاهم فيما يحكم الاستحقاق اعنى استحقاق الدوام لكن لهم استحقاق قبول النيابة والخلافة فهم فى الرتبة مستعارون وهى لله ذاتية فتزول عنهم ولا تزول ذواتهم والحق ما تجلى لهم الا فى صور ذواتهم لا فى رتبته فاذا تجلى لهم فى رتبته انعزل الجميع فلم يكن الا هو فنفى مثلية المرتبة فى الشهود ونفى مثلية الذات فى الوجود

مثلية الذات فى الوجود ❊ منفية مالها شهود

فانكروا فى الذى اتينا ❊ به الحكم ولا تزيدوا

فانه الحق لا يجارى ❊ وانا عبده العبيد

فان تظرتم فيما تحدنا ❊ منه اليه به نعود

سبحانه جل من مليك ❊ وهو بنا القائم الشهيد

يقصدنا للذى يراه ❊ منا وما عندنا قصود

اذ نعته به تعالى ❊ هو المراد وهو المريد

فلا يشهده الا عبد ولا يجده فى شهوده الا رب وبالعكس لان الله سمعه وبصره وجميع قواه فانتفى عن العبد ما ينبغى أن ينتفى وبقى له ما ينبغى أن يبقى وهذا كله اذا كان حرف الكاف زائدا فى قوله ما قلناه فى النفى واذا كانت للصفة فى ما قلنا

وانتفى المثل عن المثل فلم ❊ يوجد المثل مع المثل وقد

ثبت المثل له فى مثل ما ❊ ثبت المثل لما منه فقد

وحد الامر على حد اوحدا ❊ كوجود الفرد فى عين العدد

ليس كهو شئ وليس مثل مثله شئ فنفى واثبت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته فله التنوع فى باطنه وله الثبوت فى ظاهره فلا يزيد فيه عضو لم يكن عنده فى الظاهر ولا يبقى على حال واحد فى باطنه فله التنوع والثبوت والحق موصوف بأنه الظاهر والباطن فالظاهر له التنوع والباطن له الثبوت فالباطن الحق عين ظاهر الانسان والظاهر الحق عين باطن الانسان فهو كالمرآة المعهودة اذا رفعت يمينك عند النظر فيها الى صورتك رفعت صورتك يسارها فيمينك شمالها وشمالك يمينها فظاهرك أيها المخلوق على صورته اسمه سبحانه الباطن وباطنك اسمه الظاهر له ولهذا ينكر فى التجلى يوم القيامة ويعرف ويوصف بالتحول فى ذلك فأنت مقلوبه فأنت قلبه وهو وليك هن لباس لكم وأنتم لباس لهن ما أحق هذه الآية فى الباطن بهذا المقام

فكما يلبسنا نلبسه ❊ فلما كان كما كنا به

واتى ما هو موجودنا ❊ به اكرم به من مشبه

واكثر من هذا البسط فى العبارة ما يكون فان هذا الميدان يضيق الجولان فيه جدا والله ولى الاعانة اذ هو المعين والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ❊ الهادى الى صراط مستقيم

❊ (الباب الموفى خمسمائة فى حال قطب كان منزله ومن يقبل منهم الى الهمس دونه فذلك يجرّه بجههم أى يرده الى أصله وهو العديقال بئر جهم اذا كانت بعيدة القعر) . شعر

من يتصل الى الله	بكلام الحق يصدق
او يصل الى خلق	بحقيقة التخلق
فهما سيان فيه	هكذا يعطى التحقق
والذى ليس له	ذا فله حال التعلق
ذلك الجمع المسمى	مثل ماله التفرق

قال الله تعالى ان جهنم كانت مرصادا للطاغين مآبا ان ربك لبالمرصاد فحقق وانظر تعثر والله الموفق
فعملوا فى نقيض دعواهم فان الطاغى المرتفع طغى الماء اذا ارتفع يقول الله تعالى انا لما طغى الماء حملناكم
فى الجارية فمن قال انى اله فقد جعل نفسه فى غاية القرب فأخبر الله ان جزاء هذا القائل يكون غاية البعد
عن سعادته اذ كان جزاؤه جهنم فينزل الى قعرها وما سميت جهنم الا لبعد قعرها فينزل الى قعرها من
طغى الى الالوهة التى لها الاستواء على العرش بالاسم الرحمن واعلم انه ما فى علمى ان احدا يقع منه
هذا القول وهو يجوع ويمرض ويغوط وامثال هذا الا فرعون لما استخف قومه قال يا ايها الملأ
ما علمت لكم من اله غيرى ثم جعل ذلك ظنا بعد شك واثباتا فى قوله لعلى اطلع الى اله موسى وانى
لأظنه كاذبا وأما القائلون ان الله هو المسيح بن مريم فهم فى حكم هذا الذكر لأمرين الامر الواحد
انهم فرقوا بين الناسوت واللاهوت والقائل بهذا الذكر لا يفرق والامر الثانى انما يدل هذا الذكر على
من قال عن نفسه ذلك لا من قيل عنه والذى ينتج هذا الذكر لصاحبه احد امرين او كلاهما الامر
الواحد احدية هذا القائل فى الالوهية فيكون العالم كله عند صاحب هذا الذكر عين الحق فلا احدية
الكثرة كالغير واحدية كثرة الاسماء الالهية وتكون الكثرة فى النسب والاحكام لا فى العين
والعالم كله عنده عرض عرض لهذه العين من اعين الممكنات الثابتة التى لا يصح لها وجود والامر
الآخر ان يكون قوله من دونه نزولا عن المرتبة التى لله وهذا مثل قولهم ما نعبدهم الا ليقربونا الى
الله زلفى فهو وان كان انزل منه فى الرتبة فهو عنده اله فيكون هذا القائل اذا كان صاحب هذا
الذكر يرى ان تجلى الحق فى الصور انزل منه لو تجلى فى كونه غنيا عن العالمين فلو صح هنا التجلى لكان
اكمل من تجليه فى الصور فتعقل رتبة غناه عن العالم بنفسه وقد يكون هذا من يراه عين العالم
فعلامته هويته فهو الدليل له عليه كقوله اعوذ بك منك واستعاذ به منه اذ لا مقابل له غير ذاته فهو
المعز المذل ثم هنا تنبيه الهى حيث قرن هذا الحال بالقول لا بالعلم والحسبان فان قال ما نظن
الله قد علم ان الامر كذا فتخيل ان قوله مطابق لعلمه وهذا يستحيل وقوعه من احد علما لعلمه بذلته
وافتقاره وقصوره فى نفسه فاذا قال مثل هذا وهو يعلم قصوره فيقوله بوجه لا يقع عليه فيه مؤاخذة
ويكون جزاؤه على هذا القول جهنم أى بعده فى نفسه عما يقول به على لسانه وهو خير جزاء لانه علم
ويكون كذلك تجزى الظالمين جزاء الظالم الذى ورث الكتاب من المصطفين فان الله اطلق على بعض
الورثة اسم الظالم مع كونه من اهل الحق فيختص الظالم هنا كما يختص فى قوله ولم يلبسوا ايمانهم
بظلم وهو ظلم خاص مع كونه نكرة فهو نكرة عند السامع لا عند المتكلم به ولهذا فسره رسول الله صلى
الله عليه وسلم بأنه الشرك خاصة فمثل هذا الضمير يكون موجها فيما ينتج لانه فى وضعه على ذلك فيأخذ
كل صاحب وجه منه بنصيب لانه صالح لذلك وكل آية فى الضميرات انما تؤخذ على انفرادها كما سطرت
وعند اهل التحقيق هذا المأخذ وان كان عالى الاوج فان سمى الآية اذا لزمتها امور من قبل
او بعد يظهر من قوة الكلام ان الآية تطلب تلك اللوازم فلا تكمل الآية الا بها وهو نظر الكامل
من الرجال فمن ينظر فى كلام الله على هذا النمط فانه يفوز بعلم كبير وخير كثير كما تقول فى بسم الله الرحمن
الرحيم انها آية مستقلة وتقول فيها فى سورة النمل انها جزء آية فلا كمال لها فى الآى الا بزيادة فاعلم انه

كما لكل أهل كتاب كذلك لكل عمل حساب فالقول عمل اللسان إن الله عند لسان كل قائل وليس تعقد الخواطر أسرع عملا منه أعني من اللسان فالقول أسرع الأعمال ولا يتولى حساب صاحبه إلا أسرع الحاسبين لأن يتولى الحساب على الأعمال من الأسماء الإلهية ما يناسب ذلك العمل إن فهمت والله بكل شيء عليم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الهادي إلى صراط مستقيم

الباب الأحد وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله أغير الله تدعون إن كنتم صادقين وكان هذا منزل الشيخ أبي مدين شيخنا رضي الله عنه شعر

أغير الله يدعو صادق   أم بغير الله هو ينطق
بل به ينطق لا بغيره   ولذا في كل حال يصدق
ثم يدعوه إذا يدعو به   فهو الداعي الذي لا يلحق
أحق الخالق ما يخلقه   بجديد بعد هذا يخلق
ليت شعري هل ترى من كان   قائم العين به لا يحاق
حجب الأمثال ما قام بها   من ماكونه يحقق

قال الله تعالى بل إياه تدعون فيكشف ما تدعون إليه إن شاء وتنسون ما تشركون أي تتركون الشرك فانتج هذا الذكر هذه الشهادة الإلهية وإذا كان الحاكم عين الشاهد ثبتت الحيرة هل يحكم الحاكم بعلمه أم لا فإن الشهادة علم والحكم قد يكون عن غلبة ظن وعن علم وموضع الشهادة بل إياه تدعون وتنسون ما تشركون وهو قوله وإذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون إلا إياه وقوله أمن يجيب المضطر إذا دعاه فقد شهد على نفسه لسانا في دار التكليف بتوحيده في المهمات ولا يعرف الكريم إلا المدعي ولا أكرم من الله وقد نبه الله المدعي أن يقول بكرم الحق لكونه يحكم بالكرم في حقه وقال يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم هذا القول كرمك وما نعني بالإنسان هنا إلا المدعي صاحب الكبيرة فإنه لا يقاوم كبير كرمه الا أكبر الكبائر وهنالك يظهر عموم الكرم الإلهي وقوته وهو وإن لم يصر فلابد من الكرم الإلهي في المآل وإن لم يخرج من النار لأنها موطنه وبها خلق حتى لو أخرج منها في المآل لتضرر وله فيها نعيم مقيم لا يشعر به إلا العلماء بالله فلما كشف الله غطاء الجهل والعمى عن كشفه أبصر أن أحدا من الخلق ما دعا في حال شدته إلا الله ولو لم يكن في علمه في حال الرخاء أن حل الشدائد بيد الله خاصة وهذا هو التوحيد لكن ما ظهر ذلك الاعتقاد إلا عند الشدائد فلم يزل المشرك موحدا بشهادة الله في حال الرخاء والشدائد غير أن المشرك في حال الرخاء لا يظهر عليه علم من أعلام التوحيد الذي هو معتقده فإذا اضطر إلى علمه بتوحيد خالقه لم يظهر عليه علم من أعلام الشرك وكل ذلك في دار التكليف وأكثر علماء الرسوم غافلون عن هذا الفصل الإلهي والكرم يعطي هذا الذكر من العلم بكرم الله ما ليس عند أحد من خلق الله ممن ليس له هذا الذكر والدؤوب عليه ولم أسمع عن أحد تحقق به في زماني مثل الشيخ أبي مدين بجاية رحمه الله وإذا اجتمع في دار التكليف في الشخص ظهور التوحيد في وقت وظهور الشرك في وقت مع استصحاب التوحيد في الباطن ومع وجوده في أصل الفطرة والرجوع إليه في المآل في حال الاحتضار قبل الخروج من الدنيا كان زمانه أكثر من زمان الشرك فإن قابلنا الأمر بالزمان بينهما لكان زمان التوحيد غالبا بالفطرة والاستصحاب في الباطن دائما علما وعقدا وكان ظهوره في وقت الشدائد بأزمانه أكثر من زمان الشرك فلا يحملك حكم الدارين هذا الذي أومأنا إليه في هذا الحصر فإنه يسعدك ولو قدرت أنه لا يتعدك فإنه لا بد من أن تفضل به على كل حال واعتمد عليه ولا بد من يرد شهادة الله حين شهد أنهم بذلك عند الله وما شهد عند الله حتى حالك كما أراك

لا من اراشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا يريد ظلوما لنفسه جهولا بقدر ما حمل قال لنا تعالى اذا حملناها ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى اهلها وما حملها احد من خلق الله الا الانسان فلا يخلو اما ان يحملها عرضا او جبرا فان حملها عرضا فقد خاطر بنفسه وان حملها جبرا فانه مؤدلها على كل حال ولابد واعلم أن اهل الامانات الذين امرنا الله أن نؤديها اليهم ليس المعتبر من اعطاها ولا بد وانما اهلها من تؤدى اليه فان كان الذى اعطاها نية ان تؤدى اليه وقتا آخر فهو اهلها من حيث ما تؤدى اليه لا من حيث انه اعطاها وان اعطاها هذا الامين المؤتمن الى من اعطاه ليحملها الى غيره فذلك الغير هو اهلها لا من اعطى فقد اعلمتك بالاهلية فيها فان الحق اعطاها لمن يستحقه فاعلم ذلك واعمل عليه واعلم أن الله قد اعطاك امانة أخرى لتردها اليه كما اعطاك امانة لتوصلها الى غيرك لا تردها اليه كالرسالة فان الله يقول يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته وقال ما على الرسول الا البلاغ وأما ما يرد اليه عز وجل من الامانات فهو كل علم أمسك عليه من العلوم التى اذا ظهرت فى العموم ضل به من لا يسمعه ممن سمع الحق فاذا حصل لك مثل هذا العلم ورأيت من كان الحق سمعه وبصره وجميع قواه وليس له هذا العلم فأده اليه فانه ما يسمعه منك الا سمع الحق فالحق على الحقيقة هو الذى سمع فرددت الامانة اليه تعالى وهو الذى اعطاكها وحصلت لهذا الشخص الذى الحق سمعه فائدة لم يكن يعلمها ولكن حامل هذه الامانة ان لم يكن عالما بأن هذا من يكون صفته أن يكون الحق سمعه والا فهو من خان الله وقد نهاه الله ان يخون الله وكذلك ايضا من خيانته من أطلعه الله على العلم بان العالم وجوده وجود الحق ثم تصرف فيه بتعدى حد من حدود الله يعلم انه متعد فيه فان الله فى هذا الحال هو عين الامانة فى وجوده عند اهل الحجاب سواء علم ذلك شرعا او عقلا فقد خان الله فى تصرفه باعتقاده التعدى ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا وكذلك من خان الله فى اهل الله وكل امر يدلك امرك الله فيه ان ترده اليه فلم تفعل فذلك من خيانة الله والله يقول واليه يرجع الامر كله وأما خيانة من خان رسول الله صلى الله عليه وسلم فهى فيما اعطاك الله من الآداب ان تعامل به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه المعاملة هى عين ادائها اليه صلى الله عليه وسلم فاذا لم تتأدب معه فما أديت امانته اليه فقد خنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما أمنك الله عليه من ذلك ومن خيانتك رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سألك فيه من المودة فى قرابته واهل بيته فانه واهل بيته على السواء فى مودتنا فيهم فمن كره اهل بيته فقد كرهه فانه صلى الله عليه وسلم واحد من اهل البيت ولا تتبعض حب أهل البيت فان الحب ما تعلق الا بالاهل لا بواحد بعينه فاجعل بالك واعرف قدر اهل البيت فمن خان اهل البيت فقد خان رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن خان ما سنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد خانه صلى الله عليه وسلم فى سنته ولقد اخبرنى الثقة عندى بمكة قال كنت أكره ما يفعله الشرفاء بمكة فى الناس فرأيت فى النوم فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى معرضة عنى فسلمت عليها وسألتها عن اعراضها فقالت انك تقع فى الشرفاء فقلت لها يا سيدتى الا ترين الى ما يفعلون بالناس فقالت اليس هم بنى فقلت لها من الآن تبت فأقبلت على واستيقظت

فلا تعدل بأهل البيت خلقا ‖ فأهل البيت هم اهل السياده
فبغضهم من الانسان خسر ‖ حقيقى وحبهم عباده

ومن خيانتك رسول الله صلى الله عليه وسلم المفاضلة بين الانبياء سلام الله عليهم مع علمنا بأن الله فضل بعضهم على بعض كما قال تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وقال تلك الرسل فضلنا

بعضهم على بعض فله سبحانه ان يفضل بين عباده بما شاء وليس لنا ذلك فانا لا نعلم ذلك الا باعلامه فان ذلك راجع الى ما فى نفس الحق سبحانه منهم ولا يعلم احد ما فى نفس الحق كما قال عيسى عليه السلام تعلم ما فى نفسى ولا أعلم ما فى نفسك انك أنت علام الغيوب ولا دخول هنا للمراتب الظاهرة والحكم وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نفضل بين الانبياء وان نفضله صلى الله عليه وسلم عليهم الا باعلامه ايضا وعلى يونس عليه السلام وغيره فمن فضل من غير اعلام الله فقد خان رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعدى ما حده رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما خيانة الامانات فيتناولها قوله صلى الله عليه وسلم لا تعطوا الحكمة غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم والخيانة ظلم فالحكمة امانة وخيانتها ان تعطيها غير اهلها وانت تعلم انه غير اهلها فرفع الله الحرج عمن لا يعلم الا انه امره بأن يتعرض لتحصيل العلم بالامرين فلا عذر له فى التخلف عن ذلك فما خان فيه قبل حصول العلم وهو متعمل فى حصول العلم ودعاه الوقت الى ذلك التصريف الخاص المسمى خيانة فانه غير مؤاخذ بتلك الخيانة ولا بالتفريط فانه فى حال التعمل لتحصيل العلم والوقت حكم بما وقع به التصرف فمن كان له هذا الذكر فانه تحصل له به العصمة من الخيانة ويطلعه على العلم بالاهلية فى كل امانة بعناية هذا الذكر والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

انى خصصت بسر ليس يعلمه ... الا انا والذى فى الشرع نتبعه

هو النبى رسول الله خير فتى ... بالله نتبعه فيما يشرعه

الباب الثالث وخمسمائة فى معرفة حال قطب كان منزله وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة شعر

الله يعلم انى لست اعلمه ... وكيف يعلم من بالعلم نجهله

انى علمت وجود الا يقيده ... نعت بحق ولا خلق يفصله

على به حيرتى فيه فليس لنا ... دليل حق على علم نحصله

فليس الا الذى جاء الرسول به ... فى الحالتين وبالايمان نقبله

فان تفكرت فى القرآن تبصره ... وقتا ينزهه وقتا يمثله

قال الله تعالى ألا لله الدين الخالص هذا الذكر على المشهد والمحتد فان الله ما خلق الجن والانس الا ليعبدوه ما علل بغير هذا خالق العالم وما يعلم احد عبادة الخلق لنفسه اولغير الله حتى يخلصها منه وقد علمنا صدق قوله فى طلبه الاخلاص فى العبادة فعلمنا انه لا بد ثم من نسبة فيها الى غير الله فلم نجد الا نحن فنحن اصحاب الدعاوى فيما هو لله لانه ما من شئ الا وهو ساجد لله والسجود عبادة الا نحن ولذلك قال وكثير من الناس ولم يعم كما عم فى كل من ذكر من الانواع الا ترى تعالى ما ارسل رسولا الا بلسان قومه فالرسالة لله والاداء للرسول عليه السلام بلسان القوم شعر

علم القرآن كيف ينزل ... فى وجودى وعلى من ينزل

انما ينزله الذكر به ... فى قلوب كلهن منزل

ولكل منهم قسمته ... ليس فى القرآن شئ يفضل

فلنا منه المقام الاسهل ... ثم لله المقام الاجزل

هو قول الله واللفظ لنا ... وله الحكم العظيم الفصل

ولكن الله قد ابان لنا ان هوية الحق سمع العبد وبصره وجميع قواه والعبد ما هو الا بقواه فما هو الا بالحق فظاهره صورة خلقية محدودة وباطنه هوية الحق غير محدودة بالصورة فهو من حيث الصورة

من جملة من يسبح بحمده وهو من حيث باطنه كما ذكرنا الحق يسبح نفسه واعطى المجموع معنى دقيقا غامضا لم يعطه كل واحد على الانفراد به واضيف الى الصورة ما اضيف من موافقة ومخالفة وطاعة ومعصية وبه قيل انه مكلف وبه صحت القسمة فى الصلاة بينه وبين الله فيقول العبد كذا فيقول الله كذا ولا يكون عبدا الا بالمجموع فانظر ما حصل للحق من النعت لما وصف نفسه بانه قوى العبد فما كان عبدا الا به كما لم يكن الحق قواه الا به فالاسم العبد ما انطلق الا على المجموع وقد اعلمنا الله من هو المجموع فيقول العبد الحمد لله رب العالمين والحق لسانه والحق سمعه من قال الحمد لله ومن سمع قوله الحمد لله فيقول الله اثنى على عبدى ولكن بغير هذا اللسان القائل بل بهوية الحق مجردة عن الاضافة لهذا العبد حال اضافتها اليه فلم يقل بالمجموع اثنى على عبدى وما اثنى عليه الا بكلامه فان الحمد لله رب العالمين كلام الله والمعنى المعلوم كانت العبارة عنه اثنيت على نفسى بصورة عبدى فكل عبدى عنى من حيث صورته الظاهرة ما اثنيت به على نفسى كما ذكرنا فى غير هذا الموضع ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وقال لنبيه صلى الله عليه وسلم فاجره حتى يسمع كلام الله وما سمع الا صوت المؤدى وهو الرسول ونحن نعلم ان كلام العالم كله ليس الا كلامه فان العالم كله انسان كبير كامل لحكمه حكم الانسان وهوية الحق باطن الانسان وقواه التى كان بها عبدا هوية الحق قوى العالم التى كان بها انسانا كبيرا عبدا مسخرا لربه تعالى

الا كل قول فى الوجود كلامه　　سواء علينا نثره ونظامه
يعم به اسماع كل مكون　　فمنه اليه بدؤه وختامه
ولا سامع غير الذى كان قائلا　　فندرج فى الجهر منه اكتتامه
فنتركه الساطنا بحروفها　　فغايته من صوره فذاك ظلامه
فخاطبكم بالوريثه اذا ابدا　　وقد ملأ الجو الفسيح غمامه

لانه القائل أن يأتيهم الله فى ظلل من الغمام ولما كان الامر على ما ذكرناه فى نفسه طلب منا ان نخلص العبادة له لان بالعبادة نكون عبدا وما نكون عبدا الا بهويته فنخلص العبودية ونخلصها ان نقول له أنت هو بانا بيتك وانت هو فى ايانا فى فانا الا انت فانت المسمى بي عبدا ان لم يكن الامر كذا فما خلصناه عبادة فما طلب الاخلاص فيها الامن المجموع ولا يصح لها وجود ولانسبة الا بالمجموع لانه بالانفراد غنى عن العالمين وبالمجموع قال اقرضوا الله قرضا حسنا فقيده بالاحسان وسمى لنا ما هو الاحسان وما سمى الانشهود الحدود المنسوب الى القبلة فعرفة الله بلسان الشارع المترجم عن الله غير معرفته بالنظر العقلى فالمعرفة بالله طريقان واعنى العلم بالله منا وان شئت قلت ثلاث طرق الواحد علمنا به تعالى من حيث نظرنا الفكرى وعلمنا به من حيث خطابه الشرعى وعلمنا به من حيث المجموع وانا نعلم الا الاعلمه كما يعلم نفسه فهذا حصر المعرفة الحادثة بالله تعالى

فالحق عين العبد ليس سواه　　والحق غير العبد لست تراه
فاعطف واليه به على مجموعه　　لا تفرده فتستبيح حماه
هذا هو الحق الصريح فاعملوا　　لله منك عبادة تلقاه

أى تلقاه تلك العبادة وان شئت قلت لله منه عبادة تلقاه فانك ما احدثتها الا به فيه فخلصها له وانت محل الظهور فالصورة لك والعين هويته كما ذكرنا فى غير موضع ان الصور المعبر عنها بالعالم احكام اعيان الممكنات فى وجود الحق ولهذا يقال ان العالم ما استفاد الوجود الا من الحق وهو الحدوث وهذا القدر كاف فى تخليص العبادة لله تعالى فيكون الحق العابد من وجه المعبود

من وجه بنسبتين مختلفتين والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الرابع وخمسمائة فى معرفة حال قطب كان منزله قل الله ثم ذرهم الى هنا كان هجير شيخنا ابى مدين رحمه الله وزاد بعضهم قوله تعالى فى خوضهم يلعبون

الى الله من كوننا المهرب ... واياه فى رفعه ارغب
ذر الكل فى خوضه يلعب ... فليس لنا غيره مذهب
فانك ان جئته تقرب ... وفيه الورى كله يرغب
ولما رأيت الذى يحجب ... من الله فزت بما اطلب

اعلم ايدنا الله واياك ان هذا الباب قريب من الذى قبله فان الله وصف نفسه بالتعجب والضحك والفرح والتبشبش واشباه هذه الصفات الخلقية ووصف نفسه بليس كمثله شئ يعنى فيها ومارميت اذ رميت ولكن الله رمى فخاصناله منه امرنا الحق ان نقول الله ثم نذرهم أى نترك ضميرهم وهو ضمير الجمع لا هو الذى هو ضمير الافراد فانا للفرد نخلص العبادة من الجمع فان الجمع اظهر القسمة بين الله وبين عبده فى العبادة وهى لله لا للمكلف من حيث صورته وان كانت له من حيث جمعيته بالله فهنا رسخت قدم الشيخ ابى مدين رضى الله عنه ولم يتعدوغيره تمم الآية فقال فى خوضهم يلعبون فوقف ابو مدين رضى الله عنه مع قوله واذا رأيت الذين يخوضون فى آياتنا وكل ما فى العالم آياته فانها دلائل عليه فأعرض عنهم فامتثل امر الله فأعرض ووقف غيره مع أمره ان يتركهم فى خوضهم يلعبون فامتثلنا امر الله وتركناهم فكشف الغطاء عن ابصارنا فعلمنا على الشهود من الخائض اللاعب وما هو هذا الجمع الذى اظهره ضمير لفظة هم فى قوله ثم ذرهم فى خوضهم يلعبون وقد تقدم انه ما ثم الا الاسماء الالهية فثبت الجمع لله بأسمائه وثبت التوحيد بهويته

فما ثم جمع ولا واحد ... سوى الحق فاشهد وذر من امر
كما قال فى خوضه لاعبا ... لحكم القضاء وحكم القدر
فما ثم فيما ترى لاعب ... سوى من يصرف هذى الصور
فتبصره وهو يلهو به ... كما شاء حين يقضى الوطر
هى الصولجان وميدانها ... وجودى لتصريف هذى الاكر
تجول الخيول بميدانها ... مراكب ارواحها فى البشر
وهم فى الركوب على ظهرها ... وان ساوا فوق متن الخطر

فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم فهو القاتل وان لم يرد هذا الاسم ومارميت اذ رميت ولكن الله رمى فهو الرامى بالصورة المحمدية وان لم يرد هذا الاسم ترميهم بحجارة من سجيل فى صورة طير وان لم يرد سرابيل تقيكم الحر وهو الواقى وان لم يرد

فهذا من الخوض فاعلم به ... لتعلم من ذلك الخائض
وابرم وما أنت ابرمته ... وكن ناقضا فهو الناقض
وقل للذى يجبن انهض به ... فتحمد نهوضك يا ناهض
فلم تقتلوهم ولكنه ... هو القاتل الفارس الفارض

ليس يسمى اللعب باللعب على طريق الذم فان اللعب مفرحة النفوس الا ان الحق جعل لهذا اللعب مواطن فاذا تعدى العبد بلعبه تلك المواطن تعلق به الذم لا من كونه لعبا بل من كونه فى ذلك

الوطن ثم لتعلم ان الامور تختلف بالقصد وان اجتمعت في الصورة وقد نبهنا هذا المعنى فيما جبل
عليه الانسان في اصل خلقته من البخل والجبن والحرص والشره وهي في العامة خلق مذمومة عرفا
فبين الحق لها مصارف تحمد فيها فلولا انها فانية للعبد بالذات ما حمدت في المصارف الالهية التي
عين لها الحق والعبد منها وقد امرنا الحق ان نذر الخائض يلعب في خوضه وقد امرنا بالنصح وتغيير
المنكر بالمعروف وهو ان نبين وجه المعروف في المنكر حتى يزول عنه اسم المنكر كما هو في نفس الامر
معروف فانه ما في الوجود من يقع عليه نعت النكرة فان كل شخص قد عينته شخصيته فاين النكور

فاذا ابهمت مقالتي فافرح بها ... فالقول قول الله في المخلوق
اذ كان من وهم الذي قد قلته ... من حكمة ادى الى حقوق

هذا ما اقتضاه المقال فكيف يكون ما يقتضيه العمل فان الله ما امرنا الان نقول ونترك كل حزب بما
عنده فرحا كما هي عنده وقال قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون عن بصيرة فامرهم بان يعبدوا
ذلك الحرص ان يدعوه عقدا فان جحدوه فقد قلنا انه تعالى عند كل معتقد فان وجدوه في تصور
من تصوره لا يزول بزوال تصوره من تصوره الى تصور آخر بل يكون له ايضا وجود في ذلك التصور
الآخر كما يتحول يوم القيامة في التجلي من صورة الى صورة وما زالت عنه تلك الصورة التي تحول
عنها الان الذي كان معتقده فيها يراه فما هو الا كشف منه تعالى عن عين هذا الذي يدركه الاعين
فهم على بصيرة وان دعوه فهم الذين تحول في حقهم الى الصورة التي تحول اليها بعلامتهم فهم في دعوتهم
على بصيرة لانهم لذلك خلقهم كما تعبد كل مجتهد بما اداه اليه اجتهاده وحرم عليه ان يعدوه
ما اجتهاده غيره اذا كان من اهل الاجتهاد فالمقلد مطلق فيما يجيء به المجتهدون ويختار ما يشاء من
الاتساع في الشرع وليس للمجتهد ذلك فانه مقيد بدليله وان اصاب الحق واخطأه كما هو نعت هذا
الخائض ان يجد خوضه او ذمته هو في الحالتين على بصيرة ولهذا امرنا الحق ان نتركهم في خوضهم
يلعبون ولو لم يكن في هذا الذكر من الفائدة الا كون الله يتجلى لعباده في اعتقادهم فان الناظر
في الله حائل في نفسه بنظره ما يعتقده فما عبد الا الها خلقه بنظره وقال له كن فكان ولهذا
امر الناس ان يعبدوا الله الذي جاء به الرسول ونطق به الكتاب فانك اذا عبدت ذلك الاله عبدت
ما لم تخلق بل عبدت خالقك واعطيت العبادة حقها وفي فان العلم بالله لا يصح ان يكون علما الا عن
تقليد محال ان يكون عن دليل ولهذا منعنا عن التفكر في ذات الله ولم يمنع بل امرنا ان نرد الرتبة
اليه فلا اله الا هو والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله واصبر لحكم ربك فانك باعيننا كان عليه
من اصحابنا محمد المراكشي بمراكش شعر

ليس قلب الوجود غير وجودي ... وكذا في الشهود عين شهودي
فانا القلب والمهيمن قلبي ... وهو مني مكان حبل الوريد
لا تحدد به للذي قد سمعتم ... انه جل عن قيود الحدود
من رأى قدره فقد رآه ومن لم ... يرني لم يقل بفرض السجود
انما يفرض السجود على من ... قال بالحق انه من وجودي

يريد قوله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه فقد عرف ربه رأيت محمدا المراكشي بمراكش وكان
يكاثرني ليلا ونهارا وكان هذا حضره دائما فما رأيته ضاق صدره من شيء قط وكانت الشدائد تنزل عليه
فلا يتلقاها الا بالفرح والضحك فتفرج عنه في لحظة وهو ينتقل من فرح الى فرح ومن سرور الى

سرور فكنت اقول له كيف تصبر على حلول هذه النوازل المكروهة طبعا فيقول ماصبرت اولا فانتج لى ذلك الصبر على الحكم الالهى مشاهدة العين فشغلتنى عن كل حكم فما التقاه الا به فهو مجنى فاياه ابالى فان النوازل به تنزل فى رؤيتى وانتم ترون حكم النازلة فى صورتى وكل عند نظره ثم كان هذا الشخص من احفظ الناس على اوقات عباداته والله ما رأيت مثله بعده فى هذا المقام وما تحسر احد من اخوانى على فراقى حين فارقته الى هذه البلاد مثل تحسره على فراقى وكان يقول لى والله لولا مشاهدة العين التى تحجبنى عن نفوذ الحكم الربانى لسافرت معك فوالله ما يغيب عنى منك الا تحول صورة الحق الى صورة اخرى فأشهده غيبا ومحضرا وهذا ذوق عجيب كان كثير الادب كثير الكلام يكاد لا يصمت ابدا عن دلالة الناس على الله عز وجل فاذا قيل له فى ذلك يقول انا أودى فريضتى فى كلامى وأنت بالخيار فى مجالستى والاصغاء الى ما اورده انا أتكلم مع من يسمع ما أتكلم لا مع من لا يسمع اعلم ان هذا الذكر يعطى الثبوت مع الحكم الربانى لما فيه من المصلحة وان لم يشعر به العبد وجهله فهو فى نفس الامر مصلحة كان الحكم ما كان وهذا هو مقام الاحسان الاول الذى هو فوق الايمان فله الشهود الدائم فى اختلاف الاحكام ولا بد من اختلافها لانه تعالى كل يوم فى شأن فان كنت صاحب غرض وتحسر بمرض وألم فاحبس نفسك عن الشكوى لغير من آلمك بحكمه عليك كما فعل ايوب عليه السلام وهو الادب الالهى الذى علمه انبياءه ورسله فانه ما آلمك وحكم عليك بخلاف غرضك وغرضه من جعل حكمه فيك الا لتسأله فى دفع ذلك عنك بما جعل فيك من الغرض الذى بسببه تألمت فمن لم يشك الى الله مع الاحساس بالبلاء وعدم موافقة الغرض فقد قاوم القهر الالهى جاع أبو يزيد البسطامى فبكى فقيل له فى ذلك فقال انما جوعنى لابكى فالادب كل الادب فى الشكوى الى الله فى رفعه لا الى غيره ويبقى عليه اسم الصبر كما قال تعالى فى رسوله ايوب عليه السلام انا وجدناه صابرا فى وقت الاضطراب والركون الى الاسباب ثم يضطرب ولا ركن الى شئ غير الله الا الينا الا الى سبب من الاسباب فانه لا بد طبعا عند الاحساس من الاضطراب وتغير المزاج ولذلك لطخ الحلاج وجهه بالدم حين قطعت اطرافه لئلا يظهر الى عين العامة تغير مزاجه غيرة منه على المقام لمعرفته بهذا كله وهو القائل فى وقت هذه الحال * ما قد لى عضو ولا مفصل * الا وفيه لكم ذكر * بخلاف الآلام النفسية اذا وردت الامور التى من شأنها ان تتألم النفوس عند ورودها فقد يتلقاها بعض عباد الله ولا اثر لها فيه على ظاهره والامور المؤلمة حسا اذا أحس بها تحرك لها طبعا اما الى الله فى ازالتها كأيوب وذى النون عليهما السلام الا ان شغله عنها أمر يزيل احساسه بها واما الى من ليس بيده من الامر شئ كالمعتاد فى العموم وتلك حالة اكثر العالم عباد الاسباب وبها يتستر الاكابر من عباد الله عن أن يشار اليهم فاصبر لحكم ربك المأمور به فذلك هو الثبوت مع الله عند نفوذ الحكم الالهى فيه أى حكم كان من بلاء وعافية فان الفرح بنيل الغرض يزيل صاحبه عن الثبوت اكثر من زوال صاحب البلاء فان حركة الفرح تدهش وتكثر اضطراب صاحبه الا أن يكون له قوة حال اكثر من وارد الفرح وأما الهم والغم فانه أقرب الى الثبوت والسكون لمن حكم عليه به من فرح الواصل الى غرضه فهو ذكر يعم الخير والشر معا وهما حالان والاحوال هى الحاكمة أبدا والمحكوم عليه لا بد أن يكون تحت قهر الحاكم لنفوذ حكمه فيه وهو الذى جعله يضطرب لان مطلوب الانسان بالطبع الخروج من الضيق الى الانفساح والسعة الضياء المشرق لما رآه من ظلمة الطبع وضيقه فلا يصبر على القهر فقيل له اثبت للحكم فانك لا تخلو عن نفوذ حكم فيك اما بما يسوءك أو بما يسرك فان ساءك فتحرك المنافى رفعه عنك وان سرك فتحرك المنافى ابقائه عليك والشكر على ذلك فيزيدك ما يتضاعف به سرورك ولا يضعف فأنت رابح على كل حال وما امرناك بالصبر الا لكون الصبر عبادة واجبة فتجازى جزاء من ادى الواجب فتكون عبدا مضطرا ممتثلا عليك

بالصبر والرضا ولو تركك الله على التخيير وصرت لكنت عبدا مختارا أي ذا اختيار ولم تذق طعما
لسب اذتنا عليك فإن المختار يولينا على نفسه اذا شاء ويعزلنا اذا شاء ويجعلنا اذا شاء نحن في الاختيار
بحكمه وفي الاضطرار بما تكون عليه فانظر الى رحمة الله بك حيث امرك بالصبر لحكم ربك ثم زادك
بأعيننا أي ما حكمنا عليك الا بما هو الاصلح لك فعند ما نرى امرك ام ساءك هذا قصده بقوله فانك بأعيننا
أي ما أنت بحيث تجهله او ننساه وكن أي عند ثبت بعد هذا فأنت لما سددت والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل

*(الباب السادس وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين
ومكروا مكرا ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون شعر

ان لله في الخلائق مكرا	وهو عنهم مغيب ليس يدرى
وهو وهم وليس يدريه الا	من اقام الصلاة شفعا ووترا
بمناجاة ذلة وخضوع	تتوالى عليه فيها وتترى
وشهود ترى الحقائق فيه	طالعات عليه شمسا وبدرا
ووجود ترى الكوائن فيه	يهب العلم منه سرا وجهرا

قال الله عز جلاله سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وقال ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون فاذا شعر
بالمكر زال كونه مكرا الا في حال واحد وذلك اذا شعر بمكر الله في أمر اقامه فيه واقام عليه فاقامته
عليه بعد العلم انه من مكر الله مكر من الله مثل قوله واضله الله على علم وبهذا القدر يفارق علم الغيب
فان علم الغيب اذا علم لم يكن غيبا عنده فزال عنه في حقه اسم الغيب ولم يزل عن هذا الذي اقام
على الامر الذي كان يشعر به انه مكر من الله اسم المكر به في اقامته على ذلك الامر في حقه والا
فالمسئلة على السواء لولا هذا الفارق الدقيق ومن المكر الالهي ما يقصد به ضرر العبد ومنه
ما لا يقصد به ضرر العبد وانما يكون لحكمة اخرى يكون فيها سعادة العبد فانه لولا المكر الخفي
لما صح تكليف ولا طلب جزاء فانه من مكر الله المحمود في المكور به تكليف الله اياه بالاعمال والسمع
والطاعة له فيما كلفه به والامر يعطي في نفسه ان الاعمال خلق الله في العبد وان الله لا يكلف نفسه
وليس العامل الا هو وهذا قد شعر به بعض الناس واقاموا على العمل وثابروا عليه اعني عمل الخيرات
ومن مكر الله قسم الصلاة بينه وبين عبده نصفين والكل له فمن اداها بالقسمة فقد شفع صلاته
ومن اداها بقوله اليه يرجع الامر كله اداها وترا فمؤدي الصلاة شفعا هو الخاشع في صلاته ومن
اداها وترا على علم لا يتصف بالخشوع في نفسه وان ظهر على ظاهره فان ذلك حكمه حكم ظهور العمل
منه والله العامل لا هو قال تعالى والله خلقكم وما تعملون وأما من يرى مكر الله ليس عين مكرهم
وهم الذين يخادعون الله وهو خادعهم في اعتقادهم انهم يخادعون الله فما يخادع الله الا جاهل
بالله غاية الجهل أو عارف بالله غاية المعرفة التي لا يمكن أن يكون للمحدث اتم منها فأما الجهل في ذلك
فمعلوم وأما المعرفة في ذلك فكم قال عمر رضي الله عنه من خدعنا في الله انخدعنا له وفائدة هذا انه
يعلم من المخادع انه يخدعه فيخدع له ولا يعلمه انه انخدع له وهو المتباله الذي يظن فيه انه ابله وليس بابله
فاذا علم العارف انه لا فاعل ولا قائل الا الله ومع هذا يستعيذ من مكر الله كما تعوذ رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالله من الله فيشهد مراد الله أي لارادة الله فانه ما وضع في العالم حكما الا ليستعمل
في محكوم عليه ولو لم يرد استعماله لكان عبثا ولو لم يوجد من يستعمل فيه ذلك الحكم ومن يعمل به
لكان أيضا عبثا فالعامل به على بصيرة اولى من العامل به على غير بصيرة فلا يستوي الذين يعلمون
والذين لا يعلمون وان الله قد نهى ان زعم انه يخدع الله خداعه ومكره انما يكون في حق طائفة

فى خلق جديد فى نفسه فله التحول دائما فى باطنه وظاهره فلو كشف الله عن بصيرته غطاء عماه
واعلم ان الحدود الموضوعة فى العالم اعنى الحدود المشروعة التى امرنا الحق أن لا نتعداها من شرع لنا
حدودا نقام علينا اذا تعدينا ها كل ذلك لنعرف ان الامر محدود كله دنيا وفيه دنيا وآخرة لان
بالحدود يقع التمييز وبالتمييز يكون العلم فلولا الفرقان لما تميزت عين من عين ولا كان ثم علم بشئ
أصلا وقد تمر لسان رابوعنا كما تمر باله ربه بوعمه فعرفنا من نحن ومن هو فان علينا بالحال بقول ذلك
الحال بلسانه أنا من اهوى ومن اهوى أنا فيكفيه من قوة اثر الحدود ان فرق بين أنا وبين من
أهوى ولو انه يهوى نفسه لحاله يهوى كونه يهوى وهو الفاعل ما هو عين حاله تهوى وهو المفعول
فبينت الحدود الاحوال كما بينت الاعيان وهذا اعظم ما يصل اليه العبارة فى أحدية العين ولم يقدر
على ان يوحد الحال ولا ذلك يمكن أصلا وفى باب العلم بالله اوصل ما يكون الامر وأعظم فى الاحدية
أن يكون وجود العالم عين وجود الحق لا غيره ومعلوم اختلاف صور العالم واختلاف الاسماء
الالهية ولا معنى للاختلاف الواقع الا العلم بأنه لولا الحدود لما كان التميز وان كان الوجود عينا
واحدة وهو الوجود الحق فالموجودات والمعقولات مختلفة ولقد لعن الله على لسان رسول الله
صلى الله عليه وسلم من غير منار الارض وهو الحدود لان التشابه اذا عمى جدا اوقع الحيرة وخفى
الحد فيه فان شخصيات النوع الواحد الاسير متماثلة بالحد متميزة بالشخص
ولا بد من فارق فى التماثل بالحد فيمثلك ان جعلته مثله لا عينه

فالحد يصحب ما فى الكون اجمعه ۞ والحد يصحبه التحديد فى النظر

والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

۞ (الباب الثانى وخمسمائة فى معرفة حال قطب كان منزله الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور) ۞ شعر

لولا الولاية كنت فى الظلمات ... فاختصنى الرحمن بالحركات
خرجت منها اتبع النور الذى ... جمعنى فيه وعين شتاتى
ورأيت محياى الذى اسعى له ... وعلمت شأنى فيه بعد وفاتى
ورأيت فى الانسان كل فضيلة ... والعلم اكمل فيه فى الدرجات
فعلمت للاعيان علما بالذى ... كان الوجود به بغير صفات
وبدت لى الاسماء خلف حجابه ... فشهدتها بالكشف عين مماتى
ان العناية اشرقت انوارها ... فمشيت فى الانوار طول حياتى
لولا وجود النور فى ابصارنا ... وقلوبنا لمشيت فى الظلمات
فالله اكبر والكبير بذاتى ... مادامت الدنيا وبعد مماتى
ان الخلافة لا يكون كمالها ... الا بها لا فى الذى هو آتى
فيزول فى الجنات نعت وجودها ... لزوالة الاحكام فى الدركات
لما رأيت عموم رحمة ذاته ... فى النشأة الاخرى ولم أر باقى
أمر مزيل حكمها من خلقه ... فعلمت منه خلافتى بالذات
فانا المبرز فى كمال خلافتى ... عنه ويعلم ذا كل مؤات

اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان الكشف اعطى بهذا الذكر أن تطلع منه دوقا على كون
المؤمنين بعضهم اولياء بعض والمؤمن اسم الله تعالى والمؤمن اسم للانسان وقد تقدم فى الولاية من
المؤمنين فهو ولى الذين آمنوا باخراجه اياهم من الظلمات الى النور وليس الا اخراجهم من العلم بهم

الى العلم بالله فانه يقول من عرف نفسه عرف ربه فيعلم انه الحق فيخرج العارف المؤمن الحق بولايته التي اعطاه الله من ظلمة الغيب الى نور الشهود فيشهد ما كان غيبا له فيعطيه كونه مشهودا ولم يكن له هذا الحكم هذا الشخص قبل هذا فهذا للعبد تولى بهذا القدر من كون الحق له اسم المؤمن كما تولى الحق عبده من كونه مؤمنا وكون الشخص مؤمنا سبب فى اخراجه من الظلمات الى النور وذلك نصرته المؤمنين من عباده فالمؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا وهذا من باب الاشارة الى حكم الاسماء فيشد منا ونشد منه قال الله تعالى ان تنصروا الله ينصركم من حيث هو المؤمن ونحن المؤمنون

فلنا منه التولى * وله منى ذلك
واذا لم يكن الامر * كذا فالكل هالك
أنا مال الله فاحفظ * يا الهى عين مالك
فأنا حفظت فقرى * وهو مالى من هنالك

مافى قوله مالى هو بمعنى الذى فاعلم يا ولى ان ظلمة الامكان اشد الظلمات فانها عين الجهل المحض فاذا تولى الله عبده اخرجه من ظلمة هذا الجهل الذى هو الامكان وليس الا نظره لنفسه معرى عن نظره للذى تولاه فيخرجه بهذا التولى من ظلمة امكانه الى نور وجوب وجوده به وهو المنعوت بالوجوب فاخرجه منه لنفسه وفرق بين الوجوب الذى حكمه لله وبين حكم الوجوب الذى لنا بالتقيد به فوجوبه تعالى لنفسه ووجوبنا به شعر

فاشتركنا فى الوجوب * وافترقنا فى القيود
حين حزنا بالوجود * ما لنا من الحدود
نسميه الها * واختصصنا بالعبيد
فهو لى اشرف وسم * وأنا منه بعيد
ومشى بذا الامر بى * فى قريب وبعيد
فأنا احمد ربى * حين ادعى بالحميد
وعلمنا ذاك حقا * فى مغيب وشهود
ثم لو اجحد هذا * ما تمشى فى جحودى
ولذا انزلت بدرى * بمنازل السعود
ورأيت عين ذاتى * فى هبوط وصعود
فأنا من اجل هذا * انتمى بالسعيد
فأنا ان كنت شيئا * عقلنا عقل الوليد

فولاية العبد ربه وولاية الرب عبده فى قوله ان تنصروا الله ينصركم وبين الولايتين فرق دقيق فجعل تعالى نصره بجزاء وجعل مرتبة الانشاء اليك كما قدمك فى العلم بك على العلم به وذلك لتعلم من اين علمك فتعلم علمه بك كيف كان لانه قال ولنبلونكم حتى نعلم وقد ذكرنا فى كتاب المشاهد القدسية انه قال لى أنت الاصل وأنا الفرع على وجوه منها علمه بنا منا لا منه فانظر فان هنا سرا غامضا جدا وهو عند اكثر النظار منه لا منا اوقعهم فى ذلك حدوثنا والكشف يعطى ما ذكرناه وهو الحق الذى لا يسعنا جهله ولما سألنى عن هذه اللفظة مفتى الحجاز ابو عبد الله محمد بن ابى الصيف اليمنى نزيل مكة ذكرت له ان علمنا به فرع عن علمنا بنا اذ نحن عين الدليل بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه

عرف ربه كما أن وجود ما فرع عن وجوده ووجوده أصل فهو أصل في وجود ما فرع في علمه به وهو من مدلول هذه اللفظة فسر بذلك وابتهج رحمه الله وهذا الوجه الآخر من مدلولها أيضا وهو أعلى ولكن ما ذكرناه له رحمه الله في ذلك المجلس لأنه ما يحتمله ولا يقدر يشكره وما ثم ذلك الإيمان القوي عنده ولا العلم ولا النظر السليم فكان يصير يأخذ بالله من الوجوه ما يلائم مزاج عقله وهو صحيح فإنه ما ثم وجه إلا وهو صحيح في الحق وليس العمل إلا المشروع على ذلك فالله ولي المؤمنين والمؤمن ولي الله سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل من أولياء الله فقال صلى الله عليه وسلم الذين إذا رؤوا ذكر الله فذكروا وعلم وشهد رؤيتنا إياهم فجعلهم أولياء الله كما جاء عن الله أنه ولي الذين آمنوا فالمؤمن أعطى الأمان منه في حق الحق أن يضيف إليه ما لا يستحق جلاله أن يوصف به مما ذكر تعالى أن ذلك ليس له صفة كالذلة والافتقار وهذه أرفع درجات وصف العبد بأنه مؤمن فإن المؤمن أيضا من يعطي الأمانة نفوس العالم بإيصال حقوقهم إليهم فهم في أمان منه من تعديه فيها ومتى لم يكن كذلك فليس بمؤمن فالولاية مشتركة بين الله وبين المؤمنين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الهادي إلى صراط مستقيم والحمد لله رب العالمين

(الباب التاسع وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه) شعر

ألا إنما الإنفاق من حضرة الحق ... فإن له بابين في كل ما خلق
فيأتي إليه الرزق من باب غيبه ... وليس لذا الباب باب فيطلق
فما زال مفتوحا على كل حالة ... لأن اسمه الفتاح ما عنده غلق
إذا أنفق الإنسان فالله مخلف ... فلا بأس فالوقت بالوقت متفق
وإن أغلق الإنسان باب عطائه ... يواليه رب الجود جودا إن أنفق
وإن غلق الإنسان باب هباته ... فذلك إغلاق الإله إذا أغلق
ويطلقه إن شاء فالأمر أمره ... كما جاء في القرآن في سورة العلق
إذا عذت بالرحمن في كل حالة ... تعوذ بما قد جاء في سورة الفلق
وفي سورة الناس التي جاء ذكرها ... إلى جنبها تتلى كما جاء من سبق
وإن عذت عذ بالرب إن كنت مؤمنا ... بما جاء في القرآن فانظر تجد حق
فما ذكر التعويذ إلا بربنا ... فكن تابعا لا تتبع غير من صدق

قال الله تعالى كلا إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى فيغلق عليه باب العطاء لما حصل في قلبه من خوف الفقر إن أعطى ثم يعطي في غناه في عين فقره فإن هو أعطى ما به استغنى افتقر فاحتقر فلا يزال الغني خائفا ولا يزال الفقير طالبا فالرجاء للفقير فإنه يأمل الغنى والخوف للغني فإنه يخاف الفقر فما أنفقتم من شيء فإن الله يخلفه من يده فيخلفه بفتح الياء فإنه ما ينفق حتى يشهد العوض وهو قولهم من أيقن بالخلف جاد بالعطية فما ينفق أحد إلا عن طمع فإن العبد فقير بالذات غني بالعرض وكان الأولى أن يكون غنيا بالذات لأنه المشرف لمن يتصرف فيه كالمال فإنه المشرف فيمن يتصرف به في مصرفه لأنه لا يتعدى فيه علمه وعلمه ما كان الأمر معلومه فما تصرف فيه إلا بإعطاء من ذاته في حكمك في نفسه فهو الحاكم في تحكمك فيه فافهم شعر

لقد جاد الإله على وجودي ... بما أعطاه من خلق كثير
من العلم الذي ما فيه ريب ... ولا شك لدى الفطن الخبير

واعلم أنه لا يتصل الإنفاق إلا المحدث فإن الإنفاق إخلال ولا يخل إلا المحدث وكل شيء هالك إلا وجهه من أخلف شيئا أفقده فيه وإذا افتقده لم يعده وإن لم يعده وجده الله عنده فهو يخلفه وكما جاء في

النمير على الشيء من يخلفه ولا يخلف الا مثله لا عينه فليس هو هو واذا لم يكن هو هو ولا بد من الخلف فيخلفه الله وجوده وهو قوله ووجد الله عنده فحيث تفنى الاسباب هنالك يوجد الله واذا استحكم النمر في البحر ضل من تدعون الا اياه ومعنى ضل منكم تلف فلم تجدوه وما وجد ثم عند فقده الا الله بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعائه ربه في سفره أنت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل فما جعله خليفة في أهله الا عند فقدهم اياه فينوب الله عن كل شيء أي يقوم فيهم مقام ذلك الشيء برؤيته واذا قال فهو يخلفه فاي سبب يكون للمنفق بعد الانفاق يسد مسد ما انفقه من أمر ظاهر أو باطن حتى اليقين والاستغناء عن الامر الذي كان يصل اليه بذلك الذي انفقه في عين تحصيله لذلك الشيء فهو مجعول من هوية الحق او هوية الحق والهو عند الطائفة اتم الاذكار وأرفعها وأعلمها وهو ذكر خواص الخواص وليس بعده ذكر اتم منه فيكون ما يعطيه الهو في اعطائه أعظم من اعطاء اسم من الاسماء الالهية حتى من الاسم الله فان الاسم الله دلالته على الرتبة والهوية دلالة على العين لا تدل على امر آخر غير الذات ولهذا يرجع اليها محاول لفظة الله فانك تزيل الالف واللامين على الطريقة المعروفة عند أهل الله فيبقى فان جعلته سببا التعلق للخلق به سكنت الضمة فقلت هو فحذفت الواو العلة وفيها رائحة الغناء عن العالمين والعلة ما لها هذا المقام من أجل طلبها المعلول كما يطلبها المعلول فحركت بالفتح تخفيفا من ثقل العلية فقيل هو فدل على عين غائبة عن أن يحصرها علم مخلوق فلا يزال غيبا عند كل من يزعم انه عالم به حتى عن الاسماء الالهية فشغلها بما وضعت له من المعاني فجعل الرزاق همته متعلقة بالرزق والمقيت بالتقويت والعالم بالعلم والحي بالحياة وكل اسم بما وضع له وما دل عليه من الحكم فالاسماء موضوعة وضعتها الممكنات في حال ثبوتها وعدمها فالاسماء احكامها والهوية تقوم للممكنات بهذه الاحكام فاليه وهو الهو يرجع الامر كله والى الهو الا الى الله تصير الامور كلها وما ذكر الا الهو بالتصريح اذا الله ما ذكر اسما غيره فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب العاشر وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق)

سأصرف عن براهين الوجود ... قلوبا لم تنل رتب السجود
فلما أن زهت نفرا وعجبا ... على أهل المشاهد والشهود
حرمناها العلوم فلم تنلها ... كما قد نالها أهل القصود

فاعلم ايدنا الله واياك ان الكبرياء ليس الا لله فمن تكبر من الخلق بغير الحق فما هو كبير في نفس الامر وانما هي دعوى حال لا وجود له في عين المدعي فان كان له وجود تكون الدعوى صحيحة فليس المدعي عند ذلك الا الحق والحق له الكبرياء وما سمي المحل متكبرا الا لكون الدعوى ما ظهرت الا في محل ما له الكبرياء وادعاؤه بحق فكان لسان المدعي عين الحق كما جاء كان الله سمعه وبصره واعلم ان الله ما صرف أحدا عن الآيات الا وقد صرفه عن العلم بالامر على ما هو عليه الامر والشأن والآيات التي صرف هذا العبد عنها هي عين الآيات التي أراها لمن اراها في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق الذي يتكبر به من يتكبر فمن تكبر في الارض دون السماء بغير الحق فهو اجهل الجاهلين لانه وضع الكبرياء في غير موضعه اذ من شرطه امران الواحد الحق الذي يقبله المخلوق والثاني العلو فمن تكبر في الارض بالحق وهو الحق الذي يقبله المخلوق وله العلو بالذات والسمو لم يصرف الله عنه الآيات فيريه اياها تشريفا لهذا المحل فاذا رآها تبين له عين الحق فانه ما رآها الا بالحق وبالحق انزلناه وبالحق نزل وما خلقناهما الا بالحق وامرنا أن نعطي كل ذي حق حقه وما ثم الا ذو حق وحقه انما هو الحافظ له وهنا نكتة

نسبة فان الله له على عباده حق يطلبه منهم وقد ورد في الصحيح ان حق الله أحق بالقضاء من حق المخلوق لان نسبة الحق الى الله اتم وأصح من نسبة الحق الى المخلوق لان نسبة الحق بالحق ذاتيه ما هي بالجعل ونسبة الحق الى المخلوق بالجعل ولكنه جعل لا يصح انفكاكه عنه فالسعيد من عرف الحقوق وأهلها فاداها والشقي من لم يعرف الحقوق ولا عرف أهلها والذي بين السعيد والشقي من عرف الحقوق وأهلها وظلمهم وظلمها فتلك الظالمة هم في ظلمات لا يبصرون والطرف الآخر هم الصم البكم العمي الذين لا يرجعون عند ما يبصرون ولا يعقلون عند ما يسمعون ولا يصيبون عند ما يتكلمون فاولئك الذين ما ظلمهم الله ولكن كانوا هم الظالمين فانهم ظلموا الحقوق وأهلها فان لهم قلوبا يعقلون ويفقهون بها وان لهم اعينا يبصرون بها وان لهم اذانا يسمعون بها فانزلوا نفوسهم منزلة الانعام بل هم اضل سبيلا لان الانعام ما جعل الله لهم هذه القوى التي توجب لصاحب البصر أن يعتبر ولصاحب الاذن أن يعي ما يسمع ولصاحب القلب أن يعقل فهم الذين يتفكرون في خلق السموات والارض فيعطيهم التفكر بما سمعوا وابصروا وتقليب الاحوال عليهم أن يقولوا ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فيحجبون عنه وهو منزه عن ايجاب العلة عليه في خلقه لانه اذن خلقها الحكمة فكانت تلك الحكمة أوجبت الخلق عليه وما ثم موجب عليه الا ما اوجبه نفسه على نفسه خلقته امتنانا منه لصدق وعده لا غير وتمم التعريف بقوله فقنا عذاب النار وليست الا الطبيعة في هذه الدار فانها محل الانفعال لانها للعقل بمنزلة الانثى لما ذكر فيها يظهر التكوين اعني تكوين كل ما سوى الله وهي أمر معقول فلما رأى من رأى قوة سلطانها وما علم ان قوة سلطانها انما هو في قبولها لما يكونه الحق فيها نسبوا التكوين لها واضافوه اليها ونسوا الحق بها فانساهم انفسهم اذ صرفهم عن آياته نفوسهم وهو قوله سأصرف عن آياتي الذين ويعذبهم الحق وانقسم الخلق الى قسمين قسم الى الحق الصرف وقسم الى الطبيعة الصرف وظهر بينهما برزخ ظهر فيه عالم ما هو ولا واحد من هذين القسمين فرأى ما يستحقه الحق فاعطاه حقه ولولم يعطه فهوله ورأى ما تستحقه الطبيعة فاعطاها حقها ولولم يعطها فهو لها فان الطبيعة ليست معقولة بل هي لذاتها في العقل لا في العين كما هو الحق لذاته في العقل والعين فان اجتمع الحق والطبيعة في العقل فقد افترق الحق عن العقل وتميز في العين فان الحق له الوجود العيني والعقلي والطبيعة لها الوجود العقلي ما لها وجود عيني وذلك ليكون الحكم في الخلق بين الوجود والعدم فيقبل العدم من حيث الطبيعة ويقبل الوجود من جانب الحق فلهذا يتصف كل ما سوى الله بقبول العدم والوجود فكان الحكم فيه للعدم كما كان الحكم فيه للوجود ولو لم يكن الامر على ما ذكرناه لاستحال على المخلوق قبول العدم في وجوده او قبول الوجود في عدمه فهكذا ينبغي أن تعرف الحقائق ولا سبيل اليها الا بعدم الصرف عن الآيات وانظر الى ما جرم الله من تكبر في الارض بغير الحق وهذا من العلم الذي أتحفه هذا الذكر لصاحبه وامثاله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل فللطبيعة القبول وللحق الوجوب والتأثير فهي الام العالية الكبرى للعالم الذي لا يرى العالم الا آثارها لا عينها كما انه لا يرى من الحق أيضا الا آثاره لا عينه فان الابصار لا تدركه والرؤية ليست الا شهادة والمجهول الذي لا يعلم سواه وهو المعلوم الذي لا يمكن لاحد الجهل به وان لم يعلم ما هو

قسمين حق وبين طبع	لاح لنا في الوجود خلق
ليس حق ولا طبع	والطبع طبع والحق حق
والخلق كالوهم ان نظرنا	فكل خلق تراه وفق

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الاحد عشر وخمسمائة فى معرفة حال قطب كان منزله ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا واتقوا الله ويعلمكم الله شعر

ومن يتق الله يجعل له … كما قال من عنده فارقا
فيعلم منه ضلال الهدى … ونور الهدى هاديا سابقا
ويظهر فى شرقه غاربا … ويطلع فى غربه شارقا
ويصبح فى كل علم له … على كل شخص به فائقا
فكان لفتق الهدى راتقا … وكان لرتق الهدى فاتقا
ليقسمه بين ابنائه … فيرقو به جبلا حالقا
وتبصره فى مناجاته … اذا قام فيها به ناطقا
فينشئها مثله نشأة … يكون بها فى الورى خالقا
ويخزن فى ارضها قوتها … فتعلمه خالقا رازقا

اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان المتقى بمجرد تقواه حصل فى الفرقان اذ لو لم يفرق ما اتقى شعر

فالامر مابين محمود ومذموم … والامر مابين محبوب ومكروه
فكن وقايته فى كل مكروه … يكن وقايتكم فى كل مألوه
واجعله فى كل محبوب وقايتكم … وكن به بين تنزيه وتشبيه
منزه الحق لايدرى بذاك ولا … مشبه الحق لايدرى وادريه
فمن ينزهه عنه يشبهه … به فهذا الذى قد قلته فيه

وذلك ان الانسان لا يخلو اما أن يجعل معبوده مثلا اوضدا او خلافا وعلى كل وجه فقد فرق بين الله وبين العالم فهذا الفرقان الذى تعطيه التقوى لابد أن يكون فرقانا خاصا وليس سوى الفرقان الذى يكون فى عين القرآن فان القرآن يتضمن الفرقان بذاته وانما نسب الجعل الى هذا الفرقان لان التقوى انتجته فاما أن يكون جعله ظهوره لمن اتقاه مع كونه لم يزل موجود العين قبل ظهوره أو يكون جعله خلقه فيه بعد ان لم يكن وما هو الا الظهور دون الخلق فانه اعقبه بقوله ويكفر عنكم أى يستر والستر ضد الظهور فلا يخلو العبد فى تقواه ربه اما أن يجعل نفسه وقاية له عن كل مذموم ينسب اليه أو يجعل ربه وقاية له عن كل شدة لايطيق حملها الا به وهو لاحول ولا قوة الا بالله وهو قوله اياك نستعين فتتقى به شدائد الامور التى هى محبوبة لله مكروهة طبعا كما تجعل نفسك وقاية له تتقى بها عنه كل مذموم شرعا محمود محبوب طبعا فينتج لك كونه وقاية لك على كل شدة فتجلى لك اسماؤه الالهية كلها بتفاصيلها وانواعها وهذا من الفرقان وينتج لك كونك وقاية له كل مذموم ومكروه وتجلى لك اسماؤه الالهية كلها بتفاصيلها وانواعها وهذا من الفرقان فحمدالله فى الحالتين فان الله لا يعطى العلم الا من يحب وقد يعطى الحال من يحب ومن لا يحب فان العلم ثابت والحال زائل ولولا الفرقان فى عين التقوى ما انتج التقوى فرقانا فان الشئ لاينتج الا مثله ولا يكون الا ذلك ولهذا كان العالم على صورة الحق فمن غلب عليه طبعه كان شبهه بامه اقوى من شبهه بأبيه ومن غلب عليه عقله كان شبهه بالله اقوى من شبهه بامه لان العالم بين الطبيعة والحق وبين الوجود والعدم فما هو وجود خالص ولا عدم خالص فالعالم كله سحر يخيل اليك انه حق وليس بحق ويخيل اليك انه خلق وليس بخلق اذ ليس بخلق من كل وجه وليس بحق من كل وجه فانا لانشك فى المسحور فيما يراه ان ثم مرئيا وما ثم مرئى ولابد كما قال يخيل اليه من سحرهم انها تسعى فالسعى مرئى بلاشك وبقى الشأن فمن هو الساعى فان الحبال على

دابها ملقاة فى الارض والعصى فيعلم قطعا ان الخلق لو تجرد عن الحق ما كان ولو كان عين الحق ما خلق ولهذا يقبل الخلق الحكمين ويقبل الحق ايضا الحكمين فيقبل صفات الحدوث شرعا وقبل صفات القدم شرعا وعقلا وهو المنزه المشبه وقبل الخلق الحكمين وهما الحكم بنسبة الازلية فى الحق بما اعطاه من العلم به كما ذكرناه فى غير موضع وبين نسبة الازلية من الحق وهو انه وحده ولم يكن شيئا أى لم يكن موجودا فالفرقان لم يزل فى نفس الامر ولكن ما ظهر لكل أحد فى كل حال من الاحوال فى كل شخص من الاشخاص فرقان * أتى بذلك تشريع وبرهان

وهذا الفرقان الذى انتجه التقوى لا يكون الا تعليم الله ليس للنظر الفكرى فيه طريق غير ان اعطاه الله الاصابة فى النظر الفكرى فما هو هذا العلم الخاص فان الطريق تمييز العلوم المشتبهة بالصور المختلفة بالذوق واتوا به متشابها فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدى السبيل الهادى الى صراط مستقيم والحمد لله رب العالمين

الباب الثانى عشر وخمسمائة فى معرفة حال قطب كان منزله كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها

كلما النضج الهيب جلودا	بدل الله للعذاب جلودا
ابدا ينتهى القضاء اليه	اورث القوم فى الجحيم خلودا
جعل الله منهم وعليهم	عندما يقتضى السؤال شهودا
فاذا أدت الشهادة فيهم	ملكوا الفوز والنعيم الجديدا

يقول الله تعالى اخبارا عنهم وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله اى بالشهادة عليكم لانهم شهداء عدول مقبولون القول عند الله وكانوا فى الدنيا غير راضين بما كانت النفس الناطقة الحيوانية تصرفهم فيه زمان حكمها وامارتها عليهم وعلى جميع جوارحها من سمع وبصر ولسان ويد وبطن وفرج ورجل وقلب واعاميت الجلود بهذا الاسم لما هى عليه من الجلادة لانها تلتقى بذاتها جميع المكاره من جراحة وضرب وحرق وحرّ وبرد وفيها الاحساس وهى مجلى النفس الحيوانية لتلتذ بما هذه المشاق فانى الانسان اشد حلاوة من جلده ولهذا عشاه الله به فجعله سببا فى عذاب النفس الحاكمة والجلد منعم فى ذلك العذاب المحسوس قال بعض الحكماء

فهل سمعتم بصب	سليم طرف سقيم
منعم بعذاب	معذب بنعيم

هذا الصبر هو صبر الخائفين من مكر الله يرجون به صونهم من الامارة بالسوء عسى تزجر ويأتى الحق الاتساعا وسبب ذلك ما ذكر الله عن نفسه من اختياره مشيئته بين المغفرة والعذاب فهو غير قاطع بأحد الامرين ثم انك ترى الاسماء الالهية تتقابل فى حقه وترى اسماء الفضل تترجح عندا وقوة على اسماء العدل والانتقام وترى ان التقابل بين هذه الاسماء انما يقع عند ان الرحمة التى وسعت كل شئ حتى هؤلاء على ما ارتكبوه من المخالفات وتعدوه من الحدود وانتهكوه من المحارم وقطعوا بالمؤاخذة على ما قصدهم من ان ماتوا من غير توبة كما ذهب اليه طائفة مافعلوا ما لا يرضى سيدهم ثم انهم قد رأوا انهم فى العذاب فى الحياة الدنيا لا يصبرون تحت حكمه ويفترون طمعا ولا يتساوله الاجبر ان يجعله الخائف لنفسه موعظة وذكرى فان كان قوى الايمان غير متحرف فى التأويل حاضرا على الظاهر لا يصرفه للمعانى الباطنة صارف انفع بالذكرى ولم تقم به هذه النعوت وتأول تردى واردى من اتبعه وكان من الذين اتبعوا أهواءهم وكان امره من هذه صفته فرطا فيتيح له هذا الذكر من الاحوال العصمة ومن الاسماء الالهية الاسم الظاهر والاول ومن المعارف

معرفة الشهود وقبول الحق صور التجلي الظاهرة ويتحقق بالتقوى كل التحقق فيعلم العلم المجهول الذي لا يصل اليه كل احد وهو العلم بسرائر المحسوسات والحواس والاحساس والحس وانما جهله الاكثرون لما نقوله وذلك ان النفوس مجبولة على حب ادراك المغيبات واستخراج الكنوز وحل الرموز وفتح المغاليق والبحث عن خفيات الامور ودقائق الحكم ولا ترفع بالظاهر رأسا فان ذلك عندها في زعمها أبين من فلق الصبح فالنهار عندها لا يخفى على احد فصاحب هذا التعبير يدوله من العلم في هذه الظواهر ما لا يخطر بخاطر احد ان ذلك الذي ادركه صاحب الكشف لهذا العلم يحمله ظاهر ذلك الامر ولا صورته فاذا نبه عليه صاحب هذا العلم والكشف عند ذلك يعظم قدره وتظهر حكمته وكثرة خيره و يعلم عند ذلك انه ما كان يحسبه هينا هو عند الله عظيم وهذا كله من الاسم الالهي الظاهر الذي له التقدم في الامور والخير كله انما هو في أل أوائل الاترى ان الخاطر الاول هو الالهي الصادق الذي لا يخطئ ابدا فله العصمة والمضا وفيه يظهر القدر والقضا وكذلك النظرة الاولى والمسموع الاول والحركة الاولى وهو الذي يعطي علوم الزجر للزاجر وهي كلها صحيحة لا تخطئ ابدا ابل الصحة تصحبها فالاوائل هي الظواهر السوابق وكل ماجاء بعد الخاطر الاول فهو حديث نفس يجيء على اثره فالخاطر الاول التمهيد والتوطئة وهي تعطي العقول التشوق الى ماوراءها فالفطن المصيب النحرير لا يزول عن الامر الظاهر الاول الذي ورد عليه حتى يستوفي جميع حقائقه وما تعطيه صورته ويقف على خفيات غيوبه فاذا حصله وقبله علما حينئذ ينتقل الى ما يرد عليه في اثره الذي هو باطنه فان جهل الظاهر كان بالباطن اجهل فانه الدليل عليه وان فرط في تحصيل الاول كان في تحصيل الآخر اشد تفريطا لان من الحرص على تحصيل العلم بالخاطر الآخر تحصيل الاول فاول الامر خوف والرجاء يتلوه فان تقدمه الرجاء فقد فاته الخوف فان الماضي لا يسترجع فالتقدم للخوف وقد فاته وذهب عنه ومن له برده والرجاء في المحل قد منعه بسلطانه فالمؤمن من تساوى خوفه ورجاؤه بحيث انه لا يفضل احدهما صاحبه عنده لانه استعمل كل شيء في محله وأول نشأة الانسان ضعف ولضعفه يتقدمه الخوف على نفسه ثم تكون له القوة بعد هذا الضعف فيأتيه الرجاء بقوته فانه يتقوى نظره في العلوم والتأويلات فيعظم رجاؤه في جناب الحق ولكن العاقل لا يتعدى به موطنه فاذا خطر له من قوة الرجاء ما يوجب استعمال الخوف عند العاقل العارف عزل الرجاء عن الانفراد بالحكم واشرك معه الخوف فذلك المؤمن فلا يزال كذلك الى ان تكمل ذاته الكمال الذي تنتهي اليه اولياء الله في الورث النبوي في هذا الزمان المحمدي الذي اغلق فيه باب نبوة التشريع ورسالته وبقي باب حكم الاختصاص بالعلوم الالهية والاسرار مفتوحا يدخل عليه اهل الله فاول داخل عليه اهل هذا الذكر جعلنا الله ممن استوى خوفه ورجاؤه في الحياة الدنيا الى حين موته عند الاحتضار فيغلب رجاؤه على خوفه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الهادي الى صراط مستقيم

الباب الثالث عشر وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله كهيعص ذكر رحمة ربك عبده زكريا شعر

اذا ذكرتني رحمة الرب لم ازل	اقول له يارب رب محمد
لأن الهها التأكيد ان كان ربه	فاعلو بهذا الذكر في كل مشهد
فأرسله الرحمن للخلق رحمة	على كل حال بين هاد ومهتدي

قال الله تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين وأوحى اليه تعالى ان الله لم يبعثني سبابا ولا لعانا وانما بعثني رحمة وقال تعالى في عبده الخضر آتيناه رحمة من عندنا فقدم الرحمة على العلم وهي الرحمة

التى فى الجملة ثم قال وعلمناه من لدنا علما فأعطاه هذا العلم من اجل قوله لدنا الرحمة المبطونة فى المكروه
ويبدو الرحمة فى قتل الغلام وخرق السفينة والرحمة الاولى اقامة الجدار فلا يفرق بين هاتين الرحمتين
الا صاحب هذا الذكر فان الرحمة هى التى تذكره ما هو الذى يذكرها فتعطيه بذكره حقيقة ما فيها
لانها تطلب منه التعشق بها فانه لا ظهور لها الا به فهى حريصة على مثل هذا واعلم ان هذا الذكر
تعريف الهى بوجه حكم الرحمة فيمن يذكره من عباده سبحانه وتعالى وجاء زكريا الا لخصوص
الذكر وعناية عناية العبد فانه ما ذكرته الا لكونه عبد الله تعالى فى جميع احواله فأى
شخص اقامه الله فى هذا المقام برحمته به اقامه لتذكره رحمة ربه عبده تعالى فحال عبوديته هو
عين رحمته الربانية التى ذكرته فأعلمت ربها انه عبده هذا العبد فأى شئ صدر عن هذا الشخص فهو
مقبول عند الله تعالى ومن هذا المقام يحصل له من الله ما يختص به مما لا يكون لغيره وهو الامر
الذى يمتاز به ويخصه فانه لابد لكل مقرب عند الله من أمر يختص به وقد أشار الشرع
فى التعريف لهذا فقال انه ما من احد من المؤمنين الا ولابد ان يناجى ربه وحده ليس بينه وبينه
ترجمان فيضع كنفه عليه وهو عموم رحمته به فذلك محل يحصل ما يختص به كانت القيامة لهذا العبد
حيث كانت لانه من عباد الله من تحصل له قيامته فيرى ما يؤول اليه امره فى الدار الآخرة وهى
البشرى التى للمؤمن فى الحياة الدنيا وقد رأيناها ذوقا وكان لنا منها مواقف منها فى ليلة واحدة
مائة موقف بأحد وربوع لو قسمت تلك الليلة على قدر الوقوف ما وسعته وذلك بمدينة فاس سنة
ثلاث وتسعين وخمسمائة أشاهد فى كل موقف من انواع الرحمة ما لا يمكننى النطق به وكل ذلك
لانواع ذكر الرحمة فكيف بذكر الرحمن اذا حصل للعبد ولا يحصل الا للعبد الجانى وأما غير الجانى
فهو عين رحمة الله فى خلقه به يرحم الله الخلق كافرهم ومؤمنهم ومشركهم وموحدهم وبه يرزق عباده
فى الدنيا وبه يقع النصر وينزل المطر ويخصب الارض وتكثر الرسل ويعظم الخير وهو المعصوم بالشهود
فى عين الجنايات فيطهر عليها بحكم القضاء والقدر الحاكم فى الطريقين خلق وحق ان فهمت فلا يظهر
مثلك ولا مثل الا عينك ولا يحكم نعله فيك الا ما أعطيته من العلم بك وهنا زلت الاقدام ونكصت
على اعقابها الافهام وتحكم على الاحكام سلطان الاوهام وللاوهام الحكم العام التام
والدوام والله ما وحد الا عند الظن العبد به فليظن به خيرا والظن من بعض وزعة الوهم وهو الذى
يعطى العذاب المعجل والنعيم المعجل فظن خيرا بالله وبعض الظن اثم والله لولا الظن ما عصى الله
مخلوق ابدا ولابد من العصيان وهو حكم الله فى الفعل والترك فلابد من الظن فمن رحمة الله بخلقه
ان خلق الظن فيهم وجعله من بعض وزعة الوهم ولا يتمكن لاحد تحصيل العلم من امر ما الا من حيث
ما يحكم به على المشهود الا من حيث الشهود فانك لا تقدر على زوال ما شهدت وهكذا جميع تعلق
باقى القوى ولكن يبقى الحكم على ما تعطيه لا من حيث الشهود هل يحصل به العلم أو الظن فعند صاحب
هذا المقام لا يحصل به الا الظن خاصة وأما غيره فيجعل ذلك علما لعدم ذوقه لهذه الحال ففرق
بين ما تعطيه القوة وبين ما يحكم به على ذلك المعطى بها هل يحكم بالظن او بالعلم فالامر فى نفسه
شبهة فى عين الدليل وان لم يكن الامر هكذا لم يتميز رب من عبد ولا حق من خلق ان فهمت فهذا بعض
ما يتضمن لك هذا الذكر والله يقول الحق وهو يهدى السبيل الهادى الى صراط مستقيم

الباب الرابع عشر وخمسمائة فى معرفة حال قطب كان منزله ومن يتوكل على الله فهو حسبه شعر

ومن يتوكل على ربه	فان اله الورى حسبه
وان كان فى كل احواله	يراه به دائما ربه
فذاك الولى الذى لم يزل	على ما يراد به قلبه

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان هذا الذكر يعطي صاحبه انه هو لا يكتفي الا به لان النبي صلى الله
عليه وسلم يقول ليس وراء الله مرمى فما كان من حجاب فما هو الا بينك وبينه ما هو وراءه فانه الاول
وأنت الآخر وهو قبلك فلا يكون له منك الا المواجهة ثم ارسل بينك وبينه حجب الاسباب والنسب
والعادات وجعلها صوراله من حيث لا تشعر فمن قال هي هو صدق ومن قال ما هي هو ولا اختلاف
الذي يراه فيها صدق فانه يحجبه عن العلم به اختلاف الصور فكما يقطع ان هذه الصورة ليست هذه
الصورة أي هذا السبب ما هو هذا السبب يقطع انها ما هي هو وذهل عن حقيقة الحجاب وكونها
وان اختلفت فهي واحدة في السببية او الحجابية كذلك هي عينه هو وان اختلفت وان لم يكن الامر
هكذا والا فلا تصح المواجهة ألا ترى الاعمى اذا واجهته وكلمته لا يقدح عماه في كونه واجهك وكونه
لا يراك وأنت تراه من حكم المواجهة بينكما مع كون الاعمى يرى الظلمة بلا شك وأنت عنده في عين
تلك الظلمة التي يراها فيدركك ظلمة لانه يواجهك فيقول رأيت فلانا اليوم مواجهة ويصدق مع كونه
اعمى فما وراء الله مرمى وما وراءك له مرمى لان الصورة الالهية بك كملت وفيك شهدت فهو حسبك
كما أنت حسبه ولهذا كنت آخر موجود وأول مقصود ولولا ما كنت معدوما ما كنت مقصودا
فصح حدوثك ولولا ما كان علمك به معدوما ما صح ان تريد العلم به فهذا من اعجب ما في الوجود
ان يكون من اعطاك العلم بنفسه لا يعلم نفسه الا بك لان الممكنات اعطت العلم بأنفسها الحق ولا يعلم شئ
منها نفسه الا بالحق فلهذا كان حسبك لانه الغاية التي اليها تنتهي وأنت حسبه لانه ما ثم بعده الا أنت
ومثل علمك وما بقي الا المحال وهو عين العدم المحض الذي التبست بظلمته كما التبست بضوء الوجود
النور فقابلت الطرفين بذاتك فان نسب اليك العدم لم تستحل عليك هذه النسبة لظلمته عليك وان نسب
اليك الوجود لم يستحل لضوئه فيك الذي به ظهرت لك فلا يقال فيك موجود فان ظل العدم الذي فيك
يمنع من هذا الاطلاق ان تستحقه استحقاق الموجود لنفسه ولا يقال فيك معدوم فان ضوء الوجود
الذي فيك يمنع من هذا الاطلاق ان تستحقه استحقاق من لا يقبل الوجود فأعطيت اسم الممكن والجائز
لحقيقة معقولة تسمى الامكان والجواز وحصل اسم الموجود الواجب بالذات لحقيقة تسمى الوجود
وهي عين الموجود كما ان الامكان عين الممكن من حيث ما هو ممكن لا من حيث هو ممكن ما وحصل اسم
المعدوم المحال وهو الذي لا يقبل الوجود لذاته لحقيقة تسمى العدم المطلق وهو الاحالة فأنت جامع
الطرفين ومظهر الصورتين وحامل الحكمين لولاك لأثر المحال في الواجب واثر الواجب في المحال فأنت
السد الذي لا ينخرم ولا ينقصم فلو كان للعدم لسان لقال انك على صورته فانه لا يرى منك الا ظلمة
كما كان للوجود كلام فقال انك على صورته فانه رأى فيك صورته فعلمك بك لنوره وجهلك العدم
المطلق لظلمته فأنت المعلوم المجهول وصورة الحق سواء فتعلم من حيث رتبتك لا من حيث صورتك
اذ لو علمت من حيث صورتك لعلمت الحق والحق لا يعلم فأنت من حيث صورتك لا تعلم فالعلم بك اجمال
لا تفصيل فقد عرفتك ما يعطيك هذا الذكر من العلم بالله ان عقلت والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس عشر وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله وظن داود انما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا واناب شعر

الافتتان هو البلاء بعينه	فاسكن اذا ما يبتليك بحكمه
واستغفر الرب الكريم بسجدة	منه فانت معين في علمه
واحذر من الفكر الدقيق فانما	يؤتى الذي فهم من فهمه
الشان فوق عقولنا وعيوننا	فاحذر من العقل الذي في زعمه
ان العلوم لديه وهو مقيد	عبد الدليل بكيفه وبكمه

ان الشريعة تمته بكلها — فلذا قلت بكمه ويكمه

لما كان داود عليه السلام فى دلالة اسمه عليه اشبه بنى آدم بآدم فى دلالة اسمه عليه صرح الله بخلافته فى القرآن فى الارض كما صرح بخلافة آدم فى الارض فان حروف آدم غير متصلة بعضها من بعض وحروف داود كذلك الا ان آدم فرق بينه وبين داود بحرف الميم الذى يقبل الاتصال القبلى والبعدى فاتى الله به آخرا حتى لا يتصل به حرف سواه وجعل قبل واحدا من الحروف الستة التى لا تقبل الاتصال البعدى فاسم داود من آدم ثلث مرتبة فى الاسماء واسم محمد صلى الله عليه وسلم ثلثيه ايضا وهما الميم والدال غير ان محمدا متصل كله والحرف الذى لا يقبل الاتصال البعدى جعل آخرا حتى يتصل به ولا يتبدل هو بشئ بعده وهو قوله صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابابكر خليلا ولكن صاحبكم خليل الله فيتصل به ولا يتصل هو باحد فناسب محمد آدم عليهما السلام من وجهين الاول مناسبة النقيض بآدم للانفصال فيه والانفصال فى آدم كداود والميم من آدم كالدال من محمد فكانا آخر الدال اعنى فى آخر الاسم منهما والثانى مناسبة النظر التى بين آدم ومحمد فى كون الحق علم آدم الاسماء كلها واعطى محمدا صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم وعمت رسالته كما عم التناسل من آدم فى ذريته فالناس بنوا آدم والناس امة محمد صلى الله عليه وسلم من تقدم منهم ومن تأخر لانه قال صلى الله عليه وسلم آدم فمن دونه تحت لوائى فما زال آدم الى داود دون ولده لما ذكر فاستقل عمره فاعطاه من عمره ستين سنة وهو عمر محمد صلى الله عليه وسلم فلما وصل من عمره الى الميم من اسمه رأى صورة محمد صلى الله عليه وسلم فى الميم فرجع عن داود لانه قد فارق رؤية الالف والدال فرجع فى عطيته التى اعطاها داود من عمره فدخل تحت لواء محمد صلى الله عليه وسلم واما تصريح الحق بالخلافة على التعيين فى حقهما فقوله تعالى فى خلافة آدم عليه السلام انى جاعل فى الارض خليفة يريد آدم وبنيه وامر الملائكة بالسجود له وقال تعالى فى داود عليه السلام يا داود انا جعلناك خليفة فى الارض ثم قال فيه ما لم يقل فى آدم ولا تتبع الهوى وسبب ذلك لما لم يجعل فى حروف اسمه حرفا من حروف الاتصال جملة واحدة فما فى اسمه حرف يتصل بحرف آخر من حروف اسمه فعلم ان امره فيه تشتيت لما كان لكل انسان من اسمه نصيب فكان نصيبه من اسمه ما فيه من التشتيت فاوصاه تعالى ان لا يتبع الهوى لانفراد كل حرف من اسمه بنفسه ثم ان له فى الفردية وجوها فى حركاته فهى ثلاثة وحروفه خمسة فهو فرد من جميع الوجوه فلولا انه قابل لما وقعت فيه الوصية من الله ما وصاه ولما علم ذلك داود دعا اعلمه الله بطريق التنبيه فى نهيه اياه ان لا يتبع الهوى اى لا تتبع هوى احد بشير عليك واحكم بما اوحيت به اليك من الحق ولم يقل هو الا لان الهوى ماله حكم الا الاتصال وحروف اسم داود لا تقتضى الاتصال فعصمه الله من وجه خاص فلما وصاه الحق تعالى استغفر ربه اى طلب الستر من الله الحائل بينه وبين الهوى المصل ليتصل به فيتصف به فيؤثر فى الحكم الذى ارسل به وخر راكعا واناب رجع الى الله فى ذلك وسقط الى الارض اختيارا قبل ان تسقطه الاهواء وتؤثر فيه تأثيرها فى الجدران القائمة فكان ركوعه رجوعا الى اصله من نفسه فهو عين الستر الذى طلبه فى استغفاره فلما جاء الهوى لم يجد شيأ منتصبا قائما يرده عن مجراه فيؤثر فيه فراح عنه ولم يصبه وعصمه الله وستره وليس الابتلاء مما يحط درجة العبد عند الله بل ما يبتلى الله الا الامثل فالامثل من عباده فيصل بالتأويل فى ذلك من يشاء ويهدى من يشاء ان هى الا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدى من تشاء انت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين فنفس الانبياء صبر واحد من عباد الله من سترهم الله عن الذنوب فلم تدركهم ولم ترهم ومن عباد الله من يسترهم الله عن المؤاخذة على الذنب وكل له مقام معلوم شعر

لو رزمعانى العلم الموروث من الكتاب ما رجع عليك وزرا ولا رجحت عليه فهو احرك ولكن من الاسم
الظاهر فأبوكما واحد ظاهرا لا غير وليس للاسم الباطن هنا حكم فان الباطن يمنع ان تكونا اخوين
لاب واحد وأم واحدة فان المزاج الواحد لا يجمع اثنين فى الكون والتجلى لا يكون عنه اثنان فان
الامر اوسع من ذلك فكل واحد واحد من أم وأب فالطبيعة لا تلد توأمين والوالد لا يأتى فى كل
نكاح ما بين كما لا يكرر فى العالم الواحد فى زمن واحد شأنان وكل من ثالث وجوده واجعل لك
فيما تريده وكنت فيه حلا فاوى اليه اذا عاب عنك مشتاقا وجمعتكما الرحمة الواحدة والمودة الدائمة
وسكنت اليه وسكن اليك واعطاك من نفسه التحكم فيه فظهر فيه اقتدارك فهو زوجك تحبه
طبعا وتجذبه ويكون ملكك شرعا وكل ما تعتضد به فى امورك من الاسماء الالهية والتجلى
والكون من ارواح قدسية وعقول نفسية تؤيدك فى الشدائد وتأتيك بالتحف والزوائد فهو
عشيرتك وكل من تميل اليه فيميل اليك لميلك وتحصره دنوان نيلك ويقف عند قولك فيه وقولك
وتحكم فيه سلطان طولك وتصل فى اقتنائه نهارك بليلك فذلك هو مالك الذى اقترفته من الاموال
الظاهرة والباطنة والمعنوية والمحسوسة من ثابت كالعقار ومن غير ثابت كالعروض والدرهم
والدينار وكل منقول لا يقربه قرار فالثابت كالمقام وغير الثابت كالحال وكله مال لانه مال واليه
المآل بعد الرحلة عنه والانفصال ولكن اذا آل اليه امر لم تره فى غير الصورة التى عليها فارقتك
وكل امر تطلب الخروج عنه ليكون ذلك الخروج سببا لتحصيل ما يكون عندك اعز منه فتطلب به
النفاق فى الاسواق ويقوم لك فيه الجمع بين التلاق والفراق والنكاح لك والطلاق ظاهرا وباطنا
فذلك التجارة التى تخشى كسادها وتخاف فسادها فاستسهلت مهادها واستوطأت قيادها
واعددت لها اعدادها وحصلت لها ان كنت تاجرا سر زادها لتنجيك من عذاب أليم
وتوصلك الربح والحظ الجسيم وكل من اتخذته منزلا وكنت به محلى وجعلته حرمالك وحلا فذلك
مسكنك الذى ترضاه ومنزلك الذى تقصده وتتوخاه فقال لك الحق فيما انزله اليك وفيه رسوله
الامين عليك اذا لم تروجه الحق فى كل ما ذكرته وتعشقت به لعينه وتعرف انه من عنده ما ادرعيه
وآثرته مع هذا الخطاب على ما دعاك الحق اليه من الزهد فيه اذا بعدت فيه وجه الحق فتعلم ان الله
ما أراد منك الا ان تعرفه فيما امرك من الزهد فيه والرغبة عنه واحببته حب عين وصورة كون وكان
أحب اليك من الله الجامع للرغبة فيه والرغبة عنه فانه المعطى المانع والضار النافع واحب اليك
من رسوله الوارد عليك المعرف بما هو حجاب عن المقصود وسترين العابد والمعبود مع علمك بما
أعلمك انه ما خلقك الا لتعبده وتؤثره على ما لا تراه فيه وتقصده واحب اليك من جهادك فى سبيل
الله الذى يجمع لك بين الحياتين فلا تعرف للموت طعما ولا للعصر حكما فتربصوا كله تهديد ووعيد
حتى يأتى الله بأمره فتعرف عند ذلك خيره من شره وحلوه من مره وتذوق شهده من صبره
ثم نصح فى الانزال على لسان الارسال بالفرار الى الله من هذه الحجب والتدرع بما جاءت به من عند الله
الصحف والكتب وارجاء القلب لتجلو المتصورات فى الخيام وتفتض ابكارا لم يطمثهن انس
قبلك ولا جان فتحصل من المعارف فى تلك الزوارق ما لا يصفه واصف ولا تمكن ان يقف عنده
واقف لورود ما هو اعلى واخص من كل محل اقدس وان كان الفكر والتجلى فى عدم الاحاطة بالمدرك
نسيان وهما من هذا الوجه مثلان فبينهما فرقان بين لا يخفى لان صاحب الفكر يتحكم عليه
فى محصوله الدخل وتمكن الشبه منه وتزلزله عما كان بالامس يعتمد عليه ويركن اليه والتجلى للعارف
ليس كذلك بل هو فى نعيم متجدد فى شهود خلق جديد ما هو منه فى لبس وهو الجامع فى الالتذاذ
بين اليوم والامس فلا يزال فى لذة موجودة لصورة الهية مشهودة لا يعطيه السامع جميع لذاته
لا نهاية لذاته وجدت لوجوده فاحتمنا فى شهوده والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الباب السابع عشر وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله الا اليه وهذا ذكر الاضطرار والفرج بعد الشدة) شعر

ان أرض الله واسعة … فتسع من تضيق عليه
سبب الضيق الخلاف فكن … معه ان الرجوع اليه
من يقفو ولا يخالفه … يقف التحقيق بين يديه
ثم يعطيه ليؤتيه … كل ما في علمه ولديه
فاذا افنى حقيقته … جاءه المطلوب في علميه
عند جمع حين جاء بها … ليكون الحكم من حكميه
كل ما في الكون من ولد … ما لنا منهم سوى ولديه
فاخ بالشرع تثبته … لاخ بالكشف من ابويه

قال الله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا فلو كان واحد ما ضاقت عليه الارض لان الضيق انما يقع بالشريك ولهذا لا يغفر أن يشرك به فانه يخرج عنه ما هو له ولذلك اغضب الشرك الحق غضبا اورثه ذلك الغضب مكانا ضيقا لما في الغضب من الضيق فحصل له مع امثاله من المشركين كونهم مقرنين في الاصفاد فليس اتساع الارض الا لمن انفرد بها فلما انقسمت بين ثلاثة قسمة مشاعة ضاق الفضاء الرحب ولولا وجود الفردية في الثلاثة لهلكوا فانما نجاهم الا ما في الثلاثة من الاحدية الواردة على الاثنين وأما لو كانوا اربعة او اثنين ما نجوا ولا تاب الله عليهم فان الله وتر يحب الوتر والثلاثة وتر فابقى عليهم من المحبة ما تاب بها عليهم واذا رحم الله الشفع انما رحمه بآحاده فيجاوبه واحدا واحدا على انفراده حتى لا ينال رحمته الا الواحد فما رحم الله عباده شفعا وانما رحمهم لما في الفردية او في الاحدية غير ذلك لا يكون وبعد ذلك يفعل ما يريد وانما وقع الكلام على الواقع فما تكثر الاعداد ولا تظهر الا بآحادها فلو زالت الآحاد منها لما كان في العالم شفع ولا عدد ولهذا لم يتكثر رجل قط على شخص ولا في شخصين فلولا ما قال ثلاثة ما صح لهم ذوق الضيق في الاتساع لما في الثلاثة من الشفعية ولما صح لهم ذوق الاتساع بالرحمة بالتوبة لما في الثلاثة من الاحدية التي بها كانت فردا وهي اول الافراد فلها الاولية وهي اقرب الى الاحدية فاسرعت الرحمة اليهم فلو كانوا خمسة لكانوا أبعد من الاحدية واكثر ضيقا لاجل تضاعف الشفعية وبعدها من الاولية وهكذا الامر طلعت الافراد ما طلعت وهو الذي يبقى كثرة المدة في النار في العذاب لاهلها حتى يقطعوا كل شفع في الاسماء الحسنى يكون في فرديتهم انتهوا الى ما انتهوا اليه فغاية اقامتهم في العذاب ثمانية وتسعون دهرا ثم يتولاهم الاسم الرحمن بعد ذلك وهم نازلون في الشقاء من ثمانية وتسعين الى اثنين بعدد كل شفع بينهما وفي كل فردية رحمة تكون لمن له حظ فيها في هذه الدار فيفتر عنه بقدر ذلك وأما أهل الشفع فلا يفتر عنهم العذاب وهم فيه مبلسون الى الغاية التي ذكرناها من الشفعية وهي الثمانية والتسعون فالوتر الذي يكون بعد كل شفع هو الذي يأخذ بثار الوتر الذي قبله اذا شفعه من ظهر بين الوترين كالثالث بين الاثنين والرابع فيأخذ بثار الواحد الذي شفعته الاثنان وكالخامس بين الاربعة والستة يأخذ بثار الثالث الذي شفعته الاربعة فينتقم له فان الوتر في اللسان الذي جاءت به هذه الشريعة المحمدية هو طلب الثار وهكذا حكم كل فرد حتى تنتهي الى تسعة وتسعين فاذا وقف الامر هنالك وانحصر في الاسم الرحمن تولاه بالاسم الله الاعظم لانه به تمام المائة فعم درجات الجنة ودركات النار ولم يتولاه الاسم الاعظم المتمم الا من الاسم الرحمن فهو صاحب الحجاب فليس له منازع بين يدى الاسم الاعظم فيؤول الامر الى شمول الرحمة في الدارين لما كنيهما ما قال من المشركين ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى الا من كان في مقام

الفردية منهم فاذا قالها صاحب الشفعية فعادلت حصرا بين الواحد الذى شفعه بوجود معبوده والواحد الذى يفرد هذا الشفع فى استقلاله فى اى جهة رد اليها وجه هذا الشفع لم ير الا واحدا منتزا الى نفسه فلم ير الا أحديته فقال عند ذلك ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فصدرت هذه الكلمة من كل مشرك شفعا كان او وترا للتنزيل الذى نبه وأما من قال ان الله هو المسيح أو قال ما علمت لكم من الهغيرى فليس فى الظاهر بمشرك وانما دخل عليه الشرك فى الاسم ولذلك قال الله لنبيه عليه السلام قل سموهم فانهم اذا سموهم عرفوا الاسم من هو المسمى فقال هؤلاء ان الله هو المسيح وليس المسيح من اسمائه اذ كان له هذا الاسم قبل أن يدعى فيه انه الله فاشركوا من حيث الاسم واشرك فرعون من حيث خالف عقده قوله فهذا كانوا مشركين ثم يلحق هذا الذكر امر اعتبارا على الاوج نحو اى الدرج من قوم اى طبقة الدرج ادخلهم الله مختلفين فان كل مفارق أهله فانه حلمته فى ذلك الاهل سواء اخطأه ام لم يستحسنه فكل من يقوم فى أهله بعده فاعادلك نائب الله لا نائبه فهؤلاء الثلاثة الذين خلفوا ما خلفهم الاسم الظاهر فان الشرع دعاهم الى الخروج ولكن الله ثبطهم فمنهم من كره الله انبعاثه فثبطه ومنهم من ثبطه لا عن كره فقعد واى اهليهم مقام حتى خلفهم الله خلفا فى أهليهم عنه من الاسم الباطن على كره منهم فكان من امرهم ما كان فتاب الله عليهم فتماصلت توبتهم فكان منهم الكاذب فى عذره فقبل منه الكرم الالهى وكان منهم الصادق وهو فى الدار الدنيا فاذاقه الله مرارة الصدق فهذا العلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه فان الدنيا دار بلاء ورحم الله الجميع ووسع عليهم بالرحمة ولكن على التفاصل فيها وما فعل ذلك واخبرنا به الا لنكون بتلك الصفة الالهية مع عباده فى معاملتهم اياناى من صدق لسانا رأينا له مرتبة صدقه ومن كذب لسانا لم نفضحه وتغاضينا عن كذبه واظهرنا انه قد قبل قوله لان قوله وجود فقبلناه ومدلوله عدم فلم نحدثه بشئ فبقيناه على البراءة الاصلية فان المعدوم ليس بمنازع ممن كان هذا ذكره ولم يكن له هذا الخلق فاذكره هذا الذكر قط والله يقول الحق وهو يهدى السبيل الهادى الى صراط مستقيم

(الباب الثامن عشر وخمسمائة فى معرفة حال قطب كان منزله حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلى الكبير) شعر

حزنا من اصعق فى حاله … حزانة الجهل عن اصعقه
لو انه يثبت فى حاله … ما استفهم الكون الذى حققه
وهو الذى قيده وجهه … وهو الذى من قيده اطلقه
ما الوزر السر الذى قد أتى … منه الى القلب وما اشرقه
وهو على مقداره محكم … لا ارائيد ربه من طبقه

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الملائكة ارواح فى انوار وانها اولوا اجنحة فاذا تكلم الله بالوحى على صورة خاصة وتعلقت به اسماعهم كأنه سلسلة على صفوان سرت الملائكة باجنحتها خضعانا لهذا التشبيه فصعقوا حتى اذا فزع الله عن قلوبهم وهو افاقتهم من صعقهم قالوا ماذا يقول بعضهم لبعض فيقول بعضهم ربكم اعلاما بأن كلامه عن ذاته فيقول بعضهم لهذا القائل الحق أى الحق تقول وهو العلى الكبير عن هذا التشبيه ولكن هكذا نسمع شعر

عن السمع اذنا … فهو ما او دونينا
اورث القلب عنا … او حى بعد آدمينا
لم يكن ذاك منه … بل من الهم دهينا
وكذا كل سميع … من جميع المؤمنينا

شعر

إذا دعيت أجب فالله يدعوكا	فإنه ما دعا إلا ليعطيكا
أنت الغني بخدمتها بالله	ما وافق الحق والرحمن يتلوكا
وكل شيء خلاف الحق فارم به	في الاعتبار فإن الفكر يرديكا
ولا تقل ليس من ربي فتتركه	إن العليم بوجه الأمر يأتيكا
خذه واسبره بالمسبار تعلمه	فإنه كل ما يحكونه فيكا
لا تزمين شيئاً أنت تجهله	ولا يكن كل خطاب لا يواتيكا
إن الإله مكرر لطائفه	من خلقه فتحقق في معانيكا
ولا تقولن هذا ليس يدخل في	ميزان عقل فخاربه يجاريكا

اعلم أيدنا الله وإياك أنه ما في القرآن دليل أدل على أن الإنسان الكامل مخلوق على الصورة من هذا الذكر لدخول اللام في قوله وللرسول وفي أمره تعالى لمن آمن به من المؤمنين بالإجابة لدعوة الله تعالى ولدعوة الرسول فإن الله ورسوله ما يدعونا إلا لما يحيينا به فلتكن منا الإجابة على كل حال إذا دعانا فإنه ما يكون في كل حال الأمنه فلا بد أن نجيبه إذا دعانا فإنه الذي يتميز في أحوالنا وإنما فصل ما بين دعوة الله ودعوة الرسول لتحقق من ذلك صورة الحق التي رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها وهو الداعي في المالتين إيانا فإذا دعانا بالقرآن كان مبلغاً وترجماناً وكان الدعاء دعاء الله فلتكن إجابتنا لله والإسماع للرسول وإذا دعانا بغير القرآن كان الدعاء دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم فلتكن إجابتنا للرسول صلى الله عليه وسلم ولا فرق بين الدعاءين في إجابتنا وأن تميز كل دعاء عن الآخر بتميز الداعي فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الحديث لا ألفين أحدكم متكئاً على أريكته يأتيه الخبر عني يقول اتل علي آية قرآناً ما له والله لمثل القرآن أو أكثر يقوله أو أكثر مثل ما قال أو يريد بطني أشد فإن كلام الله سواء سمعناه من الله أو من الرسول هو كلام الله فإذا قال الله على لسان عبده ما يبلغه الرسول فإنه لا ينطق عن الهوى فإنه أكثر بلا شك لأنا ما سمعناه الأمن عين الكثرة وهو من الرسول أقرب مناسبة لاجتماعنا للنشأ كل كما هو من الله أقرب مناسبة لحقائقنا فإن الله أقرب إلينا من الرسول لا بل أقرب إلينا فإنه أقرب إلينا من حبل الوريد وغاية قرب الرسول في الظاهر المجاورة بحيث أن لا يكون بيننا مكان يكون فيه شخص ثالث فيتميز الرسول بالمكان وعنا بالمكانة ويتميز عن الله بالمكانة فإنه أقرب إلينا ولا أقرب إلى الشيء من نفسه فهو قرب نؤمن به ولا نعرفه بل ولا نشهده إذ لو شهدناه عرفناه فإذا دعانا الله فما نجيبه به لا بد من ذلك وإذا دعانا الرسول فما نجيبه بالله لأنه نص في الدعاءين بقوله وللرسول وليظهر المدعو فيما دعي به فإن وجد حياة علمية زائدة على ما عنده يحيى بها في نفس الدعاء وجبت الإجابة لمن دعاه الله أو دعاه الرسول فإنه ما أمر بالإجابة إلا إذا دعاه لما يحييه وما يدعوه الله ورسوله لشيء إلا لما يحييه فلو لم يجد طعم الحياة العربية الزائدة لم يدر من دعاه وليس المطلوب لنا إلا حصول ما يحيى به وإن سمعنا وأطعنا فلا بد من الإحساس لهذا المدعو بهذا الأثر الذي يتعين الإجابة له به فإذا أجاب من هذه صفته حصلت له فيما يسمعه مما دعاه له حياة أخرى يحيى بها طلب هذا السامع فإن اقتضى ما سمعه منه عملاً وعمل به كانت له حياة ثالثة فانظر ما يحرم العبد إذا لم يسمع دعاء الله ودعاء الرسول والوجود كله كلمات الله والواردات كلها رسل من عند الله هكذا يجده العارفون بالله فكل قائل عندهم فليس إلا الله وكل قول علم إلهي وما بقيت الصيغة إلا في صورة السماع من ذلك فإنه ثم قول امتثال شرعاً وقول ابتلاء فما بقي إلا الفهم الذي يقع به التفاضل فاقتصر علماء الرسوم على كلام الله المعين المسمى فرقاناً وقرآناً

وعلى الرسول المعين المسمى محمد اصلى الله عليه وسلم والعارفون عموا السمع فى كل كلام
فسمعوا القرآن قرآنا لا فرقانا وعموا الرسالة فالالف واللام التى فى قوله وللرسول عندهم للجنس
والشمول لا للعهد فكل داع فى العالم فهو رسول من الله باطنا ويفترقون فى الظاهر الاترى ابليس
وهو أبعد البعداء عن نسبة التقريب وكذلك الساحر كيف شهد لهم بالرسالة وان لم يقع التصريح
باللفظ فقال فى السحرة وماهم بضارين به من أحد الاباذن الله ولا معنى للرسالة الا أن يكون حكمها
هذا وهو اذن الله وقال فى ابليس فى اثبات رسالته اذهب فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم
جزاء موفورا ثم عرفنا الله سبحانه ما ارسله به فقال واستفزز من استطعت منهم بصوتك واجلب
عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم فى الاموال والاولاد وعدهم وما هذه الاحوال كلها عين ماجاءت به
الكمل من الرسل عليهم السلام الذين اعطوا السيف فيسعد العارف بتلقى رسالة الشيطان ويعرف
كيف يتلقاها ويشقى بها آخرون وهم القوم الذين مالهم هذه المعرفة ويسعد المؤمنون كلهم
والعارفون معهم بتلقى رسالة الرسل صلوات الله وسلامه عليهم ويكون العامل بما جاء فى تلك
الرسالة اسعد من المؤمن الذى يؤمن بها عقدا وقولا ويعصى فعلا وقولا فكل متحرك فى العالم منتقل
فهو رسول الهى كان المتحرك ما كان فانه لا تتحرك ذرة الا باذنه سبحانه فالعارف ينظر الى ماجاءت به
فى تحركها فيستفيد بذلك علما لم يكن عنده ولكن يختلف الاخذ من العارفين من هؤلاء الرسل
لاختلاف الرسل فليس اخذهم من الرسل اصحاب الدلالات سلام الله عليهم كأخذهم من الرسل
الذين هم عن الاذن من حيث لا يشعرون ومن شعر منهم وعلم مايدعوا اليه كابليس اذ قال لصاحبه
اكفر فيتلقاه منه العارف تلقيا الهيا فينظر الى ما امره الحق به من الستر فيستره ويكون هذا الرسول
الشيطان المطرود عن الله منبها عن الله فيسعد هذا العارف بما يستره وهو غير مقصود الشيطان
الذى اوحى اليه والذى هو غير العارف يكفر بالذى يقول له اكفر فاذا كفر يقول له الشيطان
انى برىء منك انى اخاف الله رب العالمين فشهد الله للشيطان بالخوف من الله رب العالمين فى دار
التكليف وبالايمان به فكان عاقبتهما انهما فى النار خالدين فيها الا انها موطنهما الواحد خلق منها
وهو الشيطان والآخر خلق لها وان كان فيه منها فسكناهما بحكم الاهلية وعذبا فيها بحكم
الجريمة ماشاء الله فالعالم كله عند العارف رسول من الله اليه وهو ورسالته اعنى العالم فى حق
هذا العارف رحمة لان الرسل ما بعثوا الا بالرحمة ولو بعثوا بالبلاء لكان فى طيه رحمة الهية لان الرحمة
الالهية وسعت كل شىء فما ثم شىء الا يكون فى هذه الرحمة ان ربك واسع المغفرة فلا تحجر واسعا فانه
لا يقبل التحجير قال بعض الاعراب يارب ارحمنى ومحمدا ولا ترحم معنا احدا والنبى صلى الله عليه وسلم
يسمعه فقال النبى صلى الله عليه وسلم ياهذا لقد حجرت واسعا يعنى حجرته قولا وطلبة فاذا كان عند
العارف مثل هذا كلام الله يأخذه العارف فى الرحمة الخاصة التى ناسب الله بها بين هذا القائل وبين
محمد صلى الله عليه وسلم فسمعه الرسول هذا الاعرابى فى الرحمة التى يرحمه الله بها ولا يرحم بها غيره
فان الغير ماله تلك المناسبة الخاصة فان الرسول له مناسبة بكل واحد واحد من الامة التى بعث
اليها فآمنت به فهو مع كل مؤمن من امته بمناسبة خاصة بعينها اذلك المؤمن فان المتبوع فى نفسه لكل
تابع اياه منزلة يتميز بها عنده عن غيره وهذا القدر كاف فى هذا الذكر والله يقول الحق وهو
يهدى السبيل

*(الباب الموفى عشرين وخمسمائة فى معرفة حال قطب كان منزله انما يستجيب الذين يسمعون) شعر

انى اغار على قلبى فاسأله	أن لا يزاحمه خلق من البشر
فيه فان انا قلبا ايهيم به	فى كل حال من التنزيه والصور

لما سمعت نداء الحق من قبلي	حذرا جاذا من حاكم الغير
فقلت ماذا فقال الحق قلت له	ماذا تريد فقال اجذر من الحذر
عشت في طيب من حيث كنت فما	اخاف من وقع آفات ولا ضرر

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان هذا الذكر لما وقفنا الله تعالى لاستعماله باشبيلية من بلاد الاندلس سنة ست وثمانين وخمسمائة فبقينا فيه ثلاثة ايام فرأينا له بركة في تلك الايام وكان معنا ثلاثة أبو عبد الله الزهوني قاضي شرف وكان عبدا صالحا خاشعا ابطا فقيرا وشيخا ثالثا من أهل البلد جعل علة الاجابة السماع لامن قال انه سمع وهو لم يسمع كما قال تعالى ينهانا أن نكون مثل هؤلاء فقال ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون بالسمع في هذا الذكر هو عين العقل لما ادركته الاذن بسمعها من الذي جاء به المترجم عن الله تعالى وهو الرسول صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى فاذا علم ما سمع كان بحسب ما علم فان العلم حاكم قاهر في حكمه لابد من ذلك وان لم يكن كذلك فليس بعلم فما عصى الله قط عالم يعلم بالمؤاخذة على اتيانه المعصية ولابد من العلم بكونها معصية في الحكم الالهي وذلك حظ المؤمن وليس الا رجلان قائل بانفاذ الوعيد فيمن مات على غير توبة وقائل بجواز انفاذ الوعيد فيمن مات على غير توبة بل هو في مشيئة الله ان شاء عفر وان شاء آخذ وما ثم مؤمن ثالث لهذين وكلاهما ليس بعالم بالمؤاخذة فان القائل بانفاذ الوعيد يقول بانفاذه فيمن مات ولم يتب وهو يرجو التوبة ما لم يتب فليس بعالم بالمؤاخذة على هذه المعصية فانه لا يعلم انه يموت على توبة او على غير توبة والذي لا يقول بانفاذ الوعيد لا يعلم ما في مشيئة الحق فما عصى الامن ليس بعالم بالمؤاخذة وأما من كشف له عن المقدور قبل وقوعه فقد علم ماله وعليه ومن له هذا الحال وهذا المقام فقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وقد كان ممن سمع قول الله له اعملوا ما شئتم فقد غفرت لك وهذا ثابت شرعا وهذا من لم يحبط عليه وهو انه من هذه حالته فما عصى الله لوجهين الاول انه ما عمل الا ما ابيح له من العمل والثاني ان المغفرة له قد سبقت المغفرة ذنبه فما انصر ذنبه الا محوا بغير عظيم يقابل ذلك الذنب فعلى كل حال وان جرى عليه لسان ذنب ومعصية فما جرى عليه حكم ذلك وليس المعتبر الا جريان الحكم على فاعل تلك المعصية فما عصى الله عالم بالمؤاخذة وقد دعانا الله لما طلبناه من عبادته فسمعنا ولما سمعنا استجبنا فاخبر الله عنه بسرعة الاجابة لما ذكرها سنة الاستعمال وفي هذا الذكر يقول رحمة الله بخلقه واخبرانه ما استجاب الا من سمع فوجد العذر من لم يسمع كما وجد العذر من لم تبلغه الدعوة الالهية فحكمه حكم من لم يبعث الله اليه رسولا وهو تعالى يقول وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وما هو رسول الا ان ارسل اليه حتى يؤدي رسالته فاذا سمع المرسل اليه أجاب ولابد لما جاء به هذا الرسول في رسالته فاذا رأينا من لم يجب علمنا باخبار الله انه ما سمع فاقام الله له حجة يحتج بها يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم فتقول الرسل عليهم السلام لا علم لنا انك أنت علام الغيوب فعلمنا من قولهم ان العلم بالاجابة من علوم الغيب فعلمنا ان السماع غيب فلا نعلم من اجاب الا من هو فيه غيب وليس الا الله وما اقام الله العذر عن عباده الاوفي نفسه أن يرحمهم فرحم بعض الناس بما اسمعهم فاستجابوا له وأقاموا الصلاة التي حكم الله فيها بالقسمة بينه وبين عبده ومن لم يستجب اعتذر الله عنه بأنه لم يسمع وهذه من حكم الغيرة الالهية على الالوهة أن يقاومها أحد من عبادها بخلاف ما دعت اليه اذ لو علم انهم سمعوا وما استجابوا لعظمهم في اعين الناس وجعلهم في مقام المقاومة له تعالى لما علم انه السابق علمه فيهم انه لو أسمعهم لتولوا وهم معرضون فستر عليه فيهم بأن قال ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون وقال ولو شاء الله لاسمعهم فاكذبهم في قولهم سمعنا وقال انما يستجيب الذين يسمعون فلو سمعوا استجابوا فان الله اغير واجل من أن يقاومه مخلوق الا انه يقول في حق من سمع من النصارى واذا

سمعوا ما انزل الى الرسول فوصفهم بأنهم يسمعون ثم ذكر ما كان منهم حين سمعوا فقال ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق فاخبر انهم آمنوا واخبر انه تعالى اثابهم على ايمانهم عاذكر فى الآيات فلا تقل فيمن لم يجب انه سمع فخالف الله فيما اخبر عنهم وقد اخبر الله تعالى عنهم ان بهم صمما واخبر عنهم انهم قالوا فى آذاننا وقر فطابق قولهم فى آذاننا وقر قول الله انهم صم فلم يسمعوا فلم يرجعوا فانهم لم يعقلوا ما سمعته آذانهم وما سمع من سمع منهم الادعاء ونداء وهو قوله يا فلان وما سمع اكثر من ذلك فما اعظم رحمة الله بعباده وهم لا يشعرون بل رأيت جماعة ممن ينازعون فى اتساع رحمة الله وانها مقصورة على طائفة خاصة فحجروا وضيقوا ما وسع الله فلو ان الله لا يرحم أحدا من خلقه لحرم من رحمته من يقول بهذا ولكن أبى الله الاشمول الرحمة فمنا من اخذها بطريق الوجوب وهم الذين يتقون ويؤتون الزكاة الذين يؤمنون ويتبعون الرسول النبى الامى ومنا من يأخذها بطريق الامتنان من عين المنة والفضل الالهى والله ما أنا بحمد الله ممن يحب التشفى والانتقام من عباد الله بل خلقنى الله رحمة وجعلنى وارث رحمة لمن قيل له وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وما خص مؤمنا من غيره وتحقق ذلك فى وضع الجزية على أهل الكتاب وما كان السبب فى انزال هذه الآية الا دعاؤه بالمؤاخذة الالهية على المشركين من رعل وذكوان وعصية واذا كان هذا عتبه لرسوله صلى الله عليه وسلم فى حق المشرك الذى اخبر انه لا يغفر له فكيف الامر فى غير المشرك وان لم يؤمن فافتح عين فهمك لما تقرؤه وقل رب زدنى علما وهو أن يزيدك فى فهمك فكلما كررت تلاوة زدت علما لم يكن عندك وكلما نظرت واعتبرت تزيد علما والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الباب الحادى والعشرون وخمسمائة فى معرفة حال قلب كان منزله وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون يا اولى الالباب)

اتقوا الله يا اولى الالباب … من علوم علامها فى تباب
لا تفكر فى ذاته فهو جهل … والتزم ما تراه خلف الباب
من نعوت تمدونه وصفات … هن حجابها وعين الحجاب
ما درى من يقول بالكفر فيها … انها لا تنال بالالباب
فالذى قال انه قد حواه … لم يزل منه تائها فى ارتياب

اعلم وفقنا الله واياك ان مثل هذا قوله ولباس التقوى ذلك خير وهو الذى يوارى من اللباس ما يستر ويمنع من الضرر وهو ما زاد على الريش فالتقوى فى اللباس وفى الزاد ما يقى به الرجل وجهه عن السؤال لغير الله وكذلك فى اللباس ما يقى به الانسان برد الهواء وحره ويكون ستر العورة به وهو قوله يوارى سوآتكم وليس الا ما يسوءكم ما ينظر اليه منكم هذا الذكر جاء بلفظ الزاد وورد الامر به فاعلمنا انا قوم سفر نقطع المناهل بالانفاس رحلة الشتاء والصيف لنطعم من جوع ونأمن من خوف لانه ما زاد على وقايتك فما هو لك وما ليس لك لا تحمل ثقله فتتعب به فأقل التعب فيه حسابك على ما لا يحتاج اليه فلماذا تحاسب عليه هذا لا يفعله عاقل ناصح لنفسه فما ثم عاقل لانه ما ثم الا من يمسك الفضل ويمنع البذل والمسافر وماله على قلة فانه ما من منهل يقطعها ولا مسافة الا وقطاع الطريق على مدرجته من الجنة والناس ويدخل فى الجنة الخواطر النفسية فتقطع المسافر عن معالى الامور واصغر المسافات واقربها اشقها عليه وهو ما بين النفسين فمن كانت مسافاته انفاسه كان فى اشق سفر لكنه اذا سلم عظمت ارباحه وأمن الخسارة فى تجارته فانهم فى سفر تجارته منجية من عذاب اليم بضائعهم الايمان والجهاد فالايمان بضاعة تم النفائس المضنون بها والجهاد يعم جميع ما جهزنا الله به من بضائع التكليف والرسل عليهم السلام هم السماسرة فى البيع والشراء والصحف والكتب المنزلة

في الوثائق المكتوبة بين البائع والمشتري فأخبر الله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم يعني الا
نفس الحيوانية في المشترى من النفوس الناطقة المكلفة بالايمان وأموالهم وهو شرى الرابح
والمشترى بالخيار عند حضور البضائع فان وافقت ما في البرنامج مضى البيع وصح الشراء وان لم
يوافق فالمشترى بالخيار ان شاء وان شاء فان هلك في سفره في الطريق كان في كيس البائع لا في كيس
المشترى وهذا السوق سوق نفاق الا أن الطريق خطرة لكثرة القطاع فيه فقطاع طريق البر
في المعقولات الشبه وقطاع طريق البحر في المشروعات التأويل لا سيما في المتشابهات ولا يعلم
المسافر أن يكون في هذين الطريقين أو في أحدهما في لا تأويل له ولا شبهة فليس عندنا بل هو في المنزل
من أول قدم فيرد عليه المسافرون وهو ما يرى من الله عليه من احوال عباده فهو كالتاجر الدكان تأتيه
البضائع من كل جانب كما هم أهل مكة تجبى اليهم ثمرات كل شيء رزقا من لدنه سبحانه ولكن أكثرهم لا يعلمون
ذلك فتاجر الدكان لا يحتاج الى زاد لانه لا يسافر اليه ولا يسافر وليس الا التاجر الذين ترد عليهم الانفاس
ثم تخرج عنهم تلك الانفاس وهي لهم كعرض المتاع على تاجر الدكان فيأخذ منه ما شاء ويترك ما شاء
لان الانفاس قد ترد على العارف بما هو محمود وهي البضائع التي لا عيب فيها المتمة خيار المتاع
وبما هو مذموم وهي البضائع المعيبة التي نقص ما فيها من العيب ما كانت تستحقه من
الثمن لو سلمت منه وهي البضائع الوحش شر المتاع فانظر أي تاجر تريد أن تكون ثم ان المسافرين من
التجار الذين أمرهم الله بالزاد الذي لا يفضل عنهم بعد انقضاء سفرهم منه شيء بل يكون على قدر
المسافة فهم على ثلاثة أصناف صنف منهم يسافر برا وآخر يسافر بحرا وآخر يسافر برا وبحرا بحسب
طريقه فسافر البحر بين عدوين عدو الطريق وما فيه ومسافر البر دون عدو واحد والجامع بينهما
في سفره ذو ثلاثة أعداء فسافر البر أهل النظر في المعقولات ومن النظر في المعقولات النظر
في المشروعات فهم بين عدو شبهة وهو غير البحر وبين عدو تأويل وهو العدو الذي يقطع في البحر
ومسافر البر المقتصرون على الشرع خاصة وهم أهل الظاهر والمسافر الجامع بين البر والبحر هم
أهل الله المحققون من الصوفية أصحاب الجمع والوجود والشهود وأعداؤهم ثلاثة عدو يردهم صور
التجلي وعدو يحرمهم قصورهم على ما تجلى لهم أو تأويل ما تجلى لهم لا بد من ذلك في علم من حكم التجلي
الصوري ومن القصور الذي يناقض المريد من التأويل فيما تجلى لهم فقد سلم من الاعداء ووجد
طريقه وربحت تجارته وكان من المهتدين فهذا وأمثاله يعطيه هذا الذكر وهو ذكر الالتباس من
أجل ذكر التقوى لما في ذلك من تحصيل تقوى الله ولهذا أبان الله عن تلك التقوى ما هي وفصل بينها وبين
تقوى الله فقال في تمام الآية واتقون يا أولي الالباب وجعل المجاورة لهم في تقوى الله ليس عليكم
جناح برفع الحرج والسؤال فيما تزودوه في سفرهم من التقوى فانه فضل على تقوى الله فان الاصل
تقوى الله فقال ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم وهو التجارة مع علمك بأنه زاد التقوى
وهذا القدر كاف فان المجال فيه واسع والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الثاني والعشرون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم
وجلة انهم الى ربهم راجعون أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون)

ان القلوب مع الخيرات في الوجل
فيسرع العبد في مرضات سيده
فالطمع يسرع والانكار تسعده
ان السباق الى شأن الرجال هي

والهاء عند ما تلقاه في عجل
لكونه خالق الانسان من عجل
جاري الهدى الى ربي على مهل
ارى الى احد اربى على رجل

قال

ولا تعمر مكاناً لست فيه	فرب الدار ليس له مكان
فأنت كهو وما تلك جليس	وهو بك التمدح والحنان
وتنعم المعاهد والحور الحسان	لما لا ينتقل منزلنا الجنان

اعلم ايدك الله واياك ان المقام الالهي الرباني مازم صاحبه نفسه ولما علمه صلى الله عليه وسلم من
اعلمه لذلك استعاذ به منه فقال واعوذ بك منك امر ان كل مقام سيد عند كل صاحب ذي اعتقاد انما
هو بحسب ما يثبته في اعتقاده في ربه ولهذا قال الله مقام ربه فأضافه اليه وما اطلقه وما قيد
لنا هذا الاسم الرب الاسماء مقيدا الا يكون مطلقا في كتاب الله فانه رب بالوضع والرب من حيث
دلالته اعني هذا الاسم هو الذي يعطى في اصل وضعه ان يسع كل اعتقاد يعتقد فيه ويظهر بصورته
في نفس معتقده فاذا كان العارف عارفا حقيقة لم يتقيد بمعتقد دون معتقد ولا يتقيد اعتقادا حد
فيه دون احد لو توقف مع العين الجامعة للاعتقادات ثم انه اذا وقف مع العين الجامعة للاعتقادات
كلها فيه يخاف ان يكون هذا القدر الذي اعتقد واحد مثل كل ذي اعتقاد في الرب فيجعل انه
مع الرب وهو مع رب لا مع الرب مع كونه يده الثابتة في تسريحه وعدم تقييده وتوليه في كل صورة
اعتقاد وايمانه بذلك فلا يزال ساعيا حتى يأتيه البشرى في الحياة الدنيا بان الامر كما قاله هذا
احد اطلاق الصدق الاعتقاد ولو لم يكن الحق لهذا السريان في الاعتقادات لكان يعزل ولصدق
القائلون بكثرة الارباب وقد قضى ربك الا تعبدوا الا اياه في كل معتقد اذ هو عين كل معتقد ثم نصب الله
لهذا العارف دليلا من نفسه يتحول في نفسه في كل صورة وقوله في خلقه عند الانشاء لكل صورة
يشاؤها هذا المتقدم لقوله تعالى في أي صورة ما شاء ركبك فهذا اشارة لا تفسير فلولا تسويته قوله
عند تسويتك وتعديلك لكل صورة ما ثبت قوله في أي صورة ما شاء ركبك وقد صح ونقل هذا التحول
فعلمنا ان له التجلي في صور الاعتقادات فلا ينكر فكل من لم يعرف الله بهذه المعرفة فانه يصدر بالتقييد
معزولا من ارباب كثيرة اذا انصف من نفسه لم يدر أي رب هو الرب الحقيقي في نفس الامر من هؤلاء
الارباب الذي في نفس كل معتقد ونهى النفس في هذا الذكر عن الهوى هو النهي عن تقييده بمعتقد
خاص عن معتقد فانه عابد هوى ثم ختم الذكر في حق العارف الذي خاف مقام ربه كما قلناه ونهى النفس
عن الهوى كان شرحا ان الجنة هي المأوى يقول مقامه ستر هذا العلم بالله الذي حصل له فانه مهما
ظهر عليه كل صاحب اعتقاد مقيد انكره عليه وجهل ان كل ذا اعتقاد وربما كفره ان كان ذا ايمان
فلا يعرف من خاف مقام ربه الا من خاف مقام ربه غيره فلا يعرفه

فكن في امان ان يقول بقولكم	فتحبس له في ربه الحصر والقيد
من يعتقد الله ما قد شرحته	فذلك هو المكر الالهي والكيد
وكيف يرى التقييد من هو مطلق	له البدء فيما شاء الحق والعود

فاطلاق العبد نزوله لكل صورة يشاء الحق ان يظهر فيها لما علمت ان الله الذي له المشيئة فيه وهو
حكمه في تحوله في الصور لانه عين مشيئة لذلك فان المشيئة متعلقها العدم وهو الوجود فلا يكون
شاء المشيئة بل لم يزل في نفسه كما تجلى لعبده ثبته انما تعلقت بعبده ان يراه في تلك الصورة التي شاء
الحق ان يراه فيها فاذا رآه العبد الذي بها ركبه الحق فيها وقوله من باب الاشارة في أي صورة
من صور التجلي ما شاء ركبك هذا في باب المعارف والاعتقادات وفي باب الخلق في أي صورة من
صور الاكوان ما شاء ركبك شعر

تخف مقام الرب ان اضفته ● ولا تخف منه اذا عرفته

ومن يكن يعرف ذا ... يكن اماما جهبذا
وكل من يقول ذا ... لابد أن يقول ذا
سهما يبدو الذي ... يصرفه عن ذا وذا
وقال اقوام بذا ... وقال اقوام بذا

فهكذا فلتعرف الاشياء حقا هكذا فالوجود كله حروف وكلمات وسور وآيات فهو القرآن الكبير الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فهو محفوظ العين فلا يتصف بالعدم لان العدم نفي الشيئية والشيئية معقولة وجودا وثبوتا وما ثم رتبة ثالثة فاذا سمعت بنفي شيئية فانما ينفي السالب عن شيئية الثبوت شيئية الوجود خاصة فان شيئية الثبوت لا تنفيها شيئية الوجود فقوله ولم تك شيأ أي شيئية الوجود لانه ما سقط بل هو موصوف وجودي فما أثم وكذلك لم يكن شيأ مذكورا والذكر وجود فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والعشرون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا

شعر

اذا تعدت حدود الله اكوان ... فحكمها يوم فصل الحكم خسران
فان تعدت حكم ليس يعرفه ... غير الاله ولا يدريه انسان
فذلك حدود الهي ابانه ... عما يشير به الحق فرقان
لولا الوجود ولولا سر حكمته ... فيه لما ظهرت في الكون اعيان
هو الوجود ولكن ليس يعرفه ... وكيف يدري الكمال الحق نقصان

اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس الامين

ان لله حدودا تعرف ... والذي يعرفها لا ينصرف
ناظرا في حكمها منتبذا ... عند حدها كل حال يتصف
فانظروا فيها عليها وقفوا ... وبحق الحق لا تنحرفوا
تحذروا السر لدينا علنا ... ولدى اهل التعدي عرفوا
واهتدوا اذ نكروا سر منها ... واتبعوا النهج قد كشفوا
ظلموا انفسهم فاشهدوا ... عن مراد الله حين اعترفوا
والترجي واقع حيث أتى ... من كلام الله عنه فقفوا
عند ما قلنا به وانصفوا ... بالترجي مثل ما يتصف
انه عند الذي ظن به ... فالتقطوا الخير منه ولتعوا

حدود الله احكامه في افعال المكلفين فلا يتعدى احد منها حدا الا لحد آخر لعين حد الهي لا يتعداه ومن تعداه الى غير تعديه فيه فيحكم في الامور بغير حكم الله لابد من ذلك فانظر ما اعجب هذا واحكام الله التي هي حدوده وجوب وحظر وكراهة وندب واباحة فكل متصرف بحركة وسكون فلابد ان يكون تصرفه في واجب او محظور او مندوب او مكروه او مباح لا يخلو من هذه فان كان تصرفه في واجب عليه فعله بتركه فقد تعدى حدود الله بتركه ما وجب عليه فعله فان تركه على انه ليس بواجب عليه فعله فقد تعدى في ذلك تعدي كفر ولابد ان يحكم فيه بغير حكم الله وينتقل فيه الى حكم آخر من حكم الله لكن في غير هذا العين فأباح ترك ما اوجب الله عليه فعله وترك ما حرم الله عليه تركه وان قال بوجوب الترك فيما قال الشرع فيه بوجوب الفعل فهذه ابدة عظيمة فاحش واتباع هوى

مضل عن سبيل الله فالتعدّى بالفعل والترك معصية والتعدّى بالاعتقاد كفر ومن قلب احكام الله فقد كفر وخسر وثم تعدّ آخر لحدود الله وهو قلب الحقائق ويسمى المتعدّى جاهلا وتعدّيه جهلا وهى الحدود الذاتية للاشياء وانما أضيفت الى الله لان العلم بها انما حصل لنا من جانب الله حيث اعطانا من القوّة التى هى قوّة العقل والنظر ما نصل بها الى العلم بهذه الحدود ولان الامور التى نحدها ماهى بأمر زائد على ماظهر فى المظاهر المعقولة والمحسوسة وماظهر الا الحق فذلك الظاهر فى العقل والحس هو الذى نحده وليس الا الله فهى حدود الله وقد تشترك المحدودات فى امور وتتميز بامور فما تميزت به من الفصول فهو حدّها المميز لها عن الذى شاركها فيما وقع به الاشتراك والتمييز كله حدّ لها فمن تعدّى هذه الحدود فقد ظلم نفسه بظلم يسمى جهلا وقلبا للحقائق وقلب الحقائق امان يقلبها عينها كلها وأمّا ان يقلبها من حيث فصولها المقوّمة لها وكيف ما كان فقد تعدّى حدود الله وجهل فحدّ الخالق بما هو حدّ للمخلوق فقلب الامر فى عينه كله ومن حدّ الانسان بالفصل المقوّم للفرس فقد خلط وجهل بعضا وعلم بعضا فاولئك هم الجاهلون حقا كما هو فى تعدّى الاحكام او ماجاء به الشارع اذا آمن ببعض وكفر ببعض هو الكافر حقا وغلب الكفر على الايمان فان ذهاب الفصل المقوّم من المحدود عين ذهاب ماله من نصيب الاشتراك فان حيوانية الانسان ماهى عين حيوانية الفرس بالنظر الى شخصية ذلك المحدود فلهذا يذهب الكل لذهاب البعض وقد قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ولاتكونن من الجاهلين وانى اعظك ان تكون من الجاهلين وأمّا قوله فى هذا الذكر لاتدرى لعل الله يحدث بعد ذلك امرا وذلك لانا ماعرفنا من القوى الموجودة فى الانسان الاقدر ما اوجده فيه وربما فى علم الله عنده او فى الامكان قوى لم يوجدها الله تعالى فينا اليوم حتى لو قيل للفرس عن القوّة التى تميز بها الانسان عنه انكرها وفى طريق الله مايقوله اهل الطريق فى اثبات المقام الذى فوق طور العقل وهى قوّة يوجدها الله فى بعض عباده من رسول ونبى وولى تعطى خلاف ما اعطته قوّة العقل حتى ان بعض العقلاء انكر ذلك والشرع اثبته ونحن نعلم ان فى نشأة الآخرة قوى لاتكون فى نشأة الدنيا ولا يحكم بها عقل هنا ولاتنال الا بالذوق عند من اوجدها الله فيه وتحصل لبعض الناس هنا فلا تعلم نفس ما اخفى لهافيها من قرّة أعين وفى الجنة مالاعين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فخرج عن طور العقل بالايمان اذ لاحكم للعقل فيما يعنيه الله من الامور الا الامكان خاصة او ما تحير فيه فلهذا جاءت كلمة لعل وهى كلمة ترج وكل ترج الهى فهو واقع فلابدّ منه فهذا هو الامر الذى يحدثه فى النشأة وأمّا فى الاحكام فمعلوم فى العلم الرسمى الى يوم القيامة فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قرّر حكم المجتهد لايزال حكم الشرع ينزل من الله على قلوب المجتهدين الى انقضاء الدنيا فقد يحكم اليوم مجتهد فى امر لم يتقدم فيه ذلك الحكم واقتضاه له دليل هذا المجتهد من كتاب اوسنة او اجماع او قياس جلى فهذا امر قد حدث فى الحكم اذا تعدّاه المجتهد او المقلد فقد ظلم نفسه فهذا وامثاله مما يعطيه هذا الذكر وهذا القدر من الاشارة فى هذا الذكر كاف ان شاء الله فان هذا الذى يعطيه هذا الذكر فيه تفصيل كثير وتمثيل نبهنا على المأخذ فيه والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

البـاب السادس والعشرون وخمسمائة فى معرفة حال قطب كان منزله ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيأ قليلا شعر

ان الركون الى الاعيان حرمان	فى الدين وهو ركون فيه خسران
ناط العذاب به شرع يحققه	ضعفين قلبى وايمان واحسان
هذا لمن قد رأى فى ذلك مصلحة	فكيف من حاله زور وبهتان

الله يعلم انى لا افوه به ... ولو تقطع اوصالى واركانى
والله ما كان ذاك الحكم الالنا ... كاننى والشرك يقضى فيه برهانى
بان قائله ذو عصمة وله ... على الذى قاله فى الله سلطان

انزل الله تعالى فى مثل هذا بل فى هذا قل يا ايها الكافرون الى آخر السورة وهى سورة تعدل ربع القرآن اذا قسم ارباعا كما ان سورة الاخلاص تعدل ثلث القرآن اذا قسم اثلاثا كما ان اذا زلزلت تعدل نصف القرآن اذا قسم قسمين اعلم ان هذا الذكر يطلعك كشفا على اعضاء التكليف وهى ثمانية القلب والسمع والبصر واللسان واليد والبطن والفرج والرجل وما ثم تاسع وهى على عدد الجنات الثمانية فيدخل العبد فى عبادته من اى ابواب الجنة شاء وان شاء من الابواب كلها فانى الزمن الواحد الفرد كابى بكر الصديق رضى الله عنه دخل منها كلها فى يوم واحد وكانه فى كل عضو عمل يخصه فلكل عمل نتيجة تخصه من الكون تسمى كرامة ينتجها ذلك العمل تناسب تلك الكرامة العضو المكلف وحال العمل الذى يختص بذلك العضو ويقع فى عمل كل عضو تفصيل وله ايضا اعنى العمل نتيجة تخصه من الحق تسمى منزلا ينتجه مقام ذلك العمل يناسب ذلك المنزل عند الله العضو المكلف وتفاصيل المقام الذى يختص بذلك العضو يفصل المنازل على اختلافها وقد بينا ذلك كله فى كتاب مواقع النجوم لنا وهو كتاب يقوم للطالب مقام الشيخ يأخذ بيده كلما عثر المريد ويهديه الى المعرفة اذا هو صدق وتاه ويعرفه مراتب الانوار من هذا الذكر المقسمة على الاعضاء التى يهتدى بها وهى نور الهلال والقمر والبدر والكواكب والنار والشمس والسراج والبرق وما يكشف بنور كل واحد من هذه الانوار من الصفات التى تحصر الاسماء الالهية والذات العلية الحياة والعلم والارادة والقدرة والكلام والسمع والبصر والملك المعونة بهذه الصفات فلكل صفة نور من هذه الانوار ويعرف الموازنات من الاشياء الموزونة والمناسبات فلا يخفى عليه شئ فانه نور كله وهو دعاء النبى صلى الله عليه وسلم فقال واجعلنى نورا وتعرف من هذا الذكر امهات القوى وهى ثمانية القوى الخمسة الحسية والقوى العاقلة والمفكرة والخيالية وما عدا هذه القوى فكالسدنة لهذه الثمانية كما ان هؤلاء الثمانية وان كانوا امهات ففيهما منزلتها من غيرها منزلة السادن ومنزلة الاقليد وما زال التفاضل فى الانواع معلوما وكل ما ذكرناه فى مواقع النجوم فانه بعض ما يعطيه هذا الذكر والله يقول الحق وهو يهدى السبيل الهادى الى صراط مستقيم والحمد لله رب العالمين

الباب السابع والعشرون وخمسمائة فى معرفة حال قطب كان منزله واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه الآية شعر

لله قوم ودوا عيانه حلقوا ... فما مضى طبق الابدا طبق
فاصبر مع القوم فى مجالس تذكرها ... الا اذا زرت مثل الذى رزقوا
من ابكار ومن دل ومنزلة ... فيها روائح مسك نشره عبق
فلا يعترنك اوصافى فان لها ... مواطنا وبها الاقوام قد نطقوا

اعلم ايدنا الله واياك بما ايدهم به من الروح القدسى ان لله عبادا كانت اقوالهم واحوالهم وافعالهم ذكرا يتقرب به الى الله تعالى ويتبع من العلم بالله ما لا يعلمه الا الذى ذاته من جنس نفسه مع هذا الذكر لحق بهم فانه كل ما امر الله به نبيه صلى الله عليه وسلم به ونهاه عنه هو كان عين احوالهم وافعالهم مع كون هذه الطائفة التى نزل فيهم هذا القرآن من اصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم ما نالوا ما نالوه الا تباعه

المراتب اما ايضا مرادون بذلك التعليم وسطره في النبي صلى الله عليه وسلم كالمثل السائر اياك اعنى واسمعي يا جاره وان كان هو صلى الله عليه وسلم المقصود فله الادب فمن ايضا المقصودون فيه بالتأسي به والاقتداء لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فكل خطاب خاطب به صلى الله عليه وسلم مؤدباله فلنا في ذلك الخطاب اشتراك لابد من ذلك فانظر يا ولي في هذا الذكر ماذا انتج من الخير الكثير

الباب الثامن والعشرون ومائة في معرفة حال قطب كان منزله وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصلح فاجره على الله شعر

ان القبيح لاقسام مقسمة	عرفية والتي التشريع فيها
فمن عفا عن مسيء نفسه ابتغت	عن الجزاء لان الله يعنيها
فلاتكن عملا للقبيح لا	ن الله بالصفة العليا زينها

قال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى وان كان له جميع الاسماء التي يفتقر كل فقير الى مسماها ولا فقر الا الى الله فانه يقول يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله ومع هذا فلا يطلق عليه من الاسماء الاما يعطي الحسن عرفا وشرعا ولذلك نعت اسماءه بالحسنى وقال لنا ادعوه بها ثم قال وصية لنا وذروا الذين يلحدون في اسمائه اي يميلون في اسمائه الى ماليس بحسن وان كان في المعنى من اسمائه لكن منع ان يطلق عليه لما ناط به عرفا أو شرعا انه ليس بحسن وهنا قال سيئة مثلها فالسيئة الاولى سيئة شرعية صاحبها مأثوم عند الله والسيئة الثانية الجزائية ليست بسيئة شرعا وانما هي سيئة من حيث انها تسوء الجاري بها كالقصاص فيما الذات تعفو عنه بهذا الشرط فلما رأى اهل الله انه تعالى اطلق على ذلك اسم سيئة وقال مثلها ومن انصف بشيء من ذلك فيقال فيه انه مسيء على حد ما سمى تلك سيئة سواء فانف اهل الله ان يكونوا محلا للسوء فاختاروا العفو على الجزاء بالمثل حماية وتقديس نفس عن اسم لم يطلقه الله على نفسه كما أطلق الحسن ونبه على الزهد والترك للاخذ عليها بقوله وجزاء سيئة سيئة ولم يقل وجزاء المسيء فان المسيء هو الذي يجازى بما أساء لا السيئة فان السيئة قد ذهب عينها وهي لا تقبل الجزاء ولو كانت موجودة فلها لو قبلت الجزاء لزال عينها مثال ذلك ان الجرح الحاصل في الذي تعدى عليه فجرح اذا اقتص من الذي جرحه مثل ما تعدى عليه صار الآخر الجاني مجروحا وما برئ الاول من جرحه فلو قبلت السيئة جزاء لزال عينها باسمه ولا يزول فلم يبق الجزاء الا لعين المكلف فان كانت السيئة فعل المكلف لا منزلة فقد ذهبت عين الفعل بذهاب زمانه فلا يقبل الجزاء لانه قد انعدم ولم يبق الا المحل المسيء فأنزل المسيء منزلة السيئة وسمي بها واضيف الجزاء الى السيئة فللمسيء حكم السيئة فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم هذا من اقوم القيل وان كان القيل الالهي كله قويما ولكن فيه قويم واقوم بالنسبة الينا لا انه ما من شيء يكون فيه كثرة امثال الا ولا بد فيه من التفاضل حتى الاسماء الالهية وفي اسماء الله الحسنى ومع هذا تفاضل بالاحاطة وعدم الاحاطة ويدل اسم الهي على اسم الهي ويعلو اسم الهي على اسم الهي فالجزاء بالامثال ابدا وما خرج عن الوزن والمقدار بالرجحان لا بالنقص فذلك خارج عن الجزاء ولهذا يرجع الحق عليه بعد ما كان له فلا فيه في الخير والحسن فان الرجحان فيه فضله يثني عليه بها وما احسن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في صاحب النسعة فاسم الولي وقد حكم له بالقصاص أما انه ان قتله كان مثله يعني قوله وجزاء سيئة سيئة مثلها فسمي قاتلا بلاشك فتركه وعفا وهذا من السياسة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب التاسع والعشرون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه)

شعر

ان الوفاء لمن طيب الاصول لما ... أتاه الله مما شاءه وشرع
فمن أبى فلبث فى طبيعته ... بدربه من يفتح الابواب حين قرع
لمعنا فى غيوب الطبع من عجب ... من صنعه فى الذى ابداه حين صنع
لكن دعاه رسول الله حين دعا ... فجاءه بالذى قد كان قبل جمع
وجاءه غيره بشطر ماكسبت ... يداه ومالكل فيما فى يديه طمع
ولو يكون لماقلنا بقولهما ... وقلت عبد دعاه ربه فسمع
وبادر الامر لم ينظر الى أحد ... ولالمن ضر فى تأثيره ونفع

اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان هذا الذكر كان لنا من الله عزوجل لما دعانا الله تعالى اليه فاجبناه الى ما دعانا اليه مدة ثم حصلت عندنا فترة وهى الفترة المعلومة فى الطريق عند أهل الله التى لابد منها لكل داخل فى الطريق ثم اذا حصلت الفترة اما أن يعقبها رجوع الى الحال الاول من العبادة والاجتهاد وهم اهل العناية الالهية الذى اعتنى الله عزوجل بهم واما أن تصحبه الفترة فلا يفلح ابدا فلما ادركتنا الفترة وتحكمت فينا رأينا الحق فى الواقعة فتلى علينا هذه الآيات وهو الذى يرسل الرياح بشرا بين يدى رحمته حتى اذا أقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت فأنزلنا به الماء الآية ثم قال والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه فعلمت ان المراد بهذه الآية وقلت بنبيه بما تلاه علينا على التوفيق الاول الذى هدانا الله به على يد عيسى وموسى ومحمد سلام الله عليهم فان رجوعنا الى هذا الطريق كان بمبشرة على يد عيسى وموسى ومحمد عليهم السلام بين يدى رحمته وهى العناية بنا حتى اذا أقلت سحابا ثقالا وهو ترادف التوفيق سقناه لبلد ميت وهو أنا فاحيينا به الارض بعد موتها وهو ما ظهر علينا من انوار القبول والعمل الصالح والتعشق به ثم مثل فقال كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون يشير بذلك الى خبر ورد عن النبى صلى الله عليه وسلم فى البعث اعنى حشر الاجسام من أن الله يجعل السماء تمطر مثل منى الرجال الحديث ثم قال والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه وليس سوى الموافقة والسمع والطاعة لطهارة المحل والذى خبث وهو الذى غلبت عليه نفسه والطبع وهو معتنى به فى نفس الامر لايخرج الانكدا مثل قوله ان لله عبادا يقادون الى الجنة بالسلاسل وقوله ولله يسجد من فى السموات ومن فى الارض طوعا وكرها فقلنا طوعا يا الهنا واعلم ان الله تعالى لما خلق هذه النشأة الانسانية لعبادته انشأها ابتداء فى ضعف وافتقار فكانت عبادتها ذاتية ومازادت على ذلك الى أن رزقها الله القوة واظهر لها الاسباب الموجبة للقوة اذا استعملتها واحتجب الحق من ورائها فلم تشاهد الا هى وغابت عن الحق تعالى فلم تشهده فناداها سبحانه من خلف تلك الاسباب بما كلفها به من الاعمال وسمى لها تلك الاعمال عبادة للتنبيه بذلك على اصلها فانها لاتنكر عبوديتها لان العبودة لها ذاتية ذوقا وتبقى لمن مع معاينتها الاسباب التى تجد عندها دفع ضروراتها تقبل عليها طبعا وترى الذى دعاها اليه غيبا فتعلم ان ثم ظاهرا وباطنا وغيبا وشهادة وتنظر فى نفسها فتجدها مركبة من غيب وشهادة وان الداعى منها الى الحاجة غيب منها فان تقوت عليها مناسبة الغيب على الشهادة كانت البلد الطيب الذى يخرج نباته باذن ربه فسارعت الى اجابة الداعى وهى من النفوس الذين يسارعون فى الخيرات وهم لها سابقون لانها رأت الاسباب المختلفة وأى سبب حضر منها اغناها عن سبب آخر فعلمت انها مفتقرة بالذات الى امر ما غير معين فتعتمد عليه وهى قد شاهدت الاسباب وعلمت قيام بعضها عن بعض وتستغنى ببعضها عن بعض ويغيب فى وقت فلا يقدر عليه

ويحضرني وقت خطر لها ما خطر لإبراهيم الخليل عليه السلام أني لا أحب الآفلين وبأن أبصالها تعلق ببعض أسبابها المرجحة استعمالها الدفع ضرورة ثم ما يأت كذلك من الأعمال الموجبة لوجود ذلك السبب الذي تركن إليه فأنفت أن تعتمد ما من له في وجوده افتقار إليها فأشبهها فأرادت الاستناد إلى غني لا افتقار له لعزة نفسها وشرح اسمها وما جعل الله في طبعها من طلب العلو في الأرض والشموخ على الجنس فقالت أحبب هذا الداعي الغائب حتى أرى ما هو فأدلّه عن ما أطلبه فامتثلت أمر ما دعاها إليه وعملت عليه فأشرقت أرضها بنور ربها فسكنت المبلد الطيب الذي يخرج نباته بإذن ربه وهي أخرى على النقص متهاربين الشهادة على الغيب وأنهما الحاجة عن اختلاف الأسباب وقيام كل سبب عن الآخر وقالت لعل هذا الغيب الذي دعاني إليه يكون مثل الشهادة كبيرين يغني الواحد منهم عن الآخر فأبقى على حالتي ولا أنعم ذاتي في مطموس فتبطئت عن إجابة الداعي ثم إن الله بحكمته في وقت قطع عنها الأسباب كلها واضطرها فلما لم تجد ما تستند إليه ظاهرا حنت إلى ذلك الغيب الذي دعاها العل بيده فرجا يخرجها من الضيق الذي تجده فأجابته مضطرة وهو البلد الذي خبث فلا يخرج نباته إلا نكدا قال تعالى وإذا مسكم الضر في البحر فهو على موضع انقطاع الأسباب ضل من تدعون يعني الأسباب إلا إياه فكان هو السبب الذي نجى فلما نجاه وأعانه واستقل قال هذا أيضا من جملة الأسباب التي يقوم بعضها عن بعض فيما تريده فجعله واحدا من الأسباب وهو المشرك فما خرج إليه إلا نكدا ولهذا أسارع في الرجعة إلى السبب الظاهر فغير الفريقان وأما فكان فريقان في العالم بهذه المثابة لما حكم به الأصل فإن الأصل فيه جبر واختيار فالاختيار لم يزل يسقط من الخمسين صلاة عشرا عشرا حتى انتهى إلى خمسة وبعدم الاختيار انتهى إلى خمسة وقال ما يبدل القول لدي وكان الجبر له ما أعطاه المعلوم فلم يتعد عليه فيه والذين يلجؤون فيه إلى الله في حال الاضطرار الكلي استنادهم من حيث لا يعلمون إلى هذا الأصل في الحكم والفريق الآخر استناده إلى حكم الاختيار في أنه تعالى فعال لما يريد فأهل الضرورة في الرجعة أحق وأهل الاختيار في الرجعة أرفق وأسعد فالذي خرج نكدا له من الأحوال الإلهية قوله تعالى ما ترددت في شيء أنا فاعله ترددي في قبض نسمة المؤمن يكره الموت وأكره مساءته ولا بد له من لقائي يقول لا بد أن أميته على كره منه وهو المعلوم الذي يجب لي في هذا إلا فيه علمت منه وقوع هذا فلولا حصول العلم عنده من الممكنات كما هي في أنفسها عليه ما صح تردد ولا فعل ما فعله على كره فانظر فيما أعطاه هذا الذكر من العلم الغريب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الموفي ثلاثمائة وتسعة في معرفة منزل قطب كان منزله يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم إذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطا) شعر

الجهل بالله عين الجهل بي ولذا	سترت نفسي عن مثلي وأشكالي
وقد علمت بأن الله ينظرني	على الذي قال لا تخطر بالبال
فما الجواب إذا قال الجليل لنا	لما علمت فهلا الحكم للحال
الحال موهبة وأنت واهبها	فهلا حجبت وجودي حفظ أمثالي
فلا تلمني ولم من أنت تعرفه	وأنت تدريه رب القيل والقال

اعلم أيدنا الله وإياك بروح منه أن الجهل بالله إنما كان من جهلك بك كما أن العلم بالله إنما كان من علمك بك فإن الله ما جعل دليلا على العلم به إلا علمك بك فجعل الآية في حصول علمه وقال النبي صلى الله عليه وسلم المترجم عنه من عرف نفسه عرف ربه وما أحسن ما قال الله تعالى يستخفون من الناس فإنهم مجبولون على النسيان ولا يستخفون من الله الذي لا يضل ولا ينسى وكان الأولى لو صح عكس القضية

الآية

الا انه لا يصح أن يستغني شيء عن الله والسبب الموجب للاستخفاء عن الناس ما علموا منهم من الحب في ظهور الحكم فيهم بقدر الحال والاستطاعة وما فيهم من حب الثناء الحسن وطلب المحمدة فاذا اطلعوا على هذا الذي اشرنا اليه من العمل سقطت حرمة العامل من قلب الذي يراه وقام عليه لسان الذم منه وسبب ذلك الجنسية ومع كونه يعلم ان الله محيط به علما لكن يرى هذا العامل ان الاسماء الالهية تتجاور فيه في حال هذا العمل ولا سيما الاسم الحكيم والصبور ويعلم ان الاختفاء منه محال فلا بد من اتيان ما أتى به فان كان مؤمنا اتاه على كره فاشبه قبض الحق بالموت نسمة المؤمن على كره فيجد في مثل هذا اتساعا يجول فيه حتى انه ربما قال لي اسوة بالحق في ذلك ولا يقول مثل هذا الا غير اديب الا انه يقول تعالى في تمام هذه الآية وكان الله بما تعملون محيطا ينبه ان هذا العمل الذي هو فيه قد احطت علما به من نفسي من حيث كرهت اشياء لا بد من اني اوجدها واحببت اشياء وانما قال ذلك لاقامة عذر عبده المؤمن فانه ما يكره فعل ما يستحي منه ويستخفي بسببه الا المؤمن بسبب أن هذا لا يجوز عمله شرعا فالاحاطة من الله بالاشياء مثل الذوق فينا وهو ان تعلم الاشياء منك أي انك قد اتصفت بها ذوقا وكثيرين من يكون ذلك المعلوم حاله وبين من لا يكون فانه ما هو منه على علم صحيح وقوله من انه مما لا يرضى من القول وهو الجهر بالسوء من القول فان الله لا يحب الجهر بالسوء من القول فان الحكم بكونه سوء ما علم الا من القول اذ لولا القول ما وصل علمه الينا فالقول بالسوء بطريق التعريف انه سوء قول خبر يحب الجهر به لانه تعليم حتى لا يجهر به عند الاستعمال اذا نهى الله على المكلف استعمال هذا انما في الكون حكم ظاهر في عمل الاوله مستند الهي يستند اليه وذلك المستند اليه ان كان خيرا زاده في الاعطية اضعافا مضاعفة وان كان شرا شفع فيه ذلك المستند واقام عذره عند الله فلهذا كان مآل العباد المكلفين الى الرحمة التي وسعت كل شيء والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب الحادي والثلاثون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله وما تكون في شأن وما تتلوا منه من قرآن ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه

العبد في الشان والرحمن في الشان ‖ وشأن ما هو فيه الحق من شاني
فينبغي لي أن افنى مدى عمري ‖ في شأنه فاجازي الشأن بالشان
لولاه ما نظرت عيني الى أحد ‖ لعلمنا انه عيني وانساني
اني لا انسى وجودي عند رؤيته ‖ وما نسيت بل النسيان أنساني

هذا هجير لزمته سنين كثيرة حتى ما كنت اسمى الا به مما كنت مشتهرا به متحدا ورأيت له بركات لا احصيها وهو الذي اطلعت منه على المراقبة فكنت رقيبا على نفسي نيابة عن الله تعالى حين امرها أن تكون على وصف خاص معلوم في الشرع المطهر المنزل على لسان المعصوم ورقيبا أيضا على آثار ربي فيما يورده على قلبي وفي جميع حركاتي وسكناتي ورقيبا أيضا على ربي بموازنة حده المشروع في عباده فكنت اقيم الوزن بين امره ونهيه وبين ارادته لارى مواقع الخلاف ممن خالف والوفاق ممن وافق وما جهلني في ذلك الا ما شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وما هو عندي الا قوله فاستقم كما امرت فاذا وافق الامر الارادة كانت الاستقامة كما أمر وحصل الوفاق واذا لم يوافق الامر الارادة وقع ما حكمت به الارادة ولم يكن للامر حكم في المأمور وعلمنا عند ذلك ما هو الامر الالهي الذي لا يعصى ومن هو المخاطب وما هو الامر الالهي الذي يعصى في وقت فلم تجده الا الامر بالواسطة وهو على الحقيقة امر لفظي صوري فهو صيغة امر لا حقيقة امر وانما المأمور بالامر الالهي الذي لا يعصى انما هو المخاطب عين الممكن الذي توجه من الحق عليه الايجاد بأن يقول له كن فيكون ولا بد فهذا

هو الامر الذي لا يعصيه المخاطب أصلا وانما الانسان المكلف هو محل ظهور هذا المكون كان المكون محل التكوين فيقول للشهادة كن فتكون الشهادة وما لهذا المحل الانسان الشاهد وهو القائل فتنسب الشهادة الى من ظهرت فيه وليس له فيها تكوين وانما التكوين فيها لله في هذا المحل الخاص وهكذا جميع افعال المكلفين وكون ذلك الفعل طاعة أو معصية ليس عينه وانما هو حكم الله فيه فكنت اشاهد تكوين الاشياء في ذاتي في ذات غيري اعيانا قائمة ذاكرة الله مسبحة بحمده مع كونها ينطلق عليها اسم معصية وطاعة فطلبت من الله مسمى المعصية هل له عين وجودية اولا عين له وهل بينه وبين مسمى الطاعة فرقان ام الحكم سواء فان الله لا يأمر بالفحشاء وما يكون شيء الا عن أمره فهل للمعصية تكوين ام لا فاطلعنا على ان مسمى المعصية انما هو ترك وانما الترك لا شيء ولا عين له موجودة انما مثل مسمى العدم فانه اسم ليس تحته عين وجودية فان الشأن محصور في امر لا يفعل او نهي لا يفعل وغير ذلك ما هو ثم فاذا قيل لي اقم الصلاة فلم افعل فعصيت وخالفت أمر الله فما تحت قولي لم افعل ومخالفة الأمر عدمي لا وجود له وكذلك في النهي اذا قيل لي لا تفعل كذا مثل قوله تعالى لا يغتب بعضكم بعضا فلم امتثل نهيه ومدلول لم امتثل عدم لا عين له في الوجود لانه نفي فاعتنت ومعنى فاعتنت أي ظهر في محل عين موجودة اوجدها الحق بالامر التكويني وهو القول الموجود في لساني على طريق خاص يسمى الغيبة فامتثل ذلك المقول في لساني أمر سيده وموجده بالايجاد وما اضيف الى منه الا كوني لم امتثل نهيه فانتفى عن محل الامتثال فما اشتدت في الوجهين الا امر عدمي وهو ترك الامر والنهي ولا بد لي في كل نفس أن اكون في شأن وذلك الشأن ليس لي فان الشأن الظاهر في وجودي انما هو لله وهو قوله كل يوم هو في شأن وفينا تظهر تلك الشؤون وانما نتأيد بها من تلك الشؤون والله شهيد على ما يخلق منا وفينا وقوله اذ تفيضون فيه هو ما جعل فينا من الارادة الاختيارية في عين الجبر فانا محل لما يخلق فينا فالمكلف مجبور في اختياره ثم خلق فينا المعنى الذي اوجب حكمه علينا أن نكون به مفيضين في ذلك الشيء المعبر عنه بالشأن وما عرفنا بهذا الشم ودمه الا بالعلم صورة الامر حتى نكون من امرنا على بينة من ربنا فانه ما أمر نبيه صلى الله عليه وسلم الا بطلب الزيادة من العلم فان العلم بالامور سبب الحياء المزيل لآفات الجهالة والحياء نعم فالعالم والناصح نفسه من لا ينسى الله في شؤونه ويكون مراقبا له تعالى عند شهوده فيرى ما يبدع فيه وفي غيره في السماء والارض والملأ الاعلى والاسفل ثم انه يرى انه ما رأى جميع ما رآه من شؤون الحق الامور به الحق لا بصفة الحق فرأى هويته تعالى عين صفته فما رآه الا به هذا اعطته هذه المراقبة وهذا هو حكم الدهر الذي نهينا عن سبه فان الله هو الدهر ليس غيره شعر

خذ من الدهر ما صفا ‖ ودع الدهر يحكم

انما الدهر ربنا ‖ العلي المقدم

حاكم بالذي يرى ‖ مفصح لا يعجم

كلما قال كن لشيء يكون المكلم

فتأدب ولا تقل ‖ أنا بالامر اعلم

فالى الله امرنا ‖ راجع فلنسلم

فهو بالامر اعلم ‖ وهو للامر احكم

فقد بان لك الامر بارتفاع الحجب وعرفت الحجب ومسمى الوفاق والخلاف وعلمت من رأى وبمن رأيت ومن أنت وما هو من طريق الوجود فانه سبحانه لا يقال فيه ان له ماهية وان سئل عنه فانما الجواب بصفة التنزيه او بصفة الفعل لا غير ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

•(الباب الثانى والثلاثون وخمسمائة فى معرفة حال قطب كان منزله ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا)• شعر

ان الصلاة لها وقت تعينه ... شمس وآثارها فالحكم للشمس
فانظر اليها بعين القلب ان شرقت ... او اشرقت لا بعين الحس والنفس
فظهرنا لزوال الشمس فى فلكى ... وعصرنا لانضمام العقل والحس
ومغرب لغروب الحق عن نظرى ... وذا كم لارتفاع الشك واللبس
ان الافول دليل يستدل به ... لكى يفرق بين العلم والحدس
ثم العشاء اذا ما حمرة ذهبت ... ذهاب من اعدم الاشياء بالحس
وعند ما انفجرت انوارها وبدت ... كأنها خرجت من ظلمة الرمس
وعاد مغربها شرقا بها فزهت ... وعاد مطلعها العرش والكرسى
ناجيته فى شهود لا انقطاع له ... مؤيد بين جهر القول والهمس
وهذه خمسة فى العد حافظة ... وليس يحفظ اكوانى سوى الخمس

قال الله تعالى حافظوا على الصلوات وليست الا هذه الخمس الموقتة المعينة المكتوبة وكان الخمسة تحفظ نفسها وغيرها الذى هو العشرون وهو ثانى عقد العشرة من العشرين والعشرة اول العقود واقل ما يكون العقد بين اثنين فكذلك الصلاة قسمها الحق نصفين نصفا له ونصفا لعبده وجعلها بين تحريم وتحليل فاذا شرع فيها العبد لم يصرف ذاته الى غيرها من الاعمال بخلاف جميع الاعمال المشروعة فحفظت نفسها حتى تسمى صلاة وحفظت غيرها وهو المصلى ليبقى عليه اسم المصلى وحكمه فلهذا شرعها الله خمسة فعين الوقت فان قال قائل بالوتر انه زائد على الخمسة فتكون ستا قلنا فما زاد الامن يحفظ نفسها وهى الستة وهى اول عدد كامل فما زاد الا ما يناسب فى الحفظ فاذا قال السائل هل على غيرها يعنى الخمس قال لا الا أن تطوع وجمع له فى الصلاة بين الجهر والسر اعنى فى القراءة وجمع له أيضا بين القول والفعل والحال والهيآت فى الحركات من قيام وركوع وسجود وجلوس وانى على من أتى بهن لم يضيع من حقهن شيأ بالدوام عليها والخشوع فيها واعطاها الليل والنهار حتى يعم الزمان بركتها وقد بينا من اسرارها ما شاء الله فى باب الصلاة من هذا الكتاب وكذلك بينا أيضا من شأنها فى باب التنزلات الموصلية لنا ثم ان الله تعالى شرع طهارة لها مائية وترابية فان النشأ الانسانى لم يكن الا من تراب كآدم وماء كبنى آدم فقال خلقكم من تراب ومن ماء ومن طين وهو خلط الماء بالتراب فجعل الطهارة للصلاة بما منه خلقنا فطهارتنا منا من ماء وهو الوضوء وتراب وهو التيمم فنحن نور على نور بحمد الله وما كتب الله هذه الصلاة الا على المؤمنين وليس المؤمن سوى المصدق بأحدية الكثرة الالهية لما هى عليه من الاسماء الحسنى والاحكام المختلفة من حيث ان كل اسم الهى يدل على الذات وعلى بعض ما هو عين المعنى الآخر الذى يدل عليه الاسم الآخر فلها احدية العين فهو مؤمن أيضا بأحدية العين كما هو مؤمن بأحدية الكثرة فمن لم يكن له هذا الايمان والا فليس هو المؤمن الذى كتب الله عليه هذه الصلاة وانما كتبها على المؤمن دون العالم لعموم الايمان فان المؤمن هو عين المقلد لانه المصدق بالخبر لما تعطيه حقيقة الخبر من الاحتمال فابقى الخبر على أصله والعالم من علمه بالامور على ما هى عليه أن لا يزيل الخبر عن احتماله بالنظر الى ذات الخبر فهو عالم بصدق هذا الخبر المعين لان الخبر وان اقتضت ذاته الاحتمال فانه لا بدّ أن يكون فى نفسه موصوفا بأحد الاحتمالين اما صدق واما كذب ولا يعرف ما هو عليه من هذين الوصفين الا بدليل فهذا هو حظ العالم فقد صدق به العالم انه صدق لا كذب اعنى هذا الخبر المعين وقلده فى هذا

الصديق المؤمن فالمؤمن العالم أقام له دليل العلم على ان المخبر صادق وان هذا الخبر المعين صدق فهو مؤمن بلا شك واعطى العالم نفسه الامان أن ينقلب العلم جهلا وصدق المقلد العالم فيما اخبره به من صدق هذا المخبر فاشترك الكل في نعت الايمان فلو كنتها اقتصر على العلماء دون المؤمنين لما رجحت على المقلدين والعلماء لهم صفة الايمان فكنت على الوصف العام ولولا الحق تعالى ما نزل الى عباده ما وصفهم تعالى بالعلم به ولا بالايمان فهم احق بالعلم به من علمه فان علم الخلق به علم اضطرار وافتقار ذاتي لما تعطيه ذات الممكن من الاستناد الى المرجح فمن وله البارع فسماه فهو يظهر بنا ولا يتمكن لنا أن نظهر به فجمع سبحانه بين نعت السيادة والعبادة ولا يتمكن للعباد أن يكونوا اربابا في اصلهم وان ظهروا بصورة سيدهم واعطاهم كلاما في نفس الامر لا فيما يعدونه في اوقات فاهو له تعالى معلوم من القسمة وما هو للعبد معلوم وما وقع فيه الاشتراك فما هو لله فهو لله في عين الاشتراك وما هو للعبد فهو للعبد في عين الاشتراك فهو في نفس الامر معين وان وقع الاشتراك فليس الا في الالفاظ الدالة على الاشتراك واما في نفس الامر فلا اشتراك بوجه من الوجوه فان كل واحد على نصيبه المعين له وان لم يكن الامر كذلك اختلطت الحقائق وان كثيرا من الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم وقليل أيضا ما هم فكل مصل ادى صلاته لوقتها ولم يطلع ولا انفتح له معرفة بسر القدر الذي قد اومأنا اليه في هذا الكتاب في مواضع كثيرة مختلفة بطرائق عجيبة فما صلى الصلاة لوقتها وذلك ان الله ما شرع هذه العبادات لعباده لاقامة نشأة صورتها الظاهرة بل لما تدل عليه وتعطيه من جانب الحق من المعرفة به وان لم تكن الصورة قد جمع القائل فيها روحا تحيى به ولا ينفخ فيها روحا الا باذن ربه كما قال واذ تخلق من الطين كهيئة الطير فقد شارك كل مصور وما تعلق به ذم كما تعلق بالمصورين فانه مامور عليه السلام الا باذن الله ثم قال فتنفخ فيه فيكون طائرا باذن الله فزال من هيئة الطائر وعاد طائرا فكذلك عمل العبد اذا عمل بالايمان من حيث ان الحق امره بذلك العمل فقد اذن له في انشاء تلك الصورة فقد شارك المنافق كما شارك المصورين من خلق من الطين كهيئة الطير فان المنافق ما أذن الله له أن ينشئ صورة العمل على ذلك الحد وما أمر الله بانشاء صور الاعمال الا للمؤمنين فلما وقع الاشتراك في ظاهر الصورة بين المؤمن والمنافق نفخ المؤمن بايمانه فيها روحا فعادت ذات حياة لا تشاهد سوى منشئها وهو هذا المؤمن فيجدها يوم القيامة حية تسمع له وتأخذ بيده والمنافق يجدها ميتة فيقال له احيها فلا يستطيع وهي حية في نفس الامر ولكن باحياء الحق وقد أخذ الله ببصر هذا المنافق عن ادراك حياتها كما أخذ الله بابصارنا عن ادراك حياة المسمى جمادا ونباتا مع علمنا انه حي في نفس الامر ايمانا وكشفا فانه مسبح بحمد الله ولا يسبح الا حي ناطق والله أعلم

* (الباب الثالث والثلاثون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان) * شعر

ان الدعاء حجاب من لا يشهد ... هذا هو الحق الذي لا يجحد
وهو القريب بعلمه وبعينه ... وهو الذي في كل حال يشهد
لكنه لما دعاك دعوته ... من قبل ذا اعطاك هذا المشهد
فاذا علمت بانه عين الذي ... يدعوك تدعوه او من تقصد
فادعوه امرا الا تكن ممن يرى ... ان الدعاء هو الحجاب الابعد

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الله تعالى ما اخبر نبيه صلى الله عليه وسلم بقربه من السائلين من عباده بالاجابة فيما يسألونه فيه الا وقد سبق في العلم بالله من هذا الوجه ولو كان هذا القرب الالهي في الاجابة قربا في المسافة التي ذكرها انه اقرب الى الانسان من حبل الوريد لما كان وذلك لانه

لا يلزم

لا يلزم من هذا القرب السماع كما لا يلزم من السماع فى السؤال الاجابة فحصل من الفائدة بهذا
التعريف ثلاثة امور القرب والسماع والاجابة فلم يترك لعبده حجة عليه بل لله الحجة البالغة فاذا اقيم
العبد فى هذا الذكر فاول ما ينتج له الزهد فيما سوى الله فلا يتوسل اليه بغيره فان التوسل انما هو طلب
القرب منه وقد اخبرنا الله تعالى انه قريب فلا فائدة لهذا الطلب وخبره صدق ثم اخبرانه يجيب
سؤال السائلين فهو اخبار بأن بيده ملكوت كل شئ واخبر بالاجابة ليتحفظ السائل ويراقب ما يسأل
فيه لانه لا بدّ من الاجابة فقد يسأل العبد فيما لا خير له فيه لجهله بالمصالح فهو تنبيه من الله وتحذير
أن لا يسئل الا فيما يعلم ان له فيه الخير الوافر عند الله فى الدنيا والآخرة فمن أخذ هذا الذكر على جهة
التنبيه فلا يسأل الله تعالى فى حاجة من حوائج الدنيا على التعيين ولكن يسأل فيما له خير فيه مما يعلمه
الله مبهما لا يعين فاذا عين ولا بدّ فليسأل فيه الخيرة وسلامة الدين وأما تعيينه فى السؤال فيما يرجع الى
امر الدين فليعين ما شاء ولا مكر فيه ولا غائلة وكذلك ما يسأل فيه مما يتعلق بالآخرة ولكن
هنا شرط أبينه فى هذا الذكر من اجل ما ترى فى الوقائع من عدم الاجابة لاكثر الناس فيما يسألون فيه
ربهم فاعلم ان الله اخبر انه يجيب دعوة الداع اذا دعاه وما دعاه اياه الاعين قوله حين يناديه باسم
من اسمائه فيقول يا الله اويا رب اويا ذا المجد والكرم وما اشبه ذلك فالدعاء نداء وهو تأيه بالله
فاجابة هذا القدر الذى هو الدعوة وبه سمى داعيا أن يلبيه الحق فيقول لبيك فهذا لا بدّ منه من الله
فى حق كل سائل ثم ما يأتى بعد هذا النداء فهو خارج عن الدعاء وقد وقعت الاجابة كما قال فيوصل
بعد النداء من الحوائج ما قام فى خاطره مما شاء فلم يضمن فى هذا الذكر اجابته فيما سأل فيه ودعاه
من اجله فهو ان شاء قضى حاجته وان لم يشأ لم يفعل ولهذا ما كل مسؤل فيه يقضيه الله لعبده وذلك
رحمة به فانه قد يسأل فيما لا خير له فيه فلو ضمن الاجابة فى ذلك لوقع ويكون فيه هلاكه فى دينه
وآخرته وربما فى دنياه من حيث لا يشعر فمن كرمه أنه ما ضمن الاجابة فيما يسأل فيه وانما ضمن الاجابة
فى الدعاء خاصة كما بيناه وهذا غاية الكرم من السيد فى حق عباده حيث ابقى عليهم ثم ان هذا الذكر
اذا انتج له سماع الاجابة الالهية فانه لا بدّ لصاحب هذا الذكر أن يسمع الاجابة ولكن ذوقهم فى السماع
مختلف فقد يكون اسماع واحد غير اسماع الآخر ولكن لا بدّ من علامة يعطيها الله لهذا الذاكر يعلم بها
انه اجاب دعاءه ومعلوم انه اجاب دعاءه وانما اريد انه يعلمه ان الذى سأل فيه قد قضى وان تأخر واعطى
بدله على طريق العوض لما له فى البدل من الخير وقد يكشف له عن خواص الاحوال والازمنة
والامكنة التى توجب قضاء حاجة الداعى فيما سأل فيه وان لم يكن له فيه خير ويعود وباله عليه
فيكون ممن جنى على نفسه فاذا كشف الله له مثل هذا يتحرز فى الدعاء وفيما يدعو فيه وكذلك يكشف له
بخاصية ما يدعو به من الاسماء والكلمات الا ترى ابن باعورا وكان قد آتاه الله العلم بخاصية
آية من آياته قد دعا بها على موسى عليه السلام وقومه فاجابه الله فيما دعا فيه وشقى هو فى نفسه وسلبه
الله عنه علم ذلك وهو قوله تعالى واتل عليهم نبأ الذى آتيناه آياتنا فانسلخ منها الآيات وجعل مثله
كمثل الكلب فيكشف الله لصاحب هذا الذكر علم هذا عناية منه به فان فى ذلك مكرا الهيا من حيث
لا يشعر ولا سيما والنفس مجبولة على حب الشفوف على ابناء الجنس واظهار قدرها عند الله
ولهذا اكابر الاولياء اخفياء ابرياء لا يرى عليهم من اثر المكانة والتقريب ما تحتد من اجله ابصار
الخلق اليهم بل لا فرق بينهم وبين العامة والذين ملكتهم الاحوال لهم خرق العوائد والظهور ولكن
لا يفى ذلك بما فيه من المكر والاستدراج فانه فى غير موطنه ظهر ممن لا يجب عليه الظهور به وهو
الولى واصعب ما فى الامر ان يذوق فى ذلك طعم نفسه فان صاحبه لا يفلح أبدا ولو صرف الكون والعالم
على حكمه فاذا سألتم الله فاسألوه التوفيق والعافية والعناية فى تحصيل السعادة وقل رب زدنى علما
فان العلم يأبى الا السعادة فان الله ما أمر نبيه بطلب الزيادة منه الا وقد علم ان عين حصول العلم المطلوب

هو عين السعادة ما فيه مكر ولا استدراج أصلا وما هو الا العلم بالله خاصة لا العلم بالحساب والهندسة والنجوم ولو علم ذلك لكان علم دلالة على علم بالله فلم يعطه الله ذلك للوقوف عنده فهذا ذكر عظيم المائدة والله يقول الحق وهو يهدى السبيل الهادى الى صراط مستقيم

(الباب الرابع والثلاثون وخمسمائة فى معرفة حال قطب كان منزله وانك لعلى خلق عظيم) شعر

اذا هنيت للخلق العظيم	فذا بشارة الرب الكريم
أتاك بها رسول الحال يسعى	بآيات العناية للعليم
فقمت بها مقام الحق فيها	كما قام الحديث من القديم
فحق لك الثناء بكل وجه	وكنت الوجه بالخلق العظيم
وأنت الوارث الفرد الذى لم	يزل يدعوه بالبر الرحيم
لك العلم الذى ما فيه ريب	أتتك به مؤاخاة الكليم
فتدعى بالخليل وبالنديم	وتدعى بالحميم وبالقسيم

هذه الآيات تلت علينا تلاوة تنزل الهى من اول السورة الى قوله زنيم عرفنا الحق فى هذه التلاوة المنزلة من عند الله فى المبشرة التى ابقى الله علينا من الوحى النبوى وراثة نبوية ولله الحمد ورتبه مع ما من قوله ولا تك فى ضيق مما يمكرون وفى قوله ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون وقوله فاعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا فشكرت الله على ما حققنى به من حقائق الورث النبوى واريد أن أكون ممن لا ينطق عن هوى نفسه جعلنا الله منهم فان ذلك هو عين العصمة الالهية واذا اراد الله بصاحب هذا الذكر خيرا الهمه لحديث عائشة فى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سئلت عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القرآن تريد هذه الآية وكل شئ عظمه الله يتعين تعظيمه على كل مؤمن فينظر صاحب هذا الذكر فى القرآن فكل نعت فيه قد مدحه الله ومدح به طائفة من عباده كانوا ما كانوا فيعلم ان ذلك صفة مدح الهى فليعمل على الاتصاف بتلك الصفات واذا ذكر الله فى القرآن صفة ذم بها طائفة من عباده كانوا ما كانوا ينبغى عليه اجتنابها فيأخذ القرآن منزلا فيه كأن الحق ما خاطب به غيره فاذا فعل مثل هذا كان خلقه القرآن وعظمه الحق فعظم حيث تجمع العظمة ومكارم الاخلاق معلومة عقلا وعرفا والتصرف بها وبها معلوم شرعا فمن اتصف بها على الوجه المشروع فقد تمم مكارم الاخلاق وهو الحاق سفسافها بها فتكون كلها مكارم اخلاق بالتصرف المشروع والمعقول فقد اتصف بكل ثناء الهى وصاحب هذا الذكر يفتح له فى معانى آيات السورة التى نزل فيها على اكمل الوجوه ولا يزال محسودا وبالعداوة مقصودا ويكشف له أمر الآخرة عيانا ومن هذه السورة علم رسول الله صلى الله عليه وسلم علم الاولين والآخرين والله يقول الحق وهو يهدى السبيل الهادى الى صراط مستقيم

(الباب الخامس والثلاثون وخمسمائة فى معرفة حال قطب كان منزله قوله جل ثناؤه وتقدست اسماؤه الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم) شعر

الذاكرون بكل حال ربهم	هم اهل كل فضيلة فى العالم
لا يشهدون سواه فى اعيانهم	فهم الملوك على الوجود الدائم
قاموا بحق الله لا بحقوقهم	فى راقد وقاعد وقائم
حازوا الكمال فلم يكن لسواهم	هذا المقام من الاله الحاكم
لهم التفكر فى تعلق وصفه	بوجودهم ووجود كل العالم

يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه فوفقه للعمل الصالح فلا يزال ينتقل من خير الى خير في خير ومن حسنة الى حسنة فاذا كسب الآخرة نال ما اقتضاه العمل والزيادة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وهو ذوق فهذه زيادة الحرث في الآخرة فينال في الآخرة جميع اغراضه كلها وزيادة ما لم يبلغه غرضه لعدم علمه به سألت بعض الشيوخ من اهل العلم ما الزيادة في قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة فقال لي الزيادة ما لم يخطر بالبال فعلت ما أراد فلم ارده وحرث الدنيا ليس كذلك فانه منزل لا يمكن في وضع حزاحه ان ينال احد فيه جميع اغراضه يقول الله تعالى انك لا تهدي من احببت ولقد حرص نعمه الى طالب ان يؤمن فلم يفعل وسبقت فيه سابقة علم الله وحكمه فهذا ينتجه منال هذه الدار كما ان الآخرة يقتضي منالها نيل جميع الاغراض من غير توقف وأعني بالآخرة الجنة ومن دخلها الا الى يوم الحشر لان الله يقول في الاشقياء فما تنفعهم شفاعة الشافعين فان القيامة مقصورة احكامها عليها علما لذلك كشفا وايمانا وأعلم تعالى ان كل شيء عنده خزائنه وما ينزله في الدنيا الا بقدر معلوم فاذا كان في الآخرة عاد الحكم فيما تحوي عليه هذه الخزائن التي عند الله الى العبد العارف الذي كمل الله سعادته فيدخل فيها متحكما فيصرف منها ما يشاء بغير حساب ولا قدر معلوم بل بحكم ما يختاره في الوقت وهو ان السعود في الآخرة يعطى التكوين ويكشف له عن عينه انه عين الخزانة التي عند الله فانه عبد الله فكل ما خطر له تكوينه كونه فلا يزال في الآخرة خلاقا دائما فارتفع التقدير فهو يتبوأ من الجنة حيث يشاء لا حيث يجيء به فانه في الجنة ارتفع عنه شهود الافتقار العرضي الى الاشياء وما بقي عنده الا الفقر الى الله خاصة وانما ارتفع عن السعود الافتقار العرضي لما فيه من الذلة والانكسار والحاجة والجنة ليس بمحل لذلك فان محل ذلك عموما الدنيا ومحله في الآخرة النار وكذلك الذلة فان الحق لا يتجلى لهم قط في الاسم المذل فلا يذلون ابدا وكذلك لا يتجلى لهم في الاسم العزيز من الوجه الذي لو تجلى لهم فيه لذلوا وانما يكسوهم الله حلة العزة على الامور التي يكونونها لا على اهليهم ولا على من عندهم فلا سلطان لهم ولا عز الا فيما يكونونه عنهم ولا يتكون عنهم شيء الا وهم يشهدون الامر قبل تكوينه فيتعلق بهم ارادة تكوين ذلك الامر فعين التعلق عين كينونته ما بين تأخر عنه فأمره اسرع من لمح البصر فانظر في هذا المنزل ما اعطاك فيه هذا الذكر من الفوائد الجمة الالهية واعلم ان للدنيا ابناء وللآخرة ابناء وللمجموع ابناء وما ثمة غيرها على ابناء المجموع فالسعيد من جمع بين النوعين فهو الوارث المكمل وهو القريب العليم والله اعلم

الباب السابع والثلاثون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله وتخشى الناس والله احق ان تخشاه وقد ابيه عجيبة شعر

رأيت في واقعتي اني	ادير أهل الارض بالارض
لانهم ليس لهم همة	ترفعهم عن عالم الخفض
فهم حيارى ما لهم فاصل	يفصل بين الامر والعرض
لم يعص خلق الله الا الذي	يقام في السنة والفرض

قال الله تعالى لكي لا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم اعلم ان الرجل الكامل واقف مع ما يعطيك عليه المروءة العرفية حتى يأتي امر الله الحتم فانه بحسب ما يؤمر فان كان عرضا نظر الى قرائن الاحوال فان كانت قرينة الحال تعطيه حكم الامر الحتم بادر الى القبول مبادرته الى الامر الحتم الذي لا يسعه خلافه وان كانت قرينة الحال غيره بقي على الامر العرفي الذي يشهد بمكارم الاخلاق ولذلك قال ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين فهو واقف مع حكم الله وهكذا المؤمن الكامل الايمان ما هو مع الناس وانما هو مع ما يحكم

الله به عليه على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى بالايمان به صلى الله عليه وسلم ثبت الايمان له فان النبى صلى الله عليه وسلم ما بعثه الله تعالى الا ليتمم مكارم الاخلاق فأحواله كلها مكارم اخلاق فهو مبين لها بالحال وهو اتم واعدل وامضى فى الحكم من القول فان الحق له نزل

له نزول الى عباده ‖ وما لنا نحوه عروج
فانه لم يزل عليا ‖ يجهله العالم المريج
من ليس فى حيز نراه ‖ فلا ولوج ولا خروج
ونحن فى حيز ووقت ‖ يصح فيه لنا الولوج
لاح بأرض الجسوم عنه ‖ من كل شئ زوج بهيج

فنسبة المؤمن الكامل والرسول الى الخلق نسبة ليلة القدر الى الليالى وما اراد بألف شهر توقيتا بل أراد انها خير على الاطلاق من جميع ليالى الزمان فى أى وجود كان

اذا بدا فيك كل امر ‖ فأنت خير من ألف شهر
فى ليلة مالها صباح ‖ يذهبها منك نور فجر
ما الروح فى كونها سواءى ‖ بليلة القدر فيك قدرى
فى ليلة القدر من وجودى ‖ ينزل الحق كل امر

فكان مما نزل وتخشى الناس والله احق أن تخشاه وما جعل فى ذلك الاقوله صلى الله عليه وسلم لو كنت انا بدل يوسف لاجبت الداعى يعنى داعى الملك لما دعاه الى الخروج من السجن فلم يخرج يوسف حتى قال ارجع الى ربك يعنى العزيز الذى حبسه فاسأله ما بال النسوة اللاتى ليثبت عنده براءته فلا تصح له المنة عليه فى اخراجه من السجن بل الله يمن عليكم اذ لو بقى الاحتمال لقدح فى عدالته وهو رسول من الله فلا بد من عدالته ان تثبت فى قلوبهم فلذلك كانت الخشية حتى لا ترد دعوة الحق فابتلى الله نبيه صلى الله عليه وسلم بنكاح زوجة من تبناه وكان لو فعله عند العرب مما يقدح فى مقامه وهو رسول الله فأبان الله لهم عن العلة فى ذلك وهو رفع الحرج عن المؤمنين فى مثل هذا الفعل ثم فصل بينه وبينهم بالرسالة والختم فكان من الله فى حق رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان من يوسف حين لم يجب الداعى فهذا من هدى الانبياء الذى قال فيه لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين ذكر الانبياء عليهم السلام اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فلو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الحال الذى كان فيه يوسف عليه السلام ما اجاب الداعى ولقال مثل ما قال يوسف فما قال لو كنت انا لاجبت الداعى الا تعظيما فى حق يوسف كما قال نحن اولى بالشك من ابراهيم ولم يكن فى شك لا هو ولا ابراهيم من الشك الذى يزعمونه الذى نفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لو شك ابراهيم لكان محمد اولى بالشك منه فانه مأمور ان يهتدى بهداهم فالرسل والمؤمنون الكمل ما هم واقفون مع ما يعطيهم نظرهم وانما يقفون مع ما يأتيهم من ربهم والذى يأتيهم من الله قد يكون كما قلنا امرا او عرضا فالامر معمول به ولا بد وفى العرض التخيير كما قررناه وأما حالهم فى معرفتهم بالله فكما قلنا فى قصيدة لنا

معارف الحق لا تخفى على احد ※ الا على احد لا يعرف الاحدا

وكما قلنا

اذا كان مشهودى هو الكيف والكم ‖ فما ذاك الا الوهم ما ذلك العلم
بما هو عين الامر فى عين ذاته ‖ وهل يتجلى الحق فيما له كم

فهذا هو حق فى الحقيقة واسم … ولكنه حق عليه بناسم
تمرحت لى عن لم وكيف وكم وما … وهل عن لما قد يكون له الحكم
هل الله موجود نعم فان ترد … فما زدت الاما يكون به الوهم
بذلك أتى القرآن ان كنت ناظرا … كما قد أتى للومنين به الفهم

فهذا ذكر حكيم يعطى من عوارف المعارف والآداب ما لا يسعه كتاب والله يقول الحق وهو يهدى السبيل والحمد لله وحده

*(الباب الثامن والثلاثون وخمسمائة فى معرفة حال قطب كان منزله فاستقم كما أمرت) شعر

المستقيم الذى قامت قيامته … من غير موت ولا يدرى به أحد
وليس يصرفه عن أمر خالقه … من الخلائق لا أهل ولا ولد
وماله فى وجود الكون مستند … الا الاله الذى اليه يستند
اليه يرجع من فى الكون حاجته … لانه السيد المحسان والصمد
هو المهيمن لا تحصى معارفه … يدرى بذلك سباق ومقتصد

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شيبتنى هود وأخواتها من كل سورة فيها ذكر الاستقامة فانه والمؤمنون مأمورون بها والحكم للعلم لا للأمر وما الله بظلام للعبيد فانه ما علم تعالى الا ما أعطته المعلومات فالعلم يتبع المعلوم ولا يظهر فى الوجود الا ما هو المعلوم عليه فلله الحجة البالغة ومن لم يعرف الامر هكذا فما عنده خبر بما هو الامر عليه فالانسان جاهل بما يكون منه قبل كونه فاذا وقع منه ما وقع فما وقع الا ما يعلم الله فيه وما علم الا ما كان المعلوم عليه فصح قوله ولا يرضى لعباده الكفر والرضا ارادة فلا تناقض بين الامر والارادة وانما التناقض بين الامر وما أعطاه العلم التابع للمعلوم فهو فعال لما يريد وما يريد الا ما هو عليه المعلوم وما للسامع الامر الالهى الا صيغة الامر وهى من جملة المخلوقات فى لفظ الداعى الى الله تعالى فهى مرادة معلومة كائنة فى فم الداعى الى الله فتنبه واعتبر وقل رب زدنى علما من ازداد علما ازداد حكما فانظر فيما أمرت به أو نهيت عنه من حيث انك محل لوجود عين ما أمرت به فتعلق الامر عند صاحب هذا النظر يعنى محله بالانتظار فاذا جاء الامر الالهى الذى يأتى بالتكوين بلا واسطة فينظر أثره فى قلبه أولا فان وجد الاباية قد تكونت فى قلبه فيعلم انه مخذول وان خذلانه منه لانه على هذه الصورة فى حضرة ثبوت عينه التى أعطت العلم لله به وان وجد غير ذلك وهو القبول فكذلك أيضا فينظر فى العضو الذى تعلق به ذلك الامر المشروع أن يتكون فيه من اذن أو عين أو يد أو رجل أو لسان أو بطن أو فرج فانه عين ما عنده من الثلث بوجود الاباية أو القبول فلا تزال تراقب حكم العلم فيك من الحق حتى تعلم ما كان فيه فانه لا يحكم فيك الا أنت كما قلنا شعر

أيها العبد المعنى والذى … أيها السيد سماه وسما
نحن حكمناك فى أعياننا … فاحكم ان شئت علينا أولنا
فاذا نحكم فينا انما … هى ما تحكمه فينا بنا

ومن كان هذا حاله فى مراقبته وان وقع فيه منه خلاف ما أمر به فانه لا يضره ولا ينقصه عند الله انما الامر لله لا تحكما عليه عز وجل فان المراد قد حصل الذى يعطى السعادة وهو المراقبة لله فى تكوينه وهذا ذوق لا يمكن أن يعلم قدره الا من كان حاله وهذا هو عين سر القدر لمن فهمه وكم منع الناس من كشفه لما يطرأ على النفوس الضعيفة الايمان من ذلك فلبس سر القدر الذى

يصدقهم فيما يخبرون به عن الحق وهم بهذه المثابة من القرب الى الله والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الموفى أربعين وخمسمائة فى معرفة حال قطب كان منزله ولو أنهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم

شعر

اركن الى الله لا تركن الى السبب ... واجنح الى السلم لا تجنح الى الحرب

وانظر الى كل ما فى الكون من عجب ... يأتيك سهلا بلا كد ولا نصب

اذا اعتمدت على الرحمن فيه فكن ... فى كل حال مع الرحمن فى السبب

فكن به لا تكن فيه بكم فترى ... ما شئت من صور فيه ومن صدب

فان دعاك الى ما أنت تجهله ... فلا تجبه فان العلم فى النسب

ولا تسارع وكن بالله معتصما ... ولا تحارب خليل الله فى الطلب

قال الله عز وجل وتقدست اسماؤه ان الله مع الصابرين والمداركة على شهود هذه المعية فانه مع الذين اتقوا والذين هم محسنون فهو مع الصابرين والمتقين والمحسنين فهذا الذكر يعطى شهود المعية التى له مع الصابرين خاصة هذا وما هو الا صبر على الرسول حتى يخرج اليهم فكيف الصبر مع الله لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل احيانه والله جليس من يذكره لم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم جليس الحق دائما فمن جاء اليه صلى الله عليه وسلم فانما يخرج اليه من عند ربه اما مبشرا واما منذرا او ناصحا ولهذا قال لكان خيرا لهم ولو كان خروجه اليهم بما يسوءهم فى آخرتهم ما كان خيرا لهم وقد شهد الله بالخيرية فلا بد منها وهى على ما ذكرناه من بشارة بخير او وصية او نصيحة او ابانة عن امر مقرب الى سعادتهم غير ذلك لا يكون ومن صبر نفسه على ما شرع الله له على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم فان الله لا بد أن يخرج اليه رسوله صلى الله عليه وسلم فى مبشرة يراها أو فى كشف بما يكون له عند الله من الخير وانما يخرج الله اليه رسوله صلى الله عليه وسلم لان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتصور على صورته غيره فمن رآه رآه لا شك فيه بخلاف رؤية الحق فان الحق له التجلى فى صور الاشياء كلها فان الاشياء ما ظهرت الا به سبحانه وتعالى فالعارف يعلم ان كل شئ يراه ليس الا الحق وهو معطى السعادة والشقاء والرسول ليس كذلك فيعتمد على رؤية الرسول ولا يعتمد رؤية الحق ولهذا الذى اشرنا اليه ادعى من ادعى من البشر والجن الالوهة وقبل منهم وعبدوا من دون الله وما قدر احد يدعى بأنه محمد بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم وان نبى ما يقول انه محمد وانما يقول انه رسول الله فيطالب بالدليل على دعواه فتنبه الى عصمة هذا الاسم العلم ان يتصور عليه احد من خلق الله فى كشف ولا نوم كصورته فى اليقظة سواء فمن رآه رآه فما تغير من صورته تغير حسن فذلك راجع الى حال الرائى او صورة الشرع فى المكان الذى رآه فيه عند ولاة امور الناس وكذلك لو كان تغير قبح كذلك فاعلم ذلك فيكون تغيره بالحسن والقبح عين اعلامه وخطابه اياه بما هو الامر عليه فى حقه او فى حق ولاة العصر بالموضع الذى يراه فيه الرائى ورؤية الحق ليست كذلك لانه ما ثم شئ خارج عنه فكل شئ فيه حسن لا قبح فيه وما قبح ما قبح من الامور الا بالشرع وفى اصحاب الاغراض بالعرض وفى اصحاب المزاج بعدم الملاءمة للطبع وفى اصحاب النظر الفكرى من الحكماء بالكمال والنقص وصاحب هذا الفقير كثير الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم وعلى هذا الذكر يعيش نفسه ويصبر حتى يخرج اليه صلى الله عليه وسلم وما لقيت احدا على هذا القدم غير رجل كبير حداد باشبيلية كان يعرف باللهم صل على محمد ما كان يعرف بغير هذا الاسم رأيته ودعا لى وانتفعت به لم يزل مشتغلا بالصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم لا يتفرغ لكلام احد الا قدر الحاجة اذا جاءه احد يطلبه ان يعمل له شيأ من الحديد فيساومه

من اصحاب هذا الذكر فيتأول دخل لهم فى اول الدخول فى هذا الذكر وهو لسلطة العذاب فانه من العذوبة وهو التلذذ فى الامر وهو قول ابى يزيد فى بعض احواله شعر

وكل ما رب قد نلت منها * سوى ملذوذ وجدى بالعذاب

ولم يقل بالآلام وانما قال بالعذاب لما فيه من العذوبة وهى اللذة باللذة أى انه يلتذ باللذة لانه يلتذ بالاشياء وهذا مثل ما يقوله اهل النظر فى العلم بالعلم يعلم العلم وبالرؤية ترى الرؤية فى مذهب المتكلمين وكذلك تدرك اللذة باللذة فاعلم ذلك فانه باب غريب فى الذكر والله اعلم

الباب الثانى والاربعون وخمسمائة فى معرفة حال قطب كان منزله ومن كان فى هذه أعمى فهو فى الآخرة اعمى وأضل سبيلا شعر

انما تعمى القلوب فى الصدور * التى تحوى عليهن الصدور

ثم هذا الحكم فيمن صدرت * عن ورود كان منها الامور

ليس يعمى صادر عنه به * كيف يعمى من له عين الظهور

قال الله تعالى ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور على الوجهين الواحد من الوجهين للمصدر والثانى للمرجوع فاعلم ان العماء حيرة واعظمه الحيرة فى العلم بالله والعلم بالله على طريقين الطريق الواحدة النظر الفكرى فلا يزال صاحب هذا الطريق اذا وفى النظر حقه فى حيرة الى الموت فانه ما من دليل الا وعليه عنده دخل او شبهة لاتساع عالم الخيال اذ القوة المفكرة ما لها تصرف الا فى هذه الحضرة الخيالية اما فيما لها مما اكتسبته من القوى الحسية واما فيما تصوره القوة المصورة فاذا كان صاحب هذا النظر فى الدنيا أعمى أى حائرا فيموت والانسان انما يموت على ما عاش عليه وهذا ما عاش الا حائرا فيجئ فى الآخرة بتلك الحيرة فاذا وقع له الكشف هناك زاد حيرة لاختلاف الصور عليه فهو أضل من كونه فى الدنيا فانه كان يترجى فى الدنيا لو كشف له ان تزول عنه الحيرة وأما الطريق الثانية فى العلم بالله فهو العلم عن التجلى والحق لا يتجلى فى صورة مرتين فيصار صاحب هذا العلم فى الله لاختلاف صور التجلى عليه كحيرة الاول فى الآخرة فما كان لذلك فى الآخرة هو لهذا الآخر فى الدنيا وأما البصيرة التى يكون عليها الداعى والبينة فانما ذلك فيما يدعو اليه وليس الا الطريق الى السعادة لا الى العلم فانه اذا دعا الى العلم انما انما يدعو الى الحيرة على بصيرة انه ما ثم الا الحيرة فى الله لان الامر عظيم والمدعو اليه لا يقبل الحصر ولا ينضبط فليس فى اليد منه شئ فما هو الا ما تراه فى كل تجل فالكامل من يرى اختلاف الصور فى العين الواحدة فهو كالحرباء فمن لم يعرف الله معرفة الحرباء فانه لا يستقر له قدم فى اثبات العين فاصحاب التجلى عليهم معرفة الآخرة فهم فى الدنيا أعمى وأضل سبيلا من اصحاب النظر لانه ليس وراء التجلى مطلب آخر للعلم بالله ولا يتم ورود هذه الاشارة كافية لمن عقل والله يقول الحق وهو يهدى السبيل فان الكلام فى هذا الذكر واسع

الباب الثالث والاربعون وخمسمائة فى معرفة حال قطب كان منزله وما آتاكم الرسول فخذوه شعر

عين الرسالة ما تأتى به الرسل * خذه لا تتوقف ايها الرجل

أنت المليك الذى جاءت رسالته * اليك فاعمل بها يصعد بك العمل

اليه من غير قطع فى مسافته * فان توهمته فذلك الزلل

واصعد اليه تنل عين القيامة به * وان تعدت اتاك الصعق والخلل

ان الطروق لتحوى من يحل بها * والامر امره ان يجرى له مثل

عليك بالمنزل الاعلى تحل به * لا تقطعكم الاعراض والعلل

هو المنزه عن نعت وعن صفة	فلا يقوم به أمن ولا وجل
فأنت أنت اذا اذ كنت صاحبه	فاعمل لنفسك ما اصحابه عملوا
ولا يقم بك فيما قد اتيت به	عجز ولا كسل فيه ولا ملل

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الله يعطى عباده منه اليهم وعلى ايدى الرسل فما جاءك على يد الرسول فخذه من غير ميزان وما جاءك من يد الله فخذه بميزان فان الله عين كل معط وقد نهاك أن تأخذ كل عطاء وهو قوله وما نهاكم عنه فانتهوا فصار أخذك من الرسول انفع لك واحصل لسعادتك فأخذك من الرسول على الاطلاق ومن الله على التقييد فالرسول مقيد والاخذ مطلق منه والله مطلق عن التقييد والاخذ منه مقيد فانظر فى هذا الامر ما اعجبه فهذا مثل الاول والآخر والظاهر والباطن فظهر التقييد والاطلاق فى الجانبين وذلك ان الرسول صلى الله عليه وسلم ما بعثه الله ليمكر بنا على يديه وانما بعثه ليبين لهم ما نزل اليهم فلهذا اطلق لنا الاخذ عن الرسول والوقوف عند قوله من غير تقييد فانا آمنون فيه من مكر الله والاخذ عن الله ليس كذلك فان لله مكرا فى عباده لا يشعر به قال تعالى ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون وقال سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وقال وأكيد كيدا وقال ان كيدى متين وقال وهو خير الماكرين ولم يجعل للرسل فى هذه الصفة قدما لانهم بعثوا امينين فبشروا وانذروا وكله صدق واعطى الرسول الميزان الموضوع فمن اراد السلامة من مكر الله فلا يزال الميزان المشروع من يده الذى أخذه عن الرسول وورثه فكل ما جاء من عند الله وضعه فى ذلك الميزان فان قبله ملكه وان لم يقبله سلمه لله وتركه ولم يجعل نفسه محلا لقبوله يقول الجنيد رضى الله عنه علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة وهما كفتا الميزان الذى بايدينا ومعنى قوله انه نتيجة عن العمل بالكتاب والسنة فان عزمت على الاخذ عن الله ولا بد من الاخذ فكون الحال غلب عليك فقل لا خلابة فانك اذا قلت لا خلابة فان كان من عند الله ثبت فأخذته وان كان من مكر الله ذهب من بين يديك فلم تجده عند قولك لا خلابة فان الامر بيع وشراء وان الله تعالى لا يدخل تحت الشرط هذا يقتضيه مقام الحق بالذوق فانما يشترط على الله من يجهل الله او يُدِلّ عليه لانه ظن به خيرا كما أمره سبحانه فانه لو علم ان الله ما بعثه فى شغل حتى يهيأه لذلك الشغل فانه حكيم خبير ما اشترط فلا تقس الله على المخلوق فان المخلوق يجهل كثيرا منك ومن نفسه والحق ليس كذلك فلا فائدة للاشتراط يقول موسى عليه السلام حين بعثه ربه رب اشرح لى صدرى ويسر لى امرى واحلل عقدة من لسانى يفقهوا قولى واجعل لى وزيرا من أهلى هارون اخى اشدد به ازرى واشركه فى امرى فاعطاه ذلك كله ولم يقل محمد صلى الله عليه وسلم شيأ من هذا كله فالاولى أن تكون محمديا فانه ما ذكر الله من حديث موسى عليه السلام ما ذكر الا ليعلم ان الاشتراط على المستخلف جائز ولا حرج عليه فى ذلك لو اشترط ألا ترى موسى عليه السلام كيف قال لمحمد صلى الله عليه وسلم ليلة اسرائه حين فرض الله عليه الصلاة راجع ربك فان امتك لا تطيق ذلك ثم علل وقال فانى بلوت بنى اسرائيل وما راجع محمد صلى الله عليه وسلم فى ذلك الا لامر الله فان الله لما ذكر الانبياء قال له اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فامتثل فى رجوعه فكان خيرا وهذا فائدة الشيخ المتخذ فى الطريق فاعلم ذلك

فخذ منه ما اعطاك ان كنت تابعا	ولا تتوقف فالتوقف يصعب
فان كنت ذا لب وعلم وفطنة	فقد جاءك الامر الذى كنت تطلب

والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

*(الباب الرابع والاربعون وخمسمائة فى معرفة حال قطب كان مجيره ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد

شعر

ان الرقيب على اللسان موكل … فعليه فيما تلفظون نوكارا
انطق به ان كنت صاحب ندرة … واعمل على عين الحقيقة باول
وكذا جميع قوالسلك فانها … هي عينه والعين ما الاغفل
واذا علمت صحبتي وشهدتها … عينا علمت من الرقيب المرسل

قال الله تعالى وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عند لسان كل قائل وما خصص قائلا من قائل فاتى به نكرة فكل ذى لسان قائل فهو عند الله وما عند الله بان وما كل قائل فى كل قول يكون قوله منسوبا الى الله مثل قوله ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده والمحبوب باتيان النوافل يكون الحق لسانه فتفاضلت المراتب فالملك الحافظ الكاتب عند الانسان كلما لفظ كتبه الملك فلا يكتب الا ما يلفظ به الانسان فاذا لفظه ورمى به فعند الرمى يتلقاه الملك فان الله عند قوله فيرا الملك وراقد رمى به هذا القائل الذى الحق عند لسانه فيأخذه الملك اذ بامر القول يحفظه له عنده الى يوم القيامة واذا عمل علم الملك انه عمل امرا ما خاصة ولا يكتبه حتى يتلفظ به فالحفظة تعلم ما يعمل العبد ولكنها ما تكتب له عملا حتى يتلفظ به فاذا تلفظ كتبت بهم شهود اقرار وسبب ذلك عدم اطلاعهم على ما نواه العبد فى ذلك العمل ولهذا فلا تكة العروج بالاعمال تصعد بعمل العبد وهى تستقله فيقبل منها ويكتب فى عليين وتصعد بالعمل وهى تستكثره فيقال لها انبذوا هذا العمل وجه صاحبه فانه ما اراد به وجهى وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء فلو علمت الحفظة ما فى نية العبد عند العمل ما ورد مثل هذا الخبر فالنية فى الاعمال لا تكون من العبد الا من الوجه الخاص ولهذا لا تعلمه من العامل الا الله والعامل الذى نوى فيه ما نوى فالملك يرقب حركة العبد ويكتب منها حركة لسانه اذا تلفظ والله شهيد لانه عند قول عبده على الحقيقة لا عند عبده فهذه الكينونة الالهية هى التى تحدث حدوث القول وسبب ذلك انه تكوين والتكوين لا يكون أبدا الا عن القول الالهى فى كل كائن فجميع ما يتكون فى الوجود فعن القول الالهى فما بين الحق والعبد مناسبة اتم ولا اعم من مناسبة القول ولهذا كان عند لسان كل قائل فان القول كون مفارق قائله فان لم يكن الله عنده ضاع القول وانما كان الله عنده ليبديه صورة قائمة تامة الخلقة فانه لا بد أن يكون تعالى مذكورا فيها فيتم منها ما نقصه العبد مما تستحقه نشأتها من الكمال كما يقبل الصدقة ليربيها حتى تكون اعظم من الجبل العظيم فهذا من باب الغيرة والاول من باب الكمال وما ينبغى فالغيرة على الجناب الالهى من الله الذى له الكمال المطلق ثم لتعلم ان النقص من كمال الوجود لا من كمال الصورة فتنبه فانه دقيق

شعر

لو لم يكن فى الوجود نقص … زال عن رتبة الكمال
لكنه ناقص زائد … كانه فيه ذو الجلال
فكل صنع من كل خلق … لم يخله الله من جمال
لانه راجع اليه … فى كل عقد بكل حال
فلا كمال ولا جمال … الا الى الله ذى المعال
من كل شخص فكل وجه … فى العمل والحال والمال
يأمن يرانى بعين حق … لا تجعل الحكم للخيال
لانه عقد كل هاد … ان مهتد لا عن الضلال

واذا كان كذلك فاجتهد ان لا تصدر منك صورة الامخلقة فى غاية الكمال فى قول وعمل ولا يعتزلك كون

النقص من كمال الوجود لان ذلك من كمال الوجود ماهو من كمال ماوجد عندك فان جماعة من الناس زلوا فى هذا الموضع لقيناهم فينتج هذا الذكر لصاحبه مشاهدة الحق عند قوله وقبوله ومن شاهد الحفظة فمن هذا المقام شهدهم ولما اشهد نيهم الحق تعالى تعذبت بشهودهم ولم اتعذب بشهود الحق فلم ازل اسأل الله فى أن يحجبهم عنى فلا ابصرهم ولا اكلمهم ففعل الله معى ذلك وسترهم عن عينى واعلم أنى اتعذب بشهود الحق لانه عند شهود العبد ربه تعالى يشهده شاهدا ومشهودا وشهود الملك ليس كذلك فانه يشهده اجنبيا عنه ولو كان الحق بصره فانه اعظم فى الاجنبية واشد فى القلق عند صاحب هذه الصفة لان الملك لا ينبغى أن يكون رقيبا على الله وهو رقيب فلا بد أن يكون الملك فى هذه الحال محجوبا عن الله تعالى لا يشهد صفة عبده اذ لو شهدها لم يتمكن له أن يكون رقيبا عليه فلا بد لهذا العبد أن يتعلق بشهود الملك فاذا غاب عن حسه انفرد فى سره بربه واملى على الملك ماشاء أن يلى عليه وكان الله على كل شئ رقيبا فالملائكة حافظون من امر الله هذا الشخص الانسانى قال تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله فهم ملائكة مسخرون يكونون مع العبد بحسب مايكون العبد عليه فهم تبع له وهذا الفارق بين توكيل السلطان على الشخص فان تحكم الوكلاء عليه لا يتعدى الموضع الذى حجره السلطان وحفظة الحق يتبعون العبد حيث تصرف فهو مطلق التصريف فى ارادته وان حجر عليه بعض التصرف فانه يتصرف فيما حجر فيه عليه ولا يستطيع الملك يمنعه من ذلك لامرين الواحد لكون الحق قد ذهب الله بسمع هذا العبد عن قوله وببصره عن شهوده والامر الآخر لكون الملك الحافظ الموكل به لا يمنعه لكون الملك يشاهد الحق معه فى تصرفه الذى أمره بحفظه فلذلك لا يحجر الملك عليه التصرف وتوكيل المخلوق ليس كذلك فان الحاكم الذى وكل الوكلاء به ليس هو عند الموكل عليه فهذا الفارق بين حكم الوكيل الحق والوكيل المخلوق فوكلاء الخلق يحفظونه من التصرف ووكلاء الحق يحفظونه فى التصرف وهذا القدر فى هذا الذكر من التنبيه كاف والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

* (الباب الخامس والاربعون وخمسمائة فى معرفة حال قطب كان مجيره واسجد واقترب) * شعر

لا تطمع النفس التى من شأنها	سدل الحجاب عليك فاسجد واقترب
لا تطمعن بما قلبت من اهلها	واجنح الى النور المهين واغترب
فهو الذى اعطى الوجود وجوده	فاعمل بما يعطى وجودك تقترب

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان هذا الذكر يوقف العبد على حقيقته واذا وقف على حقيقته فقد عرف نفسه واذا عرف نفسه فقد عرف ربه والعبد أبدا لا يطلب بحركته الا ربه حتى يشهده عين كل شئ ومنه صدر فقد شهد صدوره وهو معه فقد شهد معيته فى تصرفه فلا بد أن يطلب شهوده فيما ينتهى اليه تصرفه وهو غاية المطلب ولما كان العلو لله عرفا وعلما والمعية علما وشرعا لا عرفا اراد أن يرى حكمه فى الغاية فقال واسجد واقترب فان السجود فى العرف بعد عما يجب لله من العلو الا ترى ابن عطاء لما غاص رجل جمله فى الارض وقال جل الله قال الجمل لعن جل الله لانه ماغاص الا ليطلب ربه فانه سجود قربة من ذلك العضو الى الله فلما رأى الجمل جهل ابن عطاء بالله فى طلب الرجل ربه بالغوص قال الجمل جل الله أى عن ان تحصره معرفتك فلا يكون له فى عقدك الا العلو فمن يحفظ السفل وأنا رجل ما أنا رأس فلا بد أن اطلب ربى بحقيقتى وليس الا السجود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو دليتم بحبل لهبط على الله وهذا عين ما قال الجمل فمن سجد واقترب من الله فضرورة يشهده الساجد فى علوه ولهذا شرع للعبد أن يقول فى سجوده سبحان ربى الاعلى ينزهه عن تلك الصفة فالسجود اذا تحقق به العبد علم نزول الحق من العرش الى السماء الدنيا وذلك سجود القلب يطلب العبد فى نزوله كما يطلبه العبد

في شهوده ومن لم يقف في هذا الذكر على الذي نبهت عليه وأمثاله فما هو صاحب هذا الشعر فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب السادس والاربعون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان شعره ومنزله فاعرض عن من تولى عن ذكرنا) شعر

ما أجهـــل المتولي	عمن إليه تولى
لـــو أنه لو رآه	من كان عنه تدلى
ولو رآه ابتـــداء	عين عينه ما تولى
ما ثم عـــين سواه	فهو الذي قد تولى
من يذق عـــذابا	منه إذا ما تولى
من أعجب القول عندي	توليه ما تـــولى
إذا وليت أمـــورا	ولا كذا فتولى

قال الله تعالى توليه ما تولى أعلم أيدنا الله وإياك بروح منه أن التولي عن الذكر المضاف إلى الله ما أطلق الله الإعراض عمن تولى عنه على الانفراد بل ضم إليه قوله ولم يرد إلا الحياة الدنيا فالمجموع أمر الحق تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم إذا وقع بالإعراض عنه فينبغي للعارف هذا الذكر خلاف المفهوم منه في العموم فإن الله القرب المفرط من العبد سبحانه وتعالى كما قال ونحن أقرب إليه من حبل الوريد والحياة الدنيا ليس إلا نعيم العبد به على غاية القرب الذي يليق بجلاله ولم يكن مراد المذكر بالذكر إلا أن يدعو الغافل عن الله فإذا جاء المذكر ودعاه بالذكر فسمعه هذا المدعو وكان معتنى به مشاهدا المذكور عند الذكر في حياته الدنيا أمر الله هذا الذكر أن يعرض عنه لئلا يشغله بالذكر عن شهود مذكوره والنعيم به فقال الحق مخاطبه فأعرض عمن تولى عن ذكرنا لأن الذكر لا يكون إلا مع الغيبة ولم يرد إلا الحياة الدنيا وهي نعيم القرب وهذا من باب الإشارة لمن هو في هذا المقام لا من باب التفسير ثم تمم وقال ذلك مبلغهم من العلم ذم في التفسير ثناء من باب الإشارة على هذا الشخص وتنبيها على نقص رتبته في العلم بالله فأما ما فيه من الثناء عليه فهو أنه في حال شهوده للحق في مقام القرب فلا يقدر لصاته على القيام بما يطلبه به المذكر من التكليف فكأن المذكر يسعى في غير سعي لأنه لا يجد قابلا فأمر بالإعراض عنه لما في ذلك الذكر بهذه الحالة من سوء الأدب في الظاهر مع الذكر ولو كان هذا السامع عنده من القوة أن يشهد الحق في كل شيء لشهده في الذكر أيضا ولم يكن الحق يأمر الذكر بالإعراض عنه ولا كان يتولى السامع فهذا نقص رتبته في هذه الآية وذلك مبلغه من العلم فإذا انتهى لهذا الذكر ما ذكرناه فهو صاحبه وإن فقد هذا الذي ذكرناه وأخذه على طريق الذم فليس هو بصاحب شعر فإن الذم في هذا الذكر هو المفهوم الأول فإن الذي عليه عامة الناس في الفهم ولا بد أن يكون لصاحب الشعر خصوص وصف يتميز به وهو ما ذكرناه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب السابع والاربعون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله فاصدع بما تؤمر) شعر

اصدع بربك أو بالأمر منه تكن	ممن يكلمه الرحمن تكليما
سلم إليه الذي جاءت أوامره	به من الحكم في الأعيان تسليما
يعطيك نورا يريك العين في عدم	أولى وجود وإحكاما وتحكيما
ويرسلنك عند الحق منزلة	ما نالها أحد قدرا وتعظيما
ويمنحك علما لست تعرفه	به وترزق آدابا وتعليما

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الحق لايقاوم الا بالحق فيكون هو الذى يقاوم نفسه وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم واعوذ بك فاذا اتصف العبد بصفة الجبروت والكبرياء قصمه الحق فانه تعالى لايقهر الا المنازع ولهذا العارف لايتجلى له الحق فى الاسم القاهر أبدا لانه غير منازع فالعارف يتجلى بالاسم القاهر ولايتجلى له الحق فيه وهذه الصفة فى المخلوقين لاتكون قط عن حقيقة بل يعلمون عجزهم وقصورهم وانما ذلك صورة ظاهرة كبرق الخلّب فعلى قدر مايظهر من هذه الصفة يتوجه القهر الالهى والبطش الشديد ولما اختلف المحل على الصفة لذلك ظهر الاقوى على الاضعف فما وقع التفاضل الا فى المحل لا فى الصفة فاذا صدع بامر الله فالقهر بامر الله لاله فنفذ فى المصدوع لانه ما قال له اصدع الا ولابد أن يكون ذلك قابلا للنفوذ فيه حتى يسمى مصدوعا فلو كان لايقبل النفوذ لكان هذا الامر عبثا الاترى الى قوله تعالى وأعرض عن المشركين فانه لا ينفذ فى المشرك اذ لو نفذ لوحد فقال له واعرض لانهم ليسوا بمحل فيأمر الرسول المشرك من غير صدع والذى علم منه انه يجيب ويقبل الامر ولو على كره هو الذى يصدع بالامر فاذا تحقق العبد بهذا الذكر ولم ينكشف له من يقبل أمر ربه ممن لا يقبله فما هو فى بعض الوجوه ممن دعا الى الله على بصيرة فان الداعى على بصيرة لابد أن يكون آمرا فى حق طائفة وصادعا بالامر فى حق طائفة فيعلم من يتأثر لامره ممن لايتأثر ففائدة هذا الذكر تنوير البصائر وكمال الدعوة الى الله وهى مدرجة الرسل عليهم السلام والكمل من الورثة فى الدعاء فتجد كلامهم كأنه القرآن جديد الايلى فيفتح للمؤمن به المعانى دائما والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الباب الثامن والاربعون وخمسمائة فى معرفة حال قطب كان منزله وهجيره فاذكرونى اذكركم) شعر

من يذكر الله فى أحواله أبدا ... يذكره فيها فلا ينفك يذكره
فان ذكرك ذكر الحق ليس سوى ... ماقلته وكذا فى الكشف تبصره
الحق عين وجود الكون فاعتبروا ... العين تشهده والوهم يحصره
والعقل ينفى بحكم الفكر صورته ... والفكر يستره والكشف يظهره
والعقل بينهما حارت خواطره ... هذا ينزهه وذا يصوره
وليس يدرى الذى فيه يقلده ... فالله رشده والله ينصره
اذا رأى العقل ماقلناه فيه رأى ... امرا عظيما ونورا فيه يبهره
وكل ذلك حد والحدود أتت ... فليس شئ من الاشيا يحجره

قال الله تعالى جده وكبرياؤه هو الذى يصلى عليكم فوصف نفسه بالتأخر فى الذكر عن ذكر العبد وهنا كان ذكر العبد يعطى فى نفس الحق الذكر لعبده كما يعطى السائل الاجابة فى الحق ومن هذه الحضرة ظهر تأثير الكون فى الوجود الحق فاذا كان الذاكر صحيح الذكر وهو أن يسمع بذكره المذكور وهو صادق فى انه يذكره اذا ذكره عبده فلابد أن يسمعه ذكره لصدقه فى قوله فمن لم يسمع ذكر ربه اياه عند ذكره فيتهم نفسه فى ذكره وانه ماوفى بشرط الذكر الموجب لذكر ربه اياه وهنا سر لايمكن كشفه من اجل الدعوى وهو ان الله قد اعلمنا بما نذكره به من تكبير وتهليل وتسبيح وتقديس وتحميد وتمجيد كل ذلك معلوم مقرر وما اعلمنا بما يذكرنا به فاذا ذكره صاحب هذا الذكر ووفى الشرط من الاخلاص والحضور فعلامته أن يسمع مايذكره به ربه فيعلم مايذكره به كما اعلمه على لسان الرسول مايذكر به ربه فاذا لم يعلم ذلك فما هو ذلك الذاكر ولا صاحب هجير فليلزم ماقلناه فانه لاعلامة له على صحة ذكره الا ماذكرناه خاصة والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

*(الباب التاسع والاربعون وخمسمائة فى معرفة حال قطب كان منزله أما من استغنى فأنت له

تصدى ... شعر

اذا تحلت صفات الحق في أحد ... يعطم الكشف ذا الا الواحد الاحدا

ولو بعاتبه فيه منزهه ... فانه يتقبل العتب الذي وردا

فانه عالم عتابه وردا ... اوعالم بالذي في عتبه تصدا

ان الامور اذا ابدت مسالكها ... فليس يقصها الا الذي رصدا

لولا الصفات التي في خلقه ظهرت ... لما عشقت بها مالا ولا ولدا

ولا تحدث وجود الاهل لي سكنا ... ولا الملوك ولا الاشياء لي سندا

هذي المشاهد قد عزت مطالبها ... وليس يعرفها الا الذي شهدا

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الله لما فرق بين ما تستحقه الكون من الصفات وبين ما تستحقه الذات او الجناب الالهي من الصفات عظم عند العارفين ذلك نعت الحق حيث مال او مالوا اليه ابتداء الغرة كما بدا لهم فاذا عوتب العارف في ذلك قبل العتب بالشخاصة ولم يطرده فاذا تحلى له نعت الهي مثل ذلك أيضا تصدى له وعظمه فان عوتب كان حاله فيه مثل الحال الاول فان طرد العتب في كل نعت من نعته فليس هو صاحب ذوق واعا هو صاحب قياس في الطريق فلا يتميز عند الاختصاص أبدا فانه اذا طرد ذلك عامل نعت الحق بما لا يجب وهذه زلت اقدام طائفة من المتشرعين ولم يكن ينبغي لهم ذلك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نبه على ما قلناه وجعل ان احتج به على ما قررناه وهو قوله صلى الله عليه وسلم اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه وقال عز وجل لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم واعلم ان الملك العزيز والعظيم في قومه ما جاء اليك ولا نزل عليك الا وقد نزل لحرمته خلف ظهره او كان حرمتك عنده اعظم من حرمته وعلى كل حال قد نزل اليك فانزله انت منزلته من نفسه التي يستر بها انكن حكيما وما عاتب الله نبيه في الاعمى والاعبد الاحضور الطالبين به شيوع وقع العتب وبه أقول لا مع الافراد فتعظيم الملوك والرؤساء من تعظيم ربك وتعظيم الفقراء جبرا لا غير لانكسارهم في فقرهم فان كان الفقراء من فقراء الطريق فليس ذلك بحير عنده فانه لا يزول عنه فقره وانكساره بتعظيمك وقبولك واقبالك فاما المشهود له اعاد وربه واعا الجبر اعاهو لفقراء من اتقه فاذا كرهذا الذكر لا يزال معظما صفة الحق ظهرت على أي محل ظهرت وان عوتب اقتصر على ذلك الشخص دون غيره فيه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الموفي خمس وخمسمائة في معرفة حال قلب كان مرله فلما تحلى ربه للجبل جعله دكا الآية)

اذا تجلى لمن تجلى ... اصعقه ذلك التجلي

وان تولى عمن تولى ... اهلكه ذلك التولي

وان تدلى لمن تدلى ... نوره ذلك التدلي

قلت الذي قد سمعتموه ... بانه يا سيدي فقل لي

لما رأيت الذي تجلى ... اشهدني فيه غير طلي

من لي اذا لم اكن سواه ... وليس عيني قل لي من لي

الله لا ظاهر سواه ... في كل ضد وكل مثل

وكل جنس وكل نوع ... وكل وصل وكل فصل

وكل حس وكل عقل ... وكل جسم وكل شكل

اعلم ايدنا الله واياك ان الامر في التجلي قد يكون بخلاف ترتيب الحكمة التي عهدت وذلك انا وجدنا

استعداد القوابل وان هنا ليس منع بل فيض دائم وعطاء غير محظور فلو لم يكن المتجلى له على
استعداد اظهر لذلك الاستعداد لهذا المسمى تجليا ما صح أن يكون له هذا التجلى فكان ينبغى
أن لا يقوم به دك ولا صعق هذا قول المعترض علينا قلنا له يا هذا الذى قلناه من الاستعداد نحن على
ذلك الحق متجلى دائما والقابل لادراك هذا التجلى لا يكون الا باستعداد خاص وقد صح له ذلك
الاستعداد فوقع التجلى فى حقه فلا يخلو اما أن يكون له أيضا استعداد البقاء عند التجلى اولا يكون له
ذلك فان كان له ذلك فلا بد أن يبقى وان لم يكن له فكان له استعداد قبول التجلى ولم يكن له استعداد
البقاء ولا يصح أن يكون له فانه لا بد من اندكاك او صعق او فناء او غيبة او غشية فانه لا يبقى له مع الشهود
غير ما شهد فلا تطمع فى غير مطمع وقد قال بعضهم شهود الحق فناء ما فيه لذة لا فى الدنيا ولا فى الآخرة
فليس التفاضل ولا الفضل فى التجلى وانما التفاضل والفضل فيما يعطى الله لهذا المتجلى له من الاستعداد
وعين حصول التجلى عين حصول العلم لا يعقل بينهما بون كوجه الدليل فى الدليل سواء بل هذا اتم
واسرع فى الحكم، وأما التجلى الذى يكون معه البقاء والعقل والالتذاذ والخطاب والقبول فذلك
التجلى الصورى ومن لم ير غيره ربما حكم على التجلى بذلك مطلقا من غير تقييد والذى ذاق الامرين
فرق ولا بد وبلغنى عن الشيخ المسن شهاب الدين السهروردى ابن اخى ابى النجيب انه يقول بالجمع بين
الشهود والكلام فعلمت مقامه وذوقه عند ذلك فما ادرى هل ارتقى بعد ذلك ام لا وعلمنا انه فى مرتبة
التخيل وهو المقام العام السارى فى العموم واما الخواص فيعلمونه ويزيدون بأمر ما هو ذوق العامة
وهو ما اشار اليه البارى ونحن ومن يجرى مجرانا فى تحقيق من الرجال والله يقول الحق وهو يهدى
السبيل الهادى الى صراط مستقيم والحمد لله وحده

* (الباب الاحد والخمسون وخمسمائة فى معرفة حال قطب كان منزله فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) * شعر

كل من يعمل ما كلف به ... فبه يسعد حقا فانتبه
ثم للشارع فيه نظر ... ويرى الله الذى قد جئت به
فيرى المنصف يسعى جاهدا ... وكذا كل لبيب منتبه
اسع فى تحصيل زاد مبلغ ... من حلال لا لزاد مشتبه
انما ننظر فى اعمالنا ... من له الحكم الذى يحكم به

قال الله تعالى ألم يعلم بأن الله يرى ولكل راء عين تليق به فيدرك من المرئى بحسب ما تعطيه قوة ذلك
العين فثم عين تعطى الاحاطة بالمرئى وليس ذلك الا لله واما ما يراه الرسول والمؤمنون فليس الا رؤية
خاصة ليس فيها احاطة فيراه الرسول بحسب ما ارسل به وكذلك المؤمن يراه بقدر ما علم من هذا
الرسول فليست عين المؤمن تبلغ فى الرتبة ادراك عين الرسول فان المجتهد مخطئ ومصيب والرسول
حق كله فان له التشريع وهو العين المطلوبة لطالب الدلالة فاذا اقامت صورة العمل نشأة كاملة كان
العمل ما كان من المكلف يراها الله من حيث أراها الرسول ويرى أيضا المؤمنون ذلك العمل
من حيث يرونها لا من حيث يراها الرسول فالرسول مقرر حكم المجتهدين والمجتهدان يتنازعان
ويخطئ كل واحد منهما صاحبه فلو ساوت الرؤية من كل ذى عين لما كان فى العالم نزاع والى الله
يرجع الامر كله فى ذلك فاذا احكم فى الامور بنفسه بماذا يحكم هل بما يراه او بما يراه الرسول او بما يراه
المؤمنون فصاحب هذا الذكر يرى مواطن فى القيامة يحكم فيها الله بما يراه الرسول ومواطن
يحكم فيها الله بما يراه الرسول فى العمل لا بما يراه الله ومواطن يحكم فيها الله بما يراه المؤمنون
لا بما يراه الرسول ومواطن يحكم فيها بالمجموع فاذا وقف هذا الذاكر على هذه الاحكام وشاهد هذه

المواطن فهو صاحب ذكر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الثاني والخمسون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك الآية) شعر

من كان مثل أسير في تصرفه … يأتي إلى الحق مهما نفسه ظلما
واستغفر الله مما قد عصاه به … وزاد قدرا على مقداره وسما
ثم اجتباه بما قد خصه وهدى … من الرجوع عليه بالذي حكما
للشرع فيه موازين معدلة … يقضي بها صاحب الحق الذي علما
في حالة العدل والإحسان يطلبها … منه ويخرج بالإحسان من وهما

قال الله تعالى مخبرا عن آدم عليه السلام ربنا ظلمنا أنفسنا فالظالم نفسه لا الظالم لنفسه هو الذي يرجع إلى ربه فإن الظالم لنفسه ما خرج عن ربه حتى يرجع إليه فإنه من المصطفين فالظالم نفسه هو يجيء للحق المشروع له الذي ظهر للرسول في حياته المصورة صورته ولذلك كان يقال له رسول الله في التعريف ما كان يقال له محمد فقط وكذلك أخبر الله في قوله محمد رسول الله وقال ولكن رسول الله وخاتم النبيين فإذا جاء الظالم إلى الحق المشروع الذي بأيدينا اليوم فإن تجسد له في الصورة المحمدية فيعلم أنه من أصحاب هذا الذكر إما في النوم أو في اليقظة كيف كان وإن لم يتجسد له فما هو ذلك الرجل فإذا تجسد له فلا يخلو إما أن يستغفر الله لهذا الظالم نفسه أو لا يستغفر الله فإن استغفر الله الظالم نفسه ولم يرصورة الرسول تستغفر له فإنه بالمؤمنين رؤف رحيم فيعلم عند ذلك أنه ما استغفر الله فإن استغفاره الله في ذلك الموطن بذكر النبي صلى الله عليه وسلم بالاستغفار في حقه فيستغفر له فيجد الله عند ذلك توابا رحيما وقد طلبت مني وجئت إلى قبره صلى الله عليه وسلم فرأيت الأمر على ما ذكرته وقضى الله حاجتي وانصرفت ولم يكن قصدي في ذلك المجيء إلى الرسول إلا هذا السعي وكذا تلوته عليه صلى الله عليه وسلم في زيارتي إياه عند قبره فكان القبول وانصرفت وذلك في سنة إحدى وستمائة فقد أعلمتك كيف يجيء الظالم نفسه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الثالث والخمسون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله والله من ورائهم محيط) شعر

إن الإحاطة للرحمن تحديد … مع الوراء ويقضي فيه تجريد
من تجرد عن أكوان نشأته … لم ينقص في عقله نقص تحديد
الله أكبر أن يقضي عليه بما … يريه بجلال الله تمجيد
كأنه من وجوه الكون أجمعه … تسبيح حمد وتهليل وتمجيد

قال الله تعالى وإن من شيء إلا يسبح بحمده لما كان الحق عين الوجود لذلك اتصف بالإحاطة بالعالم وإنما جعل الله الإحاطة بالوراء المحيط الإلهي وذلك لما جعل له عينين وجعلهما في وجهه الذي هو الأمام منه والحسان وكل ذلك كان الواقع المسمى عادة ولم يكن للوراء سبب يقع به المحيط لهذا المذكور فحفظ الله بدأنه ولم يجعل له سببا يحفظه به سواه فجعلت نشأة الإنسان بين أمامه وأمام الحق فما قابله كان شهادة وما كان وراءه كان غيبا له فهو من أمامه محفوظ بنفسه ومن خلفه محفوظ بربه وليس وراء الله مرمى فلو لم يكن الحق من ورائهم محيطا لأخذ الإنسان من ورائه فأمن مما يحذره واعتمد على حفظه بما شاهده من أمامه فحصل له الأمان من أمامه عيانا وشهادة وحصل له الأمان من ورائه إيمانا فإذا أخذه الله من أي ناحية أخذه من مأمنه وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة أخذها من ورائها وأما الإحاطة العامة فهي الأخذ الكلي وهو قوله والله محيط بالكافرين من غير تقييد بجهة خاصة لكن هو أخذ بنفسه بتقييد صفة وهو الكفر وليس سوى الستر فأشبه الوراء

لانه

لانه لا يدركه الانسان فان أنسا أخذ الاحاطة يكون عن شهود أيضا ورد فاذا أخذ الله من أخذ من اوليائه لا يأخذه الامن ورائه لئلا يفجأه فهو يأخذه برفق حتى لا يشعر فاذا أحس بذلك انس لما يجد فيه من اللذة لانه لا عن مشاهدة تشبيه ولذلك اضرب باداة بل عن الاول فقال بل هو قرآن مجيد أى جمع شريف يعنى ماهو عليه من الاسماء والنعوت فى لوح محفوظ وهو أنت اشارة واعتبارا وأنت است مثلك فى جهة وان كانت الجهات فيك وما ثم سوى ذا فانتفى الوراء لهذا الاضراب ولم ينتف بوجه فانه عينك وما بقى فى الوجود سوى عين واحدة وهو أنت فتنبه لما اومأنا اليه فى هذا الاضراب والله يقول الحق وهو يهدى السبيل الهادى الى صراط مستقيم

الباب الرابع والخمسون وخمسمائة فى معرفة حال قطب كان منزله ولا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا الآية شعر

لا تحسبن رجالا يفرحون بما ... أتوا وليس لهم فيما أتوا قدم
ويفرحون بحمد الخلق فيه وما ... لهم من الفعل الا الفقد والعدم
وذا شبيه بختم الاولياء ومن ... يكن له مثل هذا الوصف يعدم
وهو الامام الذى رست قواعده ... الطيب الطاهر المحسان والعلم
تعنو له اوجه الاملاك قاطبة ... والخلق تعنو له واللوح والقلم

اعلم أيدنا الله واياك بروح منه انى التزمت هذا الذكر سنين حتى كنت اسمى به فى بلدى كما كنت اسمى أيضا بغيره من الاذكار ورأيت له بركات ظاهرة فلا بقوله أتوا ولا بقوله بما لم يفعلوا فهو قوله فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وقوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فيجىء الانسان بالفعل من كون الفعل ظهر فيه فيحب ان يحمد بما فعل فيه والفعل ليس له فلا من الالتذاذ بذلك على قدر دعواه الا انه التذاذ موجع لكونه يعلم الامر على خلاف دعواه كالمتكبر الجبار الذى لا يمكن له ان يتزحزح عن ضروراته وافتقاره الى ادنى الاسباب المريحة له من الم فقوله فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب يقول لا تظن انهم يلتذون بذلك اشارة لا حقيقة ويستعذبونه بل لهم فيه استعذاب ان كانوا عارفين فجمعوا فى هذا الذوق بين العذاب والالم فهم من وجه فى نعيم ومن وجه فى ألم مؤلم كما قال بعضهم شعر

فهل سمعتم بصب ... سليم طرف سقيم
منعم بعذاب ... معذب بنعيم

واعلم ان كل ذكر ينتج خلاف المفهوم الاول منه فانه يدل ما ينتجه على حال الذاكر كما شرطناه فى التفسير الكبير لنا الا الكامل من الرجال فانه يعلم جميع ما ينتجه ذلك الذكر لعدم تقييده وخروجه عن تلك الصفات والاسماء التى تحت ولاية الاسم الله فان الكامل من الرجال بمنزلة الاسم الله من الاسماء وان كان له الاطلاق فلا ينطق به الا مقيدا بالحال او اللفظ لا بد من ذلك والله يقول الحق وهو يهدى السبيل الهادى الى صراط مستقيم

الباب الخامس والخمسون وخمسمائة فى معرفة السبب الذى منعنى ان اذكر فيه بقية الاقطاب من زماننا هذا الى يوم القيامة شعر

لكل منع سبب ظاهر ... اوباطن لا بد من كونه
فمانع يظهر من غيره ... ومانع يظهر من عينه
وقد يكون المنع من قربه ... وقد يكون المنع من بينه

فى وجود العقل عن فكره وتنزيه الانسان من حسه	عند وجود الحق فى صورته ادراكه الرؤية فى شبهه

اعلم وفقنا الله واياك ان الكتب الموضوعة لا تخرج الى ان يرث الله الارض ومن عليها وفى كل زمان لا بد من وقوف اهل ذلك الزمان عليها ولا بد فى كل زمان من وجود قطب يكون عليه مدار ذلك الزمان فاذا سمعوا وعرفوا فقد يكون اهل زمانه يعرفونه بالاسم والعين ولا يعرفون رتبته وان الولاية اصطفاها الله فى خلقه وربما لا يكون عندهم فى نفوسهم ذلك القطب تلك المنزلة التى هو عليها فى نفس الامر فاذا سمعوا فى كتابى هذا ما ذكرته ادّاهم الى الوقوع فيه فينزع الله نور الايمان من قلوبهم كما قال رويم وأكونا ما السبب فى مقت الله اياهم فتركت ذلك شفقة منى على أمة محمد صلى الله عليه وسلم وما اثر فى قلوب الناس ولا فى نفس الامر ولا عند نفسى عزله الرسول بحسب الايمان فى عليهم وما جئت به ولا كلفنى الله اظهار مثل هذا فاكون عاصيا بتركه ولا حاجة المسألة عزله قوله تعالى وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وبسط الرحمة على الكافة اولى من اختصاصها بحقنا وقد فعل مثل هذا القشيرى فى رسالته حيث ذكر اولئك الرجال فى أول الرسالة وما ذكر فيهم الحلاج للخلاف الذى وقع فيه حتى لا تتطرق التهمة لمن وقع ذكره من الرجال فى رسالته ثم انه ساق عقيدته فى التوحيد فى صدر الرسالة ليزيل بذلك بعض ما فى نفس الناس منه من سوء الطوية والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب السادس والخمسون وخمسمائة فى معرفة حال قطب كان منزله تبارك الذى بيده الملك وهو من اشياخنا درج سنة تسع وثمانين وخمسمائة رحمه الله شعر

تبارك الملك والامام	بالكشف والحال والمقام
وهو الذى لا يزال ملكا	فى كل حال على الدوام
له الكمال الذى تراه	فى كونه اعين الانام
له الكمال الذى تراه	يزيد قدرا على التمام
من سائر الامور كشفا	فى عالم النور والظلام
يشهد فى الاسماء كشفا	عين الذى كان فى المنام
نسأله فى الكلام وحيا	فجاد بالوحى فى الكلام

كان هذا القطب والمقام لشيخنا أبى مدين وكان يقول ابدا سورتى من القرآن تبارك الذى بيده الملك وهى مختصة بالامام الواحد من الامامين وانها الزيادة دائما فى الدنيا والآخرة فانها مختصة بالملك والزيادة انما تكون من الملك فكلما تكررت تضاعف على الذاكر ما ينعم الله به على عبده والناس على مراتب مختلفة وتكون زياداتهم على حسب مراتبهم فاذهم فيه فمن كان من اهل المعانى كانت الزيادة من المعانى ومن كان من أهل الحس كانت زيادته من المحسوسات قد علم كل اناس مشربهم فلو اعطى فى المريد خلاف ما تعطيه مرتبته لم ينعم به رأسا فينسب الى سوء الادب واذا وافق رتبته وقع به الفرح منه والقبول وزادنى الشكر فتضاعف له المزيد واعلم أن هذا الذاكر بهذا الذكر الخاص لا بد ان يفتح له ان عينه يد الحق الذى بها الملك فيرى الحق يعطى به من لا يرى انه بيده فيكون الحق مشكورا عند المنعم عليهم من جهة هذا الذاكر فيجنى ثمرة نعيم كل منعم عليه فيشركهم فى كل نعيم ينالونه من أى نوع كان من الانعام وهذا لا يكون الا لمن كمل من رجال الله والله يقول الحق وهو يهدى السبيل الهادى الى صراط مستقيم

الباب

نفسه وما شبع من ذلك معناه ادام مع الله فاعاشه به وله فلنذكر فى هذا الباب الحضرات الالهية التى كنى الله عنها بالاسماء الحسنى حضرة حضرة ولنقتصر منها على مائة حضرة ثم نتبع ذلك بفصول مما يرجع كل فصل الى هذا الباب من ذلك الحضرة الالهية وهى الاسم الله شعر

الله الله فى الله الذى حكمت	آياته فيه فى كون وذاك له
سبحانه جل ان يحظى به احد	من العباد فلا إله الا هو
اختص باسم فلم يشركه من احد	فيه وذلك قول القائل الله

وهى الحضرة الجامعة للحضرات كلها ولذلك ما عبد عابد الا هى وبذلك حكم الله تعالى فى قوله وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وقوله أنتم الفقراء الى الله

فلله ما يخفى ولله ما بدا * نعم بل هو الله الذى ليس الا هو

واعلم انه لما كان فى قوة الاسم الله بالوضع الاول كل اسم الهى بل كل اسم له اثر فى الكون يكون عن مسماه مناب كل اسم لله تعالى فاذا قال قائل يا الله فانظر فى حالة القائل الذى بعثه على هذا النداء وانظر أى اسم الهى يختص بتلك الحالة فذلك الاسم الخاص هو الذى يناديه هذا الداعى بقوله يا الله لان الاسم الله بالوضع الاول انما مسماه ذات الحق عينها التى بيدها ملكوت كل شئ فلهذا ناب الاسم الدال عليها على الخصوص مناب كل اسم الهى ثم ان لهذا المسمى من حيث ما يرجع الامر كله اليه اسم كل مسمى يفتقر اليه من معدن ونبات وحيوان وانسان وفلك وملك وامثال ذلك مما ينطلق عليه اسم مخلوق او مبدع فهو تعالى المسمى بكل اسم لمسمى فى العالم مما له اثر فى الكون وما ثم الامن له اثر فى الكون وانما تسميته الاسماء الشرعية فاخذ ذلك قريب جدا وان كان كل اسم الهى بهذه المثابة من حيث دلالته على ذات الحق جل جلاله وعز سلطانه لكن لما كان ماعدا الاسم الله من الاسماء مع دلالته على ذات الحق يدل على معنى آخر من سلب أو اثبات عامية من الاشتقاق لم يتقوى احدية الدلالة على الذات قوة هذا الاسم كالرحمن وغيره من الاسماء الالهية الحسنى وان كان قد ورد قوله تعالى آمرا نبيه صلى الله عليه وسلم قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أياما تدعوا فله الاسماء الحسنى فالضمير فى له يعود على المدعو به تعالى فان المسمى الاصلى الزائد على الاشتقاق ليس الا عينا واحدة ثم ان الله تعالى قد عصم هذا الاسم العلم ان يتسمى به احد غير ذات الحق جل جلاله ولهذا قال الله عز وجل فى معرض الحجة على من نسب الالوهة الى غير هذا المسمى قل سموهم فبهت الذى قيل له ذلك فانه لو سماه ما سماه الا بغير الاسم الله واما ما فيها من الجمعية فى مدلولات الاسماء الزائدة على مفهوم الذات مختلفة كثيرة وما جاء باسم مخلص علم للذات سوى هذا الاسم الله والاسم الله يدل على الذات بحكم المطابقة كالاسماء الاعلام على مسمياتها وثم اسماء تدل على تنزيه وثم اسماء تدل على اثبات اعيان صفات وان لم تقبل ذات الحق قيام الاعداد وهى الاسماء التى تعطى اعيان الصفات الثبوتية الذاتية كالعالم والقادر والمريد والسميع والبصير والحى والمجيب والشكور وامثال ذلك واسماء تعطى النعوت فلا يفهم منها عند الاطلاق الا النسب والاضافات كالاول والآخر والظاهر والباطن وأمثال ذلك واسماء تعطى الافعال كالخالق والرازق والبارئ والمصور وامثال ذلك من الاسماء وانحصر الامر وجميع الاسماء الالهية بلغت ما بلغت لابد أن ترجع الى واحد من هذه الاقسام او الى اكثر من واحد مع شرف دلالة كل اسم منها على الذات لابد من ذلك فهى حضرة تتضمن جميع الحضرات فمن عرف الله عرف كل شئ ولا يعرف الله من لا يعرف شيأ واحدا أى شئ كان من الممكنات وحكم الواحد منها حكم الكل فى الدلالة على العلم بالله من حيث ما هو اله للعالم خاصة ثم اذا وقع لك الكشف بالعمل المشروع رأيت المذاهب

الابه فكان عين الدليل هو عين المدلول عليه بذلك الدليل والدال وهذه الحضرة وان كانت جامعة للحقائق كلها فأخص ما يختص بها من الاحوال الحيرة والعبادة والتنزيه وهما يؤديان اليها فأما التنزيه وهو رفعته عن التشبه بخلقه فهو انه لما أعطانا قوة الفكر لننظر بها فيما يعرفنا بأنفسنا وبه اقتضى حكم هذه القوة انه لا مماثلة بيننا وبينه سبحانه وتعالى من وجه من الوجوه الا استنادنا اليه فى ايجاد اعياننا خاصة وغاية ما أعطى التنزيه اثبات النسب له بكسر النون بما انطلبه من لوازم وجود اعياننا وهى المسمات بالصفات فان قلنا ان تلك النسب امور زائدة على ذاته وانها وجودية ولا كمال له الا بها كان ناقصا بالذات كاملا بالزائد الوجودى وان قلنا ما هى هو ولا هى غيره كان خلفا من الكلام وقولا لا روح فيه يدل على نقص عقل قائله وقصوره فى نظره اكثر من دلالته على تنزيهه وان قلنا ما هى هو ولا وجود لها وانما هى نسب والنسب أمور عدمية جعلت العدم له اثر فى الوجود وتكثرت النسب بتكثر الاحكام التى اعطتها اعيان الممكنات وان لم نقل شيأ من هذا كله عطلنا حكم هذه القوة النظرية وان قلنا ان الامور كلها لا حقيقة لها وانما هى اوهام وسفسطة لا تحوى على طائل ولا ثقة لاحد بشئ منها الا من طريق حسى ولا من طريق فكرى عقلى فان كان هذا القول صحيحا فقد علمنا ما هو الدليل الذى أوصلنا اليه وان لم يكن صحيحا فبأى شئ علمنا انه ليس بصحيح فاذا عجز العقل عن الوصول الى العلم بشئ من هذه الفصول رجعنا الى الشرع ولا نقبله الا بالعقل والشرع فرع عن اصل علمنا بالشارع وبأى صفة وصل الينا وجود هذا الشرع وقد عجزنا عن معرفة الاصل فنحن عن الفرع وثبوته اعجز فان تعامينا وقبلنا قوله ايمانا الامر ضرورى فى نفوسنا الا نقدر على دفعه سمعناه ينسب الى الله امورا تقدح فيها الادلة النظرية وبأى شئ منها تمسكنا قابله الآخر فان تأولنا ما جاء به لنرده الى النظر العقلى فنكون قد عبدنا عقولنا وحملنا وجوده تعالى على وجودنا وهو لا يدرك بالقياس فأدانا تنزيهنا الهنا الى الحيرة فان الطرق كلها قد تشوشت فصارت الحيرة مركزا اليها ينتهى النظر العقلى والشرعى واما العبادة فمن حيث هى ذاتية فليست سوى افتقار الممكن الى المرجح وانما اعنى بالعبادة التكليف والتكليف لا يكون الا لمن له الاقتدار على ما كلف به من الافعال او مسك النفس فى المنهيات عن ارتكابها فمن وجه ننفى الافعال عن المخلوق ونردها الى المكلف والشئ لا يكلف نفسه فلابد من محل يقبل الخطاب ليصح ومن وجه تثبت الافعال للمخلوق بما تطلبه حكمة التكليف والنفى يقابل الاثبات فرمانا هذا النظر فى الحيرة كما رمانا التنزيه والحيرة لا تعطى شيأ فالنظر العقلى يؤدى الى الحيرة والتجلى يؤدى الى الحيرة فما ثم الا حائر وما ثم حاكم الا الحيرة وما ثم الا الله وكان بعضهم اذا تقابلت عنده هذه الاحكام فى سره يقول يا حيرة يا دهشة يا حرقا لا ينقرى وما هذا الحكم لحضرة اخرى غير هذه الحضرة الالهية

الحضرة الثانية الحضرة الربانية وهى الاسم الرب شعر

الرب مالكنا والرب مصلحنا ‖ وارب يثبتنا لانه الثابت
لولا وجودى وكون الحق اوجدنى ‖ ما كنت ادرى بأنى الكائن القائت
فالحق اوجدنى منه وايدنى ‖ به لذلك ادعى الناطق الصامت

ولها خمسة احكام الثبوت على التلوين والسلطان على اهل النزاع فى الحق والنظر فى مصالح الممكنات والعبودة التى لا تقبل العتق وارتباط الحياة بالاسباب المعتادة فأما الثبوت على التلوين فهو فى قوله كل يوم هو فى شان وقوله يقلب الله الليل والنهار فما من نفس فى العالم الا وفيه حكم التقليب الاترى الى الشمس التى هى علة الليل والنهار تجرى لا مستقر لها بالا ولا نهارا الاترى الى

الكواكب كل في فلك يسبحون ما قال يستترون في ظلماته وسنين درجة بل كل دقيقة بل كل ثانية بل كل جزء لا يتجزأ في الفلك اذا انزل الله فيه أي كوكب كان من الكواكب يحدث الله عند نزوله في كل جوهر فرد من عالم الاركان ما لا يعرف ما هو الا الذى اوجده ويحدث في الملأ الاوسط من الارواح السماوية التي تحت مقعر فلك البروج الى فلك الاثير من العلوم ما يستحقه عز وجل من المحامد على ما وهبهم من المعارف الالهية كل قد علم صلاته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون والذين في هذا الملأ هم اهل الجنان والذين في عالم الاركان وفي بعض هذا العالم هم اهل النار الذين هم اهلها ويحدث في الملأ الاعلى وهو ما فوق فلك البروج الى مقعر المقعر والعقول الى العماء من العلوم التي تعطيها الاسماء الالهية ما يؤديهم الى الثناء على الله بما ينبغي له تعالى من حيث هم لا من حيث الاسماء فان الاسماء الالهية اعظم احاطة مما هم عليه وان تعلقها في تنفيذ الاحكام غير متناه وأما السلطان الذى اهده الحضرة على اهل النزاع في الحق فهو ان المقالات اختلفت في الله اختلافا كثيرا من قوة واحدة وهي الفكر في اشخاص كثيرين فتنوعت الامزجة والاشباح والقوى ليس لها من يقدها الا امزاجها الطبيعي فخط كل شخص من الطبيعة ما تعطيه المزاج الذى هو عليه واذا امزجت قوته فانه حصل له استعداده يقبل نفخ الروح فيه فيظهر عند النفخ وتسوية الجسم الطبيعي صورة نورية روحانية ممتزجة بين نور وظلمة ظلمتها ظل ونورها ضوء فظاهرها هو الذى امده الرب فهو رماني ألم تر الى ربك كيف مد الظل ونورها ضوء لان استنارة الجسم الطبيعي انما كان بنور الشمس وقد ذكر الله انه جعل الشمس ضياء وجعل القمر نورا فلهذا جعلناه نورها ضوءا من اجل الوجه الخاص الذى لله في كل موجود أومن كون افاضته النور على مرآة الجسم المسوى فظهر في الانعكاس صورة الشمس كما هو وره من القمر فلذا سمينا الروح الجزئي نورا لان الله جعل القمر نورا بالجعل كما كانت الشمس ضياء بالجعل وهي بالذات نور ونور القمر بالذات معروة نور الضياء وللشمس البقاء شعر

والقمر الضياء بكل وجه ... وللشمس الاضاءة والبقاء
وللوجه الجميل بكل حسن ... له منه البشاشة والبقاء
حجاب ستره عن كل عين ... كما يحمى من النظر العماء
ولسنا بالسماء على وجود ... له العرش المحيط له العماء
له الاقبال والادبار فينا ... له حكم السماء له السماء
اذا يدنو فقبلته رحيب ... وان يعلو بما فيها الثناء
له حكم الارادة في وجودى ... هو المختار يفعل ما يشاء

ثم تبعث القوى الحسية والروحانية خلق هذا الروح الجزئي الممنوح بطريق التوحيد لانه قال ونفخت واما روح عيسى عليه السلام فهو منفوخ بالجمع والكثرة فيه قوى جميع الاسماء والارواح فانه قال فتمثل لها وهو الجمع فان جبريل عليه السلام وهبها بشرا سويا فتجلى في صورة انسان كامل فنفخ وهو نفخ الحق كما قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده فلما تبعته هذه القوى كان منها القوة المفكرة اعطيت للانسان لينظر بها في الآيات في الآفاق وفي نفسه ليتبين له ذلك انه الحق فاختلفت الامزجة فلا بد أن يختلف القبول فلا بد أن يكون التفاضل في التفكر فلا بد أن يعطى النظر في كل عقل خلاف ما يعطي الآخر حتى يتميز في امر ويشترك مع غيره في امر فهذا سبب اختلاف المقالات فحكم الرب بين اصحاب هذه المقالات بما جاء به الشرع المنزل فتبقى العقول واقفة في ادلتها وترجع الى اختلاف نظرها في المواد الشرعية بعد ما كانت الا ناظرة بالنظر العقلي وذلك ليس الا للمؤمنين والمؤمنات خاصة فالواقفون مع حكم الرب في ذلك بين المتنازعين هم

المؤمنون ولهم عين الفهم فاذا اختلفوا مع الاتفاق فاختلافهم في المفهوم من هذا الذي حكم به
الرب في حق الحق وهذا هو الحق الذي نصبه الشرع للعباد وبما سمى به نفسه نسميه وبما وصف
به ذاته نصفه لا نزيد على ما وصل الينا ولا نخترع له اسما من عندنا وأما نزاع غير المؤمنين في اختلاف
عقائدهم فيكون الشارع واحدا منهم في كونه نزع في الحق بمنزع ما لم ينزعوه لكونهم غير مؤمنين
فالحاكم بينهما اعني بين الشرع والعقلاء غير المؤمنين اعماهو الله بصور التجلي به يقع الفصل بينهما
ولكن في الدار الآخرة لا هنا فان في الدار الآخرة يظهر الحكم الجبر فلا يبقى منازع هنالك اصلا
ويكون الملك هنالك الله الواحد القهار وتذهب الدعاوى من اربابها وتبقى المؤمنون هنالك سادات
الموقف على كل من في الموقف وأما النظر في مصالح الممكنات الذي لهذه الحضرة فاعلم أن الممكنات
اذا نظرتها من حيث ذاتها لم يتعين لقبولها من الاطراف طرف تكون به اولا فيكون الرب ينظر
بالاولوية في وجودها او عدمها وتقدمها في الوجود وتأخرها ومكانها ومكانتها والتناسب بينها
وبين ازمنتها وامكنتها واحوالها فيعمد الى الاصلح في حقها فيبرز ذلك الممكن فيه لانه لا يبرزه
الا باسمه ويعرفه بالمعرفة التي تليق به مما في وسعه ان يقبلها ليس غير ذلك ولهذا ترى بعض الممكنات
يتقدم على بعض ويتأخر ويعلو ويسفل ويتلون في احوال ومراتب مختلفة من ولاية وعزل وصناعة
وتجارة وحركة وسكون واجتماع وافتراق وما أشبه ذلك وهو تقليب ممكنات في ممكنات في غير ذلك
ما تنقلب وأما العبودة التي لا تقبل العتق فهي العبودة لله فان العبودة على ثلاثة اقسام عبودة
لله وعبودة للخلق وعبودة للحال وهي العبودية فهو منسوب الى نفسه ولا تقبل العتق من
هذه الثلاثة الا عبودة الخلق وهي على قسمين عبودة في حرية وهي عبودتهم للاسباب فهم عبيد
الاسباب وان كانوا احرارا او عبودة الملك وهي العبودة المعروفة في العموم التي يدخلها البيع
والشراء فيدخلها العتق فيخرجه عن ملك المخلوق وبقيت الحيرة في ملك الاسباب هل يخرج من
استرقاق الاسباب أم لا فمن يرى ان الاسباب حاكمة عليه ولا بد ومن المحال الخروج عنها الا بالوهم
لا في نفس الامر قال ما يصح العتق من رق الاسباب ومن قال بالوجه الخاص الذي لا اشتراك فيه
قال بالعتق من رق الاسباب وعتقه معرفته بذلك الوجه الخاص فاذا عرفه خرج عن رق الاسباب
واما عبودة الله وعبودة العبودية وهي عبودة الحال فلا يصح العتق فيهما جملة واحدة واما ارتباط
الحياة بالاسباب المعتادة فأظهر ما يكون فيما يقع به الغذاء لكل متغذ من الغذاء المعنوي والمحسوس
فالغذاء المحسوس معلوم والغذاء المعنوي ما تتغذى به العقول وكل من حياته بالعلم كان ما كان وعلى
أي طريق كان فكم من علم يحصل للعالم به من طريق الابتلاء وذلك لاقامة الحجة فيمن من شأنه الطلب
وهو سار في جميع الموجودات وقد بينا ذلك في عضو البطن من مواقع النجوم ولولا التطويل بينا
في هذه الحضرة ما يتعلق من الاسرار بها فلا نبينه من كل حضرة الا على طرف منها ولهذا الاسم الرب
اضافات كثيرة تجتمع في الاضافة وتفترق بحسب ما يضاف اليه فثم اضافة للعالمين ولكاف الخطاب
من مفرد فوربك ومثنى ومن ربكما يا موسى ومجموع ربكم والى الآباء والى ضمير الغائب ربه وربهم
والى السماء والسموات والى الارض والى المشرق والمغرب والى المشارق والمغارب والى الناس
والى الفلق والى ضمير المتكلم فلا تجده ابدا الا مضافا فتعامله به من حيث من هو مضاف اليه فافهم
والكلام في هذه التفاصيل يطول والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(حضرة الرحموت الاسم الرحمن الرحيم)

الى الرحمن حلي وارتحالي	لأحظى بالجلال وبالجمال
فان الحق كان بنا رحيما	رزقنا يوم يدعوني نزال

مبالغة فى الرحمة الواجبة والامتنانية قال تعالى ورحمتى وسعت كل شئ ومن اسماء الله تعالى الرحمن الرحيم وهو من الاسماء المركبة كبعلبك ورام هرمز واعاد مثل هذا التركيب لما قسمت رحمته بعباده الى واجبة وامتنانية فبرحمة الامتنان ظهر العالم وبها كان مآل اهل الشقاء الى النعيم فى الدار التى يعمرونها وابتداء الاعمال الموجبة لتحصيل الرحمة الواجبة وهى الرحمة التى قال الله فيها لنبيه صلى الله عليه وسلم على طريق الامتنان فبما رحمة من الله لنت لهم وما أرسلناك الا رحمة للعالمين رحمة امتنان وبها رزق العالم كله مؤمنهم وكافرهم والرحمة الواجبة لها متعلق خاص بالنعوت والصفات التى ذكرها الله فى كتابه وهى رحمة داخلة فى قوله ربنا وسعت كل شئ رحمة وعلما فمنتهى علمه منتهى رحمته فيمن يقبل الرحمة وكل ما سوى الله قابل لها بلا شك ومن عموم رحمته ورحموته نفس الرحمن وازالة الغضب عنه الذى لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله اذا غضب بشهادة المبلغين عنه الارسال عليهم الصلاة والسلام فى الصحيح من النقل وسميت هذه الحضرة باسم المبالغة لعمومها ودخول كل شئ فيها فلما كان لها من التعلق بعدد الممكنات على افراد كل ممكن وبعدد المناسبات الموجبة للتركيب كانت لا تتناهى فرحمة الله غير متناهية ومنها صدرت الممكنات ومنها صدر الغضب الالهى ولما صدر عنها لم يرجع اليها الا انه صدر صدور فراق لتكون الرحمة خالصة محضة ولذلك تسابقا فما تسابقا الا عن تميز وانفراد وجميع ما سوى الغضب الالهى وجد من الرحمة فى عين الرحمة فما خرج عنها شعر

فرحمة الله لا تحد	وكل ما عندها معد
وكل من ضل عن هداها	فانه غيرها يرد
فالقرب منها هو التدانى	وما لديها من بعد بعد
فلا تقل انها تناهت	ما لها فى الحدود حد
بها تميزت عنه فانظر	فالرب رب والعبد عبد

ومن علم سبب وجود العالم ووصف الحق نفسه بأنه أحب أن يعرف فخلق الخلق وتعرف اليهم فعرفوه ولهذا سبح كل شئ بحمده فعلم من ذلك أن أول متعلق تعلقت به الرحمة فالحب من نعوت لوازم المحبة ورسومها واعلم أن الحكم على الله ابدا بحسب الصورة التى يتجلى فيها فما يصح لتلك الصورة من الصفة التى تقبلها فان الحق يوصف بها ويصف بها نفسه وهذا فى العموم اذا رأى الحق احد فى المنام فى صورة أى صورة كانت يحمل عليه ما تستلزمه تلك الصورة التى رآه فيها من الصفات وهذا مما لا ينكره احد فى النوم من رجال الله من يدرك تلك الصورة فى حال اليقظة ولكن هى فى الحضرة التى رآها فيها النائم لا غيرها وهذه المرتبة يجتمع فيها الانبياء عليهم السلام والاولياء رضى الله عنهم وهنا يصح كون الرحمة وسعت كل شئ وهذه الصورة الالهية فى هذه الحضرة من الاشياء فلا بد أن تسعها رحمة الله ان عقلت والانتقام من رحمة المنتقم بنفسه فى الخلق والله عزيز عن مثل هذا ذو انتقام والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما واذا وفق الله عبده للتوبة فقد وفقه لما الله به فرح فان الله يفرح بتوبة عبده فى الصحيح فذلك من رحمة الله والاخبار النبوية فى ذلك اكثر من ان تحصى كثرة

(حضرة الملك والملكوت وهو الاسم الملك) شعر

ان المليك هو الشديد تمكنه	ملكا على الاعداء حتى تملك
فاذا ملكت النفس عن تصريفها	فيما تريد فكن به نعم الملك

وايضا

ان الملك هو الشديد فكن به ... وله مليكا فى القيامة تسعد
لو لم يكن من ملكه الا الذى ... يوم القيامة فى السعادة تشهد

اعلم ان الملك والملكوت لهما الاسم الظاهر والباطن وهو عالم الغيب وعالم الشهادة وعالم الخلق وعالم الامر وهو الملك المقهور فان لم يكن مقهورا تحت سلطان الملك فليس بملك ومن كان باختيار ملكه لا باختيار نفسه فى تصرفه فيه فليس ذلك بملك ولا ملك بل منزلة من هو بهذه المثابة فى ملكه منزلة المتنفل فى العبادة فهو عبد اختيار لا عبد اضطرار يعزل ملكه اذا شاء ويوليه اذا شاء والملك المجبور المضطر ليس كذلك فهو تحت سلطان الملك فاذا انفذ امره فى ظاهر ملكه وفى باطنه فذلك الملكوت وان اقتصر فى النفوذ على الظاهر وليس له على الباطن سبيل فذلك الملك وقد ظهرت هاتان الصفتان بوجود المؤمن والمنافق فى اتباع الرسل صلوات الله عليهم فمنهم من اتبعه فى ظاهره وباطنه وهو المؤمن المسلم ومنهم من اتبعه فى ظاهره لا باطنه وذلك المنافق ومنهم من اتبعه فى باطنه لا فى ظاهره فذلك المؤمن العاصى وما جعل الله للانسان عينين الا لبدرك بهما هاتين الصفتين عين حس وعين عقل بصيرة وبصر لانه لما خلق من كل زوجين اثنين خلق لادراكهما عينين وما أضاف الى نفسه تعالى الاعين بلفظ الجمع الا ليدل على الكثرة فكل عين حافظة مدركة لامر ما باى وجه كان فهى عين الحق الذى له الحفظ والادراك فذلك سبب الجمع فيهما شعر

فهو الحفيظ بنفسه وبخلقه * وهو العليم بما له من حقه

ولما اضاف بل وصف نفسه تعالى بالمشيئة والاختيار ثبت بذلك عندنا شرعا لا عقلا ان له تصرفا فى نفسه وهذا حكم يحيله النظر العقلى بعين البصيرة على الله ويصححه الخبر الشرعى والعين البصرى فى اختلاف الصور عليه التى يتجلى فيها وبه ثبت يمحو الله ما يشاء ويثبت وان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد ولو اراد الله أن يتخذ ولدا لاصطفى فى هذا كله وجه الى أحدية متعلق الارادة ووجه الى التصرف فى التعلق والتصرف فى التعلق تصرف فى الارادة والارادة اما ذاته على مذهب نفاة الزائد واما صفته على مذهب مثبتى الصفات زائدة والصحيح غير هذين القولين وهو ان الارادة ليست بأمر زائد على الذات ولا هى عين الذات وانما هى تعلق خاص للذات أثبته الممكن لامكانه فى القبول لاحد الامرين على البدل لولا معقولية هذين الامرين ومعقولية القبول من الممكن ما ثبت للارادة ولا للاختيار حكم ولا ظهر له فى العبارات اسم فمن حضر مع الحق فى حضرة الملك والملكوت ولم يعرف العالم ولا ما هو ولا عرف نسبته من الحق ولا نسبة الحق منه فما حضر فى هذه الحضرة بوجه من الوجوه ولا كان له حظ فى الاسم الملك

* (حضرة التقديس وهو الاسم القدوس) * شعر

من طهر النفس التى لا تجلى ... اعلامها فينا يكن قدوسا
ويرد ملكا طاهرا ذا عفة ... من كان فى تصريفه ابليسا

وأيضا

الى القدوس اعلمت المطايا ... لا حظى بالزكاة وبالطهور
وبالعرش المحيط وساكنيه ... وبالامر العلى من الامور
فان القدس ليس له نظير ... به احيى له وبه نشورى
وان الحق ليس به خفاء ... وصدر الحق مناف الصدور

سبوح قدوس مطهر فى نفسه من الاسماء النواقص والاسماء النواقص هى التى لا تتم الا بصلة وعائد فان من اسمائه سبحانه الذى وما فى قوله الذى خلق السموات والارض وفى قوله الذى خلق الموت والحياة وقوله تعالى والسماء وما بناها فى بعض وجوه ما فى هذا الموضع فان ما قد تكون هنا

مصدرية وقد تكون بمعنى الذى فتكون ناقصة فتكون هنا اسما لله عز وجل فاعلم ان الله لما خلق الاسباب وجعلها الظاهرة للعادة وجعل المسببات عندها تخيل الناظرون انها ما خلقت الابها وهذا هو الذى أضل الخلق عن طريق الهدى والعلم وحجبهم عن الوجه الخاص الذى لله فى كل كائن مع رفعته عن التقيد به فاعلم ان ذلك اللفظ المسمى اسما ناقصا وهو ما ومن والذى واخوات هذه الاسماء انما اسماها السبب الذى احتجب الله به عن خلقه فى خلقه هذه المسببات عنده والقدوس اى المطهر عن نسبة الاسماء النواقص اليه لا اله الا هو العزيز الحكيم فأنت مخير النظرين اما أن يكون كشفك ان الحق هو الظاهر فى مظاهر الممكنات فيكون التقديس للممكنات بوجود الحق وظهوره فى اعيانها فتقدست به عما كان ينسب اليها من الامكان والاحتمالات والتغييرات فليس الشأن الا أمر واحد واعيان كثيرة كل عين فى أحديتها لا تتميز عن غيرها بل يظهر بعضها لبعض ويخفى بعضها عن بعض بحسب صورة الممكن واما أن يكون الحق عين المظهر ويكون الظاهر احكام اعيان الممكنات الثابتة ازلا التى لا يصح لها وجود فيكون التقديس للحق لاجل ما ظهر من تغير احكام الممكنات فى عين الوجود الحق أى الحق مقدس قدوس عن تغيره فى نفسه بتغير هذه الاحكام كما تقول فى الزجاج المتلون بالوان شتى اذا ضرب النور فيه وانبسط نور الشعاع مختلف الالوان الاحكام عن التلون بالالوان التى فى الزجاج ونحن نعلم ان النور ما انصبغ بشئ من تلك الالوان مع شهود الحس لتلون النور بالوان مختلفة فتقدس ذلك النور فى نفسه عن قبول التلون فى ذاته بل شهد له بالبراءة من ذلك ونعلم أنه لا يمكن أن ندركه الا هكذا فكذلك وان رجعنا الحق عند قيام تغير ما اعطته احكام اعيان الممكنات فيه عن أن يقوم به تغير فى ذاته بل هو القدوس السبوح ولكن لا يكون الامر الا هكذا فى شهود العين لان الاعيان الثابتة فى انفسها هذه صورتها وكذلك روح القدوس تارة يتجلى فى صورة دحية وغيره ويتجلى وقد سد الافق ويتجلى فى صورة الدر وتنوعت عليه الصور وتنوع فى الصور ونعلم انه من حيث انه روح القدس مطهر عن التغير فى ذاته ولكن هكذا ندركه كما انه اذا نزل بالآيات على من نزل من عباد الله والآيات متنوعة فان القرآن متنوع بتنوع عند النازل عليه فى قلبه بصورة ما نزل به عليه فتغير على المنزل عليه الحال لتغير الآيات والكلام من حيث ما هو كلام الله واحد لا يقبل التغير والروح من حيث ما هو لا يقبل التغير فالكلام قدوس والروح قدوس والتغير وجود متكثر فى مدلول الآيات فاذا كان مدلولها الممكنات فالتقديس للحق واذا كان مدلول الآية الحق فما هو من حيث عينه لانه قدوس وانما هو من حيث اسم ما الهى من الاسماء وهى متغيرة الدلالة

(حضرة السلام الاسم الالهى السلام)

ان السلام تحية من ربنا	فبها من اسماء موحد بالسلام
فلما التأخر عن علو مقامه	وله التقدم والتحكم والامام
لما تسمى بالسلام خلقه	حارت عقول الواصلين من الانام

لما تسمى بالسلام لخلقه	كان السلام له المقام الشامخ
والحكم فيهم بالذى قد شاءه	والعز والمجد التليد الباذخ

قال الله تعالى لهم دار السلام وهى دار لا يمسهم فيها نصب وهم فيها سالمون واعلم ان السلامة التى للعارف هى تنزيهه من دعوى الربوبية على الاطلاق الا أن يظهر عليه بصفاتها عند ما يكون شهوده كون الحق جميع قواه فيكون دعوى فيكون سلامته عند ذلك من نفسه وبها سمى السلام سلاما لما اراد الصحابة رضى الله عنهم أن يقولوا فى التشهد السلام على الله تحية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا السلام على الله فان الله هو السلام فاذا حضر العبد وهو عند السلام مع الحق فى هذه الحضرة وكان الحق مرآته فلينظر ما يرى فيها من الصور فان رأى فيها صورة

أن يضرب لله الأمثال بل هو يضرب الأمثال لأنه يعلم ونحن لا نعلم فهو عز وجل يضرب لذاته الأمثال
عاله وجود في عينه ونحن لسنا كذلك إلا بحكم المصادفة فنضرب المثل إذا أخبرنا بما له وجود في عينه
وبما لا وجود له إلا في تصورنا فيطلب مستندا فلا نجده فلا يبقى له عين فيزول زوال ما ضرب له المثل به
يشبه كما يزول نور السراج من البيت إذا ذهب السراج منه وقد رأينا جماعة من المنتمين إلى الله
يشرعون في ضرب المثل من علماء الرسوم ومن أهل الأذواق كأنهم يتكلمون في ذات الحق بما يقع به
التنزيه لها من كونها لو كانت كذا لزم أن تكون كذا فإذن ليست بكذا والكلام في ذات الله
عندنا محجور بقوله ويحذركم الله نفسه من باب الإشارة وإن كان له مدخل في التفسير أيضا ولا يقع
في مثل هذا إلا جاهل بالأمر فإن ليس كمثله شيء ما يقع به الاستغناء لو فهموه وما رأينا أحدا ممن
يدعى فيه أنه من فحول العلماء من أي صنف كان من أصناف النظار إلا وقد تكلم في ذات الحق غير
أهل الله من تحقق منهم بالله فإنهم ما تعرضوا لشيء من ذلك لأنهم رأوه عين الوجود كما شهدهم وهم
يتكلمون عن شهود فلا يسألون ولا يجيبون ولا يشتبهون والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(حضرة الأمان وهي للاسم المؤمن) شعر

معطي الأمان المؤمن الرب الذي	ما زال يدعو الورى بالمؤمن
وهو العليم بحقه وبحقنا	وبما له منا وما للممكن

(ولهذا الاسم أيضا)

إذا كان الأمان لكل خائف	فقد حاز المشاهد والمواقف
وآتاه المهيمن كل شيء	على كتب وإنشاء المعارف
بمصباح عارفا لا يعتريه	قصور في الهبات وفي العوارف
ولولا غيرة الرحمن فينا	لأتت الأمان لكل عارف
ولكني سترت لكون ربي	يريد الستر في حق المكاشف

وهي للعبد المؤمن فإن كل حضرة لها عبد كما لها اسم إلهي فأول حضرة نكلم فيها هي لعبد الله
ويتلوها عبد ربه لا عبد الرب فإنه ما أتى هذا الاسم في كلام الله إلا مضافا ثم عبد الرحمن ثم عبد الملك
ثم عبد القدوس ثم عبد السلام ثم عبد المؤمن وله هذه الحضرة وتحققت بهذه العبودية بعد دخولي
هذا الطريق بسنة أو سنتين تحققا لم يطرأ على أحد في زماني غيري ولا أتى أحد فيه ما بلغت فيه
وقطعته بحيث إنه ما فاتني منه شيء وصار لي الذوق ولم يحل بيني وبين ذلك غير السماء وعصمني الله من الفكر في
الله فلم أعرفه إلا من قوله وخبره وشهوده وبقي فكري معطلا في هذه الحضرة وشكرني فكري على ذلك
وقال لي الفكر الحمد لله الذي عصمني بك عن التصرف والتعب فيما لا ينبغي لي أن أتصرف فيه فإن تصرفي
في الاعتبار وبابي على أني لا أصرفه إلا في الشغل الذي خلق له ومتى صرفته فإنما حاجته إلى ذلك فما
قصرت في حق قواي كلها حيث ما تعديت بها ما خلقت له وحصل لها الأمان من جهتنا في ذلك فإنه حر
إنما شكرني عبد الله وأعني القوى الروحانية التي خلق الله فينا واعلم أن هذه الحضرة ما لها في الكون
سلطان إلا في الأخبار الإلهية وهي على قسمين عند من دخل إلى هذه الحضرة وتحقق بها القسم
الواحد الخبر الإلهي الآتي من عند الله المسمى مصحفا أو توراة أو إنجيلا أو قرآنا أو زبورا وكل
خبر أخبر به عن الله ملك أو رسول بشري أو كلم الله به بشرا وحيا أو من وراء حجاب هذا الذي عليه
أهل الإيمان وأهل الله والقسم الآخر يقول به طائفة من أهل الله الأكابر في كل حرف في الكون
من كل قائل وأصحاب هذا القسم يحتاجون إلى حضور دائم وعلم بمواقع الأخبار وأعني بالعلم
العلم بمواقع الأخبار وهو أنهم يعرفون الخطاب الوارد على لسان أي قائل تامين له ملتقى في الوجود
أين موقعه من العالم أو من الحق فيعرفون له آدابا منهم واعية لا يسمعونه الإنسان الآذان فيتلقونه

وللنسوت

أهل هذا المقام بعد تحصيل هذا أن الحقوق التي لهم عند الله من قائل بها على أنها حقوق ومن قائل بها
لا على أنها حقوق فيأخذونها منه على جهة الامتنان وهم القائلون بأن الله لا يجب عليه شيء لكونهم
حدوا الواجب بما لا يليق أن يدخل ذلك في جناب الحق ومن لم يحده بذلك الحد أدخل الحق
في الوجوب كما أدخل الحق نفسه فيه فقال كتب ربكم على نفسه الرحمة وقال حرمت الظلم على نفسي
وقال وأكره مساءته ولا يرضى لعباده الكفر وقال إن يشأ يذهبكم وقال وما تفعلوا من خير فلن تكفروه
فأدخل نفسه تحت كل ما ذكرناه تحت حكم الأحكام التي شرعها لعباده من وجوب وحظر وندب وكراهة
وإباحة والحق متى أقام نفسه في خطابه إيانا في صورة ما من الصور فإنما نحمل عليه أحكام تلك
الصورة لأنه لذلك تجلى فيها فنشهد له على أنفسنا ونشهد عليه لا نفسنا وهذه الشهادة له وعليه لا تكون
إلا في يوم الفصل والقضاء أي وقت كان فإنه ما يختص به يوم القيامة فقط بل قد يقام فيها العبد هنا
في حال من الأحوال بل كل حكم يكون في الدنيا في مجلس الشرع فهو من يوم الفصل والقضاء ويدخل
في حكم هذه الحضرة وفي غير فصل ولا قضاء لا يكون لهذه الحضرة حكم وإنما ذلك في حضرة المراقبة
وستردان شاء الله في هذا الباب واعلم أنه من هذه الحضرة نزل هذا الكتاب المسمى قرآنا خاصة
دون سائر الكتب والصحف المنزلة وما خلق الله من أمة من أمم نبي ورسول من هذه الحضرة إلا هذه
الأمة المحمدية وهي خير أمة أخرجت للناس ولهذا أنزل الله في القرآن في حق هذه الأمة لتكونوا
شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا فيأتي يوم القيامة يقدمنا القرآن ونحن نقدم سائر
أهل الموقف ويقدم القراء منا من ليس له من القرآن مثلهم فأكثرنا قرآنا أسبقنا في التقدم والرقي
في المعراج المظهر للفضل بين الناس يوم القيامة فإن للقراء منابر لكل منبر درج على عدد آي القرآن
يصعد الناس فيه بقدر ما حفظوا منه في صدورهم ولهم منابر أخر لها درج على عدد آي القرآن يرقى
فيها العاملون بما حفظوه من القرآن من عمل بمقتضى كل آية بقدر ما تعطيه في أي شيء نزلت رقى إليها
عملا وما من آية إلا ولها عمل في كل شخص لمن تدبر القرآن وفي القيامة منابر على عدد كلمات القرآن
ومنابر على عدد حروفه يرقى فيها العلماء بالله العاملون بما أعطاهم الله من العلم بذلك فيظهرون على
معارج حروف القرآن وكلما تميزت تلك الحروف والكلمات والآيات والسور والحروف الصغار
منه وبه يتميزون على أهل الموقف في هذه الأمة لأن أناجيلهم في صدورهم فيا فرحة القرآن بهؤلاء
فإنهم محل تجليه وظهوره فإذا تلا الحق على أهل السعادة من الخلق سورة طه تلاها عليهم كلاما وعلى
لهم فيها عند تلاوته صورة فيشهدون ويسمعون فكل شخص حفظ كلامه من الأمة يتجلى بها هنالك
كما تجلى بها في الدنيا الخياء المهملة فإذا ظهروا بها في وقت تجلى الحق بها وتلاوته إياها تشابهت الصور
فلم يعرف المتلو عليهم الحق من الخلق إلا بالتلاوة فإنهم صامتون منصتون لتلاوته ولا يكون في الصف
الأول بين يدي الحق في مجلس التلاوة إلا هؤلاء الذين أشبهوه في الصورة القرآنية اللفظية
ولا يتميزون عنه إلا بالإنصات خاصة ولا يعرف على أهل النظر ساعة أعظم في اللذة منها من استظهر
القرآن هنا بجميع رواياته حفظا وعلما وعملا فقد فاز بما أنزل الله له القرآن وصحت له الإمامة وكان على
الصورة الإلهية الجامعة من استعمل القرآن هنا استعمل القرآن هنالك ومن تركه هنا تركه هنالك
وكذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى وورد في الخبر فيمن حفظ آية ثم نسيها أعذبه الله يوم
القيامة عذابا لا يعذبه أحدا من العالمين وما أحسن ما نبه النبي صلى الله عليه وسلم على منزلة القرآن
بقوله لا يقل أحدكم نسيت آية كذا وكذا بل أنسيتها لم يجعل لتارك القرآن أثرا في النسيان
احتراما لمقام القرآن وقالت عائشة رضي الله عنها في خلق النبي صلى الله عليه وسلم كان خلقه القرآن
وليس الإمام ذكرناه من الاتصاف به والتخلق على حد ما ذكرناه

(حضرة العزيز وهي الاسم العزيز) شعر

هذه القوى من المخلوقين ولهذا ما ذكر الله العزة الا للمؤمنين ثم ان عزة الرسول بالمؤمنين اذا كانوا هم الذين يذبون عن حوزته فلا عزة الا عزة المؤمن خاصة فما العزة تعلق رب العزة تمنع فى المحل المنيع وهى حمى الله وحرمه ولا يعرف حمى الله ويحترمه الا المؤمن خاصة وليس المنع الا فى الباطن وهنالك يظهر حكم العزة وأما فى الظاهر فليس يسرى حكمها عاما فى المنع ولا فى الغلبة فالمؤمن بالعزة يمتنع أن يؤثر فيه المخالف الذى يدعوه الى الكفر بما هو به مؤمن والكافر بالعزة يمتنع أن يؤثر فيه الداعى الذى يدعوه الى الايمان ولما كان الايمان يعم والكفر يعم تطرق اليهما الذم والحمد فان الله قد ذكر الذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله فسماهم مؤمنين فهذا من حكم العزة وبقى الحكم لله فى المؤاخذة بحسب ما جاء به العلم الالهى من عند الله فالحكيم اذا عرف الحقائق وان حكم العزة وان عم فلا بد من كل وجه تعرض عند ذلك لوجود الاثر فيه من ارادة منه فأثر تكون فيه سعادته اتيانا طوعا او كرها فالتأتى اتيانا طائعين لانهما علمت انهما ان لم تجب مختارة جبرت على الاتيان فجىء بها كالجىء بهم وما وصفها الحق بالجبر من ذاتها وانما قال وجىء يومئذ بجهنم يعنى يوم القيامة وانما امتنعت من الاتيان حتى جىء بها لما علمت بما هى عليه وما فيها من اسباب الانتقام بالعصاة من المؤمنين وما وقعت عينها الا على مسبح لله بحمده وفيها رحمة الله لكونها دخلت فى الاشياء قال تعالى ورحمتى وسعت كل شىء فمنعتها الرحمة القائمة بها من الاتيان واشهدتها الرحمة التى فيها تسبيح الخلائق وطاعتهم لله فجىء بها ليعلم من لا يدخلها ما انعم الله عليه به فعصمته منها ويعلم من يدخلها انه بالاستحقاق يدخلها فتجذب بالخاصية اليها جذب المغناطيس الحديد وهو قوله صلى الله عليه وسلم انه آخذ بحجز طائفة من النار وهم يتقحمون فيها تقحم الفراش فاعلم ذلك والضابط لهذه الحضرة الحد المقوم لذات كل شىء محدود وما ثم الا محدود لكنه من المحدود ما يعلم حده ومنه ما لا يعلم حده فكل شىء لا يكون عين الشىء الآخر كل ما كان فذلك المانع أن يكون عينه هو المسمى عزا وعزة والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(حضرة الجبروت وهى الاسم الجبار شعر)

الجبر أصل يعم الكون أجمعه ... فما ترى غير مجبور لمجبور
العلم يجبر من كنا نعلمه ... وهذه منة من صدر مصدور
لولاه ما وجدت أعياننا وبدت ... أكواننا بين مطوى ومنشور

والتخلق بهذا الاسم يسمى عبد الجبار هذه الحضرة لها الآثار فى الاعزاء ولا اثر لها الا فيهم فحضرتها عظيمة فى الفعل ولكن لا أثر لها فى الاعزاء من جهة المعنى الذى وقعت فيه المشابهة بالعزة لا أثر لها فى ذلك ولكن أثرها فى الاعزاء لشمولهم لما لا عزة لهم فيه ومن هنالك يقبلون التأثير فاعلم ذلك اعلم أن العزيز اذا نظر الى ما هو به عزيز رأى انه من المحال تطرق التأثير فيه من ذلك الوجه ولا يغفل عند شهوده ذلك ان فيه ما يقبل التأثير من غير هذا الوجه فيدعى المنع وانه فى حمى لا ينتهك فهنا يظهر حكم الجبروت فى الملكوت فاذا أحس العزيز بالجبر نظر عند ذلك من أين أتى عليه فظهر الامر مع جهله بذاته وانه مركب من حقائق تقبل التأثير وحقائق لا تقبل التأثير فان كان عاقلا بادر ليحصل له السبق فى تلك المبادرة ويبقى الامتناع فى باب الاحتمال عند الاحمق عن مشاهدة هذه الحقائق وان تعاظم حكم الجبر عليه فيتصرف فيه فى اختياره وهو أعظم الحجب وأكثفها عن شاهد الجبر فى الاختيار وعلم ان المختار مجبور فى اختياره فليس للجبروت حكم أعظم من هذا الحكم ومن دخل هذه الحضرة وكانت حاله عظم احسانه فى العالم حتى يفعل لجميع العالم بل يفعل له الوجود كله اختيارا من المنفعل وهو عن جبر لا يشعر به كل أحد فهو جبر الاحسان والتواضع فانه يدعوه الى الانقياد اليه أحد أمرين فى المخلوقين بل فى الموجودات وهو الطمع او الحياء فالطامع اذا رأى الاحسان ابتداء من غير

وفي يد المبايع بالامامة من الرسل في قوله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وبروله في قوله جعت
فلم تطعمني وظمئت فلم تسقني ومرضت فلم تعدني وما وصف به الحق نفسه مما هو عندنا من صفات
المحدثات فلما تحقق بهذا النزول عندنا حتى ظن اكثر المؤمنين ان هذه الصفة استحقاق وتأولها آخرون
من المؤمنين ممن اعتقد أن اتصاف الحق بهذا ان المفهوم منه ما هو المفهوم من اتصاف الخلق به
أعلم الحق لهذه الطائفة خاصة انه يتكبر عن هذا أي عن المفهوم الذي فهمه القاصرون من كون
نسبته اليه تعالى على حد نسبته الى المخلوق وبه يقول اهل الظاهر أهل الجمود منهم القاصرة افهامهم
عن استحقاق كل مستحق حقه فقال عن نفسه تعالى انه الجبار المتكبر عن هذا المفهوم وان اتصف
بما اتصف به فله تعالى الكبرياء من ذاته وله التكبر عن هذا المفهوم لا عن الاتصاف لانه لو تكبر عما
وصف به نفسه مما ذكرناه لكان كذبا والكذب في خبره محال فالاتصاف بما وصف به نفسه حق
يعلمه اولوا الالباب ومن هذه الحضرة يكون لبعض العباد ما يجدونه في قلوبهم من كبرياء الحق
مما يمده بعضهم من ذلك من العصاة ومن له اجتراء على الله وللناس الذين يتوبون عن بعض
المخالفات فيميز عنهم من غلب على قلبه كبرياء الحق فانه متكبر في نفس هذا العبد اكتسبه اذ لم يكن
موصوفا بهذه الصفة بعينه المتكبر قليل وأما الذين أجرأهم على المخالفة ما وصف الحق به نفسه من
العفو والمغفرة ونهاهم عن القنوط من رحمة الله فما عندهم رائحة من نعت التكبر الالهي الذي
هو به متكبر في قلوب عباده اذ لو كبر عندهم ما اجترؤا على شئ من ذلك ولا حكمت عليهم هذه الاسماء
التي اطمعتهم فان كبرياء الحق اذا استقر في قلب العبد وهو التكبر من المحال ان يقع منه
مخالفة لامر الحق بوجه من الوجوه فان الحكم لصاحب الحال في وقته فدل وقوع المخالفة على عدم
هذا الحاكم فالحق المتكبر انما هو في نفس الامر هذا الموافق الطائع عبد الله على الحقيقة وهذا على
الوجه لهذه الحضرة في تكسب الكبرياء حتى ان العبد المقدر عليه وقوع المخالفة اذا اتفق أن يقع
منه بحكم القدر المحتوم وغاب العقل عنه وطلع سلطان الغفلة وانتزاع الايمان منه حتى يصير عليه
كالظلة يأتي هذا الامر وقلبه وجل مع هذا كله لاعيانه انه الى ربه راجع يعني هذا الفعل اذا نسبه من
كونه فعلا له راجع الى الحق والحكم فيه انه معصية او مخالفة انما هو للعبد فيبقى العبد المقدر عليه
في وجل ان نسبه الى الحق فيرى الحكم بالذم الالهي يتبعه فيدركه الوجل كيف ينسب الى الله
ما ينساط به الذم وان نسبه الى نفسه من كونه محكوما عليه بالذم فان كونه عملا ينسب الى الله حقيقة
وانه في التكوين لمن قال له كن فلا حكم للعبد في وجود هذا العمل فيدركه الوجل ايضا ان نسبه مع
هذا العلم في التكوين الى نفسه فيكون ممن اشرك بالله وقد نهي أن يشرك بالله شيئا فسبب هذا كله
كبرياء الحق الذي اكتسبه بالنظر العقلي في نفسه فما كبر الله من عصاه ولا عرف الله من لم يعظمه فانه
اذا عرف الله عرف انه ما عصى الا صيغة الامر الالهي فانه جاءه على لسان واحد من ابناء الجنس
ورأى خطابه اياه بما خاطبه به ينقسم الى ما تعضده الادلة النظرية التي قد أمره الحق بها وحكم العقل
باتباعها والى ما تردّه الادلة النظرية ولكن حكمت مع الشرع باتباع ما تردّه اتباعا لذلك وتصديقا
ورد حكم النظر العقلي بدليله فصدق هذا المخبر انه لا ينطق الا عن الله وان الله هو القائل على لسانه
لهذا السامع ما خاطبه به فان عصاه فمن حيث هو مثل له والمثلان متقابلان فلابد من حكم التماثل
والتضاد فلابد من المخالفة وان اطاع ووافق فمن حيث ان المخاطب عين الحق ما هو المثل فعظم
في نفس السامع ثقل الخطاب وذلك هو عين كون الحق متكبرا أي في نفس هذا العبد حين عصاه
من حيث نظره الى المثل في الخطاب وأما الواقفون مع الصورة الالهية في الخلق فان الله اذا سمى
اوهم بالمتكبر فانه يريد لما هم عليه من الصورة ودرأ لما يحصل لهم في نفوسهم من عظمتهم على المخلوقين
وماله دواء في نفس الخطاب الا قوله ان الله خلق آدم على صورته فعلم انه وان صار الصورة فهو مخلوق

فقد تميز فلا يمكن له ان يتكبر في نفسه ولكن بهذا يكبر الحق عنده في قلبه بعد ان لم يكن لهذا العبد هذا النعت فاذا أضافه الى ما تقدم ظهر حكم اسم المتكبر والمجال واسع والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(حضرة الخلق والامر وهى للاسم الخالق شعر)

الى خالق الارواح اعملت همتى	لأحظى به والشاهدون حضور
فيا من يرانى عاملا متخلقا	الا انى ظل لديه ونور
وان لم يكن هذا مقالى فاننى	عبد له بالعالمين خبير
وان لم يكن قولى وقلت نيابة	فانى ورب الراقصات كفور
وان كان قولى فالوجود محقق	وانى عليم بالمقال بصير

يدعى صاحب هذه الحضرة عبد الخالق والخالق خلقان خلق تقدير وهو الذى يتقدم الامر الالهى كما قدمه الحق واخر الامر عنه فقال تعالى ألا له الخلق والامر وخلق آخر يعنى الايجاد وهو الذى يساوق الامر الالهى فان تقدم الامر الالهى عليه بالرتبة فالامر الالهى بالتكوين بين خلقين خلق تقدير وخلق ايجاد فمتعلق الامر خلق الايجاد وسيأتى حضرته وهى حضرة البارى ومتعلق خلق التقدير تعيين الوقت لاظهار عين الممكن فيتوقف الامر الالهى عليه وقد ورد كل شئ بقضاء وقدر حتى العجز والكيس والوقت امر عدمى لانه نسبة والنسب لا اعيان لها فى الوجود وانما الاعيان الممكنات الثابتة فى حال العدم مرتبة كما وقعت وتقع فى الوجود ترتيبا زمانيا وكل عين تقبل تغيرات الاحوال والكيفيات والاعراض وامثال ذلك عليها فان الامر الذى تتغير اليه الى جانبها مثلبسة به فلهذه العين القابلة لهذا الاختلاف فى الثبوت اعيان متعددة لكل امر تتغير اليه عين ثبوتية فهى تتميز فى احوالها وتتعدد بتعدد احوالها سواء تناهى الامر فيها أو لا يتناهى وهكذا تعلق بها علم البارى ازلا فلا يوجدها الا بصورة ما علمه فى ثبوتها فى حال عدمها حالا بعد حال وحالا فى احوال فى الاحوال التى لا تتقابل فان نسبتها الى حال ما من الاحوال المتقابلة غير نسبتها الى الحال التى تقابلها فلا بد أن تثبت لها عين فى كل حال واذا لم تتقابل الاحوال يكون لها عين واحدة فى احوال مختلفة وكذا توجد فالامر الالهى يساوق الخلق الايجادى فى الوجود فعين كن عين قبول الكائن للتكوين فتكون الفاء فى قوله فيكون جواب امره كن وهى فاء التعقيب وليس الجواب والتعقيب الا فى الرتبة كما يتوهم فى الحق انه لا يقول للشئ كن الا اذا أراده ورأيت الموجودات يتأخر وجود بعضها عن بعض وكل موجود منها لا بد أن يكون مرادا بالوجود ولا يتكون الا بالقول الالهى على جهة الامر فيتوهم الانسان او ذو القوة الوهمية أوامر كثيرة لكل شئ كان أمر الهى لم يقله الحق الا عند ارادته تكوين ذلك الشئ فبهذا الامر عينه يتقدم فى الوهم الامر الايجادى الوجود لان الخطاب الالهى على لسان الرسول اقتضى ذلك الامر فلا بد من تصوره وان كان الدليل العقلى لا يتصوره ولا يقول به ولكن الوهم يحضره ويصوره كما يصور المحال ويتوهمه صورة وجودية وان كانت لا تقع فى الوجود الحسى ابدا ولكن لها وقوع فى الوهم وكذا هى مفصلة فى الثبوت الامكانى فان قوة الخيال ما عندها محال اصلا ولا تعرفه فلها اطلاق التصرف فى الواجب الوجود والمحال وكل هذا عندها قابل بالذات امكان التصور وهذه القوة وان كان لها هذا الحكم فمن خلق فهى مخلوقة وهذا الحكم لها وصف ذاتى نفسى لا يكون لها وجود عين فمن خلقت فيه الا ولها هذا الحكم فانه عين نفسها وما حازها الا هذا النشأ الانسانى وبها رتب الانسان الاعيان الثبوتية فى حال عدمها كانها موجودة وكذلك لها وجود خيالى أى انها اعنى الاعيان

في حال عدمها وجود متخيل في الخيال لذلك الوجود المتخيل يقول له الحق كن في الوجود العيني فيكون لهذا الامر الالهي وجود عيني يدركه الحس أي يتعلق به الحس في الوجود الحسي كما تعلق به الخيال في الوجود الخيالي وهنا حارت الالباب هل الموصوف بالوجود المدرك بهذه الادراكات العين الثابتة انتقلت من حال العدم الى حال الوجود او حكمها تعلق تعلقا ظهوريا بعين الوجود الحق تعلق صورة المرئي في المرآة وهي في حال عدمها كما هي ثابتة منعوتة بتلك الصفة فتدرك اعيان الممكنات بعضها بعضا في عين مرآة وجود الحق والاعيان الثابتة على ترتيبها الواقع عندنا في الادراك هي على ما هي عليه من العدم او يكون الحق الوجودي ظاهرا في تلك الاعيان وهي له مظاهر فيدرك بعضها بعضا عند ظهور الحق فيها فيقال قد استفادت الوجود وليس الا ظهور الحق وهو اقرب الى ما هو الامر عليه من وجه والآخر اقرب من وجه آخر وهو ان يكون الحق محل ظهور احكام الممكنات غير انها في الحكم معدومة العين ثابتة في حضرة الثبوت ويكشف المكاشف هذين الوجهين وهو الكشف الكامل وبعضهم لا يكشف من ذلك الا الوجه الواحد كان ما كان فينطق صاحب كل كشف بحسب ما كشف وليس هذا الحكم الا لاهل هذا الطريق واما غيرهم فانهم على قسمين طائفة تقول لا عين لممكن في حال العدم وانما يكون له عين اذا اوجده الحق وهم الاشاعرة ومن قال بقولهم وطائفة تقول ان لها اعيانا ثبوتية هي التي توجد بعد ان لم تكن وما لا يمكن وجوده كالمحال فلا عين له ثابتة وهم المعتزلة والمحققون من اهل الله يثبتون ثبوت الاشياء اعيانا ثابتة ولها احكام ثبوتية ايضا بها يظهر كل واحد منها في الوجود على حد ما قلناه من ان تكون مظهرا أو يكون له الحكم في عين الوجود الحق فهذا يعطيه حضرة الخلق و ألا له الخلق والامر لله الامر من قبل ومن بعد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الحضرة البارئية وهي الاسم البارئ)

برا الله عليه خلقه ... فلذا كان على صورته
فهو يمشي في وجودي دائما ... بالذي يعلم من سيرته

يدعى صاحبها عبد البارئ من اصحابنا من قصرها على كل مخلوق من الارض العنصرية خاصة ما لها سوى ذلك من الخلق وما عدا هذا الخلق المنسوب الى العنصر فلفظ آخر ما هو عين هذا ومن أصحابنا من عم الامر في كل مخلوق من ارض الطبيعة فدخل فيه كل صورة طبيعية من جوهر الهيولى الى كل صورة تظهر فيه فلم يدخل اللوح والقلم والملائكة المهيمة في هذا الخلق وجعل اولئك خلقا آخر والكل خلق في العماء الذي هو نفس الرحمن القابل لصور كل ما سوى الله وقد ورد ذلك في خلق الحق نفسه خبر ردته العقول كلها لعدم فهمها وما شعرت بأن كل صاحب مقالة في الله انه يتصور في نفسه أمرا ما يقول فيه هو الله فيعبده وهو الله لا غيره وما خلقه في ذلك المحل الا الله فهذا معنى ذلك الخبر واختلفت المقالات باختلاف نظر النظار فيه فكل صاحب نظر ما عبد ولا اعتقد الا ما أوجده في محله وما وجد في محله وقلبه الا مخلوق وليس هو الاله الحق وفي تلك الصورة أعني المقالة تجلى له وان كانت العين من حيث ما هي واحدة ولكن هكذا ندركه وهذا معنى قول عليم الاسود حين ضرب بيده الاسطوانة فصارت ذهبا في عين الرائي فلما بهت الرائي عند ذلك قال له عليم يا هذا ان الاعيان لا تنقلب ولكن هكذا تراها لحقيقتك بربك يشير الى ظهور الحق في صورة كل اعتقاد لكل معتقد وهذا هو الحق المخلوق به في نفس كل ذي عقد من ملك وجان وانسان مقلدا او صاحب نظر خلا الانبياء في الحق على مقالة واحدة لا تتبدل ولا تتغير بل عين ما أثبته الاول اثبته كل رسول بعده ونبي الى آخر من يخبر عن الله وادعوا ان ذلك مما اوحى به اليهم ولولا ذلك لاختلفوا فيه كما اختلف

اهل النظر فهم اقرب الى الحق بل ماجاؤا الا بالحق فى ذلك ليصدق الآخر الاول والاول الآخر وهذه مسئلة لا يقتضيها النظر الفكرى اصلا لكن الكشف يعطيها وعلى كل حال فأنجى الطوائف من اعتقد فى الله ما اخبر الله به عن نفسه على السنة رسله فانا نعلم ان الحق صادق القول فلولا ان هذا الحكم عليه صحيح بوجه ما ما اوجبه بارساله الى الكافة من عباده ولولا ان له وجها فى كل معتقد ما وصف نفسه على ألسنة رسله بالتحول فى صور الاعتقادات فقدبرا فى نفس كل معتقد صورة حق يقول من يجدها هذا هو الحق الذى تستند اليه فى وجودنا فلم يرالمخلوق الا مخلوقا فانه لا يرى الا معتقده والحق وراء ذلك كله من حيث عينه القابل فى عين الرائى والعاقل لهذه الصور لا فى نفسها فان الله غنى عن العالمين بالعالمين كما تقول فى صاحب المال انه غنى بالمال عن المال لكون هذا الموجب له صفة الغنا عنده وهى مسئلة دقيقة لطيفة الكشف فان الشئ لا يفتقر الى نفسه فهو غنى بنفسه عن نفسه لكونه عند نفسه يا أيها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغنى عنكم الحميد الذى يرجع اليه عواقب الثناء وما يثنى عليه الا بنا من حيث وجودنا واما تنزيهه عما يجوز علينا فما وقع الثناء عليه الا بنا فهو غنى عنا بنا لان كونه غنيا انما هو غناه عنا فلا بد منا لثبوت هذا الغنا له نعتا ومن أراد أن يقرب عليه تصور هذا الامر فلينظر الى ما سمى به نفسه من كل اسم يطلبنا فلا بد منا فلذا لم يكن الغنا عنا الا بنا اذ حكم الالوهة بالمألوه والربوبية بالمربوب والقادر بالمقدور فللربوبية سر لو ظهر لبطلت الربوبية كما ان للنبوة ايضا سرا لو ظهر لبطلت النبوة وهو ما يقتضيه النظر العقلى بأدلته فى الاله اذا تجلى الحق فيه بطلت النبوة فيما أخبرت به عن الله بما لا تقبله العقول من حيث أدلتها وقد دلت على صدق المخبر فلها الرد والقبول فتقبل الخبر الوارد وترد الفهم فيه الذى يقع به المشاركة بين الله وبين خلقه واذا ردت المفهوم الاول فقد بطلت النبوة فى حقها التى تثبت عند السوداء وامثالها والنبوة لا تتبعض فاذا رد شئ منها ردت كلها كما قال الله تعالى فى حق من قال نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا اولئك هم الكافرون حقا فرجح جانب الكفر فى الحكم على جانب الايمان وانما رجح حكم الكفر لأحدية المخبر وصدقه عنده فيما أخبر به مطلقا من غير تقييد لاستحالة الكذب عليه فلا بد له من وجه صحيح فيما جاء به مما يرده العقل ولذلك المؤمن يتأول اذا كان صاحب نظر واذا عجز علم ان له تأويلا يعجز عنه لا يعلمه الا الله فيسلمه لله ولكن عن تاويل مجهول ما هو على مفهوم لفظه الظاهر وعند أهل الله كل الوجوه الداخلة تحت حيطة تلك الكلمة صحيحة صادقة فهم المؤمنون حقا وقد أعد الله للمؤمنين مغفرة واجرا عظيما

(حضرة التصوير وهى للاسم المصور شعر)

اذا كان من تدرى مصور ذاتنا	عليه فلا فى العين الا مماثل
وان كان هذا مثل ماقلته لكم	وصح به حكمى فصح التماثل
فما عنده الا الذى هو عندنا	فان صح هذا القول أين التفاضل
بلى انه عينى وما أنا عينه	ولوانني كفؤلبان التقابل

يدعى صاحب هذه الحضرة عبد المصور والمصور من الناس من يذهب يخلق خلقا كخلق الله وليس بخالق وهو خالق لانه قال واذ تخلق من الطين كهيئة الطير فسماه خالقا وماله سوى هيئة الطائر والهيئة صورته وكل صورة لها قبول ظهور الحياة الحسية فان الله قد ذم وتوعد المصور لها لانه لم يكمل نشأتها اذ من كمال نشأتها ظهور الحياة فيها للحس ولا قدرة له على ذلك بخلاف تصويره لما ليس له ظهور حياة حسية من نبات ومعدن وصورة فلك واشكال مختلفة وليست الصورة سوى عين الشكل وليس التصوير سوى عين التشكل فى الذهن واعلم أن الله لما خلق آدم على صورته علمنا أن الصورة هنا

في الضمير العائد على الله انها صورة الاعتقاد في الله الذي يخلقه الانسان في نفسه من نظره او توهمه وتخيله ويقول هذا ربي فيعبده اذ جعل الله له قوة التصوير ولذلك خلقه جامعا لحقائق العالم كله ففي أي صورة اعتقده به فيعبده فما خرج عن صورته التي هو عليها من حيث هو جامع لحقائق العالم فلا بد ان يتصوّر فيه أعني في الحق انسانيته على الكمال او من انسانيته ولو رام ما عسى ان ينزه فان غاية التنزيه التحديد ومن حدّ خالقه فقد اقامه كنفسه في الحد ولذلك اطلق الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم اعبد الله كانك تراه فادخل على الرؤية كاف التشبيه والتمثيل وقال له ان الله في قبلة المصلي وقال فاينما تولوا فثم وجه الله ووجه الشيء ذاته وحقيقته في أي صورة اقام الله عبده وهي موضع توليه فيها وجه الله ان عقلت فقد اعطاك الحق لك ما يعطيه عقلك بدليله والحق احق ان يتبع فالانسان ينشئ في نفسه صورة يعبدها فهو المصوّر وهو مخلوق منشئ انشأه الله عبدا يعبد ما ينشئه شعر

فليس ينشئ عبد غير خالقه ... وليس ينشئه الا الذي خلقه
فهو الذي انشأ الاكوان اجمعها ... في صنعة كن ذاك الانشاء وعلته
فراد في خلقه تكوين خالقه ... له العناء ولهذا قد نرى طرقه
مع العناء له المعنيان قد جمعا ... عمل هذا الذي قلناه قد سبقه

فالعبد المؤمن اقامه لنشأ صور الاعمال التي كلفه الحق ان يقيم نشأتها على اتم الوجوه واعطاه القوة على نفخ الروح في كل صورة ينشئها من عمله وهو الحضور والاخلاص فيها وما دام الله عبدا يصوّر صورة لها روح منه ينفخه فيها باذن ربه فتقوم عنه حية ناطقة مسبحة بحمد ربها وما دام الله من يخلق صورة لها استعداد الحياة فلا يحييها اذ كان خالقها ولكن بما هي عليه من الاستعداد يحييها الحق دون هذا الذي انشأها فيتنزل هذا المصوّر منزلة الدم الالهي ثم ان الحق رد كل صورة في العالم لم تظهر عن الاسباب المنشئة لها الى نفسه في الخلق تعالى فقال في كل عامل والله خلقكم وما تعملون فهو خالقك وخالق ما اضاف عمله اليك فانت العامل لا العامل كما قال وما رميت اذ رميت فنفى عين ما أثبت لك واثبته لنفسه فقال ولكن الله رمى وما رمى الا العبد فاعطاه اسمه وسماه به وبقي الكلام في انه هل خلاه به كما سماه به أم لا فانا لا نشك ان العبد رمى ولا نشك ان الله تعالى قال ولكن الله رمى وقد نفى الرمي عنه اولا ونفى عنه اسم العبودة وسماه باسمه اذ لا بد من مسمى وليس الا وجود عين العبد لا من حيث هو عبد لكن من حيث هو عين فان العبد لا يقبل اسم السيادة والعين كما تقبل العبودية تقبل السيادة فانتقل عنها الاسم الذي خلقت له وخلع عليها الاسم الذي يكون عنه التكوين وهو قوله تعالى ولكن الله رمى والحق لا يلتفت حقه فما يقول الاما هو الامر عليه في نفسه فتنبى ما يستحق النبي لنفسه وانت ما يستحق النبوّة أيضا فظهرت المثاني في اما كنها على منازلها ما اختل شيء منها في نفس الامر وان ظهر الاختلال بالنظر الى قوم فذلك الاختلال لو لم يكن لكان في الوجود نقص لعدم وجود ذلك الاختلال فلا بدّ من كونه لانه لا بدّ من كمال الوجود وهو قولنا في النقص انه من كمال الوجود ان يكون فيه نقص وان كان عينا سلبية ولكن حكمها واضح لمن عقل الامور على ما هي عليه فحضرة التصوير هي آخر حضرة الخلق وليس وراءها حضرة للخلق جملة واحدة فهي المنتهى والعلم اولها فالاولية هي المعونة بهذا كله اعني الهوية فابتدأ بقوله هو لان الهوية لا بد منها ثم ختم بما بعد السلب في الثبوت وهو قوله هو الله الذي لا اله الا هو وابتدأ من الصفات بالعلم بالغيب والشهادة وختم بالمصوّر ولم يبق بعد ذلك اسما بعينه بل قال له الاسماء الحسنى ثم ذكر ان له يسبح ما في السموات والارض ولم يقل وما في الارض لان كثيرا من الناس في الارض لا يسبحون الله وممن يسبح الله منهم ما يسبحه في كل حال والارض تسبحه في كل حال والسموات وما فيها

وهم الملائكة والارواح المفارقة تسبيحه كما قال يسبحون الليل والنهار لا يفترون فراعى هنا من يدوم تسبيحه وهو الارض كما راعى في موطن آخر من القرآن تسبيح من في الارض وان كان البعض من العالم فقال تسبح له السموات والارض ومن فيهن بجمع من يعقل ثم أكد ذلك بقوله وان من شئ الا يسبح بحمده وزاد في التأكيد بقوله ولكن لا تفقهون تسبيحهم فأتى بلفظة من ولم يأت بما وأتى في آية الحشر بما ولم يأت بمن فان سيبويه يقول ان اسم ما يقع على كل شئ الا انه مبهم الموجودات فوجلت قلوب من بقى منها حيث لم يقع له ذكر في التسبيح فجبر الله كسرها وأزال وجلها بقوله عقيب هذا القول وان من شئ الا يسبح بحمده وزاد في الثناء عليهم بجهل الناس تسبيحهم بقوله ولكن لا تفقهون تسبيحهم فكان هذا الجبر في مقابلة هذا الانكسار الذي نالهم فتضاعف الطرب عندهم بذلك والفرح وما هو تضاعف على الحقيقة وانما هو تعميم الموضع الذي ظهر فيه الكسر فانه أخبر ان كل شئ يسبح بحمده كما هو الامر عليه في نفسه وتداخل الانكسار بقوله لا تفقهون تسبيحهم بحرف الاستدراك وهو قوله ولكن طمعا في ان ينفردوا دون من سواهم بهذا التسبيح الخاص فان الناس اذا عرفوه سبحوا الله أيضا به فالمحجوبون أبدا في انشاء صورهم المصورون الذين ينفخون في صورهم ارواحا وانشاء صور لا تتناهى دنيا ولا آخرة فالانشاء متصل دائم وان تناهت الدنيا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿حضرة اسبال الستور وهي للاسم الغفار والغافر والغفور﴾

اذا كان درعى من وجودي لباسه	فان وجود الحق للرأس مغفر
تحقق مقالى انه فيه بين	فان شئت ابديه وان شئت استر

يدعى صاحب هذه الحضرة عبد الغفار وهي حضرة الغيرة والوقاية والحفظ والعصمة والصون واعلم أيدنا الله واياك بروح منه ان الامور كلها ستور بعضها على بعض واعلاها ستر الاسم الظاهر الالهى فانه ستر على الاسم الباطن الالهى وما ثم وراء الله مرمى فهو ستر عليه فاذا كنت مع الاسم الباطن الالهى في حال شهود ورؤية كان هذا الاسم الالهى الباطن الذي أنت به في الوقت متحد وله مشاهد سترا على الاسم الالهى الظاهر ولا نقل انتقل حكم الظهور للاسم الالهى الباطن وصار البطون للاسم الظاهر بل الظاهر على ما هو عليه من الحكم يعطى الصور في العالم كله والباطن وان كان مشهودا فهو على حاله باطن يعطى المعانى التى تسترها الصور الظاهرة فهذا أعلى الستور وأشدها وأعلى مستور وأخفاه ودون هذا الستر كون القلب وسع الحق فهو ستر عليه فان القلب محل الصور الالهية التى انشأتها الاعتقادات وأدلتها فهو ستر عليها لذلك يبصر الشخص ولا يبصر ما اعتقده الا أن يرفع ذلك الستر بستر آخر وهو العبارة عن معتقده في ربه والعبارة وان دلت على فهى ستر بالنظر الى عين ما تدل عليه فان الذي تدل عليه ما ظهر لعينك وانما حصل في قلبك مثل ما يعتقده صاحب تلك العبارة فأخبر عن مستور وهو عندك مستور أيضا فما كشفته العبارة ولكن نقلت مثاله اليك لا عينه فكل حرف جاء لمعنى فهو ستر عليه وان جاء ليدل عليه فهذا الستر من أعظم الستور وان كان دون الستر الاول الذي هو ستر الاسماء الالهية فالاسماء الالهية وان دلت على ذات المسمى فهى أعيان الستور عليها فان الناظر يشار فيها الاختلاف أحكامها في هذه الذات المسماة فكل اسم له حكم فيها فهى وان عزت وعظمت ولها الحكم الذاتى في الوجود بالايجاد محكوم عليها باحكام هذه الاسماء الحسنى بل أسماء الموجودات كلها أسماؤها لمن فهم عن الله ثم المرتبة الثالثة في النزول في علم الستور ستور أعيان الاسماء اللفظية الكائنة في ألسنة الناطقين والاسماء الرقمية في اقلام الكاتبين فانها ستور على الاسماء الالهية من حيث ان الحق

متكلم لنفسه باسمائه فتكون هذه الاسماء اللفظية والمرقومة التي عندنا أسماء تلك الاسماء
وستورا عليها فانا لا ندرك لتلك الاسماء كيفية ولو أدركنا كيفيتها شهودا لارتفعت الستور وهي
لا ترتفع وما تأتي أعيننا أمثلة لها حالة واحدة بل أعظم ما عندنا تخيلها في صورنا والتخيل أمر تحدثه
القوى في المحسوسات فتصورها بالقوة المصورة في خيال الشخص وليس بعد هذه الستور
الا ستور الخلق بعضه على بعض فالستور وان كانت دلائل فهي دلائل اجمالية فالعالم بل الوجود
كله ستر ومستور وساتر فنحن في عينه مستورون وهو ستر علينا فهو مشهود لنا اذ الستر لا بد أن
يكون مشهودا لمستوره فان الستر يرفع أدبا بين المستور والمستور عنه فهو مشهود لهما
ولما بانت الاحكام المشروعة الى المكلفين وتعلقت بأفعالهم فرق الحكم في أفعال المكلفين الى
طاعة ومعصية ولا طاعة ولا معصية والى مرغب فيه والى حكم غير مرغب فيه فالطاعة والمعصية حظر
ووجوب فعلا أو تركا والمرغب فيه وغير المرغب فيه ندب وكراهة فعلا أو تركا ولا طاعة ولا معصية
ولا مرغب فيه اباحة وهو حكم مرتبة النفس بما هي لذاتها وعينها وباقي الاحكام ليست لعينها
وانما تقبلها بالداعي من خارج من لمة ملك أو لمة شيطان فمن لمن حكمت عليه لمته منهما الا لذاتها
فالنفس المكلفة على نوعين في السعادة النوع الواحد مستور عن قيام المعصية به
وغير المرغب فيه ولا لا طاعة ولا لا معصية ولا مرغبا ولا غير مرغب فيه فهو أسعد السعداء والنوع
الآخر هو المستور بعد حكم المعصية فيه عن العقوبة على ذلك وهو المغفور له وهذه الاحكام تتعلق
من المكلف في ظاهره وباطنه فالعبد التام الكامل المعصوم ودونه المحفوظ ظاهرا غير المحفوظ
باطنا فأقل مستور من اسمه عبد الغافر وأكثر مستور من اسمه عبد الغفور والمتوسط بينهما
عبد الغفار فالناس أعني المكلفين على ثلاثة أحوال غافر وغفار وغفور ثم ان للمكلفين بعضهم مع
بعض حكم هذه الاسماء فمن جنى عليهم او من سره عن وقوع الجناية منهم ولهم أحكام أسماء الله
فمن تجاوز عمن جنى عليه تجاوز الله عنه ومن انظر معسرا حتى ثمرة ذلك في الآخرة من عبد الله
يجازى المكلف في الآخرة الا أعماله ثم ان الله يعفو عن كثير واعلم ان من الستور وأرفعها ما هو
معلول بالبشرية وهو قوله وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب وهو الستر
أو يرسل رسولا وهو ستر أيضا وليس الستر هنا سوى عين الصورة التي يتجلى فيها للعبد عند اسماعه
كلام الحق في أي صورة تجلى فان الله يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم فأجره حتى يسمع كلام الله
والمتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وقوله تعالى كنت
سمعه وبصره الحديث فهذه كلها صور حجابية أعلاها البشرية وما ثم الا بشر وروح هذه المسئلة ما منعك
أن تسجد لما خلقت بيدي فنفى الوسائط عن خلق آدم ومن هنا الى ما دون ذلك حكم اسم البشر
حيث ارتفعت الوسائط ظهر حكم البشرية لمن عقل ان في ذلك لآية لقوم يعقلون فهذا حصر الستور
وأرفعها على البدور والكسوفات ستور رقيقها الظلالية ومنها أعيان ذوات مثل كرة القمر
والشمس وسائر الكواكب النجمية وأعظمها ستر الشمس فانها تظهر أنوار الكواكب كلها فلا يبقى
نور الا نورها في عين الرائي وان كانت أنوار الكواكب مندرجة فيها ولكن لا ظهور لها كما قال
النابغة الجعدي في ممدوحه شعر

ألم تر ان الله أعطاك صورة	ترى كل ملك دونها يتذبذب
فانك شمس والملوك كواكب	اذا طلعت لم يبد منهن كوكب

ونعلم بالقطع ان الكواكب بادية وطالعة في أعيانها وتجار بها غير ان ادراك الرائي يقصر عنها لغلبة
نور الشمس على نور البصر فيبهره قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ربك قال نوراني أراه

فكيف أن يرى به فهو حجاب عليه ولم يكن ذلك الا لضعف الادراك فانه تعالى قد يتجلى فيما دون النور فيرى كما ورد انما شاء وهو القائل ان ترانى فرؤيته لا رؤيته فهو المستور المرئى من غير ظهور ولا احاطة فالستر لا بد منه وهذا القدر كاف من الاسماء فان ميدان الغفران واسع لانه الغيب والشهادة والله من ورائهم محيط فاسبل الستر بالوراء على اعين السامعين فوقفوا مع ما سمعوا

فاسبل الستر بالوراء	اسباله الستر بالمراء
بلا نزاع ولا اختصام	ولا جدال ولا امراء
فكل مجلى له حجاب	يحجبه عند كل راء
من عن يمين وعن شمال	وعن امام وعن وراء
يعرفه كل من رآه	من مخلص كان او مرائى

(حضرة القهر وهى للاسم القهار) شعر

اذا كان قهرى عين امرى فاننى	اذا ما امرت الامر كان لى القهر
عليه فيبدو للوجود بصورتى	فانهينا نهى ولا امرنا أمر

يدعى صاحبها عبد القهار وعبد القاهر فاكبر العلماء من لا يكون له هذا الاسم اعنى عبد القهار ولا عبد القاهر وهو العارف المكمل المعتنى به بل هو المعصوم وما تجلى لى الحق بحمد الله من نفسى فى هذا الاسم واعاراً يته من مرآة غيرى لان الله عصمنى منه فى حال الاختيار والاضطرار فما نازع قط وكل مخالفة تبدو منى لمنازع فهى تعليم لا نزاع فانى ماذقت فى نفسى القهر الالهى قط ولا كان له من هذه الحضرة فى حكم قال تعالى وهو القاهر فوق عباده أى قهر عباده لما صدر منهم من النزاع ويرسل عليكم حفظة وهو التوكيل اعنى هذا الارسال فى حق قوم وحفظا وعصمة فى حق آخرين وهو قوله له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله أى من حيث ان الله امرهم بحفظه فهم المعصومون وقد يحفظونه من امر الله النازل به فيدفعونه كما فعل بالزانى فى حين زناه اخرج عنه الايمان حتى صار عليه كالظلة يحفظه من امر الله النازل به حيث تعرض بالمخالفة لنزول البلاء عليه فيحفظه الايمان من هذا الامر النازل بأن يتلقاه فيرده عنه لعله يستغفر او يتوب فاذا كان غير المعصوم يحفظ مثل هذا الحفظ فما ظنك بالمعتنى به فانه محفوظ فى الاصل وادق ما يكون من اخلاق النزاع الالهى بانانية العبد فاذا ازال العبد عن انانيته لم يجد القهار من يقف له فيقهره والسهم لا يمشى الا الى مرماه واعلم ان الدعاء لا يقتضى المنازعة كما ذهب اليه سهل والفضيل بن عياض حيث اراد ما اراد الله كما جاء عنهما وان الدعاء ذلة وافتقار وانزاع رياسة وسلطنة ولولا النزاع القائم بنفوس الرعية الذين لو مكنوا من ارساله اظهر منهم ما اضيف الى الرعية انهم مقهورون تحت سلطان مليكهم ومن لم يخطر له شئ من ذلك ولم ينازع فما هو مقهور ولا الملك له بقاهر بل هو به رؤف رحيم فمن قهر خلقا من عباد الله فانما قهر بالله من نازع أمر الله لا بنفسه وما ثم الا نزاع الشيطان بلمته فيما يلقيه الى هذا العبد فى قلبه منازعة لامر الله ونهيه هذا قصده بالالقاء وان لم يخطر للعبد ذلك فانه لا يخطر له مثل هذا لكون الايمان يرده ولكن يستدرجه بالمخالفة شيأ بعد شئ الى أن يكفر فان المعاصى بريد الكفر ولا تأتى اذا كثرت وترادفت الا بالكفر فلهذا يسارع بها وينوعها الشيطان فلا يزال المؤمن يقهره بلمة الملك مساعدة للملك على نفسه لينجو فان المؤمن يقول لا حول ولا قوة الا بالله ومن النزاع الحق الصبر على البلاء اذا لم يرفع ازالته الى الله كما فعل ايوب عليه السلام وقد اثنى الله عليه بالصبر فقال مع ثبوت شكواه انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب فذكره بكثرة الرجوع اليه فى كل امر ينزل به فمن حبس نفسه عند الضر النازل به عن الشكوى الى الله فى رفع ما نزل به وصبر مثل هذا الصبر فقد قاوم القهر الالهى فان الله قاهر لهذا العبد وان كان محمودا فى الطريق ولكن الشكوى الى الله اعلى منه واتم

ولهذا قلنا ان الدعاء لا يقدح ولا يقتضي المنازعة بل هو أعلى وأتم في العبودة من تركه وأما الرضا والتسليم فهما نزاع خفي لا يشعر به الا أهل الله فان كان متعلق الرضا المقضي به فيحتاج الى ميزان شرعي وان كان متعلق الرضا القضاء فان كان القضاء يطلب القهر وجد الراضي كأن ذلك من نفسه فيعلم ان فيه نزاعا خفيا يبحث عنه حتى يزيله وان لم ير ان ذلك القضاء يطلب القهر فيعلم انه الرضا الخالص الجلي لان الرضا من راض يروض ومنه الرياضة ورضت الدابة وهو الاذلال ولا يوصف به الا الجموح والجموح نزاع انما راض المهر الصغير لجموحه وجهله بما خلق له فانه خلق للتسخير والركوب والحمل عليه والمهر يأبى ذلك فانه ما يعلمه فيراض حتى ينقاد في اتباع الحكم الالهي وكذلك رياضة النفوس لولا ما فيها من الجموح لما راضها صاحبها فاذا خلقت من تامة بالاصالة فكان ينبغي أن لا يطلق عليها اسم رياضة بل هي مرضية وانما النفوس الانسانية لما خلقها الله على الصورة الالهية شمخت على جميع العالم ممن ليست له هذه الحقيقة واعجبت بالحقائق الالهية التي تستند اليها حقائق العالم حقيقة حقيقة فاكتسبت الرياضة لاجل هذا الشموخ فذلت تحت سلطانه وجرت على ذلك وكذلك التسليم لم يصح الا مع التمكن من الجموح وكذلك التوكيل لم يصح الا بعد الملك فهو نزاع خفي والقهر الالهي يعني خفاء النزاع ويظهر بظهور النزاع والعارف لا يغفل عن نفسه طرفة عين فانه اذا غفل عن نفسه غفل عن ربه ومن غفل عن ربه نازع بباطنه ما يجده من الاثر فيه مما يخالف غرضه فيجيء القهر الالهي فيقهره فيكون اذا كثر منه مثل هذا يسمى عبد القهار واذا قل منه يسمى عبد القاهر والضابط لهذه الحضرة أن ينظر الانسان في خبايا موافقاته ومخالفاته فيعلم من ذلك هل لتلك الحضرة حكم فيه ام لا فهذا أمر كلي قد وكلناك فيه الى نفسك وأنت أعلم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(حضرة الوهب وهي للاسم الوهاب) شعر

جميع العطايا منه وهب الهي ... وان كان لا يدري الوجود الكياني

فذلك لا يخفى على كل عاقل ... عن الله ان كان العيان الالهي

فان لم يكن فالجهل نعت خليقة ... به وبذا جاء الوجود العياني

يدعى صاحب هذه الحضرة عبد الوهاب والوهب العطاء من الواهب على جهة الانعام لا يخطر له خاطر الجزاء عليه من شكر ولا غيره فان اقترن به طلب شكر جزاء فليس بوهب وانما هو عطاء تجارة يطلب به الربح والخسران فان العطاء الالهي على انواع متعددة سيأتي ذكرها في هذا الباب ان شاء الله تعالى ثم هذه الحضرة تجرد العبد عن جميع اغراضه كلها في احسانه بها به البدنية والمالية ومعنى البدنية أن يصرف بدنه بسفر او أي نوع كان من انواع الحركات البدنية في حق من كان من عباد الله من انسان او حيوان لا يبتغي بذلك اجرا ولا يطلب عليه شكرا الا لمجرد الانعام على هذا الذي يتحرك من اجله بما له فيه منفعة او دفع مضرة وكون الله عز وجل يأجره على ذلك ذلك الى الله تعالى لا اليه بل ذلك لمجرد قيام هذه الصفة به وحكم هذا الاسم الالهي عليه فاذا تحرك في العبادات التي لا حظ للخلق فيها كالصلاة والصيام والحج وامثال ذلك بل كل عبادة مشروعة وهو مستفيد من هذه الحضرة فينوي في عبادته تلك ما كان منها لا حظ للمخلوق فيها أن ينشئها ويظهر عينها بحركاته او سكونه فيها اذا كانت العبادة من التروك لا من الافعال فينشئ صورا حسنة على غاية التمام في خلقها والكمال لتقوم صورة لها روح بما فيها من الحضور مع الله بالنية الصالحة المشروعة في تلك العبادة فيعملها فرضا كانت او نفلا من حيث ما هي مشروعة له على الحد المشروع لا يتجاوزه لتسبح الله تلك الصورة التي انشأها المسماة عبادة وتذكر الله بحسب ما يقتضيه امره بها تعالى ويقصد هذا العبد الانعام على تلك الصورة العملية المشروعة بالظهور ولتتصف بالوجود فتكون من المسبحين بحمد الله فان كان قصد بذلك انعاما عليها وعلى حضرة التسبيح فيلحق في عبادته

السنة مسبحة بحمده لم يكن لها عين فى الوجود جاءت امرأة الى مجلس شيخ شيخنا عبد الرزاق فقالت له
ياسيدى رأيت البارحة فى النوم رجلا من اصحابك قد صلى صلاة فانشأت تلك الصلاة صورة
وصعدت وأنا انظر اليها حتى انتهت الى العرش فكانت من الحافين به فقال الشيخ صلاة بروح متعجبا
من ذلك ثم قال ماتكون هذه الصلاة لاحد من اصحابى الا لعبد الرزاق يقول ذلك فى نفسه فقال لها
وعرفت ذلك الشخص من اصحابى قالت نعم هو هذا واشارت الى عبد الرزاق الذى خطر للشيخ فيه
فقال لها الشيخ صدقت وأخذها مبشرة وممن اخبرنى بهذه الحكاية عبد الله ابن الاستاذ المرورى
بمرور من بلاد الاندلس وكان ثقة صدوقا كما خلق عيسى كهيئة الطير من الطين فنفخ فيه فكان
طائرا باذن الله ولم يكن لهذه الصورة وجود الاعلى يديه ثم نفخ فيها فكانت طائرا باذن الله أى ان الله
أمره بذلك وأذن له فيه كما أمر الله أيضا المؤمن فى الشرع وأذن له فى انشاء صور عباداته التى
كلفه الله عز وجل بها فان كان عيسى عليه السلام قد نوى فى خلقه ذلك الطائر الانعام على تلك
الصورة لتلحق بالموجودات وتسبح على حضرة التسبيح بزيادة المسبحين فيها كان من أهل هذه
الحضرة والتحق بهم وان كان نوى غير ذلك فهو لما نوى ومابين صاحب هذا المقام وغيره الا تجرد النية
خاصة ومشاهدة صدور الاعمال منه صورا فى ذلك فان الامر فى نفسه من انشاء صور العبادات من
المكلفين لابد منه فى كل مكلف قبيحة كانت أو حسنة ويفترقون فى النيات والمقاصد وما ثم
الا مكلف فاعظمها منزلة من يقصد بعبادته ماذكرناه فان عمل هذا العبد هذه العبادة لكونها أعظم
صفة ومنزلة فى العبادات فما هو الذى ذكرناه من هذه الحضرة فان الامر لا يقبل الاشتراك فمثل هذا
ما اقامه فى نشأ صور هذه العبادات الا كونها من أعظم الصفات واجلها فتميز بذلك عمن لم يقمه
الله فى مثل هذا طلبا للاجر والمثوبة وانما يقصد صاحب هذه الحضرة مجرد الانعام على ظهور تلك
العبادة وزيادة المسبحين لله لا يبتغى بذلك حمدا ولا ثناء ولا جزاء الاعين ماقصده الحق فى ايجاد العالم
فكما قصد الله بالخلق أن يعبدوه فى مثل مانص عليه من ذلك فى قوله وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون وقوله وان من شئ الا يسبح بحمده فنوى هذا العبد فى انشاء صور العبادات أن تعبد الله
كما اراده الحق وهذا لا يبطل نية الانعام من هذا العبد على هذه الصور بالانشاء والايجاد فان كان
مشهد هذا العبد ان الله هو المنشئ هذه الصور بالعبد لا هو فليس من هذه الحضرة الوهبية الكيانية بل
ذلك من الوهب الالهى على هذه الصورة المنشأة وليس غرضى فيماذكرناه ماهو الاعلى والاعظم
فى المنزلة وانما غرضى تميز المقامات بعضها من بعض حتى لا يلتبس على القائمين بها فانها تتداخل
الاحكام فيها ولا يشعر بهذا الفصل بين الاحوال والمقامات الا الراسخون فى العلم الالهى فاذا جازاهم
الله على ما انشأوه انعاما من الله تعالى عليهم كان جزاء من اشهده أن انشاء تلك الصورة لله لا للعبد
المكلف وان الانعام لله فى ذلك عليها الا الى المكلف فانه أعظم جزاء الهى من الذى لم يشهده الله ذلك
عند انشائها فقد تميز الشخصان بما وقع لهما به الشهود عند العمل المشروع وهذا عمل لم ينسج على منواله
انفردنا بالتنبيه عليه على غاية الكمال من العبد وحررناه تحريرا تاما فان أحدا من العلماء بالله
وبالاشياء ما يجهلون العطاء على جهة الانعام ولكن مثل ماذكرناه لا يتصوره ولا يخطر ببال كل
عامل الامن تحقق بهذه الحضرة الواهبية خاصة وهو المسمى عبد الوهاب والوهاب اوجده لا غيره من
الاسماء مثل قوله فى عيسى عليه السلام لمريم لبهب لك غلاما زكيا والصور التى اوجدها الاسم الوهاب
قليلة جدا تعلم ذلك اذا علمت مراتب العلماء بالاسماء الالهية بالعلم فى الاسماء الالهية فاعلم ذلك وهذا
القدر من الايماء الى علم هذه الحضرة كاف ان شاء الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدى السبيل
وهو الهادى الى طريق مستقيم

* (حضرة الارزاق وهى للاسم الرزاق) * شعر

الرزق رزقان محسوس ومعقول … يدري ذلك معقول ومنقول
فمن يفصل ما يعطيه من نعم … ودلك الرزق في التحقيق مقبول
من الإله فما تحصى عوارفه … وفي معارفها هدى وتضليل
مثل النكاح الذي يجري على نسب … من التلذذ لبس وتبديل

قال الله تعالى في قصة مريم كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب وقال ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب يدعى صاحب هذه الحضرة عبد الرزاق قال تعالى وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون هذا في حق من الأمر من أين حين نفسه يقول سبحانه في الخبر الصحيح جعت فلم تطعمني وظمئت فلم تسقني فيقول العبد كيف تطعم وتسقى وأنت رب العالمين فيقول الحق إن عبدي فلانا جاع وفلانا ظمئ فلو أطعمته حين استطعمك أو سقيته حين استسقاك فهذا معنى قوله تعالى جعت فلم تطعمني وظمئت فلم تسقني فأنزل نفسه تعالى منزلة الجائع والعاطش الظمآن من عباده فربما توقف المتأمل على هذا الحديث الإلهي أن يجتهد في تحصيل ما يتم به مثل هذا حتى يكون ممن أطعم الله تعالى وسقاه لله وما أريد أن يطعمون انتقال من مقام إلى مقام لأنه يدل على عبادة العلماء بالمقامات والأحوال والمنازل في دار التكليف حتى يتصفوا بها ثم قال إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين والثالثة في المعاني كالمتانة في الأجسام فهذا الاسم المناسب للرزاق لأن الرزق المحسوس به تتغذى الأجسام ونعلم أي نعيم وكما علمت وأذنت إبرازه وكتب وإن المعنى من القرآن ما أحسن تعليم الله وتأديبه وتنبيهه لمن عقل عن الله واعلم أن الرزق معنوي وحسي أي محسوس ومعقول وهو كل ما يقع به وجود عين المرزوق فهو غذاؤه ونزله وفي السماء رزقكم وذلك في الأرض وقدر فيها أقواتها وهي الأرزاق وتصير على وجهين الوجه الأول كونها والثاني أوقاتها فأرزاق الذي في الأرض ما تتغذى به الأجسام والذي في السماء ما تتغذى به الأرواح وكل ذلك رزق لبعض إذ تتابع من كل شيء وتجرد الحق فيشاهد مع التسلسل في الأرزاق وشهود هذا الرزق ما يتغذى به عين الوجود الحق من صور أحكام الممكنات أو من صوره التي تتغذى صاحب هذه المشاهد إلى الصورة التي هي أوله وأحكام الممكنات في عين الوجود الحق بتغذي ما تتضمنه تلك الصورة من معنى الرزق وما تطلبه لبقائها يكون هذا العبد رزقه أداة إذا كان مشهده هذه الحضرة أعني حضرة الأرزاق ثم يرى أنه يعرف التكليفات الملكية والأمرية بحسب مقتضاها تطلب بقاء الكون رزقا هامه وأكثره ما تطلبه المولدات من الأركان كالمعادن والنبات والحيوان وقد جعل الله من الماء كل شيء حي وكل شيء حي فإن كل شيء يسبح بحمده ولا يكون التسبيح إلا من حي فكل شيء من الماء فيه ومن الهواء حتى حيوان البحر الذي يموت إذا فارق الماء ما حياته إلا بالهواء الذي في الماء لأنه مركب فيقبل الهواء بنسبة خاصة وهو أن يمتزج بالماء امتزاجا لا يبقى به هواء كما أن الهواء المركب فيه الماء ويكون مركبا لكن امتزاج الماء به امتزاجا خاصا لا يبقى به ماء فإذا كانت حياة الحيوان بهواء الماء مات عند فقده ذلك الهواء الخاص وكذلك حيوان البر إذا غرق في الماء مات لأن حياته بالهواء الذي مازجه الماء لا بالماء الذي مازجه الهواء ومن حيوان بري بحري وهو حيوان شامل رزقه لمناسبة إلى قبول الهواءين فيحيى بالهواء كما يحيى البري ويحيى في الماء كما يحيى البحري وبالهواء يكون حياته في الموضعين والماء أصله في كونه حيا فأرزاق عالم الأركان الهواء إيمانا كل مطعوم ومشروب من ركن الهواء به تكون الحياة لمن يتغذى به من كل شيء حي من نبات ومعدن وحيوان وإنسان وجان وأما الملائكة المخلوقة من أنفاس العالم عند تنفسهم فلهم غذاء أنفاس الأركان لا بد من ذلك ثم يخرج الممتزج المتنفس بحسب ما يكون في تنفسه

السدس

المتنفس من الخواطر فان تلفظ المتنفس خرج النفس بحسب ما يلفظ به مفصلا فى الصورة تفصله حروفا فى الكلمة وبهذا القدر تكون كيفية الانفعال عن خواص الحروف لمن شهد ذلك وان لم يتلفظ وخرج النفس من غير لفظ فانه يخرج هيولانيا لا صورة له معينة فيتولى الله تصويره بحسب ما كان عليه العبد فى باطنه عند التنفس فيركبه الله فى تلك الصورة فان تعرى المحل المتنفس عن كل شئ كتنفس النائم الذى لا رؤيا له فى منام ولا حرف فى الحس فان الله يصور ذلك النفس بصورة ما نام عليه عند فراقه الاحساس كان الذكر ما كان أو الخاطر فى القلب ما كان فاذا اقيم العبد فى هذه الحضرة التى نحن بصددها ونظر الى ما تكون عنه أمده من الرزق ما به بقاؤه فانه خالقه والرزق تابع للخالق فخالق الشئ هو رازقه ولا تكون فى مقام خلق الاشياء الا اذا اشهدك الحق ما ينفعل عنك فعند ذلك تشاهد طلبة ما تكون عنك مما يحتاج اليه من الرزق فترزقها كما تسعى هنا فى اقتناء الرزق الذى تطلبه منك عائلتك سواء وهذا لا يقدح فى ان الله هو الرزاق وانما كلامنا فى تقدير الاسباب واثباتها كما قررها الحق عز وجل واثبتها وقد بينا ذلك فى غير موضع ان الانسان اذا تجلى له الحق فى منام او غيره فى أى صورة تجلى فلينظر فيما يلزم تلك الصورة المتجلى فيها من الاحكام فيحكم على الحق بها فى ذلك الموطن فان مراد الله فيها ذلك الحكم ولا بد ولهذا تجلى فيها على الخصوص دون غيرها ويتحول الحكم بتحول الصور فاعلم ذلك فكذلك أيضا رزق الصور يتنوع بتنوع الصور فما به غذاء صورة قد لا يكون به غذاء صورة اخرى وليس غذاء الصورة سوى رزقها فاذا تصورت المعانى كالعلم فى صورة اللبن والثبات فى الدين فى صورة القيد فرزق تلك الصورة ما اريدت له فان كانت رؤيا فاصاب عابرها ما اراد الله بها بتلك الصورة فذلك رزقها فدامت حياتها وبقاؤها وصورة ذلك ما يناله الرائى والمكاشف من ذلك كما رأى النبى صلى الله عليه وسلم شرب اللبن حتى خرج الرى من اظافره مما تضلع منه فقيل له ما اولته يا رسول الله فقال العلم يعنى ان العلم ظهر فى صورة اللبن ولما كان العلم لبنا وصف نفسه بالشرب منه والتضلع الى أن خرج الرى من اظافره فنال كما قال علم الاولين والآخرين وما خرج منه من الرى هو ما خرج الى الناس من العلم الذى اعطاه الله لا غير ثم اعطى ما فضل فى الاناء عمر فكان ذلك الفضل القدر الذى وافق عمر الحق فيه من الحكم كحكمه فى اسارى بدر وفى الحجاب وغير ذلك ففاز به دون غيره من عند الله وهكذا من حصل له مثل هذا من عند الله كالمتقى اذا اتقى الله جعل له فرقانا وهو علم يفرق به بين الحق والباطل فى غوامض الامور ومبهماتها عند تفصيل المجمل والحاق المتشابه بالمحكم فى حقه فان الله انزله متشابها ومجملا ثم اعطى التفصيل من شاء من عباده وهو ما فضل من اللبن فى القدح وحصل لعمر لانه من شرب من ذلك الفضل فقد عمر به محل شربه فلذلك كان عمر دون غيره من الاسماء هذا تعبير رؤياه على التمام صلى الله عليه وسلم ولعمر بن الخطاب فى ذلك خصوص وصف لاختصاصه بالاسم والصورة فى النوم دون غيره من العمرين ومن الصحابة ممن ليس له هذا الاسم فكل رازق مرزوق اما الرزق المعنوى او الحسى على انقسام الارزاق المعنوية والمحسوسة ومن هذه الحضرة قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم فحتى نعلم رزق الابتلاء أى كونه الله من الابتلاء فهو علم اقامة الحجة لتكون الحجة البالغة لله كما اخبر عن نفسه فقال فلله الحجة البالغة التى لا دخل عليها ولا تأويل فيها واذا وصف الحق نفسه بحتى نعلم فهم حكم الرزق جميع الصور فكل الصيد فى جوف الفرا والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(حضرة الفتح وهى للاسم الفتاح) شعر

حضرة الفتاح للفتح وما	يعلم الشخص بما يفتح له
ان رب الخلق فى الخيروفى	كل شر واقع قد اجمله

وما يعرفه الشخص وما	يعرف الامر الذي قد ناله
ثم قد يعلمه الشخص وما	يعلم الشئ الذي كوّنه

يدعي صاحب هذه الحضرة عبد الفتاح ولها صورة ومعنى وبرزخ وما سارها على الكمال الا آدم عليه السلام بعلم الاسماء ومحمد صلى الله عليه وسلم بجوامع الكلم وما عدا هذين الشخصين فله منها شرب معلوم ومن هذه الحضرة نزلت اذا جاء نصر الله والفتح وانا فتحنا لك فتحا مبينا ولقد كنت سنة احدى وتسعين وخمسمائة وعساكر الموحدين قد عبرت الى الاندلس لقتال العدو حين استفحل أمره على الاسلام فلقيت رجلا من رجال الله ولا ازكى على الله أحدا وكان من أخص اودائي فسألني ما تقول في هذا الجيش هل يفتح له وينصر في هذه السنة ام لا فقلت له ما عندك في ذلك فقال ان الله تعالى قد ذكر ووعد نبيه صلى الله عليه وسلم بهذا الفتح في هذه السنة وبشر نبيه صلى الله عليه وسلم بذلك في كتابه الذي انزله عليه وهو قوله انا فتحنا لك فتحا مبينا فموضع البشرى فتحا مبينا من غير تكرار الالف فانها للاطلاق والوقوف في تمام الآية فانظر اعدادها بحساب الجمل فنظرت فوجدت الفتح يكون في سنة احدى وتسعين وخمسمائة ثم جزت الى الاندلس الى أن نصر الله جيش المسلمين وفتح الله به قلعة رباح والاركو وكركوي وما انضاف الى هذه القلاع من الولايات هذا عاينته من الفتح ممن هذه صفته فأخذنا للفاء ثمانين وللتاء اربعمائة وللحاء المهملة ثمانية وللالف واحدا وللميم اربعين وللباء اثنين وللياء عشرة وللنون خمسين والالف قد اخذنا عددها فكان المجموع احدى وتسعين وخمسمائة كلها سنون من الهجرة الى هذه السنة فهذا من الفتوح الالهي لهذا الشخص وكذلك ما ذكرناه من فتح البيت المقدس فيما اجتمع بالضرب في الم غلبت الروم مع البضع من السنين المذكور فيه بالحساب الجمل الصغير والكبير فظهر من ذلك فتح البيت المقدس وقد ذكرناه فيما تقدم من هذا الكتاب في باب الحروف منه وهو ان البضع عندنا ثمانية لكون فتح مكة كان سنة ثمان ثم أخذنا بالجمل الصغير الم ثمانية فاسقطنا الواحد لكون الاس يطلب طرحه لصحة العدد في أصل الضرب في الحساب الرومي والفتح انما كان في الروم الذين كانوا بالبيت المقدس فضربنا ثمانية البضع الى ما اجتمع من الم بعد طرح الواحد للاس فكان خمسة عشر ثم رجعنا الى الجمل الكبير فصيرنا واحدا وسبعين في ثمانية والكل سنون لانه قال في بضع سنين فكان المجموع ثمانية وستين وخمسمائة فضممناها الى الخمسة عشر التي في الجمل الصغير فكان المجموع ثلاثا وثمانين وخمسمائة وفيها كان فتح البيت المقدس وهذا العلم من هذه الحضرة ولكن عبد السلام ابو الحكم بن برجان ما أخذه من هذا فوقع له غلط وما شعر به الناس وقد نبه لبعض اصحابنا حين جاء ما كناه فتبين له انه غلط في ذلك ولكن قارب الامر وسبب ذلك انه ادخل عليه علما آخر فافسده وهذا كله من صورة الفتح لا من معناه ولا من وسطه الذي هو الجامع للطرفين فكان لآدم احصاء جميع اللغات الواقعة من اصحابها المتكلمين بها الى يوم القيامة وكان لمحمد صلى الله عليه وسلم ارساله الى الناس كافة باللسان العربي فعم بجميع كل لسان فنقل شرعه بالترجمة فعم اللغات وأما الفتح الوسط فهو فتح الاذواق وهو العلم الذي يحصل للعالم به بالتعمل في تحصيله كعلم الفرقان للمتقي فانه حصل له بتقوى الله مع ما انضاف اليه من تكفير السيئات وغفر الذنوب وهذا علم مخصوص بأهل الطريق وهم أهل الله وخاصته وهو علم الاحوال وان كانت مواهب فانها لا توهب الالهي على صفة خاصة وان كانت تلك الصفة لا تنتجها في الدنيا بالكل أحد ولكن لابد أن تنتج في الآخرة فانه لم يكن من شرطها الانتاج في الدنيا قيل في علم الاحوال انها مواهب وهو حصولها عن الذوق ومعنى عن الذوق اول التجلي فان التوكل مثلا الذي هو الاعتماد على الله فيما يعطيه او وعده به

يدعى صاحب هذه الحضرة عبد العليم والعلماء في هذه الحضرة على ثلاث مراتب عالم علمه ذاتيه وعالم علمه موهوب وعالم علمه مكتسب وله علم في الالهيات وله علم في الكون فنى الله علمه بكل شيء ذاتيه وعموم تعلقها بكل معلوم وقد يسامن اين تعلق علمه بالعالم والمكتسب في الله قوله حتى نعلم والموهوب في الله ما اعطاه العبد من تصرفه في المباح فانه لا يتعين تقييد بعين الواجب والمحظور والمندوب والمكروه فحصول العلم بالتصريف في المباح علم وهب به الحق من العبد بطريق الهبة لانه لا يجب عليه الاتيان به كما يجب عليه اعتقاده بيسه انه مباح والايمان به واجب وأما مراتب هذه العلوم في الكون فهيمة الخطب فان الكون قابل للعلم بالذات فالعلم الذاتي له ما يدركه من العلم بعين وجوده خاصة لا يفتقر في تحصيله الى أمر آخر الا مجرد كونه فاذا ورد عليه ما لا يقبله الا لكونه موجودا على مزاج خاص هو علمه الذاتي له والمكتسب ماله في تحصيله تعمل من أي نوع كان من العلوم المكتسبة والموهوب هو ما لم يخطر له بالبال ولا له فيه اكتساب كعلم الافراد وهو علم الخضر فعلمه من لدنه علما رحمة من عند الله به حتى كان مثل موسى عليه السلام الذي كلمه ربه يستفيد منه ما لم يكن عنده ولا احاط به خبرا ولو لم يسق له طعما فيما علمه الله من العلم بالله واعلم انه ما من موجود في العالم الا وله وجه خاص الى موجده اذا كان من عالم الخلق وان كان من عالم الامر فانه يرى ذلك الوجه الخاص وان الله يتجلى لكل موجود من ذلك الوجه الخاص فيعطيه من العلم به ما لا يعلمه منه الا ذلك الموجود وسواء علم ذلك الموجود او لم يعلمه اعني ان له وجها خاصا وان له من الله علما من حيث ذلك الوجه وما فضل أهل الله الا بعلمهم بذلك الوجه ثم يتفاضل أهل الله في ذلك فمنهم من يعلم ان لله تجليا لذلك الموجود من هذا الوجه الخاص ومنهم من لا يعلم ذلك والذين يعلمون ذلك منهم من يعلم العلم الذي يحصل له من ذلك التجلي ومنهم من لا يعلمه أعني على التعيين وما أعني بالعلم الاستحقاق العلم هل هو كون او هو الله من حيث أمر ما والعلم المتعلق بالله اما علم بالذات وهو سلب وتنزيه او اثبات وتشبيه واما علم باسم تام من الاسماء الالهية من حيث ما هي الحق به نفسه من كونه مسمى بالقول والكلام واما علم باسم تام من اسماء الاسماء من حيث ما تقتضيها عبارات المحدثات واما علم بنسب الهية واما علم بصفات معنوية واما علم بنعوت ثبوتية اضافية تطلب احكاما متقابلة واما علم بما ينبغي أن يطلق منه عليه وما ينبغي أن لا يطلق ولكل علم أهل واما ما يتعلق بالكون من العلم الالهي الذي يعطيه الله من شاء من عباده من هذه الحضرة فهو اما علم يكون متعلقه نسبة العالم الى الله واما علم يكون متعلقه نسبة الله الى العالم واما علم بارتفاع النسبة بين العالم والذات واثباتها بين العالم والاسماء واما علم باثبات النسبة بين العالم والذات وهو علم القائلين بالعلة والمعلول واما علم اثبات النسبة شرطا لا علة واما علم يتعلق بالصورة التي خلق الله العالم عليها كله واما علم بالصورة التي خلق الانسان عليها واما علم بالبسائط واما علم بالمركبات واما علم بالتركيب واما علم بالتحليل واما علم بالاعيان الحاملة مركبات كانت او بسائط واما بالاعيان المحمولة واما علم بالجهات واما علم بالاوضاع واما علم بالمقادير واما علم بالاوقات واما علم بالاستقرارات واما علم بالانفعالات واما علم بالعين المؤثرة اسم فاعل والمؤثر فيها اسم مفعول وانواع الآثار بالتوجهات والقصد او بالمباشرة هذا كله مما يكون للعالم به او ببعضه من هذه الحضرة العلية فمن دخل هذه الحضرة ذوقا فقد حاز كل علم ومن دخلها بالفكر فانه ينال منها على قدر ما هو فيه ومن هذه الحضرة يحيط بعض الخلق بعلم ما لا يتناهى من اعيان اشخاص نوع نوع من الممكنات على حد ما يعلم في العامة تضاعف العدد الى ما لا يتناهى ولا يقدر أحد على انكاره من نفسه انه يعلم ذلك ولا يخطئ فيه ثم لتعلم ان معنى العلم ليس سوى تعلق خاص من عين تسمى عالما بهذا التعلق وهو نسبة تحدث لهذه الذات من المعلوم فالعلم متأخر عن المعلوم لانه تابع له فهذا تحقيقه

فحضرة العلم على التحقيق هي المعلومات وهي بين العالم والمعلوم وليس للعلم عند المحقق اثر في المعلوم
أصلا لانه متأخر عنه فانك تعلم المحال محالا ولا اثر لك فيه من حيث علمك به ولا للمحال فيه اثر والمحال
لنفسه اعطاك العلم به انه محال فمن هنا نعلم ان العلم لا اثر له في المعلوم بخلاف ما يتوهمه علماء اصحاب
النظر فايجاد اعيان الممكنات عن القول الالهي شرعا وكشفا وعن القدرة الالهية عقلا وشرعا لا عن
العلم فبظهور الممكن في عينه فتعلق به علم الذات العالمة بأنه ظاهر كما تعلق به انه غير ظاهر بذلك العلم فظهور
المعلوم وعدم ظهوره اعني وجوده اعطى العلم فهو حضرة المعلوم من المحال بنوع العلم من العالم بما هو
عليه في ذاته اعني المعلوم هذا في كل موصوف بالعلم فالصفات المعنوية كلها على الحقيقة نسب غير انه
ثم نسبة تتقدم كالقول بالايجاد على الموجود ونسبة تتأخر كالعلم والمعلوم فاذا فهمت ما ذكرته لك
في هذه الحضرة علمت الامر العلي على ما هو عليه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(حضرة القبض وهي للاسم القابض شعر)

لاشك ان القبض معلوم	في ذاته فالامر قيوم
وليس معلوما لناسره	لكنه لله معلوم
يعلمه الخائف من خوفه	لذا الذي وهو مغموم
بستانه تبكيه أطياره	يعمره الغربان والبوم
منقبض عنه وعن مثله	فسره في الكون مكتوم

يدعى صاحبها عبد القابض ولها أثر في المحدث والقديم بما يعطيه الممكن من افعاله فيقبضها الحق
منه كما ورد ان الله يأخذ الصدقات من عباده فيربيها لهم واليه يرجع الامر كله فيقبضه بحيث انه
لا يبقى لغير الله فيه تصرف بعد القبض الالهي الا ان يعطيه الحق ذلك فيقبضه العبد من ربه وأول
قبض قبضه الممكن من ربه وجوده فقبض الحق من الممكن علمه به وقبض الممكن من الحق وجوده
وجميع ما يتصرف فيه ويضاف اليه من الافعال فاذا وقعت يقبضها الحق من العامل فحضرة القبض
بين القابض والمقبوض والمقبوض منه وقد يكون لهذه الحضرة في القابض قبض مجهول وهو خطر
جدا كما يكون لها قبض معلوم فاذا وجد العبد من هذه الحضرة قبضا في نفسه لا يعرف سببه
ولا يعرف منه سوى علمه بانه قابض لامر مجهول فهو مقبوض الباطن للحق بذلك الامر الذي لا يعلمه
فاذا وقع له مثل هذا القبض من هذه الحضرة فليسكن على ما هو عليه وليتحرك على الميزان المشروع
والميزان العقلي ولا يتزلزل فانه لابد أن ينقدح له سبب وجود ذلك القبض اما بما يسوءه أو بما يسره
ولله عباد يسرهم كل شئ يقامون فيه من بسط وقبض مجهول ومعلوم واعلم أن الادب مصاحب
لهذه الحضرة ولحضرة البسط فاذا قبض من الحق ما يعطيه الله فيقبضه من يده في امور معينة
وفي يد الغير من أمور معينة تعين ذلك مسمى الخير والشر فالخير كله بيد الله فيقبضه منه ولكن بأدب
يليق بذلك الخير المعين وابذل جهدك في ان لا تقبض الشر جملة واحدة فان أعملك الحق واصلك
واستعملك في قبض الشر فمن الادب أن لا تقبضه من يد الله واقبضه من يد المسمى شيطانا فانه على يده
يأتيك الشر فلو زال هذا البريد لم يقع في الوجود حكم شر وما أظهر عين الشر من هذا الشيطان الا
التكليف فاذا ارتفع ارتفع هذا الحكم ولم يبق الا الغرض والملائمة فنيل الغرض والملائمة خير وفقد
ما تعلق به الغرض وما لا يلائم شر شعر

فخذ الخير كله	من يد الحق تسعد
ودع الشر كله	في يد الغير ترشد

سواء نسبتها الى الشرع او الى العرض او الى الملايمة فى القبض ما يكون عن وهب ومنه ما يكون عن جود وكرم وعن سخاء وعن ايثار وليس الا قبض الشر وقد يكون عن ايثار وطلب الحق حيث اضفته الى نفسك ولم تضفه الى الله ادبا مع الله حيث لم ينسبه الى نفسه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المترجم عن الله تعالى يقول والشر ليس اليك وقال وما اصابك من سيئة فمن نفسك فكل ما بدا منك فهو شرى حمل فلو لم يطلق عليه اسم شر لم تضفه اليك ولا اضافه الحق اليك الا ترى اذا اتلفته علا من غير حكم عليه كيف يقول كل من عند الله ظهر نعت مع الحكم الالهى فى الاشياء وعلى الاشياء تكن اديبا معصوما فانه لا يحفظ الله هذا المقام الاعلى من عصم الله واعتنى به ومن هذه الحضرة تقرض الله ما طلب منك من القرض وتعلم انه ما طلبه منك الا ليرده عليك واضعافه عليك من جهة من تعطيه اياه من المخلوقين من اقرض احدا من خلق الله فانما اقرض الله وليس الحسن فى القرض الا ان ترى يد الله هى القابضة لذلك القرض لا غير فتعلم عند ذلك فى يد من جعلت ذلك وهو الحفيظ الكريم واما قبضه ما يقبضه للدلالة عليه كقبض الظل اليه ليعرفك بك وبنفسه لانه ما خرج الظل الا منك ولولا انت لم يكن ظل ولولا الشمس او النور لم يكن ظل وكلما كثف الشخص تحققت اعيان الظلال فالامر بينك وبينه كما قررناه فى الموجود بين الاقتدار الالهى وبين القبول من الممكن مهما ارتفع احدهما ارتفع الوجود الحادث كذلك اذا ارتفع العين المشرق والجسم الكثيف الحائل عن نفوذ هذا الاشراق فيه ما حدث الظل فالظل من اثر نور وظلمة ولهذا لا يثبت الظل عند مشاهدة النور كما لا تثبت الظلمة لانه انتهاء للظلمة ولادة على الظل نكاح النور فاذا ولد النور من الجسم الكثيف أشرق فذلك الاشراق هو نكاح النور له ونفس ما يقع النكاح تكون ولادة الظل فتقس النكاح نفس الحمل نفس الولادة فى زمان واحد كما قلنا فى زمان وجود البرق انصباغ الهواء وظهور المحسوسات وادراك الابصار لها والزمان واحد والتقدم والتأخر معقول وهكذا الظل فافهم ومن هذه الحضرة سماع ما يقبضك ورؤية ما يقبضك فلو لم يقبض المسموع الذى قبضك ما كنت مقبوضا وكذلك الرؤية فانت القابض المقبوض جاء اتى عليك الا منك فلو زال العرض عند السماع او الرؤية لكنت قابضا ولم تكن مقبوضا غير ان هذه الحقيقة لا ترتفع من العالم الا ان اعتقاد ترى بقوله اتبعوا اما احبط الله وليس الا القبض فاذا انحصر الحق بوجود الاثر ذلك الجانب فاين يخرج العدم من حكمه لذلك قال فى نعيم الجنان ولكم فيها ما تشتهى انفسكم وليس الا نيل الاغراض فتحقق حكم هذه الحضرة وما تعطيه فى الانسان والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(حضرة البسط وهى للاسم الباسط شعر)

لا يفرح العاقل فى بسطه	الا اذا بشر الله
على لسان صادق مصطفى	ومنه بعلمه الله
فانه الصادق فى قوله	له لا يخشى الا هو
لا يفترى فى صدق ارساله	لكونها اعليها الله
فلا يقولوا مثل ما قال من	يقول اذ قيل ما هو
ماهية ما ثم مجهولة	فاقرح فان الواحد الله

يدعى صاحبها عبد الباسط وله احكم وانه قد تسارع حديثا عن ارمنى الله فقد سمع غمسه وبسط رحمته والله يقبض ويبسط شعر

فلله الحكم كله ۞ ولى الحكم جمله

فيتصرفون فيهما بما يكون فيه شقاؤهم ومن البسط ما يكون أيضاً مجهولاً ومعلوماً في مجهول النسب فيجد الانسان في نفسه بسطاً وسروراً ولا يعرف سببه فالعاقل من لا يتصرف في بسطه المجهول بما يحكم عليه البسط فانه لا يعرف بما يسفر له في عاقبة الامر هل بما يقبضه ويندم فيه او بما يريده وربما وسطاً فالمكر الخفي فيه ابعد ولكونه مجهول السبب وقوة سلطانه فيمن قام به والدار الدنيا تحكم على العاقل بالوقوف عند الجهل بالاسباب الموجبة لبعض الاحوال ليتوقف عندها حتى يتضح له امرها فاذا علم تصرف في ذلك على علم فاما له واما عليه بحسب ما يوفقه ويبصره او يخذله فى الله نسأل العصمة من الزلل في القول والعمل ومن هذه الحضرة يدعو الى الله من يدعو على بصيرة فيدعو من باب البسط من يعلم ان البسط يعين على الاجابة من المدعو ويدعو من باب القبض من يعلم ان القبض يعين على اجابة المدعو فهذا الداعي وان كان في مقام مباسطة الحق فانه يراعي المصلحة ويدفع بالتي هي احسن في حق المدعو عنه وفي حق نفسه والادب اعظم ما ينبغي ان يستعمل في هذه الحضرة فان البسط مظنة النفوس فليحذر غوائلها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(حضرة الخفض شعر)

إن التواضع حكم ليس يعرفه ... إلا العلي الذي لله يخفضه

تنزل الحق إكراماً الى درج ... به يجسره به يخفضه

يقسم الخلق في تعيين رتبته ... قسم يخصه قسم يخفضه

إن الذي خفض الأكوان أجمعها ... عن المقام الذي دنيا يخصصه

رفعت همته والعلي عن ... يوماً على علة يكون يهمه

ارمت امراً وفي الابرام حاجته ... خفاه في الحال للحرمان ينقصه

أين حجابك له في قلب ذي أدب ... هنا وجاء بسير الحال بعده

صدر الندي أمالك اليوم يسألكم ... فرضاً يساعده من أنت تفرضه

وقلت يا منتهى الآمال أجمعها ... عالك يوماً على خير تعرضه

عرفته بالذي يأتيه من كثب ... عساه يوماً يراه الحق يرفضه

ويدعى صاحبها في الملأ الأعلى عبد الخافض واعلم ان الوجود قد انقسم في ذاته الى ماله أول وهو الحادث والى ما لا أول له وهو القديم فالقديم منه هو الذي له التقدم ومن له التقدم له الرفعة والمحدث له التأخر ومن تأخر فله الانخفاض عن الرفعة التي يستحقها القديم لتقدمه فان المتقدم له التصرف في الحضرات كلها لانه لا منازع له يقابله ولا يزاحمه ويرى المراتب بأحد الرفيع منها والحادث ليس له ذلك التصرف في المراتب فانه يرى القديم قد تقدمه في الوجود وتصرف وحاز مقام الرفعة وما زال عنه فهو خفض فلم يكن له تصرف الا في حضرة الخفض فاذا اراد الحق ان يتصرف فيها تصرف المحدث ينزل اليها فاذا نزل اليها حكم عليه بأحكامها فاذا ارتفع عنها بعد هذا النزول فهو المسمى بعد الارتفاع الخاص متكبراً بقوله العزيز الجبار بالرفعة الاولى المتكبر بالرفعة بعد النزول لحضرة الخفض سلطانها في المحدث كان الحدث ما كان وانما قلنا كان المحدث ما كان من أجل صور التجلي فانها محدثة ومن أجل إتيان الذكر الذي هو القرآن كلام الله فانه محدث الاتيان قال الله تعالى ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث وليس الا القرآن وقد حدث عندهم باتيانه فلذلك قلنا كان الحادث ما كان في هذه الحضرة يكون حكم الخافض والمخفوض الا ترى الى حروف الخفض هي الخافضة والحرف في أدنى الدرجات ومع ذلك فلها اثر الخفض في الاسماء مع علو درجة الاسماء فتقول اعوذ بالله فالباء خافضة ومعمولها الهاء في كلمة الله فهي التي خفضت الهاء من الكلمة فأثرت

فى الكلمة بحقيقتها وان كانت الاسماء اعلى فى الرتبة منها فالعالم وان كان فى مقام الخفض ورتبته رتبة الخفض فان بعضه لبعضه كاداة الخفض فى اللسان لايخفض المتكلم الكلمة الابها كذلك مالايفعله الحق من الاشياء الابواسطة الاشياء ولايمكن غيرذلك فلابد من حقيقته هذا ان ينزل الى رتبة الخفض ليتصرف فى أدوات الخفض بحسب ماهى عليه تلك الادوات من الاحكام وهى كثيرة كاداة الباء على اختلاف مراتبها وهى فى كل ذلك لاتعطى الاالخفض فلها رتبة القسم ورتبة الاستعانة ورتبة التبعيض والتأكيد والنيابة مناب الغير وكذلك من والى وفى وجميع أدوات الخفض لهاصورفى التجلى فتظهر بحكم واحد وعين واحدة فى مراتب كثيرة فمن على كل حال حكمها الخفض وذاتها معلومة فهى لاتتغير فى الحكم ولافى العين وهى لابتداء الغاية خرجت من الدار وتكون للتبعيض أكلت من الرغيف وتكون للتبيين شربت من الماء فماتغير لهاعين ولاحكم فى الخفض ثم انه اذا دخل بعضها على بعض صيرالمدخول عليه منها اسما وزال عنه حكم الحرفية فيرجع حكمه بالاضافة كسائر الاسماء المضافة وابقى عليه بناءه حتى لايتغيرعن صورته قال الشاعر ع من عن يمين الخياطرة قيل اراد جهة اليمين فدخلت من على عن فصيرتها بمعنى الجهة واخرجتها عن الحرفية فعمول من عن عن واليمين كما قلنا مضافة الى عن ولم يظهر فى عن عمل الخفض فى الظاهر لانها بالاصالة خافضة والخافض لايكون مخفوضا فهى هنا مخفوضة المعنى غيرمخفوضة الصورة لماهى عليه من البناء مثل لله الامر من قبل ومن بعد وكذلك قول الشاعر وهو كثيرفى اللسان وهذا العمل فى هذا الطريق اذا أثرالمحدث فى المحدث لم يزله أثره فيه عن ان يكون محدثا والحدوث له بمنزلة البناء للحرف والاثر فيه للمؤثر ولامؤثر الاالله فهذا خلق ظهربصورة حق وانفعل المنفعل لصورة الحق لاللخلق فقد تلبس فى الفعل الخلق بالحق فى الايجاد وتلبس الحق بالخلق فى الصورة التى ظهرعنها الاثرفى الشاهد كاظهر بالفعل عن الحق هن لباس لكم وأنتم لباس لهن والاشارة الى الاسماء الالهية هنا وان كان المراد الزوجات تفسيرا شعر

فان قلت هذا الحق اظهرت غائبا	وان قلت هذا الخلق أخفيته فيه
فلولا وجود الحق مابان كائن	ولولا وجود الخلق ما كنت تخفيه

فمن حضرة الخفض ظهرالحق فى صورة الخلق فقال كنت سمعه وبصره الحديث وقال تعالى فأجره حتى يسمع كلام الله وقال من يطع الرسول فقد أطاع الله كما قال فيه وما ينطق عن الهوى ان هو الاوحى يوحى ماعلى الرسول الاالبلاغ فلولاحكم النسب وتحقيق النسب ما كان للاسباب عين ولاظهر عندها أثر وأنت تعلم ان استناد اكثرالعالم الى الاسباب فلولا ان الله عندها ما استند مخلوق اليها فانا لم نشاهد اثرالامنها ولاعقلناه الاعندها فمن الناس من قال بها ولابد ومن الناس عندها ولابد ونحن ومن شاهد ماشاهدنا نقول بالامرين معا عندها عقلا وبها شهودا وخبرا كما قدمنا فى الاقتدار والقبول فذلك هوالاصل الذى يرجع اليه الامركله فاعبده وتوكل عليه فهل طلب منك ماليس لك فيه تعمل ومار بك بغافل عما تعملون فلابد من حقيقة هنا تعطى الاضافة فى العمل اليك مع كونه خلقالله تعالى كما قال والله خلقكم وما تعملون أى وخلق ما تعملون واهل الاشارة جعلوا هنا مانافية فالعمل لك والخلق لله فما اضاف اليه تعالى عين ما اضافه اليك الالتعلم ان الامر الواحد له وجوه فمن حيث ماهو عمل اضافه اليك ويجازيك عليه ومن حيث ماهو خلق هو لله تعالى وبين الخلق والعمل فرقان فى المعنى واللفظ فلا تحجب عن معرفة هذا فانه لطيف خفى والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(حضرة الرفعة شعر)

يرفع المؤمن المهيمن قوما || آمنوا فوق غيرهم درجات
فتراهم به نفوسا سكارى || داخلات في حكمه خارجات
ورأينا لديه فتيان صدق || عاملوه بالصدق في ثبات
طاهرات من الخنا معلنات || بشهادات حقة مؤمنات

يدعى صاحبها عبد الرفيع قال الله تعالى رفيع الدرجات ذو العرش فالرفعة له سبحانه بالذات وهي للعبد بالعرض وانها على النقيض من حضرة الخفض في الحكم فان الخفض للعبد بالاصالة وللحق بالنسبة واعلم أيدنا الله واياك بروح منه ان هذه الحضرة من حضرات السواء التي لها موقف السواء في المواقف التي بين كل مقامين يوقف في كل موقف منها العبد ليعرف آداب المقام الذي ينتقل اليه ويشكر على ما كان منه من الآداب في المقام الذي انتقل عنه وانما سمي موقف السواء او حضرة السواء لقوله تعالى عن نفسه انه رفيع الدرجات فجعل له درجات يظهر فيها لعباده وقال مثل ذلك في عباده العلماء به يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات يظهر فيها العلماء بالله لا المؤمنون ثم انه من حكم هذه الحضرة السوائية في رفع الدرجات التسخير بحسب الدرجة التي يكون فيها العبد او الكائن فيها كان من كان فيقتضي له أي للكائن فيها ان يسخر له من هو في غيرها ويسخره أيضا من هو في درجة أخرى وقد تكون درجة المسخر اسم مفعول أعلى من درجة المسخر اسم فاعل ولكن في حال تسخير الارفع بما يسخره فيه كشفاعة المحسن في المسيء اذا سأل المسيء الشفاعة فيه وفي حديث النزول في الثلث الباقي من الليل عناية وكفاية وشفاء لما في الصدور لمن عقل ولما كانت الدرجة حاكمة اقتضى ان يكون الارفع مسخرا اسم مفعول وتكون ابدا تلك الدرجة انزل من درجة المسخر اسم فاعل والحكم للاحوال كدرجة الملك في ذبه عن رعيته وقتاله عنهم وقيامه بمصالحهم والدرجة تقتضي له ذلك والتسخير يعطيه النزول في الدرجة عن درجة المسخر له اسم مفعول قال الله عز وجل ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليتخذ بعضكم بعضا سخريا فافهم ثم انه امر عباده ونهاهم كما امره عباده ايضا بأمور ونهوه فقال لهم قولوا اغفر لنا وارحمنا في مثل الامر ويسمى دعاء ورغبة وفي مثل النهي لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا لا تحمل علينا اصرا لا تحملنا ما لا طاقة لنا به ويسمى ايضا دعاء وامر الله ان يقول لهم اوفوا بالعقود اوفوا بعهد الله اذا عاهدتم والنهي لا تنقضوا الايمان بعد توكيدها لا تخسروا الميزان وامثال ذلك فنظرنا في السبب الذي اوجب هذا من الله ان يكون مأمورا منهيا على عزته وجبروته ومن العبد على ذلته وافتقاره فوجدناه حكم الدرجات بما تقتضيه والدرجة ايضا هي التي جعلت هذا الامر والنهي في حق الله يسمى امرا ونهيا وفي حق العبد يسمى دعاء ورغبة فأقام الحق نفسه بصورة ما اقام فيه عباده بعضهم مع بعض وقوله رفيع الدرجات اعاد ذلك على خلقه ثم انزل نفسه معهم في القيام بمصالحهم وبما كسبوا فقال تعالى أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت كما قال تعالى الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض لانهن عائلته وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الخلق عيال الله فيقوم بهم لان الخلق الى الله عائلون ولهذا كانوا عائلته فلما أنزل نفسه في هذه المنزلة تنزلا منه وحقيقة فانه لا يكون الامر الا هكذا سماه مساويا شعر

كيفما ساوفيا || مثلما شئنا وفيا
وبنا عرفت ربي || هكذا شاء بقيا

قال

الداخل هيولانى الذات فاذا استغرق القلب واعطى امانته من التجريد الذى جاء له تشكل وانتقشت
فى ذات ذلك النفس صورة ما فى القلب من الخواطر فيرتقم النفس به فتح الصورة فيه فيخرج على
مدرجته خروج ارتفاع لدخول غيره لان النفس له حفظ هذه النشأة فهو كالريان بل هو كالحاجب
الذى بيده الباب فاذا خرج فلا يخلو اما ان يتلفظ صاحب ذلك النفس بكلام أو لا يتلفظ فان تلفظ
تشكل ذلك الهوا بصورة ما تلفظ به من الحروف فيزيد فى صورة ما اكتسبه من القلب وان لم يتلفظ
خرج بالصورة التى قبلها فى القلب من الخاطر هكذا الامر دائما دنيا وآخرة ففى الدنيا يتنوع
فى خبيث وطيب وفى الآخرة لا يتنوع الا طيبا لان حضرة الآخرة تقتضى له الطيب فلا يزال يوجد
طيبا بعد طيب حتى يكثر الطيبون فيغلبون على الخبيثين الذين أبردوا انفاسهم الشقاء فاذا
كثروا عليهم غلبوهم وازالوا حكمهم فيهم فهو المعرفة عنا لهم الى الرحمة فى جهنم وان كانوا من
اهلها من حيث انهم عمار لا غيرهم فان رحمة الله سبقت غضبه والحكم لله وما سوى الله مجعول وآله
المشاهد مجعول فما عبد الله قط من حيث ما هو عليه وانما عبد من حيث ما هو مجعول فى نفس
العابد فتفطن لهذا السر فانه لطيف جدا به اقام الله عذر عباده فى حق من قال فيهم وما قدروا الله
حق قدره فاشترك الكل المنزه وغير المنزه فى الجهل فكل صاحب عقد فى الله فهو صاحب جعل فى
هذا يعرف من عبد ومن عبد والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(حضرة الاعزاز شعر)

ان العزيز الذى اعز جانبه	كما اعز الذى فى الله صاحبه
اذا أتى مستجير عز حضرته	فى الحين اكرمه فى الوقت عاتبه

يدعى صاحبها عبد المعز وهذه الحضرة تجعل العبد منيع الحمى وتعطيه الغلبة والقهر على من ناواه
فى مقامه بالدعوى الكاذبة التى لا صورة لها فى الحق وهو الذى يغتر باعزاز المخلوق فهو كالقياس
فى الاحكام المشروعة يضعف الحكم فيه عن حكم المنصوص عليه ولهذا أثبته طائفة ونفته
اخرى اعنى القياس فى الاحكام المشروعة وانما جعله من جعله اصلا فى الحكم لما قال الله تعالى
ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين فما نقلوا اذ ذكر الله العزة لهؤلاء الموصوفين بالرسالة المضافة
اليه تعالى والايمان فما قال للناس فهؤلاء المذكورون لهم الاعزاز الالهى وقد قلنا به والذين
اثبتوا القياس نظروا الى ان الله ما اعز دينه الا بهؤلاء فما اعزوا الا الدين ولا أعز الله الدين الا بهم
فقد حصل للدين اعزاز باعزاز مخلوق وهو الرسول والمؤمنون الذين لهم العزة باعزاز الله فثبت
للفرع ما ثبت للاصل فثبت القياس فى الحكم فمن هذه الحضرة كان القياس اصلا رابعا لما كان
مقرونا بالكتاب والسنة فثبتت الاصول فى الاصل ثلاثة فصح التربيع فى الاصول بوجه والتثليث
بوجه كالمقدمتين اللتين ركبت كل مقدمة منهما من مفردين وهذه المفردات ثلاثة فى التحقيق
فصح التربيع والتثليث على الوجه الخاص وشرطه فكان الانتاج وليس الا ظهور الحكم وثبوته
فى العين فهذا أعطاه الاجتهاد ولو كان خطأ فان الله قد أقر حكمه على لسان رسوله وما كلف الله
نفسا الا ما آتاها وما آتاها الا اثبات القياس أعنى فى بعض النفوس والاعزاز من السلطان لما أثبته
مقيس على اعزاز الله من اعز من عباده وأما صورة الاعتزاز بالله فهو ان يظهر العبد بصورة الحق
اى وجه كان مما يعطى سعادة أو شقاوة لان العزة انما هى لله ففى أى صورة ظهرت كان لها المنع
وظهورها فى الشقى مثل قوله ذق انك أنت العزيز الكريم أى المنيع الحمى فى وقتك الكريم على
اهلك وفى قومك فما هى محرمة به فانه كذلك كان وهى محرية به لانه ساطنه بذلك فى حالة دلالة واباحة

حماه وانتهك حرمته فما ظهر معتز في العالم الا بصورة الحق أي بصفته الا ان الله ذمها في موطن
وحمدها في موطن وذلك الموطن المحمود ان يكون هو الذي يعطي ذلك على علم من العبد فهو صاحب
اعتزاز في ذل ومن ليس له ذلك المقام فهو ذو اعتزاز في غير ذل وان أحس بالذل في نفسه لانه مجبول
على الذلة والافتقار والحاجة بالاصالة لا يقدر ان ينكر هذا من نفسه ولذلك قال الله تعالى بأنه
يطبع على كل قلب متكبر جبار فلا يدخله الكبرياء والجبروت وان ظهر بهما فانه يعرف في قلبه انه لا فرق
بالاصالة بينه وبين من تكبر عليهم وتجبر وأعظم الاعتزاز هو من حمى نفسه من أن يقوم به وصف رباني
وليس الا العبد المحض فان ظهر بامر الله فامر الله اظهره فاعزاز الله عبده ان لا يقوم به من نعوت الحق
في العموم نعت أصلا فهو منيع الحمى من صفات ربه وانما قلنا في العموم لان صفات الحق في العموم
ليست الا ما يقتضي التنزيه خاصة المعبر عنها بالاسماء الحسنى والتي في الخصوص هي ان جميع الصفات
كلها لله حتى التي يقال في لسان العموم انها في العبد بحكم الاصالة وان اتصف الحق بها كانت الاسماء
الحسنى في الحق بحكم الاصالة وان اتصف العبد بها فعند الخصوص الصفات كلها لله وان اتصف
العبد بها ومتى لم يعتز العبد في حماه عن قيام الصفات الربانية به في العموم فما اعتز قط لانه ما امتنع عنها
وذلك اذا حكمت فيه عن غير امر الله كفرعون وكل جبار ومن له هذه الصفة الجبارية وكذا ان أخذ
عن أمر الله ولكنه لما قام بها في الخلق وظهر اعتز بها في نفسه على امثاله فلحق بالاخسرين اعمالا وهم
ملوك الاسلام وسلاطينهم وامراؤهم فيتبخترون بالرياسة على المرؤسين جهلا منهم فلذلك لا يكون
أحد اذل منهم في نفوسهم وعند الناس اذا عزلوا عن هذه المرتبة واما من كان في ولايته حاله مع الخلق
دون هذه الولاية ثم عزل لم يجد في نفسه أمرا لم يكن عليه فبقي مشكورا عند الله وعند نفسه وعند
المرؤسين الذين كانوا تحت حكم رياسته وهذا هو المعتز بالله بل العزيز الذي منع حماه أن يتصف
بما ليس له الا بحكم الجعل ثم ان الله قد جعل في الوجود موطنا يكون فيه العبد المحقق القائم به صفة
الحق في الخلافة معزا لربه اذا رأى انهضام جانب الحق من القوم الذين قال الله فيهم وما قدروا الله حق
قدره فيعزه ذلك العبد بحسن التعليم والتنزل باللفظ المحرر الرافع للشبه في قلوبهم حتى يعز الحق عندهم
فيكون هذا العبد معزا للحق الذي في قلوب هؤلاء الذين ما قدروا الله حق قدره قبل ذلك فانتزحوا
عن ذلك وعبدوا الها له العزة والكبرياء والتنزيه عما كانوا يصفونه به قبل هذا فهذا نصيبه وحظه من
الاسم المعز فانه حمى قلوب هؤلاء عن أن يحكم فيهم ما لا يليق بالحق من سوء الاعتقاد والقول
وقد ورد في القرآن من ذلك لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء وقولهم يد الله
مغلولة وامثال هذه الصفات شعر

هو المعز ولكن ليس يدريه ... الا الذي جل عن كيف وتشبيه
ان المعز الذي دلت دلائله ... على تنزهه عن كل تنزيه
من العباد فان الحق يكذبه ... بما يقول به في كل تنبيه

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(حضرة الاذلال) شعر

ان المذل هو المعز بعينه ... عند الدخول به وعند خروجه
فاذا أذل حبيبه ادناه من ... اكوانه عينا بعيد عروجه

يدعى صاحبها عبد المذل وهو الذليل ومن هذه الحضرة خلق الله الخلق الا انه تعالى لما خلق الانسان
من جملة خلقه جعله اماما واعطاه الاسماء واسجد له الملائكة وجعل له تعليم الملائكة ما جهلوه
ولم يزل في شهود خالقه فلم تقم به عزة بل بقي على أصله من الذلة والافتقار ولما حمل الامانة عرضا وجرى

ما جرى قال هو وزوجه اذ كانت جزءا منه ربنا ظلمنا انفسنا فاجتباه من الامامة ثم ان بنيه
اعتزوا بالعلم بمكانة ابيهم من الله لما اجتباه ربه وهدى به من هدى ورجع عليه بالصفة التي كان
يعامله بها ابتداء من التقريب والاعتناء الذي جعله خليفة عنه في خلقه وكان هو وبنيه وجود العالم
وحصل الصورتين فصار بالصورتين اعني المرتبتين منزلة العزة بالسجود له ومنزلة الذلة بعلمه بنفسه وجهل
من جهل من بنيه ما كان عليه ابوه من تحصيل المرتبتين والظهور بالصفتين فرامهم جميعا الاسم المذل
من حضرة الادلال فاخرجهم عن الادلال الى الاذلال بالذال اليابسة وذلك لما اعتنى الله بهم من نسبه
واثبتهم في عبوديتهم فتقربوا اليه بها ولا يصح أن يتقرب الى الله الا بما ليس لله منها شيء كأبي
يزيد وغيره اذ قال له ربه تقرب الي بما ليس لي الذلة والافتقار وقال في طرح العزة عنه وقد قال له
يا رب كيف أتقرب اليك او بم فقال له ربه يا أبا يزيد اترك نفسك وتعال والنفس هنا ما هو عليه من
العزة التي حصلت له من رتبة أبيه من خلقه على الصورة ولو علم من يجهل هذا انه ما من شيء في العالم
الا وله حظ من الصورة الالهية وان العالم كله على الصورة الالهية وانه ما فاز الانسان الكامل
الا بالمجموع بكونه جزأ من العالم وفضلا عن السموات والارض من حيث نشأته وبكونه مع هذا هو
على الصورة الالهية كما اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق آدم على صورته واختلف
في ضمير الهاء من صورته على من يعود وفي رواية وان صحت على صورة الرحمن لعلم انه ما كمل الصورة
للعالم الا وجود الانسان فامتاز الانسان الكامل عن العالم مع كونه من كمال الصورة للعالم الكبير
بكونه على الصورة بانفراده من غير حاجة الى العالم فلما استشار سري العزة في بعض بنيه
داواهم الله بما شرع لهم فقال لهم ان كنتم اعتززتم بسجود الملائكة لابيكم فقد امرتكم بالسجود
للكعبة والكعبة اعز منكم ان كان عزكم لاجل السجود فانكم في ابيكم اشرف من الملائكة التي
سجدت لابيكم وانتم مع دعواكم في هذا الشرف تسجدون للكعبة الجمادية ومن عصى منكم
عن السجود الحق بابليس الذي عصى فترك سجوده لابيكم فلم يثبت لكم العز بالفخر مع سجودكم
للكعبة وتقبيلكم الحجر الاسود على انه يمين الله محل البيعة الالهية كما اخبرتكم وان كنتم اعتززتم بالعلم
لكون أبيكم علم الملائكة الاسماء كلها فان جبريل عليه السلام من الملائكة وهو معلم أكابركم
وهم الرسل صلوات الله عليهم والنبي محمد صلى الله عليه وسلم يتنزل حين تدلى اليه ليلة اسرائه رفرف
الدر والياقوت فسجد جبريل عليه السلام عند ذلك ولم يسجد النبي صلى الله عليه وسلم فعلمت
فضل جبريل على النبي في العلم عند ذلك ثم انكم عبيد الملك تتصرفون في مرضات الله فهم الذين يدلونكم
على طرق سعادتكم والقرب فبأي شيء تعتزون على الملائكة فكونوا مثل أبيكم تسعدوا وما ثم
فضل الا بالسجود والعلم وقد خرجا من ايديكم والذين لهم العزة من الثقلين ليس الا الرسل والمؤمنون
فمن ارتاض برياضة الله فقد أفلح وسعد واعلم انا قد ذكرنا في غير موضع من هذا الكتاب انه
ما من حكم في العالم الا وله مستند الهي ونعت رباني فمنه ما يطلق ومنه ما لا يجوز أن يقال ولا يطلق
وان تحقق وقد خلق الافتقار والذلة في خلقه فعن أي حقيقة الهية صدرا وقد قال لابي يزيد انه ليس له
الذلة والافتقار وقد نبهتك على المستند الالهي في ذلك بكون العلم تابعا للمعلوم والعلم صفة كمال
ولا يحصل الا من المعلوم فلو لم يكن الا هذا القدر لكفى فانه ما ثم الا هذا القدر لكني ثم اني اريدك بيانا فاعلم
تعطيه حقائق الاسماء الالهية التي بها تعددت وكانت الكثرة فيها فلو رفعت العالم من الذهن
لارتفعت اسماء الاضافة التي تقتضي التنزيه وغيره بارتفاع العالم فما ثبت لها حكم الا بالعالم فهي
متوقفة عليه ومن توقف عليه ظهور حكم من احكامه فلا بد له ان يطلبه ولا يطلب الا ما ليس عنده ثم
ان التنزيه اذا غلب على العارف في هذه المسئلة رأى انه ما من جزء من العالم الا وهو مرتبط باسم الهي
مع تقدم بعضه على بعض فما ثم اسم ما من الاسماء الالهية في حكمه الا على اسم ما الهي من

الاسماء بتاثير فى ذلك حكمه بالايجاد او بالزوال فما وقفت الاسماء الالهية الاعلى الاسماء الالهية وليست الاسماء الاعين المسمى فتنه اليه كان الامر هذا عقد المنزه وأما العام فالذى ذكرناه من ارتفاع حكم الاسماء بارتفاع العالم ذهنا او وجودا فقد عمت مستند الذلة والافتقار والاذلال فانه لا يوجد الموجد الاما هو عليه الاترى الى الحكماء قد قالوا لا يوجد عن الواحد الا واحد والعالم كثير فلا يوجد الاعن كثير وليست الكثرة الا بالاسماء الالهية فهو واحد احدية الكثرة لا الاحدية التى يطلبها العالم بذاته ثم ان الحكماء مع قولهم فى الواحد الصادر عن الواحد لما رأوا منه صدور الكثرة عنه وقد قالوا فيه انه واحد فى صدوره اضطرهم الى أن يعتبروا فى هذا الواحد وجوها متعددة بهذه الوجوه صدرت عنه الكثرة فنسبة الوجوه لهذا الواحد الصادر نسبة الاسماء الالهية الى الله فلم يصدر عنه تعالى الكثرة كما صدر فى نفس الامر فكما انه للكثرة احدية تسمى احدية الكثرة كذلك للواحد كثرة تسمى كثرة الواحد وهى ما ذكرناه فهو الواحد الكثير والكثير الواحد وهذا اوضح ما نذكره فى هذه المسئلة والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

* (حضرة السمع) * شعر

اسمع الحق يا اخى ندا كا	انه سامع عليم بذاكا
لو جفوت الجناب يوما بامر	لم تجده يوما له قد جفاكا

يدعى صاحب هذه الحضرة عبد السميع لانه مسموع فيتضمن الكلام لانه مسموع وكذا الاصوات فهذه الحضرة تتعلق بحضرة النفس وهو العماء وقد تقدم له باب يخصه كبير مبسوط الا انى اومى الى نبذ من هذه الحضرة مما لم نذكره فى النفس يطلبها السمع فى حضرته وليس الا تلاوة الكتب الالهية تلاها من تلاها على جهة التوصيل فلا بد لحكم هذه الحضرة فيها وليس الا السمع لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء وقال انما يستجيب الذين يسمعون وقال كمثل الذى ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء وقال ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون من هذه الحضرة سمع كل سامع غير ان الموصوفين بانهم يسمعون مختلفون فى القبول فنهم سامع يكون على استعداد يكون معه الفهم عند سماعه بما اريد له ذلك المسموع ولا يكون ذلك الا لمن كان الحق سمعه خاصة وهو الذى اوتى جميع الاسماء وجوامع الكلم وكل من ادعى هذا المقام من العطاء اعنى الاسماء وجوامع الكلم وسمع ولم يكن عين سمعه عين فهمه فدعواه لا تصح وهو الذى له نصيب فى قوله تعالى ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون والسماع المطلق الذى لكل سامع انما هو للذى لا يسمع الا دعاء ونداء وقد لا يعلم من نُودى فذلك هو الاصم لان لكل صورة روحا وروح السماع الفهم الذى جاء له المسموع قال تعالى صم وان كانوا يسمعون بكم وان كانوا يتكلمون عمى وان كانوا يبصرون فهم لا يرجعون لما سمعوا ولا يرجعون فى الاعتبار الى ما ابصروا ولا فى الكلام الى الميزان الذى به خوطبوا مثل قوله تعالى أن تقولوا على الله ما لا تعلمون وان تقولوا ما لا تفعلون وتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وأصحاب هذه الصفات أيضا كالا يرجعون فان الحق قد اخبر عنهم فى منزلة واحدة انهم لا يعقلون من العقال أى لا يتقيدون بما اريد له ذلك المسموع ولا المبصر ولا المتكلم به من الذى تكلم فان الله عند لسان كل قائل يعنى سميعا يقيد بما سمع منه فلا يتخيل قائل ان الله اهمله وان امهله ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد يحصى عليه الفاظه التى يرمى بها لا يترك منها شيأ حتى يوقفه عليها اما فى الدنيا ان كان من أهل طريقنا واما فى الآخرة فى الموقف العام الذى لا بد منه وكل صوت وكلام من كل متكلم وصامت اذا اسمعه الحق تعالى من اسمعه فانما اسمعه ليفهمه فيكون بحسب ما قيل له ونودى به واقله النداء واقل ما يتعلق بالنداء الاجابة وهو أن يقول لبيك فيجى بحرف التنبيه

ما يقال له او يدعى اليه بعد النداء كان ما كان فاذا كان الحق السميع نداء العبد نادى العبد
من نادى اما الحق واما كونا من الاكوان فان الله سميع ذلك كله لانه ما يكون من نجوى ثلاثة
الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم يسمع ما يتناجون به
ولذلك قال لهم لا تتناجوا بالاثم والعدوان وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا الله فانه معكم اينما كنتم
فيما تتناجون به فانكم اليه تحشرون وان كان معكم فكنى بالحشر عن فتح اقفال الغطاء عن اعينهم
فيرون عند ذلك من هو معهم فيما يتناجون به فيما بينهم فعبر عنه بالحشر للسؤال عما كانوا فيه واما
ذكره تعالى انه شفع فرديتهم في احديتهم في قوله ولا ادنى من ذلك ولا اكثر فهل يريد به اعيان
افرادهم فشفعيتهم كما شفع وتر يتهم او لا يكون ابدا الا مشفعا فرديتهم بنفسه كما نص عليه فاعلم وفقك
الله ان الله ما خلق شيأ الا فردا فقام احديته التي بها تميز عن غيره فالشفعية التي في كل شيء تجمع
الاشتراك بين الاشياء واحدية كل شيء تميز كل شيء عن شيئية غيره وليس المنفرد كل شيء الا ما يميزه
وحينئذ يسمى شيأ فلو اراد الشفعية لما كان شيأ وانما يكون شيئين وهو انما قال انما قولنا
لشيء ولم يقل لشيئين فاذا كان الامر على ما قررناه ثم نبأ الحق لكل شيء بصورته التي خلقه الله عليها
فقد شفع ذلك الشيء كما يشفع الرائي صورته برؤيته في المرآة نفسه فيحكم بالصورتين صورته وصورة
ما شفعها فلذلك ما اتى الحق في الاخبار عن كينونته معنا الا مشفعا لفرديتنا فجعل نفسه رابعا
وسادسا وادنى من ذلك وهو ان يكون ثانيا واكثر وهو ما فوق الستة من العدد الروح اعلاما
منه تعالى انه على صورة العالم او العالم على صورته وما ذكر في هذه الكينونية الا كونه مع ما
من كون من هو معهم يتناجون لا من كونهم غير متناجين فاذا سمعت الحق يقول امرا ما فما يريد
الاعيان وانما يريد ما هم فيه من الاحوال اما قولا واما غير قول من بقية الاعمال اذ لا فائدة في قصد
الاعيان لعينهم وانما الفائدة احصاء ما يكون من هذه الاعيان من الاحوال فيها يسألون وبها
يطالبون فيقال له ما اردت بهذه الكلمة ولذلك ورد في الخبر الصحيح ان العبد ليتكلم بالكلمة من
رضوان الله ما يظن ان تبلغ ما بلغت فيكتب بها في عليين وان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله
ما يظن ان تبلغ ما بلغت فيكتب بها في سجين فاعلم عباده ان الكلم مراتب يعلمها السامع اذا رمى
بها العبد من فمه لم يقع الا في مرتبتها وان المتلفظ بها يتبعها في عاقبة الامر ليقرأ كتابه حيث
كان ذلك الكتاب فعبد السميع هو الذي يتحفظ في نطقه لعلمه بسمعه وعلمه بمراتب القول فان من
القول ما هو هجر ومنه ما هو حسن واذا كان هو السامع فينظر في خطاب الحق اياه اما في الخطاب
العام وهو كل كلام يدركه سمعه من كل متكلم في العالم فيجعل نفسه المخاطب بذلك الكلام وينزله
منها منزله ان سمعه به فيعمل بمقتضاه وهذا من صفات الكمل من الرجال ودون هذه المرتبة من
لا يسمع كلام الحق الا من خبر الوحي على لسان الرسول او من كتاب منزل وصحيفة او من رؤيا يرى الحق
فيها يخاطبه فأي الرجلين كان فلا بد ان يهيء ذاته للعمل بمقتضى ما سمع من الحق كما فعل الحق معه
فيما يتكلم به العبد في نجواه نفسه او غيره فان الانسان قد يحدث نفسه كما قال او ما حدثت به انفسها
وهو تنبيه ان المتكلم اذا لم يكن ثم من لم يسمعه لا يلزم من ذلك انه لا يتكلم فانه ان نفسه تسمع وهو
متكلم يحدث نفسه فيما هو متكلم يقول وبما هو ذو سمع يسمع ما يقول فعلمنا ان الحق ولا عالم يكلم
نفسه وكل من كلم غيره فقد كلم نفسه وليس في كلام الذي نفسه صمم اصلا فانه لا يكلم نفسه الا بما يفهمه
منها بخلاف كلام الغير اياه فلا يقال فيمن يكلم نفسه انه ما يفهم كلامه كيف لا يفهمه وهو مقصود له
دون قول آخر فاعتنيه حتى عمله وماله تعيين كلام غيره ولذلك قد يكون ذا صمم عنه اذا لم يفهمه
لانه لا فرق بين الاصم الذي لا يسمع كلام المخاطب وبين من يسمع ولا يفهم او لا يجيب اذا اقتضى
الاجابة ولهذا قال الله فيهم انهم صم فلا يعقلون ومن عقل فالمطلوب منه فيما سمعه ان يرجع فلا يرجع

مثل

للعبد عينان وللحق أعين فقيل في المخلوق ألم نجعل له عينين وقال تعالى عن نفسه تجري بأعيننا فمن
عينه كان ذا بصر وبصيرة ومن أعينه كانت أعين الخلق عينه فهم لا يبصرون إلا به وإن لم يعلموا ذلك
والعالمون الذين يعلمون ذلك يعطيهم الأدب أن يغضوا أبصارهم فيتهموا أبصارهم بالنقص فإن الغض نقص
من الإدراك وقوله ألم تعلم بأن الله يرى إرسال مطلق في الرؤية لا غض فيه فإن لم يغضوا مع علمهم فعلم
عند ذلك أنهم مع شهود المقدور الذي لا بد من كونه فيهم يرونه كما يراه الله من حيث وقوعه لا من
حيث الحكم عليه بأنه كذا فهكذا يراه العلماء بالله فيأتون به على بصيرة وبينة في وقته وعلى صورته
ويرتفع عنهم الحكم فيه فإنه من الشهود الأخروي الذي فوق الميزان ولذلك لا يقدح فيهم لأنه خارج
عن الوزن في هذا الموطن وهو قوله في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم عفا الله عنك لم أذنت لهم
وليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فهو سؤال عن العلة لأن العفو تقدمه وقوله حتى يتبين لك
يعني إنما هو استفهام مثل قوله أأنت قلت للناس كأنه يقول أفعلت ذلك حتى يتبين لك الذين صدقوا
فهو عند ذلك إما أن يقول نعم أو لا فإن العفو ولا سيما إذا تقدم والتوبيخ لا يجتمعان لأنه من وقع
العفو مطلقا فإن التوبيخ مؤاخذة وهو قد عفا ولما كان هذا النمط قد يفهم منه في اللسان التوبيخ
لهذا جاء بالعفو ابتداء ليبين العالم بالله أنه ما أراد التوبيخ الذي يظنه من لا علم له بالخطاب وقال
في هذه المرتبة في حق المؤمن العالم اعمل ما شئت فقد غفرت لك أي أزلت عنك خطاب التحجير بأمر
فاستر مطلقا فإن الله لا يبيح الفحشاء وهي محكوم عليها أنها فحشاء في تلك الأعمال فزال الحكم وبقي
عين العمل بما هو ذنب ستر عن عقوبته وإنما الستر الواقع إنما هو بين هذا العمل وبين الحكم
عليه بأنه محظور خاصة هذا معنى قد غفرت لك لا ما يفهمه من لا علم له فيمشي هذا الشخص في الدنيا
ولا خطيئة عليه بل قد عجل الله له جنته في الدنيا فهو في حياته الدنيا كالمقتول في سبيل الله نسمته
تعلق من شجر الجنة كذلك هذا الشخص وإن أقيمت عليه الحدود فلجهل الحاكم بهذا المقام الذي
هو فيه فإقامة الحدود على من هذا مقامه ما هي حدود وإنما هي من جملة الابتلاءات التي يبتلي الله
بها عبده في هذه الدار الدنيا كالأمراض والعلل وما لا ينبغي أن تصيبه في عرضه وماله وبدنه مصيبة
وهو مأجور في ذلك لأنه ما ثم ذنب يكفر وإنما هو تضعيف أجور فما هي حدود في نفس الأمر وإن
كانت عند الحاكم حدودا وتظهر رائحة من هذا في علماء الرسوم المجتهدين فإن الحاكم إذا كان
شافعيا وجيء إليه بحنفي قد شرب النبيذ الذي يقول بأنه حلال فإن الحاكم من حيث ما هو حاكم
ويحكم بالتحريم في النبيذ يقيم عليه الحد من حيث إن ذلك الشارب حنفي وقد شرب ما هو حلال له
شربه في علمه لا تسقط عدالته ولم يؤثر في عدالته وأما أنا لو كنت حاكما ما حددت حنفيا على شرب
النبيذ ما لم يسكر فإن سكر حددته لكونه سكران من النبيذ فالحنفي مأجور ما عليه إثم في شربه
النبيذ ولا ضرب الحاكم وما هو في حقه إقامة حد عليه وإنما هو أمر ابتلاه الله به على يد هذا الحاكم
الذي هو الشافعي كالذي غصب ماله غير أن الحاكم هنا أيضا غير مأثوم لأنه فعل ما أوجبه عليه دليل
أن يفعله فكلاهما مأجور عند الله وهذا عين ما ذكرناه في إقامة الحدود على الذين أبيح
لهم فعل ما أقيم عليه فيه الحد فهم مأجورون ومقيم الحد مأجور وهو حد في نفس الأمر بالنظر إلى
من أقامه فاعلم ذلك وهذه الحضرة واسعة الميدان يتسع فيها المجال فاكتفينا بهذا القدر من التنبيه
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(حضرة الحكم) شعر

إذا تنازعكم نفس لنفوركم ... فاجعل إلهك فيما بينكم حكما
واحذر من العدل منه أن تعادله ... فإنه لكما فيما به حكما

يدعى صاحبها عبد الحكم قال تعالى فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها وقال صلى الله عليه وسلم
فى نفس عيسى عليه السلام انه ينزل فينا حكما مقسطا الحديث كما ورد فالحكم هو القاضى فى الامور
اما بحسب اوضاعها واما بحسب اعيانها فيحكم على الاشياء بحدودها فهى الحكم على نفسها
لانه ما حكم عليها الا بها ولو حكم بغير ما هى عليه لكان حكم جور وكان قاسطا لا مقسطا
والحكم هو القضاء المحكوم به على المحكوم عليه بما هو المحكوم فيه واعجب ما فى هذه الحضرة نصب
الحكمين فى النازلة الواحدة وهما من وجه كالكتاب والسنة فقد يتفقان فى الحكم وقد
يختلفان فان علم التاريخ كان نسخا وان جهل التاريخ فاما ان يسقطا معا واما ان يعمل بهما على التخيير
فاى شئ عمل من ذلك كان كالمسح فى الوضوء للرجلين وكالغسل فاى الامرين وقع فقد ادى المكلف
واجبا على ان فى المسئلة الخلاف المشهور ولكن عدلنا الى مذهبنا فيه خاصة فذكرناه
ومرتبة الحكم أن يحكم للشئ وعلى الشئ وهذه حضرة القضاء من وقف على حقيقتها شهودا علم
سر القدر وهو انه ما حكم على الاشياء الا بالاشياء فما جاءها شئ من خارج وقد ورد اعمالكم ترد
عليكم وفى الحدود الذاتية برهان ما نبهنا عليه فى هذه الحضرة الحكمية اعلم ان حقيقة هذه الحضرة
من اعجب ما يكون من المعلومات فانها مماثلة لحضرة العلم وذلك انها عين المحكوم به الذى هو ما هو
المحكوم عليه او له فالحكم ما أعطى امرا من عند دلمن حكم له او عليه اذا كان عدلا مقسطا
وأما اذا كان جائرا قاسطا وان كان حكما فما هو من هذه الحضرة وهو منها بالاشتراك اللفظى
وامضاء ما حكم به وأما قول الله مخبرا وآمرا قال وقل كلاهما رب احكم بالحق وهو الحكم الذى
لا يكون حقا الا بك ومتى لم يكن الحكم بالمحكوم له او عليه فليس حقا فالمخلوق او المحكوم عليه جعل
الحاكم حكما كان المعلوم جعل العالم عالما او ذا علم لانه تبع له وليس القادر كذلك ولا المريد فان
الاثر للقادر فى المقدور ولا اثر للعلم فى المعلوم ولا للحكم فى المحكوم عليه والحكم اخو العليم فانه
حاكم على كل معلوم بما هو ذلك المعلوم عليه فى ذاته وقوله فى جزاء الصيد يحكم به ذوا عدل منكم فيه
رائحة ان الجائر فى الحكم يسمى حكما شرعا الا ان الحاكم بما شرع له أن يحكم بغلبة ظنه وليس علما
فقد يصادف الحق فى الحكم وقد لا يصادف وليس بمذموم شرعا ويسمى حكما وان لم يصادف الحق
ويمضى حكمه عند الله وفى المحكوم عليه وله فهنا ينفصل من العليم ويتميز لانه ليس هنا بتابع للمحكوم
عليه مع كونه حكما ولا هو جائر فانه حكم بما شرع له من اقامة الشهود والاقرار الذى ليس بحق
فكان اللفظ من الشاهد واللفظ بالاقرار من المقر اوجب له الحكم وان كان قول زور او شهادة زور
وانما قلنا فيه انه اخو العليم لكونه فى نفس الامر ما يكون حكما حقيقة الا بجعل المحكوم له او عليه
هذا هو التحقيق والاخوة هنا قد تكون اخوة الشقائق وقد تكون اخوة الصفة كاخوة الايمان
وغير الايمان وقد تكون اخوة من الاب الواحد دون الآخر وقد تكون من الرضاعة فلذلك
قلنا انه اخو العليم وما يشامراتب الاخوة فاحقها اخوة الايمان فان بها يقع التوارث وهى
اخوة الصفة كذلك الحكم ما حكم الحاكم على المحكوم عليه الا بصفة معينة ومن شرط
الحكم أن يكون عالما بالحكم لا بالمحكوم عليه وله وانما شرطه العلم بصفة ما يظهر من حال المحكوم
عليه وله بما ذكرناه من شهود صدقوا او كذبوا او من اقرار صدق او كذب فهو تابع أبدا فيكون عالما
بالحكم لا بد من ذلك الذى يوجبه ويعينه ما قررناه والحق فيه مصادفة وهو موضع الاجماع مع
كونه بهذه المثابة والخلاف فى حكم الحاكم بعلمه دون اقرار ولا شهادة هل يجوز او لا يجوز وقد بينا
مذهبنا فى هذه المسئلة فى هذا الكتاب فى حكم الحاكم بعلمه أين ينبغى أن يحكم واين ينبغى
أن لا يحكم بعلمه فانها من اشكل المسائل وعلى كل حال فهى حضرة مبهمة كحكم الاشاعرة فى الصفات
الالهية بقولهم لا هى هو ولا هى غيره مع قولهم بانها زائدة بالعين على الذات وجودية لا نسبية وغير

الساعة لايقولون داوالله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(حضرة العدل)

شعر

العدل لايصلح الالمن	يعدل في الخلق اذا يعدل
فان أبى اكوانه عدله	فانه يجفه يسل
يعم بالفضل على حاله	ويستر الستر اذا يسدل

يدعى صاحبها عبد العدل وهو ميل الى أحد الخصمين الذى يطلبه الحكم الصحيح المانع للمحكوم عليه ولهذا للاقرار والشهود وعند ذلك لايكون عدلا الى الحكم ومن هذه الحضرة الحية خلق الله العالم على صورته ومن هنا كان عدلا لانه تعالى عدل من حضرة الوجوب الذاتى الى الوجوب بالغير والى حضرة الامكان كيف شئت فقل وعدل أيضا بالممكنات من حضرة ثبوتها الى وجودها فاوجدهم بعد ان لم يكونوا نكونه بجعلهم مظاهر ومكونه كان تجلى الظهور احكامهم ومن هذه الحضرة عدل له من شأن يجوزه العقل فى حق الممكن الى شأن آخر يجوزه أيضا العقل والعدول لابد منه فلا يعقل فى الوجود الا العدل فانه ماظهر الوجود الاباطل وهو العدل عن السكون الاعدل حيث فرضته وبالعدل ظهرت الامثال ومعنى المثل عدلا قال تعالى او عدل ذلك صياما والذين كفروا بربهم يعدلون وماله وجوه فى العدل منها عدولهم الى القول بأن له امثالا وليس كمثله شئ ومنها انهم بربهم عدلوا لانه لاحول ولاقوة الابالله ومنها ان الباء هنا بمعنى اللام فلربهم عدلوا يكون من عدلوا اليه لكونه عندهم الها ماعدلوا الاالله كقوله ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى كذلك بربهم يعدلون ولما قال الله عز وجل فى هذه الآية الحمد لله الذى خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون اى جعلوا له امثالا تخاطب الثانية الذين يقولون ان الآلهة الذى خلق الظلمة ماهو الاله الذى خلق النور فعدلوا الى واحد آخر وكذلك الذين يقولون خلق السموات والارض انهما معلولة لعلة ليست علته الآلهة أى ليست العلة الاولى لان تلك العلة عندهم انما صدر عنها أمر واحد لحقيقة احديتها وليس الا العقل الاول وهؤلاء أيضا من قبيل بربهم يعدلون ومنهم كفار الامم امامتروا ومنهم من ترك عقله عن التصرف فيما ينبغي له بالنظر الصحيح فى اثبات الحق والامر فى نفسه على ماهو عليه واقتصر على ما عنده ولم يوف الامر حقه فى النظر واما انه علم وجحد وستر عن الغير ماهو الامر عليه فى نفسه لمنفعة تحصل له من رياسة او مال فهذا مثل من اسم كفروا أى ستروا فان الله حكيم يضع الخطاب موضعه والعدل هو الرب تعالى والرب على صراط مستقيم صراط الله الذى له مافى السموات ومافى الارض والعدل الميل فالميل عين الاستقامة فيما لاتكون استقامته الاعين الميل فان الحكم العدل لايحكم الابين اثنين فلابد أن يميل بالحكم مع صاحب الحق واذا مال الى واحد مال عن الآخر ضرورة فليست الاستقامة مايتوهمها الناس فاغصان الاشجار وان تداخل بعضها على بعض فهى كلها مستقيمة فى عين ذلك العدول والميل لانها مشت بحكم المادة على مجراها الطبيعي وكذلك الاسماء الالهية يدخل بعضها على بعض بالمنع والعطاء والاعزاز والاذلال والاضلال والهداية فهو المانع المعطى المعز المذل المضل الهادى من يهدى الله فلامضل له ومن يضلل فلاهادى له وكلها نسب حقيقية مانرى فيها عوجا ولا امتا

شعر

ان الاله بجوده	يعطى العبد اذا افتقر
ماشاءه بماله	ماثم الا ما ذكر
لما وقفت محققا	منه على سر القدر

وشهدته فرأيته … مع الحبيب مع البصر
فيه بدت احكامه … وله نهى وله أمر
ويقال هذا مؤمن … ويقال هذا قد كفر
فلنا الحقائق كلها … ولنا الحكم والاثر
ما الامر الا هكذا … ما الامر ما يعطى النظر
الحكم ليس لغيرنا … فى كل ما تعطى الصور
والامر فيه فيصل … فى الكون من خير وشر
لم يستفد منه سوى … اكواننا وكذا ظهر
فانظر بربك لا بعقـ … ـلك فى شؤونك واعتبر
هذا هو الحق الصراح … لمن تحقق واذكر
الحكم حكم ذواتنا … لا حكمه فاعدل وسر
عنه اليه بحالنا … تعثر على الامر الخطر
لا تأتلى لا تأتنى … فاليك منك المستقر
ان الغنى صفة له … عنا فنستر ما ستر
لولا افتقار المحدثات … اليه ما جاء الخبر
هذا هو الميت الذى … يوم القيامة قد نشر

أى هذا هو السر الذى اخفاه الله عمن شاء من عباده قد ظهر فى حكم افتقارنا فى غناه فأظهره الله لمن شاء أيضا فتأمل هذا الغنى وهذا الفقر وانظر بنور بصيرتك فى هذا الوجود والفقد ولله الامر من قبل ومن بعد

شعر

حضرة العدل ما تنفك فى نصب … وحضرة الجور فى بلوى وفى تعب
لو كان ثم مريح كان يحكم لى … بالاستراحة فى اهوى وفى لعبى
انا جنيت على نفسى فى حكمت … على أسمائه الحسنى مع النسب
فان لى نسبا فيه الهلاك كما … لربنا نسب ينجى من العطب
هو التقى فاتق الرحمن ان له … مكرا خفيا بأهل الوعد والنسب
واحذر غوائله فى كل مكرمة … واضمم اليك جناحك من الرهب

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تبارك وتعالى اليوم يعنى يوم القيامة أضع نسبكم وارفع نسبى أين المتقون قال الله تعالى مخبرا عباده ان أكرمكم عند الله أتقاكم ويقول فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(حضرة اللطف شعر)

انما اللطف خفاء … ليس فى اللطف ظهور
وبه ابرز كونى … وبه تجرى الامور
كن عبيد اللطيف … هو بالامر خبير
ان دين الله يسر … وهو بالاهوى عسير
لا تخالف لا توافق … انه الخير الكثير
والذى يفهم قولى … هو بالامر بصير

يدعى صاحب هذه الحضرة عبد اللطيف ؛ ولما لطفه واخفاه عن الادراك الاشدة ظهوره فلم يقع عين الاعليه ولانظرت الابه فانه البصر لكل عين تبصر فما الفائدة الالمن يشهد ذلك ويعرفه ذوقا ومشاهدة فان المقلد فى ذلك مايقع موقع الشهود ولم يكن ساذرا كونه ما ثم الاهو وما ثم الاهو لم يتميز عن غيره لانه لم يكن غيره فيتميز عنه فمن خفى وما ثم غير شعر

فليس للطف حكم	الا اذا كنت ثم
ولست ثم فقل لى	من ذا يعين حكمه
وان فى اللطف منه	اذا تفكرت عمه
يجى منه سحاب	على القلوب وظلمه

(غيره)

جاءت الحيرة تجرى	ياعبيدى ضاع قدرى
أين اسمائى وحكمى	أين نهيى أين أمرى
او قوى تحدونى	فى حنايا الكون اسرى
انه لا مثل مثلى	ولذا أمرك امرى

من يطع الرسول فقد اطاع الله فانظر الى سريان هذا اللطف الالهى ما اعمه وحكمه الظاهر فى هذه الكثافة كيف ابان ان طاعة رسوله صلى الله عليه وسلم طاعته ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله والحجر الاسود يمين الله للبيعة وجعله فى الحجر حتى لا يقع فى ذلك دعوى فهى بيعة خالصة مخلصة لمن بايعه بايع الله فانظر الى مايشهده البصر وانظر الى مايشهده الايمان من نظر بعين الايمان رأى قوة نفوذه فى الكثيف حتى سرى الى اللطيف الخبير فيحصل له المعرفة بالامر على ماهو عليه فاذن عين اللطيف الذى سرى اليه عين الكثيف الذى سرى منه ومن ذلك فى الحدود مثاله الجوهر القائم بنفسه ظاهر شخصه من اعيان غير ظاهرة هى مجموعه وليست سوى عينه ومالها وجود الاعينه فهى من الجوهر ومن الصفات المعينة له فالامر هكذا فى هذه الحضرة فهو حق وعين ماهو حق اذا ظهر كان خلقا ولا يصح حكم لحضرة اللطف الابوجود الخلق الخارق فانه لايدركه البصر للطفه ورقته فيضم بعضه الى بعض ويتراكم فيظهر عماما انشأه الحق فظهر وهو من شئ لايظهر فاعطاه هذا المزاج الخاص حكما لم يكن له قبل ذلك واعطاه اسما وظهر عنه اثر فى الجو لم يكن له شئ من هذا كله قبل ذلك فأمطر واحيى واخصبت الارض بالنبات وأروى وما عمل شيأ الا بذلك السر اللطيف الذى نشأت منه صورته وفى قبض الظل ومده من اللطف ما اذا فكر فيه الانسان رأى عظيم امره ولهذا نصبه الله دليلا على معرفته فقال ألم تر الى ربك كيف مد الظل فلا يدرك البصر عين امتداده حالا بعد حال فانه لايشهد له حركة مع شهود انتقاله فهو عنده متحرك لامتحرك وكذلك فى فيئه وهو قوله ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا فمنه تعالى خرج فانه لاينقبض الا الى ما منه خرج كذلك تشهده العين وقد قال الله وهو الصادق انه نقبضه اليه فعلمنا ان عين ماخرج منه هو الحق ظهر بصورة خلق فيه ظل يمده اذا شاء ويقبضه اذا شاء لكن جعل الشمس عليه دليلا ولم يتعرض لتمام الدلالة وهو كثافة الجسم الخارج المنبعث عنه الظل فالمجموع كان امتداد الظل فهذا شمس وهذا جدار وهذا ظل وهذا حكم امتداد وقبض الى ورجوع الى ما منه بدا فاليه عاد والعين واحدة فهل يكون شئ الطف من هذا فالابصار وان لم تدركه فما ادركت الاهو فانه ما ثم الا هو فانه ما ثم الا عين مشهود فقوله ألم تر الى ربك كيف مد الظل وما مده الا بشمس وذات كثيفة تحجب وصول نور الشمس الى ما امتد عليه ظل هذه الذات وجهة خاصة

ثم قبضه كذلك فهذه كيفية ما خاطبنا به ان تنظر اليها وما قال فيها فكما نصرف النظر تأملنا الى الفكر ولكن باداة الى اراد شهود البصر وان كانت الادوات يدخل بعضها فى مكان بعض ولكن لا يعرف ذلك الا بقرائن الاحوال وهى اذا استحال ان يكون حكم هذه الادات بالوضع فى هذا الموضع علمنا انها بدل وعوض من اداة ما يستحقه ذلك الموضع وهذا معلوم فى اللسان وبهذا اللسان أنزل القرآن كما قال صلى الله عليه وسلم انما أنزل القرآن بلسانى لسان عربى مبين وقال تعالى وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم فلا بد أن يجرى به على ما تواطؤا عليه فى لحنهم فاعلم ذلك فتأمل فيما اوردناه من نظمنا هذا الذى اذكره شعر

فلا يدرى اللطيف سوى لطيف ... وعين اللطف فى عين الكثافة
فهذا عين هذا يا خليلى ... فقف بين الكثافة واللطافة
تحز قصب السباق بكل وجه ... كما قد حازه اهل العفافة
وكن عبد اللطيف بكل وجه ... تنل ما ناله اهل القيافة
من ادخال السرور على رسول ... نقى الثوب من اهل النظافة

وهذه حضرة نلت منها فى خلق الحظ الوافر بحيث انى لم اجد احدا فيمن رأيت وضع قدمه فيها حيث وضعت الان كان وما رأيته لكنى أقول أو كادا قول انه ان كان ثم فغايته ان يكون معى فى درجتى فيها وأما ان يكون اتم فما اظن ولا اقطع على الله تعالى فاسراره لا تحد وعطاياه لا تعد وقد منا فى الاحوال من هذا الكتاب فى باب اللطيفة ما يقتضيه هذا الاسم الالهى فى اهل الله وما يطلبه بالوضع فى اللسان والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ٠

(حضرة الخبرة والاختبار وهى حضرة الابتلاء بالنعم والنقم)

ان الخبير هو المبلى اذا نظرت ... عينا لنعمة يبلى بها البشرا
وان يكن نقمة منه حبائلها ... ان السعيد الذى مازال مفتقرا

يدعى صاحبها عبد الخبير قال تعالى فاسئل به خبيرا وهو كل علم حصل بعد الابتلاء قال تعالى ولنبلونكم حتى نعلم وقال ونبلوا اخباركم وقال ليبلوكم أيكم احسن عملا بخلقه الموت والحياة وهذا لاقامة الحجة فانه يعلم ما يكون قبل كونه لانه علمه فى ثبوته ازلا وانه لا يقع فى الكون الا كما ثبت فى العين وما كل احد فى العلم الالهى له هذا الذوق فتعلق علم الخبرة تعلق خاص واصل الابتلاء الدعوى كانت ممن كانت فمن لا دعوى له لا يبتلى وما ثم الامن له دعوى والتكليف ابتلاء فأصله عن دعوى وقد عم من يدعى ومن لا يدعى أى من لا دعوى له عامة فلا يبالى من لا دعوى له فانه يحشر مع من لا دعوى له اصلا وما هو ثم اعنى فى الوجود ولا تكليف عليه كالمغصوب على نفسه يجازى بنيته لا بما ظاهره ومنه كالجيش الذى يخسف به بين مكة والمدينة وفيه من غصب على نفسه فى المجىء فقالت عائشة فى ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يحشرون على نياتهم وان عمهم الخسف كما قال تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة بل تعم المحق والظالم وتختلف احوالهم فى القيامة فيحشر المحق سعيدا والظالم شقيا فحيث كانت الدعوى كان الاختبار ومن وصف نفسه بأمر توجه عليه الاختبار وقد قال الله تعالى يا عبادى الذين أسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم والايمان يقطع بصدق هذا القول ولكن لا يظهر حكمه مشاهدة عين الا فى المسرفين وهم المذنبون فكأنه قال لهم اعصوا حتى تعرفوا ذوقا صدق قولى فى مغفرتى اذا كان أمير المؤمنين المأمون يقول لو علم الناس حبى فى العفو لتقربوا الى بالجرائم

وهو متعلق فما ملك بالكريم المطلق الكريم فلا يعتبر الا بانيات الذنوب وقد قال لولم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون ويتوبون فيغفر الله لهم وهذا القول من النبي صلى الله عليه وسلم في الحقيقة فيه تقديم وتأخير الا انه ستر ليبين فضل العالم بأصول الامور على غير العالم بها ويقول لو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون فيغفر لهم كما جاء في نص القرآن ثم يقول بعد قوله فيغفر لهم ويتوبون أي يرجعون الى الله في قوله انه يغفر الذنوب جميعا لانه لا يغفر الا هو واما اذا تاب فحصل المغفرة فالحكم للتوبة لا للكرم الالهي واما الكرم عند ذلك كونه اعطاه التوبة والتوبة محاة للذنوب والقرآن ما ذكر توبة والرسول صلى الله عليه وسلم لا يخالف القرآن ولكن ثم قوم يغفر لهم من غير توبة وثم قوم يعطيهم الله التوبة فالتوبة قد يجعلها الله تتضمن المغفرة فكانها للتائب بشرى معجلة في هذه الدار فادخل الحق نفسه في الدعوى ليمشي حكمها في الخلق ثم طلب بالابتلاء صدق الدعوى ليبين للعباد صدق دعواه فاذا ادعيت فلتكن دعوى المحق وانتظر البلاء وان لم تدع فهو اولى بك ولكن كن عالما بجريان الاقدار عليك وكن على علم انه لا يجري عليك الا ما كنت عليه حتى تعلم ان الحجة البالغة لله فانه يقول كذا علمتك وما اعطيتك الا منك ولو كان كما يتخيله بعض الناس ومن لا علم له من سر القدر يقول لو مكنني الله من الاحتجاج لقلت أنت فعلت كما قال ابو يزيد ولكن قال لا يسأل عما يفعل وهم يسألون فسد الباب فان هذا القول ما يقع الا من جاهل بالامر بل لله الحجة البالغة في قوله لا يسأل عما يفعل أيضا فانه ما فعل من نفسه ابتداء وانما فعل بك في وجودك ما كنت عليه في ثبوتك ولهذا قال وهم يسألون وقد اطلعهم الله عند ذلك على ما كانوا عليه وان علمه ما تعلق بهم الا بحسب ما هم عليه فيعرفون اذا سئلوا انه تعالى ما حكم فيهم الا بما كانوا عليه واذا سئلوا وهم يشهدون اعترفوا فيصدق قوله فلله الحجة البالغة ولكن أكثر الناس لا يعلمون فيأخذها الناس ايمانا وتقليدا وامثالنا نأخذها عيانا فنعلم موقعها ومن أين جاء بها الحق لا اله الا هو اللطيف الخبير والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الهادي الى صراط مستقيم

* (حضرة الحلم شعر) *

ليس الحليم الذي تجنى فيهملكم	ان الحليم الذي تجنى فيهلكم
فضلا عليكم واحسانا لعلكم	في شأن حال يرى منكم تململكم
فان رآه عـلى قول فان له	شكرا على حال اعطاء تفضلكم
عليكم لا عليه حين شكركم	لديه في حقه منكم ببذلكم

يدعى صاحبها عبد الحليم وهي حضرة الامهال من القادر على الاخذ فيؤخر الامر وينظر العبد ولا يهمله وانما يؤخره لاجل معدود ولا يعجزه لانه يبدله بالحسنى فيكسوه حلة الحسن وهو بعينه ليظهر فضل الله وكرمه على عبده ولهذا وصف الذنوب بالمغفرة وهي الستر وما وصفها بذهاب العين وانما سترها بثوب الحسن الذي يكسوها به لانه تعالى لا يرد ما اوجده الى عدم بل هو يوجد على الدوام ولا يعدم فالقدرة فعالة دائما ولهذا أبكر الاعراض التي لا تقوم بنفسها صور القائمين بأنفسهم وجعل ذلك خلعا عليها وقد جاء وزن الاعمال وشبهها بتماثيل الدرو يؤتى بالموت وهو نسبة والنسب أخفى من الاعراض في صورة كبش املح فقد خلع على هذه النسبة صورة كبش ابيض فما اعدم النسبة بعد تحقيقها بنفس معرفة الوجود عالها من الحكم في الموجودات فلم يردها الى حكم العدم فأحرى ما هو موصوف بالوجود العيني ولهذا وصف نفسه بالغفار والحليم وهو الامهال فما اهمل حين امهل ولا اعدم حين حكم فانه ما شأنه الا الايجاد ولهذا قال ان يشأ يذهبكم

والذهاب

[illegible]

[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]

([illegible])

[illegible]

اسم فاعل ما عظمت عنده الانفس فهو من كونه معظما نفسه كانت الحال منه وما عظم سوى نفسه والعظمة حال حسه وهذه الحالة توجب الهيبة والاجلال والخوف فيمن قامت بنفسه قال بعضهم شعر

كأنما الطير منهم فوق أرؤسهم ✽ لاخوف ظلم ولكن خوف اجلال

لما في قلوبهم من هيبته وعظمته وقال الآخر

أشتاقه فاذا بدا ✽ اطرقت من اجلاله

لاخيفة بل هيبة ✽ وصيانة لجماله

وهذه الاسباب كلها موجبات لحصول العظمة في نفس هذا المعظم الا ان عظمة الحق في القلوب لا توجبها الا المعرفة في قلوب المؤمنين وهي من آثار الاسماء الالهية فان الامر يعقل قدرما ينسب الى هذه الذات المعظمة من وجود الاقتدار وكونها تفعل ما تريد ولا رادّ لحكمها ولا يمنع شئ لامرها فبالضرورة تعظم في قلب العارف بهذه الامور وهي العظمة الاولى الحاصلة لمن حصلت عنده من الايمان والمرتبة الثانية من العظمة هي ما يعطيه التجلي في قلوب اهل الشهود والوجود من غير ان يخطر لهم شئ من تأثير الاسماء ولا من الاحكام الالهية بل بمجرد التجلي تحصل العظمة في نفس من يشاهد هذه العظمة الذاتية ولا تحصل الا لمن شاهده به لا بنفسه وهو الذي يكون الحق بصره ولا اعظم من الحق عند نفسه فلا أعظم من الحق عند من يشهده في تجليه ببصر الحق لا ببصره فان بصر كل انسان وكل مشاهد بحسب عقده وما اعطاه دليله في الله وهذا الصنف من اهل العظمة خارج عما ارتبطت عليه افئدة العارفين من العقائد يعرفونه من غير تقييد فذلك هو الحق المشهود فلا يطلق عظمتهم عظمة معظم اصلا وما احسن ما جاء هذا الاسم حيث جاء في كلام الله بنية فعيل فقال عظيم وهي بنية لها وجه الى الفاعل ووجه الى المفعول ولما كان الحق عظيما عند نفسه كان هو المعظم والمعظم فأتى بلفظ يجمع الوجهين كالعليم سواء وقد يرد هذا البناء ويراد به الوجه الواحد من الوجهين كالاسم الحليم هذا لسان الظاهر وعلم الرسم واما علم الحقيقة المعتمد عليه عند العارفين فكل فعيل في اسماء الحق وصفاته ونعوته كالحليم والعليم والكريم فلا فرق بين هذه الاسماء وبين العظيم في دلالتها على الوجهين وذلك لكونه هو الظاهر في مظاهر اعيان الممكنات فلا حلم الا عنه ولا تكرم الا عليه ولا افتقار الا اليه الا ترى حكم ايجاد المرجح لا يكون ايجاده عند المتكلمين الا بالقدرة أو القادرية عند بعضهم أو بكونه قادرا عند طائفة فهو القادر ولا يترجح الممكن الا بالارادة كما يليها في القدرة على ذلك الترتيب والمساق فهو المريد فالمريد اذا أراد ترجيح الوجود على العدم في المخلوق ان لم يكن هو القادر على ذلك والا فعدم الارادة او وجودها على السواء فيحتاج المريد الى القادر بلا شك والعين واحدة ماثم عين زائدة مع اختلاف الحكم فلهذا قلنا في هذا البناء في حق الحق يطلب الوجهين ولا يقدر احد من الطوائف من العلماء بالله على مثل هذا العلم الالهي الا العلماء الراسخون من اهل الله الذين هوية الحق عليهم كما هي سمعهم وبصرهم فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

✽(حضرة الشكر شعر)✽

شكور من اتى الكرم المسمى ✽ كما قد جاء في نص الكتاب

ليطلب من قدور راسيات ✽ جفانا في جفان كالجواب

ولا يبقى على ما كان منه ✽ من اطعام الى يوم الحساب

فلذلك كان حب النساء مما أمتن به على رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث حبب اليه مع قلة اولاده صلى الله عليه وسلم فلم يكن المراد الاعين النكاح مثل نكاح اهل الجنة لمجرد اللذة لا للانتاج فان ذلك راجع الى اسرار ما حوى عليه الصلاة والسلام من ذلك وهذا من خارج عن مقتضى حب المحل المنفعل فيه التكوين الاترى الحق ان نبهت معانى القرآن كيف جعل الارض فراشا وكيف خلق آدم منها وجعله محل الانفعال وساق رسوله صلى الله عليه وسلم قوله الولد للفراش يريد المرأة أى لصاحب الفراش كما كان آدم عليه السلام لله حيث جعله خليفة فيه خلق فيها التكوين أيضا صاحب فراش لانه على صورة من اوجده فأعطاه قوة الفعل كما اعطاه قوة الانفعال فكان وطاء وغطاء فالحق هو الشاكر المشكور شعر

وفى الشكر اسرار يزاد بها الفتى	يسورها عبد الشكور اذا شكر
ومن أجل ذا سمى الاله لعبده	على لغة الاعراب الفرج بالشكر

لما فيه من الزيادة على الاعتداد بالنكاح وهى ما يتولد فيه عن النكاح من الولد الروحانى والجسمانى كونا جسما وآخرة روحا وقد ذكرنا ذلك فى توالد الارواح من هذا الكتاب وبينا ذلك أيضا فى القصيدة الطويلة الرائية التى أولها

اعترضت عقبة * وسط الطريق فى السفر

وهذا القدر من الايماء كاف فى معرفة هذه الحضرة الالهية والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(حضرة العلو شعر)

تواضع فالاله هو العلى	له التنزيه ما والعلو
فقل ان شئت فرد الابدانى	وقل ما شئته فالامر نو
فليس سوى الذى قد قام عندى	اله ماله الا السمو
وليس سوى الذى قد قام عندى	عبيد ماله الا الدنو
فلا تعلو بنفسك يا خليلى	فان الدين بقصده العلو

يدعى صاحب هذه الحضرة عبد العلى قال الله عز وجل الرحمن على العرش استوى وكان شيخنا العريبى يقف فى هذه الآية على العرش ويبتدى استوى له ما فى السموات وما فى الارض وما بينهما وما تحت الثرى أى ثبت له وكل ما سوى الله عرش له علو قدر ومكانة عليه فى قلوب العارفين به من علماء النظر وغيرهم من العلماء فعلوه تعالى بهذا التفسير مطلقا وبقى علو المكان الذى اثبته الايمان بالخبر الصدق ودل عليه عند العلماء بالله من طريق الشهود صور التجلى فهو الذى بكل شئ محيط لاستوائه عليه ولما كان اعلى الموجودات واعظمها من وجب له الوجود لنفسه استقلالا وكان له الغنى صفة ذاتية فلم يفتقر الى غيره كان بالاسم العلى أولى واحق وكان من كان وجوده بغيره مستوى لهذا العلى وليس الا الله فى هذه الحضرة ظهر العلو فيمن علا فى الارض كفرعون الذى قال الله تعالى فيه ان فرعون علا فى الارض وجعل العلو فى الارادة فى بعض الناس وذمهم بذلك فقال تلك الدار الآخرة يعنى بالدار الآخرة هنا الجنة خاصة دون النار نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الارض وسواء حصل لهم ذلك المراد او لم يحصل فقد ارادوه وحصل فى نفوسهم وما بقى الا ان يحصل فى نفوس الغير التى كى عنها بالارض من غير ارادة والعلماء بالله لا يريدون علوا فى الارض لانه علو مكتسب ولا يريدون ما يقع عليه اسم الكسب وانما يريدون ما تقتضيه ذواتهم من حيث ما يشهدون من افتقروا اليه فى وجودهم خاصة فالهم نظر الا اليه لا فيه لانه ممنوع لنفسه

[illegible] الحضرة [illegible] لا [illegible]
[illegible] هذه الحضرة لاجل السعادة [illegible] ان الحادث في مقام
[illegible] من العناية الالهية [illegible]
[illegible] شعر

[illegible]	[illegible]
[illegible] فينا	غير ما قلنا مثالا
فهو [illegible]	عند ما [illegible] تعالى
وهو البدر [illegible]	عند ما كان هلالا
[illegible]	[illegible] الكون [illegible]
[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]
واذا هم [illegible]	لم اجد عنهم زوالا
[illegible]	كنت حرما وحلالا
[illegible]	[illegible]
[illegible]	شربا عذبا زلالا
[illegible]	لم اجد منه [illegible]
[illegible]	كنت في نفسي [illegible]
لم يكن [illegible]	[illegible]
من يراني ما يراني	ذا الهدى صار ضلالا
[illegible]	[illegible]
لم اجد غير [illegible]	[illegible] في نفسي [illegible]
[illegible]	عند ما قلت [illegible]
ثم لم يكن [illegible]	عند قولي واحتمالا
[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]
[illegible] وجدته	في وجود كم مثالا

[illegible] الى الله وهذا [illegible] في [illegible]
[illegible] والمتلبس [illegible]
[illegible] من نفسه وان [illegible] له بالولاية [illegible]
[illegible] المكانة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الذي [illegible]
[illegible] الدليل على [illegible]

العلو له لانه لو وقف مع قوله على العرش استوى واكتفى ولم يذكر النزول مع كونه كل حين من الكون
وشأنه لانه ملكه لم يتحقق له العلو فما تحقق له العلو الا باتصافه بالنزول الى السماء الدنيا فاثبت له علو
المكان وأثبت الاستواء على العرش علو المكانة والقدر فالاستواء فوق السماء اله وفي الارض اله
وهو معكم اينما كنتم وبالنزول ظهر السلطنة والاقتدار فيه لما بالنزول في أي صورة تجلى ولهذا نزل وتدلى وله
الحد أي عاقبة الشأن ترجع اليه في الآخرة وهو النزول والاولى وهو الاستواء فثم علو وتحقق دنو
فطوبى للتائبين والداعين والسائلين والمستغفرين فياليت شعري هل يسمعون قوله تعالى ذلك ثم
العارفون يسمعونه وأهل الحضور ومع ايمانهم بهذا لم يسمعوه وما عدا هذين الصنفين فلا يسمعه وما
عرفنا الله تعالى بأنه كلم موسى تكليما الا لنتعرض لهذه النفحة الالهية والورد لعل يصيبنا منها
فيأخذ الناس هذا التعريف بأن الله كلم موسى ثناء على موسى عليه السلام خاصة نعم هو ثناء ولكن
ما اثنى الله بشيء على أحد من المخلوقين الا وفيه تنبيه ان لم يحصل له ذلك الامر ان يتعرض لتحصيله بجهد
الاستطاعة فان الباب مفتوح والجود ما فيه بخل وما بقي الحجر الا من جهة الطالب ولهذا يقول من
يدعوني فاستجيب له ومن مكره ما وقع الحجر الا ما وهنا الحيرة لانا ما ندعوه الا بتوفيقه وتوفيقه ايانا لذلك
من عطائه وجوده واستعدادنا عليه به قبلنا فنا هلنا لدعائه واجابته ايانا فيما دعوناه به على ما ترى
الاجابة فيه فهو أعلم بالمصالح فانه تعالى لا يتطرق اليه جهل الجاهل فيما له فيه واما الشخص
يدعو والحق يجيب فان اقتضت المصلحة البطء ابطأ عنه الجواب فان المؤمن لا يتهم جانب الحق وان
اقتضت المصلحة السرعة اسرع في الجواب وان اقتضت المصلحة الاجابة فيما عينه في دعائه اعطاه ذلك
سواء اسرع به او ابطأ وان اقتضت المصلحة ان يعدل عما عينه الداعي الى أمر آخر اعطاه امرا آخر
لا ما عينه فما جار الله لمؤمن في شيء الا كان له فيه خير فاياك ان تتهم جانب الحق فتكون من الجاهلين
وأنت من الجاهلين ولو اعطيت علم اللوح المحفوظ والقلم الاعلى والملائكة العلى وأما العالون من
عباد الله الذين قال الله في توبيخه لابليس حين أبى عن السجود لآدم استكبرت أم كنت من العالين
فهم الارواح المهيمة في جلال الله فاعلاهم الحق أن يكون شيء من الخلق لهم مشهودا ولا انفسهم وهم
عبيد اختصهم لذاته والتجلي لهم دائم وهم فيه هائمون لا يعرفون ما هم فيه فعلوهم من الاسم العلي
وبيانهم لا يشهدون علو الحق لانه لا يشهد علو الحق الا من شهد نفسه وهم عن انفسهم غائبون فهم
عن علو الحق ومكانته اشد غيبة والعلو نسبة فالاعلى من سبح اسم ربك الاعلى اعاذ نعت احد بمن
ادعى العلو واراد العلو فاذا زال كان عليا لا أعلى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(حضرة الكبرياء الالهي) شعر

كبير امد ليس له نظير	كبير في النفوس وفي العقول
له في النص عندي قبول	وليس لذاته لي من قبول

يدعى صاحبها عبد الكبير وهو من الابدال الكبرياء رداء الحق وليست سواك فان الحق رداؤك
اذ كنت صورته فان الرداء صورة المرتدي ولهذا ما تجلى لك الا بك وقال من عرف نفسه عرف ربه
فمن عرف الرداء عرف المرتدي ما يتوقف معرفة الرداء على معرفة المرتدي وفي هذا غلط عظيم عند
العلماء وما تفطنوا لمراد الحق في التعريف بنفسه بما وصفته الا بما نعرفه وتحققه على حد ما نعرفه
وتحققه فانه ما اتى خاطبني لعقل عنه فلولا ما اعلمنا انه ما عرفناه فلما ارسل كبرياءه مرتبة الرداء
المعروف عندنا اعلمنا ما الكبرياء ثم زاد رسول الله صلى الله عليه وسلم في تجليه يوم القيامة في الزور
الاعظم على كثيب المشاهدة في جنة عدن وذلك اليوم الكبير انه تعالى يتجلى لعباده ورداء الكبرياء على
وجهه ووجه الشيء ذاته فحال الحجاب بيننا وبينه فلم تصل اليه الرؤية فصدق لن تراني وصدقت المعتزلة

ملاح لسانى قائل عند صيب	بحيث يرى آباؤه وابناءه
فان كان مأموما فانى امامه	وان كان اماما فانى وراءه

والله يقول الحق وهو يهدى السبيل وحسبنا الله ونعم الوكيل

(حضرة الحفظ) شعر

ان الحفيظ عليم بالذى حفظه	وما سواه فان العقل قد لفظه
من يقول به يلقيه فى خلدى	مع الذى عين الكتاب والحفظه
اذا تلفظ شخص باسمه تره	فى نفسه طالبا غايه لفظه

يدعى صاحب هذه الحضرة عبد الحفيظ قال تعالى ولا يؤده حفظهما وهو العلى العظيم وقال تعالى انى معكما اسمع وأرى فخاطب موسى وهارون وقال فى سفينة نوح عليه السلام تجرى باعيننا يشير الى انه يحفظها لان المحفوظ لا يختفى عنه ومن الناس من يحفظه الحفظ لانه يريد أن يعلو هواه والحفظ الالهى يمنع من ذلك ويحول بينه وبين هواه ألم تعلم بأن الله يرى فمن عصى الله واتبع هواه ما عصى الله الا مجاهرة ولكن بعد عمى الملك حتى لا يجتمع النظران اذ لو اجتمعنا لاحترق الكون فان نظر الحق اذا اجتمع به بصر العبد احترق العبد من نوره ومعلوم ان الله يدركه ببصره الآن فى حق العبد والحق ليس فى الآن فما اجتمع نظر العبد معه فيعلم بالمقدمتين ما ينتج بينهما فان باجتماع النظرين وقع الحرق فما حفظ العالم الا بكون النظرين ما اجتمعا على رؤية الكون ولذلك وصف نفسه اذا تجلى أن يكون رداء الكبرياء على وجهه فلا يرتفع أبدا فاذا رأينا الحق متى رأيناه بابصارنا رأيناه من حيث لا يرانا كما يرانا من حيث لا نراه فانه يرانا عبيدا ونراه الها ونراه به ويرانا بنا ومهما رأيناه به فلا رأيناه به بل ساوى الرؤية العامة ورؤية الخواص أن يروه به ويراهم بهم فهو الذى يحفظ عليهم وجودهم لنفسه هم ويستفيد من يستفيد منهم من حيث نعلم الى من هو دونه فهو الحفيظ المحفوظ ولما سرى الحفظ فى العالم وقال ان عليكم لحافظين وقال والحافظين فروجهم والحافظات وقال والحافظون لحدود الله وهى حدوده فكل عين فى العالم من حيث ما هى حافظة أمرا ما عين الحق ولهذا وصف نفسه بالاعين فقال تجرى باعيننا فان مدبر السفينة يحفظها او المقدم يحفظها وصاحب الرجل يحفظها وكل من له تدبير فى السفينة يحفظها بل يحفظ ما يخصه من التدبير فقال تعالى فيها انها تجرى باعين الحق وما ثم الا هؤلاء وهم الذين وكلهم الله بحفظها فالحق مجموع الحفاظ فى الحفظ وفى كل ما يطلب الجمع ولهذا المقام فى صنعة العربية بدل الاشتمال تقول اعجبتنى الجارية حسنها للاشتمال الذى هنا واعجبنى زيد علمه فالعلم بدل من زيد والحسن بدل من الجارية ولكن بدل اشتمال كما يكون فى موضع آخر بدل الشئ من الشئ وهما لعين واحدة كقولهم رأيت اخاك زيدا فزيد اخوك واخوك زيد فهكذا قوله كنت سمعه وبصره وقوله وما رميت اذ رميت فهذا بدل الشئ من الشئ وان كان فى هذا البدل رائحة من بدل البعض من الكل تقول اكلت الرغيف ثلثه وليس فى انواع البدل بدل احق بالحضرة الالهية من بدل الغلط وهو الذى فيه الناس كلهم يظنون أنهم هم وما هم هم ويظنون أنما هم هم وهم هم ولهذا لا يوجد بدل الغلط فى كلام فصيح مثاله رأيت رجلا اسدا اردت أن تقول رأيت اسدا فغلطت فقلت رأيت رجلا ثم تذكرت انك غلطت فقلت اسدا فابدلت الاسد منه فالعارف يلزمه الادب ان يضيف الى الله كل محمود عرفا وشرعا ولا يضيف اليه ما هو مذموم عرفا وشرعا الا أن يجمع مثل قوله قل كل من عند الله وكل يقتضى العموم والاحاطة وقوله فالهمها فجورها وتقويها او الكشف والدليل يضيف اليه كل محمود ومذموم فان الذم لا يتعلق الا بالفعل ولا فعل الا لله لا لغيره فالعارف فى بدل الغلط فان عقل يخالف قوله فقوله فى المذموم ما هو له ويقول فى عمله وقلبه

هوله عند قوله بلسانه ما هو له ومن لا يعلم انه غلط يصمم على ما قاله او على ما اعتقده فالله الحفيظ
وهو بدل من الحفظة والحافظين واعتنا فالحفظ يطلب الرؤية ولا بدو الرؤية لا تطلب الحفظ ولا بد
ولكن قد تجيء الحفظ

لكل حفيظ في الوجود حفيظ	وفي كل باب رحمة وكظيظ
فكم عبد لين في دعائك عبده	الى الله لا فظ عليه غليظ
فكم بين محفوظ عليه وجوده	وبين حفيظ ما عليه حفيظ

فكان ربك على كل شيء حفيظ فهو بكل شيء محفوظ لانه بالاشياء معلوم فالاشياء تحفظ العلم به
عند العلماء به والعلم صفته والعلم المعلوم والمعلوم اعطاه العلم بنفسه فالمعلوم يحفظ عليه العلم ويزيل
عنه العلم فهو يتقلب لتقلبه فحفظ الله علمه من حيث ما هو معلوم لنفسه   شعر

فحفظ الحق مرسوم	وحفظ الخلق معلوم
ومارأى على هذا	فمدخول وموهوم

لان المعلومات تحفظ على العالم بها علمه بها ولا عالم الا الله على الحقيقة والحق يحفظ على العالم نسبة
الوجود اليه فهو يحفظ عليه وجوده وانما قلنا المعلومات لان الحق معلوم لنفسه والخلق معلومون
لله والحق ليس بمعلوم للخلق فقد علمنا ما يحفظ الحق وما يحفظ الخلق فان زدت وقلت ان العالم يحفظ
المعلوم فمدخول هذا القول وهو وهم من قائله لان التابع بامر المتبوع والعلم يتبع المعلوم فتفطن
لهذا الامر فانه حسن يجعلك تنزل الاشياء منازلها وتحفظ عليها حدودها فتكون حفيظا
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل   وانما الحقنا الحفظة بالحفيظ لما وصف الحق بها نفسه في كتابه
على لسان رسوله فلما كان لها حكم في الوجود الحق وسمي الانتقام والعفو في ازالتها الحقناها أن يعتقد
ازالة عينها وما ازالت الا اضافتها فجعل محلها جهنم فهي غضب الله الدائم فهي تنتقم دائما في زعمها
ولا تشعر بما يجد الساكن فيها وكذلك حياتها وعقاربها في لدغها ونهشها تلتذغ انتقاما وتنهش
غضبا لله وما عندها علم بما يجده الملدوغ اذا عمته الرحمة من الالتذاذ بذلك اللدغ فانه بمنزلة الجرب
بالحك أنت تدميه وهو يجد اللذة بذلك الادماء وكلما قوى عليه تضاعفت اللذة حتى انه يبادر الى حك
نفسه بيده لما يجد في ذلك من الالتذاذ به مع سيلان دمه في ذلك الحك فجهنم دار الغضب الالهي
وساكنته والمتصفة به وكذلك من فيها من وزعة الغضب على المغضوب عليه بما يجده لا بما في نفوس
هؤلاء ولكن لا يحصل لهم هذا الا بعد استيفاء الحدود والاحساس بالالام عند نضج الجلود فتبدل
لذوق العذاب كما تبدلت الاحوال عليهم في الدنيا بانواع المخالفات فلكل نوع عذاب وله جلد خاص
يحس بالالم كما كان هناك دائما في تجديد خلق والناس في هذا التجديد في لبس فاذا انتهى زمان
المخالفة المعينة انتهى نضج الجلد فان شرع عند انتهاء المخالفة في مخالفة اخرى اعقب النضج تبديلا
بجلد آخر ليذوق العذاب كما ذاق اللذة بالمخالفة وان تصرف بين المخالفتين بمكارم اخلاق استراح بين
النضج والتبديل بقدر ذلك فهم على طبقات العذاب في جهنم ومن اوصل المخالفات ومذام الاخلاق
بعضها ببعض فهم الذين لا يفتر عنهم العذاب فلما انتهى بهم العمر الى الاجل المسمى انتهت المخالفة
فتنتهي العقوبة فيهم الى ذلك الحد وتكتنفهم الرحمة التي وسعت كل شيء ولا تشعر بذلك جهنم ولا وزعتها
اعني ما فيها من الحيوانات المضرة ولا ملائكة العذاب فتبقى احوال جهنم على ما هي عليه والرحمة
قد اوجدت نعيما لهم في تلك الصورة بحكمها فان الرحمة هي السلطانة الماضية الحكم على
الدوام فافهم ما اومانا اليه فانه من لباب الحفظ الالهي حفظ المراتب وربك على كل شيء حفيظ والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل

(حضرة المقيت) شعر

إن الذي قدّر الأقوات أجمعها ... هو المقيت الذي لعبده شرعه
وهو الذي قدّر الأدوات حاملها ... رزقاً وخلقاً ومصنوعاً كما صنعه

عبد المقيت هو أخ شقيق لعبد الرزاق فإن الرزق هو القوت المرزوق وهو على مقدار خاص لا يزيد ولا ينقص في كل شهوة في الحساب وفي كل دفع ألم وشهوة في الدنيا لا شهادة ارتياح ونشأة أشباح في هذه الحضرة يكون القوت لكل من لا يقوم له بقاء صورة في الوجود إلا به ومن هذه الحضرة يكون تعيين أوقات الأقوات وموازينها كما قال تعالى في خلق الأرض وقدّر فيها أقواتها أي أعطى مقادير أرزاق الأقوات وموازينها وهذه الأقوات عين الموحى به الذي في السماء فالقوت في الأرض كالأمر في السماء وتقدير القوت في الأرض كالوحي في السماء وهو عينه لا غيره فأوحى في السماء أمرها وهو تقدير أقواتها شعر

روح السماء لها قوة ... بها يبعث الله أمواتها
وحكمها في الثرى سيرها ... ليجمع بالسير أشتاتها
فإن الإله بنا هالها ... وعيّن بالسير أوقاتها
وكان غذاء لها وقتها ... وقدّر في الأرض أقواتها

وهو وحي أمرها واختلفت الأسماء لاختلاف الأحوال والصور وعمّ بالسماء والأرض ما علا من العالم وما سفل وما في الوجود إلا عال وسافل ومن أسمائه العلي ورفيع الدرجات فأمر الأسماء وأقواتها أعيان آثارها في الممكنات فلا آثار تعقل أعيانها ولها البقاء فما آثارها قوت الاسم أثره وتقديره مدة حكمه في الممكن أي ممكن كان ومن هذه الحضرة وإن من شيء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم والخزائن عند الله تعلو وتسفل فأعلاها كرسيه وهو علمه وعلمه ذاته وأدنى الخزائن ما حوته الأفكار في البشر وما بين هذين خزائن محسوسة ومعقولة وكلها عند الله فإنه عين الوجود فهي حضرة جامعة للأعيان والنسب والحدوث والقدم فالخلق والخالق والمقدور والقادر والملك والمالك كل واحد لصاحبه أمر وقوت قائم في سمائه وهو علوه وقوته في أرضه وهو دنوه فأنا من أهل الأرض وما نحن إلا المخاطبون بهذا الخطاب ليس غيرنا ولهذا كان القرآن منزلاً والنزول لا يكون إلا من علو كما العروج لا يكون إلا إلى علو شعر

فمن سفل إلى علو عروج ... ومن علو إلى سفل نزول
وكل جاء في التنزيل نصاً ... فهم ما قلت فانظر ما نقول

ولما لم يكن في الكون إلا علة ومعلول علمنا أن الأقوات العلوية والسفلية أدوية لإزالة أمراض ولا مرض إلا الافتقار فكل من في السموات ومن في الأرض آتي الرحمن عبداً والسماء والأرض أتيا إلى الرحمن طائعين وكل عبد فقير لسيده وخادماً لقوم سيدهم لقيامه بمصالحهم والعبد هو من يقوم في خدمة سيده لبقاء حقيقة العبودية عليه والسيد يقوم بمصالح عبيده لبقاء اسم السيادة عليه فلو فني الملك في اسم المالك من حيث ما هو مالك وإن بقيت العين فتبقى مسلوبة الحكم لأنه لا فائدة للأشياء إلا أحكامها لا أعيانها ولا تكون أحكامها إلا بأعيانها فهي مفتقرة إلى أحكامها وأحكامها مفتقرة إلى أعيانها وأعيان من تحكم فيهم فما ثم إلا حكم وعين فما ثم إلا مفتقر ومفتقر إليه ولله الأمر جميعاً يعلم ما تكسب كل نفس فأتى بكل وهي حرف شمول فشملت كل نفس فما تركت شيئاً في هذا الموضع وسيعلم الكافر الذي ستر عنه هذا العلم في الحياة الدنيا عقبى الدار في الدار الآخرة حيث يكشف الغطاء عن الأعين ويعلم من كان يجهل ويحصل عن علمه هارهم

والسيف لا ادري له ... عينا فدع عنك الحجج
يا حضرة قد تلفت ... فيها النفوس والمهج
ان الفتى كل الفتى ... ابيض في عين السمج
وما عليه في الذي ... يلقاه فيه من حرج
من كل ما يكرهه ... من قد نجا رما حرج
وما نجا منه سوى ... من مات فيه فدرج
وكل ما تحذره ... من ذات دل ودعج
فلا تخف فانها ... جنات في ثاني درج

وقد ذكر الله في خطابه من قوله ولا تحسسوا ولا تجسسوا وعدد امورا كثيرة مذكورة في القرآن يطول ايرادها وما منها آية فيها ولا تحسب او يحسب الا وفيها قوة الاكتساب لمن فهم وما يعقلها الا العالمون من هذه الحضرة يجب على المستفيق اقتناصه لانها انفاس معدودة محصاة عليه الى اجل مسمى فلابد أن يكون كما قلنا ولكن لا بما هي انفاس وانما بما يجري فيها الى أمد معين وتلك حضرة من العلم والجهل فهي حضرة التخمين والحدس والظن الذي لم يبلغ مبلغ العلم ولهذا قال وحسبوا أن لا تكون فتنة وكانت الفتنة فما كان ما حسبوا وقال في طائفة وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وما احسنوا صنعا فهي شبهات في صور ادلة تظهر وليست ادلة في نفس الامر فالكيس من يقف عندها ولا يحكم بها بشيء فان لها شبها بالطرفين ومن هذه الحضرة نزلت الآيات المتشابهات التي نهينا عن الخوض فيها ونسبنا الى الزيغ في اتباعها فان الزيغ ميل الى أحد الشبهين واذا ملت الى أحد الشبهين فقد صيرتها محكمة وهي متشابهات فعدلت بها عن حقيقتها وكل من عدل بشيء عن حقيقته فما اعطاه حقه كما اعطاه الله خلقه والانسان مأمور بان يوفي كل ذي حق حقه ومن هذه الحضرة ظهرت الاعداد في اعيان المعدودات لما ركب العدد في المعدود وتخيل منه ما ليس له حكم في الوجود العيني فهذه الحضرة اعطت كثرة الاسماء لله وهي كلها اسماء حسنى تقتضي المجد والشرف بل هي نص في المجد والشرف فلهذا جاء فيه انه تعالى حسيب والحسيب ذو الحسب الكريم والنسب الشريف ولا نسب اتم ولا اكمل في الشرف من شرف الشيء بذاته لذاته ولهذا لما قيل لمحمد صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك ما نسب الحق سبحانه فيما اوحى اليه به الا لنفسه وتبرأ أن يكون له نسب من غيره فانزل عليه سورة الاخلاص قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد فتمجد وتمجد فكانت له عواقب الثناء بالمعنى الصمدي ثم ان له الاسماء الحسنى وعين لنا منها ما شاء وأمرنا أن ندعوه بها مع ان له اسماء كل شيء في العالم فكل اسم في العالم فهو حسن بهذه النسبة ومن هنا قالوا افعال الله كلها حسنة ولا فاعل الا الله فكذا حكم الاسماء التي تسمى بها العالم كله ولا سيما ان قلنا بقول من يقول ان الاسم هو المسمى وقد بينا انه ما ثم وجود الا الله وكذلك لو قلنا ان الاسم ليس المسمى لكان مدلول الاسم وجود الحق أيضا فعلى كل وجه ليس الا الحق فما ثم وضيع والكل ذو حسب صميم ومجد وشرف عميم واما الحسبان الذي رمى الله به روضة أحد الرجلين من السماء فاصبحت صعيدا زلقا او اصبح ماؤها غورا فكونها اصبحت صعيدا اورثها الشرف وما نعتها به من الزلق اورثها التنزيه والرفعة في الدرجة فما جعلها صعيدا وازال عنها انواع المخالفة بما ازال عنها من الشجر فان الحسبان كان من السماء فاعلى مرتبة العلو لمن كان موصوفا بالارض وهي الساترة من فيها ولهذا سميت جنة فما زرع ما زرع فيها الا وجود السماء وهو المطر ووجوده بحرارة الشمس في السماء ظهرت زينتها فالسماء كستها بحسنها او السماء جردتها

من زينتها بحسبانها فى زينتها كثرت اسماؤها بما فيها من صنوف الثمر والاشجار والازاهر ومن تجريدها وتنزيهها توحد اسمها وذهبت اسماؤها الذهاب زينتها انا جعلنا ما على الارض زينة لها وليس الارض فى الاعتبار سوى المسمى خلقا وليس زينتها سوى المسمى حقا فبالحق تزينت وبالحق تنزهت وتجردت عن ملابس العدد وظهرت بصفة الاحد وهذا كله من هذه الحضرة حضرة الاكتفاء وهو الاسم الالهى الحسيب والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ويهدى من يشاء الى صراط مستقيم

(حضرة الجلال)

ان الجليل له الجلال الاعظم … والجود والكرم العميم الانجم
فاذا تخلق عبده بجلاله … تعنو الوجوه له ومنه يعظم
وهو الذى سبق الجمال نفاسة … فله التقدم والمقام الاقدم
وله التنزل فى المعارج كلها … وله التكرم والصراط الاقوم
يبدو فيظهره جمال وجوده … يعلو فيحجبه الجلال المعلم
بحقيقة حوت الحقائق كلها … ماقد علمت به وما لا يعلم
فانهض بها ان كنت تعرف قدرها … ذوقا ولا تك فى القيامة تندم
لاتفزعن لها فأنت من اهلها … وارحل الى طلب المعالى تعصم
ان الذين يبايعونك انهم … ليبايعون الحق حقا فاعلموا
وافشوا الذى جنابه فى حقه … لا تكتموه فانه لا يكتم
والنظر اليه من وراء حجابه … تحظى به ان كنت ممن يفهم
ان كنت من اصحابه فى غيبه … فالعم به ان كنت ممن ينم
مهما بنيت الصرح أنت خليفة … فاحذر اذا قام البنا يتهدم
ان البناء اذا تقوم بأمره … لايعتريه تقوض وتهدم

يدعى صاحب هذه الحضرة عبد الجليل قال تعالى وهو الذى فى السماء اله وفى الارض اله وفى السماء رزقكم وماتوعدون شعر

جعل الرزق والبناء جميعا … فى سماء مالها من فروج
ثم لا بد للعبيد اليها … حين يدعون نحوها من عروج
انما الخلق ان نظرتم اليهم … تجدوهم فى كل أمر مريج
دون علم فهم حيارى سكارى … فى خروج ان كان أوفى ولوج

فى نسبة الجلال اليه له الاسم الجليل من حضرة الجلال ظهرت الالوهة فى الارض وفى السماء وعجز الخلق عن المعرفة بها ومن هذا الاسم يعلم سركم فى الارض لما فيكم من نسبة الظاهر وجهركم فى السماء لما فيكم من نسبة الباطن لارتفاعكم عن تأثير الاركان فكل عظيم فهو جليل وكل حقير فهو جليل ولا عكس فهو من الاضداد قيل لابى سعيد الخراز بم عرفت الله تعالى فقال بجمعه بين الضدين ثم تلا هو الاول والآخر والظاهر والباطن يعنى من عين واحدة وفى عين واحدة ثم نرجع ونقول ولا احقر ممن يسأل ان يطعم لاقامة نشأته وابقاء الحياة الحيوانية عليه وعلى قدر الاحتقار يكون الافتقار وأى افتقار اعظم ممن لا يكون له ما يريد الا بغيره لا بنفسه ولولا القوابل ماظهر مجد القادر ولولا جوع العبد ماادعى فيه السيد ولولا عين العبد ما كان للجوع حكم ولما اراد السيد ان يظهر حكمه لا يقوم الا بعبده فلا بد أن يتعين وجود العبد وهو الذليل

فالمستقر اليه أشدّ في الحكم واولى بالاسم فما كل الوجود الا هذا الاسم فما من شيء الا وله وعليه حكم
فثبت الافتقار ليحكم حكمت له او عليه وما حكم على شيء ولا لشيء الا عينه فما جاء شيء من خارج قائم
الا وهو الحاكم والحكم والمحكوم عليه اوله فتوحدت العين واختلفت النسب كمثل الشيء من
الشيء وهما عين واحدة واما عظمة الجليل في تأثيره كان حقارته من كونه مؤثرا فيه اسم مفعول
وما من شيء الا وهو مؤثر ومؤثر فيه لابد من ذلك فاسم الجليل له حقيقته فيقول العظيم الذي له التأثير
للمؤثر فيه الحقير بالجليل ويقول الحقير الذي تأثر وظهر الاثر فيه لذي له الاثر والتأثير بالجليل
بالوجهين من كل قائل ومسمى وواصف وناعت فما أشبه شيء منه بالصدى فانه ما يرد
عليك الا ما تكلمت به فوصفه الحق بهذا المقام وامثاله مثالا مضروبا فان الله ما خلق الخلق لعبث
الخلق وانما جعله ضرب مثال له سبحانه وتعالى علوا كبيرا ولهذا اوجده على صورته فهو عظيم بهذا
القصد وحقير بكونه موضوعا ولابد من عارف ومعروف فلابد من خلق وحق وليس كمال الوجود
الاسم لظهر كمال الوجود في الدنيا ثم ينتقل الامر الى الاخرى على أتم الوجوه واكملها فما
في الظاهر كما هو في الدنيا في الباطن فهو في الآخرة في الظاهر والباطن فلابد أن تكون الآخرة
تطلب حشر الاجساد وظهورها فلابد من امضاء حكم التكوين فيهما فهي في الدنيا في العموم
تقول للشيء كن فيكون في تصورها وخيالها الا من طوى الدنيا ينتقص في بعض الامزجة عن امضاء
عين التكوين في العين في الظاهر وفي الآخرة تقول ذلك بعينه لما يريد ان يكون كن فيكون في عينه
من خارج كوجود الاكوان فما عن كن الالهية عند اسماعها فكانت الآخرة اعظم كالامس
هذا الوجه لتعميم الكلمة في الحضرتين الخيال والحس شعر

فالاولى هو السر	وللآخرة الجهر
من آمن بالكل	فقد بان له الامر

وما ثم حضرة في الحضرات الالهية من يكون عنها النقصان في العين الواحدة الا هذه الحضرة فهي
العامة الجامعة التي تعمت الاسماء كلها حسنها وسيئها والجلال من صفات الوجه وله البقاء دائما
وهو من ادل دليل على ان كل ما في الدنيا في الآخرة بلا شك وما في الدنيا مما الاشياء به الاجسام
الطبيعية التي من شأنها ان تأكل وتشرب وتستحيل ما اكلها وشربها بحسب امزجتها في الجنة
ستحيل ما يأكل أجسام اهلها رشحا يخرج من عرقها اطيب من ريح المسك قال تعالى ويبقى وجه
ربك فقال قائل بأي نسبة يكون له هذا البقاء فقال ذو الجلال والاكرام فرفع بنعت الوجه فلو خفض
نعت الرب وكان النعت بالجلال وله النقصان فيبقى الوجه الذي له النقصان ولا يفنى وانما يفنى
ما كان على هذه الارض فناء انتقال في الجوهر وفناء عدم في الصورة فيظهر مثل الصورة لا عينها
في الجوهر الباقي الذي هو عجب الذنب الذي تقوم عليه النشأة الآخرة فيبقى حكم الوجه المنعوت
بالجلال وبنعته اسمه حيث كان فللاسم البقاء كما كان البقاء للمسمى به والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل

(حضرة الاكرام شعر)

ان الكريم الذي يعطي اذا سئلا	ولو تراه فقيرا الذي سالا
وليس يسمح من اذلال نشأته	بما يعز ولو شموله وصلا
ولا احاشي من الاعيان من احد	الا الغني الذي يعطي اذا سئلا
وذاك للادب المعتاد اسسه	فانه مانع ولا تقل بخلا

سبحانه

سبحانه وتعالى ان يحيط به	علم الخلائق عيناحل اورحلا
فان يحل ففي قلبي منازله	وان اقام أراه فيه من حلا
وليس ينقصه مما يحيط به	الا اذا قيل شهر الله قد كملا
ان القرآن لي اياته عجب	اناوه تقتضي الازمان والازلا

جمع انوه على وزن رفعة

يدعى صاحب هذه الحضرة عبد الكريم وهو تبع الجليل ويلازمه قال تعالى ويبقى وجه ربك ذوالجلال والاكرام وقال تعالى تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام وانما تبعه من حيث مايعطيه وضع الجلال ولما كان يعطي النقيضين جاء بالاكرام على الوجهين فان السامع اذا أخذ الجلال على العظمة ادركه القنوط لعدم الوصول الى من له العظمة لما يرى نفسه عليه من الاحتقار والبعد عن التفات مايعطيه مقام العظمة اليه فازال الله عن وهمه ذلك الذي تخيله بقوله والاكرام أي وان كانت له العظمة فانه يكرم خلقه وينظر اليهم بجوده وكرمه نزولا منه من هذه العظمة فلما سمع السامع ذلك عظم في نفسه اكثر مما كان عنده اولا من عظمته وذلك لان عظمته الاولى التي كان يعظم بها الحق كانت لعين الحق عن انكسار من العبد وذلة فلما وصف الحق نفسه بأنه يكرم عباده بنزوله اليهم حصل في نفس المخلوق ان الله ما اعتنى به هذه العناية الا وللمخلوق في نفس هذا العظيم ذي الجلال تعظيم فرأى نفسه معظما فلذلك زاد في تعظيم الحق في نفسه ايثارا بجنابه لاعتناء الحق به على عظمته فزاد الحق بالكرم تعظيما في نفس هذا العبد اعظم من العظمة الاولى هذا اذا أخذ الجلال وحمله على العظمة فان أخذه السامع وحمله على نقيض العظمة فانه يحصل في نفسه أيضا القنوط لانه حقير فمن أين يأتيه من يكون له عنه رفعة والذي استند اليه جليل فيقول له لسان الصفة ومع هذا فانه ذوا كرام والدليل على انه ذواكرام امتنانه عليك بوجودك ولم تكن شيأ موجودا ولا مذكورا فلولا كرمه لبقيت في العدم فكرامته بك في اعطائه الوجود اياك اعظم من كرامته بك بعد وجودك بما يتحف به من نيل اغراضك فيتنبه هذا الناظر في هذا الاسم وحمله على نقيض العظمة ويقول صحيح ماقال من أكرمني بالوجود الخير وحال بيني وبين الشر المحض وهو العدم لابد أن يكون قادرا على ايجاد ما يسرني ودعه يكون في نفسه ما كان انما الغرض أن يكون له الاقتدار على تكوين ما اريده منه وما جعل عنده هذا الا قوله والاكرام وانظر الى قول النبي صلى الله عليه وسلم وما يعجبه في نهيه ان يقال عن العنب الكرم وغيرته صلى الله عليه وسلم على هذا الاسم ثم قال فان الكرم قلب المؤمن فان قلبت المؤمن وجدت الحق في قلبك اياه فان الله يقول وسعني قلب عبدي المؤمن فالحق باطن المؤمن وهو قلب الظاهر والحق هنا هو الكريم لان القلب هو الكرم فهو محل الكرم وجاء بالاسم الكريم على هذه البنية لكونها تقتضي الفاعل والمفعول فهو تعالى كريم بما وهب واعطى وجاد به وامتن من جزيل الهبات والمنح وهو مكرم ومتكرم عليه بما طلب من القرض فأقرض العبد ربه عن أمره وبما عبده خلقه لانه ماخلقهم الا ليعبدوه وجعل لهم الاختيار فلما جعل لهم الاختيار ربما أداهم ذلك الى البعد عما خلقوا له من العبادة ولما علم الحق ذلك ظهر في صورة كل شئ واخبر عباده بذلك فقال فأينما تولوا فثم وجه الله ولابد لكل مخلوق من التولي الى امر ما وقال الحق تعالى في ذلك الذي تولت اليه وجهي وما اعلمهم بذلك الا ليتصفوا بصفة الكرم على الله بتوليهم لانهم لولم يعلموا ذلك باعلامه مع وجود الاختيار الذي يعطي التفرق في الاشياء لتخيلوا انهم قد خرجوا عن حكم ما خلقوا له من الكرم على ربهم بعبادتهم اياه فربما كانوا يجدون في نفوسهم من ذلك حرجا حيث خالفوا ما خلقوا له مع كرمه بهم بايجادهم فأزال الله عنهم ذلك الحرج كرما منه واعتناء بهم بقوله فأينما تولوا فثم وجه الله فانطلقوا في اختيارهم

اذا علموا انهم حيث تولوا فثم وجه الله فرقوا على علم ما خلقوا له وقد كان قبل هذا يضلون انهم
يتبعون اهواءهم والآن قد علموا ان اهواءهم فيها وجه الحق ولهذا جاء بالاسم الله لانه الجامع لكل
اسم فقال فأينما تولوا فثم وجه الله وذلك الاين يعين بحقيقته اسما خاصا من اسماء الله فلله الاحاطة
بالاينيات بأحكام مختلفة لاسماء الهية مختلفة تجمعها عين واحدة فى كرمه فقول كرم عباده فقبل
عطاياهم قرضا وصدقة ووصف نفسه بالجوع والظماء والمرض ليكرم عليه فى صورة ذلك الكون
الذى الحق وجهه بالعيادة والاطعام والسقى والكرم على الحاجة اعظم وقوعا فى نفس المكرم
عليه من الكرم على غير حاجة لانه مع الحاجة ينظره احسانا مجردا يترك الشكر ولابد والشكر يثمر
الزيادة من العطاء والكرم على غير الحاجة من المكرم عليه نظرة الحال الذى هو عليه وجوها
من التأويل قد يخرجه من نظره انه احسن اليه عما يجب فيه امر اريد به فلهذا نزل الحق الى عباده
فى طلب الكرم منهم الى الظهور بصفة الحاجة ليعلمهم انه ما يتطرق فى اعطائهم الا الاحسان مجردا فهى
بشرى من الله سابقة منه الى عباده من قوله لهم البشرى فى الحياة الدنيا وهذه مما يعطيه هذا الاسم
الكريم من حضرة الكرم ومكرمه تكرمت عليه كما قررناه والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(حضرة المراقبة شعر)

ان الرقيب كريم حيث ما كنا ... لذا نحفظ اعيانا وأكوانا
وقتا يكون على ذات مصرفة ... عن أمره كان ذاك الامر ما كانا
وليس يخفى عليه من مراقبة ... شئ وان جل ذاك الامر اوهانا

يدعى صاحبها عبد الرقيب وليس فى الحضرات من يعطى التنبيه على ان الحق معنا دائما فى قوله
وهو معكم أينما كنتم الا هذا الاسم الرقيب وهذه الحضرة لانه على الحقيقة من الرقبى والرقبى
ان تملك رقبة الشئ بخلاف العمرى فاذا ملكت رقبة الشئ تبعته صفاته كلها واما يستحيل اليه بخلاف
الصفة لانك اذا ملكت صفة ما لا يلزم ان تملك جميع الصفات واذا ملكت الموصوف فبالضرورة
تملك جميع الصفات لانها لا تقوم بأنفسها وانما تطلب الموصوف ولا تجده الا عنده فقد ملكتها عند
ذلك فهى كالحالة للصائد انما ملكها بالتبعية وعموم ما تعطيه حقيقتك واما ملك الرقبة فقوله فأينما
تولوا فثم وجه الله ووجه الشئ ذاته وحقيقته والرقيب اسم فاعل على كل شئ وهو المراقب عليه فانه
المشهود على كل شئ ويرقب العبد فى جميع حركاته وسكناته ويرقبه العبد فى جميع آثاره فى قلبه
وسواطره وحركاته وسكناته ما خرج عنه من العالم فلا يزال صاحب هذه الحضرة فى مزيد علم الهى
ابدا علم ذات يحترمه علم صفات ونعوت واسماء ونسب واحكام ولابد لهذا الاسم من حكم الاحاطة
حتى يصح شمول المراقبة ولما كانت المراقبة تقتضى الاستفادة والحفظ حذرا من الوقائع فالعلم
قوله حتى نعلم فاذا ابتلاه راقبه حتى يرى ما يفعل فيما ابتلاه به لانه ما ابتلاه ابتداء وانما ابتلاه لدعواه
لانه قال لهم الست بربكم قالوا بلى فادعوا فابتلاهم ليرى صدق دعواهم ولقد رحم الله عباده حين
اشهدهم على انفسهم لما اشهدهم وقررهم عليه من كونه ربهم وما اشهدهم على توحيده وصدق
المقر بالملك لمن له فيه شقص فجعل لهم الانفصاح من اجل ما علم من بشرك من عباده الشرك المحمود
والمذموم فعين المذموم شرك الاسباب فان القائلين بها اكثر العباد مع كونهم لا يعتقدون فيها الا
انها موضوعة من عند الله والمذموم من الشرك ان يجعل المشرك مع الله الها آخر من واحد فما
زاد ولذلك قال من قال من المشركين اجعل الالهة الها واحدا ان هذا الشئ عجاب فقوله ان هذا
الشئ عجاب عندنا هو قول الله وقوله اجعل الالهة الها واحدا حكاية الله لسان المشرك انه
قال هكذا اما لفظا واما معنى فقال الله عند قولهم ذلك ان هذا الشئ عجاب حيث جعلوا الاله

الواحد

كن مجيبا اذا الاله دعاكا	وجميعا لما دعاك مطيعا
واحفظ السر لاتكن باولي	للذي حكمه بذا الامر بديعا
واذا ما دعاك حق نصحا	كن مجيبا لما دعاك سميعا
لاتكن كالذي اتاه حريصا	فاذا ما استفاد كان مضيعا
كل من ضاعت الامور لديه	انه قد اتى حديثا شنيعا

يدعى صاحبها عبد المجيب وتسمى حضرة الاستعمال فان صاحب هذه الحضرة لايزال مستعملا وهو
قولهم فى المقولات ان يفعل وهذا حكم ماينبت عقلا وانما يثبت شرعا فلا يقبل الا بصفة الايمان
وصورته يظهر وعينه يدرك قال تعالى واذا سألك عبادى عنى فانى قريب يعنى منكم ولا اقرب
من نسبة الانفعال فان الخلق منفعل بالذات والحق منفعل هنا عن منفعل فانه مجيب عن سؤال
ودعاء أجيب دعوة الداعى وهو الموجب للاجابة اذا دعانى فليستجيبوا الى اذا دعوتهم وما دعاهم
اليه الا بلسان الشرع فادعاهم الا بهم فانه تلبس بالرسول فقال من يطع الرسول فقد اطاع الله
فتر انه ماجاء منه الا به فما فارقه ولاشاهد الخلق المبعوث اليهم الا الرسول فظاهره خلق وباطنه
حق كما قال فى البيعة انما يبايعون الله وما فى الكون الا فاعل ومنفعل فالفاعل حق وهو قوله
وما تعملون والفاعل خلق وهو قوله نعم اجر العاملين واعملوا ماشئتم انه بما تعملون بصير والمنفعل
خلق وهو معلوم وخلق فى حق وهو الاجابة وحق فى خلق وهو ما انطوت عليه العقائد فى ان الله من انه
كذا وكذا وخلق فى خلق وهو ماتفعله الهمم فى المخلوقات من حركات وسكون واجتماع وافتراق ثم اعلم
ان الاجابة على نوعين اجابة امتثال وهى اجابة الخلق لما دعاه اليه الحق واجابة امتنان وهى اجابة الحق
لما دعاه اليه الخلق فاجابة الخلق معقولة واجابة الحق منقولة لكونه تعالى أخبر بها عن نفسه واما
اتصافه بالقرب فى الاجابة فهو اتصافه بأنه اقرب الى الانسان من حبل الوريد فنفسه قريبة من عبده قرب
الانسان من نفسه اذا دعا نفسه لامر ما تفعله فمعه لا تباين الدعاء والاجابة الذى هو السماع زمان
بل زمان الدعاء زمان الاجابة فقرب الحق من اجابة عبده قرب العبد من اجابة نفسه اذا دعاها ثم
ما يدعوها اليه نفسه فى الحال ما يدعو العبد ربه اليه فى حاجة مخصوصة فقد يفعل له ذلك وقد لا يفعل
كذلك دعاء العبد نفسه الى أمر ما قد يفعل ذلك الامر الذى دعاه اليه وقد لا يفعل لامر عارض
يعرض له وانما وقع هذا الشبه لكونه مخلوقا على الصورة وهو انه وصف نفسه فى اشياء بالتردد وهذا
معنى التوقف فى الاجابة فيما دعا الحق نفسه اليه فيما يعمله فى هذا العبد وقد ثبت هذا فى قبض نسمة
المؤمن فان المؤمن يكره الموت والله يكره مساءة المؤمن فقال عن نفسه سبحانه ماترددت فى شئ انا
فاعله فأثبت لنفسه التردد فى اشياء ثم جعل المفاضلة فى التردد الالهى ترددى فى قبض نسمة المؤمن
الحديث فهذا مثل من يدعو نفسه لامر ما ثم يتردد فيه حتى يكون منه احد مايتردد فيه والدعاء على
نوعين دعاء بلسان نطق وقول ودعاء بلسان حال فدعاء القول يكون من الحق ومن الخلق ودعاء الحال
يكون من الخلق ولا يكون من الحق الا بوجه بعيد والاجابة للدعاء بلسان الحال على نوعين اجابة
امتنان على الداعى واجابة امتنان على المدعو فاما امتنانه على الداعى فقضاء حاجته التى دعاه فيها
وامتنانه على المدعو فانه بها يظهر سلطانه بقضاء حاجته فيما دعاه اليه وللمطلق فى قوله ما يظهر فيه
الاقتدار الالهى رائحة امتنان ولهذه القوة الموجودة فيمن من على رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالاسلام فقال تعالى يمنون عليك ان اسلموا ثم امره ان يقول لهم فقال يا محمد قل لاتمنوا على اسلامكم
بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين ملك المنة الواقعة منهم اعادها على الله لا على
رسوله صلى الله عليه وسلم فانهم ما انقادوا الا الى الله لان الرسول ما دعاهم الى نفسه وانما دعاهم الى الله
فقوله ان كنتم صادقين يعنى فى ايمانكم بما جئت به فانه مما جئت به ان الهداية بالله يهدى من يشاء

ولهذا سمى نا المعطى والمانع والضار والنافع معطاؤه كله مع غفران الحق فى وقت يجد الالم لبعض الاعطيات فلا يدرك لذة العطاء فيتضرر بذلك العطاء ولا يعلم ما فيه من النفع الالهى فيسميه ضارا من اجل ذلك العطاء وما علم ان ذلك من مزاج القابل لا من العطاء الا ترى الاشياء النافعة لامزجة ما كيف تضر بأمزجة غيرها قال تعالى فى العسل انه شفاء للناس فجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ان اخى استطلق بطنه فقال اسقه عسلا فسقاه عسلا فزاد استطلاقه فرجع فأخبره فقال اسقه عسلا فزاد استطلاقه وما علم هذا الرجل ما علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك فانه كان فى المحل فضلات متضررة لا يمكن اخراجها الا بشرب العسل فاذا زالت عنه اعقبته العافية والشفاء فلما رجع اليه قال له يا رسول الله سقيته عسلا فزاد استطلاقه فقال صدق الله وكذب بطن أخيك اسقه عسلا فى الثالثة فسقاه فبرأ فانه استوفى خروج الفضلات المضرة وكالذى يغلب على العضو الحامل لطعم المرة الصفراء فيجد العسل مرا فيقول العسل مر فكذب المحل فى اضافة المرارة الى العسل لانه جهل ان المرة الصفراء هى المباشرة لعضو الطعم فأدرك المرارة فهو صادق فى الذوق والوجدان كاذب فى الاضافة فالنوازل ابدا هى التى لها الحكم فما من الله الا الخير المحض كله فى اتساع رحمته انها وسعت الضرر فلا بد من حكمه فى المضرور فالضرر فى الرحمة ما هو ضرر وانما هو امر خير دليله انه بعينه اذا قام بالمزاج الموافق له التذ به وتنعم وهو هو ليس غيره فالاشياء الى الله انما تضاف اليه من حيث انها اعيان موجودة عنه ثم حكم الالتذاذ بها او عدم الالتذاذ انما هو راجع الى القابل ولو علم الناس نسبة الغضب الى الله لعلموا ان الرحمة تسع الكل فان القادر على ازالة الالم عن نفسه لا يتركه فقامت الاحوال من الخلق والمواطن للحق مقام المزاج للحيوان فقال فى الحق انه يغضب اذا أغضبه العبد ويرضى اذا أرضاه العبد فحال العبد والموطن يرضى الحق ويغضبه كالمزاج للحيوان يلتذ بالامر الذى كان بالمزاج الآخر يتألم به فهو بحسب الامزجة كما هو الحق بحسب الحال والموطن الا ترى فى نزوله الى السماء الدنيا ما يقول فانه نزول رحمة يقتضيها الموطن واذا جاء يوم القيامة يقتضى الموطن انه يجىء للفصل والقضاء بين العباد لانه موطن يجمع الظالم والمظلوم وموطن الحكم والخصومات فالحكم للمواطن والاحوال فى الحق والحكم فى التألم والتلذذ للمزاج ان ربك واسع المغفرة أى واسع الستر فما من شىء الا وهو مستور بوجوده وهو الستر العام فانه لو لم يكن ستر لم يقل عن الله هو ولا قال أنت فانه ما ثم الا عين واحدة فاين المخاطب او الغائب فلهذا قلنا فى الوجود انه الستر العام ثم الستر الآخر بالملائم وعدم الملائم فهو واسع المغفرة وهو حضرة أسبال الستور وقد تقدم الكلام عليها فى هذا الباب ثم قال هو أعلم بمن اتقى والستر وقاية والغفران هو الستر فالمتقى بالستر ألم البرد والحر اذا علم من مزاجه قبول ألم الحر والبرد فان الحر والبرد ما جاآ الا لمصالح العالم ليغذى النبات الذى هو رزق العالم فيربو ليتنفع به فيكون جسم الحيوان على استعداد يتضرر به فيقول انى تأذيت بالحر والبرد واذا رجع مع نفسه لما قصدهما بحسب ما يعطيه الفصل علم انه ما جاء الا لنفعه فينضر رعاية لجمع والعقل أو الجهل سبب هذا كله والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

* (حضرة الحكمة شعر) *

ان الحكيم الذى ميزانه ابدا	بالرفع والخفض منعوت وموصوف
يرتب الامر ترتيبا يزيل به	علما وفيه اذا فكرت تعريف
فانه الله فرد لا شريك له	فى ملكه وله فى الخلق تصريف
ميزانه الحق لا خسران يلحقه	ولا يقوم به فى الوزن تطفيف

فقول للشئ كن فيكون بالحال الذى هو عليه كان ما كان من هذه القوة بقول الناظر فى الامر لو كان كذا الجواز عنده فاذا علم حكمة الله يقول بأنه يجهل حكمة الله فى هذا الموضع الذى يقتضى فى نظرى لو كان خلافه لكان أحسن لكن لله فيه علم لا اعرفه وصدق ومن الناس من يفرغ له فى سر ذلك الترتيب ومن الناس من لا يعلم ذلك الا بعد ما يقع حكمه فى الوجود فيعلم عند ذلك حكمة ذلك الامر ويعلم حكمه بالمصالح وهذا كثير اتساقه فى العالم بكون الشخص يتسخط بالامر الذى لا يوافق غرضه ولا نظره ويسب مثلا الحاكم به الى الجور فاذا ظهرت منفعة ذلك الحكم الذى تسخطت به عبارة المتسخط يحمد الله ويشكر ذلك الحكم والحاكم على ما فعل حيث دفع الله به ذلك الشر العظيم الذى لو لم يكن هذا الحكم لوقع بالمحكوم عليه ذلك الشر وهذا يجرى كثيرا فعناية العارفين انهم يعلمون بالجملة ان الظاهر فى الوجود والواقع انما هو ما اقتضته الحكمة الالهية فيزول عنه التسخط والضجر ويقوم به التسليم والتفويض الى الله فى جميع الامور كما جاء وافوض امرى الى الله ان الله بصير بالعباد وهذا هو حكم الحكمة لمن عقل عن الله ومثل هذا الشخص قد استعجل النعيم فانه يفرح واذا كان هذا حاله فان الله فى اغلب الاحوال يطلعه فى سره على حكمه الواقع فى الحال الذى لا يرضى به العباد فانه كل ما وقع به الرضى فقد علمت حكمته فانه يراها الراضى موافقة لغرضه وانما يقع النزاع والجهل فيما لا يوافق الغرض ولا الترتيب الوهمى فان العقل لا يعطى صاحبه فى الواقع الا الوقوف فانه يدرى ممن صدر وانما الوهم الذى هو على صورة العقل له ذلك النظر المرجح وحاشا العقل أن يرجح على الله ما لم يرجحه الله وما رجح الله الا الواقع فما وقع ما وقع حكمة منه وامسك ما امسك حكمة منه وهو الحكيم العليم فالعارف عنده الحكيم يتقدم العليم والعامى يقدم العليم ثم الحكيم وقد ورد الامران معا فالحكيم خصوص والعليم عموم ولذلك ما كل عليم حكيم وكل حكيم عليم فالحكمة الخير الكثير   شعر

وهى الخير الكثير … وهى البدر المنير
تحتنى وقتا وتبدو … هكذا قال الخبير
فهما حنت علينا … وهما كان الظهور

(حضرة الود)   شعر

الا ان الوداد هو الثبات … على حال يزعزعه الشتات
ويجمعنا واياه مقام … اذا انشد على الوجه آلسمات
بواد لا انيس به وارس … تزينها الازاهر والنبات
ازاهره البنون اذا تراهم … على كرسيه وكذا البنات
اذا جاءوا ابوهم صاح … وليس يخيفهم الا الثبات

يدعى صاحبها عبد الودود قال الله تعالى فى اصحاب هذه الحضرة يحبهم ويحبونه وقال فاتبعونى يحببكم الله وفى الحديث الصحيح اذا احب الله عبده كان سمعه وبصره ويده ورجله وقواه ثابتة له لا تزول وان كان اعمى اخرس فالصفة موجودة خلف حجاب العمى والخرس والطرش فهو ثابت المحبة من كونه ودا فان هذه الصفة لها اربعة احوال لكل حال اسم تعرف به وهى الهوى والود والحب والعشق فأول سقوطه فى القلب وحصوله يسمى هوى من هوى النجم اذا سقط ثم الود وهو ثباته ثم الحب وهو صفاؤه وخلاصه من ارادته وهو مع ارادة محبوبه ثم العشق وهو المعانقة بالقلب ما خوذ من المعشقة اللبلابة المشوكة التى تطلع على شجرة العنب وامثالها وهو يلتف بقلب المحب حتى يعميه عن النظر الى غير محبوبه تشبيه وكيف لا يحب الصانع صنعته وعن مصنوعاته

المخلوق فما من عبد وما عبد الا الله فان الله يقول وقضى ربك أي حكم أن لا تعبدوا الا اياه وكذلك كل عابد الوثن لولا ما اعتقد فيه الالوهية بوجه ما عبده الا انه بالنص المنزل في قوله تعالى الغفور الودود لم يعرفه وليس الا الاسماء ولذلك قال المعبود الحقيقي في نفس الامر لما اضافوا عبادتهم الى المعاني والمسميات قل سموهم فاذا سموهم عرفوهم واذا عرفوهم عرفوا الفرق بين الله وبين من عبدوه كما تعرف المحبة من المحب فيما نقول هذه تجلى هذا فتفرق شعر

فهكذا الامر ان عقلنا   فان تكن فيه كنت انا
صفة الحق أنت حقا   فأنت ما أنت حين انا
فقد ملكت الذي اردنا   وقد علمت الذي عبدنا
فليس ليلى وليس لبنى   سوى الذي أنت قد علمتا
ان كنت في حبه بصيرا   تشهده عند أنت أنتا
فما احب المحب غيرا   سواه فالكل أنت أنتا

فما اعجب القرآن في مناسبة الاسماء بالاحوال فهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد فهو المحب وهو فعال لما يريد فهو المحبوب لان المحبوب فعال لما يريد محبه والمحب سامع مطيع فهو لما يريد محبوبه لانه المحب الودود أي الثابت على لوازم المحبة وشروطها والعين واحدة فان الودود هنا هو الفعال لما يريد فانظر في هذا التنبيه الالهي ما اعجبه وقل رب زدني علما والله يهدي السبيل

•(حضرة المجد)•

يدعى صاحبها عبد المجيد والقرآن المجيد وهو كلامه تعالى فهو عينه شعر

حضرة المجد والشرف   حضرة الزهو والصلف
قد رأى مجده من   عرفها الكل يعترف
فاذا ما تمجدت   عينه قام يعترف
لقصور له بها   خادم العجز قد وقف
فتجلى عليه   وهبته لدى السدف
وهبته نصيبها   وبه قام فالتحف
غمد الجوهر المكنون في عينها صدف

قال المصلي مالك يوم الدين يقول الحق مجدني عبدي أي نسب لي الشرف عليه كما هو الامر في نفسه فانظر الى هذا الاعتراف وهو الحق الذي له المجد بالاصالة والكلام كلامه بلا خلاف فانه القرآن وقال عن نفسه انه يقول عبده مالك يوم الدين مجدني عبدي وهو تنبيه الهي من الله على ان الامر اضافي فانه اذا لم يكن هنالك من يشرف عليه كونا ثابتا او عينا كائنة فعلى من يشرف ويتمجد فما اعطاه المجد الا وجود العبد فما قال الحق في قوله مجدني عبدي الا حقا شعر

فلو لم تزل المجد عنه   فتمجدي له المجد التليد
تولد عن وجود القول مني   كذا قال الاله لي المجيد
وقلناه بعلم واعتقاد   فشكرا للذي منه المزيد
فكان هو المراد بغير قولي   كما قد كان في الاصل المريد
له حكم التحكم في وجودي   هو الفعال فينا ما يريد

وليس يريد الا كل مالا ... وجود له فحقق ما اريد
فليس يريد عيني حال كوني ... فكون الكائنات هو الوجود
فقد شهدت ارادته عليه ... بأن مراده ابدا فقيد

فلما قال مجدني عبدي عند قول المصلي مالك يوم الدين علمنا انه قال اعطاني عبدي المجد والشرف على العالم في الدنيا والآخرة لاني جازيت العالم على اعمالهم في الدنيا والآخرة فيوم الدين هو يوم الجزاء فان الحدود ما شرعت في الشرائع الا جزاء وما اصابت المصائب من اصابته الا جزاء بما كسبت يده مع كونه يعفو عن كثير قال تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير وكذلك ما ظهر من الفتن والخراب والحروب والطاعون وما ظهر من الفساد في البر من خسف وغير ذلك وقحط ووباء وقتل وامر فهو كله جزاء باعمال عملوها وكذلك في البحر مثل هذا مع غرق وتجرع غصص لزعزع ريح متلفة قال تعالى ظهر الفساد في البر والبحر وهو ما ذكرناه ومن جنس ما قررناه في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس أي جاء لوا لنذيقهم بعض الذي عملوا وهذا عين الجزاء وهو في الدنيا فيوم الدنيا هو يوم الجزاء ويوم الآخرة هو يوم الجزاء غير انه في الآخرة أشد واعظم لانه لا ينتج اجرا لمن اصيب وقد ينتج في الدنيا اجرا لمن اصيب وقد لا ينتج فهذا هو الفرقان بين يوم الدنيا ويوم الآخرة وقد تعقب المصيبة لمن قامت به توبة مقبولة وقد يكون في الدنيا حكم يوم الآخرة في عدم قبول التوبة وهو قوله في طلوع الشمس من مغربها انه لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا فلا ينفع عمل العامل مع كونه في الدنيا فاشبه الآخرة وكذلك أيضا المصاب في الدنيا تكفر عنه مصيبته من الخطايا ما يعلم الله ومصيبة الآخرة لا تكفر وقد يكون هذا الحكم في الدنيا فاشبه الآخرة أيضا وهو قوله في حق المحاربين الذين يحاربون الله ورسوله من قتلهم وصلبهم وقطع ايديهم وارجلهم من خلاف ونفيهم من مواطنهم وذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم على تلك المحاربة والفساد جزاء لهم فما كفر عنهم ما اصابهم في الدنيا من البلاء فانظر ما احكم القرآن وما فيه من العلوم لمن رزق الفهم فيه فكل ما هم فيه العلماء بالله ما هو الا فهمهم في القرآن خاصة فانه الوحي المعصوم المقطوع بصدقه الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه فتصدقه الكتب المنزلة قبله ولا من خلفه ولا ينزل بعده ما يكذبه ويبطله فهو حق ثابت وهو قول الجنيد علمنا مقيد بالكتاب والسنة أي يشهد ان له انه حق من عند الله وكل تنزل سواء في هذه الامة وقبلها في الامم يمكن أن يأتيه الباطل من بين يديه فيعترض صاحبه على آية او خبر صحيح يبطل ما كان معتمدا عليه من تنزله ويأتيه من خلفه أي لا يعلم في الوقت بطلانه لكن قد يعلمه فيما بعد فهو تنبيه قوله في القرآن لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فاي مجد اعظم من هذا المجد الذي اعترف به العبد لربه بأن شهد له بأنه الملك في يوم الدين والحق أي ملكه الذي تظهر فيه احكامه ثم انه قد علمنا بالخبر الصدق ان اعمال العباد ترجع عليهم ومنها هذا المجد الذي مجد والحق به فيكون لهم في الآخرة المجد الطريف والتليد فرجوع اعمالهم عليهم اقتضته حقيقة قوله واليه يرجع الامر كله بعد ما كانت الدعاوى الكائنة قد أخذته واضافته الى الخلق فمن رجوع الامر كله اليه رجعت اعمال العباد عليهم فالعبد بحسب ما عمل فهو المقدس ان كان عمله تقديس الحق وهو المنزه بتنزيهه والمعظم بتعظيمه ولما لحظ من لحظ من أهل الكشف هذا الرجعة عليه قال سبحاني فاعاد التنزيه عليه انتقالا كما عاد عليه حكما وكما قال الآخر في مثل هذا أنا الله فانه ما عبد الا ما اعتقده وما اعتقد الا ما اوجده في نفسه فما عبد الا مجعولا مثله فقال عند ما رأى هذه الحقيقة من الاشتراك في الخلق أنا الله فاعذره الحق ولم يؤخذه فانه ما قال الاعلى كما قال من أخذه الله نكال الآخرة

والاولى وأما من قالها بحق أي من قال ذلك والحق لسانه وسمعه وبصره فذلك دون صاحب هذا المقام فمقام الذي قال أنا الله من حيث اعتقاده انه من قالها بحق فانه ما قالها الا بعد استشرافه على ذلك فعلم من عبد والفصل في العلم يكون والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(حضرة الحياء) شعر

ان الحياء لباب الله مفتاح ... وان سرى له اذ الشح فساح
فان فتحت ترى نورا يضيء به ... وجه جميل علاه النور وضاح
كأنه في ظلام الليل ان نظرت ... عيناك صورته صبح ومصباح

يدعى صاحبها عبد الحيي" او عبد المستحيي وورد في الخبر ان الله حيي" لكن للحياء موطن خاص فان الله قد قال في الموطن الذي لا حكم للحياء فيه ان الله لا يستحيي أن يضرب مثلا ما بعوضة أي لا يترك ضرب المثل بالادنى والاحقر عند الجاهل فانه ما هو حقير عند الله وكيف يكون حقيرا من هو عين الدلالة على الله فيعظم الدليل بعظمة مدلوله ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نطق من هذه الحضرة بقوله الحياء من الايمان والايمان نصف صبر ونصف شكر والله هو الصبور الشكور ومن هذه الحضرة من اسمه المؤمن شكر عباده على ما انعم به على الاسماء الالهية بقبولهم لآثارها فيهم وصبره على اذى من جهله من عباده فنسب اليه ما لا يليق به ونسبوا اليه عدوا بغير علم كما اخبر عنهم فصبر على ذلك ولا احد اصبر على اذى من الله لاقتداره على الاخذ والمؤمن الكامل في ايمانه يكمل صبره وشكره ومن اعجب شكرانه شكر عباده على ما هو منه ثم انه تعالى من حيائه انه يؤتى بشيخ يوم القيامة فيسأله ويقرره على هناته وزلاته فينكرها كلها فيصدقه ويأمر به الى الجنة فاذا قيل له سبحانه في ذلك يقول اني استحييت ان اكذب شيبته فاما تصديقه من كون الحياء من الايمان وهو المؤمن فانه صدق من قوله لما خلق الله فيه من المعاصي والذنوب وكل ما خلق الله فيه لولا قبوله ما صح الاقتدار فيه وأما قوله صلى الله عليه وسلم وهو الحياء لا يأتي الا بخير والله حيي فأي ما من حيائه بخير وأي خير اعظم من أن يستر عليه ولم يفضحه ويغفر له ويتجاوز عنه وان العبد اذا قامت به هذه الصفات الالهية من هذه الحضرة تأتيه ومنها يقبلها فانه لكونه على الصورة الالهية يقبل من كل حضرة الهية ما تعطيه لان لها وجها الى الحق ووجها الى العبد وكذلك كل حضرة تضاف الى العبد مما يقول العلماء فيه انه للعبد بطريق الاستحقاق والاصالة وان كنا لا نقول بذلك فان لكل حضرة منها ايضا وجهين وجها الى الحق ووجها الى العبد فانتظم الامر بين الله وبين خلقه واشتبه فظهر الحق بصفة الخلق وظهر الخلق بصفة الحق ووافق شن طبقه فضمه واعتنقه والله غني عن العالمين فظهر في ذلك العناق والتواق لام الالف فكان ذلك العقد والارتباط وأخذ العهود والعقود بين الله وبين عباده جميعا فقال تعالى واوفوا بعهدي اوف بعهدكم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(حضرة السخاء) شعر

ان السخي هو الذي يعطي على ... قدر الذي يحتاجه المخلوق
لا زائد فيه ولا نقص لذا ... قد عينت فيه عليه حقوق

ليس السخي الذي يعطي مجازفة ... ان السخي الذي يعطي على قدر
وليس نعت الذي كان الوجود به ... لكنه من نعوت الخلق والبشر
وانما نعته لله حين أتت ... به النصوص التي جاءتك في الخبر
فكن به عالما من حقيقته ... أن لا يقوم به شيء من الغير
فان صورته في طي صورتنا ... وان صورته ترقى على الصور

يدعى صاحبها عبد الطيب فالطيب من ميز الخبيث من الطيب فيجعل الطيبين للطيبات والطيبات

ماطيب الطيب الا كون خالقنا	سمته طيبا وفيه اجمال
من ذاقه ذاق طعم الشهد فيه كما	من لم يذق ماله علم ولا حال
ان قال ماهو هذا العلم قلت له	ان الشيوخ بهذا القول قد قالوا
ولا ترد الذي قالوه ان له	وجها صحيحا اليه القوم قد مالوا
ماطيب الذكر الا طيب نشأتنا	في صورة الحق والاعمال اموال

طابت بطيب الطيب الاشياء	ولذاله الاوصاف والاسماء
اسماؤه الحسنى التي قد عينت	ماعندها سوء ولا اسواء

شعر　　*(حضرة الطيب)*

يدعى صاحبها عبد السخي وهي من حضرات العطاء والسخاء العطاء بقدر ما يحتاج اليه المعطى اياه فلا يكون الا عن سؤال اما بلسان حال او بلسان مقال وان كان بلسان المقال فلا بد من لسان الحال والافلس بمحتاج وحضرات العطاء كثيرة منها الوهب والجود والكرم والسخاء والايثار وهو عطاء الفتوة وقد بيناه في هذا الكتاب في باب الفتوة وفي كتاب مواقع النجوم في عضو اليد الذي الفناه بالمرية من بلاد الاندلس سنة خمس وتسعين وخمسمائة عن امر الهي وهو كتاب شريف يغني عن الشيخ في تربية المريد ثم نرجع فنقول الوهب العطاء لمجرد الانعام وهو الذي لا يقترن به طلب معاوضة انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا فهو موصل امانة بيده والكرم عطاء بعد سؤال والجود عطاء قبل السؤال والسخاء عطاء بقدر الحاجة والايثار عطاؤك ما أنت محتاج اليه في الحال وهو الافضل وفي الاستقبال وهو دون المعطى ما يحتاج اليه في الحال ولكل عطاء اسم الهي الا الايثار فالله وهاب كريم جواد سخي ولا يقال فيه عز وجل مؤثر وقد قررنا انه عالم بكل شيء فكيف يكون السخاء عطاء عن سؤال بلسان الحال وهو القائل عز وجل اعطى كل شيء خلقه فما ترك المخلوق ما يحتاج اليه من حيث ماهو مخلوق تام واعلم ان ثم تماما وكمالا فالتمام اعطى كل شيء خلقه وهذا لاسؤال فيه ولا يلزم اعطاء الكمال ويتصور السؤال والطلب في حصول الكمال فانها مرتبة والمرتبة اذا اوجدها الحق في العبد اعطاها خلقها وما هي من تمام المعطى اياه ولكنها من كماله وكل انسان وطالب محتاج الى كمال أي الى مرتبة ولكن لا يتعين فانه مؤمل بالذات لمراتب مختلفة ولا بد أن يكون على مرتبة ما من المراتب فيقوم في نفسه أن يسأل الله في أن يعطيه غير تلك المرتبة لما هو عليه من الاهلية لها فيتصور السؤال في الكمال وهو ما يحتاج اليه السائل في نيل غرضه فانه من تمام خلق الغرض أن يوجد له متعلقه الذي يكون به كماله فان تمامه تعلقه بمتعلق ما وقد وجد فان اعطاه الله ما سأله بالغرض فقد اعطاه ما يحتاج اليه الغرض وذلك هو السخاء فان السخاء عطاء على قدر الحاجة وقد يعطيه ابتداء من غير سؤال نطق لكن وجود الاهلية في المعطى اياه سؤال بالحال كما تقول ان كل انسان مستعد لقبول استعداد ما يكون به نبيا ورسولا وخليفة ووليا ومؤمنا لكنه سوقه وعدو وكافر وهذه كلها مراتب كثيرة يكون فيها كمال العبد ونقصه قال صلى الله عليه وسلم كمل من الرجال كثيرون ولم يكمل من النساء الا مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وكل شخص ماعدا هؤلاء مستعد بانسانيته لقبول ما يكون له به هذا الكمال فبالاهلية هو محتاج والحرمان اوجد السؤال بالحال فحضرة السخاء فيها روائح من حضرة الحكمة فان الله عز وجل مامنع الا لحكمة ولا اعطى الا لحكمة وهو العليم الحكيم في المنع والاعطاء والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الهادي الى صراط مستقيم

للطيبين من كونه طيبا ويجعل الخبيثين للخبيثات والخبيثات للخبيثين من كونه حكيما فانه هو الجاعل للاشياء والمدبر الاشياء والاحكام فيجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله فى جهنم ولا تزال امة هاوية دائما وعليون للطيبين فلا يزال يعلو دائما وكل عال وكل هاو انما يطلب ربه فالهاوى عارف بربه فى جهة خاصة تلقاها من الرسول لما سمعه يقول لو دليتم بحبل لهبط على الله وهاسر لو عثت عليه طمرت به فاقتضى مزاج الخبيث واستعداده انه لا يطلب ربه الا من هذه الجهة وهو الخبيث وجهنم البعيدة القعر فهو يهوى فيها يطلب ما ذكرناه والطيب الصاعد عارف بربه فى جهة خاصة تلقاها من الرسول لما سمعه يقول عن الله سبح اسم ربك الاعلى فاقتضى مزاج الطيب واستعداده انه لا يطلب ربه الا من هذه الجهة وهو الطيب والعلو لا نهاية له الا الله كما الهوى لا نهاية له الا الله والذى لا يتقيد بصفة كابى يزيد يطلبه فى الاحاطة بجميع الجهات الست لانه بكل شئ محيط فيطلبه فى العلو والهوى واليمين والشمال والخلف والامام وكل هذه الجهات الست هى عين الانسان ما ظهرت الا به وفيه وهو الذى حدده بالاحاطة فالكامل الامام من لم يحكم عليه جهة دون جهة ودونه من حكمت عليه جهة خاصة فالكامل له الظهور فى كل صورة وغير الكامل هو ما تقيده بما تقوله لا صفة له يعنى لا تقييد له بامر خاص بل له العموم بالظهور وانه ما يمكن ان يخلو معلوم عن حد فى نفسه واعلا الحدود الاطلاق وهو تقييد فانه قد تميز باطلاقه عن المقيد كما تميز مقيد عن مقيد فالحق وان كان له السريان فى الخلق فهو محدود بالسريان وهذا كان مذهب ابى مدين رحمه الله وكان ينبه على هذا المقام بقوله الاسم العالى سر الحياة سرى فى الموجودات كلها فتحمدت به الجمادات ونبتت به النباتات وحييت به الحيوانات فكل ناطق فى تسبيحه بحمده لسر سريان الحياة فيه فهو وان كان رحمه الله ناقص العبارة لكونه لم يعط فتوح العبارة فانه قارب الامر فيهم عنه مقصوده وان كان ما وفى ما يستحقه المقام من الترجمة فهذا معنى الطيب وانه من اسماء التقييد والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

* (حضرة الاحسان) * شعر

حضرة الحسان احسان	وهو فى التحقيق انسان
ولذا من الشهود له	ما يقال فيه نسيان

اذا رأيت الذى بالعقل تعبده	فانت صاحب احسان وايمان
وان جهلت ولم تعلم رؤيتكم	اياه فاعمل على احسانه الثانى
وانما جمع الرحمن بينهما	لكى يقابل احسانا باحسان
والكل من عنده ان كنت تعرفه	ولست اعرفه الا ان اغنانى
طال انتظارى لما يأتيه من قبلى	قولا وفعلا وهذا الامر اعيانى

يدعى صاحبها عبد المحسن وان شئت عبد الحسان قال جبريل عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما الاحسان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فامره ان يتخيله ويحضره فى خياله على قدر علمه به فيكون محصورا له وقال تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان من علم قوله ان الله خلق آدم على صورته وعلم قوله عليه السلام من عرف نفسه عرف ربه وعلم قوله تعالى وفى انفسكم افلا تبصرون وقوله سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى انفسهم علم بالضرورة انه اذا رأى نفسه هذه الرؤية فقد رأى ربه فما جزاء الاحسان وهو ان تعبد الله كأنك تراه الا الاحسان وهو انك تراه حقيقة كما رأيته بنفسك فالصورة الاولى الالهية فى العبادة مجهولة للعبد من جعله هو الذى اقامها نشأة يعبدها عن امره

عز وجل له بذلك الانشاء فجزاؤه أن يراه حقيقة جزاء وفاقا في الصورة التي يقتضيها موطن ذلك الشهود كما اقتضى تجليه في الصورة الالهية المجعولة من العبد في موطن العبادة والتكليف فان الصور تتنوع بتنوع المواطن والاحوال والاعتقادات من المواطن فلكل عبد حال ولكل حال موطن فبحاله يقول في ربه ما يجده في عقده وبموطن ذلك الحال يتجلى له الحق في صورة اعتقاده والحق كل ذلك والحق وراء ذلك فينكر ويعرف وينزه ويوصف وعن كل ما ينسب اليه يتوقف فحضرة الاحسان رؤية وشهود والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(حضرة الدهر) شعر

الدهر عين الزمان وماله امان	فان تكن عين قلبي فليس الا العيان
اذا كان دهرى عين ربي فانه	قديم وما دهرى يجيء بازمان
وما سببه الا جهول بقدره	ذليل فقير ذو جفاء ونقصان
ولو كان علاما به ويفعله	لجوزى بما جوزى به بجل عدنان
وكان لذاك العلم صاحب مشهد	يراه عيانا ذا بيان وتبيان
فسبحان من احياه بعد مماته	ونعمه منه لهيب بيركان

يدعى صاحبها عبد الدهر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر فجعل الدهر هوية الله فصدق القائلون في قولهم وما يهلكنا الا الدهر فانه ما يهلكهم الا الله فانهم جهلوا في قولهم ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا أي نحيي فيها ثم نموت وصدقوا في قولهم بعد ذلك وما يهلكنا الا الدهر فصدقوا فان الدهر هو الله وجهلوا في اعتقادهم فانهم ما ارادوا الا الزمان بقولهم الدهر فأصابوا في اطلاق الاسم واخطأوا في المعنى وهم ما أرادوا الا المهلك فأصابوا في المعنى ووافقوا الاسم المشروع توفيقا من الله ولو قالوا الزمان لسمى الله نفسه بالزمان كما سمى نفسه بالدهر والدهر عبارة عما لا يتناهى وجوده عند مطلق هذا الاسم اطلقوه على ما اطلقوه فالدهر حقيقته معقولة لكل داهر وهو المعبر عنه بحضرة الدهر وهو قولهم لا افعل ذلك دهر الداهرين وهو عين ابد الآبدين فالدهر الازل والابد أي له هذان الحكمان لكن معقولية حكمه عند الاكثر في الابد فانهم اتبعوه الابد فلذلك يقول القائل منهم دهر الداهرين وقد يقول بدله ابد الآبدين فلا يعرفونه الا بطرف الابد لا بطرف الازل ومن جعل الله فله حكم الازل والابد فاعلم ذلك ومن هذه الحضرة ثبت حكم الازل والابد لمن وصف به وان عين العالم لم يزل في الازل الذي هو الدهر الاول بالنسبة الى ما ذكره ثابت العين ولما افاده الحق الوجود ما طرأ عليه الاحالة الوجود لا امر آخر فظهر في الوجود بالحقيقة التي كان عليها في حال العدم فتعين بحال وجود العالم الطرف الاول المعبر عنه بالازل وليس الا الدهر وتعين حال وجود العالم بنفسه وهو زمان الحال وهو الدهر عينه ثم استمر له الوجود الى غير نهاية فتعين الطرف الآخر وهو الابد وليس الا الدهر فمن راعى هذه النسب جعله دهورا وهو دهر واحد وليس الا عين الوجود الحق الظاهر بأحكام اعيان الممكنات أو ظهور الحق في صور الممكنات فتعين ان الدهر هو الله تعالى كما اخبر عن نفسه على ما اوصله الينا رسوله صلى الله عليه وسلم فقال لنا لما سمع من يسب الدهر لكونه لم يعطه اغراضه فقال لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر لانه المانع لوجود مالكم في وجوده غرض ولهذا تسمى بالمانع وله حضرة في هذا الباب في هذا الكتاب مذكورة فتوليد العالم انما هو للزمان وهو الدهر يولج الليل في النهار فيتنا نكحان فيلد النهار جميع ما يظهر فيه من الاعيان القائمة بأنفسها وغيرها القائمة

باسم باس الاجسام والجسمانيات والارواح والروحانيات والاحوال فيظهر كل روحانى وجسمانى من كل اسم ربانى ويظهر كل جسم وروح من الاسم الرب لامن الاسم الربانى ويولج النهار فى الليل فيتنا سكان فيلد الليل مثل ماولد النهار سواء على حدما مضى وحد المعرعنه بالليل والنهار بدبه الدهر والايلاج والكور والغشيان وهو قوله يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل من كور العمامة ويعنى الليل النهار فهذه مقاليد الدهر الذى له مقاليد السموات وهو الناكح والارض وهو المنكوح فى علامى هذين الزوجين فله الذكورية وهو السماء ومن يدل من هذين الزوجين الانوثه وهو الارض فنكاحهما المقلاد والاقليد الذى به يكون الفتح فيظهر ماثى مراتى الوجود وهو الدهر فهكذا وجد العالم عن نكاح دهرى زمانى ليلى ونهارى فأن علاما الناكح ما المنكوح ذكرا ظهرت الارواح الفاعلة وان علاما المنكوح ما الناكح انثى ظهرت الجثة الطبيعية القابلة للانفعال المنفعلة شعر

فهكذا كانت الامور	واظهرت حكمها الدهور
فكل أمر يخصه اسم	كان له الكون والصدور
ثم الى الله بعد هذا	تصير فى سيرها الامور
فكل جسم له ظلام	وكل روح لديه نور
اذا انطوى ظله ويفنى	فى ذاته ذلك الصور
لم يعدم الله عين شئ	اذا ادركه يبور
خلقته لم يزل جديدا	فى كل اوقاته ينور
لولا وجود النكاح فيه	ما كان للعالم الظهور
ولا لاسمائه احتكام	ولا لاعيانها نشور
فأعمه طالعات	وأنجم عنده تغور
كانها طالبات ثار	وطالب الثار ما يجور
فالكون فى ليل او نهار	على الذى قلته يدور

(حضرة الصحبة شعر)

الصاحب الحق ليس الصاحب الداعى	ولو تحكم فى رئ وادحاى
وان صاحبها يسعى مصاحبتى	ويدعى انه منى كأسماى

(وهى حضرة المعية شعر)

صحبة الرحمن فيها أدب	فاصحب الرحمن لاتصحب سواه
يمنع الذى يصحبه	ان يراه فيرى فيه سناه
عما فيه وفى رؤيته	ما العبد فيه الا ماراوه
بذل المجهود كى يبصره	وابى فى ذلك الحق عماه
لودرى الانسان من عبرته	انه حقا على هدا بناه

يدعى صاحبها عبد الصاحب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى دعائه ربه أنت الصاحب فى السفر وقال تعالى معبدا فاله فيما سماه به من الصاحب وهو معكم اينما كنتم فهو الصاحب على كل حال مع العبد فى اينيته شعر

فهو الله فى السماء * وفى الارض يحكم

	فاحذروا منه واعلموا عادل ليس بظالم	واذا كان هكذا انه عالم بحكم	

وذلك ان الله تعالى حد حدود العباده عقلية وشرعية اى معللة وغير معللة فما عقلت علته منها
سميناها عقلية ومالم تعقل سميناها تعبدا وعبادة شرعية فهو مع عباده المكلفين يحفظ عليهم انفاسهم
فى حدوده وهو مع من ليس بمكلف ينظر ما يفعل معه المكلفون بأن لا يتعدوا حدوده فهو مع كل
شئ بهذه المثابة فى الدنيا واما فى الآخرة فما هو معهم الا لحفظ انفاسهم ولما يوجده فيهم فانهم محل
الانفعال لما يريد ايجاده فلا يزال يوجد له تعالى ولهم فله من حيث ما يسبحه الموجود بحمده فى سببية
وجوده فانها النعمة الكبرى فتسبيحه الحمد لله المنعم المفضل واما كونه يوجد لهم فلما يحصل لهم
من المنفعة بسبب ذلك الموجود وما يليق به فيعود نفعه عليهم ويعود تسبيحه عليه تعالى هكذا دائما
ثم ان العالم لا يزال مسافرا ابدا فالله صاحبه ابدا فهو بعينه يسافر من حال الى حال ومن مقام الى
مقام والحق معه صاحبه وللحق الشؤون كما قال تعالى كل يوم هو فى شان فالحق ايضا له صاحب من
شان الى شان فشؤون الحق هى احوال المسافرين يجدد خلقا لهم فى كل يوم آن فرد فلا يتمكن للعالم
استقرار على حال واحدة وشان واحد لانها أعراض والاعراض لا تبقى زمانين مطلقا فلا وجود لها
الازمان وجودها خاصة ثم يعقبها فى الزمان الذى على زمان وجودها الامثال والاضداد فأعيان
الجواهر على هذا لا تخلو عن احوال ولا خالق لها الا الله فالحق فى شؤون ابدا فانه لكل عين حال
فلكل يوم له شان فللحق شؤون ولنا احوال فالصحبة دائمة غير منقطعة وشؤون حاكمة الى غير نهاية
ولا بلوغ غاية وذلك من المرتبة التى صح لنا فيها اولية الظهور ثم استمر السير وتمادى السفر
والانتقال من بلد الى بلد ومن مكان الى مكان ومن مكانة الى مكانة لكل موجود من العالم فلنعين
من ذلك ما يختص بهذا النوع الانسانى فأوجده بكله ظاهر صورته وباطنها اجزاء العالم فظهر
بعينه فى كونه بعد ان كان يدور فى اطوار العالم من عالم الافلاك والاركان ولكن مختلف الاحوال
مفترق الاجزاء غير معين لهذا الشئ الخاص فالتأمت اجزاؤه والحق صاحبه فى كل حال
من احوال تنقلاته وكيف لا يصحبه وهو خالق تلك الاحوال التى ينقله فيها وفى اطواره فأظهر عينه
مجموع عالم يبق منه شيأ فى غير ذاته ثم جعل ما جعل فيه يستحيل من صورة الى صورة وهو أيضا سفر وعده
بمثل ما زال عنه وسافر او بضده لتبقى عين جمعيته فصار الانسان منزلا من منازل الوجود يسافر منه
ويسافر اليه وليس لكل مسافر اليه اذا وصل ونزل به سوى جائزته ليلة واحدة وهى الزمن الفرد
ويرحل ولا يرد عليه حال من الاحوال الا والحق صاحب لذلك الوارد فيتعين على هذا المحل الذى هو
الانسان فى كل نفس عند ورود كل حال كرامتان كرامة وضيافة لذلك الوارد بحسب مكانته
من ربه وما تعطيه حقيقته والانسان قادر على اجازته والقيام بحرمته وكرامته وضيافته ولسرعة
ارتحاله تكون المسارعة الى اداء جائزته والكرامة الاخرى المتعينة عليه كرامة صاحبه الواصل معه
وهو الله الصاحب فى السفر فينظر بأى اسم الهى وصل فذلك الاسم الالهى هو صاحبه فينظر
ما يستحقه ذلك الاسم الالهى من الجلال والتعظيم والتمجيد والتحميد فيكرمه ويضيفه بها فتلك
كرامته ويبادر الى ذلك فى الزمان الواحد لان الانسان مجموع والرحلة سريعة فيتعين لكل واحد
اعنى للحال الوارد والصاحب معه وهو الاسم الالهى الذى يحفظه من نفسه ما يستحق ان يقوم بما
يتعين للحق عليه من الكرامة ويعين من نفسه أيضا حقيقة اخرى مناسبة للوارد تقوم بخدمته الى أن
يرحل عنه فالانسان منزل ومناخ للمسافرين من الاحوال وهو فى نفسه مسافر أيضا فله مع الله
صحبة دائمة لسفره وله تلق كل وارد عليه بين الله مع صاحبه من الاسماء الالهية فيتعين عليه فى كل

على جهة متفرقة بما أصابه بما حق له أن يرد عليه وحق صاحبه وحق المسلم عليه وحق ضيفه
وحق صاحبه والحق الخامس حق الله تعالى وهو صاحبه الملازم له في حضرته الصاحب في السفر
كما هو الخليفة في الأهل فالحق الله أحب شاهد ولا أقرب من أهل الكشف والحضور إنما يشهد
إنه من أهل الله أهل الشهود لهذه الأمور فجميل من لا يعرفه فيأمور أن المعرف فيراه
لا يراه بل هو أشد على الناس كل أحد فإنه لا يزال في كل عصر يطلب تحصيل ما شرعه الله
بأداء هذه الحقوق المتفرقة ولولا أن الله يعفو عن كثير برحمته التي وسعت كل شيء والمسرة وسعة الله لن
أعطى أن هذا العبد من الاتساع وكثرة الرزق والخدام ما يستعين به على أداء هذه الحقوق
ما قدر الإنسان على أداء شيء منها ولا يطالب بهذه الحقوق كلها إلا من أشهده الله عينه وذكره تعالى في
أن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد كما بين في الإنسان الواحد في
القرآن عليه أنه بلاغ من وجه وإنذار من وجه وإعلام توحيد من وجه وتذكرة لأولي الألباب من وجه
والمخاطب بهذه كلها واحد العين وهو الإنسان قال تعالى هذا بلاغ للناس من كونه من الناس
ولينذروا به من كونه على قدم غرور وخطر فيحذروا وليعلموا أنما هو إله واحد أي يفعل ما يريد ما هو من
رده عن إرادته بملك وحده وليذكر أولوا الألباب بما أشهدهم به على أنفسهم ليقوم بما يجب
على العبد من حق سيده الذي أقر له بالملك ولهذا العبد إذا اشترى الإنسان من غيره من شرطه أن يقر
العبد لبائعه بالملك ولا يسمع بمجرد دعواه في أنه ما ملكه ولا يقوم على العبد حجة بقول سيده إلا
باعترافه بالملكة ويغفل عن هذا القدر كثير من الناس فإن الأصل الحرية واستصحاب الأصل
مرعي وبعد الاعتراف بالملك صار الاسترقاق في هذه الرقبة أصلا يستصحب حتى يثبت الحرية إن
ادعاها هكذا هو الأمر قال تعالى وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على
أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى فثبت الاسترقاق عليهم فطولبوا بالوفاء بحق العبودية كما قال وإن
هو قوله وليذكر أولوا الألباب فإن التذكر لا يكون إلا عن علم متقدم منسي فيذكره من يعلم ذلك فإنه
مع الحق هو الصاحب المجهول لعينه عن شهوده هذه الصحبة فلا يطالبون بحق ما يختص به والذي
يختص بشهوده إيمانا أو عيانا يطالب بحق فالعالم المحجوب لعينه يخاف من المعاصي والعارف المشهود
يخاف من المكر وهو الستر وهو إسدال الحجاب بعد الكشف نسأل الله عصمة رابعة وهي الشهود
الدائم فإنه مباح له جميع ما يتصرف فيه من هذه الحالة فإنه إذا كان العبد المذنب في حين ذنبه يعلم
أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ به مع علم إيمان وقد أبيح له ورفع الحرج عنه في تصرفه فما ظنك بصاحب
الشهود الذي يرى من يعمل به وبه وما يتعمل وصدور الأعمال من حضرة من هو منزه فهو منزل
ترشد وقل رب زدني علما فإني ما تركت لك إلا على شرع مستقر ودين كالصباح الأبلج لا ريب فيه
هدى للمتقين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الهادي إلى صراط مستقيم

(حضرة الخلافة شعر)

إن الخلافة سر الله في البشر ‖ لما تقدمت ما فيها من الصور
أنا الخليفة ما عندي سوى صفتي ‖ فلا أخاف ولا أخشى من الغير

(غيره)

خليفة الحق في الأكوان من ظهرا ‖ بصورة الحق ملكا كان أو بشرا
فكان من قد أتى نص الكتاب به ‖ أنا وجدنا وحيدا كله ذكرا
وكان يجهل في الأعيان رتبته ‖ وكان حقا ولم يلحق به خبرا
فلو رآه وقد صرت ملائكة ‖ له الحمد لك ذا حصرا

انى خصصت بسر ليس يعلمه ... الا امام الذى فى الشرع شرعه
ذاك النبى رسول الله صيرنى ... لله نتبعه فيما يشرعه

فاوجد الله العالم فى غاية الجمال والكمال خلقا وابدا فانه تعالى يحب الجمال وما ثم جميل الا هو فاحب نفسه ثم احب ان يرى نفسه فى غيره فخلق العالم على صورة جماله ونظر اليه فاحبه حب من قيده النظر ثم جعل عز وجل فى الجمال المطلق السارى فى العالم جمالا عرضيا مقيدا يتفضل آحاد العالم فيه على بعض بين جميل واجمل وراعى الحق ذلك على ما اخبر نبيه صلى الله عليه وسلم فى الحديث الذى ذكرناه فى هذا الباب الذى ترجمه مسلم فى صحيحه ان الله جميل اى هو اولى ان يحبه اذ وقد اخبرت عن نفسك انك تحب الجمال فان الله يحب الجمال فاذا تجملت لربك احبك وما تجمل له الا بما شرع فانما هى زينة الله فهذا قوله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله اى تزينوا بزينتى يحببكم الله فان الله تعالى يحب الجمال فاعذر الله الحسين بهذا النظر لان المحب لا يرى محبوبه الا اجمل العالم فى عينه فما احب الا جمالا عنده لا بد من ذلك الا ترى قوله أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا فما رأى سوء العمل حسنا وانما رأى الزينة التى زين له بها فاذا كان يوم القيامة ورأى قبح العمل فرميه فيقال له هذا الذى كنت تحبه وتتعشق به ورآه فيقول المؤمن لم يكن حين احببته بهذه الصورة ولا بهذه الحلية اين الزينة التى كانت عليه وحسنه الى ان ترد عليه فانى ما تعلقت الا بالزينة لا به لكن لما كان عليها كان حبى له بحكم التبع فيقول الله لهم صدق عبدى لولا الزينة ما اتبعه فردوا عليه زينته فيبدل الله سوءه حسنا فيرجع حبه فيه اليه ويلحق به فما قال الحق هذا القول اعنى زينة سوء عمله الا لتلقين عبده الحجة اذا كان مطلقا فلا ينبغى للمؤمن الكيس ان يهمل شيأ من كلام الله ولا كلام المبلغ عن الله فان الله تعالى يقول فيه وما ينطق عن الهوى وقد ذم قوما اتخذوا دينهم لهوا ولعبا فى هذا الزمان اصحاب السماع اهل الدف والمزمار نعوذ بالله من الخذلان. شعر

ما الدين بالدف والمزمار واللعب ... لكنما الدين بالقرآن والادب
لما سمعت كتاب الله حركنى ... ذاك السماع وأدنانى من الحجب
حتى شهدت الذى لا عين تبصره ... الا الذى شاهد الانوار فى الكتب
هو الذى أنزل القرآن فى خلدى ... يوم الخميس فلا كدّ ولا تعب
الا عناية ربى حين أنزلها ... الى فؤادى فقادتنى على كثب
أنت الامام الذى ترجى شفاعته ... فى المذنبين وأنت السرّ فى السبب
لولاك ما عبدوا نجما ولا حجرا ... ولا أتوا ما أتوا به من القرب

فان كلام المبلغ عن الله ما جاء به الا رحمة بالسامع وهو ان كان مطلقا كان له وان كان مقيدا كان عليه ولما كان الجمال يهاب لذاته والحق لا يهاب شيأ وقد وصفه العالم صلى الله عليه وسلم بانه جميل والهيبة تجعل صاحبها ان يترك أمورا كانت فى نفسه فى وقت حديث النفس ان يفعلها مع محبوبه عند الاجتماع به واللقاء فتمنعه هيبة الجمال مما حدثته به نفسه وقد وصف الله نفسه بالحياء من عبده اذا لقيه فقام الحياء لله مقام الهيبة فى المخلوق مما اقتضى من حال العبد ان يؤاخذه به الله فلما لقيه استحيى منه فترك مؤاخذته فلذلك قال عيسى أخذ منهم اسمهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فأرسل الحجاب بينهم وبينه فلم يروه فلو كانت الرؤية لكان الحياء ألقائم بالحق مقام الجمال فى الخلق فالحكم واحد والعلة تختلف بحقق هذه الحضرة وتزين وتجمل تارة بنعتك من ذلة وافتقار وخشوع وخضوع

ويجود ووكرع وتارة بنعته عزوجل من كرم ولطف ورأفة وتجاوز وعفو وصفح ومغفرة وغير ذلك مما هو لله ومن زينة الله التى أخرجها الله على عباده فاذا كنت بهذه المثابة أجبك الله لما جلك به من هذه النعوت وهو الحب الذى ما فيه منة لان الجمال استدعاه كالمغفرة للتائب والمغفرة لغير التائب فالمغفرة للتائب ما فيها منة فان التوبة من العبد استدعت المغفرة من الله والمغفرة لغير التائب منة محضة قال الله تعالى فى مغفرته الواجبة فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة وغير المتقى والتائب يطلب رحمة الله ومغفرته من عين المنة فتجمل ان أردت أن ترتفع عنك منة الله من هذا الوجه الخاص و يكفيك حكم الامتنان بما وفقت اليه من التجمل بزينة الله فان ذلك انما كان برحمة الله كما قال فبما رحمة من الله لنت لهم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل الهادى من يشاء الى صراط مستقيم والحمد لله وحده شعر

(حضرة التسعير شعر)

ان المسعر رتب الاقواتا ... ليبين الاحوال والاوقاتا
فيميت أحياء بشاهد فعله ... فينا ويحيى بجوده أمواتا
ويردنا بعد اجتماع نفوسنا ... عند الصدور لما ترى أشتاتا
والله أنبتنا بأرض وجوده ... من جوده فى كوننا انباتا

يدعى صاحبها عبد المسعر وهى تحكم على حضرة الارزاق التى تملك ويدخلها البيع والشرا فتعين هذه الحضرة مقادير أثمانها التى هى عوض منها ولا يعلم قدر ذلك الا الله فانها من باب حضرة ضرب الامثال لله وقد نهينا عن ذلك فقال فلا تضربوا لله الامثال وهو يضرب الامثال أن الله يعلم وأنتم لا تعلمون قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم سعر لنا فقال صلى الله عليه وسلم ان الله هو المسعر وارجوا ان ألقى الله وليس لاحد منكم على طلبة فان الوزن بين الشيئين بالقيمة مجهول لا يتحقق فما بقى الا المراضاة بين البائع والمشترى ما لم يجهل أمر السوق بالوقت والزمان وأحوال الناس فى ذلك فان الاحكام والاسعار تختلف باختلاف الاوقات لما يختلف من الاحوال بسلطان الاوقات شعر

فكل وقت له حال يعينه ... وكل حال له حكم وترتيب
وليس يعرفه الا موقته ... وليس ينفع فى التسعير تهذيب

ولما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله هو المسعر علمنا انه شعر

يغلى ويرخص سوقه يتبدل ... فهو المسعر حكمه ما يقدر
وهو الكبير فكونه متكبرا ... من مثل هذا فالمقام يحير
لو لم يكن هذا الكان بحكمنا ... وبحكمنا هذا ألا تتبصروا
ما حكمة تعنو الوجوه لعينها ... هذا الذى جئنا به فتفكروا

فأخبران السنة العالم فى أثمان الاشياء التى تدخل فى حكم البيع والشراء فمن سام فليعرف من يسام ولا تسم على سوم أخيك ولا تبع على بيعه كما نهيت ان تخطب على خطبته لان الخطبة من باب الشراء والبيع لانها شرى استمتاع ببضع وبيعه فلهذا لا بد من الصداق وهو القيمة والثمن والعوض فالبيع والشراء معاوضة شعر

فله البيع والشراء جميعا * وبه ينطقان لو عقلوه

حكم الكشف والدليل هذا * والباقي رسله متلوه

ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم فوقع البيع بين الله وبين المؤمنين من كونهم ذوي نفس حيوانية فهي البائعة فباعت النفس الناطقة من الله وما كان لها مما لها به نعيم من مالها بعوض وهو الجنة والسوق المعترك فاستشهدت فأخذها المشتري الى منزله وأبقى عليها حياتها حتى يقبض ثمنها الذي هو الجنة فلهذا قال في الشهداء انهم أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما رأوا فيه من الربح حيث انتقلوا الى الآخرة من غير موت وقبض الحق النفس الناطقة اليه وشغلها بشهوده وما يصدر منها فيه من أحكام وجوده فالانسان المؤمن ينعم من حيث نفسه الحيوانية بما تعطي الجنة من النعيم وينعم بما يرى مما صارت اليه من النعيم نفسه الناطقة التي باعها الله بمشاهدة سيدها فحصل للمؤمن النعيمان فان الذي باعه كان محبوبا له وما باعه الا ليصل الى هذا الخير الذي وصل اليه وكانت الحظوة له عند الله حيث باعه هذه النفس الناطقة العاقلة وسبب شرائه اياها انها كانت له بحكم الاصل بقوله ونفخت فيه من روحي فطرأت الفتن والبلايا وادعى المؤمن فيها فتكرم الحق وتقدس ولم يجعل نفسه خصما لهذا المؤمن فان المؤمنين اخوة فتلطف في ان يبيعها منه وأراه العوض ولا علم له بلذة المشاهدة لانها ليست له فأجاب الى البيع فاشتراها الله تعالى منه فلما حصلت بيد المشتري وحصل الثمن تصدق الحق بها عليه امتنانا لكونه حصل في محل لا يقتضي له الدعوى فيما لا يملك وهو الآخرة للكشف الذي يصحبها وقد مثل هذا الذي قلناه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اشترى من جابر بن عبد الله بعيره في السفر بثمن معلوم واشترط عليه البائع جابر بن عبد الله ظهره الى المدينة فقبل الشرط المشتري فلما وصل الى المدينة وزن له الثمن فلما قبضه وحصل عنده وأراد الانصراف أعطاه بعيره والثمن جميعا فهذا بيع وشرط وهكذا فعل الله سواء اشترى من المؤمن نفسه بثمن معلوم وهو الجنة واشترط المؤمن عليه ظهره الى المدينة وهو خروجه الى الجهاد فلما حصل هنالك واستشهد اقبضه الثمن ورد عليه نفسه ليكون المؤمن بجميعه متنعما بما تقبله النفس الناطقة من نعيم العلوم والمعارف وبما تقبله الحيوانية من المأكل والمشرب والملبس والمنكح والمركب وكل نعيم محسوس فسرحت بالمكانة والمكان والمنزلة والمنزل فهذا هو المال الرابح والتجارة المنجية التي لا تبور جعلنا الله واياكم ممن حصل له رتبة الشهداء في عافية وسلامة ومات موت السعداء فصار بالأجر والنور والالتذاذ بالنعيمين في دار المقامة والسرور فانها تجارة لن تبور والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (حضرة القربة والقرب والاقرب شعر) *

أقرب الخلق اليه ... عبده ان كنت تدري
انه يعلم سري ... مثل ما يعلم جهري
لا تقل انك اني ... ولقم في الله عذري
انني عند قريب ... من وجودي مثل شعري
انه نفس عني ... كربة من ضيق صدري

وقال أيضا رحمه الله شعر

حضرة الاقرب أعلى الحضرات ... وهي بالذات لاهل العثرات
فهي قرب فيه بعد للذي ... قيل فيه انه ذو عثرات

يدعى صاحبها عبد الاقرب وعبد القريب فانه عز وجل أقرب الينا من حبل الوريد وقال تعالى اني

قريب أجيب دعوة الداعى وقال انى سميع قريب بنزوله من العرش الى السماء الدنيا كما أخبر صلى الله عليه وسلم وهو أقرب فانه معنا أينما كنا فهو المسمى بالقريب الاقرب فهو أقرب الينا منا لان حبل الوريد منا والحبل الوصل فهو أوصل فانه ما كان الوصل الا به فبه نسمع ونبصر ونقوم ونقعد ونشاء ونحكم وهذه الاحكام ليست لحبل الوريد فهو اقرب الينا من حبل الوريد فان غاية حبل الوريد منا الذى جاء له ما المعروف من الحكم فى انها مجرى الحياة ومسلك الدماء ثم انه تعالى شرع القرب اليه فينا لكوننا مخلوقين على صورته فانزلنا منزلة الامثال والمثلان ضدان والضد فى غاية البعد عمن يضاده مع كونه فى غاية القرب للاشتراك فى الصفات الذاتية النفسية فلما تحقق العبد بالتعريف الالهى هذا البعد عن الله شرع له تعالى طرق القربة اليه الى ان كان مع هذا البعد سمعه وبصره وجميع قواه بفعله ما شرع له أن يفعل فهو لذله وافتقاره ضد وهو بالصورة لكونه مثلا ضد فصح بالذلة والافتقار واضافة الفعل اليه فيما شرع له فتقرب اليه بما نسب اليه من الفعل فقرب القرب الذى اخبر الحق انه جميع قواه واعضائه بهويته وأقرب من هذا فلا يكون فانه اثبت عين العبد باعادة الضمير عليه من قوله سمعه وبصره ولسانه ويده ورجله واثبت انه ما هو هو فانه ليس هو هو الا بقواه فانه امن حده الذاتى كما قال ومارميت اذرميت ولكن الله رمى فالصورة والمعنى معاله تعالى فالكل اذ كان عين الكل فما فى الكون الا هو سبحانه وتعالى عنه فى منازل اسمائه الحسنى لانه مانم عن نسبحه وتنزهه الا عنه

شعر

فله القربة والقرب	وله الجنة والقلب
وله ما نحن فيه	فله الظاهر والقلب
يقلب الامر اليه	حالة الراحة والكرب
غضب الحق كروبى	وبها السرور فاتعب
فاجتهد ان كنت تبغى	سورة العبد المقرب
فاذا فرغت فانصب	والى ربك فارغب
هذه آية من فى	حكمه بى يتقلب
فاذا زلت فأمره	واحد ما فيه مذهب
فبه يحيى وجودى	وبه نلهو ونلعب
وبه نأكل خبزى	وبه والله نشرب
فربما يكون عينى	عينه فمن يقرب
والى من كان قربى	وهو عين كل مطلب
فاذا ما جئت منه	فاليه لا تشغب
فهو الطالب حقا	وأنا قلت أكذب
انى اطمع فاعلم	الذى عندى من اشعب

ولما شرع الله القرب ما شرعها الا من هذه الحضرة وسبب وجود الشرع الدعوى فعمت الشريعة المدعى وغير المدعى وكل واحد يحشر يوم القيامة على نيته ويختص بنحلته وملته والقرب كلها عند العاقل العالم تعب لا راحة فيها نعم الا من رزقه الله شهود العامل ولا بد من تعب العامل القابل فهو وان كانت الامور ترجع الى الله تعالى فان العبد ولا بد محل ظهورها وهو الذى ترجع اليه آلامها فهو المحس لها

شعر

حضرت القرب والقرب * حضرة كلها نصب

فامور الورى بها ... ان تأملتها نسب
كلما قلت قد كفى ... قال لا انه على النصب
أنت أحطأت في الذي ... قلته فيه لم تصب
هكذا الامر دائما ... بتنصيبه حكم النسب
فاهجر ان شئت او صله فلا ذمن سبب
ومن الكذ لا ى ... ادعى الشوق لم تعب
هكذا جاء في الذي ... قدترأنا من الكتب

(حضرة العطاء والاعطاء) شعر

عن العطاء كشف العطاء ... وفي العطاء عن الهبات
فأنها تعالت وجلت ... عن أن تجيء بالمحدثات
فاحدني غير حدوثي ... وما صفاتي غير سماتي
فان تكن تريد انتقالي ... عني فذا الذي شتاتي
وفي مقامي عين قصوري ... وفي مسيري عين التمادي
فالحمد لله الذي ... لم يزل يمد في بشاتي
حتى يكون فردا وحيدا ... وفي ذاته وفي الكلمات
فانه اليه رجوعي ... من بعد فرقتي وشتاتي
من يرذكوني اليه ... فذاك من اجل تفاتي
ومن يرذكوني اليا ... فذاك من اجل عداتي
وان تشأ عكست مقالي ... فالعيش كله في مماتي
فانه مرادي وقربي ... وفيه رغبتي وحياتي
من يكن من اصدقاءي ... فانما اريد وفاتي
فان فيه جمعي بربي ... وبالذي له من عدات
وذو المحب سرا وجهرا ... وهو الصديق لي والمؤات

يدعى صاحبها عبد المعطي والعبد آخذ والعبد معطي الصدقة وهي تقع بيد الرحمن في حال العطاء وانه آخذ فهو الاخذ كما هو المعطي ومامن دابة الا هو آخذ بناصيتها الاسماء اعطته حقيقتها وقبولها التمكن من الاخذ بناصيتها اذ لا لا انه عبد وكل من أخذ بناصيته فانه ذليل والكل عبيد الله تعالى فالكل اذلاء بالذات وهو العزيز الحكيم شعر

لله الجود والكرم ... والسماء الذي يعم
وله الوهب منعما ... للذي تطلب الهمم
ليس يدري ما حكم لا ... انما حكمه نعم
والوجود الذي له ... عندنا كله نعم
ان بلعام عبرة ... فالذي قاله فسم
فانظروا في الذي بدأ ... وانظروا في الذي حكم
هو قولي في حكم لا ... ليس يدري ان فهم
حدوه ميا ... وأنا الوراث نم

حيث ذاتها وإن كان فيها آمال معينة فلتخرج منها فإنها إلهية والله يقول الحق وهو يهدي السبيل والحمد لله وحده

* (حضرة الشفاء) * شعر

إن الشفاء إزالة الآلام	بحصوله الأرواح والأجسام
هذا هو الحق الذي قلنا به	دلت عليه السادة الأعلام
والشرع يعضده إذا جئنا به	وكذلك الألباب والأحلام

وأيضا

إني عليل وليس شخص يخبرني	عنه تعالى بما أنه الشافي
إني سعيت وعين الله تحفظني	ولست أدري بما في عين إتلافي
إني وفيت له بعهده ربنا	وما يمر على بابي الوافي
الحق يبدو في كل طائفة	حتى يظهر لي في صورة الشافي
لكل شخص من القرآن سورته	وسورتي عند ما أتلو لإيلاف

يدعى صاحبها عبد الشافي يقول الله عن خليله إبراهيم عليه السلام أنه قال وإذا مرضت فهو يشفين والشافي مزيل الأمراض ومعطي الأغراض فإن الأمراض إنما تظهر أعيانها لعدم ما تطلبه الأغراض فلو زال الغرض زال الطلب فكان يزول المرض فحضرة الشفاء هي التي تنيل أصحاب الأغراض أغراضهم ولا بد من الغرض فإن حيل بين من قام به الغرض وما تعلق به كان المرض فإن نال ما تعلق به فهو الشفاء له من ذلك المرض والمنيل هو الشافي وكثيرا ما يتمنى بطلب آلاما أي أمورا مؤلمة ليزيل بها آلاما هي عنده أكره منها وأشد فيتوقف عليه ما هو دونها وتلك الآلام المطلوبة له هي في حقه شفاء وعافية لإزالة هذه الآلام الشديدة فما طلب هذه الآلام لكونها آلاما فإن الألم غير مطلوب لنفسه وإنما طلبه لإزالة ما هو أشد منه في توهمه وربما وجد وحدا الألم المؤلم ولو كان فرصة رعوت لكان الحكم له في وقت وجوده ويريد المبتلى به إزالته فلا شك فما طلبه إذا طلبه إلا التوهم المتعلق بإزالة هذا الأشد فإذا حصل وذهب الأشد كان ذلك الألم المطلوب شيئا في حقه يطلب زواله بعافية أو مزيل لا ألم فيه وورد في الخبر أذهب البأس رب الناس اشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك وما ثم شفاء الأشفاؤه فإن الكل خلقه ولهذا قال الخليل فهو يشفين فأمر الله أن يصلى على محمد صلى الله عليه وسلم كما صلى على إبراهيم لأنه جاء بأمر محتمل فأزال هذا الاحتمال إبراهيم عليه السلام وقد أمر أن يبين للناس ما نزل إليهم لأن الله ما نزل ما نزله إلا هدى أي بيانا ورحمة بما يحصل لهم من العلم من ذلك البيان فقال الخليل فهو يشفين فنص على الشافي وما ذكر شفاء لغيره وقال النبي صلى الله عليه وسلم في دعائه لا شفاء إلا شفاؤك فدخل الاحتمال لما جعل الله في الأدوية من الشفاء وإزالة الأمراض فيحتمل أن يريد محمد صلى الله عليه وسلم أن كل مزيل لمرض إنما هو شفاء الله الذي أودعه في ذلك المزيل فأثبت الأسباب وردها كلها إلى الله وهذا كان غرض رسول الله صلى الله عليه وسلم مع تقرير الأسباب لأن العالم ما يعرفون شفاء الله من غير سبب مع اعتقادهم أن الشافي هو الله ويحتمل لفظ النبي صلى الله عليه وسلم إثبات الأشفية لكن لا تقوم في الفعل قيام شفاء الله فقال لا شفاء إلا شفاؤك والأول في التأويل أولى بمنصب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل الاحتمال كان البيان من هذا الوجه في خبر إبراهيم الخليل عليه السلام فقيل لنا قولوا في الصلاة على محمد كما صليت على إبراهيم والصلاة من الله الرحمة والشفاء من الرحمة وقد اقتضى مقام النبي صلى الله عليه وسلم أن يبين إثبات الأشفية التي تكون عند استعمال أسبابها إنما هو شفاء الله إذ لا يمكن رفع الأسباب من العالم عادة وقد ورد أن الله ما خلق داء

الا

الاوخاق له دواء فاراد الله أن يعطي محمدا صلى الله عليه وسلم ما اعطاه ابراهيم خليله مع ما اعتده مما ليس
عنده غير هذا أبو بكر وهو حسنة من حسنات رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الطبيب امرضني
والخليل يقول واذا مرضت فهو يشفين فانظر ما بين القولين تجد قول أبي بكر احق وانظر ما بين
الادبين تجد الخليل عليه السلام اكثر ادبا فان آداب النبوة لا يلحقها ادب كما قال معلم موسى عليه
السلام فاردت أن اعيبها واراد ربك ان يبلغا اشدهما ويستخرجا فهذا لسان ابراهيم صلى الله عليه وسلم
وكل وقت له حال يخصه وكل حال له معنى يحققه فقول ابراهيم عليه السلام واذا مرضت نهاية وقوله
يشفين بداية وقول النبي صلى الله عليه وسلم لا شفاء الا شفاؤك نهاية النهاية فهي اتم والاتيان بالامرين
اولى واعم فجمع الامرين لمحمد صلى الله عليه وسلم في الصلاة عليه كما صليت على ابراهيم الذي امرنا الله
أن نتبع ملته لتقدمه فيها لا لانه احق بها من محمد صلى الله عليه وسلم فللزمان حكم في التقدم لا في المرتبة
كالخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان من حكمة الله تعالى انه اعطاها أبا بكر
ثم عمر ثم عثمان ثم عليا بحسب اعمارهم وكل لها أهل في وقت اهلية الذي قبله ولا بد من ولاية كل
واحد منهم وخلع المتأخر لتقدم لا بد منه حتى يلي من لا بد له عند الله في سابق علمه من الولاية فرتب
الله الخلافة ترتيب الزمان للاعمار حتى لا يقع خلع مع الاستحقاق في كل واحد من متقدم
ومتأخر وما علم الصحابة ذلك الا بالموت ومع هذا البيان الالهي فبقي أهل الاهواء في خوضهم بالعيون
مع ابانة الصبح لذي عينين بلسان وشفتين نسأل الله العصمة من الاهواء وهذه كلها اشفية الهية تزيل
من المستعمل لها امراض التعصب وحمية الجاهلية والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(حضرة الافراد) شعر

تفردت بالفرد في نشاتي ... واني بتثليثها مفرد
ومالي سبيل الى غايتي ... واني الى غايتي اوحد
ورثت من اشياخنا كل ما ... يورثني المجد والسودد
واني اذا كنته لم أكن ... واني أنا ذلك الاوحد
وهذا الذي قلته انه ... عن الله سبحانه اسند

يدعى صاحبها عبد الفرد وعبد الوتر وعبد الاحد وامثال ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله وتر يحب الوتر واوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم بواحدة وبثلاث وبالخمس وبالسبع وبالتسع
وباحدى عشر وكل فرد وتر بالغا ما بلغ وكل مشفع وترا احد وكل موتر شفعا وتر وفرد واحد ويسمى
وترا لانه طالب ثاره من الاحد الذي شفع فرديته فان الحكم للاحد في شفع الفرد ليس للفرد ولا للموتر
فلما افرديه الاحد طلب الفرد ثاره من الاحد بالوتر فان الوتر في اللسان بلغتهم هو الذحل وهو طلب
الثار وهو قوله صلى الله عليه وسلم في الذي تفوته صلاة العصر في الجماعة كأنما وتر أهله وماله
كان صلاة الجماعة في العصر طلبت ثارها من المصلي فذهب تمكنه من الجماعة واذا اوتر بواحدة
سميت البتيرا لان من شأن الوتر على حكم الاصل أن يتقدمه الشفع فاذا اوتر بواحدة لم يتقدمها
شفع كانت بتيرا على التصغير والابتر هو الذي لا عقب له وهذه البتيرا ما هي بتيرا لكونها لا عقب لها
وانما هي بتيرا لكونها ليست منتجة ولا نتيجة فلها منزلة لم يلد ولم يولد فاذا تقدمها الشفع لم تكن بتيرا
لانها ما ظهرت الا عن شفع ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسلم من شفعه الا في وتر ذلك
الشفع فيصله بالشفع ليعلم انه منه هذا كله ليتميز من الاحد فان الاحد لا يدخله اشتراك ولا يكون نتيجة
عن شفع أصلا وان كان عن شفع فليس بواحد وانما هو ثلاثة او خمسة فما فوق ذلك وتقول في سادس
الخمسة انه واحد لانه ليس بسادس ستة فقد تميز عن الشفع بما هو منفصل وليس الا الاحد بخلاف

الفرد والوتر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة وان الله وتر يحب الوتر فاوتر التسعين بالتسعة واستثنى الواحد من المائة ولم يقل مائة الا وترا او فردا لان الاشتراك يكون في الفردية والوترية وليس في الاحدية اشتراك ولو قال هاهنا لم يذكر المائة وذكر التسعة والتسعين انه اراد الواحد فلولا قرائن الاحوال ما كان يعرف انه اراد الواحد للاشتراك الذي في الافراد والاوتار فان الواحد نعم اسمه فهو الاحد ليست لسواه واحدية الكثرة ابدا انما هي فردا ووترا لا يصح ان تكون واحدا وسواء كانت الكثرة شفعا او وترا وانما احب الله الوتر لانه طالب الثار والله يقول ان تنصروا الله ينصركم والله سبحانه قد ورد في احديته بالالوهية فما نورع في الوهيته جاء بالوتر اي يطالب الثار لينتقم المنازع وينفرد الحق بالاحدية احدية الذات لا احدية الكثرة التي هي احدية الاسماء فان احدية الاسماء شفع الواحد لان الله كان من حيث ذاته ولا شيء معه فما شفع احديته الا احدية الخلق فظهر الشفع له شعر

فما في الكون الا الشفع فانظر ... فان الرب بالمربوب كانا
الى فهم الذي قد قلت فيه ... فهان شريكه والشرك هانا
فهذا الحق يعضد الاحدية ... يورثه رجحيته جنانا
مدار السالم يخرجه منها ... واعطاه بها النعمى امتنانا
فكن فردا وكن وترا تكن به ... ولا تلد واحدا فيه عيانا
تحز بالوتر ان فكرت فيه ... وبالفرد المكانة والمكانا
ولا تنظر الى الاحد المعلى ... فما في الكون من عين سوانا
اذ قال الاله لكل شيء ... يريد وجوده ان كن فكانا
وما كان الذي قد كان منه ... سواه فمن رآه فقد رآنا

(حضرة الرفق والمرافقة) شعر

ان الرفيق هو الذي يترفق ... وهو الامام العالم المتحقق
فاذا اطلقت على الاله مترجما ... الفي على الاسماء ما يتحقق

وأيضا

اذا كان الرفيق هو الرفيق ... فلا تحتج الى غير الرفيق
تعرف بالتسمق والتحقق فيه ... يبينه له معنى الطريق
لتدق اشارات المعاني ... الى قلبي بمعناها الدقيق
وحاولت ان تنال بكل فكر ... لان محلها لمع البروق
وقلت لصاحبي مهلا فاني ... سأشهدها لها عند الشروق

يدعى صاحبها عبد الرفيق وهو اخو الصاحب في الدلالة ولما حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الموت ما قال ولا سمع منه الا الرفيق الاعلى فانه كان يراه في الدنيا وعلمته تعالى انه يريد طلوع القمر الرجوع الى عرشه من السماء الدنيا التي نزل اليها في ليل نشأته الطبيعية فلم يرد صلى الله عليه وسلم مفارقة رفيقه فانتقل لانتقاله ورحل لرحلته ولذلك قال صلى الله عليه وسلم الرفيق ولم يقل غير ذلك لان الانسان خلق في محل الحاجة والعجز فهو يطلب من يرتفق به فلما وجد الحق نعم الرفيق وعلم ان الارتفاق به على الحقيقة هو الارتفاق الموجود في العالم وان اضيف الى غيره الجهل الذي اصابه فطلب الرفيق الذي بيده جميع الارفاق ولم يطلب اثرا بعد عين وهكذا حال كل من احب لقاء الله اذا لم يكن له درجة مشاهدة الرفيق وهو في قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم فهو رفيقنا تعالى في كل وجهه نكون فيها غيرا ناحينا فسمى انه الساعي هذا الوجود الحسي بالموت لقاء الله وما هو لقاء

يتلذون منه مايؤيدهم به في تدبيرها ولاهم عليه فصار الملك ملك الملك لهذا السبب منه اليهم ومنهم اليه
على وجه ولا بعث ارساله الا اليه وما قيل الارسال الا منه فانهم من روحه وجد وامن عين كونه كان
وهذا امور واسرار اعني في خروجهم عليه كما يخرج الولد على والده والعبد على سيده اذا ملكه ورماه في
في هلاكه مع احسانه اليه ويبايع على قتله ليتفرد دونه بالملك وهذا واقع في دولة الاسماء المالية وليست
في الواقع الا الى الله تعالى وغاية الموفق منهم الاشتراك في الامر وهو الشرك الخفي فشرع لهم سبحانه
لا حول ولا قوة الا بالله رحمة بهم وقوله واياك نستعين وفيه منهم ذلك من كونه حكيما ولما علم ان مثل
هذا الشرك يقع منهم والدعوى امرهم بالاستعانة بانه تقرير الدعواهم حتى يكون ذلك عن امره
واما الساقول مثل هذا كله تعداد وتأزا عليه بخلاف من لا يعلم ويا فرز الحق لعباده هذا الاعزة
فيجدون ذلك عبادة ويقولون اذا رجعوا اليه وكان الملك لله الواحد القهار في موطن الجمع وسئلوا
عن مثل هذا الشرك الخفي أنت أمرتنا بالاستعانة بك فأنت قررت لنا أن لنا قوة وربما ان كان
اصله املك ولكن مالها التفرد الاعز تلك فطلبنا القوة منك فانك ذو القوة المتين فيقوم الله
في كونهم جعلوا القوة منه التي بهم وانهم رأوا بها القصور وخاصية المحل فالها وجود الاقتدار
الالهي الا مساعدة الاقتدار الالهي فان العجز والجبن والجهل في الخلق ذاتي لازم في جبلته وأصل
خلقته ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا فاذا تكرم وسمح
فصرف من المكانة والاكتساب والتخلق باخلاق الله حيث كان في ذاته روح منه فاثرت النفخة
كما تؤثر النقعة في الماء بما يوجد فيه من الملوحة والمرارة وغير ذلك من الطعام والماء من حيث هو به
على صفة واحدة من طيب الطعم وانظر الى ما اثرت فيه النقعة كذلك في الارواح المدبرة
في الاجسام من أصل مقدس نفي فان كان المحل طيب المزاج زاد الروح طيبا وان كان غير طيب خبثه
وصيره يحكم مزاجه فرسل الله الذين هم خلفاؤه اظهر الناس محلا فهم المعصومون فازادوا الطيب
الا طيبا وما عداهم من الخلفاء منهم من يلحق بهم وهم الورثة في الحال والعمل والقول ومنهم من يختل
بعض اختلال وهم العصاة ومنهم من يكثر منه ذلك الاختلال وهم المنافقون ومنهم المنازع والمحارب
وهم الكفار والمشركون فبعث الله اليهم الرسل ليعدروا من نفوسهم اذا عاتبهم على خروجهم عليه
واستنادهم الى غيره الذي اتخذوه الهابهم من انفسهم وكذبوا عليهم في جعلهم اياه آلهة والاله لا يكون
بالجعل ولكن ما حملهم على ذلك الا أصل صحيح ولو انهم رأوا اختلاف المقالات في الله مع الاجماع على
احديته وانه واحد لا اله الا هو ثم اختلفوا فيما هو هذا الاله فقال كل صاحب نظر بما ادى اليه نظره
فتقرر عنده ان الاله هو الذي له هذا الحكم وما علم ان ذلك عين جعله فما عبد الا الها خلقه في نفسه
باعتقاده سماه اعتقادا فلا بد أن يكون في نفسه واحدا وان ذلك احلاقا كثيرا والشئ الواحد
لا يختلف في نفسه فلا بد ان يكون هو في نفسه على احدى هذه المقالات او خارجا عنها كلها
ولما كان الامر بهذه المثابة ثم وهان عليهم اتخاذ الاحجار والاشجار والكواكب والحيوانات
وامثال ذلك من المخلوقات آلهة كل طائفة بما غلب عليها كما فعل أهل المقالات في الله سواء من هذا
الاصل كان المدد لهم وهم لا يشعرون فما ترى أحدا يعبد الها غير مجعول فيخلق الانسان في نفسه
ما يعبده وما يحكم عليه والله هو الحاكم لا يضبط العقل ولا يحكم عليه بل له الامر في خلقه من قبل
ومن بعد لا اله الا هو اله كل شئ ومليكه وهذا كله من الاسم الباعث فهو الذي بعث الى بواطنهم رسل
الافكار بما تقرر انه واعتقدوه في الله كما انه بعث الى ظواهرهم الرسل المعروفين بالانبياء والنبوة
والرسالة فالعاقل من ترك ما عنده في الله تعالى لما جاءه به من عند الله في الله فان وافقوا ما جاءت به
رسل الافكار الى بواطنهم كان وشكروا الله على الموافقة وان ظهر الخلاف تعلق باتباع رسول الظاهر
واياك ونخالفه رسل الباطن تسعد ان شاء الله وهذه نصيحة مني الى كل قابل ذي عقل سليم وقل رب

بباطل وقدره تشابها في الحق لان الله بما ندف علينا مما أتى علينا الاسماء فقد بالحق فادف والعبد للحكم الالهي واقف شعر

فالعين مني ومنه	لها البقاء والثبوت
من ذا الذي منه يحيى	او من هو منه يميت
ومنه هو مني يحيى	او منه هو مني يموت
قد صرت فيه وفينا	فنحن خرس صموت
لا ندعي فيه دعوى	فانه ما يفوت
اصبحت لله قوتا	وانه لي قوت
فالامر دور وهذا	على به ما بقيت

فلا تعتمد على من له الزهوق فانه ما يحصل بيدك منه شئ ولا تعتمد الا عليك فان من جعلك اليك والى الله ترجعون كما ترجع الامور فى هذا قال من قال من رجال الله أنا الله فاعذروه فان الانسان يحكم ما تجلى له ما هو يحكم عينه وما تجلى له غير عينه فسلم واستسلم فالامر كما شرحته وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر ولو شاء لهديكم اجمعين

(حضرة الوكالة) شعر

وكيلي من يقول أنا الوكيل	ويدري اني عنه اقول
فلو انى اشاهده بقلبي	لما كان الطلوع ولا الافول
ولكني اشاهده بعيني	لذا وقع التحير والذهول

يدعى صاحبها عبد الوكيل هذا الاسم الالهي يثبت الملك والملك للمتلو فأنا ما وكلناه الا فى التصرف فى امور تأتينا ولسنا العلماء بكمال علمه فينا فانه يعلم منا ما لا نعلمه من نفوسنا وما اعطاه العلم بنا سوانا فى حال ثبوتنا فنحن العالمون الجاهلون وهو العليم الذي لا يجهل ولهذا هو الحليم الذي لا يعجل فيهل ولا يهمل ونحن نعجل وهو يعلم مما نعجل وما نعجل واعمارنا انتهاء مدة الاجل فالاجل منه قصير المدة ومنه طويلها فكل يجرى الى اجل مسمى الى ما لا نهاية له جريا دائما لا ينقضى فالحق كل يوم فى شان ونحن فى خلق جديد بين وجود واقتضاء فاحوال تتجدد على عين لا تتعدد باحكام لا تتعدد وهي كلمات الله وخلقه ولا تبديل لكلمات الله فلا تبديل لخلق الله وانما التبديل لله فنحن كلماته وخلقه فهذا الوكيل الحق فداء لما يتصرف فيه فيما له ما زاد شيأ على ما اعطيناه مما لان الوكيل يحكم موكله فلا يتصرف الا بما اذن له فالوكيل الحجة البالغة فانه لا يزيد على الحد المفوض اليه وما ثم ما يقبل الزيادة فان قلت للوكيل لم فعلت كذا كشف لك عنك ورأيت انك جعلته أن يفعل ما انكرت عليه فعله وكشف لك عن انكارك فلا بد لك من الانكار عليه فعذرك وعذرته شعر

فلا تلم وكيلا ولم موكله	فاعيان جودي به وعنى له
ولا تلمه أيضا فالعين مجملة	وكلنا بدالى فالكون فصله
يعلم ذا الهي على فصله ولذا	كان علم فالعين يوكله

من يطع الرسول فقد اطاع الله لان الله وكله على عباده فأمر ونهى وتصرف بما أراه الله الذي وكله ونهى وكلناه تعالى عن امره وتخصيصه بامر تولى فاتخذه وكيلا وتخصيصه أن لا يتخذ من دوني وكيلا فالرسول وكيل الوكيل وهو من جملة من وكل الحق عن امره تعالى فهو مما وهو الوكيل من الوكيل علينا فوجب على الموكل طاعة الوكيل فانه ما اطاع الا نفسه فانه ما تصرف فيه

لانه بالشرف يعنى * فهو على منهج الصفاء

ولما جعل الله الشيب نورا بالقوة هنا وبالفعل فى الآخرة قرن الشيبة بالضعف الذى رجعنا اليه لم يناسب ذلك النور الشيبى ان ذلك الضعف ما هو ضعف ثان من اجل ما هو نكرة كما قال ان مع العسر يسرا يعنى يسرا آخر فرجعنا الى الضعف الاول على عين الطريق الذى منه مررنا الاتراه سبحانه يقول اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيأ وقال ومنكم من يرد فوصفنا بانا نرد وهو الرجوع الى الضعف الاول الى ارذل العمر وارذل العمر ما لا يحصل لصاحبه علم ولذا قال لكى لا يعلم من بعد علم شيأ فاما ان يكون منع الزيادة واما ان يكون قد اتصف بعدم العلم فى حال الهرم لشغله بما هو عليه من الضعف المفرط فان الدنيا بالانسان حامل والهرم شهور ولادتها فتقذفه من بطنها الى البرزخ وهو المنزل الاول من منازل الآخرة فيتربى كما يتربى المولود الى يوم البعث وهو وعد الاربعين حد الزمان الذى تبعث فيه الرسل الذين هم اكمل العالم علما بالامور الالهية فيحوزون القوة فى دار الكرامة لا ضعف يعتريها فيكون علم ما يكون هنا فى خيالهم بمعنى مثل ما قد يكون هنا فى متعلق خاص حسا مما له قدرة عليه كمن يريد ان يقوم فيقوم ويريد ان يكتب فيكتب واما ما لا قدرة له ولا قوة له عليه ان يكون منه فى الحس فانه يقوى على ايجاده هنا خيالا فى نفسه فقط وذلك عينه يكون له فى الآخرة حسا محسوسا وان كان فى قضية العقل محالا فانما استحال وجوده فى الحال فكذلك لا يستحيل وقوعه حسا لما للأن الخيال على الحقيقة انما هو حضرة من حضرات الحس ولهذا يلحق المعانى بالمحسوسات فى الصورة فيجعل المحال محسوسا فيكون فى الآخرة او حيث اراد الله محسوسا ولهذا كان فى الآخرة لا فى الاولى فان الخيال فى الدرجة الاخيرة من الحس فانه عن الحس يأخذ ما يكون به من الصور والامثال وغيرها فلهذا حيث كان لا يكون الا فى الآخرة فتنبه وأى قوى اعظم ممن يلحق المحال الوجود بالوجود المحسوس حتى تراه الابصار كوجود الجسم فى مكانين فكما تتخيله هنا كذلك يقع فى الآخرة حسا سواء وما عندنا فى العلم أدون من الحاق المحال بالممكن فى الوجود ولا اصعب من الحاق الممكن بالمحال وهو وقوع خلاف المعلوم مع امكانه فى نفسه فهذا الحاق الممكن بالمحال فنقول فى الذى كان دخول فيه ممكن عقلا محال عملا فقد اختلت الرتب فلحق المحال بالممكن أى رتبته ولحق الممكن رتبة المحال وسبب ذلك تداخل الخلق فى الحق والحق فى الخلق بالتجلى والاسماء الالهية والكونية فلا من حق يوجه خاص بوجه كل كون كون منه فالحضرة الالهية جامعة لحكم الحق فى الخلق والخلق فى الحق ولولا ذلك ما اتصف الحق بأن العبد يغضبه ويسخطه فيغضب الحق ويسخط ويرضيه فيرضى وأما كون الحق يسخط العبد ويغضبه ويرضيه فالعامة تعرف هذا وهذا من علم التوالج والتداخل فلولا وجود حكم القوة ما كان هذا فان الضعف مانع قوى فانظر حكم القوة كيف سرت فى الضعف حتى تقول فى الضعيف اذا قوى عليه الضعف بحيث لا يستطيع الحركة ما ذكر فتنسب القوة للضعف وصفته بقدم من هنا تعرف قول أبى سعيد الخراز لما قيل له بما عرفت الله قال بجمعه بين الضدين ثم تلا هو الاول والآخر والظاهر والباطن فبالقوة تقوى الضعف وبالاقوى ضعفت القوة وهذا الفرق بين الاقوى والقوى كالاقرب والقريب فكل اقرب قريب وما كل قريب اقرب وكل اقوى قوى وما كل قوى اقوى وقد ذكرنا فى هذه الحضرة ما فيه غنية وكفاية والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(حضرة المتانة) شعر

ان قلت قولا صحيحا أنا القوى المتين * او كان عن صحيح أنا الضعيف المهين شعر

ان المتانة حال ليس يدر بها * الا الذى هام وجدا فى معانيها

ولقوة

وقوة الله ابدتها لناظرنا … وحكمتها ابدا فيمن يعانيها
اذا اشتهار كي تكون لنا … اولى وان كان عيني فوق ثانيها
ان المطالع قد لاحت ادلتها … لناظرين اليها فى معانيها

يدعى صاحبها عبد المتين قال الله تعالى ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فرفع على الصفة لقوله ذو وهو والمتين هو الذى لا يتزلزل عما يجب له الثبوت فيه لتمكنه وثباته فنبه على العين انها بهذه الصفة من المتانة لئلا يتخيل متخيل او يقول قائل ان الصور لما تبدلت فى التجلى واختلفت والاسماء الالهية لما كثرت وتنوعت ودل كل اسم منها على معنى لا يكون لغيره واعطت كل صورة امرا لم تعطه الصورة الاخرى لزم ان العين والمسمى تبدلت لهذا التبدل فاخبر انه من المتانة بحيث ان الامر على ما تقرر وشوهد من التحول والتبدل والعين ثابتة فى مكانتها لا تقبل التغيير واعظم ما يظهر حكم هذا فى العقائد فى الله لان الاله الذى اعتقد بالدليل النظرى اذا جاءت الشبهة لصاحب هذا الاعتقاد النظرى ازالته فلو كانت المتانة من صفات الاله الذى جعله المعتقد فى نفسه ما اثرت فيه الشبهة الواردة فاخلت المحل عنه وعاد يبحث على اله آخر يجعله فيه فليست المتانة الا للاله القوى الحق الذى يجد فى نفسه هذا الطالب الاستناد اليه ولا يدرى ما هو ولمتانته لا يقوى الناظر أن ينقله الى محل اعتقاده فمتانته حجابه فلا يعرف والحق الذى وسعه قلب العبد هو الذى يقبل آثار الشبه فيه فقد علمت لماذا تسمى بالمتين وهو علم غريب فبالمتانة كان الاستناد فاستند اليه كل ممكن يطلب الترجيح والعلم بهذا المستند عين نفى العلم به مع العلم بأنه لا يعلم لابد من ذلك كما قال الصديق العجز عن درك الادراك ادراك وهذا اعلى ما يوصل اليه فى العلم بالله بأنه المتين فان للمتانة درجات فقصدنا اعمها واعلاها والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(حضرة النصر) شعر

حضرة النصر حضرة الذى قد بغى عليه * فهو لله وحده ماله غير ما لديه شعر

ان الولى الذى اذا تولاه … عبد تولاه رب حين ولاه
ان الولى اسم مفعول يكون له … من لفظه فاعل اذا تولاه
لولاه ما ثبتت فينا قواعده … ولا وشت رغبة لولاه لولاه
املى على الذى يتلوه من سور … على مسامع كونى حين املاه
بالقلب سطره ربى ليحفظه … به بلائى الهى حين ابلاه

يدعى صاحبها عبد الولى والولى الناصر وان شئت قلت عبد الناصر قال الله تعالى الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور وهو نور العيان وهو عين اليقين واقام تعالى عذر المانعه بقوله فى تمام الآية والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات وما افرد الطاغوت لان الاهواء مختلفة وافرد نفسه لانه واحد فنصر هؤلاء الاولياء لهم حيث لا يتركونهم يدخلون الجنة لما لهم فيها من الضرر لانهم على مزاج يتضرر بالاعتدال كما تضرر رياح الورد بالجعل فهم ينصرون اصحابهم وليس الا أهل النار الذين هم اهلها اخبر صلى الله عليه وسلم فقال ان وليي الله الذى نزل الكتاب لان فيه الله ولى الذين آمنوا وهو من المؤمنين وهو يتولى الصالحين ولهذا القطع كان الصلاح مطلوبا لكل نبى مكمل وشهد الله به لمن شاء من عباده على التعيين تشريفا له بذلك كعيسى ويحيى عليهما السلام وأما قوله وكان حقا علينا نصر المؤمنين أى من لم يدخل ايمانه امر اما يكون خللا يقدح فى ايمانه والمؤمنون فى كلام الله نوعان وهم الكافرون فنوع آمن بالله وكفر بالطاغوت وهو الباطل فهم أهل الجنة المعبر عنهم بالسعداء والنوع الآخر آمن بالباطل وكفر بالله وهو الحق

فهم أهل النار المبتغى عمهم بالاشقياء فقال عز وجل في حق السعداء من يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى وهؤلاء هم الذين حق على الله نصرهم والالف واللام لاهل العهد والتعريف وقال تعالى في حق الاشقياء والذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله اولئك هم الخاسرون فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين فاذا جعلت الالف واللام في نصر المؤمنين للجنس في النسب بالايمان فهو منصور ومن هنا يظهر المؤمنون بالباطل في اوقات على الكافرين بالطاغوت فيجيئون بذلك الظهور نصرا لان النصر عبارة عن ظهور على خصمه من جعل الالف واللام للجنس فعل ايمان أهل الباطل بالباطل اقوى من ايمان أهل الحق بالحق فالمؤمن لا يولى الدبر ويتقدم ويثبت حتى يهزم او يقتل ولهذا ما انهزم من قط لقوة ايمانه بالحق وقد توعد الله المؤمن اذا ولى دبره في القتال الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة تعضده فقال يا أيها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله خاطب أهل الايمان ويحتمل الاحوال علمنا انه تعالى اراد المؤمنين بالحق وارسل الآية في اللفظ دون تقييد من نوع الايمان به لكن قرائن الاحوال تخصص ونبهنا على العلم بالمقصود من ذلك غيران الحق ما ارسلها مقيدة الا ليقيم الحجة على الذين آمنوا بالباطل اذا هزمهم الكافرون بالطاغوت لما دخلهم من الخلل في ايمانهم بالباطل فهو وعد ما ليس بنصر ذلك الظهور الذي للمؤمنين بالباطل على الكافرين بالطاغوت وانما المؤمنون بالحق لما تراءى الجمعان كان في ايمانهم خلل واثر فيه الجبن الطبيعي فزلزل اقدامهم فلم يبرحوا في حال ثبات على ايمانهم بالحق ولا شك ان الخصم اذا رأى خصمه انهزم امامه وتزلزل فلا بد أن يظهر عليه ويتبعه فان شئت سميت ذلك نصرا من الله لهم بما انتصروا على المؤمنين بالحق ولما انتصروا على وجه الخلل الذي دخل في ايمانهم واستفزعهم بالخوف الطبيعي فكانوا كفارا من ذلك الوجه فكان نصرهم نصر الكفار بعضهم على بعض وهم المؤمنون بالباطل لان هؤلاء المؤمنين بالحق آمنوا بما تخوفهم به الطبع من القتل وهو باطل فامنوا بالباطل تخوفهم من الموت والشهيد ليس بميت فانه حي يرزق فلما آمنوا بانه ميت آمنوا بالباطل فهم أهل الباطل أهل الباطل وهذا يسمى ظهورا لا نصرا الا اذا جعلت الالف واللام للجنس فتشمل كل مؤمن بامر ما من غير تعيين فهذه حكمة تسمية أهل الباطل مؤمنين وأهل الحق كافرين فلا تغفل يا ولي عن هذه الدقيقة فانها حقيقة وهي المؤدية أهل النار الذين هم أهلها الى المآل الى الرحمة لان المشرك آمن بوجود الحق لا بتوحيده ووجود الحق حق فهو بوجه ممن آمن بالحق فما يخلص له الايمان بالباطل ان آمن بالشريك ثم انه لم يجر لوزن ايمان المؤمن بالحق من حيث احديته في الوهيته قال تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله ولم يقل بتوحيد الله الا وهم مشركون لكنه جلي وخفي فالمؤمن بتوحيد الله مؤمن بوجود الله وما كل مؤمن بوجود الله يكون مؤمنا بتوحيد الله فيتفاضل في درجته في قوة الايمان فان استناد الايمان من المؤمن بالباطل الى عدم فلهذا يرجع عنه عند الكشف والمؤمن بتوحيد الحق يرجع الى امر وجودي يستند اليه فيجده فلا يرجع عنه فالمؤمن بالباطل اعان على نفسه المؤمن بالحق من حيث الاحدية وهو قوله تعالى كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا وقوله فلو ان لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرأوا منا فقد تبرأ في موطن ما فيه تكليف بالبراءة انها نافعة صاحبها والكافر لا مولى له ولهذا انهزم امام خصمه فانه استترت عنه حياة الشهيد في سبيل الله فآمن بالموت وهو الباطل وكفر بالحياة وهي الحق وفي هذا تذكرة لاولي الالباب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

شعر • (حضرة الحمد) •

ان الحميد اسم مفعول لحامدنا • وفاعل ولهذا أنت محمود

[illegible]

حمده غيره واذا كان عين الصفة عين الموصوف عين الواصف كان الحمد عين الحامد والمحمود وليس الا الله فهو عين حمده سواء اضيف ذلك الحمد اليه او الى غيره

شعر

فما ثم الا الله فاحمد تفز حقا … ولا تعتبر في الحمد كونا ولا خلقا
وراقب ثناء الحق في كل لفظة … فان له في كل محمدة مرقى
عن مال هذا العلم مال مكانة … تنزله من ربه المنزل الصدقا
وسابق الى هذا المقام بعزته … مع السابقات الغر في حمده سبقا
ولا بد من تقسيم ربك خلقه … فلا بد من ابقى ولا بد من اشقى
وقد جاء في نص الكتاب مسطرا … فادنى واعلى فاعتبر ذلك الطبقا
فان كتاب الله ينطق بالذى … قد اودعه الرحمن في خلقه حقا
وقد وضع الميزان العلى لذى حجى … فان شئت ان تردى وان شئت ان ترقا

والحمد لله المنعم المفضل والحمد لله على كل حال فهو وحده والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(حضرة الاحصاء) شعر

اذا احصيت أمرك في كتاب … فكن انت الذى تحصى وتحصى
وقلت لامامهم فهلا علينا … وقالت لا اختصاص بالله فصى
اذا ما جئت يا هذى اليه … فقولى ما تشاء الاه وقصى
مضى عنى ولم اشهد سواه … فقلت لهمتى بالله قصى
وحصى من تعبده هواه … ولا تكمه ما تدريه خصى

يدعى صاحبها عبد المحصى وهى حضرة الاحاطة او اختها لا بل هى اختها لاعينها قال تعالى وان الله قد احاط بكل شئ علما وقال واحاط بما لديهم واحصى كل شئ عددا وقال في الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وهذا مقام كاتب صاحب الديوان كاتب الحضرة الالهية وهذا الكاتب هو الامام المبين قال تعالى وكل شئ احصيناه في امام مبين فالديوان الالهى الوجودى رأسه العقل الاول وهو بعينه القلم الاعلى من حقيقة اخرى واما الامام فهو الكتاب وهو اللوح المحفوظ كما انه هو الكاتب من حقيقة اخرى ثم تنزل الكتبة مراتبها في الديوان باقلامها لكل كاتب قلم هو عقل تلك المرتبة وهو قوله صلى الله عليه وسلم لما ذكر حديث الاسراء فقال حتى ظهرت لمستوى اسمع فيه صريف الاقلام والقلم الاعلى الذى بيد رأس الديوان الذى هو العقل الاول لا يمحو فيه كل أمر فيه ثابت وهو الذى يرفع الى الحق والذى بايدى الكتبة فيه ما يمحو الله وفيه ما يثبت على قدر ما تأتى به اليهم رسل الله من عند الله من رأس الديوان من اثبات ما شاء ومحو ما شاء ثم تنقل الى الدفتر الاعلى الذى هو اللوح المحفوظ فتنقل بلا زيادة حرف فاين هم عن ذلك ان الله قد احاط بكل شئ علما الآن الفرق بين الاحصاء والاحاطة ان الاحاطة عامة الحكم في الموجود والمعدوم وفي كل معلوم والاحصاء لا يكون الا في الموجود فاهو شيئية احاط بكل شئ علما شيئية احصى كل شئ عددا فشيئية الاحصاء تدخل في شيئية الاحاطة فكل موجود محصى وهو موجود فهو محصى ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة لانها داخلة في الوجود لانها على موجود وهى الامهات كالدرج للملك ثم انه لكل عين من اعيان الممكنات اسم الهى خاص ينظر اليه هو يعطيه وجهه الخاص الذى يمتاز به عن غيره والممكنات غير متناهية فالاسماء غير متناهية لانها تحدث النسب بحدوث الممكن وهى هذه الاسماء التى هى من امهات الاسماء المحصاة كالذى يحوى عليه درج الملك من الدقائق والثوانى والثوالث الى ما لا يتناهى فلا يدخل ذلك الاحصاء وتحكم عليه الاحاطة بانه لا يدخله

[illegible]

وما أنا لك تعنو الوجوه لنا * عند الظهور من الاملاك والبشر

يدعى صاحبها عبد المعيد فانه تعالى يبدئ ويعيد والبدء والاعادة حكمان له فانه ما اعاد شيأ بعد ذهابه الا انه في ايجاده الامثال عاد الى الايجاد فهو معيد لا انه يعيد عين ما ذهب فانه لا يكون تكرار لانه اوسع من ذلك فهو المعيد للعالم الذي كان يوصف به فان من موجود يوجده الحق الا وقد فرغ من ايجاده ثم نظر ذلك الموجود فيراه قد رجع الى الله تعالى ثم قد عاد الى ايجاد عين اخرى هكذا دائما أبدا فهو المبدئ المعيد المبدئ لكل شئ والمعيد لانه كان والى الحكم في امر ما اذا انتهى عن ذلك الحكم في المحكوم عليه فقد فرغ منه بالنظر اليه وعاد وهو الى الحكم في امر آخر فحكم بالاعادة فيه فافهم بخلاف حكم المبدئ فهو يبدئ كل شئ ثم هو يعيده أي يرجع الحكم اليه بانه يخلق وهو قوله وهو الذي يبدؤا الخلق ثم يعيده أي يفعل في العين التي يريد ايجادها ما فعل في من اوجدها وليس الا الايجاد فان الخلق يريد به الفعل في موضع في مثل قوله ما اشهدتهم خلق السموات والارض فهنا يريد به الفعل بلا شك لانه ليس لمخلوق أن يشهد من الله فعلا أصلا فانه حقيقة من ذاته يشهدهم ما فعل الله لان المخلوق لا فعل له ولا يشهد من الله الا ما هو عليه في نفسه وفي مثل قوله وهو الذي يبدؤا الخلق ثم يعيده فانه يريد به هنا الفعل لا المخلوق مثل قوله تعالى هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه فان عين المخلوق ما زالت من الوجود واعني به الذات القائمة بنفسها وانما انتقلت من الدنيا الى البرزخ كما تنتقل من البرزخ الى الحشر الى الجنة او الى النار وهي من حيث جوهرها ما انعدمت ثم وجدت فتكون الاعادة في حقها انتقالا من وجود الى وجود ومن مقام الى مقام ومن دار الى دار ولان النشأة التي يخلق عليها في الآخرة ما تشبه نشأة الدنيا الا في اسم النشاء فنشأة الآخرة ابتداء فلو عادت هذه النشأة لعاد حكمها معها لان حكم كل نشأة لعينها وحكمها لا يعود فلا تعود هذه النشأة والجوهر عينه لا غيره موجود من حين خلقه الله لم ينعدم فان الله ينشئ عليه وجوده مما يخلق فيه مما هو به بقاؤه فالاعادة انما هي في كون الحق يعود الى الايجاد بالنظر الى حكم ما فرغ من ايجاده من هذا المخلوق ثم انشأناه خلقا آخر فما ذكر الله انه اعاده الا انه لو شاء لفعل كما قال ثم اذا شاء انشره لكن لم يشأ فكلما فرغ ابتداء عاد الى حكم الابتداء هذا حكم الهي لا يزول بحضرة الاعادة ما خرج حكمها عن الحق فحكمها فيه لا في الخلق الذي هو المخلوق فالعالم بعد وجوده ينتقل في احوال جديدة يخلقها الله له فلا يزال الحق يخلق ويعود الى الخلق فيخلق لا اله الا هو على كل شئ قدير بالايجاد

(حضرة الاحياء) * شعر

انما المحيي الذي يحيي * مثل نشر الثوب من طي
فاذا ما قيل لي تحيي * قلت ربي الذي يحيي
وهو مولاي ومستندي * ومزيل الرشد بالغي
واذا ما شئت اسأله * زادني لما الى لي
لست في حيرة وفي دعة * كلما دعيت بالشي

يدعى صاحبها عبد المحيي وهو الذي يعطي الحياة لكل شئ فما ثم الا حي لانه ما ثم الا من يسبح الله بحمده ولا يسبحه الا حي سواء كان ميتا او غير ميت فانه حي لان الحياة للاشياء فيض من حياة الحق عليها فهي حية في حال ثبوتها ولولا حياتها ما سمعت قوله كن بالكلام الذي يليق بها فكانت وانما كان محييا لكون حياة الاشياء من فيض اسمه الحي كنور الشمس من الشمس المنبسط على الاماكن ولم تغب الاشياء عنه لا في حال ثبوتها ولا في حال وجودها فالحياة لها في الحالتين

مستعجبة ولذلك قال ابراهيم عليه السلام لا احب الا فلين فان الاله لا يكون من الآفلين والحى من اسمائه تعالى وليس الموت من اسمائه فهو يحيى و يميت وليس الموت بازالة الحياة منه فى نفس الامر وعند أهل الكشف ولكن الموت عزل وال وتولية وال لانه لا يمكن أن يبقى العالم بلا وال يحفظ عليه مصالحه لئلا يفسد فاستناد الموت اذا كان عبارة عن الانتقال والعزل الى حقيقة الهية وليس الافراغ المحل من شئ الى شئ آخر فاله فيما فرغ منه من حكم ذلك الوجه المفروغ منه وليس الا ايجاد عينه خاصة ومابقى الشغل وعدم الفراغ الا فى ايجاد ما به بقاء تلك العين فى الوجود فالى هذه الحقيقة الالهية مستند الموت فى العالم الاترى الى الميت يسئل ويجيب ايمانا وكشفا وأنت يا محجوب تحكم عليه فى هذه الحال عينا انه ميت وكذا جاء ان الميت يسئل فى قبره وما ازال عنه اسم الموت السؤال فان الانتقال موجود فلولا انه حى فى حال موته ماسئل فليس الموت بضد للحياة ان عقلت

(حضرة الموت) شعر

يميت بالجهل اقواما وانهم	بالمال والجاه عند الخلق احياء
اصبحت ذا علة كبرى اموت بها	كيف الشفاء وقد استحكم الداء
لو كان لى غرض فى غير سيدنا	ما كان لى مرض تبغيه ادواء
الله ربى لا ابغى به بدلا	ولا ينهنهنى جود والقاء

يدعى صاحبها عبد المميت قال تعالى حتى اذا حضر احدهم الموت وقال تعالى ثم يميتكم وقال انه هو أمات وأحيى وقال قل يتوفاكم ملك الموت وقال صلى الله عليه وسلم فى الطائفة التى تدخل النار من امته فيميتهم الله فيها امانة والموت عبارة عن الانتقال من منزل الدنيا الى منزل الآخرة ماهو عبارة عن ازالة الحياة منه فى نفس الامر وانما الله أخذ بابصارنا فلا ندرك حياته وقد ورد النص فى الشهداء فى سبيل الله انهم احياء يرزقون ونهينا أن نقول فيهم اموات فالميت عندنا ينتقل وحياته باقية عليه لا يزول وانما يزول الوالى وهو الروح عن هذا الملك الذى وكله الله به مدة ايام ولايته عليه والميت عندنا يعلم من نفسه انه حى وانما حكم عليه بأنه ليس بحى جهلا منك ووقوفك مع بصرك ومع حكمك فى حاله قبل اتصافه بالموت من حركة ونطق وتصرف وقد اصبح متصرفا فيه لا متصرفا وهو تنبيه من الله لسان الامر كذا هو التصرف فيه للحق لا لك فى حال دعواك التصرف ثم انه على الحقيقة متصرف هذا الميت بالحال والهمة لا بالقول فلولا تصرفه فيك ما غسلته ولا كفنته وان كان الشارع هو الذى أمرك وشرع لك فهذا أعظم من تصرفه فيك وهو تصرفه فيمن شرع لك هذا فهذا تصرف فى الاحياء وهم لا يشعرون وتصرف فيك وأنت لا تشعر وتخيلت انه ما بقى له فيك حكم وحكمه فيك بموته اعظم من حكمه فيك بحياته اعنى بعدم موته فالموت انتقال خاص على وجه مخصوص من كونه انتقالا يستند الى حقيقة الهية خاصة ولا نشك ان له حكما فى الآخرة فى جهنم فان الله تعالى يميت قوما فى جهنم اصابتهم النار بذنوبهم اماتة ثم يحييهم الله وهذا قبل ذبح الموت فان الموت لا بد أن يؤتى به اذا بقى أهل النار فى النار الذين هم أهلها وأهل الجنة فى الجنة وتغلق الابواب يؤتى بالموت فى صورة كبش املح وهذا مما يقوى الدلالة على ان المآل الى الرحمة فى العباد وذلك الوقت هو انتهاء مدة الالام فيضجع بين الجنة والنار ويراه أهل الجنة وأهل النار فيعرفونه أما أهل الجنة فيتنعمون برؤيته حيث كان السبب فى بقاء سعادتهم التى لا زوال لها عنهم وأما أهل النار فيتنعمون برؤيته رجاء تخلصهم بوجوده مما هم فيه ويخرجهم كما اخرجهم من الدنيا ولا علم لهم بأن مدة الشقاء قد قرب انقضاؤها ثم ياتى يحيى عليه السلام وبيده الشفرة فيذبحه بمرآى من الفريقين فأهل الجنة يحيون وأهل النار لا يموتون فيها ولا يحيون كما قال فى النائم ما هو بميت

ولا حى فعيهم نعيم النائم فى النار والله قد جعل النوم سباتا والراحة من الرحمة ماهى من الغضب فهو اشقى مادام يصلى النار الكبرى ثم لا يموت فيها ولا يحيى فانه ثم بعد حكم كونه يصلى النار كالشاة المصلاة قبل كونه يصلى وبين كونه لا يموت فيها ولا يحيى قدر ما يعطيه حقيقة ثم فى النار التى للعطب فينتقل الحكم عليه بدفع الموت براحته راحة النائم فلا يموت ولا يحيى أى لا تزال هذه الراحة له مستصحبة فاعلم ذلك فالموت فى الدنيا تحفة المؤمن وحسرة الكافر وذبحه فى الآخرة تحفة الفريقين يقول بعض الاعراب من بنى ضبة شعر

عن موصبة اذ جد الوهل … الموت احلى عندنا من العسل

نحن بنو الموت اذا الموت نزل … لا عار بالموت اذا حم الاجل

يقول انه يلتذ بالموت تلذذ آكل العسل وهذه الاشارة فيها غنية لمن تطلع واستبصر والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(حضرة الحياة) شعر

ان الحياة حياة القلب لا الجسد … كذا قد اراه الرحمن فى خلدى

والناس ليس لهم سوى جسومهم … فانها عندهم علية السند

فيهلكون ولا عقل يصدهم … عنها ولوانهم فى الواضح الجدد

وليس فيهم رشيد فى تصرفه … وماهم ممن يبيع الغى بالرشد

ان الغواية أصل عندهم ولذا … تراهم عن وجود الحق فى جحد

يدعى صاحبها عبد الحى وهو نعت الهى يقول الله تعالى الله لا اله الا هو الحى القيوم وقال عز وجل وعنت الوجوه للحى القيوم ولما كانت القيومية من لوازم الحى استصحبها فى الذكر مع الحى فكل معلوم حى فان المعلوم هو الذى اعطى العلم به للعالم به ولو كان العدم فانه لا يعطى الامن الحياة صفته ولكن اكثر الناس لا يعلمون لانهم لا يبصرون فالحياة للحى كنور الشمس للشمس شعر

فكل من يشهده تسوره … تسوره اياه ماتصوره

فيه وحكم الامر ماتقرره … تعطى الذى تعطى وماتكرره

وانما من اجلها ماتشعره … فانما هى التى تنصره

كذلك الحى لذاته يحيى به كل من يراه ومايغيب عنه شئ فكل شئ به حى

(حضرة القيومية) شعر

الى القيوم لا ابغى سواه … قطعت مفاوزا فيه وآلا

عسى اعطى عز ماأراه … يزول بنا فينتقل انتقالا

اذا ماامت الافكار ذاتى … يوترنها تشكرها حيالا

ويعقبها اذا انتهى اليه … فلا فكر وصالا واتصالا

يدعى صاحبها عبد القيوم ولما كانت القيومية من نعوت الحى استصحبته فالذكر الاوهى معه فهو القيوم على كل نفس بما كسبت فكل معلوم حى فكل معلوم قيوم أى له قيومية وكذلك هو فانه لولا انه قيوم ما اعطى العالم علمه ولعله اعطى العالم حلمه لانه لا يعطيه الا علمه فيه وعلمه فيه انما كان منه فلابد أن يظهر فى وجوده بحلقه من غير زيادة ولا نقصان ولا يكون الاشكلا ولذا قال موسى ربنا الذى اعطى كل شئ خلقه فاخبر باحاطة علمه ولم يكن ذلك لفرعون مع دعواه الربوبية فعلم فرعون ما قاله وسكت وتبين له انه الحق لكن حب الرياسة منعه من الاعتراف شعر

الذى

من أبي جهل أن يؤمن بما جاء به الله ورسوله وعلمنا من عنده فلم يجبه إلى ما طلبه منه فالظاهر من
إبايته أنه ليس بواجد لما طلب منه والمنع إنما كان منه إذ لم يعطه التوفيق ولو شاء لهداكم أجمعين
فهو الواجد لكن إذا تعلقت الإرادة بتكوينه فإنه ما يعتاص عليه شيء يقول له كن فلو قال للإيمان كن
في محل أبي جهل وغيره ممن لم يؤمن وخاطبه بالإيمان لكان الإيمان في محل المخاطب أبي جهل وغيره
فكونه واجدا إنما هو بكن وما عدا كن فما هو من حضرة الوجدان وكذلك عرضه عز وجل الأمانة
على السموات والأرض والجبال أن يحملنها فأبين أن يحملنها من أجل الذم الذي كان من الله لمن حملها
وهو أن الله وصف حاملها بالظلم والجهل بنية المبالغة فإن حاملها ظلوم لنفسه جهول بقدر الأمانة
وإذا تحقق العبد بهذه الحضرة لم يعتص عليه شيء من الممكنات وحقيقته أن يكون الحق لسانه ليس غير
ذلك فلا يريد شيئا إلا كان فهو واجد لكل شيء وكل من هذه حالته ووقع له توقف فيما يريد تكوينه
ووجوده فقد اعتاص عليه فحاله فيه الحال الذي قال الله تعالى فيمن سبق في علمه أنه لا يؤمن
بالله أنه يؤمن أن يؤمن بالله فهو وإن نطق بالله فهو مثل نطق الحق بالعبد كقوله إن الله قال على لسان
عبده سمع الله لمن حمده وقوله إن الله قال على لسان كل قائل في بعض محتملاته فإذا قال الله على
لسان من شاء من عباده وأمر فقد يقع المأمور به من المأمور وقد لا يقع وإذا قال للمأمور به كن
من غير وسطية العبد فإنه يقع ولا بد شعر

إذا قلت قال الله فالقول صادق ... وإن قلت قال الناس فالقول للناس
فلا تدعي في القول أنك قائل ... وكن حاسرا بالله في صورة الناس
فإنك لا تدري عن أنت قائل ... وليس على من قال بالله من بأس

فظهر القصور بالنيابة وهي الشركة فالنائب بالحق الآمر به قد يقع المأمور به وقد لا يقع والحضرة
واحدة وإذا قال العبد المطاع بغير الحق وأمر فذلك يقع ولا بد لأنه مخلص للتوحيد فإنه لا يقول إذا
قال أو يأمر إذا أمر من غير أن يقول أو يأمر بحق الأمر حقيقته الذي هو عليها من كونه كان
أصلا في كون العالم به عالما فإذا اتصف به في العالم العلم ويكون العالم به يتنوع في التعلق به لتنوعه لنفسه
فإنه لا يعتاص عليه شيء فلو كان من أحواله وقوع ذلك المأمور به لوقع كما وقع المتعلق به فإنه لا ينطق من
حيث ذاته إلا بما هو عليه وصورة هذه المسئلة وتحقيقها كقول الحق على لسان العبد إفعل فيقع
أو لا يقع وذلك أن العبد من المحال أن ينطق من حيث نفسه بنطق لسان ظاهرا أو باطن فإنما ينطق بالله
كل ناطق فإن الله هو المنطق كما قالت الجلود أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء فناطق فيعطي الممكن بما هو
عليه العلم لله والتكوين في غير الله لا يكون إلا لله لا لغيره والنطق من العبد والهم تكوين من التعجب به
لم ينطق ولم يهم إلا بالله فلا يتوحد به الممكن وإذا أمر الله بتكوين على لسان عبده فقد يقع وقد لا يقع
فلا ينطق العبد إلا بالاشتراك فلهذا قد يقع وقد لا يقع ما يأمر به أو يريده وكونه لو نطق به العبد بغير
اشتراك لوقع إنما هو كقوله لو شاء الله وما شاء الله فجاء بحرف لو وكذلك لو نطق العبد بنفسه وهو
لا ينطق بنفسه وإنما ينطق بربه فالنطق للرب وإذا كان النطق للرب على لسان العبد فقد يكون
الأثر والتكوين عن ذلك القول وقد لا يكون فتدبر هذا الكلام فإنه يتداخل ويتفلت من الذهن
إن لم يتصور الأصل تصورا محكما لا يزال بين عينيك واستحضاره أن العبد لا ينطق أبدا إلا بالله وأن الله
إذا نطق على لسان العبد بالأمر فإنه لا يلزم وقوع ذلك المطلوب ولا بد وإذا انفرد الحق دون العبد
بالتكوين فإنه يقع ولا بد والعبد لا ينفرد أبدا إلا بالتقدير وهو أن نقول فيه لو كما نقول في مشيئة
الحق لو شاء وما شاء واعلم أن كل طالب إنما يطلب ما ليس عنده فإن الحاصل لا يبتغى والحق لا يطلب
من الممكن إلا تكوينه وتكوينه ليس عنده فإن الممكن في حال عدمه ليس بمكون فالتكوين ليس بكائن

فى العين الثابتة الذى هو الشئ فاذا اراده الحق قال له كن فيكون فاراد الحق حصول التكوين فى ذلك الشئ لانه ليس الكون عند ذلك الشئ فما اراد الكون لنفسه وانما اراده للشئ الذى ليس عنده فانه تعالى موجود لنفسه فهو يريد الاشياء للاشياء لا لنفسه فانها عنده فانه ما من شئ الا عنده خزائنه ولا تكون خزائن الا بما يختزن فيها فالاشياء عنده مختزنة فى حال ثبوتها فاذا اراد تكوينها الهها انزلها من تلك الخزائن وامرها أن تكون فتكتسى حلة الوجود فيظهر عينها لعينها ولم تزل ظاهرة لله فى علمه اولعلمه بها فمن هنا يتحقق ان الله يطلب ماليس عند الطالب وهو تكوين ماليس بكائن فى الحال فهذا تحقيق الواجد بالجيم

والوجود المطلوب بالذكر عند الطائفة الذى يكون عن الوجد من هذا الباب هو ما يجده أهل الوجد فى نفوسهم فى حال وجدهم من العلم بالله

(حضرة التوحيد) شعر

وحد الهك فالافعال لله ولا تكن فيه بالساهى ولا اللاهى

واحذر من الشرك ان الشرك منقصة يرديك سلطانها فانها ماهى

سوالك والغير شئ لا وجود له وانت فيتك لا ملغى ولا واه

لكن له لذة كبرى تعن لها اعضاؤنا كلها كلذة الباه

الله يعلم انى فى الذى ذكرت ابياتنا صادق والله والله

يدعى صاحبها عبد الواحد بالحاء المهملة اذا اراد الاسم ولذا اراد الصفة يقال له عبد الاحد وأما الوحدانية فهى قيام الاحدية به اعنى بالواحد فما هى الاحدية ولا الواحد كالجسمانى ما هو الجسم وانما هو ما لا تظهر له عين الا بقيامه بالجسم او الجوهر وهو ما يقوم به من الصفات التى محلها الاجسام وكذلك الروح والروحانى فالوحدانية نسبة محققة بين الاحدية والواحد وكون الشئ يسمى واحدا قد يكون لعين ذاته فلا يكون مركبا فان تركب فليس بشئ وانما هو شيا ن اوما بلغ به التركيب حتى يكون اشياء ومع هذا يقال فيه شئ من حيث احدية المجموع والتركيب لا من حيث احدية كل شئ فى هذا المجموع وقد يكون واحد العين مرتبته فان الله واحد فى الوهيته فهو واحد المرتبة ولهذا أمرنا ان نعلم انه لا اله الا هو وما تعرض للذات جملة واحدة فان احدية الذات تعقل ولكن هل فى الوجود من هو واحد من جميع الوجوه أم لا فى ذلك وقفة فان الاحدية لكل شئ قديم وحديث معقولة بلا شك لا يمترى فيها من له مسكة عقل ونظر صحيح ثم اذا نظرت فى هذا الواحد لا بد وان تحكم عليه بنسبة ما اداها الرتبة فانه لا يخلو عن رتبة يكون عليها فى الوجود فاما أن يكون مؤثرا اسم فاعل او مؤثرا فيه اسم مفعول او المجموع او لا واحد منهما فالمؤثر هو الفاعل والمؤثر فيه هو محل الانفعال فما فى الوجود الا المجموع وما وقع من التقسيم العقلى الا المجموع فما ثم مستقل بالتأثير فان القابل للاثر له اثر بالقبول فى نفسه كما للقادر على التأثير فيه ومن حيث ان المنفعل يطلب أن يفعل فيه ما هو طالب له فلو لا ماله فعل المطلوب منه ما طلبه هذا الممكن فهو تأثير الممكن فى الواجب الفاعل فانه جعله أن يفعل ففعل كما قال اجيب دعوة الداعى اذا دعانى فالسؤال والدعاء اثر الاجابة فى المجيب وان لم يحدث فى نفسه شئ لانه ليس محلا للحوادث وانما هذا الذى نثبته انما هو اعيان النسب وهذا الذى عبر عنه الشرع بالاسماء فما من اسم الا وله معنى ليس للآخر وذلك المعنى منسوب الى ذات الحق وهو المسمى صفة عند أهل الكلام من النظار وهو المسمى نسبة عند المحققين والحكيم فما فى الوجود واحد من جميع الوجوه وما فى الوجود الا واحد وأحد لا بد من ذلك ثم تكون النسب بين الواحد والاحد بحسب معقولية تلك النسبة فان النسب متميزة

بعضها عن بعض ابن الارادة من القدرة من الكلام من الحياة من العلم فاسم العليم يعطى ما لا يعطى القدير والحكيم يعطى ما لا يعطى غيره من الاسماء فاجعل ذلك كله نسبا او اسماء او صفات والاولى أن تكون اسماء لا بد لان الشرع الالهى ما ورد فى حق الحق بالصفات ولا بالنسب وانما ورد بالاسماء فقال ولله الاسماء الحسنى وليست سوى هذه النسب وهل لها اعيان وجودية أم لا فيه خلاف بين أهل النظر وأما عندنا فما هى اعيان ولا غيرها نسب واسماء على حقائق معقولة غير وجودية فالذات غير متكثرة بها لان الشئ لا يتكثر الا بالاعيان الوجودية لا بالاحكام والاضافات والنسب فما من شئ معلوم الا وله احدية بها يقال فيه انه واحد وأما قول أبى العتاهية   شعر

وفى كل شئ له آية * تدل على انه واحد

خرجه مع الذى عن القرآن الى امور منها أن يكون الضمير فى له وانه يعودان على الشئ المذكور فكأنه يقول وفى كل شئ له آية لذلك الشئ آية تدل على ان ذلك الشئ واحد فى نفسه وليس ذلك الا عينه خاصة وقد يكون الضمير يعود على الله فى له وفى انه أى فيه دلالة على ان الذى اوجده واحد لا شريك له فى ايجاد هذا الشئ وهو مقصود هذا الشاعر بلا شك وما هى تلك العلامة والدلالة ومن هو العالم الذى تعطيه هذه الدلالة توحيد الموحد فاعلم ان الدلالة على أحدية كل عين سواء كانت أحدية الواحد او احدية الكثرة او احدية كل عين ممكنة تدل على أحدية عين الحق مع كثرة اسمائه ودلالة كل اسم على معنى يغاير مدلول الآخر فيحصل من هذا احدية الحق فى عينه واحدية الكثرة من اسمائه فكل شئ فى الوجود قد دل على ان الحق واحد فى اسمائه وفى ذاته فاعلم ذلك   شعر

فما ثم توحيد ولا ثم كثرة	على غير ما قلناه فانظر لتلحقا
وقل بعد هذا ما تشاء وترتضى	وأثبت له الجمع المحقق والفرقا
فما الامر الا بين خلق وخالق	فقل ان تشأ حقا وقل ان تشأ خلقا

(حضرة الصمدية)   شعر

الجأت ظهرى الى ركنى ومستندى	الى المهيمن رب الناس والصمد
وقلت يا منتهى الآمال اجمعها	لك التحكم فى الادنى وفى البعد
انى نويت سكنانا به عزمتى	فانى ان مت فيه فليس يدى
لوان ما قصدت كفى عليه لها	ملك لما نظرت عينى الى أحد
وكنت وارث علم لا تزايلنى	احكامه عن علوم الكشف والرصد

يدعى صاحبها عبد الصمد هذه الحضرة استوفينا الكلام فيها فى كتاب مواقع النجوم لسانى عضو القلب منه فى التجلى الصمدانى ولنذكر فى هذا الكتاب ما يليق به ان شاء الله فنقول هذه الحضرة من حضرة الالتجاء والاستناد الذى لجأ اليها كل مفتقر الى أمر ما لعلمه ان ذلك الامر الذى افتقر اليه فى هذه الحضرة بعينها اعلاه ومن هذه الامور التى افتقر اليها اسم او هل لها الغنى المسمى الذى لقوله والله غنى عن العالمين ام لا فذلك لا يحتاج اليه فى هذا الموضع والذى تمس الحاجة اليه فى هذه الحضرة معرفة كون هذه الامور التى يفتقر المفتقر اليها فيها هل لها وجود فى خزائن عندها كما جاء وان من شئ الا عندنا خزائنه فهى عين هذه الحضرة لا غيرها فحققت الامر فالحق من حيث انه ما من شئ الا عنده خزائنه هو الصمد ولكن ليست الخزائن الا المعلومات الثابتة فاما عنده ثابتة يعلمها ويراها ويرى ما فيها فيخرج منها ما شاء ويبقى ما شاء وهى مع كونها خزائن فيحصل فيها الحصر والتناهى وانما هى غير متناهية فافتقر المفتقر الى تلك الاشياء المخزونة فانما طلب الخروج من تلك الخزائن الى الوجود حتى تراه وتعاينها فان الذى وجدتها أتى فيه افتقار ما لم يوجد ثم افاته زيادة عن الذى

[illegible]	[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]	[illegible]

[illegible]

يدعى صاحبها عبد القادر وعبد القدير وعبد المقتدر قال عز وجل وهو على كل شيء قدير وقال وهو
القادر على أن يبعث عليكم وقال وإنا لقادرون وقال عند مليك مقتدر وهذه الحضرة ما لها أثر سوى
إعطاء الوجود لكل عين يريد الحق وجودها من الممكنات فيقول لها كن والذي أخفى الاقتدار بقوله كن
وجعله سترا على الاقتدار فكان الممكن عن الاقتدار الإلهي من حيث لا يعلم الممكن وسارع إلى التكوين
فكان ظهوره منه عند نفسه السمع والطاعة لمن قال له كن فاكتسب الثناء من انتهاء الامتثال فأول أمر
كان من الممكن السمع والطاعة لله في تكوينه فكل معصية تظهر منه فإنما هي عرض يعرض له وأصله
السمع والطاعة كالمرض الذي يعرض والسبق للرحمة فإن لها السبق والطاعة من الممكن السبق
والنهاية والمخالفة إذا لها حكم السابقة والسبق للرحمة فلا بد من المآل إلى الرحمة في كل ممكن
عرض له الشقاء لأنه بالأصل طائع وكذلك كل مولود إنما يولد على الفطرة والفطرة الإقرار لله تعالى
بالعبودية فهي طاعة على طاعة ولما لم يكن للممكن اقتدار أصلا وإنما له القبول لم يكن فيه حقيقة
يطلع بها على اقتدار الله عليه في تعلقه بإخراجه من حالة العدم إلى حالة الوجود لأنه لا فاعل إلا الله
والأشياء لا تشهد الله الآمر نفوسها وما هي عليه وما هي على شيء من الاقتدار عند بعض النظار
ولا يمكن أن تشهد صدورها إلى الوجود كما قال تعالى ما أشهدتهم خلق السموات والأرض ولا خلق
أنفسهم يريد حالة الإيجاد فليس للممكن اقتدار بوجه من الوجوه عند من بهم كما قدمنا فلهذا أخفى
الحق عز وجل اقتداره وجاء بالقول بصيغة الأمر ليتصف الممكن بالسمع والطاعة فلا تزال عين
الحق تنظر إليه بالرحمة وتراعي منه هذا الأصل مع أن القول لا حكم له في المعدوم ولا سيما فيمن
ليس له اقتدار بالأصالة فكيف يكون فأشبه صورة التكليف والفعل لله ولما كان الممكن بحكم
الأصل سامعا مطيعا للأمر بقي فيه سر امتثال الأمر فإذا جاء الإنسان أمر الشيطان في لمته بالمخالفة
وما يقول له في أمره خالف وإنما يأمره أن يفعل ما تقدم من الله النهي عنه أو ينهاه عن وقوع
ما تقدم له من الله الأمر بفعله فيعمل عما تقدم من الله في ذلك فبادر لما أمره الشيطان به لأن
حقيقته كما قلنا فطرت في أصل التكوين على الامتثال كما أيضا يقبل أمر الملك في الطاعة أو في مكارم
الأخلاق وأما حالته في التردد في الفعل أو الترك بين اللمتين فهو في ذلك الوقت تحت حكم التردد
الإلهي الذي نسبه إلى نفسه وإنه تجلى الحق وتردد كل متردد في العالم فذلك عينه تردد
الحق حتى ينفذ ما شاء الله أن ينفذ من ذلك فيظهر حكمه في ذلك الفعل إما بالطاعة أو بالمعصية كما يريد
العبد ومن يطلب من الله أمرا ما فلا يعطيه ويخالفه فيه فهذه تلك لتصح النسخة فإن من تمامها
مقابلة الخلاف والوفاق فلو أجاب الحق في كل ما يطلبه العبد منه لأجابه العبد في كل ما طلبه
الحق منه ولو أجاب العبد ربه في كل ما أمره به ونهاه لأجاب الحق عبده في كل خاطر يخطر له في تكوين
أمر ما فلما لم يكن الأمر إلا هكذا وهو على الصورة فلا بد أن تقع المخالفة والموافقة من الجانبين فأظهر
العبد في خلافه أمر الحق الاختلاف الحق ما دعاه فيه العبد فصحت المقابلة بين النسختين فصح
الكتاب بالإمام حيث ظهر بصورتها ولو لم يكن كذلك لكان خطأ والصواب أولى فوجود الخلاف
من الممكن أصح في النسخة ولا يثبت في الإمام إلا ما هو حق فالخلاف حق حيث كان فانظر هذا السر
ما أعجبه وما أخفاه والله على كل شيء قدير والمقتدر حكمه حكم آخر ما هو حكم القادر فالاقتدار حكم
القادر في ظهور الأشياء بأيدي الأسباب والأسباب هي المنصة بكسب القدرة فهي مقتدرة أي
متعملة في الاقتدار وليست إلا الحق تعالى فهو المقتدر على كل ما يوجده عند سبب أو بسبب كيف
شئت قل وهو قوله ألا له الخلق وما لا يوجده بسبب هو قوله والأمر ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب
العالمين ولهذا اصطلح أهل الله على ما قالوه من عالم الخلق والأمر يريدون بعالم الخلق ما أوجده الله على
أيدي الأسباب وهو قوله مما عملت أيدينا وليست سوى أيدي الأسباب فهذه إضافة تشريف لا بل

الآخر الذي له التأخر لا بالحكم فاجمع المقصود مع غير المقصود في نص التأخر والتقدم فلهذا جاء المتقدم والمؤخر في الاسماء الحسنى مزدوجا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(حضرة الاولية) شعر

سبحان من جمع العباد لذكره	يوم العروبة فاصطفاه الاول
حتى الاله به وجود عباده	شرعا وعقلا سادتي فتأولوا
ما قلته فلقد اتيت بحكمة	غراجلاها المقام الاول
لما تواضع عن علو مكانه	في دانه اخفاه عنا الاسفل
فهو المهيمن لا اشك وانه	لهو الجواد على العباد المفضل

يدعى صاحبها عبد الاول ويكنى عالما أبو الوقت لما حصل في النفوس من تقدم الزمان المسمى دهرا الذي تفصله الاوقات فكانت كنية عبد الاول ابو الوقت كما كانت كنية آدم أبو البشر فالاول للاوقات ابا لها كآدم لسائر الناس فالحضرة الاولية بها ظهر كل اول من اشخاص كل نوع كآدم في نوع الانسان وبكمة عدن من الجنات وكالعقل الاول من الارواح وكالعرش من الاجسام وكالماء من الاركان وكالشكل المستدير من الاشكال ثم ينزل الامر الى جزئيات العالم فيقال اول من تكلم في القدر بالبصرة معبد الجهني واول من رمى بسهم في سبيل الله سعد بن أبي وقاص واول شعر قيل في العالم الانساني

تغيرت البلاد ومن عليها ✱ فوجه الارض مغبر قبيح

ويروى هذا الشعر لآدم عليه السلام لما قتل قابيل اخاه هابيل فقال عليه السلام ما من قتيل يقتل ظلما الا كان على ابن آدم الاول كفل من الوزر لانه اول من سن القتل ظلما ولسائره من الاوليات وهو حرمديع عمله جاهلية من بلاد دوبان او بعكة والله أعلم واول بيت وضع للناس معبدا الكعبة واول اسم الهي في الرتبة الاسم الحي والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(حضرة الآخرية) شعر

والله ما الاول والآخر	الا لحفظ العالم الداثر
فانه يخبر عن حفظه	لوصفه الخارق بالقاصر
فكان بالآخر حفظا له	للمتقى الواحد بالآخر
فامر بادا ثرة كله	فالتحق الاول بالآخر
وانه جلى لنا ذاته	في صورة الباطن والظاهر

يدعى صاحبها عبد الآخر وحده من الثاني الذي يلي الاول الى ما تحته فهو المسمى بالآخر لان له حكم التأخر عن الاولية بلا اشك وان استحق الاولية هذا المتأخر فما تأخر عن الاول الا من يسره و بينه الزمان لان وجود الاهلية فيه من جميع الوجوه فيعلم ان الحكم في تأخيره وتقدم غيره للزمان كخلافة أبي بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عن جميعهم فما منهم واحد الا وهو مترشح للتقدم والخلافة ومؤهل لها ولكن حكم لتقدم بعضهم على بعض فيها عند الله لفصل نعلم تطلبه الخلافة فما كان الا الزمان فلما كان في علم الله ان أبا بكر يموت قبل عمر وعمر يموت قبل عثمان وعثمان يموت قبل علي رضي الله عن جميعهم والكل له حرمة عند الله جعل خلافة الجماعة كما وقع فتقدم من علم ان اجله يسبق اجل غيره من هؤلاء الاربعة فما قدم من قدم منهم لكونه اكثر اهلية من المتأخر منهم في نظرنا فانه ما بقي الا حكم الآجال والعناية فانه لو بويع لخليفتان قتل الآخر منهما للنص الوارد

الا الاحكام التي لاعياننا ظهرت لنا في وجود الحق فكان مظهراً لها فظهرت اعياننا فيه ظهور
الصور في المرايا ما هي عين الرائي لما فيها من حكم المجلى ولا هي عين المجلى لما فيها مما يخالف حكم
المجلى وما ثم امر ثالث خارج يقع عليه الادراك وقد وقع فما هو هذا المدرك ومن هو هذا المدرك
في العالم ومن الحق ومن الظاهر ومن المظهر فان كانت النسب فالنسب امور عدمية الا ان علة
الرؤية استعداد المرئي لقبول الادراك فيرى المعدوم فعلمنا ان المعدوم يرى في الرائي فان كان
نسبة أيضاً فكما هو مستعد أن يرى يكون مستعداً أيضاً أن يرى وان لم يكن نسبة وكان امراً
وجودياً فكما هو الرائي هو المرئي لان الذي تراه يراك فاذا قلنا انه نسبة من حيث انه مرئي لنا فنقول
انه أمر وجودي من حيث انه يرانا كما قلنا فينا من حيث أنا ندركه فالامر واحد فقد حرنا فينا وفيه
فمن نحن ومن هو وقد قال له نبي أرني أنظر اليك قال لن تراني وقال عن نفسه ألم تعلم بأن الله يرى
وخبره صدق وقد أعلم ان بعض العالم يعلم ان الله يرى ثم قال بأداة الاستدراك عطف ولكن انظر
الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني ثم تجلى للجبل فاندك الجبل ولا ادري عن رؤية او عن مقدمة
رؤية لا بل عن مقدمة رؤية وصعق موسى عن تلك المقدمة فلما أفاق قال تبت أي رجعت الى الحالة
التي لم أكن سألتك فيها الرؤية وأنا اول المؤمنين أي المصدقين بقولك لن تراني فانه ما زال هذا
القول ابتداء الاعلى "وأنا اول المؤمنين" به ثم يتحقق في الايمان به من سمعه الى يوم القيامة فما ظهر
لطالب الرؤية ولا للجبل لانه لو رآه الجبل او موسى لثبت ولم يندك ولا صعق فانه تعالى الوجود فلا يعطي
الا الوجود لان الخير كله بيديه وهو الوجود والوجود هو الخير كله فالعالم يكن من نسبة اثر الصعق
والاندكاك وهي احوال فناء والفناء شبيه بالعدم والحق لا يعدم عدم العين ولكن يكون عنه العدم
الاضافي وهو الذهاب والانتقال فينقلك او يذهبك من حال الى حال مع وجود عينك في الحالين ومن
مكان الى مكان مع وجود عينك في كل واحد منهما وفيهما وهو قوله ان يشأ يذهبكم ويأت بآخرين
فالاتيان بصفة القدرة والذهاب بالارادة من حيث ما هو ذهاب خاصة وهذه التفاصيل في غير
مفصل لا يكون وليس من شأن المفصل فيه الوجود فما فصل المعدوم الى محال والى ممكن مع كونه
معدوماً وما ابقى الكلام فيمن يفصله والكلام عليه مثل الكلام في الرائي والمرئي وقد تقدم فماذا اقول
او ما نعول عليه فرأينا أن نترك الامر على حاله كما كان اذ الاعراض حاصلة والادراكات
واقعة واللذات حاكمة والشهود دائم والنعيم به قائم ودع يكون ما يكون من عدم او وجود أو حدوث
أو دوام بعد انه لا ينقصنا شيء مما نحتاج اليه لا نبالي ولو وقع الاعتبار السوي لكان الكلام فيه والنظر
على ما هو عليه الآن لا يزيد الامر ولا ينقص فانه اذا ورد فلا بد من سمع يتعلق به ذلك الخطاب وفهم
ومدلول ومتكلم وسامع وهذا عين ما كنا فيه فترك ذلك اولى ونقول ما يقول كل قائل فان الامر
كله عين واحدة في الحيرة في ذلك فكله صدق ما هو باطل فانه واقع في الذهن وفي العين وفي جميع
الادراكات فالخروج الى السلم اولى بالانسان وان جنحوا للسلم يعني في الاعتبار والاشارات من هذه
الخواطر التي اذنك الى النظر فيما أنت مستغن عنه فانها هم الحق فيما هم له الاعداء لاهل الاشارات
فان جنحوا وهو الصلح بأن يترك الامر على ما هو عليه ولا يخاض فيه فان ذلك انما يخوض فيه لكونه آية
من الله عليه وقد قال واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره
وليس الا الاشتغال بما نأكل وما نشرب وننكح ونتصرف فيه من الاعمال المشروعة التي تؤدي
الى السعادة الاخراوية فان قيل وما هذه الا وقلنا لا ندري انما نعمل كما امرنا فنصل الى ما قيل لنا
فانه ما كذبنا بل رأينا ما مضى كله حقاً لم يختل شيء منه كذلك ما بقي وقد جنحوا للسلم فأمر الله
تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم فاجنح لها وتوكل على الله فالعاقل يقول بالسمع والطاعة لامر الله
وهذه حالة مجلة وراحة   شعر

فليس الظهور سوى ما ظهر ... وليس البطون سوى ما استتر
فأين الذهاب وأين الاياب ... وأين القرار وأين المقر
فنا اليه ومنه الينا ... وكل بحكم القضاء والقدر
فلا تتكلن على فائت ... فما فات شئ وما شاء شر
فما ثم الا مضاف وما ... ثم الايضاف اليه بجزو اعتبر
وقل ما تشاء على من تشاء ... فان الوجود بهذا ظهر

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(حضرة البطون) شعر

السر ما بطنت فيه حقيقته ... والجهر يظهره لكل ذي بصر
لولا البطون ولولا سر حكمته ... ما فضل الله مخلوقا على البشر
وما يفضله الاسلامه ... من النقايص والاوهام والغير
لو ناله أحد من حيث نشأته ... لناله اهل جود الله بالفكر
لولا مباشرة الخلاق صورته ... لم يدر خلق من الاملاك ما خبري
عنت لنا اوجه الاملاك ساجدة ... لما حوينا من الارواح والصور
اذا تقلبنا احواله أبدا ... في نفع ان كان ذاك الامر او ضرر

يدعى صاحبها عبد الباطن قال تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن فالبطون يختص بنا كما يختص به الظهور وان كان له البطون فليس هو باطن لنفسه ولا عن نفسه كما انه ليس ظاهرا لنا فالبطون الذي وصف نفسه به انما هو في حقنا فلا يزال باطنا عن ادراكنا اياه حسا ومعنى فانه ليس كمثله شئ ولا ندرك الا الامثال التي نهينا أن نضرب بها لله لجهلنا بالنسب التي بها هي امثال ولما كانت البطون محال التكوين والولادة وعنها ظهرت اعيان المولدات اتصف الحق بالباطن بقوله انه من كونه باطنا ظهر العالم عنه فنحن كامنون فيه فخذ ذلك عقلا لا وهما فانك اذا اخذته عقلا قبله العلم الصحيح وان اخذته خيالا او وهما ردّ عليك قوله لم يلد ولا ينبغي لعاقل ان يشرع في امر يمكن أن يرد عليه مثل هذا واذا اخذته عقلا دون تخيل وقعت على عين الامر فانه لا بد لنا من مستند نستند اليه في وجودنا لما اعطاه امكاننا من وجود المرجح الذي رجح وجودنا على عدمنا الا انه باطن عنا لعدم المناسبة بيننا اذ نحن بعيننا وبجملتنا وتفصيلنا محكوم علينا بالامكان فلو ناسبنا في امر ما وذلك الامر محكوم عليه بالامكان لكان الحق محكوما عليه بالامكان وهو واجب لنفسه من حيث نفسه فارتفعت المناسبة واذا لم يناسبنا لم نناسبه فلنا الاستناد اليه لعدم المناسبة ومن وجه المناسبة ولله تعالى الغني عن العالم لان غايتنا أن نعرفه أن نعرف انه لا يعرف فهذا حد معرفتنا به اذ لو عرف لم يعلن وهو الباطن الذي لا يظهر كما انه أيضا في المأخذ الثاني انه الباطن حيث هو في قلب عبده المؤمن الذي وسعه فهو باطن في العبد والعبد لا يشاهد باطنه فلا يشاهد ما هو مبطون فيه فن الوجهين ما نراه ثم انه اذا كان كما قال قوى العبد وسمعه وبصره والعبد يرى ببصره فيرى به ما يرى ببصره ولا يرى شيأ من قواه والحق جميع قواه فما يرى ربه وبهذا يفرق بين العلم والرؤية فانا نعلم بالايمان ونوره في قلوبنا انه قوانا ولا نشهد ذلك بصرا فنحن ندركه لا ندركه والابصار لا تدركه فاذا كان بصرنا فانه في هذه الحالة لا يدرك نفسه لانه في حجابنا ان كان بصرنا واذا كان الامر على هذا فبعيد أن ندركه وأما قوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار فان البصر انما جاء ليدرك به لا انه يدرك ثم انه اتى في قوله لا تدركه بضمير الغائب والغائب غير مدرك بالبصر والشهود وهو الباطن فانه لو ادرك لم يكن

عينا ولا يبطن ولكن يدرك الابصار فانه لا يلزم الغيبة من الطرفين ما يلزم من هو غائب عنك أن تكون غائبا عنه قد يكون ذلك وقد لا يكون وفى مدلول هذه الآية أمر آخر وهو أنه يدرك تعالى نفسه بنفسه لانه اذا كان هو بهويته بصير العبد ولا يقع الادراك البصرى الا بالبصر وهو عين البصر المضاف الى العبد وقال انه يدرك الابصار وهو عين الابصار فقد أدرك نفسه بنفسه ولهذا قلنا انه يظهر وهو ظاهر لنفسه ولا يبطن عن نفسه ثم تمم الآية فقال وهو اللطيف من حيث انه لا تدركه الابصار واللطيف المعنى من حيث انه يدرك الابصار أى ادراكه للابصار دركه لنفسه لانه عينها وهذا غاية اللطف والرقة الخبير يشير الى علم الذوق أى لا يعرف هذا الا بالذوق لا يصح فيه اقامة الدليل عليه الا أن يكون الدليل عليه فى نفس الدال وليس سوى ذوقه نيرى هذا العبد الذى بصره الحق نفسه بالحق ويرى الحق ببصره لانه عين بصره فأدرك الامرين شعر

فكل من فيه بطن ... فانه فيه قطن
وليس يدرى قولنا ... الا شهيد او فطن

يرى الذى رأيته فانه رؤية فطن

فانه هو الذى يراه ... من عين الحق
وأنت لا تبصره ... الا اذا لم تكن

وهى الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم فى الحديث الصحيح من كتاب مسلم فان لم تكن تراه فانه يراك شعر

فان لم تكن تره ... وان كنت لم تره
ومن كان حكمه ... كما قلت ابصره
فذاق له وطنا ... وان شئت فسطره
اذا كان فى وجودى ... فقد سمع أقبره
وان صاحب الوجود ... فقد جاء اثره

فقلوب العارفين مدافن الحق كما ظواهرهم مجالسه وانه فى نفس قلوب عباده من حيث ان قلوبهم محل العلم به ثم انهم لا يراعون حرمته ولا يقفون عند حدوده فهو فيهم كالميت فى قبره لا حكم له فيه بل الحكم للقبر فيه بكونه اكنه وستره عن أعين الناظرين كذلك حكم الطبع اذا ظهر بخلاف الشرع فان الشرع ميت فى حقه فى ذلك الزمان وهكذا يظهر الحق فى الرؤيا ولقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى النوم ميتا فى موضع عاينته بالمسجد الجامع باشبيلية فسألت عن ذلك الموضع فوجدته مغصوبا وكان ذلك موت الشرع فيه حيث لم يملك بوجه مشروع فاسناد الميت والدفن الى الحق فى قلوب الغافلين فهو فيها كأنه لا فيها والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(حضرة التوبة) وهى الرجوع من المخالفة الى الموافقة شعر

الا ان المتاب هو الرجوع ... فتب ترجع لتوبتك الشؤون
اذا تابعت شخصا فى صلاة ... فانت لما تتابعه تكون
وان كان الظهور له بوجه ... فمن وجه يكون له الكمون
له ما التحرك فى جهات ... ولى منه الاقامة والسكون
وليس له سواى من معين ... اذا شاء المؤيد والمعين

يدعى صاحبها عبد التواب من هذه الحضرة تاب التائبون ولها الرجعة الاولى ثم تاب عليهم ليتوبوا

فارجع اليهم الا ليرجعوا   وكل معلل علته الحق فانه واقع * كما انه كل ترج من الله واقع
فالرجعة الاولى من الله على العبد هي التي يعطيه الحق فيها الانابة اليه فاذا رجع العبد اليه بالتوبة
رجع الحق اليه غير الرجوع الاول وهو الرجوع بالقبول فان الله لا يقبل معاصي عباده ويقبل
التوبة والطاعات وهذا من رحمته بعباده فانه لو قبل المعاصي لكانت عنده في حضرة المشاهدة كما هي
الطاعات فلا يشهد الحق من عباده الا ما قبله ولا يقبل الا الطاعات فلا يرى من عباده الا ما هو حسن
محبوب عنده ويعرض عن السيئات فلا يقبلها فان صاحب السيئة ما عملها على طريق القربة
ولو عملها على طريق القربة لكان جهلا وافتراء على الله وكفرا صريحا فلا يقبلها حتى لا تكون عنده
في موضع الشهود فيقع حساب العبد على ما اساء في الديوان الالهي على ايدي الملائكة اذا أمر الحق
بمحاسبته وأمر الملائكة اصحاب الديوان أن يتجاوزوا عن المتجاوز وان الله طيب لا يقبل الا طيبا
ولا بد لكل انسان من امر طيب يكون عليه لانه لا بد أن يكون على مكارم خلق بأي وجه كان
ومكارم الاخلاق كلها عند الله فلا بد أن يكون لكل عبد عند الله شفيع فاذا استوفى أهل ديوان
المحاسبة ما بايديهم في حق عبد من العباد ووفاه ما قيسه ما اقتضاه امره معهم وفرغ من ذلك
ورفع الامر الى الله راجعا كما قال واليه يرجع الامر كله لا يجد العبد عند ربه الا ما قبله منه فشكره
الله على ما عنده منه فاكرمه ونعمه فيقول العبد ربي اكرمني وما عنده علم بما قبل الله منه
من طيب خلق كان عليه وسواء كان في أي دار كان فان له فيها نعيما مقيما ما دام ذلك الطيب عند الله
وهو لا يزال عند الله فلا يزال هذا العبد في نعيم في نفسه وان ظهر عند غيره انه في عذاب فهو في نفسه
في نعيم وهو المراد والمعتبر في هذا الامر فاذا اتفق ان يؤخذ التائب فانما يأخذه الا الحكيم لا غيره من
الاسماء فاذا لم يؤاخذ فانما يكون الحكم فيه للرحيم فان الله تواب رحيم بطائفة وتواب حكيم
بطائفة والكل تواب الله تعالى   شعر

توبة الله أولا	تجعل العبد تائبا
فاذا تاب عبده	جعل الحق تائبا
فيكون العبد عن	صفة الحق نائبا
لم يزل حال كل من	تاب للعفو طالبا

اعظم التوب أن * يكون عن التوب راغبا

فاذا كنت تائبا	كن عن الفعل جانبا
تجد الحق في الذي	تبتغي منه واهبا

فالعبد الصحيح التوبة أن يتوب الله عليه لا ليتوب بل يجرم وأنت تغفر تكرما حتى لا يكون رجوعك
بالمغفرة على المذنب جزاء فيكون هو الذي عاد على نفسه بالمغفرة منك والا فاين المنة في الرجعة الثانية
التي هي رجعة المغفرة ان لم تغفر من غير توبة من المذنب فرجوع الله ينبغي أن يكون رجوع امتنان
كالرجعة الاولى في قوله ثم تاب عليهم ليتوبوا فهذه الاولى توبة امتنان فاذا تاب عليهم بالمغفرة بعد
توبتهم كانت هذه التوبة الالهية جزاء لا يخلص الامتنان الالهي فيها الا على بعد وهو أن يرجع العبد
في توبته الاولى الالهية التي جعلته أن يتوب وتوبة الامتنان ايسر من توبة الجزاء وهي توبة الجواد
الواهب المحسان الذي يعطي لينعم لا لعلة موجبة عقلا ولا شرعا وهذه اشارة كافية لمن اراد التخلق
باخلاق الكرم فمن كرمه كتب على نفسه الرحمة فالكريم المطلق من جازى على السيئة احسانا
فان المحسن هو الذي أخذ الاحسان باحسانه فلا يتبين فضل المحسن فانه ما على المحسنين من سبيل
فافهم وتحقق عسى تلحق والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(حضرة العفو) شعر

عفونا عن الجاني وما زال عفونا ... يسير بنا حتى انتهى بداره

فلما انتهى قال من ذا فقلت من	حقيق على جاريه رعي جواره
فإن عفو المسكين عن حق جاره	فليس يُرى إلا أن يكون بداره
ولولاه من كان فالحفظ قائم	عليه به منه لبعد مزاره
فإني له كالبدر عند امتلائه	بنور معاليه وصدق سراره

يدعى صاحبها عبد العفو قال الله تعالى إن الله عفو غفور هذه الحضرة تشبه حضرة الجلال لأنها تجمع الضدين وهذه تجمع بالدلالة بين القليل والكثير هكذا هي في أصل وضع اللسان كالجليل يجمع بين العظيم والحقير فالعفو الإلهي في جناب الحق كالقناعة وهي الاكتفاء بالموجود من غير مزيد والكثير ما زاد على ما تدعو إليه الحاجة فاتصاف الحضرة بالعفو أنه يعطي ما تقتضيه الحاجة لا بد من ذلك من كونه حكيما وحكيما ثم يزيد في العطاء من كونه منعما مفضلا غير محجور عليه ولا تنتهي عليه الحاجات بالاقتصار على ما يكون به الاكتفاء فالعطاء للإنعام هو العطاء الحق عطاء الجود والمنة لا تحكم عليه العلل ولا يدخله ملل فإنه قد ورد في الصحيح إن الله لا يمل حتى تملوا ما دام تركتم ترك من أعطى بعد سؤاله وبذل ماء وجهه فما أعطى جزاء ومن أعطى ليشكر فقد أعطى لعلة يعود خيرها عليه ومن أعطى بعد الشكر فقد أعطى جزاء وفاقا وهذه التقييدات كلها تعطيها حضرة العفو والإطلاق فيها من غير تقييد تعطيه أيضا حضرة العفو فلذلك يطلق على القليل والكثير ومنه إعفاء اللحية فاختلف الناس في إعفائها ما أراد الشرع بهذه اللفظة هل أراد تكثيرها بأن لا يقص منها كما يقص من الشارب وإذا لم يقص منها كثرت وقد يريد أن يأخذ منها قليلا لكونه قال ذلك عند قوله احفوا الشارب واعفوا اللحى وإحفاء الشوارب استئصالها بالقص فيحتمل إعفاء اللحية أن لا يستأصلها ويأخذ منها القليل فمن فهم من هذا الحكم طلب الزينة الإلهية في قوله قل من حرم زينة الله تطرق لجنبه فإن كانت الزينة في توفيرها أن لا يأخذ منها شيئا تركها وإن كانت الزينة أظهر في أن يأخذ منها قليلا حتى تكون معتدلة تليق بالوجه وتزينه أخذ منها على هذا الحد وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يأخذ من طول اللحية لا من عرضها فتوجه معنى العفو بالقلة والكثرة على اللحية وأما في المؤاخذة على الذنوب فقال ويعفو عن كثير فيأخذ على القليل فيدل هذا العفو على أنه لا بد من المؤاخذة ولكن في قلة والقلة قد تكون بالزمان القصير المدة ثم يعفو الله ويعود بالإنعام ورفع الإثم عن المذنب المسلم وقد يكون بالحال فينقل عليه الآلام بالنظر إلى الإثم هي أشد منها ابن قرصة البرغوث من لدغ الحية ليس بين الألم مناسبة وكل واحد منهما مؤلم لكن ثم ألم قليل وألم كثير فأهل الاستحقاق وهم المجرمون المأمورون بأن يمتازوا وليس إلا أهل النار الذين هم أهلها وهم المشركون لا عن نظر فيكون أخذهم بالعفو في الزمان لأن زمان العقاب محصور وإذا ارتفع بقي عليهم حكم الزمان الذي لا نهاية لأبده وزمان عذابهم قليل بالإضافة إلى حكم الزمان الذي يؤول إليه أمرهم فهو عز وجل عفو عما تعطي من قليل العذاب وهو عفو بما يعطي من كثير المغفرة والتجاوز فإنه عز وجل قد أمرنا بالعفو والتجاوز والصفح عمن أساء إلينا وهو أولى بهذه الصفة منا ولذلك كان أجر العافين على الله لكونه عفوا غفورا وما قرن معه قرينة حين أطلقها بتوبة ولا عمل صالح بل قال يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم فبالغ وما خص إسرافا من إسراف ولا دارا من دار ولا بد من شمول الرحمة والمغفرة على من أسرف على نفسه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(حضرة الرأفة)　　شعر

رؤف رحيم لا يكون مؤاخذا	عبيدا اتاه راجيا متلهفا
من اجل ذنوب قد اتاها بغفلة	ولو كانت الاخرى انى متكلفا
فان شئت عفو الا فؤاخذه انه	اتى مستجيرا سائلا متكففا
وما جاء الامن غنى سؤاله	لذاك يراه سائلا متلطفا
فيقنع منا باليسير لفقرنا	فيسرى له من كونه متعففا

هي لعبد الرؤف وصف الحق عبده محمدا صلى الله عليه وسلم بانه بالمؤمنين رؤف رحيم فقيده بالايمان ولم يقيد الايمان فهذا تقييد في اطلاق فانه قال في الايمان انه مؤمن صاحبه بالحق وبالباطل وهو قوله يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله فذكرما ذكر فسماهم مؤمنين وما كانوا مؤمنين الا بالباطل فامرهم أن يؤمنوا بالله وهو الحق ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي أنزل من قبل فدل على انه ما خاطب أهل الكتاب فقط فانه امرهم بالايمان بالكتاب الذي انزل من قبل ولا شك انهم به مؤمنون اعنى علماء أهل الكتاب ثم قيد الكفر هنا ولم يقيد الايمان فقال ومن يكفر بالله فقيد في الذكر ما أمر به عبده أن يؤمن به وما تعرض في الذكر للكفر المطلق كما اطلق الايمان ونعتهم به يا أيها الذين آمنوا وما كانوا مؤمنين الا بالباطل فان المؤمن بالله لا يقال له آمن بالله فانه به مؤمن وان احتمل أن يؤمن به لقول هذا الرسول الخاص على طريق القربة ولكن التحقيق في ذلك ماذهبنا اليه ولا سيما والحق قد اطلق اسم الايمان على من آمن بالباطل واسم الكفر على من كفر بالطاغوت واعلم ان الرأفة من القلوب مثل جبذ وجذب كذلك رفاء ورأف وهو من الاصلاح والالتئام فالرأفة التئام الرحمة بالعباد ولذلك نهى عنها في اقامة الحدود ولا كل الحدود وانما ذلك في حد الزاني والزانية اذا كانا بكرين الاعند من يرى الجمع بين الحدين على الثيب واكثر العلماء على خلاف هذا القول وليس المقصود الا قوله ولا تأخذكم يعني ولاة الامر بهما رأفة في دين الله ودين الله جزاؤه ثم قال ان كنتم تؤمنون بالله فخص لانه ثم من يؤمن بالباطل واليوم الآخر ويقول باقامة الله حدوده في اليوم الآخر كأنه يقول لولاة الامور طهروا عبادي في الدنيا قبل أن يفضحوا على رؤس الاشهاد ولذلك قال في هؤلاء وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين ينبه ان اخذهم في الآخرة على رؤس الاشهاد تعظم الفضيحة فاقامة الحدود في الدنيا استرخاء مر الوالي باقامة الحد نكالا من الزاني كما هو نكال في حق السارق وبين ذلك فطهارته كما قال وطهر بيتي للطائفين والعاكفين كذلك اقامة الحدود اذا لم يكن نكالا فانه طهارة وان كان نكالا فلا بد فيه من معقول الطهارة لانه يسقط عنه في الآخرة بقدر ما أخذ به في الدنيا فسقط عن الزاني النكال وما سقط عن السارق فان السارق قطعت يده وبقي مقيدا بما سرق لانه مال الغير فقطع يده زجر وردع لما يستقبل وبقي حق الغير عليه فلذلك جعله نكالا والنكل القيد فما زال من القيد مع قطع يده وما تعرض في حد الزاني الى شيء من ذلك وقد ورد في الخبران ما سكت عن الحكم فيه بمنطوق فهو عافية أي دارس لا أثر له ولا مؤاخذة فيه فان الله قد بين للناس ما نزل اليهم من الاحكام في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم

(حضرة الامامة)　　شعر

ان الامام هو الوالي فلا تكني	فانني عالم بما بدأ منى
هذا الذي قلته لكم أقول به	في كل حال اقول به لا اكني

يدعى صاحبها عبد الوالي وعبد الولي وعبد الوالي هو الذي يلي الامور بنفسه فان ولاها غيره بامره فليس بوال ولا امام وانما الوالي والامام هو المصوب للولاية وانما سمى واليا لانه تولى الامر من غير

اهمال لامر تما بما عليه ولايته وان لم يفعل فليس بوال وانما هو حاكم هوى وقد قيل ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله فانفاس الوالى وحركاته وتصرفاته عليه معدودة والوالى لا يكون أبدا الا فى الخير لا يقتضى ذلك فانه موجد على الدوام فلا تراه أبدا الا فى فضل وانعام واقامة حد لتطهير والتطهير خير فان الوالى على الحقيقة هو الله فان المنصوب للولاية يحكم الله يحكم وعا اراه الله وهو الحق وقد اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم فى دعائه معلما ايانا فقال والخير كله فى يديك فلا يوالى الا الخير ولا يأمر الا بالخير ولا يكون عنه فى العقوبة والمثوبة الا الخير ثم قال والشر ليس اليك فالوالى لا يوالى الشر بل لا يفعله أصلا لانه ليس اليه فالوالى اذا كان من نصب الحق فالشر ليس اليه الا اذا ترك ولاية الحق وحكم بالهوى فضل عن سبيل الله فله عذاب شديد بما نسى يوم الحساب فيكون ديوان الحكم الالهى يأخذه اذا حاسبه فالشقى من تأخر تطهيره الى ذلك المقام الاخروى والسعيد من تقدم تطهيره فى الدنيا اما بتوبة بشروطها واما باقامة حد وأخذه منه فى الدنيا حتى ينقلب الى الآخرة وليس عليه حق وربما يكون ممن يمشى فى الدار الدنيا وما عليه خطيئة لكثرة ما يبتليه الله سبحانه وتعالى به مما يقع له به الكفارة شعر

والى الحق من والى … جميع الخلق فى نسق
فما ينفك عن طبق … يعير الحكم فى طبق
له نور اذا يعشى … كنور البدر فى غسق
اذا غسقت مسالكه … اتى فى الحكم كالفلق
تجلى عنك ظلمتها … وما تلقى من الحرق

شعر

تعوذوا بالله رب الفلق … من شر ديجور اذا ما غسق
فانه الذى علينا حكما … الى الشمس قد بانا بالشفق
وليله المظلم مهما وسق … والقمر العالى اذا ما اتسق
لتركبن اليوم فى ذاتكم … عند شهود طبقا عن طبق
فالحمد لله على ما خلق … واخلق الخلق الذى قد خلق
اوجده تاما الى نطفة … مكونة فى مضغة من علق
اودع فيها ولد شابا … جميع ما اختص به من علق

وقد تحققت ايها الوالى المتعالى فلا تعلو فى الدين ولا تقل على الله الا الحق ولا على الخلق الا الحق فانك المطلوب بما أنت وال عليه شعر

فاذا وليت امرا فقم به بحق … انما الوالى بحق هو فى مقعد صدق
فتراه بين حق حاكما وبين خلق … رتبة يسموا اليها كل ذى عقل ونطق
هو للسابق وهو للبقا مستحق … فاذا فى فنائه حكم الصديق

قال الله تعالى لخليله ابراهيم عليه السلام انى جاعلك للناس اماما ابتداء منه من غير طلب من ابراهيم عليه السلام ليكون معانا مسددا وعلما انه ليس بظالم قطعا لان الامامة عهد من الله وقال ابراهيم لربه تعالى ومن ذريتى فقال لا ينال عهدى الظالمين فامرنا الحق ان نتبع ملة ابراهيم لان العصمة مقرونة بها فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نبه على انه من طلب الامارة وكل اليها ومن اعطيها من غير مسئلة اعين عليها وبعث الله له ملكا يسدده والملك معصوم من الخطاء فى الاحكام المشروعة فى عالم

ولاا كثرالى مالا يتناهى الا وهو معهم فان كان واحدا فهو الثانى له لانه معه بظهر الجمع به فهو الجامع
ثم مازاد على واحده ومع ذلك المجموع من غير لفظه اى لا يقال له ثالث ثلاثة وانما يقال ثالث اثنين
ورابع ثلاثة وخامس اربعة لانه ليس من جنس ما اضيف اليه بوجه من الوجوه ولا نسبة لانه ليس
كمثله شئ وهو السميع البصير ولما كانت هذه الحضرة لها الدوام فى الجمعية ولا تعقل الا جامعة
ومالها اثر الا الجمع وما تعرف الا الجمع وقد علمت ان الدليل يضاد المدلول وان الدال وهو الناظر
فى الدليل اذا كان فيه ومعه مجتمعا لا يكون مع المدلول ودليلك على الحق نفسك والعالم كما قال
سنريهم آياتنا اى الدلالة علينا فى الآفاق وفى انفسهم وقال من عرف نفسه عرف ربه فجعلك دليلا
عليه فجعلك وفرقك عنه فى حال جعلك ثم قال لابى يزيد اترك نفسك وتعالى ففرقك عنك
لتجمع به ولا تجتمع به حتى تتطرق الدليل به لانك تعلم انك ما رأيت مجتمعا به فى حال تتركك فى الدليل
فانه سمعك وبصرك فانت وهو مجتمعان فى حال طلبك اياه حتى تطلب او من يطلب فانت حتى فى عين الجمع به
وهو الجامع لنفسه لك لتحقيقك وهذا من اعجب الاحوال الطلب فى عين التحصيل شعر

اما الحال منقلب ولما فيه مذهب
هو مبدأ ما الذى فيه تلهو وتلعب
وبه تحكم العذارى ونسق فتشرب
فانظروا فى صنعه واعجبوا منه واعجبوا
ما الما فيه تطلب وله فى مطلب

لما كان الدوام لعين الحق مع العالم لم يزل حكم الجمع فى الوجود وفى العدم فانه مع الممكن فى حال
عدمه كما هو معه فى حال وجوده فانما تحكم بما فاته معا فالتوحيد معقول غير موجود والجمع
موجود ومعقول ولا رجال عليين درجة وليست الا درجة الوجود ولو اراد التوحيد ما اوجد العالم
وهو يعلم انه اذا اوجده اشركه ثم امره بتوحيده وما عاد عليه الا انه قد كان ولا شئ معه يتصف
بالوجود فهو اول من سن الشرك لانه اشركه معه العالم فى الوجود فما فتح العالم عينه ولا ابصر نفسه
الا شريكا فى الوجود فليس له فى التوحيد ذوق فمن اين يعرفه فلما قيل له وحد ما عقل لم يفهم هذا
الخطاب فكثر عليه واكد وقيل له عن الواحد صدرت فقال ما ادرى ما تقول لا اعقل الا الاشتراك
فان صدورى عن ذات واحدة لا نسبة بينى وبينها لا يصح فلا بد ان يكون مع نسبة علية او نسبة
قادرية لا بد من ذلك ثم انه وان كان قادرا فلا بد من الاشتراك الثانى وهو ان يكون لى من ذاتى القبول
لاقتداره وتأثيره فى وجودى فما صدرت عن واحد وانما صدرت عن ذات قادرة فى شئ قابل لاثر
اقتداره او فى مذهب اصحاب العلل عن حكم علة وقبول معلول فلم ادر للوحدة طعما
فى الوجود شعر

فقد رمت ان احلو توحيد خالقى فكان قبولى مانعا ما ارومه
فياليت شعرى هل يقام بشهد ويا ليت شعرى هل ارى من يقيمه
اقدرمت امرا لا سبيل لنيله ويمنع عن تحصيل ذاك رسومه

الا تراه كيف نبه على ان الامر يجمع وانه جامع بقوله ومن كل شئ خلقنا زوجين وعلم ان منه شئ خلق
آدم على صورته فكان بآدم زوجين ثم خلق منه حوى لا من غيره ليعلمه باصل خلقه ومن زوجه فما اراد
بخلقه حوا منه على زوجيته بالصورة التى خلق عليها وتلك الصورة الزوجية اظهرت حوا فكانت
اول مولد عن هذه الزوجية كما خلق آدم بيديه فكان عن زوجية يد الاقتدار ويد القبول
ومهما ظهر آدم وكان فردا صار زوجا به ماج به فى الخاص موجا

كان حضيضا بقاع طبع ... فصار بالنفخ فيه أوجا
اقامنى سيدا نجاة ... ونوده لى فوجا ففوجا

فيا ايها الموحد اين تذهب واين توحد توحيدك يشهد بانك اشركت اذلا يثبت توحيد الا من موحد وموحد فالجمع لابد منه فالاشتراك لابد منه فما استند المشرك الا الى ركن قوى ولهذا كان ماله الى الرحمة فى دار تقتضى بذاتها الغضب حتى يظهر سلطان الرحمة الاقوى لان دار النعيم معين قال الشاعر شعر ... احلى من الامن عند الخائف الوجل
فلا يعرف طعم الامان ذوقا من هو فيه مصاحب له وانما يعرف قدره من ورد عليه وهو فى حال خوف فيجد طعمه لوروده ولهذا نعيم الجنة يتجدد مع الانفاس كما هو نعيم الدنيا الا انه فى الآخرة يحس به من يتجدد عليه و يشاهد خلق الامثال فيه وفى الدنيا لا يشاهد خلق الامثال فيه ولا يحس به بل هو فى لبس من خلق جديد فلذة اصحاب الجحيم عظيمة لمشاهدة الدار وحكم الامان من حكمها فيه ليس العجب من ورد فى بستان وانما العجب من ورد فى قعر النيران ابراهيم الخليل عليه السلام فى وسط النار ينعم و يتلذذ ولو لم يكن عليه السلام الا فى حمايتها اياه من الوصول اليه فالاعداء يرونها فى اعينهم نارا تاجج وهو يجدها بامر الله اياها بردا وسلاما عليه فاعداؤه ينظرون اليه ولا يقدرون على الهجوم عليه انظر الى الجنة محفوفة بالمكاره وهل جعل الله ذلك الا لتضاعف النعيم بها على أهلها فان نعيم النجاة والفوز من اعظم النعم ... شعر

فما خلق الانسان الا لينعما ... وما اشهد الانسان الا ليعلما
بان الوجود الحق فى الخلق مودع ... وهل كان هذا الجود الا تكرما
فينعم بالتعذيب فيها جماعة ... ولولا شهود الضد ما كان مسلما

(حضرة الغنى والمغنى) ... شعر

الا انما المغنى الغنى لذاته ... وما كان فيه من جميل صفاته
فلو ان عين العبد كان بكونه ... جلت معاليه لكثر هباته
ولكن عين الحق افنت وجوده ... فلله ما يبديه من كلماته
اقول وقولى صادق غير كاذب ... لقد رمت ان احظى بسر مناته
فيعبدنى من كان بالحق عارفا ... فاجزيه بالاحسان قبل وفاته

يدعى صاحبها عبد الغنى وعبد المغنى قال الله تعالى والله غنى عن العالمين وقال تعالى انه هو اغنى واقنى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذه الحضرة ليس الغنى عن كثرة العرض لكن الغنى غنى النفس ترى التاجر عنده من المال ما يفى بعمره وعمر أزواجه لو عاش الى انقضاء الدنيا وما عنده فى نفسه من الغنى شئ بل هو من الفقر الى غاية الحاجة بحيث أن يرد بماله موارد الهلاك فى طلب سد الخلة التى فى نفسه عسى يستغنى فما يستغنى بل لا يزال فى طلب الغنى الذى هو غنى النفس ولا يشعر فاعلم ان اول درجات الغنى القناعة والاكتفا بالموجود فلا غنى الا غنى النفس ولا اغنى الا من اعطاه الله غنى النفس فليس الغنى ما تراه من كثرة المال مع وجود طلب الزيادة من رب المال فالفقر حاكم عليه فالانسان فقير بالذات لانه ممكن وهو غنى بالعرض لانه غنى بالصورة وذلك امر عرض له بالنسبة اليه وان كان مقصود الحق فالانسان وجهان اذا كان كاملا وجه افتقار الى الله ووجه غنى بالنسبة الى العالم فيستقبل العالم بالغنى عنه ويستقبل ربه بالافتقار اليه ولهذين الوجهين قيل فى ذى الوجهين انه لا يكون عند الله وجيها لانه لا يكون عند الله ابدا الا فقيرا ذليلا و يكون عند العالم وجيها اى غنيا واما

الانسان الحيوان الذى لا معرفة له بربه فهو مفتقر الى العالم اذا ولى كانت الغيرة الالهية فلذلك حكم الافتقار الى العالم من العالم بقوله يا أيها الناس أنتم الفقراء الى الله والله هو الغنى الحميد عن ذات فلم الغنى عن العالم وهو يراه عالما لابد من هذا الشرط فقد حصل على نصيب وافر من الغنى الالهى الا انه محجوب عن المقام الارفع فى حقه لأن العالم مشهود له ولهذا اتصف بالغنى عنه فلو كان الحق مشهوده وهو ناظر الى العالم لا تصف بالفقر الى الله وصار المقام الاعلى فى حقه وهو ملازمة الفقر الى الله لأن فى ذلك ملازمة ربه عز وجل وأما الاستغناء فانه يؤذن بالقرب المفرط وهو حجاب كالبعد المفرط ومن وقف على سر وجود العالم من حيث ايجاد ذاته اياه عرف ما أشرنا اليه فاذا كان العارف على قدر معلوم بين القرب والبعد حصل المطلوب وكان فى ذلك الشرف التام للانسان اذ كان الشرف لا يحصل الا لاهل البرزخ الجامعين للطرفين قد علمنا ايمانا ان الله اقرب الينا من حبل الوريد ولكن لا نبصره لهذا القرب المفرط وقد علمنا ايمانا انه على العرش استوى فلا نبصره لهذا البعد المفرط عادة أيضا من شاهد الحق ورآه عاينا شاهده فى معيته التى هى وهو معكم أينما كنتم هذا احق رؤيته هنا ولا يشاهد متى شوهد الا من هذا المقام ومن هذه الصفة لا بد من ذلك فاذا اغتنيت فقد ابعدك فى غاية القربة واذا افتقرت فقد قربك فى غاية البعد شعر

فيامن قربه بعيد	ويامن بعده قريب
أولى من هوى عنى	فانى الواله الصب
وانى هائم به	فما استعبدنى الحب
ولا مطلب لى الا الذى	ترضى به الحب
اذا احببت محبوبا	له الصبوة والعجب
فلا تعجب فلا عجب	فقلبى لهوى قلب

ومن هذه الحضرة ظهر الغنى فى العالم الذى يجرى على الفقر والخوف مع ما فيه من الزهو والفخر اما ما فيه من الفقر فلطلب الزيادة وأما ما فيه من الخوف فهو الفزع من تلف ما بيده والمحافظة عليه وأما ما فيه من الزهو والفخر فهو ما يشاهده من الطالبين رفده وسعى الناس فى تحصيل مثل ما عنده فهو يفتخر فهو بين غنى وفقر فالفقر لا يتركه يفرح والغنى لا يتركه يحزن فسد له زى سهد بين الحكمين من هاتين الصفتين فاغنى الاغنياء من استغنى بالله عن الاغنياء بالله ولو لم يكن عنده قوت يومه مع انه يحرص من جهة من كلفه الله الطرق تحصيل ما يقوم بهم ويقوتهم من أهله وما يمتد لذلك الامتثال اديب عاقل الادب وعرف قدر ما شرع له من ذلك فان طريق الادباء طريق خفية لا يشعر بها الا الراسخون فى العلم المحققون بحقائق الفهم عن الله فكما ان الله ليس بغافل عما يحتاج اليه عباده كذلك أهل الله لا يغفلون عما قال لهم الحق احضروا امضوه ولا تغفلوا عنه فترى الكامل حريصا على طلب مؤنة أهله فيخيل المحجوب ان ذلك الحرص منه لنفسه فى نفسه وكذلك فى ادخاره وليس ذلك منه الا ليوفى الادب حقه مع الله فيما جبله من الوقوف عنده فالعالم من لا يطفئ نور علمه نور ورعه ولا يحول بينه وبين ادبه من تعدى حدود الله فقد ظلم نفسه ومن ظلم نفسه كان لغيره اظلم الا ترى الى ما فى هذه الحضرة من العجب ان المشاهد غنى الحق الذى هو صفته فى غنى العالم لا يشهد الاستحقاق لا يكون الفضل والاقبال الاعلى صفة حق كيف يعتب على ذلك من هو بهذه المثابة فيقول له أمامن استغنى فانت له تصدى وقد علم تعالى لما تصدى ولمن تصدى فان الله بكل شئ عليم شعر

فما تعدى الا حق	ولا تصدى الا الحق
وما اتاه العتاب الا	لكونه ظاهرا بخلق

ن

فمن تجلى بكل مجلى * حاز بعلاه كل افق

فاحذر من هذه الحضرة فان فيها مكرا خفيا واستدراجا لطيفا فان الغنى معظم فى العموم حيث ظهر وفيمن ظهر و اهل الخصوص ما لهم نظر الا فى الفقر فانه شرفهم فلا يبرحون فى شهود دائم مع الله والله يقول الحق وهو يهدى السبيل وماراعى الحق فى عتبه لرسول الله صلى الله عليه وسلم الا جهل من جهل من الحاضرين أو من يبلغه ذلك من الناس بمن تصدى له رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو عرفوا الامر الذى تصدى له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عاتبه ولا كان يصدر منهم ما صدر من الانفة من مجالسته صلى الله عليه وسلم الاعبد فهل هذا الادنى ذهولهم عن عبوديتهم للذى اتخذوه آلها وما تلهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاعمى الا حبه فى الغنى وما جاء الله تعالى بالاعمى الا ليبان حال مخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعمى هؤلاء الرؤساء وعلم بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن وقف مع حرصه على ايمانهم والوفاء بالتبليغ الذى امره الله به لان صفة الفقر والغنى من صفة نفس المخلوق وقد علم صلى الله عليه وسلم انه الدليل وان الدليل لا يجتمع هو والمدلول وهو دليل على غنى الحق وقد تجلى فى صورة هؤلاء الرؤساء فلا بد من وقوع الاعراض عن الاعمى والاقبال على اولئك الاغنياء ومع هذا كله وقع العتاب جبرا للاعمى تعريفا بجهل اولئك الاغنياء فجبر الله قلب الاعمى وازال الاغنياء عما كان فى نفوسهم من طلب العلو فى الارض فانكسروا الذلك ونزلوا عن كبريائهم بقدر ما حصل فى نفوسهم من ذلك العتاب الالهى وهذا القدر كاف والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(حضرة المنع والعطاء) شعر

حضرة المنع والعطا	حضرة ما لها غطا
فانظر المنع بالحق	تجده عين العطا
فاذا كنت هكذا	كنت فى الحكم مقسطا
واذا لم تكن كذا	كنت فى حكم من سطا
لا تكن كالذى مضى	فى هنــاه وفرطا

فمن علم ان الله هو المعطى لم يشكر غيره الا بامره قال تعالى أن اشكر لى ولوالديك شعر

اذا ما قلت لم تعط	فقد اعطيت لم تعط
فلا تكذب ولا تجحد	فانك لم تزل تعط
فلا تكفر وقم واشكر	لمن اعطى الذى اعطى
متى ما لم يقل هذا	عبيد الله قد اخطا

يقال لصاحبها عبد المعطى وقال تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها شعر

اذا اعطى فلا مانع	وأن يمنع فلا معط
فيا نفسى بجود الله	مهما جئته حظى
واسرع عندما يدعوك	للاتيان لا تبسط
ولا تنظر الى وجه	أتى بالمقت والسخط
فتفرق منه لا تفعل	فان الجد فى الحط
وكن بالحق مربوطا	فان الخير فى الربط
ولا تضبط على امر	فان البخل فى الضبط

وكن للشرط مطلوبا ... فلا تقعد عن الشرط
وكن خطا ولا تبرح ... مع الرحمن فى الخط
ولا تركن الى سطح ... ولا تنظره فى السقط
تكن بالحق موصوفا ... بلا قرب ولا انحط
ولا تعرفه فى قبض ... ولا تجهله فى البسط
وان عاينته حصرا ... فلا تبرح من الشرط
وقل يا منتهى سرى ... لقد وفيتنى قسطى
اذا ارسلت ارواحا ... بدح العرد بالقسط
عسى يأتيك ما تهوى ... من الاخبار فى القط

وقد يدعى صاحب هذا ايضا عبد المانع قال الله تعالى وما يمسك فلا مرسل له من بعده اعلم ان حضرة المنع اتت فان الجود الالهى مطلق فالمنع عدم القبول لانه لا يلائم المزاج بل لا يقبله الطبع ولا تخلو عن قبول فقد قبلت من العطاء ما اعطاه استعدادك فان تأملت ما حصل لك ما كان الا قبولك وان تعممت ما كان الا قبولك ومن قبل المسمى الموطى لا ألم ولا نعيم بل وجود محض صرف خالص محض فان قلت قد وصف نفسه بالامساك وهو المنع لغيره قلنا ما وصف نفسه بالامساك فى تلك الحال هل بقيت بلا اعطية فانه يقول لا بل كنت على اعطية من الله تعالى فان الجود الالهى يأبى ذلك فلهذا لم تقبل لما فى المحل مما قبلت فان قلت فقد منع ما تعلق به غرضى حين امساكه عنى كامساك المطر قلنا ما امسك شيأ عن ارساله الا وامساكه عطاء من وجه لا يعرفه صاحب ذلك الغرض فقد اعطاه العرض وامسك عنه الغيث ليستسقيه فيقام فى عبادة ذلته من افتقاره فاعطاه ما هو الاولى به وهذا عطاء الكريم فلا تنظر الى جهلك وراقب علمه بالمصالح فيك فتعرف ان امساكه عطاء حق امساكه عطاء كيف تنظره ما تشاء ولا تنظره معطيا وما تسمى بالمانع الا لكونك جهلته فانما حيث لم تنل منه غرضك فما منع الا المصلحة فان قلت فالجاهل به قد منعه العلم به قلنا هنا غلط كثير فان العلم بالله محال ان يسبق العلم به الا الجهل به وهذا علم العلماء بالله وما عدا هؤلاء من اصحاب النظر فكل واحد منهم يزعم انه قد علم ربه وما هو الا عالم به فمنهم من يقول ان الله منعني العلم به بل هو فارح مسرور بعقيدته وانه عند نفسه عالم بربه وكذلك هو فذلك حظه من علمه بربه فما فى الوجود من هو ممنوع العلم بالله لا الجاهل به ولا العالم كل قد علم صلاته وتسبيحه بعلم من يعلى ومن يسمع فانهم من يقول ان الله ما وهبنى العلم به الا انه يطلب الزيادة ولا يكون ذلك منعا فان الحال لا يعطى الا المزيد لكون استحالة ما لا يتناهى أن يدخل فى الوجود ومزيد العلم بالله لا يتناهى فهو فى كل نفس يهب من العلم به ما يشعر به وما لا يشعر به يقول ان الله ابقى على ذلك العلم الذى كان عندى فلا يزال التكوين دائما لا ينقطع فهو لكل ما لم يحصل فى الوجود مانع عند هذا الشخص من حيث يرى الامكان فى تحصيله فى الزمان الذى لم يحصل له وما ذلك الا لجهله بالامر فان الامور لا تنظر من حيث امكانها فقط بل تنظر من حيث امكانها ومن حيث ما اقتضاه علم المرجح فيها من التقدم والتأخر وما فى الوجود مانع اذ لو كان ثم مانع لصح المنع حقيقة فما ثم الاعطاء فى عين منع ومنع فى عين عطاء وما كان عطاء ربك محظورا شعر

من منعه عطا ... فذلك الجواد
وكشفه غطا ... فانه المراد
وذاته وطا ... وليس بالمهاد

فلا تريد شيأ نسلم ولا نراد
والامر مستتر يجرى على السداد
صراطه قويم يهدى الى الرشاد

لحضرة المنع تعلق المنع بعطاء العين فالمنع تبع فان المحل اذا كان فى اللون ابيض فقد اعطاه البياض وعين اعطاء البياض منع ما يضاده من الالوان لكن ليس متعلق الارادة الا ايجاد عين البياض فامتنع ضده بحكم التبع وهكذا كل ضد فى العين شعر

فالنفى أصل فى كل كون وذلك المنع ان عقلتا
وماله فى الوجود حظ فاحرمت ولا منعتا
احكام سلب قامت بعين من غير عين اذا نسبتا
مثل العزيز الغنى فاعلم فانك الخبير ان ءاتا

*(حضرة الضرر) *شعر

اذا كان اضرارى وضرى يؤذنى فلا زال ضرى مؤنسى ومصاحبى
لقد انست نفسى به حين جاءنى فلله من خل وفى وصاحب
اسربه تيها وعجبا ونخوة لذلك قد هانت على مطالبى
بطالبنى فى كل وقت بدينه فقرت به اذ كان حى مطالبى
ولما وسعت الكل ضاقت برحبها على نواحى الارض من كل جانب

يدعى صاحبها عبد الضار فهو والانسان الكامل ضرتان لانه ما نازعه أحد فى سورته الا من اوجده على صورته فأول ضار كان هو حيث ضر نفسه ولهذا لم يدع أحد الالوهية ممن ادعيت فيه وسلطانها الا الانسان وهذا ضر معنوى بين الصورتين ومازمت فضرته اذ رميت فتضرر فان نفى اضر بصاحبه وان اثبت اضر بنفسه ولابد من نفى واثبات فلابد من الضرر والاضرار للصورتين لاحدية السورة فانه اذا نزل فيها احدهما ارتحل الآخر حكما فان ظلم نفسه اضرها وان ظلم لنفسه اضر بمثله وليس كمثله شئ الا هو وهذه حضرة سرها دقيق لانها بين الحق والانسان الكامل فكل ضر فى الكون فليس الا منع الغرض أن يكون وهو عرض بالنظر الى هذا الاصل وهو محقق فى هذه العين تدنبه الشارع على ان الاولى والآخرة ضرتان ان احظيت الواحدة ارضيت الاخرى والذات الاولى معلومة والذات الاخرى أيضا معلومة وللآخرة خير لك فانها عين كونك من الاولى لانها تنفك بظهورها وترد لك الى حكم العدم والآخرة لا تنفى الاولى ولكن تندرج الاولى فيها اذا كان الظهور للآخرة فالاولى لا تميز فيها فتجمع بين الضدين فالآخرة ليست كذلك لانها تقبل فيها التميز عن الاولى فريق فى الجنة فيلتذ المعذب بالعذاب القائم به فى الدنيا لانه على صورة الاولى فى الجمع بين الضدين وفى الآخرة ماله هذا الحكم وفريق فى السعير وامتازوا اليوم ايها المجرمون فأنت الآخرة فعينك خير لك فانك لا التذاذ لك الا بوجود لذتها بالتذ شئ الا بما يقوم به وكذلك لا يتألم الا بما يقوم به شعر

لحضرة النفع حضرة الضرر * فى كل عين عين من البشر
لو رفع الضر لم يكن بشر * ولابد الاشتراك فى الصور

فالنفع هو الذى يعطى كل ضرة ما تحققها من نفسها وان اضر ذلك ابا لحق بالاخرى فلعدم انصافها فى ذلك

وليس الفعل هنا بين الصورتين الا ما قررناه من حقيقة المضاف المعقولة التي لها الحدوث في الحادث والقدم في القديم ويظهر ذلك بالاشتراك في الاسماء مثل الرحيم فيمن يرحم ومن يرحم ولكن الحقيقة الكلية جمعت بين الحق والخلق فان العالم وهو العالم لكن أنت حادث ونسبة العالم اليك حادثة وهو قديم ونسبة العالم اليه قديمة والعالم واحد في عينه وقد اتصف بصفة من كان نعتاله فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

● (حضرة السمع) ● شعر

اني اتقيت من ثاني مناسبته	فقرا الى به والسامع الله
لولا وجودي ولاسر حكمته	ما قلت في شئ يا من ماهو
لله قوم اذا حلوا بساحته	وفي ساحته رب هم تاهوا
اماتهم عنهم كوني وطالبهم	اغناهم عن وجودي المال والجاه
والله لولا وجود الحلق في حاذي	ما كنت ارقبه لولاه لولاه

يدعى صاحبها عبد السامع هذه الحضرة قد يكون معناها عن ازالة الضرر خاصة وقد يكون معناها بامر زائد على ازالة الضرر وتحقيق الامر في السمع وصول صاحب الغرض الى نيل غرضه والغرض ارادة فالغرض لا يتعلق له ابدا الا بالمعدوم حكما او عينا أما قولي حكما من اجل تعلق الغرض باعدام امر ما وهو المتعلق ذلك الامر الوجودي بالعدم حكم الاعدام فيه في حال وجوده غير محكوم عليه به فاذا حكم عليه به فلا يحكم عليه به حتى يلحق ذلك الامر الوجودي بالعدم ولهذا قلنا حكما فان تعلق الغرض بايجاد امر ما فان المراد معدوم بلا شك عينا فاذا وجد زال الغرض بالايجاد وتعلق حكمه بدوام ذلك الموجود ان كان مراداله فالعبد من كل امر مؤلم يسمع عبد الحاجة فانه ليس يطلب في حال الحذر الا الدور ليضر مما يحذر منه ويخاف فاذا وقع الضر وهو عين الحاجة بالدور ممنوع المحل منه وقامت به اعراض في ايجاد ما يكون له بوجوده منفعة أي شئ كان فتطلبه اياه هذه الحضرة

حضرة السمع حضرة الجود	ليلة الصبح بالمنى عودي
سمع الحب ليس سوى	ما يراه من كل مشهود
رؤية سمع المحبوب بها	كان حدا او غير محدود

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

● (حضرة النور) ● شعر

النور نوران نور العلم والعمل	ونوره وجدنا الموصوف بالازل
طلبت شخصا عسى اخطى برؤيته	من حضرتي ما عدا العلة العلل
ولم اعرج عن كون امر به	حبا ولا كان ذاك الكون في املي
حتى مررت بشخص لست اعرفه	فلم يزل مؤنسي فيه ولم يزل
فقلت ماذا فقالوا الحق قلت لهم	هذا الذي كنت ابغيه مع الملل

يدعى صاحبها عبد النور قال الله تعالى الله نور السموات والارض وقال في معرض الامتنان وجعلناله نورا يمشي به في الناس وما يمشي الا بدانه فعين وجوده عين نوره وليس وجوده سوى الوجود الحق وهو النور فهو يمشي في الناس بربه وهم لا يشعرون كما قال اذا احب الله عبدا كان سمعه الذي يسمع به وذكر في هذا الخبر جميع قواه واعضائه الى أن قال ورجله التي يسعى بها وما مشى في الناس الا برجله في حال مشيه بربه فهو الحق ليس غيره فازال بنوره ظلمة الكون الحادث

ما لنا السدة التي ... تقتضي بل لنا اشتدا
أنا للكل أبدا ... نور عيني لمن بدا
لم ينلها سوى الذي ... كان حقا موحدا
فإذا ما أتى هي به ... أمره فيه الحدا

يدعى صاحبها عبد الهادي قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم لما ذكر له الانبياء عليهم السلام أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وهدى الانبياء عليهم السلام ما كانوا عليه من الامور المقربة الى الله وفي الدعاء المأثور سؤاله صلى الله عليه وسلم هدى الانبياء وعيشة السعداء وهدى الله هو الهدى أي بيان الله هو البيان وما ثم لسان بيان نبينا الا ما جاءت به الرسل من عند الله فبيان الله هو البيان لا ما ينبه العقل برهانه في زعمه وليس البيان ما يتطرق اليه الاحتمال وذلك لا يكون الا بالكشف الصحيح أو الخبر الصريح من حكم عقله ونظره وبرهانه على شرعه مما نصح نفسه وما أعظم ما يكون حسرته في الدار الآخرة اذا انكشف الغطاء ورأى محرما ما كان تأوله معنى حرمه الله لذة العلم به في الدار الآخرة بل تتضاعف حسرته وألمه فانه يشهد هنالك جهله الذي حكم عليه في الدنيا بصرف ذلك الظاهر الى المعنى ورأى ما دل عليه ظاهره فحسرة الجهل أعظم الحسرات لانه يكشف له في الموضع الذي لا يجد فيه ولا يرد عليه منه لذة يلتذ بها لانه وكم يعلم ان يلا واقع به فهو تألم بهذا العلم غاية التألم فما كل علم تقع عنده لذة ولا يقوم بصاحبه التذاذ فحسرة الهدى تعطي التوفيق وهو الاخذ والمشي بهدى الانبياء وتعطي البيان وهو شرح ما جاء به الحق عن كشف لا عن تأويل ففرق بين ضرب الامثال وبين ما يحتمل التأويل اذ الامثال لا تراد لعينها وان كان لها وجود وانما تراد لغيرها فهي موضوعة للتأويل ولا تضرب الا لعالم بما كان المقصود ضمنها ليحصل العلم في من ضربت في حقه فينزل المضروب عليه المثل منزلة المثل لنسبة لا بد من ذلك ولا بد للمثل به أن يكون له وجود في الذهن فاعلم ذلك شعر

تهدي الحق هدى الانبياء ... وذلك هو الطريق المستقيم
عليه الرب والاكوان طرا ... فما الكون الا مستقيم
فشخص جاهل فظ غليظ ... وشخص عالم لبث رحيم

وكل له مقام معلوم وليس المطلوب الا السعادة ولا سعادة أعظم من الفوز والنجاة مما يؤدي الى نقص الجد ولو كنت به ملتذا فان ذوقك الحسرة لما يفوتك هنا تجدها في القيامة وأما في الجنة فيذهب الله بها عنك ولكن تعلم من هو أعلى منك على قدر ما فاتك وترى أنت الساعة عالك وما أنت فيه والرضاء فلا أدنى همة ممن يعلم ان هنالك مثل هذا ولا يرغب في تحصيل العالي من الدرجات هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سأل امته أن يسألوا الله له في الوسيلة طلبا للاعلى لعلو همته الا تراه عند موته صلى الله عليه وسلم كيف قال لما خير الرفيق الاعلى فقيده بالاعلى وان علم المحروم في الجنة ما فاته ولا يكترث له لعدم ذوقه وكل من تعلقت همته في الدنيا بطلب الاعلى ولم يحصل ذلك ذوقا في الدنيا ولا كشفا له فيه فانه يوم القيامة ينال ولا بد ويكون فيه كما أنى له هنا ولا فرق بين الشخص الا ما عمل له حتى من ذلك فالمحروم كل المحروم من لا يتعلق همته هنا بتحصيل المعالي من الامور لكن لا تتمنى التي من بذل المجهود وأما أن تتمنى مع الكسل والتثبط فهو ذلك الذي أشرنا اليه شعر

حسرة الهدى والهدى ... تركت أمرنا سدى
قالت الأمر كله ... لأنه تمترزدا

لبس

ليس المجـــــد عزة ... واصطناعا وســـوددا
بوجودي من جوده ... في وجـودي توحـدا
وبعيني وكونه ... قد بدا منـــه ما بدا
فبه كنت لم أكن ... بكياني موحـدا
فاذا ما تمجـــدا ... فبكوني تمجـــدا

فانه لا يحمد ولا يمجد الا باسمائه ولا تعقل مدلولات اسمائه الا بنا فلو زلنا نحن ذهنا ووجودا لما كان ثم ثناء ولا من ولا شئ عليه فبي وبه كان الامر وكمل ومع هذا فهو غني عن العالمين اذا لم يطلب كمال الامر فهو الكامل لنفسه وعينه لانه واجب الوجود لنفسه لا تعلق له بالعالم لذاته وانما كان التعلق من حيث اعيان الممكنات لانها تطلب نسبا تظهر بها عينها وما ثم موجود تستند اليه هذه النسب الا الواحد وهو الله الواجب الوجود لنفسه تعالى فافتقرت اليه اضافات النسب وافتقرت الممكنات الى النسب فافتقرت اليه فهي أشد فقرا من النسب فصح غناه عن العالم لذاته وعينه ولذلك تقول في التقسيم العقلي ان الوجود طالب الكمال والمعرفة طلبت الكمال ولم تجد من يسد مطلوبها الا الحق سبحانه فافتقرت اليه في ذلك فأوجد الحادث الذي هو عين الممكن فكمل الوجود أي كمل اقسام الوجود في العقل وكذلك تعرف الى العالم فعرفوه بمعرفة حادثة فكملت المعرفة به في التقسيم العقلي وكمل كل معرفة وعلم بقدر العالم والعارف الا انه في الجملة لم يبق كمال الا ظهر فيه باحسان الله ورحمته بالسائل في ذلك ولما ظهر العالم من البر الرحيم لم يعرف غير الاحسان والرحمة فهو على صورة الاحسان والرحمة فهو مفطور على أن لا يكون منه الا احسان ورحمة ولكن الى متعلقها فيرحم ويحسن لنفسه اولا ولا يبالي كان في ذلك احسان للغير او لم يكن فان الاصل على هذا خرج من حيث احب ان يعرف فخلق الخلق فتعرف اليهم فعرفوه وقد علم ان منهم من يتألم ولكن ما راعى الا العلم به لا من يتألم منهم فالنعيم وجود والعذاب فقد ذلك النعيم لانه امر وجودي فالعالم كله برحيم بنفسه   شعر

لا بد من ذلك فانه من الوجود صدر ... ليس في العالم الا من هو البر الرحيم
فاذا ما كنت عبدا فنعيمه المقيم ... واذا ما كنت ربا فعذابه الاليم
وصراطي بين هذين صراط مستقيم ... ذا الهدى الانبيا وهدى الله القويم
فنعيمه وجود وعذابه عديم ... فانظروا فيما ذكرنا فهو العليم الحكيم

فالهدى البياني ابتلاء وهو قوله تعالى وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون وقوله صلى الله عليه وسلم ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا الجدل وقوله تعالى واضله الله على علم والهدى التوفيقي هو الذي يعطي السعادة لمن قام به وهو قوله انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وقوله ليس عليك هداهم وهذا هو هدى الانبياء عليهم السلام فبهداهم اقتده وهو الذي يعطي سعادة العباد وما توفيقي الا بالله والهدى بمعنى البيان قد يعطي السعادة وقد لا يعطيها الا انه يعطي العلم ولا بد فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(حضرة الابداع) شعر

حضرة الابداع لا مثل لها ... فتعالت حيث عزت ان تنال
كلما قلت لها هادي متى ... فاحذرا رمي بها قبل الزوال
فاجابتني جوابا شافيـــا ... ليس هذا من مقالات الرجال

انما الله واحد سيد	دون مثال لجمال وجلال
كلما نطقت في الذكر به	قلت ماذا قال لي السحر الحلال

يدعى صاحبها عبد البديع قال تعالى بديع السموات والارض وهو ما علا وما سفل وأنت المبرّ العالي
والسافل لانك صاحب الجهات فهو بديع كل شيء وليس الابداع سوى الوجه الخاص الذي له في كل
شيء وبه يمتاز عن سائر الاشياء فهو على غير مثال وجودي الا انه على مثال نفسه وعينه من حيث
انه ما ظهر عينه في الوجود الا بحكم ما هو في الثبوت من غير زيادة ولا نقصان من جعل العلم تصوّر
المعلوم فلا بد للمعلوم من صورة في نفس العالم وأما نحن فلا نقول بأن العلم تصوّر المعلوم على ما قاله
صاحب هذا النظر وانما العلم درك لذات المطلوب على ما هي عليه في نفسه وجودا كان او عدما
ونفيا او اثباتا واحالة او جوازا او وجوبا ليس غير ذلك وانما يتصوّر العالم المعلوم اذا كان العالم من له
خيال وتخيل وما كل عالم يتصوّر ولا كل معلوم يتصوّر الا ان الخيال له قوة وسلطان يعم جميع
المعلومات ويحكم عليها بصيدها كلها وهو من الضعف بحيث لا يستطيع ان ينقل المحسوس الى
المعنى كما لا ينقل المعنى الى الصورة الحسية ومن ضعفه انه لا يستقل بنفسه فلا بد ان يكون حكمه بين
اثنين بين مفعول اسم مفعول ومفعول اسم فاعل معا فالابتداع على الحقيقة انشاء ما لا مثل له بالمجموع
ولهذا قال الله تعالى ورهبانية ابتدعوها فالمجموع ما ابتدعوه من العبادة ما كان الحق شرع ذلك لهم
فلا بديع من المخلوقات الا من له تخيل وقد يبتدع المعاني ولا بد ان تنزل في صورة مادية وهي الالفاظ
التي بها يعبر عنها فيقال قد اخترع فلان معنى لم يسبق اليه وكذلك ارباب الهندسة لهم في الابتداع
اليد الطولى ولا يشترط في المبتدع انه لا مثل له على الاطلاق وانما يشترط فيه انه لا مثل له عند من
ابتدعه ولو جاء بمثله خلق كثير كل واحد منهم قد اخترع ذلك الامر في نفسه ثم اظهره فهو مبتدع بلا شك
وان كان له مثل ولكن عند هذا الذي ابتدعه ولا سبيل الا ابتداع الحق تعالى فانه قال عن نفسه
انه بديع اي خلق ما لا مثل له في مرتبة من مراتب الوجود لانه عالم بطريق الاحاطة بكل ما دخل في
كل مرتبة من مراتب الوجود ولذلك قال في خلقة الانسان لم يكن شيئا مذكورا الا ان الذكر له تعالى
وهو لا مذكور شاهد من مراتب الوجود بخلاف المعلوم ومراتب الوجود اربعة عيني وذهني
ورقمي ولفظي فالعيني معلوم واللفظي راجع الى قول القائل في ذكره ما ذكره فالشيء موجود في ذكر
من ذكره فلم يكن الانسان شيئا مذكورا فحدث الانسان لما حدث ذكره مثل قوله ما يأتيهم من ذكر
من ربهم محدث فوصف الذكر بالحدوث وان كان كلامه قديما ولكن الذكر هنا هو المتكلم به لا عين
الكلام فالكلام موصوف بالقدم لانه راجع الى ذات المتكلم اذا اردت كلام الله والمتكلم به ما هو عين
الكلام وقد يكون المتكلم به معنى وقد يكون غير معنى ثم انه ذلك المعنى قد يكون قديما وقد يكون
حادثا فالمتكلم به ايضا لا يلزم قدمه ولا حدوثه الا من حيث اسماع المخاطب فانه سمع امرا لم يكن سمعه
قبل ذلك فقد حدث عنده كما حدث الضيف عند صاحب المنزل وان كان موجودا قبل ذلك ولكن
في مثل هذا تحرر وهو قولك حدث عندنا اليوم ضيف وأنت تريد عين الشخص وما حدث الشخص
وانما حدث كونه ضيفا عندك وضيفيته عندك لا شك انها حادثة لانها لم تكن قبل قدومه عليك فعلى
الحقيقة اتيان الذكر على من اتى عليه هو حادث بلا شك لان ذلك الاتيان الخاص لم يكن موصوفا
بالوجود وان كان الآتي اقدم من اتيانه لا من حيث اتيانه بل هو من حيث عينه فاصل كل ما سوى
الله مبتدع والله هو الذي ابتدعه ولكن من الاشياء ما لها امثال ومنها ما ليس لها امثال اعني
وجودية هكذا بحكم العين لا الوجود في نفسه فاني الوجود الا مبتدع في الشهود امثال والعلم
يقتضي الوجه الخاص في كل موجود ومعلوم حتى يتميز به عن غيره فكله مبتدع وان وقع الاشتراك

أقول له أهلا وسهلا ومرحبا	بمن قد أتى من غير قصد ولا وعد
فيذهب بالابصار عند حضوره	فيا ليت شعري من يقوم له بعدي

يدعى صاحبها عبد الوارث قال الله تعالى انا نحن نرث الارض ومن عليها فورثها اليورثها من يشاء من عباده فهو في هذه المسألة كالموصى فهو مورث لا وارث وما هو وارث الا اذا مات من عليها فانه قد وقعت الفرقة بين المالك والمملوك فهو الوارث لهما فهو قوله انا نحن نرث الارض ومن عليها ولم يقل ومن فيها لان الميت من حيث جسمه فيها لا عليها فاذا رفع الحق عن خلقه الاشياء لنفسه واعاد خلقها بعضها لبعض فقد فارقها من هذا الوجه وفارقته وغير عنها وغيرت عنه فراقا فانه اجتماع وأنت وارث والحق موروث منه وهو قوله يورثها من يشاء من عباده وهو الذى اطلعه الله على هذا العلم الذى فرق به بين الخالق والمخلوق فخلق الخلق للحق لا لنفسه فان المنافع انما تعود من الحق على الخلق والله هو النافع الموجد للمنافع وان كان حامل العبد معناه لنعلم انا عبيده فانا في حال عدمنا لا نعلم ذلك لانه ما ثم وجود يعلم فهو سبحانه الحي الذى لا يموت مع انه يتميز خلقه عما هو عليه من صفات الجلال والكبرياء الذى لا يقبله الامثاله لاجلال الحادثات وكبريائها لا غيره ولا تنسب اليه ما نحن عليه مما حده الحق او رده فيما فان ذلك كله محدث والحدثات لا تصحبها واعانته فيه بانفراده وما وحده لا يقوم به فالكبرياء والجلال الذى نسبه اليه غير معلوم لنا فانه لا يقبل جلالنا ولا كبرياءنا وجميع ما نحن عليه من الصفات وصف نفسه بها فأثم نزهه عنها فقال سبحان ربك رب العزة وهى المنع عما يصفون فأحد بهذه الصفات التي كان يصفه بها بعد تنزيهه عنها بحكم الورث لانه قد وصف نفسه بها ووصفنا بها فقام التنزيه بعد ذلك مقام الورث لنا فهو يرثنا بالموت ونحن نرثه بالتنزيه شعر

في كل وصف قد لنا به عود	من كل ما ظهر في الوجود
فالحمد لله على خلقه	ونحن من احسانه في مزيد
فنحن بالحق كما هو بنا	فانه المولى ونحن العبيد
وان في ذلك لذكرى لمن	كان له قلب وكان الشهيد

والله يقول الحق وهو يهدى السبيل *(حضرة الصبر)*

عبد الصبور هو الذى لا يصبر	الا به فهو الذى لا يصبر
يشكى اليه ويشتكى بالحال في	محنة تبصر من به يتصبر

وأنشدنى هذا المعنى شعر

حدثت نفسى لربى واى لصبور	وان ربى بحالى كما علمت خبير
فان اقل به بنيلا	فالقول صدق وزور
واى لصدوق * فما أقول نصير	مالى اليه دليل * مالى عليه نصير

يدعى صاحبها عبد الصبور قال الله تعالى ان الذين يؤذون الله فوصف نفسه بأنه يؤذى ولم يؤاخذ على اذاه في الوقت من اذاه فوصف نفسه بالصبور لكنه ذكر لنا من يؤذيه وعاد ايؤذيه لندفع عنه ذلك مع بقاء اسم الصبور عليه ليعلمنا ما ادا شكونا اليه ما نزل بنا من البلاء من اسم مامن الاسماء ان تلك الشكوى لا تقدح في نسبة الصبر الينا فنحن مع هذه الشكوى اليه في رفع البلاء عنا صابرون كما هو صابر مع تعريفنا واعلامه ايانا بمن يؤذيه وعما يؤذيه به لننصره وندفع عنه ذلك وهو الصبور ومع هذا التعريف فنحن الصابرون مع الشكوى اليه فلا ارفع ممن يدفع عن الله اذى ان تنصروا الله ينصركم فى

كان عند قوله فهو عدو المؤمن وقد ورد في الخبر ليس من أحد اصبر على اذى من الله لكونه قادرا على
الاخذ وما يأخذ ويمهل باسمه الحليم وعلى الحقيقة فما صبر على احد وانما صبر على نفسه اعنى على حكم
اسم من اسمائه لان الاذى انما وقع بالنطق وما انطق من نطق بما يقع به الاذى الا الذى انطق كل شئ
وهو الله تعالى قالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذى انطق كل شئ والجلود عدل فان الله
قبل شهادتهم على من اقامها عليهم وقال المنطقون اتخذ الله ولدا وامثال ذلك وكذبوا الله وشتموه
وسبوه مختارين لذلك مع علمنا بأنهم مجبورون في اختيارهم منطقون بالارادة لا بما رضيه الا أن الدقيقة
الخفية ان الله انطقهم أى اعطاهم قوة النطق التى بها نطقوا ونفى عين ما نطقوا به وما قالت الجلود الا
انما استنطقه ما تعرضت بالاعتراف الى ما نطقت به فان ذلك اذا وقع بالاختيار دون الاضطرار والكره
نسب الى من وقع منه نسبة صحيحة انا هديناه السبيل أى بيناه وخلقنا له الارادة في محله والارادة
تعلق والتعلق نسبة لا تتصف بالوجود فيكون مخلوقة لاحد فتعلقت بأمر ما معين مما فيه اذى الله
ورسوله ومما يسمى به شاكرا او كفورا فهو تعلق خاص مع كون الناطق غافلا عن استحضار هذه النسب
كلها او ردها الى الله بحكم الاصل فانه لو استحضرها ما نطق بها اذ لا ينطق بها الا جاهل أو غافل
ثم انه من الحجة البالغة لله في هذا انه ما وقع في الوجود من ممكن من الممكنات الا ما سبق بوقوعه العلم
الالهى فلا بد من وقوعه وما علم الله معلوما من المعلومات الا بما هو عليه ذلك المعلوم في نفسه
فان العلم يتبع المعلوم ما يتبع الوجود الحادث يعنى حدوث الوجود يتبع العلم والعلم يتبع
المعلوم وهذا المعلوم الممكن في حال عدمه وشيئية ثبوته على هذا الحكم الذى ظهر به في وجوده
فما أعطى العلم لله الا المعلوم فيقول له الحق هذا منك لا منى لو لم يكن في عينك الثبوتية على ما علمتك به
ما علمتك فلله الحجة البالغة فلو شاء لكنه لم يشاء ولا تحدث له عز وجل مشيئة لانه ليس بمحل للحوادث
مع ان المشيئة تابعة للعلم فهى تابع التابع فلهذا الامر الذى قررناه يقول الله ان الذين يؤذون الله
ورسوله وقال في الصحيح شتمنى ابن آدم ولم يكن ينبغى له ذلك وكذبنى ابن آدم ولم يكن ينبغى له ذلك وذكر
الحديث فقوله ولم يكن ينبغى له ذلك لما لله عليه تعالى من فضل اخراجه من الشر الذى هو العدم الى
الخير الذى بيده تعالى وهو الوجود والله يقول في مكارم الاخلاق هل جزاء الاحسان الا الاحسان
فاحكام الاسماء الحسنى لذاتها وتعيين تلك الاحكام بكذا دون كذا مع جواز كذا لما اعطاه الممكن
المعلوم من نفسه فمن هنا نسب الاذى الى المخلوق واتصف الحق بالصبر على اذى العبد وعرف أهل
الاعتناء من المؤمنين بذلك على صورة الشاكى لهم ليدفعوا عنه ذلك الاذى فيكون لهم من الله أعظم
الجزاء كما قررناه قبل فهذه حضرة عجيبة فقد ذكرنا مائة حضرة كما اشترطنا على ان الحضرات
الالهية تكاد لا تنحصر لانها نسب وقد ذكرنا ان لله ثلثمائة خلق هذه التى ذكرنا من تلك الثلاث
مائة وكل اسم الهى فهو حضرة ومن اسمائه ما نعلم ومنها ما لا نعلم ومنها ما يجوز اطلاق ما لم نعلم عليه
ومنها ما لا نجوزه لما اقتضى في العرف من سوء الادب فسكتنا عنه أدبا مع الله لكن جاء في القرآن
من ذلك شئ بطريق التضمن واسماء الافعال التى بنى منها اسماء كثيرة وجاء اسماء اشياء نسب اليها
حكم ما هو لله ولم نسم الله بها ونسب ذلك الحكم اليها مثل قوله سرابيل تقيكم والواقى انما هو الله
والسربال هنا نائب علق به الذكر في الحكم ونسب الوقاية اليه وليس الواقى الا الله ولكن ما يطلق
على الله اسم السربال بل كل ما يفتقر اليه هو اسم من اسمائه تعالى لانه قال يا أيها الناس أنتم
الفقراء الى الله والله هو الغنى الحميد ولما كان الله يحب الوتر لانه وتر وجئنا بمائة حضرة جئنا
بالشفعية اوترناها بحضرة الحضرات لتكون مائة وواحدة فان الله وتر يحب الوتر فأوتروا يا أهل
القرآن ونحن أهل القرآن فانه علينا انزل والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

* (حضرة الحضرات وهى الجامعة للاسماء الحسنى) *

قال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فاعلم ان اسماء الله منها معارف كالاسماء المعروفة وهي الظواهر ومنها مضمرات مثل كاف الخطاب وتائه وتاء المتكلم ويائه وضمير الغائب وضمير التثنية من ذلك وضمير الجمع مثل نحن ارسلنا ونون الضمير في الجمع مثل أنا نحن وكلمة أنا وأنت وهو ومنها اسماء تدل عليها الافعال ولم يجئ منها اسماء مثل سخر الله منهم ومثل الله يستهزئ بهم ومنها اسماء النيابة ماهي لله ولكن ناب عن الله منابه مثل قوله سرابيل تقيكم الحر وكل فعل منسوب الى كون ما من الممكنات فذلك المسمى نائب فيه عن الله لان الافعال كلها لله من حيث تعلق بذلك الفعل ذم او حمد فلا حكم لذلك التعلق بالتأثير فيما يعطيه العلم الصحيح فكل ما ينسب الى المخلوق من الافعال فهو فيه نائب عن الله فان وقع محمودا نسب الى الله لاجل المدح فان الله يحب أن يمدح كذا ورد في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وان تعلق به ذم أولحق به عيب لم ينسب الى الله مثل المحمود قول الخليل فهو يشفين وقال في المرض اذا مرضت ولم يقل امرضني وما امرضه الا الله من حيث كان شفاه وكذلك فاردت أن اعيبها فكنى العالم العدل الاديب عن نفسه اردت العيب وقال في المحمود فاراد ربك في حق اليتيمين وقال في موضع الحمد والذم فاردنا بنون الجمع لما فيه من نعت الذم في قتل الغلام بغير نفس ولما فيه من نعت الحمد في حق ما عصم الله بقتله ابويه فقال فاردنا واوردوا لا عين هكذا اسال الادباء ثم قال وما فعلته عن امري يعني ما فعلته عن امري بل الامر كله لله فاذا كنى الحق عن نفسه بضمير الجمع فلاسمائه لما في ذلك المذكور من حكم اسماء متعددة واذا كنى بلفظ مفرد فنسبة اسم خاص واذا أفرد فلاسم خاص اراد به الذات وهي المسمى واذا كنى بتنزيه فليس الا الذات واذا كنى بفعل فليس الا الاسم على ماقررناه ولا تنحصر فيما ذكرنا جميع اسماء الله لا بطريق التعيين فان فيها ما ينبغي أن يعين وما ينبغي أن لا يعين وقد جاء من المعين مثل الخالق والجاعل ولم يجئ المستهزئ والكائد والساخر وهو الذي يستهزئ عن شاء من عباده ويكيد ويسخر بمن شاء من عباده حيث ذكره ولا يسمى بشيء من ذلك ولا باسماء النواب ونوابه لا يأخذهم حصر ولكن انظر الى كل فعل منسوب الى كون من الاكوان فذلك المسمى هو نائب عن الله في ذلك الفعل كآدم والرسل خلفاء الله على عباده ومن اطاع الرسول فقد اطاع الله فلنسبه من ذلك على يسير يكون خاتمة هذا الكتاب ليفيد المؤمنين عافية سعادتهم لان السعادة كلها في العلم بالله تعالى فنقول ان من الافعال ما علق الله الذم بفاعله والغضب عليه واللعنة وامثال ذلك ومن الافعال ما علق الله المدح والحمد بفاعله كالمغفرة والشكر والايمان والتوبة والتطهير والاحسان وقد وصف نفسه بانه يحب المتصفين بهذا كله كما انه لا يحب الموصوفين بالافعال التي علق الذم بفاعلها مع قوله والله خلقكم وما تعملون والامر كله لله وقال ألا له الخلق والامر وقال انه يحب الشاكرين والمحسنين والصابرين والتوابين والمتطهرين والذين اتقوا ولا يحب المسرفين ويبغضهم ولا يحب المفسدين ولا الظالمين وما جاء في القرآن من صفة من لا يحبه عز وجل فالادب من العلماء بالله أن يكونوا مع الله في جميع القرآن وما صح عندك انه قول الله في خبر وارد صحيح فما نسب الى نفسه بالاجمال نسبناه مجملا لا نفصله وما نسبه مفصلا نسبناه اليه مفصلا وعيناه بتفصيل ما فصل فيه لا نزيد عليه وما اطلق لنا التصرف فيه تصرفنا فيه لنكون عبيدا وانعين عند حدود سيدنا ومراسمه والله أعلم   شعر

فنه الرب وحسن العبيد	مبتغى بالشكر منه المزيد
لشكرنا بالشكر فاقة	أولها حصول الوجود
وبعد ذا استمراره دائما	الى مقامات الفناء الشهود
لانه سبحانه فاعل	يفعل في اعياننا ما يريد

ولا يريد الحق الا الذي ... أعطاه في التحقيق حال العبيد
وما يزيد الله في علمه ... بجوده منهم عليهم يعود
ونسب الجود اليه لما ... له من الخير الذي لا يبيد
فكل خير نالنا حادث ... نعمنا منه فانسه تزيد
بنا نعمنا الا به فانظروا ... في قولنا فنحن عين الحدود

فما نعمنا الا بحادث فبنا نعمنا لانه يستحيل تنعمنا به ويستحيل قيام الحوادث به فنعمه وابتهاجه
بذاته وكماله فانه الغني عن العالمين فما رآ سوى نفسه لا رؤية علم ولا رؤية حس فانظر ماذا ترى وانظر
من ذا يرى وانظر ما يحصل عن كل رؤية في نفس الرائي فان اقتضى ذلك الحاصل حكم رضى رضى
وان اقتضى حكم سخط وغضب سخط وغضب كان ذلك الرائي من كان ذلك بأنهم اتبعوا ما أسخط الله
فقد اسخطوا الله واغضبوه فعاد وبال ذلك الغضب على من اغضبه فلولا شهود ما اغضبه ما غضب
وما اسخطه ما سخط وما ارضاه ما رضى فان الاصل التعرى والتنزيه عن الصفات ولا سيما في الله
اذا كان أبو يزيد يقول لا صفة لي فالحق اولى وأن يطلق عن التقييد بالصفات لغناه عن العالم لان
الصفات انما تطلب الاكوان فلو كان في الحق ما يطلب العالم لم يصح كونه غنيا عما هو له طالب واعلم
ان هذه الحضرة الجامعة للحضرات تتضمن ملك الله وليس ملك الله سوى الممكنات وهي اعياننا فنحن
ملكه وبنا كان مليكا وهو القائل له ملك السموات والارض وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الثناء على الله انه رب كل شئ ومليكه فجاء بلفظة شئ وهي منطلق على الاعيان الثابتة والوجودية
فاوجد منها فهو متناه وما لم يوجد فلا يوصف بالتناهي ثم انظر في الخبر الالهي الثابت الصحيح قوله عليه
الصلاة والسلام لو أن اولكم وآخركم وماله آخر لان الامر لا يتناهى فلا يظهر الآخر الا فيما وجد ثم يوجد
آخر فيزول عن ذلك حكم الآخر وينتقل الى هذا الذي وجد بعد هكذا الى ما لا يتناهى وقد يتناهى
الامر في نوع خاص كالانسان فان اشخاص هذا النوع متناهية لا اشخاص العالم ولا يتناهى أيضا
خلق اشخاص النوع الانساني بوجه آخر لا يعثر عليه كل أحد وهو قوله بل هم في لبس من خلق جديد
فعين كل شخص يتجدد في كل نفس لا بد من ذلك فلا يزال الحق فاعلا في الممكنات الوجود ويدل على
ذلك اختلاف الاحكام على الاعيان في كل حال فلا بد أن تكون تلك العين التي لها هذه الحال الخاص
ليست تلك العين التي كان لها ذلك الذي شوهد مضيه وزواله فما شوهد من ذلك ثم قال وانسكم وجنكم
وهو ما يبصر وما لا يبصر وجاء بلو وهي كلمة امتناع لامتناع أي لو وقع هذا لكان الحكم فيه كما قرره
ثم قال كانوا على اتقى قلب رجل منكم ما زاد ذلك في ملكي شيأ وهو الصحيح لان ذلك عين ملكه فما زاد شئ
في ملكه بل يقبل الزيادة ملك الوجود وهو انما اراد ملك الثبوت فالنقص والزيادة في الوجود ثم قال
ولو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل منكم ما نقص ذلك من ملكي شيأ
وكيف ينقص منه والكل عين ملكه ثم قال لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد
ثم سألوا فأعطيت كل واحد منهم مسئلته ما نقص ذلك من ملكي شيأ لان المعطى والمعطى اياه ما هو
سوى عين ملكه فما خرج شئ عن ملكه الا أن ملكه منه ما هو موصوف بالثبوت ومنه ما هو موصوف
بالوجود فالثبوت والوجود منه لا بد أن يكون متناهيا والثابت لا نهاية له وما لا نهاية له لا يتصف
بالنقص لان الذي حصل منه في الوجود ما هو نقص في الثبوت لانه في الثبوت بعينه في حال وجوده
الا ان الله كساه حلة الوجود بنفسه فالوجود لله الحق وهو على ثبوته ما نقص ولا زاد فما كساه منه حلة
الوجود كأنه تعين وتخصص وحده مما لا يتناهى مثل حد المخيط اذا غمسته في اليم فانظر ما يتعلق به وأنا
نعلم ان المثال صحيح وأنا نعلم ان من الاعيان الثابتة ما يتصف بالوجود كما نعلم ان المخيط قد تعلق به من اليم

في الخمس ونسبة ما تعلق من الماء بالخيط من اليم ما هو في الدرجة مثل ما اكتفى من الاعيان الثابتة
حال الوجود لان اليم محصور بأخذه العدد والتناهي لوجوده والاعيان الثابتة لا نهاية لها وما لا يتناهى
لا يأخذه حد ولا يحصره عدد مع صحة المثال بلا شك وكذا مثل الخضر لموسى نقر الطائر في البحر
بمنقاره وهو على حرف السفينة فقال له الخضر تدري ما يقول هذا الطائر وكان الخضر قد أعطي منطق
الطير وكان بنقره كلاما عند الخضر لا علم لموسى بذلك وكان الخضر قد ذكر لموسى عليه السلام انه على علم
علمه الله لا يعلمه موسى وموسى على علم علمه الله لا يعلمه الخضر مع العلم الكبير الذي كان عند كل واحد
منهما فقال ما نقص علمي وعلمك من علم الله الا بقدر ما نقر هذا الطائر ومعلوم انه قد حصل شيأ من الماء
في نقره كذلك حصل بما علمه موسى والخضر من العلم شركة مع الله في ذلك القدر فعلمنا من علم الله شيئ
مما علمه الله فحقق ما حصل لك وما بقي ولم يحصل لك فوقع التشبيه الصحيح من جهة ما حصل لا من جهة
ما لم يحصل لان الذي لم يحصل من اليم متناه والذي لم يحصل من العلم لموسى والخضر عليهما السلام غير
متناه فلذلك ما ضرب المثل من جهة ما حصل خاصة فاما الاشتراك في انه حصل شيء في نفس الامر الا ان
حصول المعاني في النفوس بأي نوع كان حصولها لا يتصف من حصلت منه ومن كان موصوفا بها
انه نقص منه بقدر ما حصل عند المتعلم منه بل هو عنده كما هو عند من حصل له وانما الناظر لذلك المعنى
في تحليل ذلك كأنه وقع فيه الاشتراك وفي المثال المحسوس ما يؤيد هذا وهو أخذ النور من السراج
بالفتائل فتتقد به فتائل لا تتناهى ولا ينقص منه شيء وانما حصل ذلك باستعداد الفتائل ان يقبل
واستعداد الآخذ منه أن لا ينقص والسراج سراج على حاله وقد ملأ العالم سرجا كذلك العلم والتعلم
فاذا كان المحسوس بهذه السعة وعلى هذه الحقيقة فما ظنك بالمعاني ثم لتعلم ان لنا اشكالا في حضرة
الحق تضاف الينا من موالاة وعداوة وسؤال وغير ذلك مما لا يحصى كثرة اذا تتبع الانسان احوال
نفسه مع ربه ولهذا وصف نفسه بأن له اسماء واخلاقا وهي معلومة عند علماء الرسوم ظاهرها ومعانيها
وعند أهل الله الاتصاف بما حث الحق عليهم منها اعيان اسمائها كما قال عن نبيه صلى الله عليه وسلم
بالمؤمنين رؤف رحيم ووصف نفسه بأنه أحسن الخالقين وخير الشاكرين وخير الناصرين وشبه ذلك
وكل ذلك اتصف به أهل الله على السنة المشروعة والطريقة الالهية الموضوعة فاتخذ ذلك قربة
الى الله فالله يعلمنا من أهله فأما من هذه الاخلية الالهية والنسب من كونه مجيبا ما يطلبه منه عباده
حين ينادونه مسألة ومن كونه نزل الينا في الطائفة الحقية وسأل منا أمورا وردت بها الاخبار الالهية
بالسنة الشرائع بادرنا الى ذلك وقبلناه ومن كونه اذا تقربنا اليه بنوافل الخيرات احبنا فكان
سمعنا وبصرنا وجميع قوانا مما ورثه كان من كونه خلقنا دون جميع صور العالم على صورته وما بقي اسم
ورد الا وظهرنا به حتى اضيف الينا ومنا ومن كونه اعطانا الانفعال عنا والتأثير في الاكوان علمنا
ما حصل لنا من ذلك منه وحققناه ومن استنادنا الى ذات موجدة لها غنى عنا ولنا اليها افتقار ذاتي
لامكاننا عرفناه ومن كون هذا الامر الذي استندنا اليه له نسبة الينا ظهرت اعيانا عنا عن
عليه من جميع ما يقوم بنا وتتصف به علمناه وتخلفه في صورة كل شيء من العالم في قوله يا أيها الناس
أنتم الفقراء الى الله حتى علمناه وشهدناه ومن اسمه القاهر الظاهر ولا فاعل في الكون الا هو بأسماه
ومن كونه يطلب آثار عباده وما يكون منهم وان كان ذلك متلقاه كما قال ولنبلونكم حتى نعلم
المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا اخباركم طالعناه ومن كونه وصف نفسه بصفات المحدثات نزلا لنا
آمنا بذلك القول اذا نسبه الى نفسه واعتقدناه ومن كونه اوحى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن يقول لنا اعبد الله كأنك تراه وان الله في قبلة المصلي اذا هو ناجاه تخيلناه ومن قوله الله نور
السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري
يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور شبهناه

ومن كونه قال فأينما تولوا فثم وجه الله ومع هذا امرنا باستقبال جهة خاصة سماها القبلة جعل
نفسه لنا فيها فقال عليه السلام ان الله في قبلة المصلي وامرنا باحترامها وان نستقبلها في مجالسنا
واداء صلاتنا وان لا نستقبلها بغائط ولا بول فان اضطررنا الى هذه القاذورات انحرفنا عنها قليلا
قدر الطاقة واستغفرنا الله مثلناه ومن كونه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم عند سفره عن أهله
أنت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل وامرنا أن نتخذه وكيلا وكلناه ومن كونه اقرب الينا من
حبل الوريد وبقوله في حق المحتضر ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون كبرناه ومن كونه امرنا
أن نعظم شعائر الله لدلالتها عليه ونعظم حرمات الله لما قام بها من التحجير الى أن بلغ الكبير منا وهو
أبو يزيد وقد قيل له ان هنا رجلا يقال ان عنده سرا من اسرار الله فقال قم بنا اليه فلما اقبلا اليه خرج
الرجل اليهما فبصق تنخامة فرمى بها نحو القبلة وأبو يزيد يراقب آدابه مع ربه فانصرف عنه وقال
لصاحبه هذا رجل لم يحفظ عليه ادبا من آداب الشريعة كيف يؤمن على سر من اسرار الله تعالى
فان اصحاب الاسرار حالهم مع الله في جميع تصرفاتهم حالهم في الصلاة وهم الذين على صلاتهم
دائمون فما يلزمهم من المعاملة مع الله في صلاتهم يلزمهم في جميع احوالهم وتصرفاتهم لانه معهم
اينما كانوا فهم يراعون حق هذه المعية فمن هذا وامثاله عظمناه ومن ملابسته ايانا في حركاتنا
وسكناتنا مع شهودنا اياه فيها اجللناه ومن امره ايانا في الاهلال بالحج بتوحيده نفينا الشريك عنه
تعالى واثبتناه وبتهليله في قولنا لا اله الا الله هللناه ومن دعائه بأمره لنبيه صلى الله عليه وسلم في قوله
واذن في الناس بالحج الآيات اتيناه ومن كونه ظهر فينا ابنا والبناعنا وكان اقرب الينا منا كما اخبرنا
آمنا بذلك كله ثم قال انه ليس كمثله شيء صدقناه ونزهناه وبقوله في غير موضع من كتابه وبوعده
ووعيده وتجاوزه عن اساءتنا في خطابه واضافة الكلام اليه صدقناه ومن كونه امرنا أن نعاله ونصب
الادلة لنا محررة على الوصول الى العلم به والبحث عنه ليتبين انه الحق بقوله سنريهم آياتنا في الآفاق
وفي انفسهم استدل بما ذكره عليه طلبناه ولما علمنا انه ما طلبناه ولا طلب منا ان نطلبه الا ولا بد أن
نجده أما بالوصول اليه واما بالعجز عن ذلك وعلى كلا الامرين فوجدناه فلما ظفرنا به في زعمنا واردنا
أن نقره على ما وجدناه تحول سبحانه لنا في غير الصورة التي ظفرنا به فيها ففقدناه ومن قوله اقرضوا
الله قرضا حسنا علمنا بتقييد القرض بالحسن انه يريد أن نرى النعمة منه وانه بالنعمة فعلى هذا الحد
من المعرفة بالانعام والنعم اقرضناه ولما ظهر لنا سبحانه عند صور التجلي في صور العالم لنحكم عليه
بما تعطيه حقائق ما ظهر فيها من الصور وقد ظهر في صور تقتضي الملل واخبر صلى الله عليه وسلم ان الله
لا يمل حتى تملوا فاشار ان ملل الانسان ملة ثابتة للانسان ونداه كما قال وما رميت اذ رميت ولكن الله
رمى ومن هذا التعريف مللناه وبما اطلعنا عليه من اسراره في عباده واطلع على اسرار عباده بما اطلعوه
عليه من ذلك من هذه النسبة لا من كونه عالما بها من غير نسبة اطلاعنا اياه عليها كاشفناه ومن كونه
غيورا كما ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث الغيرة في خبر سعد ان الله غيور ومن غيرته حرم
الفواحش وان الله يغار ان تزني امته وعبده سترناه ومن قوله قدموا بين يدي نجواكم صدقات ومن
كونه من ورائنا محيطا حجبناه ومن كونه انزل نفسه منا منزلة السر واخفى مع شدة ظهوره بكونه صورة
كل شيء وقال قل سموهم علمنا أنه يريد الاخفاء فاخفيناه ومن كونه يقول في نزوله هل من داع دعونا
وهل من تائب ومن سائل ومن مستغفر وامثال هذا نازلناه ومن كونه اعلمنا انه معنا اينما كنا بطريق
الشهود والحفظ صاحبناه ومن كوننا ظهرنا بكل صورة اظهرنا بها لا تزيده علما في الحال الذي يظهر
به في عباده وافقناه ومن كونه صادق القول فقال نسوا الله مع علمه بأن العالم منا يعلم انه هوية كل شيء
نسيناه ومن كونه انزل قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد نسبناه عند قول
اليهود لمحمد صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك نسبناه ومن كونه سمى نفسه لنا باسماء تطلب معاني تقوم

به فاني غير ذاته من حيث ما يفهم منه مع اختلافهما وصفناه ومن كونه سمى نفسه باسماء لا يفهم منها
معان تقدم نزيه بل يفهم منها نسب واضافات كالاول والآخر والظاهر والباطن والغني والعلي
وامثال ذلك نعتناه ومن قوله لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فنبه على العلة وحدناه ومن كونه
في عماء وعلى عرش استوى وجعلنا على احوال تطلب منا نزول الذكر الينا وهو كلامه والصفة لا تفارق
الموصوف فاذا نحن لسمعنا رتلناه فاذا نزل الينا ما طلبناه له تلوناه رتلناه ولما رتلناه في اثنية
مخصوصة معينة فيها سجدنا له نفسه حضرناه وباستمرار رقابه بالاين الذي اولناه به مع الامانات وصفنا
ما امسكناه ومن كونه حيا وسمى نفسه الحي وجعل لنا بلدا ميتا دعوناه الى احيائه وسقيناه ولما عرفنا
هذه الصفات التي نسبناها اليه مع ما تقرر عندنا من ليس كمثله شيء وسبحان ربك رب العزة عما يصفون
وكل تسبيح ورد عن الله تعالى وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انكرناه ولما آية بان من مكان
قريب وبعيد لحكمة يريد ظهورها فينا اجبناه وبما استعمله منا في ابتلائنا اعلمناه ومن كونه
عند عبده في لسانه اذا مرض وقلبه والتجائه واضطراره اليه عدناه وباستسقاء الظمآن الذي
يحسب السراب ماء فلما جاءه لم يجده شيئا سقيناه وباستطعام الجائع اطعمناه والى كل ملة ونازلة مهمة
لم يدعوها عن الضعفاء دعوناه وبقولنا في دعائنا اياه عن امره اغفر لنا وارحمنا وانصرنا امرناه وبقولنا
لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا
ما لا طاقة لنا به نهيناه وبقولنا الملك بعيد دعائنا كذبناه وبقولنا ان له صاحبة وولدا اسبيناه
وشتمناه وبتكذيبه وشتمه آذيناه وباستفهامه ايانا عن امور يعلمها اخبرناه وبتلاوتنا كلامه
العزيز بالنهار حدثناه وبه في ظلام الليل ناجيناه وفي الصلاة عند ما نقول ويقول اجبناه وعند
ما ربانا اهلنا استخلفناه وعند طلبه منا نصرة دينه نصرناه واذا لم نطلب سواه شاهدا وعاينا
واعتمدنا عليه في كل حال حسبناه و[illegible] وسمعنا وهو السريع الحساب ما نقضناه وباسمائنا
التي ادخلنا عليه واعطتنا الحظوة لديه كالخاشع والذليل والفقير قابلناه وبكونه سمعنا [illegible] وبصرنا
ابصرناه ورأيناه وبما اوجدناه بلام العلة عبدناه وفي اعتبارنا الذي شرع لنا زرناه وفي بيته الذي
اذن فيه ان الحج اليه قصدناه وأممناه وبنيل جميع اغراضنا اردناه وذلك المناسب الى نفسه من
الاسماء الحسنى دون غيرها من الاسماء وان كانت اسماؤه في الحقيقة الا انه نزهها عن النعت
بالحسنى فهو عز وجل الله من حيث هويته وذاته الرحمن بعموم رحمته التي وسعت كل شيء
الرحيم بما اوجب على نفسه من الرحمة للتائبين من عباده الرب بما اوجده من المصالح لخلقه
الملك بنسبة ملك السموات والارض اليه فانه رب كل شيء ومليكه القدوس بقوله وما قدروا الله
حق قدره وتنزيهه عن كل ما وصف به السلام بسلامته من كل ما نسب اليه مما كره من عباده أن
ينسبوه اليه المؤمن بما صدق عباده وبما اعطاهم من الامان اذا وفوا بعهده المهيمن على عباده
بما هم فيه من جميع احوالهم بما لهم وعليهم العزيز لعليته من غالبه اذ هو الذي لا يغالب وامتناعه
في علو قدسه أن يقاوم الجبار بما جبر عليه عباده في اضطرارهم واختيارهم فهم في قبضته
المتكبر لما يحصل في النفوس الضعيفة من نزوله اليهم في حق الطائفة لمن تقرب بالحد والمقادير من شبر
وذراع وباع وهرولة وتبشبش وفرح وتعجب وضحك وامثال ذلك الخالق بالتقدير والايجاد البارئ
بما اوجده من مولدات الاركان المصور بما فتح في الهباء من الصور وفي اعين المتجلي لهم من صور
التجلي المنسوبة اليه ما تنكر منها وما عرف وما احيط بها وما لم يدخل تحت احاطة الغفار لمن ستر من
عباده بجهالة ولم يتب الغافر بنسبة الستر اليه الغفور بما اسدل من الستور من اكوان وغير اكوان
القهار لمن نازعه من عباده الوهاب بما انعم به من العطاء لينعم لا لجزاء ولا ليشكر به ويذكر
الكريم المعطي عباده ما سألوه الجواد المعطي قبل السؤال ليشكروه فيزيدهم ويذكروه

فيثيبهم السخي باعطاء كل شئ خلقه وتوفيته حقه الرزاق بما اعطى من الارزاق لكل متغذ
من معدن ونبات وحيوان وانسان من غير اشتراط كفر ولا ايمان الفتاح بما فتح من ابواب النعم
والعقاب والعذاب العليم بكثرة معلوماته العالم بأحدية نفسه العلام بالغيب فهو تعلق
خاص والغيب لا يتناهى والشهادة متناهية اذا كان الوجود سبب الشهود والرؤية كما راه بعض النظار
وعلى كل حال فالشهادة خصوص فان من يقول ان العلة فى الرؤية استعداد المرئى فما ثم مشهود
الا الحق وما وجد من الممكنات وما لم يوجد بقى مع المحال معلوما غيبا لم يدخل تحت الرؤية ولا الشهادة
القابض بكون الاشياء فى قبضته والارض جميعا قبضته وكون الصدقة تقع بيد الرحمن فيقبضها
ويربيها حتى تكون اعظم من جبل أحد الباسط بما بسطه من الرزق الذى لا يعطى البغى
بسطه وهو القدر المعلوم وانه تعالى يقبض ما يشاء من ذلك لما فيه من الابتلاء والمصلحة ويبسط ما يشاء
من ذلك لما فيه من الابتلاء والمصلحة الرافع من كونه تعالى بيده الميزان يخفض القسط ويرفعه فيرفع
ليؤتى الملك من يشاء ويعز من يشاء ويغنى من يشاء الخافض لينزع الملك ممن يشاء ويذل من يشاء
ويفقر من يشاء بيده الخير وهو الميزان فيوفى الحقوق من يستحقها وفى هذه الحال لا يكون معاملة
الامتنان فان استيفاء الحقوق من بعض الامتنان فالامتنان اعم فى التعلق المعز المذل فاعز بطاعته
واذل بمخالفته وفى الدنيا اعز بما أتى من المال من أتاه وبما أعطى من اليقين لا هله وبما انعم به من الرياسة
والولاية والتحكم فى العالم بامضاء الكلمة والقهر وبما اذل به الجبارين والمتكبرين وبما اذل به فى الدنيا
بعض المؤمنين ليعزهم فى الآخرة ويذل من اورثهم الذلة فى الدنيا لايمانهم وطاعتهم السميع دعا
عباده اذا دعوه فى مهماتهم فاجابهم من اسمه السميع فانه تعالى ذكر فى حد السمع فقال ولا تكونوا
كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون ومعلوم انهم سمعوا دعوة الحق باذانهم ولكن ما اجابوا ما دعوا
اليه وهكذا يعامل الحق عباده من كونه سميعا البصير بامور عباده كما قال لموسى وهارون
اننى معكما اسمع وأرى فقال لهما لا تخافا فاذا أعطى بصره الامان فذلك معنى البصير لا أنه يشهده
ويراه فقط فانه يراه حقيقة سواء نصره أو خذله أو اعتنى به أو اهمله الحكم بما يفصل به من الحكم يوم
القيامة بين عباده وبما أنزل فى الدنيا من الاحكام المشروعة والنواميس الوضعية او الحكمية كل
ذلك من الاسم الحكم العدل بحكمه بالحق واقامة الملة الحنيفية قل رب احكم بالحق فهو يميل الله
اليه اذ قد جعل للهوى حكما من اتبعه ضل عن سبيل الله اللطيف بعباده فانه يوصل اليهم العافية
مندرجة فى الادوية الكريهة واخفى من ضرب المثل فى الادوية المؤلمة المتضمنة الشفاء والراحة
لا يكون فانه لا أثر لها فى وقت الاستعمال مع علمنا بأنهما فى نفس استعمالها ولا تحس بهما
للطافتهما ومن باب لطفه سريانه فى افعال الموجودات وهو قوله والله خلقكم وما تعملون ولا نرى
الاعمال الا من المخلوقين ونعلم ان العامل لتلك الاعمال انما هو الله فلولا لطفه لشوهد الخبير بما
اختبر به عباده ومن اختياره قوله حتى نعلم فترى هل ننسب اليه حدوث العلم ام لا فانظر أيضا هذا
اللطف ولذلك قرن الخبير باللطيف فقال اللطيف الخبير الحليم هو الذى امهل وما أهمل ولم يسارع
بالمؤاخذة لمن عمل سوءا بجهالة مع تمكنه أن لا يجهل وان يسأل وينظر حتى يعلم العظيم فى قلوب
العارفين به الشكور لطلب الزيادة من عباده مما شكرهم عليه وذكرهم به من عملهم بطاعته
والوقوف عند حدوده ورسومه وأوامره ونواهيه وهو يقول لئن شكرتم لازيدنكم فبذلك يعامل
عباده فطلب منهم بكونه شكورا أن يبالغوا فيما شكرهم عليه العلى فى شأنه وذاته عما يليق بسمات
الحدوث وصفات المحدثات الكبير بما نصبه المشركون من الالهة ولهذا قال الخليل فى معرض
الحجة على قومه مع اعتقاده الصحيح ان الله هو الذى كسر الاصنام المتخذة آلهة حتى جعلها جذاذا
مع دعوى عابديها بقولهم ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فنسبوا الكبر له تعالى على آلهتهم

فقال ابراهيم عليه السلام بل فعله كبيرهم هذا الوقف ويبتدى هذا فاسئلوهم ان كانوا ينطقون
تلويحا بالاعتراف وانهم عبيد وان الله هو الكبير العلى العظيم الحفيظ بكونه بكل شئ محيط
فاحاط بالاشياء ليحفظ عليها وجودها فانها قابلة للعدم كما هى قابلة للوجود فمن شاء سبحانه أن
يوجده فاوجده ومن شاء أن يبقيه فى العدم حفظ عليه العدم فلا يوجد ما دام يحفظ عليه العدم فاما
أن يحفظه دائما او الى اجل مسمى المقيت بما قدر فى الارض من الاقوات وما اوحى فى السماء من
الامور وسماه بعطى قوت كل متقوت على مقدار معلوم الحسيب اذا عدد عليك نعمه
ليريك منته عليك لما كفرت بها لم تأخذ لفضله وكرمه وبما هو كافيك عن كل شئ لا اله الا هو العليم
الحكيم الجليل بكونه عز ولم تدركه الابصار ولا البصائر وعلى ونزل بحيث انه مع عباده اينما كانوا
كما يليق بجلاله الى أن بلغ فى نزوله ان قال لعبده مرضت فلم تعدنى وجعت فلم تطعمنى وظمئت فلم تسقنى
فانزل نفسه من عباده منزلة عباده من عباده فهذا من حكم هذا الاسم الرقيب لما هو عليه من لزوم
الحفظ لخلقه فان ذلك لا يثقله كما قال ولا يؤده حفظهما وهو العلى العظيم وليعلم عباده انه اذا راقبهم
يستحيون منه فلا يراهم حيث نهاهم ولا يفقدهم حيث امرهم المجيب لمن دعاه لقربه وسماعه دعا
عباده كما اخبر عن نفسه واذا سألك عبادى عنى فانى قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فوصف
نفسه بأنه متكلم اذ المجيب من كان ذا اجابة وهى التلبية الواسع العطاء بما بسط من الرحمة التى وسعت
كل شئ وهى مخلوقة فرحم بها كل شئ وبها ازال غضبه عن عباده فانظر فيها من عجيب فى قوله ورحمتى
وسعت كل شئ وقوله كل شئ هالك الا وجهه الحكيم بانزال كل شئ منزلته وجعله فى مرتبته ومن اوتى
الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا وقد قال عن نفسه ان بيده الخير وقال صلى الله عليه وسلم والخير كله بيديك
ولم يبق منه شيأ والشر ليس اليك الودود الثابت حبه فى عباده فلا يؤثر فيما سبق لهم من المحبة
معاصيهم فانها ما نزلت بهم الا بحكم القضاء والقدر السابق لا للطرد والبعد ليغفر لك الله ما تقدم من
ذنبك وما تأخر فسبقت المغفرة لحصول اسم المغفول المجيد لما له من الشرف على كل موصوف
بالشرف فان شرف العالم بما هو منسوب الى الله انه خلقه وتفضل له فما هو شرفه بنفسه فالشريف على
الحقيقة من شرفه بذاته وليس الا الله الباعث عموما وخصوصا فالعموم بما بعث الممكنات من
العدم الى الوجود وهو بعث لم يشعر به كل أحد الا من قال ان للممكنات اعيانا ثبوتية وان لم يعثر على
ما اشرنا اليه القائل بهذا ولما كان الوجود عين الحق ما بعثهم الا اليه بهذا الاسم خاصة ثم خصوص
البعث فى الاحوال كبعث الرسل والبعث من الدنيا الى البرزخ بموت وموتا من البرزخ الى القيامة
وكل بعث فى العالم فى حال وعين من الاسم الباعث فهو من اعجب اسم تسمى الحق به تعريفا لعباده
الشهيد لنفسه بأنه لا اله الا هو ولعباده بما فيه الخير والسعادة لهم بما جاؤا به من طاعة الله وطاعة
رسوله وبما كانوا عليه من مكارم الاخلاق وشهيد عليهم بما كانوا فيه من المخالفات والمعاصى وسفساف
الاخلاق ليريهم منة الله وكرمه بهم حيث غفر لهم وعفا عنهم وكان ما لهم عنده الى شمول الرحمة
ودخولهم فى سعتها اذ كانوا من جملة الاشياء وان تلك الاشياء المسماة مخالفة ومعاصى لم يبرزها الله
من العدم الى الوجود الا برحمته فهى مخلوقة من الرحمة وكان المحل الذى قامت به سببا لوجودها الا انها
لا تقوم بنفسها وانما تقوم بنفس المخالف وقد علمت انها مخلوقة من الرحمة ومسبحة بحمد خالقها فهى
تستغفر للمحل الذى قامت به حين ظهر وجود عينها اليها أنها لا تقوم بنفسها الحق الوجود
الذى لا يأتيه الباطل وهو العدم من بين يديه ولا من خلفه من بين يديه من قوله لما خلقت بيدى ومن
خلفه لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس وراء الله مرمى نسب اليه الوراء وهو الخلف فهو
وجود حق لا عن عدم ولا يعقبه عدم بخلاف الخلق فانه عن عدم ويعقبه العدم من حيث لا يشعر به
فان الوجود والايجاد لا ينقطع عائم فى العالم من العالم الا وجود وشهود دنيا وآخرة من غير انتهاء

ولا

ولا انقطاع فأعيان تظهر فتبصر الوكيل الذى وكله عباده على النظر فى مصالحهم اذ امرهم
بالانفاق على حد معين فاستخلفهم فيه بعدما اتخذوه وكيلا فالاموال له بوجه فاستخلفهم فيها
والاموال لهم بوجه فوكلوه فى النظر فيها فهى لهم بما لهم فيها من المنفعة وهى له بما هى عليه من تسبيحه
بحمده فمن اعتبر التسبيح قال ان الله ما خلق العالم الا لعبادته ومن راعى المنفعة قال ان الله ما خلق
العالم الا لينفع بعضه بعضا الاول المنفعة فيهم للايجاد فاوجد المحال لينتفع بالوجود من لا يقوم
من الموجودات الا بمحل وأوجد من لا قيام له بنفسه لينتفع به من لا يستغنى عن قيام الحوادث به
ولا يعرى عنها فوجود كل واحد منهما موقوف على صاحبه من وجه لا يدخله الدور فيستحيل الوقوع
القوى المتين هو ذو القوة لما فى بعض الممكنات أو فيها مطلقا من العزة وهى عدم القبول للاضداد
فكان من القوة خلق عالم الخيال ليظهر فيه الجمع بين الاضداد لان الحس والعقل يمتنع عندهما الجمع
بين الضدين والخيال لا يمتنع عليه ذلك فما ظهر سلطان القوى ولا متانته الا فى خلق القوة المتخيلة
وعالم الخيال فانه اشبه شئ بالوجود الحق لجمعه بين الضدين هو الاول والآخر والظاهر والباطن
من عين واحدة وهذا النعت من حقيقة الخيال قيل لابى سعيد الخراز بم عرفت الله فقال بجمعه بين
الضدين ثم تلى هذه الآية وان لم تكن من عين واحدة والا فما فيها فائدة فان النسب لا تنكر فان
الشخص الواحد قد تكثر نسبه فيكون أبا وابنا وعما وخالا وامثال ذلك وهو هو لا غيره فما حاز الصورة
على الحقيقة الا الخيال وهذا ما لا يسع أحدا انكاره فانه يجده فى نفسه فى تخيله ويبصره فى منامه
فيرى ما هو محال الوجود موجودا فتنبه لقوله ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين الولى هو الناصر
من نصره فنصرته مجازاة ومن آمن به فقد نصره فالمؤمن يأخذ نصر الله من طريق الوجوب فانه قال
وكان حقا علينا نصر المؤمنين مثل وجوب الرحمة عليه فى قوله كتب ربكم على نفسه الرحمة
لمن عمل سوأ بجهالة ثم تاب من بعده واصلح واين هذا من اتساعها فنصرة الله تشبه رحمة الوجوب
وتفارق رحمة الامتنان الواسعة فانه ما رأينا فيما اخبرنا به تعالى نصرة مطلقة وانما رأيناها مقيدة أما
بالايمان وأما بقوله ان تنصروا الله ينصركم وغير ذلك ما ورد وهنا سر من اسرار الله تعالى فى ظهور
المشركين على المؤمنين فى اوقات فتدبره تعثر عليه ان شاء الله فما ورد حتى نؤمن به وننظر فيه الا ان
الايمان اذا قوى فى صاحبه بما كان فله النصر على الاضعف والميزان يخرج عن ذلك وقولى بما كان
لقوله والذين آمنوا بالباطل فسماهم مؤمنين ولكن تحقق فى ايمانهم بالباطل انهم ما آمنوا به من كونه
باطلا وانما آمنوا به من كونهم اعتقدوا فيه ما اعتقد أهل الحق فى الحق فمن هنا نسب الايمان اليهم
وبما هو فى نفس الامر على غير ما اعتقدوه سماه الحق لنا باطلا لا من حيث ما توهموه الحميد بما هو
حامد بلسان كل حامد وبنفسه وبما هو محمود بكل ما هو مثنى عليه وعلى نفسه فان عواقب الثناء
عليه تعود واليه يرجع الامر كله المحصى كل شئ عددا من حروف واعيان وجودية اذ كان التناهى
لا يدخل الا فى الموجودات فيأخذه الاحصاء فهذه الشيئية شيئية الوجود وهو قوله واحصى كل شئ
عددا المبدئ هو الذى ابتدأ الخلق بالايجاد فى الرتبة الثانية وكل ما ظهر من العالم ويظهر فهو فيها
وما ثم رتبة ثالثة فهى للآخر والاولى للحق فهو الاول فالخلق من حيث وجوده لا يكون فى الاول ابدا
وانما له الآخر والحق معه فى الآخر فانه مع العالم اينما كانوا ولهذا تسمى بالآخر فاعلم المعيد عين
الفعل من حيث ما هو خالق وفاعل وجاعل وعامل فهو اذا خلق شيأ وفرغ خلقه عاد الى خلق آخر لانه
ليس فى العالم شئ يتكرر وانما هى امثال تحدث وهى الخلق الجديد واعيان توجد المحيى بالوجود كل
عين ثابتة لها حكم قبول الايجاد فاوجدها الحق فى وجوده المميت فى الزمان الثانى فما زاد من
زمان وجودها لمفارقتها وانتقالها عن حال الوجود الذى كان لها موت وقد يرجع الى حكمها من
الثبوت الذى كان لها من المحال وجودها بعد ذلك حتى تفرغ جميع الممكنات وهى لا تفرغ لعدم

السامع فيما فاتهم ومن تقييدي هذا الباب في هذه المسئلة سمعت منشدا ينشد من زاوية البيت لا أرى له شخصا لكني أسمع الصوت ولا أدري لمن يخاطب بذلك الكلام وهو شعر

اوص فانك رائح * لم تزل أنت رائح	فيه لا لك ممن * له قبول النصائح
قد صاح في ساحة الدار للمنية صائح	وقد دعاك اليه * فلا تجب بالنوائح
وقد أتاك الرسول * منه بخير المنائح	فبادر لك بها * وفيه كل المصالح

فهو بالنسبة الى رؤية الله قريب وبالنسبة اليه بعيد مثل قوله في المعارج انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا العلي لنفسه لتحقق من نسب اليه مما لا يتصف به الا من شرطه أن يكون حيا القيوم لقيامه على كل نفس بما كسبت الواجد بالجيم لما طلب فلحق فلا يفوته هارب كما لا يلحقه في الحقيقة طالب معرفته الواحد من حيث الوحدة فلا اله الا هو الصمد الذي يلجأ اليه في الامور ولهذا اتخذناه وكيلا القادر هو للبيان الاقتدار في القوابل التي يريد فيها ظهور الاقتدار لا غير وكذلك قال وهو على كل شيء يعني شيئية الوجود قدير لانه لولا وجود اقتداره فيه ما ظهر المقتدر مما عملت أيدينا فالاقتدار له والعمل يظهر من أيدينا فكل يد في العالم لها عمل واقتدار فهي يد الله فان الاقتدار لله فهو تعالى قادر لنفسه مقتدر بنا المقدم المؤخر من شاء لما شاء ومن شاء عما شاء الاول الآخر بالوجوب ورجوع الامر كله اليه الظاهر الباطن لنفسه ظاهر فما زال ظاهرا وعن خلقه باطن فما زال باطنا فلا يعرفه الا هو البر باحسانه ونعمه والائه التي انعم بها على عباده لافتقارهم الى ذلك التواب لرجوعه على عباده ليتوبوا ورجوعه بالجزاء على توبتهم اذا هم تابوا المنتقم من عصاه ليطهره الله من ذلك في الدنيا باقامة الحدود وما يقوم بالعالم من الآلام فانها كلها انتقام وجزاء خفي لا يشعر به كل أحد حتى ايلام الرضيع هو جزاء لامر قد ذكرناه في هذا الكتاب العفو لما في العطاء من التفاضل في القلة والكثرة وانواع الاعطيات على اختلافها الا بد أن يدخلها القلة والكثرة فلا بد أن يعمها العفو فانه من الاضداد كالجليل الرؤف بما ظهر في العباد من الصلاح والاصلح لانه من المطلوب وهو ضرب من الشفقة الوالي لنفسه على كل من ولي عليه فولي على الاعيان الثابتة فاثر فيها الايجاد وولي على الموجودات فقدم من شاء واخر من شاء وحكم وعدل وأعلى فافضل المتعالي على من اراد علوا في الارض وادعى له ما ليس له بحق المقسط هو ما أعطى بحكم التقسيط وهو قوله وما ننزله الا بقدر معلوم وهو القسط الجامع بوجوده لكل موجود به الغني عن العالمين من الغنى من اعطاء صفة الغنى بأن اوقفه على ان علمه بالعالم تابع للمعلوم بما اعطاه من نفسه شيئا لم يكن فيه فاستغنى عن الازمنة فيه لعلمه بأنه لا يوجد فيه الا ما كان عليه البديع الذي لم يزل في خلقه على الدوام بديعا لانه يخلق الامثال وغير الامثال ولا بد من وجه به يتميز المثل عن مثله فهو البديع من ذلك الوجه الضار النافع بما لا يوافق الغرض وبما يوافقه النور لما ظهر من اعيان العالم ولازالة ظلمة نسبة الافعال الى العالم الهادي بما ابانه للعلماء به مما هو الامر عليه في نفسه المانع لامكان ارسال ما يسكر وما وقع الامساك الا لحكمة اقتضاها علمه في خلقه الباقي حيث لا يقبل الزوال كما قبلته اعيان الموجودات بعد وجودها فله دوام الوجود ودوام الايجاد الوارث لما خلفناه عند انتقالنا الى البرزخ خاصة الرشيد بما ارشد اليه عباده في تعريفه اياهم بانه تعالى على صراط مستقيم في أخذه بناصية كل دابة فما ثم الا من هو على ذلك الصراط والاستقامة مآلها الى الرحمة فما انعم الله على عباده بنعمة اعظم من كونه أخذا بناصية كل دابة فما ثم الا من مشى به على الصراط المستقيم الصبور على ما اوذي به في قوله ان الذين يؤذون الله ورسوله فما عجل لهم في العقوبة مع اقتداره على ذلك وانما اخر ذلك ليكون منه ما يكون على ايدينا من دفع ذلك

عنه بالانتقام منهم فيحمدنا على ذلك فانه ما عرفنا به مع اتصافه بالصبور الا لندفع ذلك عنه ونكشفه
فهذا بعض ما اعطته حضرة الحضرات من هذا الباب فانه باب الاسماء وأما الحكايات فنقول
فيها قولا جامعا وهو اذا جاءت فى كلام الرسول عن الله تعالى أو فى كتاب الله فلننظر القصة والضمير
ونحكم على تلك الحكاية بما يعطيه الحال فى القصة المذكورة لا يزاد فى ذلك ولا ينقص منه والباب
يتسع المجال فيه فلنقتصر منه على ما ذكرناه والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الباب التاسع والخمسون وخمسمائة)
(فى معرفة اسرار وحقائق من منازل مختلفة) شعر

لله فى خلقه نذير * يعلمهم انه البشير
وهو السراج الذى سناه * يبهر ألبابنا المنير
فى كل عصر له شخيص * تجرى بانفاسه الدهور
عينه فى الوجود فردا * الواحد العالم البصير
يا واحدا مجده تعالى * ليس له فى الورى نظير
ليس لانواره ظهور * الا بنا اذ لنا الظهور
فنحن مجلى لكل شئ * يظهر فى عينه الامور

اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان هذا الباب من اشرف ابواب هذا الكتاب هو الباب
الجامع لفنون الانوار الساطعة والبروق اللامعة والاحوال الحاكمة والمقامات الراسخة
والمعارف اللدنية والعلوم الالهية والمنازل المشهودة والمعاملات الاقدسية والاذكار المنتجة
والمخاطبات المبهجة والنفثات الروحية والقابلات الروعية وكل ما يعطيه الكشف ويشهد له
الحق الصرف ضمنت هذا الباب جميع ما يتعلق بابواب هذا الكتاب مما لا بد من التنبيه عليه
مرتبا من اول الكتاب الى آخره فمن ذلك سر الامام المبين وما يتعلق بالباب الاول شعر

ان الامام هو المبين شرع من * شرع الامور مبينا لعبيده
منها الذى فى حقهم تدرونه * وكذا الذى يختص فى توحيده

الامام المبين هو الصادق الذى يعز مجلى ما احاط به العلم وتشكل فيه الكيف والحكم وحلت به
الاعراض وفعل بالارادات والاغراض فانفعلت له الاوعية المراض النور الباهر وجوهر
الجواهر يقبل الاضافات الكونية والاستنادات العينية والاوضاع الحكمية والمكانات
الحكمية رفيع المكانة كثير الاستكانة علم فى رأسه نار عبرة لاولى الابصار على جميع
ما سطر وما هو مسطر ماله وجود الا بما يحمله ولا يفصل الا بما يقبله هو المحصى لما علم وجهل
وفصل واجمل لكل صورة فيه عين وله فى كل صورة كون يمد ويستمد ويعدله ويعد منه ظهرنا
ومنه نهينا وأمرنا ومن ذلك سر الظرف المودع فى الحرف مما يتعلق بالباب ٢ الظرف وعاء
والحرف وطاء تختلف صورته وتحكم سورته هو معنى المعانى المظهر لاختلاف الاشكال والمبانى
يحوى الله وجوده ويغنى عن شهود الحق شهوده منازله معدودة وآثاره مشهودة وكلماته
محدودة وآياته بالنظر مقصودة اعطى مقاليد البيان فافصح وابان فمنه نثر ومنه نظم ومنه أمر ومنه
حكم وفيه حق وفيه خلق ففيه عدل وفيه ظلم له التلفظ والرقم وله التوهم لا الوهم لا وجود له
الا به فانتبه ابان للاذان ما ستره الجنان نطق عن الغيب بما لا شك فيه ولا ريب يشهد له الايمان
والعيان صحفا مكرمة مرفوعة مطهرة بايدى سفرة كرام بررة هو ابن الامام لا بل ابوه

الذى له الكمال والتمام اذا اسهب اذهب واذا اوجز اعجز فصيح المقال كثير القيل والقال تختلف اشكاله ومعارجه وتخفى على المتبع آثاره ومدارجه كاين باين راحل قاطن امستوطن الخيال وافترش الكتاب واستوطأ اللسان ومن ذلك سر التنزيه وهو مايتعلق بالباب ٣ شعر

تنزهنا عن التنزيه لما * رأيناه يدل على التشبيه
وقلنا ذاك حط الحق منا * بعلم الواحد الفرد النزيه

التنزيه تحديد المنزه والتشبيه تثنية المشبه فبارك من تمكن بين تنزيهه وتشبيهه فهل حاد عن سواء السبيل او هل هو من علمه فى ظل ظليل فى خير مستقر واحسن مقيل المنزه مخلى والمشبه محلى ومخلى والذى بينهما لا مخلى ولا محلى بل يقول هو عين ما بطن وما ظهر وابدر واستتر فهو القمر والشمس والعالم له كالحسد للنفس خاتم الابدع ما فى الكون صدع ادلكم بكن الامر كذلك خاتم شئ هنالك والامر موجود لا مل وجود والحكم مشهود لا مل شهود وبالنسب صح النسب ولولا المسبب ما ظهر حكم السبب فان قلت ليس كمثله شئ زال الظل والفئ والقلل ممدود بالنص فعليك بالبحث والفحص ومن ذلك سر البدء اللطيف وما جاء فيه من التعريف من الباب ٤ علامة ان العالم علامة فذوه من هو علامة على عين من استتر حتى تظهره كون رأينا سره وما ظاهره وربوعا داثره قد كانت قبل ذلك عامره وباهيه وآمره فسألناها ما وراء الاعتصام فقالت ما يكون به الاعتصام فقلت ما ثم الا الله وحده وما لا يسع احد حجده فقالت لولا الكثائف ما علمت اللطائف ولولا آثارها ما ظهر منارها فى حمت داره اسم تعالى له حضرة القدس وما ثم به الا الحس لولا الحس وشهود الاثر ما عرف اللطيف خبر النفس عما للقرب المفرط وما تشهده الحواس وهى العمياء عن ادراك الوسواس وهى الخرساء لا تفصح والعمياء لا تعقل فوضح شعر

سرى اللطيف من اللطيف فاسه * وبداله منه الخلاف فعاتبه
وتوجهت منه عليه حقوقه * فدعاه للقاضى العليم وطالبه
نادى عليه مجرسا هذا ابراء من * عامل الجنس المعيد وصاحبه
ليتوب من جمع البدائع عرى * عنه ويعلم انه ان جانبه
تطهر بدائه بكل خير شامل * فاستعمل الارسال فيه وكاتبه

هو اللطيف فى اسمائه الحسنى وبه ظهر الملأ الاعلى والادنى لما تجاورت تحاورت ولما تكاثرت تفاخرت فرأت انفسها على حقائق ما لها طرائق سما لها من فروح ومع هذا فلها نزول وعروج فطلبت ارضا ينبت فيها كل زوج بهيج فقالت المفتاح فى النكاح ولا بد من ثلاثة ولى وشاهدى عدل لهذا القضاء الفصل فقال العليم لا بد من بسم الله الرحمن الرحيم فهذا ابها الولى الشاهدان والولى فهذا كان اول تركيب الادلة وبعد هذا عرفت الشبه المضلة ومن ذلك سر كن والبسملة فيمن علمه من الباب ٥ قال الحلاج وان لم يكن من اهل الاحتجاج بسم الله منك بمنزلة كن منه فخذ التكرير عنه فى تقوى جأشه واستدار عرشه وتهدرشه كرسول الله صلى الله عليه وسلم قال كن ولم يبسمل وقال فكان ولم يحوقل فى ذات ساق واذا التفت الساق بالساق فالى ربك المساق فاليه ترجع الامور اذ كان منه الصدور شعر

لا تبسمل وقل يكن * مثل ما قاله يكن
فاليه رجوعنا * لا الينا فكن تكن

ومن ذلك سر الروح وتشبيهه بيوح من الباب ٦

الروح من عالم الامر الذى تدرى * تكشل مانص لى من محكم الذكر
وان ربى بذا القدر عرفنى * وكان تعريفه حقا على قدرى

اشرقت ارض الاجسام بالنفوس كما اشرقت الارض بانوار الشموس وانما لم نفرد العين لانها ما اشرقت الا بما حصل فيها من نور الكون وان كان الاصل ذلك الواحد فليس ما صدر عنه بامر زائد فعددته الاماكن لما انزل نفسه فيها منزلة الساكن فللحقيقة رقائق يعبر عنها بالخلائق ومن ذلك سر الكيف والكم وما اوهما من الحكم من الباب ٧ شعر

الكيف والكم مجهولان قد علما * وقد فهمت لماذا جاءنى بهما
فهو ما يلغنا علما بأن له * فينا التحكم انا رميه لهما

هو البيت المعمور بالقوى والذى كان عليه الاستواء محل الظهور المشرق بالنور كلمة الحق ومقعد الصدق معدن الآفاق ومظاهر الاوفاق محل البركات ومعين السكنات والحركات به عرفت المقادير والاوزان وبه سمى الثقلان له من الاسماء المتين وهو الذى ابان النور المبين حكم فى النور بالقسمة وظهرت بوجوده الظلالات والظلمة منه تتفجر ينابيع الحكم وتبرز جوامع الكلم يجرى على رموز النصائح وكنوز المصالح الشهادة خلافته والغيب كثافته يستره للغيرة حتى لا يرى راء غيره يتقلب فى جميع الاحوال ويقبل بذاته التصريف فى جميع الاعمال و من ذلك سر ظهور الاجساد بالطريق المعتاد من الباب ٨ شعر

تجسد الروح للابصار تخييل * فلا تقف فيه ان الامر تضليل
قام الدليل به عندى مشاهدة * له تنزل روح الوحى جبريل

البرزخ ما قابل الطرفين بذاته وابدى لذى عينين من عجائب آياته ما يدل على قوته ويستدل به على كرمه وفتوته فهو القلب الحول والذى فى كل صورة يتحول عولت عليه الاكابر حين جهلته الاصاغر فله المضاء فى الحكم وله القدم الراسخة فى الكيف والكم بسريع الاستحالة يعرف العارفون حاله بيده مقاليد الامور واليه مبائد الغرور له النسب الالهى الشريف والمنصب الكيانى المنيف تلطف فى كثافته وتكثف فى لطافته يجرحه العقل ببرهانه ويعدله الشرع بقوة سلطانه يحكم فى كل موجود ويدل على صحة حكمه بما يعطيه الشهود ويعترف به الجاهل بقدره والعالم ولا يقدر على رد حكمه حاكم ومن ذلك سر الوالج فى المعارج من الباب ٩ شعر

النور كالنار فى الاحراق قد شهدا * اذلك الامر ما مولاى قد عبدا
فالكل به دان والكل دان له * له التحكم فينا كما وردا

اول جواد كبا حين امر فأبى واول من قدح فى النهى من نهى وما انتهى سر الخلاف فى الائتلاف فاظهر النقيض ليعرف الحبيب من البغيض امتثل الامر فيما يشقيه وحل به ما كان يتقيه يخالف الردى ويخالف الهدى ولا يترشد ومع اتصافه بالخوف لا يبرح فى معاملته بالحيف فاذا جنح منهم من جنح اليه ربطا ثم اوكان لباب سعادته قارعا لم يحسن أحدمنا يقرع قرعه وكان الحق بصره وسمعه ان سمع انصت وان اسمع ابهت ومن ذلك سر النور فى الخفاء والظهور من الباب ١٠

الشمس مشرقة الشمس محرقة * بنورها فهي نور حكمة نار
وليس يمسدها الا اخ عمه * ندب جليد له في القلب آثار

اشرقت الانوار حين شرقت وتميزت بها الاعيان وافترقت فاغنت الاشارات عن العبارات فهياهين هيم متيم وهياهين حكم فحكم فلكل عين مقام معلوم وحد مرسوم فمنهم موزون ومنهم موهوم يتلقون منه وسهم كما يشاؤن وفي أي صورة شاؤها ينحولون هم المدادون والجلاب ولهم الظهور والحجاب ان هذا الشيء عجاب يكثرون التكبير ويعصون بالسرير اوهم الهيام الابع ومراتبهم بين الله والعالم مساق الروح فاصحاب النسب منهم عند ارباب الكشف هم الملائكة من البشر ومن دلائل الشمس فعندي بالطرز واعتمد على ما جاء به الكشف والخبر في مجاري العبر والعقول من حيث ادلتها قاصرة عن درك هذا العلم لناموس عين الفهم ومن ذلك سر الافتتاح بالنكاح من الباب ١١ شعر

اناني الوجود باب * وعليه منه قفل
وأنا السلك بوجه * وبوجه أنا أهل

القول من القائل في السامع نكاح يعني المقول عين ما يكون من السامع فظهر ظهور المصباح التوجه بسبب القول والتكوين على التعيين في المحل الظاهر لبروز الباطن الى الظاهر وهذا نكاح بين المعنى والحس والامر المركب والنفس ليجمع بين الكثيف واللطيف ويكون به التعبير والتعريف وان خالف تركيب المعاني تركيب الحروف فهو كخلاف المعرفة والمعروف ثم ينزل الامر النكاحي من مقام الانداح الى مقام الارواح ومن المنازل الرفيعة الى ما يظهر من نكاح الطبيعة ومن بيوت الافلاك الى نكاح الافلاك لوجود الاملاك ومن حركات الازمان الى نكاح الاركان ومن حركات الاركان الى ظهور المولدات التي اخرها جسم الانسان ثم يظهر في الاشخاص بين ماض ومناص فالنكاح ثابت مستقر ودائم مستمر ومن ذلك سر الدور المستدير والاستواء على السرير من الباب ١٢ شعر

استوينا على السرير لامر * هو دور والدور عم كيانه
فاستدارت بالامور وجارت * حين جرى احانه وحسانه

الدهر حول قلب ولهذا يتنوع في الصور ويتقلب لولا استدارة الزمان ما ظهرت الاعيان ولولا الملوان ما كان الحدثان بتكرار الفصول يدوم حكم الاصول وبه ظهور الانعام هنا وفي دار السلام انما دار السرير ليحيط بالكائنات علم التفصيل والتدبير فباشر الامور بذاته وبهما ما يسبهامن هيباته فان الحرائق لديه وفي يديه فلولا الاحاطة والدور ما تحرك ولا كان له ما سكن فلا وجود للمحاط به فافهمه ومن قال بالحور في الدور تهود من الحور بعد الكور ولا يقول بالحور الامن لا علم له بالتسيير ولا يعرف قبيلا من دبير الامر امام والقول بالقهقرى خلف من الكلام ومن ذلك سر العرش وحمله العرش من الباب ١٣ شعر

أناني العرش وجود * ووجود العرش عرشي
اذا كنت اماما * كانت الاكوان عرشي

ارواح وصور متكئون على سرر واعدية ومراتب لها طرق ومذاهب فالارواح والصور بين ملكة وبشر البشر لمباشرة اليدين والملكة للترديد بين الغيب والعين من لا أين الى أين ومن أين الى لا أين ومن لا أين الى لا أين فيمن والى ظهر الملا ان الاسفل والاعلى والعرش حامل

مجول والامر فاصل مفصول والعالم فاضل ومفضول والفرش مهاد موضوع ومباح غير ممنوع يحكم فيه الطبع وان قيده الشرع ولولا العين ما ظهر للتقييد حكم في الكون فلو زالت الحدود زال التقييد ولا سبيل الى زوالها فان بقاءها عين كمالها بها صحت المناضلة وبانت المفاضلة العرش فرش لمن استوى عليه والامر منه بدأ ثم يعود اليه من غير رجوع على عقبه بل هو على ذهابه في مذهبه ما ثم غاية فيرجع ولا احاطة نهاية فينصدع وليس وراء الله مرمى وهو الاول عند البصير والاعمى فالكل يقول بالابتداء وافترقوا في اثبات الانتهاء فنعم ومنهم وكل ذلك منقول عنهم ومن ذلك سر النبوتين وما الهما من العين من الباب ١٤ لما انقطع انباء التشريع * بقي الانباء الرفيع فانه يعم الجميع هو ميراث الاولياء من الانبياء فلهم اللمحات والانفاس والنفحات الاجتهاد شرع حادث وبه تسمى الحادث بالحادث الاجتهاد شرع مأذون فيه لامام يصطفيه لا يزال البعث ما بقي الورث وهذا المال الموروث لا ينقص بالانفاق بل سوقه أبدا في نفاق فذلك كمثل المصباح الذي لا يعقبه صباح للشمس ظهور في السورتين بالصورتين فهي بالقمر نور وبذاتها ضياء وبجاليها يتعين الصباح والمساء فتخفى نفسها بنفسها اذا طلعت مع بقاء القمر نهارا فهي الداعية سرا او جهارا وليس الا بالليل الا ليلي الداج ثبت للشمس اسم السراج فنبوة الوارث قريبه ونبوة النبي والرسول شمسيه فاجتمعتا في النبوة وفاز القمر بالفتوة   شعر

فالشمس طالعة بالليل في القمر	مع الغروب وما للعين من خبر
عجبت من صورة تعطيك في صور	ما عندها مثل نور العين بالبصر
فطاعة الرسل من طاعات مرسلهم	وما العين رسول الله من اثر
ان قال قال به لا الهوى فلذا	يعصي الاله الذي يعصيه فاذكر

ومن ذلك سر اطفاء النبراس بالانفاس من الباب ١٥ لما كان القابل له مزاج الانفعال كان للنفس الاطفا والاشعال وان اطفا امات وان اشعل احيا فهو الذي اضحك وابكى فتنسب الفعل اليه والقابل لا يعول عليه وذلك لعدم الانصاف في تحقيق الاوصاف مع علمنا بأن الاشتراك معقول في الاصول للقابل الاعانة ولا يطلب منه الاستعانة فهو المجهول المعلوم وعليه صاحب الذوق يحوم وحكمه في المحدث والقديم يظهر ذلك في اجابة السائل وهذا معنى قولنا القابل لولا نفس الرحمن ما ظهرت الاعيان ولولا قبول الاعيان ما اتصفت بالكيان ولا كان ما كان الصبح اذا تنفس اذهب الليل الذي كان عسعس   شعر

فلولا الليل ما كان النهار * ولولا النور ما وجد النفار

نفرت الظلال لا كوانها الا اعيانها فان العين لا تذهب وان اختلفت عليها الاحوال فسجود الظلال بالغدو والآصال سجود شكر واعتصام من استدراج الهي ومكر ومن ذلك سر الاوتاد والابدال وتشبيههم بالجبال من الباب ١٧ ارواح الابدال اعيان الاملاك من نيرات السبعة الافلاك وقطعهم فلك البروج ما يتصفون به في المقامات من العروج وحلولهم بالمنازل ما يستقبلونه من النوازل ولذلك قسم عليهم الوجود بالنحوس والسعود فعزل وولاية واملاق وكفاية والاوتاد ممسكة لكونها متمكنة فلها الرسوخ والشموخ ومع هذه العزة والمنع وقوة الردع والدفع فلا بد من صيرورتها عهنا منفوشا وهباء منبثا مفروشا فتلحق بالارض لاندكاكها ولو ترفعها حركات افلاكها من اعجب علوم الرجال ما لم يسم فاعله مثل رج الارض وبس الجبال وهما دليلان على وقوع الواقعة التي ليس لوقعتها كاذبة خافضة رافعة اول علم حصل للعالم بالله علم السماع بالايقاع من الله فقال كن لمعدوم لم يكن فظهر عين الاوزان في الميزان وليس سوى الانسان فظهر بصورة

الحق ورزل عبيد مليك مقتدر في مقعد صدق وكانت له الامامة علامة والخلافة صيانة فعلم الاسماء جار ملك الارض والسماء وبجوامع الكلم احاط علما بالحكم فهو الحكيم المحيط علما بحقيقة المركب والبسيط فصاح في الافصاح وصال بالاتصال واتحد الوحد بالايجاد وتنزل عن موطن ثبوته لاعين الاشهاد وما تم اشهاد الا الاسماء التي تكونت احكامها عنه وظهرت آثارها به فبه كان السماع كان الوجود وبالوجود كان الشهود شعر

ولولا الصيد ما صبر الغزال ... ولولا الصد ما عذب الوصال
ولولا الشرع ما ظهر القيود ... ولولا الفطر ما ارتقب الهلال
ولولا الجوع ما دبلت شفاه ... ولولا الصوم ما كان الوصال
ولولا الكون ما انفطرت سماء ... ولولا العين ما دكت جبال
ولولا ما بان الرشد غيا ... لما عرفت هداية او ضلال
ولا اشكال العميم بكل شيء ... ولا حكم الجلال ولا الجمال
أرى شيئا له بصر حديد ... له الامر المطاع له الزوال
واحرماه بصير ويرى ... ولا فرس لديه ولا بغال
فسبحان العليم بكل امر ... له العلم المحيط له الجلال
اذا نظرت اليه عيون قوم ... لا حصر لديهم الكمال
ثوقتها الاربون سوى عروس ... مسعدة وغايتها اتصال

ومن ذلك سر من صرع قلمه من فكان لما أعطى وعا من الباب ١٧ شعر

اذا ما كنت مدانا • تحل فيه اذا كانا
فاني لست اشبهه • اذا اسمعت انسانا

لما انتقل العلم من الكون اليه بقوله حتى نعلم سكت العارف لما سمع ذلك وما تكلم وتأول عالم النظر هذا القول حذرا من جاهل يتوهم ومريض قلب الشك وتألم وسر به العالم بالله الملهم ولكنه ما تكلم بل تكتم وقال مثل ما قال الظاهري الله أعلم فالالهي علم والمحدث سلم فاحمد الله الذي علمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما فبادر على شكره والزم فاذا رأيت من يفرق بين الحد والذم فقل له لا تتقدم تندم فجدار التهدم وظهر المعنى فأمن من كان الاسى فاسلم فاذا المعنى عين الاحد فعلى منه تكرم فهذه شعائر الله التي من علمها تعظم ومن احترمها احترم فاين اصحاب الهمم واهل الجود والكرم يوصون اليهم ويقصون ما طبع عليه وختم فتبرز مخدرات الغيوب والطاهرات ذوات الثنايا الغر واللمس فأخذهم ذات اليمين على الطريق الامم لتنظر سائر الامم ما خصت به امة من اوتي جوامع الكلم وعيون الحكم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم فهو سيد الامم وختم فكان نبيا وآدم بين الماء والطين ما خمرت طينته وما علم واخرت طينته صلى الله عليه وسلم الى أن جاءت دورة الميزان الذي عدل حين حكم فهو واضع الشرائع ورافعها روحا وحسا وعقلا وجاء بذلك كله في اللوح المحفوظ القلم ومن ذلك سر التعدي التهجد من الباب ١٨

اذا بان الصبح لدى عينين وكاني أمانتا الله تعالى اثنين واحيانا اثنين ظهر في عيوننا ما اعترفنا به من ذنوبنا فكان تهجدنا محمودا وقرآنا مشهودا وطلع الآمل في النوافل وعمرت العرائس المرابض فقرضناها صحابا ومطيناها مطايا فربحت تجارة الاوراد وظهر الرشاد والارشاد في حرف الادب المعتاد فقعدنا بالحق في مقعد الصدق تحت القائم على كل نفس بما كسبت والعالم بما كسبت فعندما طلع فجرها من بين يديها نورها تولى اجرها بحار الاجر كيفها واستنار بالنور لطيفها

بنعتك لا بنعتي كان وردي	فمجدك في التمجيد عين تمجدي
عهدتك إذا أخذت علي عهدا	وفيت به فأوف لي بعهدي
وعدت كما وعدت وقلت عني	بأني صادق في كل وعدي
وأنت الصادق الحق الذي	لم يزل في جده يعلو بجدي
بجدي قد علت علو بجدي	لمن حمد الإله بعين حمدي

فقل للعامدين بنا افيقوا * فهذا الحق في تقييد حده
ففي الإطلاق تقييد تنزيه * وما الإطلاق في حدي تعدّ

ومن ذلك سر الجزر والامداد في العلم المستفاد من الباب ١٩ من الامور ما يأخذه الحد ومنها ما لا يحد والجزر والمد اقتران من الطبيعة يأخذهما الحد والعلم المستفاد العليم يعم الحديث والقديم فان عاندت فافهم قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم وعاحكم به الحق على نفسه فاحكم ولا تنفرد بعقلك دون نقلك فان التقليد في التقييد قيد الخليفة بالنظر في عباده حين اهبطه الى مهاده فقيده حين قلده وله مقاليد السموات والارض وبيده ميزان الرفع والخفض ومع كونه مالك الملك يؤتي الملك من يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء بيده الخير وهو على كل شيء قدير وليس كمثله شيء وهو السميع البصير وما جزر بعد المد فانه تنبيه على ان الزيادة في الحد نقص في الحد فما جزر الا ليكشف ما ستر على الحق بما قد يكون معلوما لنا وأما له بنفسه فلا يعلم لعلو قدسه وهو قوله صلى الله عليه وسلم ولا أعلم ما في نفسك فاني است من جنسك فانت الجنس الذي لا تتنوع لما بعاينه الحس الامنع ولولا تجليه في صور الالهة ما تعبدت به النفوس الفاكهة ومن هنا قلت أنت الجنس وهو الاصل الذي يرجع اليه والاس ومن ذلك سر النافلة والفرض في تعلق العلم بالطول والعرض من الباب ٢٠ من كان علته عيسى فلا يوسى فانه الخالق المحيي والمخلوق الذي يحيي عرض العالم في طبيعته وطوله في روحه وشريعته وهذا النور من الصيهور والديهور المنسوب الى الحسين بن منصور لم أر متحدا رتق وفتق وبربه نطق واقسم بالشفق والليل وما وسق والقمر اذا اتسق وركب طبقا عن طبق مثله فانه نور في غسق منزلة الحق لديه منزلة موسى من التابوت ولذلك كان يقول باللاهوت والناسوت واين هو ممن يقول العين واحدة ويحيل الصفة الزائدة واين فاران من الطور وأين النار من النور العرض محدود والطول غال محدود والفرض والنفل شاهد ومشهود ومن ذلك سر التوالج والتناكح من الباب ٢١ التوالج نكاح والتناكح ولادة في عالم الملكوت والشهادة من تولج الليل والنهار ظهرت خلج الاعصار فتميزت الايام والاعوام والشهور وجميع الدهر بالدهور لولا حكم الشمس ما ظهر في عالم الاركان ذو نفس ونفس تعددت المنازل بالنوازل لا بل النوازل عينت المنازل واتبعها العدد وما بالربع من أحد فان وقع استثناء في هذا النفي فهو منقطع وهذا أمر لا يندفع ومن ذلك سر المنازل والمنازل من الباب ٢٢ للمنزل الاين وللمنزلة العين فالامر والشان في المكانة والمكان والمنازل من حيث معناه في منزلته وفي منزله من حيث صورته للقرآن سور هي منازله وله آيات هي دلائله وفيه كلمات هي صوره وله حروف هي جواهره ودرره فالحرف ظرف لمن هي منعوتة بقاصرة الطرف والكلمات في الكلام كالمقصورات في الخيام فلا تحجز لمفهوم الاشارات ولا تعجز عن مدلول العبارات فما وقع الاعجاز الا بتقديسه عن المجاز فكله صدق ومدلول كله حق والامر ما به خفاء وان كان في نسبة المناسبة للطلب بالاتيان بسورة مثله جفا فما ارسل رسوله الا بلسان قومه فتأمل ومن الله المعونة فاسئل ومن ذلك سر الصون وطلب العون من الباب ٢٣ الصون حفظ في الاولياء عصمة في الرسل والانبياء فكان من تعبيره فيما عن الله يبلغه انه يقذف بالحق على

الباطل يدمغه فاذا هو زاهق والآخر في أزل لاحق فان التكليف وان كان حقا فانه زائل كما انه
عرض مائل فللدنيا حكم ليس للأخرى والاثم لا يحكم على ميتها بل الميت اذا لم يمكن في الطهر
وهي في بعض المذاهب حلال وان نكحت امها بالشرع لذي الطهر كان طلب الاعانة دعوى من
صاحب بلوى اما تسدل الاستار والكل من اجل العقل ابالك والعطر فقد يكذب
الخبر الخبر الاستعانة بالصبر خيرة من الخير والاستعانة بالله تؤذن بالاشتباه ومن اتبع
المتشابه فقد ضل وزاغ وما على الرسول الا البلاغ ومن لزم المحكم فقد تحكم والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل فانه الكفيل ومن ذلك سر الاشتراك بين الشرائع من حكم
الروائع من الباب ٢٤ اعلم ان الروائع تكون بحكم الشرائع والطبائع ولذلك تعلو وتسفل وترقى
وتنزل ومع انه كل وصف من حدين كياني وهو بحث الهي فالعلو ما يشك فيه الدليل
المعقول والنزول يثبت بحكم الشرع المنزول صاحب الخلافة والامامة مسكه بين يديه وتمامه
لله العبد الشامخ تحصيله علم الزائح لا التمييز والعقد ولله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح
المؤمنون بنصر الله لفرح امامهم وسيدهم وعلامهم وعلم السياسة لاصحاب الرياسة فكل رئيس
مرؤوس على قدر ما هو عليه المرؤوس ما كان خير امة أخرجت للناس الا وكان نبيها صلى الله عليه
وسلم سيد ولد آدم من غير شك ولا التباس فهو بها وهي به عالمة ومن ذلك سر اختصاص أنواع
الانعام بالايام من الباب ٢٥ كل حليم أواه اذا ذكر بأيام الله نهضت به همته الانتباه ولا
ينتبه الا النائم ولا يوقظه الا من هو على كل نفس بما كسبت قائم انما نابت الايام مناب النعم لانها
الآتية بأنواع الكرم الزمان ساقط اذ كان له الاستواء وبه يكون الانحراف والاستواء وما عنده
من السعة حار الفصول الاربعة فالزمان يحكم في الاركان بتعاقب الملوان الموجبان الحدثان صور
تحدث وتميز وأحوال تسوء وتسر وأدوار تدور ونجوم تطلع وتغور وأيام وجمع وشهور وسنون ودهور وبين
تمر بهما حوادث الدهور فاليوم ليل ونهار والشهر محق وابدار والسنة تكرار والجمعة سبعة
أدوار وحكم الطوارق في الساعات والدرجات والدقائق وما زاد عليها من ثوان وثوالث فما
زاد فهي رقائق تمد الحقائق ومن ذلك سر الرموز والكنوز من الباب ٢٦ رموز الصنائع
كنوز المصانع فالناصح لما فيه الدهر ناصح والعمل بالمصالح شيمة كل عبد صالح الا تراه كيف
أقام الجدار فانه من مصالح الايتام الصغار ولم يطلب على ذلك أجرا بل قال ما احدث لك منه ذكرا
فلما اخبره انقاد الكليم اليه وعول فيما انكره عليه فانصف العبد المرحوم واعترف وقال لصاحبه كل
واحد منا على علم لا يعلمه الآخر وهنا وقف فلما علم ما لم يعلمه سلم الامور واحالها اليه ومن ذلك سر
سجود الظلال بالغدو والآصال من الباب ٢٧ امتد الظلال من السجود للشمس لما هي عليه من
اشرف النفس فاستدرتها في هذه الاوقات وامتدت ساجدة بين يديه ملكوت الارض والسموات
حين جعلها من يزعم انه من أهل التمكين وتحدث من يدعي العقل الرصين ولما رأت الظلال طلب
استشراف الشمس عليها السطر اليها فقامت واقتصت تطلب أصلها لتبين فضلها فلم تزل الشمس لها عنا
تستعيد بنورها لسرعة نمورها ولولا اصابة الاصل ما صح لها هذا الفضل ومن ذلك سر التكييف في
الشتاء والصيف من الباب ٢٨ لا يعلم الزرق الحائرة الا من عرف الاولى والآخرة من كان ظاهره
مصيفا وباطنه مشتى فيجمع ما بين أين ومتى ومن كان ظاهره مشتى وباطنه مصيف فليتمتع في الحالين
بالصيف وهما من أحوال التكييف الكيف حال الاجسام ومحال الاوهام نعم التكاثف وله
في البسائط لطائف وزمان الاعتدال ماله من زوال ومن ذلك سر تبرئة أهل البيت عن الموت من
الباب ٢٩ وله سبوح قدوس رب الملائكة والروح تذهب الارجاس وتقي شر الوسواس الخناس
وموت الجهول أشر موت وقد عصم الله منه أهل البيت فلا يقدر عليهم حتى تدرجهم الا من اطلعه الله

على أمرهم ومن اطلع عليه استند فى الحال اليه فهو أعظم مستند وأوثق ركن قصد فاستمسك بحبهم
للعقبى فانه ماسأل عليه السلام منا الا المودة فى القربى ومن ذلك سر الراكب والفارس والقائم
والجالس من الباب ٣٠ للراكب القفر وللفارس الكر والفر وللقائم الانفاق وللجالس
الارفاق فمن ركب لم يعطب ومن تفرس لم ينكب ومن قام نام ومن جلس يبس فيا أهل
الركاب عملكم فى تباب ياخيل الله اركبى واسلكى سبيل مذهبى ويا قائمين على النفوس بالرزق
المعنوى والمحسوس تواصوا بالحق وتواصوا بالصبر ويا جلساء الحق فى مقعد الصدق احذروا
من المكر وتواصوا بالشكر ماأباح الله نكاح الاربع الا لحيازته المقام الاوسع لولا السعة التى
فى الاربعة ماصحت العشرة الموصوفة بالكمال لمن اعتبره تلك عشرة كاملة فى الايام المتواصلة ثلاثة
فى الحج وسبعة اذا رجع وقطع كل فج العشرة أول العقود ومنها تركب الحدود الراكب يرى مالا
يراه الفارس والقائم يشهد مالا يشهده الجالس شأن الامير الاستواء على السرير والخادم بين
يديه قائم فهو السيد وان قام بين يديه فان أموره مصروفة اليه وهو مايصرف الركاب والخيل
تأويبا بالنهار وإسادا بالليل فافتكروا واعتبروا ومن ذلك سر الاصول فى الفصول من الباب
٣١ لولا الفصول المقومة ماثارت البيوت المثالة لولا الفصول ماأبانت الحدود الاصول
بالفصول المقسمة ظهرت المرجئة والمشبهة بالفصل تميز الرب من المربوب وبه اتصل المحب بالمحبوب
فبالفصل علم المحب انه هالك والمحبوب مالك لايرد الفصل الاعلى وصل فهو عنوانه وبه قام ميزانه
الفصل خلاء محدود والمفصول ملاء مشهود وهو محل الوصل فالوصل خلا مثله ومثل المماثل
شكله فالوصل والفصل ضربتان هما من الله نعمتان ومن ذلك سر تدبير الاكسير من الباب ٣٢
الاكسير سلطان يقلب الاعيان حكمه حكم الزمان لكنه أسرع فى الحدثان ومع سلطانه فهو
فى حكم القابل والى مايقبله بالفعل مايل فالعجز والقصور سار فى جميع الامور وعدم الاستقلال
يقطع بالآمال لولا المرض ماكان التدبير ولانزل الامير عن السرير ولالحق الذهب بالقزدير ولا
قام عطارد مقام الاكسير بالاكسير ولاذهب النحاس بالذهب لولم ترجع المعادن الى أصل
واحد ماسميت بالناقص والزائد واصل اعتلال الابدان بالزيادة والنقصان والطبيب الماهر انما هو
مدبر الاكاسير لايزال من أجل الذهب والفضة يتلو سورة أبى لهب تبت يداه وما كسب فهو
يسعى فى اقامة الميزان واعتدال الاوزان ويحافظ على اقامة نشأة الانسان فى شهر نيسان فانه
شباب الدهر وأوان الثمر والزهر ومسرح النواظر فى النواضر فاعلم واذا علمت فالزم واذا
لزمت فتكتم ومن ذلك سر النية فى الموحدين والثنوية من الباب ٣٣ لما لم يصح وجود العين
الحادث المعرض للحوادث الا بوجود الاثنين والثالث وذلك تركيب المقدمات لظهور المولدات
بنكاح محسوس ومعقول على وجه وشرط معقول ومنقول فوافق العقل النقل وساعد الطبع السمع
الا ترى الامر فى اقتدارنا موقوفا على ذى قبول كما حكمت به براهين العقول فمن نظر فى توقف الاثنين
على الثالث قال بالتوحيد فى وجود عين الحادث ومن نظر الى هذين قال مع وجود الزائد بالاثنين
ورأى الامر بين ظلمة ونور وغم وسرور وقال فى الكلام الذى لايدخله ريب ولامين ومن كل شئ
خلقنا زوجين وماثم غير هذين فالاله واحد والقائل بغير هذا يضرب فى حديد بارد ومن ذلك سر
انفاس الجلاس من جلس رأس من الباب ٣٤ وهو قولهم من ثبت نبت الجليس أنيس الذاكرون
الله الله جليسهم واذا كان جليسهم فهو بالذكر أنيسهم ومن جالسك فقد جالسته فانتم جلساء
الحق وذلك هو مقعد الصدق ثم يفترق الجلوس فاما أن تجلس اليه واما أن يجلس اليك فان جلس
اليك كان فى مقام حتى نعلم فان فهمت فالزم وان جلست اليه أفادك طرائف الحكم وأتاك جوامع
الكلم فقد يستفيد المفيد ويفيد المستفيد أهل المجالس والجلوس هم المقدمون والرؤس كل من جلس

هدم وكل من قام ندم لولا قيام الجدار ما انهدم ولولا اقامة النشأة الانسانية الى أرذل العمر
ما سمى الهرم القائم متعرض لهبوب الاعصار والمتزلزل فى قيامه متصف بالذاهب والخاسر فتعوذوا
برب الناس من شر الوسواس ومن ذلك سر الخرس واتخاذ الحرس من الباب ٣٥ الخرس كلام
مجمل والحرس باب مقفل عن مفصل مجمله وفتح مقفله المطلع على الامر العجاب والتحقق بذوى الالباب
وعرف ما صانه القشر من اللباب فعظم الحجاب ورفع الحجاب الاجمال حكمة وفصل الخطاب قسمة لازالة
غمه فى أمور مبهمة محجوبة بلبال مدلهمة والحرس عصمة فهو أعظم نعمة لازالة شمة سلطنة الجرس
عن حجمة الهرس ومن ذلك سر تمهيد موسى لعيسى من الباب ٣٦ التوراة أول جيل أمس
بالانجيل وأول نور ظهر بالزبور وموسى خرج فى طلب النار فورى زناد الاقدار ارتجاء بالتوراة وهو عمد
الآثار موسى حي بعيسى لانه روح عيسى كلمة من كلم موسى فاشبه نور يوح كلم الله موسى تكليما وسلم
على عيسى تسليما وما سلم عليه الا به لنبهه ويسلم على ابن تماثله بنفسه لتميز رتبة يومه من أمسه فيرتفع
اللبس باليوم الذى بين الغد والامس كل متقدم من الرسل بشير وفى امته نذير يعلم بالآتى ويحرص على
جمعة الموافق ما نشأ الخلاف الامن عدم الانصاف وما ثم الاحلف من سلف لانه الذى خلف من بعده
لم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم خلف لانه صف ومن ذلك سر حال الاتباع فى الاتباع من الباب
٣٧ لولا حكم الاتباع ما سموا بالاتباع اتباع الرسل هم المتقفون بالسبل من سلك سواءها حذى
فعله وقبله الامر صادق وصديق فلا يلتبس تابع ومتبوع هذا هو التحقيق حقيق على أن لا أقول على
الله الا الحق فانى بالله أسمع وأبصر وأنطق فلازم تعلم ومن ذلك سر ما لا ينال الا بالكشف الصرف من
الباب ٣٨ وليس الاعلام التجلى رجال التدانى والتدلى وكذلك ما ينتجه التجلى بالاسماء من علوم
الانباء وكل علم موقوف على الحس خايبه لبس وما ينتجه الفكر فلا يعول عليه فان الفكر يسارع
اليه وأما قوله وما رميت اذ رميت فقد أثبت لك ما رأيت ودل قوله ولكن الله رمى على أمر
يستوى فيه البصير والاعمى فيد الله أيدى الاكوان وان اختلفت الاعيان فدع عنك الطرق الصور
فانها محال العبر وقل رب زدنى علما تحصل حكما ومن ذلك سر العزل والولاية فى الضلالة والهداية
من الباب ٣٩ يتضمن العزل الولاية تضمن الضلال للهداية الهدى الى الضلال هدى فالملك
أن تجعل الضلالة سدى الضلالة حيرة ولو لم تكن ذاتية لاوجبتها الغيرة لو لم تكن الضلالة انتهك
حماه وكان ادراكه فى عماه لا عزل الامن ولاية ولا ضلال الا بعد هداية وما كان الله ليضل قوما
بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون وهذا من العلم المخزون المصون من أضله الله على علم فهو صاحب
فهم والله الوالى من اسمه المتعالى ومن ذلك سر المجاورة والمحاورة من الباب الموفى ٤٠ المحاورة
لا تعقل من غير مجاورة المجاورة مراجعة الحديث فى القديم والحديث الجار أحق بصقبه من صاحب
نسبه فانكم بالاصل من أولى الارحام ومن أهل الالتئام والالتحام لا يشترط فى الجوار الجنس
فانه علم فى لبس الله جار عبده بالمعية وان اختلفت الملة والعبد جار الله فى حرمه ومطلع على حرمه
وهى أعيان كلمات الله التى لا تنفد ولا تعد فتعتد ومن ذلك سر النهار والليل والحرمان والنيل من
الباب ٤١ النهار معاش والليل لباس فالنيل وجدان والحرمان افلاس فذا ارتفع الالتباس
النهار حركة والليل سكون والمحروم من الخلق من يقول للشىء كن فيكون فظهر المسارع بالتكوين
وحصل التعيين فى الكثرة لوجود التلوين فاين حتى على التوحيد الا الكون وما نازعه الا بجريان العين
فصاحب الاوامر يرى الحق عين السوى ومن ذلك سر الفتوة المختصة بالموت من الباب ٤٢ الفتى
لا يعرف أين ومتى أينه دائم مستقر وزمانه حال مستمر الصم أزله بأبده فلا أزل ولا انتهاء لامده
لا يعرف الاجل المسمى ولا يقول بتلك المعنى الملوان بحكم الفتيان تصرفهما أحوالهم بأعمالهما
أعمالهم من فتى ما يعنى ولا يمنى يفنى غاية الفتى الحلة لما سد الحلة عار بالرقعاء فقطعهم جدادا وانجد

لئلا تضطره الى ضيق ما نبئك ماتذكرهم من مرق كل يجرى الى قرمه الى أجل بلا نقل عجل اذا نزل القدر
عن المصر بزول الجمام بشيد الاقدام لا يجاح لمن علمه الامر المتاح من راح استراح الى مقر الارواح
من فتح له باب السماء استظل بسدرة المنتهى الشهيد حى واعجلت الى ومن ذلك سر عباد الهوى
لماذا تهوى من الباب ٥٢ لا اختيار على الهوى ولهذا يهوى بالهوى يجتنب الهوى وحق
الهوى ان الهوى سبب الهوى ولولا الهوى فى القلب ما عبد الهوى بالهوى يتبع الحق والهوى
يقعد لمقعد الصدق الهوى ملاذ وفى العادة به السداد وهو معاد لمن به عاد والنجم اذا هوى
ما ضل صاحبكم وما غوى فهوى النجم وقع القسم بعد ما طلع وعم مواقع النجوم قسم لو تعلمون عظيم
ما ولا علو قدره ما عظم من أمره ومن ذلك سر الاشارات والحاقها بالعبارات من الباب ٥٣
الاشارة ايماء نبها الانبياء فاشارت اليه متكلة عليه فرأتها شهادته مما قيل وتلى ذلك فى كل جيل
فى قرآن وزبور وتوراة وانجيل الاشارة حرام الا لمن لزم الصيام الاشارات عبارات خفية وهو
مذهب الصوفية الاشارة نداء على رأس البعد وبوح بعين العلة فى كل ملة لولا طلب الكتمان ما كانت
الاشارة بالاجفان هى دلالة على المين وساعية فى بين البين ولذلك لم يكن ينبغى لنبى أن يكون له خائنة
عين لانها دلت على المين ومن ذلك سر الشياطين فى السلاطين من الباب ٥٤ السلطان ظل
وعصمته ذل والشيطنة بعد والظل لا يقبض حتى يمتد اذا امتد عن أصل بعد واذا فاء اليه بعد السلطان
راع وداع وكلكم راع فالكل أمثال والامثال اضداد والمضادة عناد فثبت ان السلاطين شياطين
والشيطان رجيم بذوات الاذناب من النجوم قعدت الشهب على النقب فرمتها من قبل وعن جنب
الامر الكبار فى حرق النار بالنار ومن ذلك سر تنبع التنوع من الباب ٥٥ تنوعات العالم فى
الحق الشؤون وحى ما ظهر من الصور الطن رجم بالغيب والعلم ما فيه شك ولا ريب الطن أكذب
الحديث فى القديم والحديث الانواع تفاصيل الجنس من غير نزاع ولولا دفاع الله الناس بعضهم
ببعض لبطلت السنة والفرض تنوعت الاسماء فتنوعت الاسباب والكل نسب والنسب فى باب
التنوع افتراق لما فيه الحقائق وقد لحق بالمحاق من قال ان هذا الا اختلاق التنوع تخصيص وقد
نهى عن التخصيص ومن ذلك سر الالهام والوحى فى المنام من الباب ٥٦ الدقائق اعلام فى
حال المنام وعلو المطر أوهام عند علوم الالهام القائل عن الهام ما يحصل والحكم به لا يبطل عظم
عن النفوس وبلواها فالهمها ورها وتقواها نهى النفس عن هواها هواها فقد أمن غائلتها
ومنتهاها لولا الهام النحل ما وجد العسل فى زمان المحل بالالهام طلب المرعى وجمع فأوعى
المبشرات نبوات ورسالات فاستدرك بعد ان عم فقال لكن المبشرات فخصص وتم فسبحان من خصه
بالحكم وجوامع الكلم ومن ذلك سر الزمان والمكان من الباب ٥٧ المكان نسبة فى
موجود والزمان نسبة فى محدود وان لم يكن له وجود المكان يحد بالجلاس والزمان يحد بالانفاس
الامكان يحكم فى الزمان والمكان والزمان له أصل يرجع اليه وهو الاسم الالهى الدهر الذى
يعول عليه ظهر المكان بالاستواء وظهر الزمان بالنزول الى السماء وقد كان قبل الاستواء له ظهور
فى العماء الابية للتمكن والمال والفرق ظاهر بين الاماكن والحال الدال بحيث المحل والتمكن
عن المكان منتقل الزمان ظرف المظروف كالمعانى مع الحروف وليس المكان بظرف فلا يشبه
الحرف ظرف المكان تجوز فى عبارة الانسان الزمان محصور فى القسمة بالآن ومن شرطه
وجود الاعيان واذا لم يعقل المكان الا بالاماكن فهو من المساكن ومن ذلك سر المعمور والعامر
من الافلاك والعناصر من الباب ٥٨ ما استعيد باقه من الدور بعد الكور الا لتأثير الدور فما ثم
حور ثم استدارة لا دور ما فى العالم تكرار مع وجود الادوار كل ذلك اقبال وادبار فما ثم رجوع
ولا أياب السبب الاول خير الناصرين والسبب الاخير خير المصورين الافلاك ذكور والعناصر

محال التكوين والظهور وقد كانت الافلاك أمهات لما ظهر فيها من المولدات الفاعلات منها املاك
والمنفعلات منها افلاك والانفعالات عراس واملاك لولا الالتحام ماظهر هذا النظام وقد يكون
المنفعل ناصر الفاعل فيه بقبوله وبلوغ سؤله ومأموله لولا الامر المطاع ما كان الاجتماع فما ظهرت
أشباح ولا ارواح الا بنكاح ومن ذلك سر اختصاص النصب بالغضب من الباب ٩٩ الغضب
نصب النفس فى كل جنس نصب الابدان من هم النفوس فى المعقول والمحسوس من تأثر فمذموم ومن
لايتأثر فبلوغ المراد تميز الرب من العباد فالرب بالغ امره وان جهل العبد قدره والعبد عبد القهر
يحكم الدهر من حكم عليك فهو اليك قوله ان شئت أو فاعزله وتزه نفسه ان شئت اومثله فى التنزيه
عين التشبيه فأين الراحة التى اعطتها المعرفة واين الوجود من هذه الصفة الظالم هو الحاكم
فى اكثر المواطن والحكم فى الظاهر انما هو للباطن فلولا الانفاس ما تحركت الحواس ومن
ذلك سر امتياز الفرق عند الجام العرق من الباب الستين اذا كان يوم العرض ووقع الطلب
باقامة السنة والفرض وذهلت كل مرضعة عما ارضعت وزهدت كل نفس فيما جمعت والجم
الناس العرق وامتازت الفرق واستقصيت الحقوق وحوسب الانسان على ما اختزنه فى الصندوق
زال الريب والمين وبان الصبح لذى عينين وندم من اعرض وتولى وفاز بالتجلى السعادى كل قلب
بالاسماء الالهية الحسنى تجلى فى الموطن الذى اليه حين دنى تدلى فرأى فى النزلة الاولى والاخرى من
آيات ربه الكبرى فرفع ميزان العدل فى قبة الفصل ففاز بالثقل اهل الفضل فمن ثقلت موازينه فهو
فى عيشة راضية فى جنة عالية قطوفها دانية ومن خفت موازينه فأمه هاوية وما ادراك ما هيه
نار حامية وما امتاز الفرق الابالحدود فمنهم النازل بمنازل النحوس ومنهم النازل بمنازل السعود ومن
ذلك سر المقام الشامخ فى البرازخ من الباب الستين [الاحدى و] البرزخ بين بين وهو مقام بين هذين فما هو
احدهما بل هو مجموع الاثنين فله العز الشامخ والمجد الباذخ والعلم الراسخ وعلم البرازخ له من القيامة
الاعراف ومن الاسماء الانصاف فقد حاز مقام الانصاف فما هو عين الاسم ولا عين المسمى ولا يعرف
هويته الا من يفك المعمى وقد استوى فيه البصير والاعمى هو الظل بين الانوار والظلم والحد الفاصل
بين الوجود والعدم واليه ينتهى الطريق الامم وهو حد الوقفة بين المقامين لمن فهمه من الازمنة
الحال اللازم فهو الوجود الدائم البرزخ جامع الطرفين والساحة بين العلمين له ما بين النقطة والمحيط
وليس بمركب ولا بسيط حظه من الاحكام المباح ولهذا كان له الاختيار والسراح لم يتقيد بمحظور
ولا واجب ولا مكروه ولا مندوب اليه فى جميع المذاهب ومن ذلك سر النشر والحشر من الباب
٦٢ النشر ضد الطى وبه يتبين الرشد من الغى النشر ظهور فهو نور على نور الحشر جمع ما فيه
صدع بالحشر يقع الازدحام وبه يكون الالتحام لولا الحشر ما زوجت النفوس بابدانها ولا أقيمت
المآرب بعيد انها قبور الارواح اجسامها وقبور الاجسام أرلمها [عذابها] فى سجن الاشباح سراح
الارواح فلها الرواح والارتياح فى الانفساح وان تقيدت بصور جسدية فان لها التقلبات الابدية
وما لها نعت الا الاحدية فهى وان كانت لا تنفك عن صورة فانها فى أعز سورة فاذا ابعثت الاجسام
من قبورها وحصل للعرض عليها ما فى صدورها صدق الخبير الخبر وما بقى للريب فى ذلك من اثر فمن
جار فاز وليس للبازى الامتياز فاعبروا ولا تعمروا فان الدنيا نهر وبحر يحكم فيهما مد وجزر
والانسان على نهرها جسر ومن ذلك سر المقامة والكرامة من الباب ٦٣ الدار دار انتقال
من حال الى حال والحكم فى عاقبتها الرحمة والنعمة وازالة الكرب والغمه فلذلك لم توصف بدار
مقامه لعدم هذه العلامه وسميت منزل الكرامة دار المقامة لانها مقيمة على العهد فلا تقبل
الضد المقامة نشأة الآخرة لانها عين الحافرة وما هى كرة خاسرة بل هى رابحة تاجر فسوقها نفاق
وعندنا انها نفاق فالصورة عذاب مقيم والحس فى غاية النعيم فان نعيم الاشباح فيما يلائم المزاج

ومن ذلك سر الشرع المنافر والموافق للطبع من الباب ٦٤ ، الشرع لا يتوقف على منافر او موافق اذا تصرف له الحكم فيما شاء وسن وشرع وشرع مرتبته الحكم في الاعيان لا في الاكوان الصلاة خمس ما بين جهر وهمس بني الاسلام على خمس لازالة اللبس فالتوحيد امام وله الامام والصلاة نور والصبر ضياء والصدقة برهان والحج أعلام بالمناسك الكرام وحرمات في حلال وحرام الشرع زائل والطبع ليس بزائل محل الشرع الدار الدنيا ومحل الطبع الآخرة والأولى يرتفع الحكم التكليفي في الآخرة ولا يرتفع الطبع من الحافرة للشرع منازل الاحكام وللطبع البقاء والدوام جاءت الشرائع بحشر الاجساد وثبتت بخرق المعتاد أينما كانت الاجساد فلا بد من كون وفساد وبهذا ورد الشرع وجاء السمع وقبله الطبع ووافق عليه الجمع ، والايمان به واجب وان الله خلقهم من طين لازب . ومن ذلك سر الشهادتين والجمع بين الكلمتين من الباب ٦٥ العين طريق والعلم تحقيق لولا اصل العلم على العين ما كان شهادة خزيمة بمنزلة شهادة رجلين ما نظر الا التعلم ، كما انك لا تخاطب الا المتهم ولا تخاطب الا المتهم الشهادة حضور وهو على نور الشهادة على الخبر أقوى في الحكم على شهادة البصر يثبت ذلك شهادة خزيمة للنبي صلى الله عليه وسلم المقبول عنه في بعض الاحكام لولا التلبيس الداخل على البصر ما شهد الصحابة في جبريل عليه السلام انه من البشر فلو استعملهم العلم وكانوا بحكم الفهم لتفكروا فيما ابصروا حيث سألوا عما جهلوا وكانوا يقولون ان لم يكن هذا المتجرد ودحية والا فهو دحية كما يشهد ولو ظهر في اماكن مختلفة في زمان واحد وتعدد فلا يقدح ذلك في دحيته فانه في كل صورة بهويته وتلك الصور اهويته كالاعضاء لعين الانسان وهو واحد مع كثرة الاعضاء التي في الاكوان من وقف عند ما قلناه حينئذ يعرف ما يرى اذا رآه وبهذا يجمع بين الكلمتين ويتلفظ بالشهادتين لانه من يطع الرسول فقد أطاع الله فان هويته سمعه وبصره وجميع قواه ومن ذلك سر تقديس الجوهر النفيس من الباب ٦٦ الجوهر الاصل وعنه يكون الفصل القدوس عين نصر المحروب من خلف حجاب الغيوب فاذا أنصف الانسان فرق بين الايمان والعيان ولا سيما فيمن كان الحق قواه من الاكوان فالتصديق بالخبر وفي الحكم عما يشهده البصر الا اذا تطهر واعتبر ومن ذلك سر المقاولة والمحاولة من الباب ٦٧ لولا القول ما ظهرت الاعيان ولا كان ما كان فصل الخطاب من المقال وسلطانه في قلت وقال المحاولة في التفهيم لارباب التعليم كما هي في التفهم وطلب التعلم من المحاولة ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي ومن المقاولة قسمت الصلاة بيني وبين عبدي فالى وعلى المحاولة لا يظهر عينها عين الا في كون المقاولة من المحاولة المقاولة تأخر ومسابقة والمحاولة في الوجود مسابقة المقاولة نسب والمحاولة سبب المقاولة منها مسامحة ومنها مكافحة القول يطلب السمع ويؤذن بالجمع له الاثر في السامع وهو يقرب الشاسع وفي بعض المواطن نفي الاشارة عن العبارة ومن ذلك الحجب المنيعة عن أحكام الطبيعة من الباب ٦٨ لا يقول بالحجب المنيعة عن أحكام الطبيعة الا أصحاب خرق العوائد أهل الانوار والمشاهد العاملون على أسرار الشرع وما شعروا ان ذلك من أحكام الطبع فان العادة حجاب فياليت شعري ما وراء هذا الباب من عرف ان الطبيعة بالرتبة فوق الجنة عرف ان الله في جعلها ما له الطول والمنة لولا ما هي فوقها في المنزلة لكانت الاعادة في الاجسام يوم القيامة من المسائل المشكلة من وقف مع اللوح والقلم احتجب عن الطبيعة والقدم ومن جالس الارواح المهيمة غابت عنه أمور الاجسام المحكمة من هيا ووجه لترويح النفس لم يدر ما اصطلاح الجرس حكم الطبيعة تحت النفس وأ كثر النظار من ذلك في لبس من المحال ان يمنع الانسان عن العلم بالطبيعة مانع وهو للعالم برنامج جامع كيف يجهل الشيء نفسه ويزعم انه يعرف أصله وأسه كيف يخرج عن جنسه من تقيد بنوعه

وأسبه ومن ذلك سر كشف الغطاء بالعطاء من الباب ٦٩ الشكر سببه مزيد الآلاء وتضاعف
النعماء وعصمة من تأثير الاسماء بالاسواء بالجود ظهر الوجود والكرم سبب ارتفاع الهمم وبالايثار
تحمد الآثار وبالعطاء يكون كشف الغطاء وبالهبات تمحى السيآت الانعام من الانعام عليها
تحمل الاثقال والرحال وعليها تمتطى الرجال الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس مع نزولها عن
المقام الاقدس ومن أعجب ما يكون ان الوضوء من أكل لحومها مسنون لشربها من بئر شطون العطاء
برد الوغر وطاء الرفادة أعظم عبادة الرجعة فى الهبة مثلبه وأمضاؤها منقبه والمواهب من أجد
مناقب الواهب الجود بجود وهو لاهل الوجود أعطى كل شئ خلقه حين أعطى المركب وسقه من
أسهره وعد النيل طال عليه الليل فى كشف الغطاء ارتفاع الضرر واحتداد البصر فوهب قدر
ما يرى وليس هذا حديث يفترى ان كل الصيد فى جوف الفرى وهذا المثل جرى يشهد للمؤذن
مدى صوته ولكن بعد موته زكاة الحبوب فى الحبوب وزكاة الاعيان فى الحيوان وزكاة عموم
الطلب فى الفضة والذهب عمت العطايا والعدات جميع المولدات أعطت الشمس الذهب ولولا غروبها
ما ذهب ومن أعطاك مالك فما خيب آمالك وقد أعطاك ما أوجبت المروءة عليه فاصرف النظر فيه
واليه ومن اعطاك ماله فقد جاد وأنعم وهو ما زاد على الحاجة فاعلم الارزاق ارفاق بالقصد لا بالاتفاق
الاتفاق يزيل الاملاق لا ينزل السارى عن ظهر البراق حتى يجوز السبع الطباق ولا يعطى الارفاق
الا لمعرفته بالرزاق ومن ذلك سر العهد فى الزيارة والقصد من الباب الموفى ٧٠ لولا قصد الزيارة
ما جاءت الرسل ولا مهدت السبل ولا بد من رسالة ورسول فلا بد من سبيل وهو صاحب العهد والعقد
فلله الامر من قبل ومن بعد ما جاء من جاء من عند المالك الاعرف من هنالك وهنالك مجهول
غير معقول بل احالته بعض العقول ولا يوجد فى منقول ولكن رد النقل ما دل على احالته
العقل فأثبت المقر وجعل اليه المفر كلا لا وزر الى ربك المستقر وعين المناسك للناسك
وأوضح المسالك للسالك وأمر كل قاصد اليه وآت بتعظيم الشعائر والحرمات وجعل البدن من
شعائر الله عند كل حليم أواه ولم يكن المقصود منها الا أن تم بقوله تعالى لن ينال الله لحومها ولا دماؤها
ولكن يناله التقوى منكم وما كثر تعالى المناسك الا لتماسك فانه أمر لا يعرفه والا تصاف
بصفته فلله حج الى عبده اصدق وعده وجعل فيه مناسك معدودة وشرائع محدودة فقال وهو
معكم أينما كنتم من الاحوال كما أمركم ان تكونوا معه فيما شرع لكم من الاعمال وامركم
برمى الجمار لترجعوا الى التوحيد من الكثرة فى عين الكثرة وجعلها فى اربعة أيام لكل طبيعة
يوم لتحوز درجة الكمال والتمام وجعلها محصورة فى السبعين لانها الاغلب فى انتهاء عمر الامة
المحمدية من الستين واختصها بسبعة فى عشرة ليقوم من ضربها السبعون فكانت السبعة لها عشرا
لكونها عشرا وجعل ذلك فى ثلاثة أماكن بمنى لمحاذته النشأة الانسانية من حس وعقل وخيال
فبلغت المنى فان قيدها العقل والحس اطلقها الخيال لما فى قوته من الانفعال فهو أشبه شئ بالصورة
وله من السور أعظم سورة ثم شرع الحلق لظهور الحق بذهاب الخلق فانه شعور مجمل فأزاله بوضوح
العلم أجمل وشرع الوقوف بجمع حتى لا يدخل القرب صدع وجعل الوقوف بعرفة لان الوقوف عند
المعرفة وجعل لوفده أيام منى ما دبه لما ناله فى طريقه من المشقة والمسغبه فانه بالاصالة مسكين
ذو متربة وكان طواف الصدر للمصدر وطواف القدوم للورود والوداع لرحلة الوفود
ومن ذلك سر العدد المكسور لاستخراج خفيات الامور من الباب ٧١ العدد المكسور هو المعدود
ولا سيما ان اتصف بالوجود وأخذته الحدود العدد له أحدية الكثرة التى لا نهاية لها يوقف عندها
وأما استخراج خفيات الامور بالعدد المكسور فذلك من حيث المعدود الداخل فى الوجود وما يدخله
من التقسيم وهو عين العدد المفهوم وبه يخرج ما خفى من العلم بالله المنزه عن الاشباه ولا أخفى من

العلم به فانه ان كنت تنتبه واعلم انا نعني بالمعدود الحاصل في الوجود انه عين العدد المكرر لانا
اقتطعناه مما لا يتناهى من الممكنات وعزلناه عن هذا القدر بالمحدثات فهو جزء من كل لا احاطة فيه ولا
حصر ولا احصاء ولو بالغت في الاستقصاء وما يحصى منه الا الموجود وهو المعدود ومن ذلك سر
الرجعة من منزلة الرفعة من الباب ٧٢ من علامات صدق التوجه الى الله الفرار من الخلق
ومن علامات صدق الفرار عن الخلق وجود الحق ومن كمال وجود الحق الرجوع الى الخلق اما
بالارشاد وانما نكونه عين الحق فيسمعه خلقا بوجه وحقا بوجه كما يقوله اهل الوجه فان الوجه له البقاء
وهو الذات التي لها الاعتلاء وتدنياه الاعلام في اصدق القول والكلام كل شيء هالك الا وجهه وكل
من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ولكن هنا سر من حيث ما هو عليها او لديها اذ كل
كل في كل موضع ترد فيه تعطي الحصر فانما اتت تأتي ويراد بها القصر مثل قوله في الريح العقيم ما تذر
من شيء اتت عليه الا جعلته كالرميم وقد مرت على الارض وما جعلتها كالرميم مع كونها اتت عليها
وما جعل الحق الحكم في الارض اليها ومن ذلك ما جنى في الصدور من علوم الصدور من الباب ٧٣
الحق للمعتقد في القلب وهو اشارة الى القلب فالقلب تجسد ما ثبت في المعتقد فانه ليس كمثله شيء ومن لم
يثبت له مثل كيف يكون له شيء والقلب في الصدور ومن الصدور وهو الرجوع لا واحد الصدور
فما عن الحق صدر فاين كونه ساعده في الجرائد كما اعلمنا فعلمنا فهو صدور ولم يتقدمه ورود كما هو في بعض
الامور حتى قال ان الصدور لا يكون الا بعد الورود فما عنده علم بحقائق الوجود فلولا ما هي ثابتة
في العدم ما صح ان تجري عليها حرائق الكرم فلها في العدم شيئية غير مرئية وقوله لم يك شيئا مذكورا
فذلك اذ لم يكن مأمورا مقيده بالذكر فحكم الذكر ومن ذلك سر ما في الجهاد من الصلاح والفساد
من الباب ٧٤ ما تفسد في الوجود صورة الا وعين فسادها ايما ظهور صورة فما زال
في الصور في حال السمع والصبر فالجهاد صلاح يعادلان فيه بجزاء الرؤس ومفارقة الحس
المحسوس فالشهيد يشبه الميت فيما اتصف به من الفوت ولذلك يورث ماله وينكح عياله بطلاق
الشهيد يشبه تطليق الحاكم على الغائب وان كان حيا اذا بعد في المذاهب وقد نعت عن سيد البشر
لا اسرار ولا ضرر وقد علم ان الشهيد هو سعيد مدار الخلود ان حصل تحت الصعيد ولا سبيل
الى رجعته ولا اثر الحس رفعته مع كونه حيا يسرح ويرزق وما هو عند اهل ولا طلق وما هو مماثل
الاموات فالشهداء احياء عند ربهم يرزقون فرحين وعطاؤهم عند مارقات وما لنا الا ما رآه ولكل
امرئ ما نواه ولا تحكم الا بما تشهد به فاستمع تنتفع ومن ذلك ترك العناد لترك السداد من الباب ٧٥
ترك العناد احق لما فيه من موافقة الحق موافقة ارادة لا موافقة عادة اذا انعقد المعاند
فتعمد صدق فقد حصل في مقطع حق ان لم يعاند اهل الحق اهل الباطل فحيد ليس بحال بل هو عاطل
فتارك العناد ما هو تارك السداد تقابلت الاسماء اذا لم يكن الاسم المسمى اذا كانت اليد بالمراصي
ازلت العصم من المعاصي ولم تسمها عندها من المعاصي العناد من الحق في بعض المواطن سداد
ومن المبطل فساد الاول ليس بمعاند حتى يعاند فيعاند فان صمت كان كمثل من بهت والباهت مقطوع
الحجة دارس المحجة القيام لله نعت الحليم الاواه لولا قيامه ما رمي في النار ولا احرقت العادة
في الابصار هي ما رفق اعين الانام وهي على الخليل برد وسلام فهو عندهم في عذاب مقيم
وهو في نفسه في جنة النعيم لما هبت عليه الانفاس كان كانه في ديماس ومن ذلك سر ما
في الخلوة من الجلوة من الباب ٧٦ لا خلوة في الوجود لانه لابد من شاهد ومشهود في خلوة
الاسرار جلوة الجبار وفي خلوة الاشباح جلوة الملازمين من الارواح لابد لك من مكان تعمره
فهو يبصرك وانت لا تبصره للخلوة اضافة ونسب ولا بد فيها من جلو فسبب اين الخلوة والوحدة
سادره والاعين بالمرء مسامره الناس سفر وان اقاموا ومقيمون وان هلموا فان سافرت وحدك

[illegible]

جنة رأى جنته فى جنته أعظم البلايا والمحن ووقوع الفتن ورأى نقمة أعظم عند الرجال من فتنة الولد والمال الولد مجبنة مبخلة والمال مالك وصاحبه كل وجه هالك ان امسكه اهلكه وان جاد به تركه البخيل بذمه الصل والكريم بضربه البذل وقد جبل بخلقه من نطفة امشاج على الفاقة والاحتياج وقال زهير بن ابى سلمى لا بقاء ان يطيع العوالى من يعصى اطراف الرماح شعر

ومن يعص اطراف الزجاج فانه * يطيع العوالى ركبت كل لهذم

من تعرض لمقت فقد اخذ حظا وافرا من الحق لا يتعين بالدليل الا صاحب الدعوى فمن ادعى فقد عرض نفسه للبلوى نبئ عبادى انى انا الغفور الرحيم فعلمنا بالجراءة على الخطايا وان عذابى هو العذاب الاليم علمت الرزايا فعلوت البلايا يقول السيد الطليوسى رضى الله عنه فى بعض مطارحه

شعر

ارحم الاله ونعمته	هذا الصراط القويم
قد قال ربك فى الحجر	والاله كريم
نبئ عبادى انى	انا الغفور الرحيم
وقال ان عذابى	هو العذاب الاليم
فالقلب بين رجاء	وبين خوف مقيم

ومن ذلك سر الحجاب والحجاب والوقوف خلف الباب من الباب ٨٣ الحجاب رحمة والدليل احراق السبحات والحجاب نفسه والبرهان ما جاء فى اصحاب الدركات وليس الوقوف خلف الباب بحجاب اذا كان الباب يستحيل الى من يكون خلفه الوصول والاقامة لديه والنزول فيكون الباب عين المطلوب فانه المحبوب فاذا وصلت اليه وحصلت بين يديه عن ساعد شاهده ومن ذلك سر الحدود والعقود من الباب ٨٤ الحدود أظهرت المحدود والعقود أسرت المعقود وما ثم الا حد وعقد فى رب وعبد فحد الرب فى ليس كمثله شىء فقير وحد العبد فى الظل والفىء فقد تبرز فالحد المجهول معقول والحد الموجود مشهود تنوعت الحدود الالهية بالعماء والاستواء والنزول والمعية فلم يحصر الامر ولم ينضبط بها دخل العالم فيه وتخبط فمن سلم فقد سلم ومن آمن فقد اسلم ومن ذلك سر التقوى فى البلوى من الباب ٨٥ الارتقاء فى الاتقاء فى دار الفناء لا فى دار البقاء من اتقى الله فى موطن التكليف على كل حال فاز برتبة الكمال عند الارتحال الامر بلوى فاستعن عليه بالتقوى لا تقوى الا بالله ولا تقوى الا من الله فيه الحذر وبه يتقى الضرر فهذا استعاذ به منه من اخذنا طريق عبادة عنه فيلا ذو منه يستعاذ فامت الماء والهواء وتحرش الاعداء على الاوزاع فكم التى فى يوم التلاق اذا أتى الهمان واجتمع فى الصورة الفريقان فانها خلافة عامة يظهر سرها يوم الطامة فلا تدعى الواحدة تبور والاخرى لا تزيد وقالحائر فى الاشياء فى الارض خلفاء ومن ذلك سر الاحكام فى الايام من الباب ٨٦ الاحكام فى الايام من الامام والحكم فى البغاة من الامام لولا الحكم ما ظهرت الحكم ولا تميزت النقم من النعم لولا الشروع فى الاحكام ما انتدأ احد عام ولا انتصب فى العالم امام نيابة الحكم لنضبط ركن النظام وارتبط وحصل الامان فى النفوس وأمن فى الغالب التعدى المحسوس فحدثت الاسفار الى الامصار وكان الرحل امنا فى رحلته عن أهله وماله عليهم بهذا الاعتبار وهذا حكم اعطاه الوضع ولو لم يرد به الشرع فلا بد من ناموس لامان النفوس وأولاه ما شرع وفيه النجاة لمن اتبع ومن ذلك سر الطالع والافل فى الفرائض والنوافل من الباب ٨٧ اذا طلع مثل وافل فلم تهد القدر من العلم بكميله وهو الظاهر بطلوعه والباطن بأفوله نعم ان اردت السعادة والعلم عند قيله اعلم ان عجب الخائل

من الباب ٩٣ السكوت حلية الابدال وملازمة البيوت ضرب من الخلوات والاعتزال
السكوت من الحال فلا بد من نطق على كل حال وليس من شرط البيان حركة اللسان فان لسان
الحال افصح ومن انه في الابانة عن نفس صاحبه أرجح وملازمة البيوت عين النطق فلسان
الناطق ومن سكت بكت وتجارى بالخرس وقام له مقام الجرس فظهر سره وان جهل أمره
وصار حديثا بين الناس ووقع في النفوس منه التباس وكثرت فيه المقالات وتطرقت
الاحتمالات فتح نفسه أبواب الالسنة وعم بملازمة بيته جميع الامكنة فان له في كل محل
ذكرا فقد جاء شيأ إمرا ولم يكن في السكوت وملازمة البيوت الا اتصاف صاحبه بصفة غير الهوية
مضاف الى ذلك ما تعطيه الماهية فان النطق من حيث [illegible] يكشف يقول بفقده ومن ذلك سر ما في القول
من الطول من الباب ٩٤ لو لم يكن في القول من الطول الا وجود الانشاء وترجيح الاشياء
وتحقيق الملك والزيادة في الملك القول تكوين وتعيين وبيان ما هو الامر عليه فكيف يترك ولا يتطرق اليه
ما شرف موسى عليه السلام الا بما نسب اليه من الكلام بالكلام وجد العالم فظهر على أتم
نظام وكل قول فبحسب حقيقة القائل فمنه الدائم ومنه الزائل من قول لا يكون الا حرف وهو على
الحقيقة لمعنى القول كظرف ومن قول لا حرف فيه [illegible] فقد أثبت من الاصول ومن ذلك سر قيام
الليل طرفي الليل من الباب ٩٥ اقيام جنة الاجسام أوجب اسم ذي الجلال والاكرام
فالتزم الجلال والاكرام التزم الالف واللام فكان الجلال للتنزيه عن التشبيه وكان الاكرام
للتنويه به في نفي التشبيه بالتشبيه فقال ليس كمثله شيء مع انه ظل وفي محصله مثلا لا مماثل ومعقولا
لا بما فضل ظلل هذه النشأة جسمه الطبيعي ونهاره ما تقع فيه الروح العقلي فكان أعدل
القبائل لقبول كرم الشمائل ولها الالطاف الخفية [illegible] الاعطية المنزهة عن الكمية لها فتح الباب
والعطاء بغير حساب النشأة الانسانية نصفها الليل وفي الثلث الاخير منه يكون النزول الالهي ليلة
نزل الليل ولم يكن الثلث الاخير الا الروح المنفوخ الذي له الثبات والرسوخ والعلو على الشم
الشموخ فالثلث الاول هيكله الترابي والثلث الثاني روحه الحيواني والثلث الاخير به
كان انسانا وجعل الباقي له أعيانا ومن ذلك سر تعشق القوم بالنوم من الباب ٩٦
النيابة عن الكمال لولاه ما فضل الانسان على سائر الحيوان به نال ما نال وافتخر وطال وبه قال
ما قال من سبحاني واني أنا الله وبه كان الحليم الاواه الشاك والجمع بين اضداد الصفات يحكم
على المحال والواجب بما شاء من المذاهب يخرق فيه العادة ويلحقهما بعالم الشهادة فيشهدهما
في عين الناظر ويلحق الاول في الحكم بالآخر لا يثبت على حال وله الثبوت على تقلب الاحوال
وله من آي القرآن ما جاء في سورة الرحمن من انه تعالى كل يوم هو في شان فبأي آلاء ربكما تكذبان
ولا بشيء من آلائك ربنا نكذب فانا في جملة نعمائك ومن ذلك سر الحذر من القدر لانتفاء الضرر
من الباب ٩٧ سر القدر وساطة الحق بين المؤثر والمؤثر فيه والاثر فيسبب الاثر اليه وهو
ما اوجده الا على ما كان عليه ولا شيء منه في يديه ما حكم فيه الا بما اعطاه من ذاته في ذاته وفي جميع
احواله واسمائه وصفاته والذي يختص بالموجود اعطاء الوجود والشهود وهي نسب لا اعيان
وتكوينات لا اكوان والعين هي العين لا امر زائد فالشان واحد في سر القدر كان العالم سمع الحق
والبصر وهذا العلم هو الذي يعطيه اقامة الفرائض المشروعة الواجبة المسرعة كما أعطت
النوافل ان يكون الحق سمعك وبصرك فتحقق فيما اهديته لك نظرك فانك اذا علمت حكمت ونسبت
وأصبت وكنت أنت وصاحب هذا العلم لا يقول قط انا الله وحاشاه من هذا حاشاه بل يقول
انا العبد على كل حال والله الممتن علي بالايجاد وهو المتعال ومن ذلك سر الامان من الايمان
من الباب ٩٨ اخوة الايمان تعطي الامان والايمان عيان مذهب أهل الحرمات لا تحجروا

العلم يحكم والاقدار جارية	وكل شيء له حد ومقدار
الا العلوم التي لا حد يحصرها	لكن لها في قلوب الخلق آثار
تجدها ما لها في القلب من أثر	وعينها فيه انجاد واغوار
ولو تجدد عند العبور نافعه	حينئذ يحد في التحديد امرار

انهم قوله تعالى حتى نعلم فتعلم ان كنت داخلهم من أعطاه العلم من الشيء قبل كونه فاعلمه من حيث كونه واعطاه من حيث عينه من اين علم ان العين تكون وليس في العدم مكون هذا القدر من العلم اعطاه بوجوده وحكم به وجوده ومن ذلك سر تغير العلم لتغير الحكم من الباب ١٠٢ اعطى علم التحقيق وعلم الرسوم ان العلم يتغير بتغير المعلوم الا بالعلم فقل لنا كيف الحكم هذه مسئلة حارت فيها العقول وما ورد فيها منقول فكيف أقول مع الادلة ان العلة لا تكون معلولة لمن هي له علة ما أتى على من اتى من الالتباس الا من الحاق الغائب بالشاهد في القياس في فساد النظر حكمك على الغائب حكمك على من حضر لكل مقام مقال وأين الواجب من الممكن والمحال وأين المحال من المحال لكل عين حد عند كل أحد فلا تضرب لله الامثال فانها عين الاضلال ومن ذلك سر شكوى الحق بالخلق من الباب ١٠٣ اخبرنا الحق المالك في بعض المسالك والممالك فقال وأطال شتمني ابن آدم ولم يكن ينبغي له ذلك وكذبني ابن آدم ولم يكن ينبغي له ذلك ثم شرح وأوضح وأعطى المفتاح لمن شاء أن يفتح من فتح حصل جزيل المنح وعرف العلى ما أوذي به لينصره الولي ان تنصروا الله ينصركم كما انكم اذا ذكرتموه يذكركم فما ذكر الا لنصره فينصر من تأسى بالحق أصاب ومن ترك الاقتداء به خاب نصره في الدنيا لينصره في العقبى وقد ينصر فيها فانه ما منع منا القدم نصرنا وهو سبحانه الصبور لنا في الدهور الذي لا يهمل ولا يعجل ومع هذا طلب النصر في الدنيا واستعجل وذلك لحكمة الوفاء بالجزاء ومن ذلك سر شكوى الخلق بالحق من الباب ١٠٤ خاطب احكم الحاكمين رب مسني الضر وأنت أرحم الراحمين واخبر عن هذا الشاكي في نص الكتاب انا وجدناه صابرا نعم العبد انه أواب من اشتكى الى غيره شكوى فقد حاد عن الطريق وخرج عن منهج التحقيق الخلق مشتكى الحق والحق مشتكى الخلق من شكى الى جنسه فما شكى الا الى نفسه ومن شكى ما قام به من الاذى الى نفسه فقد هدى ما شكى الحق من عباده الا الى من خلقه على صورته وأبرزه في صورته ولولا الاقتدار على دفع الاذى ما جرى منه مثل ذا ومن ذلك سر من اجارة الحق في النطق من الباب ١٠٥ لا تقل نحن اياه لقوله فاجره حتى يسمع كلام الله أنت الترجمان والمتكلم الرحمن تقيد كلام الله بالامكنة بكونه في المصاحف والالسنة الحروف ظروف والصفة عين الموصوف فاذا نطقت فاعلم عمن تنطق فعليك بالصدق ومن كذب صدق فلا تعدل وراع الحق من عباد الله من يكون الحق لسانه وبيانه ومن عباده من لا يعلم ذلك فيره ولا يشهده فيكذب الحق في ذلك وهو في ظنه أنه على الحق بنفسه التنزيه تحديد فلا تقل بالتجريد وقل بالحيرة فانها أقرب حد في الحيرة التحرز بعد المدى فان قال فلا ينبغي فانه لا بد أن يقف ويعترف فليقف في أول قدم فانه اولى بالقدم وان مشى ندم ولم يجد له في توجهه موضع قدم فلا يحصل السبب الا لمن عرف السبب ومن ذلك سر اين كونك اذ دعيتك من الباب ١٠٦ اينية العماء للجهلاء وأينية السماء للعلماء وفي العماء السيد النبأ ووفاء السماء للسوداء المعروفة بالخرساء فبانت منها الاشارة فمات العبارة فاجتمع الجاهل والعالم في تعيين هذه المعالم ولكن للرب المضاف الذي ما فيه خلاف وأما طريقة استواء العرش وطريقة أحوال أصحاب العرش فالواحدة للرحمن والاخرى لعالم الانسان فهذه أربعة لمن صحت معه وانما كانت أربعة لاقامة

السلطان على مسالك الشيطان فجعل وجهه فى كل وجهة ليعصم من شاء ويحفظ من شاء
فان الحق مع بعض عباده بالولاية والعناية وبالكلاءة والرعاية فله تعالى عين فى كل أين ولذلك قال
تجرى بأعيننا فجمع والقول الحق اذا جاء صدع فكل مدبر عينه وكل عامل يده وكونه قال وهو
الله فى السموات وفى الارض وبيده ميزان الرفع والخفض يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون
ولكن أكثر الناس لا يعلمون وكذلك أكثرهم لا يؤمنون فلنا اينيات الاكوان فى الاحوال
والظروف وله اينيات الكلمات والحروف فهو المجهول المعروف والمنزه الموصوف حكمت
العقول بادلتها عليه انابه واليه فاليه يرجع الامر كله اذ كل ما فى الكون ظله فالكل
بالمجموع مثال ومن حيث الكثرة امثال فلم يسجد له الا الظلال فى الغدو والآصال ولها
التقلص والامتداد لانها من كثايف الاجساد فعبر عنها بالعباد فمنهم المتكبرون والعباد فمن
تعبد اشبه ظله ومن تكبر أشبه أصله والرجوع الى الفروع أولى من الوصول الى الاصول
فحقق تكن من أهل الحق ومن ذلك سر قطع الامل بشهادة الاجل من الباب ١٠٧ اذا
أراد الله بعبده أن يقطع امله اشهده أجله اعمل لدنياك كأنك تعيش ابدا واعمل لاخرتك كأنك
تموت غدا فيبذل جهده ويزهد فيما عنده ويقدم ما ينبغى أن يتقدم تخلقا بالاسم الالهى المقدم
ويؤخر ما ينبغى ان يؤخر تحققا بالاسم الالهى المؤخر فيحكم فى نفسه لنفسه ويندم فى يومه على
ما فرط فيه فى أمسه ليجبر بذلك ما فاته ويحيى منه بالندم ما اماته فاذا اقامه من قبره فذلك زمان
نشره واوان حشره فيبدل الله سيآته حسنات وينقل من اسافل دركاته الى اعالى الدرجات
حتى يود لو أنه أتى بقراب الارض خطايا أو لو جل ذنوب البرايا لما يعاينه من حسن التحويل
وجميل صور التبديل فيفوز بالحسنيين وهنالك يعلم ما اخفى له فيه من قرة عين ففاز فى الدنيا باتباع
الهوى وفى الاخرة بجنة المأوى فمن الناس من اذا رحم رحم وجوزى بجزاء من عصم فجزاء
بعض المذنبين اعظم من جزاء المحسنين ولا سيما أهل الكبائر المنتظرين حلول الدوائر فيبدو لهم
من الله من الخير ما لم يكونوا يحتسبون وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وا كثر الناس لا يشعرون
فحسنوا ظنكم برب هذه صفته وحققوا رجاكم بمعروف هذه معرفته مفاتيح الكرم فى معالى
الهمم لكل نفس ما املت وستجزى يوم القيامة بما عملت ولكن ما يسرها الا الهاب وهاويضرها
ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها فعاب الفجور فاجتنبته وعاب التقوى فلزمته
فاتقت الله بالله اتقاء الامثال والاشباه ومن ذلك سر ما يوعر من المسالك على السالك من الباب
١٠٨ الاخذ بالعزايم نعت الرجل الحازم اولو العزم من الرسل هم الذين لقوا الشدايد فى تمهيد
السبل ما جنح الى الرخص من كان هجيره آخر القصص التخلق بالاسماء الالهية على الاطلاق
من اصعب الاخلاق لما فيها من الخلاف والوفاق اياك أن يظهر مثل هذا عنك الا بحق تعلم معنى
قوله عليه السلام أعوذ بك منك فمن استعاذ ومن لا ذو عاذ الكبرياء حدث فى أهل الحديث
والحدث يزيل الطهارة ويكفيك هذه الاشارة طهارة الحدث الفطرة وهو ما يشهد به الله فى اول
مرة فان حشر وبعث فى الحافرة فما هى كرة خاسرة ولا سلعة بايرة لما كان الشرك هو العارض
والدار الآخرة مزيلة للعوارض لذلك لم يظهر فيها شرك ولا وقع فيها أفك مواقف القيامة
شدايد لحضور المشهود وعلمه والشاهد فمن كان فى الدنيا حسابه فرح به احبابه وحمد
ذهابه وايابه وفتحت له بالخيرات والخيرات ابوابه واجزل له ثوابه من سلك هنا ما توعر تيسر له فى
اخرته ما تعسر ان مع العسر فى الدنيا يسرا فيها ثم ان مع العسر فى الدنيا يسرا فى الآخرة لمن فهم
معانيها ما اثقل الظهر سوى الوزر فلا تضف الى اثقالك أثقالا وكن لرجاء ما يراد منك
ثمالا هنا يحط الاثقال أثقال الافعال والاقوال وهنا تباشر الازيال وتدبر الاشغال

أحذر من الابتداع ولا تفرح بالاتباع وكن مثل صاحب الصواع فإنك لا يمنعك توبتك ولا
يزول عنك حوبتك . واقتصر على ما شرع واتبع ولا تبتدع وكن مع الله في كل حال تحمد
العاقبة والمآل . ومن ذلك سر المطابقة والموافقة من الباب ١٠٩ المطابقة مشاكلة
والموافقة مماثلة كل يعمل على شاكلته بقدر صورته اعلم أن أرباب النهى هم الذين يوافقون
الحق فيما أمر به ونهى موافقة الامثال من شأن الرجال وقد ثبتت المثلية بكاف التشبيه وهو التنزيه
عن التنزيه وقد ورد الخبر بالصورة والملاحقة في السورة فالكل هم النواب وهم الحجاب وهم
عين الحجاب الواقفون عند الباب للصادر والوارد والوافد والقاصد لهم الرفادة والسدانة
والسقاية وهم أهل الكلاءة والرعاية إليهم ترفع الرتب ومنهم تعرف القرب وبهم تندرج الكرب
ما لهم علم الا من طابقهم ولا يشهدهم الا من وافقهم بأيديهم مفاتيح الكرم وإليهم ترفع الهمم
هم الظاهرون بصورة الحق والمجاب العاصم بجميع الخلق لهم الخبرة والعبرة هم العواصم
من القواصم ولهم الدواهي والنواهي فلكل قاصمة عاصمة ولكل داهية ناهية يتصرفون
في جميع الاشياء تصرف الافعال في الاسماء ما بين نصب وخفض ورفع وعطاء ومنع اقسم
بالشفق والليل وما وسق والقمر إذا اتسق لتركبن طبقا عن طبق ما ثم الا تغير احوال في اعمال
وأقوال تطابق المال والولد في زينة الحياة الدنيا وتميزت مراتبهم في العدوة القصوى وأوفق شيء
طبقة لهذا خيمه واعتنقه على الحب عن أمثاله فلم يظهر سوى أشكاله من بذر حنطة حصد حنطة
كانت له فيها غبطة ومن بذر ما بذر حصل مثل الذي بذر فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن
يعمل مثقال ذرة شرا يره وإنما هي أعمالكم ترد عليكم ولا يبرز لكم الا ما عملت أيديكم فلا تلوموا الا
انفسكم وانظروا الى من أنتم ومن ذلك سر الاغتباط والارتباط من الباب ١١٠ من
الزم نفسه بحال فهو شديد الحال من اغتبط بأمر سعى في تحصيله ونظر في تفصيله ومن ارتبط
فقد اغتبط الرباط ملازمة والملازمة في الالهيات مقاومة المغتبط مسرور والمرتبط محبور
لما دخلت الحضرة القدسية والمقامات الاقدسية ونزلت بفنائها وأحطت علما بما أمكن من
أسمائها لقاني الاسم الجامع للمضار والمنافع فأهل ورحب وسهل وبذل وأوسع وجاد وما منع
فكان مما جاد به على المملوك تقلم السلوك في سامرة الملوك فاتخذته سميرا واتخذني سميرا حتى
شاء السمر والليل قد انقر الى حديث النزول الرباني في الثلث الباقي من الليل الانساني وسؤاله
عباده السائلين والداعين المستغفرين ليجود عليهم بالمنح وأنواع الطرف والملح وكان أحد
الداعين الواعين خصماء هم الدينية من العلماء بالطبيعة ممن ثبتت قدمه في العلم بها ورسخ وكان له
له المقام الاشمخ فسأل ربه أين الطبيعة من النفس ومن المقام العقلي الاقدس فقال هي عين النفس
فيمن تنفس لها الاسم الرحمن الذي له الاستواء على الاكوان هو الآتي من قبل اليمن ولكن الى
من وإن كان يعرف أنباءه ممن فالكرب تطلبه والمسرات تنفسه وهي التي تذهبه وتذهب فيه
ترويح القلوب وتنفيس الكروب إن لم يحج وإن حج عج وثج وإن اعتمر اعتمر وإن أهل أهل وإن
أحل عجل وإن أحرم أحرم وإن وقف بعرفات أحيا العظام النخرات وإن نام بالمزدلفة ألف
النفوس المختلفة وإن أضحى منى بلغ بأزمته المنى وإن أفاض آض وهو راض في الانبساط
والانقباض ومن ذلك سر الاعتدال وقال من الباب ١١١ لا يكون مع الاعتدال الا دوام
الحال الاعتدال لا يقبل التلوين ولا التغيير ولا القليل ولا الكثير اطرق وجود الخلق تجده
عن إرادة الحق والارادة انحراف بلا اختلاف لأنها بين المتعلق عند من يعلم ما فيه ويحقق
جنة النعيم لأصحاب العلوم وجنة الفردوس لأرباب الفهوم وجنة المأوى لأهل التقوى
وجنة عدن للقائمين بالوزن وجنة الخلد للمقيمين على الود وجنة المقامة لأهل الكرامة

وجنة الرؤية لاصحاب البغية وكلها منازل تجديد الانعام بابدع ترتيب واحسن نظام الشهوة
تطلب المشتهى فاليه الاشتهاء وهو المنتهى اين الاعتدال والاصل ميال فما ثم الاميل عن ميل
لطلب جزيل النيل لو كان ثم اعتدال ما مال التنزيه ميل والتشبيه ميل والاعتدال بين هذين
ولا يسمع في العين واذا لم يكن الاعتدال من صفاتها كان العدل من سماتها والعدل من العدول
فانظر فيما أقول لو كان ثم اعتدال لكان في الوقفه ولامالت من الميزان كفه من قال بالاستواء
والزوال قال بالانحراف والاعتدال وكل حركة جمعت الثلاثة الاحكام عند ارباب العقول
والافهام فعين الشروق عين الغروب وعين الاستواء عند العلماء برحيل الشمس في منازل
درج السماء وهو عن كل حيز منتقل اما متعال واما منسفل فما ثم سكون ولكن حركه وفي الحركة
الزيادة والبركه فلله ماسكن في الليل والنهار وما ثم ساكن في الاعتبار لا في البدء ولا في الابصار
الاتراه قد جعله عبرة للابصار عند أهل الاستبصار فانظر واعتبر ومن ذلك سر الفصل في العدل
من الباب ٢ ١ ١ الحق في الاعتدال فمن جار وعدل فقد مال فان مال اليك فقد أفضل
وأتى في ذلك بالنعت الانفس وان مال عليك فقد اخس العدل في الاحكام لا يكون محمودا
الامن الحكام والعدل هنا من الاعتدال لا من الميل فان ذلك افضال وورد في الخبر عن سيد البشر
فيمن انقطع أحد شسع نعليه ان ينزع الاخرى ليقيم التساوي بين قدميه وقال فيمن خص أحد
اولاده دون الباقين بما خصه به من المال لا أشهد على جور لعدم المساواة والاعتدال فسماه
جورا وان كان خيرا ثم قال ألست تحب ان يكونوا لك في البر على السواء فمالك تعدل عن محجة
الاهتداء فاعدل بين اولادك بطارفك وتلادك فالاحكام للمواطن التي تملك وما الاملاك منها
اذا وقع فيها الجور كان صاحبه لا يملك القسمة بين الازواج في النفقة والنكاح على السواء
وما يقع به الالتذاذ من طريق الاشباح والقسمة في الوداد خارجة عن مقدور العباد فلا حرج
ولا جناح في جور الارواح الود المناسبة فزالت فيه المعانده ولا يقال لم لم تحب ويقال لم لا تقرب
قربة الاجساد مقدور عليه في المعتاد وقرب الفؤاد لا يكون الا بحكم الوداد ولما كانت المحبة
تعطي وجود النسبه بين الحبيب والمحبوب فرح المحبون لله لا المتحابون في الله لحصول المطلوب
ثم انه قد ورد في الخبر الصدق والنبأ الحق أنه يجب اتباعه وما يتبعه الا من اطاعه واتباع الرسول
اتباع الاله لانه قال عز وجل من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن يطع الله والرسول فقد
فاز فوزا عظيما فصلوا عليه وسلموا تسليما فان الله يصلي عليه وينظر اليه ومن ذلك الاملاك اشتراك
من الباب ٣ ١ ١ اشترك الزوجان في الالتحام لانه نظام لا يفرح فيه الانتظام التوالد فان لم يكن
فالاولى التباعد فان التباعد فيه تنزيه والانتظام فيه تشبيه وانما جعلناه فيمن يولد عنه به
وقرناه فيمن كان الحق سمعه وبصره فان ولادة هذا النظام ما أشهده وبصره الاعراس لاصحاب
الانفاس بالاشتراك كان الملاك وبه ظهرت الاملاك وله دارت بحركاتها الافلاك من اعجب
علوم المخ حركة المستدير الذي ما يزول عن مكانه ولا يبرح فهو الراحل القاطن والمتحرك الساكن
وموضع الغلط في حركة الوسط فانه لابد من ثابت يكون عليه الدور والكور والحور فلله ماسكن
وهو له نعم السكن وليا ما تحرك وبه تملك وعين الاذى في ملك فلان كذا ولا مالك الا ملك وليس
الاملاك الملك وأما من قال بملك الملك فنسبة تبعد عن الدرك وقد نطق بها الترمذي الحكيم
في معرض التعليم فالملك اصل وملك الملك فصل واين الفرع الذي هو الفصل من الاصل واين
الفرض من النفل توحيد الموحد اشراك وهو عين الاشتراك من قال أنه وحد فقد الحد
الاحدية لا تكون بتوحيد احد فانه لم يكن له كفوا أحد عجبا في تنزيهه عن الصاحبة والولد وعبيه
تولد في العالم ما تولد من ذي روح وجسم وجسد ثم أن ولادة البراهين الصحاح والكنايات الفصاح

من نكاح عقول وشرائع مافيه سرح ولا ابتناح وماتولد من نكاح النسه فى العقول والاشباح فهو
سماح وهذا الباب مشتمل وقد رميت اليك بالمفتاح وماالتمس بدالفتاح فاحدرس القدر المتاح
ومن ذلك السراج اصباح من الباب ١١٤ المادى اتته الارواح من هيا كلها اعتنا كلها حنت الى
ذلك الدعا وهانت عليها مفارقة الوعا فكان لها الاسباح بالسراح من اقفاص الاشباح من
الناس من أقتاه الطرق كون عينها كانت بالمنازل الرفيعة فقال بتجردها عن حكم تدبير اجسام
الطبيعة ومن الناس من وقف مع ما خلقت له من الآثار الوضيعة فقال ببقاء تدبيرها وما عنده
الادلة الشرعية ووصفها بالنعيم المحسوس واثبت لها المطر الاول صفة السبوح القدوس
ومن قال بالاعادة فى الامرين انقسم الى قسمين وكل قسم قائل فيما ذهب اليه وعول عليه ان فيه
السعاده فمنهم من قال بالاعاده وهى رجوعها الى النفس الكلية بالكلية ومنهم من قال فى الاعادة
هى أعادتها الى الاجساد فى يوم المعاد على رؤس الاشهاد والكامل من قال بالمجموع وان ذلك معنى
الرجوع وهى محروسة فى الصور الذى هو قرن من نور والنور ليس من عالم الشقاء وان شق مالعرش
حكمه السعادة والبقاء فمن أراد معرفة الانتقال بعد الموت فليعتبر فى النوم فانه مذهب القوم
وبه يقول سهل بن عبد الله وكل عليم اواه لم تبرح صاحبه تدبيرها لكنا كسير تتنوع عليها الحالات
وتظهر بالفعل فى جميع المقالات بصور تعلو وصور تدنو ثم ترتفع ويقظة النائم من نومه مثل
بعث الميت بعد موته لمشاهدة يومه فيعثر ما فى القبور لتحصيل ما فى الصدور والامر بين ورود
وصدور وان ربهم بهم يومئذ لخبير وانه على كل شئ قدير فسد اقتداره فى المحشر وبه احكم عليه
فى النشر وازل العرش فى الفرش بوسعه وقد كان ضاق عنه فارتفع ذلك الضيق من هذه السعة
فصار الامر بحكمه حكم الامعه فاعتبر واستبصر ومن ذلك اسوداد الوجوه من الحق والمكروه
من الباب ١١٥ تظهر العناية الالهية بالمقرب الوجيه يوم تبيض وجوه وتسود وجوه
فأما الذين ابيضت وجوههم ففى رحمة الله هم فيها خالدون وأما الذين اسودت وجوههم فيقال لهم
اكفرتم بعد ايمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون ولم يكن لهم أيمان تقدم الايمان الذى من
الاخذ من الظهر فنسى ذلك العقد لما قدم العهد ولولا البيان والايمان ما اقر به الانسان وأما
من أشهده الله حال خلقته بيدى فهو يقول فى ذلك العهد كانه الآن فى أذنى الهمة والعنية وانما
السر ماشا كل هذا كله حق مكروه وهو يؤدى الى اسوداد الوجوه وذلك لما علم الحق ان كل شئ
اليه منسوب وهو لكل عالم بالله محبوب وان كل ما ادركه العيان وحكم عليه بالهوية الانسان
واشار اليه واعتمد عليه فهو محدث مخلوق يتوجه عليه التفرق وانه تعالى ما الذى الا ما علم وما علم
الاما أعطاه المعلوم فى حال ثبوته من أحواله وصفاته ونعوته فاطيه الذم والحمد واخذ علينا
ازال كل شئ منزلته الذمة والعهد فاحسن وجدنا ومانجود م فهو ماجرح عما فانانلم
وفيما شئتم ولو كانت نسبة ذلك اليه حقا ما ذم أحد خلقنا ولو ذمه لكفر ولو كان ما استتر
هو تعالى المعروف بانه غير معروف والموصوف بانه ليس بموصوف سبحان ربك رب العزة
عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين العارف مسود الوجه فى الدنيا والآخرة
ومبيض وجه الوجه فى النشاة فى الحافرة اسوداد السيادة لما كانت عليه من العباده وبهذا
مدح سبحانه عباده وجه الشئ كونه وذاته وعينه ووجهه ما يقابل به من استقبله ولو كان امله
ومن ذلك الشبر الاكتفاء بالموجود فى الوجود من الباب ١١٦ المادعاته الارواح من هيا كلها
عشا كلها اكتست فى الشهود بهذا التقدير من الوجود والقناعة مال لا ينفد وسلطانها لا يبعد
من اكتفى استغنى ولو كان على شئ ماسوى الوجود عدم ولو حكم عليه بالقدم انما رقم
الاكتفاء بالموجود لعلها ما ثم سواه فى الوجود فان الانسان مجبول على الطمع فلا يقال فيه يوما

ووفاء حقه . فلا يتبع للراشد فلما دام مطلوب بالشكر والمحامد والشكر لله ليس له غنى كبره وحاله
وهذا كله مخلوق وهو على العبد من أوجب الحقوق فما عمل أحد الا ما أهل له من كبره وحاله
وما هو الا من حيث انه محل لظهوره وقابله لسراجه ونوره ومن ذلك وقوف التائه مع التائه من
الباب ١٢١ متاع الدنيا قليل وكل من فيها ابن سبيل فما من قبيل ولا جيل الا وهو ملوك للسامر
والفقير والقتيل فالكل تائه ولهذا سموا بالتائه فمنهم الشكور والكفور ومنهم الراغب والزاهد
ومنهم المعترف والمعاند الجاحد لم يحصل له أمان الغرفة الا من شرع في شربه بالغرفة فمن اعترف
نال الدرجات ومن شرب ليروى عمر الدركات فما روى من شرب وروى من اعترف غرفة بيده
وطرب مع أن الفرات أقوم قيلا وهو الماوى على كل شيء او نباء واهدى سبيلا وما اوتيتم من العلم
الا قليلا الجارى نهر الملوى بين العدوتين الدنيا والقصوى وكان الاضطرار وتع الابتلا والاختبار
لما كان الظما اختبر الانسان بالماء ومن الماء جعل الله كل شيء حي في ظلمة ونور وفي والحياة نعيم
في الحديث والقديم عن أهل العدوة الدنيا من لا يموت ولا يحيى ومن أهل القصوى من كانت
نجاته في الدعوى التامة والعظيم سيار في النعيم ليس في الكثرة زيادة الا في عالم الشهادة
وأما في عالم الغيب فالمساواة فيه ريب المعنى لا ينقسم اذا قسم ما قسم لا يقبل الانقسام
الا عالم الاجسام من رضى بالقليل عاش في ظل ظليل في خير مستقر وأحسن مقيل وما ثم كبير
فكل ما في الوجود يسير هذا وما ثم سمع ولا ثم الدمع الدمع موقوف على نيل الغرض والغرض
قد يكون سببا في وجود المرض من لم يأته غرضه طال في الدنيا مرضه لذلك قال رضى الله عنهم
ورضوا عنه فالرضى منا ومنه ومن ذلك الرضى بدون همة والهمة من الباب ١٢٢ لا يرضى
بالحقير الا من لا يعرف قيل من دبر اعتناء الحق بالفقير دليل على أنه كبير لا يقوى على دى عيب
أن لله عناية فكل ما في الكون اخراج الشيء من العدم الى الوجود دليل على أنه في منازل السعود من
أعطاه الحق صفته فقد منحه علمه ومعرفته فما الكون ثنا ومدحه هبا من طلب من الحق الوفا
فقد ناط به الجفا وليس رب باب ملاحاف الوقائع كله من شيمة صفات الحق لا تستعار
وعلى الانصاف فما المدار لا تصل اليه الا بالاعتماد عليه والاعتماد عليه محال لانك ما انت
معارله تعالى اذا كان الكل منه فما معنى رضى الله عنهم ورضوا عنه متعلق الرضى القليل فان
الانعام لا يتناهى بالبرهان الواضح والدليل فلابد من الرضى بما حكم الدليل وقضى وبهذا المعنى
رضاه سبحانه عنك بما أعطيته منك على انك ما أعطيته الا ما خلقه فيك وهذا القدر يكفيك وهو
يعلم أن الاستطاعة فوق ما أعطيته والامر كما بلوته الدون ما دون وما ثم الادون لا يلتفت العارف
لما يعاطيه به الواقف فان الواقف محجور عليه بما ينتقل اليه والمحجور عليه محصور والعارف
متصرف في كل وجهه لكونه يشاهد وجهه ومن عرف الوجه فهو الكامل بكل وجه لا تنظر
الابصار الا اليه ولا تعتمد البصائر الا عليه فكل ما في العالم لديه وحاضر بين يديه يحيط به احاطة
الاملاك بالاملاك ويحكم عليه حكم الملاك في الاملاك لا يحب الله الجهر بالسوء من القول
وما كل فريضة مقتضى العول لا يستكمل الامة الامن لا يستطيع العول والله ولى التوفيق
وهو بالعدل حقيق ومن ذلك سر تيسير العسير من الباب ١٢٣ الحق في الاعسار وان كان
ذا يسار فان يسار الحق ما هو عين الحق فمنه أحد واياه أعطى ولا يعرف هذا الا بعد كشف
العطاء الجواد قديم والجود محدث التحدث بالنعم شكر وليست سوالك في الحق وان كان
بيد الحق . لما كان بيده الايجاد ومع وقتا وبادا قلنا بالعسر المعتاد العسر اولاس ولا يكون
الا لاهل الحاجة من الحيوان والناس كل متحرك بالارادة فهو يطلب خرق العادة والنبات
والجماد لا يقولان بالمعتاد الحاجة بالحال والهداية يستغنى به عن السؤال لسان الحال

بـه فـنـد علوم كلها عجب ... لكل قلب سليم حائز الحكم
أو سابق أو امام ظل مقتصدا ... يرجو النجاة مما يتقق عن وهم
ان النجاة لتأتى القوم طائعة ... وتأتى قوما اذا جاءت على الرغم

ان لله رجالا يقودهم بالسلاسل الى الجنة ركبانا ورجالا لعناية سبقت وكلمة حقت وصدقت ماتت قلوبهم فى صدورهم عن صدورهم جهلا ومع هذا يقال لهم اذا اسعدوا أهلا وسهلا فلا نصب ولا تعب ولا جدال ولا شغب أين هؤلاء ممن ينطلق الى ظل ذى ثلاث شعب لا ظليل ولا يغنى من اللهب أمامهم الزرق من حيث لم يحتسبوا ودعاهم الحق فما دروا ما أجابوا ومن ذلك سر الفتى فى السر والعلن من الباب ٣٢٤ أين القوة والناصر يوم تبلى السرائر يقول الله فما له من قوة ولا ناصر ثم أقسم بالجمع والسماء ذات الرجع والارض ذات الصدع انه لقول فصل وما هو بالهزل علمت فى الغيبة السرائر كما علمت بالشهادة الظواهر ليتميز الصابر من غير الصابر بالمسابر والسابر من أعجب ما فى البلايا والفتن وما ينطوى عليه الرزايا والمحن ما جاء فى الكتاب الحكيم ولنبلونكم حتى نعلم وهو العالم بما يكون منهم فافهم من نعلم واذا فهمت فاكتم واذا كتمت فالزم وتأخر ولا تتقدم فاذا تقدمت فاحذر أن ترى فى الحشر تندم اذا سئلت فقل لا أعلم الله أنت علام الغيوب وما ثم العالم فى أوقات يتجاهل وعن الجاهل يتغافل وعن الانتهاض فى المؤاخذة يتكاسل وفى مثل هذا يقع التماثل والله لى سائل فانه معانى جميع المسائل فأين تذهبون ان هو الا ذكر للعالمين لمن شاء منكم أن يستقيم وما تشاؤن الا أن يشاء الله رب العالمين ولتعلمن نبأه بعد حين العلن ما انتشر والسر ما ظهر وما هو أخفى من السر ما لا يعلم من الامر وما هو الا العلم بالله وهذا من الحيران الاواه ما تأوه حتى تاه وما تاه حتى تأله حار عقله وما أفاده نقله تقابلت الاقوال وتضادت الصور والاحوال فآية تشبيه تقابلها آية تنزيه وقد يجمع الحكمين آية واحدة لمن أراد الفائدة مثل قوله ليس كمثله شئ فهى آية تحوى على التنزيه والتشبيه عند كل مقرب وجيه وذى فطنة نبيه فان انتهى الى السميع والبصير فقد سقط على الخبير القسمة اعتبار فى البصائر والابصار الامر ما بين محسوس ومعقول أعطته بالوجود دلائل المعقول وان ثلثت ما بين موهوم وهو المتخيل وهو أمر ما عليه معول شعر

فالامر ما بين موهوم ومعقول ... كالامر ما بين موهوب ومنقول
فانى لست فى أسماء منشئة ... الا كصاحب وجه فيه مقبول
وقائل ليس فى ادراكه مال ... ولا وحق الهوى ما هو معلول

فالبصر للعبرة والبصيرة للخبرة اذا كانت ما ترى غيره لما تحققت من الغيرة اذا صحت بالشهود وحصلت من طريق الوجد الوجود فان قام بهذا المقام فان رؤياها أضغاث أحلام حيل بينها وبين المبشرات مقول بالفرقان لا بالقرآن فى السور والآيات وهذا القدر كاف اذ هو دواء شاف ومن ذلك سر تنوع الارادة وحكم العادة من الباب ٣٢٧ تنوعت الارادة لتنوع المراد وحكم بالعادة فى خرق المعتاد ليس العجب من عند العليم الا تنوع ارادة القديم ربط مشيئته لو وهى تؤذن بتنوع الواحد فليس بواحد ولا بد من أمر زائد على أمور كثيرة وهذا لمن يفهم شعيرة دقت عن الفهم لما ينطوى عليه من العلم لو شاء الله كذا وما شاء ولو شاء لصح المشاء ولو حرف امتناع لامتناع فكيف يستطاع ما لا يستطاع اذا صح التنوع طهر الجنس وهذا خلاف ما يقتضيه القدس وما يعطيه دليل العقل فى النفس حقيقة الارادة ما استقر فى العادة وان جاء بخرق المعتاد فهو أيضا للارادة مراد فلا تنظر من حيث الشخص وعليك فيه بالبحث والفحص

الاعداء مجانبة الاعراض غاية الامراض من فاز بمخالفة النفس سكن حظيرة القدس من نهى النفس عن الهوى كانت جنة المأوى لا ينهاها الا من خاف مقام ربه وخاف عقوبة ذنبه والتزم الوفاء وتبرى أهل الصفا وقام بما كلف فقبل وما عنف ولقد رأيت هذه الليلة في واقعتي ما يشيب المفرق ولقد علمت ما رأيته وفي هذا الباب كتبته وفي النوم قلته شعر

لابد من خوف ومن شدة	لابد من جور ومن عسف
في قلب من حكم سائر	في حكمه يمشي الى حتف
يزل من قامتها راجلا	من غير نسك لا ولا عطف
كأنه الحجاج في حكمه	يحكم بالقهر وبالعسف
يصور في الخلق بأحكامه	يفرق الالف من الالف
قد نزع الرحمن من قلبه	رحمته وقد ردا يكفي
في صورة الحجاج أبصرته	لا بل هو الحجاج فاستكفي
فالواحد الرحمن من شره	ما تاب من بالله يستكفي

لكن عسى الله أن يجعل سطوته على أهل العناد من أهل الالحاد وكانت عليه عمامة حمراء وهو تمايل تمايل سكرى فاز بجو الكونه فاصلا أن يكون عادلا فانه نزل راجلا وبيده عصا يستعين بها على من خالف أمر الله تعالى وعصا جعله الله تأويلا صادقا ولسان حق ناطقا بعودها حين آتتهما من ثمر ما رأيناه كما أمرنا صلى الله عليه وسلم ونقلنا وتحركنا كما علم ومن ذلك الاضطرار افتقار من الباب ٣٣٦ الاضطرار صفة المخلوق فارتفعت عنه المفترق له الملتفت لا عليه فلا يلتفت اليه الالتفات الى من بيده أزمة الامور ويعلم ما في الصدور وبيده مقاليد السموات والارض وميزان الرفع والخفض فيؤتي الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء بيده الخير وهو على كل شيء قدير ولم يضف الشر اليه وهو الحكيم الخبير ليس كمثله شيء وهو السميع البصير لا يبدل القول لديه يحكم به عليه فلا يعرف المضطر الا من أطعم القانع والمعتر اضطرار الاجبار والمخلوق حر في اختيار الخالق مجبور في اختياره مختار في حال اضطراره لولا التردد ما ظهر الاضطرار وان لم يحكم على صاحبه افتقار ما كل اضطرار يكون معه الافتقار الافتقار بطلب المستند وما قال بخلاف ذلك احد والمضطر في حكمه مع ما سبق في علمه فلا يحكم حكم اذا عدل أوظلم الاعاظم ولا سيما ارتفاع التهم من العلم صفته فالعدل نتيجته حكمه بالعلم حكم المضطر في الحكم ما في الكون الا العلم لكن يبق الفهم اذا علم الجائر أنه جائر فليس بجاهل ولا غافل ما حكم الاعاوجد ولا افتى الا ما شهد وما بقي الا أن يعتقد أنه الحكم الالهي في الاصول أو لا يعتقد بهذا افترقت النحل وافترقت الملل فمن ناظر الى الحكم الالهي في الشرع المنقول وكل واحد وقف مع دليله على سواء سبيله وفرق بين عقده وقوله في قائل بتنزيله ومن قائل برحيله فالناس بين حال ومرتحل ومنفصل وأحرى اعماله متصل ومن ذلك السيادة عبادة من الباب ٣٣٧ السيد خادم فهو في العبادة قائم يفرق بين السادات والعبيد من يقول بالمراد والمريد السيد أحق باسم العبودة من العبد لان بيده جميع الخير له العبودة والتصدر الامر من قبل ومن بعد يحكم في عبده لعبده فهو يحكم عبده لو حكم لنفسه لبقي في قدسه وأين السيادة مع العبادة شعر

كلما قلت سيدي ◆ قال لي أنت مالكي

سيدوا الله كون عبدى	على مسالكى
ما الناعنه صارف	فى جميع المدارك
است فى عينه ولا	فعله بالمشارك
فهو المسالك الذى	ليس يدعى بمالكى
وانا الخادم الذى	يعتنى بالممالك
قلت يارب عصمة	من سبيل المهالك
قال سمعا أنت عبدى	من أهل الارائك
فى سرور وغبطة	لامن أهل الدرائك

لاتكن من الملوك فان الملك ملوك وحصلت شمسه فى الدلوك واعتبر السالك بالسلوك لانتظامه فى أهل الافراط والسلوك من ملكت عينه فقد عرق جبينه من صحت سيادته صح تعبه وكثر والله نصبه هم لازم وغم دائم لانه حاكم لايحكم فى عبده الاجلاله فهو الضعيف فى شدة محاله اين فى عنف وقوة فى ضعف ولو ترك خدمة عبده انعزل وكان من عصى المرتبة فزل فما خدم سيد سوى نفسه ولو خدم ابناء جنسه ومن ذلك سر الدعابة صلابه من الباب ٣٣٨ اذا مزحت فقلل ولاتعلل من التزم الحق فى مزاحه سعى فى فلاحه ما أصاب عليا رضى الله عنه ما أصابه الامن الدعابة لذا قال له أبو هريرة وقد رجم على كعبه بالحصبا وماتأبى لذا أخرولك وما أمرولك فان صحت الرواية ففى هذا كفاية مازح العجوز وذا النغير ولاتقل الالخير مافعل بعيرك الشارد من أحسن مزاح العوائد فأجابه ذلك الانسان فقال قيده يارسول الله الايمان وقال يااباعمير مافعل النغير بعطف وتبسم وماحجبه المنصب عن التلطف بالصغير والتهمم وقال ان العجز لايدخلن الجنة يعرفها بما الله عليها من المنة لرده عليها شبابها وخلعه سبحانه عليها جلبابها فان لم يكن المزاح هكذا والا فهو أذى والاذى من الكريم محال ولاسبيل الى هذا القول بحال لولا صلابة الدين ماكان من المازحين لانه يذهب بالهيبة والوقار عند المطموسين الابصار الانتظار الى رب العباد فى قصة هناد حين اخرجه واستدرجه الى أن قال له اتهزأبى وأنت رب العالمين فاضحكه وهذا القول كان المقصود من الله به ولهذا ما أهلكه بل أعطاه وخوله وملكه فسرت هذه الحقيقة فى كل طريقه وظهرت فى كل شيمة وخليقة فعمت الوجود وحكمت على الشاهد والمشهود فلو لم تكن من جملة النعم ماصح بها النعيم ولا اتصف بها النبى الكريم ولا ظهر حكمها فى المحدث والقديم ولكن ياأيها الانسان لاتقل بالتطفيف فى الميزان ولا بالخسران بل اعتدل ولاتنحرف وعند مقامك فقف ولاتنصرف ومن ذلك سر الرخاوة غشاوة من الباب ٣٣٩ اذا استرخت الطبقة الصلبة التى فى البصر حصل الضرر فالرخاوة غشاوة كما انك لاتفرط فى القساوة واسكن من القرى ساوه فان السعادة فيمن ساواه لافيمن ناواه ولاتقل المثلان ضدان فان لكل مقام مقالا ولكل علم رجالا ولكل مشرب حالا فامامطرا أجاجا وأما عذبا زلالا الشدة والرخاهما فى الريح زعزع ورخا فالزعزع عقيم والرخا كريم تسعى فى صلاح البال وهى محمودة فى المال تجرى بامر من أمرها رخاء حيث أصاب لايعقبها مصاب الرخاوة فى الدين من الدين ولهذا امتن الله عليه ان جعل نبيه من أهل اللين فقال فبما رحمة من الله لنت لهم وبهذا فضلهم ولو كان فظا غليظا فى فعله وقوله لانفضوا من حوله فهم مع العفو واللين لايقبلون فكيف مع الفظاظة والشدة من الواحد برين لاتكن حلوا فتسترط ولامرا فتقعى فتكون شبيها بالافعى فى ضيرها مع انه يرجى خيرها فانها من جملة عقاقير الترياق الذى يرد النفس اذا بلغت التراق وقيل من راق والتفت الساق بالساق فانظر الى هذا الخبر وماتحوى عليه من الضير فما قام خيرها

نشرها ولاذهب حلوها ومرها بل لكل حال مكان وزمان واخوان وماض ومستقبل وآن
وانفاق من امكان كالسماع في الحكم عند أولي الفهم فيحتاج سماع الالحان الى مكان وزمان
وامكان واخوان فهذه أربعة أركان والمكان ما يشهد فيه الملك والامكان ما يجود به الملك
والاخوان ما يكون منهم في أمان والزمان ما امن فيه السلطان فاماك زمانك واقه الموفق
وهذا دعاء المحقق فاياك وعدله المحقق ومن ذلك سر الاحياء في الحي والوفاء في الحق من
الباب ٤٣١ الغيث غوث فيه نشر الرحمة من ولي النعمة لا يقنط من رحمة الله الامن ضل
عن الطريق وثناه بالماء حياة الاشياء لما فيه من سر الاحياء جعل الله من الماء كل شئ حي
فكان عرشه على الماء قبل الاستواء ثم استوى عليه وأضاف ما أحاط به اليه فهو بكل شئ محيط من
مركب وبسيط استوى عليه اسم الرحمن وعم حكمه الانس والجان فظاهر ومستور من
خلف اكنة وستور وعروس تجلى في أرفع منصة وأحسن مجلى ولولا ما ظهر الاولى ما نزل أولى
لك فأولى ثم أولى لك فأولى أعجب الانسان أن يترك سدى من نظر واهتدى وباع الضلالة
بالهدى فعل بالعدى من أجل تحكم الاعدا ومن ذلك سر من استحيى من الاموات والاحياء
من الباب ٤٣٢ من استحيا امات وما أحيا لا يحيي الا الحيا فانه من صفات الاحياء ولكن
لمن كان له حياء ان الله لا يستحيي من الحق وذلك ليس من صفات الخلق من لا يكون الاما يريد
لا يستحيي من العبيد فان استحيى في حال ما طلب الاسم المحيي وهو المحيي كما هو العلي الحيا في
المواقف من اعجب الصفات بالحياء قصر الطرف وبه استتر المعنى بالحرف الحاجب للمقصورات
في الخيام لئلا تدركهن ابصار الانام ولولا الاسم الغيور ما اتخذت الاكنة والقصور لولا
التكليف ما ظهر فضل العنف القوة مخصوصة باللطيف فكيف بجمعه الكثيف لولا قوة
الارواح ما تحركت الاشباح ولولا حركت الاشباح ما وصلت الى مالها الارواح فما كل
سراح فيه انفساح ومن ذلك سر الرفق رفيق من الباب ٤٣٧ صحبة الرفيق الاعلى أولى وللآخرة
خير لك من الاولى الرفيق بعبده أرفق وهو عليه اشفق أرق الناس افئدة اليمنون وهم السادة
العلماء الامنون اختار الرفيق من آبان الطريق وهو بالفضل حقيق خير فاختار وزحل عما سار
ليلحق بالمتقدم السابق ويلحق به المتأخر اللاحق فلعلمه بانه لا بد من الاجتماع اختار الخروج
من الضيق الى الاتساع الاترى نداه في الظلمات ولم يكن من الاموات واعا كان المراد
أن لا اله الا أنت كنت حيث كنت فاستجاب له ونجاه من الغم وقذفه الحوت من بطنه على ساحل
اليم فانبت عليه اليقطين لعومته وليطرد الذباب عن حوزته فهذا العزل الرقيق من اشفاق الرفيق
ومن ذلك سر الاستحقاق برد الاستحقاق من الباب ٤٣٨ المزيد لكل من أهل الكرم شرفه
النعم وعلى مثل هذا عمل أصحاب الهمم الانسان عبد الاحسان لا بل عبد الحنان من تعبده
الفضل فهو عبده بل من ذاق طعم العبودية تألم بالحرية الحرية محال والعبادة رأس المال
على كل حال الرب رب والعبد عبد وان اشتركا في العهد لا تقل بنفس الطالب من أجل السمير
فقد جمع بينهما محمد صلى الله عليه وسلم وهو السراج المنير فما اقتدينا فاهتدينا من يطع الرسول
فقد أطاع الله ولاسيما اذا ثبت أنه ما في الوجود الا الله العين وان تكثرت في الشهود فهي أحدية
في الوجود ضرب الواحد في الواحد ضرب الشئ في نفسه فما يعطي غير جنسه فان ضربته في
غير عينه جاء بما أضفته اليه في كونه ومن ذلك سر ذكر الحادث من الحوادث من الباب
٤٣٩ ذكر الخلوق ما يصح قدمه ولو ثبت لاستحال عدمه فالحادث لا يخلو عن الحوادث
لو حل بالحادث الذكر القديم لصح قول أهل التجسيم القديم لا يحل ولا يكون محلا ولو كان محلا
لوصف بغير وصفه وقل بعرف المسلك الامر عرفه أو يفهم المعنى سرى حرفه ذكر القرآن

أمان ويجب به الايمان انه كلام الرحمن مع تقطيع حروفه فى اللسان ونظم حروفه فيما رقمه بالبراع البنان حدثت الالواح والاقلام وما حدث الكلام وحكمت على العقول الاوهام بما عجزت عن ادراكه الافهام ولونيل بالالهام لكان العالم به هو العلام ومن ذلك سر ذكر القديم مزاجه من تسنيم من الباب ٤٤١ الذكر القديم ذكر الحق وان حكى ما نطق به الخلق كان ذكر الحادث ما نطق به لسان الخلق وان تكلم بالقرآن الحق من وقف مع المعنى ماتعى اذا كان الحق لسان العبد فالذكر قديم ومزاجه بالعبد من تسنيم لانه العلى الاعلى والنزول بالعبد أولى هو العين الذى يشرب بها المقرب وبها فى كل صورة يتقلب الشارب حقق فى شربه من الرحيق فان كان الرحيق المختوم الذى مزاجه من تسنيم فهو ظهور المحدث بصفة القديم فبه يتكلم وعنه يترجم فقل ماتشاء وماتشاء الا مايشاء فله المنة والطول وبه القوة والحول الفريضة اذا عالت مالت لايعرف الحق الا من كان قواه ولايكون قواه الا من قواه بالذوق تعرف نسبة التحت الى الله تعالى والفوق مع تنزهه عن الجهات وماتقتضى به الشبهات ومن ذلك سر الاعتبار فى الاستبصار من الابصار من الباب ٤٤٢ لولا الحواس ما ثبت القياس ولولا البصر ماصدق من اعتبر الاعتبار جواز من أين الى أين وانتقال من عين الى عين ومن كون الى كون وعدم لا من عدم الى كون الاعتبار تعجب من الاقتدار بالفلك المدار ظهرت الدهور والاعصار وبالشمس ظهر الليل والنهار من خفايا الامور المد والجزر فى الانهار والبحور امن القمر مده وجزره أم من غير ذلك فكيف أمره هو عبد مأمور مثل سائر الامور مده مادة الطل ونزله منزل الوبل والطل لاشك ان الامور معلولة والكيفية مجهولة والنفوس على طلب العلم به مجبولة انفرد بعلم العلل فاصل الابد من الازل ومن ذلك سر الانكار متعلق الاغيار من الباب ٤٤٣ حلت المثلات بأهل التفكر فى المحدثات لابد من وجه جامع بين الدليل والمدلول فى قضايا العقول واذا لم يدرك بالدليل فما الى معرفته من سبيل وقد دعانا الى معرفته وما دعانا الا بصفته فلابد من صفة تتعلق بها المعرفة وما ثم فى العقل الا صفة تنزيه وفى النقل ماثم الا مثل ذلك مع صفة تشبيه فعلى ماهو المعول على الآخر أو الاول الاول لايتبدل والآخر فى كل صورة يتحول فكانه فى أى صورة ماشاء ركبك كذلك فى أى صورة ركبته فى المعتقد فيظهر فيها وما عتبك فله التجلى بالجيم ولك التحلى بالحاء المهملة بصفة القديم فبالافكار تبدو عيون الاغيار وبالاذكار تذهب الآثار وتطمس بالانوار ومن ذلك الفتى لايقول متى من الباب ٤٤٤ الفتى ابن الوقت مخافة المقت لايتقيد بالزمان كما لايحصره المكان لاتعجب من اذا قلت له باسم الله قال لك اين تذهب ليس للفتى من الزمان الا الآن لايتقيد بما هو عدم بل له الوجود الادوم زمان الحال لايقال الا فتى على لانه الوصى والولى الفتيان رؤساء المكانة والامكان لهم الحجة والسلطان والدليل والبرهان عليهم قام عماد الامر وهم على قدم حذيفة فى علم السر لهم التمييز والنقد وهم أهل الحل والعقد لاناقض لما ابرموه ولامبرم لما نقضوه ولامطلب لما قوضوه ولامقوض لما طنبوه وان اوجزوا اعجزوا وان اسهبوا اتعبوا اليهم الاستناد وعليهم الاعتماد ومن ذلك ماعى من زعم انه فتى من الباب ٤٤٥ هو صاحب الفتوح ماعنده جروح سهل الهوى والانقياد ومع هذا فهو مع من زاد بغير زاد الفتى هو الكليم واين رتبة كلام الحق اياه من اتباع الخضر لطلب التعليم انظر الى هذا الانصاف وما يختص به من الاوصاف ماتجبر ولا عتى ولهذا صح له اسم الفتى الفتى من لايزال للعلم طالبا ومن الجهل هاربا لولا ماشاهد فى الكلام السنة الانام ما كلم ولا اتبع مخلوقا ليتعلم هو عرف ما هنالك فتعشق بذلك قال له هل اتبعك على أن تعلمنى مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معى صبرا وكيف تصبر

على ما لم تحط به خبرا أي لم تذق حلاوات الحق بلساني ولا رأيته في كتابي ومن ذلك ادراك
العروس المطر من الباب ٤٤٦ الفراسة رياسة ما طار وما طلع من تفرس وحكم يستخرج
خبايا الاسرار بما عنده من الانوار يعرف الماء في الماء ولا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء
ليس بقائف بل هو العارف وليس بعراف ولا زاجر وان أتى بالزواجر يعرف الاول من كل شيء
فيكشف بها كل خبء يقوم من بصره النور ولا يقوم بالايمان مشروط وبحكمه مربوط
عند المؤمن بما شاء من اسمائه عند انشائه فلا يعطي ولا يعطى له الفرق والمصاولة الحكم
والقضاء وله الامساك ان شاء والامضاء فان شاء لم يقض وان شاء قضى بما يكون وهو كائن
وما قد مضى نوره لا يحتاج الى مدد ولا اقتضاء مدد ولا استمداد بأحد سورته من القرآن
قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد فقل سورة الاخلاص ما لها
مناص ومن ذلك الخلق تحقق لا تخلق من الباب ٤٤٧ مكارم الاخلاق اذا دلت على كرم
الاعراق التصوف خلق والمعرفة تحقق الصوفي رباني والعارف وحداني والعالم الهي
والواهب طالب والحكيم ناصب الخلق العظيم عند الكظيم الغصن اذا حركته الريح مال والاناء
اذا زاد على وسعه سال الاناء بما فيه ينضح وعلى ظاهره يرشح فلا يفرح الانسان حتى يرى
ما به ينضح من نضح فقد افصح ودل على المقام الارجح اذا اورت فاربح واذا دليت فاسمح

معاوي تناوش فاسمح • فلسنا بالجبال ولا الحديد

السماحة ملاحة بما يظهر جمال الانسان في معاملة الاعيان من الاكوان من صرف خلقه مع ربه
فقد علم ما في قلبه وقلبه ومن ذلك لولا الاعيان ما ظهر العيان من الباب ٤٤٨ الغيور سريع
النفور فيعطي اكثر مما يصيب وهو من شانه في كل يوم عجيب لما ظهر جميع الاسماء ظهر منه الاعتداء
لا يحتمل المزيد وان كان من جملة العبيد يدني ويبعد اذا سمع تشبيه القرب الادنى منه بحبل الوريد
مقامه الوحدة وان طالت المدة ينفر من صفات الخلق لعلمه بأنه خلق لا يقول بالامتزاج وان كان
خلقه من نطفة امشاج لا يقول بالنتاج وهو الغمام كالرياح تحمل به الارواح في هويها لتدنيه
من محو بها فيأبى الميل وهي تعلمه فتحكم عليه بما لا يقتضيه منصبه ولا يعطيه مذهبه فلا يزال
لمجاري الاقدار في حال اضطرار لا اختيار وربك يخلق ما يشاء ويختار فترى الغيران يحار
بحث وقد علم ان الحق اغير منه فكيف لا يأخذ عنه ومن غيرته حرم الفواحش وهي من الحقائق
الدواهش فلا يجمع بين الشكلين ولا في رضاه بأحد المثلين فرق بين النكاح والسفاح
حتى تميز الارواح وجعل حكم هذا المتاح في انضمام الاشباح والزنا لابد منه وقد قال
لصاحبه استر عليه وهو يعلم به ويراه وقدره وقضاه ومع ذلك شهاه وان استتر عن ابناء
جنسه فما استتر عمن هو ادنى اليه من نفسه وهو خالق الحركات التي وقع بها وصنعها
واليه يرجع جميعها ثم يفرح بتوبة عبده منها فكيف لا يبرئه على عبده عنها فلا يجعل الا ما يسره
وان كانت المعاصي لا تضره كما ان الطاعات ما تنفعه ومع هذا العلم فلا أرى العالم الا يفرقه ويجمعه
ومن ذلك شهود العين لا خبر ولا مين من الباب ٤٤٩ ما عنده خبر ولا مين من ترك العين العين ماله
مستند الا اليه فلا يزال نصب عينيه اتراه ترى من قال ان الله لم يقل ألم تعلم بأن الله يرى يا ليت
شعري بعد نفسه لمن يرى هل يرى الا العين الذي أصله حين فان الحق أصله ومنه كان فصله
فان وجده على صورته وحباه بسورته اشتد ما ظهر من الصدق حكم الخلق على الحق فلا يحكم
عليه الا بما يطلبه ولا يقضي فيه الا بما يقتضيه فهو بحكمه يتصرف واليه بحكمه تعرف
أهل الاستبصار يعلمون انه ما دام بالخلق افتقار ولا يتصف بالاضطرار ولا بالاختيار بل هو على

ماهو عليه ويقبل من كرمه ما اضيف اليه فأبت الاسماء الا التصرف وأبت الاعيان من
الخلق الا التطرف فمكنتها من التصريف في اعيانها وتخيلت انها جادت عليها باكوانها وما
علمت بأن الجود انما كان على نفسها بظهور عقلها وحسها فلولا كرم الخلق ما انفعل للحق ولما كان
ذا أصل كريم يحكم فيه الحكيم ايثار الله على ذاته ليظهر فيها احكام صفاته وسماته فهو أصل
الجود حيث انفعل للوجود حتى اتصف بأنه موجود ظهر فيه الاقتدار ووصف بالافتقار
والاضطرار فقبل هذا الوصف تطرقا فطلب من الحق تعرفا لما رأى حاجة الاسماء اليه وتعويلها
عليه والامر عند أهل النظر الفكري بعكس ما ذكرناه ومابيناه حتى سردناه وليس التحقيق
والحق الا فيما اشرنا اليه واوردناه وهذا انفس علم يكون وهو الذي قيل به للشئ كن فكان ويكون
به كل مكون ومن ذلك ما هي اسباب التولي الالهي من الباب ٤٥٠ نحن اسبابه واهبابه
ومنها اعداؤه واحبابه فمن خرج مضطرا وكان وجهه مكفهرا فهو العدو المبين وهو الذي اذا احدث
عين ومن خرج طيب النفس مطيعا حاز الامر جميعا فهو البلد الامين والمخلوق في أحسن تقويم
والظاهر بصورة القديم فهذا سبب حصول العالم في القبضتين وخلق الدارين وتعيين النجدين فأما
شاكرا واما كفورا وأما ساخطا مستجبرا وأما راضيا صبورا فتولى الله العالم اظهارا
للملك وانخراطا في سلكه وتولاه باسمائه الحسنى واحله منه المحل الاسنى وجعل قربه منه
كقاب قوسين أو أدنى هذا غاية قرب الخلق من الحق وجعل قربه من العبيد أقرب من حبل الوريد
وهذا غاية قرب الحق من الخلق فالامر بين قربين وما جعل الله لرجل في جوفه من قلبين لكنه
جعل لكل قلب وجهين لانه خلق من كل زوجين اثنين فبنى الجمع على الشفع فلم يكن وتريه سوى
وتريه الكثير وبهذا نطق الكتاب المنير فاشهد عليه سواه وما انتهل أحد من المخلوقين حماه
ولا ينبغي ذلك فكل شئ سوى وجهه هالك وما ثم سوى حتى تقول بالسواء العين واحدة
والاحكام ناقصة وزائدة فاطلب ما اشرت اليه تحصل على الفائدة فهذه اسرار لا بل هي انوار
ما عليها اغبار وان عميت عنها الابصار وتعالت عن مدارك الاعتبار وحكم الاغيار واليه
الاشارة بنعم عقبى الدار وأنت الدار وعليك المدار ومن ذلك ولاية البشر عين الضرر من الباب
٤٥١ انى جاعل في الارض خليفة يؤمن به من كل خيفة اعطاه التقليد ومكنه من الاقليد
فتحكم به في القريب والبعيد وجعله عين الوجود وأكرمه بالسجود فهو الروح المطهر
والامام المدبر شفع الواحد عينه وحكم بالكثرة كونه وان كان كل جزء من العالم مثله في الدلالة
ولكنه ليس بظل فلهذا انفرد بالخلافة وتميز بالرسالة فشرع ما شرع واتبع ما اتبع فهو واسطة
العقد وحامل الامانة والعهد حكم فقهر حين تحكم في البشر فظهر النفع والضرر فأول من
تضرر هو كما ذكر ثم انه لم يقتصر حتى اذى الحق وسبه واعطاه قلبه وعلم انه ربه فأحبه ولما
حسده وغبطه اغضبه واسخطه ثم بعد ذلك هداه وارضاه واجتباه فلولا قوة الصورة ما عصى
ولولا رجوعه الى الحق ما سمي فتى فظهر بالجود في ازالة الغرض وازال بزواله المرض وقام الامر
على ساق وحصل القمر في اتساق والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق ان الله يزع
بالسلطان ما لا يزع بالقرآن فان السلطان ناطق خالق والقرآن ناطق صامت فحكمه حكم
المائت لا يخاف ولا يرجى ولا يطرد ولا يزجى وما استند الصديقون اليه ولا عول المؤمنون
عليه الا لصدق ما لديه فالقرآن أحق بالتعظيم من السلطان لانه الكلام المجيد الذي لا يأتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد لا راد لامره ولا معقب لحكمه يصدق
في نطقه ويعطي الشئ واجب حقه فهو النور واما السلطان فقد يجور ومن ذلك نصرة الملك
في حركة الفلك من الباب ٤٥٢ حركات الافلاك مخاض لولادة الاملاك اطت السماء

وحق لها أن تئط وعلت وحقيق لها أن تئط ما فيها قيد شبر ولا موضع شبر الا وفيه ملك ساجد
او ساجد فهم في الافلاك كما هي في بطون الامهات الاجنة ولهذا سموا بالجنة فهم المستورون
في بطون الامهات الى أن يحيي الله من امات فعند ذلك تقع لهم الولادة والخروج الى عالم الشهادة
وقد اشبههم بعض الحيوان مما ليس بانسان يولد ويرجع الى بطن امه الى يومه ويخرج ذا القدر
عن قومه كجبريل وغيره ما اراهم به من خبره وصبره ولا يلد الا عن انشقاق وذهاب عين بالاتفاق
فتبدل الارض ولا تبدل السماء الا انه ينكشف الغطاء ومن ذلك الاخبار في الاخبار من
الباب ٤٥٣ الاخبار تعرب عن الاسرار والاحبار تشهد للمؤمن بالايمان والبهتان والدليل
خبر الهدهد فيما اخبر به سليمان قال سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين فان شهد له العيان
أو اله مرور من البلبل رفع الايمان وان كذبه الحقه بالبهتان فالاخبار محك ومعيار
تشهد لها الآثار الصادقة والانوار الشارقة لو كان مطلق الايمان يعطي السعادة لكان المؤمن
بالباطل في احكام عباده من آمن بالباطل انه باطل فهو رجال غير عاطل عند السعد الاعم والعلم
الوافر الاتم فانه لا يلزم من العلم بشيء الايمان به وله العلم بكل شيء الا تراه قد امر في ذلك نبيه بأمره
وقل رب زدني علما وما اراده الا التعلق بما هو عليه ذلك المعلوم والتحقق ومن ذلك حصر الانسان
كلام الرحمن من الباب ٤٥٤ الرحمن علم القرآن اين ينزل من الانسان حل في النفس
او في الجنان خلق الانسان علمه البيان وهو الفرقان الشمس والقمر بحسبان ليجمع بين ما ثبت
على حال واحدة وبين ما يقبل الزيادة والنقصان والنجم والشجر يسجدان وهما ما ظهر وما قام على
ساق فعلى حكمت بذلك القدمان والسماء رفعها في الدنيا لما لها من الولاية والحكم في الاكوان
فهي السقف المرفوع على الاكوان ووضع الميزان للنقصان والرجحان الا تطغوا في الميزان لكم
ما رجحان وعليكم بالنقصان واقيموا الوزن بالقسط وهو الاعتدال على سبيل لسان الميزان والكفتان
ولا تخسروا الميزان وهو الموزون من الاعيان والارض وضعها للانام من اجل المشي والمسلم
فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام لحصول المنافع ودفع الآلام والحب ذو العصف والريحان
وهو ما يقوت الانسان والحيوان فبأي آلاء ربكما تكذبان ايها الانس والجان وقد عمركما
الانعام والاحسان خلق الانسان من صلصال كالفخار وخلق الجان من مارج من نار
فالانسان ما يعمر الا بالجان ومعاق الجان من الضلال كان الصلصال وهو الثناء الذميم على
من خلق في احسن تقويم فسبق الانسان على التقديس ويا حسد ما ناله ابليس فرجع امله اليه
ويحور وبالله عليه والجاهد على اعراقها تجري ويعوم بها اهلها كما تسبح وتسري رب المشرقين
ظاهر النشأتين ورب المغربين في باطن الصورتين فبأي آلاء ربكما تكذبان باحدان ومن ذلك
سر المتاح في اخبار الارواح من الباب ٤٥٥ تسرك الارواح بتوقيعات السراح من التاج
الى الاجرام ام من الارواح المحبوسين في هذه الاشباح من استعجل تسريح فكره وعقله ومنهم من
تسرح بكنهه لما عمل على ما ثبت عنده في عقله وما عداهم من المقلدين بقي رهين الحبس
حتى يأتي قابض الارواح بالمفتاح ولهذا اطلقت الالسنة الفصاح انه من مات استراح وهيهات
اين الاستراحة والى تنتقل الراحة وهو ينتقل الى حبس الصور الذي هو قرن من نور لانه ممتز
ظلام الاجسام بالاجساد وزال عنها سرعة التقلب في الصور الباقية على الامر المعتاد فلا يزال
في الصور محبوسا لانه لا يزال رئيسا مدبرا مرؤوسا فان كان من الشهداء يأوي الى الورقة من
العلماء او الانبياء فلهم السراح التام في عين الاجساد والاجسام مثل ما يراه الانسان في المنام
فيرى نفسه وهو عين واحدة في امكنة متعددة والعقول تحيل ان يكون الجسم في مكانين فكيف
يهذي الخيال قد حكم به عاينه اذا كان المطوق لا ترده الامكان فيما له دليل عقل الانسان

فما ظنك بخالق هذا الخلق وهو الواحد الحق الاتراه يتجلى في الصور فيعرف وينكر وهو هو
ليس سواه والذي يراه يطلب أن يراه فلو عرف معرفته ما طلب رؤيته فانه لم يشهد الا هو ولو علم انه هو
لم يقل بعد ذلك ما هو هو ما رأيت وأنت فيما تمنيت واشتهيت ومن ذلك توجيه الرسل لايضاح
السبل من الباب ٤٥٦ جاءت الرسل بهداية السبل وثم سبل لا تظهر الا بالجهاد الى
عين الفؤاد وان كان الجهاد عن رؤية فقد بلغت المنيه فان الله مع المحسنين كما هو مع
المتقين ان رأيتا وجهه فلاقى كل شئ وجهه ان الله مع الذين اتقوا والمتوقى يباشر واقيه
والذين هم محسنون فهو صاحب العين الباقيه الاحسان عيان وفي منزل كأنه عيان وليس
الا الخيال فتعمل في تحصيل هذه الخلال والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا فبلغنا أملنا
وتم بمشاهدته عملنا وقسم عليه الصلاة والسلام سبيله على ثلاثة اقسام احسان وايمان واسلام
والمعلم السائل والمخاطب القائل فعلمه في السر ما يقوله في الجهر نزل به على قلبه من عند ربه
فبدأ بالاسلام وقرن به عمل الاجسام من تلفظ شهادتين وصلاة وزكاة وحج وصيام وثنى بالايمان
وهو ما يشهد به الجنان من التصديق بالله وملائكته وكتبه ورسله والقدر خيره وشره والبعث
الآخر الى الدار الحيوان وثلث بالاحسان وهو انزال المعنى الروحاني منزلة المحسوس في العيان
وليس الا عالم الخيال الحاكم في الوجوب والوجود وفي الممكن والمحال وفي كل ما تحققه
اذا جاء به يفذقه والحاضر يتعجب من تصديق بلا برهان وذهل عن العلم الضروري الذي
في الانسان وما علم الحاضر من السائل كما لم يعلم ما أتى به من المسائل فاعلم الرسول من هو السائل
والمسؤل وانهم المقصودون بذلك السؤال في صورة الخيال ومن ذلك فضل البشر على سائر
الصور من الباب ٤٥٧ بالصورة علا وفضل وبها زل وسفل اذا جار وما عدل فحاز المقام الاعلى
والادنى في الآخرة والاولى فالعالي يقول وعجلت اليك رب لترضى والاعلى يقال له ولسوف
يعطيك ربك فترضى العالي يقول رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري والاعلى تقرر عليه
النعم ألم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك العالي يدعوا جعل لي
لسان صدق في الآخرين والاعلى يقال له ورفعنا لك ذكرك يعني في المقربين والاسفل
في أسفل سافلين بالطين والماء المهين وان تساووا في النشأ العنصرية بالقرار المكين والتنقل
في الاطوار والانحصار خلف الاسوار بالكل والبعض والابرام والنقض والتقويض والبنا
والمقالة بالثناء فمحمود ومذموم ومؤخر ومقدم وما فضل القديم الاخلاق في أحسن تقويم فهو
العالم لا بل هو العلام مصباح الظلام معين الانام الامام ابن الامام المؤتى جوامع الكلم
وجميع الاسماء والكلام فافصح وابان لما علمه البيان ووضع له الميزان فأدخله في الاوزان
وزان وما شان لما ظهرت للملأ الاعلى طينته جهلت قيمته ونظر الى الاضداد فقال بالفساد
وغاب عن القبضة البيضا وحميد الثناء بما أعطى من علم الاسماء ولم يكن الملأ الاعلى سمع
بالصورة التي أعطته السورة فحمل الخلافة على من تقدم من القطان في تلك الاوطان فلو علم
انه خليفة الحق لاذعن وسلم وما اعترض ولا نطق ثم اظهر ما في نيته ما قاله من المقاله ومن ذلك
نزول الاملاك من الافلاك في الاحلاك من الباب ٤٥٨ انما جعلت النجوم مصابيح لما بيدها
من المفاتيح فكل مصباح مفتاح ولكل مفتاح اسم الهي فتاح انما فتح المغالق لاظهار
ما وراءها من الحقائق والانوار تظهر للابصار ما سترته الاحلاك وهو ما في الامر من الاشتراك
فلذلك قلنا ان المصباح هو المفتاح فاذا تنزلت الاملاك على قلوب النساك اوحت اليها ما اوحت
وامطرت انوارها بعد ما اصحت فمنها ما امست ومنها ما اصبحت ولا يعوز المجد الشامخ الا اصحاب
البرازخ وهو ما بين المساء والصباح من عالم الاجساد والارواح فالليل زمان النيل والنهار

زمان حز الذبل لا يظهر حكم الامتلا الا في الصباح والمساء حركات محدوده وانفاس
معدوده وصدور منشرحة منسرحة وابواب مفتحه لا يعرف ما تحوى عليه الا القائم بين يديه
فاذا رجع مالديه عول عليه فلا يدخله فيه ريب وكان ممن قيل فيه انه يعلم الغيب الاملاك
اساتذة والانبياء هم تلامذة اول الاماداين المنزلة من المنزلة فالسوى ما عندهم من العلم
الا ما نقل اليهم الملأ الاعلى مما استفاده من ابيهم فقدر الفهم فالملأ الاعلى وسائط وبما
وبين ايمانا روابط فيما تسارقت الينا ونهارلوا علينا فالى ايدينا سوى مال الينا وللملأ الاعلى
اجر اداء الامانة والتبرى عن الخيانة فانهم من اولى العصمة ومن اكتسب من انبيا الرحمة اين
ذلك الانقباض وقطاعة الاعتراض من هذا اللطف الخفي والابلاغ من المبلغ الحق والحمد لله
المنعم المفضل والشكر للعصاة الحمل ومن ذلك ترك الاعتبار من الاغيار من الباب ٤٥٩
الترك وان كان عدما فهو ثبوت فالزم السكوت الامر بالشئ نهى عن ضده وهو ترك
وهذا ترك الترك على جهة القربة من صفات الاحبة فى الترك ملك المتروك فانت من الملوك
وان كنت المملوك من ترك الغير بقدر أى انه غير وما الغير عين فقد شهد على نفسه بانه جاهل
بالكون واذا انت انت الجاهل ثبت ان الغير حاصل لابد من حل وعقد فلابد من رب وعبد فقد
ثبت الجمع وتعين الشمع لا يترك الاغيار الا الاعيار وأما الحق فلا يترك الخلق لو تركه ما كان
يحفظه ويقومه ويلطفه من التعلق باسماء الحق الاشتغال بانه وبالخلق لو تركت الاغيار لتركت
التكليف الذى ورد به الاخبار ولو تركته لكنت معاندا او عاصيا أمر المكلف أو ناهيا
ما كلفت الا ما تقدر على خلقه خلق الخلق أوجب الثبوت فى حقه لان الخلق الالهى اختيار
وخلق المكلف ما كلف به اضطرار وهدايته ما فيه لما هو يستوفيه ومن ذلك النصرة نصرة
من الباب ٤٦٠ النصرة عناد فهو الجهاد نصرة القوى محال فانظر فى هذا الحال ان
تنصروا الله ينصركم وهو القوى له المتين بكم وأنتم الاقويا به فى مدحكم ما عندكم مسافة
فأنتم أهل امانة وان لم تنصروه يخذلكم وان يخذلكم فمن ذا الذى ينصركم من بعده فنصرته من
جملة ما أخذه عليكم من عهده فيا أهل العهود اوفوا بالعقود ما أمركم بنصره الا ولكم
اشتراك فى أمره فمن قال لا قدرة لى ويعنى الاقتدار فقدرة الاختيار وكل من نكث والحق
تكليف الحق بالعبث لما طلب النصرة من خلقه وجعلها من واجب حقه ثبت ان له اعداء
وان لديه اولياء واوداء فأما الاعلينا بما اوجده لدينا فقلنا استند هذا التقابل الى نوع حدثه
فى اسماء العين فما من اسم الا له حكم وفى اسمائه التقابل وفى اسمائه تماثل لكن فيها خلاف
فلابد فيها من الائتلاف فالناصر محاصر ومحاشر فانت تطلبه بالنصر فى عين ما طلبكم فيه من
النصر فنعتى من هذا الغرض انكم كذريه بعضها من بعض فما انفرد أحد بالقوة والاقتدار فانظر
نزول الواحد القهار فى لا حول ولا قوة الا بالله وفى طلبه النصرة ثبوت وجود الاشباه ومن ذلك
نصرة البشر تستدعى الغير من الباب ٤٦١ ما اوجدك الا لنصرة لى من خلق لى تلزمه
وتحقق قولك لاقتداره نصرته وبك ثبت امرته اقوى النصرة النصرة من المعدوم فان بها
معرفة الحى القيوم من انتصر بالعدم اثبت ان ماله فى القوة دلك القدم نصرة العبد بالحق أحق
لتعلقها بموجود فهى ارفق وأليق اذا قلنا انصرنا على القوم الكافرين فقد طلبنا النصرة من
موجود هو رب العالمين لكن ها لكنه لمن كان له لفته من نصرك على احدثه فانصرك الابك
وعليك فكل شئ مستند اليك وله القوة والحول ومنه المنة والطول فاذا كانت فانت واذا
خرجت رأيت تعلم ما خرجت فاسكت فقد حار أهل الاعتبار فى رفع هذه الاستار ومن
ذلك نصرة الملك حركة الملك من الباب ٤٩٤ بوجود المدد الملكى وظهور الاثر الملكى

كانت النصرة وربحت على الاعداء الكره اقدم حيزوم لنصرة دين الحى القيوم والفيه من
تقوية القلوب عند أهل الايمان بالغيوب وما كان عند أهل الغيب ايمانا كان لاهل الشرك عيانا
وذلك الشهود خذلهم فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم قتلهم بالملك للامر الذى اوحاه فى السماء
واودعه حركة الفلك فالحجب عن المؤمن لاهانته كالذى ما كشفه المشرك لمكانته لكن ليثبت
ارتياعه ويتحقق انصداعه واندفاعه فخذله بالكشف وهو من النصر الالهى الصرف نصرته
عباده المؤمنين على التعيين فانه اوجب سبحانه على نفسه نصرتهم فرد عليهم لهم كرتهم فانهزموا
اجمعين وكان حقا علينا نصر المؤمنين والمؤمن الاله الحق وقد نصره الخلق ومن ذلك اصدق
المقال ما كان بالحال من الباب ٤٩٦ اصدق المحامد حمد الصفة عند أهل المعرفة كل وصف
متهم وله ذا يحتاج الى دليل حتى يعلم ووصف الصفة هو العلم المحكم فهذا هو حمد الحال على كل
لسان ومقال من اثنى على نفسه بالكرم توقف السامع فيه حتى يتكرم فاذا كان العطاء ارتفع
الغطاء الاحوال مواهب من الواهب فن وهبك ما يستحقه عليك فهو عندما امانة ردها اليك
ومن وهبك ما لا تستحقه فقد جاد فى الهبة وعليك ان رأيت انها عارية اديك فارفع الستر عسى
يكشف لك الامر فانظر الى هذا الخلاف أين طلب الوكالة من الانفاق بحكم الاستخلاف هو
الآمر بقوله فاتخذه وكيلا وامر وهو القائل وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فظهر كانه بالوكالة
استتر فعلى ماذا نعول وماذا نؤمل تجاذبتنى قوى الاضداد لما قام بينها من العناد وما
حصل فى التعب الا أهل الايمان من العباد فانه اوجب عليهم الايمان بكل ما ورد مما شهد ومالم
يشهد فما زلنا فى حكم الاحوال فى الآن والمآل الحال له الوجود الدائم وهو الحكم الثابت
اللازم وما عدا الحال فهو عدم وماله فى الوجود قدم ومن ذلك خبر الانسان اخبار الرحمن
من الباب ٤٩٧ ان الله عند لسان كل قائل وهو القائل فانتبه لقوله كنت سمعه الذى يسمع به
ولسانه الذى يتكلم به وما تكلم الا اللسان القائل فى الشاهد هو الانسان وفى الايمان هو الرحمن
فن كذب العيان كان قوى الايمان ومن تردد فى ايمانه تردد فى عيانه فلا ايمان عنده ولا عيان
فما هو صاحب مكان ولا امكان ومن صدق العيان وسلم الايمان كان فى أمان ومن قال بان الامرين
سيان وما هما ضدان فهو صاحب كشف أو برهان اللسان ترجمان الجنان وكذلك
البنان والكل الانسان والجنان منبع الرحمن وهو له بمنزلة المكان فما وسع الرب الا القلب
فانت ترجمان الحق الى جميع الخلق فاين الكذب وما ثم ناطق الا الحق الخالق نطق الكتاب
ناطقه وهو خلقه لا خلقه هو الذكر المحدث لما حدث وقد كان له عين الوجود وعين المخاطب مفقود
ومن ذلك اخبار الارواح استرواح من الباب ٤٩٨ الروح واسطه وهو بين الرسول البشرى
والمرسل رابطه يوحى به اليه اذا نزل بالوحى عليه وقد أمر بالادب معه حتى يجمعه لانه ما عجل به
حتى كشفه وما نطق به حتى عرفه فقيل له فى هذا الامر اكتم السر حتى لا يعلم الملك ما جىء به عليك
ولك فتأدب وبالادب تتقرب فأهل البساط هم الادبا وأهل الاسرار هم الامنا فن قال من الرجال
اقعد على البساط واياك والانبساط فما عنده خبر عما هو الامر عليه ولا حضر يوما فى بساط الحق
بين يديه ليحصل ما لديه البساط الالهى له الهيبة بالذات فاين الالتفات ما هو محل الزلات
ولا محل الآفات ولا عنده منع وهات انما هو سكون وخمود وتحصيل وجود الارزاق فيه
اذواق الشهود بمنزلة الخلود وهو عن نفسه فى حالة المفقود لولا الشاهد والمشهود وحكم اليوم
الموعود ما قتل اصحاب الاخدود بالنار ذات الوقود اذ هم عليها قعود فاين نضج الجلود ومن
ذلك الترسل توصل من الباب ٤٩٩ من فتح باب المراسلة فقد اراد المواصلة فن ابى فقيسه
فلا يلومن الا نفسه كيف يرجع بالملامة على نفسه والمرسل ليس من جنسه والانس لا يقع

الا بالجنس فالسؤال انما هو في الانس بالرسول لانه من جنس المرسل اليه ولذلك يعتمد عليه ويشتاق اليه اذا لم يره لديه اذ لو كان الرسول من غير الصورة لما كان اشارة الى المرسل اليه وتعريف بحال المكانة والسورة فحصلت البشرى للرسول ولذلك العصمة في نزول جبريل عليه السلام في صورة دحية فصورة الرسول تنبىء عن صورة المرسل عند من ارسل اليه ولهذا يعلم ذلك اذا حضر المرسول بين يديه فيعمل بحسب ما يرى وما هذا حديث يفترى اين صورة مالك من صورة رضوان واين السارم من البلسان اين السهل من الحزن واين امساك الغيث من ارسال المزن واين الفرح من الحزن وشتان بين القبح والحسن فالعبارة بالحال افصح من المقال ولكن متى يأتي ان كان المرسل حكيما وكان المرسل اليه عليما فما كل مرسل حكيم ولا كل مرسل اليه عليم ومن ذلك الاطلاع عن نفث الروح في الروع من الباب ٥٠٠ النفث في الروع من الروح من وحي القدوس السبوح من تلك الحضرة وروده وبها تعين وجوده وهو عين الالهام ما هو مثل وحي الكلام ولا وحي الاشارة والعبارة وما ثم الا ملهم وهو الخاطر الخاطر من اصحاب الخاطر فلا يعول الا على الخاطر الاول فانه الحق المبين والصادق الذي لا يمين ويقال لهذا الخاطر حكم الزاجر ولهذا يصيب ولا يخطى ويمضي ما يقول ولا يبطى اذا استنبط الزاجر عند السؤال فاهو من اولئك الرجال فان السؤال حال ما يحكم به المسؤل فيكون ما يقول ان وقع منه الوالى الى الزمن الثاني فسدحاله ولم تصدق مقاله وان صدق فذلك أمر اتفق والاوفاق فالهاذلك التحقيق عند العلماء بهذا الطريق والنفث لا يكون له مكث فطوله انتقاله وورود زواله ومن ذلك تنزل الملك على الملك من الباب ٥٠١ ليس الملك الامين ينزله الملك الملك لا ينزل معلما وانما ينزل معلما فان الرحمن علم القرآن وهو الذي من الاشتراك منفعات لما نزلت الالانه يقول الرسول ان اتبع الا ما يوحى الي وما ينزل به الملك على ما تعرض بالذكر ان يوحى اليه وهو الملك لانه الملك والملك لا يفتقر ولهذا لا يفتقر هو المؤيد المنصور والذي تدور عليه الامور على الظهور وان غفل عن طلب ذلك فانه المطلوب لانه المالك تقصده الاسماء كما تقصده الابناء فكل اسم الهي عليه وافد وكل حر كوني عليه وارد فيقف على ما في الملك من الآثار ويعلن له ما فيه من الاسرار فهو نور الانوار والملك المدار الذي عليه المدار تخلق بالواحد القهار الوارد في الاخبار اذا بويع للخليفتين فاقتلوا الآخر منهما للمنازعة التي جرت بينهما ومن ذلك سر النبوة بين الصديقية والنبوة من الباب ٥٠٢ الولد قطعة من الكبد فقد كان سارياً فيه فلهذا كان سر ابيه فهو في المنزل الاقرب المعنوي بين الصديق والنبي فهو الولي ما هو صديق ولا نبي دليله في الشرع مسئلة موسى والخضر فحاز الآتي من السور عن علم ما علم وما حكم من المقام الذي منه حكم على صاحب القدم فقال له الكليم علي وقال له الحبيب استغفر لي اشار الى هذه التكملة المحمدية وتنبيها على هذه المنزلة العلية مع كونه بعث عامته فاكثر العوام هذه الطامة في ما يعلم ان الحجاب المنيع والستر الرفيع قد لا يكون في التشريع قد فضل الرسل بعضهم على بعض مع الاشتراك فيما شرعوه من السنة والفرض فيكون الفضل الاعلى امر زائد لا يعرفه الا الملتم او الفرد او الامام الواحد وهو عن غير هؤلاء محجوب مع انه لكل شخص مطلوب ومن خرج عن هؤلاء لا يهتدون بمناره ولا يطلعون بناره ولا يبصرون بانواره بل ينكرونه اذا سمعوه ولا يحملونه فيما جمعوه وان عين لهم رموا به في وجه من عينه ويقولون هذا من تزيين الشيطان الذي زينه ومن ذلك الخشاح من شوصم خاح من الباب ٥٠٣ من احتج عليك فاسبق فقد حاجك بحق ومع هذا في حقه لا تسمع قائلها ولا تعصم حاملها ومع كونها تامة سمعت سمعت وقيل بها وان عدل في الشرع

عن مذهبها فانه لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون ولكن اكثر الناس لا يشعرون فان مثل
هذه المسئلة تكون اشعارا فلا يأتى الآتى بها جهارا ولو جهر بها كانت عليا وابدت حكما
ونفت فهما واورثت فى الفؤاد كلما يتصر جرحه ولا يندمل وبه يتأثل كل متأمل ستره مسدل
ربابه مقفل ومعربه معجم وموضحه مبهم دونه تطير الهمم وتخر القمم لما يؤدى اليه من دروس
الطريق الامم الذى اجمع على صحته الامم وان كان الصراط المستقيم الذى عليه الرب الكريم
يتضمن الخير والشر والنفع والضر والفاجر والبر ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربى على
صراط مستقيم وهو البر الرحيم ومن ذلك من تغنى استغنى من الباب ٥٠٤ ليس منا من
لم يكن بالقرآن يتغنى من حبره تحبير القد حاز مقاما كبيرا نعم العبد من قام به كابن ام عبد اصغى
اليه الرسول لما وجد عنده السول فحمده على ذلك وأثنى بما كان به فى ليله يتغنى فطوبى له
من عبد متهجد فى محرابه لربه يتعبد يتلو كلامه ويخاف اثامه وينادى علامه اعداد الهول
يوم القيامة الحبر العلامه من جعل الحق امامه كيف وقد ملئ علما وحشى حكمة وحكما وغفر له
بدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم مغفرة عن ما أمرنا بأخذ القرآن عنه لما عرف الامر من منزلته
منه فما لنا لا نكون ذلك الشخص حتى يشملنا هذا النص وان كان قد فقد فالله ما فقد
حامله وقابله فكل شخص من هذه الامة اذا كان له مثل هذه الهمه كان المخاطب بذلك الجد
فليبذلوا فى ذلك الجهد حتى يفوزوا بهذا الجد فعليكم بالتعرض لنفحات جوده ليخصكم بما
خص به أهل العناية من عبيده ومن ذلك من تكلف ما تصوف من الباب ٥٠٥ التكلف اذا
كان من طريق البنية فلا يؤثر فى البغية فان كان من طريق القلب ففيه استهانة بالرب
وهو اولى بالايثار عند المقربين والابرار فى قيام الليل وصيام النهار من الاغيار فمن عبد الله
بالتكلف فما هو من أهل التصوف التصوف خلق وغير الصوفى فى التخلق والعالم بالله
فى التحقق فلله الخلق من جهة صفاته ولله التحقق من شهود ذاته اذا كان الرسول صلى الله
عليه وسلم من رآه فقد رآه وهو حواس سواه فما ظنك برب العزة ومذل الاعزة ومن اسمائه العزيز
الكريم وما جاز الصورة الا من خلق فى أحسن تقويم فاى دخول هنا للشيطان الرجيم فان تجلى
للشيطان فى الصورة صحت المقالة المذكورة وهى انه عين كل موجود اذ كان هو نفس الوجود
فكأنه خارج عن حكم النبى للمقام العلى وهذا هو القول الذى عليه يعول ودع عنك من تأول
من المعلوم ان رحمته وسعت الموجود والمعدوم ومن ذلك التلفيق من التحقيق من الباب ٥٠٦
التلفيق ضم عين الى عين لايجاد صورة فى الكون لولا ما ألف الاركان ما ظهر المعدن والنبات
والحيوان ثم ضم الرحمن الى الحيوانية النطق فكان منه الانسان الكامل منه والناقص الانسان
الحيوان وهذا من تلفيق الرحمن فاقامه امامه واعطاه الخلافة والامامة وصيره الحبر العلامه
خصه بالاسماء وأنزله الى الارض من السماء وقد كان انبته من الارض نباتا وجعل من
نشأته احياء وامواتا فما احس منه فهو الحى وما لم يحس منه فهو الميت وهذا نعت هذا
البيت عمره بالقوى واسكنه العقل والهوى ثم قال له لا تتبع الهوى فهوى وعصى ادم ربه
فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى وما تركه سدى فاغاظ الله به الاعداء وافرح به
الملائكة الاودا فتلقى من ربه الكلمات وكانت له من اعظم الهبات فتحقق بحقائق المحبة
ورجع الى ما كان عليه من المنزلة والقربة وهذا حكم سار فى الذرية اعطته هذه البنيه فاتم الامر
هم ولم وان كان الموجود الاتم فاعلم ان كنت تعلم ومن ذلك الحكمة نعمة من الباب ٥٠٧
من اوتى الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا وكان الله به لطيفا خبيرا لطيفا من حيث انه علمه من
حيث لم يعلم فعلم وما علم ان الله هو المعلم واحتجب له فى علمه وتعلمه وحجبه عن ذلك بقلمه فظهر له

في سورة القلم، وقال اقرأ وربك الاكرم فاجتره فكان خيرا وكان الله على كل شيء قديرا من سأل الحكمة فقد سأل النعمة ومن أعطى الحكمة فقد اوتي الرحمة، فان سرمد العذاب بعد ذلك هذا المآل فما هو من عمّت وجوده الرحمة ولا كان عند أهل الكشف والوجود من أهل الحكمة وان قال بالرجوع اليها وحكم بذلك عليهم وعليها فذلك الحكيم العليم المسمى بالرؤف الرحيم وهو الشديد العقاب لانه لشدته في ذلك اعقب أهل النار حسن المآب ومن ذلك الكيميا تقدير عند الخبير من الباب ٥٠٨ الكم تقدير موجود ومتوهم فمن قال به قال قلب الاعيان وتحكم كاشاء في الاكوان في عالم الارواح والابدان فهو صاحب الاكسير الذي سار علم التدبير والتقدير بكلمة تبير الاجسام المظلمة انظر الى كلمة كن في الوجود كيف الحقت المعدوم بالموجود ولا تتوجه هذه الكلمة على الموجود بالعدم فانه ليس لها في الرد الى العدم قدم لانها كلمة وجودية يطلبها الربوبية والعبودية لحصول الاعيان في الاكوان ولهذا يقال فيمن عدم قد كان والعدم لمن انعدم فنائي والوجود كرم الهي امتنائي والذي ذهب اليه بعض أهل الكلام في هذه الاقسام ان انعدام العرض لنفسه لا الاجسام ليكون الخالق خالقا والعالم مفتقرا اليه على الدوام وأما اهل الحسبان فقالوا انه تقدم جميع الاعيان في كل زمان وما خصوا عينا من عين ولا كونا من كون ومن علم ان الصيرات كلها قامت من الاعراض جمع من المذاهب والاغراض ومن ذلك سر الطلب من الادب من الباب ٥٠٩ لا يتأدب مع الله حق الادب الا من تحقق بالطلب ما اوحدك الا لتسأل فانت الفقير الاذل فتسأله العزة والغنى لتحوز عموم الثناء فكل ما يثني عليك به فهو الثناء المجرد فانت الذليل الفقير المقيد وانت العزيز الغني الحميد فانت تعمتهما بالنظر اليك وما هما جما جاء الحق عليك فانه تعالى كما قال عن نفسه لست برب فان وهذا القول كاف ولا يليق بالجناب الالهي من الثناء الامثل العزيز الحميد لا بكل ما يثني به على العبد فالعبد له عموم الثناء بما يحمد وما يذم من جميع الاسماء وللحق من هذا الثناء الخصوص فما وردت النصوص القائلة بان يد الله مغلولة فانه مغلولة ومن قال انه فقير فقد كفر وهو الكفور هنا في العبد ثناء حميد فهو اكمل في الوجود ثم انه كذلك تمامه يحمد على حسب ما يعتقده القائل ويقصد كالبخل بالدين والمال والحرص على طلب المعالي والعلم والعمل الذي يسعد به في المآل فتأمل ما اشار الله به وتفصل ومن ذلك المدب ادب من الباب ٥١٠ المدب اثر والادب في سلوك الاثر من اتسع هواه ما بلغ مناه لا بد أن يبلغ ما تمناه ولو اتسع هواه فان رحمة الله واسعة وهي للكل جامعه، لا تحكم عليها دار ولا يختص بها قرار من قرار الموجودات كلها اسأوها فكيف يقوم من شأوها مانم الا اجسامها والازها هي الام ادرجت نعماها في تأديبها اياها فهو رتبتها أدب لا يشعر به من الاسماء الا العلماء فكن في امان لعموم الايمان فانه قد ورد الايمان بالحق كما ورد بالباطل فبذلك كل مؤمن مال غير عاطل وكل حقا علينا نصر المؤمنين فاعبد ربك حتى يأتيك اليقين فانك اذا تيقنت علمت من أمنت فالادب جماع الخير لاشتقاقه من المادبه واعلم المتعصب بها يميا ذا مقربة أو مسكينا ذا متربة ومن ذلك اعز الاحباب الاصحاب من الباب ٥١١ قيل من احب الناس اليك واعزهم لديك قال اني اذا كان صاحبي وصديق وكان في كلما أتانيه رفيق شعر

صديقي من يقاسمني همومي * ويرمي بالعداوة من رماني

اصحاب النبي عليه الصلاة والسلام فازوا بالمقام العلي فهم في دار السلام أعلى درجات القربة الصدق في الايمان بالعصمة لا يبلغ احد امداحدهم ولا نصيفه ولا يصلح أن يكون رسيمه عن الاحوال قلنا الامان وهم الاصحاب بهم الاحباب من رأى الصحبة عين الاتباع من اهل الحقائق

الحق اللاحق بالسابق فغاية السابق تعجيل الرؤية لحصول البغية . ولكن مآلها السعادة استقلال
فيما اعطاه الدليل واوضحه السبيل وكم شخص رآه وشقي والذي عنانا لعدم اتباعه مالقي فما اعطته
رؤيته وقد فاتته بغيته فما ثم الا الاقتداء وما يسعد الا الاهتداء فتعجيل النعيم الصاحب فهو
أقرب الاقارب ومن ذلك اعز الاقارب المقارب من الباب ٥١٢ للمقارب الجنان من الرحمن
لان المقارب من الاقارب ما تعلقنا بهذا السبب الا لما ابتنا الرحم من النسب فلما جعل تعالى
بيننا وبينه نسبا واعلمنا انه التقوى اتخذناه سببا فاتقيناه به منه كما اخبر صلى الله عليه وسلم عنه
فقال واعوذ بك منك فقلنا له اخذنا اخذ اعنك فهو صاحب الجنة والآتي الينا بالمحجة له المحجة
البيضاء والجنة الغرا امته المتطهرون وهم الغر المحجلون تحجيلهم دليلهم لو كان لغيرهم هذا النعت
المخصوص من الطهور ما اختصت هذه الامة المحمدية بهذا النور فانه قال صلى الله عليه وسلم
ما تعرف هذه الامة المحمدية من سائر الامم الا به فانتبه فوردت الاخبار المنصوصة بطهارة هذه
الاعضاء المخصوصة فاسبغناها طهورا فجعل لنا بذلك غررا وايبها نورا فكان لهم بذلك
التمييز والتعريف والمقام الشريف والتشريف فمن اسبغ طهوره تم نوره ومن ثنى وثلث فرح
بذلك اكثر من صاحب الواحدة اذا تحنث فصاحب الواحدة هو المقارب وصاحب الاثنين
والثلاثة من غير زيادة معدود في الاقارب واما ظهر الرسول صلى الله عليه وسلم بجميع الصور
لا بعثه الى جميع البشر ومنهم الرابح والخاسر المغبون والعالي في ذلك والدون ومن ذلك قول
العارف من وحد الحد من الباب ٥١٣ اما قيل من وحد الحد من اجل من فانها تطلب العدد
يؤيد هذا التعريض كونها قد تأتي للتبعيض ولا يشك انها كلمة حق من قول من هو في مقعد صدق
فانه من وحد مال الى الحق وتوحد اذ الملحد هو المائل في لغة القائل فاذا الحد العبد ومال بلغ
ما امله من الآمال وفي الكلام المقبول من الحد فقد الحد الا انه لما الحد فهو لما قصد الالحاد
اللغوي لا يذمه ولا تخص لمخلوق عنه الا ترى الى اصحاب الاعراف لما لم يبلغوا في هذا
الاتصاف حد الانصاف كيف وقفوا بين الجنة والنار فلا هم مع الاشرار ولا مع المصطفين
الاخيار فكانوا مخلصين الى دار القرار أو الى دار البوار فلولا التلبيس لحصلوا بين نعم
وبئس فنعم عقبى الدار للابرار وبئس عقبى الدار للفجار اعتدلت كفتا ميزانهم فهذا كان
شأنهم فلولا ما تفضل عليهم الحق فيما كلف به الخلق يوم القيامة من السجود اليه ما برحوا
عليه فلما سجدوا فمن سجد رجحت كفة حسناته فسعد فانقلب من امر السور والحق بدار
السرور ومن ذلك من اشرك هلك من الباب ٥١٤ الشرك في الالوهة مذموم وصاحبه
محروم والشرك في نعت العبيد بين ذميم وحميد والمتصف به بين محروم ومرحوم فما ثم
اسم لغير الحق عند من علم الامر وتحقق فاسماء الخلق اسماء الحق فيما اذا تخلق بل هو
تحقق والله ما افتريت عليه ولا نسبت شيأ اليه ولا وصفته بوصف ولا ادرجت معناه
في حرف فهو من نفسه لنا بما سماها بجميع الاسماء الى ربك منتهاها ففرح وتبشبش
وغضب ومابش ومل وتعجب وذهب مع عبيده في كل مذهب وهو القديم وأنا المحدث
فما ثم اسم حدث ومن ذلك من رحل حل من الباب ٥١٥ عم الوجود وجوده فمنه
وفيه يرحل ويحل عبيده فرحلة من يصطفيه انما هي منه واليه وفيه الرب الكريم على
الصراط المستقيم فاثبت امرا هو عليه وما ثم سواه فانظر من يصل اليه انما جعل بيده بناصيتك
ابتغاء عنايتك وهذا من كرمه وسابقة قدمه فما ثم الا مستقيم وعلى منهج قويم لكونه
بيد الكريم فلقد فزت بحظ عظيم يا أيها الانسان ما غرك بربك الكريم ذكره بالحجة وابان له
عن المحجه ليقول كرمك غرني والكريم لا يضرني وهو الغيور على اسمه والمبق في قلب عبده

ومعه لسانق عليه ومن ذلك من حل لم يرحل من الباب ٥١٦ الحال المرتحل من بكرر تلاوة
ما أنزل فانتهاؤه عين ابتدائه وبهذا صار جميع أسمائه فالحال الارحل والراحل الاحل
فرحيله حلوله وحلوله رحيله والكل سبيله ولا يصح ذلك الا في الحروف فأما ظروف من
تكرر له المعنى في تلاوته فما تلاه حق تلاوته وكان دليلا على جهالته ومن زاده تلاوته علما
وافادته في كل مرة حكما فهو التالي لمن هو في وجوده تالي ثم انظر في اعتنائه بعبده حيث اعلمه
بانه في تلاوته عند ما جاء به على قدمه فيقول العبد الحمد لله رب العالمين فيقول الله حمدني عبدي
فجعل نفسه لعبده تاليا اذا اقام عبده لكلامه مرتحلا تاليا وقسم الامر بينه وبينه ليبرهن
كونه كونه فان ثم من يقول بأحدية الكون في العين فلهذا فصل لتتبين وتتعين ومن ذلك
ما يكشف من الساق عند الفراق من الباب ٥١٧ كشف الساق كما يؤذن بالشدة كذلك
يؤذن بسرعة انقضاء المدة مع كل زعزع رخاء وعند انتهاء الشدة يكون الرخاء من عزهان
ومن افتقر استدان اهانته تركه وحد الاول تولا طلبه قصدا من استدان من غير حاجة مهمة
فهو ناقص الهمة من حكمت عليه معرفته فقد تنقصه همته مع غناه عن القرض وقد امامه
سبق العلم بتمام الفرض فدخل تحت حكمه لقوة سلطان سابق علمه وما من شئ الا عنده
خزائنه والقرض شئ وهو خازنه فلابد من ظهور اثره في نشره جاء ذلك في خبره كشفت
الحرب عن ساقها وعقدت عليها ازرة اطواقها فاشتد الازام وكانت نزال لما عظم القيام
وسار ربك في ظلل من الغمام والملائكة للفصل والقضاء والنقض والابرام وعظم الخطب واشتد
الكرب وماج الجمع بحكم الصدع فريق في الجنة وفريق في السعير ثم الى النعيم المصير ومن
ذلك العلم والمعرفة بالذات والصفة من الباب ٥١٨ المعروف الذات والمعلوم الصفات من
من عرف نفسه عرف ربه ما وسع القلب ربه حتى علم قلبه العلم ما علم بالعلامة فالعالم علامة
فلا تعلم ذات الا مقيدة وان اطلقت هكذا عرفت الاشياء وحققت فالاطلاق تقييد
في الارباب والعبيد والتحديد لباس . وفي التحديد الالتباس فاحذر من اللبس فانه من اخفى
ما يكون في النفس اين علم المريد والناس في لبس من خلق جديد الخلق مع الانفاس
فهم في كل نفس في خلع ولباس ولا يشعر بذلك جنس من الاحساس الا القليل من الناس
المعرفة احدية الحد والعلم ثنوى المشهد العلم يتعلق بالاله والمعرفة تتعلق بالرب
ونفى الاشتباه بالمعرفة يزول الاشتراك وفيها يقع الارتباك الذات مجهولة فلا تقبل
فيها علة ولا معلولة ولا يصح أن تكون للحق محققه ولا للشرط مشروطه ولا الدليل
مدلوله وجه الدليل يربط الدليل بالمدلول والذات لا ترتبط وقد جاء من اشترط ووقع في الغلط
ومن ذلك مراتب الاحبة في منزل المحبة من الباب ٥١٩ الاحباب ارباب والحرب
خلف الباب المحب رب دعوى فهو صاحب بلوى لولا دعوى المحبة ما وقع التكليف ولولا
المحبة ما طلبنا الجزاء من اللطيف المحبوب ان شاء وصل وان شاء هجر فاذا ادعى محبته محنه
اختبر فالمحب في الاختبار والحبيب مصان من الاغيار ولهذا لا تدركه الابصار وهو يدرك
الابصار للاحبة منزل في المحبة غيب حبيب وحبيب قريب فالمحب اذا كان ذا حجابه
فاهو من القرابه واذا لم يكن حبيبا كان قريبا قرب الحبيب بالاشتراك في الصفة وحجابه
في عدم الاشتراك فيها كما اعطت المعرفة تقرب الى بما ليس لي لما طلب القرب الولي والذي ليس له
الذلة والافتقار فهو الغني العزيز الجبار والمتكبر خلف باب الدار انظر الى ما اعطاه الاشتراك
والدعوى من البلوى فرق الروح بالجسم الصوري والعقل والروح ولهذا لا يتجلى لمن هذه
صفته الا القدوس السبوح فالتنزيه للغني لا يقول بالاشتراك في الكون ومن ذلك ابهام

السدل

ما كان عن الايقاع الالهى والقول الربانى فلا ينحصر فى النغمات المعهودة فى العرف فان ذلك المحل الصرف المكون كله سماع ولكن عند صاحب الاسماع من قام به الطرب لم يفرح يوما بالدهش ولا كان عنه كون ولا ظهر منه عين مما اشتمه الملة فالسارحة عند صاحب السماع بالقلب والجارحة انت الملة وهو السارحة فاين من له لمقدمثل هذا حسن تأتيه فعدمها عدم النسب وشغلها بتقييد اللهو والطرب عن هذا النسب فان النسب هو القربى فى الالهيين والربانيين فالسماع المطلق لمن تحقق فانه ما حصر تكوين كون ولا توجهت على عين دون عين فالكل قد سمع فاقد صدع من قيد السماع بالاوزان والنغمات المقسمة بالميزان فهو صاحب سوء لا صاحب كل وهو على مولاه كل مولاه اول واهدنيه ولهذا لا ينطقيه كيف يقيد المطلق من ادعى انه مطلق تحقق من سرى فى الوجود تقييده صح ايمانه وعلمه وكشفه وتجريده وتوحيده ومن ذلك كرامة الله باوليائه فى اسمائه من الباب ٥٢٤ من تصرف فى اسمائه كان من اوليائه الاسماء بحكم العبد ولهذا صح التخلق بها فى الوجود لا ان التحقق المقصود من تلك المعنى لم ينظر الاسماء من حيث دلالتها على الواحد المسمى فان ذلك لا يتخلق به بل يتحقق به المنبه للاسماء دلالتان ولها تعلقان التعلق الواحد دلالتها على المسمى الواحد الذى يجتمع فيه الاسماء كلها من غير امر زائد والدلالة المطلوبة ما تتميز به الاسماء من المعانى كما تميزت بالالفاظ والمبانى فالمبانى كالعالم والعليم والعلام والالفاظ مثل هذا وكالخالق والقادر فى الاحكام فانظر فى هذه الاقسام فاذا علمتها فانت الامام المقدم على جميع الانام والملائكة الكرام هذا على ايك فاسحل قوتك فانه لن يفوتك فكل كرامة لا تتصل بالقيامة فما هى كرامة واحذر من الاستدراج فى المزاج ومن ذلك ما للانام من الاكرام من الباب ٥٢٥ الاكرام الالهى فى الانام الرؤية والمشاهدة والكلام الرؤية هى المنبه والمشاهدة رؤية الشاهد وهى ترجع الى العقائد فهى تعرف وتنكر والرؤية لا يدخلها انكار فتبصر والكلام ما اثر ولا يدخله انقسام فاذا دخله الانقسام فهو القول وفيه المنة الالهية والطول القرآن كله قال الله وما فيه تكلم الله وان كان قد ورد فيه ذكر الكلام ولكن تشريفا لموسى عليه السلام ولو جاء بالكلام ما كفر به احد لانه من الكلم فيؤثر فيمن انكره وجحد الا ترى الى قوله وكلم الله موسى تكليما كيف سلك به نجيا قربا فاثر فيه كلامه وظهرت عليه احكامه واذا اثر القول فما هو لذاته بل هو من الامتنان الالهى ففرق بين القول والكلام تكن من اهل الجلال والاكرام كما تفرق بين الوحى والالهام وبين ما يأتى فى اليقظة والمنام ومن ذلك من رأى السعادة فى العادة من الباب ٥٢٦ حكمة العادة فى علم الشهادة اثبات الاعادة فان الايمان بها يعطى السعادة العادة عود الحق الى الخلق وان اختلفت الصور فيه اثبات الغير فلا تحرج فانه العلم الصحيح لا تكرار فى الوجود وان خفى فى الشهود فذلك لوجود الامثال ولا يعرفه الا الرجال لو تكرر لضاق المطاق ولم يصح الاسم الواسع بالاتفاق وبطل كون الممكنات لا تتناهى ولم يثبت ما كان به تناهى من قال بالرجعة بعد ما طلق ما طلق وكان صاحب شبهة فيما طلق انه به تحقق وان لم يكن كذلك فهو احرق وكلا مما مع العاقل العارف بهذه المعاقل فانه عن العلم غفل فاذكرناه ليس بعاقل الطلاق الرجعى رجعة بالعاقل العبى ولو قلنا فى الرجال بالرجعة فى الطلاق حرقنا فى ذلك ما جاء به اهل الله من الاتفاق فانه نكاح جديد ولذلك يحتاج الى شهود او ما يقوم مقام الشهود من حركة لا تصح الا من مالك غير مطلق وكذا هو عند كل محقق عند اهل الاسرار لا تكرار مع ثبوت العادة والايمان بالاعادة ولكن كما شرحناه وبيناه للناظر واوضحناه وبه عند كل ذى اذن افصحناه فاذا علمت فتصرف فى العبارات كيف شئت فاعلم كما بدأكم تعودون الامر على وشاكلتم فيما لا تعلمون من امر

نصح مانطمه الشاعر فى السمر للسامر والسمر صحبة الحق ولا يطلق الاعلى الحق فهو فى الحق نزول وفى الخلق عروج ورحيل ومن ذلك الثلاثة سر فى السمر من الباب ١٩٨ الحق والملك والعمام اثنان الله ثالثهما والسلام فالركب المحفوظ بعين الله فلم يزل الواحد شيطان لبعده عن الجماعة والاثنان شيطانان لعدم الناصر وتوقع ما تقوم به الشناعة والثلاثة سرهم أهل الامان فالثالث السمر الثالث من أجل الحدث والمحدث والحديث ما كفر القائل بالثلاثة وانما كفر بقوله ان الله ثالث ثلاثة فلو قال ثالث اثنين لاصاب الحق وازال المين فما ظنك باثنين الله ثالثهما يريد ان الله عز وجل حافظهما يعنى فى الغار فى زمان هجرة الدار من اصعب احوال الانسان فراق الاوطان من كان وطنه العدم فى التقدم كانت غربته الوجود وان حصل له فيه الشهود فهو يحن الى وطنه ويبقى عن شهود سكنه والفناء حال من أحوال العدم عند من فهم الامور وعلم ما يطلب أهل الله الشهود الا لاجل الفناء عن الوجود وأما بعض العبيد فلما فيه من الجود كان نزول الحق التوحيد فيشهدهم عند الشهود ما صول التجريد والله على ما نقول شهيد وقد قال أهل اللسان انه الآن على ما عليه كان يعنى من التنزيه ونفى التشبيه *(ومن ذلك الحال ماحل وما سال من الباب ١٩٩ الحال ماسال فالوجود كله سال لا يصح الثبات على شأن واحد لما تطلبه المحدثات من الزوائد فالامر شؤون فلا يزال يقول للاشياء كن فتكون ثم انه عندما تكون تستحيل فتظهر وفى ومنها ما قيل ما لها قوة على فراق السكن ولا التزحزح عن الوطن فترجع الى العدم فى الزمن الثانى من غير توان فهو يخلق وهى تمحق فالوجود كله تعب ولذا قال له فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب فما فرغ الا من شغل ولا انتهى عمل الا استعمل وكان فى العدم صاحب راحة لانه فى موطن الاستراحة فاذا كان الرحمن كل يوم هو فى شان فما ظنك بالاكوان ما قال من قال بأن العدم هو الشر الا من جهل الامر اعا ذلك العدم الذى ما فيه عين ولا يجوز على المتصف به كون وليس الا المحال فذلك العدم هو الشر المحض على كل حال وأما العدم الذى يتضمن الاعيان فذلك العدم هو الامكان فهى أعيان تشهد وتشهد وهى الشاهد والمشهود فى حال العدم والوجود فالى الاحوال هو المآل واليه من الانسان ومال ومن هنا يثبت شرف الذوق والحال *(ومن ذلك مقام المنزلة فى السهلة من الباب ٢٠٠ المكانة أمانة فلا تخرجها بالخيانة فان الله أمر بأدائها الى أهلها فما ولها عرض وأداؤها فرض ولا يقبلها الا من جهلها والقابل لها بطريق الجبر مضطر فعذره مقبول وليس بالظلوم الجهول والقابل لها بالاختيار مدخل نفسه تحت حكم الاضطرار فيعود مملوكا وقد كان مالكا وكان باختياره مالكا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الامامة انها ندامة يوم القيامه وذلك هو الامير المختار لا من أخذها بحكم الاضطرار من اعطيها اعين عليها ومن طلبها وكله الله اليها وان كانت منزلتها رفيعة فخبرها شنيعة فان وليت فاعدل ولا تستقل فان جبرت ولا بد فاحفظ العهد وأوف بالعقد فالعالم رتبتها اذا وليها احد لان مقامها خطار فاياك واياها فحسبك من منتهاها *(ومن ذلك المكانة امانة من الباب ٢٠١ انما يصحب صاحبها الملل ويقوم به الكسل لما فيها من مراعاة الحقوق وهو أمر يصعب على المخلوق فاعتزل عن صحبة ما يورث الملل والملل سببه الجهالة بالخلق الجديد ولذة المريد فالملول جهول وفيه أقول (شعر)

أوصيك أوصيك لا تصحب أخا ملل	ولا تقل انه من حب ذى الازل
لان ذلك أمر ليس يعرفه	الا الذى لم يقل فى الحق بالعلل
وان ذلك أمر ليس يجهله	الا الذى قال على الحق بالحيل

لا يعرف الزائد الا الواحد وأما واحد الكثرة فلا يعرف بالزائد لان عين كثرته واحد * (ومن ذلك الاسرار فى الاسرار من الباب ٢٠٦ الاسرار الاقامة والاسرار مكتتمة الى يوم القيامة ولولا حضور الاغيار لما كانت الاسرار السر ما بينك وبينه وما هو أخفى ما يستر عنك عينه ولا يعلم الاخفى الا الله الواحد والسر يعلمه الزائد وما زاد فهو اعلان وزال عن درجة الكتمان لا تودع سرا الا من كان مصرا فانه يقيم على الود ويفى بالعهد ويصدق فى الوعد ويستوى عنده القتل والعدل لانه فى الآن وهو حقيقة الزمان من أعجب ما يعتقده أهل التوحيد وصفه بالقريب البعيد قريب ممن هو بعيد عمن هو أقرب من حبل الوريد الى جميع العبيد ومع هذا يقال للانسان هل امتلأت فيقول هل من مزيد من جهنم طبيعته عصمة شريعته * (ومن ذلك الاتصال ليس من مقامات الرجال من الباب ٢٠٧ كل اتصال معلل بانفصال وليس هذا من مقام الرجال (شعر)

ما ثمع الواحد الا الذى ... أنت بالاغيار عين الكمال
من لم يكن فى ذاته كاملا ... حاله عن نقصه من زوال
وكل من يكمل من غيره ... فذاته تشبه ذات الظلال
يفتقر الظل الى نوره ... وجسمه الاكثف فى كل حال
وأين عين الجسم حتى ترى ... عينى له ظلا وهذا اتصال
فاعتبروا ما قلته انى ... ما قلته الا لضرب المثال
ما كل علم عند أهل الحجى ... تدرى به يدخل تحت المقال

انما يصل الاعمى وما يقول به الا العمى فى الكتاب المنزل المثبة وانما الاعمال بالنية فانظر اذا ما ورد أى شئ قصد * (ومن ذلك التفصيل فى الاجمال اجمال من الباب ٢٠٨ من فصل بينك وبينه أنت عينك وعينه ألا تراه تعالى قد أثبت عينك وفصل كونك بقوله ان كنت سمعه كنت سمعه الذى يسمع به فأثبتك باعادة الضمير اليك ليدل عليك وما قال بالاتحاد الا أهل الالحاد وأما القائلون بالحلول فهم من أهل التفصيل فانهم أثبتوا سافلا ومحلا وعينوا امرا ما وحلا فى محل فهم ما فصل ومن وصل فقد شهد على نفسه أنه فصل لان الشئ لا يصل الى نفسه بنفسه الا اذا كان الشئ أشياء وكان ذا اجزاء وأما الواحد كيف يصح فيه انقسام وما ثم على عينه أمر زائد فالفصل لاهل الوصل * (ومن ذلك من راضه فقد أغاضه من الباب ٢٠٩ يا أرض ابلعى ماءك ويا سماء أقلعى وغيض الماء وارتفعت الانواء وقضى الامر وظهر فى النجاة السر واستوت سفينة نوح عند ما أقلعت السماء وأشرقت نوح على جودى الجود لتتم كلمة الوجود بوالد ومولود الى اليوم الموعود فانه لو انقطع الاصل لانقطع النسل التواصل سبب التناسل فان كان عن نكاح فهو مع المطهرين من الازواج وان كان عن سفاح فهو عن قصد بافساده الصلاح وان كان الكل عباده فى عالم الغيب والشهاده فكل قد علم صلاته وتسبيحه وان لم نفقه تسبيحه فانى مؤمن بأن كل عين تسبح بحمده فى كل كون * (ومن ذلك التحلية صفة أهل الاولية من الباب ٢١٠ التحلى بمكارم الاخلاق دليل على كرم الاعراق التحلية طواعية ما تحلى من أدرونولى من حصى بالتحلى فهو دليل على صحة التحلى المشاركة فى الصفات دليل على تباين الذوات فالشرك عرف الملك وزال الافك بالشرك التوحيد فى الاله من حيث ما هو اله لا من حيث الاسماء فيها التعبد والاماء بها يكون التحقق وهى المراد بالتحلى وقد قال فى الكتاب الحكيم عن رسوله الكريم انه بالمؤمنين رؤف رحيم وقال سبحانه عن نفسه فى كلامه القديم ان الله بكم لرؤف رحيم فقد عرفنا بأنه وصف نفسه بما وصفنا فلولا صحة القول منا ما أخبر بذلك عنا وخبره صدق وقوله حق فعمل هذا الاشتراك كل الاملاك وما من ذرة فى الكون الا ولها نصيب من هذه المعنى * (ومن ذلك

المنصه لمن عرف مانصه من هذا الباب ٢١١ الخلق مجلى الحق فاذا نظرت فاعلم من تنظر كما علمت
من ينظر فان نظرت فى كونه بعينه فاحذر من بينه وان نظرت بغير عينه فقد فزت بعظيم بينه
فبينه فصله ووصله وبهذا دل عليه فعله على هذا وقع الاصطلاح عند السراح فهو من الاضداد
كالجون فى البياض والسواد وكالقرء فى الطهر والحيض المعتاد المنصات للاعراس والملوك فهى
للتفرقة بين المالك والمملوك نظم السلوك فى السلوك والتعب والراحة فى الدلوك الميل فى الجور
والعدل *(ومن ذلك الانفراد لاهل الوداد من الباب ٢١٢ الخلوة بالمحبوب هو المطلوب
والانفراد معه غاية الدعه والخروج من الضيق الى السعه لا يفرح بهذا الانفراد الا أهل المحبة
والوداد ماهو منفرد من هو بحبيبه متحد (شعر)

روحه روحى وروحى روحه * ان يشأ شئت وان شئت يشا

توحدت الارادة بين الاحباب وان تعددت الاعيان ظل حكم واحد المآب الامر عند أهل
التحقيق فى صادق وصديق الصادقان يفترقان لانهما مثلان والمثلان ضدان والضد مدافع
فلا تنازع دخلت على بعض الشيوخ من أهل العناية والرسوخ بمدينة فاس فأفادنى هذه المسئلة
وقال احذر من الالتباس *(ومن ذلك ليس من الله من قال بالعلة من الباب ٢١٣ الحق
عند أهل الله لا يصح أن يكون لنا علة لانه قد كان ولا أنا فلماذا تعنى من كان علة لم يفارق معلوله
كما لا يفارق الدليل مدلوله لو فارقه ما كان دليلا ولا كان الآخر عليلا الشفا من أحكام العلل
فى الازل ماقال بالعلة الا من جهل ماتعطيه الادلة الامر المحكم المربوط فى معرفة الشرط
والمشروط عليه اعتقد أهل التحقيق فى هذا الطريق القول بالعلة معلول بواضح الدليل أحكام
الحق فى عباده لا تعلل وهو المقصود بالهمم والمؤمل لو صح أن يؤمل مؤمل سواه لما ثبت انه الاله
وقد ثبت انه الله فلا يؤمل مؤمل سواه كما انه عزوجل قد أمل من عباده ما أمل فهو يريد الآخرة الآجلة
ونحن نريد الدنيا العاجلة ومن ذلك من أغيظ انزعج ومن خوصم احتج من الباب ٢١٤ ماظهر
الشتاء والقيظ الا من تنفس جهنم من الغيظ أكل بعضها بعضا فأقرضها الله فينا قرضا فأصاب
المؤمن هنا من حرورها وزمهريرها مايحول فى القيامة بينه وبين سعيرها فجازت من أقرضها
فى الدنيا بالجود عنه عند جوازه على الصراط الى محل السرور والاغتباط نارها لا يقاوم نور
المؤمن وهو الشاهد العدل المهين حاج آدم موسى وهو د الايوسى الرجوع الى القضا والقدر
منازعة البشر الادباء الاعلام يثبتون القضايا والاحكام .ويعتقدون القضا ويحاسبون
أنفسهم بما مضى ويخافون من الآتى أن يكون ممن لا يؤاتى فيطلبون الصون ويسئلون من الله
العون *(ومن ذلك المشاهدة مكابدة من الباب ٢١٥ المشاهدة رؤية الشاهد لا لأمر زائد
فارتفعت الفائده من أهل المشاهده فعليك بطلب الرؤية فى كل معتقد كما ينبغى لك أن تكون
مؤمنا بكل ماورد ياأيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذى نزل على رسوله
والكتاب الذى أنزل من قبل فان لله الامر من بعد ومن قبل فالشاهد لا يزال فى الدنيا يكابد فاذا
حصل فى الآخرة بين يديه ورد ماجاء به اليه فأنكره فى تجليه وجهله فى تدليه وتعوذ به منه وهو
لا يشعر أنه لا يأخذ الا عنه عصمنا الله من هذه الجهاله وجعلنا ممن عرف شؤونه وأحواله فى تحوله
حين جهله من جهله *(ومن ذلك المكاشفه مواصفه من الباب ٢١٦ من كشف عرف ومن
وصف وقف الشهود تقليد والكشف علم صرف من اعتقد شهد معتقده ومن علم عرف مصدره
ومورده ليس الصدور والورود من صفة أهل الشهود وهو مخصوص بالعلماء من الرسل
والانبياء والاولياء لولا الكشف ماعلم الولى مقام المشرع النبى مع عدم الذوق ليخصص النبى
بالفوق لا يلزم من الايمان بالفوق القول بالجهه فلا يلزم الشبه الجهة ماوردت والفوقية الالهية

قد ثبت كشف ما نزل بالخلق بيد الحق فانه الكاشف وأنت المكاشف له تعالى العمل ولك
العمل فاحذر أن تعمل في غير معمل وأن تطمع في غير مطمع ولكن من عرف خمع * (ومن ذلك
اللوائح منائح من الباب ٢١٧ من لاحت له بارقة من مطالعه فقد أبصر نورها جميع مذاهبه
فهو يعلم كيف يتصرف ومن تعرف فان شاء تصرف وان شاء لم يتصرف على أن أهل التصرف
هم أرباب التشوف فهم يطمعون في كل مطمع ويرعون فيه كل مرعى هم أهل الملح وهم أهل
الطرف والآداب والملح أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحاب الصحة وجعلها من أصل
مدحه لما فيها من الخير والرحمة والشفقة على الغير ولا سيما ان كان من أهل الفاقة والاحتياج
ومن تعدته اللوائح الاوائح كثرت من المعروف فجعها من شاء من عباده ما شاء من ارفاده فهي من
سنى الهبات وهي راحة ما ستره الجهول * (من العلوم النافعة من حاف البيات ومن ذلك التلوين
تمكين من الباب ٢١٨ التلوين شأن المحدثات وتنوعهم في صور الكائنات هي آثار الحق
في عالم الخلق التلوين خلق جديد فلا يزال في مزيد التلوين دليل واضح على التمكين نزل
في سورة الرحمن انه عز وجل كل يوم هو في شان والشؤون لا تحصره ولا تقتصر واليوم مقداره
النفس فراقب الصبح اذا تنفس واحذر من الليل اذا عسعس فانه فيه أبلس من أبلس في الثلث
الآخر من الليل البركة لوجود الحركة الحركة تكوين وهي تلوين ومع السكون لا يكون كن فيكون
له ما سكن في الليل والنهار وما أحسنه في الاعتبار لان ما تنزل فيه مشاركة الاغيار الدعوى
حركة فهي هلكة والسكون ملك فهو قرب وتلف ولا تلوين الا بالحركات فلهذا يحتوي على جميع
البركات لا تسمع الى قول من قال وقد صل كل يوم لمتغير هذا أجمل * (ومن ذلك الغيرة حيرة
من الباب ٢١٩ من غار حار الغيرة ضيق وصاحبها متصف بالاشتياق والشوق من فهم
من الفرق الجهة فهو صاحب شبهة الشوق يسكن باللقاء والاشتياق يهيج بالالتقاء الغيرة بشروطه
وعن غير شروطه من لم يعرف ان ثم غيره لم يتصف بالغيرة ولا جعل الغيرة غيره كيف يغار
من يحار لا تثبت قدم لصاحب الحيرة مع اتصافه بالغيرة بالغيرة تثبت الحدود وبها وقع التحجير
في الوجود من غار على الله فهو جاهل بالله فهو الغيور الذي لا يغار عليه فان الحصر عليه محال
ولا يثبت لديه من غار عليه فقد حده ومن حده جعل عينه مثله أو نده من غيرته حرم الفواحش
فسلم ولا تناقش * (ومن ذلك الحر حر وان مسه الضر والعبد عبد ولو مشى على الدر من الباب
٢٢٠ ما في الوجود حر ولا الواحد الفرد دون تقييد فالكل عبيد من تقيد بطلب الحقوق فهو
مخلوق ولكن بوجه مخصوص دلت عليه النصوص ان الله لا يمل حتى تملوا فارحلوا ان شئتم
أو أقلوا قيده في عقدكم فقال أوفوا بعهدي أوف بعهدكم وفي هذا اشاره تفيدها العباره
العبودية فيها حقيقة والحرية فيها لا تعطيها الطريقة أين الحرية مع الطلب فالمحروم من حرم
الادب الذي قيل فيه انه حر ما عتب حتى مسه الضر من اتصف بالتأذي فحكمه حكم المتعدي
من كان المدح أحب اليه فقد عرف ما هو عليه توسط النهر من قال ان الله هو الدهر ليس
في أمان ولا من أهل الايمان من اعتقد أن الدهر الذي ذكره الشرع هو الزمان * (ومن ذلك
تلطيف الكثيف من الباب ٢٢١ من تلطف التحق وانتقل من رتبة السافل الى رتبة الحق
بالحق لولا الكثيف والنور ما وجد الظل وقد وجد فثبت المثل عن المثل انتفت المماثلة فانظر
من الذي قابله النور من الصفات والظل على صورة الذات ولا يكون الميل في الظل الا بالشكل
من نظر الى ظله عرف أن حكمه في الحركة والسكون من أصله فتحرك بحركته لا بتحريكه لانه
لا يقبل التحريك في سلوكه ان تعددت الانوار تعددت صور الظلال وكثرت الاغيار فلكل نور ظل
من الجسم الواحد هكذا تراه في الشاهد كلما كثف الجسم تحقق الظل وأصل كل نازل الظل

كلما

وحده ووجوده لا تقل في الجواد انه بخيل اذا منع من سئل منع الجواد السامع عطاء وكشف الجاهل
بالامر غطاء فان الجواد العالم عطاؤه نعمه ومنعه لحكمه فلا يتهم رب الكرم كيف يتهمه العاني انه بخيل
بالعاني وهو اذا آمن بالقاء ما جعل أعطيته الا في حرائك الفناء من نقل ماله من حرائه الى حرائه كيف
يقال بعلو مرتبته في الجود ومكانته فما يعجز من ماله احترز فلا كريم الا القديم • (ومن ذلك الباقي
بلاق من الباب ٢٢٨ عظمت بالكرم مكانتي وما برح شيء من حرائتي لو لم يكن الا الثناء عام بيع
ولا شراء لا يقال في التاجر الا بار او فاجر ولا يوصف بالكرم فما في الوجود الا تاجر لمن فهم ما شيء أحب
الى الله من أن يمدح وما يمدح الا عالم فما جاد الكريم الاعلى ذاته بما يحمده من صفاته واتسع العبر
بالعوض بحكم الغرض وان سعى الكريم في ايصال الراحة للمعطي ونعمه فليجهل بعطائه وسعيه في كرم
وجاد وتخيل أن له فضلا على العباد بما جاد فان الاحسان تبطله المنة مع طلب الامتنان والمنة اذى
فاعلم ذا • (من ذلك الجامع واسع من الباب ٢٢٩ لو لم يكن في الجامع اتساع ما كان جامعا
بالاجماع قلب المؤمن جامع للواسع وغاية اتساعه على مقداره واتساعه على قدر أنواره فتحول
الابصار على قدر ما تكشف لها الانوار ويكون السرور على قدر ما يحصل لك من الكشف بذلك النور
الله نور السموات والارض فقد عم الرفع والخفض فصاحب البصر الحديد يرى به ما يريد ولهذا ارادة
المحدث قاصرة ودائرته ضيقة متقاصرة الا تراه أثنى على ما قلناه في الجنة بما لا عين رأت ولا أذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر وهي حسية محصورة والامور بها مقصورة فكيف بمن لا يأخذه حصر
ولا يسعه قصر كيف ينضبط شأنه أو يحد مكانه من مكانه عينه جهل ولو عرف كونه • (ومن ذلك
الطارق مفارق من الباب ٢٣٠ الطارق هو الآتي بالليل ينبغي بلا الصائم نهارا وليلا لا سواء لا باسمها
ليجمع بينهما فيقطع النهار صياما والليل قياما فما قصدهما بالذكر دون سائر الطير الا لما يكون فيهما
من الخير فيا أيها المزمل قم الليل الا قليلا ان لك في النهار سبحا طويلا ثم أتموا الصيام الى الليل
فحملوا على سربال الليل النهار معاش والليل رياش فليكن قوتك في معاشك الله ورياشك زينة الله
كذا قال سهل وهو للسيادة أهل قيل له ما القوت قال الله قيل له انما سألناك عن الغذاء
قال الله قيل له الذي يقوم به هذه البنية قال ما لكم ولها دع الدار الى بانيها ان شاء عمرها وان شاء
هدمها او ما تقوم الا بالله فالعارف يقول في هذا الغذا أي الغذا • (ومن ذلك الحكيم له التحكيم
من الباب ٢٣١ الحكيم يعلم ما تعطيه المواطن في الظواهر والبواطن لانه الثابت القاطن يعطي
كل ذي حق حقه اقتداء بربه الذي أعطى كل شيء خلقه فالعارف سره وقلبه من تأسي ربه العدل
من شيمه والقول والاقبال من كرمه لا يتعدى الحكيم ما رتبه القديم العليم من عرف الحكم تحكم
ومن يعرف الحكم حكم هو القاضي وان لم يبن وهو النبي وان دعي بالولي اشارة الولي في النطق
ومن كان له فقد بلغ أمله فما حكم به الولي في الخلق أمضاه الحق وان رده الحاكم الجائر فقدرة كلام
الواحد القاهر فلا يلتفت الى رده فانه من صدق وعده وهو لا يخلف الميعاد فلا بد من رد أهل الالحاد
العقد الصحيح ان كل ما سوى الله ريح كان بعض مشايخنا يقول من باب الاشارة فيضرب له الريح
الريح تهب ولا تثبت فانت • (ومن ذلك الفوائد في الزوائد من الباب ٢٣٢ قل رب زدني علما
تردد حكما من علم يرجع اليه فتوكل في تحصيله عليه انما سميت بالزوائد لانه ما زاد على الواحد فهو
زائد وكل زائد واحد فما زاد عليه سوى نفسه فقل بالشخص لا بنوعه وجنسه فاذا راعيت أحديه
الكثرة فقد نبهك الله على ذلك غير مرة وزوائد الحروف عشرة كالمقولات الجامعة بين العلل والمعلولات
وقد أودعناها باب النفس بجمع الهاء من هذا الكتاب بين ايجاز واسهاب وحروف الزوائد أسلمني وتاه
فانظر ما أحسن هذا الجمع بالله ما أحسن ما جمع ولقد قال فصدع تاه المعروف والعارف فأين العارف
تاه المعروف من التيه وتاه العارف بحيرته فيه أسلم العارف نفسه فاراد أن يلحقه بجنسه فلما تحقق

علم أنه ما يليق فأسله بأن قال لا أحصى ثناء عليك فهذه بضاعتك رددناها اليك *(ومن ذلك الارادة مستفادة من الباب ٢٣٣ الارادة صفة اختصاص فلها المباص والمناص ولهذا وصف نفسه بالمقدم والمؤخر وتسمى بالاول والآخر وقد كان ولا شئ معه فهو السابق وهو الذى يصلى علينا فهو اللاحق فالمنحة الالهية والافادة لا تكون الا لاهل الارادة والقائل فى حد الارادة بترك ما عليه العادة جهل من قائله فانه ما ثم عادة لانها من الاعادة وما فى الوجود اعادة من أغاليط النفس القول برجوع الشمس وما رجعت ولا زالت ولا ارتفعت هى فى فلكها سابحة نعادية ورائحة غدوها ورواحها حكم البصر وما يعطيه فى الكرة النظر قرأ ابن مسعود والشمس تجرى لا لمستقر لها وقرأ غيره لمستقر لها وكل ذلك صحيح لمن تأمله فيا أيها الطالب تأمل (شعر)

لها قرار ما لها	يا ليت شعري مالها
لاشك ان ربنا	بذلكم أوحى لها
لو عرفوا مقرها	ما زلزلوا زلزالها
أخرجت الشمس لنا	من أرضنا أثقالها
من كل نور حسن	جرت به أذيالها
تيها وعجبا واذا	قد قيل أيضا مالها
ما قال شخص مالها	حتى رأى مقالها
فيا لها من قالة	قد قالها من قالها
رأيت فيها هديها	كما رأت ضلالها
ضلالها حيرتها	فلا تقولوا مالها

*(ومن ذلك المراد منقاد من الباب ٢٣٤ من كان سهل انقياد خيف عليه الفساد وأمن من العناد وما وثق به السيد ولا العباد كل من أخذ بزمامه قاده اما الى شقاوة أو سعادة فمن طرفه طموح فهو اللين الجموح ما يسعد المنقاد الا بالانقياد فما الانقياد من مكارم الاخلاق وانما قيل فى المراد منقاد فى طريق العارفين والعباد لان قائدهم الحق وهو القائد المشفق فهانت عليه التكاليف وتصرف بالتلذذ فى جميع التصاريف فسلك الطريق بلذة مستلذة فالمراد منقاد لما به يراد فمن أغاليط القوم ما رفعوه عن المراد من اللوم حيث كان سهل الانقياد فألحقوه بالاجواد فحكم العليم تعيم وتسليم *(ومن ذلك المريد من يجد فى القرآن ما يريد من الباب ٢٣٥ كان شيخنا أبو مدين يقول المريد من يجد فى القرآن كل ما يريد ولقد صدق فى ذلك قول الشيخ العارف لان الله يقول ما فرطنا فى الكتاب من شئ فقد حوى على جميع المعارف وأحاط بما فى العلم الالهى من المواقف وان لم تتناهى فقد أحاط علما بها وبأنها لا تتناهى فاسترسل عليها علمه وأظهرها على التتالى حكمه الى غير أمد بل لا بد الآبد فالمريد المكين من يقول لما يريد كن فيكون فمن لم يكن بلغ هذا المقام فما هو مريد والسلام من كانت ارادته قاصرة وهمته متقاصرة لا تميز عن سائر العبيد فهذا معنى المريد فان احتججت بقوله انك لا تهدى من أحببت فما أصبت العلام من ينتقل من مقام الى مقام ذلك حكم هذه الدار وأين دار البوار من دار القرار *(ومن ذلك من أهمه نفوذ الهمة من الباب ٢٣٦ صاحب الهمة لا تنفذ له همة لان همه فيما أهمه هو بحكم الدار فلا يزال يبحث عن الآثار ويتلقى الركبان ويسأل عما كان ويعرف أن لنفوذ الهمة دارا يختص بها وهنا يعتصم بحبلها وسببها اذا كانت الهمة عالية لا يظهر لها أثر فى الفانية فانها تفنى بفنائها وترحل عن فنائها وتعلقت بالباقية وتعملت الاسباب الواقية فشهود اللمة وفيها يصرف حكم الهمة فلا يزال يسعى فى نجاته ويرقى كل نفس فى درجاته الى أن ينتهى فى الترقى الى الواحد العلى ولس بعد الواحد ما يعطيه

الطريق الامم الا الثانى أو العدم والعدم محال والثانى ضلال فانى الشاهد الا الواحد فعليه اعتكف ودعه لا تصرف * (ومن ذلك الاغتراب ثواب من الباب ٢٣٧ الغربة مصاحبة الكرب ولولاها ما كانت القرب الغريب هو الغريب وهو الحبيب ولا يقال فى الحبيب انه غريب هو المحب عينه وذاته وأسماؤه وصفاته لا تطرقه اليه فانه ليس شيأ زائدا عليه ماهو عنه بمعزل وماهو له بمنزل قيل لقيس ليلى من أنت قال ليلى قيل له من ليلى قال ليلى فالمهرجة عين فى هذا البين فاين الاغتراب فانه فى ثياب تدعيه وزال كونه العشاق لا يتصفون بالشوق والاشتياق الشوق الى غائب وما ثم غائب من كان الحق سمعه كيف يطلبه ومن كان لسانه كيف يعتبه فاين تذهبون وما ثم أين عندمن تحقق بالعين * (ومن ذلك الشاكر ما كر من الباب ٢٣٨ كيف يدعى بالشكر من شكره عين المكر من أوصل حقا الى مستحقه فقد أدى اليه واجب حقه فعلى ما وقع الشكر ولا فضل لعدم البذل فلو صح البذل لثبت الفضل ولو ثبت الفضل لتعين الشكر ولو تعين الشكر لزال المكر فلا بذل ولا فضل من شكر ومكر ولذا قرن الله الزيادة بالشكر لما فيها من المكر فما طلب الزيادة وخاطب به عباده فقال لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم ان عذابى لشديد وما قال لأنقصنكم فالشكر للمزيد فى حق الحق والعبد فاذا شكر الحق زاد العبد فى عمله واذا شكر العبد زاده الحق فوق أمله يقول الله يخاطب عباده للذين أحسنوا الحسنى وزيادة وهى جزاء الشكر فلا تأمن المكر * (ومن ذلك الغرام اصطلام من الباب ٢٣٩ نار المحبة لا تخمد ودمعها لا يبعد وقلبها لا يسعد وحرقتها لا تبعد فى التراب يوم فان كان صاحب اصطلام فان الغرام رغام المذلة بالمحب صاحب الغرام منوطه والمسكنة به مشروطه وهمته أبدا مقيمة غير منشرطه وعقده بواهبات الامانى أشرطه يسرع اليها الانحلال وهى وان كانت مقيمة فى زوال فهى كالظل اذا فاء وكالسامر المشبه اذا نام الاصطلام نازلها اصطرام تشعلها الاهواء الا أنه تطفئها بتواليها الانواء فتلحقها بالرغام فلذلك حكمنا بالاصطلام على المنعوت من المحب بالغرام * (ومن ذلك الراغب طالب من الباب ٢٤٠ كم بين الرغبة عنه والرغبة فيه عبد مصطفى وعبد لا يصطفيه عناية أزلية بسعادة أبدية وخذلان سبق وكل ذلك حق أحق ما قال العبد وكلنا لك عبد فجمع بين المطرود والمجتبى ومن أطاع ومن أبى فى عبودية القصاص لا فى عبودية الاختصاص عبد يصطفيه الله ويبن خصه فيسعده وعبد يأمر به الى النار يعدله ويحكمه فيبعده مع القول بعدم الاستحقاق ومفارقة الوفاق وكلاهما عاصيان وماهما سيان بالبشرى لم كان ذلك عاص ناج وهذا عاص هالك عبدان لمالك واحد وما ثم أمر زائد ان كان لعمارة الدار فلماذا يخرج بالشفاعة ولا يبقى مع الجماعة فما ذلك الا لما قيل فى بعض الاشعار ماء ونار وما التقيا الا لأمر كبار * (ومن ذلك قول العلام لا رهبانية فى الاسلام من الباب ٢٤١ الراهب ينزل بحكم الحق وما انقطع اليه ولم يكفر بل سلم له ما هو عليه فما ذلك الا لارادة وانتزاحه عن عباده فأبانا هذا الدليل الواضح ان التكليف شرع للمصالح فلو دخل مع الجماعة فى العمل لالحقته فى الحكم بمن أسر وقتل فلا تتعرضوا لاصحاب الصوامع فان نفوسهم سوامع ترى أعينهم عند السمع تفيض من الدمع ما لهم علم بما هم عليه الناس من الالتباس تجنبوا الحيف وتدرعوا بالخوف وتركوا تعبدا واستوطنوا الخيف لمعرفتهم بضعفهم وعدم قوتهم فاختاروا السهل من الارض وقالوا احذر المرض فان الحق أمر فى الدين بالرفق عن رفق بنفسه فقد وفاها ما عين الحق لها وما جار عليها وما خذلها عن رهب سلم وما عطب * (ومن ذلك التوصل توسل من الباب ٢٤٢ ما بين الفضلة الا عند من ابتغى الى الله الوسيلة فى التعمل وان لم يعمل تحصيل ما لديه مع كونه ما وصل اليه ما تحصل نتيجة العمل لمن لم يعمل الا لمن اجتهد ولم يكسل وأنا مع الكسل ما وصل ولا توصل ابذل المجهود وما عليك أن لا تتصف

بالوجود أنت الواجد وان لم تعرف عند الذائق المنصف لما لم يعمل جهل الميزان فجهل ما وجده لعدم معرفة الاوزان وما علم ما حصل له ببذل المجهود من الوجود فهو علم ذوق لا يؤكل الا من فوق ولو أكل من تحت رجله لوزنه من العمل بمثله فعلم قدره وعرف أمره فالتعمل من اقامة الكتب وبه تحصل الرتب *(ومن ذلك الوجد فقد من الباب ٢٤٣ الوجد مفاجأة فتح الباب فان كان عن تواجد فهو حجاب من لم يجد لم يجد لا بل من لم يجد لم يجد دليل الكرم البذل وبرهان العدل اعطاء الفضل وهو الاتم عند أصحاب الهمم فما أعطى الله الا الفضل الذى قال فيه وابتغوا من فضل الله ولهذا الايثار استحال عليه الايثار فعطاء الله كله فضل وهو أعلى البذل من آثر على نفسه فهو الخاسر وان نجا فانه ترك الاولى عند ما وقع اليه الالتجا لو كان مؤمنا لعلم أنه قد باع نفسه من الله والمبيوع لمن اشتراه وحق الله أحق من حق الخلق لكن الدعوى أوقعته فى هذه البلوى فسمى موثرا وبموثرا والجار أحق بصقبه والصدقة مضاعفة فى رحمه ونسبه *(ومن ذلك من شهد وجد من الباب ٢٤٤ ما حصل على الوجود الا من زهد فى الموجود من رأى فى الكون عينا مستقلة فهو صاحب علة وليس بصاحب نحلة ما قال بالعلل الا القائل بان العالم لم يزل وانى للعالم القدم وماله فى الوجوب النفسى الوجودى قدم انما له الرتبة الثانية وهى الباقية الفانية لو ثبت للعالم القدم لاستحال عليه العدم والعدم ممكن بل واقع عند العالم الجامع لكن أكثر العبيد فى لبس من خلق جديد فما عرف تجدد الاعيان الا أهل الحسبان وأثبت ذلك الاشعرى فى العرض وتخيل الفيلسوف فيه انه صاحب مرض فجهله سواد الزنجى وصفرة الذهب وذهب بمثل هذا المذهب *(ومن ذلك من عتب فقد وقت من الباب ٢٤٥ الوقت سيف ومنه الخوف كل الخوف زمانك حالك وفى اقامتك ارتحالك (شعر)

فسيرك يا هذا كسير سفينة * بقوم قعود والقلاع تطير

المسافر بمركبه جاهل بمذهبه رحله ريح للمكان الفسيح رأسه فى الماء ورجلاه فى الهواء فشمه مقلوب وهو المطلوب لولا قلبه ما مشى ولو لا قلبه ما وشى الا الراحة قلبه وما علم ما احتقبه من ذنبه لو كتم العبد سرا ما قيل له لقد جئت شيأ امرا ولا جئت شيأ نكرا ولا أقام للدعذرا حتى قال ذلك تأويل ما لم تستطع عليه صبرا فلو ترك السر مخزونا ما كان الكليم مفتونا ان هى الا فتنتك عن ذوق مع شدة الشوق *(ومن ذلك لا تهب ما تغلب من الباب ٢٤٦ من هابك فقد غلبته ومن استضعفك فقد قويته الهيبة خيبه ولا تكون الا مع الغيبه الظهور للحضور ما طاب من هاب ومن هاب لم يلتذ بوصال الاحباب بل هو فى عذاب جمعه كفرقه وحقه فى حقه لا تهاب خوفا من الوهاب لو كان للمهابة حكم ما تجلى ولا روئى عبده باسمائه تحلى ولا قيل فى عبد انه بربه تخلى ولا دنا ولا تدلى ولا نزل الى قوله فأعرض عمن تولى مانم سوى عينك فلا تكن جاهلا بكونك لا تغلوا فى دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق فقد الحق الخلق بالحق قال أين هذا التعالى ومانم أعلى من الله المتعالى فالنزول علو والبعد دنو *(ومن ذلك الانس فى اليأس من الباب ٢٤٧ العذاب الحاضر تعلق الخاطر من يئس استراح وخرج من القيد وراح الانس بالمشاكل والمشاكل مماثل والمثل ضد والضدية بعد والانس بالقرب فمانم انس ليس فى الانس خير لما فيه من اثبات الغير من أنس بنفسه فقد جعلها أجنبيه وهذا غاية للنفس الابيه ومن تغرب عن نفسه جهل فى جنسه واستوحش فى انسه الانس بالانس لا يكون الا المغبون والكتاب المكنون لا يمسه الا المطهرون ومانم الا الاجنة وهم منافى أجنه فهم أهل الكمون وعما لهم كالبطون هو أعلم بكم اذ أنشأكم من الارض بأبيكم واذ أنتم أجنة فى بطون أمهاتكم

شيكم فأبى التركيبة مع هذه الصلبة * (ومن ذلك من حل حل من الباب ٢٤٨ الاستلال
لا يزال إلا على الاعتلال ومن قال بالحلول فهو معلول وهو مرض لا دواء لدائه ولا طبيب يسعى
في شفائه مريض الكون إذا قال أعل فإن الحدوث له لازم وقائم فرضه دائم لا يزال على فراشه
ملقى ومن سهام نوائب زمانه غير موقى فلا يزال غرضا مائلا وهدفا قائلا فهو الصحيح العليل
والكثيف المهول عاقبته صحيحة وأليس عباراتها الحال عنها فصيحة فإن كان الحق قواه فقد برئ
من علته وقواه فإن الحق سمعه فاصغ بسمعه وإنه بصره فقد سدد نظره وإنه لسانه فقد فهم بيانه
وإنه رجله فقد استقام ميله وإنه يده فما طلب من يعضده من عرف هذه العلل فقد برئ من جميع
العلل فالله شفاؤه وهو دواؤه فالمنكر مقصوم ومن كان الحق صفته فهو معصوم * (ومن ذلك
من تحمل استعمل من الباب ٢٤٩ التحمل موقت ولهذا يعقبه ظهور الجمال وإن كان كاشف
البال التحمل مروءة ولا يكون إلا من أهل الفتوة من ألحق الفتوة بالنبوة فقد ضاهى الله نبوته
المتوارثة في الواجب في أصح المذاهب الهيبة من آثار الجمال على كل حال الجمال محبوب وهو
أعز محجوب من صحبه الجمال لم يزل في اعتلال من زاد شهوده في علته زاد في علته ان الله جميل
يحب الجمال فلا تضربوا لله الأمثال وإنما ضرب الله تعالى لنفسه الأمثال لأنه يعلم ونحن لا نعلم
ومن أعلمه الله فليكتم لئلا يجر إليه المأثم واستعذ بالله من المغرم والمأثم كما استعاذ به من تم * (ومن ذلك
ما مال من اتصف بالكمال من الباب ٢٥٠ الكمال في البرزخ وهو المقام الأشمخ لو مال
ما اتصف بالاعتدال مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان ومن البغي ما هو طغيان من بغي
طغى من بغي عليه لينصرنه الله ولو بعد حين فاعبد ربك حتى يأتيك اليقين فإذا أتاك جاء النصر فيرى
الناس بشرى كالقصر كأنه جمالات صفر فخرج من المكان الأضيق إلى المنزل الأفيح والشذى
الأعطر الأفوح فعطر النادي ذلك الشذا وقال المنادي من ذا فقال هذا الذي بني عليه
قد نزل الحق إليه فأكرم منزله وشرف محله وأوله فوسعه وقد ضاق عنه المتسع وكان السماء
الأرفع فعلمنا من حق حكمته أن قلب المؤمن أوسع من رحمته مع أنه من الأشياء التي وسعته
ومن الأمور التي جمعته فما وسعه إلا ما وكان له سبيلا * (ومن ذلك من طاب غاب من الباب ٢٥١
من جمع طاب ومن طاب غاب والغائب آيب فإنه في أوبه إلى ربه ذاهب فإنه ترك في الأهل
خليفة شفقة عليهم وحذرا وحمية وما شاف عليهم الأسف لأنه ما يصدر شيء إلا عنه إذا كان
السيد راعي الغنم فما بار ولا ظلم وما ينال منها إلا ما يعوله ويبقيه آثار أسمائه في عباده وبها
عمارة بلاده من زراعة وتجارة وصناعة لذلك وصف بالدين وأظهر في الكون العدين
فالواحدة بائعة والأخرى مبتاعة إلى قيام الساعة ولكل يد طريق فهذا هو التحقيق وإن حكم
المشتري ما هو حكم البائع وهذا ما لا شك فيه من غير مانع ولا منازع آيبون تائبون وهو التواب
وإليه المآب * (ومن ذلك من حصر تقلد من الباب ٢٥٢ المحصور أين وما ثم سوى عين عين
لا يحصرها ظرف ولا يسعها حرف تدل إنها ذاتها عليها وما يخرج منها ويرد ففرح إليها وهذه
عبارات تطلب الأدلة وتثبت البينة وهذا هو بعينه اعتقاد السوية وأنت تقول الأمر واحد
وقد كذلك الشاهد فالعروج والنزول يطلب الطريق وليس هذا في الإلهيات منهج التحقيق
وقد ورد فلا بد من معرفة ما قصد فإن القول الإلهي حق وكلامه صدق ولا بد من أذن
واعية لهذه الداعية وما خاطب بها إلا الحاضر فهو الناظر فإن كان السامع غير القائل فلا بد
أن يصيب ويخطئ وإن كان عين القائل فصوابه يسرع ولا يبطئ بل كلامه عين جوابه فهو
المتكلم السامع في أحبابه * (ومن ذلك من فكر سكر من الباب ٢٥٣ الفكرة سكرة الألباب
شرابها مروح وحلقها مجدوح وليس المداح إلا من المراح وهذا شراب الأبرار ومعاطاه

القبار عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا وتفجيرهم اياها عين المزاج ان كان ما قلته خبيرا
فلو جرت من غير تفجير من كونه على كل شيء قدير لكان شراب المقربين الآتي من تسنيم على البار
المنعم بالتنعيم فبين المقرب والبار ما بين العين والآثار الآثار تدل والعين تشهد ولا تقل الباب
قد فتح والوهاب قد منح والامر قد شرح فظهرت خفايا الامور في شرح الصدور انشرحت
معانيها وهي ما حصل الحق فيها فلاحت الخبيئات عند دفع الكلل وهي ما ظهرت في العالم من النحل
في الاعتقادات والملل فانظر واستر ومن ذلك من صحا من صحا من الباب ٢٥٤ لا يزهد في فكرته
الا من صحا من سكرته ما كل شراب مسكر ولا كل قول منكر وما كل مزاج يشكر ولا كل
سامع يشكر الانكار من ضيق العطن فكن اللبيب الفطن وسع كل شيء علما وضع لكل نازلة حكما
فان الله كذا شرع فاتبع فقد أصاب من اتبع من تأسى بالحق أصاب على أنه مصاب حيث
رآه غير أو اعتقد شرا او خيرا فتلى فرقانا لا قرآنا فمن قرأ استبرأ ومن تلا الفرقان فهو صاحب
نظر في برهان فلابد من الحيرة لانه أثبت غيره ومن هنا اتصف من اتصف بالغيرة ان تتقوا الله
يجعل لكم فرقانا يخاطب مؤمنا واعيانا ما أيه الا بالمؤمن والناس والمؤمنين ما أيه باصحاب العين
ومن ذلك من جاء من فوق فهو صاحب ذوق من الباب ٢٥٥ هو القاهر فوق عباده حكم عرشه
في مهاده فلا يعرف علم الفوق الا بالذوق وهو لمن أقام الكتب وميز الرتب وأما من أقامها وما ميز
اعلامها أكل من تحت رجله مما يتقن انه من رجله وهذا حال الورعين المطيعين يأكلون
من كسب أيديهم ولهذا لا يكتسبون من العلم الا ما سمعوه في ناديهم فيعلم بعضهم بعضا ويقرضون
الله قرضا وهؤلاء اتباع الرسل وأصحاب السبل وأما الرسل فهم أصحاب الاطواق ولهم الارزاق
فهم على بصيرة ومن اتبعهم مثلهم في دعواهم فهم على أحسن سيرة فهم في جنات ونهر أي في ستر وسعة
لما عندهم من الدعة في مقعد صدق عند مليك مقتدر في حضرة متبعه لا يصل اليها أهل الاكتساب
بل هي مختصة بالاحباب ومن ذلك من شرب طرب من الباب ٢٥٦ لا يطرب الشارب الا اذا
شرب خمرا واذا شرب خمرا فقد أتى شيأ امرا لانه يخامر العقول فيحول بينها وبين الافكار فيجعل
العواقب في الاخبار فيبدي الاسرار برفع الاستار خرمت في الدنيا لعظيم شانها وقوة سلطانها
وهي لذة للشاربين حيث كانت ولهذا اعزت وما هانت في الدنيا محرمة وفي الآخرة مكرمة هي
أنهار الجنان واما مقام الاحسان عطاؤها أجزل العطا ولهذا يقول من أصابه حكمها
وما أخطأ (شعر)

فاذا سكرت فانني * رب الخورنق والسدير

وهو صادق واذا فارقه حكمها وعفا عنه رسمها يقول أيضا ويصدق وقال الحق (شعر)

واذا صحوت فانني * رب الشويهة والبعير

وهذا المقام أعلى لانه رب الحيوان فتفطن لهذا الميزان ومن ذلك من ارتوى غوى من الباب
٢٥٧ من ارتوى غوى ومن غوى هوى ألا تراه أهبط وفي يديه سقط فاستدرك الغلط حين
هبط فتلقى من ربه ما تلقاه من الكلمات فتاب ففاز بحسن المآب لانه ما قصد انتهاك الحرمة
ولا الخروج من النور الى الظلمة بمخالفة العارف تحفه ولو ساقت اليه حتفه فصاحب التحف
من الآمنين في الغرف فان من شرف العلم أن يعطى العالم بكل مرتبة ما لها من الحكم ومن علم
السر ان لا يقطع العالم به على ربه عز وجل بامر فان قطع وحكم فقد جهل وظلم ومع انه ما عصى
الا بعلمه ولا خرج الا بحكمه لا يقول ذلك العاصي وان اعتقده وكان ممن اطلع عليه وشهده وكذلك
حكم من أطاعه الى قيام الساعة فالعلماء هم الحكام والحكماء لا يتعدون بالسلعة قيمتها ولا بكل
نشأة شيمتها لولا ذلك الارتواء ما كانت الانبياء ولا فرق في الاحكام بين الاعداء والاولياء ولا تميزت

المراتب ولا شرعت المذاهب ولا كانت التكاليف ولا حكمت التعاريف ولا كان أحد مسمى
ولا تميز البصير من الأعمى ومن ذلك من لم يرو من مائه لم يكن من أبنائه من الباب ٢٥٨ من
شرب من الماء حيي حياة العلماء ومن شرب اللبن تمرى رجال اليمن ومن شرب العسل المنقى
كان في وحيه ممن رقي ومن شرب الخمر لم يكتم الأمر الخمر للسماح واللبن للإيضاح والماء لحياة
الارواح والعسل علم أصحاب النجاح فهو الوحي السراح قد علم كل أناس مشربهم
وحققوا مذهبهم جاعل الملائكة رسلا أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء وواسع
في المعارج سبلا فلها النقص والمشا لو شرب الحراصات الاتمة وعرف ما ظهار ما عليه حرت
والدنيا دار حجاب فلا تقف على الباب ولا تقف من الحجاب وهم الرسل أولوا الالباب فعينة
الرسل لتعيين السبل وإقامة الخلفاء في الارض من الفرض ليشرعوا النواميس الحكمية بما رسموه
وما شرعوه من الامور المطلوبة ومن ذلك من حي وجهه زال اسمه من الباب ٢٥٩ صنعت
الترياقات لدفع ضرر السموم وسكنت الاهواء لبقاء الرسوم وعينت الاحكام لبقاء الرسوم في
عصمة للارواح الى أن توفي حق تدبير هذه الاشباح فاذا فرغ قولها وحصل لها من سواها
سواها وانقضى زمان التدبير وانكسر وعاء الاكسير ووقع الاشتياق الى لقاء العيان
ومشاهدة الاحباب جاء الموت عاتبه من تلاقيه فاخلى البلد وفرق بين الروح والجسد ورد كل شيء
الى أصله وجمع بينه وبين أقاربه وأهله فالحق الجسم مع ازالة بترابه وعرج بالروح المنشئ في الاضافة
بروح فالحقه بالروح الكل المضاف اليه ونزل به عليه وتلك حضرة قدسه ومجالس أنسه فقبله وقبل
وبادر اليه عند قدومه واستقبله بالسعداء أطباء أهل الشقي تركه وخذله ومن ذلك من أعلى
الشأن أمن البيات من الباب ٢٦ من لم يحقق النبات أصبح في الاموات يا أيها الاصفياء
لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء لا تلقوا اليهم بالمودة واعطوا الكل ذي عهد عهده
اثبت على دينك واحذرهم أن يؤثروا في يقينك من دان بالطيب لحق بأهل القلب لا تشرك بالله
أحدا واتخذ التوحيد سندا فالمريد غريد لعدم السامع من الوجود كيف له بالصوت وقد
اتصف بالموت ينسب الى الميت الكلام كنسبته الى النيام يقول ويقال له وما سمع النقصان
الى نفسه رحله وتحصل الفوائد ويثني حكمه في الغائب والشاهد فذا حرمت الفوائد لامور
بسمع ولا بحروف تؤلف وتجمع وقد اصم المنادي اسماع أهل الندى في النادي والثابت الجنان
من أمن مما يكذبه العيان ومن ذلك الستر في الوتر من الباب ٢٦١ العقل معقول عن عقله
فهو ستر لانه لا يقدر على السراح فقد فتر هو وراءه مربوط بالكون والهوى في السراح شاهد
العين الهوى يضل من اتبعه عن سبيل الله لا عن الله لانه من جملة الملكوت فهو بيد الله ولو لم
يكن الامر هكذا لحق به الاذى ولولا طلبه السيد بالستر ما تقيد بالوتر وهو في الوجود عين كل
موجود ألا ترى الى صاحب الشرع كيف تعدى بوتره الواحد الى ثلاث وخمس وسبع وأكثر
من ذلك ليعلم انه يريد أحدية الكثرة والجمع ألا ترى الى الحق يجمع الاوتار ويوتر الاشفاع بالاجماع
للهوى السراح والسماح وله لكل باب مغلق مفتاح وهو الذي يتولى فتحه فسمي بالفتاح سلطانه
في الدنيا والآخرة ولكن ظهوره في الآخرة فهي لأهل السعادة كرة خاسرة ولا تجارة
بائرة ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم وليست الشهوة سوى الهوى ومن هوى فقد هوى لهذا
في العاشق ما عليه سبيل وان ضل عن سواء السبيل ومن ذلك المقام الاجلى في التجلي من الباب
٢٦٢ في التجلي تذهب العقول والالباب وهو للاولياء العارفين الاحباب وحق الهوى ان
الهوى سبب الهوى ولولا الهوى في القلب ما عبد الهوى وما ثم غيره فالامر أمره العقل محتاج اليه
وخديم بين يديه له التصريف والاستقامة والتحريف عن حكمه لما علم عمله فضل عليه العقل

ومن ذلك ما هجم من عصم من الباب ٢٦٧ الهجوم اقدام ولا يكون من علام المخدوم الا الهجوم والخادم محكوم عليه وحاكم سجلة الحق لا تطيقها الخلق فاذا وردت تكون من العلم الحكيم وقد سميت بالبواده والهجوم فلولا ماثم حامل لها ما سواها الحق ولا عدلها اذا جاءته بغتة تحيل انها قلته فيعطيها ما سأله ثم يعرض عنها بعدما أحدها جاءته منها ما هو اعراض بل هي غيرت حين حضرت ما كان ذهابها حتى امطر سحابها فامتلأت الاحياء وزالت السحب واتجلت السماء فحدثت الارض اخبارها وربت استارها وباحت باسرارها وربت ازهارها بانوارها فلولا ما كان الزهر في الزهر والزارق الانوار ما ظهر شيء مما وقعت عليه الابصار ومن ذلك من قرب أشرب من الباب ٢٦٨ العاشق المحب من أشرب في قلبه الحب عشق العشق هو الملك الصدق يقول العاشق المحبوب لمعشوقه على التعين البلاعي وتباعدي مني تحال حملك شغلي عنك وأنت مني وأنا منك موقف مع الالطف وزهدي الاكشف لانه عرف ما كشف موقف وما اعرف من شهد ملك الملك عرف من حصل في الملك من طلبت منه الثبات فقد قيدته لا بل قد تعديته الا أن يكون الثبات على التلوين فذلك التمكين ووافقت ما أنزله في سورة الرحمن كل يوم هو في شأن والشؤون الوان أقرب ما اتصف به الحق في العبد كونه أقرب من حبل الوريد وأقرب اليك من نفسك مع انه ليس من جنسك وان كان في جنسك فقد قيد نفسه وضيق حبسه ومن ذلك ما كل ما بعد بعد من الباب ٢٦٩ البعد بالحدود علم الشهود وهو أسنى العلوم وأعلم احاطة بالمعلوم فلا تقبل ان كل بعد هلاك كما قيل بعض النساك ليس الهلاك الا في القرب ولهذا يسيئك وانظر ما قلته لك في تعليك التجلية حجاب وهي أعظم القرب عند الاحباب فتجلى ولا تجلى شعر

لما دنا اليه تدلى ... فكان قاب قوسين أو أدنى
والشفع فيه ما جاء الا ... للحرف اذ نفس معنى
ألا ترى اذ قال أو أدنى ... لذاك قلته فتأنى
من عيننا ذاهر منا ... فالامر كله ليس منا
حص ليس نحن وكنا ... لذاك اخبر الحق عنا
رب السماع من يتغنى ... بقوله اذا يتغنى
ذاك السماع يصغي اليه ... من جاء الذي تمنى

ومن ذلك سد الذريعة من احكام الشريعة من الباب ٢٧٠ من قال بسد الذرائع في الشرائع ترك الاعلى ورأى ذلك البر لا أولى فما هو للشارع مسارع ولكن لما فهم المراد جنح الى الاقتصاد فانه علم ان الله بالمرصاد والمخلوق ضعيف ولولا المصالح ما شرع التكليف فخذ منه ما استطعت ولا يلزمك العمل بكل ما سمعت فان الله ما كلف نفسا الا ما آتاها وجعل لها بعد عسر يسرا حين تولاها وشرع في احكامه المباح وجعله نفسا للنفوس في السراح فالاستراوح الى الانفساح ما قال في الدين برفع الحرج الارحمة بالاعرج وعلى منهج الرسول صلى الله عليه وسلم درج دين الله يسر فما يمارجه عسر بعث بالحنيفية السمحا والسنة الفيحا فمن ضيق على هذه الامة حشر يوم القيامة مع اهل الظلمة ومن ذلك المقيقة في كل طريقة من الباب ٢٧١ في الكلام القديم والقرآن الحكيم ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم بنيابة الرؤف الرحيم الخبير بما لك العليم فمع الحق مشي من مشى وما شاؤن الا أن يشاء فالسعادة كاملة والرحمة شاملة فان أهل الاستقامة هم أهل السلامة في القيامة

فهو الامام لا خلف بعده فقد انعدم صيته حيث ماتولوا فثم وجه الله صفة الحليم الاواه ماحق بالخليل الا بالوكه سواء السبيل ولا فال في تمثيله المرء على دين خليله الا الصورته وتمامه في سورته ومن ذلك مراتب اليقين تبين في التلقين من الباب ٢٧٧ لليقين مراتب في جميع المذاهب فمن اقيم في علمه كان تحت سلطان حكمه ومن اقيم في عينه اتى عليه من بينه ومن اقيم في حقه فقد غيرني خلقه ولكل حق حقيقته اعطته الطريقة حقيقة الحق المشهود فالحق هو الاعيان في الوجود فما كان عينا صار عينا وما فرض مقدرا عاد كونا والحق حق فلا بد له من حقيقة والخلق حق فلا بد له من حقيقة وهى دقيقة حقيقة حق الحقوقات ودقيقة حق الخلق من عين ذات فالعالم بين تنزيه وتشبيه والحق بين تشبيه وتنزيه والراقى سورة براءة والتنزيه فى سورة الشورى ولهذا شرع للامام ان يجعل ما يريد انفاده فى ملكه بين اصحابه شورى خلافة عثمان كانت عن المشورة فلذا ارتفعت تلك الصورة فلو كانت عن تولية الماضى ماوقع التماسى ولا حكمت فيه الاغراض بما قام به من الامراض ومن ذلك حطاب الائمة والاقطاب من الباب ٢٧٨ لابد للسالك حيث ما كان من المسالك من الرب الاله المالك اذا عبر المهالك فان اتى بالشرود وتخيل انه غاية الوجود فاهو الوالى لهذا التعالى فاعظم من احسن تقويم ونزل عن المقام الكريم الى اسفل سافلين مع النازلين فبعدما نظر الى عليين عرف رتبة العالين فندم على مافرط وترجى له العودة مالم يقنط فان قنط عند الاسف فقد هلك وتلف الهبوط والصعود للمتردد بين النزول والصعود وما تتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيا وقد رفعنك مكانا عليا فاسكن فانك صاحب كن ومن ذلك من عظيم السرى تمهيد العيش فى البرى من الباب ٢٧٩ من درى ما فى السرى من جزيل المجتنى انه لم يصح سؤال الهى امتنانى من على رفيع الدرجات الى المتقلبين فى الدركات فان الجنة حفت بالمكاره وحفت النار بالشهوات فكل واحدة حفت بالاخرى فانت بذلك الرمل تدرى فايهم الامر وحقق السر الذى يعلمه اهل الحديث وقد اوصل الى نجم الدين ابن شاه الموصلى حديثه ان معروف الكرخى فى وسط النار وما علم انه يتنعم فيها نعيم الابرار فيا له دليل وتخييل فيما انه هنالك مع ماعنده من تعظيم بين القوم وتنزيهه عما يستحق اللوم فكان معروف عين الجنة والنار التى رآها المكاشف عليه كالجنة هى المجاهدات التى كان عليها فى حياته فان المكاره من نعوت العارف وصفاته فالجائع فى الاولى والمحروم هو الجائع فى الاخرى فتستعار الصفات وتنقلب الآفات فى عبارة رأى او سمع ومن عنه بما به عليه اطلع ومن ذلك التنزيه تمويه من الباب ٢٨٠ شعر

ان الوجود لاكوان واشباه — فلا اله لنا فى الكون الا هو
جل الاله فما يعطى به احد — ولم يقل عارف ربه ماهو
لله قوم اذا حققوا بحضرته — يعنون وصلهم ذاته تاهوا
قد موهوا القوم بالتنزيه وهو هم — فى كل حال ففى القوم عباه
والله ما ولد الرحمن من ولد — وماله والد ماثم الا هو
وكل ما فى الوجود الكون من ولد — والده هو فى حقيقتها ماهو
دليلنا ما رمى بالرمل حين رمى — محمد وهو قولى ماهو الا هو
فالحمد لله لا ابغى به بدلا — فلا اله فى الكون الا هو

ومن ذلك الهوى اهوى من الباب ٢٨١ ليس العجب من عرف وانما العجب من وقف أرباداء

الحق فتوقف ما أبه بأحد الاورد ولاورد الامخ ولامخ الا ابتلى فيفتضح وذلك انه اذا ادّعى المكاشف
ما ليس له ونصل ما كان له أن يوصله كافه الحق ما كافه وعرفه ما عرفه ولا يغنيه بعد تقرير
البلوى تبرؤه من الدعوى ما قويت امراسه وبقيت عليه انفاسه فاذا جاء الاجل المسمى وفك
المعمى وابصر الاعمى جاء التعريف وزال التكليف وبقي التصريف وانتقل فى صورة مثاليه الى
حضرة خياليه أبصر فيها ما قدم فاما أن يفرح واما أن يهتم فكان ما كان فلا بد أن يندم وكيف
لا يندم والجدار قد تهدم وقتل الغلام صاحب السكينة والرتبة المكينة لما خرق السفينة
فندم الفارح كيف لم يبذل الاستطاعة وندم الآخر على تفريطه ومفارقة الجماعة فاهواه
فى الهاوية وما ادراك ماهيه نار حاميه يقول باليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه
باليتها كانت القاضيه ما أغنى عنى ماليه هلك عنى سلطانيه وأما الذى لم يبذل الاستطاعة
ولكنه مع الجماعة فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه انى ظننت انى ملاق حسابيه قال الرقيب وهو
القول العجيب فهو فى عيشة راضيه فى جنة عاليه قطوفها دانيه فاذا النداء من سميع الدعاء
كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم فى الايام الخاليه يعنى ايام الصوم وهو مذهب القوم ومن ذلك
فك المعمى والاجل المسمى من الباب ٢٨٢ من فرق بين الفاتح والناصر والقاهر فقد عرف
حقائق مراتب الامور الناصر بما قذفه من رعبه فى قلبه وبالدبور والصبا على من تردد وأبى
والقاهر معين والفاتح مبين فاذا استعين اعان فهو المستعان واذا فتح اوضح وأعطى جزيل
المنح الفاتح صاحب الرحمة ومسبغ النعمة والناصر قاذف فى قلب العارف ما شاء من
العوارف فى المعارف والقاهر خبير بمن هو له نصير فاذا شاهد الوفود وتعمر الوجود وتحقق
العابد والمعبود وتبين المسود من المسود طلب الستر بالتنزيه فاسدل الحجب بالتشبيه فعنه كان
الصدور بما قرر فى الصدور واليه كان الورود فى طلب المزيد ومن ذلك عبادة الوثن من
الباب ٢٨٣ حقيق على الحق أن لا يعبدوا الا ما اعتقدوه من الحق فما عبدوا الا مخلوق
ولهذا توجهت عليه الحقوق اوفوا بعهدى اوف بعهدكم فالكل من عندكم والدليل الله اكبر
الى تحوله فى الصور فلولا تحقق العلامه فى يوم القيامه ما عرف أحد علامه فيوم النشور هو
المعروف المنكور كل معتقد مخالف من خالفه ويوافق من وافقه فما الاعابدون وهو
الحافظ له والمؤتمن فانظر ما اعجب هذا الامر وما اوضح هذا السر كيف عاد المحفوظ حافظا
واضحى لمعتقد غيره لافظا وهو هو لا غيره وقد جهل أمره فوقع التبرى وحصل التعرى
وتجرد اللابس وعتب البايس فهو الفقير البائس ومن ذلك حوض مورود ومقام محمود
من الباب ٢٨٤ العلوم محصورة فى الاجمال غير متناهية التفصيل عند الرجال وما عند الله
مجمل فالكل مفصل وما ثم كل فعلى التفصيل التوكل الشاربون يقسمون المشروب فيتعدد
وهو واحد فما هو من العدد الاوانى معانى المعانى فالحروف ظروف وهو المعروف حرف
جاء لمعنى فثبت انه معنى قاله صاحب العربية الخائض فى المسائل النحوية وفصل بينها وبين
حروف الهجا وجعلها ادوات لما هى عليه من الالتجا فجمع بين الاحداث والاعيان الظاهرة
فى الاكوان ومن ذلك الايتام اخلاق اللئام من الباب ٢٨٥ الجدار مائل فلا تقهر اليتيم
ولا تنهر السائل فانه ان وقع الجدار ظهر كنز الايتام الصغار فحكمت فيه يد الاغيار وبقي يد
الايتام الصغار من الفقر فى ذلة وصغار لا تباح الاسرار الا للامناء الكبار القادرين
على الاكتساب والرافعين للحجاب أهل الاستقلال بجمع الاموال وعلى الاعراف رجال اتسع
لهم المجال فاذا جمع فاوعى فاعطى فما وعى ودعا وما أجاب الداعى وان سمع الدعاء فكر
فى نفسه انه ما الحق المال حين اكتنزه برمته وما بكى فى يومه لما فاته فى امسه الا لفقر حكم

عليه مع الكبر الذي في يديه فعلم ان الغني ما هو كثرة العرض وانما هو في النفس لمن فهم العرض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والنشأة هي عينها ولهذا اقبل في المبادرة وهو قولهم باختيار الحق المبين وقول الله وننشئكم فيما لا تعلمون ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون ومن ذلك التألف من التصرف من الباب ٢٨٦ شعر

ألفة العبد بالاشياء هي الالفة الحق

مالها غير وحق	وبها يكون فرقي
فانظروا في تصرفا	حكمة الحق حكمتي
لاتقل باتحادنا	فكذلك شأني
أنا إن كنت بينه	فهو بالشرع خلقي

التألف وقال ولا يكون الا بالتناسب في جميع المذاهب وقد احضر بالديه وهما في الصلاة عليه فا كلمه بري فرد على بي ما اقول ليس هذا مذهبي فيقول ما ثم الا ما سمعت فلا يغرنك كونك سمعت ثم قال ارحل ولا تكن ممن اقام وحل فانه ما ثم اقامه لا هنا ولا في القيامة ومن ذلك الاعتبار لاولي الابصار من الباب ٢٨٧ الجنف والحيف في الحكم والكيف لا يكون الا ممن سكن الحيف من سكن حيف منى طلع التي لا تسكن الا السهل ان اردت ان تكون من الاهل لا تدخل بين الله وبين عباده ولا تسع عنده في خراب بلاده هم على كل حال عباده وقاولهم بلاده ما وسعه سواها وما حوته ولا حواها ولكنه مكث تسمع وعلوم متفرقة تجمع قل كما قال العبد الصالح صاحب العقل الراجح ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم انظر في هذا الادب السري اين هو مما ذهب اليه من البحث البنوي اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين حتى اكون من الكاذبين هو عيسى روح الله وكلمته ونفخ روحه وان أمته ما بينه وبين ربه سوى النسب العام الموجود لاهل الخصوص من الانام وهو التقوى لامر الله في عبر واحد ومن ذلك التسالي والتوالي من الباب ٢٨٨ لا تقل تسالي والتوالي إن دعيت اليه لا تسالي هو الحاكم الفاصل المنصف العادل فان خفت من الاصابة فعليك بالاعتراف وطلب العفو من الخصم في مجلس الحكم فان الله الخصام فاستعن بالعاصم باعتصام فيكون الحاكم بينكما واسطة خير فقد ورد عن الرسول مالك الامامة ان الله يصلح بين عباده يوم القيامة واذا قلنا ما شرع الله الشرائع الا للمصالح والمنافع من سعى في الصلح بين الكفر والايمان فهو ساع بين العماء والرحمن لاسيما ان وقع النزاع في العقائد وانتهوا في ذلك الى اثبات الزائد المسمى شريكا والمحد مليكا فان اريت ان الشريك ما هو ثم وان أمره عدم وفرقت بين ما يستحقه الحدوث والقدم كنت من أهل الكرم والهمم ومن ذلك الضيق في التضييق من الباب ٢٨٩ أعلم الاتصال دخول الظلال في الظلال اذا كثرت الانوار وتعددت طلب كل نور ظلا فتعددت وهذا من خفي الاسرار اعني امتداد الظلال عن كثرة الانوار لهذا اختلفت الاسماء وكان لكل اسم مسمى مع أحدية العين والكون وهو الذي دعا من دعا الى القول بالشريك في التمليك قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اياما تدعو فله الاسماء الحسنى وهو المقام الاسنى فقد أتى بالاسمين وأتى فلا تتخذوا الهين اثنين مع اختلاف المعنى في الاسماء الحسنى فانت وبي وامرض وشفى فما من سلم ومنا من هو على شفا جرف لزم الحق فقد لزم الصبر ولا يكون هذا الا لمن عرف الامر الكل في عين التلف من جهل ومن عرف وما علم الامر وقف والناجي من سمع ولم يتكلم واناب الى ما دعى الله به ذلك الذي لا يندم ومن ذلك من زار الصامت زاره

من الباب ٢٩٠ وعظنا الصامت فاصغينا اليه وتحبب الينا الصامت فاعتكفنا عليه فلك ازمة
القلوب واعماناعن ادراك الغيوب ووعظنا الناطق بما نطق به من الحقائق فامنابه وعرجنا
عن مذهبه فسمعنا وعصينا وامرنا ونهينا كاناولاة الامر وارباب الردا الغمر ونسينا
امره ايانا ونهيه وارشاد السامع وغيه فحببنا حب التقدم والرياسة عن خشية ماتقتضيها السياسه
فاذا جاء الموت وتيقنا بالفوت طلبنا حسن المآب بالمتاب فلم تقبل توبه ولاغفرت حوبه
ومتنا على ماكنا عليه وحشرنا على ماعليه متنا كما نصبح على ماعليه بتنا تركت فيكم
واعظين صامت وناطق فالصامت الموت والناطق القرآن هكذا قال صاحب الترجمان ومن ذلك
النقص والرجحان في الميزان من الباب ٢٩١ اغتنم حياة لست فيها بمالك ودارا أنت فيها مالك
ميزانك فيها موضوع وكلامك مسموع واذنك واعيه ومواعظك داعيه وانفاسك باقيه واعمالك
الخيرات واقيه فنور بيتك المظلم واوضح سرك المبهم مادامت اركان بيتك غير واهيه قبل أن تحصل
في الهاويه ان تفرقت همومك اعرض عنك قيومك وان وهنت قواك اسلمك اليك وماقواك
واعمالك انما هي عليك سوالك فلا تغفل عن نفسك فقد اطلع لك بارقة من شمسك وقد جعل النهار
معاشا والاعمال رياشا فعليك بالاشتغال والتزين بأحسن الاعمال واحذر من زينة الدنيا
والشيطان وعليك بزينة الله المنصوص عليها في القرآن ومن ذلك اطلق الغارة من آثاره من
الباب ٢٩٢ ظهر في الانسان الضدان ففيه الاولياء كما فيه الاعداء فلا تزال السياسات
تسن والغارات تشن فهم بين قتيل واسير وحسن مآب وبئس مصير كشفت الحرب فيه عن
ساقها وظهرت الفتن في جميع آفاقها فآفات ترد ورزايا تعد تصرفاته محدوده وانفاسه عليه
معدوده عليه رقيب عتيد وسائق وشهيد لم يزل مذ خلقه الله في التوكيل وشرع له أن
يقول حسبنا الله ونعم الوكيل لينقلب بنعمة من الله ورضوان الى دار الحيوان لم يمسسه سوء
ولا بؤس وبلقاء عند وروده عليه السبوح القدوس وبلقاء عليه بوجه طلق غير عبوس فاتم تنزيهه
وتطهيره واعاد عليه تعزيره وتوقيره فهو يجني غرة عمله في رياض أمله ومن ذلك الدليل في حركة
الثقيل من الباب ٢٩٣ الاحر يطلب من اجل حركة الثقيل لاتحرك الارض الا عن امر
مهم وخطب ملم كزلزلة الساعة المذهله عن الرضاعة مع الحب المفرط في الولد ولا يلوي أحد على
أحد وقد ذهب بعض الاوائل ان العالم بجملته ابدا نازل يطلب بنزوله من اوجده من وحده
والحق لا ينتهي اليه فمن اول حركة كان ينبغي أن يعتكف عليه لانه جل أن تقطع اليه المسافات المحققه
فكيف المتوهمه رسوم معطله واسرار مكتمه بيوت مظلمه والسنة غير مفصحه ولا مفهمه الا ان
الخيال يجيل العلم به والمقال فاين تذهبون أوماذا تطلبون يقول العارف لابي يزيد الذي تطلبه
تركته ببسطام فدله على المقام فان العبد بداره في حال اقامته لينتهي اما الى داراهانته واما
الى داركرامته ومن ذلك عدم السكون في ظهور العين من الباب ٢٩٤ شقت الكاف غزالة
السماء وذلك بعد صلاة العشاء وأما في حال فناء ومانقص جرمها والكاف مازاد جسمها
فقات صدق من سقط على الخبير في ايراد الكبير على الصغير من غير أن يوسع الضيق أو يضيق
الواسع وهذا المقام الذي هو للاضداد جامع نص عليه ذو النون فوافقته وان لم اكن قبل هذا
عقلته فشكرت الله على شهوده وما منحه الله العبد من العلم بوجوده فهو العين الطالعه في كاف
الكون لذلك قلنا في اعيان الممكنات انها مظاهر الاسماء الالهيات ولثبوت الكاف في حال
الطلوع قلنا بثبوت اعيان المحدثات فلولا التوجهات ماظهرت الكائنات ما الاذهاب مسالة عند
من شهدها ووجدها ومن ذلك ماشاهد قدر المنزله الامن عرف من أرسله من الباب ٢٩٥ العبد
محل التجلي والليل زمان التجلي وماثم الا ليل هيكلك فهو ليلك المظلم فنوره تجليه وصيره الرداء

العلم بتحليه ولمنازل الى عرشه والملائكة حافون من حول عرشه مصدله الملك الى الابد وما
رفع رأسه بعدما سجد لذلك جعل السجود قربه وخص به من احبه والمتكبر ساجد وان تكبر
كالهو واحد وان تكثر فان رتبته تعطيه فلا تعجب مما تراه من تعاطيه فلتلك غاليط النفوس
والحجاب المحسوس فلما اسعر عمر وصح الروح وهو رسول يوح ازال الهم وسر الظلم وتجلى
الكشف والكتم وكم تجلى له من مثل هداه ولا يعلم ما حسنت السريرة واعمى الله البصيرة وجهلت
الصورة وضرب الحق سوره على السوره فما رفع الالتباس تفاضل الناس ومن ذلك الحكم
فى اللوح والقلم من الباب ٢٩٦ طلب اللوح من علمه من شيعه مشتاء القلم بما اودعه فيه
فهو مستمد ان العلوم ومحل الرسوم العلوم فيه مفصلة وقد كانت فى القلم مجملة وما ابداها الا لم
ولا كانت من علم واعلم الميس حركته تفصيل المجمل وفتح الباب المقفل وانه ليس من نعوت الكمال
أن يكون فى علم الله اجمال الاجمال فى المعانى محال ومحل الاجمال الالفاظ والاقوال
فاذا جعل قول عمده قوله أتصف بالاجمال وكان عند ذلك من نعوت الكمال فلكل مقام
مقال ولكل علم رجال فكمال العارف علمه تفصيل المعارف ومن اجمل ما هو من الكمال
الا أن يقصد ذلك لقرينة حال فله فى ذلك مجال وهو مفصل عنده فى حال اجماله وهو عين كماله
ومن ذلك علم النبى الامى من الباب ٢٩٧ رسوله الوارث النبى ورسول النبى الروح
الملكى ولاهل الاختصاص الوحى الالهى من الوجه الخاص وهو فى العموم لكن لا تبلغه
الفهوم فامن شخص الا والحق يخاطبه بهمه ويحدث به عمه فيقول خطر لى كذا ولا يدرى
من اين لجهله بالعين وما هار أهل الله الا بثم ود هلا بوجوده العلم كله واحد وان اختلفت المآخذ
وتنوعت المقاصد علم الحق من شاء من عباده من لدنه علما وآتاه رحمة من عنده فاعطته الرحمة حكما
فتوسط الشيخ وتحكم فى الهمم وانكر عليه التابع حل ما ربط وازال ما اشترط فجهل صنعه
ولم يعرف نفسه ثم علم ما به حيى لكل نبى فنبى منازل الافراد فى خرق المعتاد فامورهم
خارجة عن احكام الرسل وحايدة عما شرعوه من السبل وهم فى السبل كالخضر وموسى
الكليم وقول هود عليه السلام ان ربى على صراط مستقيم ومن ذلك علم الصدور فى الصدور
من الباب ٢٩٨ لولا الصدور ما عميت القلوب التى فى الصدور ويحق لها أن تعمى لانها امرت
بذلك المعنى وقيدت بالاجل المسمى وقد كانت فى حضرة شارحة والامور عندها واضحة
فلما اعطاها ذلك الورود على الوجود قال لها الحق ما عتك ردتك اليك ومازلت الاك علمك
هذه محلك الذى اعطيتها وعلومك التى حولتها هذا عما سوالك وأما العمى عن هذا وذاك
أنا العمى عن عينك وأنت الفقيرة الى فى كونك فلما صدرت عن مكونك ولم تهتدى فى عين
عميت فى صدورك عمى او حدك ولو اشهدك فان شهود الحق لا ينضبط مع انه مع العالم مرتبط
وهذه المسئلة من اغمض المسائل على السائل لا لظهوره فى كونى ولا لمعنى عينى فعلى ما تعول
فيه ومن ذلك بيدى الاسرار صدر النهار من الباب ٢٩٩ صدور المجالس حيث كان الرؤساء
والرئيس الكبير من تحكم بما والها عليه الجلساء فهو وان كان مقدم النفوس الرئيس المرؤس
ألا ترى ان الحق ما له تصرف الا فى شؤن الخلق فيؤتى الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء ويعز
من يشاء ويذل من يشاء فيتخيل ان المشيئة هنا اثرها الرحمن وما اثرها الا من هو عين
الاكوان لا نا قد قررنا فيما مضى ان الذى كانوا عليه فى ثبوتهم هو عين القضاء فالكون اعطاه
العزل والولاية والعز والذل والرشد والغواية فحكم عليه بما اعطاه فما سخط ولا جار فانه نعم
الحاكم والجار لحاكم التقاضى والحكم للماضى فى الخصم المخصم لا للماضى فالخصم فى التحقيق
عين القاضى فافهم ومن ذلك النيل لاهل الليل من الباب ٣٠٠ ما ظهرت قدرة الحى القيوم

والنشأة الثانية بالاسماء تقدمت العم لا من اسرة الكريم اذا كان الحق يصلى من المصلى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي لعبدي وعهدي عهدي فما يقول الاملك ولا يسأل الا اجيبت الصدقة تقع بيد الحق وفي قلب العبد والصلاة حكم واحد في الغائب والشاهد الصوم له والصلاة مقسومة والحج اذكاره المعلومة فاحذ الصدقة فربيها رحمة من والدة الباسمة فيها فان قلب كل انسان حيث يجعل ماله فاذا نظر اليه فلا ينظر ماله في نظر الى صدقته نظر الى ربه بحقيقته فهو للعارف العامد شهادة في كل عبادة ومن ذلك الذي للاينبغي يلا من الباب ٣٠٦ أهل القرآن هم أهل الله وخاصته من عباده اختصهم بكلامه لمناجاته حتى لاينطقون الا عما نطق فلا يتكلمون الا بحق فديم ظهر بصورة محدث لما حدث فلا يأتيهم تعالى الا في الثلث الباقي من الليل ليمنحهم جزيل العطاء فيما يحصهم به من النيل وقد نهى أن يأتي المسافر أهله ليلا وان يجعل الكريم ان فعله على ذلك دليلا فالمساق ذلك على الحكمة الغريبة معرض باستنباط الشعثة واستعداد المغيبة واعرض عما سبق اليه الاوهام الخبيثة من الاعمال الخبيثة ومن فهم ذلك من النفوس الا هامل المترحين عن الرذائل قال ابتغاء الستر واشتغال الذكر ولذلك نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني بلي مكم بهذه القاذورة فليستتر ومن ذلك الوجود في الشاهد والمشهود من الباب ٣٠٧ لا يعرف الوجود الا أهل الشهود العين ثبت العين العجب كل العجب عند أهل العلم والادب رؤية الحق في القدم اعيانا احوالهم العدم بعيرهم باعيانهم في تلك الحال لا تسبيل بحدود مل تحصيل رؤية الموجود فاذا ابرزهم الى وجودهم عثروا في الاعيان بوجودهم ائتلروا حقق ما سلك عليه واستتر او وجد الله في عالم الدنيا الكشف والرؤيا فيرى الامور التي لا وجود لها في عينها قبل كونها ويرى الساعة في تجلاها ويرى الحق يحكم فيها بين عباده حين جلاها وما من ساعة وجدت ولا ساعة عبارة الا شهدت فتوحد بعد ذلك في مرآتها كما رآها فان نحطت فقد رميت بك على الطريق وهذا منهج التحقيق فاسلك عليه وكن ناظرا بين يديه ومن ذلك الخروج عن الطباق بالاطباق من الباب ٣٠٨ الاحوال التي عليها الخلق هي عين شؤون الحق ومن احوالهم اعيانهم عن شؤونه اذ كوانهم عالك لا تؤمن عادى وتعلم ان الله يرى برالذي سال عدمك وثبوت قدمك أنت لمصلك وهو لنفسه ما أنت معه كمدره مع نفسه وأنت معه كذلك سيه عليه بقوله تعالى كل شئ هالك الا وجهه فتفكر فيما قال لك تعرف من هالك هل ذلك من السدر الاتوره لا عينه وثبت ذاته وكونه وموقع الشبهة في قوله الا وجهه فقد كان ذا نور وظلم واستترت الاشياء حين اعتم فقال مع علمه بالمحرحيث الصمر وعين القمر هو الظاهر في الكسوفين والمتجلى في الوجودين فالعبد الظاهر وهو المظاهر ومن ذلك علم الرتب بالكتب من الباب ٣٠٩ لكل ملك حساب ولكل منزل باب ولكل أجل كتاب وما ثم الامن له أجل فأسأل الله أن يعرفك بالامر ولا تجعل فان الله جعلك مالم تقل لم يجب فاعمل كما يجب اذا دعاك فاجب واذا شاك فاطلب فانه ماتيدعوك الا ليتقيك ولا ينقلك الا ليتقيك ما الامر الهائل الذي لا يمكن أن يتحقق الا بقاء الخلق عند رؤية الحق على المرقعات وعد ان غدتها حطات لهذا الخبر فانه كان سمعنا وبصرنا وما عرفنا ذلك الا بعد قرننا فصب اليه عا مرع فاحيا عما رآه سواه فلذلك لا تمنى عيرتراه بالكتب عرفت الرتب كتاب في المس وكتاب في حظيرة القدس لحكم الديوان اوان وثبه قوم لا يذكرون ومن ذلك علم الانشاء ومساواة الاسراء من الباب ٣١٠ قال لي بعض الفقراء من الصدق ان بعض الرجال قيل له في المعرفة فقال أما أنا فعرفته وما بقي الا أن يعرفني وعسر هذا الكلام على اكثر أهل الافهام من السادات الاعلام وارادني الجواب وفتح هذه الابواب فلم أفتح له لذلك بابا ولا رفعت له حجابا وما علم

ان لكل معتقد ربا فى قلبه اوجده فاعتقده وهم اصحاب العلامة يوم القيامة فيما اعتقدوا
الا ما نحتوا ولذلك ما تجلى لهم فى غير تلك الصورة بهتوا فهم عرفوا ما اعتقدوه والذى اعتقدوه
ما عرفهم لانهم اوجدوه والامر الجامع ان المصنوع لا يعرف الصانع الدار لا تعرف من بناها
ولا من عداها او سواها فاعلم ذلك ومن ذلك السبيل بايدى الرسل من الباب ٣١١ السبل
المشروعة ما الحكم فيها بجموعه فمن استعملها وأداها أعطته ما فيها واتحفته بمعانيها فكان علامة
الزمان مجهولا فى الاكوان معلوما للواحد الرحمن على ان الرسل لما طرقت السبل وسهلت
حزنها وذللت صعبها وازالت غمها وحزنها اخبرت ان دين الله يسر فلا تجعلوه فى عسر فما
كلف الله نفسا الا ما آتاها وما شرع لها الا ما واتاها فانه العالم بالمصالح والمنافع والدوا الناجع
فمن استعمل ما شرع اندفع عنه الضرر وانتفع فذهب الله بالشرائع كل مذهب لمن عرف
كيف يذهب فما من قالة الا وللشرع فيها مقالة اما بتقرير او ازالة فما فرط فى الكتاب
من شئ حين انزله ولا كتم رسول ما به الحق عز وجل ارسله ومن ذلك من بادر من الخلق الى تعظيم
صفة الحق من الباب ٣١٢ صفات الحق فى الخلق منتشره ولا يعرفها الا الرسل والورثة البررة
ولما عرفتها اجتمعت وبمعرفتها انتفع بها وانتفعت فأرى من الشخص ما الاراه من نفسه وان
كنت من جنسه فما انا من جنسه ما يعلم الانسان ما اخفى له فيه من قرة اعين وهو اوضح مما يراه
واين ولكن يجهله بما هو لا يعلم انه هو فينكره اذا رآه ويحمله مجملا ما هو له حين يراه وللحق مكر
فى خلقه خفى لمن هو به حفى فمن علم الخبير تأديب الصغير بالكبير فادب الائمة بتأديب رسولها لتبلغ
باستعمال ذلك الادب الى تحصيل مأمولها فيخاطب الرسول والمراد من ارسل اليه فابحث عليه
ومن ذلك من سعد بالجزاء السواء ما بعد من الباب ٣١٣ يوم الدين يوم الدنيا والآخرة
فلا اختصاص له بيوم عند القوم اقام اسم الحق فى ذلك دليلا لما جهلوا ظهر الفساد فى البر والبحر
بما كسبت ايدى الناس ليذيقهم بعض الذى عملوا فاخبر انه جزاء ما هو ابتداء فما ابتلت البرية وهى
بريه وهذه مسئلة صعبة المرتقى لا تنال الا بالالقاء اختلفت فيه طائفتان كبيرتان فمنعت واحدة
ما اجازته اخرى والرسل ما اختلفت فيه تترى ولا تحقق واحد ما جاء به الرسول ولا سلك فيه سواء
السبيل بل يقصر ما قام فى غرضه وهو عين مرضه الا الطبقة العليا فانهم علموا الامور فى الدنيا
فلم يتعدوا بالامر رتبته وانزلوه منزلته فما رأوا فى الدنيا امرا مؤلما الا كان جزاء ما كان ابتداء ومن
ذلك نزاع الملأ الاعلى فى الاولى من الباب ٣١٤ تختلف المقاصد والمقصود واحد فالطبيب
يقصد نفع المريض بما يؤلمه فيترتب له الامر المؤلم ويحكمه فاذا تألم طبيب يرى عند نفسه من غير
شئ جناه فيسأل الحق عن ذلك فيقول جزاء بما قدمت يداه فيقول ما قصدت الا نفعه بما أمرته به
من استعمال الادوية المؤلمة يقال له وكذلك ما قصدنا بالجزاء المؤلم الا نفعك بما لك من الاجر
فى ذلك فالامور عند الله محكمة الست قد ألمته فخذ جزاء ما فعلته والتصديق القصد فلا سبيل
الى الرد لما ثبتت الشريعة باختصام الملأ الاعلى علمنا انه من عالم الطبيعة فان اردت أن ترفعه
عن مرتبته منزلته ما منها فقل لاختلاف الاسماء وهذا اوضح ما يكون من الانباء ومن ذلك تتابع
الرسل وانشاء الملل من الباب ٣١٥ الآجال المحدودة جعلت الرسل تترى بالتكاليف والبشرى
فلولا انتهاء الاجل لاكتفى بواحد فى الشاهد وما اختلفت السبل من الرسل الا لاختلاف الدول
ولهذا تنوعت فى الوجود النحل والملل فمنها ما هى عن روح ملكى ومنها ما هى عن دور فلكى حكم به
الطالع فظهر به المبتدع والشارع ولا يقصد المصالح الا ذو عقل راجح فاعتبرها الحق فاكرم
من راعاها والحقها بالشريعة التى استرعاها فساواها فى الجزاء لمن قام بها دلالة على مساواتها
فى مذهبها فقال صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة كان له اجرها واجر من عمل بها

فلما بعث الرسل ان سن مناسك الامور فما شرع الشرع اذ الشرع ومن ذلك اهمال الانسان
دون الحيوان من الباب ٣١٦ ما اهمل من أهمل من الاناسي الا لجهله بمرتبته وتصرفه فى غير
مرتبته فلو أعطى نفسه حقها كما اعطاها ربها خلقها لكان امام العالمين ولذلك لما قال ومن ذريتى
قال له لا ينال عهدى الظالمين والمعانى اذا كانت مبهمة كالطرق المظلمة لا يعرف الماشى بها
فى أى مهواة يهوى ومع هذا يسير ولا يلوى فاذا سقط عند ذلك يعلم انه فرط والسيد الامام
العارف العلام يقول الامام الامام وفى يده سراجه وعلى رأسه تاجه يشهد له الحق بالخلافة
والامن من كل عاهة وآفة والله المعافى وهو الشافى ومن ذلك اطلاع الرسول على ما أتى به
جبريل من الباب ٣١٧ الاطلاع على الغيوب من شأن اصحاب الاحوال والقلوب واما
صاحب السنة والمقام فهو الامر الذى لا يرام والشخص الذى لا يضام فله الثبوت الذى لا يتحول
والصور التى لا تتبدل فصاحب المقام اديب بأدب ربه متنزه فى تنوعات خواطره فى قلبه فان
ضاق محله عن حمله وارادت النفس أن تعرف اجناس أدلة وهى الشديدة الحال ظهرت فى صورة
الحال وقد يكون ذلك عن أمر الهى لسر كيانى يريد الحق امضاءه فى وجوده ليتحقق من
رجال الله بشهوده وأعظم تحف الملك الاطلاع على ما يأتى به الملك هكذا هو عند الجماعة
ونحن نعطى غير هذه البضاعة والكشف الاتم ما يشهده من وراء هذا الجسم المظلم فان الملك يكون
صورته ورسالته ما لم يقصد فان تعدد اتهم الامر على من يشهد ومن ذلك من هالة الحصول
فى الهالة من الباب ٣١٨ فى الهالة حصل النيرين لدى عينين وعنهما حدثت ولشعتهما
وحدت فاحصر دماغيرهما كدودة القز وصاحب دولة العز هو من عزه فى حمى فاستوى
فى ادراكه البصير والاعمى لانه لا يتجلى فيرى ولو تجلى لمنع من الوصول اليه المقام الاحمى الله نور
السموات والارض فعمرت الاشعة الرفع والخفض فحدثت الهالة فى انتهاء الخلا وفى داخل
الهالة كان وجود الملا فهو من حيث الهالة المحيط وهو معنا اينما كان من مركب وبسيط فما خرج
عنه وكل ما فى السموات وما فى الارض خلقه بجملته فانظر ما احكم هذه الامور ورد الاعجاز
على الصدور وانظر قوله تعالى الا الى الله تصير الامور ومن ذلك من بلى بالاشد فى تجرد الاحد
من الباب ٣١٩ اصدق القول ما جاء فى الكتب المنزلة والصحف المطهرة المرسلة ومع تنزيهها
الذى لا يبلغه تنزيه نزلت الى التشبيه الذى لا يماثله تشبيه فنزلت آياته بلسان رسوله ونطق رسوله
بلسان قومه وما ذكر صورة ما جاء به الملك وهل هو أمر ثالث ليس مثلهما أو هو مشترك وعلى كل
حال فالمسئلة فيها اشكال لان العبارات لنا والكلام له فليس لنا هو المنزل والمعانى لا تنزل
ان كانت العبارات فما هو القول الالهى وان كان القول فما هو الامر الكيانى وهو العقد بالربوبية
فاين الشهادة وأين الغيب ان كان دليلا فكيف هو أقوم قيلا وما ثم قيل الا هذا القيل وهو معلوم
عند علماء الرسوم متفق ولا تسطق ومن ذلك العصمة فى الالقاء بالقاء من الباب ٣٢٠ هو
الحافظ بالحرس فهو المفرط فى العسس لان الحاكم الا واه لا يعلم ما نطا سراه لكن يعطيه
الادب أن لا يطارمن السبب سوى سبب التقوى وفيه رائحة الحراسة والحفظ الادنى فقد
صرح وان لم يتكلم وقدامهم فيما أعلم وما اوهم ولما اقام العصمة مقام الحرس لم يحتج الى العسس
وطالما كان يقول من يحرسنا الليلة مع علمه بأن المقدر كائن والحارس ليس بمانع ما قدر ولا صائن
لكن طلب المعبود بذل المجهود وهو يفعل ما يشاء وهذا من الامور الى شاء وما يشاء الا ما علم
وما علم الا ما اعطاه الذى هو ثم ومن ذلك كيف المحاق برد دعوة الحق من الباب ٣٢١ صورته
ردت عليه وبضاعته ردت اليه ما اشبه ذلك بالصدى اذا ظهر بدا يخيل الصوت انه غيره
وما هو الا عينه وأمره وما هو ذلك الصدى فى كل مكان كذلك ما هو هذا الادراك لكل انسان بل

ذلك عن استعداد خاص غيره منه في مناص وان كان من أهل المناص الحق وان كان واحدا فالاعتقادات تنوعه وتفرقه وتجمعه وتصوره وتصنعه وهو في نفسه لا يتبدل وفي عينه لا يتحول ولكن هكذا يبصره العضو الباصر في هذه المناظر فيبصره الاين ويحده الانقلاب من عين الى عين فلا يعرفه الا النبيه ولا يفطن الى هذا التنبيه الا من جمع بين التنزيه والتشبيه وأما من نزه فقط أو من شبه فسقط فهو صاحب غلط وهو كصورة خيال بين العقل والحس وما الخيال محل الا النفس فانها البرزخ الجامع للفجور والتقوى المانع ومن ذلك الذاهب في جميع المذاهب من الباب ٣٢٢ من ذهب في كل مذهب لم يبال في أي طريق يذهب من شرد عن كاسه فقد تعرى عن لباسه ومن فارق خيسه فقد عرض بنفسه النفيسه ان تحكم فيها النفوس الخسيسه الاسد لا يبرح من اجمته لعلو همته قد تعشق بمقام تقديسه بتعريسه في خيسه تتردد اليه اوباش السباع وهم أهل الدفاع والنزاع الا ترى ان المناظرين في مجلس الملك كيف يتنازعون في الكلام ومقدم الجماعة الذي هو الامام ساكت في مقامه وهم يتفقهون بنزاعهم في عين كلامه فان تكلم بكلمة فهي الفصل لانه الاصل فان نازعه الحديث أحد القوم اساء الادب فاستوجب الادب (ومن ذلك تواتر النقله وتضاعف الحمله من الباب ٣٢٣ اذا اجتمع أهل النحل والملل وجاء الحق في الظلل للقضاء الفصل وليس الا رد الفرع الى الاصل هنالك تظهر العلل وما يحمد ومايذم من الجدل وارباب الدولة مصطفون والوزعة حافون

كأنما الطير منهم فوق ارؤسهم * لا خوف ظلم ولكن خوف اجلال

وهم أهل الهيبة لا الغيبة واصحاب الوجود لا الحيره ونظار الكتب فتتميز الرتب فمنهم الاخذ بيمينه لقوة يقينه ومنهم الاخذ بشماله لاهماله ومنهم الاخذ من وراء ظهره لجهله بامره لانهم حين اتاهم به الرسول نبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا في الدنيا فبئس مايشترون في الاخرى ولبئس ماشروا به انفسهم لو كانوا يعلمون باعوا العالي بالدون وابتاعوا الحقير بالعظيم فهم المغبونون (ومن ذلك علم ما كتب وكيف رتب من الباب ٣٢٤ الكتابة للعليم والترتيب للحكيم ماربت الحكمة حتى حققت علمه فلما علمت علمه في خلقه رتبه على وفقه ومن وقف على هذا النظر الاول صار في افعل ولا تفعل وان كان الامر والنهي من جملة ما أعطته الحكمة فعلم فلا يرى له اثر لما سبق من الحكم الذي حكم وهذا هو السر المبهم الذي لا يعلم ولو قدر انه علم كتم اين الاضطرار من الاختيار واين الاقتدار من الاقتدار واين التدبير من نفوذ الاقدار مأونار ما التقيا الا امر كبار علم في رأسه نار يعرفه المقربون ويجهله الابرار لو انجلى الغبار يعرف الانسان هل تحته فرس أو حمار (ومن ذلك ملك الملك في الملك من الباب ٣٢٥ خادم القوم سيدهم فهم الملوك فلولا الاسماء ما كان السيد للملوك وان كانت الاسماء لها الحكم فقد ارتفع الظلم المسمى بحكم اسمه فانتبه فانه يجيب اذا دعي به فانظر ما أعجب مرتبة الاسم وما أعطى من الاثر في الرسم لا يجيب الحق الا من دعاه ولا يدعى الا باسمائه وهي علم اوليائه وانبيائه السيد يستخدم العبد بمقاله والعبد يستخدم السيد بحاله ولسان الحال أفصح من لسان المقال لان الاحكام التي تتضمنها الاقوال انما تعرف بقرائن الاحوال فان الاصطلاح قد لا يكون له في كل باب مفتاح ولا سيما النصوص وبهذا العلم تميز العموم من الخصوص فلله رجال كالعرائس على الكراسي يأكلون من حيث لا يعلمون (ومن ذلك مقاومة الخلق الحق من الباب ٣٢٦ المقاومة تكون بالمحمود فيحمدون وتكون بالمذموم فيذمون فقوم يقاومونه بالصبر وان قالوا مسنا الضر وقوم يقاومونه بالرضى والتسليم لما به قضى والسعيد من العبيد من كان مع الله في كل مقام كما يريد فان اراد منه النزاع نازع وان اراد منه المدافعة دافع فهو

بحسب ما يراد منه لا بحسب ما يصدر عنه اعتراضهم عليه الاحوال وما جاءت به في رسالتها
الارسال لولا الفرح الالهي ما جاء التائب ولولا التبشيش الرباني ما لزم المسجد وما كل بشر
بالآتي والذاهب الفاعل منفعل ولكن للمنفعل ومن ذلك الاطلاق تقييد في السيد والمرؤس
الباب ٣٢٧ ما دام الروح في الجسد فهو ميت في قبره رقد فمنهم النائم نومة العروس ومنهم النائم
نوم المحبوس وكل واحد من هذين مقيد مع ان احدهما مخذول والآخر مؤيد فاذا انتبه في مرقده
الى حشره ويعثر ما في قبره عاد الى أصله ووصل ما كان من نسله ولذلك قال من تعينت كرامته
وثبتت رسالته عندما دلت عليه علامته من مات فقد قامت قيامته وهذه قيامة صغرى وما
حدث لك من القيامة الكبرى ذكرا وذلك اذا رويت النفوس باعدامها لكونها ما زالت عنها
بالموت حكم امكانها وكان الطلاق رجعيا والحكم حكما شرعيا فتلك القيامة الكبرى الاخرى
في كارة في الحافرة وما هي في الحكم كالحافرة ومن توهم ذلك قال تلك اذا كرة خاسرة
انما نبهتها في عدم المثل ولكن ما زالت عن الشكل ومن ذلك فتنة المال والولد في كل أحد
الباب ٣٢٨ لولا امالة المال ما غيرت الرجال ولولا ان الولد قطعة من الكبد ما علم امر كبد
البلد ما خلقه الله في كبد الا ليشق عليه كل أحد حين اشتق فقد وافق ما ندب اليه الحق ومن لم
يقل بالوفاق كان معه عدم الاشفاق وما يلزم من ثبوت العلة ظهور سلطانها في كل ملة فانه ما خلقنا
الا للعبادة مع انه ما من حد له الله ولم يقل بسيادته وما من لم يفرده بالسيادة ولا اخلص له العبادة
مع ثبوت العلة وما انتهى اكل علة ليست الحق بمعزل زائدة على الحق حتى عينها وكونها والاستكثار
من المال هو الداء العضال من وقف مع الخلق المتقى بالتصدق العرق عن الاصل فلم يطلب الكثر
ومن ذلك المنافق موافق من الباب ٣٢٩ انما وافق المنافق لما تعطيه الحقائق فهو ذو وجهين
لما رأى الامر اثنين وخلق من كل شيء زوجين والعالم على الصورة فاين يذهب اين لم تقف
على العين الا ذو عينين الواقف بين النجدين اذا انصف الناظر الخبير بالطريق قوله ليس كمثله
شيء وهو السميع البصير تحقق عند ذلك وتبين ما اتى له في هذه الآية من جزاء عين الجمع بين التنزيه
والتشبيه وهو مقام القرب الوجيه فالمؤمن صادق فما اصاب الا اهل النفاق شعر

يوما يمان اذا لاقيت ذا يمن * وان لاقيت معديا فعدنان

وهو معكم اينما كنتم مع اختلاف العقائد وهذه كثرة الواحد فما جمعه الا الاحمد فلا يكون
امعه الا صاحب هذه السعة (ومن ذلك اجابة النداء في الصباح والمساء من الباب ٣٣٠
لما اراد الحق من عباده المناجات في مساجد الجماعات أمر باعلان الاذان لاصحاب السمع والآذان
من لم يكن له اذن واعيه ما سمع وان سمع داعيه فالتنبيه للاعضاء من اعتنى به ومن لم يعتن
اجاب الداعي فهو صاحب السمع الواعي وما الاحدية في الدوائر ولا في شجرة الامر فالله
اكبر مفاضله ولا اله الا الله مفاضله والرسالة مفاضله عن مواصله والمعلنان متقابلان والنداء
يؤذن بالبعد والاذان دليل على عدم عموم الرشد فان دعاة الاوقات عارفون بالميقات فما شرع
الاذان الا لمن شغلته الاكوان وما ثم الا مشتغل لانه بالاصالة منفعل (ومن ذلك التجارة في
الربح والخسارة من الباب ٣٣١ تجار الاسرار أهل تمييز واختيار ومن احكامهم شرع
الصلاة في الاسفار وتجار الاقامة لهم الدعة والكرامة هم تلامذة المسافرين فيما يعرفونه منهم
ويأخذونه عنهم من ربحت تجارته فهو المهتدي ومن خسرت تجارته وبارت فهو المعتدي من كان
سفره اليه وكان نزوله عليه فلا يحيط أحد علما بما حصل له من الارباح لديه فالمجاهد تاجر وقد بشر الله
فيه بالربح الوافر فهو كالدية ما هو في الفضل كمن اعتد العدد له بالارباح واعد للمستعدين
كالمفتاح به يتوصل الى فتح الباب وهو وسطه من الاكتساب وحث المجاهد ساعد وأما التاجر

[illegible]

[illegible]	[illegible]

[illegible]

على رفع الاملاء لانه مخاطب بالعمل المشروع والاقتداء المرفوع فقد قال بالسبب في رفع
السبب (ومن ذلك القلوب مساقط انوار علوم الاسرار من الباب ٣٣٦ الوقائع للاولياء
والوحي للانبياء وقد يكون المثل للرسل وغير الرسل الملائكة لا تزال تنزل بالتنزيل على قلوب أهل
الجمع والتفصيل ولكن لا بشرع الا نبي أو رسول معين زمن الرسالة والنبوة وانقطع الوحي بموته
فان ورد بحكم متصور فاما هو اخبار بشرع قد تقرر عليه نزل الولي عليه وليستند في العمل به اليه
وان وهنت روايته في الظاهر فهو الصحيح وان ورد بضعف الصحيح في الظاهر فالعمل بمن ورد عليه
به عمل في رفع ويعطي العامل به من ابيت له هذه المنزلة خيره ويسعد الله به غيره فلا يكن من شق
بعد ما التقى (ومن ذلك الانسان مخلوق على صورة الرحمن من الباب ٣٣٧ انما يرحم الله من عباده
الرحماء فارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء الرحم شجنة من الرحمن وهي الصورة التي خلق
عليها الانسان فمن وصلها وصل وهو عين وصلها ومن قطعها قطع وهو عين فصلها فالرحمن لها الأصل
والانسان لها واصل فان الشجنة قطعة فانظر في هذه الحكمة ابن التخلق باخلاق الله عند المتعطش
الاواه من قطعها اختلق ومن وصلها اعل بما شرع الحق فقطعها اعمل تكن متصلا ووصلها يكن
منفصلا فانه كذا فعل وبهذا الوحي عليه نزل فان لم تتحقق بها على هذا الحد فاوقنت بالعدم لكم
هي شجنة منه هي شجنة منك خذ ما قطع عنه ليأخذ ما قطعت عنك هذا هو السحر الحلال لا ما تعرفه
ربات الحجال هم في الاجنة ما ولدوا وارفى الاكمة ما شهدوا ومن ذلك السرار شفع الابدار من
الباب ٣٣٨ الهلال وتري المحتد شفعي المشهد والقمر بالنص له الصورة والمقدار بالزيادة
والنقص لانه وان لم يرجع على معراجه فهو على منهاجه فمن دور الا وهو محور لا كور والسرار
شفع الابدار عين الوجه الذي تدركه الابصار فيسمعه الحق سمعة المحق من كان ذا وجهين مداهن
مير بصه اثنين فهو المريح لنفسه كالميت في رمسه ميت عند السميع البصير حي عند مكور بكم
هو المتكلم الصامت كما هو الحي المايت فما نار الا أظلم وما اسفر الا اعتم صورة المحق مع جلسه طلوع
الشمس في البدر من افقه (ومن ذلك تكرار الرؤية لحصول المنية من الباب ٣٣٩ لما
اسمعت المدرود على الامثال قيل بتكرر الاشكال وهي مسئلة فيها اشكال هل هذا الامر
المدرك بالبصر في الزمن الثاني المتصور هل هو ذلك العين المتقدم برح أو زال ثم عاد فتكرر أو هذا
مثل الماضي حدث فتصور فان كان مثل رجوع الشمس حاسبه لبس فان الشمس لا مستقر لها
عند من علمها وما جهلها ولها مستقر يراه عين المؤمن في الايمان بالخبر ولها بابته ولهذا اطلع من
المغرب بغتة مع كونها ما سكنت عن حركتها ولكن حيل بينها وبين ركبتها فلم ينفع بطلوعها ايمان
ولا عمل ولحق أهل الاجتهاد باهل الكسل فترى ذلك مرارا ولا تعقل تكرارا وذهبت الملل
باندراس السبل (ومن ذلك الارض مهاد موضوع والسماء سقف مرفوع من الباب ٣٤٠
لولا الانوار ما طاب الاستظلال ولا ظهرت من الكثائف الظلال فهو نكاح موجود وعرس
مشهود وكتاب معقود يا أيها الذين آمنوا اوفوا بالعقود فلا بد من فرش في عرش فهي المهاد
الموضوع وأنت السقف المرفوع بلا عمد فانه قائم عليه اعمد السبع الشداد لكنه عن البصر
محجوب فهو ملحق بالغيوب ألم تسمع قول من اوحد فيها فأقامها بغير عمد ترونها فانتفى العمد
لكن ما يراه كل أحد فلا بد لها من ماسك وما هو الا المالك عن ارادة فهابه فهو عمدها المستور
في اهابه وليس الا الانسان الكامل وهو الامر الشامل الذي اذا قال الله به دلك القول عن
جميع الاقوال فهو المنظور اليه والمعول عليه (ومن ذلك ركن الرياح مسرح ذوات الجناح من
الباب ٣٤١ ان الريح كان عند الله وجيها ارى الله يرخي السحاب والعين تشهد ان الريح يزجيها

ان السحاب التي الرحمن يرخيها * العين تشهد ان الريح يزجيها

عن النائب فهو الصاحب فاجعل النائب من اردت ان شئت من غاب وان شئت من وجدت
وان شئت من شهدت بالريح كان النصر والدمار فاختلفت الآثار والعين واحدة صالحة فاسدة
تطفئ السراج وتشعل النار والهبوب واحد من عين واحد واختلفت الآثار ان فى ذلك لعبرة
لاولى الابصار ماذا الا لاختلاف استعداد المحل ومن عرف ذلك عرف اختلاف الملل فى النحل
فلكل ملة نحلة كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك فانزل نفسه منزلة الاهواء فامد النار بالاشتعال
والسراج بالانطفاء والنظر فى حقائق الاشياء فمن نظر فى حقائقها عاش عيشة السعداء فكن من
الامناء فلا تذع شيأ من هذه الاسرار الالهية الا لاهلها بطريق الايماء فان الله اقدر على ظهورها
ولكن حجبها بنورها ومن ذلك علم المركب والبسيط فى المحاط والمحيط من الباب ٣٤٢ احاط بكل
شئ علما عند من رزقه الله فهما فلا تعم الاحاطة كل شئ الا اذا كانت معنى وهذا القول انقلوه عنا
فان زالت عن هذه المنزلة فقد زالت تلك التكملة فهى احاطة فيما احاطت به وهذا الامر مشتبه
لا يحيط البسيط بالمركب لان البسيط لا يتركب شعر

ان البسيط الى البسيط بسيط * فهو المحاط ولو تراه يحيط

هو المحاط لان القلب وسعه وهو المحيط لاستوائه وهو الامعة لمكن منعت الحقيقة أن يقال مثال
هذا المقال فكل شئ لا يخرج عن حقيقته ولا يعدل به العالم عن طريقته مافى الوجود الا التركيب
هكذا شهده أهل الفطنة والتهذيب ماعقلت ذاتا الا لعينها وماعقلتها لغيبها الا من حيث من
كونها فانها الذاتها آله فلا بد من على من ليثبت سواه والسوى يطلب زيادة حكم على عين فلا بد من
التركيب لمعقولية الاثنين وتحقق الشيئين وهذا لا يخفى على ذى عينين (ومن ذلك علم التعبير
فى الادب مع السراج المنير من الباب ٣٤٣ اذا كانت السور تتلى والآيات تتلى فاستمع
وانصت لعلك ترحم بالفهم فترجع فاعلم الرجوع انك تعلم فان خاطبته فيما حرمت عليك معانيها
فالزم بيتك وجهر ميتك وفكر فى موتك واخفض من صوتك فان البررة الكرام لا يحبون
رفع الصوت بالكلام لان الجهر ظهور وهم أهل ستر وغيب مع انهم نور فهل خفاؤهم لشدة ظهورهم
أو هو لسدل ستورهم شعر

اخبرونى اخبرونى حققوا	والى عين طريق طرقوا
فاذا كنتم كما قلت لكم	فاعلموا انكم لم تفرقوا
ثم جزتم قصب السبق لكم	وكذا السابق من لا يسبق

ذكر الله كشف الغطاء عن البصر فما هو ذلك الغطاء الذى اذا زال جاء مثل هذا العطاء القرين صاحب
فى الشاهد والغائب فمن عرف قدر صاحبه فقد قام بواجبه والقرين عند أهل المعرفه لابد أن
تكون على صفته فاعتبرها فى صحبته وحذار من غدرته فقد يغدر الصاحب فى بعض المذاهب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل من الذى أتى اليه مسلما اسلامه وصحبته وما قبل غدرته لقد كان
لكم فى رسول الله اسوة حسنة لمن سمع القول فاتبع احسنه ومن ذلك من افتتح بالمنح من الباب
٣٤٤ المحبة مردودة الامنحة الحق فانه ما نم على من تردلانه ما لا يشبه الخلق لا يقبل المنافع وهو
النافع فتح الغيوب على ضروب فالعالم كله فى كل زمان ونفس فى مزيد لكن بعض العالم فى لبس من
خلق جديد المبايعة تشهد بالمنازعه فان بناها على السمع والطاعه و موافقة الجماعه ومن شذ شذ
الى النار بذا جاءت الاخبار من عرف قدر الامام لم يقع فيه وان جار على م اتركه ومن استخلفه فان
أمنه أمنه وان خوفه خوفه من عرف قدر السلطان لم يعصه وان عصى الله فيه لم يستقصه انظره
مجبورا مسيرا لا تنظره مختارا مخيرا واسترح عليه واستند اليه فهو الظل من آوى اليه لم يلحقه

دل (ومن ذلك علم الاسرار في الاسمار والصمار من الباب ٣٤٥ علم الاسباط لاهل
البساط علم الاحوال لمن شهد الاهوال العلم السهل لمن كان من الاهل علم الانتاج لاصحاب
المعراج وعلم الاسماء والرسوم لمن جمع هذه العلوم وقد انحصر اصحابها في السبعة من العدد
وهم الابدال عند كل أحد فهم المنفرد بعلم واحد ومنهم الجامع من غير أمر زائد ومنهم الجامع
بين اثنين لذي عينين ومنهم الفائز بالثلاث وهو صاحب الميراث الحائز جميع المال لله
الكمال وما ورث الله الا الكتاب لذوي الالباب فهم ورثة النبي لا ورثة الولي فانه لا يورث
الا الميت الراحل عن البيت والحق لا يفارق فتدبر هذه الحقائق (ومن ذلك في انكشاف
تناسخ الملل من الباب ٣٤٦ اصحاب احذر مالهم هذا السحر لاصحاب السحر العيون
ولن انكشفت لقبائل والشعوب فان القبائل لهم فيها الباع المتسع الطائل وأما الشعوب
فرعهم دون دفع القبائل في الهبوب لا يبلغ الاعاجم مع اعتلائها في شمائلها مبلغ الاعراب
دليلا الخيول العراب الاعجام ابهام والاعراب ابانة الكلام ما سمع المعارض الامين العربي
لامن الاعجمي اختص الاعجاز بالقرآن وان كانت جميع الكتب المنزلة كلام الرحمن لكن البيان
والشرف والامتنان والمجد العظيم الشان اعطاه في اللسان عند البيان (ومن ذلك النيابة
الرفيعة في التراجم الشرعية من الباب ٣٤٧ لا تسمع الا ما نزل به الروح عليك وجاء به الملك والقاه
اليك وان كنت وليا فانك وارث نبيا جاءني الى تركيبك الاعطك من الورث وتصيلك فانظر
ما سهمك وما هو قسمك فذلك علمك فلا تشرع حكما وقل رب زدني علما ثم اعلم أيها الولي
الاكرم انك وان ورثت علما موسويا أو عيسويا أو غيرهما ممن كان من الرسل نبيا فانما ورثت
علما محمديا ساويت فيه ذلك النبي لعموم رسالة محمد الحائز المقام المحمود العلي اليه ترجع عواقب
الثناء فهو صاحب جوامع الكلم المسماة بتلك الاسماء فلآدم الاسماء ولمحمد الاسم والمسمى
والجامع لهما لاشك انه صاحب المقام الاسمى وحجاب العزة الاحمى (ومن ذلك علم الانتكاس
والانعكاس في النور والظلمات من الباب ٣٤٨ الكواكب الثوابت بيوت مظلمة وكذلك
السيارة وما فادت نجوما نيرات الا بانوار مستعارة ويكفيك ان كنت عاقلا هذه الاشارة
الا ترى الى ما تحجم من ذوات الاذناب في ركن النار لرجم الاشرار ولم تزل نجوما وما كانت
رجوما حتى جاء صاحب البعث العام الى جميع الانام من الانس والجان ولهذا قال سنفرغ لكم
أيه الثقلان فلو ابتغى المرء باستراقه رشدا ما وجد له شهابا رصدا فحيل بينه وبين السمع لما راد
من عدم النفع فصاروا جهلا وقد كانوا علما فاذا طمست النجوم علم عند ذلك ما فات الناس
من العلوم فاذا انفطرت السماء ويحق لها أن تنفطر انكدرت النجوم عما زينهم به من النشر
ومن ذلك معرفة من وهب الفضة والذهب من الباب ٣٤٩ لا يخفى على ذي عينين الفرق بين
الذهب واللجين أين الانسان الحيوان من الانسان المخلوق على صورة الرحمن هو النسخة
الكاملة والمدينة الفاضلة الذهب لا مثال له فليس كمثله شيء والفضة على نسيس الظل لما
فيها من الظل وما ظللها فيه فالنور الخالص للعين والممتزج للبين الذهب نور على نور والذي
فاز النور وليس سوى نفس الصباح وتبسم فالق الاصباح ان كان الحق فالقه الانسه
وان كان الشمس فالحق على غرته في قدسه ومن قدسه أن يكون فالقا كما كان لمواهبه وارهبه
فاتقا فالرتق لها من ذاتها والفتق عرض لها من صفاتها اذ لو لم يكن لها تقول الفتق ما حكم به
الفاتق على الرتق والفاتق الفالق بلسان الحقائق (ومن ذلك من فصل ما وصل من الباب
٣٥٠ حكمة المفصل لظهور وجه الدليل اذ في جبلة كل ملة طلب الادلة لانهم لم يكونوا
ثم كانوا ووجدوا في نفوسهم افتقارا حصر الهم واستكانوا فقالوا من اوالى من لابد على اعيانها

من

فصاحبه لا ينطق وبابه لا يفرح وان خوطب به الكامل الجامع الشامل فهو تعريف بمقامات واعلام بما هو سكت عليك فالصوف الاوّل فيما تشاهده الاول وايالك ان تأخر فتؤخر وأنت دوره مجازى ولا يبعد الخط الا البسيط فان كنت وسطها كلك فأنت أنت فصل حيث شئت ومن ذلك تفسير القرآن في المثان من الباب ٣٥٦ هذا الباب كما أخذناه واوردناه كما سمعناه قال الآتي الموافق اذا ما نطق الحق بلسان لا تعرفه نفس وقل رب زدني علما وقال الفرقان نتيجة العامل بالقرآن ويختلف منائح القرآن باختلاف نعوته فالقرآن المطلق يعطى ما لا يعطيه القرآن المقيد وتقيد الله قرآنه بالعظمة والمجد والكريم وقال اذا خوطبت بالرسالة فقف حتى تعلم عن أنت رسول فان الرسالة والنبوة قد انقطعت بوجود رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما أنت رسول ولي ارسلت وما حملت منها (ومن ذلك رسالة الارواح في الارواح من الباب ٣٥٧ قال رسالة الارواح لا تزال دائمة فان بيدها مفاتيح نفحات الجود الالهى فمن تعرض لتلك النفحات أعطته مفاتيحها فنال منها على قدر تعرضه وقال اذا تعرضت الى الله تعرض اليه تعرضك لجود مطلق واياك ان تعدله فان جميع الممكنات في يديه وهي لا تتناهى وأن لا تطلب الامتناها وقال لا تعجب من نعت الجواد بالعطاء وانما العجب من نعته بالامساك وقل ما خلق الله أعجب من الدنيا من اعتبرها رأى الامر على ما هو عليه وقال كل ما في الدنيا عجب وأعجب ما فيها وصف الحق بما لا يليق به وما أطلق الالسنة عليه بذلك الا هو كما اطلق السنة اخرى بتنزيهه عن ذلك وصرف الناس بعضهم بعضا الى يوم كشف الغطاء (ومن ذلك الغرامة بتمامه من الباب ٣٥٨ شعر

اذا نخص الذى يوحى اليه بما	أتى به الوحى من علم ومن خبر
من غير معرفة منه بذلك ولا	يدرى به أحد من سائر البشر
فلا تعـــــرفه والزم شر أنله	بالاتباع الذى قد جاء فى الاثر
هذا هو الادب المختار بابه	رسول ربك فى الآيات والسور
فى مثل طه وفى مثل القيامة لا	تعدل به اذ بان كنت ذا نظر
هدى وصبيتنا فالزم طريقتها	فانما أنت فى الدنيا على سفر

وقل أنت مأمور بأن تعمل شكرا والشكر صفته والزيادة مقرونة بالشكر منه الملك الملس وقد نبه على ما تطلب منك من الزيادة فيما شكرك عليه فاياك ان تعدل عن هذا القدر وكن مع الله كما أسمع نفسك (ومن ذلك الاعراب سادات الاعراب من الباب ٣٥٩ قال الاعراب شعوب وقبائل فكن من أهل القبائل فانهم اكرم اعراب وميلك عربي وقال لا تعجم فيعجم عليك كما قال صلى الله عليه وسلم لا توكى فيوكى عليك بأمر بالجود وقل واياكم وخضرا الدمن وهى الجارية الحسناء فى المنبت السوء فان الله يقول يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا وهو ما زينه الشيطان من الاعمال وان كان لها وجه الى الحق فالمعنى حيث جاء ابليس الى عيسى عليه السلام فقال له قل لا اله الا الله فهذه كلمة حق من معدن خبث فقال له عيسى عليه السلام يا ملعون أقولها لا لقولك وأمرك بما قال لا اله الا الله اى أمرها ابليس فهذه جارية حسناء فى منبت سوء (ومن ذلك علم الظاهر والتأويل فى الحديث والتنزيل من الباب ٣٦ قال ما عصى آدم الا بالتأويل وما عصى ابليس الا بالاخذ بالظاهر فحكم كل قياس بسبب ولا كل ظاهر يجلى وقال ان قمت تعدت الحدود وان وقفت مع الظاهر فاتك علم كثير يقف مع الظاهر فى التكليف وقس فيما عداه تحصل على علم كثير وفائدة عظمى وتصحف عن هذه الامة فان ذلك اعنى التصحيف عبادة صور نبينا صلى الله عليه وسلم فيها وقل الظاهر مظاهر قليلة الكمال فمل

يا ولى ما خلق الله أكمل من الانسان فلا ترض بالدون واطلب معالى الامور وما ثم أعلى من العلم بالله فلا تشتغل بنفسك بغير البحث فيه والاخذ منه ومن رأى الحق بترك العلامة فانه علامة (ومن ذلك منازل الانبياء عليهم السلام من ظلل الغمام من الباب ٣٦٦ قال لا تعدل عن مشاهدة الغمام فانه مذكر كل مؤمن بربه وقال اذا كان الحق على قدر ما جاء العلماء به فاعتمد على الحق الذى جاءت الرسل بعينه واياك والفكر فيه فانه مزلة قدم فقف عند ظاهر ما جاءت به من غير تأويل فان الرسل ما تنطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى علمهم شديد القوى وقال الخلق عيال الله واكرم العيال على رب البيت صاحب البيت وليس الا الرسل ومن ورثهم على مدرجتهم فالورثة كالسرارى لرب البيت فهن وان كن سرارى فقد اشتركن مع الحرائر فى الاسرة والاسرار والاماء الى الاصل أقرب (ومن ذلك ما بين الشبهة والبرهان من الفرقان من الباب ٣٦٧ قال اياك ان تخدع فان الشبه ما تظهر الا بصور البراهين وهى أقرب الى الافهام بالاوهام من الادلة وقل احد من القرآن الآن تقرأ فرقانا فان الله يضل به كثيرا أى يحيرهم ويهدى به كثيرا أى يرزقهم الفهم فيه بما هو عليه من البيان وما يضل به الا الفاسقين وهم الذين خرجوا عن حدوده ورسومه وقال أنت أنت وهو هو فاحذر أن تقول كما قال العاشق أنا من أهوى ومن أهوى أنا فهل قدر على أن يرد العين واحدة والله ما استطاع فان الجهل لا يستطاع فأتى بذكره ودكر من يهوى فعرق فاعتقد الفرقان تكن من أهل البرهان لا بل من أهل الكشف والعيان فقد علمت ان ثم غطاء يكشف وقد آمنت به فلا تغالط نفسك بأن تقول أنا هو وهو أنا (ومن ذلك توالى الانوار على قلوب الاحرار من الباب ٣٦٨ اول نور ظهر الكوكب ثم الكوكب وتلاه القمر فلما بدت الشمس ازالت ما فى النفس وكانت هذه الانوار عين الدليل فى حق ابراهيم الخليل عليه السلام

من نظر الحق الى سره	أماله العز على غيره
فليشكر الله على قدر ما	أعطاه رب الخير من خيره
اذا دعاه الحق من كونه	اقبل نحو الحق من فوره
لا يتأنى وليدف عارفا	بقدره المعلوم فى طوره
الله ابراهيم أعطى الذى	اراد ابراهيم فى سيره
اطيار ذو بال مطلوبه	مما أتى الانبياء فى طيره
نور ما فى الروح من نوره	ونور ما فى الجسم من نوره
ان خصك الله به فاستعذ	من خوره الفانى على كوره
من قال لا صبر لما قد رأى	من انقلاب الامر فى صيره
ما ذلك دار على قطبه	الا أتى بالكون فى دوره
لله من قاض ومن عادل	قدامى الاقوام من جوره
وفضله عم ولا صارف	فى كوره الاعلى وفى حوره

(ومن ذلك ما يعطى البقاء فى دار السعادة والشقاء من الباب ٣٦٩ قال من تلى المحامد ولم يكن عين ما يتلوه منها فليس بتال وكذلك من تلى المدام وكان عين ما يتلوه منها فليس بتال فما رتل القرآن الا الانسان وقال كن أنت المخاطب فى خطاب الحق تسمعك لا تسمع الحق فانه لا يأمر نفسه ولا ينهاها وقال لا تحرص على ما يفوتك من جهة الميراث فانه ما بها تقصير وانما ينبغى لك أن تحرص على ما يفوتك من جهة الاعمال وقال لا تعتمد الا على جنة الاختصاص فانه ما ثم الموفق للاعمال الصالحة فى هذه الدار لا تنال الا بالعناية لا بالاكتساب

وقال كل مما يليك اذا كان الطعام واحدا فاذا اختلفت الالوان فكل من حيث شئت وذلك ان
العقائد مختلفة والمطلوب بها واحد فان نظرت اليهم من حيث احدية المطلوب فاثبت على ما عندك
وهو الاكل مما يليك وان نظرت اليهم من حيثهم فكل من حيث شئت فانك مصيب (ومن ذلك
سجود القلب والجسد هل ينقطع أو هو الى الابد من الباب ٣٧٠ قال ما عرفنا نقص سهل الا من
سجود قلبه وما اخبرانه رآه ساجدا فرآه على ما كان عليه وانما اخبره انه يسجد ولا سجود الا من قيام
أو جلوس ولا قيام للكون فان القيومية لله وقال لكل اسم الهي تجل فلا بد أن يسجد له القلب فلا
يزال يتقلب من سجود الى سجود وبهذا سمي قلب العارف قلبا بخلاف قلوب العامة لاختلاف تقلباتها
فيما يخطر لها من احوال الدنيا وتلك بعينها هي عند العارف اسماء الهية فانظر الى ما بين المنزلتين
كيف يرتقي هذا بعين ما ينحط به هذا ذلك هو الخسران المبين وقال ما وقع ما وقع الا من تعشق كل
نفس بما هي عليه ولذلك قال كل حزب بما لديهم فرحون فلو تبين لكل حزب ما له لفرح من ينبغي
له أن يفرح وحزن من ينبغي له أن يحزن وقال لو خرجوا من العمرة الى ما كانوا عليه من اول مرة
في قولهم بلى لسعدوا (ومن ذلك التقسيم في الكلام الحادث والقديم من الباب ٣٧١
قال كلام الحادث محدث وكلام الله له الحدوث والقدم فله عموم الصفة فان له الاحاطة ولنا التقييد
وقال لا يضاف الحدوث الى كلام الله الا اذا كتبه الحادث أو تلاه ولا يضاف القدم الى كلام الحادث
الا اذا تكلم به الله عند من اسمعه كلامه كموسى عليه السلام ومن شاء الله من عباده في الدنيا والآخرة
وأهل السعادة وأهل الشقاء يقول الله لاهل جهنم في جهنم اخسؤا فيها ولا تكلمون وقال من سمع
كلام الله من الله استفاد ومن سمعه من المحدث ربما عاند وربما قبل بحسب ما يوفق له وقال العجب
كل العجب من قذف الحق على الباطل والباطل عدم فما وقع على شيء فان دمغ يقذفه ولا عين له
في الوجود ولو كان له وجود لكان حقا فهذا من اعجب ما سمعته الآذان من اصحاب القلوب
(ومن ذلك ما يعطي خطاب الجود والسماحة من الراحة من الباب ٣٧٢ قال ان كان العما
كالعرش فالسؤال باق من السائل الذي سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم اين كان ربنا قبل أن يخلق
الخلق فقال صلى الله عليه وسلم كان في عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء فان قصد السائل بالخلق
كل ما سوى الله فما هو العماء وهذه مسئلة خفية جدا وقال بالاستواء صح نزوله تعالى كل ليلة
الى السماء ومع هذا فهو مع عباده اينما كانوا ولما علم ان بعض عباده يقولون في مثل هذا
بعلمه اعلم في هذه الآية انه بكل شيء عليم ليغلب على ظن السامع انه ليس على ما تأولوه فأنا الانسان انه
يحيط بنا علما اينما كنا وكيف لا يعلم ذلك وهو خلقنا وخلق الاينية التي نحن فيها وكذلك لو قال
في تمامها على كل شيء شهيد وقال لكل اسم من الاسماء الحسنى وجوه في التجليات لا تتناهى وان
تناهت الاعمار في الدنيا فلا نهاية لها في الاخرى (ومن ذلك سر الاخنثاث الذي يلحق الذكران
بالاناث من الباب ٣٧٣ قال الخنثى اذا كمل نكح ونكح فولد واولد فحاز الشهوتين فن ازله
منزلة البرزخ اعطاه الكمال ومن وقف مع عدم تمكنه من الاخنثاث اعطاه النقص عن درجة
الكمال فهو بحسب ما يعتبره من ينظر فيه والمعتبر بحسب ما يقام فيه وقال المترجلات من النساء
كالمخنثين من الرجال فان خلقوا على ذلك فهم بحسب ما خلقوا عليه وما ذم الا التعمل فاحذر منه
وقال كملت مريم ابنة عمران وآسية امرأة فرعون فقد اثبت الكمال للنساء كما اثبته للرجال وللرجال
عليهن درجة فما هو هذا الكمال ان كان الانفعال فخذه الى عيسى عليه السلام وقال لآدم
على النساء درجة ولمريم على عيسى درجة لا على الرجال فالدرجة لم تزل باقية وبها ماز الرجل الثالث
الثاني فكان له الثلثان فلو وقعت المساواة لكانا في المال على السواء وقال تعجب زكريا مما تعجبت
منه مريم وسارة فلحق الرجال بالنساء وتم ما هو اعجب وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل

وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير فما له امر آخر (ومن ذلك سر جعله النوم من الموت من الباب ٣٧٤ قال من اراد أن يعرف حاله بعد الموت فلينظر في حاله اذا نام وبعد النوم فالحشر واحدة وانما ضرب الله لنا ذلك مثلا وكذلك ضرب اليقظة من النوم كالبعث من الموت لقوم يعقلون وقال الدنيا والآخرة اختان وقد نهى الله عن الجمع بين الاختين والجمع يجوز بين الضرتين فاعلم فانهما ضرتان لكن لما كان في الاحسان الى احدى الاختين بالنكاح اضرار بالاخرى لم يقل فيهما ضرتان فتنبه وقال سمعتك من ركبك فاحرقه بالمجاهدة وعلامة زواله أن يقل نصيبك من المخالفة ويجد ادراك عقلك لا الامر المعتاد في العموم فانه بشرية كور المعارف الالهية عقلا وشرعا حتى يبلغ الكتاب أجله فاطلع عقلك وشرعك بين يديك اتخذهما وزيرا ما يكون به المعتقد معصوما وما اريد بالشرع الا الايمان فان العقل والايمان نور على نور ومن ذلك ما يحصل لصاحب الرحلة من كل شغله من الباب ٥٧٣ قال الرحلة من الاكوان الى الله تعالى يحصل به علو رأى وجه الحق في كل شيء لعرف قوله تعالى ولكل وجهة هو موليها وقوله فاينما تولوا فثم وجه الله وقوله لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا على الاعتبار في قوله منهاجا وقال الظلمة دليل على علم الغيب والنور دليل على علم الشهادة فالليل لباس فأتت الليل والنهار للحركة وهو للمعيشة والحركة حياة وهي حق والسكون موت وهو خلق ومع هذا فله ما سكن بالوجهين من السكون والثبات وذلك ما نزلنا بالوجهين من والى ولا اعتبار لليل ولا النهار الا ما فيهما من حكم الايجاد وذلك ما فيهما من الاتساع والنوم راحة بدنية ومكاشفات غيبية وقال ارداف النعم وتواليها ارفاد الحق وهبه لعباده فمن اتقى الله فيها سعد ومن لم يتق الله فيها شقي وقال مواهب الحق لا تحجير عليها فلا تقل لم يعط فان الحق يقول لم تأخذ ادليل ما ورد من التكليف قيل لك لا تعمل فعملت قيل لك اعمل لم تعمل هكذا الامر (ومن ذلك الفرق في الوحي بين الحدث والعرق من الباب ٣٧٦ قال اذا قام المكلف بما امره به رسوله من حيث ما بلغه عن ربه لا من حيث ما من له فما دخل له مما اعطاه الحق من المعرفة به في ميزان قيامه فذلك العلم المكتسب وما خرج عن ميزانه ولا يدخله ميزان عمله فذلك علم الوهب الالهي فالعلم الكسبي سراقة والوهبي قصد فاذا جاء سراقة والفتح علم انه قد قام بحق ما كلف واذا انقادت اليه قواه الحسية والعقلية مشت معه على طريقه الذي هو صراط الله لا صراط الرب فليشكر الله على ما خوله به وحمله وقال خفي على الناس طاعة ابليس بلعنة الله اياه كما خفي عليهم مراعاة الملائكة في خلافة آدم ثناء الله عليهم ورضاه عنهم (ومن ذلك المنع في الصدع من الباب ٣٧٧ قال حفظ الله ذكره بالمطهر من البشر وما بالصحف المكرمة التي بايدي السفرة الكرام البررة فالحق في قلبه وكلامه في صدره وقال حراث الله صدور المقربين وابواب تلك الحراث السمع فاذا لم تقرأ اعيروا السامعين ان كانت أعين افهامهم غير مطموسة وقال اذا قبر العارف بالاضافة الى معرفته ثم الجنة فان الحجة البالغة لله وعصمهم من الخطأ في القول والعمل وقال الهبة العظمى ما اعطاه الله من الرحمة في خلقه بعباده فعصمت لهم المباح والت لهم القول يقول كهمس لديره شعر

البس لكل حالة لبوسها • اما نعيمها واما بوسها

وقال انما كانت الحجة البالغة لله لان العلم يطابق المعلوم فافهم (ومن ذلك ما هو الامام الجليل الذي سمي خليلا من الباب ٣٧٨ قال الحدث في القديم ما هو القديم في الحدث اتخذ الله ابراهيم خليلا وورد في الخبر لو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ولكن صاحبكم خليل الله فانظر الى ما نبت هذا من المعنى اللطيف قال بعضهم

وتخللت مسلك الروح مني • وبذا سمي الخليل خليلا

وقال ما ثم الا اسماء وليست سواه وما هي دلائل عليه بل هي عينه وقد تخللها المتخلق الكامل فهو
الخليل وقال الله الصاحب وأنت الخليل وقال قال محمد صلى الله عليه وسلم الخلة والوسيلة بدعاء
امته ولذلك أمرهم بالصلاة عليه كما صلى على ابراهيم وأمرهم أن يسألوا له الوسيلة وجعل الجزاء
الشفاعة وقال لكل خليل صاحب وما كل صاحب خليل وقال المرء على دين خليله فلينظر
أحدكم من يخالل أي على عادته وخلقه وأنت خليل الحق فهو على ما أنت عليه لهذا وصف نفسه بما
أنت عليه من الفرح والتبشبش والعجب والضحك وجميع ما ورد عنه مما هو لك (ومن ذلك الكلام
بعد الموت هل هو بحرف وصوت من الباب ٣٧٩ قال الكلام بعد الموت بحسب الصورة
التي ترى نفسك فيها فان اقتضت الحرف والصوت كان الكلام كذلك وان اقتضت الصوت
بلا حرف كان وان اقتضت الاشارة أو النظرة أو ما كان فهو ذلك وان اقتضت الذات أن تكون
عين الكلام كان فان جميع ذلك كله تقتضيه تلك الحضرة وان رأيت نفسك في صورة انسان
حزت جميع المراتب في الكلام فانه العالم الجامع باحكام الصور وقال وان من شيء الا يسبح بحمده
ولكن لا تفقهون تسبيحهم يعني بالنظر العقلي فالكل ناطق وتقع العين على ناطق وصامت فالمؤمن
يدرك ذلك ايمانا وصاحب الكشف يدرك الكيفية والكشف منحة من الله يخصها من شاء من
عباده وقال كل نطق في الوجود تسبيح وان انطلق عليه اسم الذم ويعلم بهذا فضلنا على غيرنا بحمد
الله (ومن ذلك ما يختص بالدنيا من احكام الرؤيا من الباب ٣٨٠ قال انما قال النبي صلى الله
عليه وسلم الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا لما في الموت من لقاء الله الا ترى الى قوله في المحتضر فكشفنا
عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد ولم يقل عقلك فكلما أنت فيه في الدنيا انما هو رؤيا فمن عبرها
في الدنيا كان بمنزلة من رأى في الرؤيا انه استيقظ وهو في حال نومه كما هو فعبرها وقال من وقف على
حكمة تقلب الامور في باطنه علم انه نائم في يقظته العرفية وقال الامر في غاية الاشكال لانا خلقنا
في هذه الدنيا نياما فما ندري اليقظة طعما الا مايبرعلينا من روائح ذلك في حال نومنا الذي هو شبيه
بحال موتنا الآن في النوم العلاقة باقية بتدبير هذا الهيكل وبالموت لا علاقة ولا بد أن يختلف
الحكم في صورة ما أو في صور (ومن ذلك ما حال أهل الانتباه في صراط الرب وصراط الله من
الباب ٣٨١ قال صراط الله ان ربي على صراط مستقيم وهذا صراط ربك مستقيما وقال
لنهدينهم سبلنا وقال ادع الى سبيل ربك وقال وان هذا صراطي مستقيما وقال صراط الله
الذي له ما في السموات وما في الارض وقال قل هذه سبيلي ادعوا الى الله وقال ما يدعوا الى الله
على بصيرة الا من كان على بينة من ربه والشاهد الذي يتلوه منه ما يوافقه على ذلك من النفوس التي
كشف الله لها عن ذلك وقال ما ثم الا اختلاف ولا يكون الا هكذا واذا سمعت ان ثم أهل جمع
فليس الا من جمع مع الحق على ما في العالم من الخلاف لان الاسماء الالهية مختلفة وما ظهر العالم
الا بصورتها فاين الجمع وقال العين واحدة فالحكم واحد (ومن ذلك هل في العدم قدم من
الباب ٣٨٢ قال من سبقت له العناية عند الله ثبت العالم عنده على ما هو عليه لا تبديل
بتبدله وتحوله من حال الى حال ومن صورة الى صورة والعالم بذلك قليل وقال الدنيا والآخرة
سواء في الحكم الى أجل مسمى فيما اجتمعا فيه وقال لا يظهر خصوص الآخرة التي تمتاز به
عن الدنيا فتكون آخرة بما فيها حكم دنيا الا اذا انقضى أجلها المسمى وعمت الرحمة وشملت النعمة
عند ذلك تكون مفارقة للدنيا وذلك هو الموت الصحيح الموجب للراحة وهو النوم الذي لا يقظة
بعده فان الله جعل النوم سباتا أي راحة فكل ما تراه في عين الآخرة الخالصة فهو رؤيا
وهنالك يعلم الانسان العارف اتصاف الحق بالحي القيوم وأنت المائت النؤوم ولك البقاء فيما
أنت فيه كما ان له البقاء فيما هو فيه وقال من عرف حال العالم وما له وتصرفاته واحكامه من هنا

فقد عرف وذلك هو المسمى بالعارف العالم الحكيم فاجهد أن تكون ذلك الرجل (ومن ذلك
الاستقصاء هل يمكن فيه الاحصاء من الباب ٣٨٣ قال اذا رأيت من يتبرأ من نفسه فلا تطمع
فيه فانه منك أشد تبريا فافهم وقال ما ثم ثقة بشيء لجهلنا بما في علم الله فينا فيالها من مصيبة وقال
ما ثم الا الايمان فلا تعدل عنه والى التأويل فيما أنت به مؤمن فانك ما تظفر منه بطائل ما لم يكشف
لك عنها وقال اجعل اساس أمرك كله على الايمان والتقوى حتى يتبين لك الامور فاعمل بحسب
ما بان لك وسر معها الى ما يدعوك اليه وقال اجعل زمامك بيد الهادى ولا تسلكا فيسلط عليك
الهادى فتشقى شقاء الابد وقال من كانت دائرة الخناق في الدنيا خفف عليه وبالعكس (ومن ذلك
التصديد بين أهل الشرك والتوحيد من الباب ٣٨٤ قال من فهم الله كونه جعل الفطرة
في الوجود لا في التوحيد فلذلك كان المآل الى الرحمة لان الامر دوري فانعطف آخر الدائرة على
أولها والتحق به فكان له حكمه وما كان الا الوجود وقال سبقت الرحمة الغضب لانها كان
الابتداء والغضب عرض والعرض زائل وقال التوحيد في المرتبة والمرتبة كثيرة فالتوحيد
توحيد الكثرة ولولا ما هو الامر كذا ما اختلفت معاني الاسماء اين مدلول القهار من مدلول الغفار
وأين دلالة المعز من دلالة المذل هيهات ربنا وخسر من كان في هذه الدنيا أعمى لا علم الا في الكشف
فان لم تكن من أهله فلا أقل من الايمان وقال الخصوص خصوص فلا تعدل به عن طريقه
فتضل والمعقول كذلك معقول فمن الحق الخصوص بالمعقول فقد ضل ضلالا مبينا (ومن ذلك
الفاصل بين الحالي والعاطل من الباب ٣٨٥ قال قد سور بين الجنة والنار باطنه فيه الرحمة
وظاهره من قبله العذاب وعليه رجال يعرفون كلا بسيماهم وهو الاعراف فيعرفون ما هم
فيه وما هم وقال اخفى الله رحمته في باطن ذلك السور وجعل العذاب في ظاهره لاقتضاء
الموطن والزمان والحال وأهل الجنة مغموسون في الرحمة ولا بد من الكشف فتظهر رحمة باطن
السور فتعم فهنالك لا يبقى شقي الا سعد ولا متألم الا التذ ومن الناس من تكون لذته عين التزاح
الله وهو الاشقى وهو في نفسه في نعيم ما يرى ان أحدا أنعم منه كما قد كان يرى انه لا أحد أشد
عذابا منه وسبب ذلك شغل كل انسان أو كل شيء بنفسه وقال ارجى آية في كتاب الله في حق
أهل الشقاء في ارسال النعيم عليهم وشمول الرحمة قوله ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط
وهذا اجراء المجرمين على التعيين (ومن ذلك الافضل والفاضل والناقص والكامل من الباب
٣٨٦ قال من وقف على الحقائق كشفا وتعريفا الهيا فهو الكامل الاكمل ومن نزل عن هذه
المرتبة فهو الكامل وما عدا هذين فاما مؤمن أو صاحب نظر عقلي لا دخول لهما في الكمال فكيف
في الاكملية فاعلم وقال لا تتكل على دليل انه يوصلك الى غيره غايته أن يوصلك الى نفسه وذلك هو
الدليل فلا تطمع الا أن يكون دليلك الكشف فانه يريك نفسه وغيره وهذا الا لافراد الرجال وقال
اذا رأيت رسل الله الله فان انقطع نفسك على الجلالة الثانية كان والا فاقصد ذلك ثم ابتدأ الله اعلم
حيث يجعل رسالاته (ومن ذلك الوجود في الوفاء بالعهود من الباب ٣٨٧ قال الوفاء من العبد
بالعهد جزاء وان كان محمودا فانه من رائحة الدعوى وقال احذر ان تبقى ليبقى الملك اوف أنت
بعهدك واتركه يفعل ما يريد وقال من وفى بعهده ليفي له الحق بعهده لم يرده على ميزانه شيأ وهو قوله
أوفوا بعهدي أوف بعهدكم وليس سوى دخول الجنة وورد في الخبر كان له عند الله عهدا
أن يدخله الجنة لم يقل غير ذلك ومن اوفى بما عاهد عليه الله ولم يطلب الموازنة ولا ذكرها انه يفي له
بعهده وانما قال فسنؤتيه اجرا عظيما وما عظمه الحق فلا أعظم منه فاعمل على وفائك بعهدك من
غير مزيد وقال الوفاء يتضمن استقصاء الحقوق ويتضمن الزيادة وهي من جانب العبد نوافل الخيرات
والتبرع في الفرائض فالوفاء من الله لعبده بهذه المثابة وفاء وجوب واستحقاق وزيادة لزيادة وزيادة

لا زيادة وهي الزيادة المذكورة في القرآن (ومن ذلك استناد الكل الى الواحد وما هو بأمر زائد من
الباب ٣٨٨ قال واليه يرجع الامر كله فما ثم الا عينه فمن السعيد والشقي وقال ان الحق وصف
نفسه بالرضى والغضب فما ثم الا راحة وتعب ومنهم شقي بالغضب والغضب زائل وسعيد بالرضى والرضى
دائم وقال من فهم الامور هانت عليه الشدائد فان الشيء ارحم بنفسه من غيره به وقال الا ترى الى
المنتقم لا ينتقم من عدوه لو لم عدوه انما ينتقم منه دواء لنفسه يستعمله ليريح نفسه كذي العز يكوي
غيره وهو راتع كذا هو الامر فافهم واعقل الا ترى المنتقم اذا سكن غضبه بالانتقام عفا وان فرط
في المنتقم منه الامر بالقتل ندم الا أن يكون في حد من حدود الله فانه تطهير (ومن ذلك الابرام
والنقض في البعض من البعض من الباب ٣٨٩ لولا ما أنت منه ما كنى بك عنه قال تعالى
في عيسى وروح منه وما في الوجود شيء الا منه قال تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض
جميعا منه وقال من أنزلك منزلته فقد اباح لك التصرف في رتبته فاظهر بصفته ولا تكن كأبي يزيد
يمشي عليك في اول قدم كن محلا تكن للخلافة أهلا ما دمت في الدنيا فاذا انتقلت الى العقبى فأنت
بالخيار وقال اجهد أن لا تفارق حياتك فانك ان فارقتها ما تدري هل ترجع اليها أو لمثلها وأنت
قد أفنيتها وصحبة من تعلم اولى من الغريب وقال العصمة والاعتصام ضربان اعتصام بالله واعتصام
بحبل الله فان كنت من أهل الحبل فأنت من أهل السبب وان اعتصمت بالله كنت من أهل الله
فان لله من عباده أهلا وخاصة وقال حكم أهل الله ما تميزوا به من تخلقهم بخلق الله بصورة الحق
ومن لم يكن له هذا فليس من الاهل وهم اصحاب العرش وخاصة الله وهم المقربون وان لم يكن لهم هذا
التجلي فالاهل أقرب من الخاصة (ومن ذلك احياء الموات بالنبات من الباب ٣٩٠ قال
الحيوان لا يتغذى الا بالنبات فحياته حياته ولذلك اذا فقد الغذاء اضطرب وقال والله انبتكم من
الارض نباتا فما تغذى الا بالمشاكل والملائم وقال من ثبت نبت مثل سائر وقال الموت الاصل
ولهذا كان الفناء من احوال أهل طريق الله ليعرفوه ذوقا فهم في البقاء مع الله في حال فنائهم
وقال وجعلنا من الماء كل شيء حي وما خرج الا من الحجر وما بيد به الحجر الا بعد الضرب بالعصى
والعصى نبات وبالماء يحيي الاموات فاين درجة الحيوان من درجة النبات شعر

فانظر الى شجر فاض على حجر * وانظر الى ما نبع من نفس احجار
به الحياة وما تخشى ازالته * وانظر الى ضارب من خلف استار

وقال الآجال محدودة والايام معدودة وقال النفوس مقهورة والانفاس محصورة وقال وجه الله
أنت فأنت القبلة حيث كنت فلا تتوجه الا اليك ما ظهر الخليفة الا بصورة من استخلفه وأنت
الخليفة في الارض وهو الخليفة في الاهل (ومن ذلك الحضرة الجامعة للامور النافعة من الباب
٣٩١ قال من نسي الحق ذكره ومن شكره حمده ومن اثنى عليه رحمه ومن سلم اليه أمره مجده ومن
استند اليه قبله ومن دعاه اجابه فكن مع الله كما هو معك وقال أنت المؤمن فأنت مرآته لذلك أنت
الجامع لظهوره وصورته بك له وقال اذا ناجيت ربك فلا تناجه الا بكلامه واحذر أن تخترع كلاما من
عندك تناجيه به فانه لا يسمعه منك ولا تسمع له اجابة فتحققه فان ذلك مزلة قدم وقال كن تاليا لا تكن
مقيما فان قدمك الحق تقدم بقول النبي صلى الله عليه وسلم في الامامة ان اعطيتها اعنت عليها
وان سألتها وكلت اليها فلا تسأل الامارة فانها يوم القيامة حسرة وندامة (ومن ذلك اجتماع النازل
والراقي وما بينهما عند التلاقي من الباب ٣٩٢ قال عليك بالمنازلات فانك مأمور بالقصد اليه
وهو منعم بالنزول فانظر في أي حضرة أو منازلة يكون اللقاء فكن بحسبها وقال لا ينزل عليك الا على
الطريق الذي تعرج اليه ولولا ذلك لم تلتق وقال انظر بأي صفة عرجت اليه تجد ها بعينها عين
ما نزل بها اليك وليس الا المناسبة ولولا ما هو الامر هكذا ما كان اللقاء وقال لا تعامل الله

بالامكان ولكن عاملة بالمناسب فانه ما يرل اليك الا به فان يلك فما لك لما تريد فما اراد الا انتناسب فأنت صاحب الآية (ومن ذلك اللؤلؤ المنثور من خلف الستور من الباب ٣٩٣) قال من اراد التكوين فليقل بسم الله وان كتبه فليكتبه بالالف وقال الادب مع الله ان لا تشاركه فيما أنت فيه مشاركه وقال ما هو الا أنت أو هو وما أنت وهو فما ثم مشاركة وقال أنت له مقابل فانك عبد وهو سيد وقال عاملك لا تعامله فاذا عاملته بك عاملك به فاعتنائك وما أقول من ولد لك لا يشقى أحد بعد السعادة وقال احمد الله على كل حال يدخل في حمدك حال السراء والضراء وما ثم الاهاتان وقال الرم الاسم المركب من اسمين فان له حقا ما ءطيا رهو قولك الرحمن الرحيم فاسمه ماله اسم مركب غيره لان الاحدية هو كبعلبك ورام هرمز من ذكر هذا الاسم لا يشقى أبدا (ومن ذلك من لم يرفع به رأس من الناس من الباب ٣٩٤) قال ما احتقر الله شيأ من خلقه حين خلقه فانظر بالعين التي نظر اليه الحق حين اوجده فانه ما اوجده الا ليسبحه بحمده وقال العبد يخلي في نفسه ما يعتقده فيعظمه ولا يحتقره فما يخلق الله اولى بالتعظيم وهذه نكتة عجيبة لمن تدبرها تحتوي على علم الامر بانه ان علت وقال المفوض الى الله أمره مفوض ما شاء الحق الا أن يحول فتفويضه تمثيلا الى منه فلا يكون عند ذلك مفوضا وقال خطاب الله بضمير المواجهة تحديد وبضمير الغائب تحديد ولا بد منهما (ومن ذلك القرب المفرط من المفرط من الباب ٣٩٥) اذا سألت فاسأل أن يبين لك الطريق الذي يوصل الى سعادتك فانه ما ثم طريق الا اليه سواء شقي السالك او سعد وقال ما اجهل من يريد الحق أن يكون شريعة لكل وارد هذا شؤم النظر الفكري وهل ثم طريق لا يكون هو عينه وغايته ومنه وقال لولا نور الايمان ما عاث ما يعطيه العيان فلا اقوى من المؤمن حالا وقال الى الحيرة هو الانتهاء وما يبتدي العالم بالله من العلم بالله سواها فما أحسن الاشارة في كون الله ما ختم القرآن العظيم الذي هو الفاتحة الا باهل الحيرة وهو قوله ولا الضالين والضلالة الحيرة ثم شرع عقيبها آمين أي آمنا بما سألناه فيه فان غير المغضوب عليهم ولا الضالين نعت للذين انعمت عليهم وهو نعت تنزيه ومن علم ان الغاية هي الحيرة فما حار بل هو نور على نور من ربه في ذلك

شعر

رفعة المائع في ضعته	هي برهان على حسنته
هو كالكلب كذا شبهه	من حباه الله من رحمته
بالذي فيها من اللين ومن	كرم الله ومن رأفته
فاز بالخير عبيد صحبت	كفه المعروف من نعمته
ورقاه الله تحاسيلك	نفسه نفسه لذي نشأته
وهو المطلع بالنص كما	جاء في التنزيل في حكمته

(ومن ذلك ما تواضع عن رفعة الا صاحب منعة من الباب ٣٩٦) قال العزة لله ولرسوله وللمؤمنين فلا يتواضع الا مؤمن فان له الرفعة الالهية بالايمان تواضع المؤمن من نزول الحق الى السماء الدنيا وقال العارف لا يعرف التواضع لانه عبد وقال انظر بعقلك في سجود الملائكة لآدم ما صرفت وجوهها الى التحت الا وهو فيه لتشاهده في رتبته مشاهدة عين وقال ما كانت خلافة الانسان الا في الارض لانها موطنه وأصله ومنها خلق وهي الذلول وقال دعا الله العالم كله الى معرفته وهم قيام بين يدي الله فاقامهم بين يديه حين خلقهم فاسجدهم فعرفوه في سجودهم فلم يرفعوا رؤسهم ولا يرفعونها ابدا ومن عاين من هذا السجود حصل الا سجود القلب وقال ما عرف الرسول صلى الله عليه وسلم التواضع الا صبيحة ليلة اسرائه لانه نزل من ادنى من قاب قوسين الى من ا كذبه فاحتمله وعفا عنه (ومن ذلك من جنى امره بجهل قدره من الباب ٣٩٧) قال وما قدروا الله حق قدره فيما كيف به نفسه مما

فصل فانه ترك الامر شورى (ومن ذلك التسارى فى المساوى من الباب ٤٠٣ قال من بارز الله بالمعاصى فقد جاهر والمؤمن لا يكون له هذا المقام وقال اذا ابتلاك الحق بضر فاسأله رفعه عنك ولا تقاومه بالصبر عليه وما سمى الصابر الا لكونه حبس نفسه عن سؤال غير الحق فى كشف الضر الذى ابتلاه وقال ما قص عليك أمر ايوب عليه السلام الا لتهتدى بهداه اذا كان الرسول سيد البشر يقال له اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فما ظنك بالتابع وقال جاع بعض العارفين فبكى فقيل له فى ذلك فقال انما جوعنى لابكى هذا هو العارف (ومن ذلك من اتصف لا يتصف من الباب ٤٠٤ قال المحقق لا صفة له لان الكل لله فلا تقل ان الحق وصف نفسه بما هو لنا كما لا يعود عليه فهذا سوء أدب وتكذيب الحق فيما وصف به نفسه بل هو عند العارف الاديب صاحب تلك الصفة من غير تكييف فالكل صفات الحق وان اتصف بها الخلق وهى مستعارة عنده وبها طريق الاستمساك عند المحجوب بالطريق التى لا تعود على الحق وما عرف المسكين ان الذى لا يعود على الحق انما هو تلك النسبة التى تنتهى بها الى الخلق لا عين الصفة وقال ما ثم صفة الا الهية وهى للمخلوق معارة كما انه معار فى الوجود وقال نحن عند ما ودائع الله او دعنا اياها حتى ما طلب ردّ الله ردّ منا الهادين عن الودائع فانهم من اودع ومن استودع وما الوديعة (ومن ذلك من لا يقبله مكان لا يتبدا به زمان من الباب ٤٠٥ قال كل من شأنه الحصر فالظروف تحوى به وان جهل وقال ابن تحقق صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما وذكر ما من قوله أو استأثرت به فى علم غيبك ولا احصى ثناء عليك وما الثناء عليه الا باسمائه من حيث ما هى دالة عليه فهو محصور لكل اسم اسم فانه يدل عليه وعلى المعنى الذى سماه به وقال كما لا يلزم من الفوق اثبات الجهة كذلك لا يلزم من الاستواء اثبات المكان وقال العارف كما لا يزيد فى الرقم لا يزيد فى اللفظ بل يقف عند ما قيل من غير زيادة وهى العبادة (ومن ذلك الانسان رداء الرحمن من الباب ٤٠٦ قال ما ترديّ الرحمن برداء أحسن من الانسان ولا اكمل لانه خلقه على صورته وجعله خليفة عنه فى أرضه ثم شرع له أن يستخلفه على أهله وقال لولا ان الحق اعطاه الاستقلال بالخلافة ما قال له عن نفسه تعالى فاتخذه وكيلا ولا قال له صلى الله عليه وسلم أنت الخليفة فى الاهل والصاحب فى السفر وهو صلى الله عليه وسلم القائل ان الله ادبنى فاحسن ادبى وقال الرداء للتجمل والجمال فلا اجمل من الانسان اذا كان عالما بربه وقال العالم عند الجماعة هو انسان كبير فى المعنى والجرم لقول الله تعالى لخلق السموات والارض أكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون فذلك فى المعنى وصدق وما فى العالم من الكل واعيانه عن الاكثر والانسان الكامل من العالم هو له كالروح لجسم الحيوان وهو الانسان الصغير وسمى صغيرا لانه انفعل عن الكبير وهو مختصره لان كل ما فى العالم فيه فهو وان صغر جرمه ففيه كل ما فى العالم (ومن ذلك مزلة الاقدام فى بعض احكام العقول والاحلام من الباب ٤٠٧ قال العارف من عبد الله من حيث ما شرع لا من حيث ما عقل من طريق النظر وقال العقل قيد موجده والشرع والكشف ارسله وهو الحق وقال الهوى فى العقل مستحكم حتى لا يشعر به الا أهل الكشف والوجود وقال اثر الاوهام فى النفوس البشرية اظهر واقوى من اثر العقول الا من شاء الله وقال من رحمة الله بنا انه رفع عنا المؤاخذة بالنسيان والخطاء وما حدثت به انفسنا ولو أخذنا بما ذكرناه لهلك الناس وقال ما حبست العقول عقولا الا لقصورها على من عقلته من العقال فالسعيد من عقله الشرع لا من عقله غير الشرع (ومن ذلك من احب اللقاء اختار الفناء على البقاء من الباب ٤٠٨ قال من احب الموت احب لقاء الله فان احدنا لا يرى الله حتى يموت بهذا جاء الخبر الصادق وقال من مات فى حياته الدنيا فهو السعيد الخاص وقال لقاء الحق على الشهود وسماه وقال انظروا الى حكمة الشارع فى حديث الدجال فى قوله فان

احدكم لا يرى ربه حتى يموت يعني هذا الموت المعهود الذي يعرفه الناس وهو خروج الروح من
الجسم الحيواني فيزول عنه التكليف وقد عرفنا انا نرى ربنا يوم القيامة اذا بمنا فاخبار أبناء الابد
موتنا عن هذه الحياة الدنيا وهذا من جوامع الكلم الذي اعطاه الله وانما نبهنا على هذا لئلا يقول
القائل لا نرى الحق الا بعد مفارقة هذا الهيكل ما اراد ذلك الشارع وانما اراد نفي الرؤية في الحياة
الدنيا شاهدة فنرى الحق بعد الموت اذا بعثنا كما قال الشارع وقال انما كان اللقاء كفاحا لانه فى
التقابل لانه السيد ونحن العبيد فنراه مقابلة من غير تحديد ولا تشبيه لانه ليس كمثله شئ كما نرى
الصفات من غير تحديد فافهم ومن ذلك أين رحمة الرحماء من رحمة الاعتناء من الباب ٤٠٩
قال رحمة الرحماء بجزاء فهي على صورة ما رحموا وقدرها ومرتبتها جزاء وفاقا وقال رحمة الاسماء
ما رحم به الرحماء من رحموه وقال رحمة الاعتناء فيما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر وقال رحمة الاعتناء الزيادة على الحسنى وقال رحمة الرحماء رحمة الاسماء فان الرحماء بحكم
الاسماء الالهية رحموا وهي التي حكمت عليهم وانما رحم الله من عباده الرحماء لعلمه بأن رحمتهم
من رحموه حكمة أسمائه تعالى فجازاهم الا على قدر الاسم الذي رحموا به ومن ذلك ما معنى
قوله تعالى او ادنى من الباب ٤١٠ قال لا يكون قرب اقرب من القوسين الا من كان قربه
اقرب من حبل الوريد منه وهو القرب العام ومن عرف هذا القرب كان من المقربين وعرف سر الحق
في وجوده وموجوداته على التنزيه وقال فاما ان كان من المقربين فروح لما هو عليه من الراحة
حيث رآه عين كل شئ وريحان لما رآه عين الرزق الذي يحيي بتناوله كما قال سهل وقد سئل عن
القوت فقال الله وجنة نعيم أي ستر ينعم به وحده لما علم ان كل احد ماله من الله تعالى مثل هذا
المشهد وهؤلاء هم الذين هم في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر ولانهم كل ما هو ابه
انفعل لهم وقال قوله او ادنى يعني ادنى ما تمناه العبد او تمناه وهذا ابلغ في المعنى في قوله او ادنى
وقال اذا قرأت القرآن فاجمع عليه فانه قرآن واذا قرأته من كونه فرقانا فكن بحسب الآية
التي انت فيها في جميع قراءتك وقال اذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم فان القرآن
جمع والجمعية تدعوه الحضور فهي معينة له بخلاف الفرقان فالقرآن يحضره والفرقان يطرده ومن
ذلك مركب الاعمال براق العمال من الباب ٤١١ قال اليه يصعد الكلم الطيب
والموجودات كلها كلمات الله واليه يرجع الامر كله والعمل الصالح يرفعه الى ما انتهت اليه همته
وما تعطيه حقيقة العمل الرافع له ورفعة الله لا تدرك ولا تعرف فلا حد لها فاعلم يقال يوم القيامة
لصاحب القرآن اقرأ وارق فان منزلك عند آخر آية تقرأ فدرجات الجنة على هذا على عدد آي القرآن
وقال والله خلقكم وما تعملون فهو العامل فالى اين تصعد الاعمال وقال العارف من عمل في غير
معمل فهو يبذل المجهود وهو على بينة من ربه ان الله هو العامل لا هو العبد له عامل ولولا ذلك ما كان
التكليف فلا بد من نسبة في العمل للعبد فالنسبة الى الخلق والعمل للحق فهو تشريف العبد اعني
اضافة العمل اليه سواء شعر بذلك العبد أو لم يشعر ومن ذلك استفهام العالم العالم من الباب
٤١٢ قال انما استفهم العالم ليتميز به من في قلبه ريب ممن ليس في قلبه ريب فعلم العالم من غير العالم
لاقامة الحجة وقال ما اختبر الله العالم الا ليعلم ما هو به عالم قال تعالى يا أيها الذين آمنوا آمنوا هذا ذاك
من وجه فهذا مؤمن كلف ان يؤمن بما هو به مؤمن وقال عفا الله عنك لم أذنت لهم استفهام لا انكار
مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي ما ذهبنا اليه وقال ما أتى على من أتى عليه الا جهله بالمراتب
وعلمه أيضا بها ولكن ما يعلم ماله منها الا بتعريف من الله وقال من الاستفهام ما يكون ابهاما وهو
استفهام العالم عما هو به عالم وقال من استفهمك فقد شهد لك بالعلم بما استفهمك عنه وقال قد يقع
الاستفهام من العالم لاقامة الحجة في الجواب فيقول له أأنت قلت ومن هنا أيضا كانت الحجة البالغة

تم على عبده ومن ذلك الذكرى بشرى من الباب ٤١٣ قال الذكرى بشرى المذكرة بالوراثة
وهي في حق المعتنى به بشرى بالقبول وفي حق غير المعتنى به بشرى بالحرمان أهل العناية بشرهم
ربهم برحمة منه ورضوان وأهل الحرمان بشرهم بعذاب أليم لأن كل واحد أثرت بشرته ما بشر به قال
تعالى وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا وقال البشرى للبشر فإنه ما يكلم إلا من وراء حجاب
وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب وقال ما عرف مقدار البشر إلا من
عرف معنى ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي وقال من حقق رفع الوسائط المباشرة لم يكن ذلك
إلا في البرزخ وأما في الطرفين فلا فإن الطرف الحسي يجهله العقل والطرف العقلي لا يشهده الحس
وقال البشرى مختصة بالمؤمن وهو يبشر الكافر والكافر لا حظ له في البشرى الإلهية برفع الوسائط
ومن ذلك من غار أغار من الباب ٤١٤ قال من غيرة الله حرم الفواحش فجعلها حراما محرما فعيل
من لا علم له أن ذلك إهانة وهو تعظيم إذ هو من شعائر الله وحرماته والله يقول ومن يعظم حرمات الله
فهو خير له عند ربه ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب وقال قول النبي صلى الله عليه وسلم
إن سعدا لغيور وأنا أغير من سعد والله أغير مني ومن غيرته حرم الفواحش فجعل الفواحش حراما
محرما كما حرم مكة وغيرها وقال حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم التفكر في ذات الله وقال تعالى
ويحذركم الله نفسه فالتحريم دليل على التعظيم وقال ما أمر الله الأعداء وحيرتك وهو عند الله
عليم وما منها إلا عماد وتركه خير لك لعظيم حرمته عنده مآل الناس في الآخرة إلى رفع التحجير
وللآخرة خير لك من الأولى ولسوف يعطيك ربك فترضى ومن ذلك أهون العقاب ضرب الرقاب من
الباب ٤١٥ قال المقصود من ضرب الرقاب إزالة الحياة الدنيا فأي شيء زالت فهو ذاك
وقال المقصود من ضرب الرقاب ظهور الحياة التي أخذ الله بأبصارنا عنها فأي شيء حصل فهو ذاك
وإن كانت الحياة الدنيا ما ذهبت وليس يعرف ذلك إلا أهل الكشف والوجود فإن الميت له خوار
وقال لا يصح ضرب الرقاب حتى تملك من ثمرها تعين ملك استفيد منه وملكت رقبته فيملكها أول
القدم فقد عتق في الدنيا وهو رقيق في الأخرى وقال أنت حر فلا ترد نفسك مملوكا لملك وحق النفس
أعظم عليك من حق ملك ومن ذلك العدم ما هو ثم فإنهم من الباب ٤١٦ قال ما ثم إلا الله
والممكنات فالله موجود وأعيان الممكنات ثابتة فما ثم عدم وقال لولا أن الأعيان مشهودة للحق
ما كان وجود ما وجد منها بأولى من عدمه ووجود غيره وما شهد إلا ما هو ثم وقال ليس شيء أدخل
في حكم النفي من المحال ومع هذا فثم حضرة تقرره وتصوره وتشكله وما يقبل التصوير والتشكيل
إلا ما هو ثم فالمحال ثم وقال العدم المطلق ما لا تعقل به صورة وما هو ثم فإنه ما ثم إلا ثلاثة واجب
ومحال وممكن ووجوب وإحالة وإمكان وكل ذلك معقول وكل معقول مقيد وكل مقيد متميز وكل
متميز مفصول عن غيره فما ثم معدوم لا يتميز فما ثم عدم وقال الأحوال عند المتكلمين لا موجودة
ولا معدومة ومعلوم أنه ما ثم إلا محل وحال أي ما ثم إلا من يقبل اللون مثلا واللون فما هو الملون وما ثم
إلا من يقبل الحياة والحياة فما هو الحي وما ثم إلا من يقبل الحركة والحركة فما هو المتحرك ومن ذلك
ما يجمع الظهر والبطن والحد والمطلع من الباب ٤١٧ قال ما من شيء إلا وله ظاهر وباطن وحد
ومطلع فالظاهر ما أعطاك صورته والباطن ما أعطاك ما يمسك عليه الصورة والحد ما يميزه عن غيره
والمطلع منه ما يعطيك الوصول إليه إذا كنت تكشف به وكل ما لا تكشف به فما وصلت إلى مطلعه وقال
لا فرق بين هذه الأمور الأربعة لكل شيء وبين الأربعة الأسماء الإلهية الجامعة الاسم الظاهر وهو
ما أعطاه الدليل والباطن وهو ما أعطاه الشرع من العلم بالله والأول بالوجود والآخر بالعلم وهو بكل
شيء عليم فالضمير يعود على الضمير الأول في هو الأول فالأمر من عين إلى عين وضمير هو الأول يعود
على هو على كل شيء في أول السورة وذلك الضمير يعود على الله وهو الاسم والاسم يطلب المسمى بذاته

الاول وهو بكل شئ الآخر وهو الاول الظاهر وهو على كل شئ الباطن فاعلم الباطن ومن ذلك سواء السبيل فى طلب الحق بالدليل من الباب ٤١٨ قال لاسبيل الى العلم بالله بدليل نظرى ولا يوصل الى العلم بالله الا بتعريف الله فالعلم بالله تقليد وقال الكشف اعظم فى الحيرة من برهان العقل عليه بخلاف التعريف وقال هو النور فله احراق ما سواه فلا يكشف أى لا يدرك بالكشف قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك قال نورانى آراه وبالبرهان فلا يعلم الا وجوده فى أى صورة يتجلى حتى يرى وقال وعد قوما برؤيته وذكر عن قوم انهم محجوبون فما هو محجوب هو مرئى للجميع لكنه لا يعلم وقال بالعقل يعلم ولا يرى وبالكشف يرى ولا يعلم وهل ثم حالة أو مقام يجمع بين الرؤية والعلم وقال رؤيته مثل كلامه لا يكلم الله بشرا الا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فهو الحجاب وهو الرسول وهو الوحى ومن ذلك رؤية الاهوال فى الاحوال من الباب ٤١٩ قال صاحب محاسن المجالس الاعمال للجزاء والاحوال للكرامات والهمم للوصول وليس الكرامات سوى خرق العوائد فى العموم وهى فى الخصوص عوائد فلذلك تهول عند العامة وقال العاقل يهوله المعتاد وغير المعتاد ولذلك قال فى المعتادان فى ذلك لآيات لقوم يعقلون وقال من نظر فى الامور كلها معتادها وغير معتادها بعين الحق ما هاله ما يرى ولا بد امع تعظيمه عنده فانه من شعائر الله ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب وقال كل ما فى الكون آية عليه ولا يحصل فى اليد منه شئ ومن ذلك لا يضاهى النور الالهى من الباب ٤٢٠ قال الحق لا يضاهى لانه ليس كمثله شئ انما الله واحد فأين المضاهى وقال صفات التشبيه مضاهاة مشروعة فما أنت ضاهيت وقال العقل ينافى المضاهاة والشرع يثبت وينفى والايمان بما جاء به الشرع هو السعادة فلا يتعدى العاقل ما شرع الله له وقال العاقل من حجر عقله واتبع شرعه بعقله من كونه مؤمنا وقال اكمل العقول عقل ساوى ايمانه وهو عزيز وقال لو تصرف العقل ما كان عقلا فالتصريف للعلم لا للعقل وقال شعر

للعقل لب وللالباب احلام … والنهى فى وجود الكون احكام
تمضى الليالى مع الانفاس فى عمه … للغوص فيه وايام واعوام
وما لنا منه من علم ومعرفة … الا القصور واقدام وايهام
العلم بالله نفى العلم عنك به … فكلما نحن فيه فهو أوهام

وقال العاقل من قال لعقله اعقل انه لا يعقل نفى ما عقلت جهلت ومن ذلك منازل الادباء من السماء والعرش والعماء من الباب ٤٢١ قال العالم الاديب ينزل الحق حيث انزل نفسه لا يزيد عليه ولكن لا بد أن يعرف الزمان فان زمان استوائه على العرش ما هو زمان نزوله الى السماء ولا زمان كينونته فى العماء وقال الحكم الذى يصحب الحق ولا يحكم عليه زمان خاص وهو معكم اينما كنتم فهو فى العرش مع الحافين به وفى تلك الحالة هو فى النزول مع ارواح العروج والنزول وفى تلك الحال هو فى السماء يخاطب أهل الليل وفى تلك الحال هو فى الارض اى موجود غير الله يوصف بهذه الصفات ذلكم الله ربكم لا اله الا هو فأنى تصرفون ومن ذلك الحاق الاصاغر بالاكابر من الباب ٤٢٢ قال قالت فأشارت اليه فاعاد الضمير من اليه على الخبير فقالوا ما عندهم من أحكام المواطن كيف نكلم من كان فى المهد صبيا وان كان حقا وما كان قد قرع أسماعهم فأجره حتى يسمع كلام الله والمسمع محمد صلى الله عليه وسلم حق فى صورة محمدية قال انى عبد الله لما حصره المهد وانظر الى ما اعطته قوة اشارتها الى الحق فى قولهم ان الله هو المسيح ابن مريم هو عين قوله أأنت قلت للناس اتخذونى وامى الهين خاصة آتانى الكتاب ضم حق الى خلق حرف بما لمعنى وجعلنى نبيا فان الخبر الحق وجعلنى مباركا زيادة صورة عيسوية فى الحق أينما كنت فى المهد وغيره واوصانى بالصلاة فصليت هو الذى يصلى عليكم

والزكاة الاسم القدوس مادمت حيا حياء الاندورث وانما من عرف نفسه عرف ربه فتدرجه الاشارات واشار الى ماوراء هذه البشارات . ومن ذلك من ليس كمثله شئ ماهو ميت ولا حي من كل من له حي من الباب ٤٢٣ قال من خلق الموت والحياة لا يعتهما فقد كان ولا هما وهو الحي ماهو ذو حياة قادهم وقال له الاسماء ماله الصفات فهو المعروف بالاسم لا بالصفة ولذلك ماورد بالسنة كان ولا سنة وورد قرآنا ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وورد سبحان ربك رب العزة عما يصفون فنزه عن الصفة لا عن الاسم وورد في السنة ان لله تسعة وتسعين اسما وقال لله الرجوع فانه التواب والله الرجوع لان التوبة الى الله وتوبوا الى الله جميعا أيه المؤمنون واليه يرجع الامر كله وقال لا ترجع اليه حتى يرجع اليك لانه الاول فاذا رجعت اليه رجع عليك رجوعا ثانيا فهو الآخر فهو الاول والآخر ظهر وبطن ثم تاب عليهم ليتوبوا ومن ذلك التصيير في التشمير من الباب ٤٢٤ قال التصيير يزيل ما في الذهب من تراب المعدن في تصيره ذلك عن الابتلاء يزيل ما يضاف الى العدم من صفات الحدوث وما في الحادث من صفات القدم وقال هو المعدن وأنت الذهب فأنت الخلص منه وبه تكونت وهو الذي عنك وبعد انفصالك عنه أوجد غيرك مثلك لا يزال الامر هكذا وقال وأنت المعدن وهو الذي يخلص مثلك ليس كمثله شئ وأنت لك أمثال وقال تصير الطبيعة من حيث سر الانسان رياضة ومن حيث هيكله مجاهدة فالرياضة تهذب اخلاقه وسهل أعضائه وبالمجاهدة يزل اصوله فتظهر ما فيه من الاصول والفروع فعلم بالمجاهدة من هو وأي هو وهذه هي السبل والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ومن ذلك من هرب من السلم الى الحرب من الباب ٤٢٥ قال من علم ان الهداية الى سبل الله في الجهاد هرب من السلم الى الحرب فان الله أمر بالطلب وقال لا يجنح الى السلم الامن كان مشهوده ضعفه أو من كانت العين مشهوده وقال الاسماء لها الحكم فأي اسم حكم لك أو عليك فأنت له وهو اسم من أسماء الله تعالى فهو ربك ولذلك كثرت الاضافات فقيل عبد الله عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الكافي عبد الباقي عبد الكبير بلغت الاسماء ما بلغت وكذلك الكنايات قوله ان عبادي فوجدا عبدا من عبادنا اني أنا الله وهو الواقي فهو نون الوقاية وهو ضمير الياء فهذه اضافة الشئ الى نفسه ومن ذلك الحجاب حجاب من الباب ٤٢٦ قال حجبة الملك حجابه ابرى به عن تعلق أبصار الرعايا هل بالحجبة أو تعظيما بطلب رؤية الملك فالحجبة ابتلاء من الله وقال الرسل حجبة وهم يدعون الى الله لا الى انفسهم وقال الملائكة حجبة بين الله وبين الرسل بعد اسنادنا والمقصود من الرواية علو الاسناد وكلما قل علا وقد عرفنا بذلك فقال ادعوا الى الله على بصيرة من الى الملك انا ومن اتبعني من الرسول قال ابو يزيد حدثني قلبي عن ربي بعينه اخذ هذا النص الكتابي المذكر وقال ما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب وحيا عما يلقي الله اليه برفع الوسائط أو من وراء حجاب ما يكلمك به في صورة التجلي حيث كان او يرسل رسولا من جنسك وغير جنسك ومن ذلك ما يجب على المخلوق من اداء الحقوق من الباب ٤٢٧ قال تتنوع الحقوق لتنوع المخلوقات عند العلماء وقال تتنوع الحقوق لتنوع الاسماء الالهية عند العامة من عباد الله وقال تختلف الاحكام لاختلاف الاسماء فكل في حكم سمك البحر حلال فاذا قلت في سمكة منها خنزير البحر حرمت هذا حكم الاسم سئل مالك عن خنزير البحر فقال حرام قيل له فانه سمك قال انتم سميتموه خنزيرا وقال الميتة حرام مادام اسم الاسم الواحد يسحب عليك فاذا زال وقيل هذا مضطر حلت لك فانظر بأي اسم سماك به الحق فأنت لذلك الاسم فأنت لك لا لمد الواجد وأنت المضطر خرجت عنك حكمك بذلك فاذا كنت ولا بد في حكم الاسماء فكن في حكم الاسماء الالهية يكون لك الشرف ومن ذلك كرم الكرم لاصحاب الهمم من الباب ٤٢٨ قال من تكرم على العفو والصفح بالوجود فقد صار صفح والعفو والصفح كرم فالعفو والصفح منه كرم الكرم وقال صفى المنى وجزاء سيئة سيئة مثلها

والمنى

والمسمى من أى جانبين هو ان كان جزاء الا ان هذا الاسم مقصور على الخلق دون الحق ادبا دبا به الحق وقال الاحسان لله فهو المحسن والمحسان وان عاقب فهو المحسن فى حق العقوبة لانه اوجدها فأحسن اليها فى ايجادها فما فى العالم الا احسان فأنت المحسن فيما ظهر عنك وان كان وجوده عن الحق وقال اذا كان الحق يدك فقد اوجده بك كما تقول اوجده بقدرته وخصص بارادته ومشيئته فأنت أولى ان تكون الله فانه الصانع وهذا هو المشهود ما تشهد الا فعالى الالهية الا منا على العالم ومن ذلك ما عندكم ينفد وما عند الله باق لا ينفد من الباب ٤٢٩ قال الكل عند الله فله البقاء فى العدم كان او الوجود وقال هو يأخذ الصدقات فما اخذه من عندك الا ما اخذه منك لم يأخذ ما نفد منك فانه الاثبات وهو فاما عندك واما عنده وانت عنده فما عندك عنده فما أخذ منك شيأ فما نفد عنك وقال ما فى يمينك ما هو فى شمالك ننفد عن شمالك وأنت أنت ذو اليمين والشمال ما شمالك ولا يمينك غيرك تصدق ما عندكم ينفد فان الشمال ما تعرف من بعض الناس ما تصدق به اليمين وورد فى الخبر فى الرجل الذى هو أقوى من الريح انه الذى يتصدق بيمينه فيخفيها عن شماله فنفرق بين اليمين والشمال والذات واحده ومن ذلك من اسنى الذخائر تعظيم الشعائر من الباب ٤٣٠ قال الشعائر ما دق وخفى من الدلائل واشعارها ادقها فى الدلالة الايات المعتادة فهى المشهودة المفقودة والمعلومة المجهولة فلنا رما اعجب هذا وقال ما يقوم بحق العظيم الا من عظمه باستمرار الصحبة لا من عظمه عند ما فجئه ذلك تعظيم الجاهل وقال الرؤية حجاب لما يسقط من تعظيم المرئى عند الرائى وقال من عاين الخلق الجديد لم يزل معظما لشعائر الالهية ومن عاين تنوع التجلى فى كل تجل لم يزل معظما لله أبدا لانه اشتبه عليه الامر فى عين واحدة وقال لما كان الحكم للاحوال لذلك من شاهدها لم يزل معظما فانها تتجدد عنده فى كل لحظة فهو فى ابتداء أبدا ومن ذلك الاسلام والايمان مقدمتا الاحسان من الباب ٤٣١ قال الايمان له التقدم على الاسلام قال والاسلام يقبل فهذا شفع قد ظهر والختام للوتر فأوتره الاحسان وأول الافراد الثلاثة وقال حضرة الفرد الذات والصفات والافعال وأريد بالصفات الاسماء فهذه ثلاثة وقال الايمان تصديق فلا يكون الا عن مشاهدة الخبر فى التفصيل فلا بد من الاحسان والاسلام انقياد والانقياد لا يكون الا لمن احس ان بيد الحق ناصيته فانقاد طوعا فان لم يحس أى يشعر انقاد كرها والاحسان ان تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وقال ما جزاء من رآك ان لا تراه وهو الحق ليس ثم سواه شعر

فهو الرأى اذا رأيت كما هو * من رأينا فهو هو وما هو

ومن ذلك الضنائن خواتن من الباب ٤٣٢ قال نفوس العارفين بحوره تصورات فى شيام كثيفة ضنائن مصانون فى العوائد يعرفون وينكرون وقال عنهم تكون الانفعالات الالهية فى الاكوان فهى لهم كالولادة لاهل الرجل وورد فى الخبر بهم تنصرون فولدوا النصر وبهم تمطرون فولدوا الغيث وبهم ترزقون فولدوا الرزق فهم عبد النصير وعبد المغيث وعبد الرزاق وكذا ما بقى وقال الكبد على العائلة والسعى على الاهل وأوجبه نفسك ثم زوجك ثم ولدك ثم خادمك هذا عين قوله كل يوم هو فى شان فلنفسه لما يسبح بحمده وخلقه لعبادته وفى شان أهله لما تمس حاجتهم اليه وما تولد عنهم لذلك بعينه فتدبر ما أنعم الله عز وجل به عليك ومن ذلك اثبات العلة شرك من الباب ٤٣٣ قال العلة وان اقتضت المعلول لذاتها فلها التقدم بالرتبة وان ساوقها المعلول فى الوجود فما ساوقها فى الوجوب الذاتى النفسى فاذا عقلت هذا فلا تسأل الا من يعقل الادب وقال ما هرب من هرب الى القول بالشرط الا من الخوف من مساوقة الوجود وما علم ان الموجود له حكم الوجود سواء تأخر أو تقدم بخلاف الوجوب النفسى فانه له وليس لك فكان الله فيه ولا شئ معه فيه فلا يكون بخلاف الوجود فان قلت كان الله ولا شئ معه لم تقل وهو الآن ولا شئ لوجود

الاسماء في الوجوب الذاتي يقول في كل حال كان الله ولا شيء وهو الآن ولا شيء فقد علمت الفارق
فقل شرطاً أو عله الا ان ثم شرعاً ومن ذلك حب الجزاء عن حب الاعتناء من الباب ٤٣٤ قال
حب المخلوق خالقه محصور بين حبين حب الله الذي أوجب له ان يحبه وحب جزاء محبته بوجوده
عليه وجوده وقال علامة المحبة اتباع المحبوب فيما أمر ونهى في المنشط والمكره والسراء والضراء
وقال دليل المحبة الحمد لله المنعم المفضل وفي الضراء الحمد لله على كل حال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول في السراء الحمد لله المنعم المفضل وفي الضراء الحمد لله على كل حال هذا هو
الثابت عنه ذكره مسلم في الصحيح وقال حب الاعتناء بالجزاف عطاء بغير حساب ولا عدد وحب
الجزاء بالميزان من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وقال الحب خلوص
الولاء وهو للاولياء من العموم والخصوص وقال حب الاعتناء منه وحب الجزاء منه فان حب
الجزاء عرفناه بالتعريف وحب الاعتناء عرفناه بالوجود والتعريف ومن ذلك تحرك النعمة
أصحاب الظلمة من الباب ٤٣٥ قال اعلم لكن أصحاب الظلم ولم يتحركوا لانهم لا يرون حيث
يضعون أقدامهم فيخافون من مهواة يقعون فيها فسكونهم سكون اضطرار وقال اذا تحرك أهل الظلم
فلهم النعمة فانهم ما حركهم الا علمهم بما أودعهم الله من نعمه حتى أعطتهم عين ثم وظلمتهم
وقال هل تعرف من هم أصحاب الظلم الناظرون في العلم بالله بالدليل النظري والمهواة الشبه
فما حركهم مع هذا الا نعمة الايمان فانتقلوا الى التقليد فحركوا نور الشرع المطهر فأبصروا
محجة بيضاء لا ترى فيها عوجاً ولا أمتاً ولا تخاف فيها دركاً ولا تخشى ومن ذلك عموم الخطاب لمن خاطب
من الباب ٤٣٦ قال ليس في خطاب الله خصوص بل دعوته تم فان المدعو واحد كما هو الداعي
واحد وقال اذا دعا الاسماء بكثرة الدعاة فكثر المدعون كثرة الاعضاء من الانسان الواحد يقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لنفسك عليك حقاً ولعينك عليك حقاً فهم وان كثروا فهم كذا
جميع قواك الظاهرة والباطنة فانت الكثير وانت الواحد وكذلك الداعي بعينه واسماؤه فانهم
وقال انت سجنته وملك كبي عنه وقال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى قال فلم تقتلوهم
ولكن الله قتلهم فالسيف آلة للذوات والسيف آلة له وقال ما أجهل بالله من يقول ان الله لا يعلم
بالآلة فالله تعالى يقول في نبيه وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فالرمي وقع منه صلى الله عليه
وسلم بقول الله وايصاله الى اعين الكفار حتى ما بقيت عين لمشرك الا وقع من التراب
في عينه فهذا ليس للمخلوق والعجب من بعض الناس انه يكفر بما هو به مؤمن ومن ذلك التسبيح
تخريج من الباب ٤٣٧ قال المنزه لا ينزه فانه ان نزهته قيدته عن التنزيه فانه فانه تعالى وهو
شبهه فالتسبيح تخريج من سجنه فقد خرجه فصحه على الحكاية فانه سبح صحه وعلى ما اراد بذلك
هو تسبيح الادباء العارفين به سبحانه وقال عدم العدم وجود وكذلك تنزيه المنزه عما هو به موصوف
وقال اهل التسبيح اذا شهدا احدهم من سجنه قال سبحاني فانه صاحب الانس في حال تسبيحه في رعيه به
بعضه الشهود فاستعجل بالتعريف في هذه الدار فقال سبحاني فأنكر عليه من هو على غير حالته
التي كشف له عنها وقال ان طالب مثل الدليل فقل انما هي اعمالكم احصيها لكم ثم اردها عليكم
ومن ذلك التقييد تقييد من الباب ٤٣٨ قال كلامك محصور فانه تحاط بك فاذا اثبت فقد قيدت
شأنك من أثنيت عليه وحصرته وله الاطلاق فاطلقه من شأنك مع بقاء الثناء عليه لا بد من
ذلك وقل كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أحصي ثناء عليك بعد بذل المجهود فانه كما أثنيت على
نفسك يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحيح في حديث الشفاعة فأحمده بمحامد لا أعلمها
الآن يعلمنيها في الموطن ان يهبها وقال كلمات الله لا تنفد فالثناء عليه منه لا ينفد عندهم
فحال الثناء على الله تعالى لاختلاف حال المثني عليه بان حال السراء ما هو حال الضراء

انا الحكم صبيا ولم يجعل له من قبل سميا وسلط عليه الجبار عدوه فقتله وما سماه الله ميتا ولا بشره
ما اقتراح ابني على باغ وقال أراد بقاء حياته فقتله شهيدا فأبقى حياته عليه فما مات من قتله اعداء الله
في سبيل الله جمع لهم بين الحياتين ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل احياء ولكن لا تشعرون
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون وان كان الموت أشرف فانه
صفة الاشراف الا ميت وانهم ميتون فالاكابر لا يتميزون بخرق العوائد لهم مع الناس عموما
في جميع احوالهم بل وافرهم وقال الاعتناء بالضعيف رحمة به فاذا كبر وكل الى نفسه فان بقي في كبره
على أصله من الضعف صحبته الرحمة وان تكبر عن أصله وادعى القوة المجعولة فيه بعد ضعفه أضاعه الله
في كبره ورد الضعف اليه فاستقذره وليه وتمنى مفارقته وفي ضعف صغره كان يشتهي بقاءه ويرغب
في تقبيله ولا يستقذره ومن ذلك لا تضييع الاجور عند اهل الذنوب من الباب ٤٥٤ قال يعين
الحاكم صاحب الوفر على اعطاء ما تعين عليه من الحق لغيره الا ترى الى من جحد شيئا من الزكاة ثم عثر
عليه المصدق اخذ منه ما عنده وشطر ماله عقوبة له وقال يبلغ المتمني بتمنيه مبلغ صاحب المال فيما يفعل
به من الخير من غير كد ولا نصب ولا سؤال ولا حساب وهم في الاجر على السواء مع ما يزيد عليه من
اجر الفقر والحسرة وان الله لا يضيع اجر من احسن عملا وتمنيه من عمله وقال ما زاد المال للاكثار
وانما خلقه الله للانفاق من اكتنزه ولم يعط الله منه الذي عينه له حمي عليه في نار جهنم فيكوى به جبينه
فانه اول ما يقابل به السائل فيتغير منه اذا رآه مقبلا اليه وجنوبهم ثم يعطيه جانبه اعراضا عنه
كأنه ما رآه وظهورهم ثم يوليه حتى لا يبتليه بالسؤال فصار بالكي عين المكان الذي اخبر به
فهو جزاؤه وما ثم رابع لما ذكرناه ومن ذلك قطب الرحى يديرها وهو أميرها من الباب ٤٥٥ قال
ما تدور الرحى الا على قطبها وقطبها فيها فهو عينها الثابت الذي لا يقبل الحركة والانتقال في حال الدور
وقال بالامير تدور ولولا القطب ما دارت فهو الامير وما القطب غيرها فالامر الامر والمأمور وقال
القطب يعلم بالقوة ولا يشهد ويشهد ولا يتميز عند من شهده مع علمه انه يشهده في الجملة المشهودة فكذا
العلم بالله عليه تدور رحى الوجود فهو يعلم ولا يشهد ويشهد ولا يعين وقال من لم يعرف الله بمثل هذه
المعرفة فما عرفه احد في شهوده ولا شهده احد في العلم به ومن ذلك من ابى ان يكون من
الفقهاء من الباب ٤٥٦ قال الفقيه من استخرج كنز المعرفة بالله من نفسه لما سمع قوله عز وجل
سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم وقوله وفي انفسكم افلا تبصرون وقول رسول الله صلى الله عليه
وسلم من عرف نفسه عرف ربه وقال من ابى ان يكون له مثل هذه المعرفة لم يكن من الفقهاء وقال لما
علم ان بين الدليل والمدلول وجها رابطا زهد في العلم بالله من حيث نظره في الدليل وليس سوى نفسه
وكان ممن عرف نفسه بالله وقد ذهب الى ذلك جماعة من اصحاب النظر مثل ابي حامد ولكن لنا في ذلك
طريقة غير طريقتهم فان الذي ذهبوا اليه في ذلك لا يصح والذي ذهبنا اليه يصح وهو ان يأخذ العلم
بالله ايمانا ثم يعمل عليه حتى يكون الحق جميع قواه فيعلمه به فيعلم عند ذلك نفسه به بعد علمه به وهذه
طريقة اهل الله في تقدم العلم بالله ومن ذلك من المحال ان يعم الحال من الباب ٤٥٧ قال
الامزجة مختلفة والنفوس تابعة للمزاج والنفوس هي القابلة للواردات والواردات ترد بالاحوال
فمن المحال ان يعم حال واحد بل لكل وارد حال يخصه ولهذا عين ما يسكر الواحد يصحي الآخر وما عم
سكر ولا صحو وقال الحال من حيث عموم الاسم يعم وهي احوال تتميز بآثارها في النفوس تدركها علما
وحسا وقال الغضب الالهي والرضى من الاحوال فما ثم الا من اتصف بالحال فغضب وما عليه كان او
مرضيا عنه ويقال في المحدث انه دخل تحت حكم الحال ويلزم الادب في ذلك الجناب وقال لسان
الحال أول ما يبدل القول لدي ولسان الحقيقة وما انا بظلام للعبيد ومن ذلك التفويض تعريض
من الباب ٤٥٨ قال لا شك ولا خفاء ان من القى زمامه بيدك وفوض امره اليك وان لم يتكلم فقد

خاطبك بافصح الالسنة ان تسلك به طريق الصلاح والاصلح لما جبلت عليه النفوس من دفع المضار
وجلب المنافع وقال قد ثبت فى الخبر انه ليس شئ احب الى الله من ان يمدح وهو لا يتضرر بالذم وانت
تتضرر لانك تألم فانهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون وقال لولا ما امتلاء انا العبد
ما فاض وانما ضاق عنه فألقى كله على غيره فسمى هذا تفويضا وقال الرجل من اعطى الحكيم ووسعه
ومع هذا ترك التصريف الى الحق فيه وفى ملكه ومثل هذا لا يكون مفوضا ومن ذلك المعروف
الاقربون اولى بالمعروف من الباب ٤٥٩ قال الاقربون الى الله اولى بالمعروف وهو الحق لصحة
النسب وقربه وهو المعروف فى كل عقد وان اختلفت المسانيد جملة فالمقصود بها واحد وهو قابل
لكل ما ربطته به وعقدت عليه وفيه يتجلى لك يوم القيامة وهى العلامة التى بينك وبينه وقال ما العجب
ممن عرفه وانما العجب فى ذلك الموطن ممن انكره وقال صاحب العقد لا يعرفه الا بما عقده خاصة فقيل
لهم اوفوا بالعقود والعالم لا عقد له فما له ما يوفى به فله من الاعين بعدد ما للحق من التجلى فى الصور وهى
لا تتناهى فأعين العارفين غير متناهية فتحدث الاعين بحدوث الصور أو تحدث الصور بحدوث الاعين
ومن ذلك القبول اقبال عند الرجال من الباب ٤٦٠ قال من قبل ما جئت به اليه فذلك عين
اقباله عليك فلا تقف مع قبول الوجه فان اقبال الوجه يقبلك ويعدمك واقبال القبول يبقيك
ويقربك وقال من لم يفهم ما قلته فلينظر فى حديث السبحات لو كشفها لاحرقت سبحات الوجه
ما ادركه بصر الحق من الخلق فان بصر الحق يدرك الآن ولا حرق والمحبوب يكون الحق بصره فيدركه به
لا ببصر الخلق فان بصر الحق هو الذى يدرك الحق والحق فى بصر الخلق لا يدرك الحق ولكن يدركه به الخلق
والسبحات هى المحرقة وما هى الا سبحات العين عند النظر فانه لولا النور ما ثبتت الرؤية الله نور
السموات والارض فذاته بصره وقال الامر نسب ولولا النسب ما كانت العلاقة والنسب ومن ذلك
حسن القول من الطول من الباب ٤٦١ قال أحسن القول ما تشابه من الكلام فاشترك فيه
الحادث والقديم فالله الرؤف الرحيم والنبى صلى الله عليه وسلم بالمؤمنين رؤف رحيم وقال
لولا التشابه ما عقلنا من كلام الله شيأ ولا وقفنا منه على معنى وقال المحكم فى المتشابه التشابه
فمن تأوله فقد أزاله عن الاشتراك وهو مشترك فقد زاغ من تأوله عن طريق الحق وقال علامة من علم
أحسن القول الاتباع لما دل عليه ذلك القول فيقابل الطول بالطول هل جزاء الاحسان الا
الاحسان وقال حسن القول يهدى الى الحق والى طريق مستقيم ويقف بك على المعانى الغامضة
فيوضحها لك ومن ذلك الانصاف فى عبادة الاله المضاف من الباب ٤٦٢ قال اذا أضاف الحق
نفسه الى شئ من خلقه فانظر عبادة ما أضاف نفسه اليه فقم بها أنت فانك النسخة الجامعة وما عرفك
الله بهذه الاضافة الجامعة وبهذه الاضافة الخاصة الا لهذا وقال مثال الاله المضاف والهكم
ربنا الذى أعطى رب المشرق والمغرب رب السموات ربكم ورب آبائكم رب المشرقين ورب
المغربين فعطف وما اظهر الاضافة كما فعل فى غير ذلك ما فعله سدى فاعبد ربك على ما قلته لك فى كل
اضافة حتى يأتيك اليقين واذا اتاك اليقين انجلى لك الامر وعرفت شرف الاضافة ما عبد احد
الاله المطلق عن الاضافة فانه الاله المجهول ومن ذلك السبحات لارباب اللمحات من الباب ٤٦٣
قال لا دليل ادل من الشئ على نفسه فمن لم يثبت عند ظهوره له فالقصور منه وهو قدوق من كان
حقيقته العجز وعز فقد وقى فان زمان الطرفين وقال لمح البصر كالبرق يضرب فيظهر ويظهر
ويزول فلو بقى اهلك وقال انما تحرق سبحات الوجه الدعاوى انك انت فلا يبقى الا هو فانه ما ثم الا هو
فهو ابانة لا احراق وقال وجه الشئ حقيقته وكل شئ هالك الا وجهه فالشئ هنا ما يعرض لهذه
الذات فان كان للعارض وجه فما هلك فى نفسه وانما هلك نسبته الى ما عرض له فالضمير الذى فى وجهه
يعود على الشئ ويعود على الحق فأنت بحسب ما تقام فيه فانك صاحب وقت ومن ذلك المطلق من

جنى عليه معنى من الباب ٤٦٤ قال النفس حق فاذا جنى عليها وعفوت مات الظالم المصطفى وهو الاول من الثلاثة لم يأخذ لها حقها ممن ظلمها وعاد أجرها على الله وقال اذا درس المذنب وبعد عما أثره فلم يبق له عين ولا اثر ولا اسم والعفو الغفور الرحيم والعفو طلوبه وقال المصطفى هو المختار ولكن من وربك يخلق ما يشاء ويختار وما ثم حثالة ولا كناسة والعفو تقابل حيثما الاعفى ويبقى العبس وقال المصطفون هم الذين ورثوا الكتاب وهو القرآن المحفوظ من التحريف والزيادة فلو حفظت سائر الكتب لورثت فمن كوشف منها على ما ثبت انه الهى ورثه وحكم به على بصيرة وقال الورث لا يكون الا بعد الموت فالكتاب محمدى فان العلماء ورثة الانبياء والكتاب هو الموروث والنبى الذى مات هو صاحبه وتقدمتى الى الله وقال من ظلم ما حكم ومن اقتصد ما اعتمد وقنع واكتفى ومن سبق حاز الامر او طار فكن من شئت من هؤلاء ومن ذلك صفات الاوداء التبرى من الاعداء من الباب ٤٦٥ قال اذا تبرأ العارف ممن صحت عداوته لله فليحمد من تبرئه فانه ما تبرأ الامن اسم الهى يجب عليه تعظيمه وقال ان تبرأ تبرى الله استراح فيكون الله المتبرى لا هو كما يلعن بلعنة الله ويغضب بغضب الله ويرضى برضى الله وهو فى هذا كله لا صفة له من نفسه قال ابو يزيد البسطامى لا صفة لى وقال لا تسع البراءة من الاعداء الا لله ورسله عليهم السلام ومن كوشف على الخواتم ومن سواهم فالهم التبرى واعمالهم ان لا يتخذوهم اولياء يلقون اليهم بالمودة لا غير وقال لو تبرأ الله من عدوه ما رزقه ولا أنعم عليه ولا نظر اليه وقد اخبرانهم آكلون من شجرة الزقوم فمالؤن منها البطون فشاربون عليه من الحميم فشاربون شرب الهيم وهم العطاش فلو تبرأ منه الله ما كان للعدو وجود لانه غير حافظ عليه وجوده ومتى لم يحفظ عليه وجوده هلك وذهب عينه وهو عز وجل القائل انه لكل شئ حفيظ وقال لا يؤوده حفظهما ومن ذلك التقاعس عن التنافس من الباب ٤٦٦ قال أصحاب الهمم يتنافسون فى السباق الى اسماء الكرم والجود الالهى ليقاموا باسم ما يدعون بها وقال لا يكون التنافس الا فى النفائس ولا تنافس الا الا نفس ولا أنفس من الانفس الا الانفاس وقال من تقاعس عن التنافس فيما ينبغى ان يتنافس فيه فهو كسلان مهين لا همة له ولا نفس وقال ليس الطيب الا انفاس الاحبة لولا اعرابهم ما فاح المسك لمستنشق وما وقع التنافس بين أهل الانس المسابقة الى مهب أرواح هذه الاعراف وقال ما يعرف مقدار الانفاس وطيبها وما يعطى من المعارف الالهية الا الهائم الا ترى انه ثم كل شئ وتشم بعضها بعضا عند اللقاء ولا تمر شئ الا وتميل رؤسها اليه فتشمه ومن ذلك متى تمت الخلق فى مشاهدة الحق من الباب ٤٦٧ قال لا تثبت الخلق عند المشاهدة وقت التجلى الا اذا كان الحق بصرها والحق نور والادراك لا يكون الا بالنور وقال اذا رأيت العارف قد ثبت عند التجلى ولم يصعق ولا دك ولا اندك جبل هيكله فتعلم انه حق وله علامة وهى انه اذا كان هذا حاله لا يراه خلق الا صعق الا ان يكون مثله وقال اذا رأيت من يغشى عليه فى حاله ويتغير عن هيئته التى كان عليها او يصعق أو يصيح او يضطرب اويهوى فتعلم انه خلق ما عنده من الحق شمة فان كان صادق الحركة فغايته اما أن يكون جبل موسى ان كان فى مقام الاوتاد واما موسى الوارث ان كان ناظرا عن امر الهى لطلب شوق ومن ذلك معارج الانفاس للايناس من الباب ٤٦٨ قال للانفاس الالهية معارج تعرج عليها الى الكروبيين من عباد الله تأتيهم من تحت ارجلهم لانهم طالبون لها فهى من اكسابهم ولهذا كانت من تحت ارجلهم وهى من الروائح الدنية الطالبة العلو ولهذا تعرج وقال الحسن الذى لو دلى لهبط على الله قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم منه تعرج هذه الانفاس تطلبا وقال الانفاس العلوية تعرج اليها الارواح البشرية فتخترق السموات العلى الى السدرة المنتهى الى النور الاجلى الى المورد الاحلى الى الموقف الاسنى الى المكانة الزلفى الى الجنة المأوى الى المستوى الاعلى الى العقل الاسمى الى حجاب العزة الاحمى الى الاسماء الحسنى بالمقام الاسنى والمحل الازهى الى ان دنا من

قاب قوسين أو أدنى فهنالك يبلغ المنى ومن ذلك الاجور تبور من الباب ٤٦٩ قال من علم أن
العالم يتجدد فى كل زمان فرد ومقدار من اوله الى آخره فى عين واحدة يعقل ما مشى وما اتى وهى
لا موجودة فتنعدم ولا هى ما شى واجبة الوجود ولا معدومة فتوجد فهى تبع فى الوجود لما تقع
عليه العين او يدل عليه العقل علم ان الاجور تبور لكن هذه العين ما لها هذا العلم فى كل عين بل هى
فى اكثر الاعين فى لبس من خلق جديد وقال كل عمل للعبد أجره فيه على الله لا يبور فان الله هو ليس غيره
من وجد فى رحله فهو جزاؤه ومن ذلك كشف المعرفة فى ترك الصفة من الباب ٤٧٠ قال ما ثم الا عين
واحدة لها نسب مختلفة تسمى عند قوم اسماء وعند قوم نعوتا وصفاتا وأسماء الاقين قال بوجودها فما
ذاق العلم طعما ومن نفى أحكامها فى هذه العين فكذلك وسواء كان المسمى بها حادثا أو غير حادث بل هى
فى غير الحادث أشد احالة منها فى الحادث وقال لا يقال بترك الصفة فانما ما هى ثم فتتركها الا ان تريد
حكمها فتفرد به لله فيكون الحق عين ما ينسب الى الخلق من الصفات و يتميز الخاص من العباد من غير
الخاص بالعلم بذلك فيعلم من يسمع بالحق ان الحق هو السمع والسميع وهو من المتكلم المتكلم والكلام
نفسه واليه فاين أنت وما أنت وقال اذا كان الامر على ما قررناه فالجاهل به من هو ما يرى الأمرا
واحدا فيديه اوقع الحيرة ان يثبت فهو أيضا العالم ما هو الحق كما قلنا ومن ذلك من لا يفهم لا يفهم من
الباب ٤٧١ قال الافهام لا يقع الا بعد العلم والقدرة على التوصيل والعلم بالقابل من غير القابل والعلم
لا يكون الا بعد الاعلام والتعلم وقد علم العارف من يعلم ومن لا يعلم فقد علم انه ما هو الذى فهم فعلم أنه
لا يفهم مع ثبوت ان زيدا أعلم عمرا الامر اما فعله عمرو فان كان له اقتدار على التوصيل الى غيره افهم غيره
والا فلا يلزم من حصول العلم الافهام وقال لهذا قلنا ان الامر يتلك وبينه فيه الاقتدار وسلك
القبول وبالامرين ظهر ما ظهر فالامر تواليد فما ثم الا والد وولد ومن ذلك الاولى طرح لو ولولا من
الباب ٤٧٢ قال اداة لو امتناع لامتناع وهى دليل عدم لعدم فاذا أدخلت عليها الا وهى اداة
نفى عاد الامر امتناعا لوجود وهذا من أعجب ما يسمع فان الاولى ان يكون الحكم فى الامتناع والعدم
أبلغ لكون الداخل اداة نفى والنفى عدم فاعطى الوجود وازال عن اداة لو وجها واحدا من
احكامها وهو قولهم لامتناع وقال ما العجب فى دخول هذه الادوات على المحدثات وانما العجب
فى دخولها فى كلام الله ونفوذ حكمها ولا سيما فى الله هذا هو العجب العجاب وقال قد ثبتت نسبة
الكلام الى الله وقد ثبت ان الذى معناه فى تركيب هذه الحروف هذا التركيب الخاص والنشأة
الخاصة انه كلام الله فقد حصل فيه هذه الادوات تجرى عليه حكمها فهل ذلك من جهتنا وما هو
الامر الا كذلك ومن ذلك اسماء متون بهاء من الباب ٤٧٣ لولا الاسماء ما خفنا ولا رجونا ولا هبنا
ولا عبدنا ولا سمعنا ولا أطعنا ولا خوطبنا ولا خاطبنا المسمى ولولا الاحكام التى لها وهى الآثار
ما علمت الاسماء فهى ستور البهاء والجمال على المسمى وقال احكام الاسماء بجمل الاسماء وكساها
البهاء والاسماء جملت المسمى وكسته البهاء وبنا تعينت الاسماء فنحن كسوناها صورة البهاء
وفيه ظهرت الاسماء فيه قام البهاء فانه المسمى وقال ما اختلفت اسماء الاسماء الا لاختلاف
معانيها ولولا ذلك ما تميزت لنا فهى عنده واحدة وعندنا كثير ومن ذلك اعين العارفين
العارفين الى عليين من الباب ٤٧٤ قال لا تكون الاعين ناظرة الا الى موضع كتابها فمن كان كتابه
فى عليين فنظره الى عليين ومن كان كتابه فى سجين فعينه مصروفة الى سجين فالكتاب يقيده بالناصية
وقال انما شرع الله قراءة الكتب فى الدار الآخرة ليعلم العبد المصطفى قدر ما انعم الله عليه به والهالك
ليعذر من نفسه فيعلم انه جنى على نفسه وقال لولا شهادة المرء على نفسه بما شهدت به جلوده
وجوارحه ما ثبت كتاب ولا كان حكم فالاعتراف شهادة المعترف على نفسه فيما فيه هلاكه وقال
النفوس من ذاتها تدفع ما يضرها وتسعى فى تحصيل ما ينفعها فكيف شهدت بما فيه هلاكها حين

اعترفت وقال ما عذب من اعترف فان الكريم لا يقتصه والجوارح رعية ما هي بالوالي فتكت بالوالي ومن ذلك الانتهاء الى سدرة المنتهى من الباب ٤٧٥ قال السدرة المنتهى عروقها دون السماء واغصانها في السماء وفروعها عليون فتنتهي اليها اعمال العباد الصالحة والطالحة فاذا مات الانسان وقبضت روحه قرنت بعملها حيث انتهى عمله من السدرة فالذي لا تفتح لهم ابواب السماء عمله في عروق هذه السدرة والذين تفتح لهم ابواب السماء عملهم في موضع ثمر هذه السدرة ولهذا لا يجوع السعيد ولا يعرى للورق والثمر اللذين في الفروع والشقي يجوع ويعرى لعدم الثمر والورق في العروق وعدم الورق علم مدرج في مثال ومن ذلك عوارف آناء الليل في اطراف النهار من الباب ٤٧٦ قال الصباح والمساء اطراف النهار فالمساء ابتداء الليل والصباح انتهاء الليل والنهار ما بين الانتهاء والابتداء والليل ما بين الابتداء والانتهاء والعوارف الالهية هي ما يعطي الحق في تجليه لعباده فامرنا بالتسبيح آناء الليل واطراف النهار وما تعرض لذكر النهار في هذا الحكم لانه قال ان لك في النهار سبحا طويلا أي فراغا فالنهار لك والليل واطراف النهار له فاذا كنت له في الليل واطراف النهار كان لك هو في النهار فعطايا الليل واطراف النهار جزاء التسبيح وعطايا النهار جزاء الاشتغال والفراغ الى الحق في آناء الليل واطراف النهار فان من الله للعبد الاجزاء والابتداء للعبد فان النفس اذا كانت من كسبها لها ادلال كان لها انكسار في الهبة فلهذا كان الجزاء عاما لانه على الصورة والا مكافاة من لها ومن ذلك الدعاء من الوعاء من الباب ٤٧٧ قال لا يكون من الوعاء دعاء حتى يكون فيها ما يعني عليه واذا امتلأ لا يكون فيه غير ما امتلأ به فلهذا يدعو الانسان فانه ملآن ما يدعو به فاذا دعا فرغ انيته فملأها الله مما اجابه به مما دعاه فيه وزيادة فما شرع الدعاء الا لتفريغ المحل مما ملأه الحق به ولهذا اما تم الامن يدعو ويبتهل وقال انظر الى الكاس اذا كان ملآنا بالماء ثم فرغته او فرغت منه مادرعت ما يخرج منه في حين خروجه الاعمر موضعه الهواء فهذه بشرى بسرعة اجابة الله من دعاه ومن ذلك آداب الحق ما نزلت به الشرائع من الباب ٤٧٨ قال لما كان الامر العظيم يجهل قدره ولا يعلم ويعز الوصول اليه نزلت الشرائع بآداب التوصل فنيلها أولوا الالباب لان الشريعة لب العقل والحقيقة لب الشريعة فهي كالدهن في اللب الذي يحفظه القشر فاللب يحفظ الدهن والقشر يحفظ اللب كذلك العقل يحفظ الشريعة والشريعة تحفظ الحقيقة فمن ادعى شرعا بغير عقل لم تصح دعواه فان الله ما كلف الامن استحكم عقله ما كلف مجنونا ولا صبيا ولا من خرف من الكبر ومن ادعى حقيقة من غير شريعة فدعواه لا تصح ولهذا قال الجنيد علمنا هذا يعني الحقائق التي يجيء بها أهل الله مقيد بالكتاب والسنة أي انه لا يحصل الا لمن عمل بكتاب الله وسنة رسوله وذلك هو الشريعة وقال ان الله أدبني فأحسن أدبي وما هو الا ما شرع لمن شرع فمن تأدب وصل ومن ذلك عين القلب في القلب قال خلق الله الانسان مقلوب النشأة فآخرته في باطنه ودنياه في ظاهره وظاهره مقيد بالصورة مقيده الله بالشرع فهو لا يتبدل لا يتبدل وهو في باطنه يتنوع ويتقلب بخواطره في أي صورة خطرت له كما يكون عليه في نشأة الآخرة فباطنه في الدنيا صورة ظاهره في النشأة الآخرة وظاهره في الدنيا باطنه في النشأة الآخرة لهذا قال كما بدأكم تعودون فالآخرة مقلوب نشأة الدنيا والدنيا مقلوب نشأة الآخرة والانسان هو الانسان عينه فاجهد أن يكون خواطرك ها محمودة شرعا فتحمد صورتك في الآخرة وبالعكس ومن ذلك مراتب الحق عند الخلق قال اذا أراد العبد أن يعلم مرتبته عند ربه ومنزلته وقدره فلينظر في نفسه قدر ربه عنده ورتبته ومنزلته وما يعامله به في حياته الدنيا من طاعة ومعصية ومراقبة ومحاسبة وطلب علم وترك فعلى ذلك الحد منزلته عند ربه تبارك فيدلك فان شئت اربح الميزان وان شئت أخسره لا تلم الا نفسك وقال اذا كان عملك عن أمر الهي مشروع خرجت عن هوى نفسك ولو وافقت الهوى وتكون ممن نهى النفس عن الهوى وهنا نكتة وان الجنة هي المأوى والجنة

ستروا الا انواستر فان النهى عن الهوى لا يكون الا من مستور عنه الحق فى الاشياء فانه لو كان صاحب كشف لكان هواه ما ارتضاه الله وأراد امضاه فلا ينهى النفس عن الهوى من هذه صفته ومن ذلك اتساع قضاء القضاء قال كل ما هو العالم فيه قضاء فلا شئ أوسع من قضاء القضاء وبقى عين ما ظهر فيه القضاء هل هو من حكم القضاء أم لا فمن جهل الاعيان الثابتة لم يجعل العين التى ظهرت فيها أحكام القضاء من أحكام القضاء ومن علم ان أعيان الموجودات لها ثبوت فى حال عدمها وتميز بجميع ما هى عليه جعل حكم القضاء على تلك الاعيان يجرى عليها بالايجاد فاوجدها فكما جرى حكم القضاء على كل ما فى الوجود من الاعيان بما هى عليه من التصريف كذلك يجرى حكم القضاء على الاعيان الثابتة بما ظهر من وجودها ومن ذلك من تعبد الخلق فقد برى منه الحق قال ما أحسن الخبر النبوى فى أشارته بقوله صلى الله عليه وسلم العبد من لا عبد له فهم منه المحجوب أن من لا عبد له قام بأمور نفسه فهو عبد نفسه وما مقصود الحق فى ذلك الا أن العبد من ليس له وجه الى ربوبية وسيادة أصلا فاذا ملك العبد امرا فهو سيد على ما ملك فالعبد على الحقيقة من لا ملك له لان المملوك ذليل تحت تصرف المالك ولا يقدر على دفع تصرفه فيه ولا يكون هذا الا بملك الرقبة فان ملك التصريف دون الرقبة فهو مالك التصريف لا الرقبة كالذى يستأجر اجيرا على فعل يفعله فعبده التصرف لا المتصرف وهو المسمى أجيرا فالاجير خادم أجرته فهو خادم نفسه وذلك هو العبد فانه لا عبد له فماله سيادة على أحد والعارف عبد الله وان ملكه التصريف ولا بد من ذلك فماله سيادة فان الرقى لله والعمرى للعبد ومن ذلك الرؤية حجاب وهى الباب قال ليس للمعرفة باب الا الرؤية فانه لا شئ اوضح منها الا أنها حجاب على قدر المرى وذلك لسبب وهو الشبه فان الرأى أى راء كان ما يرى فى المرئ الا صورته سواء كان او خلقا فلا يعرف قدر المرئ الا ان عرف ما رأى وان الذى سماه مرئيا انما هو مرئى فيه ما هو المرئى والمرئى صورته فيا لطرا عليه غريب يستعد للعمل معه بقدره الا ان ثم نكتة وهى أن المحل الذى رأى صورته فيه اكسب تلك الصورة المرئية حالا لم يكن لها المحل اذ لم يكن المجلى فلا بد ان يعامل ما رأى بما ينبغى لهذا الحكم فحقق ومن ذلك لا يرى السكينة الا من حقق تمكينه قال كل مدرك بقوة من القوى الظاهرة والباطنة التى فى الانسان فانه يتخيل واذا تخيل سكن اليه فلا يقع السكون الا المتخيل من متخيل وجميع العقائد كلها تحت هذا الحكم فالخبر بها متخيل أعبد الله كأنك تراه فلهذا كانت عقائد والعقائد محلها الخيال وان قام الدليل على أن الذى اعتقده ليس بداخل ولا خارج ولا يشبه شيأ من المحدثات فانه لا يسلم من الخيال ان يضبط أمرا لان نشأة الانسان تعطى ذلك والحكم تابع لذات الحاكم بقبول ما يعطيه المحكوم عليه وليس المحكوم عليه هنا الا المتخيل وهو المعتقد فانظر ما أخفى وأقوى سريان الخيال فى الانسان فما سلم انسان من خيال ولا وهم وكيف يسلم ولا خروج للعقل عن هذه الانسانية فلو انعدمت أنعدم هذا الحكم ولو يوجد ما وجدت ومن ذلك قوة اللطيف وضعف الكثيف قال لا شئ الطف من الخواطر والاوهام وهى الحاكمة على الكثائف اضعف الكثيف وقوة سلطان اللطيف الدليل لناصرة الوجل وحمرة الخجل والتغير بالخوف والخوف من حلوله ماله عين وجودية وقد احدث الخوف فى جسم الخائف حركة الهرب وطلب الستر والمدافعة وما وقع شئ الا عين الخوف وهو لطيف فاذا حصل به ما يخاف منه فلا بد عند قوة سلطان الخوف عليه وان كان لطيفا من أحد الامرين اما الرضى والصبر او السخط والضجر والاثر سكون او قلق فقد أثر ومن ذلك قرب العبد الثانى فى المثانى قال القرب من الحق قربان قرب حقيقى وهو ارتباط الرب بالمربوب وارتباط العبادة بالسيادة والحادث بالسبب الذى أحدثه والقرب الثانى القرب بالطاعة لامر المكلف والدخول تحت حكمه فالاول قرب ذاتى يعم جميع الموجودات والثانى قرب اعتناء وكرامة فالقرب الاول قرب رحم ونسب لو اراد الدافع

ان يدفعه لم يستطع لانه اداته فهو قرب وقرب الاختصاص قرب المكانة من السلطان يؤتي الملك من
يشاء وينزع الملك ممن يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء فلو قيل له في القرب الذاتي لا تكن سيدا
لعبدك او لا تكن عبدا لسيدك لكان خلفا من الكلام ولو قيل له اطع سيدك او لا تطع سيدك لم يكن ذلك
خلفا من الكلام وان قيل له ان شئت اطع سيدك وان شئت لا تطعه ردته الحقائق فان العبد لا مشيئة
له مع مشيئة سيده الا اذا كانت مشيئته من مشيئة سيده ومن ذلك السبق في السبت قال يقول الله
عز وجل اولئك يسارعون في الخيرات وهي الطاعات التي أمر الله بها عباده وهم لها سابقون كما قال
ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير ولما كانت المسارعة الى الخيرات وفي الخيرات
تعطي المشقة والتعب لان سرعة السير تشق اعقب الله هذه المشقة رحمة اما في باطن الانسان وهو
الذي رزقه الله الالتذاذ بالطاعات فتصرفه المحبة فلا يحس بالمشقة ولا بالتعب في رضى المحبوب فان
كان ساهي هذا الهيكل يصعب من بعض التكاليف فان الحب يهونه ويسهله واما في الآخرة فلا بد من
الراحة والسبت الراحة والسبت ايضا سير سريع في اللسان والراحة تسمى يوم السبت سبتا
وما عامله بما يسمى له الا أهل هذه البلاد وفي المغرب أهل سبتة لا غير ومن ذلك من بهت فقد بهت
قال لا يكون البهت أبدا الا عن عز ومن عز فقد وقف على حقيقته ومن وقف على حقيقته علم ما لم
يعرف بحاله العلم فانه ما يتصرف الا بالعلم ومن صرفه العلم فقد سعد لتشبهه بالاصل وهو الحق وقال
قال الله تعالى لنمرود بلسان ابراهيم الخليل عليه السلام فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر في المسئلة
الاولى وهو الآن بالبهت ليس بكافر لانه علم الحق والله لا يهدي القوم الكافرين أي لا يبين لهم في حال
سترهم وجحدهم فان الابانة بالعلم ترفع ستور الجهل بذلك المعلوم واذا ارتفع الستر كان تجلي الامر على
ما هو عليه فاعطى العلم فبهت الذي ستر عنه الامر قبل تجليه فآمن به في نفسه ولا بد وان لم يتلفظ به
وكيف يتلفظ به وقد غاب عن الاحساس بغير ما هو به محس ومن ذلك بيت النور القلب المعمور قال
ليس لقلب المؤمن التقي النقي الورع عامر الا الله والله هو النور لانه نور السموات والارض ثم مثل
القلب بالمشكاة فيها مصباح وهو النور نور العلم بالله وما بقي من الكلام فما هو من تمام كمال النور
الذي وقع به التشبيه فما هو من التشبيه فلا تغلط فتخطئ الطريق الى ما أبان الحق عنه في هذه الآية
فالعارف يقف في التلاوة على مصباح ثم يقول المصباح في زجاجة فجعله مع المصباح لامع
النور الالهي الذي هو الحق الذي وسعه القلب المشبه بالمشكاة والمشكاة الكوة ومن ذلك الخمس
المتبعة علوم الشريعة قال من علم حكمة وضع الشرائع والنواميس في العالم رعاها حق رعايتها
فحافظ عليها ولزم العمل بها فهذا فيما يتعلق العمل بها من منافع الدنيا من حفظ الدماء والانساب
والاموال وحصول الامان في النفوس تورد القائمين بها والعاملين هذا حظ الكافة منها واما
المؤمنون بها اذا كانت النواميس الالهية جاءت بها رسل الله من عند الله فزادوا فيها بصدق ما يتعلق
بالآخرة من ثواب وعقاب وما يشتغل بها العامل عليها المخلص فيها من الكشف والاطلاع
والتعريفات الالهية والمخاطبات الروحانية ومناسبة ما يلحق العالم العنصري بالملأ الاعلى في
التقديس والتطهير فلا صلاح ولا حصن أحمى من العمل بالمشروع كان المشروع ما كان واذا لا يدس
حفظ النواميس فعليك بملازمة الشرع المطهر السوي الالهي ومن ذلك ما طهر الا من حيث كنت
قال اذا لم يكن للشيء من ذاته الا ما يقبله ويكون عليه لا بما هو عليه فانت الذي طهرت لك وما
أعطاك منه شيئا مما أفادك الا ان عرفك ان ما انت عليه هو انت واذا كان الامر هكذا فما عرفت
سوى ذلك هذا حالك مع من استندت اليه ورأيت أن له آثارا فيك فكيف بك اذا لم تستند الا اليك ولا أعاد
عليك ما انت فيه الا انت فانت بكل وجه وعلى كل حال معه او معك فلا تلومن الا نفسك اذا رأيت
ما لا تستحسنه واشكره على كل حال فانه أفادك العلم بك فيما أعطاك وكشفه لك منك فهذا الشكر

ولا يجوزان يكفر ومن ذلك الكتابة لاصحاب النيابة قال ما كتب الله على نفسه ما كتب الا لمن
قام بحق النيابة عنه فيما استنابه فيه وليس الا المتقين وهم الذين جعلوا الله وقاية لهم منه ومن كل
شيء يكون منه كما جعلهم الله وقاية بينه وبين ماذمته من الامور مما هو خلق الله فينسب ذلك الى الآلة
التي وقع بها الفعل فلما وقاهم وقاه فصح لهم ما كتب له على نفسه وقال ما عدا هؤلاء فهم أهل المنن
فنالوا اغراضهم على الاستيفاء ثم ان الله أمتن عليهم بعد ذلك بالمغفرة والرحمة التي عم حكمها
وقال لله قوم من نواب كتب الله في قلوبهم الايمان فما كذبوا شيأ عماله وجود في الكون ووجد
والله مصرفا وان كان الذي جاء به قصد الكذب وأخبر في زعمه انه عدم فله وجود عند هؤلاء واذلك
قال وأيدهم بروح منه فهذا الروح المؤيد به اذا توجه على معدوم أوجده وعلى معدل مسوى نفخ فيه
روحا ومن ذلك يا معلم الحق أنت الكتاب الذي سبق قال للاعيان الثابتة في حال عدمها أحكام
ثابتة مهما ظهر عين تلك العين في الوجود تبعه الحكم في الظهور وعلى هذا تعلق علم الحق به
فالعلم سبق ولا للكتاب وانما السبق لما انبأنا الله به فالشيء حكم على نفسه أعني المعلوم ما حكم غيره
عليه فلا فضل لشيء على شيء وانما يظهر لك ما يبان فيك عنك ولا لوم فالحق له الغنى على الاطلاق فلا
افتقار اذ لو افتقر اليه لحكم عليه الافتقار باعطاء ما افتقر فيه اليه فيدخل تحت وجوب الافتقار
أو تحت مشيئة الاختيار ولا دخول له في هذا ولا في هذا فهو الغني عن العالمين ان انصفت ومن ذلك
الجوهر النفيس في التقديس قال التقديس الذاتي يطلب التبري من تنزيه المنزهين فانهم ما نزهوا حتى
تخيلوا أو توهموا وما ثم متخيل ولا متوهم يتعلق به أو يجوز أن يتعلق به فيتنزه عنه بل هو القدوس لذاته
فهو الجوهر أي الاصل النفيس الذي لا ينافس في صفاته فان الذي هو له ما هو لك وان الذي لك لك
ما هو له فانت لك بما أنت وهو له بما هو والحقائق لا تنقلب ولا تتبدل فما تخلق متخلق باخلاق غيره
وانما اخلاقه ظهرت عليه لأعين الناظرين ولا تحقق متحقق بحدود غيره فان الحد لا يكون لغير محدوده
ولا سيما الحدود الذاتية فما ثم الا جوهر نفيس وليس العجب الا في كونه جوهرا والاصول لا تدل
عليها الا الفروع لانها غيب وما ثم فرع لهذه الاصول فكل ما ظهر فهو جوهر فهو أصل في نفسه
لا فروع له الا عين عالك به لا غير ومن ذلك قوله عز وجل ليخرجن الاعز منها الاذل قال كانت
النفس الناطقة في نفس النفس الذي وقع به النفخ فكانت عين النفس المنفوخ في هذه الصورة
العنصرية وهي صورة نشأت من أرض ذلول فذلت بذلة أصلها الكون مزاجها أثر فيها فكان الابن
اذل من امه لانه في خدمتها ومسخر لها ومأمور براعاتها والاعز الحق خالقها فاقسم ليخرجن الاعز
منها الاذل لعزه بولايه هي أحسن من هذه المدينة وهي النشأة الاخرى طاهرة مطهرة مساعدة له
على ما يريده منها من التنوع في الصور والتجلي في أي صورة شاء كما هو في نفسه ولهذا قال ولله العزة
ولرسوله وللمؤمنين وغير المؤمن ماله هذه المنزلة ومن ذلك من أسس بنيانه قوي اركانه قال من
اوثق قواعد بنيانه وأقام جداره وعدل زوايا اركانه فما هي منفرجة ولا حادة بل معتدلة متوسطة
كما قال فسواك فعدلك أمن من الهدم والسقوط وهذا هو بيت الايمان فما اعتبر أرض البيت
في البيت لانه ليس من صنعة البيت واعتبر السقف لحاجة البيت اليه وهو هو الذي وقع عليه النظر
اولا فقام البيت على خمسة سقف وأربعة جدر وهو قوله بني الاسلام على خمس شهادة أن لا اله
الا الله وأقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت من استطاع اليه سبيلا والساكن
المؤمن وحشمه وخوله مكارم الاخلاق ونوافل الخيرات فمكارم الاخلاق زينة هذا البيت ونقشه
وعمرته وسدنته وخوله نوافل الخيرات وما اوجبه المؤمن على نفسه ومن ذلك الحجة في المحجة قال
العلم يقتضي العمل فمن ادعاه من غير عمل به فدعواه كاذبة ومعناه دقيق جدا من اجل مخالفة المتعدين
حدود الله من المؤمنين العلماء بالله العارفين به فربما قال لو كانوا عالمين ما خالفوا وهم عالمون بلا شك

بان الله حد لهم حدودا معينة فعلمهم ذلك دعاهم الى أن لا يزيدوا فيها ولا ينقصوا منها فقد علمنا
بعلمهم وما هم عاملون به فأخذ الله من عصاه على العين فالعاصي الامن ليس بسالم بالمؤاخذة الا ان
لا يقصد بالمعصية انتهاك الحرمة لعلمه بما يجني لذلك الجناب من التعظيم فما سالف عالم حد له قط والعلماء
تحت تسخير علمهم ومن ذلك النذر واجب في جميع المذاهب قال ما قرر الله ما اوجب على العبد
مما أوجبه العبد على نفسه وهو النذر الا ليحقق عنده انه خلقه على صورته وقد اوجب على نفسه
وذكر الصادق انه يوفى به لمن أوجبه له فأوجب عليك الوفاء بما اوجبته على نفسك فان المؤمن
يحب لاخيه ما يحب لنفسه فالمؤمن يحب لنفسه انه لا يؤذى فيحب لاخيه المؤمن انه لا يؤذى واذا
احب ذلك دفع عنه الاذى ما استطاع والمؤمن لا يتأذى بالمعصية لانه اتاها عن شهوة والتذاذ بها
وانما يتأذى بالعقوبة عليها في الدار الآخرة فدفع عن المؤمن الحق ذلك الاذى في الاخرى كما دفع
عنه الاذى في الاخرى فقال يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله
يغفر الذنوب جميعا واما في الدنيا فعرض نفسه للاذى فأوذي بما قيل فيه ففدى المؤمن بما نسب له من
اقامة الحدود على المعاصي ورتبها ومن ذلك السلامة من الآفات في الاضافات قال أصعب
العلم بالله اثبات الاطلاق في العلم به لا من كونه الها واما من كونه ذاتا او من حيث نفسه فالاطلاق في
حقه عبارة عن العجز عن معرفته فلا يعلم ولا يجهل ولكن يحير واما من كونه الها فالاسماء الحسنى
تقيده والمرتبة مقيدة ومن تقيده طلب المألوه له بما يستحقه من التنزيه والتنزيه تقييد والعلم به
من كونه الها ثبت شرعا وعقلا فللعقل فيه التنزيه خاصة فيقيده به وللشرع فيه التنزيه والتشبيه
فالشرع اقرب الى الاطلاق في الله من العقل والعارف ينظر في الاضافات ايحكم فيه بحسب ما أضيف
اليه ومن ذلك من رأى الحق فقد رأى نفسه قال من اراد ان يرى الحق فليرى نفسه فكما انه
من عرف نفسه عرف ربه فكذلك من رأى نفسه فقد رأى ربه أو من رأى ربه فقد رأى نفسه عند
العارفين ان الشرع اعلق في هذا القول بأن العلم بالله لعلمه بانه لا يصل أحد الى معرفته فان النفس
لا تعقل مجردة عن علاقتها بهيكل تدبره منورا كان او مظلما فلا تعقل الا كونها مدبرة ماهيتها
ما يعقل وما يشهد مجردة عن هذه العلاقة وكذلك الله لا يعقل الا الها غير انه لا يعقل فلا يمكن
في العلم به تجريده عن العالم المربوب واذا لم يعقل مجردا عن العالم لم تعقل ذاته ولا ثبوت من حيث
هي فاشبه العلم بالله العلم بالنفس والجامع عدم التجريد وتخليص حقيقة ذاته من العلاقة التي
بين الله وبين العالم والعلاقة التي بين نفسك وبين بدنها وكل من قال بتجريد النفس عن تدبير هيكل
ما فما عنده خبر بماهية النفس ومن ذلك المجيب سامع والسامع طائع قال كما ان اعيان
الممكنات الثابتة بانفسها ثابتة في حال عدمها كذلك ما تقوم بها من القوى وتتصف به مما هي معدومة
ثابتة في حال عدمها في اعيان من قامت به قيام ثبوت كما يكون في الوجود اذا وجدت على السواء
فلولا ما سمع الممكن في حال عدمه كن من الحق لما أراد الحق تكوينه ما كان وليكان قول الحق
في قوله أن تقول له كن لا يصدق ولا سبيل الى القول بحدوث كن عند الحق فهو أدرك خاص من
الممكن الذي يريد الحق ايجاده او اصحاب الوجود فيظهر عينه فيكون ما ادرك منه الممكن تعالى
هو عين كن فاتصف بالوجود فكان والتخصيص أثبت الارادة والتوجه الخاص وهو حكم عقلي
لا يتعدى النظر فحقق ومن ذلك لباس الباطن الغذاء ولباس الظاهر ما يدفع به الاذى قال
المخلوق يلزمه الاذى لذاته وهو لذاته يبعث لدفع الآلام عن نفسه فالجوع ألم يدفعه بالطعام والعطش
ألم يدفعه بالشرب والحر والبرد ألم يدفعهما باللباس وسائر الآلام يدفعها بالادوية التي جعلها الله لدفع
الآلام وما عدا الدافع اما زينة واما اتباع شهوة واهما ألم في النفس فلا يدفع الا بتناول المشتهى وذلك
سائغ من النفس في كل ما تشتهيه فوقتا يدفع الالم عند الاحساس به ووقتا يستعد له قبل نزوله وعلى

الجلد ما تستعمل النفس شيأ من ذاتها الا لدفع الم وهذا الفرقان بين الحق والخلق فلو لم يكن الايجاد للحق لذاته لكان حكمه في الايجاد مثل هذا الحكم في دفع الالم عن نفسه بالايجاد فان الارادة منه كالشهوة منا ويتناول المشتهى يندفع وهو كل يوم في شان فحقق ومن ذلك من كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى قال كما تكون اليوم كذلك تكون غدا فاجهد أن تكون هنا من ابصر الامور على ما هي عليه دليلك على ذلك ان الذي خلقه الله أعمى وهو المسمى بالاكمه اذا نام لا يرى في النوم كما لا يرى في اليقظة والاعمى اذا نام اعمى استيقظ اعمى والنوم موت أصغر فهو عين الموت من حيث ان الحضرة التي ينتقل اليها النائم هي بعينها التي ينتقل اليها المايت سواء واليقظة بعد النوم كالبعث بعد الموت ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا أي اشد عمى وهذه أخوف آية عند العارف الآن ثم شيأ ابهمه عليه وهو انه لو كان هنا اعمى ومات اعمى لكان في الآخرة اعمى ولكن لا يكون احد هنا اعمى قبل الانتقال ولو بنفس واحد ولكن الذي خلق أعمى لا من عمى بعد أن ابصر فان الغطا لابد ان ينكشف فيبصر فما يموت الميت الا بصيرا وعالما بما اليه يصير فيحشر على ذلك فافهم ومن ذلك امر فامتثل ونهى فعدل قال العبد طائع في جميع حركاته وسكناته فانه قابل لكل ما اوجده الحق فيه من التكوين من حركة وسكون في الظاهر والباطن فالذي يتعلق فيه اذا امر بالتكوين فيه امتثل أمر ربه واذا اراد امرا او نهى عنه عدل عن ارادته الى ما كون فيه فان كون فيه ما يكون حكمه المخالفة لما امره الشارع ونهاه عنه نسبت اليه المخالفة في عين الموافقة وهي نكتة غريبة لا يشعر بها فان قبول المخالفة موافقة ومن كان هذا مشهده لا يشقى في الدنيا ولا في الآخرة فلا اطوع من الخلق لاوامر الحق أي لقبول ما أمر الحق بتكوينه فيه ولكن لا يشعرون وليست الاوامر التي أوجبنا طاعتها الا الاوامر الالهية لا الاوامر الواردة على السنة الرسل فان الآمر من الخلق طايع فيما أمر لانه لو لم يؤمر بأن يأمر ما امر فلو أن الذي أمر يسمع المأمور بذلك الامر وطاعته سمع أمره تعالى له من دون ذلك الآمر لامتثل فان امر الله لا يعصى اذا ورد بغير الوسائط ومن ذلك من ايقن بالخروج لم يطلب العروج قال اذ ولا بد من الرجوع اليه فاعلم انك عنده من اول قدم وهو اول نفس فلا تتعب بطلب العروج اليه وما هو الا خروجك عن ارادتك لا تشهدها فانه معك اينما كنت فلا تقع عينك الا عليه لكن بقي عليك أن تعرفه اذ لو ميزته وعرفته لم تطلب العروج اليه فانك لم تفقده حتى تطلبه فاذا رأيت من يطلبه فانما يطلب سعادته في طريقه وسعادته دفع الآلام عنه ليس غير ذلك كان حيث كان فالجاهل من طلب الحاصل فما احد اجهل ممن طلب الله لو كنت مؤمنا بقوله تعالى وهو معكم اينما كنتم وبقوله فاينما تولوا فثم وجه الله لعرفت ان احدا ما طلب الله وانما طلب سعادته حتى يفوز عن المكروه ومن ذلك ذوق العذاب للاحباب بعض ورثة أهل الكتاب شعر

عذاب العذاب برؤية الاحباب * اذا كانت أعينهم تشاهد مابي
ليس العذاب سوى فراق احبتي * ان اللذاذة رؤية الاحباب

قال من ورثة الكتاب الظالم لنفسه بما يجهدها عليه فهو يظلم نفسه فيما هو من الحق لنفسه فهو في الوقت صاحب عذاب والم لا يريد دفعه عنه لانه استعذبه وهان عليه حاله في جنب ما يطلبه فانه يطلب سعادته فان الكتاب ضم معنى الى معنى والمعاني لا تقبل الضم الى المعاني حتى تودع في الحروف والكلمات فاذا احوتها الكلمات والحروف قبلت ضم بعضها الى بعض فانضمت بحكم التبع لانضمام الحروف وانضمام الحروف تسمى كتابة ولولا ضم الزوجين ما كان النكاح والنكاح كتابة يكنى عنها بنكاح فالعالم كله كتاب مسطور يكنى عنه بنكاح لانه منضود قد ضم بعضه الى بعض فهو مع الاناث في كل حال بالدخول فما ثم الا بروز اعيان على الدوام ولا يوجد موجد شيأ الا حتى يحب ايجاده فكل ما في الوجود محبوب فما ثم الا احباب ومن ذلك من الجهل الاستتار من الاهل قال شعر

إن الجهول من أهل الله ينتظر ... والله يعلم ما يأتي وما يذر
والأهل تعرف ما الرحمن يفعله ... أو يقضيه فاحذروه إنه خطر
لو كان لي أمل في غير فاعله ... ما كان يقضي التصريف والقدر
لكن لنا أمل فيه ومعتقد ... وليس يلقيني في علمه بشر
يجود حيناً به أو جوده ... لذاك يبدو وإذا يبدو ويستتر

يقول الله عز وجل ألم يعلم بأن الله يرى وقد صح أن بين الله وبين العالم نسبا فوجب على كل عاقل أن يطلب على نفسه لتصح الأهلية وتثبت من أجل الورث وهو قد قال ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا وقد بينا أن بالكتابة توجد المعاني لتسمى الحروف أعيانها بالدلالة عليها فقد أعطى العالم الإيجاد فهو يوجد بعضه بعضا بإيجاد الآلات بيد الصانع ألا ترى أن الصانع بالآلة لا يصنع ما لم تكن الآلة وأن الآلة لا أثر لها في المصنوع ما لم يحركها الصانع فموقف عليها أو موقوفا عليه فلا يقول كن حتى يريد فهي إشارة ومن ذلك الشأن في الشأن شعر

الشأن ما هو فيه فهو يعلمه ... وليس يخلق شيئا ليس يعلمه
إذا أتى ما كتاب الله يعلمنا ... من تشكر فيه فهو يفهمه
خص الإله به من شاء فإذا ... بدوله سره في الحال يحكمه

الذي جاء في كتاب الله قوله تعالى الإعلام من حاق قال الشأن في قوله كل يوم هو في شأن ليس إلا الفعل وهو ما يوجده في كل يوم من أصغر الأيام وهو الزمان الفرد الذي لا ينقسم والفعل إذا لم يكن الفاعل يفعل بالذات أي تنفعل عنه الأشياء لذاته وإلا فلا بد له عند إيجاد المفعول عنه من جهة يكون عليها هي عين الفعل ولا يلزم إذا كان فاعلا لذاته صدور العالم عنه دفعة واحدة فإن الممكنات لا تتناهى وما لا يتناهى لا يدخل في الوجود إلا على الترتيب فهو ممتنع لنفسه وما هو ممتنع لنفسه لا يصدق على الفاعل فيه على الترتيب القصور عن إرادة كله إذ لا كل له فإنه محال لذاته والحقائق لا تتبدل والممكن لعينه أعني الترتيب الواقع أعطاه الحق الوجود لذاته فما هو إلا وقوع عين الممكن على نور التجلي فيرى نفسه وما انبسط عليه من ذلك النور فيسمى وجودا ولا حكم للنظر العقلي في هذا فإنه الحكم في بعض ما ذكرناه والتسليم من العاقل في بعض ما للحق في شؤونه بالذات يفعل والترتيب لها ومن ذلك في الاكتساب علق الباب شعر

الاكتساب مغالق الأبواب ... فيما تؤمله من الاكتساب
إن صح لي كسب فيصح أنني ... من أهله فتصح لي أنسابي
بأمارة بحكم وجوده ... شهدت بذلك عنده أحسابي
إني شهيد عالم بأموره ... لسنا عن الأبصار بالغياب
الله يعلم أنه عندي كما ... قد قاله في العلم حين أتاني
لما علمت مثاله وكماله ... أعلمت أن الأمر لمع سراب

قال الاكتساب يعمل في الكسب والموجد مكتسب لأنه قد وصف بما اكتسب فقد كان عن هذا الوصف غير موصوف به إذ لم يكن ذلك المكتسب ولذلك ورد كان الله ولا شيء معه ولم يرد عن الخبر عن الله ما ذكره علماء الرسوم وأدرجوه في هذا الخبر وهو قولهم وهو الآن على ما عليه كان فإنه تكذيب للمعرفة الإلهية بالخبر الإلهي كل يوم هو في شأن وقد كان ولا أيام ولا شؤون تلك الأيام فكيف يصح قولهم وهو الآن على ما عليه كان وهو القائل إذا أردناه أن نقول له كن وأنت المؤمن بهذا القول

فلا يهذا ولا بذاك ومن ذلك لا يخشى الا من يخشى شعر

ان الاله احق أن تخشاه ... من كل مخترق له سراه
فاذا خشيت الله كنت موفقا ... وكذا اذا تخشى الذى يخشاه
من كان يخشى الله قام بامره ... ويهيبه عقله اذا يغشاه
الله يحفظ سر عبد موقن ... فاذا تيقن انه انشاه
ابدا له منه لذلك غيرة ... عند السرى تغنيه فى مسراه

قال لا تقع الخشية الا ممن يقبل اثر ما يخشى منه فهو عنده بالذوق علم ذلك وفى ذاته طلب التأثير لما عند من دعوى الربوبية لكونه خلق على الصورة فلا بد ان يخشى أيضا هو لما يطلبه من التأثير فى غيره كما يخشى ممن يؤثر فيه والعارف قد يقام فى حال لا يخشى ولا سبيل ان يقام فى حال لا يخشى لان ذلك ليس له نعم قد يكون فى نفسه شاهد الحاله بقال انه لو شوهدت منه ما يخشاه أحد وذلك ليس بصحيح انما يكون هذا ممن يجهل ذاته وما تعطيه وما رأى السيد انا الا فرمنه ويخشاه وان لم يقم بنفس ذلك الانسان سيد ذلك الهارب منه وقد لا يراه ويكون ظهوره اليه فليس فى وسع المخلوق انه لا يخشى وقد يكون فى وسعه انه لا يخشى ولكن لا على الدوام الا ان يغفل عن ذلك لا غير ومن ذلك المقيت يطلب التوقيت شعر

الله عين اقواتنا وقدرها ... فهو المقيت وباسم الدهر يحجبه
فالعقل يستره والنفس تظهره ... والروح يكتمه والحس يرقبه
والنور يحرقه والسر يكشفه ... والشوق يتلفه وجدا ويذهبه
والوجد يقدح زند الحب فى كبد ... حرا و الهمة والريح تلهبه

قال ترتيب الايجاد يؤذن بالتوقيت ولا يتولى ذلك الا الاسم المقيت لانه القائل وما ننزله الا بقدر معلوم وقال انا كل شئ خلقناه بقدر وقال ولكن ينزل بقدر ما يشاء وهو الثابت الواقع ولا حكم لاداة لو فان كلمة لو لو زرعت ما نبت عنها شئ ويخسر البذر فى سمعها حيث سمعتها فلا تنظر الى ما تحتها فان ما تحتها ما يوجد فلا تخف منها ولا من دلالتها ولكن مشهود ذلك الواقع خاصة فانه ما رأيت اعظم اثرا من اثر المعدوم فى نفوس العالم وسبب ذلك الامكان فيخاف الانسان امرا ما وذلك الامر معدوم ما وجد وقد اثر فيه الخوف وما يتبعه هذا اثر المعدوم فكيف اثر الموجود ومن ذلك الحبيب قريب قال الحبيب قريب من الحب لانه الذى يتعلق به لا من المحب فالحب لا يحول بالمسافات البعيدة النائية ولا التنزيهات الشريفة التى لا ترتفع احكامها عن قربه من الحبيب والمحب قد يكون له القرب من الحبيب وقد لا يكون فالحب قريب من المحب لقيامه به وقريب من المحبوب لتعلقه به فانه لا تعلق له بغير محبوبه فقد انفرد اليه والمحب تبع للحب لقيامه به والحبيب ليس بتابع لحب المحب وان تعلق به بل هو مع ما يقوم به فان قام به حب المحب احبه فعاد المحب حبيبا فصح الطلب من الطرفين ولا عايق الا ان كان من خارج أو من محال أى لا تعطى الحقايق الاتصال فمن عرف الحب عرف كيف يحب كان شيخنا يطلب شهوة الحب لا الحب وذلك ان شهوة الحب قرب الحبيب من المحب ومن ذلك ليس من الخير حب الغير قال ما احب المحب فى غيره الا نفسه فما احب الغير ولا يصح حب الغير ابدا الا ان حب الغير ما فيه خير فاذا كان فيه خير يعود على المحب فنفسه احب لانه احب اعادة ذلك الخير عليه ثم لتعلم ان ذلك الغير من حقيقته أن يكون له وجود ما هو عين هذا الآخر والمحبوب ابدا لا يكون الا معدوما ما فى موجود اولا فى موجود فان الموجود محال ان يحب لذاته وانما يحب لامر عدمى ذلك الامر العدمى هو المحبوب منه أن يكون والعدم ليس بغير للمحب ولا يزال هذا

المعدوم المحبوب منوطاً للمحب لقيام حبه به وتعلقه بذات المحبوب فلا يزال متصلاً به وصل حبال حتى يقع في الحس هذا شأنه في الخلق وفي الحق الايجاد ومن ذلك من بلغ الغاية في الاتساع ضاق قال لا أوسع من الخلاء الاتساع لا يوصف به الا الخلا فاذا امتلأ الخلا ضاق فلا شك ان الممكنات لا نهاية لها وقد ضاق الخلاء عنها الا به امتلأ فضاق المتسع فجعل الله فيما وجد من الملأ في الخلاء الاستحالات فلا يزال يخلع صورة فيلحقها بالثبوت والعدم ويوجد صورة من العدم في هذا الملاء فلا يزال التكوين والتغيير فيه ابداً بالاستحالات في الدنيا والآخرة بل في الوجود كله وهذه هي الشؤون التي الحق فيها كل يوم من ايام الدنيا والآخرة بل من ايام الوجود فما ضاق عن الاستحالات فانه تسريع واشتغال فهو بعمارة الخلا قد ضاق وبالتفريغ والاشتغال فيه ما ضاق فلا يزال الخلا عامراً على الدوام لا ينتقل فيه خلو ليس فيه ملأ ومن ذلك لا غاية في الغاية قال لو كانت في الغاية غاية والعالم غايته المرتبة الالوهية في طلب الحق والحق غايته الخلق كان غايته المرتبة وليست سوى كونه الهاً فهو طالب المألوه بالذات واليه يرجع الامر كله فهو الغاية ومنه بدا الامر كله ولذلك التجاء الرجوع اليه لانه لا يمكن ان يكون رجوع الامر شروح تقدم والموجودات كلها الحدثات ما خرجت الى الوجود الا من الله فلهذا ترجع احكامها اليه ولم تزل منه واعا عميت راجعة الناظر العاقل من رؤية الاسباب التي هي حجب على اعين الناظرين فلا يزالون ينظرون ويتخترقون الاسباب من سبب الى سبب حتى ينتهوا الى السبب الاول وهو الحق فهذا معنى الرجوع ومن ذلك من يا شيئاً امر احدث له القرين ذكرا قال كل امر يقع التعجب منه فان صاحبه الذي اوجد التعجب ما اوجده بهذه الحالة الا ليحدث منه ذكر الهدا الذي تعجب منه فلا تستعجل فانه لا بد أن يصيره موجده يحدثه الا ان الانسان خلق عجولاً في طبعه الحركة والاستعجال لانه أصله فان خروجه من العدم الى الوجود نقله فهو في اصل نشأته ووجوده متحرك فلهذا قال خلق الانسان من عجل وخلق الانسان عجولاً ولو دام عيره التعلة ما استطاع وما في العالم امر لا يتعجب منه فالوجود كله عجب فلا بد أن يحدث الله منه ذكرا المتعجبين فالعارفون احدث الله لهم ذكراً منه في هذه الدار فهم المتعجبون ولما خلق لهم والعامة تعرف حقاً في هذه الامور في الآخرة فلا بد من العلم وهو أحداث الذكر ومن ذلك الركون لا يكون الا للمعدوم شعر

لا تركنن الى غير الاله فما ... يركن الى غيره الا الذي جهله
سبحانه وتعالى أن يقرّ له ... في ملكه شريك غير من جهله
من قال ان له نداً وصاحبة ... ترمه عشاء الجهل قد قتله

لا تركنن الى غير ركن فحسب انطق القرآن بما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم لا تنظر فيما انزل على العرب فتحجب عن ادراك معانيه فانه نزل بلسان رسول الله صلى الله عليه وسلم لسان عربي مبين نزل به الروح الامين جبريل عليه السلام على قلب محمد صلى الله عليه وسلم فكان به من المنذرين أي من المعلمين فاذا تكلم في القرآن تكلم بفهم النبي صلى الله عليه وسلم فيه فحينئذ تتكلم بالقرآن ولا يكون هذا الا عن وهب الاهي وتعريف من الحق لا يدرك بالقوة والاجتهاد فاذا تكلمت في القرآن بما هو محمد صلى الله عليه وسلم متكلم نزلت عن ذلك الفهم الى فهم السامع من النبي صلى الله عليه وسلم فان الخطاب على قدر السامع لا على قدر المتكلم وليس سمع النبي صلى الله عليه وسلم وفهمه فيه فهم السامع من امته فيه اذا تلاه عليه وهذه نكتة ما سمعنا قبل هذا من احد الا منى وهي عزيزة وفيها غموض وهي الحق ومن ذلك من لم يتكبر على خلقه فقد أدى واجب حقه شعر

ليس التكبر والاهمال من خلقي • بل التواضع والامهال من شيمي

أي

انی عبدت الذی اجنی ویغفرلی * وهو المهيمن رب الصفح والكرم

قال لا يتكبر على الامثال الا من جهل انهم امثال فكما لا يتكبر الشیء على نفسه كذلك لا يتكبر على مثله ومن لم يتكبر على خلق الله فقد اعطاهم حقهم الذی وجب لهم عليه كما اعطاء الله خلقه الذی لم يكن هو الا به والا فما هو فان الانسان اذا لم يكن هو الحيوان الناطق والا فليس بانسان فهذا اعطاء كل شیء خلقه واوجب عليك ان الحقوق فما فی العالم الا من له حق عليك تؤديه اليه اذا طلبه منك وما لم يطلبه بحاله ولسانه لم يتعين عليك فلا بد من الاوقات فيه كما هو فی الايجاد والاجال اذا جاء الوقت قال تعالى اذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون وقال تعالى فی شأن القيامة لا يجليها لوقتها الا هو فحينئذ يعطيها خلقها كذلك اذا جاء اجل اداء الحق تعين عليك الاداء فان انت لم تفعل فانت ظالم ولا يتعين اداء حق الا مع قدرة المؤدی على ادائه وذلك وقته ومن ذلك المقصر رؤية التقصير مع بذل المجهود شعر

ما كان مقصودی من التقصير … الا الذی ادركت فی التشمير
حتى يرانی العاذلون قد اعتنى … من قت فيه بنفثة المصدور
واری الذی قيدته بحقيقتی … من علمه المشروح فی المسطور
انی قرأت كتابه وفهمته … فهما كما ابداه فی المزبور
واتی به ضوء الصباح وليله … فی وقته المعروف بالديهور
انی حصرته وجوده ويحق لی … حصر الامور لعلى المحصور

قال الامانی غرور فلا تتمن على الله الامانی وانت تسلك على غير طريق تحصيلها فان الله يقول ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا فجعل الطريق التقوى لحصول هذا الفرقان الذی انزله على عبده ليكون به للعالمين نذيرا ای معلما لهم الا ترا لما اراد ان يعرف اوجد العالم وتعرف اليهم فعرفوه على قدرهم ما ابقاهم فی العدم وورد خبر الهی قال تعالى كنت كنزا لم اعرف فخلقت الخلق وتعرفت اليهم فعرفونی ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فلا بد لكل طالب امر ان يسلك فی طريق تحصيله لان الطريق لذاتی فلا تحصل الا به ولكن اكثر الناس لا يشعرون ومن ذلك جنة المأوی من نهی النفس عن الهوى شعر

اذا نهيت النفس عن هواها … كانت له جنانه مأواها
بها حباها الله اذ حباها … وكان فی فردوسه مثواها
اقسمت بالشمس التی اجراها … قسما وبالبدر اذا تلاها
والليل المظلم اذ يغشاها … وبالنهار حين ما جلاها
وحكمة الله التی اخفاها … عن العيون حين ما ابداها
وبالسموات وما بناها … وفوق ارض فرشه علاها
لتبلغن اليوم منتهاها … حتى تراها بلغت مناها
حين رأت ما قدمت يداها … من كل خير منه قد اتاها
باطعمة قد بلغت اناها … ما كان احلاها وما اشهاها

قال نهی النفس عن الهوى ان يكون هواها لا انه من حيث ما هو اهابل من حيث ما هو ارادة الحق وانت لا تدری فاذا نهى النفس عن الهوى من حيث انه مذموم لا من حيث ما اشرنا اليه فان الله قد ستر عنه العلم الصحيح فی ذلك فعبر عنه بجنة المأوی ای الستر الذی اوی الى ظله فهو وان كان مذموما من حيث انه علق الذم بالهوى فلو عرف انه ما دفع الهوى الا بالهوى وان الهوى ما هو عين غير الارادة

وكل مراد اذا حصل لمن اراده فهو ملتذ وذلك من فكل ارادة فهي هوى لان الهوى ما تستلذه النفوس وما الالتذاذ لها نهاية فليس بهواها وما سمي هوى الا لسقوطه في النفس وليس سقوطه الا مثل في ارادة ربك فلا اعلام الهوى لانه يزلك الى الحق فلا تشهد غيره في الالتذاذ بذلك الا ان الملى حجبوا عن هذا الادراك فهم مع الارادة بهم ويسمونها هوى وليست سوى فالهوى للعارفين والارادة للعامة والذم لهم في الهوى فهم له عاملون ومن ذلك الوحي الالهي مصعق والملقى من هو والناظر اليه من هو شعر

يدلك بالحق على الباطل	يدمغه فهو به داهق
وانما يعرف ما قلته	من هو في احواله صادق
فهو ظلوم والهوى مهلك	وغيره مقتصد سابق
يسبقه فكل من ساءه	فانه في اثره لاحق
فان اقل هاذا انا عارف	وان اقل حاذا انا سابق
من حيث عيني فانا ناظر	ومن لساني فانا ناطق
اسمو الى القصر عن سرها	فانه في ذاته عاشق

قال لا تعالله حدثك حق وخلق لا يجتمعان فان شهودك ان كان حقا فما تنظره الا بعينه فانه لا تدركه بغيره فانت فان في حقك وهي وقتك اذا كان وقتك الحق وان كان خلقا فما تنظر اليه الا بعين الخلق والحكم تابع للنظر ولا يحكم النظر الا بما يعطيه المنظور من ذاته فمن المحال أن يكون المنظور اليه قائما فتدركه قاعدا او على لون ما ان كان من المتلونات فتدركه على غير اللون الذي هو عليه ذلك المنظور وهذا سائغ في كل قوة موضع الغلط اذا غلبت عليه المرة الصفراء قال في العسل اذا ذاقه انه مر والعسل ما باشره موضع الغلط وانما باشرته المرة الصفراء فصدق في المرارة وكذب في نسبة المرارة الى العسل فاعلم ذلك ومن ذلك من أجاب اجيب ومن لا يستجيب شعر

لما اجبت دعاة الحق كنت لهم	مؤيدا فيهم ايدتهم فلذا
أقول انهم عني ومعتقدي	كما اقول اذا ما كنت منتبذا
الحق يجهل او يعزى لكل هوى	ولو يرى الحس ان الحق قد نبذا
هيهات ليس له حد فتدركه	به فان له حكما على بذا
حكمت وما في الحكم من عجب	فكل حكم تراه فهو فيه كذا
فلا يحيط به علم ومعرفة	ولا يناط به من جانبيه اذى

قال لا تعامل الا بما عاملك به فاملك بمورد عليك استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم فانه اذا دعاك فاجبته يجبك اذا دعوته قال عز وجل واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان فليستجيبوا لي فاني دعوتهم على السنة انبيائي وكما انه عز وجل يجازي جزاء بطالب الجزاء من عنده المكون لما دعاه الحق الى التكوين وأجاب فدعا خالقه الى ما تقوم به ذاته ويبقى عليه عينه واجابه بالامداد فكان جزاء ولو شاء أعدمه لكنه أجاب فاجابه الحق بذلك فكان ذلك تنبيها من الحق لنا وتعليما فاياك والغفلة عن ملاحظة هذه الاشياء التي نصبها الحق لتشهد ولا تعاملها الا بما نصبها الحق له فاصل الاجابة في العالم من هنالك وهو أصل قوي ولذلك ما دعا الحق أحد الا وأجابه الا ان الامور مرهونة بأوقاتها لمن يعلم ذلك فلا تستبطئ الاجابة فانها في الطريق وفي بعض الطرق بعد وهو التأجيل ومن ذلك طيب الاعراق يدل على مكارم الاخلاق شعر

قد فسل في مثل اجراه قائله	ان الجياد على اعراقها تجري
من يقوم به اخلاق سيده	يجري الجميل وغير الخير ما يجري
هذا الذي قلبه التوحيد جابه	يوم الخميس الينا ليلة القدر
اقام عندي بلا كد ولا نصب	من أول الليل حتى مطلع الفجر

قال اذا كانت الاعراق التي هي الاصول طيبة بالصلاحية والقوة كان الثمر في الفروع طيبا بالوجود والفعل فالثمر من الاصول يستمد فانها من ذاتها لا تستبد والاصل الحق في وجود العالم وهو الطيب فان الوجود الاطيب فان كل ما في الوجود انما هو اخلاق الحق أي ثمرة اسمائه واسماء الحق للحق كالفروع والاغصان للشجرة ولذلك تختلف الاغصان من التشاجر ويدخل بعضها على بعض تداخل الاسماء الالاهية في الحكم في العالم كما قال كلا نمد هؤلاء وهؤلاء وما كان عطاء ربك محظورا فأى عين لم ترق العالم طيبا في امر ما منه فما ذلك الا لغيبة الحق عن شهوده في ذلك النظر ومن ذلك ذكر الجنوب قريب من الغيوب شعر

من يذكر الله خدير جوامذ كره	من القيام يكون الذكر أو جنب
او القعود فان الله يذكره	في كل حال بلا كد ولا نصب
هذي الحياة التي يرجى النعيم بها	في حال جد يكون الذكر او لعب
أن الذي يذكر الرحمن جانبا	يكون فيه جلا الشك والريب
فانه يعصم قلبي من غوائله	فانها قد تؤديها الى العطب

قال الذاكرون ثلاثة ذاكر قائم وهو الذي له مشاهدة قيومية الحق فيراه قائما على كل نفس بما كسبت فلا يشهده الا هكذا في ذكره وذاكر قاعد وهو الذي يشهد من الحق استواءه على العرش وانما قلنا ذلك لان العالم مرآة الحق والحق مرآة الرجل الكامل وينعكس النظر في المرايا فيظهر في المرآة ما هو في المرآة الاخرى ولا يعرف ذلك الا من رأى ذلك فيرى الحق في الخلق قيوميته بكونه قائما عليه بما كسب والحق مرآة للخلق وقد رأى الحق نفسه في خلقه فيرى الخلق في مرآة الحق صورة ما تجلى من الحق في مرآة الخلق فادركوا الحق في الحق بوساطة مرآة الخلق فان شهد الحق أي صفة شهد منه العبد تلك الصورة عينها على حد ما قلناه وانما كان ذكر الجنوب يقرب الغيوب لانها حالة النائم او المريض وهو قريب من حضرة الخيال وهي محل الغيوب ومن ذلك الاكتفاء من الوفاء شعر

من اكتفى قد وفى بما يقوم به * وما يقوم له والاكتفاء وفا
من ظن أن طريق الحق اهوية * جاءت به سبله فالذكر منه جفا

قال لا يكون الاكتفاء من الوفاء الا مع الموجود الحاضر صاحب الوقت فيكتفي به صاحبه في وقته ولا يحتاج الى طلب الزائد لانه لا بد منه هو يأتيك من غير طلب لانه من المحال الاقامة على أمر واحد زمانين وانما قال الحق تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم آمرا وقل رب زدني علما ينبهه وايانا على أن ثم أمرا زائدا على ما هو الحاصل في الوقت لتهيم لقدومه وليظهر من العبد الافتقار الى الله بالدعاء في طلب الزيادة فمن علم أنه لا بد من تحصيل الزائد وتاهب لقدومه فلا حاجة في هذا الموطن الى الدعاء في تحصيله الا ان الزائد غير معين عندك فاذا عين الدعاء عليك فقد تعين عندك ما تدعوه فيه وهو الذي أمر الله به نبيه صلى الله عليه وسلم أن يزيده بطلبه علما به في كل ما يعطيه وهو وجه الحق في كل شيء ومن ذلك الاستغفار في الاسحار شعر

استغفر الله باقة الذي جحدت ٭ لما الجفاء بأمثال ذوا جبار
فقال لي قائل منهم بأن أهم ٭ سر سهم في نعمة القاري

قال البصر موضع الشبهة ما هو ظلمة محضة فيكون الجهل ولا هو نور محض فيكون العلم ولكنه ممتد له وهو اختلاط النور والظلمة فلما كان الاختلاط وقع التشابه ولهذا نهينا عن اتباع المتشابه وذكر أنه ما يتبعه الا من في قلبه زيغ أي ميل عن الحق الصراح فإن التخليص هو المطلوب فلذلك شرع الاستغفار في الاسحار أي طلب من الله الستر عن الميل الى المتشابه بشرط أن لا يعرف أنه متشابه فإن علمت أنه متشابه ولم تتعد به حده ولا أخرجته عما اليه وتطرق فيه عن المتشابه فلا حرج عليك وانما الحروف والجدران تلحقه بأحد الطرفين وما ذلك حقيقته وانما حقيقته أن يكون له وجهان وجه الى كل طرف وجه الى الحل ووجه الى الحرمة ويتعذر الفصل بين الوجهين وتحصيله الى أحد الطرفين فهو عند العارف بهذا الوجه من الحكم في المتشابه لتميزه عن كل واحد من الطرفين فاذا اتبعته اتباع من لا يريد عن حقيقته فما ثم زيغ ومن ذلك عناية العبادة موافقة الامر الارادة ـ شعر

ان وافق الامر الارادة ٭ لم يزل محموده في عينه مشهودا
فاذا تجلى نوره لعباده ٭ من نورهم سروا اليه سجودا

قال الامر الالهي لا يخالف الارادة الالهية فانه داخل في حده وحقيقته وانما وقع الالتباس من تسميتهم صيغة الامر أمرا وليست بأمر والصيغة مرادة بلا شك فاوامر الحق اذا وردت على السنة المبلغين فهي صيغ الاوامر لا الاوامر فتعصى وقد يأمر الآمر بما لا يريد وقوع المأمور به من حيث الصيغة لا من حيث الحقيقة فما عصى أحد قط أمر الله وبهذا علمنا أن النهي الذي خوطب به آدم عن قرب الشجرة انما كان بصيغة لسنة الملك الذي أوحى اليه به أو الصورة ومن ذلك لا يعول عليه الا العارفين اليه ـ شعر

من كنت طوع يديه ٭ فزرت منه اليه
ولم أجد منه بدا ٭ اذا اتكلت عليه

وقال الفارون هم صنف بادروا اليه بما أوجب عليهم الفرار بادروا منه وانما أوجبه بادروا اليه اذ لو عرفوا أنه ما ثم من يفر اليه لسكنوا وما فروا فاذا أردت أن تعرف في فرارك هل أنت موسوي أو محمدي فانظر في ابتداء الغاية وهو حرف من وفي انتهاء الغاية وهو حرف الى قال النبي محمد صلى الله عليه وسلم ففروا الى الله اني لكم منه نذير مبين وقال في تدوينه وأعوذ بك منك فهذا أمره ودعاؤه وقال عن موسى ففررت منكم لما خفتكم وبقال المحمدي فلا تغادرهم بخادوني فالحكم عند المحمدي لانتهاء الغاية وعند الموسوي لابتداء الغاية وعلى الحقيقة فالغاية هي متصورة عنده في الابتداء فهي المحركة لان الامور انما هي بغاياتها وانها وجدت قال عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فاعتبر الغاية وان تأخرت في الوجود ومثل طالب الاستظلال بالسقف حركته الغاية الى ابتدائه فما وقعت العبادة الا بعد الخلق فالغاية هي التي ابرزتهم الى الوجود فهي المبدأ وان تأخرت بالوجود فما تأخرت بالاتقان الحكم والاثر فلذلك قلنا أن الاثر أبدا في الموجود انما هو للمعدوم والغاية معدومة ولهذا يصح من العالم طلبا الآن الموجود غير مراد فالغاية المعدومة هي التي أثرت الايجاد أو هي سبب في أن أوجد الحق ما أوجده مما لم يكن له وجود عيني قبل هذا الاثر الذي يسميه بعض العلماء العلة وبعضهم يسميه الحكمة وبعد أن عرف المعنى فلا مشاحة في الاطلاق ومن ذلك الجهر والهمس لفظ النفس شعر

الامر

كرم الاصل دليل واضح • فى بناء الكون من موجده
واذا غبته موجده • كان بالعين من مشهده

قال العاقل العالم من لا شغل له الا بما يعنيه وما ثم الا ما يعنى اذا اضيف العمل الى الله فاذا اضيف الى المخلوق فلا يخلو اما ان يعتبر فيه التكليف المشروع او لا يعتبر فان لم يعتبر فيه فالمشتغل بأحد الا بما يعنيه أى بماله به عناية لانه اشتغل بماله فيه غرض من تحصيل أو دفع واذا اعتبرت التكليف وخرج الاشتغال من المكلف فى الوقت بما رسم له الوقت وطلب منه فيه فقد اشتغل بما لا يعنيه أى بما ليس له به عناية شرعية ولذلك ورد من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه والاسلام حكم شرعى ولم يقل من حسن عمل المرء تركه ما لا يعنيه فانه ما ترك الا ما يعنيه تركه ولا عمل الا ما يعنيه عمله (ومن ذلك لا يرتضى الا أهل الرضى) شعر

ان الرضى الذى يرضى بمطلبه • فى كل حال الى ما فيه مرضاته
كان تعدى ولم يثبت بمنزله • عند الذى حرمت عليه اقواته

قال الرضى ممكن ان لا يكون الا بالقليل لمن يعلم ان ثم ما هو اكثر من الحاصل فى الوقت ولا بد من الرضى من الطرفين لان الباقى لا يتناهى فلا سبيل اليه ولا الى دخوله فى الوجود فلو حصلت ما عسى أن يحصل فلا يقدس الرضى فرضى الله عنهم بما اعطوه من بذل المجهود وعن بذل المجهود ورضوا عنه بما اعطاهم مما يقتضيه الجود اكثر من ذلك لكن العلم والحكمة غالبة ولذلك ينزل بقدر ما يشاء انه بعباده خبير بصير وان ارتفع التكليف فى الآخرة فما ارتفع ما ينبغى فما بقى الا ما حصل والناس فى الآخرة مع دوامهم فى عبادة ذاتية وفضل الدنيا على عبادة مشروعة الا من اختصه الله من عباده فاعطاه فى الدنيا حال الآخرة كرابعة العدوية (ومن ذلك من جهل الحدث الجاهل الحدث) شعر

جهلنا بالله ما قام بنا • دون أن نعرف ما نجهله
فاذا عرفنا الحق به • عنده نعرف ما نجهله

قال قال صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه فمن عجز عن معرفة نفسه عجز عن معرفة ربه وقد تكون المعرفة بالشئ العجز عن المعرفة به فيعرف العارف ان هذا المطلوب لا يعرف والعرض من المعرفة بالشئ أن يميز من غيره فقد ميز وتميز من لا يعرف بكونه لا يعرف ممن يعرف فحصل المقصود وما فى الشأن الا امران اذا كان العجز عن معرفتهما فباى شئ تميز كل واحد عن الآخر عجزنا عن معرفة نفوسنا وعجزنا عن معرفة ربنا فما الفارق بين العجزين فهل نصل عن ربك كما ورد فى الخبر كنت سمعه وبصره وذكر جميع قواه أو ما هو الامر فقد وقع الالتباس فما ثم فارق الا الافتقار فيقوم معك ما يطلبه منك والافتقار جعلك أن تطلب منه فلم يبق الا التعريف الالهى بالفارق ان كان من الممكنات (ومن ذلك المكر نكر) شعر

ان الاله خير الماكرين بنا • مع اعتقادى بأن المكر كان لنا
فلو شعرت به ما كان يمكرنى • من جهالتنا أتى عليتنا

قال رابعة المكر فى قوله لقد جئت شيئا نكرا وما ذكر الا بما شرع له الانكار فيه ولكن غاب عن تزكية الله هذا الذى جاء بما انكره عليه صاحبه فوقف الظاهر على فى المزكى الى أن يذكر الناسى وينبه الغافل ويتعلم الجاهل تمشى امور وتذهب علوم وتموت اسرار وأى مكر أشد من المكر

وما ثم فاعل الا الله فعلى من تنكر فلو انكرت بالله كما تزعم ما اعتذرت ولا استغفرت ولا طلبت الاقالة فانه من تكلم بالله لم يخط طريق الصواب بل هو ممن أوتى الحكمة وفصل الخطاب (ومن ذلك الترائى فى المرائى شعر

ان المرآة تريننا ما يقوم بنا * من التغير فيما تحمل الصور
لقد تحيرت فيما قد خلقت له * وما الناس منزل لكن لناسور

قال يحفظ فى رؤية صور التجلى فى صور الموجودات فان الله ما ضرب لك المثل فى الدنيا بتجلى الصور فى المرائى من الناظر وبتجلى ما فى المرآة فى مرآة غيرها قلت أو كثرت سدى فاعرف اذا رأيت صورة فى مرآة هل هى صورة من مرآة اخرى ام هى صورة لا من مرآة ثم انظر فى المرآئى واعتمد اهاوا الاقوم منها وانظر الى مرآة وجودك فان كانت اعدل المرآئى فلا تكن فان الانبياء عليهم السلام أعدل مرآة منك ثم لتعلم ان الانبياء قد فضل بعضهم بعضا فلا بد أن يكون مرائيهم متفاضلة وأفضل المرآئى واعدلها واقومها مرآة محمد صلى الله عليه وسلم فتجلى الحق فيها أكمل من كل تجل يكون فاجهد أن تنظر الحق المتجلى فى مرآة محمد صلى الله عليه وسلم لينطبع فى مرآتك فترى الحق فى صورة محمدية برؤية محمدية ولا تراه فى صورتك كما قال الرجل الذى قال رأيت الله فاغنانى عن رؤية أبى يزيد فقال له الرجل لان ترى ابا يزيد مرة خير لك من ان ترى الله الف مرة فلما رآه ذلك المستغنى مات فقيل لابى يزيد خبره فقال ابو يزيد كان الحق يتجلى على قدره فلما رآنا تجلى الحق له على قدرنا فلم يطق فمات من حينه والحكاية مشهورة وذلك عين ما اشرنا اليه (ومن ذلك الزهرة لاهل النظرة شعر

ما زهرة الارض سوى فتنة * تعم اهل الارض احكامها
وان من يدركها فتنة * فذلك المدرك علامها

قال ما تنعمت الابصار فى أحسن من زهرة الروض انا جعلنا ما على الارض زينة لها واحسن زينة عليها رجال الله فاجعلهم متنزهك حتى تكون منهم فادمت ارضا فأنت محل زينة ازهار النوار وهى دلالات على الثمر الذى هو المقصود من ذلك لان به تسرى الحياة فهو القوت الحسى الحيوانى فان كنت سماء مع بقاء ارضيتك عليك فى مقامها فذلك هو الكمال فانه من رجال الله من يفنى عنها لقوله تعالى كل من عليها فان فالعارف انتقل من ظهرها الى بطنها فافنى عنها بل تحقق بها كذلك فلكن واذا كنت سماء فأنت محل زينة زهرة الانوار انوار الكواكب وهى تدل على الحياة المعنوية العلية (ومن ذلك قد تكون الفتنة جنة شعر

يستتر المحفوظ فى فتنته * ستره من يحفظ فى جنته
فيتقى فيها سهام العدى * كذلك العارف فى جنته

قال لا شك ان الفتنة جنة فانها ساتر فى وقتها عن الامر الذى تؤول اليه ذاتك فانك منظور اليك من جانب الحق بعين الحق فى حال الفتنة ما يكون منك ولا تمتحن وتختبر حتى تمكن من نفسك وتجعل قوائك وتسدل الحجاب بينك وبين ما هى الامور عليه حتى ترى ما يستخرج منك هذه الفتنة فاذا اراد الرجل التخلص من هذه الورطة فلينظر الى الاصل الذى كان عليه قبل الفتنة وقد احالك الله عليه أن تفطنت بقوله اولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيأ فانظر الى حالك مع الله اذا لم تكن شيأ او وجوديا ما كنت عليه مع الحق فلتكن مع الله فى شيئية وجودك على ذلك الحكم لا تزد على ذلك شيأ الا ما اقتضاه الخطاب فتقف عنده (ومن ذلك من خان الخيانة خان الامانة شعر

يا أيها المحجوب في عزته • لا تنظر الخائن من رتبته
فإن مكر السر في خلقه • حبائل منه على غرته

قال هذه نكتة أعماها أهل الله أهل النقد والتمييز وكيف من ليس له هذا المقام من أهل الله وهو أنك لا تخون الخيانة إلا بأداء الأمانة فأنت خائن من حيث أنك تقابل أنك لست بخائن في أدائك الأمانة إلى أهلها فإن الخيانة تطلب حكمها وحكمها نافذ في كل أحد فإن الإنسان حامل أمانة بلا شك بنص القرآن فإن أداها فقد خان الخيانة وإن لم يؤدها فقد خان الأمانة والخيانة أمانة فأدها إلى أهلها ولا تردعها إن كان لها أهل وجودي فإن لم يكن لها أهل فما هي أمانة واعلم أن التخلص من هذا الأمر لا يكون إلا حتى يكون مشهودك أنك الحق إذا كان الحق سمعك وبصرك وقوى الخائن أمانة لا أنك أنت الكل فالخائن خيانة فما خنت ولا أديت (ومن ذلك الجنف حيف شعر

من مال عن حيفه فالفضل شيمته • ومن يميل إليك الناقص سيمته
فانظر إليه إذا مال الركاب به • تلقاه حبا على حرف كريمته

قال تختلف الأحكام باختلاف الألفاظ التي وقع عليها التواطؤ بين المخاطبين وإن كان المعنى واحد فالمصرف ليس بواحد فالجور الميل والعدل ميل فالميل إلى الباطل جور والميل إلى الحق عدل وكلاهما ميل وكذلك الدين الحنيفي ميل إلى الحق والحيف ميل إلى عدم الحق من حيث إنهما مائل فهما سواء وما فرق بينهما إلا الطريق ولذلك ذكر الله عديين ولما كان كل واحد منهما ميلا ورأى أن الجور ميل إلى الشيطان وكذلك القسط والزيغ والحيف فكل ميل إلى الشيطان وعلم أن الباطل هو العدم وهو يقابل الوجود فالحق منازع الا الباطل سمعت الغيرة تقرير ذلك فحكمت وقالت في الكل وإليه يرجع الأمر كله فنسب الميل إلى الباطل إليه وأخذ من الباطل فصار حقا (ومن ذلك في غروب الشمس موت النفس شعر

غروب الشمس موت النفس فانظر	إلى نور قد أدرج في التراب
وذاك الروح روح الله فيها	وعند النفخ يأخذ في الإياب
إلى الأصل الذي منه تبدى	فيسرع في الإياب وفي الذهاب

قال النفس كالشمس شرقت من الروح المضاف إلى الله بالنفخ وغربت في هذه النشأة فأظلم الجو فقيل جاء الليل وأدبر النهار فالنفس موتها كونها في هذه النشأة وحياة هذه النشأة بوجودها فيها ولا بد لهذه الشمس أن تطلع من مغربها فذلك يوم لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا لأن زمان التكليف ذهب وانقضى في حقها وطلوع الشمس من مغربها هو حياة النفس وموت هذه النشأة ولهذا يتطلع عمل الإنسان بالموت لأن الخطاب ما وقع إلا على الجملة ففي موتها حياتها وفي حياتها موتها فتداخل أمرها إلا أنها على صورة موجدها أين الكبير من المتكبر وأين العلي من المتعالي وهو هو وإن حكمت عليه المواطن فهو محكوم عليه وفيه ما فيه (ومن ذلك رؤية الدنيا رؤيا شعر

إنما الناس نيام في الدنا • فإذا ماتوا انتبهوا من هنا
والذي تشهده أعيننا • هو رؤيا ظهرت في نومنا

قال الإنسان في الدنيا في رؤيا ولذلك أمر بالاعتبار فإن الرؤيا قد تعبر في المنام والناس نيام وإذا ماتوا انتبهوا فإذا كان شأن الصادق الحس خيالا والمحسوس متخيلا فيما ذا تقع الثقة وأنت القائل

والقاطع العاقل العالم بأنك فى حال اليقظة صاحب حس ومحسوس واذا نمت صاحب خيال وتخيل والذى آخذت عنه طريق سعادتك جعلك نائما فى الحال الذى تعتقد انك فيه صاحب يقظة وانتباه واذا كنت فى رؤيا فى يقظتك فى الدنيا فكل ما أنت فيه هو أمر متخيل مطلوب لغيره ماهو فى نفسه على ماتراه فاليقظة والحس الصحيح الذى لاخيال فيه فى النشأة الآخرة ولا تقل اذا تحققت هذا ان خوارق العادات خيالات فى أعين الناظرين اعلم ان الامر فى نفسه كما تراه العين فانه لا باطن لما تشهده العين بل هو هو فافهم وعلى الله قصد السبيل (ومن ذلك ليس على الاعرج من حرج شعر

اذا شئت تعرف اسرار من بقى	والذى قبله قد درج
عليك بما جاء فى وحيه	فليس على اعرج من حرج
وليس المراد سوى آفة	تقوم به ماير يد العرج

قال المؤوف لاحرج عليه والعالم كله مؤوف فلاحرج عليه لمن فتح الله عين بصيرته ولهذا مآل العالم الى الرحمة وان سكنوا النار وكانوا من أهلها ليس على الاعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج وماثم الاهؤلاء فماثم الامؤوف فقد رفع الله الحرج بالعرج العارض فيه فانه ماثم سواه ولا أنت والمريض المائل اليه لانه ماثم وجود يمال اليه الا هو والاعمى عن غيره لا عنه فانه لا يمكن العمى عنه وماثم الا هو وقد ارتفع الحرج عن هذه صفته وما ارتفع الحرج الا بما هم فيه من الحرج لان كل واحد من هؤلاء متضرر بحاله يطلب الانفكاك عنه فهو طالب محال من وجه فالعالم كله اعمى اعرج مريض (ومن ذلك الميل فى الظل شعر

الميل فى الظل والانوار تظهره * بما تقابله تنسوره
تعدمه فاذا أنسه عن جنب * تنفيه وقنا وفى وقت تصوره

قال ظلال الاشخاص اشكالها فهى أمثالها وهى ساجدة بسجود اشخاصها ولولا الانوار التى هى بازا الاشخاص ماظهرت الظلال فما يظهر ظل عن شخص بنور حتى يكون النور محصورا فى جهة من الشخص ويكون الشخص فى جهة منه مفروضة فيظهر الظل وانما اظهر الله الظلال عن اشخاصها بالانوار المحصورة ضرب مثال لانوار العقائد المحصورة فان كل معتقد محصور فى دليله فاراد الحق منك أن تكون معه كذلك معك من عدم الاعتراض عليه فيما يجريه عليك والتسليم والتفويض اليه فيما يتصرف فيك به وينبهك أيضا بذلك ان حركتك عن تحريكه وان سكونك كذلك فالظل بحركة الشمس كذلك فاتكن مع الله فان الامر كما شاهدته فهو المؤثر فيك هذا عين الدليل لمن كشف الامر وعلمه ذوقا والله أعلم (ومن ذلك من الحق الذى يطوره فقد قدره حق قدره شعر

ان الحكيم الذى الاكوان تخدمه * لانه نزل الاشياء منازلها
يبدو الى كل ذى عين بصورته * ولا يقول بأن الحق نازلها

قال لاتخرج شيأ عن حقيقته فانه لايخرج وان اردت هذا اتصفت بالجهل وعدم المعرفة وقال كل من انزلته منزلته فقد قدرته حق قدره وما فوق ذلك مرمى لرام وقال ان كان الشئ جنس فاحكم عليه بحكم جنسه وان كان نوعا فاحكم عليه بما فيه من حكم جنسه وبما ينفصل عنه من نوعيته فهو ذو حكمين وان كان شخصا فاحكم عليه بما فيه من حكم جنسه وبما فيه من حكم نوعه واحكم عليه بحقيقة شخصيته فهو ذو احكام ثلاثة فكلما قرب الامر من الاحدية كثرت الاحكام عليه الحق واحد واسماؤه لاتحصى كثرة فلو كان كثيرا لانقسمت الاسماء الذاتية بينهم الجنس كثير

حكمه واحد (ومن ذلك الشرك الخفي والجلي شعر

ان الشريك لو اوجدا نظرا * من قلة العقل في التعيين والخبرا
أتى به حاكم في كل نازلة * من النوازل قل الامر او كثرا

شعر آخر

الشرك نسبة جلي لا اختفاء به * والشرك نسبة خفي أنت تعلمه
يخفى فيظهره من كان يحكمه * يبدو فيستره من كان يكتمه

قال الشرك الجلي عمل الصانع بالآلة والشرك الخفي الاعتماد على الآلة فيما لا يعمل الا بالآلة فما ثم الا شرك فانه ما ثم الا عالم وكل شرك يقتضيه العلم ويطلبه الحق فهو حق فليس المقصود الا العلم فما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون العلماء بالله وابقى طائفة من المؤمنين هم في الشرك ولا يعلمون انهم فيه فلذلك لم ينسبهم الى الشرك لعدم علمهم بما هم فيه من الشرك وهم لا يشعرون وهذا من المكر الالهي الخفي في العالم وهو قوله ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون وقال ليس المراد بالشرك هنا ان تجعل مع الله الها آخر ذلك هو الجهل المحض فانه ما ثم اله آخر بل هو اله واحد عند المشرك وغير المشرك (ومن ذلك الصرف عن الآيات أعظم الآفات شعر

الحرص صرف عن الآيات في النظر * كالمعجزات التي في الآي والسور
فانظر اليها عسى تدري حقيقتها * فانما الناس في الدنيا على خطر

قال كل من الذين صرفوا انفسهم عن الآيات لا يمكن من الذين صرفوا عنها فان الذين صرفوا عنها حجبوا بنفوسهم فنسبوا اليها ما ليس لها فعموا عن الآيات فحلت بهم الآفات فحلت بهم المثلات والذي انصرف بنفسه عن الآيات لعلمه بأن الدليل يضاد المدلول وما حرب الا من الضد والمقابل فالناظر في الدليل ما زال فيه فهو هارب عما هو فيه حاصل فعدل أهل الكشف والوجود ونظروا الى المدلول لا من كونه مدلولا الا من كونه مشهودا فنظروا الى الاشياء وهي تتكون عنه بامره لا بدليل دائه بامره فالامر ما قرنه مع الوجود الذاتي الالهي لا شهودا ولا كشفا ولا سلم له تطرد من المرح حفاظا بالامر مع ان الامر كلامه وكلامه ذاته (ومن ذلك من توقى ترقى شعر

نون الوقاية تحمي فعلها أبدا * من التغير والآفات والضرر
فلا تغيره ولا تقلبه عن * صورة هو فيها آخر العمر

قال لما كانت الوقايات تحول بين من توقى بها وبين ما يتوقى منه أعطته الترقي والنزاهة عن التأثر وعن حكم التأثير فيه فترقى الى صفة الغني عن العالمين لا الى غير ذلك فان الاشتراك قد وقع بينهما في التأثير في بعض المواطن في قوله اجيب دعوة الداع اذا دعان فاعطاه عن سؤال أثر وتأثير وفي الغني عن العالمين لا يكون هذا فان ارتقى هذا الغني المتوقي الى الغني حتى عن الغنا فلا يكون ذلك الا حتى يكون الحق عين ما ينسب اليه من الصفات ومن صفاته الغنا عن كذا فهو غني عن العالمين لا غني عن نفسه فعلى هذا الحد يكون الترقي (ومن ذلك عظمت مصائبه من شهدت عليه جوارحه

الشخص يقصر على نفسه * فليس شيء عنه يحميه
يبديه نقصا ثم يحميه * عنه وهذا القدر يكفيه

قال اخسر الخاسرين شاهد يشهد على نفسه كما ان اسعد السعداء من شهد لنفسه فهو في الطرفين

مقدم في السعادة والشقاء وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين فهم الذين اشقوا انفسهم بشهادتهم وأما من شهدت عليه جوارحه فما تعظم فضيحته من حيث شهادة جوارحه عليه وانما تعظم فضيحته من حيث عجزه وجهله بالذب عن نفسه في حال الشهادة فانه ما سمى ذلك النطق شهادة الا تجوزا الا أن الجوارح تشهد بالفعل ما تشهد بالحكم فانها ما تفرق بين الطاعة المشروعة والمعصية فانها مطيعة بالذات لا عن أمر فبقى الحكم لله تعالى فيأخذه ابتداء من غير نطق الجوارح وهنا يتميز العالم من غيره (ومن ذلك بلوغ الاسنية في الرحمة الخفية شعر

بلوغ ما يتمنى العبد ليس له * وانما هو لله الذى خلقه
ومن يكون بهذا الوصف فهو تقى * يزيد قدرا على امثاله طبقه

قال الذ ما يجده الانسان ما لا يشارك فيه ولذلك نسب من نسب من الحكماء الابتهاج بالكمال لله لعدم المشارك له في ذلك الكمال فلا لذة أعظم من عدم المشاركة في الامر والانفراد به حتى يكون ليس كمثله شئ وهذه هي الرحمة الخفية وانما سميت خفية لعدم المشاركة فانه ما يعرفها الا صاحبها والذى يعلم السر واخفى وعلم الله بها ما جعلها لا يمنعها من الخفاء لان الخفاء انما هو عن الاكوان لا عن الله فان الله لا يخفى عليه شئ في الارض ولا في السماء فالشئ لا يخفى عنه عينه وهذا هو العجب ان الانسان لا يعرف نفسه كيف يعرف العارف نفسه وقد عرف انها لا تعرف (ومن ذلك العالم الذى يخشى هو الليل اذا يغشى شعر

صفة الخشية نعت العلما * وهم عند الاله الحكما
والذى يجهل ما جئت به * في الذى قد قلته في العلما
لم يزل امعة لا يهتدى * مع هذا مع هذا في عمى

قال الغشيان نكاح وهو ستر فهو سر فلما تغشاها حملت حملا خفيفا غطاها بذاته وسترته بنفسها فكان لها لباسا وكانت له لباسا هن لباس لكم وأنتم لباس لهن فالعالم من انسحب علمه على كل شئ تغشاه فلم يخرج عن علمه شئ من الامهات فلبسه كل شئ فهو ثوب كل شئ حتى يكون ذلك اذا كان قلبه بيت الحق فاذا لبسه الحق بكونه في قلبه ولبسه العبد بكونه جميع قواه والحق هو الجامع وعلمه ليس غير الحق فقد علم كل شئ واذا علمه فقد غشيه واذا غشيه فقد لبسه واذا لبسه انفعل عنه ما ينفعل وبه يرد ذلك المنفعل أهلا له أي ما بغشاه (ومن ذلك الردة عن الدين شيمة الملحدين شعر

صاحب الردة لا تحسبه * عالما بالامر فيما قد علم
بل هو الجاهل حقا ولذا * كل ما يسمع من قول حكم
انه يصدق فيما قاله * والذى يعقل هذا الاجرم

قال الدين الجزاء فلا يميل عن الجزاء الى العمل على العبودة وتكون عبادته لذات الحق كما هي عبادته في الاخرة الا من كان عند الناس ملحدا وعند ربه موحدا فانه سلم من البواعث المعلولة في عبادة ربه فهذا هو الالحاد المحمود وما سمى الحادا الا لما فيه من الميل عن العمل على الامر الا انه لا بد أن يكون من هذه حالته في عبادته أن يشهد ويسمع أمر الحق بتكوين الاعمال فيه التى شرعت له أن يعملها فيراها تكون فيه عن أمر الله على الموافقة لما شرع الله من الامر والنهى ويسمع أمر الحق بالتكوين فان لم تكن هذه صفته فما هو ذلك الرجل الذى بوبنا عليه ان الردة عن الدين شيمة الملحدين فبهذا يعرف نفسه صاحب هذا المقام فلا يأخذه بالقوة (ومن ذلك اقتحام العقبة من افرد نفسه بالمرتبة

لا تقتحم شدة فالامر ابسر من ... ما تقل فان الحق سره
ان الوجود مع الانسان حيره ... وبعد تحيره في الامر حيره
امانة الله حتى قام اسره ... وبعد هذا اذا ما شاء انشره

قال من قال الى اله من دونه ما يحول الا بقوله من دونه ما يحول بقولها الى اله وحده ولكن بالمجموع مانه انت العبرة وله من دونه فان العبد اذا نطق بالحق وكان الحق نطقه فهو القائل الى اله الا العبد فلا يحتاج أن يقول من دونه في نطقه بالحق فان العبد لا يكون رباولاسيما في مثل هذا الذوق فلا رائحة لها فيه جملة واحدة لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم فقولهم هو ابن مريم ونعتوه بالبنوة وكذا لوقالوا ابن الله كان ذلك كله خطا وكانوا كافرين ولوقالوا الله والمسيح اياما تدعو كما قال في الرحمن لم يفردوه بالرتبة ولا اشركوه انما الله اله واحد (ومن ذلك من ادعى الى غير أبيه أو انتمى الى غير مواليه شعر

ان الدعي رتبهم حيث ما كانا ... وهو العزيز به فيه وان هانا
الله جمله الله عبد له ... الله سواه دون الخلق انسانا
قد اظهر الله فيه عز قدرته ... لو لم يكن لم يكن ذاك الذي كانا
لو كان لى أمل في غير ما خلقت ... نفسي له لم اكن في الخلق حيرانا

قال جامع الخبير البشري من ادعى الى غير أبيه او انتمى الى غير مواليه فعليه لعنة الله أي له البعد فانه عدو ما له سيد الا الله ولذا نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقول أحد ما عبدي او امتي وليقل غلامي وجاريتي كما نهى ان يقول لمن له سيادة عليه ربنا فانظر الى هذه الغيرة الالهية وما نطق به الحقائق وكذلك من ادعى الى غير أبيه ملعون أي مبعود عن الاصل الذي تولد عنه الا انه لا يقال ابن الا لبنوة الصلب وان جازت بنوة التبني ولكن قول الله اولى في قوله ادعوهم لآبائهم هو اقسط عند الله ولا يشك ان الغيرة حكمت أن يقال الولد للفراش ما لم ينفه صاحب الفراش فبنوة التبني بالاصطفا والرتبة واصطفا الابن هو المنفي عنها الا انه وردت رائحة في التبني في قوله لو اراد الله أن يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء سبحانه بل اذا ادا تبرأت هو الله الواحد اشهار وهما في المصطفى اشكال من هو المصطفى فقد يحتمل أن يريد محل الولد ليظهر فيه الولد بالتوجه الالهي في الصورة البشرية في عين الرائي كجبريل حين تمثل لمريم بشرا سويا فقالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا فهو امر ايضا فانبعث عليه فقال لها جبريل انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا لما احصنت فرجها نفخ فيها روحه من امره فنسب اليه فقالت النصارى المسيح ابن الله قاتلهم الله أنى يؤفكون وقد يريد بالاصطفا التبني والله أعلم ما اراد من ذلك هو المجموع او احد الامرين (ومن ذلك لا يشقى من استمسك بالعروة الوثقى

مستمسك بالعروة الوثقى * هو الامام السيد الاتقى
احرعه الروح في وحيه * فانه المسعود لا يشقى

قال العروة دائرة لها طرفان بالعرض يصلهما خط متوهم فالعروة الوثقى انت وهو من حيث قطرها انت القطر الواحد وهو القطر الآخر والوجود منقسم بينك وبينه لانه مقسوم بين رب وعبد فالقديم الرب والحادث العبد والوجود امر جامع لما قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فمنها لي ونصفها لعبدي فهذه عروة لها انفصام من وجه فانه لا بد ان ينحل نظام التكليف فترتفع هذه الصلاة المنشأة على هذه الهيئة وتبقى صلاة النشأة الدائمة التي ربطتك به تعالى في حال عدمك ووجودك فتلك العروة الوثقى التي لا انفصام لها فاستمسك بها فلا تفرده دونك ولا تنفرد به بل انت انت وهو هو

ومن ذلك الزكاة في الذكاة

ان الزكاة نمو حيث ما كانت * مثل الذكاة التي عزت وما هانت
في كل حال من الاحوال تبصرها * قد زينت عاطلا منها وما شانت

قال الزكاة ربو ومن زكا ربا كواذا ربا والربا محرم والزكاة ربا والذكاة فيما يكون عنه بالتناول الربو في المتناول والميتة حرام لانها ماذكيت فهي مع المذكى كالربا مع الزكاة والجامع الاقرب بين الزكاة والذكاة التطهير لان الزكاة طهارة بعض الاموال والذكاة طهارة بعض الحيوان والجامع الابعد بينهما ما فيهما من الربا والزيادة لمن تناول قد افلح من زكاها اى جعلها تربو وتزكو وما تربو حتى يكون الحق قوتها قال سهل بن عبد الله القوت الله حين قيل له ما القوت فلما قيل له سألناك عن قوت الاشباح فقال مالكم ولها دعوا الديار وبانيها ان شاء عمرها وان شاء خربها وقد ورد ان الايمان يربو في قلب المؤمن اذا مدح والمؤمن لا يربو الا بالمؤمن فان المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا فان الحائط لا يعظم ويقوم الا بضم اللبن بعضا الى بعض في البنيان كذلك المؤمن يعظم بالمؤمن من اسماء الله تعالى ومن ذلك الخوض في الآية عمايه شعر

الخوض في كل أمر * من الوجود عمايه
الا اذا كنت فيه * ذا عزة وعنايه

قال اذا كنت انت الآية عينها فانت أقرب شئ الى ما أنت دليل عليه فاذا خضت في الآية فانت دال لا دليل فزلت عن كونك آية فبعدت عن المقصود فخبيت فصرت في عماية فلا تخض فيك وانظر في ذاتك على الكشف حتى ترى بمن هي مرتبطة فذلك الذى ارتبطت به هو مدلولها وهي آية عليه للاجنبي الخائض فيك ما أنت آية لك وان كنت آيتك بقوله تعالى واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم بشارة حسنة ونصيحة شافية حتى يخوضوا في حديث غيره فأضاف الآيات اليه فان خضت فيها تعديت عنك الى الجانب الآخر والشان في ان تكون أنت وهو آيت له وهو لك لا ان يكون هو له فلماذا اوجدك ولا ان تكون أنت لا انت فاعلم ومن ذلك السكون تحت القضا قد لا يكون عن الرضا شعر

ان الذى يسكن تحت القضا * فانه علامة في الرضا
قد وسع الكل جالا فما * يعرض عنه السرلو أعرضا

قال ما كل من سكن تحت قضاء الله يكون راضيا بما قضى عليه فقد يكون الساكن مجبورا مقهورا اما لغلبة واما لامر خارج فاذا رفع عنه القهر زال ما كان يدعيه من الرضى فأخزى الله كذب الكاذب بالقهر في التشبيه بالصادق فيرى كل واحد من الشخصين قد رضى والواحد رضى طوعا والآخر رضى كرها ولله يسجد من في السموات ومن في الارض طوعا وكرها ولست اعنى بالسماء هذه المشهورة المعلومة فهي اشارة الى الرفع والارض الى الخفض فأهل السماء يسجدون كرها وأهل الارض يسجدون طوعا بسبب الاهلية فقد يكون في السماء من هو من أهل الارض فيسجد طوعا وقد يكون في الارض من هو من أهل السماء فيسجد كرها وهو علم ذوق فالساجد يعرف بأى صفة يسجد فهو أهل لما تعطيه تلك الصفة وقال العبد مأمور بالرضى بالقضاء لا بكل مقضى به فاعلم ذلك فانه دقيق ومن ذلك لم يزل في تضليل من عصى الله والرسول شعر

لم يزل في ضلالة وعمى • من عصى ربه من العلماء
فانظروا الى الذى ابوه به • تجده قالت به الحكما

قال لم يزل في حيرة من عصى الله والرسول وما ثم الا واحد والرسول حجاب وقد علمت انه لا ينطق عن الهوى بل هو لسان حق ظاهر في صورة خلق فان وعمه دمه الله وان ترك تركه على مشى فأعظم الله دواء من بلى بهذه العلة وهو قوله من يطع الرسول فقد أطاع الله ثم زاده في الدواء بقوله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله فلما اورد الامر في عين الجمع بل العليل من دائه ولذلك قال العليل واذا صحت فهو يشفى فان العبد لابد له من خواطر تقتضيها نشأته وبنيته حتما ابوحب امرضا فيحتاج الى الدواء ومنها ما لا مرض فيه وهو الخاطر السليم ومن ذلك طيب الحياة الجناء شعر

لذة الوقت للذى يجنى	غر الطب عند ما يجنى
فاذا قال كيف هلت له	لو درى العالم الذى اعنى
فلم وجد ايه تكيف انا	ولهذا سترته منى

قال الشاعر أحلى من الامن عند الخائف الوجل لان الوارد الذى يعطى الامن الذى يرد على الخائف يكون الخائف أعظم التذاذا به ممن استصحبه الامن وذلك لتجدد الامن عليه عقب الخوف شاه على الشخص مما كان يأمله ويتطلبه من وقوع الامر الخوف منه فوجد الالتذاذ الذى لا يكون الدسه ملاوفتح الله عين بصيرته ورأى تجدد نشأته في كل نفس مع جواز عدم التجدد والتحوق بالعدم لكان في الالتذاذ ائمة لكن ما كل أحد يعطى هذه الرتبة بل الانسان كما قال تعالى في لبس من خلق جديد وهو في منهوم النشأة الآخرة فالجانى هو الذى ينتظر العقوبة فان كان مؤمنا فانه ينتظر اما العقوبة من الله على ما جنى أو العفو والمغفرة فاذا جاءته العفرة وحدلها من اللذة ما لا يقدر قدرها الامن ذاقها ومن ذلك ولاية النور حبور وولاية الظلمة ثبور شعر

من كان في النور كان النور صحبه • وظلمة الجهل ترديه وتصحبه
فتمسكن به لا تكن فانه سبد • أقوى ومن جاءه في الحين يرهبه

قال ولاية النور يكون الظهور وتبدو لعيون الاشياء فتعرف همومه وعمومه الله في كل منظور اليه تحرو علم وقت لا يكون في الآخر فيتبين به لذة وسرور وعسى في قدوم ما كان له من التعطش لطلب ما رآه ان كان معلوما عنده قبل ذلك بالقوة او على قدر رتبة ذلك المنظور في الحس والعلم وبولاية الظلمة يهلك في حقه كل ما سترته الظلمة واجتمع عليه همه فانه لا يتمكن له ان يكون من نفسه في ظلمة فتقبل لذاته فان فتح له فيه بسر الغيب وعظيم مرتبته على الشهادة كان سروره بالظلمة اتم ومن ذلك التلف قد يكون في الملف شعر

اذا مسى على شى لا تردخلها • منه فان خلاف الاحرى التلف
وقل لها الذى تجربه من عجب • ان المقام الذى ارجوه في التلف

قال من اعطى مؤديا امانة فاخلف الله عليه مثل ما اعطى بقدر ادى بحمه وزاد في قصه فانه ما يعطيه الله شيئا الا وبأمره فيعطيه وتقوى الله فيه ولا سيما في دار التكليف ولذا وردان اصحاب الجد محبوسون لانهم حجبوا عن اصولهم وان اصولهم المقر بها أتى عليهم الامن الاحقه مالا انهم لولم يعتقروا المساعاهم الحق ما حجبهم به والنعيم به وأمرهم بأداء ما يجب عليهم فيه من حقه وحق من له فيه استحقاق كالزكاة وغيرها لما حبسوا فحاز واقيوامع الاصل وهو شرهم بل قالوا لئن آتانا الله

من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون وقالوا ما افرض عليهم الزكاة فى أموالهم هذه جزية او اخت الجزية قال فاعقبهم نفاقا فى قلوبهم الى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون فلو وقفوا مع الاصل وهو فقرهم وما افتقروا لما يعطيهم الحق زيادة عما يبقى عليهم من الخلق الذى اعطاهم حين اعطى كل شئ خلقه فيحفظ عليه خالقه دائما لما جبوا ولما تعبوا فاياك والافتقار فيجب الاغنياء سواه لافتقارهم الى الزيادة فيما فى أيديهم وما اقتنعوا ومن ذلك مقت الوقت شعر

المقت بالوقت مقرون فان فاتا * فلتحمد الله شكرا عند ما فاتا
واعلم بان له حقا عليك اذا * فت الذى كان قبل المقت قد ماتا

قال اذا عامل صاحب الوقت وقته بما يجب له فادى حقه سلم من المقت فيه فاذا علق همه فى وقته بما خرج عن وقته فهو فى وقته صاحب مقت لشغله بالمعدوم عن الموجود والادب لا يكون الا مع الحاضر حتى ان الغائب اذا تؤدب معه لا يتأدب معه من حيث هو غائب وانما يتأدب مع اسمه اذا ذكروا اذا ذكر الغائب فقد حضر اسمه فى لفظ الذكر له فما وقع الادب الا مع حاضر فان المذكور جليس الذاكر اياه فلا تشغل نفسك بما خرج عن وقتك فتكون عن مقته الوقت ومن مقته الوقت فذلك مقت الله فاحذر ومن ذلك الفرح ترح شعر

ما فرحة تعقبها ترحة * يفرح من يعقلها هكذا
بها فان الله أخبرنا * صدقا بما يعقبها من اذى

قال اذا علم فى فرح خاص من شأن النفوس ان تفرح به ان الله لا يحب الفرح بذلك الفرح وذكر قوله تعالى ان الله لا يحب الفرحين عاد فرحه بعلمه بذلك ترحا حزنا لفرحه على قدر فرحه فان كان عظيما عظم حزنه وان كان دون ذلك كان الحزن والترح بحسبه ثم ان الله أمر عباده ان يفرحوا بفضل الله وبرحمته لا بما يجمعه من المال فانه يتركه بالموت فى الدنيا ولا يقدمه فأمرك بالفرح بالفضل والفضل مازاد على الواجب فالواجب ما يبقى به خلقك عليك والفضل مازاد على ذلك لكنه أيضا من خلق الفضل فأعطى الفضل خلقه ولم يكن له ظهور الا فيك فاحمد الله حيث جعلك محلا لفضله ورحمته فافرح لامره اياك بالفرح تجنى ثمرة اداء الواجب فى الفرح ومن ذلك أشد الامراض الاعراض شعر

يرضى الحق اذا اعرضا * ياليت من أمرضنى مرضا
وليته يأتى الى عبا * يعقبنى اتيانه من رضى

قال ما يصح الاعراض على الاطلاق فانه ما ثم الى اين وانما يصح الاعراض المقيد ومنه المذموم وهو أشد مرض يقوم بالقلوب وقال الاعراض عن الآيات التى نصبها الحق دلائل عليه دليل على عدم الانصاف واتباع الهوى المردى وهو علة لا يبرا منها صاحبها بعد استحكامها حتى يبدو له من الله ما لم يكن يحتسب فعند ذلك يريد استعمال الدواء فلا ينفع كالتوبة عند طلوع الشمس من مغربها لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت فى ايمانها خيرا والايمان عند حلول الباس وعند الاحتضار والتيقن بالمفارقة وقال الاعراض عن الله لا يتصور وكذلك الاعراض عن الخلق مطلقا لا يتصور فما هو الفارق ومن ذلك من محمود الاعراض الاعراض شعر

اذا قامت الاغراض بالنفس انه • لتعشقها الاعراض ان كان ذا حس
وكل كريم لم يقتلها فانه • تحل به الآلام من حضرة القدس
وان لها في عالم الخلق صدمة • اذا هي حلت في الطلول وفي الغلس

قال أعرض عن من تولى عن ذكر الله وهو قوله واعرض عن الجاهلين لان المتولي عن ذكر الله معرض فاظهر لمصلحته في اعراضك عنه لعله ان يتنبه فانه يأنف من اعراضك عنه لما هو عليه في نفسه من العزة فان اعراضك عنه اذلال في حقه وعدم مبالاة به وما ثم الملك الا الالتفات ومنه لا لتعرض عنه فان المعرض بالتولي اذا تبعته واديته اتساعك سورا وعدم التفات فاذا اعرضت عنه ووليته ظهرك كما ولاك ظهره لم يمش باقدام خلفه يهذا في مشيته فأخذ في نفسه وارتأى مع نفسه فيما أعرض عنه والتفت وما رآك خلفه فسارع في الطريق وانت ذو نور فلابد ان يلوح له من نورك ما يؤذنه ويدعوه الى التثبت في أمرك وفيما جئت به فلعله ان يكون من المهتدين فهذا الاعراض منفعة في الدعاء الى الله تعالى ومن ذلك ذكر الذكر أعلى من الفكر شعر

الا ان ذكر الذكر اعلى من الفكر • اذا كان ذاك الذكر مني على ذكر
فقل للذي قال الدليل فضله • الا ان ذكر الذكر اعلى من الفكر

قال ذكر الذكر مثل حمد الحمد وحمد الحمد اصدق المحامد بلا شك وافاها كذلك ذكر الذكر امنع الاذكار واصدقها شهادة فان الذكر اذا ذكرك فانه لا يذكرك الا من مقامه ومقامه عزيز وانت في تلك الحالة ذكره فيكون كما هو الحق اذا سمينا ملك الملك فهذا اوراثك من هذا الاسم الالهي وقال اذا تجسدت المعاني وظهر لها اعيان في الصور كان الذكر احسنها صورة واعلاها مرتبة فانه لا شئ أعلى من الذكر وبسبب ذلك انه ما بايدينا من الحق الا الذكر ولذلك قال انا جليس من ذكرني فقد صيرناه ذكره ومن ذلك ما تعدى من اذا شهد صفة الحق تعدى شعر

الا ان نعت الحق يظهر في الخلق • وقد حرت فيما قلته قصب السبق
اذا كان حال العبد هذا فانه • يجود بما يعطي على ولا يبقي

قال العارف من يعظم المحال من حيث ظهورها بصفات الحق بتعظيم الصفة حيث ما ظهرت الا ان تقبل المحل ان التعظيم له فيجب على العالم اذا كان حكيما ان لا يظهر تعظيم الصفة لما نظر أعلى المحل من الامر الذي يؤدي الى هلاكه فان فعل ذلك وجب عليه العتب ان لم يحق عليه العذاب فالانسان اما ان يلحق المحل بالصفة او يلحق الصفة بالمحل فان الحق المحل بالصفة عظم المحل بوجه في وقت ومقته مقت الله في وقت كالمتكبرين والجبارين الذين ذمهم الله وان الحق الصفة بالمحل لم يقدر قدرها ولم يراع امرها فكان من الجاهلين فاذا كان مشهوده الصفة لا غير فلا يبالي الحق المحل بها او الحقها بالمحل فان التعظيم منه لها مصاحب ويتلقى المحل بحسب الوقت وحكم الشرع فيه والموطن كابي دجانة وامثاله ومن ذلك من وقف مع الدليل حرم المدلول شعر

ان الادلة استار ومسدلة • من غيرة الحق ايضا الاعلى الحرم
من يطوف بها تعبه حالته • عن الطواف ببيت الله في الحرم

قال من وقف عند شئ كان له فقف مع الحق تكن للحق لا للخلق واياك ان تسمع الحق من كونه دليلا على نفسه فاملك ان وقفت معه على هذا الحد حرمته لان الدليل والمدلول لا يجتمعان أبدا فان الناظر في الشئ في كونه كذا اعاهو ناظر الى الحكم لا الى الشئ من حيث عينه فيحرم عين ذلك الشئ

ولا تنظر اليه من حيث ماهو مشهود لك فتراه من حيث حكم انه مشهود فما تراه ولا من حيث انك تشهده بك او به كل ذلك حجاب على عين شهودك اياه فى عين مشهودك فتقف مع الحق لعينه خاصة فانك تحوز بذلك اعلى رتبة فى العلم به ومن ذلك من علم ان عمله يرى لم يعبد الورى شعر

اخلص لربك ما تبديه من عمل * وكن على وجل من ذلك العمل
واعلم بانك مسئول ومرتهن * بما أتيت به واحذر من الخجل

قال لابد ان يوقفك الحق ويشخص لك أعمالك كلها وهو قد أمرك بالعمل فيرى هل عملت بما امرك به من الاعمال وقد أمرتك نفسك بعمل وأمرك الخلق بعمل فتأتى لك ثلاثة انواع من العمل ترفع اليك خزائنها فما كان لله فهو لله مخلص فيزول اضافته اليك وكذلك ما كان للناس ولا يبقى لك الا ما كان لك فيقال لك هل خلعت على هذه الاعمال كلها حكم الحق عليها فجريت فيها بحكم الحق حتى تكون مؤمنا او كنت فى وقت عملك تشهد انك آلة يعمل بها خالقك كل عمل ظهر منك او ما تعديت بالعمل غير ذات العمل لما أمرك به من أمرك كان من كان فانت عند ذلك بحسب ما يكون الامر فى نفسه والرسول حاضر معك وكل من أمرك حاضر عند ذلك فانه فى وقت أمره اياك بالعمل قد تعبدك وانت لمن تعبدك فى كل عمل فتكون فى الزمن الواحد فى أحوال مختلفة فتكون الراءى المحجوب المعذب المنعم كما يجمع الحق بين الاضداد ومن ذلك عمل يعلمه من استغفر فى ظله شعر

استغفر الله من ظلى ومن زللى * فاننى منهما والله فى خجل
انى عجلت الى ربى لارضيه * لقوله خلق الانسان من عجل

قال الظالم ظالمان ظالم لنفسه وظالم نفسه فالظالم نفسه طلب منه الاستغفار مع انه يغفر له وان لم يستغفر وانما أمره الحق بالاستغفار ليقيمه اذا جنى ثمرة ذلك فى مقام الاذلال لما له فى ذلك من الكسب فان الذى يأخذ من جهة الهبة قصير اليد والذى يأخذ من كسبه طويل اليد فانه طالب حق ومستحقه فالرجل من أخذ من كسبه فى حال ذله ويده قصيرة ما دام فى الحياة الدنيا فانه لا ينفذ فى ظلمة الكسب الى الوهب الا بنور ساطع قوى من المعرفة الصحيحة التى لا علة فيها ولا تأثير للاكوان وان غولط فيتغالط اذا كان اديبا لانه لا يغالط الا والموطن يعطيه فيجرى مع الحق فيما اجراه فيه والحق يعلم ماهو فيه ومن ذلك ما أحاط من شاهد البساط شعر

كل من شاهد البساط تراه * ذا ضلال وحيرة فى البساط
فاذا ما سألته قال صدقا * انما كان ذلكم فى انبساطى

قال أهل البساط لا يتعدى طرفهم من هم فى بساطه غير ان البسط كثيرة بساط عمل وبساط علم وبساط تجل وبساط مراقبة فان كنت فى العمل فما وان كنت فى العلم فمن وان كنت فى التجلى فمن وان كنت فى المراقبة فلمن هكذا فى كل بساط يكون فيقال لك فى العمل ما قصدت وفى العلم من هو معلومك وفى التجلى من تراه وفى المراقبة لمن راقبت فانت بحسب جوابك عن هذه الاسئلة فانت محصور بالخطاب محصور بالجواب فما تشاهد سوى الحال الخاص بك ما دمت فى البساط فان أجبت بما يقتضيه الحال كنت حكيما محكما وان أجبت بالحق لا بك فكنت على قدر اعتقادك فى الحق ماهو وان أجبت بنفسك أجبت اجابة عبد والمراتب متفاضلة ومن ذلك علم الاختصاص بالنعم الخاص شعر

انى من اصل اجواد خضارمة * من البهاليل أهل الجود والرفد
كثيرة العطاء

ما منهم أحد ينتهي لامده • ولا يرى حده يجري الى امد

قال الختم الخاص هو المحمدي ختم الله به ولاية الاولياء المحمديين اى الذين ورثوا محمدا صلى الله عليه وسلم وعلامته في نفسه ان يعلم قدر ما ورث كل ولي محمدي من محمد صلى الله عليه وسلم فيكون هو الجامع لعلم كل ولي محمدي لله تعالى واذا لم يعلم هذا فليس بختم الا ترى الى النبي صلى الله عليه وسلم لما ختم به النبيين اوتي جوامع الكلم واندرجت الشرائع كلها في شرعه اندراج انوار الكواكب في نور الشمس فتعلم قطعا ان انوار الكواكب قد القت شعاعها على الارض ومنع الشمس ان تميز ذلك فتعدل النور للشمس خاصة ومن ذلك المدى الشاسع مانع • شعر

اذا بلغ المدى الشاسع	رجال ما لهم مانع
يراهم في مخازيهم	عبيد ماله جامع
لما يلقاه من الم	العدّ عليهم قاطع

قال لما خلق الله الانسان ء ولا وخلق فيه الطلب ولم يحصل له مطلوبه في أول قدم تعدد عليه المدى لعلته فيقف مع طول المدى فيمنع من حصول الفائدة فان الله لا ينال بالطلب فالعارف يطلب سعادته ما يطلب الله فان الحاصل لا يبتغى فان الله يجل أن يطلب بمسافة الاقدام ومسافات الاعمال ومسافات الافكار وكما انه لا يتصير كذلك لا يتميز فهو معلوم لما انه في كل شئ عين كل شئ ومجهول التميز لما تشهده من اختلاف الصور وما تتحول في صورة هو هذا الا وتخلت عنها صورة هو عينها تتحول فيها وهذا وتعب عمل هو شبه تعقب الصورة الذاهبة فلا تدري على ما تعتقد كالحصير بالسطر المكرى لا يدري ما يعتقد سواه كلما لاح له دليل لاحت له شبهة فيه فلا يسلم له دليل من شبهة أبدا الا انه أعطى دليل وتعين شبهته ومن ذلك منزلة الامام في الانام • شعر

منازلة الامام مع الانام • مودية الى قتل الغلام
فقل للمنكرين صحيح قولي • لقد أعلم طرح السلام

قال المالك مملوك بلا شك فان ملكه يملكه بما يحتاج اليه فان الملك مفتقر الى أشياء لا بد منها الا تحصل له الامن مالكه فيتقيد به ما لكه فيكون مملوكا له ان أراد أن يكون ملكا والا فهو معزول تعزله المرتبة لا يمكن أن يكون أحد من المالكين أعظم من الحق وهو كل يوم في شأن وقال سنفرغ لكم وما ثم الاسماء وأرض فالسماء تمور والارض تذهب فبهذا تفرغ الحق لنا وذلك لما هو مالك فلو تركا ولم يعطيا ما تحفظ ملكه عليه وزال عنه حكم اسم الملك فافهم ومن ذلك الفرق بين المسيح والمسيح • شعر

عجبا لعيسى كيف مات وطالما • قد كان ينشر ناس الاحداث
ماذاك الا كونه متغربا • عمارضته به بدا الاحداث

قال عيسى عليه السلام هو المسيح وكل من مسح أرضه بالمشي فيها والسياحة في نواحيها ليرى آثار ربه فيها اعتبارا منها وهو قوله أولم يسيروا في الارض بأقدامهم وأفكارهم والارض أيضا تنظر ملهم في عمودتهم فانه انتقل السياحة عالم من التفصيل غير انه في كل فصل منها وصل حق ذلك في كل فصل عين والمسيح أيضا ممسوحة عينه التي يرى بها نفسه وبقي عليه عينه التي يرى بها ربه فاذا لم ير الا الله يقول أنا الله ويصدق فان عينه التي يرى بها نفسه ذهبت وهو بالقناة دجال تكذبه النشأة فهو الدجال الصادق جمع بين الصدق والكذب فصدق من حيث ما شاهد وكذب من حيث ما فاته فلو علم ان عينه ممسوحة لعلم ما فاته وادعى الحق بالحق ولكن جرى الامر هكذا لعيسى أحيي الموتى

الذين ماله تعمل في موشيم فهو أتم لانه لا يحيي الا من أمات فعلم من أين توكل الكشف والدجال أحيي
الميت الذي قاله خاصة ومن ذلك مما من علم أسماء الاسماء شعر

اذا كانت الاسماء منا تدلنا … على ما به سمى الاله وجوده
فما عندنا غير الاسامي تحقق … فنحن وان كنا بوجه عبيده
حقيقة من سمى بما نفسه لنا … فمن يدر ما قلناه حاز شهوده
وفيناله بالعهد لما تحققت … نفوس لنا ترى لدينا عهوده
وقعت على ما كنت منه أخافه … وقد كنت قبل اليوم أخشى شروده
فما يبدى منه سوى الخيبة التي … ملأت بها كفي فحقق جوده
فما مثله شيء تنزه كونه … عن المثل فاحفظ وعده ووعيده

ومن ذلك علم الاسرار والانوار شعر

من شاء يلقى الروح في الانوار * فليتخذ مرقى الى الاسرار
وليتكل فيه على معلومه * فحجابه التيوم بالابصار

قال الانوار شهادة والحق نور وانه ذا يشهد ويرى والاسرار غيب فلها الهو فلا يظهر الهو أبدا فالحق
من حيث الهو لا يشهد وهو بهويته حقيقته ومن حيث تجليه في الصور يشهد ويرى ولا يرى الا في رتبة
الرائي وهو ما يعطيه استعداده واستعداده على نوعين استعداد ذاتي وبه تكون الرؤية العامة
واستعداد عارض وهو ما اكتسبه من العلم بالله وتحلى به نفسه من نظره العقلي فيكون التجلي تابعا
لهذا الاستعداد الخاص وفيه يقع التفاضل ومن ذلك دين الانبياء واحد ما ثم أمر زائد وان
اختلفت الشرائع فثم أمر جامع شعر

الدين عند الانبياء وحيد … ومقامه بين الانام شديد
فاذا الرجال تنازعوا لرحيله … عنهم وقام لهم بذاك شهيد
جاؤا اليه مهطعين لعله … يوما بقصدهم اليه يعود

قال هو اقامة الدين وأن لا يفرق فيه بين المؤمنين ما خلق الله حلالا أبغض اليه من الطلاق وهو بيد
من أخذ بالساق فلماذا يقصد الى البغيض مع هذا التعريض نكاح عقد وعرس شهد وابتنا بكر صهبا
في جلة عجائز قوس زوجت بأبدانها ولم يكن ينكحها غير أعيانها ثم انه مع التكرار والانتقاص لات حين
مناص ثم مع هذا ايدعو وعجائب ان هذا الشيء لعجاب وأعجب من ذلك جبال سيرت فكانت سرابا
وسماء فتحت فكانت أبوابا ذات حبك وبروج وأرواح لها فيها نزول وعروج ومالها من فروج فأين
الولوج وأين الخروج وأين النزول وأين العروج هذا موضع الاعتبار فاعتبروا يا أولي الابصار والله
ان أمرا نحن فيه لمريج وان زوجا نحن به لبهيج سقف مرفوع ومهاد موضوع ووتد مفروق ووتد
مجموع ظلمة ونور وبيت معمور وبحر مسجور ومياه تغور ومراجل تفور فار التنور وانفتحت
الامور نجوم مشرقة ورجوم محرقة شهب ثواقب وشهب ذات ذوائب كلما نجمت ذهبت ياليت شعري
ما الذي اثارها وما الذي أوجب شرارها واخواتها ثوابت لا تزول في طلوع وافول ليل عسعس
فظهرت كواكبه وصباح تنفس فحجبه راكبه جوار خنس في مجاريها وظبا كنس تحفظ ما فيها ليلا
ونهارا انجاد واغوار ابدار وأسرار يا أهل الافكار اقسم بحكم قسما لا لغو فيه ولا تأثيم ان الذي جاء بهذا
كله لصادق يؤمن به لا بل يعلمه الظالم لنفسه والمقتصد والسابق شخص من الجنس أيد بروح القدس

قيل له بلغ فبلغ وذكر فأبلغ وقذف بالحق على الباطل فدمغ فزهق الباطل وتجلى العاطل لنشأة الآخرة ورده في الحافرة كيف يكون الحصر مع التقييد ان كان في نفس الامر انقلاب العين فقد جهل الكون وان كان في النظر فهو من مغالط البصر فاذا ابهم الامر واشكل حالك الآن فتوكل فاسلم وجهك الى الله وانت محسن تكن ممن استمسك بالعروة الوثقى فانه خير لك وابقى وكن مع الرعيل الذي خوطب بقوله والله خير وأبقى تكن السعيد الذي لا يشقى فان نزلت عن هذه الدرجة فانزل الى الآخرة خير وأبقى فانهم وان كانوا سعداء فانه لا يستوي المؤمنون المنتمون على فرشهم والشهداء فلكل علم رجال ولكل مقام حال ولكل بيت أهل ومع كل صعب سهل وهذا القدر كاف في هذا الباب لمن علم خطاب وأوتي الحكمة وفصل الخطاب

(الباب الموفي ستين وخمسمائة في وصية حكمية ينتفع بها المريد السالك والواصل ومن وقف عليها ان شاء الله تعالى)

شعر

وصى الاله وأوصت رسله فلذا ... كان التأسي بهم من أفضل العمل
لولا الوصية كان الخلق في عمه ... وبالوصية دام الملك في الدول
فاعمل عليها ولا تهمل طريقتها ... ان الوصية حكم الله في الازل
ذكرت قوما عنا أوصى الاله به ... وليس احداث أمر في الوصية لي
فلم يكن غير ما قالوه أو شرعوا ... من السلوك بهم في أقوم السبل
فهدى أحمد عين الدين أجمعه ... وملة المصطفى من أنور الملل
لم تطمس العين بل اعطته قوتها ... حتى يقيم التي فيه من الميل
فقد نزلنا عنه من مراكزه ... علوا الى القمر العالي الى زحل
الى الثوابت لا تنزل ساحتها ... وامض الى الدرج العالي من الحمل
ومنه لمقدم الكرسي ثم الى ... العرش المحيط الى الاشكال والمثل
الى الطبيعة للنفس النزيهة للعقل المقيد بالاغراض والعلل
الى العماء الذي ما فوقه نفس ... منه الى المنزل المنعوت بالازل
وانظر الى الجبل الراسي على الجبل ... وقد رآه فلم يبرح ولم يزل
لولا العلو الذي في السفل ما سفلت ... وجوهنا تطلب المرئي بالمقل
لذلكم شرع الله السجود لنا ... وشاهد الحق في علو وفي سفل
هذا وصيتنا ان كنت ذا نظر ... وانها حيلة من أحسن الحيل
ترى بها كل معلوم بصورته ... على حقيقته ما هو ولا على البدل
حتى ترى المنظر الاعلى وليس له ... سواك مجلى فلا تبرح ولا تزل
فان دعاك الى عين شربها ... ولا تجبه وكن منه على وجل
انا اناث لما بنا يولده ... فلنحمد الله ما في الكون من رجل
ان الرجال الذين العرف عينهم ... هم الاناث وهم نفسي وهم أملي

فمن ذلك وصية قال الله تعالى في الوصية العامة شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه فأمر الحق سبحانه باقامة الدين وهو شرع الوقت في كل زمان وملة وان يجتمع عليه ولا يتفرق فيه فان يد الله مع الجماعة وانما يأكل الذئب القاصية وهي البعيدة التي شردت وانفردت عما هي الجماعة عليه وحكمة ذلك ان الله لا يعقل الها الا من حيث اسماؤه الحسنى لا من حيث هو معرى عن هذه الاسماء الحسنى

فلابد

فلابد من توحيد عينه وكثرة اسمائه وبالمجموع هو الاله فيد الله وهي القوة مع الجماعة اوصى حكيم
اولاده عند موته وكانوا جماعة فقال لهم ائتوني بعصي فجمعها وقال لهم اكسروها وهي مجموعة
فلم يقدروا على ذلك ثم فرقها فقال لهم خذوا واحدة واحدة فاكسروها فكسروها فقال لهم
هكذا انتم بعدي لن تغلبوا ما اجتمعتم فاذا تفرقتم تمكن منكم عدوكم فاباذكم وكذلك القائمون بالدين
اذا اجتمعوا على اقامة الدين ولم يتفرقوا فيه لم يقهرهم عدو وكذلك الانسان في نفسه اذا اجتمع
في نفسه على اقامة دين الله لم يغلبه شيطان من الانس ولا من الجن بما يوسوس به اليه مع مساعدة
الايمان والملك بلمته وصية اذا عصيت الله بموضع فلا تبرح من ذلك الموضع حتى تعمل فيه طاعة
وتقيم فيه عبادة فكما يشهد عليك ان استشهد يشهد لك وحينئذ تنتزح عنه وكذلك ثوبك ان عصيت
الله فيه فكن كما ذكرته لك اعبد الله فيه وكذلك ما يفارقك منك من قص شارب وحلق عانة وقص
أظفار وتسريح شعر وتنقية وسخ لا يفارقك شيء من ذلك من بدنك الا وأنت على طهارة وذكر الله
تعالى عز وجل فانه يسأل عنك كيف تركك واقل عبادة تقدر عليها عند هذا كله ان تدعو الله
في ان يتوب عليك عن أمره تعالى حتى تكون مؤديا واجبا في امتثال أمر الله وهو قوله وقال
ربكم ادعوني استجب لكم فامرك أن تدعوه ثم قال في هذه الآية ان الذين يستكبرون عن
عبادتي يعني هنا بالعبادة الدعاء أي من يستكبر عن الذلة اليّ والمسكنة فان الدعاء سماه عبادة
والعبادة ذلة وخضوع ومسكنة سيدخلون جهنم داخرين أي اذلاء فاذا فعلوا ما أمروا به
جازاهم الله بدخول الجنة اعزا ولقد دخلت يوما الحمام لغسل طرا على سحرا فلقيت فيه نجم الدين
ابا المعالي ابن اللهيب وكان صاحبي فاستدعى بالحلاق يحلق رأسه فصحت به يا أبا المعالي فقال لي من
فوره قبل ان اتكلم اني على طهارة قد فهمت عنك فتعجبت من حضوره وسرعة فهمه ومراعاته
للموطن وقراين الاحوال وما يعرفه مني في ذلك فقلت له بارك الله فيك والله ما صحت بك الا لتكون
على طهارة وذكر عند مفارقة شعرك فدعا لي ثم حلق رأسه ومثل هذا قد اغفله الناس بل يقولون
اذا عصيت الله في موضع فتحول عنه لانهم يخافون عليك ان تذكرك البقعة بالمعصية فتستحليها فتزيد
ذنبا الى ذنب فاذكروا ذلك الاشفقة ولكن فاتهم علم كبير قاطع الله فيه وحينئذ تحول عنه فتجمع
بين ما قالوه وبين ما وصيتك به وكلما ذكرت خطيئة اتبعها عقيب ذكرك اياها واستغفر الله
منها واذكر الله عندها بحسب ما كانت تلك المعصية فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اتبع السيئة الحسنة تمحها وقال تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات ولكن يكون لك ميزان في
ذلك تعرف به مناسبات السيئات والحسنات التي تزنها وصية حسن الظن بربك على كل حال
ولا تسيء الظن به فانك لا تدري هل أنت على اخر انفاسك في كل نفس يخرج منك فتموت فتلقى
الله على حسن ظن به لا على سوء ظن فانك لا تدري لعل الله يقبضك في ذلك النفس الخارج عنك
ودع عنك ما قال من قال بسوء الظن في حياتك وحسن الظن بالله عند موتك وهذا عند العلماء بالله
مجهول فانهم مع الله بانفاسهم وفيه من الفائدة والعلم بالله انك وفيت في ذلك الحق حقه فان من
حق الله عليك الايمان بقوله وننشئكم فيما لا تعلمون فلعل الله ينشئك في النفس الذي تظن انه
يأتيك نشأة الموت والانقلاب اليه وأنت على سوء ظن بربك فتلقاه على ذلك وقد ثبت عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه عن ربه انه عز وجل يقول انا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيرا
وما خص وقتا من وقت واجعل ظنك بالله علما بانه يعفو ويغفر ويتجاوز ولكن داعيك الالهي الى
هذا الظن قوله تعالى يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله فنهاك ونهاك
عما يجب عليك الانتهاء عنه ثم اخبر وخبره صدق لا يدخله نسخ فانه لو دخله نسخ لكان كذبا
والكذب على الله محال فقال ان الله يغفر الذنوب جميعا وما خص ذنبا من ذنب واكدها بقوله جميعا

ثم تمم فقال انه هو فجاء بالضمير الذي يعود عليه الغفور الرحيم من كونه سبقت رحمته غضبه وكذلك
قال الذين اسرفوا ولم يعين اسرافا من اسراف وجاء بالاسم الناقص الذي يعم كل مسرف ثم اضاف
العباد اليه لانهم عباده كما قال الحق عن العبد الصالح عيسى عليه السلام انه قال ان تعذبهم فانهم
عبادك فاضافهم اليه تعالى وكفى شرفا شرف الاضافة الى الله تعالى   وصية عليكم بذكر الله في
السر والعلن وفي انفسكم وفي الملأ فان الله يقول فاذكروني اذكركم فجعل جواب الذكر من العبد
الذكر من الله وأي شرف اشرف على العبد أشرف من الذكر وكان يقول صلى الله عليه وسلم في حال السراء
الحمد لله على كل حال وفي حال السراء الحمد لله المنعم المفضل فاياك اذا اشعرت قلبك ذكر الله دائما في
كل حال لابد أن يستنير قلبك بنور الذكر فيرزقك ذلك النور الكشف فانه بالنور يقع الكشف للاشياء
واذا جاء الكشف جاء الحياء يصحبه دليلك على ذلك استحياؤك من جارك وممن ترى له حقا وقدرا
ولاشك ان الايمان يعطيك تعظيم الحق عندك وكلامنا انما هو مع المؤمنين ووصيتنا انما هي لكل
مسلم مؤمن بالله وبما جاء من عنده والله يقول في الخبر المأثور الصحيح عنه الحديث وفيه وانا معه
معي مع العبد حين يذكرني ان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير
منه وقال تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات واكبر الذكر ذكر الله على كل حال   وصية ثابر
على اتيان جميع القرب بجهد الاستطاعة في كل زمان وحال بما يخاطبك به الحق بلسان ذلك الزمان
ولسان ذلك الحال فانك ان كنت مؤمنا فلن تخلص لك معصية ابدا من غير أن تخالطها طاعة فانك
مؤمن بها انها معصية فان اضفت الى هذا التخليط استغفارا او توبة فطاعة على طاعة وقربة الى
قربة فيقوى جزاء الطاعة التي خلط بها العمل السيء والايمان من اقوى القرب واعظمها عند الله فانه
الاساس الذي انبنى عليه جميع القرب ومن الايمان حكمك على الله بما حكم به على نفسه في الخبر
الذي صح عنه تعالى الذي ذكرناه وان تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا وان تقرب الي ذراعا
تقربت منه باعا وان اتاني يمشي اتيته هرولة وسبب هذا التضعيف من الله والاقل من العبد
والاضعف ان العبد لابد له أن يتثبت من اجل النية بالقربة الى الله في العمل وانه مأمور بأن يزن
افعاله بميزان الشرع فلابد من التثبط فيه وان اسرع ووصف بالسرعة فانما سرعته في اقامة الميزان
في فعله ذلك لا في نفس الفعل فان اقامة الميزان به تصح المعاملة والرب انه لا يحتاج الى ميزان فان
ميزان الحق الموضوع الذي بيده هو الميزان الذي وزنت أنت به ذلك الفعل الذي تطلب به القربة
الى الله فلابد من هدايته أن يكون في قربه منك اقوى واكثر من قربك منه فوصفه بانه يتقرب
منك في قربك منه ضعف ما قربت منه مثلا بمثل لانك على الصورة خلقت واقل خلافة لك خلافتك
على ذاتك فانت خليفته في أرض بدنك ورعيتك جوارحك وقواك الظاهرة والباطنة فعين قربه منك
قربك منه وزيادة وهي ما قال من الذراع والباع والهرولة والشبر الى الشبر ذراع والذراع الى الذراع
باع والمشي اذا ضاعفته هرولة فهو في الاول الذي هو قربك منه وهو في الآخر الذي هو قربه منك
فهو الاول والآخر وهذا هو القرب المناسب فان القرب الالهي من جميع الخلق غير هذا وهو
قوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فما اريد هنا ذلك القرب وانما اريد القرب الذي هو جزاء
قرب العبد من الله وليس للعبد قرب من الله الا بالايمان بما جاء من عند الله بعد الايمان بالله
وبالمبلغ عن الله تعالى   وصية الزم نفسك الحديث بعمل الخير ان لم تعمل ومهما حدثت نفسك
بشر فاعزم على ترك ذلك لله الا ان يسبق القدر السابق والقضاء اللاحق فان الله اذا لم يقض عليك
باتيان ذلك الشر الذي حدثت به نفسك كتبه لك حسنة وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن ربه عز وجل انه يقول اذا تحدث عبدي بان يعمل حسنة فانا اكتبها له حسنة ما لم يعملها
وما خاطره به فكل زمان يمر عليه في الحديث بعمل هذه الحسنة وان لم يعملها فان الله يكتبها له

الله لو أن السموات السبع وعامرهن غيري والارضين السبع وعامرهن غيري في كفة ولا اله
الا الله في كفة مالت بهن لا اله الا الله فما ذكر الا السموات والارض لان الميزان ليس له موضع
الا ما تحت مقعر فلك الكواكب الثابتة من السدرة المنتهى التي تنتهي اليها اعمال العباد ولهذه
الاعمال وضع الميزان فلا يتعدى الميزان الموضع الذي لا تتعداه الاعمال ثم قال وعامرهن غيري
وما لها عامر الا الله فالحق تكمله الاشارة وفي لسان العموم من علماء الرسوم يعني بالغير الشريك
الذي اثبته المشرك لو كان له اثر في الخلق لكانت لا اله الا الله تميل به في الميزان لان لا اله الا الله
الاقوى على كل حال لكون المشرك يرجح جانب الله تعالى على جانب الذي اشركه به فقال فيهم انهم
قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فاذا رجح ميزان الوجود لا ميزان التوحيد دخلت لا اله
الا الله فيه وقد تدخل في ميزان توحيد العظمة وهو توحيد المشرك فيرجح لا اله الا الله ويقال به فانه
اذا لم يكن العامر غير الله فلا تقل وغاية ما ذكرنا انما هو الله فالى اين تميل وما ثم الا واحد في الكفتين
واما صاحب السجلات فما مالت الكفة الا بالبطاقة لانها هي التي حواها الميزان من كون لا اله
الا الله يلفظ بها فانها تكتبها الملك فهي لا اله الا الله المكتوب به المخلوقة في النطق ولو وضعت لكل
أحد ما دخل النار من يلفظ بتوحيد وانما أراد الله ان يرى فضلها أهل الموقف في صاحب السجلات
ولا يراها ولا توضع الا بعد دخول من شاء الله من الموحدين النار واذا لم يبق في الموقف موحد قد
قضى الله عليه أن يدخل النار ثم بعد ذلك يخرج بالشفاعة أو بالعناية الالهية عند ذلك يؤتى بصاحب
السجلات ولم يبق في الموقف الا من يدخل الجنة ممن لا حظ له في النار وهو آخر من يوزن له من الخلق
فان لا اله الا الله لها البدء والختام وقد يكون عين بدئها ختامها كصاحب السجلات ثم اعلم ان الله ما وضع
في العموم الا أفضل الاشياء واعمها منفعة واسهلها وما لانه يتقابل بها اضدادا كثيرة فلا بد ان يكون
في ذلك الموضع في العامة من القوة ما يقابل به كل ضد وهذا لا يتفطن له كل عارف من أهل الله الا
الانبياء الذين شرعوا للناس ما شرعوا ولا شك انه قال صلى الله عليه وسلم أفضل ما قلته انا والنبيون
من قبلي لا اله الا الله وقد قال ما اشارت الى فضله من ادعى الخصوص من الذكر بكلمة الله الله او هو
هو ولا شك انه من هذه الاقوال التي لا اله الا الله أفضل منها عند العلماء بالله فعليك يا ولي بالذكر
الثابت في العموم فانه الذكر الاقوى وله النور الاضوى والمكانة الزلفى ولا يشعر بذلك الامر الا من
وعمل به حتى احكمه فان الله ما وسع رحمته الا لشمول وطلوع المأمول وما من أحد الا وهو يطلب النجاة
وان جهل طريقها فان نفى بلا اله عينه اثبت بالا الله كونه تنفى عينك حكما لا علما وتوجب كون الحق
حكما وعلما والا الله من له جميع الاسماء وليست الا لعين واحدة وهي مسمى الله عامر السموات
والارض الذي بيده ميزان الرفع والخفض فعليك بلزوم هذا الذكر الذي قرن الله به وبالعلم به السعادة
نعم وصية وايالك ومعاداة أهل لا اله الا الله فان لهم من الله الولاية العامة فهم اولياء الله وان
أخطأوا وجاؤا بقراب الارض خطايا لا يشركون بالله لقيهم الله بمثلها مغفرة ومن ثبتت ولايته فقد
حرمت محاربته ومن حارب الله فقد ذكر الله جزاءه في الدنيا والآخرة وكل من لم يطلعك الله على
عداوته لله فلا تتخذه عدوا وأقل احوالك اذا جهلته أن تهمل أمره فاذا تحققت انه عدو لله وليس
الا المشرك فتبرأ منه كما فعل ابراهيم الخليل عليه السلام في حق أبيه آزر قال الله عز وجل فلما تبين له
أنه عدو لله تبرأ منه هذا مع الذي يقول الله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من
حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم كما فعل ابراهيم الخليل أو ابناءهم أو اخوانهم أو عشيرتهم ومتى لا تعلم
ذلك فلا تعادي عباد الله بالامكان ولا بما ظهر على اللسان والذي ينبغي لك أن تكره فعله لا عينه والعدو
لله انما تكره عينه ففرق بين من تكره عينه وهو عدو الله وبين من تكره فعله وهو المؤمن أو من تجهل
خاتمته ممن ليس بمسلم في الوقت واحذر قوله تعالى في الصحيح عنه من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب

فانه اذا جهل أمره وعاداه خان فى حق الحق فى خلقه فانه ما يدرى علم الله فيه وما يبينه الله له حتى يتبرأ
منه ويتخذه عدوا واذا علم حاله الظاهر وان كان عدوا لله فى نفس الامر وأنت لا تعلم فوالله لاقامة حق
الله ولا تعاده فان الاسم الالهى الظاهر يخاصمك عند الله فلا تجعل لله عليك حجة فتهلك فان لله الحجة
البالغة فعامل عباد الله بالشفقة والرحمة كما ان الله يرزقهم على كفرهم وشركهم مع علمه بهم وما رزقهم
الا لعلمه بأن الذى هم فيه ما هم فيه بهم بل هم فيه به لما قد ذكرناه لك ان العموم ان الله تعالى خالق كل
شئ وكفرهم وشركهم مخلوق فيهم وبلسان الخصوص ما ظهر حكم فى موجود الا بما هو عليه فى حال
العدم فى ثبوته الذى علمه الله منه فلله الحجة البالغة على كل احد مهما وقع نزاع ومحاجة فسلم الامر اليه
واعلم انك على ما كنت عليه وعم برحمتك وشفقتك جميع الحيوان والمخلوقين ولا تقل هذا نبات وجماد
ما عندهم خبر نعم عندهم أخبار أنت ما عندك خبر فاترك الوجود على ما هو عليه وارحمه برحمة موجده
فى وجوده ولا تنظر فيه من حيث ما يقام فيه فى الوقت حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين
فيتعين عليك عند ذلك ان تتخذهم أعداء الا امر الله لك بذلك حيث نهاك ان تتخذ عدوه ولياً تلقى اليه
بالمودة فان اضطرك ضعف يقين الى مداراتهم فدارهم من غير أن تلقى اليهم بمودة ولكن مسالمة لدفع
الشر عنك ففوض الامر اليه واعتمد فى كل حال عليه الى أن تلقاه (وصية) وعليك بملازمة ما افترضه
الله عليك على الوجه الذى أمرك أن تقوم فيه فاذا أكملت نشأة فرائضك وأكملها فرض عليك فحينئذ
تتفرغ ما بين الفرضين لنوافل الخيرات كانت ما كانت ولا تحقرن شيأ من عملك فان الله ما احتقره حين
خلقه وأوجده وما كلفك بأمر الا وله بذلك الامر اعتناء وعناية حتى كلفك به مع كونك فى الرتبة أعظم
عنده فانك محل لوجود ما كلفك به اذ كان التكليف لا يتعلق الا بأفعال المكلفين فيتعلق بالمكلف
من حيث فعله لا من حيث عينه واعلم انك اذا ثابرت على أداء الفرائض فانك تقربت الى الله بأحب
الامور المقربة اليه واذا كنت صاحب هذه الصفة كنت سمع الحق وبصره فلا يسمع الا بك ولا يبصر الا
بك فيد الحق يدك ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم وأيديهم من حيث ما هى يد الله
هى فوق أيديهم من حيث ما هى أيديهم فانها المبايعة اسم فاعل والفاعل هو الله فأيديهم يد الله فبأيديهم
بايع تعالى وهم المبايعون والاسباب كلها يد الحق التى لها الاقتدار على ايجاد المسببات وهذه هى المحبة
العظمى التى ما ورد فيها نص جلى كما ورد فى النوافل فان فى المثابرة على النوافل توجب حبا الهيا
منصوصا عليه بكون الحق سمع العبد وبصره كما كان الامر بالعكس فى حب أداء الفرائض ففى الفرض
عبودية الاضطرار وهى الاصلية وفى الفرع وهو النفل عبودية الاختيار فالحق سمعك وبصرك ويسمى
نفلا لانه زائد كما انك بالاصالة زائد فى الوجود اذ كان الله ولا أنت ثم كنت فزاد الوجود الحادث فأنت
نفل فى وجود الحق فلا بد لك من عمل يسمى نفلا هو أصلك ولا بد من عمل يسمى فرضا وهو أصل الوجود
وهو وجود الحق ففى أداء الفرض أنت له وفى النفل أنت لك وحبه اياك من حيث ما أنت له أعظم
وأشد من حبه اياك من حيث ما أنت لك وقد ورد فى الخبر الصحيح عن الله تعالى ما تقرب الى عبدى بشئ
أحب الى مما افترضته عليه ومازال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا أحببته كنت سمعه
الذى يسمع به وبصره الذى به يبصر ويده التى بها يبطش ورجله التى بها يمشى ولئن سألنى لاعطينه ولئن
استعاذنى لاعيذنه وما ترددت فى شئ أنا فاعله ترددى عن نفس عبدى المؤمن يكره الموت وانا أكره
مساءته فانظر الى ما انتجته محبة الله فثابر على أداء ما يصح به وجود هذه المحبة الالهية ولا يصح نفل الا
بعد الفرض وفى النفل عينه فروض ونوافل فبما فيه من الفروض تكمل الفرائض ورد فى الصحيح انه
يقول تعالى انظروا فى صلاة عبدى اتمها أم نقصها فان كانت تامة كتبت له تامة وان كان انتقص منها
شيأ قال انظروا هل لعبدى من تطوع فان كان له من تطوع قال الله تعالى اكملوا لعبدى فريضته من

تطوعه ثم تؤخذ الاعمال على ذلك الحكم وليست النوافل الا ما لها أصل فى الفرائض وما لا أصل له فى
الفرائض فذلك انشاء عبادة مستقلة تسميها علماء الرسوم بدعة قال تعالى ورهبانية ابتدعوها وسماها
رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة حسنة والذى سنها له أجرها وأجر من عمل بها الى يوم القيامة من
غير أن ينقص من أجورهم شيأ ولما لم يكن فى قوة النفل ان يسد مسد الفرض جعل فى نفس النفل
فروضا لتجبر الفرائض بالفرائض كصلاة النافلة بحكم الاصل ثم انها تشتمل على فرائض من ذكر
وركوع وسجود مع كونها فى الاصل نافلة وهذه الاقوال والافعال فرائض فيها (وصية) وعليك
بمراعاة أقوالك كما تراعى أعمالك فان أقوالك من جملة عملك ولهذا قال بعض العلماء من عد كلامه
من عمله قل كلامه واعلم ان الله راعى أقوال عباده فان الله عند لسان كل قائل فما نهاك الله عنه
ان تتلفظ به فلا تتلفظ به وان لم تعتقده فان الله سائلك عنه روينا ان الملك لا يكتب على العبد ما يعمل
حتى يتكلم به قال تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد يريد الملك الذى يحصى عليك أقوالك
يقول تعالى ان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وأقوالك من أعمالك انظر فى قوله تعالى
ولا تقولوا لمن يقتل فى سبيل الله أموات نهاك عن القول فانه كذب الله من قال مثل هذا القول
فان الله قال فيهم أنهم أحياء عند ربهم الا ترى الى قوله تعالى حيث يقول ولا تحسبن الذين قتلوا فى
سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم وقال لا يحب الله الجهر بالسوء من القول وقال لا خير فى كثير
من نجواهم وهو القول فاذا تكلمت فتكلم بميزان ما شرع الله لك أن تتكلم به وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يمزح ولا يقول الا حقا فعليك بقول الحق الذى يرضى الله فما كل حق يرضى
الله فان النميمة حق والغيبة حق وهى لا ترضى الله وقد نهينا أن نغتاب وان نتم بأحد ومن مراعاة
الله الاقوال ما رويناه فى صحيح مسلم عن الله عز وجل لما مطرت السماء قال تعالى أصبح من عبادى
مؤمن بى وكافر بى قال مطرنا بنوء كذا فهو كافر بى مؤمن بالكواكب وأما من قال مطرنا بفضل
الله ورحمته فذلك مؤمن بى كافر بالكواكب فراعى أقوال القائلين وكان أبو هريرة يقول اذا مطرت
السماء مطرنا بنوء الفتح ثم يتلو ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها ولو كنت تعتقد ان الله هو الذى
وضع الاسباب ونصبها وأجرى العادة بانه يفعل الاشياء عندها الا انه مع هذا كله لا تقل
ما نهاك الله عنه أن تقوله وتتلفظ به فانه كما نهى عن أمور نهى عن القول وان كان حقا واعتبر ما حكم
قول الله عز وجل فى قوله مؤمن بى كافر بالكواكب وكافر بى مؤمن بالكوكب فانه مهما قال بفضل
الله فقد ستر الكوكب حيث لم ينطق باسمه ومن قال بالكوكب فقد ستر الله وان اعتقد انه الفاعل منزل
المطر ولكن لم يتلفظ باسمه سبحانه تعالى بلفظ الكفر الذى هو الستر فاياك والاستمطار بالانواء ان تتلفظ به
فاحرى ان تعتقده فان اعتقادك ان كنت مؤمنا ان الله اعطانيها ادلة عادية وكل دليل عادى يجوز
خرق العادة فيه فاحذر من غوائل العادات ولا تقف ملك على حدود الله التى حد لك فلا تتعداها فان
الله ما حدها حتى رعاها وذلك فى كل شئ وورد فى الخبر الصحيح ان الرجل يتكلم بالكلمة من سخط الله ما
يظن أن يبلغ ما بلغت فيهوى بها فى النار سبعين خريفا وان الرجل يتكلم بالكلمة من رضوان الله ما يظن
أن تبلغ ما بلغت فيرفع بها عليين فلا تنطق الا بما يرضى الله لا بما يسخط الله عليك وذلك لا يتمكن
لك الا بمعرفة ما حده لك فى نطقك وهذا باب أغفله الناس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل
يكب الناس على مناخرهم فى النار الا حصائد ألسنتهم وقال الحكيم لا شئ أحق بسجن من لسان
وقد جعل الله غلقه بابين الشفتين والاسنان ومع هذا يكثر الفضول ويفتح الابواب (وصية) واياك
ان تصور صورة يبدأ من شأنها أن تكون لها روح فان ذلك أمر يحرمه الناس على أنفسهم وهو عيد
الله عظيم والمصورون أشد الناس عذابا يوم القيامة يقال للمصور يوم القيامة أحى ما خلقت

أو انفخ فيه روحا وليس بنافخ وقد ورد في الصحيح عن الله تعالى أنه قال ومن أظلم ممن ذهب يخلق
خلقا كخلقي فليخلقوا ذرة أو ليخلقوا حبة أو ليخلقوا شعيرة وان العبد اذا راعى هذا القدر وتركه
لما ورد عن الله فيه ولم يزاحم الربوبية في تصوير شئ لا من الحيوان ولا من غيره فانه يطلع على حياة
كل صورة في العالم فيراه كله حيوانا ناطقا يسبح بحمد الله واذا سامح نفسه في تصوير النبات
وما ليس له روح في الشاهد في نظر البصر في المعتاد فلا يطلع على مثل هذا الكشف أبدا فانه في نفس
الامر لكل صورة من العالم روح أخذ الله بأبصارنا عن ادراك الحياة مما يقال عنه انه ليس بحيوان
وفي الآخرة ينكشف الامر في العموم ولهذا سماها بالدار الحيوان فما ترى فيها شيأ الا حيا
ناطقا بخلاف حالك في الدنيا كما روى في الصحيح أن الحصى سبح في كف رسول الله صلى الله
عليه وسلم فجعل الناس خرق العادة في تسبيح الحصى واخطأوا وانما خرق العادة في سمع
السامعين ذلك فانه لم يزل مسبحا كما أخبر الله الا أن يسبح بتسبيح خاص أو هيئة في النطق خاصة لم يكن
الحصى قبل ذلك يسبح به ولا على تلك الكيفية فحينئذ يكون خرق العادة في الحصى لا في سمع السامع
والذي في سمع السامع كونه سمع نطق من لم تجر العادة ان يسمعه (وصية) وعليك يا أخي بعيادة
المرضى لما فيها من الاعتبار والذكرى فان الله خلق الانسان من ضعف فينبهك النظر اليه في عيادتك
على أصلك لتفتقر الى الله في قوة يقويك بها على طاعته ولان الله عند عبده اذا مرض الا ترى الى
المريض ماله استغاثة الا بالله ولا ذكرى الا الله فلا يزال الحق بلسانه منطوقا به وفي قلبه التجاء اليه
فالمريض لا يزال مع الله أي مريض كان ولو تطبب وتناول الاسباب المعتادة لوجود الشفاء عندها
ومع ذلك فلا يغفل عن الله وذلك لحضور الله عنده وان الله يوم القيامة يقول يا ابن آدم مرضت فلم
تعدني قال يا رب كيف أعودك وأنت رب العالمين قال أما علمت أن عبدي فلان مرض فلم تعده اما
انك لو عدته لوجدتني عنده الحديث وهو صحيح فقوله لوجدتني عنده هو ذكر المريض ربه في سره
وعلانيته وكذلك اذا استطعمك أحد من خلق الله تعالى أو استسقاك فاطعمه واسقه اذا كنت
موجدا لذلك فانه لو لم يكن لك من الشرف والمنزلة الا ان هذا المستطعم والمستسقي قد انزلك منزلة الحق
الذي يطعم عباده ويسقيهم وهذا انظر قل من يعتبره انظر الى السائل اذا سأل ويرفع صوته يقول بالله
اعطني فانطقه الله الا باسمه في هذا الحال وما رفع صوته الا ليسمعك انت حتى تعطيه فقد سماك بالاسم
الله والتجأ اليك برفع الصوت التجاءه الى الله ومن انزلك منزلة سيده فينبغي لك ان لا تحرمه وتبادر الى
اعطائه ما سألك فيه فان في هذا الحديث الذي سقناه انفا في مرض العبد ان الله يقول يا ابن آدم
استطعمتك فلم تطعمني قال يا رب كيف اطعمك وانت رب العالمين قال اما علمت ان عبدي فلانا
استطعمك فلم تطعمه اما لو اطعمته لوجدت ذلك عندي يا ابن آدم استسقيتك فلم تسقني قال يا رب كيف
اسقيك وانت رب العالمين قال اما علمت ان عبدي فلانا استسقاك فلم تسقه اما لو سقيته لوجدت
ذلك عندي خرج هذا الحديث مسلم عن محمد بن حاتم عن بهز عن حماد بن سلمة عن ثابت عن ابي رافع
عن ابي هريرة رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله نفسه في هذا الخبر منزلة
عبده فالعبد الحاضر مع الله الذاكر لله في كل حال في مثل هذا الحال يرى الحق انه الذي استطعمه
واستسقاه فيبادر لما طلب الحق منه فانه لا يدري يوم القيامة لعله يقام في حال هذا الشخص الذي
استطعمه واستسقاه من الحاجة فيكافيه الله على ذلك وهو قوله لوجدت ذلك عندي اي تلك الطعمة
والشربة كنت ارفعها لك واربيها حتى تجيئ يوم القيامة فأردها عليك أحسن وأطيب وأعظم مما
كانت فان لم تكن لك همة أن ترى هذا الذي استسقاك قد انزلك منزلة من بيده قضاء حاجته ان جعلك
الله خليفة عنه فلا اقل ان تقضي حاجة هذا السائل بنية التجارة طلبا للربح وتضاعف الحسنة فكيف
اذا وقفت على مثل هذا الخبر ورأيت ان الله هو الذي سألك ما انت مستخلف فيه فان الكل لله وقد

امرك بالانفاق مما استخلفك فيه فقال وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه وعظم لك الاجر فيه اذا أنفقت فلا ترد سائلا ولو بكلمة طيبة وأن تلقاه طلق الوجه مسرورا به فانك انما تلقى الله وكان الحسين أو الحسن عليهما السلام اذا سأله السائل سارع اليه بالعطاء ويقول أهلا والله وسهلا بحامل زادي الى الآخرة لانه رآه قد حمل عنه وكان له مثل الراحلة لان الانسان اذا أنعم الله عليه نعمة ولم يحمل فضلها غيره فانه يأتي بها يوم القيامة وهو حاملها حتى يسأل عنها فلهذا كان الحسن يقول ان السائل حامل زاده الى الآخرة فيرفع عنه مؤنة الحمل (وصية) واياكم ومظالم العباد فان الظلم ظلمات يوم القيامة وظلم العباد ان تمنعهم حقوقهم التي أوجب الله عليك أداءها اليهم وقد يكون ذلك بالحال بما تراه عليه من الاضطرار وأنت قادر واجد لسد خلته ودفع ضرورته فيتعين عليك أن تعلم أنه بحاله متقاض ما لك فان الله ما أطلعك عليه الا لتدفع اليه حقه والا فأنت مسؤل فان لم يكن لك قدرة بما تسد خلته فاعلم أن الله ما اطلعك على حاله سدى فاعلم انه يريد منك ان تعينه بكلمة طيبة عند من تعلم أنه يسد خلته وان لم تفعل فلا أقل من دعوة تدعو بها له ولا يكون هذا الا بعد بذل المجهود واليأس حتى لا يبقى عندك الا الدعاء ومهما غفلت عن هذا القدر فأنت من جملة من ظلم صاحب هذا الحال هذا كله ان مات ذلك المحتاج من تلك الحال فان لم يمت وسد خلته غيرك من المؤمنين فقد أسقط أخوك عنك هذه المظلمة من حيث لا تشعر فان المؤمن أخو المؤمن لا يسلمه ولا يخذله وان لم ينو المعطي ذلك ولكن هكذا هو في نفس الامر وكذا يتقبله الله فاذا أعطيت أنت سائلا بالحال ضرورته فانو في ذلك ان تنوب عن اخيك المؤمن الاول الذي حرمه وتجعل ذلك منه ايثارا لجنابك عليه تدارك الخير الذي ابتغاه من اجلك حتى تصيبه اذ لو اعطاه لتمتع بما اعطاه ولم تكن تنال انت ذلك الخير فهذه النية عند العارفين اصحاب الضرورات السائلين بأحوالهم وآثارهم فأما السائل بلسانه سواء كان ذلك في القوت المحسوس او المعنوي فان العلم والافادة من هذا الباب فان الضال يطلب الهداية والجائع يطلب الاطعام والعاري يطلب الكسوة التي تقيه برد الهواء وحره وتستر عورته والجاني العاصي بانك قادر على مؤاخذته يطلب منك العفو عن جنايته فاهد الحيران واطعم الجائع واسق الظمآن واكس العريان واعلم انك قسم لكل ما تفتقر اليك فيه وان الله غني عن العالمين ومع هذا يحب دعاءهم ويقضي حوائجهم ويسألهم أن يسألوه في دفع المضار عنهم وايصال المنافع لهم فأولى أن تعامل عباد الله بمثل هذا لحاجتك الى الله في مثل هذه الامور خرج مسلم في الصحيح عن عبد الله بن عبد الرحمن بن بهرام الدارمي عن مروان بن محمد الدمشقي عن سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن أبي ادريس الخولاني عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما روى عن الله تبارك وتعالى أنه قال يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادي كلكم ضال الا من هديته فاستهدوني أهدكم يا عبادي كلكم جائع الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني أغفر لكم والحق يعطيك هذا كله من غير سؤال منك اياه فيه ولكن مع هذا أمرك ان تسأله فيعطيك اجابة لسؤالك ليريك عنايته بك حيث قبل سؤالك وهذه منزلة أخرى زائدة على ما اعطاك واذا كان سؤالك عن امره وقد علم منك انك تسأله ولا بد من ضرورة اصل ما جبلت عليه من الحاجة والسؤال فتكون في سؤالك مؤديا واجبا فتجزى جزاء من امتثل امر الله فيزيد خيرا الى خيرك فما امرك الا رحمة بك وايصال خير اليك وليبهك على ان حاجتك اليه لا الى غيره فانه ما خلقك الا لعبادته اي لتذل له فالذي اوصيك به الوقوف عند اوامر الحق ونواهيه والفهم عنه في ذلك حتى تكون من العلماء بما اراده الحق منك في امره ونهيه فاياك ان تكون ممن لم يسأل ربه فان من لم يسأل ربه فقد جهله هذا في حق العموم فان فرطت فيما اوصيك به فلا تلومن الا نفسك فالذاب

كنت جاهلا فقد علمك وان كنت ناسيا وغافلا فقد نبهك وذكرك فان كنت مؤمنا فان الذكرى تنفعك فانى قد امتثلت أمر الله بما ذكرتك به وانتفاعك بالذكرى شاهد لك بالايمان قال الله عز وجل فى حق وفى حقك وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين فان لم تنفعك الذكرى فاتهم نفسك فى ايمانها فان الله صادق وقد اخبر بأن الذكرى تنفع المؤمنين ومن تمام هذا الخبر الالهى الذى اوردناه بعد قوله اغفر لكم ان قال ياعبادى انكم لن تبلغوا ضرى فتضرونى ولن تبلغوا نفعى فتنفعونى ومعلوم انه سبحانه لا يتضرر ولا ينتفع فانه الغنى عن العالمين ولكن لما انزل نفسه منزلة عبده فيما ذكرناه من الاستطعام والاستسقاء نبهنا بالعجز عن بلوغ الغاية فى ضره العباد له اوفى نفعهم اياه من المحال بلوغ الغاية فى ذلك ولكون الله قد قال فى حق قوم انهم اتبعوا ما اسخط الله وهو فى الظاهر ضرورته نفسه عن ذلك وكذلك من فعل فعلا يرضى الله به ويفرحه كالتائب فى فرح الله بتوبة عبده فكان هذا الخبر كالدواء لما يطرأ من المرض من ذلك فى بعض النفوس الضعيفة فى العلم بالله التى لا علم لها بما يعطيه قوله ليس كمثله شئ ثم من تمام هذا الخبر قوله ياعبادى لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد ما زاد ذلك فى ملكى شيأ ياعبادى لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل واحد ما نقص ذلك من ملكى شيأ ياعبادى لو ان أولكم وآخركم وانسكم وجنكم قاموا فى صعيد واحد فسألونى فأعطيت كل انسان مسألته ما نقص ذلك مما عندى الا كما ينقص المخيط اذا ادخل فى البحر هذا كله دواء لما ذكرناه من امراض النفوس الضعيفة فاستعمل ياولى هذه الادوية يقول الله انما هى اعمالكم احصيها لكم ثم اوفيكم اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه ومن سال عن حاجة فقد ذل ومن ذل لغير الله فقد ضل وظلم نفسه ولم يسلك بها طريق هداها وهذه وصيتى اياك فالزمها ونصيحتى فاعلمها ومازال الله تعالى يوصى عباده فى كتابه وعلى السنة رسله فكل من اوصاك بما فى استعماله سعادتك فهو رسول من الله اليك فاشكره عند ربك (وصية) اذا رأيت عالما لم يستعمله علمه فاستعمل أنت علمه فيك فى ادبك معه حتى توفى العالم حقه من حيث ما هو عالم ولا تحجب عن ذلك بحاله السيء فان له عند الله درجة علمه فان الانسان يحشر يوم القيامة مع من احب ومن تأدب مع صفة الهيئة كسيها يوم القيامة وحشر فيها وعليك بالقيام بكل ما تعلم ان الله يحبه منك فتبادر اليه فانك اذا تحليت به على طريق التحبب الى الله تعالى احبك واذا احبك اسعدك بالعلم به وبتجليه وبدار كرامته فينعمك فى بلائك والذى يحبه تعالى امور كثيرة اذكر منها ما تيسر على جهة الوصية والنصيحة فمن ذلك التجمل لله فانه عبادة مستقلة ولا سيما فى عبادة الصلاة فانك مأمور به قال الله تعالى يابنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وقال فى معرض الانكار قل من حرم زينة الله التى اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هى للذين آمنوا فى الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون واكثر من هذا البيان فى مثل هذا فى القرآن فلا يكون ولا فرق بين زينة الله وزينة الحياة الدنيا الا بالقصد والنية وانما عين الزينة هى هى ما هى امر آخر فالنية روح الامور وانما لامرئ ما نوى فالهجرة من حيث ما كانت هجرة واحدة العين فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه وكذلك ورد فى الصحيح فى بيعة الامام فى الثلاثة الذين لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم وفيه ورجل بايع اماما لا يبايعه الا لدنيا فان اعطاه منها وفى وان لم يعطه منها لم يف فالاعمال بالنيات وهى أحد اركان بيت الاسلام وورد فى الصحيح فى مسلم ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم انى احب أن يكون نعلى حسنا وثوبى حسنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جميل

يحب الجمال وقال ان الله اولى من يتجمل له (ومن هذا الباب) كون الله تعالى لم يبعث اليه جبريل في اكثر نزوله عليه الا في صورة دحية وكان أجمل أهل زمانه وبلغ من اثر جماله في الخلق انه لما قدم المدينة واستقبله الناس ما رأته امرأة حامل الا القت ما في بطنها فكان الحق يقول بتشريفه صلى الله عليه وسلم ما نزل جبريل عليه في صورة دحية يا محمد ما بيني وبينك الا صورة الجمال فخره تعالى عاله في نفسه سبحانه منه بالجمال من قامه التجمل لله كما قلناه فقد قامه من الله هذا الحب الخاص المعين واذا قامه هذا الحب الخاص المعين فانه من الله ما يتحفه من علم وتجل وكرامه في دار السعادة ومنزلة في كثيب الرؤية وشهود معنوي على روحي في هذه الدار الدنيا في سلوكه ومشاهده ولكن كما قلنا ينوي بذلك التجمل لله لا للزينة والفخر بعرض الدنيا والزهو والعجب والبطر على غيره (ومن ذلك) الرجوع الى الله عند الفتنة فان الله يحب كل مفتن تواب كذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم أحسن عملا والبلاء والفتنة بمعنى واحد وليس الا الاختبار لما هو الانسان عليه من الدعوى ان هي الا فتنتك أي اختبارك تضل بها من تشاء أي تحيره وتهدي بها من تشاء أي تبين له طريق نجاته فيها (واعظم الفتن) النساء والمال والولد والجاه هذه الاربعة اذا ابتلى الله بها عبدا من عباده أو بواحد منها وقام بها مقام الحق في نصابه ورجع الى الله فيها ولم يقف معها من حيث عينها وأخذها نعمة الهية انعم الله عليه بها ردّها اليه تعالى وأقامته في مقام الشكر وحقه الذي هو رؤية النعمة منه تعالى كما ذكر ابن ماجة في سننه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اوحى الله لموسى عليه السلام فقال له يا موسى اشكرني حق الشكر قال موسى يا رب وما حق الشكر قال يا موسى اذا رأيت النعمة مني فذلك حق الشكر ولما غفر الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ما تقدم من ذنبه وما تأخر وبشره في ذلك بقوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر قام حتى تورمت قدماه شكرا لله تعالى على ذلك عادهو ولا جنح الى الراحة ولما قيل له في ذلك وسئل في الرفق بنفسه قال صلى الله عليه وسلم أفلا أكون عبدا شكورا وذلك لما سمع الله تعالى يقول ان الله يحب الشاكرين فان لم يقم في مقام شكر المنعم فانه من الله هذا الحب الخاص بهذا المقام الذي لا يناله من الله الا الشكور فان الله يقول وقليل من عبادي الشكور واذا قامه فانه ما له من العلم بالله والتجلي والنعيم ومنزله الخاص به في دار الكرامة وكثيب الرؤية يوم الزور الاعظم فانه لكل حب الهي من صفة خاصة علم وتجل ونعيم ومنزلة لا بد من ذلك يمتاز بها صاحب تلك الصفة من غيره (فأما فتنة النساء) فصورة رجوعه الى الله في محبتهن بأن يرى ان الكل أحب بعضه وحنّ اليه فما أحب سوى نفسه لان المرأة في الاصل خلقت من الرجل من ضلعه القصرى فينزلها من نفسه منزلة الصورة التي خلق الله الانسان الكامل عليها وهي صورة الحق فجعلها الحق مجلى له واذا كان الشيء مجلى للناظر فلا يرى الناظر في تلك الصورة الا نفسه فاذا رأى في هذه المرأة نفسه بشدة حبه فيها وميله اليها رأى صورته وقد تبين لك ان صورته صورة الحق التي اوجده عليها فما رأى الا الحق ولكن بشهوة حب والتذاذ وصلة يفنى فيها فناء حق بحب صدق وقابلها بذاته مقابلة المثلية ولذلك فني فيها فما من جزء فيه الا وهو فيها والمحبة قد سرت في جميع اجزائه فتعلق كله بها فلذلك فني في مثله الفناء الكلي بخلاف حبه في غير مثله فاتحد بصورته الى أن قال أنا من اهوى ومن اهوى أنا

وقال الآخر في هذا المقام أنا الله فاذا احببت مثلك شخصا هذا الحب ورد بك الى الله شهود ذلك فيه هذا الرد فأنت ممن احبه الله وكانت هذه الفتنة فتنة اعطتك الهداية وأما الطريقة الاخرى في حب النساء فاعلم ان مجال الاسماء والتكوين لظهور اعيان الامثال في كل نوع ولا شك ان الله ما احب اعيان العالم في حال عدمه الا لتكوين تلك الاعيان مجال الاسماء فلما توجه عليها من كونه مريدا قال لها كن فكانت فظهر ملكه بها في الوجود واعطت تلك الاعيان له حقه في الوهته فكان الها

فعبد الله تعالى بجميع الاسماء بالحال سواء علمت تلك الاسماء أو لم تعلمها فما بقى اسم لله الا والعبد قد قام
فيه بصورته وحاله وان لم يعلم نتيجة ذلك الاسم وهو الذى قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى دعائه باسماء الله أو استأثرت به فى علم غيبك أو علمته أحدا من خلقك يعنى من اسمائه أى يعرف
عينه حتى يفصله من غيره علما فان كثيرا من الامور فى الانسان بالصورة والحال ولا يعلم بها ويعلم الله
منه ان ذلك فيه فاذا احب المرأة لما ذكرناه فقد رده حبها الى الله فكانت نعمت الفتنة فى حقه
فاحبه الله برجعته اليه تعالى فى حبه اياها وأما تعلقه بامرأة خاصة فى ذلك دون غيرها وان كانت هذه
الحقائق التى ذكرناها سارية فى كل امرأة فذلك لمناسبة روحانية بين هذين الشخصين فى أصل
النشأة والمزاج الطبيعى والنظر الروحى فمنه ما يجرى الى أجل مسمى ومنه ما يجرى الى غير أجل
بل أجله الموت والتعلق لا يزول كحب النبى صلى الله عليه وسلم عائشة فانه كان يحبها أكثر من حبه
جميع نسائه وحبه أبا بكر أيضا وهو ابوها فهذه المناسبات الثوانى هى التى تعين الاشخاص
والسبب الاول هو ما ذكرناه وكذلك الحب المطلق والرؤية المطلقة التى يكون عليها بعض عباد الله
ما تختص بشخص فى العالم دون شخص فكل حاضر عنده له محبوب وبه مشغول ومع هذا لا بد من ميل
خاص لبعض الاشخاص لمناسبة خاصة مع هذا الاطلاق لا بد من ذلك فان نشأة العالم تعطى
فى امداده هذا لا بد من تقييد والكامل من يجمع بين التقييد والاطلاق فالاطلاق مثل قول النبى
صلى الله عليه وسلم حبب الى من دنياكم ثلاث النساء وما خص امرأة من امرأة ومثل التقييد
ماروى من حبه عائشة أكثر من سائر نسائه لنسبة الهية روحانية قيدته بها دون غيرها مع كونه
يحب النساء فهذا قد ذكرنا من الركن الواحد ما فيه كفاية لمن فهم وأما الركن الثانى من بيت الفتن
وهو الجاه المعبر عنه بالرياسة يقول فيه الطائفة التى لا علم لها انهم آخر ما يخرج من قلوب الصديقين
حب الرياسة فالعارفون من اصحاب هذا القول ما يقولون ذلك على ما تفهمه العامة من أهل
الطريق منهم وانما ذلك ما نبينه من مقصود الكمل من أهل الله بذلك وذلك ان فى نفس الانسان امورا
كثيرة خبأها الله فيها وهو الذى يخرج الخبء فى السموات والارض ويعلم ما تخفون وما تعلنون أى
ما ظهر منكم وما خفى مما لا تعلمونه منكم فيكم فلا يزال الحق يخرج لعبده من نفسه مما اخفاه فيها مالم
يكن يعرف ان ذلك فى نفسه كالشخص الذى يرى منه الطبيب من المرض ما لا يعرفه العليل ولا يحس
به من نفسه كذلك ما خبأه الله فى نفوس الخلق الا تراه يقول صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف
ربه وما كل أحد يعرف نفسه مع ان نفسه عينه لا غيرها ذلك فلا يزال الحق يخرج للانسان من نفسه
ما خبأه فيها فيشهده فيعلم من نفسه عند ذلك ما لم يكن يعلمه قبل ذلك فقالت الطائفة الكثيرة آخر
ما يخرج من قلوب الصديقين حب الرياسة فيظهر لهم اذا خرج انهم يحبون الرياسة بحب غير حب العامة لها
فانهم يحبونها من كونهم على ما قال الله فيهم انه سمعهم وبصرهم وذكر جميع قواهم واعضاهم فاذا كانوا
بهذه المثابة فما احبوا الرياسة الا بحب الله لها اذ لها التقدم فان الرياسة له على العالم فما احب الرياسة
الا الرئيس على العالم فانهم عبيده وما كان الرئيس الا بالمرؤوس وجودا وتقديرا فحبه للمرؤوس
أشد في الحب لانه المثبت له الرياسة فلا أحب من الملك فى ملكه لان ملكه المثبت له ملكا آخر وابقى عليه
اسم الملك فهذا معنى آخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب الرياسة لهم فيرونه ويشهدونه ذوقا لا انه
يخرج من قلوبهم فلا يحبون الرياسة فانهم ان لم يحبوا الرياسة فما حصل لهم العلم بها ذوقا بالصورة التى
خلقهم الله عليها فى قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته فى بعض تأويلات هذا الخبر
ومحتملاته فاعلم ذلك والجاه امضى الكلمة ولا أمضى كلمة من قوله اذا اراد شيأ أن يقول له كن فيكون
فاعظم الجاه من كان جاهه بالله اذا كان الله قوى هذا العبد فيرى هذا العبد مع بقاء عينه فيعلم
عند ذلك انه المثل الذى لا يماثل فانه عبد رب والله عز وجل رب لا عبد فله الجمعية وللحق الانفراد

(وأما الركن الثالث) وهو المال وما سمي المال بهذا الاسم الا لكونه يمال اليه طبعا فاختبر الله به عباده حيث جعل تيسير بعض الامور بوجوده وعلق القلوب بمحبة صاحب المال وتعظيمه ولو كان بخيلا فان العيون تنظر اليه بعين التعظيم لتوهم النفوس باستغنائه عنهم بما عنده من المال وربما يكون صاحب المال اشد الناس فقرا اليهم في نفسه ولا يجد في نفسه الا كتفاء ولا القناعة بما عنده فهو يطلب الزيادة مما بيده ولما رأى العالم ميل القلوب الى رب المال لاجل المال احبوا المال لطلب العارفون وجها الهيا يعبرون به المال اذ ولا بد من حبه وهنا موضع الفتنة والابتلاء التي لها الضلالة والهداية فأما العارفون فنظروا الى امور الهية منها قوله تعالى واقرضوا الله قرضا حسنا فلما طلب الاغنياء الجدة فاحبوا المال ليكونوا من أهل هذا الخطاب بالتلذذ باسماعه حيث كانوا فاذا اقرضوه ورأوا ان الصدقة تقع بيد الرحمن فحصل لهم بالمال واعطائه مناولة الحق منهم ذلك فكانت لهم وصلة المناولة وقد شرف الله آدم بقوله لما خلقت بيدي فخر بيطنه عن مناولة القرض أتم في الالتذاذ بالشرف من خلقه بيده فلولا المال ما سمعوا ولا كانوا أهلا لهذا الخطاب الالهي ولا حصل لهم بالقرض هذا التناول الرباني فان ذلك نعم الوصلة مع الله فاختبرهم الله بالمال ثم اختبرهم بالسؤال منه وأنزل الحق نفسه منزلة السائلين من عباده أهل الحاجة أهل الثروة منهم والمال بقوله في الحديث المتقدم في هذا الباب يا عبدي استطعمتك فلم تطعمني واستسقيتك فلم تسقني فكان لهم بهذا الطلب حب المال فتنة مهداة الى مثل هذا وأما فتنة الولد فلكونه سر ابيه وقطعة من كبده والصق الاشياء به نفسه حب الشيء نفسه ولا شيء أحب الى الشيء من نفسه فاختبره الله بنفسه في صورة خارجة عنه سماها ولدا ليرى هل يحجبه النظر اليه عما كلفه الحق من اقامة الحق عليه يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في حق ابنته فاطمة ومكانتها من قلبه المكانة التي لا تجهل لو ان فاطمة بنت محمد سرقت قطعت يدها وجلد عمر بن الخطاب ابنه في الزنا فمات ونفسه بذلك طيبة وبادر ماعز بنفسه والمرأة في اقامة الحد عليهما الذي فيه اتلاف نفوسهما حتى قال في توبتهما رسول الله صلى الله عليه وسلم انها لو فرقت على الامة لكفتها وأي توبة أعظم من أن جادا بنفسهما والجود باقامة الحق المكروه على الولد أعظم في البلاء يقول الله في موت الولد في حق الوالد ما لعبدي المؤمن اذا قبضت صفيه من أهل الدنيا عندي جزاء الا الجنة فمن احكم هذه الاركان التي هي من أعظم الفتن واكبر المحن وآثر جناب الحق ورعاه فيها فذلك الرجل الذي لا أعظم منه في جنسه (ومن وصيتي اياك) ان لا تنام الا على وتر لان الانسان اذا نام قبض الله روحه اليه في الصورة التي يرى نفسه فيها ان رأى رؤيا فان شاء ردها اليه ان كان لم ينقض عمره وان شاء امسكها ان كان قد جاء أجله فالاحتياط ان الانسان الحازم لا ينام الا على وتر فاذا نام على وتر نام على حالة وعمل يحبه الله وورد في الخبر الصحيح ان الله وتر يحب الوتر فما احب الا نفسه وأي عناية وقربة أعظم من أن تنزلك منزلة نفسه في حبه اياك اذا كنت من أهل الوتر في جميع افعالك التي تطلب العدد والكمية وقد أمرك الله تعالى على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اوتروا يا أهل القرآن وأهل القرآن هم أهل الله وخاصته وكذلك اذا اكتحلت فاكتحل وترا في كل عين واحدة او ثلاثة فان كل عين عضو مستقل بنفسه وكذلك اذا طعمت فلا تنزع يدك الا عن وتر وكذلك شربك الماء في حسوات اياها اجعله وترا واذا أخذك الفواق اشرب من الماء سبع حسوات فانه ينقطع عنك هذا جربته بنفسي واذا تنفست في شربك فتنفس ثلاث مرات وازل القدح عن فيك عند التنفس هكذا أمرك رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه اهنا وأمرأ واروى واذا تكلمت بالكلمة ليفهم السامع فاعدها ثلاث مرات وترا حتى تفهم عنك فهكذا كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني ما ارسلك الا بما جرت السنة الالهية عليه وهذا هو عين الاتباع الذي أمرك الله تعالى به

في القرآن فقال ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فهذه محبة الجزاء وأما محبته الاولى التي
ليست جزاء فهي المحبة التي وفقك بها للاتباع فكأن قد جعلها الله بين حبين الهيين حب منة وحب جزاء
فصارت المحبة بينك وبين الله وتراحب المنة وهو الذي اعطاك التوفيق للاتباع وحبك اياه وحبه اياك
جزاء من كونك اتبعت ما شرعه لك لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وبهذه الآية ثبتت
عصمة رسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع حركاته وسكناته وافعاله واحواله واقواله ما لم ينبه
عن شيء من ذلك على التعيين في كتاب أو سنة مثل نكاح الهبة خالصة لك من دون المؤمنين ومثل
وجوب قيام الليل عليه والتهجد فهو صلى الله عليه وسلم يقومه فرضا ونحن نقومه تأسيا وندبا
فاشتركنا في القيام يقول أبو هريرة اوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بثلاث فاوتر في وصيته وفيها
وان لا انام الا على وتر وورد في الحديث الصحيح ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها
دخل الجنة فان الله وتر يحب الوتر وقد تقدم في هذا الكتاب في باب سؤالات الترمذي الحكيم
وهو آخر ابواب فصل المعارف في حب الله التوابين والمتطهرين والشاكرين والصابرين والمحسنين
وغيرهم مما ورد ان الله يحب اتيانه كما وردت اشياء لا يحبها الله قد ذكرناها في هذا الكتاب
فاغنى عن اعادتها (وصية) وعليك بمراقبة الله عز وجل فيما أخذ منك وفيما اعطاك فانه تعالى
ما أخذ منك الا لتصبر فيحبك فانه يحب الصابرين واذا احبك عاملك معاملة المحب محبوبه فكان لك
حيث تريد اذا اقتضت ارادتك مصلحتك واذا لم تقتض ارادتك مصلحتك فعل بحبه اياك معك
ما تقتضيه المصلحة في حقك وان كنت تكره في الحال فعله معك فانك تحمد بعد ذلك عاقبة امرك
فان الله غير متهم في مصالح عبده اذا احبه فبرهانك في حبه اياك ان تنظر الى ما رزقك من الصبر على
ما أخذه منك ورزاك فيه من مال أو أهل أو ما كان مما يعز عليك فراقه وما من شيء يزول عنك
من المألوفات الا ولك عوض منه عند الله الا الله كما قال بعضهم شعر

لكل شيء اذا فارقته عوض * وليس لله ان فارقت من عوض

فانه لا مثل له وكذلك اذا اعطاك وانعم عليك ومن جملة ما انعم به عليك واعطاك الصبر على ما أخذه
منك فاعطاك لتشكر كما أخذ منك لتصبر فانه تعالى يحب الشاكرين واذا أحبك حب الشاكرين
غفر لك الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في رجل رأى غصن شوك في طريق الناس فنحاه فشكر
الله فعله فغفر له ان الايمان بضع وسبعون شعبة ادناها اماطة الاذى عن الطريق وهو ما ذكرناه
وارفعها قول لا اله الا الله فالمؤمن الموفق يبحث عن شعب الايمان فيأتيها كلها وبحثه عن ذلك من
جملة شعب الايمان فذلك هو المؤمن الذي حاز الصفقة وملأ يديه من الخير وما شكرك الله بسبب
أمر اتيته مما شرع لك الاتيان به الا لتزيد في اعمال البر كما انك اذا شكرته على ما انعم به عليك زادك من
نعمه لقوله لئن شكرتم لازيدنكم ووصف نفسه بأنه يشكر عباده فهو الشكور فرده كما زادك الشكر لك
ومع هذا فاعتقد ان كل شيء عنده بمقدار وكل شيء في الدنيا يجري الى أجل مسمى عند الله فما ثم شيء
في العالم الا وهو لله فان أخذه منك فما أخذه الا اليه وان اعطاك فما اعطاك الا منه فالامر كله منه
واليه وكفى بك اذا علمت ان الامر على ما أعلمتك أن تكون مع الله تشهده في جميع احوالك من أخذ
وعطاء فانك لن تخلو في نفسك من أخذ وعطاء في كل نفس اول ذلك انفاسك التي بها حياتك فما أخذ
منك نفسك الخارج مما خرج من ذكر بقلب أو لسان فان كان خيرا ضاعف لك اجره وان كان
غير ذلك فمن كرمه وعفوه يغفر لك ذلك ويعطيك نفسك الداخل بما شاء وهو وارد وقتك فان ورد بخير
فهو نعمة من الله فقابلها بالشكر وان كان غير ذلك مما لا يرضى الله فاسأله المغفرة والتجاوز والتوبة
فانه ما قضى بالذنوب على عباده الا ليستغفروه فيغفر لهم ويتوبوا اليه فيتوب عليهم وورد في الحديث
لو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون ويتوبون فيغفر الله لهم ويتوب عليهم حتى لا يتعطل حكم من

الاحكام الالهية فى الدنيا وورد فى الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان لله ما أخذ وله ما أعطى وكل شئ عنده بأجل مسمى فاذا انتهى أجله انقضى وجاء غيره وايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا معرفا ايانا بما هو الامر عليه لنسلم الامر اليه فنرزق درجة التسليم والتفويض مع بذل المجهود فيما يعينه هنالك يرجع اليه فيه بحسب الحال ان كان فى المخالفة فالتوبة والاستغفار وفى الموافقة فالشكر وطلب الاقامة على طاعة الله وطاعة رسول الله وبعد ذلك فهو سماء مرقنا ان كل من عند الله فى الدنيا يجرى الى أجل مسمى وللصابرين حديثهم وهو الحمد لله على كل حال وللشاكرين حديثهم وهو الحمد لله المنعم المفضل كذا كان محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمد ربه عز وجل فى حالة السراء والضراء والتأسى برسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذلك اولى من أن تستنبط حمدا اخر فانه لا أعلى مما وضعه العالم المكمل الذى شهد الله له بالعلم به واكرمه برسالته واختصاصه وامرنا بالاقتداء به واتباعه ولا تحدث أمرا ما استطعت فانك اذا استننت سنة لم يجئ مثلها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى حسنة فان لك اجرها واجر من عمل بها واذا تركت تسنينها اتباعا لكون رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسنها فان اجرك فى اتباعك ذلك اعنى ترك التسنين أعظم من اجرك من حيث ماسننت بكثير فان النبى صلى الله عليه وسلم كان يكره كثرة التكليف على امته وكان يكره لهم أن يسألوا فى اشياء مخافة أن ينزل عليهم فى ذلك ما لا يطيقونه الا بمشقة ومن سن فقد كلف وكان النبى صلى الله عليه وسلم اولى بذلك ولكن تركه تخفيفا فلهذا قلنا الاتباع فى الترك أعظم اجرا من التسنين فاجعل بالك لما ذكرته لك ولقد بلغنى عن الامام احمد بن حنبل انه مات وما اكل البطيخ فقيل له فى ذلك فقال ما بلغنى كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكله فلما لم تبلغه الكيفية فى ذلك تركه وبمثل هذا تقدم علماء هذه الامة على سائر علماء الامم هكذا هكذا والا فلا لا يهدى الامام علم وتحقق معنى قوله تعالى عن نبيه صلى الله عليه وسلم فاتبعونى يحببكم الله وقوله لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة والاشتغال بما من من فعل وقول وحال أكثر من أن يحيط به فكيف ان يخترع اسن فلا يكلف الامة اكثر مما ورد (وصية) عليك باداء الاوجب من حق الله وهو أن لا تشرك بالله شيأ من الشرك الخفى الذى هو الاعتماد على الاسباب الموضوعة والركون اليها بالقلب والطمأنينة بها وهى سكون القلب اليها وعندها فان ذلك من أعظم رزية دينية فى المؤمن وهو قوله من باب الاشارة وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون يعنى والله أعلم به هذا الشرك الخفى الذى يكون معه الايمان بوجود الله والنقص فى الايمان بتوحيد الله فى الافعال لا فى الالوهة فان ذلك هو الشرك الجلى الذى يناقض الايمان بتوحيد الله فى الافعال لا فى الالوهة لا الايمان بوجود الله وورد فى الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اتدرون ما حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيأ فأتى بلفظة شئ وشئ نكرة فدخل فيه الشرك الجلى والخفى ثم قال أتدرون ما حقهم على الله اذا فعلوا ذلك أن لا يعذبهم فاجعل بالك من قوله أن لا يعذبهم فانهم اذا لم يشركوا بالله شيأ لم يتعلق لهم خاطر الا بالله اذ لم يكن لهم توجه الا الى الله واذا اشركوا بالله الشرك المناقض للاسلام او الشرك الخفى الذى هو النظر الى الاسباب المعتادة فان الله قد عذبهم بالاعتماد عليها لانها معرضة للفقد فى حال وجودها يتعذبون بتوهم فقدها وبما ينقص منها واذا فقدوها تعذبوا بفقدها فهم معذبون على كل حال فى وجود الاسباب وفقدها واذا لم يشركوا بالله شيأ من الاسباب استراحوا ولا يبالون بفقدها ولا بوجودها فان الذى اعتمدوا عليه وهو الله قادر على اتيان الامور من حيث لا يحتسبون كما قال تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ولقد قال بعضهم فى ذلك تظاهرا شعر

ومن يتق الله يجعل له * كما قال من امره مخرجا
ويرزقه من غير حسبانه * وان ضاق أمر به فرجا

فن علامة التحقق بالتقوى أن يأتي للمتقي رزقه من حيث لا يحتسب واذا اتاه من حيث يحتسب فما تحقق بالتقوى ولا اعتمد على الله فان معنى التقوى في بعض وجوهها أن تتخذ الله وقاية من تأثير الاسباب في قلبك باعتمادك عليها والانسان أبصر بنفسه وهو يعلم من نفسه بمن هو اوثق وبما تسكن اليه نفسه ولا يقول ان الله امرني بالسعي على العيال واوجب علي النفقة عليهم فلا بد من الكد في الاسباب التي جرت العادة أن يرزقهم الله عندها فهذا لا يناقض ما قلناه فنحن انما نهيناك عن الاعتماد عليها بقلبك والسكون عندها ما قلنا لك لا تعمل بها ولقد تمت عند تقييدي هذا الوجه ثم رجعت الى نفسي وأنا انشد بيتين لم أكن اعرفهما قبل ذلك وهما شعر

لا تعتمد الا على الله * فكل أمر بيد الله
وهذه الاسباب حجابه * فلا تكن الا مع الله

فانظر في نفسك فان وجدت ان القلب سكن اليها فاتهم ايمانك واعلم انك لست ذلك الرجل وان وجدت قلبك ساكنا مع الله واستوى عندك حالة فقد السبب المعين وحالة وجوده فاعلم انك ذلك الرجل الذي آمن ولم يشرك بالله شيأ وانك من القليل فان رزقك من حيث لا تحتسب فذلك بشرى من الله انك من المتقين ومن سر هذه الآية ان الله وان رزقك من السبب المعتاد الذي في خزانتك وتحت حكمك وتصريفك وأنت متق أي قد اتخذت الله وقاية فانه الواقي انك مرزوق من حيث لا تحتسب فانه ليس في حسبانك ان الله يرزقك ولا بد مما بيدك ومن الحاصل عندك فما رزقك الا من حيث لا تحتسب وان اكلت وارتزقت من ذلك الذي بيدك فاعلم ذلك فانه معنى دقيق ولا يشعر به الا أهل المراقبة الالهية الذين يراقبون بواطنهم وقلوبهم فان الوقاية ليست الا الله فتمنع العبد من أن يصل الى الاسباب بحكم الاعتماد عليها لاعتماده على الله عز وجل وهذا معنى قوله يجعل له مخرجا فهذا مخرج التقوى في هذه الآية وهي وصية الله عبده واعلامه بما هو الامر عليه (وصية) واحذر يا ولي ان تريد علوا في الارض والزم الخمول وان اعلى الله كلمتك فما أعلى الا الحق وان رزقك الرفعة في قلوب الخلق فذلك اليه عز وجل والذي يلزمك التواضع والذلة والانكسار فانه انما انشأك من الارض فلا تعلوا عليها فانها امك ومن تكبر على امه فقد عقها وعقوق الوالدين حرام ثم انه قد ورد في الحديث ان حقا على الله أن لا يرفع شيأ من الدنيا الا وضعه فان كنت أنت ذلك الشيء فانتظر وضع الله اياك وما حق على من هذه صفته الا ان الله تعالى اذا وضعه يضعه في النار وذلك اذا رفع ذلك الشيء نفسه لا اذا رفعه الله فذلك ليس اليه الا انه لا بد أن يراقب الله فيما اعطاه من الرفعة في الارض بولاية وتقدم يخدم من أجله ويغشى بابه ويلزم ركابه فلا يبرح ناظرا في عبوديته واصله فانه خلق من ضعف ومن اصل موصوف بأنه ذلول ويعلم ان تلك الرفعة انما هي للرتبة والمنصب لا لذاته فانه اذا عزل عنها لم يبق له ذلك الوزن الذي يخيله وينتقل ذلك الى من اقامه الله في تلك المنزلة فالعلو للمنزلة لا لذاته فمن اراد العلو في الارض فقد اراد الولاية فيها وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الولاية انها يوم القيامة حسرة وندامة فلا تكن من الجاهلين فالذي اوصيك به انك لا تريد علوا في الارض وان اعلاك الله لا تطلب انت من الله الا ان تكون في نفسك صاحب ذلة ومسكنة وخشوع فانك ان تحصل ذلك الا أن يكون الحق مشهودا لك وايس مدار الخلق والاكابر الاعلى أن يحصل لهم مقام الشهود فانه الوجود المطلوب (وصية) وعليك بالاغتسال في كل يوم جمعة واجعله قبل رواحك الى صلاة الجمعة واذا اغتسلت فانو فيه انك تؤدي واجبا فانه قد ورد في الصحيح ان غسل الجمعة واجب على

كل مسلم وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حق على كل مسلم أن يغتسل في كل سبعة أيام
يجمع بين الحديثين بغسل الجمعة وذلك أن الله خلق سبعة أيام وهي أيام الجمعة فإذا انقضت جمعة
دارت الأيام وهي الحديدة الدائرة فلا تنصرف عنك دورة الأيام طهارة تجدد بها شكراً لما
أنعم وتقديساً وتعظيماً كما في السواك أنه مطهرة للفم ومرضاة للرب وكذلك الغسل
في الأسبوع مطهرة للبدن ومرضاة للرب أي الغسل فعل ما يرضى الله به من حيث إن الله أمر
بذلك فامتثل أمره (وصية) وإياك والمراء في شيء من الدين وهو الجدال فلا يخلو من أحد أمرين
إما أن يكون محقاً أو مبطلاً كما يفعل فقهاء زماننا اليوم في مجالس مناظراتهم يرون في ذلك تنقيح
خواطرهم فقد يلتزم المناظر في ذلك مذهباً لا يعتقده وقولاً لا يرتضيه وهو يجادل به صاحب الحق
الذي يعتقده أنه حق ثم تخدعه النفس في ذلك بأن يقول له إنما فعل ذلك لتنقيح الخاطر لا لإقامة
الباطل وما علم أن الله عند لسان كل قائل وأن العامي إذا سمع مقالته بالباطل وظهوره على
صاحب الحق وهو عنده أنه فقيه عمل العامي المقلد على ذلك الباطل لما رأى من ظهوره على صاحب
الحق وسكوت صاحب الحق عن مقاومته فلا يزال الإثم يتعلق به ما دام هذا السامع يعمل بما سمعه
ولهذا ورد في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الثابت أنه قال أنا زعيم ببيت في ربض الجنة
لمن ترك المراء وإن كان محقاً وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحاً وسمى المراء
في الباطل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمزح ولكن لا يقول إلا حقاً (وصية) وعليك
بحسن الأخلاق وإتيان مكارمها وتجنب سفسافها فإن النبي صلى الله عليه وسلم يقول إنما بعثت
لأتمم مكارم الأخلاق وأنه صلى الله عليه وسلم قد نص يعني أعلى الجنة لمن حسن خلقه ولما كانت
الأخلاق الحسنة عبارة عن أن تعمل مع المتخلق معه الذي يصرف أخلاقه معه في معاملته إياه
وعلمنا أن أغراض الخلق متقابلة وأنه إن أرضى زيداً أسخط عدوه عمراً والآدمي ذو البغض محال أن
يقوم في خلق كريم يرضي جميع الخلائق ولما رأينا أن الأمر على هذا نظرنا إلى هذا المقصود جعل الله نصبه
مع عباده في الصحبة كانت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال أنت الصاحب في السفر
والخليفة في الأهل وقال وهو معكم أينما كنتم وقال إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا وقال إني
معكما أسمع وأرى فلما لا نعرف مكارم الأخلاق إلا في صحبة الله خاصة فكل ما يرضي الله نأتيه
وكل ما لا يرضيه نجتنبه وسواء كانت المعاملة والخلق مما يختص بجانب الحق أو تتعدى إلى الغير وإنها
وإن تعدت إلى الغير فإنها مما يرضي الله وسواء عند ذلك سخط ذلك الغير أو رضي فإنه إن كان مؤمناً رضي
بما يرضي الله وإن كان عدواً لله فلا اعتبار له عندنا فإن الله يقول إنما المؤمنون إخوة وقال لا تتخذوا
عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة فحسن الخلق إنما هو فيما يرضي الله فلا تصرفه إلا مع الله سواء
كان ذلك في الخلق أو فيما يختص بجناب الله فإن راعى جناب الله اتبع به جميع المؤمنين وأهل الذمة
فإن لله حقاً على كل مؤمن في معاملة كل أحد من خلق الله على الإطلاق من كل صنف من ملك وجان
وإنسان وحيوان ونبات ومعدن وجماد ومؤمن وغير مؤمن وقد ذكرنا ذلك في رسالة الأخلاق لنا
كتبناها إلى بعض إخواننا سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة وهي جزء لطيف غريب في معناه فيه
معاملة جميع الخلق بالخلق الحسن الذي يليق به وحسن الخلق بحسب أحوال من تصرفها به ومعه
هذا أمر عام والتفصيل فيه لك بالوقائع فانظر فيه فإنه أكثر من أن تحصى آحاده لما في ذلك من التطويل
والله المرشد لا رب غيره وكذلك تجنب سفساف الأخلاق ولا تعرف مكارم الأخلاق من سفسافها إلا
حتى تعرف مصارفها فإذا عرفت مصارفها علمت مكارمها وسفسافها وهو علم شريف شتى فلا بد من تعلم
علم مصارف الأخلاق فإن ذلك يختلف باختلاف الوجوه (وصية) وعليك بالغيرة ولا تقم بين أظهر
الكفار فإن في ذلك إهانة دين الإسلام وإعلاء كلمة الكفر على كلمة الله فإن الله ما أمر بالقتال

الا لتكون كلمة الله هى العليا وكلمة الذين كفروا هى السفلى واياك والاقامة أو الدخول تحت ذمة كافر
ما استطعت واعلم ان المقيم بين اظهر الكفار مع تمكنه من الخروج من بين ظهرانيهم لاحظ له
فى الاسلام فان النبى صلى الله عليه وسلم قد تبرأ منه ولا يتبرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسلم
وقد ثبت عنه انه صلى الله عليه وسلم قال أنا برئ من مسلم يقيم بين اظهر المشركين فما اعتبر له كلمة
الاسلام وقال الله تعالى فيمن مات وهو بين اظهر المشركين ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى انفسهم
قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين فى الارض قالوا ألم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها
فاولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا فلهذا حجرنا فى هذا الزمان على الناس زيارة بيت المقدس
والاقامة فيه لكونه بيد الكفار فالولاية لهم والتحكم فى المسلمين والمسلمون معهم على اسوء حال نعوذ
بالله من تحكم الاهواء فالزائرون اليوم البيت المقدس والمقيمون فيه من المسلمين هم الذين قال الله فيهم
ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وكذلك فلتهاجر عن كل خلق
مذموم شرعا قد ذمه الحق فى كتابه أو على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم (وصية) وعليك
باستعمال العلم فى جميع حركاتك وسكناتك فان السخى الكامل السخاء من سخى بنفسه على العلم
فكان يحكم ما شرع الله له فعلم وعمل وعلم من لم يعلم وقد اثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم على من
قبل العلم وعمل به وعلمه وذم نقيض ذلك فثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال مثل ما بعثنى الله به من
الهدى والعلم كمثل غيث اصاب ارضا فكانت منها طائفة قبلت الماء فانبتت الكلا والعشب
الكثير وكان منها اجادب امسكت الماء فنفع الله به الناس فشربوا منها وسقوا وزرعوا واصاب منها
طائفة انما هى قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلا فكذلك من فقه فى دين الله ونفعه الله بما بعثنى به فعلم
وعمل وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأسا مثل القيعان التى لم تمسك ماء ولا انبتت كلا فكن يا اخى ممن علم
وعمل ولا تكن ممن علم وترك العمل فتكون كالسراج أو الشمعة تضئ للناس وتحرق نفسك فانك اذا
عملت بما علمت جعل الله لك فرقانا ونورا وورثك ذلك العمل علما آخر لم تكن تعلمه من العلم بالله وبما لك
فيه منفعة عند الله فى آخرتك فاجهد أن تكون من العلماء العاملين المرشدين (وصية) وعليك
بالتودد لعباد الله من المؤمنين بافشاء السلام واطعام الطعام والسعى فى قضاء حوائجهم واعلم ان
المؤمنين اجمعهم جسد واحد كانسان واحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى كذلك
المؤمن اذا أصيب أخوه المؤمن بمصيبة فكأنه اصيب بها فيتألم لتألمه ومتى لم يفعل ذلك المؤمن مع
المؤمنين فما ثبتت اخوة الايمان بينه وبينهم فان الله قد واخى بين المؤمنين كما واخى بين اعضاء جسد
الانسان وبهذا وقع المثل من النبى صلى الله عليه وسلم فى الحديث الثابت وهو قوله صلى الله عليه
وسلم مثل المؤمنين فى توادهم وتعاطفهم وتراحمهم مثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر
الجسد بالحمى والسهر واعلم ان المؤمن كثير باخيه وان المؤمن لما كان من اسماء الله مع ما ينضاف
الى ذلك من خلقه على الصورة ثبت النسب والمؤمن أخو المؤمن لا يسلمه ولا يخذله فمن كان مؤمنا بالله
من حيث ما هو الله مؤمن فانه يصدقه فى فعله وقوله وحاله وهذه هى العصمة فان الله من كونه مؤمنا
يصدقه فى ذلك ولا يصدق الله الا الصادق فان تصديق الكاذب على الله محال فان الكذب عليه محال
وتصديق الكاذب كذب بلا شك فمن ثبت ايمانه بالله من كون الله مؤمنا فان هذا العبد لا شك انه من
الصادقين فى جميع اموره مع الله لانه مؤمن بان الله مؤمن به أيضا فتنبه لما دللتك عليه ووصيتك به
فى الايمان بالله من كونه مؤمنا تنتفع فانى قد ارشدتك الطريق الموصل الى نيل ذلك واعتصم بالله ومن
يعتصم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم فان الله على صراط مستقيم وليس الا ما شرعه لعباده (وصية)
لا تكترث لما يصيبك الله به من الرزايا فى مالك ومن يعز عليك من أهلك مما يسمى فى العرف رزية ومصابا
وقل انا لله وانا اليه راجعون عند نزولها بك وقل فيها كما قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه ما اصابتنى

من مصيبة الا رأيت ان لله علي فيها ثلاث من النعم الواحدة حيث لم تكن المصيبة في ديني والنعمة الثانية حيث لم يكن ما هو أكبر منها فدفع الله بها ما هو أعظم منها والنعمة الثالثة ما جعل الله لي فيها من الاجر والكفارة لما كان تقدم من سيئات أعمالنا واعلم ان المؤمن في الدنيا كثير الرزايا لان الله يحب أن يطهره حتى ينقلب اليه طاهرا مطهرا من دنس المخالفات التي كتب الله عليه في الميزان يشام فيها فلا يزال المؤمن مرزأ في عموم أحواله وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك مثل المؤمن كمثل الخامة من الزرع تصرعها الريح مرة وتعدلها أخرى حتى تهيج (وصية) عليك بتلاوة القرآن وتدبره وانظر في تلاوتك الى ما حمد فيه من النعوت والصفات التي وصف الله بها من أحبه من عباده فاتصف بها وما ذم الله في القرآن من النعوت والصفات التي اتصف بها من مقته الله فاجتنبها فان الله ما ذكرها لك وأنزلها في كتابه عليك وعرفك بها الا لتعمل بذلك فاذا قرأت القرآن فكن أنت القرآن لما في القرآن واجتهد أن تحفظه بالعمل كما حفظته بالتلاوة فانه لا أحد أشد عذابا يوم القيامة من شخص حفظ آية ثم نسيها كذلك من حفظ آية ثم ترك العمل بها كانت عليه شاهدة يوم القيامة وحسرة وانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في أحوال من يقرأ القرآن ومن لا يقرؤه من مؤمن ومنافق فقال صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الاترجة ريحها طيب يعني بها التلاوة والقرآن فانها أنفاس تخرج فشبهها بالروائح التي تعطيها الانفاس وطعمها طيب يعني بها الايمان ولذلك قال ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا فنسب الطعم للايمان ثم قال ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة طعمها طيب من حيث انه مؤمن ذو ايمان ولا ريح لها من حيث انه غير تال في الحال التي لا يكون فيها تاليا وان كان من حفاظ القرآن ثم قال ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب لان القرآن طيب وليس سوى أنفاس التالي والقارئ في وقت تلاوته وحال قراءته وطعمها مر لان النفاق كفر الباطن لان الحلاوة للايمان لانها مستلذة ثم قال ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها لانه غير قارئ في الحال وعلى هذا المساق كل كلام طيب فيه رضى الله صورته من المؤمن والمنافق صورة القرآن في التمثيل غير ان القرآن منزلته لا تخفى فان كلام الله لا يضاهيه شيء من كل كلام مقرب الى الله فينبغي للذاكر اذا ذكر الله متى ذكره أن يحضر في ذكره ذلك ذكرا من الاذكار الواردة في القرآن فيذكر الله به ليكون قارئا في الذكر واذا كان قارئا يكون حاكيا للذكر الذي ذكر الله به نفسه واذا كان كذلك فقد أنزل نفسه فيه منزلة ربه نفسه وهو قوله فأجره حتى يسمع كلام الله وقوله ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده ويقال للقارئ يوم القيامة اقرأ وارق ورقيه في الدنيا في أيام التكليف في قراءته أن يرقى من تلاوته الى تلاوته بأن يكون الحق هو الذي يتلو على لسان عبده كما يكون سمعه الذي به يسمع وبصره الذي به يبصر ويده التي بها يبطش ورجله التي بها يسعى كذلك هو لسانه الذي به ينطق ويتكلم فلا يحمد الله ولا يسبحه ولا يذكر الله الا بما ورد في القرآن عن استحضار منه لذلك فيرقى من قراءته بنفسه الى قراءته بربه فيكون الحق هو الذي يتلو كتابه فيرتفع يوم القيامة في الآية التي ينتهي اليها في قراءته ويقف عندها الى الدرجة التي تليق بتلك الآية التي يكون الحق هو التالي لها بلسان هذا العبد من حضوره من العبد التالي لذلك فان أفضل الكلام كلام الله الخاص المعروف (وصية) وعليك بمجالسة من تنتفع بمجالسته في دينك من علم تستفيده أو عمل يكون فيه أو خلق حسن يكون عليه فان الانسان اذا جالس من تذكره مجالسته الآخرة فلا بد أن يتحلى منها بقدر ما يوفقه الله لذلك واذا كان الجليس له هذا التعدي فاتخذ الله جليسا بالذكر والذكر القرآن وهو أعظم الذكر قال تعالى انا نحن نزلنا الذكر أي القرآن وقال أنا جليس من ذكرني وقال صلى الله عليه وسلم أهل القرآن هم أهل الله

وإنما سمى الله الانسان متصدقا وسمى ذلك العطاء صدقة وإن كان أو نفلا لأنه أعطى ذلك عن شدة وقهر
لنفسه فإنه في جبلته وأصل نشأته خلق الله الانسان هلوعا إذا مسه الشر جزوعا وإذا مسه الخير منوعا
لكونه مجبولا على البخل فإن الله يقول فيه وإذا مسه الخير منوعا وقد سئل صلى الله عليه وسلم عن فضل
الصدقة وزمانها أن تصدق وأنت صحيح شحيح تخاف الفقر وتأمل الحياة والغنى يقول الله تعالى ومن
يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون أي الناجون لأن الانسان إذا كان له مال ويأمل الحياة فإنه
يخاف أن يفتقر ويذهب ما بيده من المال بطول حياته لنوائب الزمان وأمله طول حياته يؤديه ذلك
إلى البخل بما عنده من المال والإمساك عن الصدقة والتوسعة على المحتاجين مما أعطاه الله من الخير
فهو يكنزه ولا ينفقه ولا يؤدي زكاته حتى يكوى به جبينه وجنبه وظهره كما قال تعالى يوم
يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا
ما كنتم تكنزون فلهذا العطاء عن شدة سميت صدقة يقال رمح صدق أي صلب وقد ضرب رسول الله
صلى الله عليه وسلم مثلا في البخيل والمتصدق فقال صلى الله عليه وسلم مثل البخيل والمتصدق كمثل
رجلين عليهما جبتان من حديد وقد اضطرت أيديهما إلى تراقيهما فجعل المتصدق كلما تصدق بصدقة
انبسطت عليه حتى تجن بنانه وتعفو أثره وجعل البخيل كلما هم بصدقة قلصت وأخذت كل حلقة
مكانها فإياك والبخل فإنه يرديك ويوردك الموارد المهلكة في الدنيا والآخرة ولا يدعك تكرم
وتتصدق إلا استعمال العلم فإنك إذا علمت أن رزقك لا يأكله ولا يتقات به ولا يحيى به غيرك ولو اجتمع
أهل السموات والأرض على أن يحولوا بينك وبين رزقك ما أطاقوا وإذا علمت أن رزق غيرك فيما أنت
مالكه لا بد أن يصل إليه حتى يتغدى به ويحيى وأن أهل السموات والأرض لو اجتمعوا على أن يحولوا
بينه وبين رزقه الذي هو في ملكك ما أطاقوا فادفع إليه ماله إذا خطر لك خاطر الصدقة تتصف بالكرم
والسخاء الجليل وأنت ما أعطيته إلا ما هو له بحق في نفس الأمر عند الله وأنت محمود فإذا علمت هذا هان
عليك إخراج ما بيدك ولحقت بأهل الكرم وكتبت في المتصدقين وإن أخرجت ذلك من تردد ومكابدة
وأتعبته نفسك ورأيت بذلك أن لك فضلا على من أوصلته تلك الراحة فإياك أن تجهل على أحد كما
تحب أن لا يجهل عليك وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في تعوذاته وأعوذ بك أن
أجهل أو يجهل علي فمن حكم مثل بالعلم فقد أنصفك وصية وعليك بالجهاد الأكبر وهو جهاد هواك
فإنه أكبر أعدائك وهو أقرب الأعداء إليك الذين يلونك فإنه بين جنبيك والله يقول سبحانه يا أيها
الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار ولا أكفر عندك من نفسك فإنها في كل نفس تكفر
نعمة الله عليها من بعد ما جاءتها فإنك إذا جاهدت نفسك هذا الجهاد خلص لك الجهاد الآخر
في الأعداء الذي إن قتلت فيه كنت من الشهداء الأحياء الذين عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله
من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم وقد علمت فضل المجاهد في سبيل الله في حال جهاده
حتى يرجع إلى أهله بما اكتسب من أجر أو غنيمة أنه كالصائم القائم القانت بآيات الله لا يفتر من صلاة
ولا من صيام حتى يرجع المجاهد وقد علمت بالحديث الصحيح أن الصوم لا مثل له وقد قام الجهاد مقامه
ومقام الصلاة وثبت هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا إن الجهاد الذي فرضه الله تعالى
المعين ويعصي الانسان بتركه لا بد من ذلك ولا يزال العبد العالم الناصح نفسه المستبرئ
لدينه في جهاد أبدا لأنه مجبول على خلاف ما دعاه الحق إليه فإنه بالأصالة متبع هواه الذي هو
بمنزلة الإرادة في حق الحق فيفعل الحق ما يريده ولا تحجير عليه ويريد الانسان أن يفعل ما يهوى
وعليه التحجير فما هو مطلق الإرادة فهذا هو السبب الموجب لكونه لا يزال مجاهدا أبدا وكذلك
طلب أصحاب الهمم أن يلحقوا بدرجات العارفين بالله حتى تكون إرادتهم إرادة الحق أي يريدون
جميع ما يريده الحق وهو ما هم الخلق عليه فيريدونه من حيث أن الله أراد إيجاده ويكرهون منه

بكراهة الحق ما كرهه الحق ووصف نفسه بأنه لا يرضاه فهو يريده ولا يرضاه ويريده ويكرهه في عين
ارادته ان أراد أن يكون مؤمنا والا فقد انسلخ من الايمان نعوذ بالله من ذلك فانه غاية
الحرمان وهذا هو الحق الممقوت كما تقول في الغيبة انها الحق المنهي عنه وصية وعليك باسباغ
الوضوء على المكاره وذلك في زمان البرد واحذر من الالتذاذ باستعمال الماء البارد في زمان الحر
فتسبغ الوضوء لالتذاذك به في زمان الحر فيخيل اليك من أسبغ الوضوء عبادة وأنت ما أسبغته
الا لوجود الالتذاذ لما أعطاه الحال والزمان من شدة الحر فاذا أسبغته في شدة البرد صار لك عادة
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخير عادة فاصحب تلك النية في زمان الحر فان غلبتك النفس على
الاسباغ بما تجده من اللذة المحسوسة في ذلك فاعلم ان الالتذاذ هنا انما وقع بدفع ألم الحر وازالته فانوِ في
ذلك دفع الالم عن نفسك فانك مأجور في دفع المضار عنك ألا ترى قاتل نفسه كيف حرم الله عليه الجنة
فحق النفس على صاحبها أعظم من حق الغير عليه وكذلك يؤجر في دفع الالم عن نفسه وان الله يرفع
باسباغ الوضوء على المكاره درجة العبد ويمحو الله به الخطايا قال صلى الله عليه وسلم ألا أنبئكم بما يمحو الله
به الخطايا ويرفع به الدرجات اسباغ الوضوء على المكاره فهذا محو الخطايا فانه تنظيف وتطهير ثم قال
وكثرة الخطا الى المساجد فهذا رفع درجات فانه سلوك في صعود ومشي ثم قال تمام الحديث وهو
وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط فذلكم الرباط والرباط الملازمة من ربطت الشيء
وبالانتظار قد ألزم نفسه فربط الصلاة بالصلاة المنتظرة بمراقبة دخول وقتها ليؤديها في وقتها وأي لزوم
أعظم من هذا فانه يوم واحد مقسم على خمس صلوات ما منها صلاة يؤديها فيفرغ منها الا وقد ألزم نفسه
بمراقبة دخول وقت الاخرى الى ان يفرغ اليوم ويأتي يوم آخر فلا يزال كذلك فما ثم زمان لا يكون فيه
مراقبا الوقت أداء صلاة لذلك أكده بقوله ثلاث مرات فانظر الى علم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالامور
حتى أنزل كل عمل في الدنيا منزلته في الآخرة وعين حكمه وأعطاه حقه فذكر وضوءا ومشيا وانتظارا
وذكر محوا ورفع درجة ورباطا ثلاثا ثلاثا هذا يدلك على شهوده مواضع الحكم فمن هنا وأمثاله قال
عن نفسه انه أوتي جوامع الكلم وصية وعليك بمراعاة كل مسلم من حيث هو مسلم وساو بينهم كما سوى
الاسلام بينهم في أعيانهم ولا تقل هذا ذو سلطان وجاه ومال وكبير وهذا صغير وفقير وحقير ولا تحقر
صغيرا ولا كبيرا في ذمته واجعل الاسلام كله كالشخص الواحد والمسلمين كالاعضاء لذلك الشخص
وكذلك هو الامر فان الاسلام ماله وجود الا بالمسلمين كما ان الانسان ماله وجود الا باعضائه وجميع
قواه الظاهرة والباطنة وهذا الذي ذكرناه هو الذي راعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ثبت عنه
من قوله في ذلك المسلمون تتكافؤ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يد واحدة على من سواهم وقال
المسلمون كرجل واحد ان اشتكى عينه اشتكى كله وان اشتكى رأسه اشتكى كله ومع هذا التمثيل
فانزل كل واحد منزلته كما انك تعامل كل عضو منك بما يليق به وما خلق له فتغض بصرك عن أمر
لا يعطيه السمع وتفتح سمعك لشيء لا يعطيه البصر وتصرف يدك في أمر لا يكون لرجلك وهكذا جميع
قواك فتنزل لكل عضو منك فيما خلق له كذلك وان اشترك المسلمون في الاسلام وساويت بينهم فاعط
العالم حقه من التعظيم والاصغاء الى ما يأتي به واعط الجاهل حقه من تذكيرك اياه وتنبيهه على طلب
العلم والسعادة واعط الغافل حقه بأن توقظه من نوم غفلته بالتذكر لما غفل عنه مما هو عالم به غير
مستعمل علمه فيه وكذلك الطائع والمخالف واعط السلطان حقه من السمع والطاعة فيما هو مباح لك
فعله وتركه فيجب عليك بأمره ونهيه ان تسمع له وتطيع فيعود لامر السلطان ونهيه ما كان مباحا قبل
ذلك واجبا أو محظورا بالحكم المشروع من الله في قوله وأولي الامر منكم واعط الصغير حقه من الرفق
به والرحمة له والشفقة عليه واعط الكبير حقه من الشرف والتوقير فان من السنة رحمة الصغير وتوقير
الكبير ومعرفة شرفه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ليس منا من لم يرحم صغيرنا

ويعرف شرفه كبيرا وفى حديث ويوقر كبيرنا وعليك برحمة الخلق أجمع ومراعاتهم كانوا ما كانوا فانهم
عبيد الله وخلق الله وان عصوا وان فضل بعضهم بعضا فانك اذا فعلت ذلك أوجرت فانه صلى الله عليه
وسلم قد ذكر ان فى كل ذى كبد رطبة أجرا ألا ترى الى الحديث الوارد فى البغى ان بغيا من بغايا بنى
اسرائيل وفى الرواية مرت على كلب قد شرح لسانه من العطش وهو على رأس بئر فلما نظرت الى حاله
رعت خفها وملأته بالماء من البئر وسقت الكلب فشكر الله فعلها فغفر لها بكلب واخبرنى الثقة
الوجيه المدرس بملطية الفارسى من والى بخارى وكان ظالما مسرفا على نفسه فرأى كلبا أجرب
فى يوم شديد البرد وهو ينتفض من البرد فأمر بعض شاكريته فاحتمل الكلب الى بيته وجعله فى موضع
حار وأطعمه وسقاه ودفى الكلب فرأى فى النوم أو سمع هاتفا الشك منى يقول له يا فلان كنت كلبا
فوهبناك لكلب فما بقى الا أياما يسيرة ومات فكان له مشهد عظيم لشفقته على كلب وأين المسلم من
الكلب فافعل الخير ولا تبال فيمن تفعله تكن أنت أهلا له ولتأت كل صفة محمودة من حيث ما هى مكارم
الاخلاق فتحلى بها وكن محلا لها الشرف بها عند الله وثناء الحق عليها فاطلب الفضائل لاعيانها واجتنب
الرذائل لاعيانها واجعل الناس تبعا لا تقف مع ذمهم ولا حمدهم الا انك تقدم الاولى فالاولى ان
أردت أن تكون مع الحكماء المتأدبين بآداب الله التى شرعها للمؤمنين على ألسنة الرسل عليهم
السلام واعلم ان المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا فى العالم الا من هو ساجد لله
الا بعض الثقلين من الجن والانس فان فى الانسان الواحد منهم كثيرا من يسبح الله ويسجد لله وفيه
من لا يسجد لله وهو الذى حق عليه العذاب انظر فى قوله يا أيها الذين آمنوا آمنوا فسماهم مؤمنين
وأمرهم بالايمان فالاول عموم الايمان فان الله قال فى حق قوم والذين آمنوا بالباطل والثانى
خصوص الايمان وهو المأمور به والاول اقرارهم من غير ان يقترن به تكليف بل ذلك عن علم رأيته
فى بنى آدم ايمانهم حين أشهدهم على أنفسهم كما قال واذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم
وأشهدهم على انفسهم بالايمان فى دار الميثاق فخاطبهم بالمؤمنين حين أمنهم ثم أمرهم بالايمان فى
هذه الحالة الاخرى وما تعرض للتوحيد المطلق رحمة بهم فانه القائل وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم
مشركون الشرك الخفى وقد ذكرناه فلذلك قال لهم آمنوا بالله ولم يقل بتوحيد الله فمن آمن بوجود الله
فقد آمن ومن آمن بتوحيده فما أشرك فالايمان اثبات والتوحيد نفى شريك ومن اسماء الله المؤمن وهو
يشد من المؤمن المخلوق قال صلى الله عليه وسلم يرحم الله أخى لوطا لقد كان يأوى الى ركن شديد وهو
الاسم المؤمن فالمؤمن يشد من المؤمن فافهم * وصية * كن عمرى الفعل فان عمر ابن الخطاب
رضى الله عنه يقول من خدعنا فى الله انخدعنا له فاحذر يا أخى اذا رأيت احدا يخدعك فى الله وانت
تعلم بخداعه اياك من كرم الاخلاق ان تنخدع له ولا توجده انك عرفت بخداعه وتأتيه حتى يغلب على
ظنه انه قد اثر فيك خداعه ولا يدرى انك تعلم بذلك لانك اذا كنت فى مثل هذه الصفة فقد وفيت الامر
حقه فانك ما عاملت الا الصفة التى ظهر لك بها والانسان انما يعامل الناس لصفاتهم لا لاعيانهم
ألا ترى لو كان صادقا غير مخادع لوجب عليك ان تعامله بما ظهر لك منه وهو ما يعد الا صدقه كما انه
يثق بخداعه ونفاقه فان المخادع منافق ولا تفضحه فى خداعه وتخادع له واتسع له باللون الذى اراده
منك ان تصبغ له به وادع له وارحمه عسى الله ان ينفعه بك ويجيب فيه صالح دعائك فانك اذا فعلت هذا
كنت مؤمنا حقا فان المؤمن غر كريم لان خلق الايمان يعطى المعاملة بالظاهر والمنافق خب لئيم
أى لئيم على نفسه حيث لم يسلك بها طريق نجاتها وسعادتها كن رداء وقميصا لاخيك المؤمن وحطه
من ورائه واحفظه فى نفسه وعرضه واهله وولده فانك اخوه بنص الكتاب العزيز واجعله مرآة ترى
فيها نفسك فكما تزيل عنك كل اذى تكشفه لك المرآة فى وجهك كذلك فلتزل عن اخيك المؤمن كل
اذى يتأذى به فى نفسه فان نفس الشئ وجهه وحقيقته * وصية * واحفظ حق الجار والجوار وقدم

وبادر الاعدا ولا تظلمه فان الظلم ظلمات يوم القيمة ومن كان سعيه فى ظلمة لا يدرى متى يقع فى مهواة او ما يؤذيه فى طريقه من هوام يكون فى اذاها هلاكه واوصيك لا تحقر احدا من خلق الله فان الله ما احتقره حين خلقه شعر

لا تحقرن عباد الله ان لهم * قدرا ولو جهلت لك المقالات

فلا يكون الله يظهر العناية بايجاد من اوجده من عدم وتحقره انت فان فى ذلك تسفيه من اوجده واحتقاره نعوذ بالله ان نكون من الجاهلين فهذا من اكبر الكبائر فالكل نعم الله تعذى بها عباد الله كانوا ما كانوا قال صلى الله عليه وسلم لا تحقرن احدا كى ما تهديه لجارتها ولو فرسن شاة فان الاحتقار جهل محض ولا تكن لعانا ولا سبابا ولا صخابا فان لعن المؤمن مثل قتله ومر الى عيسى عليه السلام خنزير فقال له اذهب بسلام فقيل له فى ذلك فقال صلى الله عليه وسلم ما اريد ان اعود لسانى الا قول الخير كن حديثا حسنا وفى ذلك قلت شعر

انما الناس حديث كلهم * فكن خير حديث يسمع
واذا ما كنت منهم شوكة * فلتكن اخرى بحسن يدفع
واذا ما كنت فيهم هكذا * انت والله امام يسمع
انما الشمعة تؤذى نفسها * وهى للناظر نور يسطع
انما النوم الذى تعرفه * نعمة فى يد شخص يبع

وصية اياك والخيلاء وارفع ثوبك وتوق كعبك او الى نصف ساقك روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ازرة المؤمن الى نصف ساقه أو كما قال ولعلى بن أبى طالب فى ذلك تقصير الثوب حقا اتقى وابقى وانقى فاما قوله اتقى فلارتفاعه عن القاذورات والنجاسات التى تكون فى الطرق واما قوله ابقى فان الثوب اذا طال حك فى الارض بالمشى فيسارع اليه التقطيع فيقل عمر الثوب فانه يخلق بالحك اذا طال عما يصيب الارض منه وأما قوله اتقى فانه مشروع اعنى تقصير الثوب الى نصف الساق والمتقى من جعل الشرع له وقاية وجنة يتقى بها ما يؤذيه من شياطين الانس والجن وان الله لا ينظر الى من يجر ثوبه خيلا واياك ان تسأل الناس تكثرا وعندك ما يغنيك فى حال سؤالك فان المسئلة خدوش أو خموش فى وجهك يوم القيمة فاذا اضطررت ولم تقدر على شغل فاسئل قوتك لا تتعدا اذا لم يرزقك الله بقينا وثقة به وكفارة ذلك السؤال عدم تكررك واقتصارك فى المسئلة على ملعة وقلت فان فان السائل تكثرا يأتى يوم القيامة ومسئلته خدوش وخموش وقروح فى وجهه ومسئلة المؤمن حرق النار ومعنى ذلك ان المؤمن عند عبد سؤاله مخلوقا مثله فى دفع ضرورته مثل حرق النار فى قلبه من الحيا فى ذلك حيث لم ينزل مسألته ودفع ضرورته بربه الذى بيده ملكوت كل شئ وهو الذى يسخر له هذا المسؤل منه حتى يعطيه ومن وجد عند ذلك تعززا وتكبرا حيث احتاج الى مخلوق مثله فذلك من شرف همته من حيث لا يشعر وشرف الهمة احسن من دناءة الهمة فان العبد يعز على عبد مثله كان فخره وشرعه فى فقره الى سيده وسؤاله فى دفع ضروراته وحاجاته وقضاء مهماته وصية اذا رأيت انصاريا وانصارية وان كان عدوا لك فلتحبه الحب الشديد واحذر ان تبغضه فتخرج من الايمان فان النبى صلى الله عليه وسلم لقى امرأة من الانصار فى طريقه فقال لها انكم لمن احب خلق الله الى وثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال آية الايمان حب الانصار وآية النفاق بغض الانصار واعلم ان كل من نصر دين الله فى أى زمان كان فهو من الانصار وهو داخل فى حكم هذا الحديث واعلم ان الانصار لدين الله رجلان الواحد نصر دين الله ابتداء من نفسه من غير ان يعرف وجوب ذلك عليه ورجل عرف وجوب نصرة الدين عليه بقوله يا أيها الذين آمنوا كونوا انصار الله فامرهم

رسول الله صلى الله عليه وسلم من الايمان (وصية) وعليك بالحياء فان الله حيي والحياء من الايمان
والحياء خير كله وان الله يستحيي من ذي الشيبة يوم القيامة فان العبد اذا اتصف بالحياء من الله ترك
كل ما لا يرضي الله وما يشينه عند الله تعالى وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم والحياء معناه
الترك قال الله تعالى ان الله لا يستحيي يقول ان الله لا يترك ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها في
الصغر لقول من ضل بهذا المثل من المشركين الذين تكلموا فيه فان الله تعالى قال يضل به أي بهذا
المثل كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين فانهم حاروا فيه والضلالة الحيرة ورأوا عظمة الله
وجلاله وكبرياءه وحقارة البعوضة في المخلوقات فاستعظموا جلال الله ان ينزل في ضرب المثل لعباده
هذا النزول وذلك لجهلهم بالامور فانه لا فرق بين اعظم المخلوقات وهو العرش المحيط وبين الذرة في
الخلق والبعوضة واخراجهما من العدم الى الوجود فما هي حقيرة الا من صغر جسمها اذا اضفته الى
ذي الجسم الكبير بل الحكمة في البعوضة اتم والقدرة اشد فان البعوضة على صغرها خلقها الله
على صورة الفيل على عظمته فخلق البعوضة اعظم في الدلالة على قدرة خالقها من الفيل لاهل النظر
والاعتبار ولهذا لم يصف نفسه بالحياء في ذلك لما فيها من الدلالة على تعظيم الحق ثم ان مواطن الحياء
التي في الانسان كثيرة فان الحياء صفة يسري حكمها فيمن قامت به في اكثر الاشياء ولهذا قال الحياء خير
كله والحياء لا يأتي الا بخير وهو ان لا يفعل الانسان ما يخجل فيه اذا عرف منه بانه فعله وقد علم المؤمن
ان الله يعلم ويرى كل ما يتحرك فيه العبد فيلزمه الحياء منه لعلمه بذلك ولعلمه بانه لا بد ان يقرره يوم
القيامة على ما عمله فيخجله فيؤديه ذلك الى ترك ما يخجل فيه وذلك هو الحياء من هنا لا يأتي الا بخير والله
احق ان يستحيي منه (وصية) وعليك بالنصيحة على الاطلاق فانها الدين خرج مسلم في الصحيح
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولرسوله ولائمة
المسلمين وعامتهم واعلم ان النصاح الخيط والمنصحة الابرة والناصح الخائط والخائط هو الذي يؤلف اجزاء
الثوب حتى يصير قميصا أو ما كان فينتفع به بتأليفه اياه وما ألفه الا بنصحه والناصح في دين الله هو الذي
يؤلف بين عباد الله وبين ما فيه سعادتهم عند الله وبين الله وبين خلقه وهو قوله النصيحة لله وفيه تنبيه
في الشفاعة عند الله اذا رأى العبد الناصح ان الله يريد مؤاخذة العبد على جريمته فيقول لله يا رب انك
ندبت الى العفو عبادك وجعلت ذلك من مكارم الاخلاق وانه اولى من جزاء المسيء بما يسوءه وذكرت
للعباد ان أجر العافين عن الناس فيما اساؤوا اليهم فيه مما توجهت عليهم به الحقوق على الله فأنت أحق
بهذه الصفة لما أنت عليه من الجود والكرم والامتنان ولا مكره لك فأنت أهل العفو والتكرم
بالتجاوز عن هذا العبد المسيء المتعدي حدودك عن اساءته واسبال ذيل الكرم عليه واتصاف الحق
بالجود والعفو عن الجاني أعظم من المؤاخذة على الاساءة فان المؤاخذة والعقوبة جزاء وما في الجزاء
على الشر فضل الا اذا كان في الدنيا لما في اقامة الحدود من دفع المضرة العامة وما في ذلك من
المصالح التي تعود على الناس مثل قوله عز وجل "ولكم في القصاص حياة يا اولي الالباب" وأما
في الآخرة فما ثم ما يندفع بجزاء المسيء ما يندفع به في الدنيا فكان للعبد اذا قال هذا يوم القيامة
أو حيث قاله لله بطريق الشفاعة كأنه ناصح للمقام الالهي في أن يثنى عليه اذا عفا عن المسيء
بالكرم والطول والفضل فان في ذلك عين الامتنان فهذا معنى قوله الدين النصيحة لله أي في حق الله
فانه يسعى في أن يثنى على الله اذا عفا ان يكون ناصحا ولا سيما وقد ورد في الحديث الثابت
انه لا شيء أحب الى الله من أن يمدح فكما انه مدح في الدنيا بما نصب من الحدود التي درأ بها المضار
عن عباده اذا اقامها أئمة المسلمين كذلك يمدح بالعفو والتجاوز في الدار الآخرة لانه هنالك ما تمشي هذه
المصلحة التي نصبت من اجلها اقامة الحدود التي لا تمكن الشفاعة فيها كحد السارق والزاني وحقوق
الله على الاطلاق وأما ما هو حق للعبد فان الله تندب فيه الى العفو والتجاوز كالعفو من ولي الدم

اوميرلم

اوقبول الدية فان المظلوم هو المقتول وقد مات فالطالب قد تقدم كالشاكي الذي يمشي الى السلطان
رافعا على من ظلمه فيجعل الدية كالاحسان لولي الدم لعل ذلك الشاكي اذا بلغه احسانه لذوي رحمه
سكت عنه ولا يطالبه عند الله الحكم العدل بشيء من دمه وأما النصيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ففي زمانه اذا رأى منه الصاحب أمرا قد قرر خلافه والانسان صاحب غفلات فينبه الصاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك حتى يواصل فعله بالقصد فيكون حكما مشروعا أو فعله عن
نسيان فيرجع عنه فهذا من النصح لرسول الله صلى الله عليه وسلم مثل سهوه في الصلاة فالواجب عليه
في الرباعية أن يصليها اربعا فسلم من اثنتين فقيل له في ذلك فهذه نصيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فرجع و أتم صلاته وسجد سجدتي السهو وكان ما قد روي في ذلك وامثال هذا ولهذا أمر الله عز وجل
نبيه صلى الله عليه وسلم بمشاورة اصحابه فيما لم يوح اليه فيه فاذا شاورهم تعين عليهم أن ينصحوه فيما
شاورهم فيه على قدر علمهم وما يقتضيه نظرهم في ذلك انه مصلحة فينصحونه في ذلك كنزوله يوم بدر على
غير ماء فنصحوه وأمروه أن يكون الماء في حيزه صلى الله عليه وسلم ففعل ونصحه عمر بن الخطاب
رضي الله عنه في قتل اسارى بدر حين اشار بذلك وأما بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم تبق له
نصيحة ولكن ان كانت هذه اللام لام الاجابة بقيت النصيحة فهذا قد بينا في نصحه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان المشير الناصح قد جمع بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الرأي الذي فيه المصلحة
كما يجمع الناصح الذي هو الخايط بالخياطة بين قطعة الكم والبدن في الثوب وأما النصيحة
لائمة المسلمين فهم ولاة الامور منا القائمون بمصالح عباده والحكام وأهل الفتاوي في الدين من
العلماء يدخلون في أئمة المسلمين أيضا فان كان الحاكم عالما كان وان لم يكن من العلماء بتلك
المسئلة سأل من يعلم عن الحكم فيها فيتعين على المفتي أن ينصح ويفتيه بما يراه انه حق عنده ويذكر له
دليله على ما افتاه به فيخلصه عند الله فهذه هي النصيحة لائمة المسلمين وما لم تفرض العصمة لائمة المسلمين
وعلم انهم قد يخطئون ويتبعون اهواءهم تعين على أهل الدين من العلماء بالدين أن ينصحوا أئمة المسلمين
ويردوهم عن اتباع اهوائهم في الناس فيؤلفون بينهم وبين ما هو الدين عليه بمثل هذا هو النصح
لائمة المسلمين فيعود على الناس نفع ذلك وأما النصيحة لعامتهم فعامة وهي أن يشير عليهم بما لهم فيه
المصلحة التي لا تضرهم في دينهم ولا دنياهم فان كان ولا بد من ضرر يقوم من ذلك أما في الدين او الدنيا
فيرجحوا في النصيحة ضرر الدنيا على ضرر الدين فيشيرون عليهم بما يسلم لهم فيه دينهم وان اضر
بدنياهم ومهما قدروا على دفع الضرر في الدين والدنيا جميعا بوجه من الوجوه وعرفوه تعين عليهم أن
ينصحوه في ذلك ويبينوه والمستفتي بالخيار في ذلك بحسب ما يوفقه الله اليه والذي أقول به ان النصيحة
نعم اذ هي عين الدين وهي صفة الناصح فتسري منفعتها في جميع العالم كله من الناصح الذي يستبرئ
لدينه ويطلب معالي الامور فيرى حيوانا قد اضر به العطش وقد حاد ذلك الحيوان عن طريق الماء
فيتعين عليه أن يرده الى طريق الماء ويسقيه ان قدر على ذلك فهذا من النصيحة الدينية وكذلك لو رأى
من ليس على ملة الاسلام يفعل فعلا من سفساف الاخلاق تعين على الناصح أن يرده عن ذلك مهما
قدر الى مكارم الاخلاق وان لم يقدر عليه تعين عليه أن يبين له عيب ذلك فربما انتفع بتلك النصيحة ذلك
الشخص بماله في ذلك من الثناء الحسن وينتفع بتلك النصيحة من اندفع عنه ضرر هذا الذي اراد أن
يضره وان لم يكن مسلما ذلك المدفوع عنه فيتعين على صاحب الدين نصح عباد الله مطلقا ولهذا
يتعين على السلطان أن يدعو عدوه الكافر الى الاسلام قبل قتاله فان اجاب والا دعاه الى الجزية ان
كان من أهل الكتاب فان اجاب والا اجابه الى الصلح بما شرط عليه ان طلب العدو منه
ذلك ابقاء على المسلمين ان كانت المنفعة للمسلمين في ذلك فان ابوا الا القتال قاتلهم وأمر المسلمين

بقتالهم على أن يكون كلمة الله هي العليا خاصة وكلمة الذين كفروا هي السفلى الا انه من التزم النصح قل أولياؤه فان الغالب على الناس اتباع الأهواء ولذلك يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ترك الحق لعمر من صديق وكذلك قال أويس القرني ان قولك الحق لم يترك لك صديقا ولنا في ذلك شعر

لما التزمت النصح والتحقيقا • لم يتركا لي في الوجود صديقا

ويحتاج الناصح الى علم كثير فانه يحتاج أولا الى علم الشريعة لانه العلم العام الذي يعم جميع أحوال الناس وعلم زمانه ومكانه وما ثم الا الحال والزمان والمكان ويبقى للناصح علم الترجيح اذا تقابلت هذه الامور فيكون ما يصلح الزمان يفسد الحال أو المكان وكذلك لكل واحد منها فينظر في الترجيح فيفعل بحسب ما يترجح عنده وذلك على قدر ايمانه مثال ذلك أن يعلم ان الزمان قد أعطى شغله في أمرين هما مباحان في حق شخص وضاق الزمان عن فعلهما معا فيعدل الى أولاهما فيشير به على المستشير وكذلك اذا عرف من حال شخص المخالفة واللجاج وانه اذا دله على أمر فيه نصيحته يعمل بخلافه من النصيحة انه لا ينصحه بل يشير عليه بخلاف ذلك اذا علم ان الامر فيه محصور بين أن يفعل ذلك أو هذا الذي فيه المصلحة وشأنه المخالفة واللجاج فيشير عليه بفعل ما لا ينبغي فيخالفه فيفعل ما ينبغي والاولى عندي تركه ولقد جرى لي مثل هذا مع أشخاص أظهر بالهم اني في نعلهم ذلك الخير الذي يريد منهم مكايدتنا وهم يريدون مكايدتنا فأشرنا عليهم أن لا يفعلوا ما سولهم في فعله الخير العظيم لهم ولم يفعلوا وفعلوا ما نهيتهم عنه أن يفعلوه ليفعلوه نكاية لنا وهذه نصيحة خفية لا يشعر بها كل أحد وهذا يسمى علم السياسة فانه يسوس بذلك النفوس الجموحة الشاردة عن طريق مصالحها فلذلك قلنا ان الناصح في دين الله يحتاج الى علم كثير وعقل وفكر صحيح وروية حسنة واعتدال مزاج وتؤدة وان لم يكن فيه هذه الخصال كان الخطأ أسرع اليه من الاصابة وما في مكارم الأخلاق أدق ولا أخفى ولا أعظم من النصيحة ولنا فيه جزء وسميناه كتاب النصائح ذكرنا فيه ما لا يعول عليه وما يعول عليه ولكن أكثره فيما لا يعول عليه مما يعول الناس عليه ولكن لا يعلمون (وصية) وعليك بمراعاة حالك في الزمان بين الصلاتين وأنت لا تخلو أبدا أن تكون بين صلاتين فان الامر دوري والزمان الذي بين الظهر والعصر زمان بين صلاتين وكذلك بين العصر والمغرب وبين المغرب والعشاء وبين العشاء والصبح وبين الصبح والظهر ودار الدور وجاء الكور واذا خرج وقت صلاة دخل وقت صلاة أخرى الا صلاة الصبح فانه لا يدخل وقت صلاة الظهر بخروج وقت صلاة الصبح بلا خلاف وكذلك العشاء والصبح بخلاف الا انه لا يدخل وقت الظهر الا بعد خروج وقت الصبح لابد من ذلك فلا يدخل وقت صلاة حتى يخرج وقت التي قبلها فالداخل أبدا على اثر الخارجة وقد تمتد الى ما بعد طلوع الشمس وقت أداء الصبح الى ان تزول الشمس فيدخل وقت الظهر وذلك ان الانسان قد يصلي الركعة الاولى من الصبح مثلا قبل طلوع الشمس ويقول الشارع فيه انه أدرك الصبح فتطلع الشمس عليه وقد شرع في الركعة الثانية من الصبح فلو طالها الى حد الزوال لجاز وذلك وقتها وهو مؤد لها فما خرج وقت صلاة الصبح في حق هذا حتى دخل وقت الظهر وهكذا في جميع الصلاة في أوقات هذه الصلاة فيها خلاف بين العلماء فهذا ذكرناها تنبيها على ان فيها خلافا فأحرز على جهدك أن تكون صلاة على اثر صلاة ولا لغو بينهما فقد جعل ان بين الصلاتين زمانا لا صلاة فيه ذلك الزمان هو زمان اللغو وتركه وأعني بزمان اللغو تركه للحديث الثابت صلاة على اثر صلاة لا لغو بينهما كتاب في عليين ويدخل في هذا الحديث صلاة النافلة والنافلة بعد الفريضة والفريضة بعد النافلة والفريضة بعد الفريضة واللغو من الكلام هو الساقط الذي لا دخول له في الميزان وهو المباح بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرجل يصلي الصلاة ثم يتبعها الصلاة أخرى ولم يفصل بين هاتين الصلاتين في الزمان الذي لا يكون فيه مصليا

فعلا مباحا من قول وعمل بل كان مشتغلا بما يثقل الميزان من أمر مندوب اليه من ذكر
أو غيره كر ثم يصلى الصلاة الاخرى فان ذلك كاتب فى عليين بانه لم يفعل بين الصلاتين لغوا أصلا وهذا
عزيز الوقوع فان احد احوال الناس اليوم من يتصرف فى المباح فلا عليه ولا له والغالب من
احوال الناس المتصرف فى المكروه والمحظور فلهذا اوصيتك براعاة الزمان الذى بين الصلاتين
وما رأيت أحدا نبه عليه الا ان كان وما وصل الينا الا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنه
أخذنا ذلك (وصية) وعليك بالصلاة المكتوبة حين ينادى بها مع الجماعة فان المساجد
ما اتخذت الا لاقامة الصلاة المكتوبة فيها وما ينادى الا الى الاتيان اليها فان ذلك سنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم والمراد بذلك الاجتماع على اقامة الدين وأن لا يتفرق فيه ولهذا اختلف الناس
فى صلاة الفذ المكتوبة اذا قدر على الجماعة هل تجزيه أم لا ومن ترك سنة رسول الله صلى الله عليه
وسلم ضل بلا شك لانه صلى الله عليه وسلم ماسن الا ما هو الهداة وماذا بعد الحق الا الضلال فانى
تصرفون فحافظ على المكتوبة فى الجماعات والارض كلها مسجد فحيث ما قامت الجماعة من الارض
فما قامت الا فى مسجد ولهذا ينبغى لمن صلى فى جماعة فى مسجد بيته أن يؤذن لها وان كانت الاقامة
آذانا وانما سميت اقامة لقيام المصلى الى الصلاة عند هذا الآذان الخاص ففرق فى الآذان الثانى
بين الاذانين بالاقامة والآذان معناه الاعلام وابقوا اسم الاذان على الاول المعلم بدخول الوقت
فالآذان الاول للاعلام بدخول الوقت والآذان الثانى الذى هو الاقامة للاعلام بالقيام الى
الصلاة فزاد على الآذان بقوله قد قامت الصلاة (وصية) وعليك بالمحافظة على صلاة الاوابين
وهى الصلاة فى الاوقات المغفول عنها فى العامة وهى ما بين الضحى الى الزوال وما بين الظهر والعصر
وما بين المغرب والعشاء الاخيرة وعلى التهجد وهو أن ينام من اول الليل بعد صلاة العشاء الاخيرة
ثم يقوم الى الصلاة ثم ينام ثم يقوم الى الصلاة الى أن يطلع الفجر فاذا اطلع الفجر فاركع ركعتى الفجر
ثم اضطجع على شقك الايمن من غير نوم ثم قم الى صلاة الصبح واجعل وترك ثلاث عشرة ركعة فى تهجدك
فان هذا كان وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم واطل الركعتين الاولتين من التهجد ثم اللتين
بعدهما أقل منهما فى الطول هكذا تنقص من طول المتأخرة الى أن توتر بركعة والركعة الاولى
من كل ركعتين على قدر الثانية من اللتين قبلهما والركعة الثانية من كل ركعتين على النصف من
الركعة الاولى منهما ذلك الى أن توتر بركعة واحدة ان شئت أن لا تجلس الا فى اخر ركعة من وتر
صلاتك وهى الاحدى عشر وان شئت جلست فى كل ركعتين ولا تسلم الا فى آخر ركعة مفردة
وان شئت خمست وسبعت وتسعت كل ذلك مباح لك واجتنب أن تشبه وترك بصلاة المغرب وقد ورد
فى النهى عن ذلك خبر وكذلك فى الركعة الواحدة وتسمى البتيرا فاجتنب مواقع الخلاف
ما استطعت واهرب الى محل الاجماع مع انه ثبت انه اوتر بثلاث فلا يجلس الا فى آخرها ويسلم حتى
يفرق من الشبه بينها وبين المغرب واذا قمت الى الصلاة بالليل وتوضأت فاركع ركعتين خفيفتين
ثم بعدهما اشرع فى صلاة الليل كما وسعت لك وعند قيامك للتهجد امسح عينيك من النوم بيديك ثم اتل
ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولى الالباب الآيات بكمالها ثم قم
فتوضأ واستفتح صلاتك بركعتين خفيفتين ثم اشرع فى قيام الليل على ما وصفته لك فى باب الصلاة
من هذا الكتاب واذكاره فانظره فيه وانظر اعتباره ان شاء الله وقد ثبت ان صلاة الاوابين حين
ترمض الفصال واجتنب الصلاة عند الاستواء وبعد العصر حتى تغرب الشمس وبعد الصبح حتى تطلع
الشمس وحافظ على الصلاة فى جماعة فانها تزيد على صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة وحافظ على
اربع ركعات فى اول النهار عند الاشراق كما قال يسبحن بالعشى والاشراق والسبحة صلاة النافلة
بقول عبد الله بن عمرو وهو عربى فى النافلة فى السفر لو كنت مسبحا اتممت ثم صلاة الضحى ثمان ركعات

بعد صلاة الاشراق ثم اربع ركعات قبل الظهر وبعد الزوال ثم اربع ركعات بعد صلاة الظهر ثم اربع
ركعات قبل صلاة العصر ثم ست ركعات بعد المغرب ثم ثلاث عشرة ركعة وترك من الليل فيها ركعتي
الفجر وتبقى احدى عشرة ركعة هي صلاة الليل هذا الا بد منه لمن يريد اتباع السنة والاقتداء وفي
رواية ركعتين قبل المغرب ثم ان زدت على هذا فأنت وذلك فان الصلاة خير موضوع فمن شاء فليستقلل
ومن شاء فليستكثر فانه يناجي ربه والحديث مع الله والاستكثار منه اشرف الاحوال وأما الوصية
بالصدقة والصوم فقد تقدم في باب الزكاة وباب الصوم وكذلك الحج من هذا الكتاب . (وصية)
وعليك بالورع في النطق كما تتورع في الأكل والشرب والورع عبارة عن اجتناب الحرام والشبهات
أما الشبهة فما حاك في صدرك ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الاثم ما حاك في صدرك
قال بعض العلماء من أهل الله ما رأيت اسهل على من الورع كل ما حاك في نفسي شيء تركته وقد ورد
في الخبر دع ما يريبك الى ما لا يريبك وورد أيضا استفت قلبك وان افتاك المفتون يعني بالحل وتجد
أنت في نفسك وقفة في ذلك فاجتنبه فهو اولى بك ولا تحرمه وعليك بالهدي الصالح وهو هدي
الانبياء وهو اتباع آثارهم الذي أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم باتباعهم في قوله اولئك الذين
هدى الله فبهداهم اقتده وكذلك السمت الصالح والاقتصاد في امورك كلها فان النبي صلى الله عليه
وسلم قد ثبت عنه ان الهدي الصالح والسمت الصالح والاقتصاد جزء من خمسة وعشرين جزأ من النبوة
وتحفظ من العجلة الا في المواطن التي أمرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعجلة فيها والمسارعة
اليها مثل الصلاة لاول ميقاتها واكرام الضيف وتجهيز الميت والبكر اذا ادركت بل وكل
عمل للآخرة فالمسارعة اليه اولى من التؤدة فيه والجعل التسويف والتؤدة في امور الدنيا فانه ما فاتك
من الدنيا ما تندم عليه بل تفرح بفوته وما فاتك من امور الآخرة فانك تندم عليه وقد ثبت عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال التؤدة في كل شيء الا في عمل الآخرة وقد ذكر مسلم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال للاشج اشج عبد القيس ان فيك لخصلتين يحبهما الله ورسوله قال وما هما
يا رسول الله قال الحلم والاناة اراد الحلم عن جنى عليك والاناة في امور الدنيا واعراض النفس وان
كان لك عائلة فكد عليهم فان الساعي على الارملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله وكن خير الرعاة
في كل ما استرعاك الله فيه على الاطلاق فالسلطان راع وكل راع مسؤل عن رعيته ما فعل فيهم هل اتقى
الله فيهم او لم يتق والرجل راع على أهل بيته والمرأة راعية على بيت زوجها وولده والعبد راع على مال
سيده ولا تغفل عن الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكرته أو ذكر عندك تأمن من البخل
فانه ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال البخيل من ذكرت عنده فلم يصل على ولو لم يكن في ذلك الا اطلاق
البخل عليك وهو من آدم الصفات وارداها ومعنى البخيل هنا بخله على نفسه فانه قد ثبت من صلى على
النبي صلى الله عليه وسلم مرة صلى الله عليه وسلم عشرا فمن ترك الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فقد
بخل على نفسه حيث حرمها صلاة الله عليه عشرا اذا صلى هو واحدة فلهذا وصية الله الله أن تعود
في شيء خرجت عنه لله تعالى ولا تعقد مع الله عقدا ولا عهدا ثم تنقضه بعد ذلك وتحله ولا تنو به
ولو تركه لما هو خير منه فان ذلك من خاطر الشيطان فانه لو ابعل الخير الاخر الذي احضره لك
الشيطان حتى تنقض بالاول فان غرضه أن توصف بوصف الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه
وعليك بصلة الرحم فانها شجنة من الرحمن وبها وقع النسب بيننا وبين الله في وصل رحمه وصله الله ومن
قطع رحمه قطعه الله واذا استشرت في امر فقد ائتمنك المستشير فلا تخنه وان كان في نكاح
فان شئت أن تذكر ما تعرفه فيمن سئلت عنه مما يكرهه لو سمعه فان ذلك الذكر ليس غيبة يتعلق
بها ذم فان كنت من أهل الورع الاشد فيه ويحول في نفسك شيء من هذا الذكر فلا تذكر ما تعرف
فيه من القبيح وقل كلاما مجملا مثل أن تقول ما يصلح لكم مصاهرته من غير تعيين ويكفي هذا القدر من

الكلام

لا تعتداه فإن عفوك عن المعتدى جنايته هو أولى بك وأحوط لك وإذا جئت إلى بيت قوم فاستأذن
ثلاث مرات فإن أذن لك وإلا فارجع ولا تطرق بيت أخيك من حيث لا يعرف بك فإنك إذا طرقت
فقد دخلت وإنما جعل الإذن من أجل النظر قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا
غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا وقال فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وإن قيل لكم ارجعوا
فارجعوا وثبت في الحديث الاستئذان ثلاث فإن أذن لك وإلا فارجع وإياك أن تعلق الجرس في عنق
دابتك فإن الملائكة تنفر منه وقد ورد بذلك الحديث النبوي وكان بمكة رجل من أهل الكشف يقال
له ابن الأسعد من أصحاب الشيخ أبي مدين رحمه الله فكان يوما بالطواف وهو يشاهد الملائكة
تطوف مع الناس فنظر إليهم وإذا هم قد تركوا الطواف وخرجوا من المسجد سراعا فلم يدر ما سبب
ذلك حتى بقيت الكعبة ما عندها ملك وإذا بالجمال بالأجراس في أعناقها قد دخلت المسجد بروايا
تسقي الناس فلما خرجوا رجعت الملائكة وقد ثبت أن الجرس مزامير الشيطان والذي أوصيك به
أن تحافظ على أن تشتري نفسك من الله بعتق رقبتك من النار بأن تقول لا إله إلا الله سبعين ألف
مرة فإن الله يعتق رقبتك بها من النار أو رقبة من تقولها عنه من الناس ورد في ذلك خبر نبوي ولقد
أخبرني أبو العباس أحمد بن علي بن ميمون بن آب التوزري المعروف بالقسطلاني بمصر قال في هذا
الأمر إن الشيخ أبا الربيع الكفيف المالقي كان على مائدة طعام وكان قد ذكر هذا الذكر وما وهبه
لأحد وكان معهم على المائدة شاب صغير من أهل الكشف من الصالحين فعندما مد يده إلى الطعام بكى
فقال له الحاضرون ما شأنك تبكي فقال هذه جهنم أراها وأرى أمي فيها وامتنع من الطعام وأخذ
في البكا قال الشيخ أبو الربيع فقلت في نفسي اللهم إنك تعلم أني قد هللت هذه السبعين ألفا وقد
جعلتها عتق أم هذا الصبي من النار هذا كله في نفسي فقال الصبي الحمد لله أرى أمي قد خرجت
من النار وما أدري ما سبب خروجها وجعل الصبي يتبشبش سرورا وأكل مع الجماعة قال أبو الربيع
فصح عندي هذا الخبر النبوي بكشف هذا الصبي وصح عندي كشف هذا الصبي بالخبر وقد عملت
أنا على هذا الحديث ورأيت له بركة في زوجتي لما ماتت وعليك بإصلاح ذات البين وهو الفراق
فإن الإصلاح بين الناس من الخير المبين في الكتاب وإذا كان الله قد رغب بل أمر من أمر من المسلمين
إذا جنح الكفار إلى السلم أن يجنحوا إليها فأحرى الصلح بين المتهاجرين من المسلمين وإياك وإفساد ذات
البين فإنها الحالقة والبين هنا هو الوصل ومعنى قول النبي صلى الله عليه وسلم الحالقة أنها تحلق
الحسنات كما يحلق الحلاق الشعر من الرأس قال الله تعالى لقد تقطع بينكم بالرفع يعني الوصل والبين
في اللسان من الأضداد كالجون يا ولي أطعم عبدك مما تأكل وألبسه مما تلبس وراع قدره وانظر فيما
ثبت فيه من رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله إخوانكم خولكم جعلهم الله تحت أيديكم فمن كان
أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس واغتنم صحة البدن والفراغ من شغل الدنيا
واستعن بهاتين النعمتين اللتين أنعم الله عليك بهما على طاعة الله فإنه ما أصح بدنك ولا فرغك من
هموم الدنيا إلا للطاعة والقيام بحدوده وإلا كانت الحجة عليك لله فاحذر أن يكون الله خصمك
ولتقل في كل يوم عند كل صباح مائة مرة سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم فإن هذا الذكر
لا يبقي عليك ذنبا (وصية) عليك بحفظ جوارحك فإنه من أرسل جوارحه أتعب قلبه
وذلك أن الإنسان لا يزال في راحة حتى يرسل جوارحه فربما نظر إلى صورة حسنة تعلق قلبه بها
ويكون صاحب تلك الصورة من المنعة بحيث لا يقدر هذا الناظر على الوصول إليها فلا يزال في تعب
من حبها بالليل والنهار ولا يهنى له عيش هذا إذا كان حلالا فكيف به إن كان أرسله فيما لا يحل له النظر
إليه فلهذا أمرنا بتقييد الجوارح فإن زنا العيون النظر وزنا اللسان النطق بما حرم عليه وزنا
الأذن الاستماع إلى ما حجر عليه وزنا اليد البطش وزنا الرجل السعي وكل جارحة تصرفت فيما

حرم عليها التصرف فيه فذلك التصرف منها على هذا الوجه الحرام هو زناها فاللسان يقول
هو الذي اوردني الموارد المهلكة وقال صلى الله عليه وسلم وهل يكب الناس على مناخرهم
في النار الا حصائد السنتهم قال الله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا
يعملون يعني بها فتقول اليد بطش بي في كذا يعني في غير حق فيما حرم عليه البطش فيه وتقول الرجل
كذلك واللسان والبصر وجميع الجوارح كذلك ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤلا
خرج مسلم عن محمد ابن ابي عمر عن سفيان عن سهيل ابن ابي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال قالوا
يارسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا تضارون
في رؤية ربكم فيلقى العبد فيقول ألم اكرمك واسودك وازوجك واسخر لك الخيل والابل
واذرك ترأس وتربع فيقول بلى يارب فيقول افظننت انك ملاقي فيقول آمنت بك وبرسلك وصليت
وصمت وتصدقت ويثني بخير ما استطاع فيقول ها هنا اذن قال ثم يقال له الآن نبعث شاهدا عليك
ويتفكر في نفسه من ذا الذي يشهد على فيختم على فيه ويقال لفخذه انطق فينطق فخذه ولحمه وعظامه
بعمله وذلك ليعذر من نفسه وذلك المنافق وذلك الذي سخط الله عليه وقد ورد في الحديث الثابت
في أمر الدنيا ان الساعة لا تقوم حتى تكلم الرجل بما فعل أهله فخذه وعذبة سوطه وقد قيل في التفسير
ان الميت الذي احياه الله في بني اسرائيل في حديث البقرة في قوله اضربوه ببعضها قال ضرب بفخذ
وان الله ما عين ذلك البعض فاتفق ان ضربوه بالفخذ فاحذر يا أخي يوما تشهد فيه عليك الجلود
والجوارح وانصف من نفسك وعامل جوارحك بما تشكرك به عند الله ولقد رأينا ذلك عيانا في الدنيا
في زمان الاحوال التي كنا فيها اعني نطق الجوارح اذا اراد العبد أن يصرفها فيما لا يجوز
شرعا تقول له الجارحة ياهذا لا تفعل لا تجبرني على فعل ماحجر عليك فعله فاني شهيد عليك يوم القيامة
فاجعلني شاهدا لك لا عليك واصحبني بالمعروف وهو في عقله لا يسمع فاذا وقع منه الفعل تقول الجارحة
يارب قد نهيته فلم يسمع اللهم اني ابرأ اليك مما وصل اليه من مخالفتك بي وعلى كل حال فارسال
الجوارح يؤدي الى تعب القلب فان الله خلقك لك واصطنع منك لنفسه قلبك وذكر انه يسعه
اذا كان مؤمنا تقيا ذا ورع فاذا اشغلته بما تصرفت فيه جوارحك كنت من غصب الحق عليه فيما ذكر
انه له منك وأي ظلم أعظم من ظلم الحق فلا تجعل الحق خصمك فان لله الحجة البالغة كما ذكر عن نفسه
وبكل وجه اشهدني الله حجته على خلقه كيف تقوم وذلك في أن العلم يتبع المعلوم ان فهمت فاكبر من
هذا التصريح ما يكون (وصية) وعليك بالاذان لكل صلاة أو تقوم ما يقوم المؤذن اذا أذن
واذا اذنت فارفع صوتك فان المؤذن يشهد له يوم القيامة مدى صوته من رطب ويابس ولو علم
الانسان ماله في الاذان ما تركه قال صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس ما في النداء والصف الاول
ثم لم يجدوا الا أن يستهموا عليه لاستهموا عليه ولو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا اليه ولو يعلمون
ما في العتمة والصبح لاتوهما ولو حبوا فان لم يؤذن وسمع الاذان فليقل مثل ما يقول المؤذن سواء
وان قال ذلك عند كل كلمة اذا فرغ المؤذن منها فالها هذا السامع بحضور وخشوع ولقد اذنت
يوما فكلما ذكرت كلمة من الاذان كشف الله عن بصري فرأيت ما لها مد البصر من الخير فعاينت خيرا
عظيما لو رآه الناس العقلاء لذهلوا الكل كلمة وقيل لي هذا الذي رأيت ثواب الاذان وانا ارتضينا
ووصينا أن يقول السامع مثل ما يقول المؤذن عند فراغ كل كلمة لما رويناه من حديث الترمذي عن
ابن وكيع عن اسماعيل بن محمد بن جحادة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من قال لا اله الا الله والله اكبر صدقه ربه وقال لا اله الا أنا وأنا أكبر واذا قال لا اله الا الله
وحده يقول الله لا اله الا أنا وأنا وحدي واذا قال لا اله الا الله وحده لا شريك له قال الله لا اله الا أنا
وحدي لا شريك لي واذا قال لا اله الا الله له الملك وله الحمد قال الله لا اله الا أنا لي الملك ولي الحمد واذا

قال لا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله قال الله لا إله إلا أنا ولا حول ولا قوة إلا بي قال وكان يقول
من قالها في مرضه لم تطعمه النار ويكفي العاقل في الأمر بالأذان أمر النبي صلى الله عليه وسلم من سمع
المؤذن يؤذن أن يقول مثل قوله فهو أذان فارغه فيه الا وله أجره فانه معلم لذلك نصه وذا كريه
كصورة الأذان بما أمر الإبانة فيه خير كثير وليؤذن على أكمل الروايات وأكثرها ذكرا فان الأجر
يكثر بكثرة الذكر والذاكرين الله كثيرا والذاكرات وقال اذكروا الله ذكرا كثيرا وقد ورد أن الإنسان
إذا كان بأرض فلاة فدخل الوقت وليس معه أحد فقام فأذن فإذا أذن صلى خلفه من الملائكة
كأمثال الجبال ومن كانت جماعته مثل أولئك يؤمنون على دعائه كيف يشقى وأعطوا وصيا بمثل هذا
لغفلة الناس عن مثله فالعاقل من لا يعدل عن فعل ما فيه الخير الباقي عند الله عز وجل فإن ذلك
من رحمتك بنفسك فإن الله جعل رحمتك بنفسك أعظم من رحمتك بغيرك كما جعل اذا انسك أعظم
في الوزر من اذاك غيرك قال في قاتل الغير اذا لم يقتل به أمره الى الله ان شاء عفا عنه وان شاء أخذه
وقال في القاتل نفسه حرمت عليه الجنة وقال النبي صلى الله عليه وسلم الراحمون يرحمهم الرحمن فمن
رحم نفسه فسلك بها سبيل هداها ويحول بينها وبين هواها فرحمه الله رحمة خاصة خارجة عن الحد
والمقدار فانه رحم أقرب جار اليه وهي نفسه ورحم صورة خلقها الله على صورته فجمع بين الحسنيين
مراعاة قرب الجوار ومراعاة الصورة وأي جار سوى نفسه فهو أبعد منها ولذلك أمر الداعي اذا دعا
أن يبدأ بنفسه أولا لمراعاة حقها ولأن السر الإلهي الداعي لغيره يحصل في نفسه افتقاره اليه
ويذهل عن افتقاره فربما يدخله زهو وعجب بنفسه لذلك وهو داء عظيم فأمره رسول الله صلى الله عليه
وسلم أن يبدأ بنفسه بالدعاء فتحصل له صفة الافتقار في حق نفسه فيزيل عنه صفة الافتقار صفة العجب
والمنة على الغير وفي اثر ذلك يدعو للغير على افتقار وطهارة فلهذا ينبغي للعبد أن يبدأ بنفسه في الدعاء
ثم يدعو لغيره فانه أقرب الى الإجابة لأنه أخلص في الافتقار والعبودية ومثل هذا النظر مغفول عنه
لا أحد أعظم من الوالدين ولا أكبر بعد الرسل حقا منهما على المؤمن ومع هذا أمر الداعي أن يقدم
في الدعاء نفسه على والديه فقال نوح عليه السلام رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا
وللمؤمنين والمؤمنات وقال الخليل ابراهيم عليه الصلاة والسلام في دعائه واجنبني وبني أن نعبد
الأصنام رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم
يقوم الحساب فبدأ بنفسه وقال أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وأما أوصيتك بالأذان فإنه
عند الله من المنزلة يوم القيامة فان المؤذنين أطول الناس أعناقا في ذلك اليوم يقول تمتد أعناقهم
دون الناس لينظروا ما أثابهم الله به وما أعطاهم من الجزاء على أذانهم هذا إن كان من الطول فإن كان
من الطول الذي هو الفضل والعنق الجماعة فهم أفضل الناس جماعة ومن رواه بكسر الهمزة فهو
أفضلهم سيرا بما يرونه من الخير الذي لهم على الأذان فإن المؤذن يحافظ على الأوقات فهو يسرع الى
الإعلام بدخول وقت الصلاة فانه مراع ذلك (وصية) وان كنت واليا فاحكم بالحق بين الناس
ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله وسبيل الله هو ما شرعه لعباده في كتبه وعلى ألسنة رسله فالذين
يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب يعني به والله أعلم يوم الدنيا حيث
لم يحاسبوا أنفسهم فيه فان النسيان الترك يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم حاسبوا أنفسكم
قبل أن تحاسبوا ولقد أشهدني الله في هذا مشهدا عظيما باشبيلية سنة ست وثمانين وخمسمائة
ويوم الدنيا أيضا هو يوم الدين أي يوم الجزاء لما فيه من اقامة الحدود قال تعالى ظهر الفساد
في البر والبحر وهو جزاء بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون
وهذا عين الجزاء وهو أحسن في حق العبد المذنب من جزاء الآخرة لأن جزاء الدنيا مذكر
وهو يوم عمل والآخرة ليست كذلك ولهذا قال في الدنيا لعلهم يرجعون الى الله بالتوبة فيرحم

الجزاء أيضا يوم الدنيا كما هو يوم الآخرة وهو في يوم الدنيا انفع فاقض بالحق فان الله تعالى
قد قضى في الدنيا بالحق بما شرعه لعباده وفي الآخرة بما قال فان القضاة في الدنيا ثلاثة واحد
في الجنة واثنان في النار والذى اوصيك به اذا فتح الله عين بصيرتك ورزقك الرجوع اليه المسمى توبة
فانظر أى حالة أنت عليها من الخير لا تزول عنها ان كنت واليا اثبت على ولايتك وان كنت عزبا اثبت
على ذلك وان كنت ذا زوجة فلا تطلق واثبت على ذلك مع أهلك واشرع في العمل بتقوى الله في الحالة
التى أنت عليها من الخير كانت ما كانت فان لله في كل حال باب قربة اليه تعالى فاقرع ذلك الباب يفتح
لك ولا تحرم نفسك خيره وأقل الاحوال انك في الحال التى كنت عليها في زمان مخالفتك اذا ثبت عليها
عند توبتك تحمد لك تلك الحالة عند الله فان فارقتها كانت عليك لا لك فانها مارأت منك خيرا
وهذا معنى دقيق لطيف لا يتنبه له كل أحد فانها لا تشهد لك الا بما رأته منك فاذا رأت منك خيرا
شهدت لك به ولا يفوتك ما ذكرته لك من نيل ما فيها من الخير المشروع واعنى بذلك كل حال أنت عليها
من المباحات فان توبتك انما كان رجوعك عن المخالفات واياك ان تتحرك بحركة الا وأنت تنوى فيها قربة
الى الله حتى المباح اذا كنت في أمر مباح فانو فيه القربة الى الله من حيث ايمانك به انه مباح ولذلك
اتيته فتؤجر فيه ولا يدخل المعصية اذا اتيتها انو فيها انها معصية فتؤجر على الايمان بها
انها معصية ولذلك لا تخلص معصية لمؤمن أبدا من غير أن يخالطها عمل صالح وهو الايمان
بكونها معصية وهم الذين قال الله فيهم وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا
فهذا معنى المخالطة فالعمل الصالح هنا الايمان بالعمل الآخر السيء انه سيء وعسى من الله واجبة
فترجع عليهم بالرحمة فيغفر لهم تلك المعصية بالايمان الذى خلط بها فتعلق عسى هنا رجوعه سبحانه
عليهم بالرحمة لا رجوعهم اليه فانه ما ذكر لهم توبة كما قال في موضع آخر ثم تاب عليهم ليتوبوا وهنا
جاء بحكم آخر ما فيه ذكر توبتهم بل فيه توبة الله تعالى عليهم والذى اوصيك به انك لا تنقل مجلسا
ولا تبلغ ذا سلطان حديثا الا خيرا خرج الترمذى حديثا عن حذيفة أو غيره انا انبئك ان رجلا مر
عليه فقيل له عنه ان هذا يبلغ الامراء الحديث فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل
الجنة قتات قال أبو عيسى والقتات النمام واذا حدثك انسان وتراه يلتفت يمينا وشمالا يحذر أن يسمع
حديثه أحد فاعلم ان ذلك الحديث امانة اودعك اياه فاحذر أن تخونه في امانته بأن تحدث بذلك عنه
أحد فتكون ممن أدى الامانة الى غير اهلها فتكون من الظالمين وقد ثبت ان المجالس بالامانة وأما وصيتى
لك أن لا تبلغ ذا سلطان حديثا بشر فان ذلك نميمة قال الله في ذمه مشاء بنميم ذمه بذلك ومن الوصايا
الحذر من الطعن في الانساب فلا تحل بين شخص وبين أبيه صاحب الفراش فان ذلك كفر بنص
الشارع وعليك بمراعاة الاوقات في الدعاء مثل الدعاء عند الأذان وعند الحرب وعند افتتاح
الصلاة فان المطلوب من الدعاء انما هو الاجابة فيما وقع السؤال فيه من الله واسباب القبول كثيرة
وتنحصر في الزمان والمكان والحال ونفس الكلمة التى يذكر الله بها من الذكر حين تدعوه في مسألته
فانه اذا اقترن واحد من هذه الاربعة بالدعاء اجيب الدعاء واقوى هذه الاربعة الاسم ثم الحال
وعليك بمراعاة حق الله وحق الخلق ان توجه لهم عليك حق فان الله يؤتيك اجرك مرتين من حيث
ما اديته من حقه ومن حيث ما اديت من حق من تعين عليك له حق من خلق الله وان كانت لك
جارية فادبتها واحسنت ادبها فان لك في ذلك اجرا عظيما ثم ان اعتقتها فلك في العتق الاجر العظيم
العام اذا لك فان تزوجت بها فلك في ذلك اجر آخر أعظم من انك لو تزوجت بغيرها واذا رأيت غازيا
فاعنه بطائفة من مالك وكذلك المكاتب وكذلك الناكح يريد بنكاحه عصمة دينه والعفاف
فانك اذا فعلت ذلك واعنتهم فانك نائب الله في عونهم فان عون هؤلاء حق على الله بنص الخبر فن
اعانهم فقد ادى عن الله ما اوجبه الله على نفسه لهم فيكون الله يتولى كرامته بنفسه فيادام

المجاهد فى سبيل الله يجاهد انما اعنته عليه فانك شريكه فى الاجر ولا ينقصه شئ وكذلك اعانة
الناكح حتى انه لو ولد له ولد وكان صالحا فان لك فى ولده وفى عقبه اجرا وافرا تجده يوم القيامة
عند الله وهو أعظم من المكاتب والمجاهد فان النكاح أفضل نوافل الخيرات واقربه نسبة الى الاصل
الالهى فى ايجاد العالم وبعظم الاجر يعظم النسب واعلم ان الانسان مجبول على الفاقة والحاجة
فهو مجبول على السؤال فان رزقك الله يقينا فلا تسأل الا الله تعالى فى طلب شئ يعود عليك أو دفع
ضرر نزل بك فاذا سألك أحد بالله لا بقرابة ولا بشئ غير الله عز وجل فاعطه مسألته حيث لا يعلم
بذلك أحد الا هو خاصة فلا بد لك فى مثل هذه الاعطية أن تعرفها له فانه يجرى فى حقه ما انكسر منها
عند سؤاله فاذا لم يعلم ان سؤاله معه انكسر ولا بد أن تجيبه الى مسألته على علم منه فان علمت بحاله من
غير سؤال منه فتلك هذه الاعطية أن تعطيه مسألته بالحال من غير أن يعلم انك اعطيته فانه يخجل بلا شك
ولا سيما ان كان من أهل المروآت والبيوت وممن لم تتقدم له عادة بذلك وفرق بين الحالتين فان
الفرق بينهما دقيق وان السائل الاول يخجل اذا لم يعلم انك اعطيته والثانى يخجل اذا علم انك اعطيته
والمقصود رفع الخجل عن صاحب الفاقة وعليك بذكر الله بين الغافلين عن الله بحيث لا يعلمون بك
فتلك خلوة العارف بربه وهو كالمصلى بين النائمين واياك ومنع فضل الماء من ذوى الحاجة واحذر
من المن فى العطاء فان المن فى العطاء يؤذن بجهل المعطى من وجوه منها رؤيته نفسه أنه رب النعمة
التى أعطى والنعمة انما هى لله خلقا وايجادا والثانى نسيانه منة الله عليه فيما اعطاه وملكه من نعمه
واخرج هذا الآخر لما فى يده والثالث نسيانه ان الصدقة التى اعطاها انما تقع بيد الرحمن والرابع
ما يعود عليه من الخير فى ذلك فلنفسه أحسن ولنفسه سعى فكيف له بالمنة على ذلك الآخر والخامس انه
ما وصل اليه الا ما هو له اذ كان له ذلك ومن رزقه ما وصل اليه فهو مؤد امانة من حيث لا يشعر فجهله
هذه الامور كلها جعله يمن بالعطاء على من أوصل اليه راحة وابطل عمله فان الله يقول لا تبطلوا
صدقاتكم بالمن والاذى وقال الله تعالى يمنون عليك أن اسلموا قل لا تمنوا على اسلامكم بل الله يمن
عليكم أن هداكم للايمان ان كنتم صادقين واياك أن تتقدم قوما وهم لك كارهون تتقدم عليهم
فى صلاة وفى غيرها الا ان هنا دقيقة وهى أن تنظر ما يكرهون منك فان كرهوا منك ما كره الشرع
منك فهو ذاك وان كرهوا منك ما احبه الشرع منك فلا تبال بكراهتهم فانهم اذا كرهوا ما احبه
الشرع عليه فما هم مؤمنين واذا لم يكونوا مؤمنين فلا حرمة لهم ولتتقدم عليهم شاؤا أو أبوا فى ذلك
الصلاة اذا كنت اقرأ القوم فانت احق بالامامة بهم او ذا سلطان فان الله قدمك عليهم ومع هذا فينبغى
للناصح نفسه أن لا يتصف بصفة يكره منها تقدمه فى أمر دين وليسع فى ازالة تلك الصفة عن نفسه
ما استطاع وحافظ على الصلاة لاول ميقاتها ولا تؤخرها حتى يخرج وقتها واياك أن تعبد حرا
أو تسترقه بشبهة ولا ترى ان لك فضلا على أحد فان الفضل لله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم
وتعبد الحر على نوعين اما ان تأخذ من هو حر الاصل فتبيعه واما ان تعتق عبدا ولا تمكنه من نفسه
وتتصرف فيه تصرف السيد لعبده وليس لك ذلك الا باذنه او باجارته فانى رأيت كثيرا من
الناس من يعتق المملوك ولا يمكنه من كتاب عتقه ويستعبده مع حريته والسيد اذا اعتق
عبده ماله عليه حكم الا الولاء فاذا اعتقت عبدا فلا تستخدمه الا كما تستخدم الحر اما برضاه واما
بالاجارة كالحر سواء فانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الوعيد الشديد فيمن تعبد محرره
وفيمن اعتبد حرا وفيمن باع حرا فاكل ثمنه والذى اوصيك به اذا استأجرت اجيرا واستوفيت
منه فاعطه حقه ولا تؤخره (وصية) - اذا كنت جنبا ولم تغتسل فتوضأ ان كان لك ماء والا فتيمم
واذا اردت ان تعاود فتوضأ ما بينهما وضوأ واذا اردت ان تنام وانت جنب فتوضأ وان لم تكن جنبا
فلا تنم الا على طهارة وان اردت أن تأكل او تشرب وانت جنب فتوضأ واياك والتضمخ بالخلوق

فإن الله لا يقبل صلاة أحد وعلى جسده شيء من خلوق وثبت ان الملائكة لا تقربه ولا تقرب الجنب
الا أن يتوضأ كما انه قد ثبت ان الملائكة لا تقرب جيفة الكافر فإياك أن تنزل نفسك بترك الوضوء
في الجنابة منزلة جيفة الكافر في بعد الملك منهم فإنهم المطهرون بشهادة الله في قوله تعالى انه لقرآن كريم
في كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون يعني بالكتاب المكنون الذي هو صحف مكرمة مرفوعة
مطهرة بأيدي سفرة كرام بررة وإياك والغدر وهو أن تعطي أحدا عهدا ثم تغدر به فإن رسول الله قبل
اسلام المغيرة وما قبل غدرته بصاحبه مع كون صاحبه كافرا فكيف حال من يغدر بمؤمن فإن الله
تعالى قد اوعد على ذلك الوعد الشديد وليس من مكارم الاخلاق ولا مما اباحته الشريعة وإياك
وعقوق الوالدين ان ادركتهما فأشقى الناس من ادرك والديه ودخل النار قال سبحانه فلا تقل لهما
اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني
صغيرا وقال في الوالدين اذا كانا كافرين وصاحبهما في الدنيا معروفا وقال ان اشكر لي ولوالديك
وارحم الام وقدمها في الاحسان والبر على الأب ثبت ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم من
ابر قال له امك ثم قال له من ابر قال امك ثلاث مرات ثم قال في الرابعة من ابر قال له امك ثم اباك فتقدم
الام على الاب في البر وهو الاحسان كما قدم الجار الاقرب على الابعد ولكل حق وان لم يكن لك ام
وكانت لك خالة فبرها فانها بمنزلة الام فان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى ببر الخالة يا اخي وما وصيتك
في هذه الوصية بشيء استنبطه من نفسي فاني لا احكم على الله بأمر في حق أحد فأوصيتك في هذه
الوصية الا بما اوصاك به الله تعالى او رسوله صلى الله عليه وسلم أما معينا فأذكره على التعيين
وأما مجملا فأفصل لك غير ذلك ما أقول به وإياك يا اخي ان تزكي على الله أحدا فان الله قد نهاك عن ذلك
في قوله فلا تزكوا انفسكم أي امثالكم هو أعلم بمن اتقى ولكن قل احسبه كذا او اظنه كذا كما أمرك به
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ولا ازكي على الله أحدا فانه من الادب مع الله تعالى عدم التحكم
عليه في خلقه الا بتعريفه واعلامه وما هذا من قوله قد افلح من زكاها فان ذلك تحلية النفس
وتطهيرها من مذام الاخلاق واتيان مكارمها واعلم ان الايمان بضع وسبعون شعبة ادناها اماطة
الاذى عن الطريق واعلاها لا اله الا الله وما بينهما هو على قسمين عمل وترك أي مأمور به
ومنهي عنه فالمنهي عنه هو الذي يتعلق به الترك وهو قوله لا تفعل والمأمور به هو الذي يتعلق به العمل
وهو قوله افعل وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال صلى الله عليه وسلم ما نهيتكم
عنه فانتهوا واطلق ولم يقيد وقال في الامر وما امرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم فهذا
من رحمته بامته وهو لا ينطق عن الهوى فهذا من رحمة الله تعالى بعباده وأمره على نوعين
فرض ومندوب والنهي على قسمين نهي حظر ونهي كراهة والفرض على نوعين فرض كفاية وفرض
عين وكذلك الواجب اقول فيه واجب موسع وواجب مضيق فالواجب الموسع موسع بالزمان
وموسع بالتخيير وهو الواجب المخير مثل كفارة المتمتع فاتيان ما يؤتى من هذا كله وترك ما يترك من
هذا كله هو الايمان الذي فيه سعادة العباد فالبضع والسبعون من الايمان هو الفرض منه من عمل
وترك واما غير الفرض كالمندوبات والمكروهات فيكاد لا ينحصر عند أحد فابحث عليها في الكتاب
والسنة فمن شعب الايمان الشهادة بالتوحيد وبالرسالة والصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد
والوضوء والغسل من الجنابة والغسل يوم الجمعة والصبر والشكر والورع والحياء والامانة والنصيحة
وطاعة اولي الامر والذكر وكف الاذى واداء الامانة ونصرة المظلوم وترك الظلم وترك الاحتقار
وترك الغيبة وترك النميمة وترك التجسس والاستئذان وغض البصر والاعتبار وسماع الاحسن من
القول واتباعه والدفع بالتي هي أحسن وترك الجهر بالسوء من القول والكلمة الطيبة وحفظ الفرج
وحفظ اللسان والتوبة والتوكل والخشوع وترك اللغو والاشتغال بما يعني وترك ما لا يعني وحفظ

العهد والوفاء بالعقود والتعاون على البر والتقوى وترك التعاون على الاثم والعدوان والتقوى والبر والسوت والصدق وترك الكذب والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واصلاح ذات البين وترك افساد ذات البين وخفض الجناح واللين وبر الوالدين وترك العقوق والدعاء والرحمة بالخلق وتوقير الكبير ومعرفة شرفه ورحمة الصغير والقيام بحدود الله وترك دعوى الجاهلية فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول دعوها فانها منتنة والتودد والحب في الله والبغض في الله تعالى والتؤدة والحلم والعفاف والمداراة وترك التدابر وترك التحاسد وترك التباغض وترك التناجش وترك شهادة الزور وترك قول الزور وترك الهجر والنمر والغمر وشهود الجماعات وافشاء السلام والتهادي وحسن الخلق والسمت الصالح وحسن العهد وحفظ السر والنكاح والانكاح وحب الفأل وحب أهل البيت وترك الطيرة وحب النساء وحب الطيب وحب الانصار وتعظيم الشعائر وتعظيم حرمات الله وترك الغش وترك حمل السلاح على المؤمن وتجهيز الميت والصلاة على الجنائز وعيادة المريض واماطة الاذى وان تحب لكل مؤمن ما تحب لنفسك وأن يكون الله ورسوله أحب اليك مما سواهما وان تكره أن تعود في الكفر وان تؤمن بملائكة الله وكتبه ورسله وبكل ما جاءت به الرسل من عند الله الى ما لا يحصى كثرة يأتي ان شاء الله من ذلك في هذه الوصية ما يذكرني الله به ويجريه على خاطري وقلبي ومن تتبع كتاب الله وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم يجد ما ذكرناه وزيادة مما لم نذكره وكلما ورد له اوقات تخصه وامكنة ومحال واحوال والجامع للخير كله في ذلك ان تنوي في جميع ما تعمله او تتركه القربة الى الله بذلك العمل او الترك وان فاتتك النية فاتك الخير كله فكم ما بين تارك بنية القربة الى الله من حيث ان الله أمره بترك ذلك وبين تارك له بغير هذه النية وكذلك في العمل وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين والاخلاص هو النية والعبادة عمل وترك والاخلاص مأمور به شرعا (وصية) اذا كنت امام قوم تدعو فلا تخص نفسك بالدعاء دونهم فانك ان فعلت ذلك فقد خنتهم وفيه من مذام الاخلاق تحجير الحق وتحجير الرحمة التي وسعت كل شيء وايثار نفسك على غيرك فان الله ما مدح في القرآن الامن آثر على نفسه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من الاعراب يقول اللهم ارحمني ومحمدا ولا ترحم معنا أحدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد حجر هذا واسعا يريد قوله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء والذي اوصيك به اياك ان تصلي وأنت حاقن حتى تخفف واذا حضر الطعام واقيمت الصلاة فابدأ بالطعام ثم تصلي بعد ذلك ان كنت ممن يتناوله بعد الصلاة فحينئذ تفعل ذلك وارغب في دعاء الوالدين ودعاء المسافر واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب وعليك بالاستحداد وهو حلق العانة وتقليم الاظفار ونتف الابط وقص الشارب واعفاء اللحية ورد السلام وتشميت العاطس واجابة الداعي وعليك بالعدل في امورك كلها والمحافظة على عبادة الله وكسر الشهوتين وتعاهد المساجد للصلاة والبكاء من خشية الله والاعتصام بحبل الله وعليك بكتاب الله ومن اصيب فاتبعها ومنها تعاهد المساجد وعليك بصيام داود عليه السلام فهو احب الصيام الى الله وأفضل واعدله وهو صيام يوم وفطر يوم وقد ذكرنا ما يختص من الاسرار والفوائد بالصوم في باب الصوم من هذا الكتاب وكذلك في الطهارة والصلاة والزكاة والحج فلتنظر هناك وأحب الصلاة الى الله تعالى بالليل صلاة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه وذلك هو التهجد وان كان لك ولد فسمه عبد الله أو عبد الرحمن وكنه ابا محمد او كنه بأبي عبد الله او بأبي عبد الرحمن واذا عملت عملا من الخير فداوم عليه وان قل فهو أفضل فان الله لا يمل حتى تملوا فان في قطع العمل وعدم المداومة عليه قطع الوصل مع الله فان العبد لا يعمل عملا الا بنية القربة الى الله وحينئذ يكون عملا مشروعا فاذا تركه فقد ترك القربة الى الله ومن اراد انه لا يزال في حال قربة من الله دائما فعليه بالحضور الدائم مع الله في جميع اعماله وتروكه فلا يعمل عملا الا وهو بنية

مؤمن بما لله فيه من الحكم ولا يترك عملا الا وهو مؤمن بما في تركه من الحكم لله فاذا كان هذا حاله
فلا يزال في كل نفس مع الله وهو الذي يحرم ما حرم الله ويحل ما أحل الله ويكره ما كره الله ويبيح
ما اباح الله فهو مع الله في كل حال واحذر من الالحاد في آيات الله ومن الالحاد في حرم الله ان كنت
فيه والالحاد الميل عن الحق شرعا ولذلك قال ومن يرد فيه بالحاد فذكر الظلم وعليك بافضل الصدقات
وافضل الصدقات ما كان عن ظهر غنى أي استغنى بالله عن ذلك الذي تعطيه وتتصدق به وان كنت
محتاجا اليه فان الله مدح قوما فقال ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وذلك انهم لم يؤثروا
على انفسهم مع الخصاصة حتى استغنوا بالله فان نزلت عن هذه الدرجة فلتكن صدقتك بحيث
أن لا تتبعها نفسك فلتغن اولا نفسك بأن تطعمها فاذا استغنيت عن الفاضل فتصدق بالفضل فانك
ما تصدقت الا بما استغنيت عنه وتلك هي الصدقة عن ظهر غنى في حق هذا والاول أفضل وعليك
بصيام رجب وشعبان فان قدرت على صومهما على التمام فافعل فانه ورد أفضل الصيام بعد شهر
رمضان صيام شهر الله المحرم وهو رجب وانه يقال له شهر الله وهذا الاسم له دون الاشهر كلها
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر صيام شعبان يقول الراوي ربما صامه كله وحافظ على صوم
سرره ولا يفوتنك ان فاتك صومه وافطر السادس عشر من شعبان ولا بد حتى تخرج من الخلاف
فانه اولى فان فطره جائز بلا خلاف وصومه فيه خلاف فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا
انتصف شعبان فامسكوا عن الصوم وعليك بقول الحق في مجلس من تخاف وترجى من الملوك
ولا يعظم عندك على الحق شئ الا ما أمرك الله بتعظيمه وعليك بعمل البر في يوم النحر فانه أعظم الايام
عند الله وورد في ذلك خبر نبوي فاكثر فيه من ذكر الله ومن الصدقة وكل فعل فيه لله رضى وتقدر
عليه في هذا اليوم فلا تتخلف عنه فانه أفضل من يوم عرفة ويوم عاشورا وفيه خبر كما قلنا أعط كل ذي
حق حقه حتى الحق أعطه حقه ولا ترى ان لك على أحد حقا فتطلبه منه فانصف من نفسك ولا تطلب
النصف من غيرك واقبل العذر ممن اعتذر اليك واياك والاعتذار فان فيه سوء الظن منك بمن اعتذرت
اليه فان علمت في اعتذارك اليه خيرا له وصلاحا في دينه فاعتذر اليه في حقه من غير سوء ظن به بل قضاء
حق له تعين عليك واحق الحقوق حق الله تعالى (وصية) وعليك بكثرة الدعاء في حال السجود
فانك في اقرب قربة الى الله لما ثبت من قوله صلى الله عليه وسلم أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد
فاكثروا الدعاء ولا قرب أقرب من قرب السجود ولا دعاء الا في القرب من الله فاذا دعوت في السجود
فادع في دوام الحال الذي اوجب لك القرب المطلوب من الله فانك تعلم انه قريب من خلقه وهو معهم
اينما كانوا والمطلوب أن يكون العبد قريبا من الله وأن يكون مع الله في أي شان يكون الله فيه
فان الشؤن لله كالاحوال للخلق بل هي عين احوال الخلق التي هم فيها وعليك بصلة أهل ود ابيك بعد
موته فان ذلك من ابر البر وورد في الحديث ان من ابر البر أن يصل الرجل اهل ود أبيه وان ذلك من احب
الاعمال الى الله وهو الاحسان اليهم والتردد بالاحسان والخدمة وبما تصل اليه يدك من الراحات
والسعي في قضاء حوائجهم وعليك بالتلطف بالاهل والقرابة ولا تعامل أحدا من خلق الله الا بأحب
المعاملة اليه ما لم تسخط الله فان ارضاء ما يسخط الله فارض الله وابدأ بالسلام على من عرفت ومن لم
تعرف فان عرفت من الذي تلقاه انه يسلم عليك فاتركه يبدأ بالسلام ثم ترد عليه فيحصل له اجر الوجوب
فان رد السلام واجب والابتداء به مندوب اليه واحب ما يتقرب به الى الله ما افترضه على خلقه واذا
علمت من شخص انه يكره سلامك عليه وربما تؤديه تلك الكراهة الى انه لو سلمت عليه لم يرد عليك السلام
فلا تسلم عليه ايثارا له على نفسك ومنفعة عليه فانك تحول بينه وبين وقوعه في المعصية اذا لم يرد عليك
السلام فانه يترك أمر الله الواجب عليه ومن الايمان الشفقة على خلق الله فبهذه النية اترك السلام
عليه وان علمت من دينه انه يرد السلام عليك فسلم عليه وان كره واجهر بالسلام عليه وابدأ به

فانك تدخل عليه ثوابا برد السلام وتسقط من كراهته فيك بسلامك عليه بقدر ايمانه وبقيه الصالحة ان كان ممن حمل على خلق حسن وعليك بالنظر الى من هو دونك في الدنيا ولا تنظر الى أهل الثروة والاتساع حذرا من الفتنة فان الدنيا حلوة خضرة محبوبة لكل نفس فان النعيم محبوب للنفوس طبعا ولولا النعيم الذي يجده الزاهد في زهده ما زهد والطائع في طاعته ما اطاع فان أخوف ما خافه رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا ما يخرج الله لنا من زهرة الدنيا قال الله تعالى لنبيه ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ثم حبب اليه رزق ربه الذي هو خير وأبقى وهو الحال الذي هو عليه في ذلك الوقت هو رزق ربه الذي رزقه فانه تعالى لا يتهم في اعطائه الاصلح لعبده فما اعطاه الا ما هو خير في حقه واسعد عبد الله وان قل فانه ربما لو اعطاه ما يتمناه لطغى وحال بينه وبين سعادته فان الدنيا دار فتنة واذا كان لاحد عندك دين وقضيته فاحسن القضاء وزده في الوزن وارجح تكن بهذا الفعل من خير عباد الله باخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو من السنة وهو الكرم الخفي اللاحق بصدقة السر فان المعطى اياه لا يشعر بانه صدقة وهو عند الله صدقة سر في علانية ويورث ذلك محبة وودا في نفس الذي اعطيته وتحقق بما تمثلك عليه في ذلك في حسن القضاء والنسبة وعليك يا اخي بالذب والدفع عن اخيك المؤمن من عرضه ونفسه وماله وعن عشيرتك مما لا تأثم به عند الله فلا تبرح من يدك ميزان مراعاة حق الله في جميع تصرفاتك ولا تتبع هواك في شيء يسخط الله فانك لا تجد صاحبا الا الله فلا تفرط في حقه وحقه احق الحقوق واوجبها علينا كانت حق الله احق أن يقضى وان عزمت على نكاح فاجتهد في نكاح القرشيات وان قدرت على نكاح من هي من أهل البيت فاعلم وأعظم فانه قد ثبت انه خير نساء ركبن الابل نساء قريش وعاشروهن بالمعروف واتق الله فيهن واحق الشروط ما استحللت به فروجهن واحسن اليهن في كل شيء واياك أن تعذب ذا روح اذا كان في يدك حتى الاضحية اذا ذبحتها فحد الشفرة واسرع وارح ذبيحتك وادفع الالم عن كل ما يتألم جهدك استطاعتك كان ما كان الالم الحسي من كل حيوان وانسان ومن المعنى ما نعلم انه يرضى الله واعلم انه مما يرضي الله ما اباحه لك ان تفعله واذا رأيت انصاريا من بني النجار فقدمه على غيره من الانصار مع حبك جميعهم وعليك باحسن الحديث وهو كتاب الله فلا تزل تاليا اياه متدبرا وتشكر على الله ان رزقك الفهم عنه فيما تتلوه وعلم القرآن تكن نائب الرحمن فان الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان وهذا القرآن فانه قال فيه هذا بيان للناس وهو القرآن وهدى وموعظة للمتقين فعلم القرآن قبل الانسان انه اذا خلق الانسان لا ينزل الا عليه وكذلك كان فانه نزل به الروح الامين على قلب محمد صلى الله عليه وسلم وهو ينزل على كل قلب تال في حال تلاوته فنزوله لا يبرح دائما فعلم الله القرآن كما علم الانسان القرآن خيركم من علم القرآن وعلمه واتق شح الطبيعة فان المفلح عند الله من يوق شح نفسه وكن شجاعا مقداما على اتيان العزائم التي شرع الله لك أن تأتيها تكن من اولي العزم ولا تكن جبانا فان الله امرك بالاستعانة به في ذلك واذا كان الله المعين فلا تبال فانه لا يقاومه شيء بل هو القادر على كل شيء فما ثم مع الاعانة الالهية قوة تقاوي قوة الحق فان الله يقول فيمن سأله الاعانة ولعبدي ما سأل في الخبر الصحيح فاذا قال العبد اياك نعبد واياك نستعين يقول الله هذه الآية بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل واذا قال اهدنا الصراط المستقيم الى آخر السورة وهدايته من معونته يقول الله هؤلاء لعبدي ولعبدي ما سأل وخبره صدق وقد قال ولعبدي ما سأل فلا تتمنى اعانته ولكن هنا شرط لا يغفل عنه العالم اذا تلى مثل هذا لا يتلوه حكاية فان ذلك لا ينفعه فيما هو فيه وفيما اريد له وانما الله تعالى ما شرع له أن يقرأ القرآن ويذكره بهذا الذكر الا ليعلمه كيف يذكره فيذكره ذكر طلب واضطرار وافتقار وحضور في طلبه من ربه ما شرع له أن يطلبه فذلك هو الذي يجيبه الحق اذا سأله فان تلى حكاية فما هو

سائل واذا لم يسأل وحكى السؤال فان الحق لا يجيب من هذه صفته ولا جرم ان التالين الغالب عليهم
الحكاية لانه لا ثمرة عندهم فهم يقرؤن القرآن بالسنتهم لا يجاوز تراقيهم وقلوبهم لاهية فى حال
التلاوة وفى حال سماعه فاذا رأيت من يقدم على الشدائد فى حق الله فاعلم انه مؤمن صادق واذا
رأيته قوى العزم فى دين الله وفى غيرة بن الله فيعلم انه قوى النفس لا قوى الايمان بالاصالة فان
المؤمن هو القوى فى حق الله خاصة الضعيف فى حق الهوى لا يساعد هواه فى شئ اذا جاءه الهوى
النفسى يطلب منه أن يعينه فى امر ما يريه من الضعف والخوف ما يقطع به يأسه فينقمع الهوى
اذ لا يجد معونة من قبول المؤمن عليه فيعصم جوارحه من امضاء ما دعاه اليه الهوى وسلطانه فاذا
جاء وارد الايمان وجد عنده من القوة والمساعدة بالله ما لا يقاومه شئ فان الله هو المعين له فان
الانسان خلق هلوعا من حيث انسانيته وأن المؤمن له الشجاعة والاقدام من حيث ما هو مؤمن
كما حكى عن بعض الصحابة وأظنه عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبره انه لا بد له
أن يلى مصر فحضر فى حصار بلد فقال لاصحابه اجعلونى فى كفة المنجنيق وارمونى اليهم فاذا حصلت
عندهم قاتلت حتى افتح لكم باب الحصن فقيل له فى ذلك فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر لى
انى الى مصر والى الآن ما وليتها ولا اموت حتى اليها فهذا من قوة الايمان فان العادة تعطى
فى كل انسان ان شخصا اذا رمى فى كفة المنجنيق انه يموت فالمؤمن اقوى الناس جاشا ومن
اسمائه تعالى المؤمن وقد ورد ان المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا من كونه مؤمنا فالمؤمن
المخلوق يستعين بالمؤمن الخالق فيشد منه ويقوى ما ضعف عنه من كونه مخلوقا فان الله خلقه من
ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة فهى بشارة وذلك ان كان قوة الشباب تفسيرا فهى قوة الايمان بما
أمر من الايمان به تنبيها فاعلم (وصية) كن فقيرا من الله كما أنت فقير اليه فهو مثل قوله صلى الله عليه
وسلم واعوذ بك منك ومعنى فقرك من الله أن لا يشم منك رائحة من روائح الربوبية بل العبودية المحضة
كما انه ليس فى جناب الحق شئ من العبودية ويستحيل ذلك عليه فهو رب محض فكن أنت عبدا محضا
فكن مع الله بعبديتك لا بعينك فان عينك عليه روائح الربوبية بما خلقك عليه من الصورة فتتصرف
بالدعوى وعبديتك ليست كذلك بهذا اوصانى شيخى واستاذى أبو العباس العريبى رحمه الله
فلعبديتك التصرف بالحال لا بالدعوى فكن أنت كذلك حتى قالت لك نفسك كن غنيا بالله فقد امرتك
بالسيادة فقل لها أنا فقير الى الله والى ما افقرنى الله اليه حتى ان الله افقرنى الى الملح ان يكون فى عجينى
وصية عليك بالرباط فانه من أفضل احوال المؤمن فكل انسان اذا مات يختم له على عمله الا المرابط فانه
ينمو له الى يوم القيامة ويأمن فتان القبر ثبت هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والرباط أن يلزم
الانسان نفسه طاعة الله دائما من غير حد ينتهى اليه أو يجعله فى نفسه فاذا ربط نفسه بهذا الامر فهو
مرابط والرباط فى الخير كله ما يختص به خير من خير فالكل سبيل الله فان سبيل الله ما شرعه الله لعباده
ان يعملوا به فما يختص بملازمة الثغور فقط ولا بالجهاد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
فى انتظار الصلاة بعد الصلاة انه رباط والله تعالى يقول فى كتابه للمؤمنين اصبروا وصابروا ورابطوا
واتقوا الله يعنى فى ذلك كله أى اجعلوه وقاية تتقوا به هذه العزائم وذلك معونته فى قوله استعينوا
بالصبر والصلاة واستعينوا بالله وقوله تعالى واياك نستعين فهذا معنى اتقوا الله لعلكم تفلحون اى
تكون لكم النجاة من مشقة الصبر والرباط وينبغى لك اذا ناجيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك
زمان قرائتك الاحاديث المروية عنه صلى الله عليه وسلم أن تقدم بين يدى نجواك صدقة أى صدقة
كانت فان ذلك خير لكم وأطهر بهذا امرت فان الصدقات التى نص الشرع عليها كثيرة ولذلك ورد
انه يصبح على كل سلامى منا صدقة فى كل يوم تطلع فيه الشمس ثم اخبر رسول الله صلى الله عليه
ان كل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة وكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وأمر بمعروف صدقة

ونهي عن منكر صدقة فانظر ما لك عند ما تريد قراءة الحديث النبوي وهي التي بقيت في العالم من
مناجاة الرسول صلى الله عليه وسلم فالذي ينبغي لك مالك عند ذلك من الصدقات تقدمها بين يدي
قراءتك الحديث كانت ما كانت فقد اوسع الله عليك في ذلك لم يبق لك عذر في التخلف بعد ان اعلمك
صلى الله عليه وسلم بانواع الصدقات فقدم منها بين يدي نجواك ما اعطاه حالك بالغ ما بلغ وحينئذ تشرع
في قراءة الحديث النبوي واياك أن تحشر يوم القيامة مع المصورين الذين يصورون ذوات الارواح
من الحيوانات فانك ان صورت صورة من صور الحيوانات نفخها روحها من عند الله من حيث
لا تشعر بذلك في الدنيا فاذا كان في الآخرة يجعل الله لكل مصور في النار لكل صورة صورها ما
تعذبه في نار جهنم فان الخلق من اختصاص الله فمن نازعه في خلقه فانه يعذبه بما خلق من ذلك والخلق
فيه لا لهم اذ لم يكن باذن الله كما خلق عيسى عليه السلام الطير من الطين باذن الله ونفخ فيه الروح باذن الله
فلو اذن الله للمصورين في ذلك لكان طاعة فعل ذلك فاعلم ان كل نفس يوم القيامة بما كسبت رهينة
(وصية) واحذر ان تكفر أحدا من أهل القبلة بذنب فقد ثبت انه من قال لاخيه كافر فقد باء بها
احدهما ان كان كما قال والا رجعت عليه ومعنى الرجوع عليه انه هو الكافر فانه من كفر مسلما
لاسلامه فهو كافر يقول الله تعالى واذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء
فقال الله فيهم الا انهم هم السفهاء والسفيه هو الضعيف الرأي يقولون انهم ما آمنوا الا لضعف رأيهم
وعقلهم فجاز ذلك عليهم فقول الله الا انهم هم السفهاء أي هم الذين ضعفت آراؤهم فحال ذلك الضعف
بينهم وبين الايمان ولكن لا يعلمون فتحفظ من الكلام القبيح وهو ان تنسب صفة مذمومة لاخيك
المؤمن وان كانت فيه لا في حضوره ولا في غيبته فانك اذا واجهته بذلك فقد عيرته فما تأمن أن يعافيه
الله من تلك الصفة ويبتليك بها وقد ورد لا تظهر الشماتة بأخيك فيعافيه الله ويبتليك وان كان غائبا
فهي غيبة وقد نهاك الله عن الغيبة فانك اذا ذكرته بأمر هو فيه مما يسوءه لو قابلته به فقد اغتبته وان
نسبت اليه من القبيح ما ليس فيه فذلك البهتان ولا بد أن تجني ثمرة غرسك الا أن يعفو الله بارضاء
الخصم او ان يعود عليك وبال ما نسبته الى اخيك المؤمن مما ليس هو عليه وكذلك خداع المؤمن فلا
تكن ممن يخادع الله فانك ان اعتقدت ذلك كنت من الجاهلين بالله حيث تخيلت انك تلبس على الحق
وظننت ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من
الخاسرين وان خادعت اخاك المؤمن فما تخادع الا نفسك كما قال تعالى يخادعون الله والذين آمنوا
وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون في خداعهم الذين آمنوا ولو كانوا مؤمنين لغير الحق فانهم
مؤمنون أيضا بالباطل قال تعالى والذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله اولئك هم الخاسرون
فوصفهم بالايمان بالباطل وقال في حديث الانواء قال مطرنا بنوء كذا انه كافر بي مؤمن
بالكوكب فهذا قوله وما يخادعون الا انفسهم في خداعهم الذين آمنوا وأما في خداعهم
الله فان الله هو خادعهم بكونهم اعتقدوا انهم يخادعون الله فاياك والجهل فانه اقبح صفة يتصف بها
الانسان فان كنت يا ولي ذا زوجة فاوصها بل لا تتركها ولا اجنبيا ولا [illegible] ولا أي امرأة كانت ممن
تحكم عليها أو تعلم انها تسمع منك أو أي امرأة تعرضت لك فانصحها كانت من كانت أن لا تستعطر
اذا خرجت بطيب يكون له ريح فانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايما امرأة
استعطرت فمرت على قوم ليجدوا ريحها فهي زانية وقد ورد مقيدا في ذلك ايما امرأة اصابت بخورا
فلا تشهد معنا العشاء الاخيرة وذلك ان الليل آفاته كثيرة والظلمة ساترة وما ندري اذا اصاب
الرجل ريحها الطيب في طريق المسجد ما يلقى منه اذا لم يتق الله فلذلك نهاها رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن شهود العشاء الآخرة بالجملة فلا ينبغي للمرأة أن تخرج بطيب له رائحة لا في ليل
ولا في نهار واياك والاستهزاء والسخرية بأهل الله استهزاء بدين الله ولا تتخذهم ضحكة فان رجال

ذلك يعود عليك يوم القيامة فيسخر الله منك ويستهزئ بك وهو ان يريك بالفعل جزاء ما فعلته أنت هنا
اعني في الدنيا بالمؤمن اذا لقيته تقول أنا معك على طريق الهزء به والسخرية منه فاذا كان يوم القيامة
يجازيك الله عبدا لا بقدر ما رأيت به للمؤمنين من الاقبال عليهم والايمان بما هم عليه أهل الله عز
وجل وقد رأينا على ذلك جماعة من المدرسين الفقهاء يسخرون بأهل الله المنتمين الى الله المخبرين عن
الله بقلوبهم مما يرد عليهم من الله فيها فيأمر من هذه صفته الى الجنة حتى ينظر الى ما فيها من الخير
فيسرون كما يسر أهل الله في حال استهزائهم بهم ويتخيلون انهم صادقون فيما يظهرون به اليهم فاذا
وفى الله جزاء عملهم وانفقهت لهم الجنة بخيرها أمر الله بهم أن يصرفوا عنها الى النار فذلك استهزاء
الله بهم كما ان هؤلاء المنافقين لما رجعوا الى اهليهم قالوا انما نحن مستهزؤن وقال سخروا منه فاليوم
الذين آمنوا من الكفار يضحكون كما كانوا في الدنيا يضحكون من المؤمنين بايمانهم وكذلك بعض المؤمنين
يضحكون من أهل الله في الدنيا ولاسيما الفقهاء اذا رأوا العامة على الاستقامة يتحدثون بما انعم الله
عليهم في بواطنهم يضحكون منهم ويظهرون لهم القبول عليهم وهم في بواطنهم على خلاف ذلك فلا اقل
يا اخي اذا لم تكن منهم أن تسلم لهم احوالهم فانك ما رأيت منهم ما ينكره دين الله ولا ما يرده العلم الصحيح
النقلي والعقلي ان الذين اجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون واذا مروا بهم يتغامزون وهكذا
والله رأيت فقهاء الزمان مع أهل الله يتغامزون عليهم ويضحكون منهم ويظهرون القبول عليهم
وهم على غير ذلك فاحذر من هذه صفته لئلا يسرقك الطبع فما أعظم حسرتهم يوم القيامة فهم الذين
اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة والحياة الدنيا بالآخرة فما ربحت تجارتهم وما كانوا
مهتدين (وصية) واحذر يا اخي أن تكون من شرار الناس فيتقي الناس لسانك فان من شرار
الناس الذين يكرمون اتقاء السنتهم وأنت أعرف بنفسك في ذلك اقبل رجل على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه قبل أن يصل اليه وقد رآه مقبلا
بئس ابن العشيرة فلما وصل اليه بش في وجهه وضحك له فلما انصرف قالت له عائشة يا رسول الله قد قلت
فيه ما قلت ثم بششت في وجهه فقال يا عائشة ان من شر الناس من اكرمه الناس اتقاء
شره فاحذر أن تكون من هذه صفته فتكون من شر الناس بشهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وان كانت لك زوجة فاياك اذا افضيت اليها وكان بينك وبينها ما كان ان تنشر سرها فان ذلك
من الكبائر عند الله فانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من شر الناس عند الله يوم
القيامة الذي يفضي الى امرأته وتفضي اليه ثم ينشر سرها فذلك من الكبائر واياك أن تسب أبا احد
أو امه فيسب اباك وامك فذلك من العقوق واذا جالست مشركا فلا تسب من اتخذه الها مع الله واذا
جالست من تعرف انه يقع في الصحابة من الروافض فلا تتعرض ولا تعرض بذكر أحد من الصحابة التي
تعلم ان جليسك يقع فيهم بشيء من الثناء عليهم فان جليسك يحمله أن يقع فيهم فتكون أنت قد عرضتهم
بذكرك اياهم للوقوع فيهم يقول الله ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم
ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شتم الرجل والديه فقيل له يا رسول الله وكيف يشتم الرجل
والديه فقال صلى الله عليه وسلم يسب أبا الرجل فيسب اباه ويسب امه فيسب امه وان من الكبائر
استطالة الرجل في عرض رجل مسلم بغير حق هذا هو الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك
بشهود العتمة والصبح في جماعة فانه من شهد العشاء في جماعة فكأنما قام نصف ليلة ومن شهد
الصبح في جماعة فكأنما قام ليلة وعليك بالشفقة على عباد الله مطلقا بل على كل حيوان فانه في كل ذي
كبد رطبة أجر عند الله تعالى (وصية) احذر ان تريح نظرك على علم الله في خلقه عن قدمه من
الولاة في النظر في امور المسلمين وان جاروا فان لله فيهم سرا لا تعرفه وان ما يدفع الله بهم من الشرور
ويحصل بهم من المصالح اكثر من جورهم ان جاروا وهذا كثيرا ما يقع فيه الناس يرجون

تطردهم على ما جعل الله في حقه ويأتيهم الشيطان فيعلق نفوسهم بالدين ولو يحول بينهم وبين الحج
من كون الله ولاهم وينسيهم أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن لا يخرج يدا من طاعة ولا ينازع الأمر
أهله فيدخل عليهم الشيطان من التأويل في هذه الأحاديث وأمثالها ما يخرجهم بذلك من الإسلام
وينسيهم قوله صلى الله عليه وسلم فإن جاروا فلكم وعليهم وإن عدلوا فلكم ولهم وإن الله يزع بالسلطان
ما لا يزع بالقرآن ولو لم يكن في هذه المسألة إلا اعتراض الملائكة على الله تعالى في خلافة آدم
عليه السلام لكان كافيا وقد جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم من تمام الزكاة أن ينقلب المصدق
وهو العامل الذي على الزكاة راضيا عنك وإن ظلمك وهذا باب قد أعمله الناس وقد أغلقوه على
أنفسهم فما ترى أحدا إلا وله في ذلك نصيب ولا يعلم ما فيه عند الله وقد رأينا على ذلك براهين من الله
كثيرة ومتى ذممت ولا بد فذم الصفة ذم الله ولا تذم الموصوف بها إن نعتّ هلكت ومتى حمدت فاحمد
الصفة والموصوف معا فإن الله يحمدك على ذلك (وصية) أوصيت بها في مبشرة أريتها سمعتها
من كلام الله تعالى بلا واسطة في البقعة المباركة التي كلم الله فيها موسى عليه السلام من الله على
قدر الكف كلاما لا يكيف ولا يشبه كلام مخلوق غير الكلام هو عين الفهم من السامع فما فهمت
منه كن سماويا وأرضيا بنوع وحل تسكن فإذا تحركت فلتكن حركة أحيا ووسيلة يتحول عن
وهي سماوي ثم وقع لي في معنى ما تكلم به فكتبت أنشد شعر

جعلت في الذي جعلتا	وقلت لي أنت قد عملتا
وأنت تدري بأن كوني	ما فيه غير الذي جعلتا
فكل فعل تراه مني	أنت إلهي الذي فعلتا

(وصية) إذا علمت خيرا ودللت على خير فكن أنت أول عامل به والمخاطب بذلك الخير واسمع نصحك
فإنها آكد عليك فإن نظر الخلق إلى فعل الشخص أكثر من نظرهم إلى قوله والاهتداء بفعله أعظم من
الاهتداء بقوله ولبعضهم في ذلك شعر

وإذا المقال مع الفعال وزنته * رجح الفعال وخف كل مقال

واجهد أن تكون ممن يهتدي بهديك ملتحقا بالأنبياء مبشرا فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لأن
يهتدي بهديك رجل واحد خير لك مما طلعت عليه الشمس يقول الله تعالى في نقصان عقل من هذه
صفته أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون فإذا تلا الإنسان
القرآن ولا يرعوي إلى شيء منه فإنه من شرار الناس بشهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الرجل
يقرأ القرآن والقرآن يلعنه ويلعن نفسه فيه يقرأ ألا لعنة الله على الظالمين وهو ظالم فيلعن نفسه ويقرأ
لعنة الله على الكاذبين وهو يكذب فيلعنه القرآن ويلعن نفسه في تلاوته ويمر بالآية فيها ذم الصفة وهو
موصوف بها فلا ينتهي عنها ويمر بالآية فيها حمد الصفة فلا يعمل بها ولا يتصف بها فيكون القرآن حجة
عليه لأنه قال صلى الله عليه وسلم في الثابت عنه القرآن حجة لك أو عليك كل الناس يغدو فبايع نفسه
فمعتقها أو موبقها وإذا كنت بالحق ممن يجلس مع الله بترك الأسباب فتحفظ من السؤال فلا تسأل
أحدا وإياك أن تقتدي بهؤلاء أصحاب الزنابيل اليوم فإنهم من أدنى الناس همة وأخسهم قدرا عند
الله وأكذبهم على الله فما بقي صادق وأما حرفة فيها عرضك فإن ذلك خير لك عند الله وقد ثبت
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لأن يحتزم أحدكم حزمة من حطب على ظهره خير لك من
أن تسأل رجلا أو في حديث أعطاه أو منعه فما بقي صادق وأما شغل موافق (وصية) عليك بإكرام
الضيف فإنه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم
ضيفه قال كان الضيف معنا فثلاثة أيام حقه عليك وما زاد فصدقة وإن كان مجتازا فيوم وليلة جائزته

ولشيخنا أبي مدين في هذه المسألة حكاية عجيبة كان رضي الله عنه يقول بترك الاسباب التي يرزقهم بها الناس وكان قوي اليقين ويدعو الناس الى مقامه والاشتغال بالاهم فالاهم من عبادة الله فقيل له في ذلك أي في ترك الاسباب والاكل من الكسب وأنه أفضل من الاكل من غير الكسب فقال رضي الله عنه ألستم تعلمون ان الضيف اذا نزل بقوم وجب بالنص عليهم القيام بحقه ثلاثة ايام اذا كان متميا فقالوا نعم فقال فلو ان الضيف في تلك الايام يأكل من كسبه أليس كان العار يلحق بالقوم الذين نزل بهم فقالوا نعم فقال ان أهل الله رحلوا عن الخلق ونزلوا بالله اضيافا عنده فهم في ضيافة الله ثلاثة ايام وأن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون فنحن نأخذ ضيافته على قدر ايامه فاذا كملت لنا ثلاثة ايام من ايام من نزلنا عليه ولا نحترف ولا نأكل من كسبنا عند ذلك لا يتوجه اللوم واقامة مثل هذه الحجة علينا فانظر يا أخي ما أحسن نظر هذا الشيخ وما أعظم موافقته للسنة ولقد نور الله قلب هذا الشيخ فحق الضيف واجب وهو من شعب الايمان أعني اكرام الضيف وكذلك من شعب الايمان قول الخير أو الصمت عن الشر يقول الله لا خير في كثير من نجواهم الا من أمر بصدقة أو معروف أو اصلاح بين الناس هذا في النجوى ومخاطبة الناس وذكر الله أفضل القول والتلاوة أفضل الذكر ومن الايمان وشعبه اجتناب مجالس الشرب فانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقعد على مائدة يدار عليها الخمر وعليك اذا عملت عملا مشروعا أن تحسنه فانه من حسن عمله بلغ أمله وحسن العمل أن تعمله كما شرع الله لك ان تعمله وأن ترى الله تعالى في عملك اياه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم فسر الاحسان بما ذكرناه فقال في الثابت عنه الاحسان أن تعبد الله كأنك تراه واذا اردت ان تأتي الجمعة فاغتسل لها فان الغسل وان كان واجبا عليك يوم الجمعة لمجرد اليوم فانه قبل الصلاة للصلاة أفضل بلا خلاف فاذا توضأت كما ذكرت لك في باب الوضوء من هذا الكتاب فامش الى الجمعة وعليك السكينة والوقار ولا تفرق بين اثنين الا أن ترى فرجة فتأوي اليها وتقرب من الخطيب وأنصت لكلامه اذا خطب ولا تمسح الحصى فان مسح الحصى لغو ولا تقل لمتكلم أنصت والامام يخطب فان ذلك من اللغو وفرغ قلبك لما يأتي به من الذكر فان المؤمن ينتفع بالذكرى ولتلبس أحسن ثيابك ومس من الطيب ان كان معك ولتهجر ما استطعت وان اردت الخروج من الخلاف في التهجير فلتسع اليها في اول ساعة من النهار تكن من أصحاب البدن وتدنو من الامام ما استطعت وان كان لك أهل فلتجعلهم يغتسلون يوم الجمعة كما اغتسلت وان كنت جنبا فاغتسل غسلين غسل الجنابة وغسل الجمعة فهو اولى فان لم تفعل فاغتسل للجنابة فهو يجزيك عن غسل الجمعة فانه قد ثبت من غسل واغتسل وبكر وابتكر وعليك بالوضوء على الوضوء فانه نور على نور ولقيت على ذلك جماعة من الشيوخ ببلاد المغرب يتوضؤن لكل صلاة فريضة وان كانوا على طهارة واما التيمم لكل فريضة فالدليل في وجوب ذلك أقوى من قياسه على الوضوء واليه أذهب ولولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم شرع في الوضوء ما شرع من صلاة فريضتين فصاعدا بوضوء واحد لكان حكم القرآن يقتضي أن يتوضى لكل صلاة وبالجملة فهو أحسن بلا خلاف فان الوضوء عندنا عبادة مستقلة وان كان شرطا في صحة عبادة أخرى فلا يخرجه ذلك عن ان يكون عبادة مستقلة في نفسه مرادة لعينه وتحفظ ان تؤذي شخصا قد صلى الصبح فانه في ذمة الله فلا تخفر الله في ذمته وما رأيت أحدا يحفظ هذا القدر في معاملته الخلق وقد أغفل الناس فانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى الصبح فهو في ذمة الله فاياك ان يتبعك الله بشئ من ذمته وحافظ كل يوم على صلاة اثنتي عشرة ركعة فانه قد ثبت الترغيب في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وحافظ على صلاة العصر فانه من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله واذا قعدت في مسجد او في مجلسك أو حيث كنت فاقعد على طهارة مستقبلا

دخول وقت الصلاة وأجعل موضع جلوسك مسجدك فان الارض كلها مسجد للمؤمن وان كان في المسجد المعروف في العرف كان أفضل فانه من غدا الى المسجد أو راح أعد الله له نزلا في الجنة كلما غدا أو راح وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من تطهر في بيته ثم مشى الى بيت من بيوت الله ليقضي فريضة من فرائض الله كانت خطواته احداهما تحط عنه خطيئة والاخرى ترفع له درجة وعليك من قيام الليل بما ينطلق عليك اسم القيام وأقل ذلك أن تقوم بعشر آيات فانك اذا قمت بعشر آيات لم تكتب من الغافلين هكذا ثبت عن المبلغ صلى الله عليه وسلم عن الله وحافظ في السنة كلها على القيام كل ليلة ولو بعشر آيات كما ذكرت لك ولا تهمل الدعاء في كل ليلة واجعل من دعائك السؤال في العفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة فانك لا تدري متى تصادف ليلة القدر من سنتك فاني قد رأيتها من اراني في غير شهر رمضان فهي تدور في السنة وأكثر ما يكون في شهر رمضان وأكثر ما تكون في ليلة وتر من الشهر وقد تكون في شفع وقد رأيتها في ليلة الثامن عشر من الشهر وقد رأيتها في العشر الوسط من رمضان فان زدت على عشر آيات في قيام الليل فأنت بحسب ما تزيد فان زدت الى المائة كنت من الذاكرين وان زدت الى ألف آية كتبت من المقنطرين وعليك بصيام ستة أيام من شوال واجعلها من ثاني يوم من شوال متتابعات الى أن تفرغ تخرج بذلك من الخلاف واذا فاتتك أيام رمضان من مرض أو سفر فاقضه متتابعا كما أفطرته متتابعا تخرج بذلك من الخلاف فان شهر رمضان متتابع الايام في الصوم وان قدرت أن تشارك في فطر الصائم أو تفطر صائما فافعل فان لك اجره أي مثل اجره وعليك ان كنت مجاورا بمكة بكثرة الطواف فان طواف كل اسبوع يعدل عتق رقبة فأعتق ما استطعت تلحق بأصحاب الاموال مع أجر الفقر واجهد أن ترمي بسهم في سبيل الله وان تعلمت الرمي فاحذر أن تنساه فان نسيان الرمي بعد العلم به من الكبائر عند الله وكذلك من حفظ آية من القرآن ثم نسيها اما من حفظه وأما ترك العمل بها فانه لا يعذب أحد من العالمين يوم القيامة مثل عذابه لانه لا مثل للقرآن الذي نسيه وعليك بتجهيز المجاهد بما أمكنك ولو برغيف اذا لم تكن أنت المجاهد واخلف الغزاة في أهليهم بخير تكن معهم وأنت في أهلك واحد وان لم تغز فلا تحدث نفسك بالغزو فانك ان لم تغز ولا تحدث نفسك بالغزو كنت على شعبة من نفاق واجتهد في اعطاء ما يفضل عنك لمعدم ليس له ذلك من طعام أو شراب أو لباس أو مركوب وعليك بتعلم علم الدين ان عملت به عملت على علم أو علمت أحدا من الناس كان ذلك التعليم عملا من أعمال الخير قد أتيته واسأل من الله ما تعلم أن فيه خيرا عند الله فانه ان أعطاك ما سألت والا أعطاك أجر ما سألت فانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يؤيد ما ذكرناه وذلك انه قال من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وان مات على فراشه وعليك بالاحسان الى كل من تعول وادع الى خير ما استطعت فانك لن تدعو الى خير الا كنت من أهله ومن أجابك اليه فلك مثل أجره فيما أجابك من ذلك ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من سن في الاسلام سنة حسنة فله أجرها وله أجر من عمل بها بعده لا ينقص ذلك من أجورهم شيأ ولقد بلغني عن الشيخ ابي مدين انه سن لاصحابه ركعتين بعد الفراغ من الطعام يقرأ في الاولى لايلاف قريش وفي الآخرة قل هو الله أحد ومشت سنة في أصحابه وقد ثبت انه من دل على خير فله مثل أجر فاعله وعليك بصلة الارحام وحافظ على النسب الذي بينك وبين الله فانه من الارحام وعليك بانظار المعسر الى ميسرة فان الله يقول وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة وان وضعت عنه فهو أعظم لاجرك فانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من أنظر معسرا أو وضع عنه أظله الله في ظله وان الله يوم القيامة يتجاوز عمن يتجاوز عن عباده وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضا انه قال من سره أن ينجيه الله من كرب يوم القيامة فلينفس عن معسر أو يضع عنه

واعلم أن من الايمان أن تسرك حسنتك وتسوءك سيئتك واحذر من الكبر والغل والرين واستر عورة
أخيك اذا أطلعك الله عليها فان ذلك يعدل أحياء مؤودة هكذا ورد النص فى ذلك عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فان مقادير الثواب لا يدرك بالقياس وعليك بالسعى فى قضاء حوائج الناس وقد
رأينا على ذلك جماعة من الناس يثابرون عليه وهو من أفضل الاعمال وفرج عن ذى الكربة كربته
واستر على مسلم اذا رأيته فى زلة يطلب التستر بها ولا تفضحه واقل عثرة أخيك المسلم وخذ بيده كلما عثر
وأقله بيعته اذا استقالك فان ذلك كله مرغب فيه مندوب اليه مأمور به شرعا وهو من مكارم
الاخلاق وعليك بالزهد فى الدنيا ولباس الخشن فانه قد ورد انه من ترك لبس ثوب جمال وهو يقدر
عليه كساه الله حلة الكرامة وهذا ثابت وكن من الكاظمين الغيظ اذا قدرت على انفاذه فان الله
قد اثنى على الكاظمين الغيظ العافين عن الناس وقال صلى الله عليه وسلم من كظم غيظا وهو قادر
على أن ينفذه ملأه الله أمنا وايمانا فمن الايمان كظم الغيظ وارحم اخاك المؤمن ممن يريد ضرره
ما استطعت وبما قدرت عليه من ذلك واذا نزل بك ضر فلا تنزله الا بالله ولا تسأل فى كشفه الا الله
وان قلت بالاسباب فلا يغب الله عن نظرك فيها فان لله فى كل سبب وجها فليكن ذلك الوجه من
ذلك السبب مشهودا لك واعلم انه ما من نبى الا وقد أنذر أمته الدجال وان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يستعيذ من فتنة الدجال تعليما لنا ان نستعيذ من ذلك وفى الاستعاذة من فتنته وجهان
الوجه الواحد الاستعاذة من فتنته حتى لا تصدقه فى دعواه وان تعصم منه ومن أراد أن يعصمه الله
من ذلك فليحفظ عشر آيات من أول سورة الكهف فانه يعصم بها من فتنة الدجال والوجه الآخر ان
تعصم من ان يقوم بك من الدعوى ما قام بالدجال فتدعى لنفسك دعوته فانك مستعد لكل خير وشر
يقبله الانسان من حيث ما هو انسان وثابر ما استطعت على ان تسأل الله الوسيلة لرسول الله صلى
الله عليه وسلم فانه صلى الله عليه وسلم قد سأل منا ذلك فالمؤمن من أسعفه فى سؤاله مع ما يعود عليه
فى ذلك من الخير أدناه وجوب الشفاعة له يوم القيامة ان اضطر اليها واذا رأيت من يتعمل فى تحصيل
خير فاعنه على ذلك بما استطعت ولا تمنع رفدك عن استرفدك واياك أن تجلد عبدك فوق جنايته وان
عفوت فهو أصلح لك فانك عبد الله ولك اساءة تطلب من الله العفو عنك لها فاعف عن عبدك ولا تأكل
وحدك ما استطعت ولو لقمة تجعلها فى فم خادمك من الطعام الذى بين يديك اذا لم يجلس الى الاكل
معك واستغن بالله صدقا من حالك فان الله لابد ان يغنيك فان استغناءك بالله من القرب الى الله
وقد ثبت انه من تقرب الى الله شبرا تقرب منه ذراعا الحديث وكذلك من يستعفف بالله روى ان بعض
الصالحين لم يكن له شئ من الدنيا فتزوج فجاءه ولد وما أصبح عنده شئ فأخذ الولد وخرج ينادى به
هذا جزاء من عصى الله فقيل له زنيت فقال لا وانما سمعت الله يقول فى كتابه العزيز وليستعفف الذين
لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله فعصيت أمر الله وتزوجت وانا لا أجد نكاحا فافتضحت
فرجع الى منزله بخير كثير وان قدرت على العتق فاعتق رقبة وان لم تجد مالا ويكون لك علم فاهد به
رجلا منافقا أو كافرا أو رد به مسلما عن كبيرة فانك تعتقه بذلك من النار وهو أفضل من عتق رقبة ومن
ملك أحد من الدنيا وفكاك العانى اولى من عتق العبد فانه عتق وزيادة واعلم ان الفقير الذى لا يقدر
على احياء ارض ميتة فليحى ارض بدنه بما يعمل فيها من الطاعة لله تعالى وليحى مواضع الغفلة بذكر
الله فيها وليحى العمل باخلاصه فيه وان اردت ان لا يضرك فى يومك سحر ولا سم فلتصبح بسبع تمرات
من العجوة أو تتسحر بها ان أصبحت صائما فانه كذا ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك
بخدمة الفقراء الى الله ومجالسة المساكين والدعاء للمسلمين بظهر الغيب عموما وخصوصا وصحبة
الصالحين والتحبب اليهم وانو فى جميع حركاتك خيرا مشروعا فان لك ما نويت واذا رأيت من اعطاه الله
مالا وفعل فيه خيرا وحرمك الله ذلك المال فلا تحرم نفسك ان تتمنى ان تكون مثله فان الله يأجرك مثل

أجره وزيادة وإذا جلست مجلسا فاذكر الله فيه ولا بد وإياك أن تحرم الرفق فإنك إن حرمت الرفق فقد
حرمت الخير كله وأحرص استطاعتك إلا في حد من حدود الله فإن كان في حد من حدود الخلق فاصلح
في ذلك ما استطعت بينه وبين صاحب الحق ولا تسلمه ولو مضى فيه جميع مالك وإذا رأيت من يستعيذ
بالله فأعذه فإن النبي صلى الله عليه وسلم تزوج امرأة فلما دخل عليها استعاذت بالله منه لشقاوتها فقال
عذت بعظيم الحق فالحقي بأهلك فطلقها ولم يقربها وأعادها وإذا سألك أحد بالله وأنت قادر على مسألته
فأعطه وإن لم تقدر على مسألته فادع له فإنك إذا دعوت له مع عدم القدرة فقد أعطيته ما طلبت إليه
بك من مسألته فإن الله لا يكلف نفسا إلا ما آتاها وإذا أسدى إليك أحد معروفا فلتكافئه على معروفه
ولو بالدعاء إذا عجزت عن مكافأته بمثل ما جاء لك به وإذا أسديت أنت إلى أحد معروفا فأسقط عنه
المكافأة ولتعلمه بذلك لتطهر له الكراهة إن كافأك حتى تريح خاطره ولا سيما إن كان من أهل الله
فإن جاءك بمكافأة على ذلك وتعلم منه أنه يعز عليه عدم قبولك لذلك فاقبل منه وإن علمت أنه يفرح برد ذلك
عليه بعد أن وفى هو بما وجب عليه من المكافأة فرده عليه ببشاشة وحسن تلطف واجعل لك الحاجة
عنده في قبول ما رددت عليه من ذلك حتى يتحقق أنه قد قضى لك حاجة في قبول ما رددت عليه من
المكافأة وإياك أن تدعي ما ليس لك فإن ذلك ليس من المروءة مع ما فيه من الوزر عند الله وإن رميت
بشيء مذموم فلا تنتصر لنفسك واسكت ولا تتعرض لمن رماك بأنه يكذب ولا تقر على نفسك بما لم تفعل
مما نسب إليك وهكذا فعل ذو النون مع المتوكل حين سأله عما يقول الناس فيه من رميه بالزندقة فقال
يا أمير المؤمنين إن قلت لا أكذبت الناس وإن قلت نعم كذبت على نفسي فاستحسن ذلك منه أمير
المؤمنين وما قبل فيه قول قائل ورده مكرما إلى مصر واعتذر له وحكايته في ذلك مشهورة وقد ذكرها
الناس وقد ثبتت الأخبار الصحيحة في إثم من ادعى ما ليس له أو اقتطع ما لا يجب له من حق الغير واحذر
في يمينك أن تحلف بملة غير ملة الإسلام أو بالبراءة من الإسلام فإنك إن كنت صادقا فلن ترجع إلى
الإسلام سالما وتجدد إسلامك إذا فعلت مثل ذلك ومع هذا لا تغفل الإنابة فإنك إن حلفت بغير الله
كنت عاصيا للنهي الوارد في ذلك وإن حلفت على يمين فرأيت غيرها خيرا منها فكفر عن يمينك وائت
الذي هو خير وإياك والكذب في الرؤيا أو الكذب على الله أو على رسول الله صلى الله عليه وسلم
أو تحدث بحديث ترى أنه كذب فتحدث به ولا تبين عند السامع أنه كذب واحذر أن تسمع حديث
قوم وهم يكرهون أن تسمعه فإنه نوع من التجسس الذي نهى الله عنه واحذر أن تخبب امرأة على
زوجها أو مملوكا على سيده واحذر أن تنام على سطح ما له احتجار فإن فعلت فقد برئت منك الذمة
واحذر أن تحب قيام الناس لك وبين يديك تعظيما لك وهذا كثير في هذه البلاد أعني العراق وما
جاوره فما رأيت منهم أحدا يسلم من حب ذلك مع علمهم بما فيه وقد جرت لنا معهم في ذلك حكايات مع
علمائهم فما ظنك بعامتهم وقمت مرة لأحدهم فقال لي لا تفعل وقال لي إن النهي قد ورد في ذلك فقلت له
يا فقيه أنت المخاطب أن لا تحب ذلك وأن يتمثل الناس بين يديك قياما ما أنا المخاطب بأني لا أقوم لك
فتعجب من هذا الجواب واستحسنه وكان من علماء الشريعة وإياك أن تقبل هدية من شفعت له
شفاعة فإن ذلك من الربا الذي نهى الله عنه بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك ولقد جرى لي
مثل هذا في تونس من بلاد إفريقية دعاني كبير من كبرائها فقال له أن نمشي إلى بيته
لكرامة استعدها إلي فأجبت الداعي فعندما دخلت بيته وقدم الطعام طلب مني شفاعة
عند صاحب البلد وكنت مقبول القول عنده متحكما فأنعمت في ذلك وقمت وما أكلت له
طعاما ولا قبلت منه ما قدمه لنا من الهدايا وقضيت حاجته ورجع إليه ملكه ولم أكن بعد
وقفت على هذا الخبر النبوي وإنما فعلت ذلك مروءة وأنفة وكان عصمة من الله في نفس الأمر وعناية
إلهية بي وإياك أن تشفع عند حاكم في حد من حدود الله كلم ابن عباس في رجل أصاب حدا من

الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب رحمه الله فى شغل فلما انصرفت من عنده أمر لى بأربعة آلاف
درهم ثابت الا والدراهم عندى كاملة التى عينها لى فى دعائه صلى الله عليه وسلم قال فاعتقدت
من تلك الساعة تحليل الشطرنج الذى كنت اعتقد تحريمه وتحريم الشبابة وكنت اعتقد القبض
فى هذين الشيئين واياك وتصديق الكهان وان صدقوا واجتنب ما استطعت الاستمطار بالانوا
وعلم النجوم اجتنبه مطلقا احتياطا الا ما يحتاج فيه الى معرفة الاوقات والوقوف عند قول الشارع
فى طرق الصلاة وتحصيل السعادة وما يدعو الا الى ذلك واحذر ان تنام وفى يدك دسم أو على ظاهر
يدك من أجل الهوام والشياطين واياك ان تشاحن على أحد ولا تفارقه ولا تكن ذا وجهين تأتى
قوما بوجه وقوما بوجه واحذر من الاحتكار لانتظار الغلاء لامة محمد صلى الله عليه وسلم ولا تتخذ
كلبا الا ان يكون فى امر تطلب الحراسة فيه او صيد او لا تقتل مسلما شيئا ولا ذميا ولا ذا عهد
واذا ضربت مملوكا او مملوكة حدا لم يأته او لطمته فى وجهه فاعتقه فان كفارة تعلق به ذلك عتقه ولا ترم
مملوكك ولا مملوك غيرك بالزنا من غير علم فان الله يقيم الحد عليك فى ذلك يوم القيامة واحذر من اتباع
الصيد والمداومة عليه ولزوم البادية يورث الغفلة وسكنى البادية يورث الجفا واياك وصحبة
الملوك الا ان تكون مسموع الكلمة عندهم تشفع مسلما او تدفع عن مظلوم او ترد السلطان عن فعل
ما يؤدى الى الشقاء عند الله وعليك بالوفاء بالنذر اذا نذرت طاعة فان نذرت معصية فلا تعص الله
وكفر عن ذلك كفارة يمين فانه احوط وارفع للخلاف وعليك بطاعة اولى الامر من الناس من ولاه
السلطان أمرك فان طاعة اولى الامر واجبة بالنص فى كتاب الله وما لهم امر يجب علينا امتثال امرهم
فيه الا المباح لا الامر بالمعاصى فان عصوك فاقبل عصيهم فى بعض احوالك وان امروك بالغصب
فلا تغصب ولا تفارق الجماعة ولا تخرج يدا من طاعة ولا تنازع الامر اهله فتموت ميتة جاهلية بنص
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تخرج على الامة ولا تنازع الامر اهله وقاتل مع الاعدل
من الاثنين واوف لذى العهد بعهده ولذى الحق بحقه ولا تحمل السلاح فى الحرم لقتال واذا دخلت
السوق بسهام فأمسك على نصالها لا تعقر احدا وانت لا تشعر ولا تمازح اخاك بحمل السلاح
عليه واكرم شعرك وغب ترجيله واكتحل واذا اكتحلت فاكتحل وترا واشرب مصا ولا تتنفس
فى الاناء اذا شربت وازل الاناء عن فيك وكل بثلاثة اصابع وصغر اللقمة وكثر مضغها ولا تشرع
فى لقمة اخرى حتى تبلع الاولى وسم الله عند قطع كل لقمة واحمد الله اذا بلعتها واشكره على ان
سوغك اياها ولا تجلس فى مجلس احد اذا قام منه بنية الرجوع اليه الا ان يفارقه ولا يريد الرجوع
اليه وكان ابن عمر رضى الله عنه اذا قام احد اليه من مكانه ليجلسه فيه يمتنع عليه ولا يجلس فان
القائم احق به بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ترد طيبا اذا عرض عليك ولا لبنا ولا وسادة
اذا قدم اليك شئ من هذا كله واذا انشدت شعرا فاقلل منه ولا بد فان الله يمقته عليك اذا اكثرت
ذلك واعدل بين نسائك وفى رعيتك ان كنت راعيا بعد ان شاء الله تعالى وصية والذى
اوصيك به ان كنت عالما حرام عليك ان تعمل بخلاف ما اعطاك دليلك ويحرم عليك تقليد غيرك مع
تمكنك من حصول الدليل وان لم تكن لك هذه الدرجة وكنت مقلدا فاياك ان تلتزم مذهبا بعينه
بل اعمل كما امرك الله فان الله امرك ان تسأل اهل الذكر ان كنت لا تعلم واهل الذكر هم العلماء
بالكتاب والسنة فان الذكر القرآن المبين واطلب رفع الحرج فى نازلتك ما استطعت فان الله يقول
سبحانه ما جعل عليكم فى الدين من حرج وقال النبى صلى الله عليه وسلم دين الله يسر فاسأل
عن الرخصة فى المسئلة حتى تجدها فاذا وجدتها اعمل بها وان قال لك المفتى هذا حكم الله او حكم
رسوله فى مسئلتك خذ به وان قال لك هذا رايى فلا تأخذه واسأل غيره وان اردت ان تأخذ
بالعزائم فى نوازلك فافعل ولكن فيما يختص بك ورفع الحرج هو السنة واذا اعلمت عالما من علماء

احدا اصبر على اذى يسمعه من الله انهم ليدعون له ولدا وهو يرزقهم ويعافيهم فاجعل الحق امامك وعامل عباده بما عاملهم به ربك مشرك بابراهيم الخليل عليه السلام فاستضافه فقال له ابراهيم الخليل عليه السلام حتى تسلم فقال يا ابراهيم لا افعل وانصرف فأوحى الله عليه يا ابراهيم من أجل لقمة يترك دينه ودين آبائه انه لمشرك في مدة سبعين سنة وانا أرزقه فخرج ابراهيم عليه السلام في أثر الرجل يعرض عليه الرجوع فاخبره عن ذلك فاخبره بعتب الله له في ذلك فاسلم المشرك وعليك بترتيل القرآن والتغني به وذلك بأن تعمره وتسوي حروفه وإياك ان تدعو الى معصية بل أدع الى الله واذا كنت في سفر فلا تسمّ فان ذلك ليس من البر عند الله تعالى وان كنت ولا بد صاحب لهو فيا من ابلت يومك وسهامك واجتنب الاستهزاء والاكثار والطيرة ان أردت ان تكون من السعداء الذين يدخلون الجنة بغير حساب وعليك بصوم الفرد يوم الاثنين ويوم الخميس فانهما يومان تعرض فيهما الاعمال على الله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يترك صومهما ويقول اني أحب ان يرفع عملي وانا صائم فان الصوم عبادة تستغرق النهار كله سواء عمل العبد عن عبادة ربه في ذلك اليوم أو لم يعمل فانه في عبادة صومه بما نواه وإياك والتصنع فانه نظير الشرك في عدم المعرفة عند الله واعلم ان العبد يبعث على ما مات عليه فلا تمت الا وأنت مسلم إياك رعية من تفارقه ولا تصحب الا من لا يفارقك وهو العمل فاجعل عملك صالحا تأنس به وتسر واجعله لك لا عليك واعلم ان القبر خزانة أعمالك فلا تجد فيه الا ما ادخلت اليه ببركة ما تراه يقول بعضهم

يامن بدنياه اشتغل	وغره طول الامل
ولم يزل في غفلة	حتى دنا منه الاجل
الموت يأتي بغتة	والقبر صندوق العمل

يرجع عن الميت أهله وماله ويبقى معه عمله اشقى الناس يوم القيامة من امر بالمعروف ولم يأته ونهى عن المنكر واتاه وعليك بكسب الحلال وطيب المطعم وتزيد بك من الغنى اذا وقعت في الناس وطهرت وإياك والحرص على المال واحذر ان تسب الدهر فان الله هو الدهر وان اردت به الزمان فما بيد الزمان شيء بل الامر بيد الله لا تقل مالي مالي وهل لك من مالك الا ما اكلت فأفنيت او لبست فأبليت او تصدقت فأمضيت وما بقي بعد ذلك فليس لك وانت مسؤول عنه من اين جمعت وفيم انفقت ولم اسرفت لا تتزوج من النساء الا ذات الدين فان من اعظم النعم على العبد المرأة الصالحة تعين على الدين ولا تكفر العشير كن من حملة الدين تكن عدلا بشهادة الرسول صلى الله عليه وسلم فانه قال يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ابدأ بالسلام على من هو اكبر منك وابدأ بالسلام على الماشي ان كنت راكبا وعلى القاعد ان كنت ماشيا ولقد جرى لي مع بعض الخلفاء رضي الله عنه ذات يوم كان عندي ومعنا جماعة واذا بالخليفة مقبل فنصباه في الطريق وقلت لاصحابي من بدأه بالسلام اردت به عهده فلما وصل وساوانا بعرضه انتظر ان نسلم عليه كما جرت عادة الناس في السلام على الخلفاء والملوك فلم نفعل فنظر الينا وقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بصوت جهير فقلنا له باجمعنا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته فقال جزاكم الله عن الدين خيرا وشكر ما على فعلنا وانصرف فتعجب الحاضرون لا تؤمن رجلا في سلطانه ولا تقعد على تكرمته الا باذنه ولا تدخل بيته الا باذنه ولا تجر مقدم دابته الا باذنه ولكن امام القوم اقرؤهم لكتاب الله هذه وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استيقظت من نومك فامسح النوم من عينيك واذكر الله تنحل بذلك عقدة واحدة من عقد الشيطان فانه يعقد على قافية رأس احدكم اذا هو نام ثلاث عقد يضرب مكان كل عقدة عليك ليل طويل فارقد فان توضأت حلت بوضوئك العقدة الثانية فان صليت حلت العقد كلها فانك

اعطيهم فتنة فنعوذ بالله من الشيطان الرجيم وصية ادع الله ان يجعلك من صالحي المؤمنين تكن
ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم وناصره فان الله قرن صالح المؤمنين مع نفسه وجبريل والملائكة
في نصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما وليي الله وصالح المؤمنين
وان كنت واليا فتسارع في اقامة حدود الله الشرعية على من تعينت عليه من شريف ووضيع
ومن تحبه او تكرهه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ثبت عنه انه قال انما اهلك من كان قبلكم انهم
كانوا يقيمون الحدود على الوضيع ويتركون الشريف واياك يا اخي ان تحجر عناية الله عن اماء الله
لما سمعت ان للرجال عليهن درجة فتلك درجة الانفعال بحكم الاصل فان حواء خلقت من آدم فلما
انفصلت عنه كان له عليها درجة السبق فكل انثى من سبق ماء المرأة وعلوه على ماء الرجل
هذا هو الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلم ذلك فللرجال عليهن درجة فان الحكم
لكل انثى بماء امها وهذا سر عجيب دقيق روحاني من اجله كان النساء شقائق الرجال فخلقت
المرأة من شق الرجل فهو اصلها فله عليها درجة السببية ولا تقل هذا مخصوص بحواء فكل انثى
كما قررناه من ماء امها اي من سبق ماؤها وعلوه على ماء الرجل وكل ذكر من سبق ماء الرجل وعلوه
على ماء الانثى وكل خنثى من مساواة الماءين وامتزاجهما من غير مسابقة واحذر من فتنة الدنيا
وزينتها وفرق بين زينة الله وزينة الشيطان وزينة الحياة الدنيا اذا جاءت الزينة مهملة غير
منسوبة الى احد ولا تدري من زينها لك فانظر ذلك في موضع آخر واتخذه دليلا على ما انبهم عليك
مثل قوله زينا لهم اعمالهم ومثل قوله افمن زين له سوء عمله ولم يذكر من زينه فتستدل على من زينه
من نعت العمل فزينة الله غير محرمة وزينة الشيطان محرمة وزينة الدنيا ذات وجهين وجه الى
الاباحة والندب ووجه الى التحريم والحياة الدنيا موطن الابتلاء جعلها الله حلوة خضرة واستخلف
فيها عباده فناظر كيف يعملون فيها فهذا باب الخبر النبوي فاتق فتنتها وفتنة زينتها وقل رب زدني
علما واذا اصابك امر تكرهه فاصبر له عندما يحل فذلك هو الصبر المحمود ولا تسخط له ابتداء ثم تنظر
بعد ذلك ان الامر بيد الله وان ذلك من الله فتصبر عند ذلك فليس ذلك بالصبر المحمود عند الله الذي
حرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بامرأة وهي تصرخ
على ولد لها مات فامرها ان تحتسبه عند الله وتصبر ولم تعرف انه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
له اليك عني فانك لم تصب بمصيبتي فقيل لها هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءت تعتذر اليه مما
جرى منها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الصبر عند الصدمة الاولى وعليك برحمة
الضعيف المتضعف فانه قد ثبت ان الله ينصر عباده ويرزقهم بضعفائهم واذا اقترضت من احد قرضا
فاحسن الاداء وارجح اذا وزنت له واشكره على قرضه اياك واعرف الفضل له ولكل من احسن اليك او
اهدى اليك هدية او تصدق عليك ولو بالسلام فان له الفضل عليك بالتقدم وما عرف مقدار السلام
الذي هو التحية الا الصدر الاول فاني رأيت انهم كانوا اذا حالت بين الرجلين شجرة ثم اجتمعا بعد
في الطريق فاذا تركاها اعادا التسليم كل واحد منهما على صاحبه لمعرفته بسرعة تقلب القلوب وما يبادر
الى الناس من الخواطر القبيحة من الشياطين فيكون السلام بشارة لصاحبه انه سلم من ذلك وانه معه على
ما افترقا عليه من حسن المودة فانظر الى معرفتهم بالنفوس رضي الله عنهم ومن قال لك انه يحبك فلو
احببته ما عسى ان تحبه لن تبلغ درجة تقدمه في حبه اياك فان حبك نتيجة عن ذلك الحب المتقدم وما
قلت لك ذلك الا اني رأيت وسمعت من الفقراء ربما تسامع من جهالهم لا من علمائهم يرون الفضل لهم على
الاغنياء حيث كانوا فقراء لما يأخذونه منهم اذ لولا الفقر ما صح لهم هذا الفضل وهذا غلط عظيم فان
الثناء على المعطي ما هو من حيث ما وجد من يأخذ منه واعطاه ولقيام صفة الكرم به ووقايته شح
نفسه سواء وجد من يأخذ منه او لم يجد الا ترى الى النص الوارد في المتمني فعل الخير مع العدم اذا تمنى

ويقول

ويقول لو ان لي مالا فعلت فيه من الخير مثل ما فعل هذا المعطي فان اجرهما سواء وزاد عليه بارتفاع الحساب عنه والسؤال ولهذا قلنا بان ترى الفضل عليك لمن اعطى بما اعطى فهو اولى بك وان اليد العليا هي خير من اليد السفلى واليد العليا هي المنفقة واليد السفلى هي السائلة هذا السؤال ولكن اذا لم تر الله في سؤالها الا ان الحق قد سأل عباده في امره اياهم ان يقرضوه ويذكروه وهنا اسرار في التنزل الالهي في عباده وصية اذا قرأت فاتحة الكتاب فصل بسملتها بالحمد لله الى آخر السورة في نفس واحد من غير قطع فاني أقول بالله العظيم لقد حدثني ابو الحسن علي ابن ابي الفتح المعروف والده بالكاري بمدينة الموصل سنة احدى وستمائة وقال بالله العظيم لقد سمعت شيخنا ابو الفضل عبد الله بن احمد بن عبد القاهر الطوسي الخطيب يقول بالله العظيم لقد سمعت والدي احمد يقول بالله العظيم لقد سمعت المبارك ابن احمد محمد النيسابوري المقري يقول بالله العظيم لقد سمعت من لفظ ابي بكر الفضل بن محمد الكاتب الهروي وقال بالله العظيم لقد حدثنا ابو بكر محمد بن علي الشاشي الشافعي من لفظه وقال بالله العظيم لقد حدثني عبد الله المعروف بابي نصر السرخسي وقال بالله العظيم لقد حدثنا أبو بكر محمد بن الفضل وقال بالله العظيم لقد حدثنا ابو عبد الله محمد بن علي بن يحيى الوراق الفقيه وقال بالله العظيم لقد حدثني محمد بن يونس الطويل الفقيه وقال بالله العظيم لقد حدثني محمد بن الحسن العلوي الزاهد وقال بالله العظيم لقد حدثني موسى بن عيسى وقال بالله العظيم لقد حدثني ابو بكر الراجعي وقال بالله العظيم لقد حدثني عمار بن موسى البرمكي وقال بالله العظيم لقد حدثني أنس بن مالك وقال بالله العظيم لقد حدثني علي بن أبي طالب وقال بالله العظيم لقد حدثني ابو بكر الصديق وقال بالله العظيم لقد حدثني محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم تسليما وقال بالله العظيم لقد حدثني جبريل عليه السلام وقال بالله العظيم لقد حدثني ميكائيل عليه السلام وقال بالله العظيم لقد حدثني اسرافيل عليه السلام وقال قال الله تعالى لي يا اسرافيل بعزتي وجلالي وجودي وكرمي من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم متصلة بفاتحة الكتاب مرة واحدة اشهدوا علي اني قد غفرت له وقبلت منه الحسنات وتجاوزت عنه السيآت ولا احرق لسانه بالنار واجيره من عذاب القبر وعذاب النار وعذاب القيامة والفزع الاكبر ويلقاني قبل الانبياء والاولياء اجمعين وصية كن غيورا لله تعالى واحذر من الغيرة الطبيعية الحيوانية ان تستفزك وتلبس عليك نفسك بها وأنا اعطيك في ذلك ميزانا وذلك ان الذي يغار لله دينا انما يغار لانتهاك محارم الله على نفسه وعلى غيره فكما يغار على امه ان يزني بها أحد كذلك يغار على أم غيره ان يزني بها هو وكذلك البنت والاخت والزوجة والجارية فان كل امرأة تزني بها قد تكون اما لشخص وبنتا لآخر وأختا لآخر وزوجة لآخر وجارية لآخر وكل واحد منهم لا يريد ان يزني واحد بامه ولا بابنته ولا باخته ولا بزوجته ولا بجاريته كما لا يريد هذا الغير الذي يزعم انه يغار لله دينا فان فعل شيأ من هذا وزنى وادعى الغيرة في الدين أو المروءة فاعلم انه كاذب في دعواه فانه ليس بذي دين ولا مروءة من يكره لنفسه شيأ ولا يكرهه لغيره فليس بذي غيرة ايمانية يقول النبي صلى الله عليه وسلم في سعد والحديث مشهور ان سعدا الغيور واني لاغير من سعد وان الله اغير مني ومن غيرته حرم الفواحش ولقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وما مست يده يد امرأة لا يحل له لمسها وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كانت تبايعه النساء الا بالقول وقوله للواحدة قوله للجميع فاجعل ميزانك في الغيرة للدين هذا فان وفيت به فاعلم انك غيور للدين والمروءة وان وجدت خلاف ذلك فتلك غيرة طبيعية حيوانية ليس لله ولا للمروءة فيها دخول حتى تغار منك كما تغار عليك وقد ثبت ما من احد أغير من الله ان يزني عبده أو تزني امته واذا اصابتك مصيبة فقل انا لله وانا اليه راجعون فلا تنزل ما تجد منها الا بالله ثم قل اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها فانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا قال هذا اخلف الله له خيرا منها ولقد مات ابو سلمة

فقالت امرأة هذا القول وهي تقول ومن خير من ابي سلمة فاخلفها الله خيرا من ابي سلمة وهو رسول
الله صلى الله عليه وسلم فتزوج بها وصارت من أمهات المؤمنين ولم يكن اصل هذه العناية الالهية بها
الا هذا القول عند ما اصيبت بموت زوجها ابي سلمة واذا مات للشخص فاجتهد ان يصلي عليه مائة مسلم
او اربعون فانهم شفعاء له عند الله ثبت في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يصلي عليه
امة من المسلمين يبلغون مائة كلهم يشفعون له الا شفعوا فيه وحديث آخر قال قال صلى الله عليه وسلم
ما من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته اربعون رجلا لا يشركون بالله شيأ الا شفعهم الله فيه
ومعنى لا يشركون بالله شيأ أي لا يجعلون مع الله الها آخر ورويناه عن بعض العرب انه مر بجنازة
يصلي عليها امة كثيرة من المسلمين فنزل عن دابته وصلى عليها فقيل له في ذلك فقال انه من اهل الجنة
فقيل ومن اين لك بذلك فقال وأي كريم يأتي اليه جماعة يشفعون عنده في شخص فيرد شفاعتهم
لا والله لا يردها ابدا فكيف الله الذي هو اكرم الكرماء وارحم الرحماء فاذا جاءهم ليشفعوا فيه الا
ويقبل شفاعتهم اذا الكريم يقبلها وان لم يدعهم الى الشفاعة فيه فكيف وقد دعاهم اعلم ان الله امرك
ان تتقي النار فقال واتقوا النار أي اجعل بينك وبينها وقاية حتى لا يصل اليك اذاها يوم القيامة
فانه ثبت انه ما من احد الا سيكلمه الله ليس بينه وبينه ترجمان فينظر ايمن منه فلا يرى الا ما قدم وينظر
اشأم منه فلا يرى الا ما قدم وينظر بين يديه فلا يرى الا النار فاتقوا النار ولو بشق تمرة ولقد رويناه
عن شيخ من شيوخنا المغرب عند السلطان بامر فيه حتفه وكان اهل البلد قد اجمعوا على ما وشي به وما
قيل فيه مما يؤدي الى هلاكه فامر السلطان نائبه ان يجمع الناس ويحضر هذا الرجل فان اجمعوا
عليه على ما قيل فيه يأمر الوالي ان يقتله وان قيل غير ذلك يخلي سبيله فجمع الناس لميقات يوم معلوم
وعرفوا انما جمعوا له وكانوا على لسان واحد انه فاسق يجب قتله بلا خلاف فلما جيء بالرجل مر في طريقه
بجبار فاشترى منه نصف رغيف فتصدق به من ساعته فلما وصل الى المحفل وكان الوالي من اكبر
اعدائه اقيم في الناس وقيل لهم ما عندكم في هذا الرجل وما تقولون فيه وهو حاضر فما في احد من الناس
الا قال هو عدل رضي عن آخرهم فتعجب الوالي من قولهم خلاف ما كان يعلمه منهم وما كانوا يقولون
فيه قبل حضوره فعلم ان الامر الهي والشيخ يضحك فقال له الوالي مم تضحك فقال من صدق رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم تحابه وايانا والله ما من احد من هذه الجماعة الا ويعتقد في خلاف ما شهد به
وانت كذلك وكلكم على لاني تذكرت النار ورأيتها اقوى غضبا منكم وتذكرت نصف رغيف
ورأيته أكبر من نصف تمرة وسمعت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا النار ولو بشق تمرة
فاتقيت غضبكم بنصف رغيف فدفعت الاقل من النار بالاكثر من شق التمرة وعليك يا اخي بالصدقة
فانها تطفئ غضب الرب ولها ظل يوم القيامة تقي من حر الشمس في ذلك الموقف وان الرجل يكون يوم
القيامة في ظل صدقته حتى يقضى فيه بين الناس وما من يوم يصبح فيه العبد الا وملكان ينزلان كذا
جاء وثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول احدهما اللهم اعط منفقا خلفا وهو قوله تعالى وما
انفقتم من شيء فهو يخلفه ويقول الآخر اللهم اعط ممسكا تلفا يدعو له بالاتفاق مثل الاول المنفق
لا يدعوا عليه فانهم لا يدعون الا بخير فهم الذين يقولون ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما وهم الذين
قال الله فيهم انهم يستغفرون لمن في الارض فما أراد الملك بالتلف في دعائه الا الانفاق وهذا خلاف
ما يتوهمه الناس في تأويل هذا الخبر وليس الا ما قلناه فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في الرجل
الذي اعطاه الله مالا فسلطه على هلكته فيتصدق به فيا وشمالا الا جعل صدقته هلاك المال وهذا
معنى تلفه والانفاق ليس الا هلاك المال فهو من صفة الدابة اذا هلكت فالمال المنفق هو الهالك لانه
هلك عن يد صاحبه باخراجه ولهذا دعا للمنفق بالخلف وهو العوض لما خرج منه مع ادخار الله له ذلك
عنده الى يوم القيامة اذا قصد به القربة واقترنت بعطائه النية الصالحة ومينا احد ان يرى الله حيث

[illegible]

لن تكن مؤمنا فاذا رأيت ما تنكره ولا تعزه فعله الى صاحبه ولا تعترض عليه فان الله ما ألزمك
الا بما تعرف حكم الله فيه فحكم فيه بحكم الله ولا تنظر الى انكارك فيه مع عدم علمك به فقد يكون ذلك
الانكار من الشيطان وأنت لا تعرف ورأيت كبراء الناس يقعون في مثل هذا واياك والاعتداء في
الدعاء والطهور فان ذلك مذموم وليس بعبادة وصل الاعتداء في الدعاء ان تدعو بقطيعة رحم وشبه
ذلك والاعتداء في الطهور والاسراف في الماء والزيادة على الثلاث في الوضوء واذا توضأت فاعزم أن
تجمع بين مسح رجليك وغسلهما فانه أولى ولا تترك شيأ من سنن الوضوء فان سنته ما فيه خلاف الا من
وجوبه وعدم وجوبه كالمضمضة والاستنشاق والاستنثار واذا صليت فاسكن في صلاتك ولا تلتفت
عبثا وشمالا ولا تعبث بلحيتك في الصلاة ولا بشيء من ثيابك ولا تشتغل بالعماء في الصلاة وليكن ظهرك
مستويا في ركوعك ولا تدبح كما يدبح الحمار واحذر أن تكون مكاسا وهو العشار أو مدمن خمر أو
مصرا على معصية واياك والغلول والزنا وعليك بالدعاء بين الاذان والاقامة وعليك بذكر لا اله الا الله
من غير مزيد فان تقوية هذا الذكر عظيمة قلت لبعض الحاضرين مع الله من شيوخنا وكان ذكره الله الله
من غير مزيد فقلت له لم لا تقول لا اله الا الله أطلب بذلك الفائدة منه فقال لي يا ولدي أنفاس النفس
بيد الله ما هي بيدي وكل حرف نفس فأخاف اذا قلت لا أريد لا اله الا الله فربما يكون النفس بلا آخر
نفسي فأموت في وحشة النفي وكلمة الله فيها من الفائدة ما لا يكون في غيرها فانه ما ثم كلمة تحذف منها حرفا
فبقي ما الاول ويحتمل ما بقي الا هذه الكلمة كلمة الله فلو زال الالف بقي لله كلمة مفيدة ولو زالت اللام الاولى بقي
له وقد قال لله ما في السموات وما في الارض وقال له ملك السموات والارض فلو زال اللامان والالف
بقي الها وهو قولك هو وقد جاء هو الله وفي غير هذه الكلمة فيما أظن ما تجد مثل هذا وكان رجلا أميا
من عامة الناس وكان نظره مثل هذا واعتباره وعليك بالتباهي في الامور الدينية وتزيين المصاحف
والمساجد ولا تنظر الى قول الشارع في ذلك انه من أشراط الساعة كما يقول من لا علم له فان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما ذم ذلك وما كل علامة على قرب الساعة تكون مذمومة بل ذكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم للساعة أمورا ذمها وأمورا حمدها وأمورا لا حمد فيها ولا ذم فمن علامات الساعة
المذمومة أن يعق الرجل اباه ويبر صديقه وارتفاع الامانة ومن المحمودة التباهي في المساجد وزخرفها
فان ذلك من تعظيم شعائر الله ومما يغيظ الكفار ومما ليس بمحمود ولا مذموم كنزول عيسى عليه السلام
وطلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة فهذه من علامات الساعة لا يقترن بها حمد ولا ذم لانها
ليست من فعل المكلف وانما يتعلق الحمد والذم بفعل المكلف فلا تجعل علامات الساعة من الامور
المذمومة كما يفعله من لا علم له ورأيت من القائلين بذلك كثيرا وحافظ على الصف الاول في الصلاة
ما استطعت فانه قد ثبت لا يزال قوم يتأخرون عن الصف الاول حتى يؤخرهم الله في النار واذا دعوت
الله فلا تستبطئ الاجابة ولا تقل ان الله ما استجاب لي فانه الصادق وقد قال أجيب دعوة الداعي اذا
دعاني فقد أجابك ان كان سمع ايمانك مفتوحا فقد سمعته والا فاتهم ايمانك فقد قلنا فان دعوت باثم
أو قطيعة رحم فان مثل هذا الدعاء لا يستجيب الله لصاحبه فانه تعالى قد شرع لنا ما ندعوه به وهذا
هو الاعتداء في الدعاء وان الله يستجيب لعبده ما لم يقل العبد الداعي مما يجوز فيه الدعاء لم يستجب لي
فانه اذا قال لم يستجب لي فقد كذب الله في قوله أجيب دعوة الداعي اذا دعاني ومن كذب الله فليس
بمؤمن وله الويل مع المكذبين الا أن يتوب وعليك اذا لم تواصل صومك بتعجيل الفطر وتأخير
السحور وان العبد اذا صلى أقبل الله عليه في صلاته ما لم يلتفت فاذا التفت أعرض الله عنه وكان ما
التفت الا اذا التفت لامر مشروع ليقيم بذلك الالتفات أمرا يختص بالصلاة كالتفات أبي بكر لما
سمع به عند مجيء رسول الله صلى الله عليه وسلم فذلك ما أعرض عن الله واجتنب دخول المسجد ان
كنت جنبا وقراءة القرآن ومس المصحف وكذلك الحائض فانه أخرج عن الخلاف وكلما قدرت أن

لا تفعل فعلا الا ما يكون الاجماع فيه فهو أولى مالم تضطر اليه مثل اجتناب أكل ثمن الكلب وكسب
الحجام وحلوان الكاهن ومهر البغي ولا تقبل صدقة ان كنت ذا غنى أو قادرا على المكسب واياك أن
تتقدم على قوم الا باذنهم ولا تروع مسلما بحال وعه منك أي شئ كان وعليك بمجالس الذكر
ولا تتصدق الا بطيب أعني بحلال وان كنت مجاورا بالمدينة فلا يخرجنك منها ماتلقاه من الشدة فيها
من الغلاء واللأواء ولا ترد أهل المدينة بسوء بل ولا مسلما أصلا واذا أصبت من جهة فالزمها وانظر
في محاسن الناس ولا تنظر من اخوانك من المؤمنين الا محاسنهم فانه ما من مسلم الا وفيه خلق سيئ
وخلق حسن فانظر الى ما حسن من أخلاقه ودع عنك النظر فيما يسوء من أخلاقه واذا صليت فاقم
صلبك في الركوع والسجود واشكر الله على قليل النعم كما تشكره على كثيرها ولا تستقلل من الله شيأ
من نعمه ولا تكن لعانا ولا سبابا واياك وبغض من ينصر الله ورسوله أو يحب الله ورسوله ولقد رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة تسعين وخمسمائة في المنام بتلمسان وكان قد بلغني عن رجل انه يبغض
الشيخ أبا مدين وكان أبو مدين من أكابر العارفين وكنت أعتقد فيه على بصيرة فكرهت ذلك الشخص
لبغضه في الشيخ أبي مدين فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تكرهه فلانا فقلت لبغضه في أبي
مدين فقال لي أليس يحب الله ويحبني فقلت له بلى يارسول الله انه يحب الله تعالى ويحبك فقال لي فلم
تبغضه لبغضه أبا مدين وما أحببته لحبه في الله وفي رسوله فقلت له يارسول الله من الآن اني والله زللت
وغفلت والآن فأنا تائب وهو من أحب الناس الي فلقد نبهت ونصحت صلى الله عليك فلما استيقظت
أخذت معي ثوبا له ثمن كثير ونفقة لا أدري وركبت وجئت الى منزله فأخبرته بما جرى فبكى وقبل
الهدية وأخذ الرؤيا تنبيها من الله تعالى فزال عن نفسه كراهته في أبي مدين وأحبه فأردت أن أعرف
سبب كراهته في أبي مدين مع قوله بان أبا مدين رجل صالح فسألته فقال كنت معه ببجاية فجاءته
ضحايا في عيد الاضحى فقسمها على أصحابه وما أعطاني منها شيأ فهذا سبب كراهتي فيه ووقوعي والآن
قد تبت فانظر ما أحسن تعليم النبي صلى الله عليه وسلم فلقد كان رفيقا رقيقا واذا استرعاك الله رعية
مسلمين أو أهل ذمة فاياك أن تغشهم ولا تضرهم سوأ وانظر فيما أوجب الله عليك من الحقوق لهم
فأدها اليهم وعاملهم بها ظاهرا وباطنا سرا وعلانية ولا تجعل ذمما خصمك يوم القيامة واذا رأيت من
أحد حالة سيئة يطلب أن تستر عليه فاستره فيها ولو لم يرد الستر فاسترها أنت عليه على كل حال واذا أكلت
طعاما فلا تأكل أكلة الجبارين متكئا وكل كما يأكل العبد فانك عبد على مائدة سيدك فتأدب واذا
رأيت من يطلب ولاية عمل فلا تسع له في ذلك فان الولاية ندامة وحسرة في الآخرة وقد أمرك الله
بالنصيحة واذا رأيت قوما ولوا أمرهم امرأة فلا تدخل معهم في ذلك (وصية) لا تسبق الى فضلة
اذا وجدت السبيل اليها وانظر في الدنيا نظر الراحل عنها والمطالب بما نال منها واذا نكحت فأولم
بما قدرت عليه واذا نمت أو دخلت أو أكلت أو شربت أو فعلت فعلا فسم الله عليه واذكره وتناول
بيمينك أمورك كلها الا ما ورد فيه النهي من الشارع أو ما يجري مجرى النهي مثل الاستنجاء ومس الذكر
باليمين أيضا عند البول والامتخاط فاجعل ذلك كله بيسارك واذا أكلت مع جماعة طعاما واحدا فكل
مما يليك واذا اختلف الطعام فكل من حيث تشتهي وقال النظر الى من يأكل معك وصغر اللقمة
وشدد المضغ وسم الله في أول كل لقمة واحمد الله في آخرها اذا ابتلعتها واشكر الله حيث سوغكها ولا
تكثر الشره في الاكل ولا تسرع الى لقمة اخرى حتى تبلع الاولى وتعاهد المشي الى المساجد مساجد
الجماعات في أوقات الصلوات ولا سيما العتمة والصبح من غير سراج تبشر بالنور التام يوم القيامة واذا
سمعت من يعطس وحمد الله فشمته وان لم يحمد الله فذكره بحمد الله فاذا احمد الله فشمته ثلاث مرات
فاذا زاد في العطاس على ثلاثة فهو مزكوم فادع الله له بالشفا واياك ان تخون من خانك ولا
تعتد على من اعتدى عليك فان ذلك أفضل لك عند الله وأعذر ولا تعتذر فان اعتذارك يتضمن سوء

فيك عن اقتدرت له وابدأ في المعاملة مع الخلق بالأولى فالأولى وإذا تساوت الأمور فابدأ بالله
يذكرني فيها فإنه بدأ بما بدأ الله به كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته لما أراد أن يسعى بين الصفا
والمروة من شعائر الله فقال أبدأ بما بدأ الله به سبحانه وإذا قمت في عبادة الله فافعل نشاطك وإذا كسلت
فاترك إلا ما أوجب الله عليك فعله ولا تعبد الله بكسل فإن ذلك استهانة بجناب الله ولا تكن
من الذين إذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى وإذا صليت فأسد بشغل البال فإنه في تحسين صلاتك
تعلمه وأخلص لله عبادتك فإنه ما أراد أن نعبده إلا مخلصا وافعل ما أوجب الله عليك فعله ولا تفتر إن
كسلت أو كنت نشيطا وإنما أمرتك بالترك في النوافل ولا تعبد الله بكسل واشتغل إلى ما فيه غيرها
ولا تصل صلاتك في الأدوية والملاعب فعل ذلك من فعله فإن ذلك الفعل استهانة بجناب ربه كما
ثبت وإن كنت ممن يصلح للإمامة فصل خلف الإمام فإنه إن أحدث الإمام في الصلاة استخلفك وإن
لم تكن من أهلها فصل عن يمين الصف أو يساره وحافظ على الصف الأول وإذا رأيت فرجة في الصف
فسدها فسدك لا حرمة لمن رآها وتركها وتخط رقاب الناس إليها وسارع إلى الخيرات وكن أولها
سابقا ونافس فيها فمن الله تعالى ينتك بربها وإياك أن تتخلى في طريق الناس أو في ظلهم ولا تحت شجرة
مثمرة ولا في مجالس الناس ولا تبل في هواء ولا في جحر ولا في ماء دائم ثم تتوضأ منه أو تغتسل فيه
واتق الله في زوجتك وولدك وخادمك وفي جميع من أمرك الله بمعاملته واحذر فتنة الدنيا والنساء
والولد والمال وصحبة السلطان واتق الله في البهائم واجعل من صلاتك في بيتك وعين في بيتك مسجدا
لك تتنفل فيه وتصلي فيه فريضتك إن اضطررت إلى ذلك وأكثر من قراءة القرآن بتدبر إن كنت عالما
فإنه أرفع الأذكار الإلهية وإن كنت في جماعة يقرءون القرآن فاقرأ معهم ما اجتمعتم عليه فإن
اختلفوا فقم عنهم وحافظ على قراءة الزهراوين البقرة وآل عمران وإذا شرعت في سورة من القرآن فلا
تتكلم حتى تختمها فإن ذلك دأب العلماء الصالحين ولقد حدثني غير واحد بقرطبة عن الفقيه ابن
زرب صاحب الخصال أنه كان يقرأ في المصحف سورة من القرآن فدخل عليه أمير المؤمنين من بني أمية
وقبل الخليفة عليه فمسك رأس فرسه وسلم عليه وسأله فلم يكلمه الشيخ حتى فرغ من السورة ثم كلمه فقال
له الخليفة في ذلك فقال ما كنت لأترك الكلام مع سيدك وأكلمك وأنت عبده هذا ليس من الأدب ثم
ضرب له مثلا به وبعبيده فقال أرأيت لو كنت في حديث معك وكلمني بعض عبيدك أيحسن مني أن
أترك الكلام معك وأصغي وأكلم عبدك قال لا قال فإنك عبد الله فبكى الخليفة ولقيت جماعة على
ذلك من شيوخنا منهم أبو الحجاج الشربلي بإشبيلية وكان كثيرا ما يقرأ القرآن في المصحف إذا خلا
بنفسه وإذا دخلت على مريض أو ميت فاقرأ عنده سورة يس فإنه اتفق لي فيها صورة عجيبة وهي أني
مرضت فغشي علي في مرضي بحيث إني كنت معدودا في الموتى فرأيت قوما كريهي المنظر يريدون
أذايتي ورأيت شخصا جميلا طيب الرائحة شديدا يدفعهم عني حتى قهرهم فقلت له من أنت فقال أنا
سورة يس أدفع عنك فأفقت من غشيتي تلك وإذا بأبي رحمه الله عند رأسي يبكي وهو يقرأ يس وقد
ختمها فأخبرته بما شهدته فلما كان بعد ذلك بمدة رويت في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
اقرءوا على موتاكم يس وعليك بالصلاة في النعال إذا لم يكن بها قذر والمشي في النعال واستر من طالب
العلم خيرا أو بالبياض خيرا واعتدل في السجود إذا سجدت في الصلاة أو في القرآن ولا تبسط ذراعيك في
سجودك كما يفعل الكلب ولا تكلف نفسك من العمل ما لا تطيقه وتعلم ما تدوم عليه وإذا حضرت
عند ميت فلقنه لا إله إلا الله ولا تسئ الظن به إذا لم يقل ذلك أو تراه يقول لا فإني أعلم أن شخصا بالمغرب
جرى له مثل هذا وكان مشهورا بالصلاح فلما أفاق قيل له في ذلك فقال ما كنت معكم وإنما جاءني
الشيطان في صورة من سلف ودرج من آبائي وإخواني ممن كانوا يقولون لي اترك الإسلام مت يهوديا
أو نصرانيا فكنت أقول لهم لا حتى سمعتموني أقول لهم لا إلى أن عصمني الله منهم وإذا كان لك

صاحب فعده ان مرض وصل عليه ان مات وشيع جنازته واذا شيعت جنازة ان كنت راكبا
فامش خلفه وان كنت ماشيا فامش بين يديها واذا حضرت دفن ميت من المسلمين فلا تنصرف عن
قبره وقف ساعة قدر ما يسأل فانه يجد لوقوفك أنسا وان حملت جنازة فاسرع بها فان كان خيرا ما بعثت
بها اليه وان كان شرا احططته عن رقبتك ولا تذكر مساوي الموتى وغط الاناء الذي تشرب منه
واوك السقاء فانك لا تدري لعل حيوانا معتبرا اذا لم يشرب منه واطف السراج عند نومك واغلق
بابك اذا أردت النوم فان الشياطين لا تفتح بابا مغلقا واذا اغلقت بابك فسم الله عند غلقه واقرأ آية
الكرسي عند نومك وسدد في الامور وقارب ما استطعت فاعمل الخير ولا تقل ان كان الله كتبني
شقيا فأنا شقي وان كان كتبني سعيدا فأنا سعيد فلا أعمل فاعلم انك اذا وفقت لعمل الخير فهو بشرى من
الله انك من السعداء فانه لا يضيع أجر من أحسن عملا وان الله يقول فأما من أعطى واتقى وصدق
بالحسنى فسنيسره لليسرى وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى وقال
صلى الله عليه وسلم اعملوا واتكلوا فكل ميسر لما خلق له فمن خلق للنعيم فسنيسره لليسرى ومن
خلق للجحيم فسنيسره للعسرى وعليك بذكر محاسن من تعرف من الموتى والكف عن ذكر مساويهم
وانزل كل أحد منزلته تكن عاقلا عادلا واترك حقك لاخيك ما استطعت واقل عثرات أهل المروآت
والهيآت الا في اقامة الحدود المشروعة ان كنت حاكما أو سلطانا وان كنت ذا ثروة وحظ من الدنيا
فارتبط فرسا أو جملا في سبيل الله وامسح بنواصيها واعجازها وقلدها ولا تقلدها وترا ولا جرسا وجاهد
بمالك ونفسك من أشرك بالله تعالى واشفع الا في حد اذا بلغ الى الحاكم والبس البياض من
الثياب فانه خير لباس المؤمن وأطهره وأطيبه وكفن الميت فيه واذا جاءك سائل في العلم أو غيره
فلا تنهره ولا تخيب من جاء يسترفدك مما افضل الله عليه من الرزق واكثر من زيارة القبور ولا تكثر
الجلوس عندها ولا تقل هجرا بل اجلس مادمت تعتبر وتذكر الآخرة ولا تؤذ أصحاب القبور بالحديث
عندها في أمور الدنيا وبلغ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو خبرا واحدا أو آية فانك تحشر بذلك
في زمرة العلماء المبلغين ومر الصبي بالصلاة لسبع سنين واضربه عليها لعشر سنين وفرق بين
الصبيان في المضاجع واياك ان تفضي الى ابنك او اخيك في الثوب الواحد وتابع بين الحج والعمرة
وان جاورت بمكة فاكثر من الاعتمار والطواف ولا سيما في رمضان فان عمرة في رمضان تعدل
حجة هذا هو الثابت واكثر من أكل الزيت والادهان به واذا اشتريت طعاما فاكتله واجتنب السبع
الموبقات وهي الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق وأكل مال اليتيم وأكل الربا
والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات (وصية) عليك بكثرة السجود وعليك
بالجماعة وان قدرت ان تسكن الشام فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ثبت عنه انه قال عليكم بالشام
فانه خيرة الله من أرضه واليها يجتبي خيرته من عباده واياك والحديث بالظن فان الظن أكذب
الحديث واياك والحسد ولا تجلس على الطرقات ولا تدخل على النساء المغيبات واذا بعت فلا تكثر من
اليمين على سلعتك واياك ان تتقلد أمرا من أمور المسلمين فان ألجئت الى ذلك فلا تحكم بين اثنين وأنت
غضبان ولا وأنت حاقن أو حاقب ولا جائع ولا وأنت مستوفز لامر لا بد لك منه واعدل بين رجليك
اذا انتعلت أو وضعت احدى رجليك على الاخرى واذا ركبت فلا تترح الواحدة وتتعب الاخرى
واعلم ان جوارحك من رعيتك فاعدل فيها فان الله أمرك بالعدل فيما استرعاك فيه وان كنت
مملوكا فلا تقل لمالكك ربي وقل سيدي وان كان لك مملوك أو مملوكة فلا تقل عبدي ولا أمتي وقل
غلامي وجاريتي ولا تقل لاحد مولاي فان المولى هو الله وقد نهيت ان تقول خبثت نفسي وقل
لقست نفسي واذا طلب منك جارك ان يغرز خشبة في جدارك فلا تمنعه ولا تنظر الى عورة أحد
ولا في بيته الا باذنه ولا تصحب الا من تجد في صحبته الزيادة في دينك واعيانك وقدم في معروفك كل

بك ولا تنبط الساحر ما يستعين به على فجوره وان كانت لك زوجة وسر منها لامر طرأ منها فلا تجامعها من يومها واياك أن تسأل بوجه الله شيأ الا الله في جنته ورؤيته وأما في شئ من عرض الدنيا فلا وان ركبت البحر فلا تركبه الا حاجا أو معتمرا ما استطعت ولا تخطب امرأة على خطبة أخيك ولا تسم على سومه حتى يذر وان كنت صبيا عند قوم فلا تصم الا باذنهم وان كنت في خدمة شيخ فلا تصم ولا تتحرك الا باذنه والمرأة لا تصوم الا باذن زوجها صوم النافلة أو قضاء شهر رمضان ولا تأذن في بيت زوجها الا باذنه اذا كان حاضرا ولا تسأل المرأة طلاق اختها لتكتفي بعلها ولا تسافر امرأة فوق ثلاث الا مع ذي محرم واذا دعوت الله بالمغفرة فاعزم المسئلة ولا تقل اغفر لي ان شئت واطلب رحمة الله وغفرانه ولا تستكثر شيأ تسأله من الله فان الله كبير عنده فوق ما تأمله واياك ان تتصرف في مال أخيك الا باذنه واذا أصبحت في كل يوم فقل اللهم اني تصدقت بعرضي على عبادك اللهم من اذاني او شتمني او اغتابني او عمل معي أمرا يحوجني الى الحكم فيه أشهدك يارب أني قد اسقطت طلبي عنه في ذلك دنيا وآخرة واذا شربت ماء فاشرب قاعدا ولا تقل يا خيبة الدهر فان الله هو الدهر هكذا ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واياك ان تمر بخدك حتى يرى ملك ولا تنظر الى حذيك ولا تمت واياك ان تقعد على قبر ولا تصل وانت تستقبله او تستقبل انسانا في صلواتك ووجهه اليك ولا تحد النظر حدا ولا تتمن الموت لضر نزل بك بل قل اللهم احيني ما كانت الحيوة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي واذا أردت شوم سنة فاقضي اليك غير مفتون والله أعلم بالصواب (وصية) لا تكن وصيا ولا رسول قوم ولا سيما بين الملوك ولا شاهدا واحذر اذا اغتسلت ان تبول في مستحمك بل اعتزل عنه وتحفظ من النذر ما استطعت فاذا نذرت فأوف بنذرك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد شهد بالبخل لمن نذر واياك ان تتمنى لقاء العدو فاذا لقيته فاثبت ولا تفر واياك وسب المؤمنين ولا سيما الصحابة على الخصوص فانك تؤذي النبي صلى الله عليه وسلم في أصحابه ولا تسب الريح فان الريح من نفس الرحمن ولكن سل الله خيرها وخير ما أرسلت به واستعذ بالله من شرها وشر ما أرسلت به واذا لبست ثوبا جديدا فسم الله وقل اللهم أعطني خيره وخير ما صنع له واكفني شره وشر ما صنع له ولا تصل الى النائمين اذا كانوا في قبلتك واذا صليت فلا تصل وفي قلبك مأثم او تحدث واياك ولباس ما حرم الشرع عليك لباسه كالحرير والذهب ولا تجلس على الحرير واذا التقيت ذميا فلا تبدوه بالسلام واضطره الى أضيق الطرق واتق ان تسمي العنبة الكرم بل قل الحبلة والحبلة ولا تقل الكرم فانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك لا تسموا العنب الكرم فان الكرم الرجل المسلم فلا تقولوا الكرم وقولوا العنب والحبلة واياك ان تصر الابل والغنم اذا أردت بيعها الا ان تعلم المشتري بأنها مصراة واياك ان تحلف بغير الله جملة واحدة ولا تكفر أحدا من أهل الصلاة بذنب الا من كفره رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كانت لك زوجة تريد الصلاة في مسجد الجماعة فلا تمنعها من ذلك ولكن عرفها ان بيتها خير لها واصل واحذر ان تدعو على نفسك في غيظ ولا غيظ ولا على ولدك ولا على خادمك ولا على مالك ولا تكره المريض على الطعام واياك ان تعذب بالنار أحدا واذا أكلت لحما فانهشه ولا تقطعه بسكين (وصية) اذا حضر الطعام والصلوة فابدا بالطعام واياك والصلوة وانت حاقن تدافع الاخبثين واذا أمرك من فرض الله تعالى عليك طاعته بمعصية فلا تطعه واياك وما يعتذر منه فما كل من اوردته تذكرها ومنعه عذرا وامنع الى من يعتذر وان كان قدرا بأن لكل أحد عند منه قدرا فانك تأخذ بنفسه بذلك ويكون لك لا عليك وان الله قد أمرك بالحب وهذا من الحب الى الناس واذا كانت لاحد عندك شهادة لا يعرفها وقد اضطر اليها فعرفه بها وانه يهديه وامنح أمثالك الفقر منحة ما قدرت عليها فأجرها عظيم ولكن خوفك من الله ورجاؤك فيه بالايمان على السواء وغلب الرجاء وحسن الظن بالله والطمع في

رحمته فانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من جنته
أحد وإياك أن ترد الهدية ولا تحقرها ولا تحتقرها ولو كانت ما كانت وعليك بالتوبة الى الله مع
الانفاس وإذا شاركت أحدا في شيء فلا تخنه وإذا فعلت فعلا فحسنه فان الله كتب الاحسان على
كل شيء وعليك بالتواضع وعدم الفخر على أحد قال علي بن أبي طالب القيرواني في ذلك * الناس
من جهة التمثيل أكفا * أبوهم آدم والام حواء * فان يكن لهم من أصلهم نسب * يفاخرون
به فالطين والماء * ما الفضل الا لاهل العلم أنهم * على الهدى لمن استهدى أدلاء * وقدر كل
أمرئ ما كان يحسنه * والجاهلون لاهل العلم أعداء * لا فخر الا بتقوى الله فانه نسب الله الذى
بينه وبين عباده وإياك والقيل والقال فيما لا ينبغي ولا يعني ولكن في ايصال الخير خاصة وإياك وكثرة
السؤال الا في البحث عن دينك الذى في عالك به سعادتك فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقد علمت
أنه ما لاحد حركة ولا سكون ولا دخول ولا خروج الا وللشرع فيها حكم من أحد الاحكام الخمسة فاذا
لم تعلم فاسأل عن كل شيء يكون فيه ما حكم الشرع فيه واطلب على دفع الحرج ما استطعت وغلب الحرمة
وخذ بالعزائم في حق نفسك وإياك وإضاعة المال وهو انفاقه في معصية الله ومن انفاقه في معصية الله
أعطاؤه لمن يعلم منه أنه يخرجه فيما لا يرضى الله فان لم يعلم ذلك فلا بأس ولا تفارق أحدا وهو
على ما لا يرضى الله وتعتقد فيه أنه باق على ما فارقته عليه لا سبيل الى ذلك وإنما ذلك في الاحكام
المشروعة فانهم يرون استصحاب الحال المعلومة من الشخص حتى يقوم لهم دليل على زوالها
فيستصحبون الحال أيضا فيما رجع اليه حتى يدله دليل على ذهابه وإياك ان تكون معنتا ولا متعنتا
ولا منفرا ولا معسرا وكن ميسرا ومعلما ومبشرا وإياك ان تأتي الفواحش الظاهرة والباطنة فان الله
أحق من يستحيي منه ولا تغتر اذا كنت على طريقة غير مرضية بما لي الله لك فان الله يقول انما نملي
لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين فاحذر مكر الله بك في ذلك ولا تيأس من روح الله أنه لا ييأس
من روح الله الا القوم الكافرون وإياك وكل مزيل للعقل مثل شرب الخمر وغيره وإياك والتصنع
في الكلام ولا تقرأ القرآن في صلواتك راكعا ولا في حال سجودك بل قل في ركوعك سبحان ربي العظيم
وبحمده وعظم ربك فيه وفي سجودك سبحان ربي الاعلى وبحمده وادن في القول ثلاث مرات الى ما فوقها
ووصية عليك بكثرة الاستغفار ولا سيما بالاسحار في حقك وفي حق غيرك فلله ملائكة يستغفرون
لمن في الارض عموما ولله ملائكة يستغفرون للذين آمنوا خصوصا في كل حال وعند القيام
من مجالس تحدثك وعليك بالصدق في المواضع المشروع لك الصدق فيها ولا تجبن ولا تخف واجتنب
الكذب في الموضع المشروع لك اجتنابه وخف ثلاثة خف الله وخف نفسك وخف من لا يخاف الله
وان كنت خطيبا فقصر الخطبة واطل صلاة الجمعة فان ذلك من فقه الرجل وعليك بالحضور مع الله
والنية الصالحة في كل ما تعمله من عمل وعليك باكرام ذى الشيبة فان الله يستحيي من ذى الشيبة
وعليك باكرام حملة القرآن وباكرام الحاكم العادل وإياك والدين فانه فكرة بالليل وذلة بالنهار واحذر
ان يفتك لعبادة ربك شيء من زينة الحياة الدنيا فانك انما أقامك ولا لاغراض النفوس فان الاغراض
أمراض حاضرة فانه بما روينا في مثل ذلك ان رجلا من الابدال كان يمشي في الهوامع أصحابه فمروا
على روضة خضراء فيها عين خرارة فاشتهى ان يتوضأ من ذلك الماء ويصلي في تلك الروضة فسقط
من بين الجماعة وتركوه وانصرفوا وانحط عن رتبتهم بهذا القدر فانظر في هذا الامر ما أعجبه
فان فيه معنى دقيقا وقد وعظك الله بهذه الحكاية ان كنت تعقلت وان استطعت ان لا تمر عليك
ساعة من ليل او نهار الا وانت داع فيها ربك فافعل واذا ادبت زكوة فانو في ادائها اداء حق تدفعه
لوكيل صاحب الحق وهو العامل عليها الذى نصبه الحق ولا تدفع زكوتك لغير عامل السلطان
الا بأمر السلطان فتكون انت عين العامل عليها فلا تبرأ ذمتك الا ان فعلت ما ذكرته لك وان ظلم العامل

أربابها والمسؤل عن ذلك لا أنت وقد دخلت على الناس في هذا شبهة لا يعرفونها إلا في الدار
الآخرة واحذر أن تتصدق على شريف من أهل البيت وانو بما توصله إليهم الهدية لا الصدقة
فإنك إن نويت الصدقة عليهم أنت الآن تعرفهم ذلك فإن أكلوا صدقتك بتعريفك فقد أكلوا
ما أكلها وإن غصبت أعطيتهم ما لا يجوز لك أن تعطيه إياهم وتجنب القريب في عين البعد وإياك أن
تتعرض في مال الله بغير حق وإياك أن تتخلى عن أبيك كائنا من كان ولا تتبع عورات الناس ولا مثالبهم
واشتغل بنفسك وحسن أدب ابنك وابنتك وإن ابتليت بعصمة الزوجة فدارها وتنزل من عقلك إلى
عقلها فإن ذلك من كمال عقلك فإنها لن تستطيع أن تبلغ المرأة درجتك فلا تطلبها باستقامة الرجال فإن
أصلها على ذلك فعامل كل شخص من حيث هو لا مما أنت عليه فإن الغالب على النساء أنهن لا
يستطعن أن يبلغن مبلغ الرجال الكمل إلا من جاء النص بكمالهما وهما مريم بنت عمران وآسية امرأة
فرعون فإن النص ورد فيهما بالكمال من النبي صلى الله عليه وسلم وعليك بالعدل في الحكم وإطفاء
النار إذا فرغت من حاجتك إليها وعليك باستعمال الحبة السوداء وهو الشونيز فإنه شفاء من كل داء
إلا السام والسام الموت ولقد ابتلي عندنا رجل من أعيان الناس بالجذام وقال الأطباء بأجمعهم
لنا بصورة وقد تمكنت العلة منه ما لهذا المرض دواء فرآه رجل من أهل الحديث من حي عقير
من أهل لبلة يقال له سعد السعود وكان عنده إيمان بالحديث عظيم يقطع به فقال له يا هذا ألا تطب
نفسك فقال له الرجل إن الأطباء قالوا ليس لهذه العلة دواء فقال كذبت الأطباء والنبي صلى الله
عليه وسلم أصدق منهم وقد قال في الحبة السوداء إنها شفاء من كل داء وهذا الداء الذي نزل بك من جملة
ذلك ثم قال علي بالحبة السوداء والعسل فخلط هذا بهذا وطلى بهما بدنه كله ورأسه ووجهه إلى رجليه
والعقه من ذلك وتركه ساعة ثم أمره بغسل ذلك عنه فانسلخ من جلده ونبت له جلد آخر ونبت ما كان
قد سقط من شعره وبرأ وعاد إلى ما كان عليه في حال عافيته فتعجب الأطباء والناس من قوة إيمانه
بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رحمه الله يستعمل الحبة السوداء في كل داء يصيبه
حتى في الرمد إذا رمدت عينه اكتحل بها فيبرأ من ساعته (وصية) ادفع عن عرض أخيك المسلم
ما استطعت ولا تخذله إذا انتهكت حرمته فإنه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من امرئ
مسلم يخذل امرأ مسلما في موضع ينتهك فيه حرمته وينتقص به من عرضه إلا خذله الله في موضع
يحب نصرته وما رأيت أحدا أحقق عمل هذا في نفسه مثل الشيخ أبو عبد الله الدقاق بمدينة فاس
من بلاد المغرب ما اغتاب أحدا قط ولا اغتيب بحضرته أحد قط وكان يقول عن نفسه
وربما كان يقول لم يكن بعد أبي بكر الصديق رضي الله عنه صديق مثلي ويذكر هذا وكان نعم السيد
جرح ذكره وما قاله شيخنا أبو عبد الله محمد ابن قاسم بن عبد الرحمن ابن عبد الكريم التميمي
الفاسي الإمام بالمسجد الأزهر بعين الخيل من مدينة فاس في كتاب له سماه المستفاد في ذكر الصالحين
من العباد بمدينة فاس وما يليها من البلاد سمعنا هذا الكتاب عليه بقراءته علينا سنة ثلاث
وتسعين وخمسمائة وإذا لقيت أحدا من المسلمين فصافحه إذا سلمت عليه ولا تنحن له كما تفعله الأعاجم
فإن ذلك عادة سوء وقد ورد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل له إذا لقي الرجل الرجل أينحني له قال
لا قيل له أيصافحه قال نعم وقد ثبت أنه قال ما من مسلمين يتصافحان إلا غفر لهما قبل أن يتفرقا وأوص
أهلك وسائر نساء المؤمنين أن لا يخلعن ثيابهن في غير بيوتهن وإياك أن تبيت ليلة إلا ووصيتك عند
رأسك مكتوبة فإنك لا تدري إذا نمت هل تصبح في الأحياء أو في الأموات فإن الله يمسك نفس الذي
قضى عليه الموت في النوم إذا هو نام ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى والتواضع للخلق رفعة عند الله
ولا تكثر مجالسة النساء ولا الصبيان فإنه ينتقص من عقلك بقدر ما تنزل إلى عقولهم مع الصحة إلى
ضعاف سهان مجالسة النساء وأوص نساءك أن لا يخضعن في القول فيطمع الذي في قلبه مرض

وأن

وان يقعدن في بيوتهن ويغضضن من ابصارهن ولا يبدين زينتهن الا حيث امرهن الله واياك
ودخول الخدام على نسائك فانهم من اولى الاربة واحجب نسائك عنهم كما تحجبهم عن فحول الذكران
فانهم من الرجال وكن نعم الجليس للملك القرين الموكل بك واصغ اليه واحذر من الجليس الثاني الذي
هو الشيطان ولا تنصر الشيطان على الملك بقبولك منه ما يأمرك به وأخذله واستعن بقبولك من
الملك عليه واكرم جلساءك من الملائكة الكرام الكاتبين الحافظين عليك فلا تمل عليهم الا خيرا
فانك لا بد لك أن تقرأ ما امليته عليهم واحذر من بسط الدنيا عليك اذا بسطها الله أن تصرف فيها
أو تصرفها في غير طاعة الله ولا تضر الله بنعمه فان من شكر النعمة أن تطيع الله وتستعين بها على
طاعة الله واياك والتنافس في الدنيا واقلل منها ما استطعت ومن صحبة أهلها فان قلوبهم غافلة عن الله
بحبها واذا اغفل القلب عن الله لم ينطق اللسان بذكر الله الا أن ذكره في عين لا يكون فيها بارا
او يكون بارا وفيما لا يجوز أن يذكره فيه مما يعاقبه الله على ذلك الذكر (وصية) اياك والبطنة فانها
تذهب بالفطنة وكل لتعيش وعش لتطيع ربك ولا تعش لتأكل ولا تأكل لتسمن فما ملئ وعاء شر من
بطن ملئ من حلال وعليك بلقيمات يقمن صلبك واذا صليت خلف امام فاقتد به واتبعه فلا تكبر حتى
يكبر ولا تركع حتى يركع ولا ترفع حتى يرفع ولا تسجد حتى يسجد واذا امن بعد الفراغ من الفاتحة
فأمن ولا تختلف عليه واذا كنت اماما فاقتد باضعف القوم ولا تطل عليه حتى يكره اليه الصلاة
بل خفف في تمام ركوع وسجود واذا قرأت آية فانظر اين أنت منها واذا سمعت الله يقول يا أيها الناس
او يا أيها الذين آمنوا فكن أنت المخاطب وافتح له اذن فهمك لما يقول لك في هذا النداء فكن
في قبولك ذلك بحسب ما يقول ان نهاك فانته وان امرك فافعل منه ما استطعت فاذا سمعت منه
امرا لا تستطيع فعله فما أنت المأمور به في تلك الحال فاعلم هذا فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا
واطيعوا واذا قال الامام سمع الله لمن حمده فاعتقد ان ذلك القول قاله الله على لسان عبده فقل أنت
ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه مباركا عليه كما يحب ربنا ويرضى ملء السموات وملء الارض
وملء ما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد احق ما قال العبد وكلنا لك عبد لا مانع لما اعطيت ولا معطي
لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد وقل في ركوعك ثلاث مرات سبحان الله العظيم او سبحان
ربي العظيم وبحمده وقل في سجودك ثلاث مرات سبحان ربي الاعلى وبحمده وذلك ادناه وقد ذهب
ابن راهويه الى أن المصلي اذا لم يقل ذلك ثلاث مرات في ركوعه وثلاث مرات في سجوده لم تجز صلاته
وقد قدمت اليك بالوصية أن تخرج من الخلاف ما استطعت واذا اردت الحج فان كان
لك هدي احرم بالحج او قارن بين الحج والعمرة وان لم يكن لك هدي فاحرم بعمرة ولا بد متمتعا
واخرج من الخلاف اذا فعلت هذا وان جهلت واحرمت بالحج وما معك هدي فافسخ وردها عمرة
هكذا أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه في حجة الوداع أمر بالفسخ لمن لم يكن له هدي واذا
حضرت عند مريض أو ميت فلا تقل الا خيرا واذا رأيت اناء قد ولغ فيه كلب فاهرقه ولا تتوضأ بذلك
الماء واغسل الاناء سبع مرات احداهن بالتراب ولا تدخل يدك في اناء وضوءك اذا قمت من
النوم واجتنب النجاسات أن تمس ثيابك واذا بلت فاستنثر من بولك واذا كنت في سفر
وجئت فلا تطرق أهلك ليلا وابدأ بالمسجد فصل فيه ركعتين وحينئذ تنصرف الى بيتك ولا تفجأهم
بالقدوم عليهم وقدم بين يديك من يعرفهم لما تقول بما ينبغي لك ويصلحوا من شأنهم ما تكره ان تراهم فيه
واذا كان بين يديك طعام فوقع فيه ذباب فلا تزل الذباب عنه حتى تغمسه فيه فان في جناحه الواحد
داء وفي الآخر دواء لذلك الداء وهو أبدا يرفع الجناح الذي فيه الدواء واذا ضربت أحدا أو قاتلته
فاجتنب ضرب الوجه واذا احببت أحدا فاعلمه بحبك اياه فانك تجلب بذلك الاعلام محبته اياك
فيصلك بلا شك ويرى لك وان مات لك ميت تولى شأنه فاحسن كفنه وتكفينه واجعل في غسله سدرا

وان تقدم اليك طعام فى قصعة فكل من جانبها ولا تأكل من اعلاها واذا مشيت الى الصلاة فبوقار وسكينة من غير كبر وامش كأنك تنحط من صبب فان ذلك ابعد للكبر واسرع لقضاء الحاجة واحذر ان تصلى وأنت تدافع النوم بل نم فاذا ذهب النوم فصل ولقد كنت ليلة اصلى وأنا ادافع النوم فذهبت لاقرأ فسمعتني اسب نفسي بدلا من القرآن فتركت الصلاة ونمت ولا تنم قبل صلاة العتمة ولا تتحدث بعدها واذا ركعت ركعتي الفجر فاضطجع على شقك الايمن وحينئذ تصلى الصبح واذا قعدت للتشهد فصل على محمد واستعذ بالله من عذاب القبر وعذاب النار وفتنة المسيح الدجال وفتنة المحيا والممات واجتهد ان لا تترك هذا حتى تخرج من الخلاف بفعلك ما امرتك فانى ما أمرتك بأمر تفعله من عبادات الله الا وانا اعرف فى تركه من الخلاف بين العلماء واريد أن تأتى العبادة على اتم وجوهها بما لا اختلاف فيه هذا غرضي فى هذه الوصية بمثل هذه الامور فلا تهمل شيأ مما وصيتك به (وصية) اياك أن تقترف ذنبا وأنت صائم فانه يبطل صومك فالصوم قد لا تكلف الا بمثل هذا النوع وان عملت على هذا على ما الارضاء فيك فتتكئ على احسن الحالات فى صومك وان شاتمك أحد او قاتلك فقل انى صائم ولا تجازه بفعله وان كان لك مال فاجتهد أن تكون لك صدقة جارية تجعلها على الناس لا تخص بها طائفة من طائفة بل على المسلمين الذين تلفظوا بالشهادة او ولدوا فى الاسلام فان هذه الاوقاف ان لم تكن على حد ما ذكرتها لك والا أكل الناس حراما ويكون الواقف هو الذى اساء فى حقهم حيث اشترط شرطا معينا سوى الاسلام فان اشترط ولا بد فليشترط من يتظاهر بالخير فى اغلب احواله وكذلك ان كان لك علم نافع فى الدين فبثه فى الناس لينتفع به كل سامع الى يوم القيامة فانه اذا كان فى يدك نصف مصحف فاراد أحد أن تناوله منك فلا تناوله اياه حتى تغمده فالله الله اذا رأيت أحدا على عمل يكرهه الشرع من المسلمين فاكره عمله ولا تكره المسلم الذى هو العامل وان كنت صادقا فى كراهيتك عمله فلا تعمل مثله فان عملت مثله وكرهته من غيرك فانت مراء بما ظهرت به من الكراهة لذلك وهذا سر خفى ومكر دقيق يؤدى الى ترك تغيير المنكر واذا كنت فى سفر واردت التعريس بالليل فاجتنب الطريق فان الهوام بالليل تقصد الطريق فربما يؤذيك شئ منها وقل اذا نزلت منزلا اعوذ بكلمات الله التامات كلها من شر ما خلق فانه لن يضرك شئ ما دمت فى ذلك المنزل اخبرنى صاحبى عبد الله بدر الحبشى الخادم عن الشيخ ربيع بن محمود الحطاب المارديني قال بت ليلة برأس العين بمسجد وبرأس العين عقارب تسمى الجرارات لا ترفع اذنابها الا عند الضرب وهى قتالة ما ضربت أحدا فعاش فجاء شخص فبات فى المسجد ونسى ذكر هذه الاستعاذة فضربته العقرب فى تلك الليلة فقال للشيخ ربيع حدثته فقال له صح الحديث فان الله قد رفع عنك الموت فانها ما ضربت أحدا الا مات وقد رأيت انا مثل هذا من نفسى لدغتنى العقرب مرة بعد مرة فى وقت واحد فما وجدت لها ألما وكنت قد ذكرت هذه الاستعاذة الا انه كان فى جرابى بندق فسمعت ان البندق بالخاصية يدفع ألم الملسوع فلا ادرى هل كان ذلك للبندق أو للدعاء الا انه ما عدا الالم تورم رجلى وحصل فيه خدر ورقة الورم ثلاثة ايام ولا أجد ألما البتة وعليك بالتسمية فى كل حال تشرع فيه من أكل وشرب ودخول وخروج وترحال وحركة وسكون واذا دخلت بيت الله فابدأ برجلك اليمنى واذا خرجت فاخرج برجلك اليسرى واذا انتعلت فابدأ باليمنى واذا خلعت فابدأ باليسرى (وصية) لا تسار صاحبك بشئ ومعكما ثالث دونه فان ذلك يوحشه فلا شك ومقصود الحق من عباده تآلف القلوب والمحبة والتودد وان الله قد جعل الالفة منة منه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لو انفقت ما فى الارض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم وكذلك لا تتكلم معه بلسان لا يعرفه الثالث فانه لا فرق بينه وبين المسارة والزم الصدق فى حديثك أبدا او فى افعالك تكن اصدق الناس رؤيا واذا سمعت صياح الديكة فسئل الله من فضله فانها رأت ملكا واذا سمعت نهيق الحمار فتعوذ

بالله من الشيطان الرجيم فان الحمار لا ينهق الا اذا رأى شيطانا والديك لا يصيح الا اذا رأى ملكا
وقد ورد ان لله ديكا في السماء اذا صاح وسمعته الديوك في الارض صاحت لتسبيحه كن في كل
حال ذا نية جيدة مع الله برضاه الله منك وعلى عمل صالح ولا سيما اذا كثر الفساد في العامة
فانك لا تدري لعل الله يرسل عليهم عذابا يعم الصالح والطالح فتكون ممن يحشر على عمل خير كما قبضت عليه
يقول الله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا ان الله شديد العقاب ولا تشمت
عاطسا لم يحمد الله ولكن ذكره أن يحمد الله ثم شمته واياك اذا غلب عليك التثاؤب ان تصوت فيه
ولكظمه ما استطعت واياك أن تمدح أحدا في وجهه فتقتله واذا مدحك أحد في وجهك فاحث
التراب في وجهه برفق وصورة حثو التراب ان تأخذ كفا من تراب وترمي به بين يديه وتقول له ما عسى
أن يكون من خلق من تراب ومن انا وما قدري توبخ بذلك نفسك وتعرف المادح بقدرك وقدره هكذا
فلتحث التراب في وجوه المداحين وقد كان شيخنا عبد الحليم العمادي بمدينة سلا اذا رأى شخصا راكبا
ذا اشارة يعظمه الناس وينظرون اليه يقول له والهم تراب راكب على تراب ثم ينصرف وينشد شعر

حتى متى والى متى نتوانا • أتظن ان ذلك كله نسيانا

وكان الغالب عليه الوله واذا كان لك ولد صغير وجاءت عتمة العشاء فامسكه عن التصرف فان
الشياطين منتشرة حينئذ فلا تأمن عليه أن يصيبه لمم فان الشارع أمر بذلك واذا صنع لك خادمك
طعاما وانالك به فاجلسه معك فان أبي وتأدب فاذقه منه ولا بد ولو لقمة واياك ان تأكل وعين تنظر
اليك من غير أن يأكل معك واذا سمعت أحدا يوم الجمعة يتكلم والامام يخطب فلا تقل له انصت فان
قلت له ذلك فأنت ممن لغا في جمعته ولا تعبث بشيء الا بالحصى ولا بغيره والامام يخطب فانه لغو واذا كنت
صائما وافطرت فافطر على تمرات وجدت فان لم تجد فعلى حسوات من ماء ولكن ذلك وترا وعجل بالفطر
ثم صلى بعد ذلك الا أن حضر الطعام فان حضر الطعام فابدأ به قبل الصلاة ان كنت آكلا ولا بد واذا
حدثك انسان وترا ويلتفت فحديثه اياك امانة اودعك اياها فلا تخنه فيه بالافشاء وراقب قلبك في
الناس فيما خطر لك تغير في أحد من المؤمنين في قلبك فازله وظن خيرا واقم له عذرا فيما تغير له وان
حالت بينك وبين الماشي معك شجرة أو جدار ثم تلاقيتما فسلم عليه حتى يعلم انك على الود الذي فارقته
عليه (وصية) عامل كل من تصحبه أو يصحبك بما تعطيه رتبته ومنزلته فعامل الله بالوفاء بما عاهدته عليه
من الاقرار بربوبيته عليك وهو الصاحب بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم وعامل الآيات بالنظر
فيها وعامل ما تدركه الحواس منك بالاعتبار وعامل الرسل بالاقتداء بهم وعامل الملائكة بالطهارة
والذكر وعامل الشيطان اذا علمت انه شيطان من انس وجان بالمخالفة وعامل الخليفة بحسن ما تلي
عليهم وعامل من هو اكبر منك بالتوقير ومن هو اصغر منك بالرحمة ومن هو كفؤك بالتجاوز والانصاف
والايثار وان تطالب نفسك بحقه عليها وترك حقك له وعامل العلماء بالتعظيم وعامل السفهاء بالحلم
وعامل الجهال بالسياسة وعامل الاشرار ببسط الوجه وماتتقي به شرهم وعامل الحيوان بالنظر
فيما يحتاجون اليه فانهم خرس وعامل الاشجار والاحجار بعدم التفضل وعامل الارض بالصلاة
عليها وعامل المرقى بالدعاء لهم وذكر محاسنهم والكف عن مساويهم وعامل الصوفية أهل
الكشف والوجود منهم بالتسليم اصحاب الاحوال وعامل الاخوان في الله بالبحث عن حركاتهم
وسكناتهم فيما اذا يتحركون ويسكنون وعامل الاولاد بالاحسان وعامل الزوجة بحسن الخلق وعامل
أهل البيت بالمودة وعامل الصلاة بالحضور وعامل الصوم بالتنزه عن الذنوب وعامل المناسك بذكر الله
والتعظيم وعامل الزكاة بسرعة الاداء وعامل التوحيد بالاخلاص وعامل الاسماء الالهية بما تعطيه
حقيقة كل اسم الهي من الاخلاق بمعاملة الاسماء الالهية بالتخلق بها وعامل الدنيا بالرغبة عنها وعامل
الآخرة بالرغبة فيها وعامل النساء بالحذر من فتنتهن وعامل المال بالبذل وعامل النار والحدود

بالتقوى والرهبة وعامل الجنة بالرغبة وعامل الاولياء بما تريد ولايتهم وعامل الاعداء بما تكف اذاهم
وعامل الناصح بالقبول وعامل المحدث بالاصغاء الى حديثه وعامل الموجودات كلها بالنصيحة وعامل
الملوك بالسمع والطاعة والاخذ على ايدى الظلمة منهم ما استطعت بطريقة تكفى بها شرهم واياك وصحبة
الملوك فان اكثرت مخالطة الملك ملك وان تركته اذلك فخذ واعط ان ملت صحبتهم وعامل قارئ القرآن
بالانصات مادام تاليا وعامل القرآن بالتدبر وعامل الحديث النبوى بالبحث عن صحيحه وسقيمه
وعرضه على الاصول فما وافق الاصول فخذ به وان لم تصح الطريق اليه فان الاصل يعضده واذا ناقض
الاصول بالكلية فلا تأخذ به وان صح طريقه مالم تعلم ان له وجها فان اخبار الآحاد لا تفيد سوى
غلبة الظن وعليك بالسنة المتواترة وكتاب الله فهما خير مصحوب وخير جليس واياك والخوض فيما
شجر بين الصحابة واعتقد فيهم كلهم الخير ولا سبيل الى تجريح واحد منهم فعنهم أخذنا الدين الذى تعبد
الله به وعاملهم بالعدالة فى الاخذ عنهم ولا تسبهم فهم خير القرون وعامل نبيك بالصلاة عليه وعامل
مجلسك بذكر الله فيه وعامل مرقتك من كل مجلس بالاستغفار والضابط للقضية أن تعطى كل ذى حق
حقه ولا تترك مطالبة لاحد عليك بحق يتوجه له قبلك وعامل الجانى عليك بالصفح والعفو وعامل المسئ
بالاحسان وعامل بصرك بالغض عن محارم الله وسمعك بالاستماع الى أحسن الحديث والقول ولسانك
بالصمت عن السوء من القول وان كان حقا لكن كره الشرع أو حرم النطق به وعامل الذنوب
بالخوف وعامل الحسنات بالرجاء وعامل الدعاء بالاضطرار وعامل نداء الحق اياك بالتلبية لما ناداك
اليه من عمل أو ترك (وصايا نبوية) روينا عن على بن ابى طالب رضى الله عنه انه قال اوصانى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا على اوصيك بوصية فاحفظها فانك لا تزال بخير ما حفظت
وصيتى يا على ان للمؤمن ثلاث علامات الصلاة والصيام والزكاة وللمتكلف ثلاث علامات
يتملق اذا شهد ويغتاب اذا غاب ويشمت بالمصيبة وللظالم ثلاث علامات يقهر من دونه بالغلبة ومن
فوقه بالمعصية ويظاهر الظلمة وللمرائى ثلاث علامات ينشط اذا كان عند الناس ويفتر اذا كان
وحده ويحب أن يحمد فى جميع الامور وللمنافق ثلاث علامات ان حدث كذب وان وعد اخلف
وان اؤتمن خان يا على وللكسلان ثلاث علامات يتوانى حتى يفرط ويفرط حتى يضيع ويضيع
حتى يأثم وليس ينبغى للعاقل أن يكون شاخصا الا فى ثلاث مرمة لمعاش أو لذة فى غير محرم
او خطوة لمعاد يا على ان من اليقين أن لا ترضى أحدا بسخط الله ولا تحمدن أحدا على ما آتاك الله
ولا تذمن أحدا على مالم يؤتك الله فان الرزق لا يجره حرص حريص ولا يصرفه كراهية كاره
وان الله سبحانه وتعالى جعل الروح والفرح فى اليقين والرضى بقسم الله وجعل الهم والحزن
فى السخط بقسم الله يا على لا فقر اشد من الجهل ولا مال اجود من العقل ولا وحدة اوحش من
العجب ولا مظاهرة اوثق من المشاورة ولا ايمان كاليقين ولا ورع كالكف ولا حسب كحسن الخلق
ولا عبادة كالتفكر يا على ان لكل شئ آفة وآفة الحديث الكذب وآفة العلم النسيان وآفة
العبادة الرياء وآفة الظرف الصلف وآفة الشجاعة البغى وآفة السماحة المن وآفة الجمال الخيلاء وآفة
الحسب الفخر وآفة الحياء الضعف وآفة الكرم الفخر وآفة الفضل البخل وآفة الجود السرف وآفة
العبادة الكبر وآفة الدين الهوى يا على اذا اثنى عليك فى وجهك فقل اللهم اجعلنى خيرا مما يقولون
واغفر لى ما لا يعلمون ولا تؤاخذنى فيما يقولون تسلم مما يقولون يا على اذا اصبحت صائما فقل عند
افطارك اللهم لك صمت وعلى رزقك افطرت يكتب لك أجر من صام ذلك اليوم من غير أن ينقص من
اجورهم شئ واعلم ان لكل صائم دعوة مستجابة فان كان عند اول لقمة يقول بسم الله الرحمن
الرحيم يا واسع المغفرة اغفر لى فانه من قالها عند فطره غفر له واعلم ان الصوم جنة من النار يا على
لا تستقبل الشمس والقمر واستدبرهما فان استقبالهما داء واستدبارهما دواء يا على اسكر

أردت الدخول الى مدينة او قرية فقل حين تعاينها اللهم انى اسألك خير هذه المدينة وخير ما كتب
فيها واعوذ بك من شرها ومن شر ما كتبت فيها اللهم ارزقنى خيرها واعذنى من شرها وحببنا
الى اهلها وحبب صالحى اهلها الينا يا على اذا نزلت منزلا فقل اللهم انزلنا منزلا مباركا وانت
خير المنزلين ترزق خيره ويدفع عنك شره يا على واياك والمرآة فانه لا تقبل حكمته ولا تزوج بنته
يا على واياك والدخول الى الحمام بلا ميزر فانه ملعون الناظر والمنظور اليه يا على لا تختم بالسبابة
والوسطى فانه من فعل قوم لوط يا على لا تلبس المعصفر ولا تبت فى ملحفة حمراء فانها محتضرة
الشيطان يا على لا تقرأ وانت راكع ولا ساجد يا على اياك والمجادلة فانها تحبط الاعمال
يا على لا تنهر السائل ولو جاءك على فرس واعطه فان الصدقة تقع بيد الله قبل أن تقع بيد السائل
يا على باكر بالصدقة فان البلاء لا يتخطى الصدقة يا على عليك بحسن الخلق فانك تدرك به
درجة الصائم القائم يا على اياك والغضب فان الشيطان اقدر ما يكون على ابن آدم اذا غضب
يا على اياك والمزاح فانه يذهب بهاء ابن آدم ونشاطه يا على عليك بقراءة قل هو الله أحد فانها
منفاة للفقر واياك والزنا فان فيه ست خصال ثلاثة منها فى الدنيا وثلاثة فى الآخرة فاما التى فى الدنيا
تعجيل الفنا وتذهب البهاء وتمحق الرزق وأما التى فى الآخرة فسوء الحساب وسخط رب الارباب
عز وجل والخلود فى النار او الخلوة شك الراوى يا على واذا دخلت منزلك فسلم على أهل بيتك
يكثر خير بيتك يا على احب الفقراء والمساكين يحبك الله يا على لا تنهر المساكين
والفقراء فيهرك الملائكة يوم القيامة يا على عليك بالصدقة فانها تدفع عنك السوء يا على انفق
واوسع على عيالك ولا تخش من ذى العرش اقلالا يا على اذا ركبت دابة فقل الحمد لله الذى كرمنا
وهدانا للاسلام ومن علينا بمحمد عليه السلام الحمد لله الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا
الى ربنا لمنقلبون يا على لا تغضب اذا قيل لك اتق الله فيسوءك ذلك يوم القيامة يا على ان الله يعجب
من عبده اذا قال اللهم اغفر لى انه لا يغفر الذنوب الا انت يقول الله يا ملائكتى عبدى هذا علم انه
لا يغفر الذنوب غيرى اشهدوا انى قد غفرت له يا على اذا لبست ثوبا جديدا فقل بسم الله والحمد لله
الذى كسانى ما اوارى به عورتى واستغنى به عن الناس لم يبلغ الثوب ركبتيك حتى يغفر لك يا على
من لبس ثوبا جديدا فكسى فقيرا او يتيما او عريانا او مسكينا كان فى جوار الله وآمنه وحفظه
مادام عليه منه سلك يا على اذا دخلت السوق فقل حين تدخل بسم الله وبالله اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا عبده ورسوله يقول الله تعالى عبدى هذا ذكرنى والناس غافلون اشهدوا انى قد
غفرت له يا على ان الله يعجب ممن يذكره فى الاسواق يا على اذا دخلت المسجد فقل بسم الله
والسلام على رسول الله اللهم افتح لى ابواب رحمتك واذا خرجت فقل بسم الله والصلاة على رسول الله
اللهم افتح لى ابواب فضلك يا على واذا سمعت المؤذن قل مثل مقالته يكتب لك مثل اجره يا على
واذا فرغت من وضوئك فقل اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله اللهم اجعلنى من
التوابين واجعلنى من المتطهرين تخرج من ذنوبك كيوم ولدتك امك وتفتح لك ثمانية ابواب الجنة
يقال ادخل من ايها شئت يا على اذا فرغت من طعامك فقل الحمد لله الذى اطعمنا وسقانا
وجعلنا مسلمين يا على اذا شربت ماء فقل الحمد لله الذى سقانا ماء عذبا فراتا برحمته
ولم يجعله ملحا اجاجا بذنوبنا تكتب شاكرا يا على اياك والكذب فان الكذب يسود
الوجه ولا يزال الرجل يكذب حتى يسمى عند الله كاذبا ويصدق حتى يسمى عند الله صادقا
ان الكذب يجانب الايمان يا على لا تغتابن احدا فان الغيبة تفطر الصائم والذى يغتاب
الناس يأكل لحمه يوم القيامة يا على اياك والنميمة فلا يدخل الجنة قتات يعنى النمام
يا على لا تحلف بالله كاذبا ولا صادقا يا على لا تجعلوا الله عرضة لايمانكم فان الله لا يرحم

ولا يزكي من يحلف بالله كاذبا يا علي املك عليك لسانك وعوده الخير فان العبد يوم القيامة
ليس عليه شيء اشد خيفة من لسانه يا علي اياك واللجاجة فانها ندامة يا علي اياك والحرص فان
الحرص اخرج اباك من الجنة يا علي اياك والحسد فان الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار
الحطب يا علي ويل لمن يكذب ليضحك الناس ويل له ويل له يا علي عليك بالسواك فانه مطهرة
للفم ومرضاة للرب تعالى ومجلاة للاسنان يا علي عليك بالخلل فانه ليس شيء ابغض الى الملائكة
ان ترى في اسنان العبد طعاما فقال علي رضي الله عنه فقلت يا رسول الله اخبرني عن قوله تعالى
فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه ما هؤلاء الكلمات فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
اهبط آدم عليه السلام بارض الهند وحواء بجدة والحية باصفهان وابليس بميسان ولم يكن في الجنة
احسن من الحية والطاووس وكان للحية قوائم كقوائم البعير فلما دخل ابليس لعنه الله جوفها
اغوى آدم عليه الصلاة والسلام وخدعه فغضب الله تعالى على الحية فالقى عنها قوائمها وقال جعلت
رزقك من التراب وجعلتك تمشين على بطنك لا رحم الله من رحمك وغضب الله تعالى على الطاووس
فمسح رجليه لانه كان دليلا لابليس على الشجرة فمكث آدم عليه الصلاة والسلام بارض الهند مائة
سنة لا يرفع رأسه الى السماء يبكي على خطيئته وقد جلس جلسة الحزين فبعث الله جبريل عليه الصلاة
والسلام فقال السلام عليك يا آدم الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك ألم اخلقك بيدي وانفخ
فيك من روحي ألم اسجد لك ملائكتي ألم ازوجك حواء امتي ما هذا البكاء قال يا جبريل وما يمنعني
من البكاء وقد اخرجت من جوار ربي قال له جبريل عليه الصلاة والسلام يا آدم تكلم بهؤلاء الكلمات
فان الله تعالى غافر ذنبك وقابل توبتك قال فما هي قال قل اللهم اني اسألك بحق محمد وآل محمد سبحانك
اللهم وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت فارحمني وانت خير
الراحمين سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت عملت سوءا وظلمت نفسي فتب علي انك انت التواب
الرحيم سبحانك وبحمدك لا اله الا انت عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي وانت خير الغافرين فهؤلاء
الكلمات يا علي وانهاك عن حيات البيوت الا الافطس والابتر فانهما شيطانان يا علي واذا
رأيت حية في رحلك فلا تقتلها حتى تخرج عليها ثلاثا فان عادت الرابعة فاقتلها يا علي واذا رأيت
حية في الطريق فاقتلها فاني قد اشترطت على الجن أن لا يظهروا في صورة الحيات في الطريق فمن فعل
ذلك بنفسه للقتل يا علي اربع خصال من الشقاء جمود العين وقساوة القلب وبعد الامل وحب الدنيا
يا علي انهاك عن اربع خصال عظام الحسد والحرص والغضب والكذب يا علي الا انبئك
بشر الناس قال قلت بلى يا رسول الله قال من سافر وحده ومنع رفده وضرب عبده الا انبئك بشر من
هؤلاء جميعا قال قلت بلى يا رسول الله قال من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره يا علي اذا صليت على
جنازة فقل اللهم هذا عبدك وابن عبدك وابن امتك ماض فيه حكمك خلقته ولم يكن شيئا
مذكورا نزل بك وانت خير منزول به اللهم لقنه حجته والحقه بنبيه صلى الله عليه وسلم وثبته بالقول
الثابت فانه افتقر اليك واستغنيت عنه كان يشهد ان لا اله الا انت فاغفر له وارحمه ولا تحرمنا
اجره ولا تفتنا بعده اللهم ان كان زاكيا فزكه وان كان خاطئا فاغفر له يا علي واذا صليت على
جنازة امرأة فقل اللهم انت خلقتها وانت احييتها وانت امتها تعلم سرها وعلانيتها جئناك
شفعاء لها فاغفر لها وارحمها ولا تحرمنا اجرها ولا تفتنا بعدها واذا صليت على طفل فقل اللهم
اجعله لوالديه سلفا واجعله لهما ذخرا واجعله لهما رشدا واجعله لهما نورا واجعله لهما فرطا واعقب
والديه الجنة ولا تحرمهما اجره ولا تفتنهما بعده يا علي اذا توضأت فقل اللهم اني اسألك تمام الوضوء
وتمام مغفرتك ورضوانك يا علي ان العبد المؤمن اذا اتى عليه اربعون سنة امنه الله من البلايا
الثلاثة الجنون والجذام والبرص واذا اتت عليه ستون سنة فهو في اقبال وبعد الستين في ادبار

ورزقه الله الانابة فيما يحب واذا أتت عليه سبعون سنة احبه أهل السموات وما ملؤا أهل الارض
واذا أتت عليه ثمانون سنة كتبت له حسناته ومحيت عنه سيئاته واذا أتت عليه تسعون سنة
غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر واذا أتت عليه مائة سنة كتب الله اسمه في السماء اسير الله
في ارضه وكان حبيس الله تعالى ياعلى احفظ وصيتي احفظ وصيتي انه على الحق والحق معك
(ومن وصايا الصالحين) قال رجل لذي النون والله انى لا حبك فقال له ذو النون ان كنت عرفت
الله فحسبك الله وان كنت لم تعرفه فاطلب من يعرفه حتى يدلك على الله وتعلم منه حفظ الحرمة لولاك
وفي معنى ما قاله ذو النون واوصى به ما اتفق لسامع صاحبنا عبد الله بن الاستاذ المروزى وكان
من كبار الصالحين كان له اخ مات فرآه في المنام فقال له ما فعل الله بك فقال ادخلني الجنة آكل
واشرب وانكح قال له ليس عن هذا اسألك هل رأيت ربك قال لا ما يراه الا من يعرفه واستيقظ فركب
دابته وجاء الينا الى اشبيلية وعرفني بالرؤيا ثم قال لي قد قصدتك لتعرفني بالله فلازمني حتى عرف
الله بالقدر الذي يمكن للمحدث أن يعرفه به من طريق الكشف والشهود لا من طريق الادلة النظرية
رحمه الله وقال بعضهم وصية اصحب الذين وصفهم الله في كتابه وهم أهل التقوى الذين هم على سمت
شيمته لعلك أن ترقى في ملكوت السموات فتكون للابرار جليسا وللاخيار امين ذلك المقيل ابيا
وان كنت على التقوى عازما فاتبع الجفا فيما بقى من عمرك وقال بعض العلماء تزود من الدنيا للآخرة
وطريقها فان خير الزاد التقوى وسارع الى الخيرات وبادر في الدرجات قبل فناء العمر وتقارب
الاجل والموت (وصية) قيل لبعض العلماء أوصنا قال اياكم ومجالسة اقوام يتكلمون
بينهم بزخرف القول غرورا ويتناقشون في الكلام خداعا وقلوبهم مملوءة غشا وغلا ودغلا وحسدا
وكبرا وحرصا وطمعا وبغيا وعداوة ومكرا واختلاف بينهم التعصب واعتقادهم النفاق واعمالهم
الرياء اختيارهم شهوات الدنيا يتمنون الخلود فيها مع علمهم بانهم لا سبيل لهم الى ذلك يجمعون
مالا يأكلون ويبنون مالا يسكنون ويؤملون مالا يدركون ويكسبون الحرام ويسعون في المعاصي
وينهون بالمعروف ويركبون المنكر (وصية) روينا عن يوسف بن الحسين قال قلت لذي النون
في وقت مفارقتي اياه من اجالس قال عليك بصحبة من يذكرك الله عز وجل رؤيته وتقع هيبته على
باطنك ويزيد في عملك منطقه ويزهدك في الدنيا عمله ولا تعص الله ما دمت في قربه يعظك بلسان فعله
ولا يعظك بلسان قوله وهو تارك لما يدلك عليه أي هو شغل من الفضائل التي يعظك بها لان الرجل
قد يكون على عمل من اعمال البر يقتضيه حاله ويدلك بقوله على عمل من اعمال البر يقتضيه حالك ولا
يقتضيه حاله في الوقت فيريد بقوله بلسان فعله اى اعماله مستقيمة وهذا معنى قوله تعالى اتأمرون الناس
بالبر وما عنى ان امر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون (وصية بريه عيسويه)
قال عيسى عليه الصلاة والسلام يا بني اسرائيل اعلموا ان مثل دنياكم مع آخرتكم كمثل مشرقكم
مع مغربكم كلما اقبلتم الى المشرق بعدتم من المغرب وكلما اقبلتم الى المغرب ازددتم من المشرق بعدا
اوصاهم بهذا المثل أن يقربوا من الآخرة بالاعمال الصالحة (وصية) اوصى بعض العلماء
قال اياكم ان تكونوا من قوم يترددون في طغيانهم يعمهون لا يسمعون النداء ولا يجيبون الدعاء
تراهم مولين مدبرين عن الآخرة معرضين وعلى الاعقاب ناكصين وعلى الدنيا مكبين يتكالبون
تكالب الكلاب على الجيف منهمكين في الشهوات تاركي الصلاة لا يسمعون الموعظة ولا ينفعهم
التذكرة لا جرم ان من هذه صفته يهلون قليلا ويتمتعون يسيرا ثم تجيئهم سكرة الموت بالحق
ذلك ما كانوا منه يحيدون شاؤا ام ابوا فيفارقون قصورهم على رغم منهم ويتركون ما جمعوه لغيرهم
يتمتع بمال احدهم حليل زوجته وامرأة ابنه وبعل ابنته وصاحب ميراثه للوارث الهنأة وعليهم
الوبال ثقيل ظهره باوزاره معذب النفس بما كسبت يداه باحسرة عليه اذا قامت على ابنتها القيامة

فاحذروا

فاحذروا ان تكونوا من هؤلاء وكونوا من الذين اخذوا من عاجلهم لآجلهم ومن حياتهم لموتهم
كما قال صلى الله عليه وسلم فيهم صحبوا الدنيا باجساد ارواحها معلقة بالمحل الاعلى (وصية) قال
بعض الصالحين يوصى انسانا احذر أن تنقطع عنه فتكون مخدوعا قال له وكيف يكون ذلك قال لان
المخدوع من ينظر الى عطاياه فينقطع عن النظر اليه بالنظر الى عطاياه ثم قال تعلق الناس بالاسباب
وتعلق الصديقون بولى الاسباب ثم قال علامة تعلق قلوبهم بالعطايا طلبهم منه العطايا ومن علامات
تعلق قلب الصديق بولى العطايا انصباب العطايا عليه وشغله عنها به ثم قال اسكن اعتمادك على الله
فى الحال لا على الحال ثم قال اعقل فان هذا من صفوة التوحيد (وصية نبوية روحية) قال عيسى
عليه الصلاة والسلام لبعض اصحابه يوصيه صم عن الدنيا واجعل فطرك الموت وكن كالمداوى
جرحه بالدواء خشية أن يثقل عليه وعليك بكثرة ذكر الموت فان الموت يأتى الى المؤمن بخير لا شر بعده
والى الشرير بشر لا خير بعده (وصية بتنبيه) قال ذو النون ثلاثة من اعلام الايمان اغتمام
القلب بمصائب المسلمين وبذل النصيحة لهم متجرعا لمرارة ظنونهم وارشادهم الى مصالحهم وان جهلوه
وكرهوه قال احمد بن احمد بن سماة اوصانى ذو النون لا تشغلك عيوب الناس عن عيب نفسك لست
عليهم برقيب ثم قال ان احب عباد الله الى الله عز وجل اعقلهم عنه وانما يستدل على تمام عقل
الرجل وتواضعه فى عقله حسن استماعه للمحدث وان كان به عالما وسرعة قبوله للحق وان جاء من
هو دونه واقراره على نفسه بالخطاء اذا جاء به (وصية) اوصى بها راهب عارفا من المسلمين اجتاز
بعض العارفين فى سياحته براهب فى صومعة على رأس جبل فوقف به فناداه يا راهب فاخرج
الراهب رأسه من صومعته وقال من ذا قال رجل من ابناء جنسك الآدميين قال فماذا تريد قال
كيف الطريق الى الله قال الراهب فى خلاف الهوى قال فما خير الزاد قال التقوى قال فلم تبعدت
عن الناس وتحصنت فى هذه الصومعة قال مخافة على قلبى من فتنتهم وحذرا على عقلى الحيرة من سوء
عشرتهم وطلبت راحة نفسى من مقاساة مداراتهم وقبيح فعالهم وجعلت معاملتى مع ربى
فاسترحت منهم قال تخبرنى يا احد تباع المسيح كيف وجدتم معاملتكم مع ربكم واصدق القول لى
ودع عنك تزويق الكلام وزخرف القول فسكت الراهب ساعة متفكرا ثم قال شر معاملة تكون
قال له العارف كيف قال لانه امرنا بالكد للابدان وجهد النفوس وصيام النهار وقيام
الليل وترك الشهوات المركوزة فى الجبلة ومخالفة الهوى الغالب ومجاهدة العدو المسلط والرضى
وخشونة العيش والصبر على الشدائد والبلوى ومع هذا كله جعل الاجر بالنسيئة فى الآخرة بعد الموت
مع بعد الطريق وكثرة السلوك والحيرة والخوف من اليأس فهذه حالنا فى معاملتنا مع ربنا فاخبرنا
عنكم يا معشر تباع احمد كيف وجدتم معاملتكم مع ربكم قال العارف خير معاملة واحسنها قال
الراهب صف لى ماهى وكيف هى قال العارف ربنا اعطانا سلفا كثيرا قبل العمل ومواهب
جزيلة لا تحصى فنون انواعها من النعم والاحسان والافضال قبل المعاملة فنحن ليلنا ونهارنا
فى انواع نعمه وفنون من الآيه مابين سالف معتاد وآنف مستفاد قال له الراهب فكيف خصصتم
بهذه المعاملة دون غيركم والرب واحد قال العارف أما النعمة والافضال والاحسان فعموم
للجميع قد غمرتنا كلنا ولكنا خصصنا بحسن الاعتقاد وصحة الرأى والاقرار بالحق والايمان
والتسليم له ووفقنا المعرفة الحقائق لما اعطينا الانقياد للايمان والتسليم وصدق المعاملة مع محاسبة
النفس وملازمة الطريق وتفقد تصاريف الاحوال الطارية من الغيب ومراعاة القلب بما يرد عليه
من الخواطر والوحى والالهام ساعة ساعة قال الراهب زدنى فى البيان فانها وصية عجيبة ماسمعت
بمثلها من أهل هذا الشان قال العارف ازيدك اسمع ما أقوله وافهم ماتسمع واعقل ماتفهم ان الله جل
ثناؤه لما خلق الانسان من طين ولم يك قبل شيأ مذكورا ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين نطفة

في قرار مكين ثم قلبه حالا بعد حال تسعة اشهر الى أن اخرجه من هناك طفلا سويا ببنية صحيحة وصورة تامة وقامة منتصبة وحواس سالمة ثم رباه من هناك لبنا خالصا لذيذا سائغا للشاربين حولين كاملين ثم رباه وانشاه وانماه بسوابغ لطفه وغرائب حكمته الى أن بلغ اشده واستوى ثم اتاه حكما وعلمه من اعطائه قلبا زكيا وسمعا دقيقا وبصرا حادا وذوقا لذيذا وشما لطيفا ولسانا ناطقا وعقلا صحيحا وفهما جيدا وذهنا صافيا وتمييزا وفكرا وروية وارادة ومشيئة واختيارا وجوارح طائعة ويدين صانعتين ورجلين ماشيتين ثم علمه الفصاحة والبيان والخط بالقلم والصنائع والحرف والحرث والزراعة والبيع والشراء والتصرف في المعايش وطلب وجود المنافع واتخاذ البنيان وطلب العز والسلطان والامر والنهي والرياسة والتدبير والسياسة وسخر له ما في الارض جميعا من الحيوانات والنبات وخواص المعادن فعند ذلك صار كأنه علي ما يحكم الارباب متصرفا فيها تصرف الملاك متمتعا بها الى حين ثم ان الله تعالى جل ثناؤه اراد أن يزيده من فضله واحسانه وجوده وانعامه نعما آخر وارفع واجل من هذا الذي تقدم ذكره وهو ما اكرم به ملائكته وخالص عباده وأهل جنته من النعيم الابدي الذي لا يشوبه شيء من النقص ولا من التنغيص اذ كل نعيم الدنيا مشوب بالبؤس ولذاتها بالآلام وسرورها بالحزن وفرحها بالغم وراحتها بالتعب وعزها بالذل وصفوها بالكدر وغناها بالفقر وصحتها بالسقم وأهلها فيها معذبون في صورة المنعمين ومسرورون في صورة الواثقين مهانون في صورة المكرمين وجلون غير مطمئنين خائفون غير آمنين مترددون بين المتضادين نور وظلمة وليل ونهار وصيف وشتاء وحر وبرد ورطب ويابس وعطش وري وجوع وشبع ونوم ويقظة وراحة وتعب وشباب وهرم وقوة وضعف وحياة وموت وما شاكل هذه الامور التي أهل الدنيا وأبناؤها فيها مترددون مدفوعون اليها متحيرون فيها فاراد ربي أن يخلصهم من هذه الامور والآلام المشوبة باللذات وينقلهم منها الى نعيم لا بؤس فيه ولذة لا ألم فيها وسرور بلا حزن وفرح بلا غم وعز بلا ذل وكرامة بلا هوان وراحة بلا تعب وصفو بلا كدر وأمن بلا خوف وغنى بلا فقر وصحة بلا سقم وحياة بلا موت وشباب بلا هرم ومودة بين أهلها بلا ريبة وهم في نور لا يشوبه ظلمة ويقظة بلا نوم وذكر بلا غفلة وعلم بلا جهالة وصداقة بين أهلها بلا عداوة ولا حسد ولا غيبة اخوانا على سرر متقابلين آمنين مطمئنين أبد الابدين ولما لم يمكن الانسان أن يكون بهذا المزاج المظلم الخاص الذي هو محل القاذورات المتولد من الاركان التي لا تليق بتلك الدار الآخرة والصفات الصافية والاحوال الباقية اقتضت العناية الالهية وأوجبت حكمة الباري تعالى أن ينشأ نشأة اخرى كما ذكر في قوله تعالى ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون النشأة الآخرة انها على غير مثال كما كانت الاولى على غير مثال فهم في هذه النشأة الآخرة لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتمخطون وفضلات اطعمتهم واغذيتهم عرق يخرج من اعراقهم اطيب من ريح المسك فاين هذه النشأة من تلك واين هذا المزاج من ذلك المزاج مع كونها نشأة طبيعية معتدلة المزاج متساوية الامشاج قال تعالى وننشئكم فيما لا تعلمون والله ينشئ النشأة الآخرة فبعث الله جل ثناؤه لهذا السبب انبياءه الى عباده يبشرونهم بها ويدعونهم اليها ويرغبونهم فيها ويدلونهم على طريقها كيما يطلبونها مستعدين قبل الورود عليها ولكي يسهل عليهم أيضا مفارقة مألوفات الدنيا من شهواتها ولذاتها ويعسر عليهم أيضا شدائد الدنيا ومصائبها اذا كانوا يرجون بعدها ما يغمرها ويمحو ما قبلها من نعيم الدنيا وبؤسها ويحذرهم فوت نعيمها فانه من فاته فقد خسر خسرانا مبينا قال العارف فهذا رأينا واعتقادنا يا راهب في معاملتنا مع ربنا الذي تلا لك وهذا الاعتقاد طاب عيشنا في الدنيا وسهل علينا الزهد فيها وتركنا شهواتها واشتدت رغبتنا في الآخرة وزاد حرصنا في طلبها وخف علينا كد العبادة فلا نعمل منها بل نرى ذلك نعمة وكرامة وفخرا وشرفا اذ جعلنا الله

اهلا أن نذكره فهدى قلوبنا وشرح صدورنا ونور ابصارنا لما نعترف الينا بكثرة انعامه وفنون احسانه فقال الراهب جزاك الله خيرا من واعظ ما ابلغه ومن ذاكر احسان ما ارفقه ومن هادى رشد ما ابصره ومن طبيب رفيق ما احذقه ومن اخ ناصح ما اشفقه (وصية ونصيحة). قال ذو النون ليس بذى لب من كاس فى امر دنياه وحمق فى أمر آخرته ولا من سفه فى مواطن حلمه وتكبر فى مواطن تواضعه ولا من فقد منه الهوى فى مواضع طمعه ولا من غضب من حق ان قيل له ولا من زهد فيما رغب العاقل فى مثله ولا من رغب فيما زهد الاكياس فى مثله ولا من استقل الكثير من خالقه عز وجل واستكثر قليل الشكر من نفسه ولا من طلب الانصاف من غيره لنفسه ولم ينصف من نفسه غيره ولا من نسى الله فى مواطن طاعته وذكر الله فى مواطن الحاجة اليه ولا من جمع العلم فعرف به ثم آثر عليه هواه عند متعلمه ولا من قل منه الحياء من الله على جميل ستره ولا من أغفل الشكر عن اظهار نعمته ولا من عجز عن مجاهدة عدوه لنجاته اذا اصبر عدوه على مجاهدته ولا من جعل مروته لباسه ولم يجعل ادبه ومروته وتقواه لباسه ولا من جعل علمه ومعرفته تظرفا وتزيينا فى مجلسه ثم قال استغفر الله ان الكلام كثير وان لم تقطعه لم ينقطع وقام وهو يقول لا تخرجوا من ثلاثة النظر فى دينكم بايمانكم والتزود لآخرتكم من دنياكم والاستعانة بربكم فيما امركم ونهاكم عنه (وصية) قال لقمان لابنه جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك فان الله سبحانه يحيى القلوب الميتة بنور العلم كما يحيى الارض الميتة بوابل السماء واياك ومنازعة العلماء فان الحكمة نزلت من السماء صافية فلما تعلمها الرجال صرفوها الى هوى نفوسهم (وصية حكمية) روينا عن ذى النون المصرى انه قال من نظر فى عيوب الناس عمى عن عيوب نفسه ومن اعتنى بالفردوس والنار شغل عن القيل والقال ومن هرب من الناس سلم من شرهم ومن شكر المزيد زيد له وقال بعضهم مثل العالم الراغب فى الدنيا الحريص فى طلب شهواتها كمثل الطبيب المداوى غيره المريض نفسه فلا يرجى منه الصلاح فكيف يشفى غيره (وصية صحيحة) سئل بعض الاولياء العارفين بالله ما سبب الذنب قال سببه النظرة ومن النظرة الخطرة فان تداركت الخطرة بالرجوع الى الله ذهبت وان لم تداركها امتزجت بالوسواس فيتولد منها الشهوة وكل ذلك بعد باطن لم يظهر على الجوارح فان تداركت الشهوة والا تولد منها الطلب فان تداركت الطلب والا تولد منه الفعل (تذكرة) تتضمن وصية نبويه قال عيسى عليه الصلاة والسلام فى بعض مواعظه لبنى اسرائيل يا أيها العلماء ويا أيها الفقهاء قعدتم على طريق الآخرة فلا أنتم تسيرون فيها فتدخلون الجنة ولا تتركون أحدا يجوزكم اليها وان الجاهل اعيذ له من العالم وليس لواحد منهما عذر وقال بعض الصالحين من ترك الشغل بفضول الدنيا فهو زاهد ومن انصف فى المودة وقام بحقوق الناس فهو متواضع ومن كظم الغيظ واحتمل الضيم والتزم الصبر فهو حليم ومن تمسك بالعدل وترك فضول الكلام واوجز فى المنطق وترك ما لا يعنيه واقتصد فى اموره فهو عاقل ومن تفرغ الى الامور المقربة الى الله تعالى وتفرغ من نكد الدنيا وقال فى نفسه ان لم تأكل مت وان شبعت كسلت وان زدت مرضت فهو عابد (وصية) من رجل صالح ناصح لعباد الله وقد قال له من حضر من احبابه اوصنا بوصية لعل الله أن ينفعنا بها فقال رضى الله عنه آثروا الله على جميع الاشياء واستعملوا الصدق فيما بينكم وبينه واحبوه بكل قلوبكم والزموا بابه واشتغلوا به وتوسدوا الموت اذا نمتم واجعلوه نصب اعينكم اذا قمتم وكونوا كأنكم لا حاجة لكم الى الدنيا ولا بد لكم من الآخرة واحفظوا السنتكم ولتحرسكم ذنوبكم ولكن افتخاركم بربكم وكونوا من خالصى أهل الله تسلموا ويسلم منكم الناس فتنالوا غدا مناكم ثم قال استغفر الله فان للكلام حلاوة فى الدنيا وما اعظم مؤنتها فى الآخرة ثم قال ليسأل الصادقين عن صدقهم وفى دون ما قلت كفاية (وصايا نبويه) محمديه اوصى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا هريرة

رضى الله عنه فلنذكر منها ما يسر الله على قلبي الذى اشتبه صور الحروف الدالة على المعانى وفى مثل هذا قلت انا الطالب الخادم الذى يقد لى السراج حتى اكتب ما يلقى الله فى روعى من الاسرار الالهية والمعارف الربانية شعر

قد السراج عسى احظى برؤيته ... واشتى الملا المرقوم فى الورق
ما ترى طبقا يعلو الخدمته ... الا ويخبر بالاحوال عن طبق
فى احرف ما لها حد فيحصرها ... تبدو معانيه للابصار فى نسق
يخطها القلم العلوى صورتها ... على يدى دائما ما دام لى رمق

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابى هريرة (ياأباهريرة) اذا توضأت فقل بسم الله والحمد لله فان حفظتك لا تزال تكتب لك الحسنات حتى تفرغ من ذلك الوضوء (ياأباهريرة) اذا أكلت طعاما فقل بسم الله والحمد لله فان حفظتك لا تستريح تكتب لك الحسنات حتى تنبذه عنك (ياأباهريرة) اذا غشيت أهلك أو ما ملكت يمينك فقل بسم الله والحمد لله فان حفظتك تكتب لك حسنات حتى تغتسل من الجنابة فاذا اغتسلت من الجنابة غفرت لك ذنوبك (ياأباهريرة) فان كان لك ولد من تلك الوقعة كتب لك حسنات بعدد نفس ذلك الولد وعقبه حتى لا يبقى منهم شىء (ياأباهريرة) اذا ركبت دابة فقل بسم الله والحمد لله تكتب من العابدين حتى تنزل من ظهرها (ياأباهريرة) اذا ركبت السفينة فقل بسم الله والحمد لله تكتب من العابدين حتى تخرج منها (ياأباهريرة) اذا لبست ثوبا جديدا فقل بسم الله والحمد لله يكتب لك عشر حسنات بعدد كل سلك فيه (ياأباهريرة) لا تهاننك ما ملكت يمينك فانك ان مت وأنت كذلك كنت عند الله وجيها (ياأباهريرة) لا تهجر امرأة الا فى بيتها ولا تضربها ولا تشتمها الا فى امر دينها فانك ان كنت كذلك مشيت فى طرقات الدنيا وأنت عتيق الله من النار (ياأباهريرة) احمل الاذى عن جوارك ومملوك واصبر على سفه زوجتك وشرمنك فانك ان كنت كذلك باهى الله بك الملائكة ومن باهى الله به الملائكة جاء يوم القيامة آمنا من كل سوء (ياأباهريرة) ان كنت اميرا او وزيرا لامير او داخلا على امير او مشاورا لامير فلا تجاوزن سيرتى وسنتى فانه ايما امير او وزير لامير او داخل على امير او مشاور لامير خالف سيرتى وسنتى جاء يوم القيامة تأخذه النار من كل مكان (ياأباهريرة) عدل ساعة خير من عبادة ستين سنة قيام ليلها وصيام نهارها (ياأباهريرة) قل للمؤمنين الذين اصابوا الصغائر والكبائر لا يموتن أحدهم وهو مصر عليه فانه من لقى ربه عز وجل على ذلك وهو مصر عليها فان عذبه بها يعنى الصغيرة كمن عذبه بمن لقى الله على كبيرة وهو مصر عليها (ياأباهريرة) لان تلقى الله عز وجل على كبائر قد تبت منها خير لك من أن تلقاه وقد تعلمت آية من كتاب الله عز وجل ثم نسيتها (ياأباهريرة) لا تلعن الولاة فان الله ادخل امة جهنم بلعنتهم ولا تهم (ياأباهريرة) لا تسبن شيأ الا الشيطان فانك ان مت وأنت كذلك صافحتك جميع رسل الله تعالى وانبياء الله تعالى والمؤمنون حتى تصير الى الجنة (ياأباهريرة) لا تبسمن طلبك تعط من الاجر اضعافا (ياأباهريرة) اشبع اليتيم والارملة وكن لليتيم كالاب الرحيم وللارملة كالزوج العطوف تعط بكل نفس تنفست فى دار الدنيا قصرا فى الجنة كل قصر خير من الدنيا وما فيها (ياأباهريرة) امش فى ظلم الليل الى مساجد الله عز وجل تعط حسنات بوزن كل شىء وضعت عليه قدمك من اقصى مكره الى الارض السابعة السفلى (ياأباهريرة) لتكن مأواك المساجد والحج والعمرة والجهاد فى سبيل الله فانك ان مت وأنت كذلك كان الله مؤنسك فى القبر ويوم القيامة وعلى الصراط ويكلمك فى الجنة (ياأباهريرة) لا تحقر الفقير فتحقر لنا الملائكة يوم القيامة (ياأباهريرة) لا تعجب اذا قيل لك اتق الله وأنت قد هممت بسيئة ان تعملها تكن خطيئتك عشرا ثم الساد

(ياأباهريرة) من قيل له اتق الله تغضب جيء به يوم القيامة فيوقف موقفا لا يبقى ملك الا مر به فقال له أنت الذي قيل له اتق الله فغضب فيسوءه ذلك فاتق مساوي يوم القيامة اومساوئ السلاسل الزاوي (ياأباهريرة) احسن الى ماخولك الله فانه من اساء الى ماخوله الله فانه يرصده على الصراط فيتعلق به فكم من مؤمن يرده من الصراط للقصاص (ياأباهريرة) على كل مسلم صلاة في جوف الليل ولو قدر حلب شاة ومن صلى في جوف الليل يريد أن يرضى ربه عزوجل رضي الله عنه وقضى له حاجته في الدنيا والآخرة فرغم ابو هريرة قال قلت يارسول الله صلى الله عليه وسلم في أي الليل الصلاة أفضل قال وسط الليل (ياأباهريرة) ان استطعت أن تلقى الله خفيف الظهر من دماء المسلمين واموالهم واعراضهم فافعل تكن من اول المقربين ولا تتخذن أحدا من خلق الله غرضا فيجعلك الله غرض الشر بجهنم يوم القيامة (ياأباهريرة) اذكرت جهنم فاستجر بالله منها وليبك قلبك منها وتنفسك ويقشعر جلدك منها يجيرك الله منها (ياأباهريرة) اذا اشتقت الى الجنة فاسأل الله أن يجعل لك فيها نصيبا ومقيلا وليحن قلبك شوقا اليها وتدمع عينك وأنت مؤمن بها الذي يعطيكها الله تعالى ولا يردك (ياأباهريرة) ان شئت أن لا تفارقني يوم القيامة حتى تدخل معي الجنة احببني حب الانسان واعلم انك ان احببتني لم تترك ثلاثة قلت فوصل الى منها وارض بقسم الله فانه من خرج من الدنيا وهو راض بقسم الله خرج والله عنه راض ومن رضي الله عنه فصيره الى الجنة (ياأباهريرة) مر بالمعروف وانه عن المنكر قال كيف أمر بالمعروف وانهى عن المنكر قال علم الناس الخير ولتنههم اياه واذا رأيت من يعمل بمعاصي الله تعالى لا تخاف سوطه وسيفه فلا يحل لك أن تجاوزه حتى تقول له اتق الله (ياأباهريرة) تعلم القرآن وعلمه الناس حتى يجيئك الموت وأنت كذلك وان كنت كذلك جاءت الملائكة الى قبرك وصلوا عليك واستغفروا لك الى يوم القيامة كما تحج المؤمنون الى بيت الله عزوجل (ياأباهريرة) الق المسلمين بطلاقة وجهك ومصافحة ايديهم بالسلام ان استطعت أن تكون كذلك حيث كنت فان الملائكة معك سوى حفظتك يستغفرون لك ويصلون عليك واعلم انه من خرج من الدنيا والملائكة يستغفرون له غفر الله له (ياأباهريرة) ان احببت أن يغشى لك الثناء الحسن في الدنيا والآخرة كف لسانك عن غيبة الناس فانه من لم يغتب الناس نصره الله في الدنيا والآخرة أما نصرته في الدنيا فانه ليس أحد يتناوله الا كانت الملائكة تكذبهم عنه واما نصرته في الآخرة فعفو الله عن قبيح ماصنع ويتقبل منه أحسن ماعمل (ياأباهريرة) اغد في سبيل الله يبسط الله لك الرزق (ياأباهريرة) صل رحمك يأتك الرزق من حيث لا تحتسب واحجج البيت يغفر الله لك ذنوبك التي واقعتها بالبلد الحرام (ياأباهريرة) اعتق الرقاب يعتق الله بكل عضو منه عضوا منك وفيه اضعاف ذلك من الدرجات (ياأباهريرة) اشبع الجائع يكن لك مثل اجر حسناته وحسنات عقبه وليس عليك من سيئاتهم شئ (ياأباهريرة) لا تحقرن من المعروف شيأ تعمله ولو أن تفرغ من دلوك في اناء المستسقي فانه من خصال البر والبر كله عظيم وصغيره ثوابه الجنة (ياأباهريرة) أأمر أهلك بالصلاة فان الله يأتيك بالرزق من حيث لا تحتسب ولا يمكن للشيطان في بيتك مدخل ولا مسلك (ياأباهريرة) اذا عطس اخوك المسلم فشمته فانه يكتب لك به عشرون حسنة فقلت يارسول الله بأبي أنت وامي كيف ذلك قال انك حين تقول له يرحمك الله يكتب لك عشر حسنات وحين يقول الشيء بهديك الله يكتب لك عشر حسنات (ياأباهريرة) كن مستغفرا للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات يكونوا لكم شفعاء لك ويكن لك مثل اجورهم من غير أن ينقص من اجورهم شئ (ياأباهريرة) ان كنت تريد أن تكون عند الله صديقا فآمن بجميع رسل الله وانبياء الله وكتبه (ياأباهريرة) ان كنت تريد أن تحرم على النار جسدك فقل اذا اصبحت واذا امسيت لا اله الا الله وحده لا شريك له لا اله الا الله له الملك وله الحمد لا اله الا الله والله اكبر لا اله الا الله ولا حول ولا قوة

الا الله (يا أبا هريرة) لا يحل لك أن تدخل على من في سكرات الموت ولو كان مباحاً حتى تلقنه
شهادة أن لا إله إلا الله (يا أبا هريرة) من لقن مريضاً في سكرات الموت شهادة أن لا إله إلا الله
وحده لا شريك له فقالها كان له مثل جميع حسناته فإن لم يقلها فله عتق رقبة بقوله لا إله إلا الله
(يا أبا هريرة) لقن الموتى شهادة أن لا إله إلا الله رب اغفر لي فإنها تهدم الذنوب هدماً فقلت يا رسول الله
هذا للموتى فكيف للأحياء فقال هي أهدم وأهدم قال فعده رسول الله صلى الله عليه وسلم على
أكثر من عشرين مرة يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم أهدم وأهدم (يا أبا هريرة) إن استطعت
أن لا تمطر السماء مطراً إلا صليت عنده ركعتين فإنك تعطى حسنات بعدد كل قطرة نزلت تلك
الساعة وعدد كل ورقة أصابها ذلك المطر (يا أبا هريرة) تصدق بالماء فإنه لا يتوضأ أحد إلا كان لك
مثل حسناته من غير أن ينقص من حسناته شيء (يا أبا هريرة) أما علمت أن رجلاً غفر له أمس
حسناً لخادمه جنة فاكتبه (يا أبا هريرة) قل للناس حسناً تلق يوم القيامة (يا أبا هريرة) عد على
المسكين كافراً كان أو مسلماً فإنك إن عدت على المسكين الكافر رحمك الله وأما والله إن عدت على
المسكين المسلم فلا أحسن صحبة (يا أبا هريرة) إذا كنت في عيال أبيك أو أمك أو ولدك فلا يحل لك
أن تصدق منه إلا بإذنه (يا أبا هريرة) لا يحل لك من مال امرأتك شيء إلا شيء تعطيك من غير أن
تسألها وذلك هو قول الله تعالى فإن طبن لكم عن شيء منه نفساً فكلوه هنيئاً مريئاً (يا أبا هريرة)
قل للنساء لا يحل لهن أن يتصدقن من بيوت أزواجهن شيئاً إلا بكل رطب يخص فساده إذا كان غائباً
(يا أبا هريرة) علم الناس حتى يكون لك النور الساطع يوم القيامة يغبطك به الأولون والآخرون
(يا أبا هريرة) كن مؤذناً وإماماً فإنك إذا رفعت صوتك بالأذان يرفع صوتك حتى يبلغ العرش فلا يمر
صوتك على شيء إلا كان لك بعدده عشر حسنات ولك إذا كنت إماماً بعدد من صلى خلفك
ولك مثل صلاتهم لا ينقص من صلاتهم شيء إلا أن تكون إماماً تائهاً قلت يا رسول الله وكيف الإمام
التائه قال إذا أحسنت صلاتك بالدعاء دونهم فقد خنتهم (يا أبا هريرة) لا تسرف في أدب فوق
ثلاث فإنك إن زدت فهي قصاص يوم القيامة (يا أبا هريرة) أدب صغار أهل بيتك بلسانك على
الصلاة والطهور فإذا بلغوا عشر سنين فاضرب ولا تجاوز ثلاثاً (يا أبا هريرة) عليك بابن السبيل
فقدمه إلى أهلك أو إلى أهله تشيعك الملائكة إلى الصراط (يا أبا هريرة) جالس الفقراء فإن بوجهة
الله لا تبعد عنهم طرفة عين (يا أبا هريرة) لا تؤذ المسلمين في طريقهم فإنه من آذى المسلمين في طريقهم
لعنه المسلمون والملائكة جميعاً (يا أبا هريرة) إذا مررت على أذى في الطريق فغطه بالتراب يستر الله
عليك يوم القيامة (يا أبا هريرة) إذا أرشدت أعمى فخذ بيده اليسرى بيدك اليمنى فإنها صدقة
(يا أبا هريرة) من مشى مع أعمى ميلاً يسدده كان له بكل ذراع من الميل حتى يسمعك الله ما يسرك يوم
القيامة (يا أبا هريرة) أسمع الأصم الذي يسألك عن خير يسمعك الله ما يسرك يوم القيامة
(يا أبا هريرة) أرشد الضال ترشدك الملائكة إلى أحسن المواقف يوم القيامة (يا أبا هريرة) لا ترشد
اليهودي إلى بيعته ولا النصراني إلى كنيسته ولا الصابئ إلى صومعته ولا المجوسي إلى بيت ناره
ولا المشرك إلى بيت وثنه إذن تكتب عليك مثل خطاياه حتى ترجع (يا أبا هريرة) لا ترشد أحداً
إلى غير حدود الله يعمل به إذن يكون عليك مثل ديته (يا أبا هريرة) أرشد عباد الله إلى مساجد الله
وإلى البلد الحرام وإلى قبري يكن لك مثل أجورهم ولا ينقص من أجورهم شيئاً (يا أبا هريرة) أعلم
النساء أنه ليس عليهن زيارة قبري ولكن عليهن حج بيت الله الحرام إذا كان معهن محرم وإلا فلا قلت
يا رسول الله وإن كانت امرأة مثل المنعة قال وإن كانت امرأة مثل المنعة (يا أبا هريرة) إن
استطعت أن لا يكون لأحد من الظالمين عليك يد ولا لسان فإني أحب لك ذلك (يا أبا هريرة)
لا يكن أمير من أمرائك الأمير يعدل مثل ما تعدل أنت فإن عدلت أنت وجار هو كنت أنت شريكه

فى الاثم ولم تكن شريكه فى الاجر (يا اباهريرة) ان كان لك مال وجبت عليه زكاة فزكه فان اصابته
افة وقد زكيته مرة واحدة فهى مجزئة الى يوم القيامة (يا اباهريرة) اذا لقيت اليهودى والنصرانى
فلا تصافحه وأنت على وضوء فان فعلت فاعد الوضوء (يا اباهريرة) لا تكن اليهودى والنصرانى
والمجوسى ولكن سمه باسمه فانك والله تذله بذلك ولا يحل لك أن تكرمه اعمالهم من العهد والذمة
أن لا يؤخذ اموالهم الا بطيب انفسهم ولا تدخل بيوتهم الا باذنهم ولا تحل بينهم وبين اطفالهم
ولا يخانون فى نسائهم فبذلك امرك ولتعرف المالة (يا اباهريرة) اذا خلوت بيهودى او نصرانى
او مجوسى فلا يحل لك أن تفارقه حتى تدعوه الى الاسلام (يا اباهريرة) لا تجادلن أحدا منهم
فعسى أن يأتيك بشئ من التنزيل فتكذبه او يجئ بشئ فيكذبك بل لا يكون من حديثك الا أن تدعوه
الى الاسلام وهو قول الله تعالى وجادلهم بالتى هى احسن الدعا الى الاسلام (يا اباهريرة) صل اماما
كنت او غير امام فى ثوب واحد ان كان صفيقا (يا اباهريرة) اتريد أن يكون اجرك كاجر شهداء اهل
بدر فانظر رجلا مسلما ليس له ثوب يجمع فيه يوم الجمعة فاعره ثوبك او هبه له (يا اباهريرة) أتريد أن
تسمع حسيس النار ولا يقع بك شررها فاغث من استغاث بك من حريق كان لص كان سيل كان غريق
كان هدم كان (يا اباهريرة) نفس عن المكروبين والمغمومين تخرج من غم يوم القيامة (يا اباهريرة)
امش الى غريمك بحقه تشيعك الملائكة بالصلاة عليك (يا اباهريرة) من علم الله منه انه يريد
قضاء دينه رزقه الله من حيث لا يحتسب وهيأ له قضاء دينه فى حياته او بعد موته (يا اباهريرة)
من اصاب مالا حلالا وادى زكاته ثم ورثه عقبه فكل ما يصنع فيه ورثته من الحسنات فله مثل
ذلك من غير أن ينقص من اجورهم (يا اباهريرة) من قذف محصنا او محصنة حبس يوم القيامة
فى وادى خبال هنالك حتى يخرج او يجئ ببيان ما قال قال قلت يارسول الله وما وادى خبال قال
وادى خبال وادى فى جهنم يسيل فيه قيحهم وما يخرج من اجوافهم (يا اباهريرة) من مات وعليه
دين وترك وفاء ذلك فجحده ورثته وليس لهم عليه بينة ولم يعلم الله منه انه يريد قضاءه فهو قصاص من
حسناته يوم القيامة (يا اباهريرة) المقتول فى سبيل الله يغفر له جميع ذنوبه الا دينا او قذف
محصنة او محصن (يا اباهريرة) كل ذنب غم يوم القيامة فرب ذنب له ثارة من الغم ورب ذنب له ثارات
ولا ذنب على المسلم اطول ثارات من مظلمة الدم او مال او عرض (يا اباهريرة) من اصاب شيأ
من ذلك فتاب الى الله عز وجل قبل موته واستكان وتضرع وليس عنده اداء تلك المظلمة فان على
الله أن يرضى خصماه يوم القيامة من عنده بما شاء (يا اباهريرة) ان طالك انسان فلا تشكه ولا تسمع به
الناس وتعرفهم حالته تكون أنت وهو سواء (يا اباهريرة) من عفا عن مظلمة صغيرة او كبيرة
فاجره على الله ومن كان اجره على الله فهو من المقربين الذين يدخلون الجنة مدخلا (يا اباهريرة)
لا تروع أحدا من خلق الله عز وجل فتروعك ملائكة الله فى الآخرة يوم القيامة (يا اباهريرة)
اتريد أن تكون عليك رحمة الله حيا وميتا ومقبورا ومبعوثا فقم بالليل وصل وأنت تريد به رضى ربك
ثم مر أهلك يصلون اذا فرغوا او يقظونك فانه اذا مر عليك من الليل ثلاث ساعات ومن النهار ثلاث
ساعات وفى بيتك من يعبد الله اعطاك الله مثل ذلك (يا اباهريرة) صل فى زوايا بيتك جميعا يكون
نور بيتك جميعا فى السماء كنور الكواكب والنجوم فى السماء عند أهل الدنيا (يا اباهريرة) اجل
غدا الذى بعثك الى اقاربك المحتاجين يكن لك فى كل خير يقسمه الله بين اوليائه واحبائه فى الدنيا
والآخرة سهم وافر (يا اباهريرة) ارحم جميع خلق الله يرحمك الله من النار يوم القيامة قال
قلت يارسول الله انى لارحم الذباب يكون فى الماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمك الله
رحمك الله رحمك الله (يا اباهريرة) اذا نزلت بك مصيبة فارض بما اعطاك الله وليعلم الله منك ان ثواب
المصيبة احب اليك من عدم المصيبة يعطيك الله الصلاة والرحمة والهدى (يا اباهريرة) بجزا الحزين

كما تحب أن تعرى واذكر ثواب ما أعد الله على المصيبة تعط بكل صلوة تصلى عتق رقبة (يا أبا هريرة) اذا مررت بجمع نساء فلا تسلم عليهن فان رد أحدهن السلام فاردد عليهن (يا أبا هريرة) اذا سلم المسلم على المسلم فرد عليه صلت عليه الملائكة سبعين مرة (يا أبا هريرة) الملائكة تتعجب من المسلم يلقى المسلم ولا يسلم عليه (يا أبا هريره) تعود التسليم فانه خصلة من خصال الجنة ومن تحية أهل الجنة قال ابن شاهين وهو تحية أهل الجنة يوم القيامة (يا أبا هريرة) اصبح وامس ولسانك رطب من ذكر الله تصبح وتمسى وليس عليك خطيئة (يا أبا هريرة) ان الحسنات يذهبن السيئات كما يذهب الماء الوسخ (يا أبا هريرة) استر عورة أخيك يكن الله لك ناصرا (يا أبا هريرة) انصر أخاك واستر عليه قبل أن يرفع الى السلطان في حد من حدود الله فاذا رفع الى السلطان فاياك أن تسأله بنفسك ومالك فانه من حالت شفاعته دون حد من حدود الله فهو كذا وكذا (وصية) قال بعض العلماء في وصيته أوصى بها اعلم انه من حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسر ومن نظر الى العواقب نجا ومن اعتبر أبصر ومن فهم علم وفي التواني والافراط يكون الهلكة وفي التأني السلامة والبركة وزارع البر يحصد السرور والقليل مع القناعة خير من الكثير مع السرف المسرف في الذل والتقوى نجاة والطاعة ملك وحليف الصدق موفق وصاحب الكذب مخذول وصديق الجاهل تعب ونديم العالم مغتبط فاذا جهلت فسل واذا ندمت فاقلع واذا غضبت فاحلم وان اؤتمنت فاكتم ومن كافأك بالشكر فقد أدى اليك الصنيعة ومن أقرضك الثناء فاقضه الفعل ومن بذل الشكر شغلك بشكره فتفهم ما ورد مني اليك واجعله مثلا بين عينيك فان الذي أبذله من وصيتي أبلغ في رفدك من عطيتي وضع الصنائع عند الكرام ذوي الاحساب ولا تضع معروفك عند اللئام فتضيعه فان الكريم يشكرك ويرصدك المكافأة واللئيم يحسب ذلك خوفا ويؤول أمر صنعه الى المذمة قال الشاعر

اذا أوليت معروفا لشيا	فكن من ذاك معتذرا اليه
يعدك قد فعلت له قبيلا	وقل انى أتيتك مستقيلا
فان تعذر فمعذرتى عظيم	وان عاقبت لم تظلم قتيلا
وان والبيت ذاك داوفاء	فقد أودعته شكرا جليلا

(ومن الوصايا) أوصى بعض العارفين بالله اخوانا فقال اياك أن تكون في المعرفة مدعيا أو تكون بالزهد محترفا أو تكون بالعبادة متعلقا فقيل له يرحمك الله فسر لنا ذلك فقال أما علمت انك اذا اشرت في المعرفة الى نفسك باشياء أنت معرى عن حقائقها كنت مدعيا واذا كنت بالزهد موصوفا ولك دون الاحوال كنت محترفا واذا علقت قلبك بالعبادة وظننت انك تنجو من الله بالعبادة لا بالله في العبادة كنت بالعبادة متعلقا (وصية نبويه) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في وصيته لأبي هريره عليك يا أبا هريره بطريق أقوام اذا فزع الناس لم يفزعوا واذا طلب الناس الامان من النار لم يخافوا قال أبو هريره من هم يا رسول الله صفهم وسمهم لي حتى أعرفهم قال قوم من أمتي في آخر الزمان يحشرون يوم القيامة محشر الانبياء اذا نظر اليهم الناس ظنوهم أنبياء مما يرون من حالهم حتى أعرفهم أنا فأقول أمتي أمتي فتعرف الخلائق انهم ليسوا بأنبياء فيمرون مثل البرق والريح تعشى أبصار أهل الجمع من أنوارهم فقلت يا رسول الله مرلي بمثل عملهم لعلي ألحق بهم فقال يا أبا هريره ركب القوم طريقا صعبا لحقوا بدرجة الانبياء اثروا الجوع بعد ما أشبعهم الله والعرى بعد ما كساهم والعطش بعد ما أرواهم تركوا ذلك رجاء ما عند الله تركوا الحلال مخافة حسابه صحبوا الدنيا بابدانهم ولم يشتغلوا بشيء منها تعجب الملائكة والانبياء من طاعتهم لربهم طوبى لهم طوبى لهم وددت ان الله جمع بيني وبينهم ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقا اليهم ثم قال اذا أراد الله بأهل الارض

عذابا فنظر اليهم صرف العذاب عنهم فعليك ياباهر ربطار يقتهم فمن خالف طريقتهم تعب فى شدة الحساب (وصية) كتبت الى بعض معارفنا بوصية ضمنتها ابياتا احرضه فيها على تكملة انسانيته وهى شعر

ان تكن روحا وريحانا … كنت بين الناس انسانا
انما اعطاك صورته … لتكن فى الخلق رحمانا
فالذى قد جاز صورته … جازما يأتى وما كانا
والذى فى الغيب من عجب … والذى قد جاءه الآنا
والذى يدعوه خالقه … انما يدعوه محسانا

(واوصى) بعض الصالحين انسانا فقال اكثر مسائلة الحكماء ولكن اول شئ تسأل عنه العقل لان جميع الاشياء لاتدرك الا بالعقل ومتى اردت الخدمة لله فاعقل لمن تخدم ثم اخدم سأل ابراهيم الادهمى ذا النون أن يوصيه بوصية يحفظها عنه قال وتفعل قال ابراهيم ذلك نعم ان شاء الله فقال يا ابراهيم احفظ عنى خمسا فان أنت حفظتهن لم تبال ماذا اصبت بعدهن قلت وماهن رحمك الله قال عانق الفقر وتوسد الصبر وعاد الشهوات وخالف الهوى وافزع الى الله فى امورك كلها فعند ذلك يورثك الشكر والرضا والخوف والرجاء والصبر ويورثك هذه الخمسة خمسة العلم والعمل واداء الفرائض واجتناب المحارم والوفاء بالعهود ولن تصل الى هذه الخمسة الا بخمس علم غزير ومعرفة شافية وحكمة بالغة وبصيرة نافذة ونفس راهبة والويل كل الويل لمن بلى بخمس حرمان وعصيان وخذلان واستحسان النفس لما يسخط الله والازراء على الناس بما يأتى واقبح القبح خمس قبح الفعال ومساوى الاعمال وثقل الظهور بالاوزار والتجسس على الناس بما لا يحب الله ومبارزة الله بما يكره وطوبى ثم طوبى لمن اخلص عشرة اخلص علمه وعمله وحبه وبغضه واخذه وعطاءه وكلامه وصمته وقوله وفعله واعلم يا ابراهيم ان وجوه الحلال خمسة تجارة بالصدق وصناعة بالنصح وصيد البر والبحر وميراث حلال الاصل وهدية من موضع ترضاه فكل الدنيا فضول الا خمسة خبز يشبعك وما يرويك وثوب يسترك وبيت يكنك وعلم تستعمله ويحتاج أيضا أن يكون معه خمسة اشياء الاخلاص والنية والتوفيق وموافقة الحق وطيب المطعم والملبس وخمسة اشياء فيها الراحة ترك قرناء السوء والزهد فى الدنيا والصمت وحلاوة الطاعة اذا غبت عن اعين المخلوقين وترك الازرا على عباد الله حتى لا تزدرى على أحد يعصى الله وعندها يسقط عنك خمس المراء والجدال والرياء والتزين وحب المنزلة وخمس فيهن جمع الهم قطع كل علاقة دون الله وترك كل لذة فيها احساب والتبرم بالصديق والعدو وخفة الحال وترك الادخار وخمس يا ابراهيم يتوقعهن العالم نعمة زائلة اوبلية نازلة اومنية قاضية اوفتنة قاتلة اوزل قدم بعد ثبوتها حسبك يا ابراهيم ان عملت بما علمتك ومن قول ابى العتاهيه فى الوصايا منظوما فى هذا الباب

ما أنا الآن بعانى … ارى خليلى كما رانى
لست ارى ما ملكت طرفى … مكان من لا يرى مكانى
فلى الى أن اموت رزق … لو جهد الخلق ما عدانى
فاستغن بالله عن فلان … وعن فلان وعن فلان
فالمال من حله قوام … للعرض والوجه واللسان
والفقر علته باب … مفتاحه العجز والتوانى
ورزق ربى له وجوه … هن من الله فى ضمان

سبحان من لم يزل عليا	ليس له في العلا مثان
قضى على خلقه المنايا	فكل حي سواه فان
يا رب لم تبك من زمان	الا بكيت على زمان

(نصيحة عمرية) قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه من اظهر للناس خشوعا فوق ما في قلبه فانما اظهر نفاقا على نفاق (موعظة) تتضمن وصية ونصيحة نبوية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن تواضع في غير منقصة وذل في نفسه في غير مسكنة وانفق من مال جمعه من غير معصية وخالط أهل الفقه والحكمة ورحم أهل الذلة والمسكنة طوبى لمن طاب كسبه وصلحت سريرته وكرمت علانيته وعزل عن الناس شره طوبى لمن عمل بعلمه وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من قوله (وصية) الفضيل ابن عياض لامير المؤمنين روى ان امير المؤمنين هرون الرشيد حج ومعه الفضل ابن الربيع قال اتاني امير المؤمنين فخرجت اليه مسرعا فقلت يا امير المؤمنين لو ارسلت الي لاتيتك فقال ويحك قد حاك ذلك في نفسي فانظر لي رجلا اسأله فقلت ههنا سفيان بن عيينة فقال امض بنا اليه فاتيناه فقرعت الباب فقال من ذا فقلت اجب امير المؤمنين فخرج مسرعا فقال يا امير المؤمنين لو ارسلت الي لاتيتك فقال له خذ لما جئناك له رحمك الله فحدثه ساعة ثم قال له عليك دين قال نعم فقال لي اقض دينه فلما خرجنا قال ما اغنى عني صاحبك شيأ انظر لي رجلا اسأله فقلت ههنا عبد الرزاق فذكر مثل ما جرى له مع سفيان وقال ما اغنى عني صاحبك شيأ انظر لي رجلا اسأله فقلت ههنا الفضيل بن عياض فقال امض بنا اليه فاذا هو قائم يصلي يتلو آية من القرآن يرددها قال اقرع الباب فقرعت فقال من هذا قلت اجب امير المؤمنين فقال مالي ولامير المؤمنين فقلت سبحان الله اما له عليك طاعة فنزل ففتح ثم ارتقى الى الغرفة فاطفأ السراج ثم التجأ الى زاوية من زوايا البيت فدخلنا فجعلنا نجول عليه بايدينا فسبقت كف امير المؤمنين قبلي اليه فقال يا لها من كف ما الينها ان نجت غدا من عذاب الله عز وجل فقلت في نفسي ليكلمنه الليلة بكلام من قلب تقي فقال له خذ لما جئناك له رحمك الله فقال ان عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة دعا سالم بن عبد الله ومحمد بن كعب القرظي ورجاء بن حيوة فقال لهم اني قد ابتليت بهذا البلاء فاشيروا علي فعد الخلافة بلاء وعددتها أنت واصحابك نعمة فقال له سالم ابن عبد الله ان اردت النجاة من عذاب الله فصم عن الدنيا وليكن فطرك منها الموت وقال له محمد بن كعب ان اردت النجاة من عذاب الله فليكن كبير المسلمين عندك ابا واوسطهم عندك اخا واصغرهم عندك ابنا فوقر اباك واكرم اخاك وتحنن على ولدك وقال له رجاء بن حيوة ان اردت النجاة غدا من عذاب الله فاحب للمسلمين ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكره لنفسك ثم مت اذا شئت واني اقول لك يا هرون اني اخاف عليك اشد الخوف يوم تزل فيه الاقدام فهل معك رحمك الله من يشير عليك بمثل هذا فبكى هارون بكاء شديدا حتى غشي عليه فقلت ارفق بامير المؤمنين فقال تقتله أنت واصحابك وارفق به أنا ثم افاق فقال له زدني رحمك الله فقال يا امير المؤمنين بلغني ان عاملا لعمر بن عبد العزيز شكي اليه فكتب اليه يا اخي اذكرك طول سهر أهل النار في النار مع خلود الابد واياك أن ينصرف بك من عند الله عز وجل فيكون آخر العهد وانقطاع الرجاء فلما قرأ الكتاب طوى البلاد حتى قدم على عمر بن عبد العزيز فقال له ما اقدمك قال خلعت قلبي بكتابك لا اعود الى ولاية حتى القى الله عز وجل قال فبكى هرون بكاء شديدا ثم قال له زدني رحمك الله فقال يا امير المؤمنين ان العباس عم المصطفى صلى الله عليه وسلم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله امرني على امارة فقال له ان الامارة حسرة وندامة يوم القيامة فان استطعت أن لا تكون اميرا فافعل فبكى هرون بكاء شديدا وقال له زدني رحمك الله قال يا حسن الوجه أنت الذي يسألك الله عز وجل عن هذا الخلق يوم القيامة فان

استطعت أن تقي هذا الوجه فافعل وإياك أن تصبح وتمسي وفي قلبك غش لاحد من رعيتك فان النبي
صلى الله عليه وسلم قال من اصبح لهم غاشا لم يرح رائحة الجنة فبكى هرون وقال له عليك دين فقال نعم
دين لربي لم يحاسبني عليه فالويل لي ان سألني والويل لي ان ناقشني والويل لي ان لم الهم حجتي قال انما اعني
من دين العباد قال ان ربي لم يأمرني بهذا وقد قال عز وجل ان الله هو الرزاق فقال له هذه ألف دينار
خذها وانفقها على عيالك وتقوى بها على عبادتك فقال سبحان الله أنا ادلك على طريق النجاة
وأنت تكافئني بمثل هذا سلمك الله ووفقك ثم صمت ولم يكلمنا فخرجنا من عنده فلما صرنا على الباب
قال لي هرون اذا دللتني على رجل فدلني على مثل هذا هذا سيد المسلمين فدخلت عليه امرأة من نسائه
فقالت له يا هذا قد ترى ما نحن فيه من ضيق الحال فلو قبلت هذا المال فانفرجت عنا به فقال لها
مثلي ومثلكم كمثل قوم كان لهم بعير يأكلون من كسبه فلما كبر نحروه فأكلوا لحمه فلما سمع
هرون هذا الكلام قال ندخل فعسى أن يقبل المال فلما علم الفضيل خرج فجلس في السطح على باب
الغرفة فجاء هرون فجلس الى جنبه فجعل يكلمه ولا يجيبه فبينا نحن كذلك اذ خرجت جارية سوداء
فقالت يا هذا قد آذيت الشيخ هذه الليلة فانصرف رحمك الله فانصرفنا * وقال رجل لذي النون
المصري دلني على طريق الصدق والمعرفة فقال يا اخي اذا أتى الله صدق حالك التي أنت عليها على
موافقة الكتاب والسنة ولا ترق حيث لا ترقى فتزل قدمك فانه اذا زلت بك لم تسقط واذا ارتقيت
أنت تسقط واياك ان تترك ما تراه يقينا لما ترجوه شكا (وصية مشفق ناصح) لكن آثر الاشياء
عندك واحبها اليك احكام ما افترض الله عليك واتقاء ما نهاك عنه فان ما تعبدك الله به خير لك وافضل
مما تختاره لنفسك من اعمال البر التي لم تجب عليك وأنت ترى انها ابلغ لك فيما تريد كالذي يؤدب
نفسه بالفقر والتقلل وما اشبه ذلك انما ينبغي للعبد أن يراعي أبدا ما وجب عليه من فرض فيحكمه
على تمام حدوده وينظر الى ما نهي عنه فيتقيه على احكم ما ينبغي فالذي قطع العباد عن ربهم عز وجل
وقطعهم عن أن يذوقوا حلاوة الايمان وعن أن يبلغوا حقائق الصدق وحجب قلوبهم عن النظر الى
الآخرة وما اعد الله فيها لاوليائه واعدائه حتى يكونوا كأنهم مشاهدون لما قطعهم تهاونهم
عن احكام ما فرض عليهم في قلوبهم واسماعهم وابصارهم والسنتهم وايديهم وارجلهم وبطونهم
وفروجهم ولو وقفوا على هذه الاشياء واحكموها لادخل عليهم البر ادخالا يعجز ابدانهم وقلوبهم
عن حمل ما رزقهم من حسن معرفته وفوائد كرامته ولكن اكثر القراء والنساك حقروا محقرات
الذنوب وتهاونوا بالقليل منها وبما فيهم من العيوب فحرموا لذة ثواب الصادقين في العاجل واستغفر الله
مما تقول ولا تفعل (وصية) عبد الله المغاور وكان رجلا كبيرا من أهل لبلة من اعمال
اشبيلية يعرف بالاندلسي كان سبب رجوعه الى الله ان الموحدين لما دخلوا البلد مرت امرأة عليه
نفسها وقالت له احملني الى اشبيلية ونجني من ايدي هؤلاء القوم فاخذها على عنقه وخرج بها فلما
خلى بها وكان من الشطار الاشداء الاقوياء وكانت المرأة ذات جمال فائق فدعته نفسه الى وقاعها فقال
يا نفس هي امانة بيدي ولا احب الخيانة وما هذا وقاع صاحبها فأبت عليه نفسه الا الفعل فلما خاف
على نفسه أخذ حجرا وجعل ذكره عليه وهو قائم واخذ حجرا آخر فقال به عليه فرضخه بين الحجرين فقال
يا نفس النار ولا العار فجاء بيته واحد زمانه وخرج من حينه يطلب الحج فاقام بالاسكندرية الى أن
مات بها ادركته ولم اجتمع به فاخبرني ابو الحسن الاشبيلي قال اوصاني عبد الله المغاور فقال لي يا ابا
الحسن آمرك بخمس وانهاك عن خمس امرك باحتمال اذى الخلق وادخال الراحة على الاخوان
وان تكون اذنا لا لسانا أي اسمع اكثر مما تتكلم به والخامس ان تكون مع الناس على نفسك وانهاك
عن معاشرة النساء وحب الدنيا وحب الرياسة وعن الدعوى وعن الوقوع في رجال الله (وصية حكيم
رويناها من حديث ابن مروان المالكي في المجالسة قال حدثنا ابن أبي الدنيا قال سمعت محمد

ابن الحسين يقول قال حكيم لحكيم أوصني فقال اجعل الله همك واجعل الحزن على قدر ذنبك فكم من حزين وقف به حزنه على سرور الابد وكم من فرح فله فرحه الى طول الشقاء (وصية نبوية) روينا من حديث أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم توبوا الى الله قبل أن تموتوا وبادروا بالاعمال الصالحة قبل أن تشغلوا وصلوا الذي بينكم وبين ربكم تسعدوا وأكثروا الصدقة ترزقوا وأمروا بالمعروف تخصبوا وانهوا عن المنكر تنصروا أيها الناس ان أكيسكم أكثركم للموت ذكرا وأحزمكم أحسنكم له استعدادا ألا وان من علامات العقل التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والتزود لسكنى القبور والتأهب ليوم النشور وأنشد بعضهم (شعر)

كأني بظهرها والدهر في مهل • والعيش يجمعنا والدار والوطن
ففرق الدهر بالتصريف الفتنا • واليوم يجمعنا في بطنها الكفن

(وصية) الجرهمي عمرو بن لحي في الحرم قال الله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب أليم فكان ابن عباس سكن الطائف لاجل ذلك وثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال احتكار الطعام بمكة الحاد فيه قال الجرهمي يخاطب عمرو بن لحي يوصيه شعر

يا عمرو لاتظلم بمكة انها بلد حرام • سائل بعاد اين هم
وكذا الذي يخترم الانام • ومن العماليق الذين لهم بها كان السوام

ومن وصايا ذي النون بعض الفتيان يا فتى خذ لنفسك بسلاح اللامة واجعلها رداء الظلامة تلبس غدا سرابيل السلامة وانصرها في روضة الامان وذوقها من طعم مرايض الايمان تظفر بنعيم الجنان وجرعها كأس الصبر ووطنها على الفقر حتى تكون تام الامر فقال له الفتى وأي نفس تقوى على هذا فقال نفس على الجوع صبرت وفي سربال الظلام خطرت نفس اتباعت الآخرة بالدنيا بلا شرط ولا ثنيا نفس تدرعت رهبانية القلق ورعت الدجى الى واضح الفلق بالله نفس في وادي الحنادس سلكت وهجرت اللذات فملكت والى الآخرة نظرت والى الفنا ابصرت وعن الذنوب انصرت وعلى البذر من القوت اقتصرت وبجيوش الهوى قهرت وفي ظلام الدياجي زهرت فهي بشعاع الشوق مخمرة والى عز يرهاق غلس الظلام مشمرة وقد نسفت المعايش ورعت الحشايش هذه نفس خدوم تمات ليوم القدوم وكل ذلك شوقي الى الحي القيوم (وصية) ذي النون أخاه الكمل قال له يا أخي كن بالخير موصوفا ولا تكن للغير وصافا (وصية نبوية) حدثنا بها محمد بن قاسم بمدينة فاس قال ثنا عبد الله بن مسعود ثنا محمد بن بركات ثنا محمد ابن سلامة بن جعفر ثنا عبد الله بن ابراهيم الخولاني ثنا علي بن الحسين بن بندار ثنا اسمعيل بن احمد ابن ابي حازم حدثنا ابي عمرو بن هاشم ثنا سليمان بن ابي كريمة عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة احسن مجاورة من جاورك تكن مسلما واحسن مصاحبة من صاحبك تكن مؤمنا واعمل فرايض الله تكن عابدا وارض بقسم الله تكن زاهدا (وصية) حكمية في موعظة منظومة لابي العتاهية شعر

الا ان خير الزهد خير شاله • وشر كلام القائلين فضوله
الم تر أن المرء في دار بلغة • الى غيرها والموت فيها سبيله
وأي بلاغ يكتفي بكثيره • اذا كان لا يكفيك منه قليله
مضاجع سكان القبور مضاجع • يفارق فيهن الخليل خليله
تزود من الدنيا زاد من التقى • فكل بها ضيف وشيك رحيله

وجيد للمنايا لاابالك عدة	فان المنايا من أتت لاتقيله
وماحادثات الدهر الا لغزة	تبت قواها او الك تزيله

ومن ذلك له ايضا مما ضمنه ديوانه   شعر

عجب ابن آدم ماعلمت كثير	ومجيئه وذهابه تقدير
غرتك نفسك للحياة محبة	الموت حق والبقاء يسير
لاتغبط الدنيا فان جميع ما	فيها يسير لو علمت حقير

ياساكن الدنيا ألم تر زهرة الدنيا على الايام كيف تصير

سل مابدالك أن تنال من الغنى	ان انت لم تقنع فأنت فقير
ياجامع المال الكثير لغيره	ان الصغير من الذنوب كبير
هل في يديك من الحوادث قوة	اوهل عليك من المنون خفير
ماذا تقول اذا رحلت الى البلى	واذا خلا بك منكر ونكير

(وصية) قال بعضهم سألت استاذي من احادثه من الناس والى من اسكن فقال عليك بمحادثة من لاتكتمه مايعلمه الله منك واجعل للناس ظاهرك ولربك باطنك وعاشرهم بالتي هي احسن (وصية) في حكاية عن بعض اهل الولاية قال بعض السياح كنت جايزا في بعض سياحاتي في ارض الشام اذ مررت بنهر يقال له نهر الذهب فرأيت في ظهر قرية من قرى ذلك النهر صومعة فيها راهب فناديته ياراهب اجبني فلم يجبني فناديته الثانية ياراهب اجبني فلم يجبني فناديته الثالثة ياراهب اجبني او قال فناديت الثالثة ياربانى فاطلع فرآني فقال ماحاجتك وما الذي تريد فقلت له عظة أو وصية انتفع بها فقال لي اوتركت الدنيا قلت نعم فقال لي كل القوت والزم السكوت وعلل النفس فانك تموت وذكرها الوقوف بين يدي الحي الذي لايموت ثم قال   شعر

لوقنعنا لكفانا	منك ياداراليسير
انت نعماك قليل	وبلاياك كثير
وقبور تتلاشى	حيث لاتنبى القبور
يامبهرج لاتبهرج	انما الناقد البصير

قال فتركته وبت ليلتي فلما اصبحت عدت اليه وناديت ياراهب زدني من تلك الحكمة فقال لي كل مما كسبته يمينك وعرق فيه جبينك فان ضعف يقينك فسل ربك فانه يغنيك ثم قال - شعر

اذا اقتربت ساعة يالها	وزلزلت الارض زلزالها
فلابد من سائل قائل	من الناس يومئذ مالها
تحدث اخبارها ربها	وربك لاشك أوحى لها
وتنفطر الارض عن ساعة	تشيب الكهول واطفالها
ترى الناس سكرى بلا قهوة	ولكن ترى النفس ماهالها
ترى النفس ماقدمت محضرا	ولو ذرة كان مثقالها
ذنوبي بلائي فماحيلتي	اذا كنت في الحشر حمالها
يحاسبها ملك قادر	فاما عليها واما لها

قال فتركته وبت ليلتي فلما أصبح عدت اليه وناديته يا راهب زدني من تلك الحكمة فقال لي صلى المرء واذكر المرض ولا تطلب من أحد الصلة ولا العرض ثم قال شعر

متى تهجر الدنيا وترى لها بغضا ... وتركك للعصيان حقا مني بقضى
متى يا صبيح الوجه تسمر توبة ... وعمرك في الدنيا بنار قسمها ركضا
فلابد بعد الموت أن تكس البلى ... ويرضك مثل اللين تحت الثرى رضا
وتعلى كتابيه بكل صحيفة ... وتشهد أهوال القيامة والعرضا
فقم في دياجي الليل لله طائعا ... لعل الذي أعطيته ليس يرضى

قال فتركته وبت ليلتي فلما أصبح عدت اليه وناديته يا راهب زدني من تلك الحكمة فقال لي يا هذا شغلتني عن عبادة ربي فقمت اليه مودعا فقال لي كل الصبر والزم الفقر ثم أنشد شعر

متى تهدى الى سبل الرشاد ... اذا كنت المصر على الفساد
نهارك لاعبا تغتر فيه ... وليلك لا تمل من الرقاد
فدع طلب الفساد فليس شيء ... أضر عليك من طلب الفساد
وهي الزاد انك ذو رحيل ... الى السفر البعيد على انفراد
تأهب للذي لا بد منه ... فان الموت ميقات العباد
يسرك أن تكون رفيق قوم ... لهم زاد وانت بغير زاد

ورويناعن بعض علماء هذا الشأن من أهل الله الناصحين أنصحهم انه قال ينبغي لمن علم ان له مما بين يدي الله عز وجل ليسأله عما أسلف في هذه الدار ان لا يؤثر القليل الحقير على الجزيل الكثير ولا التواني والتقصير على الجد والتشمير ولاسيما اذا كان ممن تدأبه النعمة باتقان العلم ولمح عمله بدلالات الفهم ان لا يتحير في ظلمة الغفلة التي تحير فيها الجاهلون والعجب كل العجب لاهل هذه الصفة كيف استوحشوا من طاعة الله وانسوا بغيره وركنوا الى الدنيا وتقلب حال الأمم أكثر آفاتها ولا زادتهم الدنيا الا هوانا ولا ازدادوا لها الا اكراما فما مستيقظ من وسنة يخلع وثيق الغل من عنقه ويهتك حجاب الران عن قلبه وان من انصح النصحاء لك يا أخي من حذرك من امرك على العجلة وامرك بالرحلة ولم يحسن لك سوف وارجو ولعل ويكون فان رأيت هذه الخصال تورث صاحبها الا الحسارة والندامة فكابدوا التسويف بالعزم وبادروا التفريط بالحزم فقد وضح لكم الطريق والله المستعان المرشد والدليل (وصية) سئل بعض أهل التقى عن أهون ما يجده العبد على تسكين الشهوة فقال الصيام بالنهار والقيام بالليل وحذف الشهوات والتغافل عنها وترك معاودة النفس بذكرها فقيل له فان الرجل يصوم بالنهار ويقوم بالليل ولا يأكل الشهوات وتجد في نفسه حركة واضطرابا فقال له ذلك من فرط فضل شهوة متعه فيه من الاول فليقطع أسباب المادة منها بجهده وبسكنها عن نفسه بالهموم والاحزان وتسكين سلطانها بذكر الموت وتقريب الاجل وقصر الامل وما يشغل القلوب اقطع عن تمسك الشهوات واستقل المراقبة لمن هو عليك رقيب والمحافظة على طاعة من هو عليك حسيب نسأل الله تعالى التوفيق على منهاج الطريق والخروج من كل ضيق انه قوي شفيق (وصية) في ذكرى قال بعض العلماء من وثق بالمقادير استراح ومن صحح استراح ومن تقرب قرب ومن صفى صفي له ومن توكل وثق ومن تكلف ما لا يعنيه ضيع ما يعنيه وقيل لبعضهم ما بال العبد الملية فقال حسن استقامة ليس فيها روغان واجتهاد ليس معه سهو

ومراقبة الله في السر والعلانية وانتظار الموت بالتأهب له والمحاسبة لنفسك قبل أن تحاسب
كن عارفا خائفا ولا تكن عارفا واصفا لا تكن خصما لنفسك على ربك تستزيده في رزقك وجاهك
ولكن كن خصما لربك على نفسك لا تجمع معك عليك ولا تلق أحدا بعين الازدراء والتصغير
وان كان مشركا خوفا من عاقبتك فلعلك تسلب المعرفة ويرزقها وقال ذو النون تعوذوا بالله من
البطر اذا استعرب وهذه وصية عجيبة مجربة قال لها مجرب ولها حكاية قال ذو النون
المصري رأيت في بربا بموضع يقال له دندره مكتوبا فيها احذروا العبيد المعتقين والاحداث
المتغربين والجند المتعبدين والقبط المستعربين حدثنا بهذا يونس بن يحيى بن العباس القصار تجاه
الركن اليماني سنة تسع وتسعين وخمسمائة عن أبي بكر بن عبد الباقي عن أبي الفضل ابن أحمد عن
أحمد بن عبد الله عن محمد بن ابراهيم قال سمعت عبد الحكم بن أحمد بن سلام يقول سمعت ذا النون
يقول الحكاية (وصية) الهية حدثنا العماد عبد الله بن الحسن المعروف بابن النحاس قال حدثني
بدر الجندى قال قال لي علي بن الخطاب الجزرى بالجزيرة وكان من الصالحين رأيت الحق في النوم
فقال لي يا ابن الخطاب تمن قال فسكت فقال لي يا ابن الخطاب تمن فسكت قال ذلك ثلاثا ثم قال لي في
الرابعة يا ابن الخطاب اعرض عليك ملكي وملكوتي وأقول لك تمن وتسكت فقال قلت يا رب ان
نطقت فبك وان تكلمت فيما تجريه على لساني فالذي أقول فقال قل أنت بالسائل فقلت يا رب قد
شرفت أنبياءك بكتب أنزلتها عليهم فشرفني بحديث ليس بيني وبينك فيه واسطة فقال لي يا ابن الخطاب
من احسن الي من اساء اليه فقد أخلص لله شكرا ومن اساء الي من أحسن اليه فقد بدل نعمة الله
كفرا قال فقلت يا رب زدني فقال يا ابن الخطاب حسبك حسبك (وصية) بل وصايا الهية أصدق
الوصايا وأنفعها ما ورد في القرآن العزيز من أوامر الحق عباده ونواهيه المنزل من حكيم حميد نزل به
الروح الامين على قلب محمد صلى الله عليه وسلم ليكون من المنذرين بلسان عربي مبين فلنذكر منها
ما يسره الله على لسان مذكر بذلك القلوب الغافلة وتبركا بكلام الله تعالى فمن ذلك لا تفسدوا في
الارض آمنوا كما آمن الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لا تجعلوا لله أندادا وأنتم
تعلمون وهنا سر ان تفكر اتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة بشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات
أن لهم جنات تجري من تحتها الانهار اوفوا بعهدي أوف بعهدكم واياي فارهبون اذكروا نعمتي التي
أنعمت عليكم وآمنوا بما أنزلت مصدقا لما معكم ولا تكونوا اول كافر به ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا
واياي فاتقون ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون واقيموا الصلاة وآتوا الزكاة
واركعوا مع الراكعين واستعينوا بالصبر والصلاة واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيأ ولا يقبل
منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون توبوا الى بارئكم فاقتلوا أنفسكم كلوا من طيبات
ما رزقناكم قولوا حطة كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الارض مفسدين خذوا ما آتيناكم
بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذي القربى واليتامى
والمساكين وقولوا للناس حسنا وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون أنفسكم
من دياركم آمنوا بما أنزل الله خذوا ما آتيناكم بقوة واسمعوا لا تكفر لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا
واسمعوا فاعفوا واصفحوا وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله واتخذوا من مقام ابراهيم
مصلى طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود لا تموتن الا وأنتم مسلمون قولوا آمنا بالله وما أنزل
الينا وما أنزل الى ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي
النبيون من ربهم ول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره استبقوا
الخيرات لا تخشوهم واخشوني اذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون كلوا مما في الارض حلالا
طيبا لا تتبعوا خطوات الشيطان اتبعوا ما أنزل الله كلوا مما رزقكم الله واشكروا لله من شهد منكم

الشهر فليصمه ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي وكلوا واشربوا
حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ثم أتموا الصيام الى الليل ولا تباشروهن
وأنتم عاكفون في المساجد تلك حدود الله فلا تقربوها ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا
الى الحكام وأتوا البيوت من أبوابها ليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها وقاتلوا في سبيل الله
الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين واقتلوهم حيث ثقفتموهم وأخرجوهم من حيث
أخرجوكم ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فاقتلوهم وقاتلوهم حتى
لا تكون فتنة ويكون الدين لله فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وانفقوا في
سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة وأحسنوا وأتموا الحج والعمرة لله ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ
الهدي محله وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون يا أولي الالباب اذكروا الله عند المشعر الحرام
واذكروه كما هداكم افيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله اذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد
ذكرا واذكروا الله في أيام معدودات ادخلوا في السلم كافة ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم
فيه ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا اعتزلوا النساء في المحيض
ولا تقربوهن حتى يطهرن فاذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله فأتوا حرثكم انى شئتم وقدموا
لانفسكم واعلموا انكم ملاقوه وبشر المؤمنين ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم ان تبروا وتتقوا وتصلحوا
بين الناس تلك حدود الله فلا تعتدوها فامسكوهن بمعروف أو سرحوهن بمعروف ولا تمسكوهن
ضرارا لتعتدوا ولا تتخذوا آيات الله هزوا واذكروا نعمة الله عليكم وما انزل عليكم من الكتاب
والحكمة يعظكم به واتقوا الله واعلموا ان الله بكل شيء عليم ولا تعضلوهن ان ينكحن أزواجهن
لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده لا تواعدوهن سرا الا ان تقولوا قولا معروفا ولا تعزموا عقدة
النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله واعلموا ان الله يعلم ما في أنفسكم فاحذروه واعلموا ان الله غفور حليم
ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعا وان تعفوا أقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم
حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين انفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي يوم لا بيع
فيه ولا خلة ولا شفاعة لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى انفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا
لكم من الارض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بآخذيه الا ان تغمضوا فيه اتقوا الله وذروا
ما بقي من الربوا واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله اذا تداينتم بدين الى أجل مسمى فاكتبوه وليكتب
بينكم كاتب بالعدل ولا يأب كاتب ان يكتب كما علمه الله فليكتب وليملل الذي عليه الحق وليتق الله ربه
ولا يبخس منه شيأ فان كان الذي عليه الحق سفيها او ضعيفا او لا يستطيع ان يمل هو فليملل وليه
بالعدل واستشهدوا شهيدين من رجالكم فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء
ان تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا ولا تسأموا ان تكتبوه
صغيرا او كبيرا الى اجله واشهدوا اذا تبايعتم فليؤد الذي اؤتمن امانته وليتق الله ربه ولا تكتموا الشهادة
واعلم ان الله تعالى قد ذكر في كتابه كل صفة يحمدها الله وكل صفة يذمها الله وصية لتاركه ورغبة ان
تجتنب ما ذم من ذلك وتتصف بما حمد من ذلك وقرر على امور ومدح بها عباده ونعت كل صاحب صفة
بما هو عليه عند الله فمما حمد الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون والايمان
بما انزل على الرسل عليهم السلام والايقان بالآخرة وقال فيهم أولئك على هدى من ربهم أي على بيان
وتوفيق حيث صدقوا ربهم فيما اخبرهم به مما هو غيب في حقهم واولئك هم المفلحون الناجون من
عذاب الله الباقون في رحمة الله ومما ذمه الكافر والمنافق فالكافر ذو الوجه الواحد الذي اظهر
معاندة الله فسواء عليه اعلمه الحق او لم يعلمه فانه لا يؤمن بشيء من ذلك لا عقلا ولا شرعا وأخبر ان الله
تعالى ختم على قلبه بخاتم الكفر فلا يدخله الايمان مع علمه به وختم على سمع فهمه وهو الجاهل لم يعلم

الذين كتموا ما أنزل الله من الكتاب واشتروا به ثمنا قليلا أي بكتمانهم لما حصلوه من المال والرياسة
بذلك إن أولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم
وأوصى عباده أيضا فقال لهم ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن
بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين في البأساء
والضراء وحين البأس فأخبر أن أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون وأوصى ولي الدم أن يعفو
ويخلي بين القاتل والمقتول يوم القيامة وأخبر صلى الله عليه وسلم أن حكم القاتل قودا حكم القاتل
اعتداء وهو قوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فقال في صاحب النسعة أما إن قتله كان مثله فتركه
ولم يقتله فمن عفي له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف من ولي الدم وأداء إليه بإحسان من القاتل إلى
ولي الدم فمن اعتدى بعد ذلك أي إن قتله بعد ذلك غدرا وقد رضي بالدية وعفا عنه فله عذاب
أليم وذكر في حق من حضرته الوفاة أن يوصي بماله المصروف فيه من ماله وهو المال للأقربين وهم
الذين لا حظ لهم في الميراث وللوالدين وهو مذهب ابن عباس حتى إنه يعصي عنده من لم يوص لوالديه
عند الموت بالمعروف وهو أن لا يتجاوز ثلث ماله وأخبر أنه حقا على المتقين وأخبر أنه من بدله بعد ما سمعه
من الموصي فإنما إثمه على الذين يبدلونه من الأولياء والحكام وأخبر عن الساعي بالصلح بين الموصي
والموصى له أنه لا إثم عليه فهذه كلها وصايا إلهية منصوص عليها ومنها أيضا أخبر الحق أنه لا يتبع
المتشابه من الكتاب ويتأوله على ما يعطيه نظره إلا من في قلبه زيغ أي ميل عن الحق وأخبر أنه
ما يعلم تأويله إلا الله وأن الراسخين في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا ومن يجعله معطوفا فيكون
الراسخون في العلم ممن أعلمهم الله بتأويل ما أراد بذلك وأقام الله عذر عباده في قوله زين للناس حب
الشهوات الآيات وأخبر عن الذين يقولون ربنا إننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار
الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالأسحار وهم الذين اتقوا أن لهم عند ربهم
جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وأزواج مطهرة وأخبر سبحانه أن الذين يقتلون النبيين بغير
حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس أن لهم عذاب أليم وما لهم من ناصرين ينجيهم من ذلك
العذاب ونهانا أن نتخذ الكافرين أولياء من دون المؤمنين في نصرة دينه إلا أن نتقي منهم تقاة وأنه من
فعل ذلك فليس من الله في شيء وقد حذرنا الله نفسه وقال صلى الله عليه وسلم حين نهانا عن التفكر في
ذات الله لأنه ليس كمثله شيء وقال الله لنبيه أن يقول لنا قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني فأخبر أنه
من اتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم (وصية) إلهية قال الله
تعالى أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا أشرك فيه غيري فأنا منه بريء وهو للذي أشرك
(وصية) إلهية يقول الله تعالى إن أغبط أوليائي عندي لمؤمن خفيف الحاذ ذو حظ من صلاة
أحسن عبادة ربه وأطاعه في السر والعلانية وكان غامضا في الناس لا يشار إليه بالأصابع وكان رزقه
كفافا فصبر على ذلك ثم نقر رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما قال هذا الحديث عن ربه بيديه ثم قال
عجلت منيته وقلت بواكيه وقل تراثه (وصية) في إصلاح ذات البين قال أنس بن مالك بينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم جالس إذ رأيناه يضحك حتى بدت ثناياه فقال عمر ما أضحكك يا رسول الله بأبي
أنت وأمي قال رجلان من أمتي جثيا بين يدي رب العزة تعالى فقال أحدهما يا رب خذ لي مظلمتي من
أخي فقال أعط أخاك مظلمته قال يا رب لم يبق من حسناتي شيء قال يا رب فليحمل عني من أوزاري
وفاضت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبكاء ثم قال إن ذلك ليوم عظيم يوم يحتاج الناس فيه أن
يحمل من أوزارهم قال فيقول الله عز وجل للطالب ارفع رأسك فانظر إلى الجنان فرفع رأسه فقال
يا رب أرى مدائن من فضة وقصورا من ذهب مكللة باللؤلؤ لأي نبي هذا لأي شهيد هذا قال هذا لمن
أعطاني الثمن قال يا رب ومن يملك ذلك قال أنت تملكه قال بماذا يا رب قال بعفوك عن أخيك قال يا رب

مصارها كل ذلك لما جعلت لهم من السمع والبصر والفؤاد والفكر والشعور اجمع فهكذا الهمت
انبيائي ورسلي والخواص من عبادي وعرفتهم امر المبدا والمعاد والنشأة الاخرى وبينت لهم الطريق
وكيفية الوصول اليها يا موسى قل لبني اسرائيل يتقبلون من الانبياء وصيتي ويعملون بها واحسن لهم
عني اني اكرمهم كل ما يحتاجون اليه من مصالح الدنيا والآخرة جميعا اذا أوفوا بعهدي أوف
بعهدهم كاشا من كان من سائر بني آدم والحقتهم بانبيائي وملائكتي في الدار الآخرة دار السرور فقال
موسى يا رب لو حلفتني الجنة وكيف اشتري الدنيا ومصائبها وبلاياها اليس كان خيرا لنا قال يا موسى
قد فعلت بابيكم آدم ما ذكرت ولكن لم يعرف حقها ولم يحفظ وصيتي ولم يوف بعهدي بل عصاني
فاخرجته فلما تاب واناب وعدته ان اردّه اليها وآليت على نفسي أن لا يدخلها احد من ذريته الا من
قبل وصيتي وأوفى بعهدي ولا ينال عهدي الظالمين ولا يدخل جنتي المتكبرون لاني جعلتها للذين
لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين يا موسى ادع الى عبادي وذكرهم بالآئي فانهم
لا يذكرون شيأ من ذلك الا كان خيرا لهم سالفا وآنفا عاجلا وآجلا يا موسى الويل لمن تدونه حتى
ويا حسرة عليه وندامة حين لا ينفعه يا موسى خلقت الجنة يوم خلقت السموات والارض وزينتها
بألوان المحاسن وجعلت نعيم أهلها وسرورهم وحبورهم وحبورا بعيبا لا يخطر بقلب أهل الدنيا اليها نظرة من بعد
لم تحرم الحياة الدنيا بعدها يا موسى هي مدخورة لاوليائي وعبادي الصالحين تحيتهم يوم يلقونه سلام
طوبى لهم وحسن مآب (ومن الوصايا) الالهية يا ابن آدم صل اربع ركعات في أول النهار اكفك
آخره خرجه النسائي توبيخ الهي يتضمن وصية يقول الله يا ابن آدم اني تعجزني وقد خلقتك من مثل
هذه حتى اذا سويتك وعدلتك مشيت بين بديك وللارض منك وئيد بعني صوتا ثم جمعت ومنعت حتى
اذا بلغت التراقي قلت اتصدق واني أوان الصدقة (وصية) الهية بالانفاق يقول الله يا ابن آدم انك
ان تبذل الفضل خير لك وان تمسكه شر لك ولا تلام على كفاف وابدأ بمن تعول واليد العليا خير من
اليد السفلى (وصية) الهية فيها لطف حدثنا موسى محمد القرطبي بمكة والشيخ عبد الوهاب ابن
سكينة ببغداد عند اجتماعي به رحمه الله قال يقول الله اذا احدث عبدي ولم يتوضأ فقد جفاني واذا
توضأ ولم يصل فقد جفاني واذا صلى ولم يدعني فقد جفاني واذا دعاني ولم اجبه فقد جفوته ولست
برب جاف ولست برب جاف (وصية) الهية نافعة في طهارة الجوارح يقول الله يا اخا
المرسلين ويا اخا المنذرين انذر قومك يعني سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم وصية يبلغها البشاعي ربه عز وجل ان
لا تدخلوا بيتا من بيوتي الا بقلوب سليمة والسن صادقة وايد نقية وفروج طاهرة ولا تدخلوا بيتا من
بيوتي ولاحد من عبادي عند أحد منهم ظلامة فاني العنه ما دام قائما بين يدي يصلي فاني لا أقبل
صلاته حتى يرد تلك الظلامة الى أهلها فاذا فعل ذلك فأكون سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به
ويكون من أوليائي واصفيائي ويكون جاري مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين في الجنة
(وصية) الهية في توبيخ الواثب على الدنيا قال الله تعالى يا ابن آدم وحسبك من الدنيا ثلاث وهمات الفقر
والمرض والموت ومع ذلك انك لوثاب (وصية) ملكية بالتواضع أوحى الله الى محمد صلى الله عليه
وسلم وعنده جبريل ان شئت نبيا عبدا وان شئت نبيا ملكا فنظر الى جبريل فأومى اليه جبريل ان
تواضع قال فقلت نبيا عبدا ولو قلت نبيا ملكا لسارت الجبال معي ذهبا وفضة (وصية) الهية تعظيم
الاولياء يقول الله تعالى من أهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة وفي رواية فقد آذنته بحرب وقال
أحب عبادة عبدي النصيحة وقال تعالى يا ابن آدم خيري اليك نازل وشرك الى صاعد وأنا اتحبب
اليك بالنعم وأنت تتبغض الى بالمعاصي في كل يوم يأتيني ملك كريم بقبيح فعلك يا ابن آدم ما تراقبني
أما تعلم أنك بعيني يا ابن آدم في خلواتك وعند حضور شهواتك اذكرني وسلني أن أرعاك من تلك
وأعدك عن معصيتي وأنعمها اليك وأيسرلك طاعتي وأحببها اليك وأرين ذلك في عينك يا ابن آدم

انما أمرتك ونهيتك لتستعين بي وتعتصم بحبلي لا أن تعصيني وتتولى عني وأعرض عنك انا الغني عنك
وأنت الفقير الي انما خلقت الدنيا وسخرتها لك لتستعد للقائي وتتزود منها لئلا تعرض عني وتخلد الى
الارض اعلم بأن الدار الآخرة خير لك من الدنيا فلا تختر غير ما اخترت لك ولا تكره لقائي فانه من كره
لقائي كرهت لقاءه ومن أحب لقائي أحببت لقاءه (وصية) الهية برغبة ورهبة روينا عن حديث
محمد بن مسلمة ابن وضاح من أهل قرطبة رحمه الله قال قال الله لبني اسرائيل رغبناكم في الآخرة فلم
ترغبوا وزهدناكم في الدنيا فلم تزهدوا وشوقناكم بالنار فلم تخافوا وشوقناكم الى الجنة فلم تشتاقوا
ونحنا عليكم فلم تبكوا بشر القتالين بأن لله سيفا لا ينام وهو دار جهنم (ومن وصايا) العارفين بالله
لاتبق عودة من لا يحبك الا معصوما من صحبك ووافقك على ما تحب وخالفك فيما تكره فانما يصحب
هواه ومن صحب هواه فانما هو طالب راحة الدنيا يا معشر المريدين من اراد منكم الطريق فليلق
العلماء بالجهل والزهاد بالرغبة وأهل المعرفة بالصمت وأوصاني شيخي رحمه الله أول ما دخلت عليه قبل
أن أرى وجهه فقال لي وقد قلت له اوصني قبل ان تراني فاحفظ عنك وصيتك فلا تنظر الى حتى ترى
خلعتك علي فقال رضي الله عنه هذه همة عالية شريفة يا ولدي سد الباب واقطع الاسباب وجالس
الوهاب بكلامك من غير حجاب فعملت على هذه الوصية حتى رأيت بركتها ودخلت عليه بعد ذلك فرأى
خلعتها علي فقال هكذا هكذا والا فلا لا ثم قال اجح ما كتبت وانس ما حفظت واجهل ما علمت ولا تقف
عند ما عرفت وافن دائما ابدا ما عشت واتق به فيما عملت واعتصم به فيما أردت فعملت بها حتى
أشرفت على بركتها ثم دخلت عليه فقال اذا فتح لك باب السر فيه فلا تقف معه تعجب عنه وافن عن
كل ما يدولك منه واياك وافشاء سره فصنه وكن هكذا معه على كل حال لا تحدث معه بما قد عاتبه
فان في ذلك تضييع الوقت واطلب المزيد كما أمرك في قوله لنبيه صلى الله عليه وسلم يأمره وامته وقل
رب زدني علما اطلب الحاجة بلسان الفقر لا بلسان الحكم يقول الله لابي يزيد البسطامي تقرب الى
بالذلة والافتقار وقال له اترك نفسك وتعالى أوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام كن كالطير
الوحداني يأكل من رؤس الاشجار ويشرب من الماء القراح اذا اجنه الليل آوى الى كهف من
الكهوف استئناسا بي واستيحاشا ممن عصاني يا موسى آليت على نفسي اني لأتم لمدبر من دوني عملا
يا موسى لاقطعن أمل كل مؤمل أمل غيري ولاقصمن ظهر من استند الى سواي ولاطيلن وحشة من
استأنس بغيري ولاعرضن عن أحب حبيبا سواي يا موسى ان لي عبادا ان ناجوني اصغيت اليهم وان
نادوني اقبلت عليهم وان اقبلوا على ادنيتهم وان دنوا مني قربتهم وان تقربوا مني اكتنفتهم وان
والوني واليتهم وان صافوني صافيتهم وان عملوا الي جازيتهم هم في حماي وبي يفتخرون انا مدبر
أمورهم وأنا سايس قلوبهم وأنا متولي احوالهم لم أجعل لقلوبهم راحة في شيء الا في ذكري
فذكري لاسقامهم شفاء وعلى قلوبهم ضياء لا يستأنسون الا بي ولا يحطون رحال قلوبهم
الا عندي ولا يستقر بهم القرار في الايواء الا الي (حكي) في زمان النبوة الأولى ان بعض من يوحى
اليه من المتقدمين فكر في أمر التكليف والبلوى ولم يتجه له وجه الحكمة في ذلك وقد أمره الله
بالتفكر له والعبادة فاخذ يناجي ربه في خلوته بسره ولسانه فقال يا رب خلقتني ولم تستأمرني ثم تميتني
ولا تستشيرني وأمرتني ونهيتني ولم تخيرني وسلطت علي هوى مرديا وشيطانا مغويا وركبت في نفسي
شهوات مركوزة وجعلت بين عيني دنيا مزينة ثم خوفتني وزجرتني بوعيد وتهديد وقلت استقم كما
أمرت ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيلي واحذر الشيطان أن يغويك والدنيا لا تغرنك وتجنب
شهواتك لا تردك وآمالك واما نيك لا تلهيك واوصيك بابناء جنسك فدارهم ومعيشتك فاطلبها من
وجه حلال فانك مسؤل عنها ان لم تطلبها ومسؤل عنها ان طلبتها من غير وجهها ولا تنس الآخرة
كما لم تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله اليك ولا تبغ الفساد في الارض ولا تعرض عن

الآخرة خسر الدنيا والآخرة وذلك هو الخسران المبين فقد حصلت يارب بين أمور متضادة وقوى
متجاذبة وأحوال متقابلة فلا أدري كيف أعمل ولا أهتدي أي شيء أصنع وقد تحيرت في أموري
وضللت عن حيلتي فأدركني يارب وخذ بيدي ودلني على سبيل نجاتي وإلا هلكت فأوحى الله عز وجل
إليه يا عبدي ما أمرتك بشيء تعاونني فيه ولا نهيتك عن شيء كان ينبغي أن تعلمه بل إنما أمرتك لتعلم
أن لك ربا وإلها هو خالقك ورازقك ومعبودك ومنشيك وحافظك وصاحبك وناصرك ومعينك ولتعلم
بأنك محتاج في جميع ما أمرتك إلى معاونتي وتوفيقي وهدايتي وتيسيري وعنايتي ولتعلم أيضا بأنك محتاج
في جميع ما نهيتك عنه إلى عصمتي وحفظي ورعايتي وأنك إلي محتاج في جميع تصرفاتك وأحوالك في
جميع أوقاتك من أمور دنياك وآخرتك ليلا ونهارا وأنه لا يخفى علي من أمورك صغير ولا كبير سرا
وعلانية وليتبين لك وتعرف أنك مفتقر ومحتاج إلي ولا بد لك مني فعند ذلك لا تعرض عني ولا تتشاغل
عني ولا تنساني ولا تشتغل بغيري بل تكون في دائم الأوقات في ذكري وفي جميع أحوالك وجميع
حوائجك تسألني وفي جميع تصرفاتك تخاطبني وفي جميع حالاتك تناجيني وتشاهدني وتراقبني
وتكون منقطعا إلي من جميع خلقي ومتصلا بي دونهم وتعلم أني معك حيث ما تكون أراك وإن لم ترني
فإذا أردت هذه كلها وتيقنت وبان لك حقيقة ما قلت وصحة ما وصفت تركت كل شيء وراءك وأقبلت
إلي وحدك فعند ذلك أقربك مني وأوصلك إلي وأرفعك عندي وتكون من أوليائي وأصفيائي
وأهل جنتي في جواري مع ملائكتي مكرما مفضلا مسرورا فرحا منعما متلذذا آمنا منبقى سرمدا أبدا
دائما فلا تظن بي يا عبدي ظن السوء ولا تتوهم علي غير ما يقتضيه كرمي وجودي واذكر سالف إنعامي
عليك وقديم إحساني إليك وجميل آلائي لديك إذ خلقتك ولم تك شيئا مذكورا خلقتك سويا وجعلت لك
سمعا لطيفا وبصرا حادا وحواس دراكة وقلبا ذكيا وفهما ثاقبا وذهنا صافيا وفكرا لطيفا ولسانا
فصيحا وعقلا رصينا وبنية تامة وصورة حسنة وأعضاء صحيحة وأدوات كاملة وجوارح طائعة ثم
ألهمتك الكلام والمقال وعرفتك المنافع والمضار وكيفية التصرف في الأفعال والصنائع والأعمال
وكشفت الحجب عن بصرك وفتحت عينيك لتنظر إلى ملكوتي وترى مجاري الليل والنهار والأفلاك
الدوارة والكواكب السيارة وعلمتك حساب الأوقات والأزمان والشهور والأعوام والسنين
والأيام وسخرت لك ما في البر والبحر من المعادن والنبات والحيوان تتصرف فيها تصرف الملاك
وتتحكم فيها تحكم الأرباب فلما رأيتك متعديا جائرا باغيا متسلطا طاغيا متجاوزا الحد والمقدار
عرفتك الحدود والأحكام والقياس والمقدار والإنصاف والحق والصواب والخير والمعروف
والسيرة العادلة ليدوم لك الفضل والنعم ويصرف عنك العذاب والنقم وعرفتك ما هو خير لك
وأفضل وأشرف وأعز وأكرم وأجود وأنعم ثم أنت تظن بي ظنون السوء وتتوهم علي غير الحق يا عبدي
إذا تعذر عليك فعل شيء مما أمرتك به فقل لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم كما قالت حملة العرش
لما ثقل عليهم حمله وإذا أصابتك مصيبة فقل إنا لله وإنا إليه راجعون كما يقول أهل صفوتي ومودتي
وإذا زلت بك القدم في معصيتي فقل ما قال صفيي آدم وزوجته ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا
وترحمنا لنكونن من الخاسرين وإذا أشكل عليك أمر وأهمك رأي أو أردت رشدا أو نابك أمر
فقل كما قال خليلي إبراهيم الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين وإذا مرضت فهو
يشفين والذي يميتني ثم يحيين والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين رب هب لي حكما وألحقني
بالصالحين واجعل لي لسان صدق في الآخرين واجعلني من ورثة جنة النعيم واغفر لأبي إنه كان
من الضالين ولا تخزني يوم يبعثون يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم وإذا أصابتك
مصيبة فقل كما أعلمتك فيما أنزلته عليك من قول يعقوب إنما أشكو بثي وحزني إلى الله وأعلم من الله
ما لا تعلمون وإذا جرت منك خطيئة فقل كما قال موسى عليه الصلاة والسلام هذا من عمل الشيطان

انه عدو مضل مبين واذا اصرفت عنك معصية فقل كما قال يوسف عليه الصلاة والسلام أو صاحبه
وما أبرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي ان ربي غفور رحيم واذا ابتلاك الله ببلية
فافعل ما ذكره الله عن داود عليه الصلاة والسلام فاستغفر ربه وخر راكعا وأناب واذا رأيت العصاة
من خلق الله والخاطئين من عباده ولم تدر ما حكم الله فيهم فقل كما قال عيسى عليه الصلاة والسلام
ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم واذا استغفرت الله وطلبت عفوه فقل
كما قال ويقول محمد صلى الله عليه وسلم وأنصاره ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل
علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا
أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين واذا اختفت عواقب الامور ولم تدر بماذا يختم لك فقل
كما يقولون ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب ربنا انك جامع
الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد (وصية) في موعظة دخل محمد بن واسع على بلال ابن
أبي بردة في يوم حار وبلال في خيشة وعنده الثلج فقال بلال يا عبد الله كيف ترى بيتنا هذا قال ان بيتك
لطيب والجنة أطيب منه وذكر النار يلهي عنه قال فما تقول في القدر قال على جيرانك أهل القبور
فتفكر فيهم فان فيهم شغلا عن القدر قال ادع لي قال وما تصنع بدعائي وعلى بابك كذا وكذا كل يقول
انك قد ظلمتهم يرتفع دعاؤهم قبل دعائي لا تظلم أحدا ولا تحتاج الى دعائي ومن كلام الحسن البصري
مالي أرى رجالا ولا أرى عقولا أرى أنفاسا ولا أرى أنيسا دخلوا ثم خرجوا عرفوا ثم أنكروا ومن
كلامه أيضا رضي الله عنه عجبا لقوم امروا بالزاد ونودي فيهم بالرحيل وحبس أولاهم على أخراهم
وهم قعود يلعبون يا ابن آدم السكين تحد والتنور يسجر والكبش يعتلف كفى بالتجارب تأديبا وبتقلب
الايام عظة وبذكر الموت زاجرا عن المعصية ذهبت الدنيا بحالها وبالها وبقيت الآثام قلائد في الاعناق
انكم تسوقون الناس والساعة تسوقكم وقد أسرع بخياركم فماذا تنتظرون أتنتظرون المعاينة
فكأن قد ومن كلام عمر بن عبد العزيز ان لكل سفر زادا لا محالة فتزودوا لسفركم من الدنيا الى
الآخرة التقوى وكونوا كمن عاين ما أعد الله من ثوابه وعقابه ترغبوا وترهبوا ولا يطولن عليكم الامد
فتقسو قلوبكم فوالله ما بسط امل من لا يدري لعله لا يصبح بعد مسائه ولا يمسي بعد صباحه وربما
كانت بين ذلك خطفات المنايا فكم رأيتم ورأينا من كان بالدنيا مغترا وانما تقر عين من وثق بالنجاة
من عذاب الله وانما يفرح من آمن من الاهوال يوم القيامة فاما من لا يداوي كلما اصابه جرح من
ناحية أخرى نعوذ بالله ان آمركم بما أنهى عنه نفسي فتخسر صفقتي لقد عنيتم بأمر لو عنيت به النجوم
لانكدرت ولو عنيت به الجبال لذابت ولو عنيت به الارض لتشققت اما تعلمون انه ليس بين الجنة
والنار منزلة وانكم صائرون الى أحدهما ومن وصاياه في مواعظه رضي الله عنه ان الله عز وجل
لم يخلقكم عبثا ولم يدع شيئا من اموركم سدى ان لكم معادا ينزل الله فيه للحكم والقضاء بينكم فخاب
وخسر من خرج من رحمة الله عز وجل وحرم الجنة التي عرضها السموات والارض فاشترى قليلا بكثير
وفانيا بباق وخوفا بأمن الا ترون انكم في اسلاب الهالكين وسيخلفها بعدكم الباقون كذلك حتى
ترد الى خير الوارثين في كل يوم وليلة تشيعون غاديا ورائحا الى الله تعالى قد قضى نحبه وانقضى اجله
حتى تغيبوه في صدع من الارض ثم تدعوه غير ممهد ولا موسد قد خلع الاسباب وفارق الاحباب
سكن التراب وواجه الحساب مرتهنا بعمله فقيرا الى ما قدم غنيا عما ترك فاتقوا الله قبل نزول الموت
وايم الله اني لاقول لكم هذه المقالة وما اعلم عند أحد من الذنوب ما أعلم عندي وما يبلغني عن أحد
منكم حاجة الا أحببت ان اسد من حاجته ما قدرت عليه وما يبلغني ان أحدا منكم لا يسعه ما عنده
الا وددت انه يمكنني تغييره حتى يستوي عيشنا وعيشه وايم الله لو اردت غير ذلك من الغضارة
والعيش لكان اللسان مني به ذلولا عالما باسبابه ولكن سبق من الله كتاب ناطق وسنة عادلة دل فيها

على طاعته ونهى فيها عن معصيته ثم وضع طرف ردائه على وجهه فبكى وشهق الناس (وصية) وعليك
بالاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم في أحواله وأقواله وأفعاله الا ما نص عليه انه مختص به
مما لا يجوز لنا ان نفعله أو نخاطب به أحدا من الناس ان يفعله ونهى غيره عن ذلك برز رجل في البلد
بحضور ذي النون المصري فقال تعست يا بعض تمزق على نعم الله وكان ذو النون في ذلك الوقت في
مشاهدة النعم الالهية التي أوجبها الله فلذلك حكم عليه حاله فنطق بما نطق به وكان شيخنا أبو مدين
وقع بينه وبين أبي الحسن بن الدقاق وكان ابن الدقاق ممن يعشقه ويحضر مجلسه فانقطع عن حضور
مجلسه لأجل ذلك فاستدعاه الشيخ وقال له يا أبا الحسن ما شأنك انقطعت ان شيطاني ناصح شيطانك
وسعى على ودنا كما تعيرنا ولا تدخل أصحابنا فيما فاعتذر أبو الحسن وقبل وصية الشيخ واستغفر الله
ورجع الى حضور مجلسه (وصية) مكاتبة اعتل رجل من اخوان ذي النون فكتب اليه أن يدعو له
فكتب اليه ذو النون سألتني أن أدعو الله لك أن يزيل عنك النعم واعلم يا أخي ان العلة يأنس بها
أهل الصفاء والهمم والضياء في الحياة ذكر للشفاء ومن لم يعد البلاء نعمة فليس من الحكماء ومن
لم يأمن الشفيق على نفسه فقد أمن أهل التهم على أمره فليكن معك يا أخي حياء يمنعك عن الشكوى
والسلام وقال بعضهم كتبت الي تسألني عن حالي فما عسيت ان أخبرك من حالي وأنا بين خلال
موبقات أبكاني منهن أربع حب عيني للنظر ولساني للفضول وقلبي للرياسة واتباعي ابليس عدو الله
فيما يكره الله وأقلقني منها أربع عين لا تبكي من الذنوب المتقدمة وقلب لا يخشع عند نزول الموعظة وعقل
وهن فهمه في محبة الدنيا ومعرفة كلما قلبتها وجدتني بالله أجهل وأضناني منها أربع اني عدمت خير
خصال الايمان الحياء وعدمت خير زاد الآخرة التقوى وحببت أيامي بمحبة الدنيا وتصييري قلبا لا أفنى
مثله أبدا وودعه انسان فقال له قل لأبي يزيد الى متى النوم والراحة وقد جازت القافلة فقال أبو يزيد
قل لأخي ذي النون الرجل من ينام الليل كله ثم يصبح في المنزل قبل القافلة فقال ذو النون هنيئا له هذا
كلام لا تبلغه أحوالنا وكان العلماء يكتب بعضهم الى بعض بثلاث من أحسن الله سريرته أحسن
الله علانيته ومن أحسن آخرته أحسن الله له أمر دنياه ومن أصلح ما بينه وبين الله أصلح الله ما بينه
وبين الناس وكتب رجل الى عالم ما الذي أكسبك علمك من ربك وما أفادك نقلك وديتك فكتب
اليه العالم أثبت العلم الحجة وقطع عمود الشك والشبهة وشغلت أيام عمري بطلبه ولم أدرك منه ما فاتني
فكتب اليه الرجل العلم نور لصاحبه ودليل على حظه ووسيلة الى درجة السعداء فكتب اليه العالم
أبليت الله في طلبه جد الشباب فأدركني حين علت الضعف عن العمل به ولو اقتصرت منه على
القليل كان لي فيه مرشد الى السبيل كان شيخنا أبو عبد الله المجاهد وشيخنا تلميذه أبو عبد الله ابن
قسوم نائبه في التدريس والامامة لا يبرح الورق والمداد والقلم معهما يكتبان كل يوم ما قدر لهما
من العلم رغبة ان يحشرا غدا عند الله من طلاب العلم (وصية) دخل رجل على عبد الملك بن مروان
ممن كان يوصف بالعقل والأدب فقال له عبد الملك ابن مروان تكلم قال بم أتكلم وقد علمت ان كل
كلام يتكلم به المتكلم وبال عليه الا ما كان لله فبكى عبد الملك ثم قال يرحمك الله لم يزل الناس
يتواعظون ويتواصون فقال الرجل يا أمير المؤمنين ان للناس في القيامة جولة لا ينجو من غصص
مرارتها ومعاينة الردى فيها الا من أرضى الله بسخط نفسه قال فبكى عبد الملك ثم قال لا جرم
والله لأجعلن هذه الكلمات مثالا نصب عيني ما عشت أبدا (وصية) مشهور ناصح عند أمير صالح
لما قدم عمر بن هبيرة العراق واليا أرسل الى الحسن والشعبي فأمر لهما ببيت فكانا فيه شهرا أو نحوه
ثم ان الخصي غدا عليهما ذات يوم فقال ان الأمير داخل عليكما فجاء عمر متوكئا على عصى له فسلم ثم
جلس معظما لهما فقال ان أمير المؤمنين يزيد بن عبد الملك يكتب الي كتبا أعرف ان في انفاذها الهلكة
فان أطعته عصيت الله وان عصيته أطعت الله فهل تريان لي في متابعتي اياه فرجا فقال الحسن للشعبي
يا أبا عمرو أجب الأمير فتكلم الشعبي بكلام يريد به ابتغاء وجهه عنده فقال ابن هبيرة ما تقول أنت يا أبا

سعد فقال أيها الامير قد قال الشعبي ما قد سمعت قال ما تقول أنت قال أقول يا عمرو بن هبيرة يوشك ان ينزل بك ملك من ملائكة الله تعالى فظ غليظ لا يعصى الله ما أمره فيخرجك من سعة قصرك الى ضيق قبرك يا عمرو بن هبيرة ان تتق الله يعصمك من يزيد بن عبد الملك ولن يعصمك يزيد بن عبد الملك من الله ان أطعته وعصيت الله يا عمرو ابن هبيرة لا تأمن ان ينظر الله اليك على أقبح ما تعمل فى طاعة يزيد ابن عبد الملك فيغلق باب المغفرة دونك يا عمرو بن هبيرة لقد أدركت ناسا من صدر هذه الامة كانوا عن الدنيا وهى مقبلة أشد ادبارا من اقبالكم عليها وهى مدبرة يا عمرو بن هبيرة انى أخوفك مقاما خوفكه الله فقال ذلك لمن خاف مقامى وخاف وعيدى يا عمرو بن هبيرة ان تك مع الله فى طاعته كفاك يزيد بن عبد الملك وان تك مع يزيد بن عبد الملك على معاصى الله وكلك الله اليه فبكى عمرو بن هبيرة وقام بعبرته فلما كان من الغد أرسل اليهما باذنهما وجوائزهما فأكثر جائزة الحسن وانقص جائزة الشعبى فخرج الشعبى الى المسجد فقال أيها الناس من استطاع منكم ان يؤثر الله على خلقه فليفعل فوالذى نفسى بيده ما علم الحسن منه شيأ فجهلته ولكنى أردت وجه ابن هبيرة فأقصانى الله منه قلت وكتبت الى عز الدين كيكاوس سلطان بلاد الروم جواب كتاب كتب به الى من انطاكية وكنت مقيما بملطية (شعر)

كتبت كتابى والدموع تسيل ... ومالى الى ما ارتضيه سبيل
أريد ارى دين النبى محمد ... يقام ودين المبطلين يزول
فلم أر الا الزور يعلو وأهله ... يعزون والدين القويم ذليل
فيا عز دين الله سمعا لناصح ... شفيق فنصاح الملوك قليل
وحاذر بنا بيت ... د الاله بطانة ... تشير بأمر ما عليه دليل
لبيتى بيت المال والبيت ساقط ... فجد وتوكل فالاله كفيل

(وصية) بمراقبة الالفاظ المسموعة بلغنى ان عمر بن عبد العزيز لما ولى الخلافة أخذ اقطاع أمير كبير كان اقطعه اياها سليمان بن عبد الملك والوليد بن عبد الملك فلما مات عمر بن عبد العزيز وولى يزيد بن عبد الملك جاء الامير اليه فقال له ان أخاك سليمان أمير المؤمنين والوليد اقطعانى شيأ اقطعه عنى أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه فاريد منك ان ترده على فقال لا افعل قال ولم قال لان الحق فى ما فعل عمر بن عبد العزيز قال وبم ذلك قال لانى اخوى احسنا اليك وذكرتهما وما دعوت لهما وعمر بن عبد العزيز اساء اليك وذكرته وترضيت عنه فعلمت ان عمر آثر الله على هواه فلك وان سليمان بن عبد الملك والوليد آثرا هواهما على حق الله فوالله لا رأيته منى أبدا وهذا من أحسن ما يحكى من الثقات وولاة الامور (وصية) فى موعظة قال سعيد بن سليمان كنت بمكة والى جنبى عبد الله ابن عبد العزيز العمرى وقد حج هارون الرشيد وقال له انسان يا أبا عبد الله هو ذا أمير المؤمنين يسعى وقد أخلى له المسعى قال العمرى للرجل لا جزاك الله عنى خيرا كلفتنى أمرا كنت عنه غنيا ثم قام فتبعته فاقبل هارون الرشيد من المروة يريد الصفا فصاح به يا هارون فلما نظر اليه قال لبيك يا عمرى قال ارق الصفاء فلما رقاه قال ارم بطرفك الى البيت قال هارون قد فعلت قال كم هم قال ومن يحصيهم قال فكم فى الناس مثلهم قال خلق لا يحصيهم الا الله قال اعلم أيها الرجل ان كل واحد منهم يسأل عن خاصة نفسه وأنت وحدك تسأل عنهم كلهم فانظر كيف تكون قال فبكى هارون وجلس وجعل يعطونه منديلا منديلا للدموع فقال العمرى وأخرى أقولها قال قل يا عم قال والله ان الرجل ليسرع فى ماله فيستحق الحجر عليه فكيف بمن أسرع فى مال المسلمين ثم مضى وهارون يبكى قال البغوى فبلغنى ان هارون الرشيد كان يقول انى لاحب ان أحج كل سنة ما يمنعنى الا رجل من ولد عمر ثم يسمعنى ما أكره (وصية) نبوية فى موعظة الهية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى يا ابن آدم كل يوم يؤتى رزقك وأنت تحزن وينقص كل يوم من عمرك وأنت تفرح أنت فيما يكفيك

وتطلب ما يطغيك لا بقليل تقنع ولا بكثير تشبع (وصية) حج أمير المؤمنين أبو جعفر المنصور فبينما هو يطوف بالبيت ليلا اذ سمع قائلا يقول اللهم اني أشكو اليك ظهور البغي والفساد في الارض وما يحول بين الحق وأهله من الطمع فخرج المنصور فجلس ناحية من المسجد ثم أرسل الى الرجل فصلى ركعتين ثم استلم الركن وأقبل مع الرسول فسلم عليه بالخلافة فقال له المنصور ما الذي سمعتك تذكر قال ان آمنتني يا أمير المؤمنين أعلمتك بالامور من أصولها والا اقتصرت على نفسي ففيها لي شغل شاغل قال فأنت آمن على نفسك فقال يا أمير المؤمنين ان الله استرعاك على أمر عباده وأموالهم فجعلت بينك وبينهم حجابا من الجص والآجر وأبوابا من الحديد وحراسا معهم سلاح ثم سجنت نفسك منهم وبعثت عمالك في جباية الاموال وجمعها وأمرت أن لا يدخل عليك من الناس الا فلان وفلان ولم تأمر بايصال المظلوم والملهوف اليك ولا أحد الا وله في هذا المال حق فلما رآك النفر الذين استخلصتهم لنفسك وآثرتهم على رعيتك وأمرت أن لا يحجبوا دونك تجبي الاموال وتجمعها قالوا هذا قد خان الله فما لنا لا نخونه فائتمروا أن لا يصل اليك من علم أخبار الناس الا ما أحبوه ولا يخرج لك عامل الا خونوه عندك ونفوه حتى تسقط منزلته عندك فلما انتشر ذلك عنك وعنهم أعظمهم الناس وهابوهم وصانعوهم ليصلوا الى ظلم من دونهم وكان أول من صانعهم عمالك بالهدايا والاموال ليقووا بذلك عمالك على ظلم رعيتك ثم فعل ذلك ذوو المقدرة والاموال من رعيتك ليصلوا الى ظلم من دونهم فامتلأت بلاد الله بغيا وفسادا وصار هؤلاء القوم شركاءك وأنت غافل فان جاء متظلم حيل بينك وبينه وان أراد رفع قصته اليك وجدك قد نهيت عن ذلك ووقفت للناس رجلا ينظر في مظالمهم فان جاء ذلك المتظلم وبلغ بطانتك خبره سألوا صاحب المظالم أن لا يرفع مظلمته اليك فلا يزال المظلوم يختلف اليه ويلوذ به ويشكو ويستغيث ويدفعه فاذا جهد وخرجت ظهرت وصرخ بين يديك ضرب ضربا مبرحا يكون نكالا لغيره وأنت تنظر فلا تنكر فما بقاء الاسلام على هذا قال فبكى المنصور بكاء شديدا وقال ويحك كيف احتال لنفسي قال يا أمير المؤمنين ان للناس أعلاما يفزعون اليهم في دينهم ويرضون بهم في دنياهم وهم العلماء وأهل الديانة فاجعلهم بطانتك يرشدوك وشاورهم يسددوك فقال قد بعثت اليهم فهربوا مني فقال خافوا أن تحملهم على طريقتك ولكن افتح بابك وسهل حجابك وانصر المظلوم واقمع الظالم وخذ الفيء والصدقات على وجوهها وأنا ضامن عنهم أنهم يأتونك ويساعدونك على صلاح الامة ثم أذن بالصلاة فقام يصلي وعاد الى مجلسه ثم طلب الرجل فلم يجده (وصاية نبوية) رويناها من حديث الهاشمي يبلغ بها النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أيها الناس اقبلوا على ما كلفتموه من اصلاح آخرتكم وأعرضوا عما ضمن لكم من أمر دنياكم ولا تستعملوا جوارح غذيت بنعمته في التعرض لسخطه بمعصيته واجعلوا شغلكم التماس مغفرته واصرفوا هممكم الى التقرب اليه بطاعته انه من بدأ بنصيبه من الدنيا فاته نصيبه من الآخرة ولا يدرك منها ما يريد ومن بدأ بنصيبه من الآخرة وصل اليه نصيبه من الدنيا وأدرك من الآخرة ما يريد (وصية منظومة من ذي علم في الاعتذار) • (شعر) •

اذا اعتذر الصديق اليك يوما • من التقصير عذر أخ مقر

فصنه عن عتابك واعف عنه • فان العفو شيمة كل حر

وصية الهية يقول الله تعالى يا ابن آدم اذا ذكرتني شكرتني واذا نسيتني كفرتني وقال انفق أنفق عليك أنا مع عبدي اذا ذكرني وتحركت بي شفتاه لا أجمع على عبدي خوفين ولا أجمع له أمنين ان خافني في الدنيا لم يخف في الآخرة وان أمنني في الدنيا لم يأمن في الآخرة أين المتحابون بجلالي اليوم أظلهم في ظلي أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه اذا دعاني يقول الله لأهون أهل النار عذابا لو أن لك ما في الارض من شيء كنت تفتدي به قال نعم قال فقد سألتك ما هو أهون من هذا وأنت في صلب آدم أن لا تشرك بي شيأ فأبيت الا الشرك الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني واحدا منهما أدخلته النار يقول الله

موسى ان هذا دين أرتضيه لنفسي لا يصلحه الا السخاء وحسن الخلق فأكرموه بهما ما صحبتموه
يا موسى انك ان تتقرب الي بشيء أحب الي من الرضى بقضائي وان تعمل عملا احبط لحسناتك من النظر
في أمورك يا موسى لا تتضرع الى أهل الدنيا فاسخط عليك ولا تجد بدينك الدنيا فأغلق عليك أبواب
رحمتي يا موسى قل للمؤمنين التائبين ابشروا وقل للمؤمنين المخبتين اجتنبوا وأحسنوا أعددت
لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من رجا غيري لم يعرفني ومن
لم يعرفني لم يعبدني ومن لم يعبدني فقد استوجب سخطي ومن خاف غيري حلت به نقمتي يا موسى
خف ثلاثة خفني وخف نفسك وخف من لا يخافني ابن آدم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على
ما كان ولا أبالي يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا أبالي يا ابن
ادم انك لو آتيتني بقراب الارض خطايا ثم اتيتني لا تشرك بي شيأ لآتيتك بقرابها مغفرة اذا قال العبد
بسم الله الرحمن الرحيم يقول الله ذكرني عبدي واذا قال الحمد لله رب العالمين يقول الله حمدني عبدي
واذا قال الرحمن الرحيم يقول الله أثنى علي عبدي واذا قال مالك يوم الدين يقول الله مجدني عبدي
وفوض الي عبدي واذا قال اياك نعبد واياك نستعين يقول الله هذه بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل
واذا قال اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين يقول
الله هؤلاء لعبدي ولعبدي ما سأل فاذا قال آمين يقول الله قد أجبت الاخلاص سر من أسراري
استودعته قلب من أحببت من عبادي اذا أخذت كريمتي عبدي في الدنيا يعني عينيه لم يكن
له جزاء عندي الا الجنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج في آخر الزمان رجال يطلبون الدنيا
بالدين ويلبسون للناس جلود الضان من اللين ألسنتهم أحلى من العسل وقلوبهم قلوب الذئاب يقول
الله أبي يغترون أم علي يجترئون فبي حلفت لأتيحن على أولئك منهم فتنة تدع الحليم منهم حيران قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء يوم القيامة بابن آدم كأنه بذج فيوقف بين يدي الله تعالى فيقول
الله تعالى له أعطيتك وخولتك وأنعمت عليك فماذا صنعت فيقول جمعته وثمرته وتركته أكثر ما كان
فارجعني فيقول أرني ما قدمت فيقول يا رب جمعته وثمرته وتركته أكثر ما كان فارجعني آتك به فاذا به
عبد لم يقدم خيرا فيمضي به الى النار يا ابن آدم تفرغ لعبادتي أملأ صدرك غنى وأسد فقرك وان لا تفعل
أملأ يديك شغلا ولم أسد فقرك يا ابن آدم لو رأيت يسير ما بقي من أجلك لزهدت في طول ما ترجو من
أملك وقصرت من حرصك وحيلك وابتغيت الزيادة من عملك وانما تلقى الندم لو قد زلت بك القدم
وأسلمك الاهل والحشم وانصرف عنك الحبيب وأسلمك القريب فلا أنت الى أهلك عائد ولا في عملك
زائد فاعمل ليوم القيامة يوم الحسرة والندامة وقال الله تعالى انما أتقبل الصلاة ممن تواضع بها
لعظمتي ولم يستطل بها على خلقي ولم يبت مصرا على معصيتي وقطع نهاره في ذكري ورحم المسكين
وابن السبيل والارملة ورحم المصاب ذلك نوره كنور الشمس اكلؤه بعزتي واستحفظه ملائكتي
أجعل له في الظلمة نورا وفي الجهالة علما ومثله في خلقي كمثل الفردوس في الجنة يا موسى اني أعلمك خمس
كلمات هن عماد الدين ما لم تعلم ان قد زال ملكي فلا تترك طاعتي وما لم تعلم ان خزائني نفدت فلا تهتم
برزقك وما لم تعلم ان عدوك قد مات فلا تأمن فتنته ولا تدع محاربته وما لم تعلم اني قد غفرت لك
فلا تعب المذنبين وما لم تدخل جنتي فلا تأمن مكري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
موسى يا رب علمني شيأ أذكرك به وأدعوك به قال يا موسى قل لا اله الا الله قال موسى يا رب كل عبادك
يقول هذا قال قل لا اله الا الله قال لا اله الا أنت انما أريد شيأ تخصني به قال يا موسى لو ان السموات
السبع وعامرهن والارضين السبع في كفة ولا اله الا الله في كفة مالت بهن لا اله الا الله يقول
الله لمحمد صلى الله عليه وسلم يا محمد اما يرضيك انه لا يصلي عليك أحد الا صليت عليه عشرا ولا يسلم
عليك أحد الا سلمت عليه عشرا وقال الله وجبت محبتي للمتحابين في وللمتجالسين في والمتباذلين في

والمزاورين فى يقول الله عز وجل يادنيا اخدمى من خدمنى واتعبى من خدمك وقال الله ان عبدا أصلحت له جسمه ووسعت عليه فى المعيشة يمضى عليه خمسة أيام لا يعود الى لمحروم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله سيخلص رجلا من أمتى على رؤس الخلائق يوم القيامة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا كل سجل مثل مد البصر ثم يقول له أتنكر من هذا شيأ أظلمك كتبتى الحافظون فيقول لا يارب فيقول أفلك عذر فيقول لا يارب فيقول بلى ان لك عندى حسنة فانه لا ظلم عليك اليوم فيخرج بطاقة فيها أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فيقول احضر وزنك فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقول انك لا تظلم قال فتوضع السجلات فى كفة والبطاقة فى كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة فلا يثقل مع اسم الله شئ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفعون يعنى الملائكة بين يدى الله ويشهدون يعنى للعبد بالعمل الصالح المخلص لله فيقول الله لهم أنتم الحفظة على عمل عبدى وأنا الرقيب على ما فى قلبه انه لم يردنى بهذا العمل وأراد به غيرى فعليه لعنتى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اذا كان يوم القيامة ينزل الى العباد ليقضى بينهم وكل أمة جاثية فأول من يدعى به رجل جمع القرآن ورجل قتل فى سبيل الله ورجل كثير المال فيقول الله للقارى ألم أعلمك ما أنزلته على رسولى قال بلى يارب قال فماذا عملت فيما علمت قال كنت أقوم به آناء الليل وأطراف النهار فيقول الله له كذبت وتقول له الملائكة كذبت ويقول الله له انما أردت أن يقال فلان قارئ فقد قيل ذلك ويؤتى بصاحب المال فيقول الله له ألم أوسع عليك حتى لم أدعك تحتاج الى أحد قال بلى يارب قال فماذا عملت فيما آتيتك قال كنت أصل الرحم وأتصدق فيقول الله له كذبت وتقول الملائكة له كذبت ويقول الله بل أردت ان يقال فلان جواد فقد قيل ذلك ويؤتى بالذى قتل فى سبيل الله فيقول الله فيم ذا قتلت فيقول أمرت بالجهاد فى سبيلك فقاتلت حتى قتلت فيقول الله له كذبت وتقول الملائكة له كذبت ويقول الله له بل أردت ان يقال فلان جرى فقد قيل ذلك ثم ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ركبة أبى هريرة ثم قال يا أبا هريرة أولئك الثلاثة أول من تسعر بهم النار يوم القيامة فكان أبو هريرة اذا حدث بهذا الحديث يغشى عليه ويتلو قول الله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا ﴿شعر﴾

كم عبيت أحسنت المقال	وتعلت الخير جهر الفعال
واذا واسيت يوما سائلا	تطلب الشكر عليها لتقال
واذا أقبل يوما كافرا	اطلب الذكر عليه لتقال
واذا ما صمت يوما صائما	أشتكى الجوع عشا لتقال
واذا صليت والناس معى	اتأنى فى صلاتى لتقال
وأنا فى خلوتى أقرؤها	حيث لا أخشى عليها أن يقال
عملى عجب وسمع وريا	يا الهى من عثرات لا تقال
فاهجروني واطردوني عنكم	ان أعمالى وأوزارى ثقال
نسأل الله تعالى توبة	خالص الصدق له لا لتقال

وصية اعتبار لاحد الابرار روى ان عمر بن عبد العزيز شيع جنازة فلما انصرفوا تأخر عمر وأصحابه ناحية عن الجنازة فقال له بعض أصحابه يا أمير المؤمنين جنازة أنت وليها تأخرت عنها وتركتها فقال نعم ناداني القبر من خلفى يا عمر بن عبد العزيز الا تسألنى ما صنعت بالاحبة قلت بلى قال أحرقت الاكفان ومزقت الابدان ومصصت الدم وأكلت اللحم قال الا تسألنى ما صنعت بالاوصال قلت بلى قال نزعت الكفين من الذراعين والذراعين من العضدين والعضدين من الكتفين والوركين من الفخذين والفخذين من الركبتين والركبتين من الساقين والساقين من القدمين ثم بكى عمر ثم قال الا ان الدنيا

بقاؤها قليل وعزيزها ذليل وغنيها فقير وشابها يهرم وحيها يموت فلا يغرنكم اقبالها مع معرفتكم بسرعة ادبارها فالمغرور من اغتر بها أين سكانها الذين بنوا مدائنها وشقوا أنهارها وغرسوا أشجارها وأقاموا فيها أياما يسيرة غرتهم بصحتهم فاغتروا بنشاطهم فركبوا المعاصي انهم كانوا والله في الدنيا مغبوطين بالاموال على كثرة المنع عليه محسودين على جمعه ماذا صنع التراب بأبدانهم والرمل بأجسادهم والديدان بعظامهم وأوصالهم كانوا في الدنيا على أسرة ممهدة وفرش منضودة بين خدم يخدمون وأهل يكرمون وجيران يعضدون فاذا مررت فنادهم أن كنت مناديا ومر بعسكرهم وانظر الى تقارب منازلهم واسأل غنيهم مابقي من غناه واسأل فقيرهم مابقي من فقره واسألهم عن الالسن التي كانوا بها يتكلمون وعن الاعين التي كانوا بها ينظرون واسألهم عن الجلود الرقيقه والوجوه الحسنة والاجساد الناعمة ما صنع بها الديدان محت الالوان وأكلت اللحمان وعفرت الوجوه ومحت المحاسن وكسرت الفقار وأبانت الاعضاء ومزقت الاشلاء وأين حجابهم ونوابهم وأين خدمهم وعبيدهم وجمعهم ومكنونهم والله مافرشوا فراشا ولا وضعوا هنالك متكأ ولا غرسوا لهم شجرا ولا انزلوهم من اللحد قرارا أليسوا في منازل الخلوات والفلوات أليس الليل والنهار عليهم سواء أليس هم في مدلهمة ظلماء قد حيل بينهم وبين العمل وفارقوا الاحبة فكم من ناعم وناعمة اصبحوا ووجوههم بالية وأجسادهم من أعناقهم نائية وأوصالهم ممزقة وقد سالت الحدقات على الوجنات وامتلأت الافواه دما وصديدا ودبت دواب الارض في أجسادهم ففرقت أعضاءهم ثم لم يلبثوا والله الا يسيرا حتى عادت العظام رميما قد فارقوا الحدائق وصاروا بعد السعة الى المضائق قد تزوجت نساؤهم وترددت في الطرق أبناؤهم وتوزعت الورثة ديارهم وتراثهم فمنهم والله الموسع له في قبره الغض الناضر فيه المتنعم بلذته ياساكن القبر غدا ما الذي غرك من الدنيا هل تعلم انك تبقى أو تبقى لك أين دارك الفيحاء ونهرك المطرد وأين ثمرتك الحاضرة ينعها وأين رقاق ثيابك وأين طيبك وأين بخورك وأين كسوتك لصيفك وشتائك أما رأيته قد نزل به الامر فما يدفع عن نفسه دخلا وهو يرشح عرقا ويتلمظ عطشا يتقلب في سكرات الموت وغمراته جاء الامر من السماء وجاء غالب القدر والقضاء جاء من الامر الاجل ما لا يمتنع منه هيهات يامغمض الوالد والاخ والولد وغاسله يامكفن الميت وحامله يامخليه في القبر وراجعا عنه ليت شعري كيف كنت على خشونة الثرى ليت شعري بأي خديك تبدى البلى وأي عينيك سالت اولا يامجاور الهلكات صرت في محل الموتى ليت شعري ما الذي يلقاني به ملك الموت عند خروجي من الدنيا وما يأتيني به من رسالة ربي ثم تمثل نظما

نسر بما يفنى ونشغل بالمنى	كما اغتر باللذات في النوم حالم
نهارك يامغرور سهو وغفلة	وليلك نوم والردى لك لازم
وتعمل شيأ سوف تكره غبه	كذلك في الدنيا تعيش البهائم

ثم انصرف فما بقي بعد ذلك الا جمعة ثم مات رضي الله تعالى عنه ومن نظمنا في ذلك *(شعر)*

شاب فؤادي وشاب الامل	ومضى العمر وجاء الاجل
عسكر الموت لنا منتظر	فاذا صرنا اليهم رحلوا
ليت شعري ليت شعري هل دروا	انني بعدهم منتقل
في فنون اللهو افني طربا	غافل عما له انتقل

ولنافي هذا المعنى أيضا *(شعر)*

ضمت لنا ارامنا الاراما * فكان ذاك العيش كان مناما

ياواقفين على القبور تجبروا * من قائمين كيف صاروا نياما

تحت التراب موسدين أكفهم * قد عاينوا الحسنات والاجراما
لا يوقظون فيصحون بما رأوا * لا يبرحون لوم يوم يكور قياما

ورأيت على قبر أيضا وهي على لسان صاحبه *(شعر)*

يا أيها الناس كان لى أمل * قصرني عن بلوغه الأجل
فليتق الله ربه رجل * أمكنه فى حياته العمل
ما أنا وحدى كما نقلت تروا * كل إلى مثله سينتقل

ورأيت أيضا مكتوبا على قبر *(شعر)*

يا من بدنياه اشتغل * وغره طول الأمل
ولم يزل فى غفلة * حتى دنا منه الأجل
الموت يأتى بغتة * والقبر صندوق العمل

ورأيت مكتوبا على قبر أم ابن البسلى وكان أبوها من أصدقائى وقد علاه رشده وأنفق على بنائه مالا كثيرا فكتب شخص من أصحابنا أبياتا عليه لعظم تحيرى عن صورة الحال وهى *(شعر)*

أرى أهل القصور إذا توفوا * بنوا تلك المقابر بالصخور
أبوا إلا مباهاة وفخرا * على الفقراء حتى فى القبور
فإن يكن التفاضل فى ذراها * فإن العدل منها فى القبور
لعمر أبيهم لو أبرزوهم * لما عرفوا الغنى من الفقير
ولا عرفوا العبيد من الموالى * ولا عرفوا الإناث من الذكور
ولا الدن الملبس ثوب صوف * ولا البدن المنعم فى الحرير
إذا أكل الثرى هذا وهذا * فما فضل الغنى على الفقير

وكان على قبر مكتوبا عند رأسه بلا مستطع التراب بيتان على لسان صاحب القبر *(شعر)*

ولقد نظرت كما نظرت * ولقد نظرت فما اعتبرت
فانظر لنفسك سيدى * قبل الحصول كما حصلت

وصية سنية من ذوى همة علية (شعر)

لا تخضعن لمخلوق على طمع * فإن ذلك نقص منك بالدين
واسترزق الله رزقا من خزائنه * فإنما هو بين الكاف والنون

وفى هذا المعنى قال أبو حازم الأعرج لبعض الملوك وقد سأله الخليفة ما مالك يا أبا حازم فقال الرضى عن الله والغنى عن الناس (شعر)

للناس مال ولى مالان ما لهما * إذا تحارس أهل المال حراس
مالى الرضى بالذى أصبحت أملكه * ومالى اليأس مما يملك الناس

قال له خالد هشام بن عبد الملك لما ولى الخصرين ما مالك يا أبا حازم قال الصبر والرضا قال أولا تسأمهما قال إذا سئمتهما تركتهما حتى اشتهيتهما * وصية إلهية مذكرة ما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس بأى أرض تموت إن الله عليم خبير (شعر)

وما هذه الأيام إلا معارة * فما استطعت من معروفها فتزود
فإنك لا تدرى بأية بلدة * تموت ولا ما يحدث الله فى غد
يقولون لا تبعد وهم يدفنوننى * وأين مكان البعد إلا مكانيا

وصية من امرأة فى ولد حسان بن ثابت (شعر)

سل الخير أهل الخير قدما ولا تسل * فتى ذاق طعم العيش منذ قريب

وصية مجنون عاقل قالها عند خليفة غافل حج هارون الرشيد راجلا من أجل يمينه حين حنث فقعد يستريح فى ظل ميل فمر به بهلول المجنون وكان فى الركب فقال له يا أمير المؤمنين (شعر)

هب الدنيا تواتيكا	أليس الموت يأتيكا
ألا يا طالب الدنيا	دع الدنيا لشانيكا
الا كم تطلب الدنيا	وظل الميل يكفيكا

وصية حكيم فى صفة الجيم قيل لخالد بن صفوان أى الاخوان أحب اليك قال الذى يغفر زللى ويسد خللى ويقيل عثرتى * وكتب رجل الى صديق له انى وجدت المودة منقطعة ما كانت الحشمة منبسطة وليس يزيل سلطان الحشمة الا المؤانسة ولا تقع المؤانسة الا بالبر والملاطفة * وبتنا ليلة عند أبى الحسين بن أبى عمرو بن الطفيل باشبيلية سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة وكان كثيرا ما يحتشمنى ويلزم الادب بحضورى وبات معنا أبو القاسم الخطيب وأبو بكر بن سام وأبو الحكم بن السراج وكانهم قد منعهم احترام جانبى الانبساط ولزموا الادب والسكون فأردت أعمل الحيلة فى مباسطتهم فسألنى صاحب المنزل أن يقف على شئ من كلامنا فوجدت طريقا الى ما كان فى نفسى من مباسطتهم فقلت له عليك من تصانيفنا بكتاب سميناه الارشاد فى خرق الادب المعتاد فان شئت عرضت عليك فصلا من فصوله فقال الى اشتهى فمددت رجلى فى حجره وقلت له كبسنى ففهموا ما قصدت وفهمت الجماعة فانبسطوا وزال عنهم ما كان بهم من الانقباض والوحشة وبتنا بأنعم ليلة فى مباسطة دينية * (افصاح بغالب الاحوال عن بعد من الابدال قال الحسن البصرى ما أعطى رجل شيأ من الدنيا الا قيل له خذه ومثله من الحرص وقال أشد الناس صراخا يوم القيامة رجل سن ضلالة فاتبع عليها ورجل سيئ الملكة ورجل فارغ استعان بنعم الله على معاصيه (وصية) ياولى راقب ايمانك وأضف الى حسن صورته زينة العمل بالعلم فتزيد حسنا الى حسن فاذا انعشقت بصورة العمل لما ترى من حسنها ربما أداك ذلك الى أن تحمل النفس فوق طاقتها فزين العمل بالرفق فان المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى وقد قيل ما أضيف شئ الى شئ أزين من حلم الى علم واذا سبك انسان فانظر فيما سبك به فان كان ما سبك به صفة فيك فلا تلمه فما قال الاحقا ولم نفسك وأزل عنها تلك الصفة المذمومة واشكره على ما ظهر منه فقد بالغ فى نصحك وان لم يقصده ولكن الله أنطقه فارع له ذلك وان سبك بما ليس فيك فخذ ذلك منه تذكرة وتحذيرا يحذرك بما ذكره أن يذكرك لئلا تتصف به فيما تستقبل من زمانك فقد نصحك على كل حال فان صدق فيما قال فقل غفر الله لى ولك وللمسلمين وان كذب فيما قال فقل غفر الله لك فقد نبهتنى على أمر ربما لا تنبهك وقعت فيه وأنشده (شعر)

هنيأ مريئا غير داء مخامر * لعزة من أعراضنا ما استحلت

كانت لى كلمة مسموعة عند بعض الملوك وهو الملك الظاهر صاحب مدينة حلب رحمه الله الغازى ابن الملك الناصر لدين الله صلاح الدين يوسف بن أيوب فرفعت اليه من حوائج الناس فى مجلس واحد مائة وثمان عشرة حاجة فقضاها كلها وكان منها انى كلمته فى رجل أظهر سره وقدح فى ملكه وكان من جملة بطانته وعزم على قتله وأوصى به نائبه فى القلعة بدر الدين أى دمور أن يخفى أمره حتى لا يصل الى حديثه فوصلنى حديثه فلما كلمته فى شأنه طرق وقال حتى أعرف المولى ذنب هذا المذكور وأنه من الذنوب التى لا تتجاوز الملوك عن مثله فقلت له ياهذا تخيلت انك همة الملوك وأنك سلطان والله ما أعلم فى العالم ذنبا يقاوم عفوى وأنا واحد من رعيتك وكيف يقاوم ذنب رجل عفوك فى غير حد من حدود الله انك لدنى الهمة فخجل وسرحه وعفا عنه وقال لى جزاك الله خيرا من جليس

مثلك من مجالس الملوك وبعد ذلك اعلم ان ما رفعت اليه حاجة الا سارع في قضائها من فوره من غير توقف
كائنة ما كانت * يا ولي احبس نفسك عن القليل من الدم تأمن كثيره فان النفس فيها الحاجة اذا وزعت
صدعت واذا سكت عنها انقمعت قال الاحنف بن قيس في هذا من لم يصبر على كلمة اسمع كلمات ورب
غيظ قد تجرعته مخافة ما هو أشد منه يا ولي والله ما عاقبت أحدا يجب علي أدبه في حال غضبي
ولا امتلاء بطني فاذا ذهبت عني حالة الغضب والغيظ ورأيت المصلحة في الادب أدبته وأما
ما يرجع الي فأعفو عنه عن طيب نفس وعدم اقامة على دغل وحقد وأبذل جهدي في ايصال النوال
وأسارع في قضاء حوائجه وما أدري اني أقرضت أحدا قرضا وفي نفسي اني أطلبه منه بل أطلبه
ان جاءني وأرى حاجتي اليه آخذه منه وان علمت أنه ضيق على نفسه به أنظرته الى ميسرة هذا بما
يخص نفسي وحكم الجار الاقرب حكم العيال له حق يطلبه أما أمورا بسائله اليه اذا قدرت عليه *
يا ولي اعلم ان الحاكم لا يبتدئ اذا أرضى أحد الخصمين أن يسخط الآخر وانك حاكم والخصمان في مجلس
قلبك الملك والشيطان فأرض الملك وأسخط الشيطان فانه يقول للانسان اكفر فاذا كفر قال اني
بريء منك اني أخاف الله رب العالمين واعلم ان الدين أقوى جنة وأحصن والعدل أقوى عدة يعدها
الحاكم لقتال من يسخطه من الخصمين فانه يقاتل دونه ولا سيما ان كان المبطل خصمه وصاحبه
واذا أردت أن لا تغتاب أحدا فلا تغتب أحدا تأمن من كل شيء اذا أمن منك كل شيء * مررت
في صغري في زمان جاهليتي ومعي والدي وأنا ما بين قرمونة وبلدة من بلاد الاندلس واذا قطيع حمر
وحش ترعى وكنت مولعا بصيدها وكان غلماني على بعد مني ففكرت في نفسي وجعلت في قلبي
اني لا أوذي واحدا منها بصيد وعند ما أبصرها الحصان الذي أنا راكبه حن اليها فسكنته عنها
ورمحي بيدي الى أن وصلت اليها ودخلت بينها وربما مرت سنان الرمح بأسنمة بعضها وهي في المرعى فوالله
ما رفعت رؤسها حتى جزتها ثم أعقبني الغلمان فمرت الحمر أمامهم وما عرفت سبب ذلك الى أن رجعت
الى هذا الطريق أعني طريق الله فحينئذ علمت من نظري في المعاملة ما كان السبب وهو ما ذكرناه
فسرى الامان في نفوسهم الذي كان في نفسي لهم فكف عن ظلمك واعدل في حكمك يسرك الحق
ويطيعك الخلق وتصول لك النعم وترتفع عنك النقم فتطيب عيشك ويسكن جأشك وملكت القلوب
وأمنت محاربة الاعداء وأخفى وذلك في نفسه من أطوار العداوة في حينه لحسد قام به وهو حبيب
في صورة بغيض * (ومن منثور الحكم والوصايا) * قال بعضهم العدل ميزان الباري سبحانه
ولذلك هو مبرأ من كل زيغ وميل * وقال بعضهم في وصية ملك اذا حسنت سيرته وصلحت سريرته صلح
رعيته جدا وان أول العدل أن يبدأ الرجل بنفسه فيلزمها كل خلة زكية وخصلة رضية في مذهب
سديد ومكسب حميد ليسلم عاجلا ويسعد آجلا وان أول الجور أن يعمد اليها فيصفها الخير ويعودها
الشر ويكسبها الآثام ويلبسها الملام ليعظم وزرها ويقبح ذكرها * وقال بعضهم من بدأ بنفسه
سياسها أدرك سياسة الناس أصلحوا أنفسكم تصلح لكم آخرتكم أصلح نفسك لنفسك تكن الناس
تبعا لك أحسن العظات ما بدأت به نفسك وأجريت عليه أمرك من رضي عن نفسه سخط الناس
عليه من ظلم نفسه كان لغيره أظلم ومن هدم دينه كان لمجده أهدم خير الآداب ما حصل لك ثمره وظهر
عليك أثره من تعزز بالله لم يذله سلطان ومن توكل عليه لم يضره شيطان لكن من دعاك الى الحق ومن دعاك
الى الصدق فان الحق أقوى معين والصدق أفضل قرين من لم يرحم الناس منعه الله من رحمته
ومن استطال بسلطانه سلبه الله من قدرته ان العدل ميزان الله وضعه الله للخلق ونصبه للحق فلا تخالفه
في ميزانه ولا تعارضه في سلطانه استعن على الناس بخلتين قلة الطمع وشدة الورع من طال كلامه
سئم ومن قل احترامه شتم * ودخلت على بعض الصالحين بسبتة على بحر الزقاق وكان قد جرى بيني
وبين السلطان ما يوجب وحر الصدر ويضع من القدر ووصل اليه الخبر فلما أبصرني قال لي يا أخي دل

من ليس له ظالم يعضده فقلت له وضل من ليس له عالم يرشده فقال يا أخي الرفق الرفق فقلت له مادام رأس المال محفوظا أعني الدين فقال صدقت وسكت عني * لا تجاج من يذهلك خوفه وعليك سفه قريب جنة تأتي على بهجة وفرصة تؤدي الى غصة وإياك واللجاج فانه يوغر القلوب وينتج الحروب غي تسلم به خير من نطق تندم عليه واقتصر من الكلام على ما يقيم حجتك وعليك حاجتك وإياك وفضوله فانه يزل القدم ويورث الندم عي يزري بك خير من براعة تأتي عليك (وصية نبوية) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل يوصيه اقلل من الشهوات يسهل عليك الفقر وأقلل من الذنوب يسهل عليك الموت وقدم مالك أمامك يسرك اللحاق به واقنع بما أوتيته يخف عليك الحساب ولا تتشاغل عما فرض عليك بما قد ضمن لك انه ليس بفائتك ما قسم لك ولست بلاحق ما زوي عنك ولا تك جاهدا فيما يصبح نافدا واسع الك لا زوال له في منزل لا انتقال عنه * (ومن الوصايا النبوية أيضا) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سكن حب الدنيا قلب عبد الا التاط منها بثلاث شغل لا ينفك عنه عناه وفقر لا يدرك غناه وأمل لا ينال منتهاه * ان الدنيا والآخرة طالبتان ومطلوبتان فطالب الآخرة تطلبه الدنيا حتى يستكمل رزقه وطالب الدنيا تطلبه الآخرة حتى يأخذ الموت بعنقه ألا وان السعيد من اختار باقية يدوم نعيمها على فانية لا ينفد عذابها وقدم لما يقدم عليه مما هو الآن في يديه قبل أن يخلفه لمن يسعد بانفاقه وقد شقي هو بجمعه واحتكاره (ومنها أيضا) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كأن الموت على غيرنا كتب وكأن الحق فيها على غيرنا وجب وكأن الذين نشيع من الأموات سفر عما قليل الينا راجعون نبوئهم أجداثهم ونأكل تراثهم كأنا مخلدون بعدهم نسينا كل واعظة وأمنا كل جائحة طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس طوبى لمن أنفق مالا اكتسبه في غير معصية وجالس أهل الفقه والحكمة وخالط أهل الذلة والمسكنة طوبى لمن ذلت نفسه وحسنت خليقته وطابت سريرته وعزل عن الناس شره طوبى لمن أنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوله ووسعته السنة ولم تستهوه البدعة (ومن مواعظه صلى الله عليه وسلم) قوله يا قيس يريد قيس بن عاصم المقري ان مع العز ذلا وان مع الحياة موتا وان مع الدنيا آخرة وان لكل شيء حسيبا وعلى كل شيء رقيبا وان لكل حسنة ثوابا ولكل سيئة عقابا وان لكل أجل كتابا لا بد يا قيس من قرين يدفن معك وهو حي وتدفن معه وأنت ميت فان كان كريما أكرمك وان كان لئيما أسلمك ثم لا يحشر الا معك ولا تبعث الا معه ولا تسأل الا عنه فلا تجعله الا صالحا فانه ان كان صالحا لم تأنس الا به وان كان فاحشا لم تستوحش الا منه وهو فعلك * (ومن وصاياه صلى الله عليه وسلم) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيها الناس توبوا الى الله قبل أن تموتوا وبادروا بالاعمال قبل أن تشغلوا وصلوا الذي بينكم وبين ربكم تسعدوا وأكثروا الصدقة ترزقوا وأمروا بالمعروف تخصبوا وانهوا عن المنكر تنصروا يا أيها الناس ان أكيسكم أكثركم للموت ذكرا وأحزمكم أحسنكم له استعدادا ألا وان من علامات العقل التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والتزود لسكنى القبور والتأهب ليوم النشور (ومنها أيضا عنه صلى الله عليه وسلم) قال صلى الله عليه وسلم أيها الناس ان لكم معالم فانتهوا الى معالمكم وان لكم نهاية فانتهوا الى نهايتكم ان المؤمن بين مخافتين بين أجل قد مضى لا يدري ما الله صانع فيه وبين أجل قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه فليأخذ العبد لنفسه من نفسه ومن دنياه لآخرته ومن الشبيبة قبل الكبر ومن الحياة قبل الموت فوالذي نفس محمد بيده ما بعد الموت من مستعتب ولا بعد الدنيا دار الا الجنة أو النار * وما ورد عنه صلى الله عليه وسلم في خصال الايمان) ما حدثنا به أبو عبد الله محمد بن قاسم بن عبد الرحمن ابن عبد الكريم التميمي بالمسجد الازهر يعني الجليل من مدينة فاس سنة احدى وتسعين وخمسمائة من لفظه وأنا أسمع وأسنده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم معنعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكمل عبد الايمان حتى يكون فيه خمس خصال التوكل على الله والتفويض الى الله والتسليم لامر

الله والرضى بقضاء الله والصبر على بلاء الله انه من أحب لله وأبغض لله وأعطى لله ومنع لله فقد
استكمل الايمان وقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال الايمان بضع وسبعون شعبة أدناها اماطة
الاذى عن الطريق وأرفعها قول لا اله الا الله (وصية نبوية محمدية) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا خير فى العيش الا لعالم ناطق أو مستمع واع يا أيها الناس انكم فى زمان هدنة وان السير بكم سريع
وقد رأيتم الليل والنهار كيف يبليان كل جديد ويقربان كل بعيد ويأتيان بكل موعود فقال له المقداد
وما الهدنة يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم دار بلاء وانقطاع فاذا التبست عليكم الامور كقطع
الليل المظلم فعليكم بالقرآن فانه شافع مشفع وشاهد مصدق من جعله أمامه قاده الى الجنة ومن جعله
خلفه ساقه الى النار هو أوضح دليل الى خير سبيل من قال به صدق ومن عمل به أجر ومن حكم به عدل
وان العبد بعيد بروح نفسه وحلول رمسه يرى جزاء ما أسلف وقلة غناء ما أخلف ولعله من باطل جمعه
ومن حق منعه (وصية نبوية بتذكرة) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد لا يكتب فى المسلمين
حتى يسلم الناس من يده ولسانه ولا ينال درجة المؤمنين حتى يأمن جاره بوائقه ولا يعد من المتقين حتى
يدع ما لا بأس به حذرا مما به البأس أيها الناس انه من خاف البيات أدلج ومن أدلج فى السير وصل
وانما تعرفون عواقب أعمالكم لو قد طويت صحائف آجالكم ان نية المؤمن خير من عمله ونية المنافق شر
من عمله * (وصية فيها بشرى للمتقين الى الله) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انقطع الى الله
كفاه كل مؤنة فيها ومن انقطع الى الدنيا وكله الله اليها ومن حاول أمرا بمعصية الله كان أبعد له مما رجا
وأقرب مما اتقى ومن طلب محامد الناس بمعاصى الله عاد حامده منهم ذاما ومن أرضى الناس بسخط
الله وكله الله اليهم ومن أرضى الله بسخط الناس كفاه الله شرهم ومن أحسن فيما بينه وبين الله كفاه
الله ما بينه وبين الناس ومن أصلح سريرته أصلح الله علانيته ومن عمل لآخرته كفاه الله أمر دنياه
* (وصية نبوية حرية) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله امرءا تكلم فغنم أو سكت فسلم ان
اللسان أملك شئ للانسان ألا وان كلام العبد كله عليه الا ذكر الله أو أمرا بمعروف أو نهيا عن منكر
أو اصلاحا بين مؤمنين فقال له معاذ بن جبل يا رسول الله أنؤاخذ بما نتكلم به قال وهل يكب الناس
على مناخرهم فى النار الا حصائد ألسنتهم فمن أراد السلامة فليحفظ ما جرى به لسانه وليحرس ما انطوى
عليه جنانه وليحسن عمله وليقصر أمله (وصية نبوية أيضا) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا
الدنيا فنعمت مطية المؤمن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر اذا قال العبد لعن الله الدنيا قالت
الدنيا لعن الله أعصانا لربه فلما سمع هذا قال قتادة رضى الله عنه ما أنصف أحد الدنيا ذمها اساءة
المسئ فيها ولم تحمد باحسان المحسن فيها وفى عكس هذا يقول بعضهم فى الدنيا (شعر)

اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت * له عن عدو فى ثياب صديق

هذا اعا يريد الحياة الدنيا التى لا يقصد بها الآخرة وقد ذم الله ذلك * (وصية نبوية) قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أكثروا ذكر هادم اللذات فانكم ان ذكرتموه فى ضيق وسعه عليكم ورضيتم به
فأجرتم وان ذكرتموه فى غنى بغضه اليكم فجدتم به فأثبتم ان المنايا قاطعات الآمال والليالى مدنيات
الآجال وان المرء بين يومين يوم قد مضى أحصى فيه عمله فختم عليه ويوم قد بقى لا يدرى لعله لا يصل
اليه (وصية بتذكرة) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرزق مقسوم لن يعدو امرءا ما كتب له
فأجملوا فى الطلب وان العمر محدود لن يجاوز أحد ما قدر له فبادروا قبل نفاد الاجل والاعمال
محصاة لن يهمل منها صغيرة ولا كبيرة فاكثروا من صالح العمل أيها الناس ان فى القنوع لسعة
وان فى الاقتصاد لبلغة وان فى الزهد لراحة ولكل عمل جزاء وكل آت قريب (وصية بذكرى لبيب
واعتبار) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما رأيت المأخوذين على الغرة المزعجين بعد الطمأنينة
الذين أقاموا على الشبهات وجنحوا الى الشهوات حتى أتتهم رسل ربهم فلا ما كانوا أملوا أدركوا
ولا الى ما فاتهم رجعوا قدموا على ما عملوا وندموا على ما خلفوا ولم يغن الندم وقد جف القلم فرحم الله

امرءا قدّم خيرا أو أنفق قصدا أو قال صدقا وملك دواعي شهواته ولم تملكه وعصى امره نفسه فلم تملكه (وصية وبيان) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيها الناس لا تعطوا الحكمة غير أهلها فتظلموها ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم ولا تعاقبوا ظالما فيبطل فضلكم ولا تراءوا الناس فيحبط عملكم ولا تمنعوا الموجود فيقل خيركم أيها الناس ان الاشياء ثلاثة أمر استبان رشده فاتبعوه وأمر استبان غيه فاجتنبوه وأمر اختلف عليكم فردوه الى الله أيها الناس الا انبئكم بأمرين خفيف مؤنتهما عظيم أجرهما لم يلق الله بمثلهما الصمت وحسن الخلق (وصية نبوية) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يؤتى الناس يوم القيامة من احدى ثلاث اما من شبهة في الدين ارتكبوها أو شهوة للذة آثروها أو غضبة لحمية أعملوها فاذا لاحت لكم شبهة فأجلوها باليقين واذا عرضت لكم شهوة فاقمعوها بالزهد واذا عنت لكم غضبة فادرؤها بالعفو انه ينادي مناد يوم القيامة من له أجر على الله فليقم فيقوم العافون عن الناس ألم تر الى قوله عز وجل فمن عفا وأصلح فأجره على الله (وصية فيها تذكرة غافل) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى يا ابن آدم تؤتى كل يوم برزقك وأنت تحزن وينقص كل يوم من عمرك وأنت تفرح أنت فيما يكفيك وتطلب ما يطغيك لا بقليل تقنع ولا بكثير تشبع (وصية تحريض على الاتصاف بصفة يحمدها الله من عباده) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قيل له يا رسول الله من أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقال الذين نظروا الى باطن الدنيا حين نظر الناس الى ظاهرها واهتموا بآجل الدنيا حين اهتم الناس بعاجلها فأماتوا منها ما خشوا أن يميتهم وتركوا منها ما علموا أن سيتركهم فما عارضهم من نائلها عارض الا رفضوه ولا خادعهم من رفعتها خادع الا وضعوه خلقت الدنيا عندهم فما يجددونها وخربت بينهم فما يعمرونها وماتت في صدورهم فما يحيونها بل يهدمونها فيبنون بها آخرتهم ويبيعونها فيشترون بها ما يبقى لهم ونظروا الى أهلها صرعى قد حلت بهم المثلات فما يرون أمانا دون ما يرجون ولا خوفا دون ما يحذرون * (وصية أيضا نبوية) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما أنتم خلف ماضين وبقية متقدمين كانوا أكثر منكم بسطة وأعظم سطوة أزعجوا عنها أسكن ما كانوا اليها وغدرت بهم أوثق ما كانوا بها فلم تغن عنهم قوة عشيرة ولا قبل منهم بذل فدية فارحلوا أنفسكم بزاد مبلغ قبل أن تؤخذوا على بغتة وقد غفلتم عن الاستعداد ولا يغني الندم وقد جف القلم * (وصية بموعظة وذكرى) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل وعد نفسك في الموتى واذا أصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء واذا أمسيت فلا تحدثها بالصباح وخذ من صحتك لسقمك ومن شبابك لهرمك ومن فراغك لشغلك ومن حياتك لوفاتك فانك لا تدري ما اسمك غدا * (وصية نبوية نافعة) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يشغلنكم دنياكم عن آخرتكم ولا تؤثروا أهواءكم على طاعة ربكم ولا تجعلوا ايمانكم ذريعة لمعاصيكم وحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا ومهدوا لها قبل أن تعذبوا وتزودوا للرحيل قبل أن تزعجوا فانما هو موقف عدل واقتضاء حق وسؤال عن واجب ولقد بلغ في الاعذار من تقدم في الانذار * (وصية نبوية تخبر بما ينبغي أن يقبل عليه ويعرض عنه) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس أقبلوا على ما كلفتموه من صلاح آخرتكم وأعرضوا عما ضمن لكم من أمر دنياكم ولا تستعملوا جوارحا غذيت بنعمته في التعرض لسخطه بمعصيته واجعلوا شغلكم بالتماس مغفرته واصرفوا هممكم الى التقرب اليه بطاعته انه من بدأ بنصيبه من الدنيا فاته نصيبه من الآخرة ولا يدرك منها ما يريد ومن بدأ بنصيبه من الآخرة وصل اليه نصيبه من الدنيا وأدرك من الآخرة ما يريد (وصية نبوية فيما ينبغي أن يترك من الفضول) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم وفضول المطعم فان فضول المطعم يسم القلب بالقسوة ويبطئ بالجوارح عن الطاعة ويصم الهمم عن سماع الموعظة واياكم وفضول النظر فانه يبذر الهوى ويولد الغفلة واياكم واستشعار

الطمع فانه يشرب القلب شدة الحرص ويختم على القلب بطابع حب الدنيا فهو مفتاح كل سيئة وسبب احباط كل حسنة (وصية نبوية عامرة حق دقيق) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعماله خبير بصير أو شر يتقى وباطل عرف فاجتنب وحق تيقن فطلب وآخرة أظل اقبالها فسعى لها ودنيا أزف نفادها فأعرض عنها وكيف يعمل للآخرة من لا ينقطع عن الدنيا رغبته ولا تنقضي فيها شهوته ان العجب كل العجب لمن صدق بدار البقاء وهو يسعى لدار الفناء وعرف أن رضا الله في طاعته وهو يسعى في مخالفته (وصية نبوية) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حلوا أنفسكم بالطاعة وألبسوها قناع المخافة واجعلوا آخرتكم لانفسكم وسعيكم لمستقركم واعلموا أنكم عن قليل راحلون والى الله صائرون ولا يغني عنكم هنالك الا صالح عمل قدمتموه أو حسن ثواب حزتموه انكم انما تقدمون على ما قدمتم وتجازون على ما أسلفتم ولا تخدعنكم زخارف دنيا دنية عن مراتب جنات علية فكأن قد كشف القناع وارتفع الارتياب ولاقى كل امرئ مستقره وعرف مثواه ومقيله (وصية نبوية في التحذير عن المكر والخداع) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكونوا ممن خدعته العاجلة وغرته الامنية واستهوته الخدعة فركن الى دار سريعة الزوال وشيكة الانتقال انه لم يبق من دنياكم هذه في جنب ما مضى الا كاناخة راكب أو صر حالب فعلام تعرجون وماذا تنتظرون فكأنكم والله بما قد أصبحتم فيه من الدنيا كأن لم يكن وما تصيرون اليه من الآخرة كأن لم يزل فخذوا الاهبة لازوف النقلة وأعدوا الزاد لقرب الرحلة واعلموا أن كل امرئ على ما قدم قادم وعلى ما خلف نادم * (وصية نبوية في ذم انبساط الامل ونسيان الاجل) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيها الناس انبساط الامل متقدم حلول الاجل والمعاد مضمار العمل ومغتبط بما احتقب غانم ومبتئس بما فاته من العمل نادم أيها الناس ان الطمع فقر واليأس غنى والقناعة راحة والعزلة عبادة والعمل كنز والدنيا معدن والله ما يسرني ما مضى من دنياكم هذه بأهداب بردي هذا وما بقي منها أشبه بما مضى من الماء بالماء وكل الى نفاد وشيك وزوال قريب فبادروا أنتم في مهل الانفاس وجدة الاحلاس قبل أن يؤخذ بالكظم ولا يغني الندم * (وصية نبوية وتعريف) * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تكون أمتي في الدنيا على ثلاثة أطباق * أما الطبق الاول فلا يرغبون في جمع المال وادخاره ولا يسعون في اقتنائه واحتكاره انما رضاهم من الدنيا سد جوعة وستر عورة وغناهم فيها ما بلغ الى الآخرة فأولئك الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون * وأما الطبق الثاني فيحبون جمع المال من أطيب سبله وصرفه في أحسن وجوهه يصلون به أرحامهم ويبرون به اخوانهم ويواسون به فقراءهم ولعض أحدهم على الرضف أسهل عليه من أن يكسب درهما من غير حله وأن يضعه في غير وجهه وأن يمنعه من حقه وأن يكون خازنا له الى حين موته فأولئك الذين ان نوقشوا عذبوا وان عفي عنهم سلموا * وأما الطبق الثالث فيحبون جمع المال مما حل وحرم ومنعه مما افترض أو وجب ان أنفقوه أنفقوه اسرافا وبدارا وان أمسكوه أمسكوه بخلا واحتكارا أولئك الذين ملكت الدنيا أزمة قلوبهم حتى أوردتهم النار بذنوبهم * (وصية نبوية في التحذير من ضعفاء اليقين وما أشبه ذلك) * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من ضعف اليقين أن ترضي الناس بسخط الله وأن تحمدهم على رزق الله وأن تذمهم على ما لم يؤتك الله ان رزق الله لا يجره حرص حريص ولا يرده كراهية كاره ان الله تبارك اسمه جعل الروح والفرح في الرضى واليقين وجعل الهم والحزن في الشك والسخط انكم لم تدعوا شيأ تقربا الى الله الا أجزل الثواب عليه فاجعل همك وسعيك لآخرة لا ينفد فيها ثواب المرضي عنه ولا ينقطع فيها عقاب المسخوط عليه * (وصية نبوية تحرض على أخلاق سنية مرضية) * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليس شيء يباعدكم من النار الا وقد ذكرته لكم ولا شيء يقربكم من الجنة الا وقد دللتكم عليه ان روح القدس نفث في روعي انه لن يموت عبد حتى يستكمل رزقه فأجملوا في الطلب

ولا

اجله التي عليه عم الموت بعشيته كربانه وعمرته عكرانه من اهل بيته الناشرة شعرها والضاربة وجهها والباكية لشجوها والصارخة بويلها فيقول ملك الموت عليه الصلاة والسلام ويلكم من الفزع وفيم الجزع ما اذهبت لواحد منكم رزقا ولا قربت له اجلا ولا أتيته حتى امرت ولا قبضت روحه حتى استأمرت وان لى فيكم عودة ثم عودة ثم عودة حتى لا ابقى منكم أحدا قال النبي صلى الله عليه وسلم فوالذي نفس محمد بيده لو يرون مكانه ويسمعون كلامه لذهلوا عن ميتهم ولبكوا على نفوسهم حتى اذا حمل الميت على نعشه رفرفت روحه فوق النعش وهو ينادي يا أهلي ويا ولدي لا تلعبن بكم الدنيا كما لعبت بي جمعت المال من حله ومن غير حله ثم خلفته لغيري فالمهنأة له والتبعة علي فاحذروا مثل ما حل بي (وصية) من زاهد تحتوي على فوائد * روينا عن الشبلي رحمه الله انه قال في وصيته ان اردت ان تنظر الى الدنيا بحذافيرها فانظر الى مزبلة فهي الدنيا * وان اردت أن تنظر الى نفسك فخذ كفا من تراب فانك منها خلقت وفيها تعود ومتى اردت أن تنظر ما أنت فانظر الى ما يخرج منك في دخولك الخلاء * فمن كان حاله كذا فلا يجوز له أن يتطاول أو يتكبر على من هو مثله وقال بعضهم من كان همته ما يدخل في جوفه فقيمته ما يخرج منه وكتب ابراهيم بن ادهم الى اخ له بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فاني اوصيك بتقوى الله الذي لا تحل معصيته ولا يرجى غيره ولا يدرك الغنى الا به فانه من استغنى عز وشبع وروى وانتقل عقله عما أبصر قلبه عما اسرت عيناه من زهرة الدنيا فتركها وجانب شبهها فلم يرض بالحلال الصافي منها الا ما لا بد منه من كسرة يشد بها صلبه * وثوب يواري به عورته * اغلظ ما يجده واخشنه والسلام * وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه * وروى ان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه جيء اليه قبل الخلافة * بحلة بثلاثة آلاف درهم فاستخشنها * ثم جيء اليه في خلافته بثوب ليشتريه بلبسه بثلاثة دراهم فقال غني حتى من هذا فان هذا رقيق * فانظر يا اخي اين هذا من ذاك رضي الله عنه * مثل هذا ينبغي أن يلي امور عباد الله * وكتب ابن السماك الى اخ له * وقد سأله أن يصف له الدنيا * اما بعد فان الله حفها بالشهوات * ثم ملاها بالآفات * فمزج حلالها بالمؤونات * وحرامها بالتبعات * فحلالها حساب * وحرامها عقاب (وصية) مختارة بإجازة من استخار * كتب الينا ابو جعفر عمر بن عبد الحميد من روايته * ان الله تعالى نادى موسى بن عمران يا ابن عمران لا تخيب من قصدك * واحرم من استجارك * قال فبينما موسى عليه الصلاة والسلام في سياحته اذا بجارح يطارد حمامة * فلما رآه الحمام نزل على كمه مستجيرا به * ونزل الجارح على الكتف الآخر فلما هم به الجارح نزل الحمام على كمه فناداه الجارح * بلسان فصيح يا ابن عمران اني قاصدك * فلا تخيبني فلا تحل بيني وبين رزقي * ونادا الحمام يا ابن عمران اني أنا مستجيرك فأجرني * فقال موسى ما اسرع ما ابتليت به ثم مد يده ليقطع من فخذه قطعة للجارح * فقالا له ها وحط لما عهد اليه فيهما فقال له يا ابن عمران لا تعجل أنا رسولا ربك ارسلنا اليك ليرى صحة ما عهد اليك شعر

اياسامعا ليس السماع بنافع * اذا أنت لم تعقل فما أنت سامع
اذا كنت في الدنيا عن الخير عاجزا * فما أنت في يوم القيامة صانع

وكان ابن السماك يقول لا تشتغل بالرزق المضمون عن العمل المفروض * وكن اليوم مشغولا بما أنت عليه مسئول غدا * واياك والفضول * فان حسابها يطول ولابن آدمة المثنى شعر

اني علمت وخير العلم انفعه	ان الذي هو رزقي سوف يأتيني
اسعى له فيعنيني تطلبه	ولو قعدت اتاني لا يعنيني
وان رزق الغير سوف يلحقه	لا بد لا بد ان يجتازه دوني

(وصية) تتضمن علامة باقتراب القيامة * قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اشراط الساعة فقال اذا رأيت الناس قد ضيعوا الحق * واماتوا الصلاة واكثروا القذف واستحلوا الكذب واخذوا الرشوة * وشيدوا البنيان * وعظموا ارباب الاموال * واستعملوا السفهاء واستحلوا الدماء فصار الجاهل عندهم ظريفا * والعالم ضعيفا * والظلم فخرا والمساجد طرقا * وتكثر الشرط * وحليت المصاحف * وطولت المنارات * وخربت القلوب من الدين * وشربت الخمور * وكثر الطلاق * وموت الفجأة وفشاء الفجور * وقول البهتان * وحلفوا بغير الله * وائتمن الخائن * وخون الامين * ولبسوا جلود الضأن على قلوب الذئاب * فعندها قيام الساعة * هذا حديث حسن (وصية) بالتأهب للموت بموعظة في رؤيا كان امير المؤمنين المنصور ذات ليلة نائما فانتبه مرعوبا ثم عاود النوم فانتبه كذلك فزعا مرعوبا ثم راجع النوم فانتبه كذلك فقال يا ربيع قال الربيع قلت لبيك يا امير المؤمنين قال لقد رأيت في منامي عجبا قال ما رأيت جعلني الله فداك قال رأيت كأن آتيا اتاني فهينم بشيء لم افهمه فانتبهت فزعا ثم عاودت النوم فعاودني يقول ذلك الشيء ثم عاودني يقوله حتى فهمته وحفظته وهو شعر

كأني بهذا القصر قد باد أهله * وعرى منه أهله ومنازله
وصار رئيس القوم من بعد بهجة * الى جدث تبني عليه جنادله

وما احسبني يا ربيع الا وقد حانت وفاتي وحضر اجلي * ومالي غير ربي قم فاجعل لي غسلا ففعلت فقام فاغتسل وصلى ركعتين وقال أنا عازم على الحج فهيء لنا آلة الحج فخرجنا وخرج حتى انتهى الى الكوفة ونزل النجف فأقام اياما ثم امر بالرحيل فتقدمت ثوابه وجنده وبقيت أنا وهو بالقصر وشاكريته بالباب فقال لي يا ربيع جئني بفحمة من المطبخ وقال لي اخرج وكن مع دابتي الى أن اخرج فلما خرج وركب رجعت الى المكان كأني اطلب شيأ فوجدته قد كتب على الحائط بالفحمة شعر

المرء يهوى أن يعيش	وطول عيش قد يضره
تفنى لذاذته ويبقى	بعد حلو العيش مره
وتصرف الايام حتى	ما يرى شيأ يسره
كم شامت بي ان هلكت	وقائل لله دره

(وصية) باعتراف عارف * في اشرف المواقف * وقف مطرف وبكر بن عبد الله بعرفة والفضيل ابن عياض فقال مطرف اللهم لا تردهم اليوم من اجلي * وقال بكر ما اشرفه من موقف * وارضاه لاهله لولا أني فيهم ورفع الفضيل رأسه الى السماء وقد قبض على لحيته وهو يبكي بكاء الثكلى ويقول واسوأتاه منك وان عفوت (وصية) على الحياء من الله * روينا من طريق الشيخ عبد الرحمن ابن الاستاذ عن ابن باكويه الشيرازي عن ابي الاديان قال ما رأيت خائفا الا رجلا واحدا كنت بالموقف فرأيت شابا مطرقا منذ وقف الناس الى أن سقط القرص فقلت يا هذا ابسط يديك بالدعاء فقال لي ثم وحشة فقلت له هذا يوم العفو من الذنوب قال فبسط يده فحين بسطه يده وقع ميتا (وصية) نبوية بالصدقة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى سائل امرأة في فيها القمة فلفظتها وناولتها اياه فلم تلبث ان رزقت غلاما فلما ترعرع جاء ذئب فاحتمله فخرجت تعدو في اثر الذئب وهي تقول ابني ابني فامر الله ملكا الحق الذئب فخذ الصبي من فيه وقل لامه ان الله يقرئك السلام وقل هذه لقمة بلقمة (وصية) بحضور مجالس الذكر قال عمار بن راهب رأيت سكينة الطفاوية في منامي بعد موتها فقلت مرحبا يا مسكينة مرحبا فقالت هيهات يا عمار هيهات ذهبت المسكنة وجاء الغنى الاكبر قلت هيه قال ما تسأل عمن ابيح لها الجنة بحذافيرها تظل فيها حيث تشاء قلت وبم ذاك قالت بمجالس

الذكر والصبر على الحق قال عمار وكانت تحضر معنا مجلس عيسى ابن زادان بالابلة تحدر من البصرة حتى تأتيه قاصدة قال عمار قلت يا سكينة ما فعل عيسى ابن زادان رحمه الله قال فضحكت وقالت شعر

تدكسى حلة البهاء وطافت • بالاباريق حوله الخدام
ثم حلى وقيل يا قارئ ارقا • فلعمرى لقد برالث الصيام

(وصية) ونصيحة كتبت بها الى السلطان الغالب بامر الله كيكاوس صاحب بلاد الروم بلاد يونان جواب كتاب كتب به الينا سنة تسع وستمائة بسم الله الرحمن الرحيم وصل الاهتمام السلطانى الغالب بامر الله العزى ادام الله عدل سلطانه الى والده الداعى له محمد بن العربى فتعين عليه الجواب بالوصية الدينية والنصيحة السياسية الالهية على قدر ما يعطيه الوقت ويحتمله الكتاب الى أن يقدر الاجتماع ويرتفع الحجاب فقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم وأنت باهذا الملك من أئمة المسلمين وقد قلدك الله هذا الامر واقامك نائبا فى بلاده ومتحكما بما يرجع اليه فى عباده ووضع لك ميزانا مستقيما تقيمه فيهم واوضح لك محجة بيضاء تمشى عليها وتدعوهم اليها على هذا الشرط ولاك وعليه بايعناك فان عدلت فلك ولهم وان جرت فلهم وعليك فاحذران اراك غدا بين أئمة المسلمين من اخسر الناس اعمالا الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ولا يكون شكرك لما انعم الله به عليك من استواء ملكك تكفران النعم واظهار المعاصى وتسليط النواب السوء بقوة سلطانك على الرعية الضعيفة فان الله اقوى منك فيتحكمون فيهم بالجهالة والاغراض وأنت المسؤل عن ذلك فيا هذا قد احسن الله اليك وخلع خلع النيابة عليك وأنت نائب الله فى خلقه وظله الممدود فى ارضه فانصف المظلوم من الظالم ولا يغرنك ان الله وسع عليك سلطانك وسرى لك البلاد ومهدها مع اقامتك على المخالفة والجور وتعدى الحدود فان ذلك الاتساع مع مقامك على مثل هذه الصفات امهال من الحق لا اهمال وما بينك وبين أن تقف باعمالك الا بلوغ الاجل المسمى وتصل الى الدار التى سافر اليها اباؤك واجدادك ولا تكن من النادمين فان الندم فى ذلك الوقت غير نافع واعلم ان من اشد ما يمر على الاسلام والمسلمين وقليل ما هم رفع النواميس والتظاهر بالكفر واعلاء كلمة الشرك ببلادك ورفع الشروط التى اشترطها امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه على أهل الذمة من انهم لا يحدثوا فى مدينتهم ولا ما حولها كنيسة ولا ديرا ولا قلية ولا صومعة راهب ولا يجددوا ما خرب منها ولا يمنعون كنائسهم أن ينزلها أحد من المسلمين ثلاث ليال يطعمونهم ولا يأووا جاسوسا ولا يكتموا غشا للمسلمين ولا يعلموا اولادهم القرآن ولا يظهروا شركا ولا يمنعوا ذوى قرابتهم من الاسلام اذا ارادوه وان يوقروا المسلمين وان يقوموا لهم من مجالسهم اذا ارادوا الجلوس ولا يتشبهوا بالمسلمين فى شئ من لباسهم فى قلنسوة ولا عمامة ولا نعلين ولا فرق شعر ولا يتسموا باسماء المسلمين ولا يتكنوا بكناهم ولا يركبوا سرجا ولا يتقلدوا سيفا وان لا يتخذوا شيأ من سلاح ولا ينقشوا خواتيمهم بالعربية ولا يبيعوا الخمور وان يجزوا مقادم رؤسهم وان يلزموا زيهم حيث ما كانوا وان يشدوا الزنانير على اوساطهم ولا يظهروا صليبا ولا شيأ من كتبهم فى طريق المسلمين ولا يجاوروا المسلمين بموتاهم ولا يضربوا بالناقوس الا ضربا خفيا ولا يرفعوا اصواتهم فى كنائسهم بالقراءة فى شئ من حضرة المسلمين ولا يخرجوا شعانين ولا يرفعوا مع امواتهم اصواتهم ولا يظهروا النيران معهم ولا يشتروا من الرقيق ما جرت عليه سهام المسلمين فان خالفوا شيأ مما شورطوا عليه فلا ذمة لهم وقد حل للمسلمين منهم ما يحل من أهل المعاندة والشقاق فهذا كتاب الامام العادل عمر بن الخطاب رضى الله

انقاد له كل سلطان ومن جعل كتمه خادما للملك طمع فيه كل انسان من سلك سبيل الرشاد بلغ كنه المراد من لزم العبادة سلم ومن قبل النصيحة عصم ملب تأثر من صادق موثر حدثنا الزكى احمد بن مسعود ابن شداد المقرى الموصلى بالموصل سنة احدى وستمائة وكان ثقة قال حدثنا ابو جعفر بن الماضى قال حدثنا يوسف بن ابى القاسم الديار بكرى حدثنا جمال الاسلام ابو الحسن على بن احمد القرشى الهكارى حدثنا ابو الحسن الكرخى حدثنا ابو العباس احمد بن محمد بن الفضل النهاوندى قال سمعت شيخى جعفر بن محمد الخلدى يقول كنت مع الجنيد رحمه الله فى طريق الحجاز حتى صرنا الى جبل طور سيناء فصعد الجنيد وصعدنا معه حتى وصلنا الى الموضع الذى وقف فيه موسى عليه الصلاة والسلام وقعت علينا هيبة المكان وكان معنا قوال فاشار اليه الجنيد أن يقول شيئا فقال شعر

وبدا له من بعد ما اندمل الهوى … برق تألق موهنا لمعانه
يبدو كحاشية الرداء ودونه … صعب الذرى متمنع اركانه
فبدا لينظر كيف لاح فلم يطق … نظرا اليه وصده سجانه
فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه … والماء ما سمحت به اجفانه

قال فتواجد الجنيد وتواجدنا فلم يدر أحد منا أفى السماء نحن او فى الارض وكان بالقرب منا دير فيه راهب فنادانا بالامة محمد بالله اجيبونى فلم يلتفت أحد اليه لطيب الوقت فنادانا الثانية بدين الحنيفية الا اجبتمونى فلم يسمعه أحد منا فنادانا الثالثة بمعبودكم الا اجبتمونى فلم يرد عليه احد فلما فرغنا من السماع وهم الجنيد بالنزول قلنا له ان هذا الراهب نادانا واقسم علينا ولم نرد عليه فقال الجنيد ارجعوا بنا اليه لعل الله يهديه الى الاسلام فنادينا فنزل الينا وسلم علينا فقال أيكم الاستاذ فقال الجنيد هؤلاء كلهم سادات واستاذون فقال لابد أن يكون واحد هو اكبرهم فاشاروا الى الجنيد فقال اخبرنى عن هذا الذى تفعلونه هل هو مخصوص فى دينكم او عموم فقال بل مخصوص فقال الراهب لاقوام مخصوصين ام عموميين فقال بل لاقوام مخصوصين فقال بأى نية يقومون فقال نية الرجاء والفرح بالله تعالى فقال بأى نية تسمعون فقال نية السماع من الله تعالى فقال بأى نية تصيحون فقال نية اجابة العودة للربوبية لما قال الله تعالى للارواح الست بربكم قالوا بلى شهدنا قال فما هذا الصوت قال نداء ازلى قال فبأى نية تقعدون قال بنية الخوف من الله تعالى قال صدقت ثم قال الراهب امدد يدك أنا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد أن محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله واسلم الراهب وحسن اسلامه فقال له الجنيد بم عرفت انى صادق قال لانى قرأت فى الانجيل المنزل على المسيح بن مريم ان خواص امة محمد صلى الله عليه وسلم يلبسون الخرقة ويأكلون الكسرة ويرضون بالبلغة ويقومون فى صفاء اوقاتهم بالله يفرحون واليه يشتاقون وفيه يتواجدون واليه يرغبون ومنه يرهبون ثم بقى الراهب معنا ثلاثة ايام على الاسلام ثم مات رحمه الله تعالى (وصية) فى القول سمعت محمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن عبد الكريم التميمى الفاسى بمدينة فاس [illegible] فى سنة اربع وتسعين وخمسمائة يقول تكلم اربعة من الملوك باربع كلمات كأنما رميت عن قوس واحدة قال كسرى انا على رد مالم اقل اقوى منى على رد ما قلت وقال ملك الهند اذا تكلمت بكلمة ملكتنى وان كنت املكها وقال قيصر ملك الروم لا اندم على مالم اقل وقد ندمت على ما قلت وقال ملك الصين عاقبة ما قد جرى به القول اشد من الندم على ترك القول قال بعض الشعراء شعر

لعمرك ما شئ علمت مكانه • احق بسجن من لسان مذلل

امرى ووصولى هذا الطريق كنت اذا فرغت نفقتى وفنيت ولا شئ سقط على من الهواء بين يدى درهم اشترى به ما احتاج اليه من القوت فاتقوت منه فاذا فرغ جاءنى فى مثل ذلك من عند الله لكنى ما كنت ارى شخصا قال الله تعالى فى حق مريم بنت عمران كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله (حكاية) حرمة فى سلب نعمة من زياد بن امية الحيرة فنظر الى دير فقال لخادمه لمن هذا قال دير حرقة بنت النعمان بن المنذر فقال ميلوا بنا اليه لنسمع كلامها فجاءت فوقفت خلف الباب فكلمها الخادم فقال لها كلمي الامير قالت اوجز او اطيل قال بل اوجزي قالت كنا اهل بيت طلعت الشمس علينا وما على الارض احد اعز منا فما غربت تلك الشمس حتى رحمنا عدونا قال فامر لها باوساق من شعير فقالت اطعمتك يد شبعى جاعت ولا اطعمتك يد جوعى شبعت فسر زياد بكلامها فقال لشاعر معه قيد هذا الكلام لا يدرس يعنى انظمه فقال شعر

سل الخير اهل الخير قدما ولا تسل • فتى ذاق طعم الخير منذ قريب

ونظم آخر هذا المعنى شعر

سل الخير اهل الخير ان كنت سائلا	ولا تسئل المعروف من محدث المال
فان اليد الجوعاء تبخل بالذى	اصابته من خير على الكاسف البالى
فان عاقت جادت وتمن بالذى	تجود به يوما على الترب الخالى
وان اليد الشبعاء جادت عاقبة	على طيب نفس فى سرور واقبال

فى الحكمة ثواب الجود خلف ومحبة ومكافأة وثواب البخل حرمان واتلاف ومذلة وكتب حكيم الى الاسكندر واعلم ان الايام تأتى على كل شئ فتخلقه وتخلق آثاره وتميت الافعال الا ما رسخ فى قلوب الناس فاودع قلوبهم محبة ابدية يبقى بها حسن ذكرك وكريم فعالك وشرف آثارك ولقد وفد علينا وعن باشبيلية شيخ شاعر يعرف بالبتى من قرطبة رحمه الله ولم يكن للبتى موضع ينزل فيه فكتب الى صاحب الديوان شعر

اتحفل بالفرزدق والكميت	وفى قيد الحياة شعر البيتى
روى عنى شعرهما اناس	وجهلا روعو واجاعت
لئن اسكنتنى بيتا رفيعا	لتسكن من ثناء الف بيت

فوقع له صاحب الديوان بمنزل فيه واعتذر اليه ووصله بنفقة • قيل لبزرجمهر حين قدم للقتل تكلم بكلام تذكر به • فقال أى شئ اقول ان الكلام كثير • ولكن ان امكنك ان تكون حديثا حسنا فافعل ولنا شعر

انما الناس كلام بعدهم • فلتكن خير حديث يسمع

(خاتمة الباب) وهو خاتمة الكتاب • تعويذات مذكورة • وادعية مشهورة • من ذلك ما يقال عند الكرب (لا اله الا الله العظيم الحليم • لا اله الا الله رب العرش العظيم • لا اله الا الله رب السموات السبع والارض رب العرش الكريم • ويقال عند دخول المسجد • اللهم افتح لنا ابواب رحمتك) ويقال عند الخروج منه اللهم انا نسئلك من فضلك ويقال عند دخول الخلاء اللهم انى اعوذ بك من الخبث والخبائث وقد روينا ايضا انه يقال اعوذ بالله من الخبيث المخبث الرجس النجس الشيطان الرجيم ويقال عند الخروج من الخلاء غفرانك ويقال عند الجماع اللهم

جنبنا الشيطان وجنب الشيطان مارزقتنا ويقال عند انقضاء الطعام الحمد لله حمدا طيبا كثيرا مباركا غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا ويقال عند العطاس الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه مباركا عليه كما يحب ربنا ويرضى عليه ويقال عند النوم اذا أخذ الانسان مضجعه اللهم اني اسلمت نفسي اليك * ووجهت وجهي اليك * وفوضت امري اليك * والجأت ظهري اليك * رهبة منك ورغبة اليك * لا ملجأ ولا منجا منك الا اليك * آمنت بكتابك الذي انزلت ونبيك الذي ارسلت * اللهم باسمك احيا وباسمك أموت * سبحانك ربي اني وضعت جنبي وبك ارفعه ان امسكت نفسي فاغفر لها وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين * ويقال عند الاستيقاظ من النوم الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور واذا اردت النوم فانو ان تأتي ربك ولتحب النوم لكون لقاء ربك فيه كما تحب الموت فان فيه لقاء ربك فانه من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه والله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى أجل مسمى فالنوم موت اصغر والذي ينتقل اليه بعد الموت هو الذي ينتقل اليه في النوم الحضرة واحدة وهي البرزخ والصورة واحدة واليقظة مثل البعث يوم القيامة وانما جعل الله النوم في الدنيا لاهلها وما ترى فيه من الرؤيا وجعل ما بعد اليقظة كل ذلك ضرب مثال للموت وما يشاهد فيه من الرؤيا والبعث لليقظة فالقيام من المضاجع كالبعث من القبور سواء ويقال عند الصباح اصبحنا واصبح الملك لله والحمد لله وحده لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم اني اسألك خير هذا اليوم وخير ما بعده واعوذ بك من شر هذا اليوم وشر ما بعده ويقال عند المساء امسينا وامسى الملك لله والحمد لله لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم اني اسألك خير هذه الليلة وخير ما بعدها واعوذ بك من شرها وشر ما بعدها ويقال عند القيام من كل مجلس سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا أنت استغفرك واتوب اليك ويقال عند خاتمة المجالس اللهم اسمعنا خيرا واطعمنا خيرا ورزقنا الله العافية وادامها لنا وجمع الله قلوبنا على التقوى ووفقنا لما يحب ويرضى ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا * ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولينا فانصرنا على القوم الكافرين * هذا الدعاء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام يدعو به بعد فراغ القارئ عليه من كتاب صحيح البخاري وذلك سنة تسع وتسعين وخمسمائة بمكة بين باب الحزورة وباب اجياد وكان يقرؤه الرجل الصالح محمد بن خالد الصدفي التلمساني وهو الذي كان يقرأ علي كتاب الاحياء لابي حامد الغزالي وسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك الرؤيا عن المطلقة بالثلاث في لفظ واحد وهو ان يقول لها أنت طالق ثلاثا فقال لي صلى الله عليه وسلم هي ثلاث كما قال فلا تحل له حتى تنكح زوجا غيره فكنت أقول له يا رسول الله ان قوما من أهل العلم يجعلون ذلك طلقة واحدة فقال صلى الله عليه وسلم هؤلاء حكموا بما وصل اليهم واصابوا فافهمت من هذا تقرير حكم كل مجتهد وان كل مجتهد مصيب فكنت أقول له يا رسول الله فما اريد في هذه المسئلة الا ما تحكم به أنت اذا استفتيت وما لو وقع منك ما كنت تصنع فقال هي ثلاث كما قال لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره فرأيت شخصا قد قام من آخر الناس ورفع صوته وقال بسوء أدب يخاطب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له يا هذا ايش هذا اللفظ لا تحكمك بامضاء الثلاث ولا بتصويبك حكم اولئك الذين ردوها الى واحدة فاحمر وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم غضبا على ذلك المتكلم ورفع صوته يصيح هي ثلاث كما قال لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره انستحلوا الفروج فما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم يصيح بهذه الكلمات حتى اسمع من كان في الطواف من الناس وذلك المتكلم يذوب ويضمحل حتى ما بقي منه على الارض شيء فكنت اسأل عنه من هو هذا

الذي اغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي هو ابليس لعنه الله واستيقظت وكنت ارى النبي صلى
الله عليه وسلم في تلك السنة في النوم أيضا فكنت أقول له يارسول الله ان الله يقول في كتابه
العزيز والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء والقرء عند العرب من الاضداد يطلقونه ويريدون به
الحيض ويطلقونه ويريدون به الطهر وأنت اعرف بما انزل الله عليك مما اراد الله به هنا الحيض
او الطهر فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لي في الجواب عن ذلك اذا فرغ قرؤها فافرغوا
عليها الماء وكلوا مما رزقكم الله فكنت أقول يارسول الله فاذن هو الحيض فيقول لي اذا فرغ قرؤها
فافرغوا عليها الماء وكلوا مما رزقكم الله فكنت أقول له فاذن هو الحيض يارسول الله فيقول لي
اذا فرغ قرؤها فافرغوا عليها الماء وكلوا مما رزقكم الله ثلاث مرات واستيقظت ثم نرجع الى ما كا
بسبيله من الدعاء اللهم اغفر لي خطاياي وجهلي واسرافي في امري وما أنت اعلم به مني اللهم اغفر لي
جدي وهزلي وخطاي وعمدي وكل ذلك عندي اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما
اعلنت وما أنت اعلم به مني أنت المقدم وأنت المؤخر وأنت على كل شيء قدير اللهم اصلح لي ديني الذي
هو عصمة امري واصلح لي دنياي التي فيها معاشي واصلح لي آخرتي التي اليها معادي واجعل الحياة
زيادة لي في كل خير واجعل الموت راحة لي من كل شر اللهم اني اسئلك الهدى والتقى والعفاف
والغنى ومن العمل ما ترضى اللهم آت نفسي تقواها وزكها أنت خير من زكاها أنت وليها
ومولاها اللهم اني اعوذ بك من فتنة القبر وعذاب النار * ومن فتنة النار وعذاب القبر ومن
شر الغنى * ومن شر فتنة الفقر * واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال اللهم اني اعوذ بك من العجز
والكسل والجبن والجزع والهرم والبخل وارذل العمر ومن فتنة المحيا والممات اللهم اني اعوذ بك
من سوء القضاء وشماتة الاعداء ودرك الشقاء اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن وضلع الدين
وغلبة الرجال اللهم اني اعوذ بك من الفقر والقلة والذلة اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك وفجاءة
نقمتك ومن جميع سخطك اللهم اني اعوذ بك من الشقاق والنفاق ومن سوء الاخلاق اللهم اني
اعوذ بك من الجوع فانه بئس الضجيع واعوذ بك من الخيانة فانها بئست البطانة اللهم اني اعوذ بك
من البرص والجنون والجذام ومن سيء الاسقام اللهم اني اعوذ بك من شر الفتن ما ظهر منها
وما بطن اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك اللهم اني اعوذ بك منك
لا احصي ثناء عليك أنت كما اثنيت على نفسك لا اله الا أنت استغفرك اللهم ربنا واتوب اليك
اللهم كل ما سألتك فيه ومنه فاني اسئلك ذلك كله لي ولوالدي ولرحمي واهلي وقرابتي وجيراني ومن
حضرني من المسلمين ومن عرفني او سمع ذكري اولم يعرفني ولوالديهم وابنائهم واخوانهم وازواجهم
وعشيرتهم وذوي رحمهم وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات ومن
علمني خيرا اودلني على خير انك واهب الخيرات ودافع المضرات وأنت على كل شيء قدير اللهم
اني قد تصدقت بعرضي ومالي وديني على عبادك فلا اطالبهم بشيء من ذلك لا في الدنيا ولا في الآخرة
وأنت الشاهد على ذلك وصلى وسلم على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما صليت
وسلمت وباركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد وآته الوسيلة والفضيلة
والدرجة الرفيعة * والمقام المحمود الذي وعدته انك لا تخلف الميعاد واجزه عنا وعن امته خيرا
فلقد بلغ ونصح وبذل جهده في ذلك وما قصر صلى الله عليه وسلم رب اجعل هذا البلد آمنا وارزق أهله
من الثمرات ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم * وتب علينا انك أنت التواب الرحيم * ربنا
واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك وارنا مناسكنا * ربنا وابعث فينا وارث رسولك منا
يتلوا علينا آياتك ويعلمنا الكتاب والحكمة ويزكينا انك أنت العزيز الحكيم * ربنا آتنا
في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار * ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا

على القوم الكافرين * غفرانك ربنا واليك المصير * ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب * ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد * ربنا آتنا ما وعدتنا بيسر منك فى عافية حسبنا الله ونعم الوكيل * ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار * ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته وما للظالمين من انصار * فلا تجعلنا منهم * ربنا اننا سمعنا مناديا ينادى للايمان ان آمنوا بربكم * فآمنا وصدقنا وسمعنا واطعنا بتوفيقك * ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار * ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا وادخلنا برحمتك فى عبادك الصالحين * ربنا أنت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الغافرين * واكتب لنا فى هذه الدنيا حسنة وفى الآخرة انا هدنا اليك * ربنا آمنا بما انزلت واتبعنا الرسول بالايمان بما جاء به فاكتبنا مع الشاهدين * رب اجعل هذا البلد آمنا واجنبنى وبنى أن نعبد الاصنام ربنا انى اسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم * ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون * ربنا انك تعلم ما نخفى وما نعلن وما يخفى على الله من شئ فى الارض ولا فى السماء * الحمد لله * رب اجعلنى مقيم الصلاة ومن ذريتى * ربنا وتقبل دعائى ربنا اغفر لى ولوالدى وللمؤمنين يوم يقوم الحساب * رب ارحم والدى كما ربيانى صغيرا * رب انى وهن العظم منى واشتعل الرأس شيبا ولم أكن بدعائك رب شقيا * رب اجعلنى رضيا رب مسنى الضر وأنت ارحم الراحمين * لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين * رب لا تذرنى فردا وأنت خير الوارثين رب انى دعوت قومى ليلا ونهارا * رب اغفر لى ولوالدى وللمؤمنين وللمؤمنات ولمن دخل بيتى مؤمنا اللهم خذ بازمة قلوبنا اليك * واجعلنا ممن توكل واعتمد فى جميع اموره عليك * وعمنا بالرحمة التى لديك وفى يديك * واجعلنا هادين مهديين * غير ضالين ولا مضلين * انتهى الباب * بانتهاء الكتاب * على امكن ما يكون من الايجاز قال الشيخ وهذا هو الاصل بخطى فانى لا اعمل لتصنيف من تصانيفى مسودة اصلا وكان الفراغ من هذا الباب

وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه اجمعين

(خاتمة)

نسأل الله تعالى حسنها

يقول راجى رحمة المنان محمد قطة العدوى ابن المرحوم الشيخ عبد الرحمن مصحح دار الطباعة المصرية لا زالت بنشر كتب العلوم والمعارف خليقة حرية بعد جميل الثناء على من افاض بحار أسراره على من شاء من عباده وجزيل الصلاة والتحية على افضل من شمر فى ارشاد الخلق عن ساعد جده واجتهاده وعلى جميع الآل والصحابة وسائر ائمة الاجابة قد تم طبع هذا الكتاب الذى هو من أعظم المآثر الجليلة واكبر المفاخر الحميدة الجليلة فى ايام من بزغت شمس مرحمته فى أفق الديار المصرية ووكفت سحائب معدلته على من فى حوزتها من كافة الرعية ولم شعثها وقوم أودها وأحيى معالمها وجددها وأفاض عليها نيل كرمه وجوده حتى قرت عينها بوجوده غرة جبهة عصره ووحيد دهره وعزيز مصره الخديو الاعظم والداور الاكرم حضرة افندينا محمد سعيد باشا لا زالت جيوش الجور بسيف عدالته تتلاشى ولا برحت الحكومة بسنا طلعته باسمة الثغر وبيت محامده طيبة العرف والنشر آمين بجاه سيد كل أمين وبعد

أن تم طبعه على هذا المنوال وطلع تمثيله بهذا الكمال أشار على من لا تسعني مخالفته وتتأكد على طاعته صاحب المعارف التي لا تنكر والآداب التي هي أشهر من أن تذكر من إذا أشار ثنى بقلمه طراز الطروس وأبرز ببراعته من بنات فكره ما يزدري بكل خود عروس كيف لا وهو على الهمة وجودة رأيه تيسر المعضلات الليالي المداهمة حضرة ناظر الوقائع والمطبعة أنعمه الله تعالى بالعز والإقبال ومتعه أن أذيل هذا الكتاب الذي تم طبعه وعم بين سائر الآفاق خبره ونفعه بنبذة مختصرة تتضمن ترجمة صاحبه وذكر شيء من مآثره ومناقبه لتتم بذلك الفائدة وتعود علينا من عوائد بركاته عائدة فبادرت إلى مقتضى إشارته ولم آل جهدا في إجابته ملخصا ذلك من كتاب نفح الطيب فأقول وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب إن مؤلف هذا الكتاب هو الشيخ الأكبر ذو المحاسن التي تبهر محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله الحاتمي من ولد عبد الله بن حاتم أخي عدي بن حاتم يكنى أبا بكر ويلقب بمحيي الدين ويعرف بالحاتمي وبابن عربي بدون ألف ولام حسبما اصطلح عليه أهل المشرق فرقا بينه وبين القاضي أبي بكر بن العربي وكان بالمغرب يعرف بابن العربي بالألف واللام وكان أيضا يعرف في الأندلس بابن سراقة كما سيأتي إن شاء الله تعالى ❊ ولد يوم الاثنين أو ليلته سابع عشر رمضان سنة ٥٦٠ في مرسية (وهي بضم الميم وسكون الراء وكسر السين المهملتين ثم مثناة تحتية وفي آخرها هاء مدينة محدثة إسلامية بنيت في أيام الأمويين الأندلسيين وهي في شرق الأندلس تشبه إشبيلية في غربه بكثرة المنازه والبساتين) ❊ وقرأ القرآن على أبي بكر ابن خلف في إشبيلية بالسبع بكتاب الكافي وحدثه به عن ابن المؤلف أبي الحسن شريح بن محمد ابن شريح الرعيني عن أبيه وقرأ أيضا السبع بالكتاب المذكور على أبي القاسم الشراط القرطبي وحدثه به عن ابن المؤلف (وإشبيلية من قواعد الأندلس ولها خمسة عشر بابا وهي من غرب الأندلس وجنوبه وبينها وبين قرطبة أربعة أيام وهي مدينة أولية ومعنى اسمها المدينة المنبسطة) ❊ وسمع على أبي بكر محمد بن أبي جمرة كتاب التيسير للداني عن أبيه عن المؤلف وسمع على ابن زرقون وأبي محمد عبد الحق الإشبيلي الأزدي وغير واحد من أهل المشرق والمغرب يطول تعدادهم ❊ وقال الحافظ الإمام شمس الدين محمد بن مسدي في ترجمته بعد ذلك قوله إنه كان جميل الجملة والتفصيل محصلا لفنون العلم أخص تحصيل وله في الأدب الشأو الذي لا يلحق والتقدم الذي لا يسبق سمع ببلاده من ابن زرقون والحافظ ابن الجد وأبي الوليد الحضرمي وبسبتة (بلدة بالمغرب) من أبي محمد بن عبيد الله وقدم عليه إشبيلية أبو محمد عبد المنعم بن محمد الخزرجي فسمع منه وأبو جعفر بن مضى انتهى ❊ ولقي المؤلف أيضا عبد الحق الإشبيلي وسمع منه كما تقدم وإن قال ابن مسدي إن في ذلك عندي نظرا فإن المؤلف نفسه ذكر في إجازته للملك المظفر غازي ابن الملك العادل أبي بكر ابن أيوب ما معناه أو نصه ومن شيوخنا الأندلسيين أبو محمد عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله الإشبيلي رحمه الله حدثني بجميع مصنفاته في الحديث وعين لي من أسمائها تلقين المهتدين والأحكام الكبرى والوسطى والصغرى وكتاب التهجد وكتاب العاقبة ونظمه ونثره وحدثني بكتب الإمام أبي محمد علي بن أحمد بن حزم عن أبي الحسن شريح بن محمد بن شريح عنه انتهى ❊ ومن كلام ابن مسدي أيضا في ترجمته قوله إنه كان ظاهري المذهب في العبادات باطني النظر في الاعتقادات خاض بحار تلك العبارات وتحقق بمحيا تلك الإشارات وتصانيفه تشهد له عند أولي البصر بالتقدم والإقدام ومواقف النهايات في مزالق الأقدام ولهذا ما ارتبت في أمره والله تعالى أعلم بسره انتهى ❊ وسمع الحديث أيضا من أبي القاسم الخرستاني وغيره وسمع صحيح مسلم من الشيخ أبي الحسن بن أبي نصر في شوال سنة ٦٠٦ وكان يحدث بالإجازة

العاتقة عن أبي طاهر السلفي ويقول بها وبرع في علم التصوف وله في ذلك تآليف كثيرة منها
الجمع والتفصيل في حقائق التنزيل والجذوة المقتبسة والخطرة المختلسة وكتاب كشف المعنى
في تفسير الاسماء الحسنى وكتاب المعارف الالهية وكتاب الاسرا الى المقام الاسرى وكتاب مواقع
النجوم ومطالع اهلة أسرار العلوم وكتاب عنقاء مغرب في صفة ختم الاولياء وشمس المغرب وكتاب
في فضائل مشيخة عبد العزيز بن أبي بكر القرشي المهدوي والرسالة الملقبة بمشاهد الاسرار
القدسية ومطالع الانوار الالهية وكتب اخرى عديدة كالفصوص والفتوحات المدنية وهي
مختصرة في قدر عشر ورقات وكهذا الكتاب اعني الفتوحات المكية الذي اختصره سيدي
عبد الوهاب بن احمد الشعراني المتوفى سنة ٩٧٣ وسمى ذلك المختصر لواقح الانوار القدسية
المنتقاة من الفتوحات المكية ثم اختصر هذا المختصر وسماه الكبريت الاحمر من علوم الشيخ
الاكبر وذكر في مختصر الفتوحات ما نصه وقد توقفت حال الاختصار في مواضع كثيرة منه لم يظهر لي
موافقتها لما عليه أهل السنة والجماعة فحذفتها من هذا المختصر وربما سهوت فتبعت ما في الكتاب
كما وقع للبيضاوي مع الزمخشري ثم لم ازل كذلك اظن أن المواضع التي حذفت ثابتة عن الشيخ محيي
الدين حتى قدم علينا الاخ العالم الشريف شمس الدين السيد محمد ابن السيد أبي الطيب المدني
المتوفى سنة ٩٥٥ فذاكرته في ذلك فأخرج الى نسخة من الفتوحات التي قابلها على النسخة التي
عليها خط الشيخ محيي الدين نفسه بقونية فلم أر فيها شيأ مما توقفت فيه وحذفته فعلمت أن النسخ
التي في مصر الآن كلها كتبت من النسخة التي دسوا على الشيخ فيها ما يخالف عقائد أهل السنة
والجماعة كما وقع له ذلك في كتاب الفصوص وغيره الى آخر ما قال * ومن تآليفه أيضا كتاب الاحاديث
القدسية ذكر فيه أنه لما وقف على الحديث المروي في فضائل الاربعين بمكة المكرمة سنة ٥٩٩ جمعها
بشرط أن تكون من المسندة الى الله تعالى ثم اتبعها اربعين عن الله تعالى مرفوعة اليه غير مسندة
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أردفها باحد وعشرين حديثا فجاءت واحدا ومائة حديث الهية
* وله من التآليف المنطوية على الاسرار واللطائف وفنون العلوم والمعارف ما تقف دون حصرها
الاقلام ولا تفي من احصائها بالمرام كما هو معلوم مشهور وفي الكتب التاريخية مدون مسطور *
وكان انتقاله رضي الله تعالى عنه من مرسية الى اشبيلية سنة ٥٦٨ فأقام بها الى سنة ٥٩٨
ثم ارتحل الى المشرق حاجا ولم يعد بعدها الى الاندلس * واجازه جماعة منهم الحافظ السلفي وابن
عساكر وابو الفرج بن الجوزي * ودخل مصر واقام بالحجاز مدة ودخل بغداد والموصل وبلاد
الروم * وقال المنذري ذكر أنه سمع بقرطبة من ابي القاسم بن بشكوال وجماعة سواه وطاف
البلاد وسكن بلاد الروم مدة وجمع مجاميع في الطريقة (وقرطبة من اعظم مدائن الاندلس وهي مدينة
حصينة بسور ضخم من الحجر ودورها ثلاثون ألف ذراع وبلغت عدة مساجدها وحماماتها ألفا وستمائة
مسجد وتسعمائة حمام وبها سبعة ابواب كما في تقويم البلدان لابي الفداء) * وقال ابن الابار انه
لقيه جماعة من العلماء والمتعبدين واخذوا عنه * وقال غيره انه قدم بغداد سنة ٦٠٨ وكان يومي
اليه بالفضل والمعرفة والغالب عليه طريق أهل الحقيقة وله قدم في الرياضة والمجاهدة وكلام على
لسان أهل التصوف ووصفه غير واحد بالتقدم والمكانة من أهل هذا الشان بالشأم والحجاز وله
أصحاب وأتباع ومن تآليفه مجموع ضمنه منامات رأى فيها النبي صلى الله عليه وسلم وما سمع
منه ومنامات قد حدث بها عمن رآه صلى الله عليه وسلم * وحكى سبط ابن الجوزي عن الشيخ
المؤلف أنه كان يقول انه يحفظ الاسم الاعظم ويقول انه يعرف السيمياء بطريق التنزل لا بطريق
التكسب * وقال ابن النجار في حقه وكان قد صحب الصوفية وارباب القلوب وسلك طريق الفقراء
وحج وجاور وكتب في علم القوم وفي اخبار مشايخ المغرب وزهادها وله أشعار حسنة وكلام مليح

اجتمعت به فى دمشق فى رحلتى اليها وكتبت عنه شيأ من شعره ونعم الشيخ هو ذكر لى أنه دخل بغداد سنة ٦٠١ فأقام بها اثنى عشر يوماثم دخلها ثانيا حاجا مع الركب سنة ٦٠٨ وانشدنى لنفسه

ايا حائرا مابين علم وشهوة * ليتصلا مابين ضدين من وصل

ومن لم يكن يستنشق الريح لم يكن * يرى الفضل للمسك الفتيق على الزبل

وسألته عن مولده فقال ليلة الاثنين ١٧ رمضان سنة ٥٦٠ بمرسية من بلاد الاندلس انتهى

ومن شعره أيضا

بين التذلل والتدلل نقطة * فيها يتيه العالم النحرير

هى نقطة الاكوان ان جاوزتها * كنت الحكيم وعلمك الاكسير

(وله)

يادرة بيضاء لاهوتية * قدركبت صدفا من الناسوت

جهل البسيطة قدرها لشقائهم * وتنافسوا فى الدر والياقوت

(ومن نظمه)

حقيقتى همت بها * وما رآها بصرى

ولو رآها لغدا * قتيل ذاك الحور

فعند ما ابصرتها * صرت بحكم النظر

فبت مسحورا بها * اهيم حتى السحر

ياحذرى من حذرى * لوكان يغنى حذرى

والله ما هيمنى * الاجمال الخفر

ياحسنها من ظبية * ترعى بذات الخمر

اذا رنت اوعطفت * تسبى عقول البشر

كانما انفاسها * أعراف مسك عطر

كأنها شمس الضحى * فى النور اوكالقمر

ان سفرت ابرزها * نور صباح مسفر

اوسدلت غيبها * ظلام ذاك الشعر

يا قمرا تحت دجى * خذى فؤادى وذرى

عينى لكى أبصركم * اذ كان حظى نظرى

وقال المولى قال الشيخ سيدى محيى الدين بن عربى رضى الله تعالى عنه رأيت بعض الفقهاء فى النوم فى رؤيا طويلة فسألنى كيف حالك مع أهلك وأنشدته

اذا رأت أهل بيتى الكيس ممتلئا * تبسمت ودنت منى تمازحنى

وان رأته خاليا من دراهمه * تجهمت وانثنت عنى تقابحنى

فقال لى صدقت كلنا ذاك الرجل • وذكر الامام صفى الدين حسين ابن الامام العلامة جمال الدين ابى الحسن على ابن الامام مفتى الانام كمال الدين أبى المنصور ظافر الازدى الانصارى رضى الله تعالى عنه فى رسالته الفريدة المحتوية على من رأى من سادات مشايخ عصره بعد كلام ما صورته ورأيت بدمشق الشيخ الامام العارف الوحيد محيى الدين بن العربى وكان من اكبر علماء الطريق جمع بين سائر العلوم الكسبية وما وفر له من العلوم الوهبية ومنزلته شهيرة وتصانيفه كثيرة وكان غلب عليه التوحيد علما وخلقا وحالا لايكترث بالوجود مقبلا كان او معرضا وله علماء أتباع ارباب مواجيد وتصانيف وكان بينه وبين سيدى الاستاذ الحرار اخاء ورفقة فى السياحات رضى الله تعالى

عنهما فى الاصال والبكرات انشدنى من نظمه رحمه الله تعالى بلفظه قوله

يامن يرانى ولااراه * كم ذا اراه ولايرانى

قال رحمه الله تعالى قال لى بعض اخوانى لما سمع هذا البيت كيف تقول انه لايراك وأنت تعلم أنه يراك فقلت له مرتجلا

يامن يرانى مجرما * ولااراه آخذا
كم ذا اراه منعما * ولايرانى لائذا

قلت من هذا وشبهه تعلم أن كلام الشيخ رحمه الله تعالى مأول وأنه لايقصد ظاهره واغاله محامل تليق به وكفاك شاهدا هذه الجزئية الواحدة فأحسن الظن به ولا تنتقد بل اعتقد وللناس فى هذا المعنى كلام كثير والتسليم اسلم والله بكلام أوليائه اعلم الى آخر ما قال * ومما نسبه اليه رحمه الله تعالى غير واحد قوله

قلبى قطبى وقالبى أجفانى * سرى خضرى وعينه عرفانى
روحى هرون وكليمى موسى * نفسى فرعون والهوى هامانى

وذكر بعض الثقات أن هذين البيتين يكتبان لمن به القولنج فى كفه ويلحسهما فانه يبرأ باذن الله تعالى قال وهو من المجربات وقد تأول بعض العلماء قول الشيخ رحمه الله تعالى بايمان فرعون أن مراده بفرعون النفس بدليل ما سبق * ومن نظم المؤلف أيضا نفعنا الله به

ياغاية السؤل والمأمول ياسندى * شوقى اليك شديد لا الى أحد
ذبت اشتياقا ووجدا فى محبتكم * فآه من طول شوقى آه من كمدى
يدى وضعت على قلبى مخافة أن * ينشق صدرى لما خانى جلدى
مازال يرفعها طورا ويخفضها * حتى وضعت يدى الاخرى تشدّ يدى

وقال أيضا

بالمال ينقاد كل صعب * من عالم الارض والسماء
يحسبه عالم حجابا * لم يعرفوا لذة العطاء
لولا الذى فى النفوس منه * لم يجب الله فى الدعاء
لاتحسب المال ما تراه * من عسجد مشرق لراءى
بل هو ماكنت يا بنى * به غنيا عن السواء
فكن برب العلا غنيا * وعامل الخلق بالوفاء

وقال

نبه على السر ولاتفشه * فالبوح بالسر له مقت
على الذى يبديه فاصبرله * واكتمه حتى يصل الوقت

وقال

قد ثاب غلماننا علينا * لما نافى الوجود قدر
أذنابنا صيرت رؤسا * مالى على ما اراه صبر
هذا هو الدهر ياخليلى * فن يقاسيه فهو قهر

وقال أيضا

ياحبذا المسجد من مسجد * وحبذا الروضة من مشهد
وحبذا طيبة من بلدة * فيها ضريح المصطفى أحمد
صلى عليه الله من سيد * لولاه لم تفلح ولم نهتد

قد قرن الله به ذكره • في كل يوم فاعتبر ترشد
عشر صلوات وعشر ادا • أعلى بالتأذين في المسجد
فهذه عشرون مقرونة • بأفضل الذكر الى الموعد

وبالجملة فانه البحر الذى لا ساحل له والنور الذى يجلو غياهب الاوهام ويكشف اللبس من أسراره الله وماله من المناقب والكرامات لا تحصره مجلدات وهو حجة الله الظاهرة وآيته الباهرة ولا يلتفت الى كلام من تكلم فيه وانكر عليه اذ قول المنكرين فى حق مثله هباء لا يعبأ به وغثاء لا يركن اليه كيف لا وقد تصدى للانتصار له والاذعان لفضله من فحول العلماء الجم الغفير ونسبوا المنكرين عليه الى القصور والتقصير فهذا شيخ الاسلام قاضى القضاة مجد الدين محمد بن يعقوب ابن محمد الشيرازى الفيروزابادى الصديقى صاحب القاموس قد ألف كتابه المسمى بالاغتباط بمعالجة ابن الخياط بسبب سؤال سئل فيه عن الشيخ المؤلف قدس الله سره العزيز فى كتبه المنسوبة اليه وصورة السؤال المذكور ما تقول السادة العلماء شد الله تعالى بهم أزر الدين ولم بهم شعث المسلمين فى الشيخ محيى الدين بن عربى وفى كتبه المنسوبة اليه كالفتوحات المكية والفصوص والمواقف هل تحل قراءتها واقراؤها ومطالعتها وهل هى الكتب المسموعة المقروءة أم لا أفتونا مأجورين جوابا شافيا لتحوزوا جزيل الثواب من الله الكريم الوهاب والحمد لله وحده فأجاب عنه بما صورته الحمد لله اللهم أنطقنا بما فيه رضاك الذى أعتقده فى حال المسؤل عنه وأدين الله تعالى به أنه كان شيخ الطريقة حالا وعلما وامام الحقيقة حقيقة ورسما ومحيى رسوم المعارف فعلا واسما

اذا تغلغل فكر المرء فى طرف • من بحره غرقت فيه خواطره

عباب لا تكدره الدلاء وسحاب لا تتقاصر عنه الانواء كانت دعواته تخترق السبع الطباق وتفترق بركاته فتملأ الآفاق وانى أصفه وهو يقينا فوق ما وصفته وناطق بما كتبته وغالب ظنى أنى ما أنصفته

وما على اذا ما قلت معتقدى • دع الجهول يظن الحق عدوانا
والله والله والله العظيم ومن • أقامه حجة للدين برهانا
ان الذى قلت بعض من مناقبه • ما زدت الا لعلى زدت نقصانا

وأما كتبه ومصنفاته فالبحور الزواخر التى لكثرتها وجواهرها لا يعرف لها أول ولا آخر ما وضع الواضعون مثلها وانما خص الله بمعرفة قدرها أهلها ومن خواص كتبه أن من واظب على مطالعتها والنظر فيها وتأمل ما فى مبانيها انشرح صدره لحل المشكلات وفك المعضلات وهذا الشأن لا يكون الا لانفاس من خصه الله بالعلوم اللدنية الربانية ووقفت على اجازة كتبها للملك المعظم فقال فى آخرها وأجزته أيضا أن يروى عنى مصنفاتى ومن جملتها كذا وكذا حتى عد نيفا وأربعمائة مصنف منها التفسير الكبير الذى بلغ فيه الى سورة الكهف عند قوله تعالى وعلمناه من لدنا علما وتوفى ولم يكمله وهذا التفسير كتاب عظيم كل سفر بحر لا ساحل له ولا غرو فانه صاحب الولاية العظمى والصديقية الكبرى فيما نعتقد وندين الله به وثم طائفة فى الغى حائفة يعظمون عليه النكير وربما بلغ بهم الجهل الى حد التكفير وما ذاك الا لقصور أفهامهم عن ادراك مقاصد أقواله وأفعاله ومعانيها ولم تصل أيديهم لقصرها الى اقتطاف مجانيها

على نحت القوافى من معادنها • وما على اذا لم تفهم البقر

هذا الذى نعلم ونعتقد وندين الله تعالى به فى حقه والله سبحانه وتعالى أعلم كتبه محمد الصديقى الملتجى الى حرم الله تعالى عفا الله عنه اه قال وأما احتجاجه اى المنكر عليه بقول شيخ الاسلام

عز الدين بن عبد السلام شيخ مشايخ الشافعية حيث كان يطعن عليه ويقول هو زنديق فغير صحيح
بل كذب وزور فقد روينا عن شيخ الاسلام صلاح الدين العلائي عن جماعة من المشايخ كلهم عن
خادم الشيخ عز الدين بن عبد السلام أنه قال كنا في مجلس الدرس بين يدي الشيخ عز الدين بن
عبد السلام فجاء في باب الردة ذكر لفظة الزنديق فقال بعضهم هل هي عربية أو عجمية فقال بعض
الفضلاء انما هي فارسية معربة أصلها زن دين أي على دين المرأة وهو الذي يضمر الكفر ويظهر
الايمان فقال بعضهم مثل من فقال آخر الى جانب الشيخ مثل ابن عربي بدمشق فلم ينطق الشيخ
ولم يرد عليه قال الخادم وكنت صائما ذلك اليوم فاتفق أن الشيخ دعاني للافطار معه فحضرت
ووجدت منه اقبالا والطافا فقلت له يا سيدي هل تعرف القطب الغوث الفرد في زماننا فقال مالك
ولهذا كل فعرفت أنه يعرفه فتركت الاكل وقلت له لوجه الله تعالى عرفني به من هو فتبسم رحمه الله
تعالى وقال الشيخ محيي الدين بن عربي فأطرقت ساكتا متحيرا فقال مالك فقلت يا سيدي
قد حرت قال لم قلت أليس اليوم قال ذلك الرجل الى جانبك ما قال في ابن عربي وأنت ساكت فقال
اسكت ذلك مجلس الفقهاء هذا الذي روى لنا بالسند الصحيح عن شيخ الاسلام عز الدين بن
عبد السلام * وممن انتصر له أيضا الشيخ كمال الدين الزملكاني من أجل مشايخ الشأم فانه كان
يقول ما أجهل هؤلاء ينكرون على الشيخ ابن عربي لاجل ألفاظ وكلمات وقعت في كتبه قد قصرت
أفهامهم عن درك معانيها فليأتوني لأحل لهم مشكله وأبين لهم مقاصده بحيث يظهر لهم الحق
ويزول عنهم الوهم * وقد أذعن له القطب سعد الدين الحموي وشهد له بالفضل الوافر الذي تقصر
عن الاحاطة به بطون الاوراق والدفاتر وذلك أنه سئل عنه حين رجع من الشأم الى بلاده كيف
وجدت ابن عربي فقال وجدته بحرا زخارا لا ساحل له * وألف الشيخ صلاح الدين الصفدي
كتابا جليلا في تاريخ علماء العالم وترجم فيه المؤلف ترجمة عظيمة يعرف من اطلع عليها مذاهب أهل
العلم الذين باب صدورهم مفتوح لقبول العلوم اللدنية والمواهب الربانية * وكذلك الحافظ
السيوطي ألف في شأنه كتابا سماه تنبيه الغبي على تنزيه ابن عربي * وبالجملة فمقامه رضي الله
تعالى عنه معلوم وفضله عند أرباب البصائر مفهوم والتعريف به يستدعي طولا وهو اظهر من
نار على علم فلا تلتفت الى من زلت به القدم فذم كيف لا وقد قال في شيء من الكتب المصنفة
كالفصوص وغيره انه صنفه بأمر من الحضرة الشريفة النبوية وأمره باخراجه الى الناس قال
الشيخ محيي الدين الذهبي حافظ الشأم ما أظن المحيي يتعمد الكذب أصلا وهو من أعظم المنكرين
واشدهم على طائفة الصوفية وقد كان مسكن المؤلف نفعنا الله به ومظهره بدمشق وأخرج هذه
العلوم اليهم ولم ينكر عليه أحد شيأ منها * وكان قاضي القضاة الشافعية في عصره شمس الدين أحمد
الخولي يخدمه خدمة العبيد وقاضي القضاة المالكية زوجه بنته وترك القضاء بنظرة وقعت عليه
منه * وقد حكي رضي الله تعالى عنه عن نفسه في كتبه ما يبهر الالباب * وكفى بذلك دليلا على ما منحه
الله سبحانه الذي يفتح لمن شاء الباب * وقال صاحب عنوان الدراية ان الشيخ محيي الدين كان يعرف
بالاندلس بابن سراقة وهو فصيح اللسان بارع فهم الجنان قوي على الايراد كلما طلب الزيادة يزداد
رحل الى العدوة ودخل بجاية في رمضان سنة ٥٩٧ وبها لقي أبا عبد الله العربي وجماعة من
الافاضل ولما دخل بجاية في التاريخ المذكور قال رأيت ليلة أني نكحت نجوم السماء كلها فما بقي
منها نجم الا نكحته بلذة عظيمة روحانية ثم لما كملت نكاح النجوم أعطيت الحروف فنكحتها
وعرضت رؤياي هذه على من عرضها على رجل عارف بالرؤيا بصير بها وقلت للذي عرضتها عليه
لا تذكرني فلما ذكر له الرؤيا استعظمها وقال هذا هو البحر الذي لا يدرك قعره صاحب هذه الرؤيا يفتح له
من العلوم العلوية وعلوم الاسرار وخواص الكواكب ما لا يكون فيه أحد من أهل زمانه
ثم سكت ساعة وقال ان كان صاحب هذه الرؤيا في هذه المدينة فهو ذلك الشاب الاندلسي الذي وصل

البها * ثم قال في العنوان ما ملخصه ان الشيخ محيي الدين رحل الى المشرق واستقرت به الدار وألف التواليف وفيها ما فيها ان قيض الله من يسامح ويتأول سهل المرام وان كان ممن ينظر بالظاهر فالامر صعب وقد نقد عليه أهل الديار المصرية وسعوا في اراقة دمه فخلصه الله تعالى على يد الشيخ أبي الحسن البجائي فانه سعى في خلاصه وتأول كلامه ولما وصل اليه بعد خلاصه قال له الشيخ رحمه الله تعالى كيف يحبس من حل منه اللاهوت في الناسوت فقال له يا سيدي تلك شطحات في محل سكر ولا عتب على سكران انتهى * وذكر الامام سيدي عبد الله بن سعد اليافعي اليمني في الارشاد أن المؤلف نفعنا الله به اجتمع مع الاستاذ السهروردي فأطرق كل منهما ساعة ثم افترقا من غير كلام فقيل للشيخ ابن عربي ما تقول في الشيخ السهروردي فقال مملوء سنة من فرقه الى قدمه وقيل للسهروردي ما تقول في الشيخ محيي الدين فقال بحر الحقائق ثم قال اليافعي ما ملخصه ان بعض العارفين كان يقرأ عليه كلام الشيخ ويشرحه فلما حضرته الوفاة نهى عن مطالعته وقال انكم لا تفهمون معاني كلام الشيخ ثم قال أي اليافعي وقد مدحه أي المؤلف وعظمه طائفة كالنجم الاصبهاني والتاج بن عطاء الله وغيرهما وتوقف فيه طائفة وطعن فيه آخرون وليس الطاعن بأعلم من الخضر عليه السلام اذ هو أحد شيوخه وله معه اجتماع كثير * ثم قال وما نسب الى المشايخ (أي كالمؤلف رضي الله تعالى عنه) له محامل * الاول أنه لم تصح نسبته اليهم * الثاني بعد الصحة يلتمس له تأويل موافق فان لم يوجد له تأويل في الظاهر فله تأويل في الباطن لم نعلمه وانما يعلمه العارفون * الثالث أن يكون صدور ذلك منهم في حال السكر والغيبة والسكران سكرا مباحا غير مؤاخذ ولا مكلف انتهى ملخصا * (والعدوة اسم للبر الذي يعدى من فرضته الى الاندلس ويسمى أيضا بر العدوة وهو الغرب الاوسط والاقصى * وبجاية بكسر الموحدة وفتح الجيم ثم ألف وياء مثناة تحتية وهاء قاعدة الغرب الاوسط) وكان المؤلف رضي الله تعالى عنه يقول ينبغي للعبد أن يستعمل همته في الحضور في منامه بحيث يكون حاكما على خياله يصرفه بعقله نوما كما يحكم عليه يقظة فاذا حصل للعبد هذا الحضور وصار خلقا له وجد ثمرة ذلك في البرزخ وانتفع به جدا فليهتم العبد بتحصيل هذا القدر فانه عظيم الفائدة باذن الله تعالى * وقال ان الشيطان ليقنع من الانسان بأن ينقله من طاعة الى طاعة ليفسخ عزمه بذلك * وقال ينبغي للسالك أنه متى خطر له أن يعقد على أمر ويعاهد الله تعالى عليه أن يترك ذلك الامر الى أن يجيء وقته فان يسر الله تعالى فعله فعله وان لم ييسر الله فعله يكون مخلصا من نكث العهد ولا يكون متصفا بنقض الميثاق * وحكى المقريزي في ترجمة سيدي عمر بن الفارض أفاض الله علينا من بركاته أن الشيخ محيي الدين بن العربي بعث الى سيدي عمر في شرح التائية فقال كتابك المسمى بالفتوحات شرح لها * وقال بعض من عرفه انه لما صنف الفتوحات المكية كان يكتب كل يوم ثلاث كراريس حيث كان * وحصلت له بدمشق دنيا كثيرة فما ادخر منها شيأ * وقيل ان صاحب حمص رتب له كل يوم مائة درهم وابن الزكي كل يوم ثلاثين درهما فكان يتصدق بالجميع * وأمر له ملك الروم مرة بدار تساوي مائة ألف درهم فلما نزلها وأقام بها مر به في بعض الايام سائل فقال له شيء لله فقال مالي غير هذه الدار خذها لك فتسلمها السائل وصارت له * واشتغل الناس بمصنفاته وله ببلاد اليمن والروم صيت عظيم وهو من عجائب الزمان وكان يقول أعرف الكيمياء بطريق المنازلة لا بطريق الكسب * وقد قال فيه الشيخ محمد بن سعد الكاشني

أمولاي محيي الدين أنت الذي بدت * علومك في الآفاق كالغيث اذ همى

كشفت معاني كل علم مكتم * وأوضحت بالتحقيق ما كان مبهما

وقال رضي الله تعالى عنه انه بلغني في مكة عن امرأة من أهل بغداد أنها تكلمت في بأمور عظيمة فقلت هذه قد جعلها الله سببا لخير وصل الي فلا كافئنها وعقدت في نفسي أن أجعل جميع ما اعتمرت في رجب لها وعنها ففعلت ذلك فلما كان الموسم استدل علي رجل غريب فسأله الجماعة عن قصده

فقال رأيت بالنبع في الليلة التي بت فيها كأن آلافا من الابل أوقارها المسك والعنبر والجوهر فعجبت من كثرتها ثم سألت لمن هو فقيل لمحمد بن عربي يهديه الى فلانة وسمى تلك المرأة ثم قيل وهذا بعض ما تستحق قال نفعنا الله به فلما سمعت الرؤيا واسم المرأة ولم يكن أحد من خلق الله تعالى علم مني ذلك علمت أنه تعريف من جانب الحق وفهمت من قوله ان هذا بعض ما تستحق أنها مكذوب عليها فقصدت المرأة وقلت اصدقيني وذكرت لها ما كان من ذلك فقالت كنت قاعدة قبالة البيت وأنت تطوف فتشكرك الجماعة التي كنت فيهم فقلت في نفسي اللهم اني اشهدك اني وهبت له ثواب ما اعمله في يوم الاثنين وفي يوم الخميس وكنت اصومهما وأتصدق فيهما قال فعلمت أن الذي وصل اليها مني بعض ما تستحقه فانها سبقت بالجميل والفضل للمتقدم * توفي رضي الله تعالى عنه بدمشق ليلة الجمعة الثامن والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ٦٣٨ ودفن بسفح قاسيون وقد أرخ موته الكلشي محمد بن سعد بقوله

انما الحاتمي في الكون فرد * وهو غوث وسيد وامام

كم علوم أتى بها من غيوب * من بحار التوحيد يا مستهام

ان سألتم متى توفي حميدا * قلت ارخت مات قطب همام سنة ٦٣٨

٨٦ ١١١ ٤٤١

وأعقب رحمه الله تعالى ولدين احدهما سعد الدين محمد ولد بملطية في رمضان سنة ٦١٨ وسمع الحديث ودرس وقال الشعر الجيد وله ديوان شعر مشهور وتوفي بدمشق سنة ٦٥٦ وهي السنة التي دخل فيها هولاكو ملك التتار بغداد وقتل الخليفة المستعصم ودفن المذكور عند والده بسفح قاسيون * وثانيهما عماد الدين ابو عبد الله محمد توفي بالصالحية سنة ٦٦٧ ودفن أيضا بسفح قاسيون عند والده أفاض الله علينا من أنواره وكسانا من حلل أسراره وسقانا من حياض شرابه وحشرنا في زمرة أحبابه بجاه سيد أصفيائه وخاتم أنبيائه صلى الله عليه وعليهم وسلم وشرف وكرم وعظم

وكان تصحيح الجزء الثاني والثالث والرابع من هذا الكتاب الجم المنافع بمعرفة الفاضل الالمعي
والعالم اللوذعي الحبر الفهامة والعمدة العلامة الشيخ احمد ابي مصلح لا زال في معارج
العرفان يسمو ويبتهج وكان هذا التمثيل والطبع الجميل بدار الطباعة المصرية
الكائنة ببولاق القاهرة المعزية لا زالت بأنفاس ولي النعم منبعا لنشر
الكتب النافعة ومطلعا لانوار المعارف الساطعة وقد وافى حد
التمام وعبقت منه روائح مسك الختام في اوائل المحرم
افتتاح سنة ١٢٧٤ اربع وسبعين ومائتين بعد
الالف من هجرة من خلقه الله تعالى
على أجمل نعت وأكمل
وصف صلى الله وسلم عليه
وعلى كل من انتمى
بالاسلام
اليه

تم

هذا الجزء الرابع من الفتوحات المكية بلغت مصاريف طبعه اربعة	[illegible]	ـــ
وستين غرشا وعشرين فضة وخالص الكمرك	٦٤	٢٠